

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234684

UNIVERSAL
LIBRARY



كتاب معجم الفنون العلمية الحديثة

موسم عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والملاحة
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباديين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

✦ تأليف ✦

محمد فريد الدين خاوري

(المجلد العاشر)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررته لجميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)

✦ طبع مطبعة دائرة معارف القرن العشرين ✦

(سنة ١٣٤٣ هـ و سنة ١٩٢٥ م)

91.4

Handwritten scribble or signature

Handwritten text: 4
MAY 5 6 PM
7 - 9

غايته دراسة النبات دراسة علمية ويتبع
ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده
النباتات كائنات حية تولد وتنمو
وتتناسل وتموت ولكنها لا تمس ولا
تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا
الى نبات من النباتات العالية رأينا انه
مكون من عدة اجزاء متخالفة وهي الجذر
والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا
من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة
مختلفة . فالجذر يكون عادة مدفونا في
الارض ومتفرعا الى فروع مخالفة الحجم
والساق تشبه العمود تتكون من جملة
طبقات وهلم جرا ولا بد من درسه دراسة
خاصة في فصول علي حدة

(مهم يتركب النبات) كل نبات
يتألف من مجموع خلايا وألياف
دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا
فقط . هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين
المجردة ولا بذلك من الاستعانة بالمنظار
المعظم . فأول ما يوجد من النبات خلية
صغيرة وهي عبارة عن حويصلة صغيرة من
غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو
بلازما ساج في وسطه نواة . هذه الخلية

﴿ نبت ﴾ الأنبوب ما بين الكعبين
من القصب والرمح . و (الانبوبة)
أخص من الانبوب

﴿ نبتت ﴾ الارض تنبت نباتا
ونباتا صارت ذات نبات . و (نبتت
البقل) نشأ . (أنبتت الارض) أخرجت
النبات . و (تنبت الشيء) ظهر . و
(النبات) الطرىء من كل شيء . يقال
(ما احسن نابتهم) أي ما احسن
مانشأ عليه أولادهم . ويقال (انهم نابتة
شر) أي نشء شر . و (المنبت) موضع
النبات . و (النبات) اسم شامل لكل
ما تنبته الارض

﴿ علم النبات ﴾ هذا العلم من
أجل العلوم نفعاً وأعودها باليمن والبركة
على الناس . وقد عنى به العالم قديما
وحديثاً وأست المدارس الخاصة به
وتهاقت الناس على التخرج فيه وخصوصا
في هذا العصر الذي تحقق فيه أجهل
الخلق ان العلم وسائل أوقى من وسائل
العادات المتبعة . وانا هنا نعطي القاريء
فذلكة جامعة من مسائل هذا العلم جريا
على اسلوبنا فنقول

علم النبات جزء من التاريخ الطبيعي

عائقا اكتسبت شكلا كريا وذلك مثل
النبات المسمي (حي عالم) ولكنها في
الغالب تلتصق بعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلا كثير
الاضلاع، وفي هذه الحالة تتلاصق هذه
الخلايا تلاحقا عظيما حتى أن جدرانها
تختلط اختلاطا عظيما ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات
مختلفة الطبايع كالنشأ والدقيق والزيت
أو شحوم أو مواد متبلورة

(النسيج اللينى) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم أعرافها دقيقة وجدرانها ميكية وباطنها
ضيق جداً والطبقة التي تبطن الغلاف
الظاهر تتقطع أحيانا وتأخذ أشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائى) يتكون من أنابيب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من أن الأوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة
من أطرافها تنعدم جدرانها في نقطة
الملاسة بحيث تتكون منها انبوبة
وسطح الأوعية لا يكون أملس ولا

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
ونمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فزادت
حجماتها انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمهما وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات. وأجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المنتهية في الصغر ولا
يدرى أحد الى الآن سر هذه الوحدة في
الأصل ولا يزال علماء الحياة يدأبون
وراء استكناه هذا السر وسواه

(الانسجة النباتية) النباتات
لاتركب كلها من نوع واحد من الانسجة
وقد وضع لكل نوع من انواع أنسجة
النباتات اسم فقيل النسيج الخلوي
والنسيج اللينى والنسيج الوعائى والاربع
لها. ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين :

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلا لجميع أعضاء النباتات
وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة
جداً مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه
بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجد هذه الحويصلات في نموها

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول البوتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض الكورايديريك حتى تنفصل المواد الخشبية والجواهر الغريبة المختلطة بالسلاولوزاي الخلوين ثم يغسل الباقي بالماء ثم الكحول أو الاثير لرفع المراد الدسمة

فالخلوين المتحصل بهذه الطريقة يكون أبيض شفافا عادم الذوبان في الماء والكحول والايثير والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه. وحمض الكبريتيك والفرسفوريك المركز يحيلانه ابتداء الي دكسترين ثم الي جليكوز. وحمض الازونيك البخاري يتحدده ويتكون منها جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن البارودي

الخلوين مركب من كربون واوكسيجين وايدروجين أما تركيب المادة الخشبية فغير معلوم كما يجب أن يكون ولا يعلم ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون من اجماع هذه العناصر البسيطة. فالخلية

منضما كبعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما نقط أو فجرات أو حلقات وبهذا التنوع ميزت الاوعية الي منقطة أو مخلطة وحلقية وظيفية

(القصبات) من الاجزاء المسكونة للنباتات ما يسمى بالقصبات وهي أغشية أسطوانية متضامة ومبطنة بخيط حلزوني. هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والخيط الملتف في باطنها يمتد من طرف الي طرف بدون انقطاع ولفاته الحلزونية تارة تكرر متقاربة وتارة تكون متباعدة ويشاهد أحيانا خيطان أو أكثر

(الاوعية اللبنية) ومن أجزاء النباتات ما يسمى بالاوعية اللبنية وهي مجموع أنابيب تتضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا عادمة الجدران ثم ان العصارة التي تمر فيها تترك طبقة علي جدرانها تستحيل فيما بعد الي قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية) النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة من المواد الغريبة والحصول عليه في غاية النقاء وهو يتكون من السلاولوز أي الخلوين. ولأجل الحصول على هذه

هي العنصر الاصيل للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فتتكاثر تلك الخلية كما قدمنا فيتألف النبات

فاذا وضعت بزررة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيها بالماء تشربت البزررة بعض ذلك الماء فانتفخت وتنهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات. وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارىء الى محتويات هذه البزررة فنقول :

بزررة القمح وكل بزررة من نوعها مكونة من جنين أى خلية حية موجودة في باطنها. ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أى من مواد آزوتية ومواد ايدروكربونية. ومع هذه المواد ايدروكربونية التي هي نشوية خميرة تسمى بالدياستاز وظيفةها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته العادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتمت وضعنا بزررة القمح في الشروط الموحبة للانبات أى في أرض صالحة وسقيها بالماء

تبقظت وظيفته تلك الخميرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشرب به الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المراد الازوتية قد ذابت أيضاً بماء السقي فيتشربها الجنين أيضاً فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتى ينفذ المخزون عنده من المادة النشوية (أي الايدروكربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المولدة للانسجة واذ ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الأسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكبر نان كفتين لان يغذاها النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء اعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديراً بحيث تنفذ عند ما يوجد له جذير وسويق قادران على اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متي تكبر للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصعادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد أن تستحيل الي مواد صالحة له بواسطة

الساق فبعضها تكون عادمة الساق ظاهراً
وفي الواقع تكون ساقها محتفية تحت
الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة
فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل
والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة
علي جانبيها

من عادة الساق أن ترتفع في الهواء
ولكنها أحيانا تميل ذات اليمين وذات
الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث
لا تستطيع القيام فحتاج لسند يسندها
وأحيانا تلتف على غيرها من سوق
النباتات . ومن العجيب أن هذه النباتات
التي تلتف على غيرها بعضها يلتف من
اليمين الى اليسار وبعضها من اليسار الى
اليمين وأحيانا تكون الساق زاخفة
ويتكون من مسافة الى مسافة جذور
شعرية لتغذيتها

(تركيب سوق النباتات) ساق
النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين
وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فرعاً
من شجرة بآلة حادة قطعاً عرضياً بمحتمته
بالميكروسكوب شاهدت في الفرع الذي
عمره سنة جميع الاجزاء التي تكون الساق ،

الحرارة ولا يدري الا الله وحده كيف
تستحيل هذه المواد الارضية الى اجزاء
حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات
الغضة ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا
المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد
كلها منبثة في التراب علي السواء . وقد
حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار
الغضة الجميلة الالوان ذات الاعطار الشدية
من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا
حرك ، وفي كيفية حدوث الأثمار اللذيذة
الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة علي
ما فيها من أريج فياح وطعم لا يستطيع ان
يقده امهر الطهاة . هذه آيات بينات وقف
أمامها علماء الطبيعة باهتتين ولم يمكنهم
تعليها الا بنسبة الفعل للخالق القدير
سبحانه وتعالى

بعد أن بينا للقارى كيفية نشوء النبات
يجمع بنا الآن أن نسرده عليه جميع أعضاء
النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان
فتقول :

الساق

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع
ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب ساق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر ان تطول هذه النباتات وأعظم النباتات التي تعد من هذا القسم الأنخل

إذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد انه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها اسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالالياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلويًا ويدل في بعض أحوال مخصوصة علي النخاع العاري عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي نموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعدم وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فانه مجوف الباطن . وفي أغلب أفراد الفصيلة النخلية كالقمح والشعير

رشاهرت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالعصارة وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من الياف وأوعية تسمى بالليفة الوعائية ، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كثيرة وعلي ظاهر هذه الحزم يوجد حزم اخري تكون طبقة خشبية خالية من القصبات والى هنا يقف المجموع الخشي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة اخري خلوية أيضاً ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الاولى لا يوجد في الساق الا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعضون طبقة من العصارة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية و صفيحة من حزم

من النبات فهو يتجه بطبيعته اتجاهها
معاكسا لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقا
ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية
لنمو النبات . ولكن ليست كل الجذور
تكون مدفونة في الارض فان منها
ما يندس خلال قشور أشجار أخرى وخلال
شقوق الحيطان مثل النبات المسمي
(حبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري
في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق
يسمي بالعنق . ومتى ابتدأ الجذر في
النمو كان بسيطا وحيداً ثم يأخذ في التنوع
فالمحور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد
فروعاً ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر
الاصلى ويضمحل ويتولد حوله عدة جذور
أخرى غلظها يساوى الجذر الاصلى بل
وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً
مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحيانا تتحمل بعض الجذور بمواد
نشوية وتصير كمخزن للمواد الغذائية
وأحيانا تنتفخ المحاور كلها وفي الغالب
يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير
المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل
هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

تكون الساق مغطاة ببشرة تنزل بسرعة
ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة
بالغلاف الذي يكون لها قاعدة الاوراق
الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع
القشرة

(تركيب ساق عادية الفلقة) يندر
أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً .
ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها
وقد يصل بعض انواع هذا القسم الي
أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجر
السرخس ففي هذه الحالة تكبر الساق
شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أي تكون
اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت
بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج
خلوى والداير يوجد فيه كتلة من حزم
ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة
وأوعية مخططة ومنقطة . ولا يوجد قصبات
عند عادية الفلقة

وينمو الساق في هذه النباتات
باستطالة الاليف الموجودة ابتداء ولا
تتولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

فعوضاً عن زرعها بالجذور يفصل منها فرع حديث ويفرس في الارض في الحال فبناثير رطوبة الارض تنرلد الجذور العارضية في قليل من الزمن ويعبر نباتا قوياً ينمذي الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحياناً تنشأ هذه الجذور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الارض ثم تنزل وتنفرس فيها وذلك مثل (الفانيلا) أي خروب أمريكا وهذا النوع من الجذور يسمى الهوائية . وفي النبات المسمي (تين الاصنام) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة الى الارض وهذه أيضاً من الجذور الهوائية (تركيب الجذور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولاً بكتلة ليفية وعائية وبشرة الجذور خالية من التجايف أو تكون قليلة الوضوح

(وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الانسجة من الارض ويحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الانتهاية بقوة عظيمة . وقد قيل

ان الألياف تنتهي بانتفاخت صغيرة تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس الامر كذلك فان الانسجة المديشة التي تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذلك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد البشرة في هذه الاجزاء فالحلايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الخلايا عصارة ثخينة وعلي العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الخلايا ولا تمتص الجذور سوى المواد التي علي حالة الذوبان وكما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

﴿ الاوراق ﴾

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
 (تنوعات الاوراق الاصلية)
 الاوراق هي الاجزاء المطلحة التي توجد على جانبي الساق لونها أخضر وهي عريضة غالباً . هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل اجزاء الازهار والقشور الصغيرة التي تحيط بالازرار الخ الخ
 الاوراق هي رئات النباتات فتمتنفس بها الهواء وأوراق الازهار هي أوراق الثمار

فالأولى تكون خضراء عظيمة النمو وفي
ابطنها أزرار والثانية ذوات ألوان مختلفة
وأقل نمواً ولا توجد في ابطنها أزرار
تنمو الاوراق في الهواء أو الماء
فالاولى ترتبط أحيانا بالفروع بواسطة
ذنب عريض فتسمي ذنبية وأحيانا
لا يكون لها هذا الذنب فترتبط الورقة
بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
وأحيانا يستعرض الذنب عند قاعدة
الورقة ويغلف الساق فيسمي بالغمد .
وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
تشبه الاوراق الصغيرة تسمي بالاذينات .
ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
تخرج من الجذع وتتباعده لتكوين هيكل
الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
الكائنة بين تلك الاعصاب تكون ممثلة
بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق
مختلفة تأخذ الاوراق أشكالا عدة، نأما
أن تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة
زغب الريش بالنسبة للعصب المتوسط
فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
الاعصاب كثير . واذا أخذ اتجاه
الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أبي خنجر) وقد تكرر الاعصاب
متوازية فتسمي النباتات من ذوات
الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات
التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوي المركب
للاوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ
تلك المسافات ملئاً تاماً نتج من ذلك تقطع
في حافة الورقة فتسمي مسننة أو مشرذمة
أو فضية علي حسب شكلها . وهذه
التنوعات كثيرة جداً
ومن الاوراق ما يسمي بسياط وهو
ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوباً
ببرنشيم أى نسيج خلوي مستمر على
طول الاعصاب الثانوية الى نقط معلومة .
وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي
المحاطة بالبرنشيم فقط وتدل على انها
كأعصاب متوسطة صحوبة بالبرنشيم
أى كأبها أوراق صغيرة تامة موضوعة
علي يمين ويسار العصب الاصيلي الآتي
من الفرع فتسمي هذه الاوراق مركبة ،
وكل ورقة ثانوية تسمي وريقة وذهبها
الصغير يسمي ذنبيا . وعادة يكون الهيكل
ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
مركبة . وأحيانا تتفرع هذه الذنبيات
فكل وريقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

تختلف كثير أعن تركيب الاوراق الهوائية فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة وخلاياها تكون صفين أو ثلاثة متضامة ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف واذا وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها على الهواء المحيط بها) وظيفة الاوراق أولا التنفس للنبات وثانياً تبخير الماء الموجود في العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها يحصل التنفس. ولكن النباتات لا تنفس على وتيرة واحدة في الاوقات المختلفة فهي في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود في الهواء بكمية قليلة فيثبت الكربون في أنسجته ويترك الاوكسيجين وبهذه الطريقة تتردد المراد الكربونية التي تشاهد بكمية عظيمة في النباتات. وفي مدة الليل يمتص النبات الاوكسيجين ويزفر حمض الكربون. وللإمادة الخضراء من النبات خاصة استخلاص الكربون من حمض الكربونيك وإفراز الاوكسيجين بتأثير

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب (تركيب الاوراق) تركيب الاوراق من حزم ليفية وعائية تتكون منها الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون منه القرص. وهذه الحزم مكونة من الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق ليست الا استطالاتها وعناصر التكوين موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في الساق تكون موضوعة في سطح الاوراق العلوى فتوجد القصبات الي اعلي ثم الاوعية المخططة أو المنقطة والالياف الخشبية وفي السطح السفلي الاوعية اللبنية والالياف القشرية

وفي البر انشيم الخلوى للقرص يوجد أسفل البشرة طبقتان من الخلايا عليا وسفلي فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة بعضها بجوار بعض متضامة جيداً وأحياناً تترك مسافات بينها أى تجاويف رأسية علي سطح البشرة والطبقة السفلي متلاشية يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في السطح السفلي من الورقة

تركيب الاوراق المغورة في الماء

الضوء أي أن النباتات متى أخذت حمض الكربون من الهواء تولت هذه المادة الخضراء العمل فأخذت الكربون وتركت الأوكسيجين يتصاعد والنباتات التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالأوراق الموضوعة في الظلمة

والأوراق المغمورة في الماء تتنفس بواسطة الهواء الذائب في الماء .

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه الكربون وتترك الأوكسيجين ، وفي الليل تأخذ الأوكسيجين وتفرز حمض الكربون ولكن التحقيق أن التنفس عند النباتات هو كما عند الحيوانات أي أنها تأخذ الأوكسيجين من الهواء وتفرز حمض الكربون ولكن حمض الكربونيك الذي ينفرد مدة الليل تكون كميته أعظم من كمية الأوكسيجين وإن كمية الأوكسيجين تكون أعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الأشعة الشمسية

إذا لم تكن الأوراق ممرضة لتأثير الضوء فقدت لونها وبيضت وتحملت بكمية عظيمة من الماء ولذلك إذا اراد البستاني رفع الطعام المر لبعض النباتات

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية لا يثبت النبات الكربون في أنسجته لأن طعامها المر ناشيء من ذلك

(الأوراق الزهرية) بين الأوراق والأزهار حد فاصل هي عبارة عن أوراق متنوعة تسمى الأوراق الزهرية فيوجد في الجزء السفلي من المحاور الزهرية أوراق موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قمة المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقيمة فالخصبة هي التي يخرج من أبطها ذئب زهرى والعقيمة لا يخرج من أبطها ذئب وعند بعض النباتات تكون الأزهار مغلفة بخلاف زهرى كبير يفتتح أثناء التزهير القمي ولذلك يسمى بالغلاف الزهرى

دورة العصارة

وظيفة التغذية عند النباتات تحصل كهي عند الحيوانات ولكن مع خلاف في وسائلها . فهي عند النباتات تحصل بواسطة أطراف الجذور وذلك أن تلك الأطراف تمتص الماء المذيب لأملاح كثيرة من الأرض والسماد بواسطة

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقي الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أي يحدث تياران بينهما وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل إليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذي دخل إليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجي فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل إليها من مشمول الخلية الأولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتغذى جميع خلايا النبات على هذه الكيفية بالماء المذيب للملاح الأرضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الأزوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متى دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصعد هذه العصارة كما قدمنا من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل ما ثم غمست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذي يدخل اليه فيقل حجمه وان كان علي العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجي تياران واكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع ترى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرمها ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجي وجدته قد اكتسب حلاوة مما يدل أنه تسرب اليه شيء من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الصالحة لتغذية النبات . وأما العصارة النازلة فتحتوي علي أصول سامة ذات لون . ولأجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة أو المجهزة تسيل من الشفة العليا للشق واذار بطرف حديث ربطاقويا شوهدتكون جوية تابعة لموجات الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المجهزة تدور في الاوعية اللبنية أى أوعية العصارة

وفي النباتات الخلوية يشاهد في الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا) وفي نباتات دنيثة وكذلك في وبرحواجز ذات الفلقتين

﴿اعضاء التناسل للنباتات﴾

النباتات متمتع بخاصة التناسل أى أنها تلد كائنات تشبهها وللانتاج أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو متي وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية مخاضة لي القشرة وبض منها الي الاوعية الشعرية والتبخير الذي يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا علي امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعرى والامتصاص أو الضغط الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما وفي أثناء ارتفاعها تذوب المواد المجهزة في الخلايا فتصير ثخينة ثم تصل الي المجموع القشرى والازراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه بجدر الخلايا فقط فتكابد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مختلفة والعصارة النازلة تنزل بالنسيج الخلوى واليايف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة النازلة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة . ولأجل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض السيقان مثل المسامير ان لمشاهدة خروج عصارة حمراء ثخينة من المجموع القشرى وأما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عادمة اللون ونقية أى لا تحتوى علي جواهر غير ما ذكرناه آنفا من المواد

يحتوي علي مدحرق أصفر هو عضو
الذكرة

جميع هذه الاعضاء ليست الاوراق
متنوعة . عضو الذكرة والانوثة هما
المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة
واحدة وأحياناً في زهرتين منفصلتين من
شجرة واحدة وقد يكونان علي أشجار
مختلفة. فإذا جاء وقت التلقيح مال عضو
الذكرة علي عضو الانوثة وانفتح الجزء
المتنفخ الذي يعلوه فسقط منه المسحوق
الذي فيه علي رأس عضو الانوثة فيمسكه
بنافه من المادة اللزجة وينزله الي قاع
أنبوبها ومنها الي المبيض وهو مكون من
نسيج يحتوي علي حزم ليفية وعائية ويوجد
داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو
منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات
ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح
وأحياناً تكون محسوسة باللمس ، وقد
شوهد أيضاً أنه في أثناء خروج المسحوق
التناسلي يشاهد عند بعض النباتات أن
أعضاء التدكير تحدث حركات مختلفة
فينحنى كل عضو من أعضاء التدكير
علي عضو التأنيث بالتعاقب لاجل أن

ولو فصلت من النبات الاصلى فقد شوهد
أنه لو غرس فرع من شجرة باوصار شجرة
جديدة كالتى قطع منها وهذا مايسمونه
التكاثر بالعقل . وفروع التوت الارضي
قد تمتد علي الارض فتثبت لما في تقط
من الارض جذور تنمى في الارض
تكفي لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن
فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حياة
وهذه الطريقة يتحصل عليها بالصناعة
بأصجاع بعض الفروع علي الارض وتسمي
التكاثر بالترقيد . ويمكن أن بعضاً من
الاجزاء يتراكم في نسيجه مراد غذائية
تكفي لمعيشته ونموه علي حدته وذلك مثل
تقاع الارض والبصل وهذه الطريقة
تسمي التكاثر بالتقسام ولكن كل هذه
الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح
كالتسبيح

الزهرة تتكون من غلاف أخضر
ومن زريقات بيضاء أو ملونة تسمي
بالتريج . ومن خيوط ممتدة من داخلها
بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف
الأعلي وعليها مادة لزجة هي أعضاء
الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة
أيضاً ولكن يعلو كلا منها جزء منتفخ

يلقي مسحوقه التناسلي وفي غيرها هذا الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في الاوراق واضحة جدا ففي الليل ترنحي وريقاتها في اتجاه رأسي وكلما تقدم النهار استقامت ورقا اعتبر هذه الحركة كأنها نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيكون حدوث مس أو رجفة خفيفة في أحد فروغ المستحبة للحصول على تقارب الوريقات .

وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة فالنبات المسمي (الايدنزارجيران) تجد فيه ورقة متوسطة كبيرة اثنتين جانبيتين صغيرتين يشاهد فيه أن الورقة الكبيرة تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما الصغيرتان فتدوران علي نفسيهما بحركة متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت ذبابة عليها تقاربت قطعتا الورقة واحتبست الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمي (فاليستريا الخلزوني) يشاهد عضو الانوثة علي نبات وعضو الذكورة علي نبات آخر ففي أثناء التلقيح ينفصل عضو الانوثة ويسمح

علي سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط الخلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج الزهر الانثي علي سطح الماء ويحصل عند ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الخلزون الحامل له ثانياً ويخفي الزهر في الماء كما كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات لا ارادة له كما لا يخفي

ومع هذا فقد شوهد حصول التلقيح تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق المائي

﴿ الثمار ﴾

متي تم تلقيح الزهر سقطت اوراق التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خيط عضو الانوثة و احيانا يبق كاس الزهرة ملتصقا بالمبيض وبنمو البويضة تسمي برزة والمبيض يحصل فيه تغيرات مختلفة ومجموع البرزة وعضو الانوثة المتنوع يكوئ الثمر فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن باجتماعها تكون المحيط الثمري أي البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة فيكون أحيانا جافا غشائيا و احيانا لحميا أو يكون بعضه لحميا وبعضه جافا . فالغلاف الظاهري الذي يكون جلد الثمر

عظيماً جداً ويكون الجوزة التي تكسر لاجل
اخذ الحبة وفي البرتقال يكون الغلاف
الشفاف الفاصل بين الفصوص
متي تم نمو البرزة خرجت ونمت علي
حدها

(البزرة)

البزرة هي متحصل نمو البويضة
ويتميز فيها جزء اصلي هو الجنين و اجزاء
ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلالية . اما
المادة الزلالية أو المحيط البزري فليست
الامخزن للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين
ونموه . و احيانا تعدم هذه المادة وفي هذه
الحالة تقوم الفاق مقامها فتصير مخينة
لحمية كما هو الحال في اللوبياء
تحتوي المادة الزلالية تارة علي مادة
نشوية وتارة علي مادة زيتية

وفي البن تصل المادة الزلالية الي
القوام القرني وفي القمح تكون نامية جدا
بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد
النبات الصغير وهو احيانا يكون البزرة
وحده ويوجد في اللوزة اسفل الاغلفة
ومتي وجدت المادة الزلالية فالتناسب
بين هذين الجزئين يختلف كثيراً فتارة

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في
العادة رقيقاً ويحفظ الهيئة التي كان عليها
في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري
يكون الغلاف الظاهر مزدوجاً بالكأس
وفي الغالب يأخذ في التخن باضافة خلايا
جديدة و احيانا يتميز بشرك

والميزو كارب أي الغلاف المتوسط
قد ينمو نمواً عظيماً ويكون لحم الثمار الذي
يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجوز
يكون الغلاف المتوسط محمراً سكرياً من
الباطن واخضر يابساً من الظاهر . وعند
بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط
صلباً جافاً وعند اللوز والجوز هو الذي يكون
الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة .

وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر
واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من
نسيج خلوي ينمو في مساكين المبيض
والغلاف الباطن أي (الاندوكارب)

يكون في العادة رقيقاً شفافاً يغلف جدران
مساكن الثمر وهو الذي يشاهد علي البرقوق
والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة
ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف
للوزة . وفي البندق واللوز يكون تخنه

الريشة وتكون لها شبه غلاف ويشاهد على أحد جوانبها ثقب صغير تخرج منه الريشة

ومتى تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طبيعة أو بتلفه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره . وأحياناً يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا الغرض كالضرب والتنوب (ترتيب النباتات)

جري العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فانه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين: حشائش وأشجار . ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأهم بذلك ترتيب النباتات . ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ أن بعضاً من الانواع يمكن أن يستحيل الى شجيرات أو حشائش بتأثير الإقليم . فالخروع مثلاً في البلاد الباردة نبات صغير سنوي واكنه في البلاد الحارة شجيرة تبقى عدداً من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه في سنة (١٦٣٤) أي بعد (تورنيفور)

يكون الجنين مرتكزاً على نقطة من هذا الجسم كما في القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير أو قليلاً وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحياناً يكون منحصرأ في باطن المادة الزلائية كما يشاهد ذلك في الخروع

ويمكن أن يميز في الجنين ثلاثة أجزاء أصلية وهي (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

أما الجذير فيكون بسيطاً أو لاثم ينمو ويتفرع أثناء انغماسه في الارض وأما الريشة فتستطيل في اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه في الابداء حلمة صغيرة هي السويق يعلوه في الحال فصوص صغيرة تنمو وهي الاوراق والفلق هي الاوراق الجنينية الاولى ففي اللوز واللوبياء تكون سميكة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتغذية النبات الصغير

وفي النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق في ارتفاع واحد أحياناً يكون عددها كثيراً . وعند ذوات الفلقة الواحدة تكون الفلقة واحدة ومنذغمة حول السويق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

ولم يجعل جميع الأوصاف ذوات قيمة واحدة فعينها بحسب أهميتها ولذلك سميت بالطريقة أو بالقاعدة المطابقة للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز ولا تعد فوصف واحد أولي يوازي جملة من الأوصاف الثانية وواحد من الثانية يوازي جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة تدلان على قيمة الأوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول إلى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث (جوسيو) جملة من الفصائل المركبة من نباتات متشابهة جداً وتقرّب من بعضها ودراسة أوصافها العامة والأوصاف التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها وبذلك وصل إلى تعيين أهمية الوصف الفلاني عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو) وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و (العلية) و (الشفوية) و (المركبة) و (الخيمية) و (الصلبية) و (البقولية)

تقسيم النبات إلى ذوات الفلقتين والفلقة الواحدة وعادتها *
قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية إلى ثلاثة فروع . عادمة الفلقة وذوات

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة للأجزاء الأصلية المختلفة للأزهار خصوصاً أعضاء الذكورة

فقسم المملكة النباتية إلى أربعة وعشرين فصلاً وبعض هذه الفصول وهو الأخير يحتوي على النباتات الخفية الزهر وتنقسم النباتات الظاهرة الزهر إلى ثلاثة وعشرين فصلاً على حسب ما إذا كان الغلاف الزهري يحتوي على أعضاء التذكير وأعضاء التأنث معاً أو أن هذه الأعضاء محمولة على أزهار مختلفة . وقد سمي (لينيه) الأولي خنثى والثانية أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين القسمين إلى أقسام مستنداً على أوصاف أعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنارد جوسيو) مدير حديقة نباتات (تريانو) رتب النباتات على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم (انطوان لوران جوسيو) ابن أخي المتقدم سنة (١٧٨٩) كتاباً بين فيه أوصاف الأنواع المعروفة وقسمها إلى فصائل طبيعية وأستند في ذلك على دراسة جميع أجزاء النبات

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند)
و (الغارية) مثل (الغار) (الراوندية)
مثل (الراوند) و (اللعية) مثل (شب
الليل)

وإذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند
وجدنا زهر أعضاء تذكيره مندغمة أعلى
المبيض وكأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلاً
عنه على هيئة انبوبة وعدد أعضاء التذكير
من عشرة إلى اثني عشر مستحيلة إلى
أنثيرات عديدة الخيوط تقريباً محمولة على
قرص حلقي والمبيض ذا ستة مساكين
يحتوي على بويضات كثيرة معلقة في
الزاوية الداخلة يستحيل إلى ثمر عاين
ينفتح إلى مساكين والساق حشيشية
متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات
ذوات الفلقتين احادية المسكن التي تويجها
مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود
تويج مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم
بحسب كيفية اندغام وريقات التويج إلى
اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التويج السفلى
عند هذه النباتات يكون التويج ملتصقا
بأعضاء التذكير ومندغماً أسفل الحامل
الزهري وذلك مثل (الفصية) اشغوية

لفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة
سكون الجنين عديم الفلقة أو تحتوي على
لقمة أو اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف
للمختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات
الفلقتين أخذ المعلم (لوران جوسو) أعضاء
لانتاج كقاعدة حيث أنها هي الأكثر
همية

فميز الأزهار احادية المسكن التي
تحمل عضو تأنث وأعضاء تذكير في آن
واحد والأزهار ثنائية المسكن أي اثني
عضواً منفصلة وهذه الأخيرة تحتوي
على الأشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد
نسبت بالنسبة لشكل تويجها إلى عادية
لتويج واحادية التويج وذات تويج ذي
بطاعة واحدة وذات تويج ذي قطع كثيرة
النباتات ذوات الفلقتين احادية
لمسكن عادية التويج النباتات التي تدخل
تحت هذا القسم ليس لها تويج ولها كأس
والأكثر عدد هذه النباتات ان
تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة
والنادر خمسة والفضائل المهمة من هذا

و (الياسمينية) و (الباذنجانية) و (العليقية)

الثاني النباتات ذوات التويج الدائري فيها يكون التويج مندغما علي الكأس وذلك مثل الفصيلة (الخلنجانية) و (الفصيلة الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغما علي المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها كالفصيلة المركبة ()

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولندكر بعضا من الفصائل المهمة أحادية التويج فتقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة تقريبا حشيشية ساقها مربع وأوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة أقسام وتويجها ذو خمس ورقات منقسم الي شفتين واعضاء التذكير أربعة والمبيض ذو أربعة مساكن يحتوي علي بويضتين احدهما تلتوج والثمار مكونة من أربعة فصوص والكأس خالد وذلك مثل (المريمية) و (المليسا) و (النعنع) (المعتر) و (الخمام) و (البردقوش)

و (الباتشولي) و (اللاوندا) (الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات حشيشية عادة مشهورة بخاصيتها السامة والمخدرة كأسها خالد مكون من خمس ورقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة واعضاء التذكير خمسة منفصلة وعضو التأنث مكون من مبيض ذي مسكنين والمشيمة لحمية تحمل جملة بويضات والثمر علي ذومسكنين وذلك مثل (تفاح الارض) و (الدخان) و (البلادونا) و (الدأورة) و (البنج) و (الطماطم) و (الباذنجان)

(الفصيلة الجرسية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء تذكيرها المندغمة علي الكأس مباشرة والتويج خالد والثمار ذوات ثلاثة مساكن عادة وتفتح بفتحات موضوعة في الجدران (الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة تكون الأزهار مجتمعة علي قمة المحور ممتدة بكيفية بها تكون رأسا محاطا بغلافات زهرية مكرنة من جملة صفوف من الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار يدل علي هيئة زهر وحيد وتارة تكون جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الي زهيرات ونصف زهيرات
فوعند الاولي يكون التويج منتظما ومقسما
الي خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجهاً الي الجانب علي هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الي قية
تاة أي مكونة من زهيرات والي قية
مكونة من نصف زهيرات والي مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات في المركز ومن نصف زهيرات
في الدائر مثال القمة التامة (العاقول)
و (الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و (الخس) و (الهندبا)
ومثال المشعة (اللؤلؤ) و (عباد الشمس)
و (الدالية) ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التي تويجها كثير الوريقات— في
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام أعضاء التذكير
الي تويج علوي مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلي مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و (الكرمية) والصليبية و (الخبازية)
تويج دائري مثل (الفصيلة الوردية)

و (البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها علي هيئة خيمة
بسيطة أو مركبة تسهل معرفتها من أول
نظرة ونباتاتها أغلبها حشيشي تحمل
أزهاراً ذات كاس ذي خمسة أقسام

والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس أعضاء تذكير والمبيض موضوع
أسفل التويج وفيه مسكنان يحتوي كل
منهما علي بويضة واحدة والثمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و (الكزبرة
الخضراء) و (الجزر) و (الانجليكا)
(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل أزهارها لأن فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
علي شكل صليب وعدد وريقات التويج
أربعة متوالية مع أربع وريقات التويج
ويوجد ستة أعضاء تذكير منها أربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشيمة جدارية حاملة لجملة
بويضات والثمر خردلي وذلك مثل الخردل
و (الكرنب) و (السلجم) و (القرنفل)
(الفصيلة الخشخاشية) في هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين متواليتين مع تويج ذي أربعة قطع وعضو ثنائيت له جملة مساكن والاستجماتنة عادمة الذئب والانفتاح يحمل بثقوب وذلك مثل الخشخاش (البري) و (الخشخاش المعتاد) الذي يستخرج منه الأفيون

(الفصيلة الوردية) في هذه الفصيلة أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة نحو قمة أنبوبة والكأس والسيقان أحيانا جشيشية أو شجيرات والاوراق متوالية والكأس مكون من قطعة واحدة عادمة وله خمسة أقسام وأوراق التويج خمس وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر الي عشرين وعضو الثنائيت مرضوع في قاع تجويف مكون من الحامل الزهري وهو أحادي المسكن ويحتوي على بويضة واحدة خالية من المادة الزلائية والتمر لحمي وتنقسم (الفصيلة الوردية) الي جملة أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثري) و (التوتية) مثل (التوت الارضي) و (اللحمية) مثل (البرقوق) و (المشمس)

و (الخوخ) و (الكرز) و (اللوز) (الفصيلة البقولية) تسمى هذه الفصيلة أيضا بالفصيلة (الفراشية) بالنسبة لشكل زهرها العجيب الذي ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية أعضاء التذكير فيها تكون ضعف عدد وريقات التويج وتكون حزميتين احدهما نحو قاعدة لها والاخرى موضوعة على الجناح والمبيض أحادي المسكن ذو مشيمة جانبية تحمل صفين من بويضات خالية عن المادة الزلائية واثمر بقولي ومثال هذه الفصيلة (البرسيم) و (الأكاسيا) كالزرنخت و (الفتنة) و (خيار الشنبر) و (المستحية) و (الفول) و (الاربياء) و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية النوع) هذا القسم من النباتات يحتوي على فصليتين هما (الصفصافية) و (المخروطية) أما الصفصافية فتحتوي على أغلب نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع دائما الذكور منها على هيئة مخروطية عبارة عن قشور حرسنية كأسية يوجد على سطحها العلوي أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

وثمارها منضمة مكونة لمخروط وجنيتها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

﴿ النباتات ذوات الفلقة الواحدة ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
للنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخل تحت هذا القسم الفصيلة
(الزرواندية والنجيلية والنخيلية والهلونية
والترجسية والزنبقية السوسانية السحلية)
(الفصيلة النجيلية) تحتوي هذه

الفصيلة على نباتات أغلبها حشيشي ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والازهار سنبلية وثمارها نجيلية
تحتوي على مادة زلالية نشوية كثيرة
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لانها تحتوي على الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجهة
التي تنبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

نبث أو أكثر وأزهارها الانثى دائماً إبطية
رة تكون وحيدة وتارة تكون على هيئة
روط

وقد قسمت الفصيلة الصفصافية الى
ثلاثة أقسام مؤسسة على وضع الكأس
أعضاء التذكير والمبيض منها
الصفصافية مثل (الصفصاف) و
الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
(الحسورنا الرومية) والدرارية مثل
الدردار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والسكستنية مثل
البلوط م الذان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
لعامة بالاشجار الخضراء وهي اشجار
ذوات أوراق إبرية تبقى على الفروع حتى
مدة الشتاء

وألياف خشبها لثاير كيب مخصوص
ذكرنا فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة على هيئة مخروط
وأزهارها الذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الانثى عبارة عن بويضة ثارية أو اثنتين
كذلك محمولة على حرشفة تجتمع وتكون
مخروطاً على محور عام

المقاطف والحصر والملابس والياقها مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في الغالب مغذية ذات طعم لذيذ ويوجد اهلها الى كثيرة تتعدى ثمارها والمحيط البذري (للكوكو) يكون سائلا ابتداء يعطي زبدة حمضية ويستخرج (زيت النخل من هذه الفصيلة)

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه الفصيلة تستعمل للريثة والالوان ومن الانواع التي يدخل تحتها البصل والكرات وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات خاصية تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية (السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة السحلية) ليس لها استعمال كثير في البلاد الباردة انما تستعمل بالنسبة للون وشكل ازهارها العجيب

واما في البلاد الحارة فيستعمل منها السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه الفصيلة (الفانيليا) أي خروب امريكا فان ثمارها تحتوى علي عطر لذيذ

﴿النباتات عديمة الفلقة﴾

هذه النباتات تكون احيانا متكونة من خلايا فقط ولم يوجد لها اوعية ولا

فتحات وأحيانا توجد فيها ولذلك قسمت الي نباتات خلوية فقط والي نباتات خلوية وعائية

اما النباتات الخلوية فتحتوى علي جملة فصائل نذكر منها (الالوج والفطر والحزاز والطحاب) اي الاشنة

اما الالوج فمحتاج لاجل معيشته الى وسط الماء والذي يعيش منه في الماء العذب يسمي (كونفر) والذي يعيش في البحار يسمي (فوكوس) او (فاريش) وهذا الاخير يجني باحتراس لاستخراج الصودا واليود منه لان نسيجه يحتوى عليها بكمية عظيمة

(الفطر) يحتوى علي أنواع مغذية واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استطالة جافة تغطي الاحجار والارض وقشور النباتات وفي (ازلاندا واللابولي) تستعمل هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منها مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكية

مقابلة لمفاصلها

هو الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الخذاقي الفارقي صاحب الخطب الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع علي أنه ماعمل مثلها وفيها دلالة علي غزارة علمه وجودة فريخته وهو من أهل ميافارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم علي نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الي الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامى كأنني بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلي الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحباً يا خطيب

عظيمه علي سطح الارض وهي مكونة من سيقان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة خلوية تحمل في انتهابها أعضاء الانتاج. والاشنة ليست مستعملة في التدبير الاهلي بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوية الوعائية فتتكون من خلايا متي نبتت استحالت الي أوعية وألياف ويدخل تحت هذه الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرتفع الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة يكون أشجارا حتميقية واعضاء انتاجه موضوعة علي الوجه السفلي للاوراق وفي الرمن الجيولوجي المتقدم عن زمننا هذا كانت هذه الفصيلة تحتوي علي نباتات كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم وبعض من السرخس يحتوي علي أصل مر واحيانا علي أصل مسهل بسببه قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة (فصيلة الكبريت النباتي) نباتات هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المجوفة من الباطن وتجويفها بمقسم بجواجز

الخطباء كيف تقول؟ وأومأ الى القبور. قلت لا يخبرون عماليه آلو، ولو قدر واعلى المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرة، ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر اليه بره، أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا اللعيون قررة، ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما اخلقهم. ويجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خالقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (واوأمأت عند قولى تكرون شهداء على الناس الى الصحابة، وبقولى شهيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ماعامت من خير محضر او ماعامت من سوء توردا لو أن بينها وبينه امدا بعيداً. فقال لي أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتفل في في وقال وقتك الله. قال فانتبهت من النوم وبنا من السرور وما يجمل عن الوصف فأخبرت اهلي بما رأيت. قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة ايام لا يطعم طعاماً ولا يشتهي

ويوجد في فمه رائحة المسك ولم يعيش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شراباً من أجل تلك التقلية وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر احداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوي ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميفارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت في بعض الجامع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا

واليوم اضحي لك أمانان

والصفح لا يحسن عن محسن

وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا اكررها

ونباتة بضم الفون وفتح الباء الموحدة بعد
الالف تاء مشناة من فوقها مفتوحة ثم هاء
ساكنة . والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه
النسبة الى حذاقة بطن من قضاة وقال
ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذاق
قبيلة من أياد والله اعلم

﴿ النباج ﴾ قال ياقوت الحموي هما
نباجان (اکتان) احداهما علي طريق
البصرة يقال له نباج بنى عامر وهو بجذاء
فيد . والاخر نباج بنى سعد بالقريتين
وقيل النباج بين مكة والبصرة ونباج
آخر بين البصرة واليمامة بينه وبينها اربعة
ايام . والنباج يوم العرب مشهور . والنباج
استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كريز شق
فيه عيوننا وغرس فيه نخلا

وقيل النباج قرية في بادية البصرة
علي النصف من طريق البصرة الي مكة
﴿ نبیح ﴾ الكلب والظبي ينبیح
نباحا صوت

﴿ نبذ ﴾ الشيء ينبذ درماه . و
(ابذه) خالفه وفارقه و (انتبذ) التبيذ
وأنبذه) اتخذه و (النبذ) بائعه . و
(النبذ والنُبذة) الناحية والقطعة من

الشيء جمعها نبذ

﴿ نبره ﴾ ينبره نبراً مره . و
(نبره بكذا) لقبه به وهو شائع في
اللقاب القبيحة

﴿ نبس ﴾ بالجلس ينبس نبسا
تكلم . واكثر استعماله في النفي تقول
(ما نبس بكلمة)

﴿ نبض ﴾ الماء ينبض نبوضا
غار وقيل سال . و (نبض العرق ينبض)
تحرك

﴿ النبض ﴾ أصل النبض الحركة
وقد اصطلح عليها طبيا بأنها حركة اشريان
في باطن معصم اليد وهو احسن مكان
يمكن منه مراقبة حركات القلب فيمكن
عد ضرباته وتميز شدته من ضعفه

النبض يختلف باختلاف الانسان
والاحوال الصحية فعند الطفل يكون
عدده ١٢٠ ثم يقل كلما تقدم في السن حتي
يصل الي ٦٥ أو ٧٠ في وقت الراحة
في سن الاكتمال ثم يزداد قليلا مع
الشيخوخة . وعند النساء يزيد النبض
عن مثله عند الرجال بنحو عشر نبضات
هذا في حالة الصحة ولكن في حالة
الحمي أو الاضطراب العصبي قد يصل عدد

أن يهتر. قال وكان يقوى في شعره فعيب ذلك عليه وأسمعه في غناء :

من آل مية رائح أو معتدى

عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود

ففظن ولم يعد . قال الشعبي دخلت

علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه

فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر

الناس ؟ قال أنا . فاطم ما بيني وبينه . فقلت

من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد

الملك من عجلتي . فقال هذا الأخطل

فقلت أشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه

مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الاكبر والحارث الاصح

غمر والاعوج خبر الانام

ثم لهند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء الغمام

سته آباؤهم ما هم

خير من يشرب صفوا المدام

فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين .

النابعة أشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول

في النابعة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

النبض الي ١٢٠ بل ٢٠٠ أو اكثر فلا يمكن عده

﴿ نَبَطُ ﴾ الماء يُنْبَطُ وَيُنْبَطُ نَبَعًا

(أنبط الشيء) اظهره . و (استنبط

الشيء) اظهره واختره . و (النَّبْطُ)

جيل من العجم ينزلون بالبطايح بين

العراقيين

﴿ نَبَعٌ ﴾ الماء يَنْبَعُ وَيَنْبِغُ نَبْعًا

وُنْبُوعًا خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . (وَالْيَنْبُوعُ)

عين الماء

﴿ نَبِغٌ ﴾ الشيء يَنْبِغُ نُبُوغًا خَرَجَ

وَوَظَرَ . و (النَّابِغَةُ) الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الشَّانِ

﴿ النَّابِغَةُ الذِّيَابِيُّ ﴾ هو زياد بن

معاوية ويكنى أبا امامة ويقال أبا امامة

وأهل الحجاز يفضلون النابعة وزهيراً

وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن

عمرو ينشد عامر بن عبد الملك المسمعي

شعر النابعة فقلت يا ابا عبد الله هذا والله

الشعر لا قول الاعشى :

لسنا تقاتل بالعصي ولا نراى بالحجار

ويقال كان النابعة أحسن الناس

ديباجة شعره واكثرهم رونق كلام واجزلهم

بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف

ونبع بالشعر بمد ما احتكك وهالك قبل

على الشعراء غير مرة خرج وبيابه وفد
غطفان فقال أي شعرائكم الذي يقول:
أتيتك عاريا خلقا ثيابي

علي خوف تظن بي الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها

كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابعة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول:

حلفت ولم أترك لنفسك ريبية
وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابعة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول:

فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المتأني عنك واسع

ويروي وازع قالوا النابعة. قال هذا
أشعر شعرائكم. قال حسان وفدت على

النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني
فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من

خلف قبة يقول:
أنام أم يسمع رب القبة

يا أوهب الناس لعنس صلبة
ضرابة بالمشفر الاذبة

ذات نجاء في يديها جذبة
قال أبو ثمامة، فدخل فأنشده قصيدته

التي على الياء والتي على العين وكان يوم
ترد فيه النعم السود ولم يكن بأرض العرب
بعير اسود الا له فأمر له منها بمائة بعير
معها رعائهما ومظالمها وكلاهما فلم أدر علي
مأ حسده على جودة شعره أم على جزيل
عطيته. روى أبو عبيدة عن الوليد بن روح
قال مكث النابعة زمانا لا يقول الشعر
فأمر بفسل ثيابه وعصب حاجبيه على
عينيه فلما نظر الي الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش

وطول عيش ما يضره

تفنى بشاشته ويه

قي بعد حلوا العيش مره

وتخونه الايام >

تي لا يري شيئا يسره

كم شامت بي إن هلك

ت وقائل لله دره

ومما يتمثل به من شعره:

نبئت أن أبا قابوس أوعدي

ولا قرار على زار من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين

سخط عليه عبد الملك بن مروان. وقوله:

فلو كفي اليمين بفتك خونا

لا فردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال :

ولو اني تخافنى شمالي

بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله :

فحملتني ذنب امري، وتركته

كذي العريكي غير هوهر راتع

أخذه الحكيت فقال :

ولا أكوى الصحاح براتعات

من العر قبلي ما كويننا

وقوله :

واستبق وذلك للصديق ولا تكن

قتبايهض بغارب، احاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح علي الاخران أسألهم

كيايح بعظم الغارب القتب

ويقال ان النابغة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم ثنى بلعن

وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية ابو سلمى ام

النعمان. وكانت العرب تضرب امثالا علي

الهرايم. قال المفضل الضبي يقال امتنعت

بلدة علي اهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج آخران يريدانها فوثبت علي احدهما

فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقالت

له هل تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً

فأجابها الي ذلك حتي أثري ثم ذكر

أخاه فقال كيف بهنئتي العيش بعد أخي

فأخذ فاسا وصار الي جحرها فكمن لها

فاما خرجت ضربها علي رأسها فأثر فيه

ولم يعن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائني وهذه

الضربة برأسي فلست آمنك علي نفسي

فقال النابغة في ذلك :

تذكر اني يجعل الله فرصة

فيصبح ذا مال ويقتل وآره

فما وقاتها الله ضربة فاسه

والبرعين لا تغعض نظرة

فقالت معاذ الله أعطيك اني

رأيتك غداراً يمينك فاجرة

أبي لي قبر لا يزال مقابلي

وضربة فأس فوق رأسي فاقرة

ومما أخذ منه قوله :

لو أنهما عرضن لأشمط راهب

عبد الاله صرورة المتعبد

لرنا لهما هجتها وحسن حديثها

ولحالها رشداً وان لم يرشد

أخذ دربيعة بن مقروم الضبي فقال

فلو أنها عرضت لاشمط راهب

في رأس مشرفة الذري متبتل

لرنا لبهجتها وحسن حديثها

ولهم من ناموسه يتنزل

ومما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد

وهو الذل والهوان . قال اوس بن

حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار .

وقال النابغة في العفة وهو احسن ما قيل .

رقاق النعال طيب حجاتهم

يحيون بالريحان يوم السبابس

اخذه عدي بن زيد فقال :

اجل ان الله قد فضلكم

فوق من حكى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف .

وفي امثالهم اصدق من قطة قال النابغة

تدعو القطا وبها تدعي اذا نسبت

يا حسنها حين تدعوها فتنسب

وذلك لانها تلفظ باسمها . اخذه ابو

نواس فقال : اصدق من قول قطة قطا .

للابغة الذي ياتي معلقة نري ان ناتي عليها

هنا كما اتينا على المعلقة الاخرى في

مواضعها وهي :

عوجوا فحجوا نعم دمنة الدار

ماذ انجويون من نؤي واحجار (١)

اقوي واقفر من نعم وغيره

هوج الرياح بهابي الترب موار (٢)

وقفت فيها سرة اليوم اسألها

عن آل نعم امونا عبر اسفار (٣)

فاستمعمت دار نعم ما تكلمنا

والدار لو كلمتنا ذات اخبار

فما وجدت بها شيئا اوذ به

الا الثمام والا موقد النار (٤)

وقد اراني ونعما لاهيين بها

والدهر والعيش لمهمهم بامرار (٥)

(١) عوجوا أي قفوا « الدمنة » ما

اجتمع من آثار الديار و « النؤي » الحفير

الذي يكون حول الخباء لمنع المطر

(٢) اقوي اي خلا . « هوج

الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة

« الهابي » الذي يسفي عليه . « موار »

يجبي ، وينذهب (٣) سرة اليوم اي وسطه

« أمون » الناقة امنت اي تكون ضعيفة .

« عبر اسفار » أي يعبر عليها للاسفار (٤)

« الثمام » شجر . و « الموقد » حيث يستوقد

الحي نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب .

وقوله والدهر والعيش لمهمهم بامرار هذا في

ايام تخبرني نعم واخبرها

ما لكم الناس من حاج و اسرار

لولا حبائل من نعم علقت بها

لا قصر القلب عن الي اقصار (١)

فان افاق لقد طالت عمائته

والمرء يخلق طوراً بعد اطوار

نبئت نعماً عن الهجران عاتبة

سقياور عيال ذلك العاتب الزاري

رايت نعماً واصحابي علي عجل

والعيس للبين قد شدت بأ كوار (٢)

فريع قلبي وكانت نظرة عرضت

حيناً وتوفيق اقدار لاقدار

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها

لم تؤذاهلا ولم تفحش علي جار (٣)

تلوث بعد افتضال البرد مئزرها

لوثا علي مثل دعص الرملة الهاري (٤)

كلام العرب كثير قال الله عز وجل «كلتا

الجننتين آتت أكلها» فرجع بالتوحيد .

(١) الحبائل علائق المودة (٢) العيس

الابل و (الاكوار) الرجال واحدها كور

و «البين» البعد (٣) فريع من الورع

الفرع . يعني يوم تطلع الشمس في سعد

السعود لا غيم ولا قتام (٤) تلوث . تأثر

و (الافتضال) لبوس الثوب الواحد

والطيب يزداد طيباً ان يكون بها

في جيد واضحة الحديد معطار

تسقي الضجيع اذا استسقي بذى أشر

عذب المذاقة بعد النوم مخمار (٥)

كان مشمولة صرفاً بريقتها

من بعد رقدتها او شهد مشتار (٦)

اقول والنجم قدمالت او اخره

الي المغيب تثبت نظرة حار (٧)

الحمة من سنى برق رأى بصري

اموجه نعم بدالي ام سنى نار

بل وجه نعم بدوا الليل معتكر

فلاح من بين أبواب واستار (٨)

و «النزر» الازار . و «الدعص» الرمل

و «الهاري» المهايل ومنه قوله تعالى

«علي شفا جرف هار» .

(٥) اشر . مؤشر الاسنان و (مخمار)

شبهه بالخمر بعد النوم لأن الفهم يتغير بعد

النوم يقول ان رائحة فيها بعد النوم

كرائحة الخمر (٦) مشمولة . خمر أو

(صرفاً) خالصة بلا مزاج و (المشتار)

الذي ينزع العسل من بيوت النحل (٧)

(النجم) الثريا ههنا و حار اراديا حارث

فرخم

(٨) الاعتكار شدة الظلام

ان الحمول التي راحت مهبجرة

يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)

نواعم مثل بيضات بمحنية

يحفرن منه ظلما في تقاها (٢)

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى

وان تغربت عنها ام عمّار (٣)

ومهمه نازح تعوي الذئاب به

نائي المياه عن الورد مقفار (٤)

جاوزته بعلمداة مناقلة

وعر الطريق علي الحزان مضمار (٥)

(١) الحمول الرفقة وهي جمع حمل من

الاحمال التي تحمل علي الابل ولذلك

سميت به. وسفيه الرأي يعني امير رفقتهن

ومغيار كثير الغيرة

(٢) المحنية. جوانب الوادي حيث

تبيض النعام. يحفرن يدفعن. النقا

من الرمل الكشيب. وهار بمعنى هائر

(٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون

الرماد وهو الازرق يقال بل هو اخص منه

(٤) المهمة. الغائط الواسع والغائط

ما انخفض من الارض. ونازح أي بعيد

نائي المياه بعيدها. والورد جمع وارد

ومقفار لا احد فيه

(٥) العلمداة. الشديدة والمناقلة

نبتاب أرضا الي أرض بندي زجل

ماض علي الهول هاد غير محيار (٦)

اذا الركاب ونت عنها ركائبها

تشذرت ببعيد الفتير خطار (٧)

كأتما الرجل منها فوق ذي جدد

ذب الرياد الي اشباح نظار (٨)

مطرده افردت عنه حلائله

من وحش وجرة أو من وحش ذي قار

التي تناقل في سيرها و (الحزان) اصلب

من الارض . و (مضمار) أي كثير الضمر

و واحد الحزان حزن

(٩) نبتاب أي تدخل (الزجل)

شدة الصوت . (والهول) شدة الخوف

و (هاد) أي مهتد

(١٠) الركاب . الابل المركوبة و

(ونت) فترت و (تشذرت) أي

استنفرت بذنبها نشاطا . و (ببعيد الفتير)

الفتور لقوتها ونشاطها . و (خطار) كثير

الخطران علي فخذيها هينا وهينا

(١١) جدد . خلوط بيض و حمر

وأما يريد ثور الوحش . (الاشباح)

ماتخايل لك في الفياي وهراطل كل شيء

يتخايل لك و (ذب الرياد) اسم ثور

الوحش لانه يرود بجي . ويذهب

مجرس واحد جأب اطاع له

نبات غيث من الوسمي مبكار (١)

سراته ماخلا لبانه لهق

وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)

باتت له ليلة شهباء تسعفه

بجاصب ذات شفان وامطار (٣)

وبات ضيفاً لأرطاة والجاء

مع الظلام اليها وابل سار (٤)

حتى اذا ما انجلى ظلماء ليلته

واسفر الصبح عنه اى اسفار

ووجرة وذ وقار . موضعان .

(١) مجرس اى مرة بعده و الجرس

الصوت . و اطاع له المرتع و طاع

له اذا اتسع وامكنه من الرعي . و واحد

وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب

واعشب . والوسمي اول المطر . و

المبكار المبكر

(٢) سراته . ظهره . ولبانه صدره

و اللبق الابيض . و القار شيء اسود

تطلى به السفن وغيرها (٣) شفان .

ريح باردة . و الجاصب الريح التي فيها

الخصباء الصغار (٤) الارطي نبت في الرمل

والسارى . اجاء بالليل من الغيث و ابل

كثير المطر

اهوى له قانص يسعي بأكلبه

عاري الاشاجع من قناص انمار (٥)

محالف الصيد هباش له لحم

ما إن عليه ثياب غير اطمار (٦)

يسعي بغضف براها فهي طاوية

طول ارتحال بها منه وتسيار (٧)

حتى اذا الثور بعد النفر امكنه

اشلي وارسل غضفا كلهاضار (٨)

فكراً محمية من ان يفركا

كر المحامى حفاظا خشية العار (٩)

(٥) انمار . قبيلة من نزار معروفون

بالصيد . و الاشاجع عروق ظهر الكف

وهي تحمد في الرجال . واهوي قصد

(٦) محالف الصيد اى قد الفه و

هباش كساب . و اللحم الذي يكثر

أكل اللحم . و اطمار اخلاق

(٧) براها اى اضر بها فبرى لحبها

و الغضف مسترخية الاذان . و الطاوي

الجائع

(٨) يريد شدة نفوره وحذره : و

اشلي اى اغري كلابه . و الضارى المعتاد

الصيد

(٩) يقول كرهذا الثور علي هذه

الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

انقض كالكوكب الدرى منصلتاً
 يهوي ويخاط تقریباً باحضار (٦)
 فذاك شبه قلوصي اذ اضر بها
 طول السرى والسرى من بعد افار (٧)
 لقد نهيت بنى ذبيان عن اقر
 وعن تربعم في كل اصفار (٨)
 فقلت يا قوم ان الليث مفترش
 على برائنه لوثبة الضاري
 لا عرفن ربرباً حوراً مدامعها
 كأنهن نعاج حول دوار (٩)
 أى مقبلاً ومدبراً
 (٦) انقض هوي. و (الانصلات)
 استرسال النجم. و (يهوي) يخرج
 (٧) القلوص. الناقة الشابة التي لم
 يطرقها الفحل. و (السرى والسرى)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) اقر. موضع (والتربع) اكل
 الربيع. و (اصفر) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الربرب. قطع بقر الوحش
 والنعام والظباء. و (حور) جمع حوراء
 و (الحور) شدة بياض العين مع
 شدة سواد سوادها و (دوار) اسم صم شبه
 نساء الحي (بالنعاج) وهي بقر الوحش

فشك بالروق منه صدر اولها
 شك المشاعب اعشاراً بأعشار (١)
 ثم انثنى بعد للثانى فأقصده
 بذات ثغر بعيد القعر نعار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بنافذة
 من باسل عالم بالطعن كرار (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 يكر بالروق فيها كر اسوار (٤)
 حتى اذا ما قضى منها لباتته
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 (محمية) اي حمية. و (حفاظا) أي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار. و (اعشار
 بأعشار) اي قدحاً صار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصده قتله و (ذات ثغر)
 فهم واسم. و (نعار) يعنى طعنته تنعر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع سمي بذلك
 لكراهة لقائه لان اصل (البسل)
 الكراهة ولذلك سمي الخنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 فقتل ثلاثة وبقي سبعة. و (الاسوار)
 القائد المسور من الفرس واحد الاساور
 (٥) اللبانة. الحاجة (باقبال وادبار)

ينظرون شزرأ الي من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف العضار يطم من عوذى ومن أعم
 مردفات علي أحناء أكوار (٢)
 يذرين جمع عيون دمعها درر
 يأمان رحلة حصن وابن سيّار (٣)
 ساق الرديفات من جوش ومن جدد
 وماش من رهيط رباعي وحجار
 قوما قضاة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاّف وأنفار
 حتي استغاثا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
 (١) الشزر . النظر بمؤخر العين . و
 (منكرات) أن ينكرن الرق وهو العبودية
 (عن عرض) أي عن ناحية . و (أحرار)
 صفة لأعين (٢) العضار يطم الخدم والتبع
 أي قد سبين فبن مردفات . و (عوذى)
 جوار حديثات و (عمم) قدبمات وفي غير
 هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان
 و (أحناء) جمع حنو وهو خشب الرجل
 (٣) يذرين يذرفن . و (درر) جمع
 درة . و (يأمان) يردن . و (رحلة حصن
 وابن سيار) رجلان من ذبيان
 (٤) لا كفاء له . لا عدل له . و

لا يخفض الصوت عن ارض ألم بها
 ولا يضل علي مصباحه السارى (٥)
 قد عبرتني بنو ذوبيان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فإني غير منفلت
 منى اللصاب لجنباً حرة النار (٦)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة القعر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم نركبها
 من المظالم تدعي أم صبّار (٨)

(الجرار) متتابع السير

(٥) لا يخفض الصوت من عزة . الم
 نزل . (يضل) يغوى ولا يخفي مصباحه لمن
 يسرى

(٦) اللصاب . جمع لئصب وهو
 الشق في الجبل و (حرة النار) اسم مكان
 (٧) موضع البيت . يعنى بيته صماء
 صخرة (يقول) من غزافي قومي لا ارتحل
 عنهم لشدتهم

(٨) تدافع الناس عنا أي لا يمكنهم
 أن يغزونا فيبا ولا تقدر الخيل علي أن
 تطأها . (أم صبّار) الحرة يعنى بنى سايم

النابعة الجمدي هو عبد الله
ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والخريش وهو
جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشده :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له

بوادر تحمي صفوه أن يكدر
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدر

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفيض الله فاك فغير دهره لم تنقض له
سن . وكان معمرأ و نادم المنذر أبا النعمان
ابن المنذر ويقال انه أقدم من النابعة
الذبياني لأن هذا نادم المنذر وذلك نادم
النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكري تهيج للفتي

ومن حاجة المحزون أن يتذكر
نداماي عند المنذر بن محرق

أري اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا
وعمر حتى أدرك الاخطل وتنازعا
في الشعر فغلبه الاخطل ومات بأصفهان
وهو ابن عشرين ومائة سنة ومما سبق اليه
واخذ منه قوله :

كأن مقط شراسيفه

الي طرف المنقب فالمنقب
لطمن بترس شديد الصفا
ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط الليت ملطوم
بترس اعجم لم تنخر مناقبه
مما تخير في آطامها الروم
وقال :

أرأيت ان بكرت بليال هامتي

وخرجت منها بالياً او صالى
هل تخمشن ابلي على وجوهها
أو تضربن رؤوسها بما آلي
أخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بليال هامتي

وخرجت منها بالياً اثنوا بي
هل تخمشن ابلي على وجوهها
أو تضربن رؤوسها بسلاب
وقال يذكر نساء سبين :

دعنا النساء اذ عرفن وجوهنا

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي
حين الهجان الادم نادى بوردها

سقاة عمدون المواتح بالدلا

فقلنا لهم خلوا طريق نساءنا

فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلي

فنحن غضاب من مكان نساءنا

ويسعفنا حر من النار يصطي

تفور علينا قدرهم فندبها

ونفتأها عنا اذا حووها غلا

ويستجاد له قوله :

لبست أناسا فأفنيتهم

وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين صاحبهم

وكان الاله هو المستاسا

وعشت بهيشين ان المنو

ن تاقي المعاش فيها خاسا

فحيننا اصادف غراتها

وحيننا اصادف فيها شماسا

شهدتهم لا أرحي الحيا

ة حتى تساقوا بسمر كاسا

وشعث يطارقن بالدار عي

ن طليق الكلاب يطان الهراسا

فلما دنونا لجرس النبا

ح ولا نبصر الحي الا التماسا

أضاءت لنا النار وجهها أغر

ر ملتبسا بالفؤاد التباسا

يضىء كضوء سراج السلي

ط لم يجعل الله فيه نحاسا

بانسة غير أنس اقتراف

وتخالط بالانس منها شماسا

ويستجاد قوله يرثي رجلا :

فني كملت خيرات غير انه

جواد فباي بقي من المال باقيا

فني تم فيه مايسر صديقه

علي ان فيه مايسوء الاعاديا

وله :

ومن يحرص علي كبرى فاني

من الشبان أزمان الختان

مضت مائة لعام ولدت فيه

وعام بعد ذلك وحجتان

وقال :

الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فنفسه ظلمسا

الوج الليل في النهار وفي الا

يل النهار يفرج الظلمسا

الحافظ الرافع السماء علي الا

رض ولم بين تحتها دعما

الخالق الباريء المصور في الا

أرحام ماء حتى يصير دما

من نطفة قدرها مقدرها
 ينحاق منها الابشار وانما
 ثم عظاما اقامها عصب
 تمت لحما كساه فانتاما
 ثم كسا الرأس والعواتق وال
 أبشار جلدأ تخاله ادما
 واللون والصوت والمعاش وال
 أخلاق شتى و فرق الكلمة
 ثمة لا بد أن سيجمعهم
 والله حقا شهادة قسا
 فأنمروا الامر ما بدمكم
 واعتصموا أن وجدتم عصا
 في هذه الارض والسماء ولا
 عصمة منه الا لمن عصا
 يأبها الناس هل ترون الى
 فارس بادت وخذها رغما
 امسوا عبيدا يرعون شاءكم
 كأنما كان ما بكم حلما
 ام كسر الحاجزين مأرب اذ
 بينون من دون سيله الهرما
 تفوقوا في البلاد واعترفوا
 هون وذاقوا البأساء والعدمة
 وبدلوا السدرو الاراك به الخ
 ط واضحي البنيان منهدما
 هو ثمر الشجر المسهي
 بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمل
 ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرأ وهو
 كثير الوجود بمصر ثم لذيذ أحسنه ما يرد
 من اسيوط وهو يعمر نحو مئة عام
 (خواص النبق الطبية) قال اطباء
 العرب انه اذا اغلى وشرب قتل الديدان
 وفتح السدد وازال الرياح الغليظة .
 ونشارة خشبه تزيل داء الطحال
 والاستسقاء وقروح الاخشاء . وخشبه
 الشائك اشد فعلا : وسحيق ورقة يلحم
 الجروح ذرورا ويقلع الاوسباخ وينقى
 البشرة ويشعر الشعر
 قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد
 الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من
 البلي ومن ثم تغسل به الاموات
 والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه
 وشرب بالسكر ازال الالهب والعطش وقمع
 الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه
 يقطع الاسهال
 ونواه اذا درس ووضع علي الكسر
 جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب
 في ذلك علي ما قالوا
 قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه

وهكذا جملة مرار وكان اهماله من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله
(نترات الفضة المبلور) كشف هذا
الملح سابقا جبير وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هو
أبيض يتبلور الي صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان
تقيماً لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر
ويتحالم تركيب جزء منه بمهاسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله
المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة
بلون بنفسجي والكؤول يذيب جزأ
كبيراً منه على الحرارة واذا ألتقي على
الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي
الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من
صيني أو زجاج ماع أولافي ماء تبلوره ثم
ثم انتفخ واكتسب منظر ازيديا ولم يلبث
قليلا حتي يتحالم تركيبه فاذا بعد عن
النار بعد تصاعد مائه حصل من ذلك
نترات الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء
ومن الحمض الازوتي أي النتري الذي في
٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحرورين الى صفراء ويصاحبه لديهم
السكنجبين

➤ نبيه من نومه نبيه نبيها
استيقظ (ونبيه له) فطن له و (نبه نبيه
نباهة) شرف واشتهر فهو نابه ونبيه .
و (نبيه) أيقظه من نومه ورفعته من
الحول . و (نبيه) استيقظ . و (النباهة)
الشرف والفتنة

➤ نتأ الشيء ينتأنتوءا ارتفع
و (النائي) المرتفع

➤ نترات الفضة يطلق هذا علي
دواءين مركبين احدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمي عند
القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما
يكون في العادة سنجابياً وعلى شكل
قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب أو الحجر الجهني أو الحجر الفضي
وكل منهما شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية
بل كان أحيانا يعطي من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل
وانته له الاطباء كثيراً ثم اهل ثم استعمال

مترس أي دورق ويلقي عليها الحمض ويعلن
الذوبان بمرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة
فيصوب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور
الملح وإذا بخرت مياه الام حصل أيضاً
مقدار من البلورات ثم إذا كانت الفضة
المستعملة محتوية علي نحاس كان المحلول
الحمضي أزرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احدها أن يبلور جملة مرات
في الماء المقطر فأزوتات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيهما تكسر
البلورات تكسير أيسير أو تغسل في قمع
بالحمض الازوتي المركز الذي يذيب
أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة
وتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لنترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل
تركيبه وأزوتات الفضة يذوب في الماء
تقياً وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
(الاجسام التي لا تتوافق معه)
القلويات الثابتة والحمض كلورادريك
وكبريتيك وطرطريك وأنواع الصابون

والزرنيخ والادروكبريتات والمنقوعات
النباتية القابضة
(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل
ثلاث قححة في دورة دم كلب فأهلكه
بتأثيره علي الرئتين وعلي المجموع العصبي
وأعطي مقداراً كبيراً منه أي من ٢٠ الي
٣٦ قححة فلم يمتص بل أحدث تقرحاً في
القناة الهضمية وأعراضاً كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالقلويات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المبادرة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلاً
تغير النترات الي مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفاً من ظهور
أعراض التهابية
(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في الباعوم وتبريد
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة علي السطح
المخاطي وكثيراً ما يوقظ قرانجات
واستفراغات ثقلية في المرات الاولي من
الاستعمال ولم يدرس جيداً تأثيره علي
الاجهزة الاخر العضوية وسيما الاعضاء
الدماعية اذا أخذ بمقدار درأني ومع ذلك
شهد منه دوار وعمي وقتي ونحو ذلك

التجربيات ان الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص أن يتحمل مقداراً كبيراً منه يشتمل علي بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يتبدا بكسور من قمحة وتزاد المقادير ببطء وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة الماء فلذا كان مسهلاً جليلاً في الاستسقاءات عند بويراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز ليعمل ذلك حبواً بكل حبة قمحتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض وقال فيودريه ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيماً وانه كان هو الدواء السري لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسوفي اعطائه مسهلاً علاجاً للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قمحة من النشا أو لباب الخبز مع نصف قمحة من ترات الفضة ونصف قمحة أيضاً من ملح النتر وتعطي حبة في كل نصف ساعة الي

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسيما الوجه بلون أزرق سنجابي أو أسمر قد يدوم زمناً طويلاً وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة (الاستعمال الدوائي من الباطن) استعمال سابقاً من الباطن كمسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخفية ثم أهمل زمناً طويلاً ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكثرة وبالولايات المتحدة من أميركاثم بجنوة وفرنسا ومحال أخري من أوروبا ولكن أكثر ما يستعمل كونه مضاداً للتشنج وخصوصاً في آفات المخ وتمعلقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكّد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كسوري . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يوقظ ولنجات واستفراغات ثقلية لكن بدون أن ينه البنية كلها فاذا أعطي من الابتداء بمقدار كسور من قمحة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا يقدر معدهم علي تحمله وثبت من

أن يبتديء اسهال المريض . قال ونوصي بتلك الواسطة في الدر سنطاريا الحادة وتعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قمحات الى ١٠ من نترات الفضة وما زلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا السهال الاطفال الرضع زمنا طويلا علي الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبرموت ومسحوق عيون السرطان استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالي مدمم وتعن وزحير فاننا نعطي المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة علي حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقرون حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بمجالة التهابية في الغشاء المخاطي للقولون

أما اذا كان الاسهال مصحوبا بنثيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء نترات الفضة جرعة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من النترات خمس قمحة ومن الماء ٦ دراهم ومن الشراب البسيط ٤ دراهم ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله علي حسب النتيجة المرادة. قال وذلك التركيب سليم العاقبة ولا ندرجي لاي شيء تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما البالغون المصابون بالاسهال المزمن فنعالجهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الي ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فاننا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمحات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الي ١٠ قمحات في اليوم بل اكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر اقوي نجاحا من الادوية التي

(الاستعمال من الظاهر) نترات
الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
كان مستعملا مسمي بالماء المصري أو
الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
أتلفه وتسلبت على المنسوج الجلدي وسبب
عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل
بانسكلترا أيضا والمحلول الخفيف المصنوع
بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
الرائحة المنتنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظر أجمل ولذا يستعمل
علاجاً للذبحة الغنغريزية وقروح باطن الفم
الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما
استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن
ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
وذكروا زرق محلول مقدار من ١٠ قمححات
الي . ٤ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضا
محلول مركز كأربع قمححات في أوقية من
الماء المقطر كدواء أكل يوضع على الغشاء
المخاطي لأعضاء التناسل في نفوماياي
غامة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
ذلك كان علاجاً للداء المسمي كروب أي
الذبحة الغلاية فيوضع على الاسلحة

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار عشر
قمحة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٢٤ ساعة .
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
الملح حبوباً بمقدار من ٥ قمححات الى ٣
في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
في الوظائف الهضمية ونفع أيضا هذا
الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
والخناق الصدري المصحوب بضعف
انقباضات القلب والشرايين وكذا في
أحوال من المانيا والرعدة والوجع
العصبية الوجهية المستعصية الشلل والسعال
التشنجي والافات المصحوبة بالتشنجات
ونحو ذلك والظاهرة الغربية التي ينتجها
أحيانا هذا الملح بعد استعماله مدة ماهي
تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الي
الآن السبب المتمم لذلك حتى يحترس
منه الطبيب ولاوسايط علاجاً بل الغالب
عدم انعجائه وظن بعضهم أنه يمكن
التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
العلاج فإنه يظهر أن للضوء دخلاً عظيماً
في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر
المراظبة عليه

المصابة أو ماقاربها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا في علاج بعض الامراض الجلدية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعاً من الظاهر علاجاً للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جوهر مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من تترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالآتهاب أو المهدة به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا

الاجزاء زاد حجما أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديد أفنقص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه اكلان بل ألم شديد ولكنه وقتي دائما أي مدة ساعات ثم نزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء ونحف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جوهر مرهم المرة الثانية وضعاً على الحمرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطبي العين ومجري البول يتبدأ عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراما منه لاجل ٣٠ غراما من الماء فامتداد يكون على حسب شدة الآتهاب الأولي الذي يمكن تخفيفه بالآتهاب بدل مساو ل أما لاجل الغشاء المخاطبي البلعومي فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

تديدا وظهور آتهاب وعائي شديد الحدة فالحمرة تنطفئ عادة وتتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الآتهاب المتسبب عن المرهم والمرهم الذي صنعه جوهر في المرة الأولى علاجاً للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من التترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرهم في المرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم المرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوهر في الاحتقان الحنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

البليونوراجي للطبيب بنيه يصنع من ٦
ديسيغرام من النترات و ٤٠ غراما من الماء
وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب وذكرها
بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
يبدأ العمل ثانياً فان كانت البليونوراجيا
في ابتدائها يكون الالتهاب محدد في
سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت
انه اذا جاوز فوهة الصماخ كفي حينئذ
كي هذا السطح المحدود بادنى مقدار
من السائل (اي ربع حقنة صغيرة) لقطع
البليونوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
ريكورالمس بنترات الفضة المصلب يدخل
في المجري بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبدأ الالتهاب
ولا منازعة في أن هذه الطريقة قوية
الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل
أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه
لهافاذا جاوزت البليونوراجيا دورها الاول
كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
القناة وما احترست أصلا على ضغط العجان
وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض
بعد دخول السائل الكاوي في المثانة
مع أن كثير من المؤلفين ذكر من العوارض

تقويما ثابتا انما الطبيب هو الذي يسترشد
لذلك بشرط مخصوصة وحبوب ازوتات
الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قححات منه
ونصف درهم من الخلاصة الصفوية
للافيون و ٤٤ قححة من المسك و ٤٨ قححة
من الكافور يعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
منها في اليرم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
أخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
من كلورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتيغرام واحد
من ملح الفضة. والقطور الأكال يصنع
عادة بأخذ ٥ سنتيغرام من النترات
و ٣٢ غراما الماء المقطر يستعمل
ذلك علاجاً للارماد الصديديّة والمرهم
الرمدي من نترات الفضة يصنع بأخذ
٥ سنتيغرام من الملح و ٤ غرامات من
الشحم الحلو يمزج ذلك علي مسحقة من
الرخام (فلبوس) واستعمل ببيان غراما
واحدا منه لاجل ٣٠ من الشحم الحلو
و ١٠ من الزيت. وحقنة نترات الفضة
تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قححات
نترات والزرق الموقف للعمل الالتهابي

لحالاته . واستعمل الطبيب ويتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر كالعوارض أيضاً . انتهى من بوشرده (نترات الفضة المذاب) هو المسمى أيضاً بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالحجر الجهنمي وهو ملح في حال النقاء وهو الملح السابق خالياً من ماء التبلور ولذا يصح ان يرجع لحالته الاولي باذابتها في الماء وتبلوره ثانياً . رظن قدماء الكيماويين أنه مركب جديد له خاصة مخصوصة ووضعوا له اسما كثيرة مثل الأكال النعري والدواء الملكي وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح ان يستعمل منه ٤ أو ٦ أو ٨ قمححات في الاستسقاء والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلباً على هيئة اسطوانات طولها في المتجر من قيراطين الى ٣ في غلظ ريش الاوز ولونه سنجابي أو مسود من الظاهر وأقل قتامة من الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاو جداً مر معدني وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره ابر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من التجربة التي فعلها (بنيد) في نفسه . قال انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة فزرقت في الساعة التاسعة من الليل أي قبل نصف الليل بثلاث ساعات زروقاً مكوناً من ٨ ديسغرام من النترات المبلور لاجل ٣٠ غراماً من الماء المقطر فرأيت أن دخول الزروق لم ينتج أولاً الا حبس سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠ حصل الم شديد في جميع طول الحالبين ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم اخذ في النقص وبعد ساعة صار مطاقاً وانفرزت مادة مخينة بيضاء كثيرة مدة الليل وهي الساعة السابعة من النهار أي قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال بيض هي خشكريشة الغشاء المخاطي وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل ثمخنا ونزل البول باطلاق وبدون ألم وذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفي وسط النهار كانت القناة جافة ورجع كل شيء

بمحفظة الاقرباذينيون في قناني مملوءة ببزر الككتان ومعظم الاطباء يأمرؤن بمحفظة عن مماسة الهواء ولكن اذا كان نقيا أي سالما من نترات النحاس يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان بزر الككتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهي حاله دائما بأن يحتوى علي النترات الحمضية للفضة وعلی اوكسيدالفضة وعلی الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية واثبت شوفليير ماعدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهي حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

بمحفظة الاقرباذينيون في قناني مملوءة ببزر الككتان ومعظم الاطباء يأمرؤن بمحفظة عن مماسة الهواء ولكن اذا كان نقيا أي سالما من نترات النحاس يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان بزر الككتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهي حاله دائما بأن يحتوى علي النترات الحمضية للفضة وعلی اوكسيدالفضة وعلی الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية واثبت شوفليير ماعدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهي حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب علي الحرارة نترات الفضة ويصب في قوالب من نحاس تعطيه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب انايب من زجاج كان الحجر ابيض ولكن يكون في المتجر نحاسا منقاه مسداه ذلك اللدن

(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من الظاهر والذي استدعي تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكريشته التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكده تفضيله في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الأكلة كون الألم المتعرض

من وضعه خفيفا قصير المدة وعدم امتصاصه وتجديد فعله على الاجزاء الملموسة ولاجل استعماله بحاله يلزم تنذية الجزء اللازم وضعه عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطي بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استتالة مدة الملامسة علي حسب درجة الحساسية والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه العملية مراراً مع فترات قصيرة المدة وتأثير هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة الاجزاء التي يوضع عليها وتكون الحشكريشة الناتجة من ذلك في العادة رقيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها فضية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعاً بدون ان تثير تهيجاً شديداً أو كانوا سابقاً يثبتونه علي الجلد بواسطة مشمع لاجل فتح الحمصات ثم ترك ذلك الآن وانما يستعمل لتنبية القروح العصبية وتهيج اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكى قروح حافات الاجفان وقروح القرنية مع فتح القرحية او عدم فتحها وقروح الصلبة مع بروز المشيمة وبالجملة هو يطبع في الاسطحة المتقرحة درجة حيوية لازمة لالتحمامها ويستعمل أحياناً لتلافى بعض

الاحوال المعدية أي المنتجة للعدوي كهدوي الداء الزهري حتى في ابتداء الفساد وهدوي داء الكلب كما ذكر ذلك اينوس وشوسير والبثرة الخبيثة ونمش الافعي كما قال فونتانا وجميع أنواع نمش الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه غالباً في معظم تلك الاحوال السكي بالحديد المحمي أو الكاريات السائلة وكان يستعمل بالاكتر لتحليل بعض التهابات مزمنة كالتهاب الملتحمة مثلاً كما نفعل ذلك الآن كثير أمع النجاح واستعمل الطبيب سيركي القرنية به جملة مرات في محل التصاقها بالصلبة لاجل مداواة الشلل المرضعي الذي في القرحية ومدحه علاجاً موضعياً للخنازير ذكر ذلك ألبير في كتاب أمراض الجلد وفي علاج الضفدع عند كمبروفي أحوال عدم انثقاب القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح خراجات وإيقاف نمو الداحس وللشفاء التام للقيلة المائية والفترق ولا تلافى الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية فانه يهيجها ويفسدها كما ذكرنا أمثلة من ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال ومدحه في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة وينقص
الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة
أيام يتم الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة
الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتقعة
ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحتها بل
بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب
بالكاروي الحنجرة نفسها ولكن هذا
فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك
ما يؤيده فلا نوصي به ولا نستعمله وان
أكد كثيرون فاعاليتهم في تلك الحالة وكذا
في علاج قلاع الاطفال وقروح الفم
والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري
البول والمثانة وفي كثير من الالتهابات
الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة
الغلاية كما قلنا والذبحة النزلية والبليوراجيا
الحادة والرمد البليوراجي القوي الشديد
والرمد الصديدي والدوسنطاريا وذكر
شوميل احتراسات لكي تحبيبات عنق
الرحم بنترات الفضة وذلك أنه بعد أن
جرب النترات الحمضية للزئبق ذكر انه
الاحسن منه نترات الفضة لكي هذه
التحبيبات التي هي أصل الداء لان
فعله يمكن تحديده بخلاف نترات الزئبق
فانه لسيولته يمتد فعله للاجزاء السليمة

الحجر نفسه أو المحلول المركز لنترات
الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملعقتين ونصف
من الماء لتعويق سير أمراض جلدية حادة
مختلفة وللتحرس من العوارض التي تصحب
ذلك غالباً وهذا العلاج المزعج الذي
لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسيافي
الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة
الاكثرونية أي المضعفة المانعة للنمو
فاستعملوه علاجاً للجدرى كما ذكر ذلك
نريطونو وسير وحمرة الوجه كما فعل
اجنبوطون والنقطة كما قال كايان وغير
ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي
الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية
مع النجاح الآفات الغلاية المتميزة جداً
عن الذبحة الغلاية وجرب ذلك جيروار
بفرنسا وما كنسي بانكاكتره فاستعمل
الثاني منهما محلولاً يحتوي الدرهم علي
٢٠ قحمة من نترات الفضة واستعمل
الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى
فاعلية من خلات الرصاص والشب
والحمض كلورادريك وقال يكفي مس
الاجزاء المريضة بلطف لأجل أن تنفصل
الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب
ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بنترات
الفضة لانا لشفاء تام وذلك يستدعي زمنا
من ٦ اسابيع الي شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الي عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتي لا يبقى عليه اجزاء من
الكاري يحصل من مكشها كي الاسطحة كيا
عميقا ولا يخاف من تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحمر التي
تحده الحبيبات منتقعة كالاجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ أو ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية . ومدح هنتير وغيره
بان كلترة نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفر نسامو ضوعا
لاعمال عظيمة الالهام عند بيت ودو كمب
ليس هنا محل ذكرها انما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)

(نتق الله الجبل فوقهم) رفعه مزعزا
فوقهم
➤ نيتن الشيء ينتن كنتنا فهو
نيتن فسد وتغير ريحه . ومثله (نتن ينتن
نتانة) و (اتن) ايضا
➤ نث الخبر يذثه نثا أفشاه
ونشره
➤ نثر الشيء يثره نثرا ما متفرقا
و (تناثر الشيء و انثر) تساقط متفرقا .
(النثار) والنشارة ما تناثر مما نثر (النثر)
خلاف النظم
➤ نجب الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب . و (انجب الولد) مثله و
(انجب الرجل) ولد ولد انجيبا و (النجيب)
الكريم الحسيب
➤ نجحت حاجة فلان تنجح
نجنحاً ونجنحاً ونجحاً ونجاحاً . و (النجاح
والنجاح) الاسم و (نجحه) جعله ينجح و
(انجحت الحاجة) قضيت و (انجح الله
حاجته) قضاها . و (تنجح الحاجة) طلب
قضاها

➤ نتش الشيء ينتشه استخرجه
و (المنتاش) المنتاش
➤ نتف الشعر ينتفه نتفازعه
➤ نتق الشيء ينتقه نتقازعه

➤ نجهده يجهده جهداً اعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة و نجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد و نجد . و

➤ نجهده يجهده جهداً اعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة و نجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد و نجد . و

➤ نجهده يجهده جهداً اعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة و نجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد و نجد . و

➤ نجهده يجهده جهداً اعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة و نجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد و نجد . و

ثنية العقاب بدمشق عند عذراء ونجد
كبكب طريق كبكب وهو الجبل الاحمر
الذي تجعله خلف ظهرك اذا وقفت بعرفة
ونجد مربع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية
ممتعة

تقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي قسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيمة
الكذاب والوهايون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

النجدات هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الازرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا اعلي
رايه وسامهم مشركين واستحل قتل أطفال
مخالفيه ونسائهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الازرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
المامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في حند

(نجد البيت) زينه. و(انجد الرجل) أي
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

نجد قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة أشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الخندق الذي
خندقه كسرى الي أن تميل الي الحرة فاذا
ملت اليها فأنت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الي فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الي جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الي تهامة
فهو حجاز كما فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الي البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجداً كلها من عمل
اليمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد أود في بلاد هذيل ونجد
أجا وهو جبل اسود بأجا ونجد برق واد
باليمامة ونجد الشري ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

الى عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في
الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك
أنه بعث ابنه المطرح مع جنده من عسكره
الى القطيف فأغاروا عليها وسبوا منها
النساء والذرية وقوموا النساء على أنفسهم
ونكحوهن قبل اخراج الخمس من
الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا
فهو مرادنا وان زادت قيمهن على نصيبنا
من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما
رجعوا الى نجدة سألوه عما فعل من وطء
النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج
الخمس منها وقبل قسمة أربعة أخماسها
بين الغانمين . فقال لهم لم يكن لبكم ذلك
فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا فعذرهم
بالجهالة ثم قال : أن الدين أمران . أحدهما
معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء
المسلمين وتحريم غصب اموال المسلمين
والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة .
فهذا واجب معرفته على كل مكلف وما
سواه فالناس معذورون بجهالته حتى يقيم
عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن
استحل باجتهاده شيئاً محرماً فهو معذور
ومن خاف العذاب على المجتهد التخطيء
قبل قيام الحجة عليه فهو كافر . ومن

من الخوارج يريدون اللحق بعسكر
نافع فأخبروهم باحداث نافع وردوهم الى
اليامه ويايعوا بها نجدة ابن عامر واكفروا
من قال باكفار القاعد من منهم عن الهجرة
اليهم واكفروا من قال بامامة نافع واقاموا
على إمامة نجدة الى أن اختلفوا عليه
في أمور تقمونها منه فلما اختلفوا عليه
صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع
عطية بن الاسود الجنبي الى سجستان
وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج
سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة
صارت مع أبي قديل حربا على نجدة
وهم الذين قتلوا نجدة . وفرقة عذروا
نجدة في احداثه واقاموا على امامته .
والذي تقمه على نجدة اتباعه اشياء منها
أنه بعث جيشاً في غزو البروجيشاني غزو
البحر ففضل الذين بعثهم في البر على
الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء
ومنها انه بعث جيشاً فأغاروا على مدينة
الرسول عليه السلام واصابوا منها جارية
من بنات عمان بن عفان فكتب اليه
عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي
كانت في يديه ورددها الى عبد الملك بن
مروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقتهم
في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادي
مناذي أبي فديك من دننا علي نجدة
فله عشرة آلاف درهم . واي مملوك دننا عليه
فهو حر . فدلنا عليه امة للذين كان نجدة
عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
عسكر اليه فكبسوه وحملوا رأسه الى أبي فديك
فلما قتل نجدة صارت النجدات بعده ثلاث
فرق . فرقة اكفرتة وصارت الي أبي
فديك كراشد الطويل وأبي ييهس وأبي
الشمر اخ واتباعهم . وفرقة عذرتة فيما فعل
وهم النجدات . وفرقة من النجدات بعدوا
عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
فيما حكى من احداث نجدة فوق فوافي امره
وقالوا الاندري هل احدث تلك الاحداث
ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقي أبو
فديك بعد قتل نجدة الي أن بعث اليه
عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
بن معمر التيمي في جند فقتلوا ابا فديك
وبعثوا برأسه الى عبد الملك ابن مروان
فهذه قصة النجدات

بدع نجدة ايضا انه تولى اصحاب الحدود
من موافقيه وقال لعل الله يعذبهم بذنوبهم
في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة وزعم
أن النار يدخلها من خالفه في دينه . ومن
ضلالاته ايضا انه اسقط حد الحجر ومنها
ايضا أنه قال . من نظر نظرة صغيرة
أو كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو
مشرك . ومن زني وسرق وشرب الخمر
غير مصر عليه فهو مسلم اذا كان من
موافقيه على دينه . فلما احدث هذه
الاحداث وعذر اتباعه بالجهالات استتابه
اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
ثم أن قوما منهم ندموا على استتابته
وانضموا الي العاذرين له وقالوا له : انت
الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا أن
نستتيبك فتب من توبتك واستتب الذين
استتابوا والا نابذناك . ففعل ذلك فافترق
عليه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
اختر لنا اماما فاختار ابا فديك وصار
راشد الطويل مع ابي فديك يدا واحدة
فلما استولى أبو فديك على اليمامة علم ان
اصحاب نجدة اذ عادوا من غزواتهم

سميت كذلك بعد أن أجلى عمر رضي الله عنه أهلها (راجع نجران)

➤ النَجِيرُ ➤ قال ياقوت علي صيغة التصغير حصن منيع باليمن قرب حضر موت وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر رضي الله عنه فحاصره زياد بن ليث البياض حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث سنة ١٢ هـ

➤ نَجَزَ ➤ الوعد ينجز نجزاً . حضر وتعجل و (نجز الشيء) انقضى و (نجز الحاجة) نجزها و (ناجزه) قاتله و (أنجز الحاجة) قضاها و (تنجز حاجته) استنجحها

➤ نجس ➤ الشيء ينجس نجساً و نجس ينجس نجاسة كان غير طاهر و (نجسه و أنجسه) جعله نجساً و (تنجس) صار نجساً و (التجس و النجس) ضد الطاهر

➤ النجس ➤ الاصح في مذهب الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها وكثيرها في حكم الازالة فلا يعني عن شيء منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالباً كدم البثور والدمامل والبراغيث وموضع

➤ النجار ➤ الاصل و (النجارة) ما تساقط من الخشب عند النجر و (النجر) الاصل و (نجران) بلد باليمن وبحوران

➤ نجران ➤ قال ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر الاخدود واليها تنسب كعبة نجران ونجران أيضاً موضع على يمين من الكوفة فيما بينها وواسط على طريق سلكه اهل نجران لما اجلاهم عمر فسموا الموضع باسم بلدهم وابتدوا فيه كنيسة سموها الاكراحو نجران ايضاً موضع بأرض البحرين وموضع بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة وصعدة اكبر واعمر منهما ويتخذ بنجران وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب المرأة واما نجران فهي على جبال من شمال اليمن الى شمال صعدة وهي من صنعاء الى عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

➤ النجرانية ➤ بناحية الكوفة

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجموعة فتكون لذلك أوضاع الافلاك والكواكب دالة علي ما سيحدث من نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية فالمتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أمر تقصر الاعمار كلها والاجتمعت عن تمصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الي آماذ واحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من أعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الي ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأي فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعث الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال ابو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم ويوطها نجسة الا ما كول اللحم ، وحكى عن النخعي انه قال ابوال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال ابو حنيفة ذرق الطير المأكول كالحمام والعصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس

﴿ نجع ﴾ الطعام ينجع نجعا . نفع و (انتجع العشب) طلبه
﴿ نجله ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده والنجل الولد او النسل . والودوهو من الاضداد و (النجيل) ضرب من الخيض و (طعنة نجلاء) أى واسعة و (عين نجلاء) واسعة

﴿ نجسم ﴾ الشيء يُنجسمُ بنجوم ما ظهر وطلع و (نجسم الدين) اداد نجوم ما و (النجم) الكوكب (انظر كوكب) . و (النجسم) ايضا ما ظهر من النبات علي غير ساق وهو خلاف الشجر و (المنجسم) الطريق الواضح والمعدن يقال (فلان منجسم الحق) اي معدنه

﴿ التنجيم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لتابعيهم من الخلق. وأما بطليموس ومن تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة الكواكب علي هذا دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها في العنصریات ظاهر لا يسم احد أجمده مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامزجتها ونضج الثمار والزرع وغير ذلك وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج المواد المتعفنة وفواكه القثاء وسائر افعالها ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك عنه من أئمة الصناعة الا أنه غير مقنع للنفس . الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منهما الى النير الاعظم الذي عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في قوته ومزاجه فنعرف موافقته له في الطبيعة أو ينقص عنهما فنعرف مضادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها بأشكال الثلاث والتربيع وغيرها ومعرفة ذلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايضا الى النير الاعظم واذا عرفنا قوي الكواكب كلها فهي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحتها من المولدات وتنخلق به النطف والبزر فتصير حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لأن كفيات البزرة والنطفة كفيات لما يتولد عنهما وينشأ منهما قال وهو مع ذلك ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو ايضا من القضاء الالهي يعنى القدر انما هو من جملة الاسباب الطبيعية للكائن والقضاء الالهي سابق علي كل شيء . هذا يحصل كلام بطليموس واصحابه هو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل عن العلم بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية علي ماتبين في موضعه والقوي النجومية علي ما قررنا انما هي فاعلية فقط والجزء العنصري هو القابل ثم أن القوي النجومية ليست هي الفاعل بجملة بل هناك قوي اخرى فاعلة معها في الجزء المادي مثل قوة التواليد للاب والنوع التي في النقطة وقوي الخاصة التي

يميزها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوي النجومية اذا حصل كلها وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جملة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوي النجوم وتأثيراتها مزيد حدث وتخمين وحينئذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للنظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من اصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الي الشك هذا محصل العلم بالقوى النجومية علي سداده ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سببها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى للكواكب الخمسة بقياسها الي الشمس مدرك ضعيف لان قوة الشمس غالبية لجميع القوى من الكواكب ومستولية عليها فقل أن يشعر بالزيادة فيها أو النقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم أن تأثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبين في

باب التوحيد أن لافاعل الا الله بطريق استدلالى كما رأيت واحتج له أهل علم الكلام بما هو غنى عن البيان من اسناد الاسباب الي المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم علي ما يقضى به فيما يظهر باديء الرأي من التأثير فاعل استنادها علي غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما والشرع يرد الحوادث كلها الي قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوت ايضا منكرة لثان النجوم وتأثيراتها واستقرار الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عباده مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب. الحديث الصحيح. فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصدق من

حكماها في بعض الاحايين اتفاقا لا يرجع لي تعليل ولا تحقيق فيلجج بذلك من معرفة له ويظن اطار الصدق في سائر حكماها وليس كذلك فيقع في رد الاشياء لي غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في لدول من توقع القواطع وما يبعث عليه ذلك المتوقع من تطاول الاعداء والمتر بصين الدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي أن تحظر هذه لصناعة علي جميع أهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا بقدر في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن زعما وانما يتعلق التكليف بأسباب حصولها فيتعين المسعي في اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار. هذا هو الواجب علي من عرف مفسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحداً من أهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها فهو في غاية القصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من أهل العمران لقراءتها والتحليق لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم الاقل وأقل من الاقل انما يطالع كتبها ومقالاتها في كسر بيته مسترأ عن الناس وتحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف يحصل منها علي طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه ديننا ودنيا وسهلت ما أخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور علي قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول المدارس وكثرة المجالس وتعددتها ابما يمدق فيه الواحد بعد الواحد في الامصار والاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الي مزيد حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر فأين التحصيل والمدق فيه مع هذه كاهها ومدعي ذلك من الناس مردود علي عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين أهل الملة وقلة حماته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله أعلم بالغيب فلا يظهر علي غيبه أحداً

« وما وقع في هذا المعنى لبعض

أصحابنا من أهل العصر عند ما غلب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحاصره بالقيروان وكثر أراجاف الفريقين
الأولياء والأعداء، وقال في ذلك أبو القاسم
الروحي من شعراء أهل تونس:

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهناء

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمنايا

يحدثها الهرج والوباء

والناس في مريّة وحرب

وما عسى ينفع المرء

فحمادي يري عليا

حل به الملك والتواء

وأخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخاء

والله من فوق ذا وهذا

يقضي أمديه ما يشاء

ياراصد الخنس الجواري

ما فعلت هذه السماء

مطلتمونا وقد زعتم

أنكم اليوم أملياء

مر خميس علي خميس

وجاء سبت وأربعاء

وانصف شهر وعشر ثان

وثالث ضمه القضاء

ولانرى غير زور قول

أذاك جهل أم ازدراء

انا الي الله قد علمنا

ان ليس يستدفع الفضاء

رضيت بالله لي الها

حسبكم البدر او ذكاء

ما هذه الانجم السواري

الاعباديد او اماء

يقضي عليها وليس تقضي

وما لها في الوري اقتضاء

ضلت عقول تري قديما

ما شأنه الجرم والغناء

وحكمت في الوجود طبعا

يحدثه الماء والهواء

لم ترحلوا أزاء مر

تغذوه هو تربة وماء

الله ربي ولست ادري

ما الجوهر الفرد والخلاء

ولا الهيمولي التي تنادي

مالي عن صورة عراء

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء

ولست أدري ما الكسب الا

ما جلب البيع والشراء

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء

اذلا فصول ولا أصول

ولا جدال ولا ارتياء

ماتبع الصدر واقتفيننا

باحبذا كان الاقتفاء

كانوا كما يعلمون منهم

ولم يكن ذلك الهذاء

ياشعري الزمان اني

اشعري الصيف والشتاء

انا اجزي بالشر شراً

والخير عن مثله جزاء

وانتي ان اكن مطيعا

فرب اعصى ولي رجاء

وانتي تحت حكم بار

اطاعه العرش والثراء

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الي رايه انشاء

فقال أخبرهم بأني

نما يقولونه براء

هذا ما قاله العلامة ابن خلدون فقري

الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم واحسن

ما تقدمه للقراء في هذا الباب ما قاله الاستاذ

أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)

قال :

«زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها تري وتسمع ولا تذوق ولا تشم

وهذه دعوي بلا برهان وما كان هكذا

فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول

العقل اذ ليست أصح من دعوى أخرى

تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم

بأن الفلك والنجوم لا تعقل أصلا هو ان

حركتها ابدأ على رتبة واحدة لا تتبدل

عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا

اختيار له فقالوا الدليل على هذا أن

الافضل لا يختار الا أفضل العمل فقلنا

لهم ومن أين لكم بأن الحركة أفضل من

السكون الاختياري لاننا وجدنا الحركة

حركتين اختيارية واضطرابية ووجدنا

السكون سكونين اختياريين واضطرابيين

فلا دليل على أن الحركة الاختيارية أفضل

من السكون الاختياري ثم من لكم

(قال أبو محمد) أما معرفة قطعها في افلاكها وآناء ذلك ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف مراكز افلاكها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر فيه علي عظيم قدرة الله عز وجل وعلي يقين تأثيره وصنعمته واختراعه تعالي للعالم بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك الى الاقرار بالخالق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة القبلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة رؤية الأهلة لفرض الصوم والفطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك قول الله تعالي (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وقال تعالي (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) قال تعالي (والسماء ذات البروج) وقال تعالي (اتعلموا اعداد السنين والحساب) وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالي التوفيق

« وأما القفهاء بها فالقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالي وأهل القضا ينقسمون قسمين احدهما القائلون بأنهم والفلك عاقلة مميزة فاعلة مدبرة دون الله تعالي أو معه وانها لم تنزل . فهذه الطائفة

بأن الحركة الدورية أفضل من سائر الحركات يمينا أو يساراً أو أماماً أو وراء ثم من لكم بأن الحركة من شرق الى غرب كما يتحرك الفلك الاكبر أفضل من الحركة من غرب الى شرق كما يتحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب فلاح أن قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة مموهة وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت الكواكب تدبرنا كانت اولى بالعقل والحياة منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق ، أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة بلا برهان علي ما نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالي ، والثاني الحكم بأن من يدبرنا احق بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح أنها تدبرنا لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا وكتدبير الهواء والماء لنا وكل ذلك ليس حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن ان يكون تدبير الكواكب لنا اختارياً بما ذكرناه من جريها علي حركة واحدة ورتبة واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا النجوم فانا نقول في ذلك قولاً لا نحا ظاهراً ان شاء الله تعالي

يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى
 (فأحيينا به بلدة ميتاً . فأحيينا به الارض
 بعد موتها . وأخرجنا به من كل الثمرات .
 فأنبطنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
 من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
 فهو دعا ولا تصح لوجوه : أحدها أن
 التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موثوق
 بدوامه تضطر النفوس الي الاقرار به
 كاضطرارنا الي الاقرار بأن الانسان ان
 بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
 أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
 في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
 عندهم علي ان الكائنات لا تعود الا في
 عشرات آلاف من السنين لا سبيل الي
 أن يصح منها تجربة ولا الي أن تبقي
 دورة تراعي تكرار تلك الادوار وهذا
 برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم في
 صحة القضايا بالنجوم وبرهان آخر وهو
 أن شروطهم في القضايا لا يمكنهم الاحاطة
 بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
 الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والغيمة
 المظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر
 شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
 الا بتحققها . وبرهان ثالث وهو أنه مادام

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
 باجماع الامة وهؤلاء عن رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اذ يقول أن الله تعالى
 قال (أصبح من عبادي كافر بي مؤمن
 بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه أمثال مطر نابوء كذوكذا .
 وأما من قال بأنها مخلوقة وانها غير عاقلة
 لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
 على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
 وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
 قائل هذا إنما يحيل علي التجارب فما
 كان من تلك التجارب ظاهراً الي الحس
 كالمذ والجزر الحادئين عند طلوع القمر
 واستوائه وافوله وامتلأه ونقصانه وكتأثير
 القمر في قتل الدابة الدارة اذا لاقى
 الدبرة ضوءه وكتأثيره في القرع والقضاء
 المسموع لنموها مع القمر صوت قوي
 وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر
 وكتأثير الشمس في عكس الحر وتبديد
 الرطوبات وكتأثيرها في أعين
 السنابير غدوة ونصف النهار وبالعشي
 ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
 حق لا يدفعه ذو حس سليم وكل ذلك
 خلق الله عز وجل فهو خلق القوي وما

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
سائر الكواكب ولو دقيقة زلا بدني هذا
فساد القضاء باقرارهم. وبرهان رابع وهو
ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا
طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
الصفات انما هي للعناصر التي دون فلك
القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
لانها خارجة عن محل حوامل هذه
الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها
والحوامل لا تتعدى مواضعها التي رتبها
الله فيها. وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض على البروج والدراري
ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
دعوي أن بناءها كان طالع كذا
ونصفه كذا لكن في الاقاليم والقطع من
الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايهم في
النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
والفلذات على الدراري أيضا. وبرهان
سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من انواع
الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا يكاد يموت
شيء منهما الا مذبحا كالذجاج والحمام
والضأن والمعز والبقر اتي لا يموت منها

حُتف أنفه الا في غاية الشذوذ ونوعاً
وأنواعاً لا تكاد تموت الا حُتف أنوفها
كالحمير والبغال وكثير من السباع بالضرورة
يدري كل أحد انها تستوي أوقات
ولادتها فبطل قضائهم بما يوجب الموت
الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنيا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصى
فاشياً في سكان الاقليم الاول وسكان
الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
مرية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
يقيناً قضائهم بما يوجب الحصى وبما
لا يوجبه بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
التكون والولادة واختلافهم في الحكم
ويكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
دعوي بلا برهان وما كان هكذا فهو
باطل مع اختلافهم فيما يوجبه الحكم عندهم
والحق لا يكون في قولين مختلفين. وأيضاً
فان المشاهدة توجب اننا قادرون على
مخالفة أحكامهم متى أخبرونا بها فلو كانت
حقاً وحتماً ما قدر أحد على خلافها واذا
أمكن خلافها فليست حقاً فيصح أنها
تخرص كالطرق بالحصى والضرب بالحلب

والنظر في الكف: الزجر والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حداقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضا فيه فأخطأوا وما تقع اصابتهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه تخرص لاحقيقة فيه لاسيا دعواهم في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قولهم في القرانات أيضاً ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط أو كف أو زجر وتطير فليس غيباً لو صح وجه كل ذلك وانما الغيب وعلمه هو أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلاً من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق»
انتهى

هذا ما يستخلص من أقول العلماء

الاسلاميين وهو مما يحسن ايراده في هذا الباب ولكن لا يجوز لنا الانتقال من هذه المادة حتى نورد تاريخ علم التنجيم من المصادر الاوربية ليكون المبحث تاماً من كل وجه فنقبل:

يطلق التنجيم عند الاوربيين علي صناعة الانباء بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالاً عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبلغاً يرفعها الي درجة العلوم المقررة. أول أمة رقت هذا العلم الي درجته المعروفة هي أمة الكلدانيين ثم أخذهم عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذهم اليونان فنقله عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الي القرون الوسطي واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الأذهان محلاً الي القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وكاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان

ناقض العقل والحس معاً

كان القدماء لا يفرقون بين علمي الهيئته والتنجيم فكان المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي ينبيء بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديداً لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأواً بعيداً ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المنبئين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣... سنة . وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤ سنة . لامشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي علي مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين هو البحث في أي الامتين سبقت أختها الي هذا العلم ، الامة المصرية أم الامة الكلدانية والمرجح ان الاولى هي التي أخذت عن الثانية ، وأن اليونانيين أخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هو مير وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقي علم التنجيم محتكراً في يد طائفة من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين من آحادهم حتي أخذه اليونانيون فعمموه علي عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة وانتقل الي كل مكان حتى وصل الي ايطاليا في سنة ٣٩ قبل الميلاد

فلما جاءت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحيامن الشيطان الي الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى علي هذه الصناعة لولا أنها أوت الي بعض الاذهان في طي الكتمان مع الخرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسوس القديمة

الكون فما الذي يمنع من تعرف ارادتها،
 بوجهة حر كاتها، أو بوقت اقترانها بسواها؟
 فلما جاء الاسلام وأسقط الآلهة الخيالية
 والحسية وقرر عبادة الخالق الحق وحده
 لم يبق لصناعة التنجيم مجال لان طبيعة
 الاسلام تنافي التأثير لغير الله . ولكن
 العقول المنصرفة لاحتذاء، شاكاة الاقدمين
 مالت الي التأويل تسيوفا للتعويل علي
 هذا العلم فقالوا نحن لانعتقد بأن للكواكب
 تأثيراً وانما نعتقد انها منفعة للارادة
 الالهية فاذا راقبناها عرفنا وجهة هذه
 الارادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي
 يريد الله أن يكشفها للناس . . ادرعوا
 بهذا الدرع التأويلي وأكبوا علي تلقي
 صناعة التنجيم والتوسع فيها مبدلين الهية
 الكواكب بروحانياتها وطفقوا يلعبون
 بالالفاظ ويقررون الظنون والاهام
 حتى خيل للناس ان هؤلاء القوم يدركون
 بنظرة في السماء ما يريد الخالق أن
 يعول الناس عليه من خير أو شر . فان
 تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من
 يعتمد علي أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات،
 ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون
 أو تأويل ما يافكون

خلف أهل أوربا في زعامة هذه
 الصناعة اليهود والعرب فنيغ منهم من
 رفعها الي مكانة العلوم العالية وكان لاهلها
 حظوة عند الخلفاء والقادة في أجمال عصور
 المدنية العربية

ولا تزال هذه الصناعة تأوي الي
 رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض
 الناس ما يقوله أهلها كأنه الوحي ويذهبون
 في النظر فيه وتأويله وتوجيهه كل مذهب
 ويلتمسون لقاتليه الاعذار مهما كذبهم
 الحوادث حتى اننا نلري ان من الناس
 من يسهل عليه أن يتهم عقله في فهم أقوال
 أولئك الأثاكين ولا يسهل عليه أن
 يتهمهم بالافك

علي ان مبنى هذه الصناعة ظاهر
 البطلان ، لا يحتاج الي اطالة بيان، وذلك
 ان أكثر الاقدمين كانوا يؤهلون
 الكواكب ويعبدونها وكانوا يتخيلون ان
 لكل منها نصيباً من ادارة الكون وكان
 الكلدانيون والمصريون من أكثر الامم
 تشبثا بهذه العقيدة ، فلا عجب أن تكون
 صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد
 الباطلة، فما دامت الكواكب آلهة وأبناء
 آلهة وان لها ارواحاً وحياة وتصريفاني

وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيع وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كابتسام البرق اذ برق

زادني شوقا لرؤيته

وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف

كلما سكنته خفقاً

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان أغرى بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الي أن خرم المعتمد على الله. وتوفى أو اخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأي رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء أدباء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿نجم الدين﴾ قال ابن خلكان هو أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن خورثة الحراني الاصل البغدادي المولد

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه الصناعة عذري في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل بمقائيق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم من يدرك حقائقها فسادا ما بنى على حر كاتها من الانباء بالغيب ويصر علي ما هو عليه ابتزاز الاموال الناس بالباطل أو طلبا للشهر الكاذبة فهو لاء يستحقون التعذير ولا كرامة

﴿المنجم النديم﴾ هو ابو الحسن علي

بن يحيى بن أبي منصور المنجم

قال ابن خلكان كان نديم المتوكل علي

الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الي من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي أسرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه علي أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد علي ما كان في خزائنه أضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزائنه وكان راوية للشعار والاخبار حاذقا في صناعة الغناء أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

والذار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور

ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الديبشي في تاريخه الذي
جمعه ذبيلا لتاريخ الحافظ ابي سعيد عبد
الكريم بن السمعاني الذي ذيله علي تاريخ
بغداد تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن
علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر
كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا
التاريخ فقال ابن الديبشي كان يعقوب
المذكور متقدما علي أهل صناعته يعني في
صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه
فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث
من ابي المظفر بن السمرقندي وابي منصور
ابن الشطرنجي علقته عنه شيئا من شعره
وانشدني ابو يوسف يعقوب ابن صابر
لنفسه :

قبلت وجنته فألفت جيمه

خجلا ومال بعطفه المياس

فانهل من خديه فوق عذاره

عرق بحماكي الطل فوق الآس

فكأنتي استقطرت ورد خدوده

بتصاعده الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألته عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم
سنة اربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن
الديبشي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في
ابتداء امره مقسما علي المنجنيقيين
بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغربي باآداب
السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر
بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في
درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتاب
سماه عمدة السالك في سياسة الممالك وإله
يتمه وهو مليح في معناه يتضمن
احوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور
وبناء المعامل واحرار الفروسيه والهندسة
والمصابرة علي الحصار والقلاع والرياضة
الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج
بالسلاح وعمل اداة الحروب والكفاح
وصنوف الخيل وصفتها وقسم هذا الكتاب
ورتبة ابواب كل باب منه يشتمل علي
فصول وكان شيخا هشامليحا لطيفا فكلم
طيب المحاوررة شريف النفس متواضع
فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك
شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد
الشعر ويعمل البقاع وجمع من شعره
كتابا مختصرا سماه مغاني المعاني ومدح
الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الاماء

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
في حياته متواصلة الينا وأشعاره تنقلها
الرواة عنه ويحكون وقائعه وما جرياته وما
ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لي رؤيته
مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان
لكن لكثرة اطلاعي علي اخباره وما يتفق له
من النظم المنقول عنه في وقته كأني كنت
معاشره وما زلت مشغوا بشعره ومستعذبا
اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
أصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
عفيف الدين ابو الحسن علي ابن عدلان
المعروف بالمرجم الموصللي فانه أنشدني له
شيئا كثيرا فمن ذلك قوله:
كلفت بعلم المنجنيق ورميه
لهدم الصياصي وافتتاح المرباط
وعدت الى نظم القريض لشقوتي
فلم أخل في الحالين من قصد حائط
وأنشدني عنه أيضا وذكر انه لم
يسبق اليه :

لاتكن واثقا بمن كتم الغيظ
احتياالا وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقتل ما كا
نت اذا غاض ماؤها في الصدور
وأنشدني أيضا في جارية سوداء
كان يهواها وهي جارية حبشية:
وجارية من بنات الحبو
ش ذات جفون صحاح مراض
تعشقها للتصابي فشبت
غراما ولم ألب بالشيب راض
وكنتم أعيرها بالسواد
فصارت تعيرني بالبياض
وأنشدني عنه أيضا :

وجارية عبرت للطواف
وعبرتها حذرا تدمع
فقلت ادخلي البيت لا تجزعي
ففيه الامان لمن يجزع
سدانته لبني شيبة
فقات ومن شيبة أفزع
وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة
في دجلة بغداد وقد لبس تباانا أزرق وشد
علي ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من
يتعلم العوم فقال في ذلك :

بالرجال شكائتي من شكوة
أضحمت تعانق من احب واعشق

جمعت هوى كهواى الا انها

تطفو ويشقلى الغرام فأغرق

ويغيرنى التبان عند عناقه

أردافه فهو العدو الازرق

وقال صاحبنا الكمال بن الشعار

الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان

أنشدني ابن صابر لنفسه هذه الابيات

لكنه روي البيت الثانى منها علي صورة

اخرى فقال :

حملت هوى كهواى فهي بوصله

تطفو ويبكى الغرام فأغرق

وهذا من المعانى النادرة فان العرب

اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو

العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم

وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في

المقامة الرابعة عشرة فقال فذاغبر العيش

الاخضر، وازور المحبوب الاصفر، اسود

يوى الابيض، وابيض فودي الاسود حتى

رثى لى العدو الازرق، فحبذ الموت الاحمر.

ورأيت في بعض الرسائل ولا تحقق الآن

صاحبها يقول قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر

في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق

من بنى الاصفر. وهو باب متسع فلا حاجة

الى الاطالة في ذكر شواهدة وأنشدني عنه

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا

جميع ما قدمه لهم فكتب الي شيخهم يذكر

حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذى

أبان عن فضل وعلواء

اليك اشكو جور صوفية

باتوا ضيوفي وأودائى

أتيتهم بالزاد مستأثراً

وبت تشكو الجوع احشائى

مشوا علي الجبزون من عادة الز

هاد أن يمشوا علي الماء

وهم الى الآن ضيوفي فجد

لهمو بنجز، أو مجلواء

أولا فخذهم واكفنيهم فما

يحسن في مثلهم رأيى

وأنشدني عنه في الصوفية أيضاً:

قد لبسوا الصوف لترك الصفا

مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم

شطر طويل تحت ذيل قصير

وأنشدني عنه أيضاً وهو من المعاني

المستطرفة :

قالوا تراه يسيل شعر عذاره

وسباله مستهترا بزواله

فقتل عنه وخذ حبيبا غيره

فأجبتهم لازلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حبري

أن لا يفارقني بنتف سباله

وأنشدني له غير ابن عدلان وقال

لما كبر ابن صابر وضعفت حرته صار

إذا مشى يتوكأ علي عصاه فقال في ذلك:

القيت عن يدي العصا

زمن الشيبية للنزول

حملتها لما دعا

داعي المشيب الي الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن

بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من

ذلك فقعد علي الطريق ينجم فقال فيه

ابن صابر:

ان ابن بشران ولست أومه

من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم علي الفضول فلم يطاق

في الارض رجافا فأرجف في السما

قلت وأنشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف

يابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر

رمضان سنة ثمان وثلاثين وستائة بالقاهرة

المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

يا شيب كيف وما انتقضي زمن الصبا

عاجلت مني اللمة السوداء

لا تهجلن فوالذي جعل الدجا

من ليل طرتي البهيم ضياء

لو أنها يوم الحساب صحيفتي

ماسر قلبي كونها بيضاء

قلقت له قد أغرت علي بيت نجم

الدين بن صابر حتى انك قد أخذت معظم

لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو

قوله:

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها بيضاء

فخلف انه لم يسمع هذا البيت إلا

بعد عمله للآيات المذكورة والله اعلم

بذلك. وهذا البيت لابن صابر من جملة

أبيات وهي:

قالوا بياض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى سرت وخطاته في مفرقي

فوددت أن لأفقد الظلماء

وعدلت استسقي الشباب تعللا

بمضابها فصبغتها سوداء

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها بيضاء

قلت وعلي البيتين الاولين. نظم
جماعة من المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك
قول الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن
عمرو بن منصور الواسطي نزيل حاب
صاحب شرح المقامات :

حق دود القز يبنى

فرقه ثم يموت

بعد ما سدى وقد

صار يسدي العنكبوت

وقول المهذب أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن
الاردخلى الموصلى نزيل مياقارقين :

أقول وقد قالوا نراك مقطبا.

اذا مادعي دين الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه

اذا جاء بيت العنكبوت بمثله
وهذا ينظر الى قول بعضهم :

اذا شورك في أمر بدون

فلا يلحقك عار أو نفور
ففي الحيوان يشترك اضطراراً

ارسطا ليس والكلب العقور
وقال الآخر :

وللزنبور والبازي جميعا

لدي الطير ان أجنحة رخفق

وأخبرني بعض الادباء ان ابن صابر
كتب الي بعض الرؤساء ببغداد :

ما جئت أسألك المواهب مادحا

انى لما أوليتنى لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً

لك ان سعيك عندنا مشكور
ووقفت بالقاهرة علي كرايس

فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت
فيها البيتين المشهورين المنسوبين الي
جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما علي
الحقيقة وهما :

ألقى في لظي فان أحرقتني

فتيقن انى لست بالياقوت
جمع النسيج كل من حاك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال :

أبها المدعي الفخار دع الفخ

ر لذي الكبرياء والجبوت
نسج داود لم يفد ايلة الغا

ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لب الننا

ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الجـ

ر وما الجر للنعام بقوت

والكن بين ما يصطاد باز

وما يصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي أن يذكر

ما يقال عن السرفة بضم السين المهملة
وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها
بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الى بعض بلعابها علي مثل الناوس
ثم تدخل فيه وتموت. يقال في المثل هو

أصنع من سرفة. وذكر لي بعض الفضلاء
ان السرفة هي الارضة والله أعلم ومما ينبغي

أن يلحق بالآيات المقدم ذكرها قول
بعضهم :

ان أعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه أخرق لم يحسذق

فلاعب الشطرنج من دأبه

وضع حصاة وضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتى قنص

شبه الهزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه أيضا قول أبي العلاء

المعري :

وهل يدخر الضرغام قوتا يومه

إذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الآيات الأوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل
من يقف عليها يفهم معناها اما البيت

الاول وما ذكره من أمر الياقوت من
خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والي هذا أشار

الحريري في المقامة السابعة والاربعين
بقوله من جملة ثلاثة آيات :

وطالما أصلي الياقوت جمر غضي

ثم انظف الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلب المستهم به

من المروءة أن لا يمنع القوت

سكنت قلبي وما تخشي تلبه

وكيف يخشي لهيب النار ياقوت

▶ الناجم الشاعر ◀ هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي أبو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

ويروي أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثمانمائة قال ابن

الرومي يخاطبه في علقته التي مات فيها :

ابا عثمان انت عميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

يراك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجنتا وجهه

قلت لهم أحسن ما كانا

حمره ورد الخد أعدتهما

والصبغ قد ينفد أحيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني احمد غائبا

فما هو عن عين الضمير بغائب

له صورة في القلب لم يقضها النوي

ولم تتخطها اكف النوائب

اذ ساءني منه نزوح دياره

وضاقت على في نواه مذاهبي

عطفت على شخص له غير نازح

محلته بين الحشا والسترائب

نَجْمًا من كذا ينجو نَجْمَاء

ونجّاه خالص وأسرع وسبق و(نجّاه الله)

خاضه و(ناجاه) سارة و(تناجوا)

تساروا و(استنجي الرجل) معروف و

(الناجية) الناقة السريعة و(النجوة)

ما ارتفع من الارض

الاستنجاء واجب عند مالك

والشافعي واحمد. وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج وصلي صحت صلاته. وقال

او جنيفة هو سنية

نَحَبٌ الرجلُ يَنْحَبُ نَحْبًا

و نَحْبًا بكى اشد البكاء ومثله انتحب. و

(النحَب) اشد البكاء والهمة والخطر

والاجل والمدة

نَحَتَ القلم يَنْحِتُهُ وينحته

يراه و(نحيت الحجر) سواه و(النحاتة)

البُراية وكل ما خرج من الشيء المنحوت

و(النحيتة) الطبيعة

نَحْنَحُ الرجلُ تَرَدُّدُ صَوْتِهِ فِي

جوفه و(تنحنح) مثله

نَحَرَ البهيمة يَنْحَرُهَا نَحْرًا

اصاب نحرها وهو في اللبة مثل الذبح في

الحلق و(انتحر الرجل) قتل نفسه و

(النحير) موضع القلادة

و(يوم النحر) عاشر ذي الحجة

و(النحير) الخاذق

النَحِيزَةُ الطبيعة

نَحْسٌ يَنْحُسُ نَحْسًا ضِدُّ سَعْدٍ

فهو نَحْسٌ ومنحوس جمعها مناحس

النحاس معدن النحاس كثير

الوجود في السويدو الحجر وسبيريا وغير

ذلك فيوجد تقيا او في حالة اوكسيد او

كبريتور وهو المسمي بيريت او بهيئة

املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

بالتحميمات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل للطرق وللشحب الي سلوك وهو اثقل من الماء بمائتي مرات أو تسع ويسمر من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى يتغطي بطبقة خضرة هي تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تآكسد سريعاً وتحول الي أول أو أكسيد ثم الي ثاني أو أكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هي أحد ما يسميه القدماء ايسطوس اي النحاس المحرق ولا تأثير للماء علي النحاس ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد للماء الماكن في اواني النحاس طعم كرهه ربما دل على انه اذاب من المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه يؤكسده ويخضر باذابته فيه كما ان روج النوشادر يؤكسده ويذيبه . واذا تآكسد أخذ بالحوامض وتكونت من ذلك املاح يستعمل منها كثير في الطب كما استراه وينظم معادن اخرى كالحارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسمي يلمه اي مخلوط المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النوايس والكاسات والصاجات والبهرجان التنيك والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض المستعمل في معامل المرايا واحياناً يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الي خطر لان بياضه ناشئ من خلطه بالارسينيك اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح علي البنية بخلاف أكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض قححات وتتأثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والخل والنيبيذ ودم الحيوانات والماء المالح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينبوعاً لا ثقل العوارض الناشئة من الاستعمال الاعتيادي لأواني النحاس كل يوم في تحضير الاغذية والأدوية فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصاً للمرضى لكونهم أقوي حساً وتأثراً من غيرهم . ومن المحقق ان

فان مضي زمن تعاطيه التجيء لكثرة اللطفات منضمة أحيانا بالافيونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائى نهاية ما شرهه ن القى قد تطول مدته احيانا في عصبي المزاج من استعمال اللطفات والافيونات ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك في بنت صغيرة عصبية ولكن زال منها حالا بعد ازدر اذ جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والخل والادروكبريتات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك ومدحه ودوال في التسمم بالزنجار وجربه أورفيلا أولا مع بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد انقذاف السم لتسكين التهييج المعدي ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كياويافيتصاعد الحمض الحلى ويظهر الحمض الكربونى الذى يتكون منه مع أكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال انفع من ذلك كما قال أورفيلا وفوجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون اسبا غير قابل للذوبان ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مدايحهم يدخل في بطنهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا وأن المغليات المحضرة في تلك الاواني وان لم يحقق الى الآن فعلها الكياوي عليها يوجد لها في معظم الاحوال طعم مخصوص كرية فلذا يفضل عليها أواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحية وأقله أن لا تترك السوائل فيها تبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تتسبب من ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب في الطرق الاولية حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهييج العصبي التابع لهذا الالتهاب هي القى والوجع المعدي والقولنج والاسهال المصلي أو المدمم والضجر جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصفر النبض وضيقه وتواتره والغشي والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاج اذابة السم ثم قذفه بالقى اذا كان مزدردا عن قريب

تركت الآن ايضاً غير أنها صيرت شرح
 هذا المعدن طويلاً ولكن بقيت موضوعاته
 الطبية محدودة ويظهر أن أغلب
 مستحضراته متشابهة الخواص فعلي حسب
 المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
 كمنبه أو متلف أو أكال ومن الباطن
 كمقيء أو مهيج للطرق الأولية أو كمنبه
 عام للمجموع العصبي والدموي واللينفاوي
 ومدحوها بالأكثر لعلاج المصرع والداء
 الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
 في القروح الرديئة والسيلانات العتيقة
 والارماد المزمنة ونحو ذلك وسندكر
 في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
 من تلك الاوضاع . ونقول هنا النحاس
 المعدني سعته للحرارة أكثر من الفولاذ
 وذلك يصيره كارباً وقتياً أشد كاوياً من
 ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقيناً في العمل
 الذي يعمل المرصصون في عملية الالتحام
 وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجعلونه
 مدراً للبول أكثر الألعاب وأعداءه كثيرون
 علاجا لعضة الكلاب الكلبة والخوف
 من الماء اذا اتضح ومنهم من جمعه حينئذ
 مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
 المبشور المستعمل بمقدار قمتين في اليوم

الحديد الناعمة حيث تحلل تركيب املاح
 النحاس القابلة للذوبان وتعيد النحاس
 لحالته المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
 الوسائط المرصية بها لمعارضة التسمات
 بأملح النحاس كالسكر والزلال والحديد
 المعدني الناعم السحق هو غير ذلك يلزم
 ان يضاف عليها بروتوكريتور الحديد
 الادرا تي لان فيه ما عدا ذلك قوة تحليل
 تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
 ان تكون مخلوطة بالنحاس كالملاح
 القصدير والبرصوت والرصاص والزئبق
 والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
 ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات
 كادوية ملطفة لا كضادة للتسمم برادة
 الحديد المسحوقة التي أوصي بها دوهاس
 مخلوطة بالعلس وبياض البيض المضروب
 بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء
 السكري ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته
 استعملت في الطب من زمن قديم من
 الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر
 استعمالها بالكلية الى ان جاء استتير ويوال
 وبويراف ونهبوا الناس على خواصها
 العلاجية فظهرت تجزيبات عديدة ودعاوي

العرض في لب التمر هندي ولب خيار
الشنبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات آخر وربما كان اللوز الاخضر
الجميل في الخيار الصغير المرابي بالخل أي
المسمي بالافرنجية قرنشون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشتاعن خللات النحاس
وبعض المربيات كمرابي العنب أعنى اللبس
كثيراً ما تحتوي على املاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد اضطربت الآراء في تأثيره على صحة
المشتغلين فيه فبعضهم أتهمه بأنه يسبب
السل وقال ان عملته مهياون لنفث الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الاتحماً
رديشاً مع كونهم أكثر احتياجاً له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مهياون للقولنج
المصحوب غالباً بالأسهال وينقاد فيهم
للعلاج الذي اعتمد فعلاً في المغص الزحلي
وانما الالتهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصاص أو الحوامض المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسجا القروح
الأكلة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل . ويعالج المايزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبعد حقيتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبها له ويثبت ذلك الازداد العارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
اتي منها انه أعطي لكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه براده النحاس ممزوجة بجزء خال من
الخير فحصل من ذلك قيء وقولنجات
شديدة فقد لا تكون تلك العوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كما بد بعض
تأكسد قبل ان يستعمل . واذا جمع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع علي
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكسد
النحاس قبل ذلك ويوجد علي سبيل

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي في الطرق الهضمية علي النحاس والقشور الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار هي كما قال شفرول ثاني أو أكسيد النحاس مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما علمت باسم أبسطون أي النحاس المحرق وهو المسمى روسختج وقد يقال راسخت وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق وأحيانا يحضر هذا بأن يضاف علي النحاس المصفح مدة مكابدة التكليس كبريت وملح طعام أو نتر أو خل أو جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة أي ويترك ذلك في أتون الفخاز حتى ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون كبريت ويدعه أياما بلياليها في التنور وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك الجواهر بين طبقاته ويودع في الاتون اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة من هذا النحاس المحرق منها الكركم الزهري أي النحاسي لأن النحاس

أو أكسيدان مستعملان في معامل النقش فالاول أحمر ويوجد في الطبيعة واذا كان ادرا تيا أي مائيا كان اصفر ويتحد اتحادا رديئا بالحوامض والغالب انها تحوله الي نحاس معدني والي ثاني أو أكسيد يذوب فيها. والثاني بيزروكسيد أسمر وهو الذي يهمننا هنا واذا كان جافا كان اسمر مسودا فان كان مائيا جديد الترسيب كان ازرق وطعمه غض معدني لا يحس به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في الماء مع أنه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا ويذوب في روح النوشادر والحوامض والشحم والزيوت والماء المالح ونحو ذلك وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن أحد أصول الزنجار المتجري الآتي شرحه وهذا الاوكسيد الثاني مقيء كما جرب ذلك درووارفي كلاب ازدردت قطعاً من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر فحصل لها قيء ثم وجدت تلك القطع مزال عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات المعدنية وشاهد ان قطعاً منها باقامتها مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سام يقيناً

(أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني

النحاس كثير اما ينضم بالخواص فتحصل

من ذلك املاح متعادلة وفوق أملاح

وتحت أملاح وبعض أملاح ممزوجة

نوشادرية وكلها يحصل منها مع الماء

أو مع مقدار مفرط من الحمض محلولات

خضر وزرق وروح النوشادريلون هذه

المحلولات بالزرقة ويحصل فيها من البوطاس

والصودارواسب ملونة بهذا اللون ويرسب

فيها من بروسيات البوتاس والحديد راسب

اسمر محمر ومن الادروكبريتات راسب

اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب

كخضرة المروج ومن الحمض العفصى

راسب اسمر والحديد يفصل منها النحاس.

معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية

معدودة من السموم المهيجة أو الأكلة

(المادة الطبية) انظر كلمة سم

النحل ◀ النحل نوع من الزنابير

جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي

سنباجي مكون من زغب دقيق . وهو

يوجد في كل جهة من أقطار الارض .

يربى للحصول على عسله الذي يخبثه

منسوب عند قدماء الكيماويين لنجم

الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من

الظاهر مخلوطا بالمرامم واللصوقات منظفة

وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله

ديسقوريدس . وذكر جيوفرويه ان قشور

النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوقة

مع الكبريت وايرسا فلورنسه تزيل

الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من

وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من

الخطر واستعملت تلك القشور ايضا في

امراض الاعين ولذا قال اطباء العرب

ان الروسختج شديد القبض والتجفيف

مطلف جذاب ينقي القروح ويدهمها ويجلو

غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد

ذراً ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار

في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر

الالكحال وادوية العين انتهى . وكانت

تستعمل ايضا تلك القشور من الباطن

مقيمة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما

قال أريتيه مجتمعة مع جواهر آخر ولم

يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض

سكان القرى في حدود سليزيا مع أن

ذلك قد يحصل منه قولنجات قوية كما

قال جرسان وعالج بها أريتيه الصرع

وبعضها يشتغل بتمليس جدرانها وبعضها يسد ماعسى أن يكون قد بقي فيها من الخروق. اما الشمع الذي تبني منه هذه الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على هيئة دموع من كيسين موجودين على السطح الباطن للحلقات النصفية التي علي بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال تلك الحلقات علي شكل مفرزات. فاذا انفرزت هذه المادة بنى بها النحل خلاياه علي اشكال سدسة الزوايا يجعل في بعضها البيض الذي يتولد وفي البعض الآخر عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة في حافة الخلية يعدها لبيض الاناث وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة. وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكمًا بطلاء راتينجي كالمصطكي تأتي به من النباتات

تزاوج هذه الحيوانات من ابتداء الصيف خارج الخلية ثم تدخل الانثى مسكنها فتبيض بيضاً متتابعاً ولا ينقطع

من الازهار ويدخره لنفسه وصغاره للنحل في حياته نظام عجيب جداً فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام يحير الالباب، وقانون يسبر عليه في جميع اموره. وهو يكون ممالك كل مملكة أو خلية تتكون من ثلاثة اصناف. منه صنف يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة من ١٥ الي عشرين أو ثلاثين الفاً. وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها في كل مملكة أو خلية من ست مئة الي ثمان مئة، وصنف ثالث هن الاناث أو الملكات لانها هي صاحبة السيادة علي جميع المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة كلها من بناء المساكن وحراستها وجني العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة اعداء مجتمعها
اما الملكات فوظيفتهن الولادة واجباد النسل للمملكة، ووظيفة الذكور التلقيح ليس الا

متي ارادت جماعة من النحل أن تكون لها مملكة اي خلية اجتمع منها عدة الوف وعينت عليها ملكة واخذت تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

خلية جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد ان الخلية الأخيرة تكون ضعيفة

وجاء في المادة الطبية :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملرز ويعيش هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقانون لا ينخرم ومجماعه تسمى سرب النحل وتتكون من ٣ انواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا او ٢٠ او ٣٠ الفا في كواره واحده اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الي ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث او الملكات لانها هي المتسلطة علي جميع قبائلها . فالنوع الاول اي العملة هم المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمع الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جيبيين موجودين علي السطح

بيضاها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ماتبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تخفي في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي نتج منه في فصل الربيع يفقس بعد ٤ او ٥ ايام . ثم يتنبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار فئات النباتات التي تغذيها حين خروجها وبعد ظهورها بستة ايام أو سبعة تكون مهياة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الخلة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا فتصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الخلة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت اخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسعي لبناء

فتدخل الاني مسكنها حاملة معها في طرف بطنها اعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يحيا بيضها الذي قد يفسد متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيمتاع البيض بسرعة ولا ينقطع الا في الخريف وعدر يومور اثني عشر الفانم في البيض الخارج من اثني واحدة وفسد في الربيع في مدة ٢٠ يوما وتلك الاني لما فيها من التميز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المخصصة بها ومع ذلك تضع احيانا جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الاني في الفصل الجميل يكون بيضاً للعملة ويفقس في مدة اربعة ايام أو خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار الفتات المغذى اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة ايام أو بسبعة تكون مهيأة لأن تكابد التغير والانتقال الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج علي جدران مساكنها نسجا حريريا يكون لها غلافا وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الانقلاب

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هوير انما هو نضج مخصوص يختلط بعسل واما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الازهار فانما يخدم لتغذيته وتغذية اولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضعاً عموديا ومركبة من صفتين معارضين للخلايا التي تتحاذى بعمةها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحمل فيها البيض وبعدها عسل أو المسحوق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون اكبر من غيره بمرتين الي ٤٠ مرة تكون في العادة معلقة في حافة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكما بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالأفرنجية بروبولس كالاطلاء المصطكاوي ونزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

نخباً نزعها وأخذ خبثه و(النخب الشيء)
اختاره و(النخب) الشربة العظيمة
من الخمر يشربها الرجل زاعماً أنها في
صحة حبيبه و(النخب) المختار من كل
شيء

➤ نخب الشجرة ثقبها

➤ نخس الدابة ينخسها نخسا

غرزاها بعود فهاجت و(النخاسة) بيع
الدواب والرقيق و(النخاس) يباع
الدواب أو الرقيق

➤ نخع له بالحق ينخع له أقر

➤ النخاع الشوكي هو الجزء السفلي

من الجزء المركزي العصبي الموضوع في
القناة الفقرية وهو أسطوانى الشكل مفرطح
قليلاً من الامام الي الخلف في جزئه
العلوى والسفلى ويشاهد عليه -أولاً في
محاذاة الفقرات الاخيرة العنقية انتفاخ
يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين-
ثانياً انتفاخ آخر في محاذاة الفقرات
الاخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب
الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ
العنقي والثاني بالانتفاخ القطنى

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى

بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

وبعد ١٢ يوماً من الحبس نخرج وتظهر
علي شكل نحل فخالا تنظف العملة مساكنها
لتكون أهلاً لقبول بيض جديد لكن
لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها
تتلف ويبنى النحل غيرها اذا لزم له ذلك
والبيض الحاوى للذكور يفسد بعد شهرين
والبيض الحاوي للاناث يفسد بعد هذا
البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل
المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لأن تؤسس
قبائل جديدة من النحل تسمى كوارات
فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحياناً
٣ كوارات أو ٤ ولكن القبيلة الأخيرة
تكون أضعف

➤ نحأ الشيء ينحوه نحواً .

قصده و(نحاه) أبعدته و(تنحى)

ابتعد و(انتحاه) قصده و(الناحية)

الجانب و(النحوي) العالم بالنحو و

(النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل

والتصدم منه النحو لا عراب كلام العرب

لأن المتكلم ينحو به طريق كلامهم

افراداً وتركيباً (انظر ابوالاسود الدؤلي)

➤ نحى أنحى عليه بالسيف أقبل

عليه به

➤ نخب فلان الشيء ينخبه

عن المقدم وممتد من قلم الكتابة الي ذيل
 الفرس ومحتو علي صفيحة بسيطة من
 الأم الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع
 السنجابي أو الخلفي وعلي جانبيه تشاهد
 حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخلفي
 وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الي
 النخاع ويزداد في السمك في محاذة
 الانتفاخ العنقي والقطني ويتفرع الي فرعين
 في محاذة القسم العنقي فالفرع الوحشي
 يستمر سيره الي الأعلى الي عنق النخاع
 المستطيل ويسمي دائماً بالحبل الخلفي
 وأما ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمي
 بالجسم الحبلي وأما الفرع الانسي المسمي
 في هذا المحل بالحبل المتوسط الخلفي فيمتجه
 نحو النخاع المستطيل ليكون الهرم الخلفي
 والسطح الخلفي يكون محدوداً من
 الجانبين باندغام الجذور الخلفية للأعصاب
 الفقرية في محاذة خط يسمي بالميزاب
 الجانبي الخلفي وهو يفصل الحبل الخلفي
 من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه
 سنجابي ومنقط بنقط تيميل الي الزرقة
 قليلا تقابل محل اندغام الجذور الخلفية
 للأعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون
 المائل الي الزرقة ينسب الي امتداد القرون

الفقرة الاولي القطنية وفي الطفل المولود
 حديثا النخاع لا يصل الا الي قاعدة
 العجز وأما في الجين فيصل الي العصعص
 وذلك ناشئ من استطالة ونمو العمود
 الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي
 تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ
 بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعقبه
 بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح مقدم ووسط خلفي
 وسطحان جانبيان وطرف علوي وطرف
 سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه علي الخط
 المتوسط الميزاب المقدم المتوسط الذي
 هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد
 صفيحة مزدوجة من الأم الحنون وعلي
 جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية
 بيضاء تسمي بالحبل المقدم وهي محدودة
 من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة
 للأعصاب الفقرية وتسمي خطأ بالميزاب
 الجانبي المقدم — وأما السطح الخلفي
 فيشاهد فيه علي الخط المتوسط الميزاب
 المتوسط الخلفي وهو أكثر غوراً ووضوحاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين أحدهما سنجابي مركزي واثثاني أبيض دائري أي سطحي وفي قاع كل ميزاب متوسط خط مستعرض يضم نصف النخاع الجانبين لبعضهما وهذا الخطان يسميان المجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجمع الأبيض واثثاني خلفي يعرف بالمجمع السنجابي

ويشاهد في وسط الجواهر السنجابي فتحة صغيرة هي القناة المركزية للنخاع ويشاهد أيضاً أن الجذور المقدمة للأعصاب الفقرية تنشأ من الأحيال المقدمة وأن الجذور الخلفية تنشأ من الميزاب الجانبي الخلفي لنفسه ويميز للجواهر السنجابي نصفان متساويان هلالياً الشكل ذو تقعر يلي الوحشية ومنضمان علي الخط المتوسط للمجمع السنجابي والطرف المقدم لكل هلال منتفخ ولا يصل الي سطح النخاع ويسمي بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي فرفيع وينتهي في محاذة الميزاب الجانبي الخلفي ويسمي بالقرن الخلفي وفي قمة هذا القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء تسمى بالجواهر الهلامي لرولانندو

وأما الجواهر الأبيض فيكون منه

الخلفية للجواهر السنجابي الباطن ووصولها الي الميزاب الجانبي الخلفي وهو مغطي (أي الميزاب) في جميع امتداده بجوهر مخصوص يسمى بالجواهر الهلامي (لرولانندو)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان بالميزاب الجانبي الخلفي والحبل المقدم أعني أنهما عبارة عن المسافة المنحصرة بين الجذور المقدمة والخلفية للأعصاب الفقرية وبالاختصار النخاع الشوكي مكون من نصفين متساويين كل منهما يتركب من ثلاثة أحيال مقدم وخلفي وجانبي منفصلة عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها متوسط مقدم والثاني متوسط خلفي والثالث جانبي مقدم والرابع جانبي خلفي

وأما الطرف العلوي فينتهي أسفل محل تصالب الهرمين المقدمين في محاذة عنق النخاع المستطيل وهو يقابل المحورين وأما الطرف السفلي فينتهي بطرف رفيع يسمى بالخيط الأتهائي معقوب برباط يسمى بالرباط العصصي الذي يندغم علي قاعدة العصص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)

إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

شبيهة بالأسفنج يسمى بالنفروجلي أي النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانياً أن القرون الخلفية تحتوي كثيراً على المنسوج وخصوصاً منسوج رولاندو ومثلها في ذلك الجمع السنجابي فإنه محتو على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثاً أن الجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهريين سطحي ينسب لهذا المنسوج وغائر مكون من الياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى أن هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعاً أن الجوهري الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوي مخصوص مغطي باللياف مجردة عن الجوهري اللي العصبي - خامساً أن الجوهري السنجابي يحتوي زيادة عن هذه اللياف على عدد عظيم من خلايا عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرة في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة استطالات تسير تارة مع جذور الاعصاب وأخرى مع الاحبال النخاعية وتتفهم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهري السنجابي بل موضوعة على هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخر التي تدخل في تركيب النخاع فهي بالاختصار : أولاً منسوج خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانياً الياف عصبية للجوهري الأبيض - ثالثاً عناصر الجوهري السنجابي والقرون والجمع الخلفي وجميعها متكونة من مادة سنجابية ومنسوج خلوي لفرجوف وأوعية شعرية رقيقة وألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية - رابعاً الجوهري الهلامي لرولانندو أو جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

التركيب الميكروسكوبي

(للنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديماً أنه مركب من ألياف وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولاً بما أجراه كل من فرجوف ولودفيج من الابحاث على القناة المركزية أنه محتو على منسوج خلوي خصوصي واتضح أيضاً أن الام الحنون ترسل استطالات يتكون منها منسوج

بمعنى أن الجذور المقدمة ليست الا
استطالات من هذه الخلايا تمر من وسط
المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا
المقابلة لها وبخلايا الكتله الموضوعه أعلاها
وأسفلها من نفس العمود الموضوعه هي
فيه وأيضا بالأعصاب الدماغية بمعنى
أن الالياف العصبية المكونة للعمود المقدم
والجانبي لا تستمر منضمة مع بعضها بل
أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة
صاعدة معدة لا يصل تأثير المنبهات
الخارجية الى الكتله الاخرى وهذه
الألياف المسماة بالألياف الخفية الدماغية
هي التي يتكون منها العمودان المقدم
والجانبي اللذان اليافهما لا تتصلب مع
بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعنى
أن الالياف الناشئة من كتل العمود العيني لا
تصعد الى الأعلى بمرورها في الجهة اليسرى
فان الاتصالات التي توجد بين النويات
العصبية المختلفة للجهتين لا تتعلق بالاحبال
المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية القرون
المقدمة المنضمة الي بعضها باستطالات
مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بترزعهما

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية
مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون
المقدمة احدها يلي الامام والانسية
والآخر يلي الخلف والوحشية يسمى
أحدهما بالعمود المقدم والآخر بالجانبى -
وأما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء
انضمامها بالمجمع السنجابى كتلة خلوية
ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفى
(لكلارك) ووحشى هذا العمود يوجد
أعمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلوي
ي الخلفى

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين
شاهدنا أنهما محاطان بجوهر رخومصفر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامى لرو لاندو
وعلى جانبي الجوهر السنجابى تنشأ ألياف
مخصوصة تتصل بالجوهر الابيض تسمى
بالألياف المشعة

(سير الالياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع
مر كبا من ألياف آتية اليه من الاطراف
الانتهائية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك
﴿ الاحبال المقدمة للنخاع ﴾

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من
كتل الجوهر السنجابى بالالياف المقدمة

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس وأما الحزم الوحشية من هذه
الاحبال فلا تتصالب بل تصعد مباشرة
الى عقد الدماغ أي السربر البصري
والجسم المضاع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحبال الجانبية للنخاع الشوكي
فتتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوعة بين الجسمين الزيتوني
والحجابي الشكل وأما أحبال الاليف
الباقية فهي مجلس للتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبية ومنشأ العصب الرئوي
المعدي وهذا هو الذي ثبت لنا بسهولة
وقرف التنفس حالة الشيق متى أثر تيار
الجلوانومتر على الطرف المركزي لهذا
العصب اى ادامة انقباض العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبية في
النخاع المستطيل

ومركز العصب الرئوي المعدي الذي
ينتهي في الحبل الجانبي يكون متصلا مع
العقد الحية باستطالات صاعدة اعنى
بالأف موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

في القرون الخلفية الي ثلاثة حزم متميزة
احداها تصعد الي الأعلى مباشرة نحو
الدماغ في باطن الاحبال بدون ان تنضم
الي خلايا القرون الخلفية - ثانياً يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الي
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كأنضمامها. ثالثها لا ينضم بعضها
الي خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجابي لتصل الي الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جبتها

فمن ذلك يعلم أن اليف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الابيض
الخلفي

النخاع المستطيل

متى وصات أحبال النخاع الشوكي
الي عنق النخاع المستطيل انقسمت الي
عدة حزم تتصالب علي الخط المتوسط
مع حزم الجهة المقابلة كئصال الاصابع
بحيث ان اليف أحبال الجهة اليمنى تصعد

الحرارة والبرودة الشديتين. ثالثا الخفة
الفجائية للضغط الجوي. رابعا انقطاع
نزيف عادي كالنزيف الباسورى والنزيف
الحيضى. وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتباسى عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضمور الكبد
وعقب وجرد أورام عظيمة الحجم في
الاحشاء البطنية وفي الامراض العضوية
للقلب وفي أمراض الرئتين. وقد يحصل
الاحتقان الاحتباسى أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته — علامات الاحتقان

النخاعي الذاتى هي ألم قطنى يتشعع نحو
الاطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض
بتنمل فيها ثم بشللا (شلل نصفى سفلى)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمى ولا
تأثر عقلى

وعلامة الاحتقان الاحتباسى هي

احساس بثقل في القطن والأطراف
السفلى ثم الشلل النصفى السفلى الذي
يكون غير تام

المعالجة — بوضع المريض في حجرة

متسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية اللبنية ويعمل له حقنة

محدود على التنفس بحيث يمكننا ايقافه
ايقافا وقتيا أو اسراعه فهذه الالياف
الارادية تتصالب قبل وصولها للخلايا
العصبية للمركز التنفسى التي تتصل مع
خلايا الجهة المقابلة بالياف مستعرضة
وأما الحبل الخلقى فينقسم في النخاع
المستطيل الى قسمين أحدهما يسري
في قاع البطن الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والاخر نحو المخ ويوجد في النخاع
المستطيل زيادة عما ذكر الياف مستعرضة
وكتل خلوية

﴿ في أمراض النخاع ﴾

نرى بعد ايراد تشريح النخاع أن
نردفه بأمراضه مستمدين ذلك من
كتاب الطب الباطنى والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدى قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعي وغلافاته)

التعريف — هو امتلاء الأوعية
الدموية بالدم زيادة عن الامتلاء العادى
وهو اما ذاتى أو احتباسى

الاسباب — السبب الهيبى الاحتقان
الذاتى هو استعداد خاص. والاسباب
المتعممة هي: أولا الحيات. ثانيا تأثير

يودوفين ٠٩٢ . سنتجرام
خلاصة الكاسكارا ٠١٠ . سنتجرام
مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية
والاطعمة المتبلة بالافاويه والابتعاد عن
النساء

(المبحث الثاني في الالين النخاعي)

التعريف — هو عدم ورود الدم
المغذي الى جزء من النخاع فيموت هذا
الجزء ثم يقع في الالين

الاسباب — السبب المهيب هو
استعداد خاص والسبب المتمم هو انسداد
الفرع الشرياني المغذي لهذا الجزء

علاماته — علامات الالين النخاعي
هر: أولاً ضعف حركة الطرف أو الاطراف
التي منع دمها المغذي لها ثم شلها لكن
يندر ان يكون الشال هنا تاما واذا حصل
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالآلام ظهرية
قطنية

المعالجة — تنحصر المعالجة في
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز
المتي والحديد وتكهربه بالكهربائية
بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري
وفي أن واحد يقاوم السبب ان امكن

مسهلة مع اعطائه شربة تكون من الصبر
والحنظل والمحمودة والجلبة من كل ٠١٠ .
سنتجرام خصوصا اذا كان الاحتقان
نتيجة انقطاع تزييف تعودته البنية وبعد
المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على
الشرح أو على جانبي الجزء القطنى للعمود
الفقري . ويسكن الالم القطنى بأعطاء
المريض كل ثلاث ساعات برشامة مركبة
كالاتي :

فيناسيتين ٠٢٠ . سنتجراما
أناليزين ٠٥٠ . سنتجراما
ساليسيلات الكينين ٠٢٠ . سنتجراما
أو يسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب واحد من المركب الآتي :
كلورايدرات الكوكاين ٠٥٠ . سنتجرام
كلورايدرات المورفين ٠٠١ . سنتجراما
ماء منظر أعلى وبرد ١٠٠٠ . جرام
مع عمل الإذذ على القطن بالمحلول
الآتي :

اثير كبريتيك ٩٠ . جراما
كلوروفورم ١٠ . جرامات
منترول ٤ . جرامات
هذا مع المداومة على اعطاء المريض
قبل النوم في المساء حبة مركبة كالاتي :

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون المطلق ثم يفصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأنسي للفخذين ويعطي مسهلاً شديداً من ماء الحياة الألمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في الأتهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف — يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافية والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً الأسباب — السبب المهيب هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الأسباب المتممة. أولاً تأثير البرد. ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة. ثالثاً الإفراط في المجهودات العقلية. رابعاً المؤثرات البنادية التي تقع على العمود الفقري. خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية. سادساً التغيرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات التهاب السحائي الشوكي

هي أولاً آلام ظهرية ومنطقية تشع نحو

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(لنخاعي والاورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف — يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الأوعية الدموية المترزعة في غلافات النخاع

الاسباب — قد يحدث النزيف

عقب تأثير باديء وقع على العمود الفقري أو عقب سقرط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على أليته أو من تمزق انوريزما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية

علاماته — علامات النزيف النخاعي

هي: أولاً ألم مجلسه العمود الفقري يتشع نحو الاطراف السفلى. ثانياً انقباضات واهزازات تشنجية في الاطراف السفلى وتوتر عضلي تيتانوسي في العضل القطني. ثالثاً يحصل امسك وحصر البول وإذا كان النزيف شاغلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضل الخلفي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصف السفلي التام للحركة والاحساس هو العلامة الاكيدة له

المعالجة — اذا سقط شخص أو

المريض اذا كان قوي البنية أو يرسل العلق علي الشرج أو علي جانبي العمود الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلاً شديداً ووضع اللبخ علي محل العلق ثم في اليوم الثاني يفعل ذلك بالمرهم الزئبقي علي العمود الفقري واعطاء الزئبق الحلو بمقدار ١٠ر. سنتجرام كل ساعة ويقطع اذا حصل منه (التعب) واذا أزم من المرض يعطي المريض بودور البرتاسيوم من جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع وضع الحراريق علي القطن وعلي جانبي العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي بالترموكريتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)

(السحائي الخي النخاعي الوبائي)

التعريف — هو التهاب الغلافات السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المعدي الاسباب — السبب المهيم هو استعداد خاص والسبب المتم هو مكروب معدي .

علاماته هي أولا حمي . ثانياً آلام دماغية فقرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق والظهر تشع نحو الاطراف بل وفي عموم

الاطراف السفلي ناجحة من تنبيه القرون الخلفية للنخاع . ثانياً يصحب هذه الآلام انقباض عضلي ترتري ناهم عن تنبيه القرون المتقدمة للنخاع . ثالثاً يصحب هاتين العلامتين حمي مختلفة الدرجة ثم بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادر أن يكون تاماً وقد يصحب الشلل المذكور فقد الاحساس في الطرف السفلي المشاولة ويصحب ذلك الشلل توتر بعض العضل توتراً مستمراً وامسك وحصر البول . وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن هي في الابتداء آلام مجلسها الاطراف السفلي تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشي المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو ماش علي طبقة سميككة من القطن أو يشعر بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف المذكورة الاحساس وتشل شللاً تاماً وكذلك تشل المثانة والشرج المعالجة — يوضع المريض في الحمية اللبنية وفي حجرة متسعة متجددة الهواء في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

« المبحث السادس في الالتهاب »

« النخاع الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج
الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي
والموجود في الغلاف الخارجي للأوعية
الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء
الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع
الأسباب — السبب المهيء هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الأطفال
أثناء السنين الأربع الأولى من الحياة
خارج الرحم ومجلسه عند دم القرون
المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتممة
لحصول هذا المرض عند المشبان أولاً
المؤثرات البادية التي تقع على العمود
الفقري. ثانياً تأثير البرد الشديد أو الحرارة
الشديدة. ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد
التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات
النخاعية أو نتيجة هيج مرض فقري آخر
رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء
الاقتراب السري الجماع أو أثناء عمل
آخر

علاماته — علامات الالتهاب
النخاعي الشوكي الحاد هي أوالاحمي سواء
كان مجلس الالتهاب السطح الخلفي أو المقدم

الجسم. ثالثاً يصحب ذلك توتر عضلي
للعضل العنقي الخافي وانحناء الرأس الي
الخلف بسبب هذا التوتر. رابعاً عدم
امكان المريض بسط الساق والخذ بسطاً
تماماً بسبب التوتر العضلي الثاني للأطراف
المذكورة كما هو واضح والشفاء من هذا
المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل
النخاعي

المعالجة — يوضع المريض في حجرة
هادئة متسعة جيدة الهواء وترخي ستائر
النوفذ والابواب مع استعمال الحمية اللبنية
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطي
مسهلاً شديداً ويفصد المريض اذا كان قوي
البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه
خلف الاذنين أو على الشرج وعلق نزول
العلق توضع اللبخ الساخنة المتكررة
ولتسكين الآلام الفقرية يعمل الرذذ على
العمود الفقري بالاتيروالكلوروفورم
واذا لم تخف الآلام الفقرية حقن في
الشرج الكلورال الايدراتي أو المورفين
ووضعت الحرارة ريق على الاطراف وحقن
تحت الجلد كلورايدرات الكنين وأخيراً
اذا أمكن فعل البزل النخاعي ففعل بأسرع
ما يمكن

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير الاردايين واذا امتد الالتهاب النخاعي الى اعلى ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة العنقية صارت الأطراف العليا مشلولة كذلك . واذا كان مجلس الالتهاب النخاعي الجزء المركزي للنخاع أي الجزء الداخلي له صحب كذلك ابتداءه حمي وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلي ثم شلها شللا تاما وصحب ذلك شلل العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده الي اعلا تدرجيا حتي يشمل عضل التنفس فيموت الشخص بالاسفكسيا . وان كان مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف السفلي أو الطرفين السفليين معا وهذا مايسمونه بالشلل الأصيلي للاطفال

وعلاماته هي اولاً حمي مبتها من ٢٤ الى ٤٨ ساعة ثم نزول ويعقب زوالها ظهور شلل أحد الأطراف السفلي أو الطرفين السفليين معا . ثانياً يحصل ضمور في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي للطرف أو الاطراف المشلولة فيخفي الضمور

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب السطح الخافي وأخذ الطيب أسفنجية ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم وضعها ساخنة علي النتوات الشوكية أو الفقرات أو وضع علي النتوات المذكورة قطعة ثلج أو قرع علي هذه النتوات شعر المريض بالحمي في الظهر واقطن يتسع نحو الاطراف السفلي ويكون هذا الألم أقل شدة من الألم في الالتهاب السحائي النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحمي يشعر المريض بتخدير الاطراف السفلي أو ببرودتها بشدة أو يشعر باحساس بجمارة شديدة فيها أو يكون احساس أطرافه مفقوداً كلية واذا كان مجلس الالتهاب السطح المقدم للنخاع صحب ظهور الحمي شلل نصفي سفلي واذا امتد الالتهاب الي غلافات السطح المقدم المذكور ظهر في العضل المشلول تورم مستمر واذا كان الالتهاب قاصراً علي السطح المقدم لقسمي الظهر واقطن كان الشلل شاملاً عضل الأطراف السفلي والعضلة العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

- العضلى الذي يعقب الشلل الذي يعرف وجوده بعدم امكان الطفل المشي
- المعالجة — يعالج الالتهاب الحاد للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة جيدة الهراء وفي الراحة والسكون التامين واستعمال الحمية اللبنية وعمل حقنة مسهلة واعطائه ايضا شربة وفصده اذا كان قوى البنية أو ارسال العلق علي جانبي العمود الفقري للقسم القطنى والظهري .
- عمل الحجامة التشريطية في هذه الاقسام عند عدم وجود العلق وعدم امكان فعل الفصد واعطاء المريض في عصر أول يوم برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم ايدرات الكنين ومن ثانى يوم يعطي كل صباح حبة مكونة كالآتى :
- أرجوتين ٥٠ . سنتجراما
كابسيكوم ٠.٢ . »
- مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لكك ومن ثانى يوم أيضا يفعل الكى القطنى بالترموكوتير علي جانبي العمود الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية ايام دفعة ويعطي المريض كل ثلاث ساعات حبة مكونة كالآتى :
- مسحوق المحمودة ٠.٥ ر . سنتجرامات
صبر ٠.٥ ر . »
راتنج الجلبية ٠.٥ ر . »
زئبق حلو ٠.٥ ر . »
خلاصة الراوند ٠.٥ ر . »
- صابون طبي لكك لعمل حبة يحضر من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد يدلك العمود الفقري يوميا بحنو ٥ جرام من المرهم الزئبقي . واذا كان الألم الظهري القطنى شديداً حقن بسنتجرام واحد من المورفين وبعد زوال الألم توضع الحاراريق المستمرة علي جانبي العمود الفقري مدة اسبوع ثم تستعاض بالسكى القطنى مدة اسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف المشلولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار المتقطع وبعد مضى اسبوع من المرض يعطي للمريض مدة عشرين يوما من كل شهر ملعقة كبيرة من المركب الآتى :
- يودورال بوتاسيوم ١٠ ر جرامات
يودورال استرسيوم ١٠ ر جرامات
جليسرين نقي . تعادل ٥٠ ر جراما
شراب الكپولوميا ٢٠٠ ر جرام
ويعطي للمريض ايضا أثناء العشرة

الظهري وبجامل القطب السالب يمر
الطبيب علي العمود الفقري خصوصاً على
جزئه السفلي مدة عشر دقائق. ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجياً الي ان تصل الجلسة
الي ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطبيب ان يمس
يومياً جزءاً من جلد العمود الفقري سعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي:
صبغة اليود والحديثة التحضير ٢٠ جراماً
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
بود متبلور ١ جرام

واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة
كبيرة من شراب الجليسر وفوسفات
الجير

﴿المبحث الثالث في الالتهاب المزمن﴾
﴿لنخاع ويسمي اسكايروز النخاع﴾
التعريف — هو التهاب مزمن
عديم الحمي مجلسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع او
القرون والاحبال الخلفية للنخاع
(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع
التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا
وحبة مساء كل حبة تتركب كالآتي :
نترات الفضة ٠.١ . سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ . سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.١٠ . »

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
واما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلي
للطفل فهو ان يعطي للطفل في اول يوم
لثاومة الحمي ملعقتان من الملاعق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتي :

كوايدرو سلفات الكينين
٥٠ . سنتجراماً

شراب التوت الشوكى ٣٠ جراماً
ماء النعناع المقطر ٩٠ جراماً
مع ذر مسحوق الخردل علي الاطراف
السفلي ثم تغليفها بالقطن المعقم وحفظ
ذلك برباط يلف حولها ويغير ذلك كل
يوم وذلك جذع الطفل يومياً بالكحولات
العطرية وبعد زوال الدور الاول أى بعد
الحمي والالام يفعل التكهرب بالتيار المستمر
الخفيف (المكون من ٤ الي ٥ مللي امبير)
علي طول العمود الفقري بوضع القطب
الموجب بعد بله بحلول ملح الطعام علي
الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع
 الأسباب — السبب المهيب هو استعداد خاص يوجد عند بعض الاشخاص من سن العشرين الى الخامسة والاربعين والنساء أقل استعداداً له وكثيراً ما يكون وراثياً تحصل وزائته مباشرة من اب الى ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن الاسباب المتممة أولاً (الاستمناء باليد. ثانياً الاقتراب السرى اثناء وقوف الرجل علي الاقدام. ثالثاً الافراط في الاشغال العقلية. رابعاً ادمان تعاطي المشروبات الروحية. خامساً تأثير البرد الرطب. سادساً الامراض النقرسية والروماتزمية والزهرية. سابعاً كثرة حمل المرأة. ثانياً اختفاء مرض جلدي مزمن مكث زمناً طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً
 علاماته — هو شلل نصفي سفلي يحصل تدريجياً وقد يمتد الشلل الي الاطراف العليا اذا امتد الالتهاب الي اعلي فتمى كان الشلل خفيفاً امكن المريض المشى بدون التوكؤ علي عصا و اثناء مشيه ترسم اطرافه للسفلى اقواساً. فالقدم الخلفية متى تركت الارض لتتقدم تتجه من الخاف والانسية

الى الوحشية ومتى وصلت الى آخر انجائها تأتي من الوحشية الانسية والامام وتسقط علي الارض دفعة واحدة بجميع اجزاء اخصها ومتى كانت الحالة المرضية اكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا يمكن المريض المشى بدون التوكؤ علي عصا وزيادة علي ذلك فان قدمه الخلفية لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الي الامام بزلتها «بزحلقتها» أي بزحفتها وأن المريض يبعد قدميه عن بعضهما كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم سقوطه علي الارض في اثناء المشى المذكور ويصعب علي المريض صعود الدرج ونزوله فياتجىء الي التوكؤ في الصعود والنزول علي الحائط أو نحوه كالدار بزين ويكون المريض اثناء مشيه مدفوعاً الي الامام رغماً عن ارادته فيعثر في كل ما يكون بارزاً عن سطح الارض. ومتى امتد الالتهاب الي الاحبال النخاعية الخلفية تتناقص حاسة اللمس في اخص القدمين فاذا وقف المريض أو مشى يشعر انه واقف أو ماش علي ريس لا علي ارض ولذلك لا يمكن المريض أن يمشى بدون التوكؤ علي عصا وبدون التجائه الي بعزبه

فقداً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما
أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في
الاطراف

المعالجة — يفعل الكي كل اسبوع
مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير علي
جانبي العمود الفقري ويعطي المريض كل
صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل
المسهل يعطي مقدار ٥٠ ر. سنتجراما
من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم
هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة
عشرين يوماً من كل شهر من المركب
الآتي :

بودور الاسترنسيون ١٠ ر جرامات
بودور البوتاسيوم ١٠ ر جرامات
جليسرين نقي متعادل ٥٠ ر جراما
شراب الجنطيانا ٣٠٠ ر جرار

وفي العشرة الايام الاخري من
الشهر يعطي حبة صباحاً وحبة مساءً
مكونة من التركيب الآتي :

نترات الفضة ٠.٠١ ر سنتجرام
خلاصة الربسوس ٠.١٠ ر سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ١٠ ر سنتجرامات
وفي الشهر الثاني يعطي الاستركنين
بمقدار من ٠.٥ ر. مليجرام الي ٠.٨ ر.

أى يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه
علي الارض وفي الواقع انه اذا غطيت
عيناه بمنديل وأمر بالمشي فانه يسقط علي
الارض ، ومتى صار التغير الالتهابي
لنخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي
ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الاطراف
السفلى المشلولة حصولاً ذاتياً أو عقب
ملامسة القدم للارض توتر خصوصاً
في العضل المقرب ، واذا بحث التقباض
الوتري الردي الاهتزازي في ابتداء هذا
المرض وجد قويا لكنه يزول فيما بعد وزواله
يعلم الضمور العظلي. وسلس البول والتبرز
غير الارادي لا يحصلان الا متى وصل
لتغير المرضي الي الجزء المركزي للانتفاخ
لنخاعي القطني ، واذا كان التغير المرضي
لنخاعي شاغلاً لجميع سمك النخاع كان
مثل النصف السفلي للجسم (حركة
واحساساً) تاماً وأسرع حصول الضمور
في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور
عضل المشلول أيضاً متى كان التغير حاصلًا
في القرون المقدمة للنخاع ، واذا امتد
لتغير الي الاحبال الخلفية صحبه ألم في
ظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور
تخدير في الاطراف السفلي ثم فقد الاحساس

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة الى الامام بقوة مضطربة باهتزازات مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وسما بالعقب فيحدث وقوعه على الارض لغما يسمع من بعد وتكرن خطوات المريض سريعة كأنه يجر، أو أن أحداً يدفعه من خلفه وأن ساقيه تبتعدان كثيراً بعضها عن بعض مع توجيه المريض بصره دائماً الى قدمه. وعدم انتظام الحركة الارادية للأطراف يشاهد أيضاً والمريض مستقل على ظهره. ولأجل مشاهدة ذلك يأمر الطبيب المريض المستلقي على ظهره بأن يرفع أحد أطرافه السفلى الى أعلى وحينئذ كثيراً ما يتجه الطرف الى وجه أحد الواقفين حول سرير المريض ومتى امتد الالتهاب الى أعلى واصاب قسم الاطراف العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف المذكورة أيضاً ولأجل مشاهدته يعطي للمريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر بشره بما فيرى أنه يحصل في يد المريض القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل وصول الملعقة اليه ومتى وصل الالتهاب الى الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء المركزي) وللقرون الخلفية له فقدت

مليجرام في اليوم وفي الشهر الثالث يعاد العلاج السابق مع استعمال الكهربية ذات التيار المستمر والتشاكل بالماء البارد والساخن بالتعاقب. وإذا كانت الآلام القطنية شديدة حقن تحت الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات المورفين

(. في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)
(لنخاع ويسمي أتاكس توكر موتريس)

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج الخلوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به يتضاعف النسيج الخلوي المذكور بانكماشه تنضغط الاحبال الخلفية للنخاع فتتلف وتضمرو وتتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب التي سبق ذكرها

علاماته - وعلامات الالتهاب المزمن الخلفي للنخاع هي أولاً ألم قطني ظهري منطقي يشع نحو الاطراف السفلى ومن صفته أنه يمر بسرعة كالبرق. ثانياً ضعف الانقباض العضلي لعضل الاطراف السفلى ثالثاً تناقص في حاسة المس في أخصى القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ تحت قدميه اذا وقف أو مشى رابعاً عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف السفلى عند المشى . فالمرضى بمجرد رفع-

كالميل محضر بالبخار ٣ ر. سنتجرامات	لا طرف السفلي خاصة الاحساس فقداً
» صبر سقوطرى ٥ ر.	اما . والاعصاب الدماغية التي تكثر
» خلاصة الخنظل ٥ ر.	صابتها في هذا المرض هي العصب البصرى
عطر اليانسون نقطة	يتحصل الحكمة أى ضمور العصب
أو يعطى عند النوم ليلا حبة مركبة كالآتي :	لبصرى . وقد يمتد التغير الى بعض
بودوفيلين ٢ ر. سنتجرامان	لاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك
صبر سقوطرى ٥ ر. سنتجرامات	حول وقد يكون الضمور واقعا على العصب
خلاصة البلادنا ١ ر. سنتجرام	لخاص بانقباض الحدقة فتمتد الحدقة
عطر اليانسون نقطة	وتجحف المقتان وقد يكون التغير مصيبا
مع فعل السكى علي جانبي العمود	لبعض فروع العصب الرئوى المعدي فينجم
المقري الظهري القطنى بالحديد الحمي	عن ذلك حصول ألم معدي نوبي وعسر
الى الدرجة البيضاء أو بالترموكوتير كل	نوبى في التنفس وهاتان الظاهرتان هما
اسبوع مرة. واذا كان الألم المنطقي ذو	نوبتار بوحققتين. ومتى تلف النخاع في
السير السريع موجوداً أعطي المريض	جميع سمكه. نجم عن ذلك فقد الاحساس
كل ساعة معلقة كبيرة من التركيب الآتي :	والحركة الارادية فقداً تماماً في النصف
برومورباتاسيوم ٢ جرامان	السفلى للجسم
أناليزين ٢ جرامان	المعالجة يعطى للمريض كل صباح
شراب الجنطيانا ١٢٥ جراما	كوب من التركيب الآتي :
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد	سولفات الصودا ٥ . جراما
بواحد الي ٢ سنتيمتر مكعب من محلول	فوسفات الصودا ٤٥ جراما
كلورايدرات المورفين	كلورور الصوديوم ٥ جرامات
(المبحث الثالث فى أورام النخاع)	أو يعطى كل ثلاث ساعات حبة
التعريف - هي أورام تتكون في	مركبة كالآتي :
رانتج الجلمة ٥ ر. سنتجرامات	

ابن يريد النخعي التابعي الفقيه الكوفي أحد الأئمة المشهورين رأي عائشة. روى انه جزع لما حضرته الوفاة جزواً شديداً فقيل له في ذلك فقال أي خطر أعظم مما أنا فيه انما أتوقم رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لو ددت انها تلجج في حاتي الى يوم القيامة

﴿ نخل ﴾ الشيء ينخله لخالصه واختاره و (نخسل الدقيق) غربله و (تنخل الشيء و انتخله) صفاه و (النخاله) ما نخل أي صفي أو غربل وما بقي في المنخل و (المنخل) ما ينخل به

﴿ النخل ﴾ شجر معروف أصله من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار المعتدلة الحرارة كمصر وبلاد العرب . وهو طويل العمر فتعيش النخلة قرناً وتخلف بعدها خلانة تنمو بجانبها وهو يتزهز من نضج القمح . ونضج البلح يكون في شهر مسري ويستمر في النضج الى زمن الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفراخه التي تنبت علي النخيل الأناث. أما زراعة النوى فلا ينتج الا بلحاً مغايراً لبلح النوى ويكون كثير منه ذكوراً لا يشمر وبما يعتبر الغاية من هذا الباب

نفس نسيج النخاع الشوكي أو في غلافاته أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة الفقرية فتضغط علي النخاع فيفقد النخاع وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية الأسباب — السبب المهيء هو استعداد خاص والسبب المتم هو الدياتيزم الزهري والسرطاني والدرني والروماتزمي والحالة الاتير ومانية للشرابين

علاماته — علامات أورام النخاع الأولى هي ألم منطقي حزامي يتشع نحو الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم الجهة الخلفية وانقباض عضلي توترى مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان الورم ملامسا للوجه المقدم للنخاع . ثم يعقب الألم فقد الاحساس فقداً تاماً ويعقب التوتّر شلل تام ويعقب الامساك وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين المعالجة : تعطي المسهلات يومياً والكي علي جانبي العمود الفقري واذا كان الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد وحقن له تحت الجلد كل يومين بثاني يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام

﴿ النخعي ﴾ هو أبو عمران ابراهيم

ما جاء عنه في كتاب الزراعة المصرية الذي وضعته وزارة المعارف لمدارسها الزراعية فانه لم يترك شاردة الأحصاهار لذلك ننقله برمته تعجباً لفائدته جاء في الكتاب المذكور :

﴿النخل﴾

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل وإثماره هو الحر الشديد ومع قدرته علي تحمل البرد الشديد في الشتاء فان نضج ثمره جيداً يحتاج الي جو حار جداً والنخل اكثر الاشجار وجوداً في حوض النيل ويتكاثر من البحر الابيض الي بلاد النوبة الا ان محصول البلح في مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو ليس من اصناف الصادرات المهمة والحقيمة أن ما يرد منه من الخارج اكثر مما يصدر والنخل في الوجه القبلي اكثر منه في الوجه البحري فديرية قنا اكثر مديريات الوجه القبلي نخلاً وبنى سويف اقلها وفي الوجه البحري اكثر النخل في الشرقية واقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ علي النخلة المثمرة (ذكرأ كانت أو أنثى) هي قرشان ونصف أيما كانت الا في الواحات وفي

ان النخل منذ زرع من قديم الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة المطر الشديد الحر في الصيف وقد كان منذ دهور ولا يزال أهم نبات مغذ لاهل الصحاري الكبرى فانه هو القوت الغالب للبدو وللناس المتقاعدين في هذه البلاد ومع أن هذا الشجر من أقدم ما زرعه الانسان للانتفاع بثمره فانه لم ينتشر اكثر مما كان منذ أول من السنين وفيما عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب الغربي من آسيا وفي شمال افريقيا لاكثر ثمر النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث انه مورد للقوت

وزراعة النخل متصورة علي الجهات القاحلة والشبيهة بها وهو يقاوم التغيرات

ولأجل عمله مربى يزال قشره ويقطع طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل أن يلين وليفصل منه العنصر القابض ثم يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه الا قليل ويؤكل بمجرد جنيته وينضج مبكراً وهو طويل كبير الحجم ذولون أحمر براق ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه التجارى المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر طويل أحمر اللون ويطلب كثيراً الا أنه متأخر النضج وهو النزع الذي يصدر عادة فتجفف أحسن الأنواع وتصف بغاية الاحتراس واحدة واحدة في صناديق صغيرة من الورق الثقوي أما الأنواع المعتادة فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة الحجم

٤ - السيوي - هذا النوع كما يدل اسمه عليه يزرع بكثرة في واحة سيوة وهو قصير نوعاً الا أنه غليظ كثير اللحم أصفر فالتمر المستوى يرضى ويضغط

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف وتدفع الضريبة على النخيل الصغير والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي معفاة من الضريبة وقد تبين من الاحصاء الأخير أن عدد النخل في الوجه القبلى ٧٩٩ ، ٣٥٢ ، ٧ وفي الوجه البحرى ٤٦٨ ، ٢٦٤٩ ، والمعنى من الضريبة ٠٧٤ ، ٤٨٨٣ ، وعدد ما يدفع له الضريبة هو ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٥

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فان هناك مجالاً للتحسين بالتوسع في زراعة أحسن الاصناف . وأشهر الأنواع التي تزرع من ذلك في مصر هي :

١ - السمانى - هو بلح غليظ صلب بيضاوي الشكل مستدق الطرف لونه اصفر كهرماني منقط بنقط حمراء أو مختلط بلون أحمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه سميك الا أنه جلدي قليلاً وهو نوع لطيف ويستوى في وقت متأخر في الموسم ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر وخصوصاً قرب رشيد والطلب عليه كثير وعند ما يعمل مربى يطلب في أوروبا بكثرة ويمكن أن تصبح نجارته مهمة

أنواع البلح الاكثر تأخراً في النضج

٨ - بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود متى استوي ونواته صغيرة نوعاً

٩ - ابريمي يستحضر جافاً من بلاد النوبة حيث يزرع كثير او هو طريل رفيع منحني قليلاً مستدق الطرف احمره غالباً وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعاً ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوئي هو نوع احسن منه وثمره أكبر

١٠ - البلح السلطاني - يزرع هذا النوع في الواحات المصرية في الصحراء الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون قاعدته اقل حمرة وينمو متأخراً ويؤكل جافاً ولحمه رقيق سهل الكسر كثيراً أو قليلاً متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطلبه قليل

ويستحسن أن يدخل الى مصر النوع المعروف باسم « دجلة النور » والمعروف في الاسواق الاوروبية ببلح تونس والجزائر والتمر وهو اصفر مسمر طري حلو جداً لذيد وربما كان احسن الانواع الطرية المعروفة الارض - ينمو النخل في كل نوع

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالعجوة واحسن الانواع تحفظ في اكياس من الجلد بعد ازالة النواة والاصناف العادية تحفظ في اكياس مصنوعة من سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتاً على طول السنة ويتكون منه نوع من اهم انواع المأكولات لدى الفقراء

٥ - البلح الحيماني أو البركاري - هو بلح طويل غليظ احمر اللون ويسود متى نضج وينضج مبكراً ويؤكل بمجرد جنيته ويوجد خصوصاً حول المرج في مديرية القليوبية وهو أول انواع البلح ظهوراً

٦ - البلح الامهات - هو بلح صغير اصفر كثير اللحم مبكر نوعاً يزرع عادة بكثرة الا فيما قارب البحر ومتى استوي يصير ليناً بسبب كثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة وهو اكثر انواع البلح انتشاراً في القاهرة

٧ - البلح الرملي - هو بلح احمر طويل ويسود متى استوي ويؤكل يانعاً ويزرع كثيراً بقرب شواطئ البحر احسن نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

من انواع الاراضى بشرط أن يرد إليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فان أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن أن يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلا والحالية نوعاً من الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضى الخصبه المرورية جيداً ينمو النخل نمواً باهراً الا أن الثمر يكون أحسن ومبكراً اذا كان النخل بطيء النمو مزروعاً في أرض ضعيفة ومن الممكن أن ينمو النخيل جيداً في الارض الملحية جداً بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل امام النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم أشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول علي نخل جيد جداً ان يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه علي بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي اخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب أن يكون النخل المزروع من البز ضعيفاً ومتأخراً كثيراً في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيراً ولبه قليلاً

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متي تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للنقل وهي في سن ثلاث أو أربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم أن تقطع بعض خوصه الخارجية وربط ما يبق مع بعضه وياف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الازرار النهائية من الجفاف بالشمس وتفك الحصير قليلاً كلما الحوص وتقوت ويستمر هذا العمل تدريجياً الي أن تزال نهائياً في شهر سبتمبر اى بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في أي وقت اذا اخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولي أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

الماء تحت سطح الارض بمترا او بمتريين بدون احتياج للرى ومن المهم صرف الماء جيداً عن الارض خصراً اذا كانت الارض والماء قلووين

الزراعة — جرت العادة هنا أن تزرع انواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلى اكثر منه في الوجه البحرى حيث يكون الشعير والبرسيم اكثر ما يزرع فتحترث الارض وتسمد وتروى ضمناً مع رى هذا الصنف السن الذى يثمر فيه النخل — يتعلق الزمن الذى يثمر فيه النخلة بالجو والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية شرائط للغاية فان النخل يثمر بعد اربع او خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغيراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الراجح الا في السنة الثامنة واذا اعتنى بالنخل فانه يستمر قادراً على الاثمار اكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين فى كل منها من ١٥ الى ٢٥ رطلاً

النخل أن لا يعتنوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقارباً والبعض الآخر متباعداً ومتى كان الزرع منتظماً فمتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في فنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمد وان كان قد يسمد بالسماد البلدى وعلى الخصوص بروث الغنم والمعر احياناً الرى والصرف — قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة تحول الجذر وعليه فيلزم أن يستمر امداده بالماء وخصوصاً في اول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة اثلاثة الاشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طول السنة الاولى ويزاد الرى قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثر الري عند الازهار وبعده مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل فى الاراضى التى فيها

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الشعرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مضجراً بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاً اصفر يصير كهرماني اللون والذي كان احمر برقا يصير اسمر محمراً او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة ويصير البلح مشتملاً على كثير من المادة السكرية ولا يستوي البلح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوي البلح فانه يجمع اما بهزه أو قطفه وهناك أنواع من البلح يمكن بقاؤه على النخل الى أن يتم نضج جميع العرجون

والعادة انه متى استوي معظم البلح في العرجون وأخذ باقي البلح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويعلق في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البلح الذي تطرق اليه الفساد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البلح يتلف العرجون كله واذا كان البلح من الانواع الثمينة فانه يغطي حينما يكون في دور النضج بشبكة لوقايتسه من الطيور والوطاويط

(عشرين رطلاً في المتوسط) أي ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلاً وقد يبلغ غالباً الى ١٦٠ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجونا ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لأن كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب - ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين أي ان كلام من زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطالع قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والخسائر التي تنشأ من طريقة الاخصاب بالريح المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة أو أكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البلح - يتغير لون البلح في أواخر الصيف فيصفر او يحمر ويعقب

والزنابير وغيرها

فوائد النخل خلاف الثمر عدة
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر غيرها
والجريد تصنع منه الاقفاص والاسرة
ويستعمل في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحرف تشق وتصنع
منها المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير والعدد المتوسط الذي تحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
المغلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير أيضاً
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العراجين والشماريخ تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للآبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل ان يشق
أواحاً تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل
الي ليف

ويصنع من البلح المحتمر مشروب
روحي (العرقى) وخلافه بالتقطير

امراض النخل - كثيراً ما يصاب
خوص النخل بعش الغراب اصابة رديئة
نخالة قال داود هي القشر

اللابس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بعد البيل وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الخنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقهين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومع الشونيز الصداع
وبالذرة والملح الثقيل والزحير وبالزيت والحل
ضربان المفاصل ودخانها ينم الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشري والحكة نطولا
والباقية تطرد الهوام وتمفظ الزهر ان
يتساقط بنحور أمجرب وبالعدس تمنع البول
في الفراش والقمام والقمل بنحوراً

نخيم الرجل ينخم نخامى
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وانفه

النخوة الحماصة والمروءة

﴿ نَدَبَهُ ﴾ للأمر يندب به ندباً دعاه
للقيام به و (نَدَبَ الميث) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (النُدْبَةُ) و (انتدبه
لامر) فانتدب هو له أي دعاه له فأجاب
لازم ومعتد و (باب المندب) مرسى
ببحر اليمن

﴿ نَدَحَ ﴾ الشيء يُنَدِحُه وسعه
و (النَدْحَةُ والنُدْحَةُ) ما اتسع من
الارض ويقال لك هذا الامر مُنْتَدِحٌ
ومندوحة أي سعة وفسحه

﴿ نَدَّ ﴾ البعير يندندأ نفر وذهب
علي وجهه شارد أفوه (نَادَ) و (نَدَّدَ بفلان)
صرح بعيوبه . وأسمعه القبيح و (نَادَه)
خالفه و (النَدَّ) عود يتبخربه وقيل
العنبر و (النِدَّ) المثل ولا يكون الا
مخالفا جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ النَدَّ ﴾ الندي في البخور كالغوالي في
الادهان وأول من اخترعه البخاشعة
للخلفاء وفائدته مبطء في النار يوضع في
الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوي القلب
والحواس وينعش الارواح ويحرك الشهية
ويجد الفكر وقد يجعل علي شكل أقراص

ويسمونها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
ويحل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقد ديف فيه قليل صمغ ثم يعجن به
العود ويقطع فتاتل دقاقا وذكروا ندأ
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفع
من الإطاعون والوباء والصداع الحار
والزكام والنزلات وصنعته ورد أحمر منزوع
صندل . عود . جاوي . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ نَدَّرَ ﴾ الشيء يُنَدَّرُ نَدْرًا
وندوراً قل وجوده والاسم (النُدْرَةُ) و
(الشيءُ النُدْرُ) النادر

﴿ نَدَفَ ﴾ القطن يندف فيه ندفاً ضربه
بالمندف و (النَدَفُ) الذي يندف
القطن

﴿ نَدَلَ ﴾ المنديل والمنديل .
نسيج يتمسح به من العرق وغيره
﴿ نَدَمَ ﴾ يندم ندماً وندامة أسف
وتاب و (تندم) تحسّر و (الندمان)
النادم والمندام علي الشرب . و (النديم)
المندام

﴿ نَدَّهَ ﴾ يندده زجره وطرده
بالصياح

أحج والثاني مثل قوله الله عليّ نذر دون أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح فيه بمثل أن يقول لله عليّ أن أحج وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول القائل إن كان كذا فعليّ لله نذر كذا وإن فعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من أفعال الله مثل أن يقول إن شفى الله مريضى فعليّ نذر كذا وكذا وربما علقه بفعل نفسه مثل أن يقول إن فعلت كذا فعليّ نذر كذا وهذا هو الذي بسميه الفقهاء إيماناً وقد تقدم من قولنا أنها ليست بإيمان فهذه هي أصناف النذر من جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الأشياء التي من جنس المعاني المنذور بها فإنها تنقسم إلى أربعة أقسام نذر بأشياء من جنس القرب ونذر بأشياء من جنس المعاصى ونذر بأشياء من جنس المكروهات ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه الأربعة تنقسم قسمين نذر تبركاً ونذر بفعلها

﴿ الفصل الثاني ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور ومالا يلزم فانهم اتفقوا عليّ لزوم النذر المطلق

﴿ نذر ﴾ القوم يندون نذواً واجتمعوا و (ندا فلان) حضر الندى. و جاد. و (ندى الشيء) يندى نذاوة ابتل و (نديت الارض) أصابها ندى و (ندى الشيء) بلاءه و (ناداه) صاح به و (اندى الرجل) كثر عطاؤه وتسخى و (تنادى القوم) اجتمعوا وحضروا النادي و (تندى المكان) أصابه الندى و (انتدى القوم) اجتمعوا فى النادي و (النادي) مجلس القوم ومتحدثهم و (الندى) الثرى والمطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرو وينذر نذراً واجب عليّ نفسه ما ليس بواجب و (أنذره بالامر) أعلمه وحذره و (تناذر القوم) أنقار بعضهم بعضاً و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد فى كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد والنذور تنقسم أولاً قسمين قسم من جهة اللفظ وقسم من جهة الأشياء التي تنذر فأما من جهة اللفظ فانه ضربان مطلق وهو المخرج مخرج الخبر ومقيد وهو المخرج مخرج الشرط والمطلق عليّ ضربين مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح فالأول مثل قول القائل لله عليّ نذر إن

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأى ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذا كان المقصود بالا قويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب وبشبهه أن يكون من لم ير لزوم النذر المطاق انما فعل ذلك من قبل أنه حمل الأمر بالوفاء على النذر وكذلك من اشترط فيه الرضا فاما اشترطه لأن القربة انما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذور بها فان فيه من المسائل الأصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

في القرب الا ما حكى عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وإنما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج وصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح ، وسواء كان النذر مصرحاً فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقربة وإنما صاروا الوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قدم مدح به فقال يوفون بالنذر وأخبار وقوع العقاب بنقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) الآية الى قوله (بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فمن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبار بوجوب شيء لم يوجهه الله عليه الا أن يصرح بجهة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال ينعقد النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعنى أنه اذا لم يصرح بلفظ النذر

لمالك في هذه المسئلة بما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذر ان لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا فامره أن يتم ما كان طاعة لله ويترك ما كان معصية. وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد أخبر الله أنه نذر مريم وكذلك يشبه أن يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس. فان قيل فيه معصية فالقياس لا بالنص فالاصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم علي نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجة. وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء. وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين. وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغني مرضاة أزواجك) وذلك أن النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محلل أو تحليل محرم وذلك إن التصرف في هذا إنما هو المشارع فوجب

أحدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى اللزوم فمن جمع بينهما في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجح ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة يدور علي سليمان بن ارقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين يدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أيضاً عنده مناكير ولكنه خرج مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية ان يحتجر

أن يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم علي نفسه شيئاً أباحه الله له بالشرع انه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة إيمانكم) اثر العتب علي التحريم يوجب أن تكون الكفارة تحل هذا العقد واذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الاولى تأولت التحريم المذكور في الآية انه كان العقد بيمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس انه قال اذا حرم الرجل عليه امراته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

﴿الفصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيما اذا يلزم في نذر نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك الى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر ذلك بالنطق الشرعي علي عادتنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس يعين فيه الناذر شيئاً سوي أن يقول لله علي نذر فقال

كثير من العلماء في ذلك كفارة يمين لا غير. وقال قوم بل فيه كفارة الظاهر وقال قوم أقل ما ينطق عليه الاسم من القرب صيام يوم أو صلاة ركعتين. وإنما صار الجمهور لوجوب كفارة اليمين فيه للثابت من حديث عقبة بن عامر أنه عليه السلام قال كفارة النذر كفارة يمين. خرجه مسلم. وأما من قال صيام يوم أو صلاة ركعتين فانما ذهب مذهب من يري ان الجزى أقل ما ينطلق عليه الاسم وصلاة ركعتين أو صيام يوم أقل ما ينطلق عليه اسم النذر وأما من قال فيه كفارة الظاهر فخرج عن القياس والسمع

(المسئلة الثانية) تفقوا علي لزوم النذر بالمشي الى بيت الله أعني اذا نذر المشي راجلاً واختلفوا اذا عجز بهض الطريق فقال قوم لا شيء عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيما اذا عليه علي ثلاثة اقوال فذهب أهل المدينة الي أن عليه أن يمشي مرة اخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن اعادة مشي وقال مالك عليه الأمران جميعاً يعني انه يرجع فيمشي من حيث وجب وعليه هدي والهدي عنده

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاقهم علي لزوم المشي في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشى الي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الي بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيهما فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء، وحيث صلى أجزاءه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب عنده المشي بالنذر الي المسجد الحرام لمكان الحج والعمرة وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر أن يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلى في البيت الحرام اجزأه عن ذلك واكثر الناس علي أن النذر لما سوي هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المطي الا لثلاث فذكر المسجد الحرام ومسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الي أن النذر الي المساجد التي يرجي فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بفتوي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت أن تمشي الي مسجد قباء فماتت أن يمشى عنها وسبب اختلافهم في النذر الي ماء اعدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

بدنة أو بقرة أو شاة ان يجرد بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالتمتع والقارن من أجل أن القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن أو المتمتع ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقه الدم قال فيه دم ومن اخذ بالأثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دايمل علي طرح المشقة وهو كما قال واحدها حديث عقبة بن عامر الجهني قال نذرت اختي أن تمشي الي بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش وتركب خرجه مسلم وحديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي رجلا يهادي بين ابنتيه فسأله عنه فقالوا نذر أن يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه ز امره أن يركب وهذا أيضا ثابت

ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي ديته وروى ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحجج به وبه قال الليث . وقال أبو يوسف والشافعي لا شيء عليه لانه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعني هل ماتقرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين أم ليس بل لازم ؟ فمن رأى أن ذلك شرع خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأى انه لازم لنا قال النذر لازم والخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق الى هذا خلاف آخر وهو أن الظاهر من هذا الفعل أنه كان خاصاً بابراهيم ولم يكن شرعاً لاهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي أن يختلف هل هو شرع لنا ام ليس بشرع والذين قالوا انه شرع انما اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم أيضاً في هل يحمل الواجب في ذلك على الواجب على ابراهيم ام يحمل على غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك اما صدقة بديته واما حجج به واما هدى بدنة واما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا الى حديث عبد المطلب (المسئلة الخامسة) واتفقوا على أن من نذر

اليه تسرج المطي الى هذه الثلاثة مساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام أو لموضع صلاة النفل ؟ فمن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر اذ كان واجباً بالشرع قال النذر بالمشي الى هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده أن النذر قد يكون في الواجب أو أنه أيضاً قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن أبو حنيفة حمل هذا الحديث على الفرض مصيراً الى الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة والا وقع التضاد بين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي أن تكون من الباب الثماني أحق أن تكون من هذا الباب (المسئلة الرابعة) واختلفوا في الواجب على من نذر أن ينحر ابنه في مقام ابراهيم فقال مالك ينحر جزوراً فداء له وقال أبو حنيفة ينحر شاة وهو مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل

يجعل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
 من سبل البر انه يلزمه وأنه ليس ترفعه
 الكفار وذلك اذا كان نذراً علي جهة الخبر
 لا علي جهة الشرط وهو الذي يسمونه
 يميناً واختلفوا فيمن نذر ذلك علي جهة
 الشرط مثل أن يقول مالي للمساكين
 ان فعلت كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
 كالنذر علي جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
 مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
 الصيغة أعني انه لا كفارة فيه . وقال قوم
 الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
 مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
 مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الايمان
 وأما مالك ألحقها بحكم النذور علي ما تقدم
 من قولنا في كتاب الايمان والذين اعتقدوا
 وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
 اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
 مالك يخرج ثلث ماله فقط . وقال قوم بل
 يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال ابراهيم
 النخعي وزفر . وقال ابو حنيفة يخرج جميع
 الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
 ان اخرج مثل زكاة ماله اجزأه في المسألة
 قول خامس وهو ان كان المال كثيراً
 خرج خمسة وان كان وسطا اخرج سبعة

وان كان يسيراً اخرج عشرة وحده هؤلاء
 الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
 بخمسةائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
 في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
 المال كله أو ثلثه معارضة الاصل في هذا
 الباب للآثر وذلك أن ماجاء في حديث
 أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
 وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجزيك من ذلك
 الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
 الاصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
 ماله حملا علي سائر النذر أعني أنه يجب
 الوفاء به علي وجه الذي قصده لكن
 الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
 القاعدة اذ قد استثناءها النص لان مالك
 لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
 ان حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وان كان
 كل ماله وكذلك يلزم عنده أن عين
 جزءاً من ماله وهو اكثر من الثلث وهذا
 مخالف لنص مارواه في حديث ابي لبابة
 وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للذي جاء بمثل بيضة من ذهب فقال
 أصبت هذا من معدن فخذها فهي صدقة
 ماملت غيرها فأعرض عنه رسول الله

احسن الكتب وانفعها وامتهار له كتاب
المبسرط اكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقد مذاهبهم ايضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

➤ المنذري ➤ هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري
المصري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسة
عرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائة قرأ القرآن علي الارباجي وتفقه
علي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب علي أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد المجيد بن زهير و ابراهيم
ابن البتيت ومحمد بن سعيد الأمولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ البيهقي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشمي وابي عبد الله بن البنا
وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روي
عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداودي
وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلي الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فحذفه بها فلو أصابه بها
لأوجعه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يتعد
يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المعين اذا تصدق به وكان جميع ماله ولعل
ماله كالم تصدق عنده هذه الآثار وأما
سائر الاقاويل التي قيلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

➤ ابن المنذر ➤ هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعاً ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف مثلها
واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم عن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل علي
كثرة وقوفه على مذاهب الاثمة وهو من

الزنبقية وذلك عكس الورد واقترنفل والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات

الجنس فهي أن المحيط الزهري أنبوبي

وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية منفرشة

وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويحي

والذكور ٦ مندغمة علي باطن أنبوبة

التويج وهي أقصر منه والمبيض سفلي

الاندغام يعلوه مهبل بسيط وفرج ثلاثي

مشقق بلطف والكوز الحاروي للزهر وحيد

الورق غشائي مشقوق من الجانبين لتخرج

منه زهرة أو جملة زهرات وأنواع هذا

الجنس نباتات ذوات بصيالات مخروطية

يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أوقنوية

قليلا وفيها عصب كبير أي ضلع بارز علي

وجها الخلفي والغالب كونها مغبرة اللون

وقديكون لونها أخضر قاتما والزنبوخ يحمل

زهرة أو جملة أزهار انتهائية مائلة وأرجع

لينوس أنواع هذا الجنس التي ذكرها

ترنفور وغيره الي نحو ٨٠ نوعا علي حسب

اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠

تقريبا في الاقاليم التي يجاورها البحر المتوسط

وقد قسمت تلك الانواع الي أقسام علي

حسب شكل أوراقها من كونها مسطحة

لي مشيخة دار الحديث الكاملة وانقطع

بها نحواً من عشرين سنترحه الله

نذل ◀ الرجل ينذل نذالة كان

نذلا . و(النذل) هو الخسيس من الناس

الترجس ▶ نبات من النباتات

لبصلية المعمرة أزهاره منتظمة وهو يتكاثر

من بصله ورأثته ذكية

وقد جاء عنه في المادة الطبية انه

يسمي بالافرنجية نرسيس وباللاتينية

نرسيديوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه

المدهش أو المسبت وتلك نتيجة نسبوها

لرأثته ولذا كانوا يتزوجون به موتاهم

ويوجد في ثيوفريست وديسقوريدس

وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه

يستفاد منها أهم كانوا يعرفون أنواعه ولا

سيما الترجس العام الموجود في جميع البساتين

ويسمي بترجس الشعراء وكانوا يعتبرون

بصيالاته مقينة وجنس الترجس سداسي

الذكور أحادي الاناث وأنواعه توجد

في حوض البحر المتوسط وفي أوربا الحارة

والمعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض أو صفر

مزينة للبساتين بجماها وذكاوة رأثتها

ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا

ضربت سقطت حمالها كحمة النباتات

و أسطوانية و علي حسب زنبورها الوحيد
لزهرا أو المضاعف الازهار

و النوع الكثير الوجود هو نرجس
لمروج المسمي بالنرجس الكاذب
النرجس البري ويسمي بالافرنجية بما
عناه ذلك وكذا يسمي بوريلون رايول
باللسان النباتي نرسيوس ايسود
نرسيوس أي الكاذب بصلته مستديرة
ركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
فيطية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
زنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
اثلة قليلا وهدب المحيط الزهري ذو ٦
قسام بيضاوية حادة والاكيل المشرف
لحافة تتكون منه أنوبة كبيرة مسارية
طول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
ينبت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة
المروج بأوربالجنوبية و المعتدلة و غاباتها
الازهار الصفرة الجميلة ضعيفة الرائحة
يمكن أن يستخرج منها لون أصفر وهذا
نوع هو الكثير الاستعمال في الطب
تستعمل بصلاته و أزهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
نوع كغيره من الانواع فيها لزوجة لعابية
طعمها مر حريف كبريه و الازهار قوية

الرائحة و لونها أصفر وقد يكرن في بعض
الانواع أبيض أو يوجد مع بياضه و ساحة
(خواصها الكيماوية) حلال شر بنثير
هذه الازهار فوجد فيها حمضاً عصبياً
ولعاباً و مادة تينية و مادة خلاصية و راتنجاً
ومريات الكلس و أما كروتوفوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
مريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢٦ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيللا
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درهم
أو درهم ونصف قتلا سريعاً فاذا ازدادت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمرة و تتضح تلك
النتيجة أيضاً اذا أدخلت في المنسرج
الخلوي الذي تحت الجلد . و اذا جففت
بصيلات و سحقت و استعمل منها مقدار
من ٢٤ قححة الي ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فانها تحدث قيئاً كثيراً يختلف كثرته
علي حسب حساسية الشخص و توجد تلك
الخاصة أيضاً في الازهار و سياتر الازهار النوع
المدكور و لكن بدرجة أضعف فاذا أخذ
منها من نصف درهم الي درهم و علققت في
حامل محلي و معطر فانها تؤثر بكيفية تأثير

مرات من التي، واستعمل دفر بنزوه وغيره بمدينة ولنسيين أيضاً خلاصة هذه الأزهار بقصد آخر فشاهدوا أنها سببت نتيجة مقيمة واضحة وكفي عند ولشيز قمحتين أو ٣ لاحداث في كثير والحال ان درهمين من الازهار عسر أن ينتج منهما في عند ديلنجشمب مع ان الدرهمين قد يخرج منهما ١٥ قححة من الخلاصة والذي تأكد عند ديلنجشمب هو أن الماء يوقظ في هذا النبات خاصة التي، وبذلك اتضح لأي شيء كان مطبوخ البصيلات مفضلاً عند التقدماء للتقاني وانزد علي ذلك انه استعمال منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه في، بل هناك فرق بين نبات ولنسيين ونبات باريس وتقول أيضاً ان كوتنو أنكر بالتأكد الخاصة المقيمة لمسحوق النرجس وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن أنه حصل له تشجع وانفعال وتجاسر استند علي تجليله الكيماوي حيث لم يظهر له بالتحليل الا مراد عديمة الفعل . قال ميريه وانظن ان النتائج المقيمة التي شاهدها هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيمة عند ديستور يدين هي بصيلات النرجس

مسحوق البصيلات وقد مكث الطبيب ديلنجشمب مشتغلاً زمنًا طويلاً بالتجربيات العلاجية ومجتهداً في أن يجد ما يقوم مقام الايبكا كوانا حينما كانت نادرة الوجود وغالية الثمن مدة الحروب التي كانت أوقعت مملكة فرنسا في اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و ١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية مقيمة فوجد ان ٢٦ قححة لم تسبب قيئاً وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج مقيمة فجمعها ببصيلات النوع المسمى بالنرجس الطازيتي الاتي ذكره ومع ذلك لم ينتج شيئاً بحيث فضل في تلك التجربيات بصيلات النرجس المريح الاتي ذكره أيضاً وجرب مسحوق الازهار المجففة بمقدار درهم أو درهمين تقسم ٤ مرات أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك أكثر من في مرة واحدة أو مرتين ولكن جرب ارميت وواطكسب طبيبان من مدينة ولنسيين بشمال فرنسا مسحوق أزهار نرجس المروج لاجل التفتيش علي انتاج التي بدلا من الايبكا كوانا فأعطيا من ذلك المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قححة فبالثانتهما من ٣٠ قححة مقسومة ٣ كميات خمس

بتجديد ذلك في الليلة الآتية فكان الحال كالليلة الأولى وبعد ٣ ايام اخرجت الازهار من مخدعها فرجعت لها تشنجات فلما اعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم يشك هذا الطيب في أن السكرن ناشيء من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس فاستخرج من تلك الازهار خلاصة وعطاها لها لبنت اخري مصابة بالداء المذكور منذ ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستدامة العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطيب ان تلك الخاصة كما تنسب الازهار المستعملة من الباطن تنسب المرأحة المنتشرة منها فاستعمل هذا الطيب منقوع الازهار وشربها في كثير من المصابين بأفات تشنجية وكان يستعملها بالأكثر في السعال العصبي في الاطفال ونال من ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب يقيهم بدون اتعاب ويسكن نوب السعال القاهي التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع في استعمال هذه الواسطة للمصروعين والمصابين بالتهنوس وأبرأول شتر السعال التشنجي باعداء خلاصة الازهار الاطفال بمقدار من ربع قحمة الي قحمة في اليوم وذكر مشاهدات تدل علي تأكيدها فعالية

وان ظن أغلب شراحه انها العنصل (الاستعمالات العلاجية) الخاصة المقيثة في النرجس كانت معروفة عند القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة الاقساويوس ثم نسيت بالكلية بل اعتبرت تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة والرديئة فكانت مهجورة في الاستعمال الطبي بل ذكر شخص نباتي انها غذائية ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس غلطا علي انه كراث ووضع في شوربة فحصل لمن أكلها قيء شديد ومشقة عظيمة وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت منها أن انواع النرجس فيها الخواص التي سذكرها فازهار النرجس ثبت عند القدماء مثل ديسقوريدس وبليناس انها مخدرة ومسببة وأثبت دفرينزوتو وديلنجشيم ان تلك الازهار مسككة ومضادة للتشنج وانكشف ذلك بالامصادفة وذلك أن بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق رحمي فكانت تعترها تشنجات فوضعت في مخدع نومها مدة الليل مقداراً كبيراً من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم التالي لزفاف عرس فمضي ليلها مع السكون بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دفرينزوتو

الذي ظهر أنه برىء فانه انتكس ترك ونفسه
وفي مثل تلك الحالة امر ديلنجشيم
باعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم الى
درهمين معلقا في مقدار من الماء من ٦
دراهم الي ١٢ وذلك لا يصير الماء رديء
الطعم ولا ذار رائحة وانما يكون فيه بعض
تقاهاة وتغشية ويمكن اصلاحه باضافة قليل
من ماء زهر البرتقان أو النعنع الفلفلي عليه
ولم يحصل للمرضي الا بعض قى أو لم
يحصل لهم ذلك أصلا وبرزوا بعد الكمية
الاولي أو الثانية ونادرا بعد الثالثة فاذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة ياتجا بواسطة
اخرى وبالجملة ظن هذا الطيب ان
أزهار النرجس دواء جيد لشفاء الاسهالات
بل الدوسنتاريات وانه يلزم المبادرة
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنتارى فذفع في ١٧٢ شخصا وحصل
لهم نتائج جليمة ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الوسطة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل ان
خلاصتها وشرابها وغيرهما من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاين المتصف بها هذا النبات
الذي هو احسن مقيء ومضاد للتشنج

هذا الدواء الذي يعتبره منبها وظن كونتو
أن المضاد للتشنج فيه بالاكثر هو الجزء
الملون وعالج كمير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفر بزونه
في علاج الصرع وانما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لدلينجشيم في ٣ أشخاص مصروعين
فتقهقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الاطباء ان أكثر النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر انه يؤثر فيه بكيفيتين
احدهما أنه يسبب القيء الذي يسيل
اندفاع المواد المخاطية المترأكة في الشعب
وثانية بما انه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثانويا على المجموع العصبي الذي يظهر انه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
ديلنجشيم خاصتين اخرين لازهار
النرجس المذكور احدهما المضادة لاسهال
بحيث اعطي بمسحوقها كمقيء بمقدار ٥٠
قحة لامرأة كان معها اسهال منذ ٤ ايام
فلم يحصل لها قىء وانما انتقطع اسهالها ولم
يرجع ثم اعطاها لاثني عشر مصابا فبرىء
منهم ٨ برأ تماما واثنان لم يتأثرا أصلا
فاضطر في واحد منهما لان يضم مع ذلك
المسحوق مستحضرا آفيونيا واما الآخر

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثلجية
واقوله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
لمعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
لا تمهني المدوسنطاريا وذكروا في الدليل
أن باسنيه نفع معه استعمال النرجس في
للدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
أمور فأولا أن اللدوسنطاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
بالتفراغ دمري لكن بدون اعراض
لتها بية قوية الشدة تشفي في الغالب سريعا
بما ذكر وثانيا أنه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت اللدوسنطاريا بضاعة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الأصلي
وثالثا أن المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كميات
في مدة النهار ويمكن زيادة المقدار تدريجيا
الي درهم ونصف بل درهمين ورا بعا يعتبر
في النرجس قوة منوعة للافراز المعوي
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهي .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
النرجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوقها ٤٠
قمحة كدواء مقيء لطفل عمره ٦ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قيء ولم
ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية في وقت
العلاج واستعمل كل منهما الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكينين
واتفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يتعملا النرجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيهما وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للمرضي قيء واذا حصل كان قليلا
جدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
النرجس مع خلاصة السماق السام المسي
روس رد كنس في حالة الضعف مع تقلصات
فأمر أولا بعشرين قمحة من المحلوط تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
وبعد ذلك كله تقول يبعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحميدة لازهار هذا النرجس في تلك

الذي ظهر أنه برىء، فانه انتكس ترك ونفسه
وفي مثل تلك الحلة امر ديلنجشيم
باعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم الى
درهمين معلقا في مقدار من الماء من ٦
دراهم الي ١٢ وذلك لا يصير الماء رديء
الطعم ولا ذار رائحة وانما يكون فيه بعض
تقاهاة وتغشية ويمكن اصلاحه باضافة قليل
من ماء زهر البرتقان أو النعنع الفلفلي عليه
ولم يحصل للمرضي الا بعض قي أو لم
يحصل لهم ذلك أصلا ووبرؤا بعد الكمية
الاولي أو الثانية ونادرا بعد الثالثة فاذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة ياتجأ لواسطة
اخرى وبالجملة ظن هذا الطيب ان
أزهار النرجس دواء جيد لشفاء الاسهالات
بل الدوسنتاريات وانه يلزم المبادرة
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنتاري فذنع في ١٧٢ شخصا وحصل
لهم نتائج جليلة ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الواسطة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل ان
خلاصتها وشرابها وغيرها من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاوي، التصف بها هذا النبات
الذي هو احسن مقيء ومضاد للتشنج

هذا الدواء الذي يعتبره منبها وظن كون
أن المضاد للتشنج فيه بالاكثر هو الجزء
الملون وعالج كمبير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرينزونه
في علاج الصرع وانما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لديلنجشيم في ٣ أشخاص مصروعين
فتقهقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الاطباء ان أكثر النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر انه يؤثر فيه بكيفيتين
احدهما أنه يسبب القيء الذي يسيل
اندفاع المواد المخاطية المترأكة في الشعب
وثانيتها انه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثانويا على الجموع العصبي الذي يظهر انه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
ديلنجشيم خاصتين اخرين لازهار
النرجس المذكور احدهما المضادة للاسهال
بحيث اعطي بمسحوقها كمقيء بمقدار ٥٠
قحة لامرأة كان معها اسهال منذ ٤ ايام
فلم يحصل لها قيء وانما انقطع اسهالها ولم
يرجع ثم اعطاه لاثني عشر مصابا فبرىء
منهم ٨ برأ تماما واثنان لم يتأثرا أصلا
فاضطر في واحد منهما لان يضم مع ذلك
المسحوق مستحضراً افيونيا واما الآخر

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثقيلة
واقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
لمعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
لأنه يهدد الدوسنطاريا وذكروا في الدليل
أن باسنيه نفع معه استعمال النرجس في
لدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
مور فأولا أن الدوسنطاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
بإستفراغ دمري لكن بدون اعراض
لتهابية قوية الشدة تشفي في الغالب سريعا
بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت الدوسنطاريا بضاعة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصيلي
وثالثا أن المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كميات
في مدة النهار ويمكن زيادة المقدار تدريجيا
الي درهم ونصف بل درهمين ورابعيا يعتبر
في النرجس قوة منوعة للافراز المعوي
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهى .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
النرجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوقها ٤٠
قمحة كدواء مقيء لطفل عمره ٦ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من


الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قيء ولم
ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية في وقت
العلاج واستعمل كل منهما الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكينين
واتفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يبتعدا عن النرجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيهما وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للمرضي قيء واذا حصل كان قليلا
جدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
النرجس مع خلاصة السماق السام المسمي
روس رد كنس في حالة الضعف مع تقلصات
فأمر أولا بعشرين قمحة من المحلوط تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
وبعد ذلك كله تقول ببعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحميدة لازهار هذا النرجس في تلك

الامراض اثني هي صعبة عسرة
 (المقدار وكيفية الاستعمال) قد
 علمت أن المقدار المقيء من المسحوق
 لمتأونة الا بهال يكون بمقدار ٤ غرامات
 والخلاصة التي مدحها للتشنج والسعال
 العصبي تستعمل بمقدار يسير جدا أي من
 ربع قحمة الي قحمة للاطفال والشراب يصنع
 بجزء منها ٢ من الماء و ٤ من السكر
 والخل النرجسي يصنع بجزء من الزهر و ٨
 من الخل. والسكنجيين النرجسي يصنع
 بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من
 العسل و استخراج من النرجس قاعدة
 مخصوصة سموها نرسيين أي نرجسين
 ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من النرجس) من
 انواعه مايسمي باللسان النباتي نرسيوس
 بقطيقوس ويسمي بالافرنجية بما معناه
 نرجس الشعراء ونرجس البساتين وينبت
 في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا و سيبا
 الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
 الوحيدة ويسمي عند عامة الارياف
 جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مغبرة
 تقرب من أن يتكبرن مسطحة وزنبوخه
 يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كيباض اللبن انقي والا كليل قصير
 جدا ولا يتكبرن منه الا حلقة باطنه مقطعة
 حافاتها الي أسنان مستديرة ولونها زعفراني
 أو محجور رأته هذه الزهرة مقبولة وان كان
 فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
 ابريل وابتداء مايو وهذه الزهرة تغزل
 فيها قدماء الشعراء تغزلا شجنيا رمزيا
 وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
 والان هجر استعماله ومن أنواعه مايسمي
 بالافرنجية ينكيل وباللسان النباتي
 نرسيوس بنكيلا أي قطمر بوليا وورق
 هذا النوع نصف اسطواناني مخرزي يشبه
 في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطواناني
 لا يحمل في حال كونه برياً الا زهرة أو
 زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبتات
 والتربيع علي شكل جفنة متسعة جدا
 قصيرة أقصر بالثلث من طول اقواس
 المحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
 الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو
 ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
 واستنبت بالبساتين ويكثر جدا في البلاد
 الجنوبية من أوروبا ويظن أن بصيلاته
 تشترك في خاصة التقاين مع نرجس المروج
 وازهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات

في ٣ من المرضى وأخبرهم الذي استعمل
أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثفلي
٣٦ قحمة سببت في شخص آخر التي
خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر
شيئاً فاذن نقول ان هذا البصل يقلل
احدائه للقيء أو أقله أنه يحدئه بكيفية غير
اكيدة وانه يفضل عليه خلاصة ازهار
الترجس العام أي ترجس المروج وذكر
الصينيون أن بصله سام

التركوتين  التركوتين كما جاء
في المادة الطبية قاعدة قريبة موجودة
في الافيون وهذا الجوهر ذكره اولاً بوميه
وسمي بالملح الذاتي للافيون ثم ذكره
ديزرن الاقربا ذيتي بباريس سنة ١٨٠٣
ولكن كان عنده مختلطاً بالمرفين وسمي
بملح ديزرن حتى انتهى الحال الى روبكيت
فميزه بالبحث الجيد حتى عد الآن من
القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى
الآن شرحه الكيماوي والسمي والدوائي
غير اكيد وان اشتغل بذلك كثيرون
ولا يستخرج الا من الافيون فاما من
خلاصته المائية بواسطة الاثير الذي
لا يذيب الا هوفيكفي تبخيره لاستخراجه
واما من الافيون الخام بعد نزحه بالماء

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه
عطرية يستعملها العطريون . ومن أنواعه
نوع قريب مما ذكر يسمي باللسان النبائي
ترسيسوس أو دورس أي ترجس الرائيحي
أي الذي الرائحة وهو ينبت في بروونسة
واستنتبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكاء
رائحته ويسمي بالبنكيل الكبير وزنبوخه
يحمل ٤ ازهاراً أو ٥ كليها ناقوسى تنقسم
حملاته الى فصوص مستديرة وهو أقصر
بالنصف من اقسام المحيط الزهرى و٣٦
قحمة من بصله الجاف انتجت قيأى امرأة
عمرها ٣٢ سنة بدون أن تنتج استفراغاً
ثفلياً كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو
الذى ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية
الانواع التي جرّبت وفضل استعماله على
غيره في ذلك ومن أنواعه ترسيسوس
طازيتا ويسمي أيضاً بالترجس الذكي
الرائحة وهو كثير الوجود في الارياف
البحرية أي الملاصقة للبحر في جنوب
فرنسا واستنتبت بالبساتين حيث تنفرش
وتتفتح أزهاره التي هي بيض وسخة
نوية الرائحة أو اخر مارس ومسحوق
٢٠ أو ٢٤ أو ٣٠ قحمة من بصيالاته الجافه
يحرص كما قال ديلنجشمب الاقيا واحداً

الاملاح قابلية للتبلور وأشد مرار آمن أملاح المرفين بدون حمضية في الذوق مع انها تحمر ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء وتذوب في الماء وتنال بايقاع التلامس بين مقدار مفرط من هذه القاعدة والخواص الممدودة يرسب منها التر كوتين بالعفص وكذا بالبوطاس والصدود أي القلي ولكن الراسب غير قابل للذوبان في مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون الى الزرقة بأملاح الحديد البيروكسيدية وادرو كلورات التر كوتين هو الذي درس جيداً ورأى روبيكيت ان أحسن واسطة لنيله مبلورا ان يبخر الي الجفاف محلول التر كوتين في الحمض ادر و كلوريك ويؤخذ منه ثمانية بالكوؤل المغلي قترسب كتلة مبلورة كثيراً ما يكون لونها مخضر أو سعة التر كوتين في الشبع من هذه الخواص مثل سعة المرفين . ونسب روبيكيت هذه القلوية كقلوية جميع القواعد الالية لانحداد عارضي بالازوت وبموجب ذلك لا يري له وجود أي الافيون قبل ذلك ومكث مصمما علي ذلك . وتقوي هذا بتجربيات جديدة تفيد الشك في اتحاد تركيبه في المستحضرات فانه علي رأي ليبج لا يحتوي

البارد أي من نفس فضلة مستحضر الخلاصة المائية للافيون. التر كوتين جوهر أبيض عديم الرائحة ولطعم يتبلور بلورات منشورية ويميع في حرارة ١٧٠ ويتيبس في ١٢٠ درجة وحينئذ يقد من وزنه من ٣ الى ٤ في المائة وذلك يقينا لانه اذ ارتى وبالتبريد البطيء يتكون علي سطحه جملة مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئا فشيئا والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب منه تقريبا واحدا علي خمسمائة ويلزم لاذابة جزء منه ١٠٠ غرام من الكوؤل البارد ويكون اكثر ذوبانا في الكوؤل المغلي ويزوب ايضا ذوبا ناجيدا في الاتير وتلك صفة تميزه عن المرفين ويزوب ايضا في الزيوت الثابتة والطيارة ولا فعل له علي املاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا يتحلل تركيبه بالحمض يوديك ويتلون بلون احمر أو قوي الصفرة من الحمض انتري وهو يتحد بالخواص المعدنية اتحادا قويا فكل من الحمض كلورايدريك وكبريتيك يتكون منه معه مركب ملحي والحمض الحلي الذي كثافته ٧ يذيب ايضا جزءا عظيما منه ولكن اذا سخن يشاهد حالا رسوب التر كوتين معه وهذه

من الإزوت الاعلي ٢ر٥١ وعلي رأي
دوماس وبلتيزي يحتوي على ٧ر٢١ والشك
في ذلك انجر للتأنج المأخوذة من
التجربيات الصحية والعلاجية التي فعلت
في هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة أو انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذي زعمه نوكوتين وناله بترسيب
المحلول المائي للافيون بقلوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالكوؤل كان خفيف
المرار كثير الذوبان في الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك. وقد جرب
نيستان في نفسه هذا المالح الذاتي للافيون
فلم يحصل له من ٤ قححات الا ميل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدراً خالصاً
ذا نتائج مهولة . ولاجل نيل التركوتين
تقياً يؤخذ سفلى الافيون الذي نزع ما فيه
بالماء وبقي بعد استخراج المرفين ويغلي
ذلك الثفل مرتين مع الحمض الخلى الذي
في كشافته درجتين أو ٣ ثم يصفى وترشح
السوائل وتوسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته علي الحار

في الكوؤل القوي الذي كثافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفخم الحيواني ثم
يرشح مغلياً فالتركوتين يتبلور بالتبريد
ورأي ماجندي وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التي في الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربيات علي الحيوانات تأثيره علي
المجموع العصبي بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قححة منه في الزيت أنتجت في الكلاب
سباتاً متميزاً عن النوم ثم الموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قححة منه في الحمض
الخلي سبب حركات تشنجية مشابهة
للحركات التي يسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه
مع المرفين محلولاً ذلك في الحمض الخلى
نتج منه نتيجة مزدوجة أي شبه مقابلة
بين الفعل المسكن الذي في المرفين والمنبه
الذي في التركوتين وينتهي الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود في الافيون ولذا كان تأثيرهما معاً
مشابهاً لتأثيره) وهذا توضح النتائج
المتخالفة التي للافيون ويؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديافنبك حيث

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب ما جندي لاستعمال نصف قحمة منه الاضطراب الزائد والصداع الشديد اللذين حصلوا لبعض المرضى الذين تحت نظره وثانياً انه اذا حل في الحمض النتري أو الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة سوي التغيرات التي ذكرت الهاب يختلف وضوحه في المعدة وآخر المستقيم مع ان بالي أعطي منه لمصابين بالشلل من ٥ قححات الى ٣٠ محلولة في الحمض الخلي ولم يحصل من ذلك عارض وثالثاً انه اذا حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قحمة فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن يسبقه حالة سبات لا حالة تنبه فنتج من ذلك انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو في الخلاصة المائية للافيون الاقرباذيني حيث يوجد دائماً مع المرفين وان كان بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محمول في حمض من الحوائض وذلك عند أورفيلا هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل الاخير الذي يصير به على حسب تجريبات ماجندي أكثر اهلاكا و اتلافاً اذا حل في الحمض الخلي أو الكبريتي ومهما

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال التركوتين (ويقرب للعقل انه كان محلولاً في الحمض الخلي) وان الفصد والصب البارد أوقفنا عوارضه وفي فتح جثة كلبين ماتا بزرق التركوتين في الاوردة وجدت أوعية المخ محتقنة احتقاناً شديداً مع فيضان دموي على سطح المخيخ ووجدت التجاويف اليمنى للقلب مملوءة بالدم ولون الرئتين مزرقة منتعقا وتحتويان على كثير من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفيلا فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلاً كفعل المرفين ثم جعله بائحاده مع المرفين مساعداً يقيناً على تحصيل خواص الافيون ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي من التركوتين لم يزل مهلكاً وجعله محتوياً على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجريبات جديدة على الحيوانات وتجريبات بالي على الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محلولاً في الحمض ادر كلوريك الضعيف أو تريك اذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل علي الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي منه من ٥ قححات إلى ١٢٠ في الشكل

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق مخدر علاجاً للأوجاع العصبية في مجري البول والمهبل ويركب من ٦ قححات من التركوتين مع درهم ونصف من خلاصة البلادونا ورطل من مطبوخ الخس النتن وصنع بعضهم منه حبواً يدخل في كل حبة ربع قححة من دهن اللوز الحلو وتستعمل في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضاً جرعة مسكنة تحتوي منه على قححة واحدة لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن لانجزم بنفع هذه المركبات

➤ نرويج مملكة أوروبية انظر (سويد) كانت منضمة الى جارتها السويد تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٩٠٦) رأت أن تقيم لها ملكاً خاصاً فعارضتها السويد شقيقة فلم تفلح فأقامته واعترفت به دول أوروبا

➤ نزح الشيء ينزح نزحاً ونزوحاً بعد (نزح البئر) استقي ماءها حتى نفد

➤ نزو ينزر نزرأ قل و(نزره

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة الافيون الحالية من التركوتين بواسطة الاثير تحتوي يقيناً على فعل الطف واكثر تسكيناً وبموجب ذلك تكون أنفع من الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليثير لفقد التركوتين منها الفعل المسكن الخالص لأفيون روسومع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال ولظن فقده أيضاً من الأفيون الاوربي نسب روبريكت لهذا الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكين ولكن كذب هذا فقد الآن كثير من الكيماويين . ويظهر أن نروه هو أول من عرف أن الاثير من خواصه تعرية الافيون من صفته المخدرة الكريهة فيأخذ منه جزأه الراتينجي وهو التركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشتمر هذا التحضير عند غيره وهو علي حسب تجربات ماجندي في شأن الفعل المهيح للتركوتين يقوم من علاج الخلاصة المائية الاعتيادية بالاثير النقي بل المفلى علي حسب مشاهدة دوبلنك ثم يفصل الاثير عن التركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال التركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوى

من أحد أعضاء الجسم وهو اما ظاهري أو باطنى فالباطنى يحدث داخل الجسم كالصدر والبطن وهو خطر جداً ولا يدركه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالباً نتيجة إصابة بسكين أو رصاصة وهو علي ثلاثة أنواع (١) شرياني (٢) ووريدي (٣) وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي العروق الحاملة للدم الاحمر ويعرف بحمرة لونه

والوريدي هو ما كان آتياً من الاوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد ويعرف بزرقته ودكنته ولا يكون حاصلًا بتدفق بل يسيل سيلاً

والشعري هو ما كان من الاوعية الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي تكون في اطراف الشرايين ويعرف بحمرة ودكنته وقلة سيلائه

أول ما يجب علي الانسان عمله اذا شاهد نزيفاً شعرياً بأن يوقفه للحال. وقد اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف بوضع التراب علي فتحة الجرح أو البن وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قدر

قله و (النزير) القليل التافه
 ﴿ نَزَتْ ﴾ الارض تنزرت تحلب
 منها النز وهو اجود ما يتحلب من الارض من الماء

﴿ نَزَعَهُ ﴾ من مكانه ينزعه نزعا قاعه و (نزع في القوم) جذب وترها و (نزع عن الامر) ألقه عنه و (نزع الى كذا نزوعاً) مال اليه و (نازعه) خاصمه و (انتزعه) اقتاعه و (النازعات) في القرآن قيل الملائكة التي تنزع الارواح و (المنزوع) النزوع الي الغاية جمعه منازع

﴿ نَزَغَهُ ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه و (نزغ بين القوم ينزغ) افسد بينهم
 ﴿ نَزَفَ ﴾ ماء البئر ينزفها نزفا زحه كله و (نزف كمة) استخرجه ففصد أو حجامه فهو (نزيف) ونزفت البئر (نزحت) و (أنزف الرجل) ذهب عقله أو سكر و (أنزف البئر) استخرج ماءها و (نزفت عبرته) فنيته و (أنزف لرجل) فنى خمره و (استنزف دمه) استخرجه كله و (النزيف) الذي زال منه والسكران
 ﴿ التزيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

فيكون منعه بالحيلولة بين طرف العضو
المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح
بالساعد كما في المثال المتقدم وجب أن يوضع
الرباط بين الجرح ونهاية العضو أي بين
الجرح واليد

النزيف من الانف

كثيراً ما يحصل نزيف من الانف
لبعض الناس وأحسن طريقة لوقفه هو
الاستنشاق بالماء البارد والافضل أن
يكون بالماء الثلج فيذاب في الماء قليل
من الشب ويستنشق به فيقف النزيف
ولكن قد يكون النزيف قوياً يستعصي
على هذه الوسائل ويكون كثيراً يخشى
منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية
في الوجه الباطن للأنف أو لمرض عام في
الجسم فيجب اتخاذ الوسائل السابقة
واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من
الاضراس دم علي هيئة نقطة وقد يستمر
ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد أو
الثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا
لم تفد هذه الوسائل فتملاً حفرة الضرس
بقليل من القطن النظيف ويبقي الفم مغلقاً

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن
وان لم يكن وسخاً الا انه مما لا يفيد .
ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو)
وهو علي شدة ايلامه لا يفيد أيضاً . أما
الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح
بقطن نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف
وتلتحم الأوعية التي تمزقت

أما اذا كان النزيف شريانيا ونزل
الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط
لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو
المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح
لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث
الجرح بالساعد مثلاً وجب ربط العضد
ووجب أن لا يكون الربط قوياً جداً
لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة
للجرح، ولا خفيفاً فيتسرب الدم من تحته
بل وسطاً ولا بد من استدعاء طبيب ليعمل
مايجب في هذه الأحوال

وأما اذا كان النزيف وريدياً وجب
ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد
المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة
الدورة الدموية ان الدم الوريدي أي
الاسود يذهب من الاطراف الي القلب
لا من القلب الي الاطراف كالدم الشرياني

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الأوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصد عادة وثنان هما يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن. وبناء عليه فهناك نزيفان نزيف وریدی ونزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه من غير اندفاع ودمه ضارباً للسواد. والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر ويعسر انقطاعه وهناك نزيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفي الجروح السطحية .
تماماً للفائدة نري أن نقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدى باشا في كتابه الطب الباطنى والعلاج لان الموضوع من اهم المواضيع الطبية وهذا العرض من اكثر الاعراض انتشاراً قال :

(في النزيف الأنفى)

التعريف — النزيف الأنفى أى الرعاف هو الدم الذي يسيل من الحفر الانفية

الاسباب — السبب المهيء هو استعداد خصوصي ومجسسه هو الجزء المقدم السفلى للغشاء المخاطي المغشى لهذا الجزء من الحاجز الأنفى لأنه كثير الأوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الأنفى اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانياً الإقامة في محل حار . ثالثاً الإفراط في المأكول . رابعاً الضخامة القلبية . خامساً خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع أو بالطيارات الجوية . سادساً وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعاً انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامناً تسرب الدم كافي امراض الصمامات القلبية وفي السيروز الكبدي . تاسعاً واحياناً في الحيات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات — قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائى الدماغى وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغى ولكن في اكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :

انتبيرين ٢ جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادرينالين

١ جرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانتقباض بهذا العلاج

في الاوعية الشعرية تمدد لشلل أعصابها

القابضة فيعود النزيف

وإذا لم يقف النزيف يعمل السد

الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة

تتراوح بين ١٢ ساعة الي ٢٤ وان لم يقف

حقن تحت الجلد بسنتيمتر مكعب واحد

الي حقتين من المحلول

أرجوتين ٢ جرامان

ماء مقطر ١٠ جرامات

أو اعطاء المريض كل ربع ساعة

ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ٣ جرامات

شراب الاتير ٤٠ جراما

ماء القرفة ١٢٠ جراما

وإذا لم يفد جميع ذلك وكانت حياة

المريض في خطر يجب نقل الدم من

وريد شخص سليم البنية قويمها الي وريد

المعالجة — يوقف النزيف متى كانت

كميته عظيمة وخصوصا إذا كان الشخص

ضعيفا بعد نزاع كل ما يعيق سير الدم في

العنق ثم توضع المكمدات الباردة علي

جبهته وأنفه ويضغط بالاصبع على الجزء

المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجلس

المريض مع امالة الرأس الي الامام لمنع نزول

الدم في الحلق فإذا لم يقف فعل في الحفرة

الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من

جزء من الخل وخمسة أجزاء من الماء

فإذا لم يفد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء

كرويت بنترات الفضة الصلبة أو

بالترموكوتير أو بمحضر الكروميك وإذا

لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة

بقطن مغموس في محلول مكون من فوق

كلورور الحديد السائل ١ جرام

ماء ٥ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل

النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن

يفعل ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل

القطن المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم والبوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

للتدرن الرئوي وقد يكون معرضاً للتزيف
عادي وقف كالحليض والتزيف الباسوري
وقد يكون ناشئاً عن ركود الدم كافي
الامراض القلبية والاحشاء كالسكبد
والطحال وقد يكون ناجماً عن سدة سيارة
وقفت في أحد أوعية الرئة

العلامات — قد يستيق التزيف
علامات الاحتقان الرئوي التي هي: أولاً
احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه.
ثانياً عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد
ثالثاً سعال جاف. وقد يحصل فجأة بدون
ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج
كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم
الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم
والانف بكمية عظيمة ويملاً الشعب
فيموت المريض مختنقاً لامتلاء الشعب
بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج
يكون احمر قانثاً

المعالجة — يوضع المريض مضطجعاً
علي ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلاً ثم
ينظر الطبيب اذا وجدت أسباب فيبعتها
أى تعالج الامراض المسببة لها في التغيير
القلبي (ضيق فتحة الضمام) مثلاً يعطي
الديجيتال او يوضع علي الصدر وعلي البطن

المريض أريحته تحت جلد المريض حقن
من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم:
كلرور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما
ماء مقطر غلي وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة معلقة
كبيرة من الجرعة المكونة من:

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
ويعالج التزيف الدوري باعطاء بروم
ايدرات الكينين ولا يلزم معالجة التزيف
البحراني أو المعوض لسيلان دموى عادي
انقطع لانه منقي للبنية

﴿ التزيف الرئوي ﴾

التعريف — هو الدم الذي يخرج
من الشعب بالسعال بكمية عظيمة. وأما
لبصاق الدموى فهو عرض لامراض
مختلفة

الأسباب — السبب المهيب هو
استعداد خصوصي كثيراً ما يكون وراثياً
ومتى وجد فان أقل سبب يحدثه كفعل
بجهودات أو استنشاق أتربة أو أبحرة
مهيجة. وقد يكون عرضاً للدور الاول

الاتقباض الشعري الوعائي شلل فيكون
خطر علي المريض

وأما الطرطير المقيء فهو وان يكن
مدحا (لانك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥ ر. سنتجرام في اليوم
وأما القرباض مثل التين وخلاصة

الراتانيا وحمض العفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ ر جرام الي ٣

جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها أما الادوية

المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي
لمكون من واحد علي مائة من ترثرين

فيعطي بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها تريث الاميل فيستنشق

بثلاثة امبرالات منه في ٢٤ ساعة بصبها
علي منديل يستنشق منه ومنها خلاصة

الجي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها
من حبتين الي خمس حبات في كل منها

سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن
الادوية المعتدلة المكاررور الجير فيؤخذ

كل ساعة ملاعقة كبيرة من التركيب الآتي
كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات

ماء مصضع ١٢٠ جراما
صبغة الافيون ٥٠ نقطة

الثلج وعلى الاطراف ورق الخزدل ويربط
عنق الاطراف برباط ضاغط ويعطي له
قطع ثلج يستحلبها مع تعاطي المياه المشبعة
والحمضية كما رابل مع السكر التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذي هو محرض للنزيف
فيعطي المريض كل ساعة ملاعقة كبيرة
من التركيب الآتي :

خلاصة الافيون ١٠ ر. سنتجرام
ماء رابل ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام
ومنها الادوية القابضة للاوعية

الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك

الي ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
الحقنة الاولى : نعم أن تأثيره هنا لا يكون

قويا كتأثيره في النزيف الحمي
وعنها اعطاء عرق الذهب بمقدار

١٠ ر. منتجرام من مسحوقه كل ربع
ساعة الي حصول التلعب ثم بعد التعاطي

الي نصف ساعة ثم الي ساعة بشرط حصول
التلعب لا القىء وقد يستعمل نصف حقنة

برفاس من محلول كلوريدات الادريناين
واحد في الالف ولكن كثيراً ما يعقب

بصره . رابعاً نبضه يصير رقيقاً ضعيفاً ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيراً شبيهاً (ببنوة القهوة) وأحياناً لا يحصل قيء بل جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون علاماتُه هي انتفاخ البطن والبراز الدموي وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف لأنه لا يحصل قيء ولا تبرز دموي

المعالجة أولاً : وضع الجسم أفقياً مع انخفاض الرأس . ثانياً الراحة التامة للجسم والمعدة بأن لا يعطى للمريض غذاءً واعطائه قطع صغيرة من الثلج لمبصها . ثالثاً وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي وإذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن المريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي لمدة أربعة أيام ثم تقطع مدة أربعاً أيام ثم تعاد وهكذا حتي ينقطع النزيف :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جرام
كونياك ٣٠ جرام
صبغة القرفة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جرام
مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

شراب زهر البرتقان ر ٤٠ جر اما
او منها محلول الغراء ٢ علي مائة و٢
في المائة يحقن من محلوله مقدار خمسين
سنتيمتراً مكعباً

﴿ في النزيف المعدي المعوي ﴾

التعريف يطلق اسم نزيف معدي علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتيبرز القيء الدموي وبكلمة ميلانيمي التبرز الأسباب — يحصل من تقرح الأوعية كافي القرحة البسيطة والسرطانية وعقب انقطاع نزيف عادي للجسم كما عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند الرجال عقب انقطاع نزيف ماسوري عادي فيكون في هاتين الحالتين معوضاً

وقد يكون ناجماً عن تمزق وعائي لعروق الدم وامتلاء الأوعية بالدم كافي الامتلاآت الاحتمالية عقب سيروز الكبد والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولاً احساس بثقل وحرارة في المعدة ثانياً تهوع وفي مواد دموية . ثالثاً شحوب لون الوجه وغشاوة

كل حبة تتكون كالآتي :

كلورايدرات الادرستينين ٠.٠٢ ر.

سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ٠.١ ر. سنتجرام

أرجوتين ٠.٠٥ ر. سنتجرامات

ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة

حقنة لغاية انقطاع القيء الدموي أو التبرز

الدموي من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرامان

جليسرين ٥ جرامات

ماء غار كرزى ٥ جرامات

﴿ في النزيف المثاني ﴾

التعريف هو الدم الذي يخرج مع

البول أو في آخر جزء منه

الأسباب — قد يحصل النزيف

المثاني أولاً : من الحصيات المثانية ذوات

البروزات الحادة . ثانياً من التولدات

الدرنية والسرطانية . ثالثاً من وجود

ديدان بلهارسيا في الفروع الوريدية للوريد

الباب لأن ييضها عند خروجه من الوعاء

المثاني يخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم

عن البيض المذكور يحصل في النقط

الآخيرة للتبول وهذا ما يحصل أيضاً إذا

وجدت قروح في المثانة ولكن نزيف

القروح يكون محتويًا على جملة دموية

غليظة تميزها عن النزيف الناجم من

الباهارسيا واما نزيف الحالب والحويض

فيكون جلطاً رفيعة خيطية الشكل

المعالجة — الحماية اللبئية وإذا كان

النزيف غزيراً ووضع على العانة كيس من

(الكاوتشوك) الماطم محتويًا على ثلج

يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مبلقة جملة

طبقات مع اعطاء المريض مسهلاً من

صبغة الجلبة المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ٢٠ جراماً

شراب حشيشة الصباغين ٢٠ جراماً

وفي اليوم التالي يعطى للمريض أولاً

كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف

ساعة ثم كل ساعة تبعا للنتيجة من

الجرعة الآتية :

خلاصة الجويدار ٣٠٠ جرامات

خلاصة لافيرن ٠.٠٥ ر. سنتجرامات

شراب الكادالهندي ٤٠.٠٠ جراماً

ماء القرقة ١٢٠ جراماً

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفس

الطريقة :

التعريف — يطلق اسم نزيف دماغي على انسكاب كمية من الدم في نسيج الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد الاوعية الشعرية الخلاقية الدماغية. واما كلمة سكتة فهي كلمة عمومية يعنى بها نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس والادراك والحركة الارادية والاعمال العقلية

الأسباب — السبب المهيء هو استعداد خاص يساعده: أولا الحالة الانورزمية للاوعية الشعرية الدماغية وتشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة من المليمتر الى مليمتر واحد. ثانيا الاتهاب المزمن للغشاء الباطن للاوعية الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية لها ويساعد علي هشاشة الاوعية تعاطي المشروبات الروحية والاصابة الزهرية والسبب المتمم هو الامتلاء الدموي وتكثير مشاهدة النزيف الدماغي في فصل الشتاء ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف وفوق الجبال أكثر من الوديان

العلامات — العلامة الاكثر مشاهدة في أغلب احوال النزيف الدماغي هي نوبة سكتية فاذا كان المريض ناشيا أو واقفا

تمر ترين ٠٠٠٦٠ سنتجراما
مسحوق الصمغ العربي ١٠٠٠ جرامات
ماء الغار الكرزى ١٠٠٠ جرامات
شراب الترنبتينا ٤٠٠٠ جراما
ماء النعناع ١٢٥٠٠ جراما
واذا لم يقف النزيف حقن تحت الجلد من واحد الي أربعة سنتمترات من المركب الآتى:

خلاصة الجويدار ٢٠٠ جرامان
ماء الغار الكرزى ١٠٠٠ جرامات

فاذا لم يقف النزيف اعطي المريض دفعة واحدة جراما من مسحوق الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم أو يعطي التني جين بمقدار ٢٠ سنتجراما الي ٥٠ سنتجراما كل أربع ساعات أو يعطي المريض كورات الجير المتبلور بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم عن بيض بلبارنيا يعطي فيه الخلاصة الاتيرية للسرخس الذكر واذا لم ينجح كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل المتباضة كحلول الشب أو حمض البوريك أو فوق كلوور الحديد

(النزيف الدماغي المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالغالب)

الي أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البصلي أو القنطرة واذا لم يمت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفي الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سيارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالأوعية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعيش ومتى استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفي الجانبي لجسمه. وشلل الوجه يكون في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة. وكثيراً ما يحصل في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التجول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض ومضي أسبوع تقريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وقيء وهذيان وهي علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبؤرة النزفية فاذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الي الموت واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغى بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم ليلاً فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصاباً بشلل نصفي جانبي لجسمه. وفي أحوال أخرى يسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو تامل أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تحير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يرى المريض شرراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشغل أو تختلط أفكاره. وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة مع بضع ساعات الي أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغى الذاتي. ومهما كانت العلامات السابقة فلانزيف الدماغى أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل خفيف. فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

علي عنقه وصار به وبطنه ووضع الخردل
علي ساقيه ولخذييه وفصده اذا كان قويا
او وضع نحو العشرين علقه خلف الاذن
ويميل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السنامكي ٢٠٠ جراما
ماء مغلي ٥٠٠٠ جراما

وبعد النقع والتصفية يوضع :

سولفات الصردا ٤٠٠ جراما
وفي آن واحد يوضع علي الرأس
كيس من الماعاط (الكولتشوك) محتو
علي الثلج المجروش أو توضع رقائد تبل
بماء مثلج محتو علي الخلد ومالح الطعام
وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت
الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول
الارجرتين ويحقن أيضاً تحت الجلد من
حقنة الي خمس حقن من الاثير الكبريتي
ويستمر علي هذا العلاج مدة وجود النوبة
السكتية واذا وجد عند المريض هذيان
أعطي له من ملعقة الي اثنتين شرابا اذ
أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
بروموراسترونسيون ١٠٠ جرامات
برومورالصوديوم ١٠٠ جرامات
جليسرين متعادل ٥٠٠ جراما
شراب قشر النارج ٢٠٠ جرام

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار
وجود الجالطة الدموية النزفية وتكديسها
وبعدم امتصاصها. وأما علامات الشكل
الشكلي فهي حصول الشلل النصف في الجانبي
للجسم بدون أن يسبق بنوبة سكتية
وأما الشلل الخفيف فهو الذي

ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق
شلله بنوبة سكتية ولكنه سواء أكان سبقته
نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة
سكتية فالشلل فيه يكون قاصراً أعلى أحد
الأطراف أو علي بعض العضلات المتغذية
بأحد الاعصاب الدماغية . وعادة تكرر
الانزفة القليلة سابقة لانزفة غزيرة ولذا
كان الشفاء منه نادراً واذا حصل فلا
يكون شفاء تاما لانه يبقى عند المريض
ضعفا في حركة لطرف أو في القوى العقلية
وكما ذكر فان النزيف اذا حصل مرة
تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوي من
سابقها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع
المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ
رأسه مرتفعة عن جسمه قليلا في حجرة
متسعة متجددة الهواء مرخاة ستائرهما
بعيدة عن الالفاظ ويفك كل ما يضغط

المشروبات الروحية ويمنع تمثيل الاغذية
يا بهارات ويتعاطي اللبن عرضاً عن الماء
ويمسح جسمه كل صباح بأسفنجة تغمر
في سائل كحولي وينشف جسمه في الحال
ويدلك ذلكا جافاً مع ملاحظة جلد
الالية أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر.
فاذا ظهر خشكريشة فيه يوضع تحت مرتبة
هوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
والفحم بعد خلطها بجزء من النشا. هذا
مع حفظ اطلاق البطن دواماً بالمسهلات
الخفية أو باعطاء المريض دفعتين في
كل أسبوع حبة عند النوم بكونه
من :

يودوفلاين ٠٠٢ ر سنتجرامان
صبر ٠٠٥ ر سنتجرامات
عطر اليانسون نقطة
خلاصة الراوند ٠٣٠ ر سنتجرامان
مع اعطائه مدة عشرين يوماً من
كل شهر ملعقة كبيرة في فنجان من
اللبن من المركب الآتي :

بودور الاسترونسيون ١٠٠٠ ر جرامات
زرنبيخات الصودا ١٠٠ ر سنتجرامات
ماء مقطر ٣٠٠ ر جرام
تنبيه — لا يلزم استعمال الكهربائية

واذا ظن وجود عنصر الملاريا يحقن
في الشرج بعد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
وتحفظ :

بي سولفات الكينين ٠٥٠ ر سنتجرامان
مطبوخ الخطمية ٥٠٠ ر جرامان

واذا ظن وجود الزهري حقن في
عضل الالية سنتجرامان واحداً من ثاني
يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن
يوماً. واذا كانت النوبة السكتية ناجمة
عن التسمم البولي فصد المريض وأخرج
مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر
لاخراج البول اذا كان محصوراً. واذا
كان القلب ضعيفاً ولم يشمر الحقن بالاتي
من تحت الجلد من حقنتين الي ست
حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥٠ ر جرامات
بنزاوات الصودا ٣٠٠ ر »
ماء مغلي وبرد ١٠٠٠ ر »

ومتى زالت النوبة السكتية وكان
هناك شلالُ تتبع الطريقة الآتية
يلزم للمريض السكون وأن تكون
اغذيته من النباتات وفي العشاء يكتفى
بكوبه كبيرة من اللبن أو قليل من لبن
الزبادي ويمنع من التدخين ومن تعاطي

هذا مع تجنب البرد وأسباب
الأمراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف. كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لأنه قد يكون وحده سبباً كافياً
لحصول النزيف

﴿ في النزيف الكلوي ﴾

(يا توزي)

التعريف— يطلق اسم نزيف كلوة
على البول الدموي الآتي من الكلوي
الأسباب— يعد من أسباب النزيف
الكلوي أولاً الحصيات الكلوية. ثانياً
الاحتقان الكلوي الشديد ثالثاً وجود بويض
ديدان بلهارسيا في الدم لأن هذا البيض
بيضاوي الشكل وله نتوء في أحد طرفي
كما هو واضح فيالنتوء يخرج ويثقب
الأنسجة وإذا ضغط على إحدى هذ
البويضات انكسرت قشرتها وخارج
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتحدر
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبصر
هذا البيض تسمى بلهارسيا أوديستو
هيمانوبيوم. وبلهارس هو المستكشف
أثناء ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بالتصر العيني وهذه الديدان لا تشاهد
إلا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الأربعة الأشهر الأولى من حصول
الشلل بل تستعاض بذلك والنكيس على
العضل المشلول. وبعد مضي الشهر الرابع
تستعمل الكهرباء ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير في الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالاً ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألكوولي
وتنشيفه في الحال وذلكة ثم فعل رياضة
خفيفة على الأقدام مع تجنب التغيرات
الجوية المفجائية وتجنب التعب العقلي
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
الحمامة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السري (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الأكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البضاء وترك اللحوم
الحراء والمشروبات الروحية والأطعمة
المتبلبة بالبهارات هذا مع أخذ مدة خمسة
عشر يوماً من كل شهر ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

يودورالاستر نسيون ٥ جرامات
شراب قشر النارج أو الكينا ٢٠٠ جرام

الأثيرية للسرخس الذكر بمقدار من ٤ الى ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل واحدة منها محتوية علي ٥٠.٠ سنتجراما من الخلاصة المذكورة ومقدار ٥٠.٠ ز. سنتجرامات من الكالوميل المحضر بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ منها محفظتان كل عشر دقائق. وقد يعطي للمريض الخلاصة الاثيرية للسرخس الذكر في جرعة كالآتي:


٦ جرامات
خلاصة الاثيرية للسرخس الذكر


شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد رج الرجاجة

نَزَقُ  الفرس ينزق نزقا ونزوقا تقدم خفة ووثب. و (نزق الرجل ينزق نزقا. طاش فهو نزق و (النزق) الخفة

النيزك  الرمح القصير ويطلق في الاصلاح الفلكي علي الاحجار التي تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر أنها من بقايا كوكب انتضي دوره وتحطم

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب كالأورده المثانية والمساريقية والمعوية والكلوية واحيانا في نفس جذع الوريد الباب

علاماته — علامات النزيف الكلووي لا توجد الا في البول فيكون مدمما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في الحالب فينجم عن ذلك ألم في الحوض ويكون البول محتويا علي هذه الانعقادات التي من صفتها أن تكون رقيقة مستطيلة كشكل الحالب

العالجة — يعطي المريض من حبة الي أربع حبات في اليوم كل حبة مكونة من :

٥٠.٠ سنتجرامات

٥٠.٠ سنتجراما

أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين

من ١ الي ٢ جرامين أو يعطي في جرعة

مقدار ٢ جرامان من الخلاصة المائية

للهاماميلس فيرجينا تؤخذ بالملعقة الكبيرة

كل ساعة ملعقة أو يعطي كل ساعة ملعقة

كبيرة من جرعة محتوي علي ٤ جرامات من

كاور الجير المتبلور واذا وجد بيض بلهارسيا

في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

العلم والخبرة بمزاج المصريين
(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب
الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه
الاطراف رقيقة جداً فتسبب انتفاخ الغشاء
المخاطي المريض وبمحصلة الالتهاب
المذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق
ولهذا السبب تسمى بالنزلة الحائقة وحيث
أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية
خرج منها ولا يدخل فيها ثانياً فبذلك
تهبط جدرها بعضها على بعض فتصير الرئة
كرثة جنين لم يتنفس ولذلك تسمى هذه
الحالة بالحالة الجنينية للرئة وإذا امتد
الالتهاب إلى عنق الحويصلات ثم إلى
الحويصلات تكون الالتهاب الرئوي
الفصيحي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي
هبطت جدر حويصلاتها وصارت في الحالة
الجنينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية
إلى ثلاثة أقسام الأول نزلة شعبية عادية
وهي التي تصيب الشعب الغليظة. الثاني
نزلة شعبية شعرية والثالث نزلة رئوية
وكثيراً ما تكون الأقسام الثلاثة مصابة
بالالتهاب التنزلي المذكور

ويمتاز الالتهاب التنزلي الرئوي

فبقية شظاياها عامة في الفضاء فاذا مرت
الأرض بجانبها جذبتها إليها بقوتها الجاذبة
فهوت إليها بسرعة مفرطة فتشاهد في
السماء كأنها نجم منقوض ولكنها لا تنكاد
تصل إلى الأرض حتى تحترق من
احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون
صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة
الحجم ولكن نادراً (انظر فلك)

➤ نزل ➤ ينزل نزولاً انحدراً . و
(نزل به الأمر) حل به و (نزله) صيره
نازلاً و (نازله في الحرب) قاتله و (تنزل)
نزل في مهمل و (استنزله) انزله و (النازلة)
المصيبة و (النزلة) الضيافة و (النزل)
مأمياً للضيف ومثله (النزل) و (التنزيل)
الضيف و (المنزل) مكان النزول و
(المنزلة) وضع النزول والرتبة

➤ النزلة ➤ يطلق العامة هذا الاسم
على كثير من أنواع الالتهابات التي تصيب
بعض الأعضاء كالتهاب الشعب والتهاب
المعدة والأمعاء ومجاري الصفراء الخفناقي
على هذه الأمراض واحدة بعد أخرى
عتمدين على تجارب الاستاذ العلامة
ببسي حمدي باشا أولى من اخذها من مصدر
وربها لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

المميزة للالتهاب الرئوي الليفي ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايداً كما في الالتهاب الليفي وبالسمع لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي الليفي بل يكون خفيفاً وبعيداً عن الاذن

وان النفث قد يكون معرقاً بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا اللزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب الليفي

سادساً وبالسمع تسمع الغاط رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصاً نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وانخساف الحفرة فوق المعدة في كل شهيق وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنج ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الاصابة

فاذا حصل الالتهاب الفصيصى أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي قترتفع من ٣٩ درجة الي ٤٠ درجة

المعالجة — (١) عند الطفل تغلف

الفصيصى عن الالتهاب الليفي بعدم وجود المادة الشبيهية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو اغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة القيء أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كما هو واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب لشعبي الخظر

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي لشعري هي مجموع علامات الالتهاب لشعبي الحاد مضافاً لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد :

أولاً - عمر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ الي ٥٠ في الدقيقة

ثانياً - قد يكون السعال شديداً قويا
ثالثاً - يعقب السعال بنفث مخين معرق بدم وقد يحتوي علي ندف غشائية رابعاً - النبض يكون سريعاً

خامساً - وتكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجنينية ليكنها لاتصل لدرجة الاصبية التامة

مستحلب زيت اللوز ٨. جراما
 شراب الكوداين ٣. جراما
 أو ملعقة كبيرة من التركيب الآتي:
 خلاصات النوشادر ٥ جرامات
 بنزلات الصودا ٢ جرامان
 مطبوخ البولييجالا ١٠. جرام
 واعطاء برشامة صباحا وأخرى مساء
 محتوية على :

كلورايدرات الكينين ٣. سنتجراما
 فيناسيتين ٣. »
 مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة
 من التركيب الآتي :

خلاصة الكينا ٤ جرامات
 خلاصة الكولا ٤ »
 ماء الحياة العتيق (كونياك) ٤. جراما

شراب قشر النارج ٨. جراما
 ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة
 من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :

شراب الافيون ٥. جراما
 شراب البلادونا ٢٥ »
 ماء الغار الكرزي ٥ جرامات

ماء الزيفون المقطر ٤. جراما
 وإذا كان السعال أكثر شدة أعطي
 المريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من

أطرافه السفلي بالقطن ويحفظ برباط ويحدد
 ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته
 ببخار الماء في درجة الغليان مع
 الاوكالبتوس (ج) يعطي الطفل كل خمس
 دقائق ملعقة كبيرة من المقيء الآتي :
 مسحوق عرق الذهب من ١ جرام
 الى جرامين

شراب عرق الذهب ٥. جراما
 مع وضع لبخ خردلية على الصدر
 والظهر تترك خمس دقائق الى عشر الى
 أن يحمر الجلد الموضوعة عليه وإذا كان
 التنفس صعباً وضع نحو ١٠ الى ١٥ كأس
 حجامه على الصدر والظهر وأعطي للمريض
 بعد نهاية التيء ملعقة كبيرة كل ساعة من
 الجرعة الآتية :

خلاصات النوشادر ٢ جرامان
 نبيذ ماجا ٣. جراما
 ماء النعنع ٤. جراما

شراب قشر النارج ٦. جراما
 (د) عند الشيوخ تفعل الحجامه
 الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة

ويعطي للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة
 من الجرعة الآتية :
 قير من معدني ٣. سنتجراما

التركيب الآتي :

بروموفورم ٢ر٥٠ جرامان ونصف
زيت لوز حلو ٣٠ جراما
مسحوق الصمغ العربي ٢٠ جراما
مع اعطائه ليلا حبة مركبة كالآتي :

خلاصة البلادونا ٢٠ ر. سنتجرامان
خلاصة الجوز المقيء ٢٠ ر. سنتجرامان
بودفلاين ٣٠ ر. سنتجرامات
مسحوق الصبر ٨٠ ر. سنتجرامات
عصير اليانسون نقطة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم من
حبة الى اثنتين كل منها محتوية علي :

صمغ نوشادري ٥٠ ر. سنتجرامات
كربونات النوشادر ٥٠ ر. سنتجرامات
كلورايدرات المورفين ١٠ ر. سنتجرام
مسحوق عرق الذهب ١٠ ر. سنتجرام
واذا كان الافراز غزيراً يعطي عقب المقيء
جرعة محتوية علي :

خلاصة الراتانيا ٤٠ ر. حرامات
أو من : تينين ٥٠ ر. سنتجراما الى
١ جرام أو حمض العفصيك

﴿ النزلة المعدية الحادة ﴾

التعريف — يطلق هذا الاسم علي

الحالة النزلية للغشاء المخاطي المعدي وقد
يكون مجلس المرض في النسيج الخلوي
تحت الغشاء المخاطي المذكور وهنامتي كان
حاداً سمي بالالتهاب الغلغموني ومتى كان
مزمناً سمي بالاسكليروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن
الساكويات فيصيب جميع غلافات المعدة
معاً ويسمي بالالتهاب التسممي أو اعرضي
والنزلة المعدية كثيرة الانتشار شكلها
الخفيف يسمي بالتلبك المعدي والشديد
بالحمي المعدية والمصحوب باليرقان يسمي
بالحمي الصفراوية والنزلة المعدية المزمنة
تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهيب هو
الاستعداد والسبب المتمم قديكون البرد أو
عدم انتظام أوقات تعاطي الاغذية أو
من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود
الافاويات في الاطعمة أو من تعاطي
اغذية ابتداءً فيها التخمر أو من كثرة
الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة
خصوصاً عقب تعاطي الاغذية أو من
المعيشة الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة
من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة
من المياه عقب الاكل أو من تعاطي

دأما بحمي ذات طرز انحطاطي تبتيء في الحال عقب وجع الرأس تصحبها قشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة في مساء اليوم الأول الي ٣٩ أو ٤٠ تنحط في الصباح وتقرب من الدرجة الطبيعية ويتألم المريض بالضغط علي الحفرة فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة كان رنانا لا احتواء المعدة علي غازات ناجمة عن فساد الهضم

وتنطفيء الحمي في الشكل الخفيف بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد الي اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب الاعراض السابقة وجود الصفراء في البول وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية المخاطبة لسان والمقلاة باللون اليرقاني لسكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في الاسبوع الاول بالحمي المعدي فلا يمكن معرفتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا وضع منه ٥ نقطة الي دم او الي مصبل دم الشخص المصاب بالحمي المشتهبه فيها فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب بعضه ببعض وكون كتلة مندمجة ومات

المشروبات الروحية او من الافراط في تدخين التبغ (والنزلة المعدي التي تصحب الامراض الحادة والحيات الاجامية والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا المبحث)

علاماتها — متى كانت النزلة المعدي ناجمة عن كثرة الاغذية او عن ردائها كان حصولها فجائيا فيشعر المريض . أولا بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فمه . ثالثا راحة منتهه لهواء زفيره (بخر) رابعا صيرورة اللسان مفرطحا خليا مغطي بمادة بيضاء او مصفرة قليلا . خامسا فقدان الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند المريض و احيانا قيء . قد تكون مواده مكونة من الاطعمة السابقة تعاطي . سابعا حصول تبرز للمريض متكرر ذي رائحة منتنة تعقبه راحة للمريض وقد يمكن حصول قيء واسهال معا ويعقب ذلك الشفاء او ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من ظهور المرض لأن حصول الامساك في هذا المرض عادي

وهي كان التلبك المعدي ناجما عن كثرة تعاطي الاغذية فلا يصحب بحمي واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

آن واحد

وأثناء النار يشرب المريض ليموناده
كبريتية أو مورياتية أو بالليمون مع
إضافة ماء نيشي اللبن أثناء التغذية بمقدار
نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك
قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع
أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة
الآتية :

أكسير الجارو ١٠ جراما
ماء الغار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوي يعطي
المريض من ثاني يوم للمقي كل أربع ساعات
ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر.
سنتجراما

مسحوق الراوند ٥٠ ر. سنتجراما
سكر اللبن ١٠٠ ر. جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك مدة
ثلاثة أيام ثم يستعاض بجرعة قلووية أو
ليمونادة من السكر وعصارة الليمون وإذا
كانت الحمى شديدة يعطي بي سولفات
الكينين بمقدار ٢٥ سنتجراما مساء
ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة
التغذية يعطي ١٥ نقطة قبل الأكل

عد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة وإذا
كانت حمى معدية لا يحصل ذلك الاجتماع
والاندماج والموت
المعالجة — يلازم المريض حجرته
والحمية اللبنية واخذ مقيء في الحال مكون
من :

مسحوق عرق الذهب ٠٠ ر ٢ جرامان
طرطير مقيء ٠٠ ر ٥٠ سنتجرامات
شراب عرق الذهب ٠٠ ر ٥٠ جراما
هذا للرجل يشربه مرة واحدة بعد رج
الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي
اليوم الثاني يعطي للمريض مسهل ملحي
كالآتي :

منقوع الخطمية أو أوراق السنامكى
٢٠ جراما

سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ١ جرام
شراب الخطمية أو التمر هندي أو
الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقيء بأن
يضاف للمسهل المذكور من ٠.٥ ر.
سنتجرامات الي ٠.١ ر. سنتجرامات من
الطرطير المقيء فيكون مقيئا ومسهلا في

وبعد الساعة الثالثة من اخذ الغذاء
يؤخذ فنجان شاي من منقوع الانواع
العطرية (الزعرور أو النعنع الفلفلي أو حصا
اللبان أو الزوفا)

ولحديثي الولادة يلزم نظافة خياشيمهم
وفهم دواما يمدليل نظيف يبل بماء بي
كربونات الصودا عقب كل رضاع
وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في
الاسابيع الاول من الولادة ثم تجعل
كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون
من الأم وعند التعذر يكون من مرضعة
جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود
أو أكبر منه ببضع أسابيع واذا كانت
الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد
كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء
النقي المعقم مدة الاربعة الاشهر الأولى
من السنة الأولى للولادة ثم بالنصف أثناء
السته الاشهر الاخيرة من السنة الأولى
المذكورة .

﴿ النزلة المعديّة المزمنة ﴾

(أي عسر الهضم)

كلمة نزلة معديّة مزمنة مرادفة الكلمة
عسر الهضم
الأسباب — ينجم عسر الهضم

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكاريللا (قشر العنبر)
١٠ جرامات

صبغة كل من الكولومبو والباديان
١٠ جرامات

صبغة الجوز المقيء ٥ جرامات
أو عشر نقط من المركب المكون من :

صبغة الجنيطانا ٥ جرامات
صبغة الكولومبو (ساق الحمام)
٥ جرامات

صبغة الباديان ٥ جرامات
صبغة الجوز المقيء ٥ جرامات
أو يأخذ عشرين نقطة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقيء ٤ جرامات
صبغة الباديان ٨ جرامات
صبغة الراوند ٨ جرامات

وبعد الاكل مباشرة تعطي برشامة مركبة
كالاتي :

بنزو نفقول ٣٠ ر. سنتجراما
فحم نباتي ٣٠ ر. سنتجراما

بي كربونات الصودا ٣٠ ر. سنتجراما
ومعلقة صغيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين ٥ ر. سنتجراما
ماء مقطر ١٥٠ جراما

إما عن تزايد حمض العصير المعدي وأما عن قلاته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداءة الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكرر الحالة المزمنة ناجمة عن اعاققة سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكرر النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاققة سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كالدرن والانيميا أو التغيرات المعدية المرضية كالسرطان المعدي والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها— إذ لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمي فيها وإنما يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا: بامتلاء معدي وعدم الراحة نادر أن يكون

ذلك أما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدي ومضايقة تجبر المريض على أن يحل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبي . رابعا تشاؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها تجشبي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون مراده مكونة من أطعمة متخمرة غير مهضومة ورائحة هواء الزفير تكرر منتنة وقد تكون مراد القيء سائلة مخاطية كقيء القيء الذي يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكرر الشهية مضطربة فيكره المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطامم وللحوائض والمملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

شراب عرق الذهب . ر. ٥٠٠ جراما
(ترج الزجاجة ثم يشرب ما فيها مرة
واحدة) وكلما قاء المريض يشرب نصف
كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد
انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البابونج ر. ١٢٠ جراما
بي كربونات الصودا ر. ٤ جرامات
صبغة الراوند ٣٠ نقطة
شراب قشر النارج ر. ٣٠ جراما
هذا مع وضع المريض في الحمية البنينية
واضافة ماء فيشي لابن والا لا يعطي له الا
مصل اللبن فقط وفي ثانی يوم يعطي له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما
فرسفات الصودا ٣٠ جراما
ماء مقطر ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطي المريض في
حالة تزايد حموضة العصير المعدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين ٢٠٠ ر. سنتجراما
بي كربونات الصودا ٥٠ ر. سنتجراما
مانيزيا ٥٠٠ ر. سنتجراما

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحمية في هذا
المرض فيصير الشخص مالىخوليا
ايوخو نداريا أى يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشراً يشخن الغشاء المخاطي
المعدي خصوصاً في قسم البواب فتضيق
فتمتته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الي الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادى عشر بالضغط بالاصبع
على القسم البوابي للمعدة يدرك الطبيب
تيبس البواب

وقد تمتد النزلة المعديّة المزمنة الي
القناة الصفراء فيصحب الظواهر المذكورة
حالة برقانية . ومدة النزلة المعديّة المزمنة
طويلة وتشفى متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كاللدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رئويّة ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدي

المعالجة — أول دلالة علاجية هي
وساخة اللسان فيعطي المريض مقيئاً في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٢٠٠ ر. جرافمان
طرطير مقيء ٥٠ ر. سنتجرامات

تستعمل الااللحوم الصغيرة وخصوصا
البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
البطاطس والخضراوات الخضراء غير
الحضوية

واذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
أو منديل غمر في ماء ساخن جداً وعصر
علي المعدة واذا لم يزل الألم حقن تحت
الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
المورفين ولكن لاتعمل هذه اذا وجد ألم
دماغي لان المورفين يزيده

وقد تعطي ملعقة صغيرة قبل الاكل
بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الام
المعدي :

برومر الاسترونسيون ١٠ جرامات
ماء مقطر ٣٠٠ جوام
مع أخذ فجان بعد الاكل من المركب
الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيلا ١٠٠ جرامات
صبغة الكوكا ٣٠ جواما
نبيذ ملجا ٥٠٠ جراما
مع حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امسك
يعطي المريض قبل الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي

بنزوفتول ٢٠٠ر٠ سنتجراما
مسحوق الراوند ٣٠٠ر٠٣٠ سنتجراما
هذا اذا كان المرض مصحوباً بامسك
وأما اذا كان مصحوباً بالاسهال استعملت
المانيزيا بسليسيالات أو تحت زترات
اليزموت بمقدار سنتجراما

واذا وجدت المعدة متمددة وكمية
الغازات المعوية كثيرة أعطي ثلاث ورقات
في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :
مسحوق الفحم النبائي ٢٠٠ر٠ سنتجراما
برشامة

مسحوق الطباشير المحضر المغسول ١٠٠ر٠
سنتجرامات برشامة

بنزوفتول ٢٠٠ر٠ سنتجراما برشامة
مسحوق الجوز المقي ٥٠٠ر٠ سنتجراما
برشامة

وكذلك في حالة نزايده وضحة العصير
المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
الاكل ببطء مع مضغ الاغذية مضغاً
جيداً ويمتنع عن أكل الموالح واللحوم
الحمر والحمول والصيد والكرب والخضرة
النشوية والفنابير والجبن القديم والاطعمة
المتبلبة والفلفل والارشي والخل وتدخين
التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام
حمض كلورايدريك ٢ جرامين
ماء مقطر ٢٠٠ جراما
في عسر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن
تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط
والمشروبات الروحية واعطاء المريض
قبل الاكل بربع ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقيء ٥ جرامات
نبيذ ملجا ٥٠٠ جرام
وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير
من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيلا ١٠ جرامات
صبغة السكرلا ٣٠ جراما
نبيذ ملجا ٥٠٠ جرام
وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ
ورقة فيها :

مسحوق فحم الحور ٥٠ سنتجراما
مانيزيا مكاسة ٥٠ سنتجراما
مسحوق الكولومبو ٥٠ سنتجراما
ومن زمن لاخر تعطي صباحا كوبة من

صبغة الراوند ١٠ جرامات
صبغة البلادونا ٥ جرامات
الخلاصة السائلة للكاسكاره ٥ جرامات
واما في عسر الهضم الناشيء عن قلة حموضة
العصير المعدي تكون التغذية باللحوم
المشوية والخبز الجاف وتعطي الاغذية
الملحية والتمتلة والفواكه وبالاخص العنب
وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة
محتوية علي :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما
مسحوق الجوز المقيء ٥٠ ر. سنتجرامات
مسحوق فحم الحور ١٠ جرامات
ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات
صبغة الجنطيانا ٥ جرامات
صبغة الكولومبو ٥ جرامات
عطر اليانسون ١٠ نقط
وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان صغير من :

بييسين ١٠ جرامات
دياستاز ٥ جرامات
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
نبيذ ملجا ٤٠٠ جراما
أويه اي المريض في آخر الاكل عوضا

المسهل الآتي:

سولفات الصودا ٥ جراما

سولفات المانيتزا ٥ جراما

ماء ١٠٠٠ جراما

وفي عصر الهضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذي بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه أسهال
يضاف لكل كربة من اللبن ٢٠ جراما
من ماء الجير مع تعقيم اللبن جيداً وبعد
كل رضاع يعطي للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية:

بيبين ١ جرام

حمض لبنيك ٢ جراما

شراب الليجون ٣ جراما

ماء مقطر ٩٠ جراما

وبالاجمال تعطى بي كربونات الصودا
في الحالة الحمضية المتزايدة للعصير المعدي
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية للعصير المعدي فتعطى
الحوامض بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بأثنتين . فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الي اثنتين

حمض الفوسفوريك الطبي ١٠ جرامات

سولفات الصودا ٢٠ جراما

ماء مقطر ٢٠٠ جرام

أو ملعقةتين صغيرتين من التركيب الآتي:

حمض الكلورايدريك الطبي ١ جرام

ماء مقطر ١٠٠ جرام

أو معلقة من التركيب الآتي:

حمض اللبنيك ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام

ويفضل حمض اللبنيك عن حمض
الكلورايدريك إذا وجد أسهال عند
المريض . ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقنة تحت الجلد يومياً
لمدة ثمانية أيام من:

كالكربونات الصودا ٥ر. ستجرامات

في جرام واحد من الماء المقطر أو تعمل

حقنة تحت الجلد من:

سولفات الاستر كنين ١٠٠ر. مليجرام

في جرام واحد من الماء المقطر غلي وبرد

وتحرض الشهية باعطاء المريض

عشر نقط قبل الاكل كل بعشر دقائق من

التركيب الآتي:

صبغة عرق الذهب ١٥ جراما

صبغة الكولومبو ١٥ جراما

صبغة الجنطيانا ١٥ جراما

أو اعطائه ورقة محتوية علي:

الغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة.
 واذا تعاصي المرض وكان الشخص ميسر
 يرسل الي ينابيع المياه المعدنية الطبيعية
 ذات قويا البنية يرسلون الي فيشي أو الي
 كراسباد وضعفاؤها الي مياه أكر
 أوربا وضخماء الجسم الي مريم باد
 والانيمياريون الي مياه سانت موريس
 وفي الالتهاب المعدي الغلغموني
 تكون الحمي شديدة مصحوبة بقيء مخطي
 فيوضع العلق علي القسم المعدي ثم اللبخ
 أو يوضع قبل العلق الثلج في كيس علي
 المعدة ويعالج الألم بالحقن تحت الجلد
 بالمورفين ومشروب الخطمية المحلى
 بشراب التوت أو يعطي كل نصف ساعا
 ملعقة صغيرة من الآني :

كلورايدرات السكوكاين ١٠. ار
 سنتجرامات

شراب المورفين ٤. جراما

ماء زهر البرتقال ١٠. جرامات

ماء الزيزفون المقطر ١٠. جرام

﴿ النزلة المعوية ﴾

التعريف— هو التهاب نزلي للغشا.

المخاطي المعشي للامعاء يعبر عنه بكلاما
 اسهال

مسحوق عرق الذهب ٣. ر.

سنتجرامات

مسحوق الراوند ١٥. ر. سنتجراما

بنزوفنتول ٢٠. ر. سنتجراما

أر أخذ ملعقة صغيرة قبل الاكل بربع
 ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقيء ٢ جرامان

صبغة الجنطيانا ٢ جرامان

صبغة قشر النارنج ٨. جراما

خلاصة السكين السائلة ١٥ جراما

شراب قشر البرتقال ٦. جراما

لازالة الامساك العادي الذي يصحب

النزلة المعوية المزمنة يؤخذ حبة ايلاعند

النوم مركبة من :

صبر ٥. ر. سنتجرامات

خلاصة الخنظل ٥. ر. سنتجرامات

جلبه ٥. ر. سنتجرامات

صمغ تقطي ٥. ر. سنتجرامات

خلاصة الراوند ٥. ر. سنتجرامات

خلاصة البلادونا ١. ر. سنتجرام

يودوفيلين ١. ر. سنتجرام

عطر اليانسون نقمة

هذه الحبوب تفضل علي المسهلات الملحية

لانها نباتية وتأثيرها يقع علي الامعاء

وقد يكون الاسهال انعكاسيا كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم أو انزعاجهم من شيء، فأجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب علي الاطراف أو علي البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غزيراً فيميت. وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاققة الدورة الوريدية في تغيرات السكبد والقلب والرئة والكلي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم. وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بنبي عمومي كالدرن أو لمرض عفن كالحصبة وقد تشاهد في مرض برايت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالمغص مجلسه القسم السري من البطن يعقبه احساس تطلب للتبرز فيتبرز الشخص اتداء مادة صلبة يعقب بتادة نصف عجينية ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض ويشفي المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضلية وفي

الأسباب — تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتبيح غشاءها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الأول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب اسهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء علي ذلك يكون سبب التهييج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لسمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لأن مرضعته وضعت قبل أن يولد سموه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بمغليات الحبوب النشوية والامراق الي أن تم الحول الثاني وتم جميع أسنانه وفتطمت سموه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الي أن تم تعوده وصار يتغذي بالاغذية العادية

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال
وقىء المصاب بالكوليرا الآسية الهندية
أي الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الا وجردها
مكروها لأن الكوليرا الحقيقية لها
مكروب شكله كشكل (الضمة) المسماة
بالفرنسيه فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضاً
خلاف شكله أن يتلون بالالوان البسيطة
مثل زرقة الميتين وغيرها ولا يتلون بصبغة
جرام واذا وضع عليه جزء من مصل دم
المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه
ببعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة
لا توجد في باسيل القولون الذي كثيراً
ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي
ليست بكوليرا آسية بل كولييرا فردية
وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتصيب
الاطفال أكثر من غيرهم وتشفي بعد
مضي زمن يختلف من ٣٦ ساعة الي ٤٨
ساعة متي كان الطفل قوي البنية والامات
اذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد
شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له
الشكل التيفوسي يتصف بارتفاع درجة
الحي مساء وانخفاضها صباحا وتغطية
الأسنان والشفتين بمادة سوداء وجفافهما

أحوال أخرى تكون انزلة المعوية أكثر
شده وفيها يتكرر حصول المنص . يعقب
كل دفعة تبرز من مادة سائلة . صفرة اللون
ويصل عدد التبرز من خمس دفعات الي
عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في
مدة الأربعة والعشرين ساعة ثم يشفي
المريض أيضاً . وفي أحوال كثيرة يستمر
تكرار المنص وانبزلة جملة أيام الي اسبوع
ويشفي المريض كذلك ولكن اذا كان
المصاب طفلاً حديث الولادة او الفطام
كان استمرار الاسهال خطراً علي حياته
ويصحب ذلك حمي وعطش شديد وانفاس
مؤلم للبطن واحياناً يصحب ذلك تهوع
وقىء . واذا امتدت النزلة الي الغشاء المخاطي
للانثى عشري ظهر اليرقان في اليوم الثالث
والرابع من ابتداء المرض المعوي واذا
كانت النزلة المعوية قاصرة علي الغشاء
المخاطي للمستقيم كان مجاس الألم الجزء
السفلي للامعاء الغلاظ وهذا يعان ابتداء
الدوسنتاريا . وقد يكون الغشاء المخاطي
المعدي والمعوي مصابين معاً بالنزلة الحادة
فيكون علامتها قيئاً واسهالاً يتكرر ان وكمية
المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله
بأن يكون عديم اللون ومحتويّاً علي مادة

وانتفاخ البطن وتوترها واصحاب ذلك
بقيء واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو اسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدي بالازمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدي
(مغص) مختلف الشدة يبتديء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بوضع ساعات وقد يبتديء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
علي ذلك لا تهضم فتعمر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية ليا تيري وقد يكون
المغص خفيفا لكن البطن منتفخا متواترا
مزاحما لحركات التنفس مصحوبا بامساك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمغص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمى ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالاحص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ابوخوندارية او هام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
الاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسيرة مادته عند نفس المريض من برهة
لاخري وقد يوجد في مادة البراز المذكور
أغشية اسطوانية مجوفة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (ليا تيري) . ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعحافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة اخرى فإذا كانت المعدة
ليست مصابة كان حصول النعحافة بطيئا
وعلي كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمى كولي باسيل
ومتى كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بني
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبذ أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضا بأعراض
المرض الاصل

المعالجة — معالجة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية اللبنية وتغليب
البطن بجزام من الصوف وابتداء باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخس ٢٠٠ جرام

عطر النعنع ٥ نقط

يشرب دفعة واحدة ثم يستحب
بقطعة من السكر لعدم حصول تهوع وقت
أو يشرب علي مرتين بينهما عشرون
دقيقة ولتسكين ظمأ المريض يعطي كل
ساعتين فنجانا من الليمونادة الآتية :

حمض لبنيك ١٠ جرامات

شراب السكر ١٠٠ جرام

ماء مقطر ٩٠٠ جرام

عطر الليمون ١٠ نقط

وفي اليوم الثاني اذا استمر الاسهال
والمغص يؤخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة القرفة ١٠٠٠ جرامات

صبغة الكولا ١٠٠٠ جرامات

شراب قشر النارج ٤٠٠٠ جراما

خلاصة الافيون ١٠٠٠٠ سانتجراما

ماء مقطر للزيفون ١٢٠ جراما

هذا مع وضع ليخة ساخنة تعطي بقماش

مشمع كل ثلاث ساعات علي بطن المريض

وتحفظ برباط واعطاء المريض صباحا

ومساء برشامة محتوية علي :

سالول ٢٠٠ سانتجراما

بنزوفتول ٢٠٠ سانتجراما

تبلع بفنجان كبير من اللبن المعقم جيدا
أو بماء فيشي وفي اليوم الثالث اذا لم ينقطع
الاسهال اعطي المريض برشامة صباحا
وأخرى مساء من :

ساليسيلات البزموت ٥٠٠ سانتجراما

بنزوفتول ٢٥٠ سانتجراما

مع تكرار المشروب المذكور سالفا مدة
النهار

(عند الصغار) : اذا كان المريض

رضيعا يلزم ملاحظة غذاء المرضع فتمنع

عنها المشروبات الروحية والاطعمة المتبلية

بالبهارات ويؤمر لها بالشربة والبطاطس

والعدس والبسلة وقليل من اللحم مع

الرياضة في الهواء الطلق وتنظيم أوقات

الرضاعة ومتي صار الطفل مريضا بالاسهال

الحاد أو الكوليرا الافرازية وكان عمره

قد تجاوز الستة شهور وكان برازه عفنا

وضع في أول يوم في الحمية المائية أي لا

يعطي له الا الماء مغليا بارداً ويكون

بالتدري الصناعي ويكون مقدار ما يعطي

من الماء مساويا لمقدار اللبن الذي كان

يرضعه قبل مرضه ويكون وضعه في الحمية

المذكورة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

وعقب ذلك يعطي مقدار ١٥٠ سانتجراما

مع عمل حقنة شرجية من الشاي واسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن وضع فيه مسحوق
الخردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرارات من المصل
المكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام

سولفات الصودا ١٠ جرارات

كلورور الصوديوم ٥ جرارات

ماء معقم ١٠٠٠ جرام

فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
تترات البزموت أو التانيجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصغار)
أيضاً يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفول النابت وإذا كان مفلوما
يعطي في أول يوم مسهلاً أما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشربة ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط

ساليسيلات البزموت ٣ جرارات

ماء الجير ٣٠ جراماً

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلاً ولكنه
عفن أيضاً أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزئاً
علي أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الفردية
بل يعطي كونيالك بمقدار قليل ويحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
إلى ٠.٥٠ سنتجرارات أو يعمل مصل
صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقنة ولاجل
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٠.٧٥ سنتجرارات

كلورور الصوديوم ٠.٧٥ سنتجرارات

ماء مغلي وبارد ٣٠٠ جرام

مع مزج لبن المرضع ببعض نقط من ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلالي عوضاً عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكولييري مع إعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرارات

محلول صمغ ١٠ جراماً

شراب السفرجل ٢٠ جراماً

برشامة محتوية علي :

بنزوفتول ٥٠ر . سنتجراما

ساليسيلات البزموت ٥٠ر . سنتجراما
ويستمر علي ذلك الي وقوف الاسهال
واذا لم يقف يعطي للمريض كل ثلاث
ساعات حبة مكرنة من :

خلاصة الكينا ١٠ر . سنتجرامات

تين ٥٠ر . سنتجرامات

مسحوق الافيون الخام ٥ر .

سنتجرامات

ويعطي له أيضا أثناء الأكل برشامة
محتوية علي :

بورات البزموت ٥٠ر . سنتجراما

بنزوفتول ٢٥ر . سنتجراما

وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية
مركبة من :

تين ٥ جرامات

ماء مغلي وبارد ٢٠٠٠ جرام

وأثناء الصيف اذا امكن التوجه للحمامات
شاتل جيو أو كر لسباد كان مفيداً

واذا كان الاسهال ناجماً عن حالة

درنية معوية أعطيت للحمة النيئة مفرومة

أو مسحوق اللحم ، البيض واللبن والكفير

واعطاء المريض برشامة في وسط الأكل

شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما

شراب الكاد ٣٠ جراما

مع ذلك البطن بزيت البابونج
وتغليها بحزام خفيف من الصوف . و
(عند الكبار) تكون التغذية بالالبان
والشوربة والبيض المشوي نصف شي
(سوا) واللحم النيء المفروم (الكوفتة)
واللبه بوري الارز أو البطاطس وتمنع
الخضراوات الخضراء ويشرب منقوع
الشاي عوضا عن الماء وبعد الأكل
يشرب ليمونادة بعصير الليمون أو المكرنة
من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف
البطن بحزام من الصوف ويعطي أول يوم
كوب من المسهل المكون من :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

فوسفات الصودا ٤٥ جراما

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء ر . . . ١٠٠٠ جرام

وبعد ثلاثة أيام يعطي من هذا التركيب

نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع
عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :

ماء مقطر مغلي ٥٠٠ جرام

نفتول ١٠ر . جرامات

وقبل الأكل في الظهر والمساء تعطي

مركبة كالآتي :

جليسروفرسفات البير ٢٥٠ سنتجراما
تئين ٢٠ ر . سنتجراما

(الحالة التزلية للمسانك الصفراوية)
(اي اليرقان النزلي)

(التعريف) - هو التهاب نزلي للغشاء
المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق
مرور الصفراء في القناة المعوية فتتمص ثم
تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع
أنسجة الجسم

الأسباب - يشاهد ذلك في الربيع
والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة
وبائية أو يكون امتداد الحالة التزلية
للمعدة أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية
في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور
الصفراء ووصولها للقناة

علاماته - العلامات الأولية هي
التلبك المعدي وهي وساخة اللسان
وفقدان الشهية وعدم الراحة العامة وحالة
حمية خفية أولا يوجد الألم في المراق اليميني
يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي
زمن يختلف من اربعة ايام الي عشرة
تظهر اولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد
باللون الاصفر اليرقاني ويبتديء بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر
اولا في الغشاء الملتحمي للعقلة وتحت
اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا
وضع البول في كوب ووضع عليه حمض
النتريك المونوايدراتي المدخن ثقلة فقطة
ظهر في قاع الكوب عنده لامسة الحمض
للبول منطقة ذات لون أخضر تلوها
منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء ثالثا اذا
وضع في البرل شريط من قماش ابيض
وترك برهة ثم اخرج ووجد متلونا بالصفراء
رابعا في اغلب الاحيان يعترى المريض
اكلان في جلده فيحكه (يهرش) بقوة
خامسا يصير النبض بطيئا . سادسا تصير
مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو
مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والحوصلة
المرارية متزايدا وتزال الحالة التزلية
زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت
المادة البرازية باللون الاصفر وزالت الحمي
في مدة تختلف بين ثمانية أيام او عشرة واذا
لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود
حصيات صفراوية

المعالجة - تعالج الحالة المعدياي
التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقهيء
مكون من :

أو يعطي للمريض مدة ثمانية ايام
كل صباح علي الريق ربع كربة كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

ماء مغلي ١٥٠ جراما

يترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك
يصفى ويضاف للسائل :

بي كربونات الصردا ٢ جراما

أو يعطي للمريض في الصباح للتبرز ورقة
محتوية كالاتي :

راوند ٥٠. سنتجراما

كلوميل ٥٠. سنتجراما

وبعد التبرز من هذا التركيب تعمل حقنة
شرجية مركبة كالاتي :

ماء بارد ١٠٠٠ جرام

نفتول ٢٥. سنتجراما

ولفتح الشهية يعطي فنجان صغير قبل
الاكل بربع ساعة من المركب
الآتي :

نبيد الكولومبو بالملحجا . . ٥ جرام

صبغة القناريون الصغير ١٠ جرامات

شراب الجنيطيانا ١٠٠

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة
والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسحوق عرق الذهب ٢ جراما

شراب عرق الذهب ٥٠ جراما

طرطير بقيء ٥٠. سنتجرامات

يشرب مرة واحدة بعد درج الزجاجة وكلما

فأ المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطي للمريض المسهل

المسكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما

فوسفات الصردا ١٠ جرامات

شراب الليمون ٦٠ جراما

ماء مطر للخس ٢٠ جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينها

ربع ساعة ونص قطعة من السكر عقب

لشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

تمهار بعد انتهاء فعل المسهل وتتكون

كالاتي :

حمض الليمون ٢٠ جراما

ماء نقي محلي بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي اشرب الليمونادة يعطي

للمريض صباحا ومساء برشامة محتوية علي

سالول ٥٠. سنتجراما

بي كربونات الصودا ٥٠. سنتجراما

راوند ٢. سنتجراما

مانيزيا مكلسة ٢٠. سنتجراما

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالانفلوانسا وبالجرىب)

التعريف — هي مرض وبائي معد

يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية
للحفر الأنفية والشعب . ثانياً حمى .

ثالثاً ازدياد في الاحساس العمومي للجسم
وارتقاه لدرجة الألم . ووجود هذا المرض

علي الحالة الوبائية وانتهائه الكثير بموت
المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة

وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء علي
ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً .

وقد تكون الظواهر المرضية الأكثر
تسلطاً والأكثر خطراً مجلسها الدماغ

أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك
الانفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة

مضاعفاته فيه يصاب بقلب أو الرئة أو
البلورى أو الدماغ أو الكلي

الأسباب — السبب المهيء هو

استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين
الذكر والانثى علي حد سواء . والسبب

المتهم هو وجود مكروب خاص يوجد في
بصاق المصاب ومجلسه الاعضاء المختلفة

للجسم خصوصاً الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حمى

تختلف شدتها باختلاف كمية المـكـروب
وقوة التأثير الواقع منه علي البنية فقد ترتفع

من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة
وتنكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة

من ثلاثة أيام الي خمسة أيام ثم تنحط
أما في اليوم الرابع أو اليوم الخامس وقد

تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية أي
أسفل من درجة ٣٧ . ومن العلامات

الخاصة بهذا المرض ابتداءه أولاً بزكام
أنفي . ثانياً حمى . ثالثاً نزلة شعبية عامة

لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها
عسر في التنفس قد يكون عظيماً . رابعاً

أخص علامات هذا المرض المميزة له هو
اضطراب الاحساس العام للبنية وارتقاؤه

الي درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا
شديداً وألماعدياً شديداً أيضاً وآلاماً

في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان
وتشنجات عضلية . خامساً يقل الافراز

البولي كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية
وما يوجد من البول في المثانة يكون محتوي

علي كمية من الزلال (مضاعفة كلوية)
وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب

رئوي أوزيماوي أو التهاب رئوي شعبي
ينتهيان بالكوما فالوت . وهذا ما حصل

روح مندر يوس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

واذا وجد عند المريض قيء بسبب
الأم المعدي أعطي له شرابا الماء الفازي
المثلج (ماء سلس) ويعطي أيضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الآتية :

بي كربونات الصودا ٣٠ ر. سنتجراما

مانزيا مكاسة ٣ ر. سنتجراما

بنزوفنتول ٢ ر. سنتجراما

واذا وجد مع المريض اسهال استعيضت
المانزيا في هذا التركيب بمقدار ٥ ر .
سنتجراما من ساليسيلات البنزوات في
كل ورقة واذا شوهد حصول انحطاط
عصبي يعرف بارتخاء المريض وعدم قدرته
علي الحركة أعطي له كل ثلاث ساعات
ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

سولفات الاستركنين ١٠ ر. سنتجرام

بنزوات الصودا .. ٥ جرامات

ماء الحياة العتيق (كونياك) ٢٠ ر .

جراما

شراب التفع ٢٥ و ٢٥ جراما

شراب قشر التارنج ١٠٠ ر . جراما

ومتي حصلت المضاعفة الرئوية يعطي

لمن أتأسف عليه المرخوم الخديو محمد

توفيق باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٢

المعالجة - يعزل المريض في حجرة
متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية
المائية ابتداء فلا يشرب الا الماء فيشي او
منقوع البابونج . في اول يوم يعطي المسهل
الآتي على دفعتين بينهما عشر دقائق .

كبريتات الصودا ٤٠ جراما

ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب التوت ٦٠ جراما

أثناء انتظار مفعول المسهل يلزم
القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر
انف المريض كل يوم جزء آمن الفازلين
فيه نقطة من المنتول . ويجب غسل أيدي
المريض وجسمه بأسفنجة مشبعة بالخل .
وبعد انتهاء فعل المسهل يعطي للمريض
برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة
أخرى من التركيب الآتي لتناقص الحمي
وآلام المريض :

بروم ايدرات الكين ٥٥ ر. سنتجراما

اسبيرين ٢٥ ر . سنتجراما

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام

مدة النهار يعطي للمريض التركيب الآتي

يشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

للبن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر المرض ومتى ابتدأت النقاها يغذي المريض تدريجياً بالاغذية الخفيفة وبكمية قليلة وفي ابتداء كل أكلة يعطي للمريض ١٠ نقط من المركب الآتي في ملعقة من الماء

سائل فولر ٥ جرامات
 صبغة الجوز المتقى ٥ »
 صبغة الجنطيانا ١٠ »
 صبغة الباديان ١٠ »

وعقب كل أكل في الحال يعطي للمريض فنجان صغير من المركب الآتي :

جليسر وفوسفات الحديد ٥ جرامات
 نبيذ كينا بالملج ٢٠ جرام
 نبيذ كولا بالملج ٢٠٠ »
 شراب قشر النارج ١٠٠ »

هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فرق فوسفات لميونات الحديد
 النوشادري ٥ جرامات
 ماء مقطر للنعنع ١٠ جرامات
 شراب بسيط ٣٠٠ جرام

➤ نزه ➤ الرجل ينزه نزهة تباعد عن كل مكروه و(نزهة نفسه عن انقيح) نحيهاهار (تنزهة عنه) تباعد وتصون

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

ماء الخس ٥٠ جرامات
 صبغة الأكونيت ١ »
 بنزوات الصودا ٢ »
 شراب الخس ٤٠ »

ثم يوضع على النار اثناء مجاور للمريض فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها المتصاعد منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جراما
 صبغة الجاوي ٢ »
 ماء ٥٠٠ »

واذا شوهد ضعف في القلب حقن الطبيب تحت جلد المريض حقنتين بحقنة برفاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥ جرامان
 بنزوات الصودا ٣ جرامات
 ماء مقطر غلي وبرد ١٠٥ جرامات

وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور بحقن تحت الجلد ٥.٠.ر. سنتجرامات من سولفات الاسبارتاين أو الزيت الكافوري مرة واحدة في اليوم . هذا وأثناء مدة المرض لا يعطي للمريض غير

و (هو نازة النفس) أي عفيف و (التزاهة) البعد عن سوء و (النزه) التزيه و (خرجوا يتزهون) أي يتطلبون الأماكن التزهة ر (النزهة) اسم من التزهة

﴿ نزا ﴾ ينزوا و ينزوا و ينزوا و ينزوا و (تنزّي) توثب و تسرع و (انزوان) السورة والحدة

﴿ نسا ﴾ الدابة ينسأها نسا أزجرها و (نسا الشيء) أخره و (النسيئة) التأخير يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (المنسأة) العصا

﴿ نسبه ﴾ ينسبه و ينسبه نسبا و نسبة وصفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر بالمرأة) نسيباً شرب بهافي شعره و (ناسبه) شاكاه و ماثله و (تنسب فلان اليك) ادعي أنه نسيبك و (انتسب فلان) أظهر نسبه و (استنسب فلانا) سأله عن نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة و النسبة) القرابة و (النسب) و (النسابة) لعالم بالانساب و (النسيب) المناسب و ذو النسب جمعه أنسيباً

﴿ نست ﴾ الناسوت طبيعة الانسان في مقابلة اللاهوت

﴿ نسخ ﴾ اشرب ينسجه و ينسجه

نسخا حاكه و (النساج) حرفة النساج و (هو نسخ مصر) أي منسوج بها و (المنسج و المنسج) أداة يمد عليها الثوب لينسج

﴿ نسخ ﴾ الشيء ينسخه نسخا أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و (انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب) نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة) الكتاب المنقول

﴿ التناسخ ﴾ هو مذهب لبعض الأديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها للأبدان تعود الى ابدان اخري حيوانية أو انسانية لتم تكلمها و تستأهل الحياة بين الأرواح العالية في حظيرة القدس و نحن نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا المذهب ثم نردفه بما يقوله العلماء المحدثون فان للتناسخ اليوم أشياء من بعض الباحثين في اوربا قال العلامة ابن حزم :

« اقترق القائلون بتناسخ الأرواح علي فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى أجساد آخر وان لم تمكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حايط و احمد بن ناوس تلميذه و ابي مسلم

أعنى أحمد ابن حايط وأحمد ابن نائوس
 بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
 بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
 في أي صورة ماشاء ربك) وبقوله تعالى
 (جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
 أزواجا يذروكم فيه) واحتج من هذه
 الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن قالوا
 أن النفس لا تتناهي والعالم لا يتناهي لأمد
 فالنفس منتقلة أبدا وليس انتقالها الى
 نوعها بأولي من انتقالها الى غير نوعها
 (قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
 الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
 الى غير أنواع أجسادها التي فارقت وليس
 من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
 الشرائع وهم من الدهرية وججتهم هي
 حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
 لاتناهي للعالم فوجب ان تتردد النفس
 في الاجساد ابدأقالوا ولا يجوز أن تنتقل
 الى غير النوع الذي أوجب لها طبعها
 الاشراف عليه وتعلقها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
 باسم الاسلام فيمكن في الرد عليهم اجماع
 جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلی ان
 من قال بقولهم فانه علی غير الاسلام وان

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب
 صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
 وهو قول القراءطة. وقال الرازي في بعض
 كتبه لولا أنه لا سبيل الى تخليص الارواح
 عن الاجساد المتصورة بالصور البهيمية
 الى الاجساد المتصورة بصور الانسان
 الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من
 الحيوان البتة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذه
 كما ترى دعاوي وخرافات بلا دليل
 وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
 على سبيل العقاب والثواب ، قالوا فالفاسق
 المسيء الاعمال تنتقل روحه الى أجساد
 البهائم الخبيثة المرتظمة في الاقدار والمسخرة
 لمؤلة الممتهنة بالذبح . واختلفوا في الذي
 كانت أفاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
 بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
 « قال أحمد بن حايط انها تنتقل الى
 جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
 ، الذي كانت أفاعليه كلها خيرا لا شر
 بها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
 ثلاثكة . وقال أحمد بن حايط انها لا شر
 بها تنتقل الى الجنة لتنعم فيها ابد الأبد
 احتجبت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

الى أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
أنفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
دعوى بلا برهان وإنما رتبوه على أصلهم
في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
من إيلاام الحيوان وكل قول لم يوجب
برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
عن أحد من الأنبياء وهؤلاء القوم مقرون
بالأنبياء عليهم السلام فلاح يقيناً فساد
قولهم : وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
فإننا نقول وبالله التوفيق :

« انه يكفى من فساد قولهم هذا انه
دعوى بلا برهان لاعقل ولا حسي وما
كان هكذا فهو باطل بيقين لا شك فيه
لكننا لا تنفع بهذا بل نبين عليهم بيانا
لا تخاضرور يا بحول الله تعالى وقوته فنقول
وبالله تعالى نستعين . ان الله تعالى خلق
الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت
الاجناس وفصل كل نوع من النوع الاخر
يفصله الخاص له الذي لا يشارط فيه غيره
وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان
انما هي لانفسها التي هي ارواحها فنفس
الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغير هذا وبما
المسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع
الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر
أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
بالنار في موقف الحشر فقط اذ جمعت
أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
وأما احتجاجهم بالأيتين فكفى من
بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الاجماع
وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على
أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
(في أي صورة ماضاء ركبك) انها الصورة
التي ركب الانسان عليها من طول أو
قصر أو حسن أو قبيح أو بياض أو سواد
وما أشبه ذلك . وأما الآية الاخرى
فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في أن
خلق لنا من انفسنا أزواجا نتولد منها
ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الانعام
ثمانية أزواج ثم اخبر تعالى انه يدرؤنا في
هذه الأزواج يعنى التي هي من انفسنا
فتبين ذلك بيانا ظاهراً لا خفاء به ان
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان
الأزواج المخلوقة لنا انما هي من انفسنا
ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل

سبيل الي ان يصير غير الناطق ناطقولا
 الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
 المشاهدات وما أوجبه الحس وبدية
 العقل والضرورة لانقسام الاشياء علي
 حدودها

« وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
 الارواح تنتقل الي أجساد نوعها فيبطل
 قولهم بحول الله تعالي وقوته بطلانا ضروريا
 بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
 ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
 كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
 النبوات وردت بخلاف قولهم، وبيرهان
 ضروري عليهم وهو انه ايس في العالم كله
 شيثان يشتهان بجميع أعراضها اشتباهاً
 تاماً من كل وجه يعلم هذان تدبر اختلاف
 الصور واختلاف الهيات وتباين الاخلاق
 وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا علي معنى
 ان ذلك في اكثر احوالهما في كليهما
 ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
 وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من يتكرر عليه
 ذاك الشيطان المشتهان تكرر أكثر أمتملا
 انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز احدهما
 من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
 أشياء بان بهاعن الآخر لا يشبهه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الي وجود شخصين
 يتفقان في أخلاقهما كلها حتي لا يكون
 بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا بيقين
 ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
 ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من
 أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
 من الاجساد كلها ضرورة وقال أيضاً بعض
 من ذهب الي التناسخ من الحاملين ذلك
 علي سبيل الجزاء ان الله تعالي عدل حكيم
 رحيم كريم فاذ هو كذلك فمحال أن
 يعذب من لا ذنب له ، قال فلما وجدناه
 تعالي يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب
 لهم بالجدرى والقروح ويأمر بذب بعض
 الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه وأكاه
 ويسلط بعضها علي بعض فيقطعه ويأكاه
 ولا ذنب له علمنا انه تعالي لم يفعل ذلك
 الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
 للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
 (قال أبو محمد) وقد تكلمنا علي
 ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
 المسكان في باب الكلام علي البراهمة في
 كتابنا هذا بما يكفي وقد ترددنا الكلام
 أيضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من
 كتابنا وفي باب الكلام علي من ابطال

وباطلا وبالله تعالى التوفيق» انتهى
(مذهب التناسخ في أوربا) مذهب
التناسخ اليوم في أوروبا دولة قامت علي
دعائم مذهب استحضر الأرواح الذي
انتشر فيها انتشارا عظيما. وقد كان سأننا
أحد الأفاضل سؤالا يتعلق بهذا الموضوع
فأجبنا عليه في مجلتي (الحياة) ففري أن
نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب
لما فيها من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤٩٣
من المجلد الخامس ما يأتي :

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء
الثامن من المجلد الخامس في تنفيذ ما
يذهب اليه مسيو سنكس البحاث الشهر
هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة
الأرواح الى الأرض وكنت قد قرأت
لكاتب من كتاب الأجاز كلاما في
هذا المذهب في كتاب له منقول الي
الفرنساوية اسمه « الجانب الآخر من
الموت » وخلاصته انه لا بد لكل روح
من العودة الى الأرض بعد مفارقة الجسد
مراراً لا تحصى وانها في كل رجعة تكون
أحسن حالا منها في المرة السابقة . وفي
لهجة الرجل ما يدل علي إيمانه المطلق هو

بقدر من المعتزلة في كتابنا هذا والحمد لله
رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا
الأصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم
هذا الأصل وقعتم في مثل ما نكرتم
ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم
على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية
حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد
اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل
نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها
الطافا فيصحها بها حتي تستحق كلها
احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك
ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً
عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها
أن يكون من أجل نقصه محدثا مخلوقا
فان طردوا هذا الأصل خرجوا الي قول
المانوية أن للاشياء فاعلين وقد تقدم
ابطالنا لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبيننا
أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان
كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق
هؤلاء القوم بالشرعية فحكم الشرعية ان
كل قول لم يأت عن نبي تلك الشرعية
فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد
من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ
الأرواح فقد صار قولهم به خرافة وكذبا

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
 أمور معينة في رجعة الارواح جاء بها في
 معرض البرهنة علي صحة هذا الزعم .
 ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
 أتوه اكتسابا من القدرة علي مخالطة
 الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
 وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتيوزفين
 وبيهم وبين جماعة الاسبرتيين وهم القائلون
 باستحضار الارواح خلاف شديد علي
 مذهب الرجعة فالاسبريتيون ولا يصدقون
 به والتيوزوفيون يقولون ان الاسبرتيين
 لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
 القشور ويرون ان أعمال الاسبرتيين مضره
 بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
 بعده مفارقة الاجساد فتعترض بذلك سبيل
 تقدمها ورقمها . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئا
 قليلا الي ذلك المذهب الذي نحن بصدده
 فان فيه تعليلا لما نراه من هلاك الاطفال
 دون أن يبلغوا من دنياهم وطرأ أو يدر كوا
 لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك . ان شاهد
 من التفاوت الهائل في احوال الناس من
 شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
 تكون احسن حظا من سابقها فتأخذ

بذلك نصيبها من الحياة الطبيعية . وبذا
 تنخل أكبر المضلات التي تبدو لنا من
 وراء هذا القيان المزعج في احوال الناس
 لغير سبب معلوم ولقد ظالم ما حدثت
 النفس باستنزالي حكمكم الصائب في هذا
 الموضوع الجميل وبقيت زمناً أقدم رجلا
 وأوخر آخري حتى كان حديث مسيو
 سنكس وعدم هذا الرأي من جهات
 الضعف فيه فاقترحتها وأنا علي يقين من
 أن قراء الحياة الأفاضل يطيب لهم أشباع
 القول في بيان ذلك المذهب مع الاشارة
 الي وجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
 فقد كان ظني قبل تعليقكم علي بحث مسيو
 سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
 وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير
 اليه ان لم يكن يشبه اثباتا

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
 من لا يرى بأساً بهذه المقالة وربما حسبوا
 ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
 من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
 مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
 زد علي هذا ان لبعض متصوفة المسلمين
 كلاماً لا يكاد يعدو ذلك المذهب في
 شيء من جوهره . من أجل ذلك أصبح

بغير المادة، غير مهتمين ان كان هو روح
ميت او كائنا آخر من الكائنات غير
المنظورة، وان كان جمهوراً غفيراً من
عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة
هي ارواح الموتى

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب
في حالة الروح بعد الموت علي الظنون او
بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات
لانهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال
بمكان لا يصح معه بت امر فيه قبل بلوغ
أبعد الغايات منه. فهم يكتفون باثبات تلك
القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ
قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل
وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أهم
ما في هذا الموضوع

﴿ المذاهب القائمة علي مبدأ ﴾

(مناجاة الارواح)

اشهر هذه المذاهب مذهب التيوزيين
ومذهب الاسبريتيين وقد اتفقت جماهير
منهما علي القول برجعة من لم يستأهل
الحياة في العالم العلوي من الموتى الي الارض
ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس

مذهب الاسبريتيين

مما لا بد منه اللجأ الي معارفكم الواسعة
للحصول علي القول الفصل في هذا المشكل
فأنكم خير من برجى. وعسى ان لا نحرم
من قراءة الجواب في العدد الآتي من
الحياة أبقاكم الله علم هدي للاسلام وبنيه
وجزاكم عنا خير الجزاء

(محمد عبيد بالقرشية)

﴿ جوابنا عل هذا السؤال ﴾

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الامعي
محمد افندي عبيد برمته لمافيه من الفائدة
في ذات الموضوع الذي يسائلنا فيه وانا
لمجيبو حضرته فنقول :

﴿ تمهيد ﴾

الباحثون في المسائل الروحية في
أوربا قسماً قسم العامة—أريد بالعامة
من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم—
وهم يسارعون الي بناء المذاهب علي
نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم،
وهؤلاء منهم التيوزوف والاسبريت وغير
ولهم في عالم الآخرة واحوال الموتى
وانتقالاتهم مباحث استغرقت اسفاراً
وهي لا تنتهي ولن تنتهي عند حد. وقسم
العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا
بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

التربية — بعضهم اكثر رقياً من البعض الآخر ؟

(٦) لماذا يوجد علي الأرض

متوحشون وتمدنون ؟ اذا أخذت طفلا

هو تاتوتوتيا من لدن فطامه ورميته في أرقى

مدارسنا وأشهرها فهل يمكنك أن توجد

منه رجلا مثل (لابلاس) و (نيوتن)

« لسأل الآن قائلين : أي فلسفة

أو أي تيوزوفيا تستطيع ان تحل هذه

المسائل ؟ إما أن تكبرن الارواح ولدت

متساوية أو غير متساوية . هذا أمر لا شك

فيه . فاذا كانت ولدت متساوية فلماذا

تظهر منها هذه الميول المتخلفة غاية

التخالف ؟ يقولون ذلك تابع لحالة التركيب

الجسدي ؟ تقول ان هذا المذهب هو

أقبح المذاهب وأبعدها عن الادب فان

الانسان في زعمه لا يكون الا كالألة

الصماء أو الالعوبة في يد الماددة ، ولا تبعة

عليه من أعماله . واذا كانت النفوس غير

متساوية فيكون الله قد فطرها علي ذلك

ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل

هذه المحاباة توافق ناموس العدل وتفقي

مع الحب العادل الذي يتصف به الله أزاء

جميع مخلوقاته : »

« يدفع بعض الناس مذهب الرجعة

بمجة انه لم يوافق أهواءهم قائلين انهم

تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون الي

العودة اليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم

فكرة الرجعة فتجعلهم يتفززون من

الغضب « الخ الخ

ثم أخذ يبرهن علي أن من الاحياء

الموجودين علي سطح الارض من وردوا

اليها مراراً . ثم وضع المسائل الآتية :

(١) العلة في أن بعض الارواح تظهر

فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال

عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجيء ذلك الميل الغريب

لدي بعض الاطفال الي صناعة من الصنائع

أو علم من العلوم بينما يبقي غيرهم في حالة

دنيا أو وسطي طول حياتهم ؟

(٣) من أين يأتي لبعض الناس

أفكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من أين تحصل لبعض الاطفال

تلك الميول مسابقة لأوانها الي ردائل

أو فضائل ، وتلك العواطف الذاتية الي

كلمات أو نقائص يخالفون بها البيئة التي

نشأوا فيها

(٥) لماذا نجد الناس — بعد تجريد

الي ما لانهاية»

ولما سئل (هودسون توتل) الروحاني
الأمريكي الكبير عن عقيدة الرجعة
أجاب بعد كلام طويل؟

«المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة
الرجعة فقط ولكنه يصبح ممالا يمكن
قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه
الذي قام عليه اذ تقتضي أن يكون من
المحال مخاطبة أرواح الموتى»

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل
داروبارن)

ان عدد أرواح الروحانيين الاوربيين
يعتقدون بنظرية الرجعة علي ما قرره
(الآن كاردك) علي العكس من الروحانيين
الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لاعدد
قليل . ومع ذلك فان وسطاء عديدين
من الامريكيين المتمتعين بمواهب روحانية
عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة
علي نوااميس طبيعية كما يعتبرها الفرنسيون»
ثم قال :

«اذا كانت جميع الارواح التي تظهر
للاحياء متحدة علي مقتضي المعلومات
التي حصلتها بان الرجعة حقيقة كان
هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطبيعية

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة
وقد تساوى فيها التيزوزوف والاسبريت
من أهل القسم الاول أى من قسم العامة
ولكن المحققين من العلماء رفضوا القول
بهذه العقيدة مستندين علي براهين يرونها
قاطعة . قال البارون دو جولدستوب
كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية
صحيفة (٤٩٨)

«ان الارواح العالية التي تظهر في
أوروبا وأمريكا في أيامنا هذه تدحض
علي وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ
المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي
المحلات التي تقول عنها نحن في مصر
معفرتة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها أو
باصلاح ما أفسدته في حياتها الأرضية
هي دليل أعلي من امالات الوسطاء
المتشبعين بعقيدة (الان كاردك) في
فرنسا»

وقال البحاثة (اندريه بيزاني) كما
جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية
وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح)
قال :

«أنا أرفض كل تعليم يقول بالتناسخ
فيربط الروح أديا بأجساد انسانية تتجدد

التي يقرر رءونها في احوال الروح وحالاتها بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها الي الارض ذلك كله نراه خارجا عن مجال بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة فنحن نود أن نتبع خطوات رجال العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد علي آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم ونهمل اقوال سواهم من سائر الكتاب والباحثين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت في الهند والصين ولا تزال موجودا لديهم وربما كتبنا في ذلك فصلا في الجزء القادم ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا فرقة التناسخية وهم يأخذوها من القرآن الكريم واكتنهم نقلوها عن الهندود مع ما نقله العرب من فلسفتهم . اما القرآن فيشير في آيات كثيرة الي بطلانها منها قوله تعالى حكاية عن الكافرين « ارجعنا نعمل صالحا » قال ذلك في معرض استحالة رجوعهم الي الارض بل رد عليهم بقوله « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

وتمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن نتجاهل ما يقوله كلا الفريقين ويحسن بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته علي المشاهدات التي تحت يده وحصل عليها في مدى حياته الارضية » انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في مسألة رجعة الموتى الي الارض وقد رأيت أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين بمذهب استحضار الارواح انفسهم وان ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من دليل حسي علي صحة هذه العقيدة . فهي والحالة هذه لا تزال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام على مباحث ما وراء المادة لانرمي الا الي غرض واحد وهو وقف الشرقيين علي أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد المدنية لا ثبات وجود الروح علميا، وان الفلسفة الحسية قد اثبتت وجودها اثباتا لا يمتثل النقض ، فكري أنه لا يحسن بنا أن نطوح بالقراء الي عالم الظنون والاهام التي يشغل عامة الاوربيين او قائمهم بالجدال فيها من أمثال النظريات الكثيرة

توجدكم فيها عمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد أن يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذركم بهذه الحال
هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث

وربما عدنا اليه بزيادة تفصيل

النسر ين ◀ يسمى بالافرنجية
غلنسيير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نوعه
الكبير انواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها
في اللون والعظم والرائحة قال أطباؤنا
النسر ين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمي بالافرنجية غلنسر ين ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكلما بمد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمه الغرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطافه الي الاسدو يقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج يقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسر ين نوار
بيض شجرة يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الابيض

وهو قريب القوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر علي الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتى انه يدر الطمث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى
تنكسر قوته صلح ايضاً في الاورام الحارة
وسيا التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ واكثر
أرضية وهو يحمل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل . وقال الرازي رأيت
بجراسان قوما يسقون بأوراقه من درهم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغير المعقول ما قاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري علي
أى شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدىء بذلك من رأس
الحمل الي سنة علي التوالي منعه اصلا محكي
عن تجربة انتهى وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أوداء الفيل

الفرق النصرانية (انظر نصرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
علي النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه و اضافته اليهم اضافة المعتزلة الي
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذو اقانيم
ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
و اتحدت الكلمة بمجسد عيسي عليه السلام
لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكائية
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم. واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم اقوال
ابن هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركباً من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقنومين
جوهرين اي اصليين مبدئين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والسكامة ويرجع منتهي
كلامه الي اثبات كونه تعالى موجوداً حياً
ناطقاً كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتغير في الانسان

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوي ومن وجع
الاسنان انتهى. والبري منه تلتخ به
الجمجمة فيسكن الصداع واشتامة يفتح سدود
المنخرين وينفع من اورام الحلق واللوزتين
وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والفواق. وقال التيمي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكائنة عن عن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتامه ويحلل ما في الرأس
والصدر من الاذى فيخرجه بالعطاس
واذا تدلك بسحيقه في الحمام طيب البدن
والبشرة ورائحة العرق وقوي الأدمة
وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

النسطورية ❖ هي طائفة من
النصارى كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريركا بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
رلدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله
وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب
 وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
 القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها اقانيم
 كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
 اطلق القرل بأن كل واحد من الاقانيم
 الثلاثة حي ناطق اله وزعم الباقر ان
 اسم الاله لا يندلق على كل واحد من
 الاقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متردداً
 من الأب انما تجسد واتحد بجسد المسيح
 حين ولد والحدوث راجع الي الجسد
 والناسوت فهو اله وانسان اتحدا وهما
 جوهران اقنومان طبيعيمان جوهر قديم
 وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يبطل
 الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
 لكنهما صارا مسيحاً واحداً مشيئة واحدة
 وربما بدلوا العبارة فوضعا مكان الجوهر
 الطبيعة ومكان الاقنوم شخصاً. واما قولهم
 في القتل والصلب فيخالف قول الملكائية
 وايعمقوية قالوا القتل وقع على المسيح
 من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
 الاله لا تحله الآلام. وبوطينوس وبولي
 الشمشاطي يقولان ان الاله واحد وان
 المسيح ابتداء من مريم عليها السلام وانه
 عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي التبني لا
 على الولادة والاتحاد. ومن النسطورية
 قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
 ما قال نسطور الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل
 في العبادة وترك التغذي باللحم والدم
 ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية يصفو
 جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات
 ويرى الله تعالى جهرتة وينكشف له ما في
 الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض
 ولا في السماء. ومن النسطورية من ينفي
 التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره وشره
 من العبد كما قالت القدرية

﴿النسناس﴾ نوع من القردة سريع
 الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
 البيوت من الحيوانات الداجنة ونسناس
 كلمة عربية

﴿نَسْفَه﴾ ينسفه نسفاً قلعه من
 أصله و(نسف الجبال) دكها أو (المنسَف)
 الغربال. وفم الحمار

﴿النسفي﴾ هو نجم الدين ابو حفص
 عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
 (٥٣٧) هـ

﴿نسطق﴾ الدر ينسقه نسقا نظاما
 و(نسقه) نظمها و(تنسقت الاشياء

وتناسقت وانتسقت (انتظمت و
(النَسَقُ) الحزب المنظم

➤ نَسَكَ ➤ يَنْسُكُ نَسْكَاً ذَبْحٌ
(و نَسَكَ الْبَيْتَ) زَارَهُ وَ (نَسَكَ الرَّجُلُ)
نَسْكَاً تَزَهَّدَ وَ تَعَبَّدَ. وَ (نَسَكَ يَنْسُكُ
نَسَاكَةً) صَارَ نَاسِكًا. وَ (تَنَسَّكَ) تَزَهَّدَ
(و النَّسُكُ) الذَّبِيحَةُ وَ (النُّسُكُ)
الْعِبَادَةُ وَ (النَّسِيكَةُ) الذَّبِيحَةُ جَمْعُهُ
نَسَائِكُ وَ (الْمَنَسَاكُ) وَ (الْمَنَسِكُ)
شُرْعَةُ النَّسْكِ وَ مَوْضِعٌ فِيهِ النَّسِيكَةُ
(وَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ) عِبَادَاتُهُ

➤ نَسَّلَ ➤ الصُّوفُ يَنْسُلُهُ نَسْلاً
اسْقَطَهُ وَ (نَسَّلَ الْوَالِدُ) وَلَدَهُ وَ (نَسَلَ
الصُّوفُ) سَقَطَ وَ (تَنَاسَلُوا) نَسَلَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَ (النُّسَالُ) مَا يَسْقُطُ مِنَ الصُّوفِ
وَاحِدَتُهُ نُسَالَةٌ وَ (النَّسْلُ) الذَّرِيَّةُ

➤ نَسَمَتْ ➤ الرِّيحُ تَنْسِمُ نَسْمًا
وَ نَسِيماً هَبَّتْ وَ (تَنْسِمُ الرِّيحُ) تَشْمُمُهَا وَ
(النَّسْمُ) نَفْسُ الرُّوحِ. وَ جَمْعُ نَسْمَةٍ
أَيُّ الْإِنْسَانِ (وَ النَّسِيمُ) الرُّوحُ وَ الْعَرَقُ
وَ ابْتِدَاءُ كُلِّ رِيحٍ وَ (الْمَنْسِيمُ) خَفُّ الْبَعِيرِ
➤ النَّسَا ➤ عَرَقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى
الْكَعْبِ مِثْلَهُ نَسَوَانٌ وَ جَمْعُهُ أَنْسَاءُ
(انظر نقرس)

(و النَّسْوَةُ وَ النَّسَاءُ وَ النَّيْسَوَانُ)
جمع المرأة

➤ عَرَقُ النَّسَا ➤ هَذَا الْأَلْمُ يَصِيبُ
العصب الوركي من منفذه تحت الألية
علي مؤخر الساق الى القدم و هو قد يكون
شديداً لا يمتثل و اخزاً أو محرقاتاً أو خفيفاً
ويشعر المصاب به بخدر أو برد أو حرارة
حيث الألم فيتعذر عليه الوقوف أو المشي
وهو يعود نوباً و يشتد بالضغط بالأصابع
علي مسير العصب و قلما يحدث قبل ٢٠
من العمر و أكثر حدوثه بعد ٤٠ وهو
يحصل غالباً عقيب التعب الكثير
والاشغال الشاقة و القعود المستطيل و الضغط
علي العصب الوركي ساعات متوالية و الحزب
والعرض علي البرد و الرطوبة أو أي سبب
آخر مضعف للتقوي

العلاج — يعاج الالم بدهنه ببلسه
أودلدولاً أو مروخ الكافور النشادري
أو زيت التربنتينا (النفط) وبالخردل
والحجومات الجافة أو الدموية أو بالزرانيخ
الطيارة أو صبغة اليود أو الكلوديون ما
يود و فورم و تفيد أيضاً المغاطس السخنة
البسيطة أو الكبريتية و كذا سليسيات
الصودا (٣ — ٤ جرامات يومياً) أو

الانتبهين (٢ - ٤ يومياً) . والدهن
علي مسير العصب بروح الملح القوي
(الحامض المورياتيكي) بريشة مرتين
أو ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك
المفقايع التي قد تتكون من أثر الدهن
تجف بذاتها يشفي تماما في بضعة أيام .
ولا يسوغ أن يسلم ذلك لأيدي العامة
لئلا يكثروا الدهن في تقرح الجلد فيصعب
شفاؤه . وتنفع أيضا الوسائط المذكورة آنفا
في البحث عن الشقيقة والحمامات المعدنية
كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية
سورية . واذا أزممت العلة يفتح في الساق
كي (حمصة) ويشغل مدة وتفيد فيه
الكهربائية واستعمال زيت النفط شربا
(١٠ نقط ثلاث مرات يوميا) ودهنا

النسائي هو أبو عبد الرحمن
محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بجر النسائي الحافظ

كان امام أهل عصره في الحديث
وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت
بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد
ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا
بمصر يقولون أن أبا عبد الرحمن فارق
مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فسئل عن معاوية وماروي من فضائله
فقال أما يرضي معاوية أن يخرج رأسا
برأس حتى يفضل . وفي رواية اخري ما
أعرف له فضيلة الا لأشبع الله بطنك
وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه
حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية اخري
يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الي
الرملة فمات بها . وقال الحافظ أبو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق
قال احملوني الي مكة فحمل اليها فتوفي بها
وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت
وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة
وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما
داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس
وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب
الخصائص في فضل علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته
فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى
فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل
الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت
دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه
كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا
الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وقال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك

الشهادة رحمة الله تعالى ونوفي يوم الاثنين
 ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
 ثلاث وثلاثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل
 بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد
 عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب
 تاريخ مصر في تاريخه أن ابا عبد الرحمن
 النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في
 الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه
 من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
 ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
 في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة
 ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الي نسأ
 بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
 همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
 من الاعيان (ابن خلكان)

نسي الرجل ينسى نسيًا
 ونسيانا ضد حفظ . (ونسأه الله) جعله
 ينسى . و (النسيء) الكثير النسيان
 نشأ نشأ الشيء ينشأ وينشأ ونشأ
 ونشوء أحدث وتجددو (النشء) النسل
 الناشيء هو ابو الحسن علي بن
 عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء
 الأصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
 الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلمًا بارعًا أخذ علم الكلام
 عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت
 المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
 كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وأبوه
 عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
 وتشديد اللام الف واما قيل له ذلك لانه
 كان يعمل حلية من النحاس . قال ابو
 بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناشيء
 لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عاتبت الملول فأنما

أخط بأقلامي على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلثمائة وأملى شعره بجامعها وكان

المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب

من املائه لنفسه من قصيدة:

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجاعيون

زقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صفت الأسننة من هموم

فما يخطرن الانبي فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بجلب ولما عزم علي مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه .

أودع لا اني أودع طائعا

واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لألتي سوي الوجد صاحباً

لنفسني ان الفيت بالنفس راجعا

نجملت عنا فالصنائع والاعلا

لتستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي يرعي بسيفك دينه

ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضاً عزاها اليه الثعالي

ثم عزاها الي ابي محمد بن المنجم :

اذا لم تنل همم الاكرمين

وسعيهم وادعاً فاعترب

فكم دعة أتعبت اعلمها

وكم راحة نتجت من تعب

وله أيضاً :

انني هجرني الصديق تجنباً

فأريه أن لهجره اسباباً

واخاف ان عاتبته اغريته

فأري له ترك العتاب عتاباً

واذا بليت بجاهل متعافل

يدعو المحال من الامور صوابا

أوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفي

سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد .

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله اعلم

النشا ❦ فارسي معرب اصله

نشاستج فحذف بعض الكلمة فبقي

مقصور اذ ذكره في البارع والصحاح وغيرهما

وقال بعضهم تكلمت به العرب ممدودا

والقصر مولد انتهى

قال العلامة الرشيد في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الخنطة بأزراعها ويلون اليود محلولة

بلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للاخر وقد اذاد شرحي الكجاوي بأشغال

كثير من الكجاويين ولا سيما رسبال

ودير نفوت ويوت وبيان وغيران وغيرهم

فتتج من تجريبات رسبال وجيبوران

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب صغيرة وكبيرها يكون اعظم في الطبقات التي تكون ابعدهن المركز كما قلنا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء ففي درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط الماء الاعلى الحبوب الاكثر ليناً فيحسب الظاهر لا يتغير شي . ومنها ومع ذلك ينتشر في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي ٦٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوية . النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادرائى اي المائى المنتفخ بالماء في وسط سائل اذ انب الاجزاء الاكثر ليناً فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جميع صفات محلول ولكن كما فعلته الحرارة يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجهز منه الدوبان ماء ينفصل منه نش منقبض اي مكرش بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التي اوصات النشا حالاً الدوبان تقهرت الى الحلف بانخفاض

لنشأ ليس جسماً بلوريا ولا قاعدة قريبة . انما اصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اي سرة فتمتلئ بسائل يدخل فيها فتكون منه طبقات متراكبة ومتميزة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها بأن تصير طبقة واحدة مندججة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التي هي علي هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة . قال سوبيران وكثافة النشا ١٥٣ ولكن اذا اخذ اناء واحد ولى علي التعاقب من ادقة نشائية مختلفة كان المقدار المحوري منها فيه غير متحد في الجميع فعلي رأي بلنش اذا كان الاناء يسع من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوي من دقيق البر تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على ٥٨٤ انتهى . وغلاظ حبات النشا تختلف كثيراً وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها منقولة عن وران انظرها في سوبيران وما عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب مختلفة الغلاظ والصغير منها يكون من

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقرى شدة كلما كان تركيب النسا أكثر اندماجا ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النسا اقل ترا كما واندماجا وآخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلا والنشا المحبب الذي عولج بحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الي المركز فتصير الحبة معتممة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زماناً فيه بعض طول صار محلوله ازرق نيلياً وكان عظيم القيمة في كونه ادني مقدار من الحواض المعدنية او من الاملاح كافيها لترسيبه ولكن اذا كان النشا متراكم الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسما بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب. واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر في الخلو وحل في الماء نيل من ذلك بدور النشا قابل للدوبان ويودور غير قابل لها وكل منهما ملون بالزرقة فالاول تحتوي المائة منه كما قال لسينو علي ٧٩ر٤١ من اليود فاذا سخن محلول يودور النشا الي ٩٠ درجة اذا كان مركزا او الي درجة اخفض من ذلك

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تحبيبات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الي ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الي حالة ديكسترين يلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيراً في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اي من ١٢ جوهر آفي ١٦ من الكربون و ١٠ من كل من الايدروجين والاكسيجين فصفته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو علي جرام من الماء يمكن ان ينظر دمنه بالقواعد فلاجل ازالته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الخلو الجاف فانه يبقى حافظا لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الي ٣٠٠ درجة تغير الي ديكسترين وصار قابلا للدوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكوول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل

إذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون ففي هذه الحالة قال لاسينو يحصل الحمض ادريوديك ولا يظهر اللون الازرق ثانيا الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا علي حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة المطحونة تحت ناقوس يحتوي علي اليود فنشا البريتلون بلون بنفسجي ودقيق تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية اليمام والقمرري والتبيوكا بلون جلد التيتل ويرسب راسب في النشا من منقوع العفص بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب يذوب علي الحرارة ولا يذوب في حال البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً فان نزل عن تلك الدرجة سب ومع ذلك تختلف الدرجة التي يذوب فيها النشا باختلاف انضمام أجزاء النشا وربما كان ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلي وكل حال تكون السوائل شفافة مادامت

حارة تتكدر بالتبريد وكم أوقعت المصادفة بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات التي تحتوي في آن واحد علي النشا والمادة التينية

ويوجد مع النشا مركب يشبهه يسمى بالديكسترين تأتي عليه في هذه المناسبة (الديكسترين) قد اتضح أن النشا يذوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا تركيبه الظاهر ويصير قابلا للذوبان في الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ار جوانيا فاذاً يكون جسماً جديداً كما يعرف فيه خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطبة زوغانا قويا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكيماوي كتركيب النشا وينتج الديكسترين أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك البوش للتخمير الذاتي وخصوصا مع وجود الجلوتاتان وكذا اذا عولج النشا بالحمض الكبريتي الممدود او حصل التأثير بالشعير المستنبت علي النشا وكذا ينتج مدة تخميص النشا تخميصاً خفيفاً يحصل منه

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكوول وسمياها ديستاز وفي الديستاز خاصة غريبة هي أماعة بوش النشا وتحويله الى سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة للديستاز هي تحويل النشالي ديكسترين ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففي ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع . قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء ومن ٥٠ ر . ر . الي ٦٠ ر . من الشعير المستنبت فيحل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الي ٣٠ درجة فحينئذ يضاف الدقيق أي النشا المعلق في جرام من الماء ويداوم علي التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٧٥ مدة بضع دقائق ثم يوصل به الي درجة الغلي سريعا فالديكسترين يبقى محلولا ومخلوطا بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكوول فاذا امسكت الحرارة مدة من ساعتين الي ٣ في ٦٥ الي ٧٥ فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الي سكر العنب

شيء في العجوب الدقيقة مدة استنباتها فاذا سخن الحمض الكبريتي الممدود مع النشا في حرارة من ٩٠ الي ٥ ر ٩٢ فانه ينوعه ويغيره الي ديكسترين فاذا وصل لدرجة الغلي حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب لتسكر النشا هو أن يؤخذ من الدقيق ٥٠٠ ومن الحمض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٩٠ ويحفظ الغلي جملة ساعات بحيث لا يرسب الكوول المادة الصمغية التي في السائل وشاهد دبر نفوت أن بوش النشا يميع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة لقاعدة قريبة مخصوصة تدوب في الماء وسماها بيان وبرسوز ديستاز (الديستاز) بكسر الدال وفتح التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة تدوب في الماء والكوول الضعيف وليس فيها قوة دوران الاشعة المقطبة وسموها ديستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الي جزأين غلاف اميدين اي ديكسترين حيث تحتوي عليها لان معنى ديستاز من اليوناني آت من الانفصال . قال سوبران وقد رسب بيان وبرسوز هذه

والسبب ويخدم أيضا لفصل الديكسترين الذي هو كثير الاستعمال في الصناعات فجزة من الديستاز يمزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)
كثيراً ما يكون النشا مرتبطاً في النباتات بقواعد أخر ففي هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور القصب أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجود فيهما ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمي قلمبو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا يلطفان نتيجتها ويصيرانها ماطقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضاً فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية وملاطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراما من النشا

ومن العظم الاعتبار انه لم يتيسر الي الآن انتاج التسكر التام للنشا بالديستاز وانما ينقي دائما جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكية الماء أعظم . وعبارة بوشرده أنه لاجل انالة الديستاز يحل أي يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل علي حمام مارية الي ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب علي السائل كؤول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طبيعة مدة استنبات الحبوب النشائية والنباتات المحتوية علي لدقيق عموما فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه ويتسلط في جميع النباتات بهذا الفعل علي الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصاً ويغير جزأ منه الي سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات ولتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته نفهة وطعمه حريف وذلك يصيره قليل القبول للتماطي ومن المعلوم أن المادة المسماة ليوكوم بكسر اللام وضم الياء وتقوم في فوريقة الاقشة الملونة مقام الصمغ هي الديكسترين الذي حضر بتندية النشا بمقدار واحد على اربعمائة من الحمض آزويتيك الممدود باثنى عشر جراما من الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض لحرارة من ١٠٣ الى ١٢٠

النشابي هو اسعد بن ابراهيم ابن حسن مجد الدين النشابي ولي كتابة الانشاء لصاحب اربل وأنفذه رسولا الي الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال:

جلالة هيبة هذا المقام

تخير عالم علم الكلام
كان المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين
ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة
اربل:

و ٥٠٠ من منقوع رؤوس الخشخاش يذاب النشابي المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبخ النشا لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه بالسوائل الاخر اللعابية وبعوق النشا يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من بياض البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستعصية والديكسترين المحلول في الماء يستعمل احيانا كمرخ لعابي كاستعمال الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع ٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة في ذلك وتعصر ليفصل منها الزائد الذي يبها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة . واما ازانتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب الديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وافلح ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاويشه

وفي كتبنا كتبت بالاشارة

ولما وقع بين الاخوين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الى الكامل وتحملاوا علي

الاشرف فقال مجد الدين :

صاحب مصر ثنى الملوك عن الـ

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به فقلت وهـل

يؤخذ موسي بذنـب فرعون

وله في مستوفي اربـل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولـجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بحـاجة

وله في صدر بن نـبهان مـواليا :

رجل ابن نـبهان الاعرج شومها معلوم

مادار قط بأحد الالقي المحتوم

قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبعراً آخر اليوم

(ومن شعره أيضاً)

تقلد أمر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي علي القلب ناظراً

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدابا حمرار الخد للحسن مالكا

ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا

فأبدى لنا من نغره ورضابه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كرة قاستعمل الصدغ جوكانا

أجل نظراً في خده يا معني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضاً)

والبرق يخفق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بموعـد من زائر

(وقال)

يا القومى قد جئتكم مستـجيرا

لا اري منكم ووليا نصيرا

بأبي شادن تبدي فأبدى

من محياه بهجة وسرورا

انا ما بين عاذل ورقيب

منهما خلت منكراً ونكيراً

وعذار في ذلك الخد ابدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثنايا كأنها من الجين

قدروها في نغره تقديرا

➤ نشج ➤ ينشج نشيجا غص

بالبكاء في حلقه

➤ نشد ➤ الضالة ينشدُها نشدة

سأل عنها و (نشدته الله او بالله) أى

استحلفه و (ناشده) حلفه . و (أنشد

الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الاشعار)

أنشدها بعضهم لبعض و (استنشدته الشعر)

طلب منه انشاده و (النشيد) رفع الصوت،

والشعر ألتناشدين القوم و (النشيدة)

أخص من النشيد و (النشودة) النشيد

جمعها أناشيد

➤ النشادر ➤ هو جسم مكون من

اتحاد الازوت بالايديروجين . يوجد منه

في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز رائقته

نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة

تقريبا . يسيل بتبريده على درجة ٤ تحت

الصفر و بضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠

مرة . أما محللول النشادر فهو سائل رائحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف

➤ نشر ➤ الثوب ينشره نشرأ .

بسطه . و (نشر الموتى) نشورا أحياءم

و نشر الخشب تحته و (نشر الشيء) فرقه

و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)

أحياء و (انتشر أثمار) امتد و (النشارة)

لارعي الله يوم زموا المطايا

انه كان شره مستطيرا

اودعوا حين ودعوا الصب و جدأ

وتناءوا والقلب يصلى سعيرا

واسالوا الدموع من نرجس غض

ض على الخد لؤلؤأ منشورا

فعدا الصب يرتضي الحب دينا

ويري ناظر السلو حسيرا

وهدى قلبه السبيل فاما

صابرأ شاكرأ واما كفورا

صم سمعي عن الكلام كما صر

ت بمدحى ابكى سميعا بصيرا

كم سقى سيفه شرابا حميا

وسقى سيبه شرابا طهورا

سرح الطرف في ثراه ترى ث

م نعيما به و ملكا كبيرا

لم ير النازلون في ظله الغ

مور شمسا يوما ولا زهه ريرا

ومبيح الطعام والمال كم ع

م يتما بزاده واسيرا

وارانا نواله وسطاء

فراينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام ال

ملك مازال سعيه مشكورا

﴿ نَشَل ﴾ اللحم ينشله . ينشله

أخرجه من القدر بيده ومثله انتشله

﴿ نَصَبَه ﴾ الهم بنصبه نصباً أتعبه

و (نصيب ينصب نصباً) أعياء . و

(ناصبه) قاومه و (أنصبه) أتعبه و

(انتصب) مطاوع نصب و (هم ناصب)

أى متعب و (النِصاب) الأصل وأول

كل شيء و متبض السكين ، و (النُصْب)

الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون

الله و (هذا نُصْب عيني) أى القائم في

نظري و (النُصْب) ما جعل علماً . وكل

ما عبد من دون الله و (الأنصاب)

حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل

عليها ويذبح لغير الله و (النُصْب) العلم

المنصوب جمعه انصاب و (النصيب)

الخط

﴿ النَصْرَانِيَّة ﴾ تطلق النصرانية

علي الدين الذي أتى به عيسى الناصري

ابن مريم عليهما السلام الي بنى اسرائيل

منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بنى علي أصول

ثلاثة أولية وهي

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته

مؤلف من ثلاثة أقاليم أى أصول وهي

الآب والابن الروح القدس وهذا ما يهبر

ماسقط من النشر و (النشر والنشور)

القوم المتفرقون و (النُشْرَة) رُقِيَّة

يعالج بها المريض و (يوم النشور) يوم

القيامة و (المنشار) معروف و (المنشور)

شكل مجسم متوازي الاضلاع

﴿ نَشَز ﴾ الرجل ينشز وينشز

ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)

ارتفعت عليه وأبغضته فهي (ناشز) و

(انشز الله عظام الميت) رفعها الي اماكنها

وركب بعضها علي بعض و (النَشَز)

المسكان المرتفع

﴿ نَشِط ﴾ الرجل ينشط نشطاً

طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و

(نشطه) جعله ينشط و (تنشط بمعنى

نشيط و (النشيط) ذو النشاط

﴿ نَشِيف ﴾ الماء ينشيف جف و

(نشيف الثوب الماء ينشفه نشفاً)

شربه و (نشيفت البئر) انقطع ماؤها

و (نشف الماء) أخذه بخرقة ونحوها

(تنشّف) مسح الماء عن جسده

﴿ نَشِيقه ﴾ ينشقه نشقاً شمه و

(أنشقه المسك) أشمه اياه و (تنشقه)

شمه و (استشقه) مثله و (النَشِوق)

السعوط

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تجسد واستقر في بطن مريم العذراء حتى استتم شهور الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وترعرع أخذ يدعو الناس الا الايمان به وبأبيه (٣) لعالم كله كان ملوثا بقدر الخطيئة التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد نهي أن يأكل منها فارسل الله ابنه المسيح الى الارض وقضى عليه بالصلب ليكون فدية عن جميع الخلق

هذه هي الأصول الاولية في العقيدة

النصرانية

فالاصل الاول أعظم أسرار النصرانية ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحدي ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة وجوهرهم واحد وهم أزيون علي حد سواء ولكن باختلاف في المنشأ فالأب موجود بنفسه لم يأخذ الوجود من سواه والابن متولد من الأب والروح القدس منبثق من كليهما . ويمثل النصراني في كنائسهم الأب بشيخ هرم قد جلله الشيب عابس الوجه علي وشك الانتقام والابن بشاب وديع يقدم نفسه ضحية للأب ، والروح

القدس بحمامة بيضاء مستقرة علي كليهما هذا التحديد هو الاكثر شيوعا بين الطوائف النصرانية ويخالفه الروم الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح القدس . وقد أجمعوا علي أن هذا من الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها ولكن الناقدين من النصاري برفضون هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالوث مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بتركب الاله من ثلاثة أقانيم وهم براهما وفيشنو وسيفا . وكان للفرس أيضا ثالوث في ارموز دواهريمان وميطراو كان المصريين القدماء ثالوث وهو مؤلف من أوزيريس وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الأب والابن فما هو روح القدس؟ لا نستطيع الجواب علي هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من الوجهة الاعتقادية . قالت تلك الدائرة . « جاء لفظ روح الله ونفخة الله في التوراة ولم يقصد بها الاصل القدرة الالهية أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعو له
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة
معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخري من
الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس
شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح
فقد ذكر فيه الآب والابن والروح
القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص
الروح القدس بالذكر فقيل أنها نزلت علي
عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :
« الكلام علي الروح القدس ظل مدة
طويلة كثير التخالف ومرتبكاً فقال
هرمس ان الجزء الالهي في عيسى هو
الروح القدس يعنى الابن المحلوق قبل أن
يخلق شئ في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧؟)
وتيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح
القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة
وتارة كصفة من صفات الله ولكنهما لم
يعتبراها قط شخصاً الهياً

« وقال أتيناغورا (١١٠-١١٨؟)
بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج
منه وتعود اليه كشعاع الشمس

خالية خلوية مجللة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياهها. فلما سوي الله الانسان
من الطين نفخ فيه من روحه فاستوي
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طيناً
كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه
ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع
السكانات الارضية

وجاء في مواطن أخري من التوراة
ما يدل علي أن روح الله كانت تعنى في
معرض آخر أصل حكمة الله وتنزهه. ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم
يعتقدون بأن للروح القدس شخصية متميزة
أو أنه أقنوم من الأقانيم المركبة لله كما هو
عند النصراري

« وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب
والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم فالاله الذي كان يتكلم عنه
عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة
وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا
الاله بالآب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل علي أن

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة. ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدرة الآب أكبر من قدرة الابن وقدرة الابن أكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح أكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأولية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

« وقال (غريغواردونازيانس) ٣٠٠ — ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتاً متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة . وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين . وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الآب والابن

« فالأريوسيون يقولون ان الروح القدس كائن خلقه الابن

« وكان ارينيه (١٣٠ — ٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الأب وعلي ابنه الذي تسلم من أبيه كل سلطان. ولم يأت بشيء يذكرك عن الروح القدس. ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقنوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ — ٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتاً متميزة. فكان يقول الآب شيء والابن شيء وروح القدس شيء. ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق « وقال سان جيروم ان لاكتناس (٢٥٠ — ٣١٥) ما كان يهب للروح القدس شخصية متميزة

« وكان كايان الاسكندري (١٥٠ — ٢٢٠) يقول أن ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ — ٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصاً متميزاً ولكنه كان يعتبره أخط من الابن ومخلوقاً به . وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

«الانبياء». انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف
القرن العشرين ماخصاً

وقد ذهب نقدة التاريخ في أوروبا
الى ان عقيدة التثليث لم يجيء بها الانجيل
ولم يكن الحواريون يعرفونها . فلما نشأ
بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه
العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها
بكتبه ورسائله

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر في هذا الصدد :

«عقيدة التثليث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند
تلاميذهم الأقربين الا ان الكنيسة
الكاثوليكية والمذهب البروتستانتى
التقليدى يدعيان ان عقيدة التثليث كانت
مقبولة عند المسيحيين في كل زمان رغما
عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت
هذه العقيدة وكيف نمت وكيف عاقت بها
الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العادة في
التعميد كانت أن يذكر عليه اسم الآب
والابن والروح القدس ولكن اسنريك ان
هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات
غير ما يفهم منها الآن نصاري اليوم

(ج - ١٠)

«والسيميباريون يقولون بهذا الرأى

أيضاً

«ومن النسيين كثيرون من اتباع
الكنائس الشرقية يمانون بأن الروح
القدس ماهر الا مخلوقاً وعبداً لله لا يمتاز
عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أنانازا آثار
حرباً علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية
الروح القدس وساعده غريغوار دنازيانس
وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع علي
اثبات ان الروح القدس يؤلف بالتحاده
مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه
يساريهما في الطبيعة . ولكن الاكثريين
اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع
بالاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس
بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب
والابن

«وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١)
فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في
رمز نيسيه فصلا هذا نصه : أنا أعتقد
بالروح القدس الذي هو أضرارب ويعطي
الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع
الآب والابن . وانه هو الذي تكلم بواسطة

(٢٦ - دائرة)

وإن تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وإنما كان بطرس حراريه يعتبر أكثر من رجل يوحى إليه من عند الله . أما بولس فإنه خالف عقيدة التلاميذ الأقربين لعيسى وقال إن المسيح أرقى من إنسان وهو نموذج إنسان جديد أي عقل سام ممد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسدهنا لتخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الأب

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا مجتبا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة كما تكن من قبل « انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدو الجيل الرابع متوزعة بين حزبين أحدهم يقر بالاهية المسيح والآخر ينكرها وفي سنة (٣١٢) نبغ القيس أريوس أسقف نيقوميديا فقال إن للاب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . فمال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأى الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا جمعة حرموا فيه أريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجعاً حاضره كثير من الأساقفة أثبت بمذهبه وحرّم من خالفه فكثر أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصراني وحدثت بينهم مجادلات

التاسع عشر :
« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنتصرين . فان النصارى (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى) والايبيونييتيين وجميع الفرق النصرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى إنسان مجت مؤيد بالروح القدس ، وما كان أحد يتهمهم اذ ذاك بأنهم مبتدعون وماحدون . قال جوستن مارشير (وهو

عنيفة فكانت تززع أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الي أريوس والاسكندر ينصحهما بقطع مادة الخصام والامسك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس أحد فيكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقاً أو مولوداً . فلو كان لهذه المسئلة قيمة جوهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها »

فلم تغد نصيحة الامبراطور ومضي الناس في شأنهم وبلغت المخاصمات شأواً يعيداً فرأى أن يستدعي مجمعاً جامعاً لبت هذه المسئلة بتاً لامقال بعده لقاتل فالتأم هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج واللبجاج في المجمع وتطاول بعض الاساقفة علي بعض بالطعن والسب . فكان رأى الارويسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأى خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عقل الاب وقد رته وحكته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الارويسيين قبول هذا التحديد فنفاهم قنسطنطين . وأمر انصار الوهية

المسيح أن ينشروا ما حصل عليه اتفاق أكثرية الاساقفة في الآفاق

لبث أريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الي الاسكندرية وبعودتهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا اعلي التوقيع ما تعهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعاً ببطلان مساواة عيسي للذي الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجمعاً جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب أريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعوا انفسهم ارتودكس أي مستقيمي الرأي وأخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويسفنون رأيه ولما عاد اريوس الي الاسكندرية بعد ارضاض مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحملوه علي اكرهم فمات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فاتخذ خصومه هذه حجة علي انه مبال وزعموا أن الله قبل فيه دعوة الاسقف مكار يوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٣٦) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطنس وقنسطنت وكان يومئذ اراتناسيوس زعيم عقيدة الاهية المسيح مقياً بمنفاه فاستباح قنسطنت

ومشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرموا الاربوسيين . ففعل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الى الاساقفة المجتمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا أسقفا يبارح المدينة قبل التوقيع وبعد نزاع دام أربعة أشهر اضطر الاساقفة الى الغاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاتبعت النصرانية مذهب آريوس حتى موت قنسطنس الى سنة (٣٥١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون ينادون بمساواة الابن للاب في الجوهر ويلعنون الاربوسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفعلت كل واحدة بالآخري من الفظائع ما لم يرو مثله في التاريخ .

فلما تولى الملك تيودوز وكثرت غارات المترحشين علي حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم دادة الشقاق الداخلي في بلاده فأمر جميع النصراري باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعاً مستوجباً للعقاب ولكن هذا الامبراطور لم يخسر أن يسرى أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع آريوس

وقنسطنس أن يأمر باقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين المجتمعين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبيا وحرموا اتناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في سارديكا وحرموا الاربوسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا لباريوس ان مجمع سارديكا أخفق في مسعاه طلب الي قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلي الملك طلبه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم علي اتناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام وارفض المجمع على غير طائل . فنفي الملك الاساقفة الغربيين وفيهم البابا لباريوس لعدم تأييدهم الحكم علي اتناسيوس . ثم أمر بانشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد ارتأى ان يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان اكثر اعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاربوسيين . فرضي حزب آريوس في مجمع ريميني أن يبدلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

المجمع النيقاوى الذي أقر عقيدة مساواة الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة الوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرت بها السلطة السياسية بكل وسائل النصرة

(الخطيئة الاصلية) يقول النصراري ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم وجعله في جنة عدن وأمره بان يأكل من جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير والشر فقد نهاه عنها وأنذره بأنه لو اكل منها يموت (سفر التكوين ٢)

فقالت الحية لحواء انكما لو أكلتما من هذه الشجرة لاتموتان بل تكبران كالهين عارفين للخير والشر (سفر التكوين ٣)

فانقاد آدم لوسوسة امرأته فأكل من الشجرة فقال الله هوذا آدم قد صار كراحد منا يعرف الخير والشر (سفر التكوين ٤)

أما هذه الحية التي أغرت آدم وحواء تقول التوراة : كانت الحية أخبث كل

فاحتال القديس امفيelok علي الملك بجيلة حمله بها علي الايقاع بالآريوسيين في جميع المملكة الرومانية

١٠ تلك الحية فهي : كان ارКАДيوس ابن تيودوز قد سمي قيصرأ أيام ابيه وكان القديس امفيelok يرثد مقيما في بلاط الامبراطور فلم يؤدواجب الاحترام الامبراطوري لارКАДيوس فنبيه تيودوز الي تقصيره وأمره ان يحبي ابنه ارКАДيوس بالتحبة الملكية . فدنا امفيelok من ارКАДيوس ولاطفه كما يلاطف الاب وولده واماكن لم يؤداليه الاحترام الواجب لابيئه الامبراطور والتفت الي تيودوز وقال له تكفي ابنك هذه الملاطفة : اما الاحترام الملكي فلا يحق الا لك وحرك . فغضب تيودوز من هذا الجواب وطرده امفيelok من حضرته . فقال له القديس : مولاى انت تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك لابنك فكيف لا يمقت اله السماء والارض من يعمط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له مثل التعظيم الذي يؤدى له ؛ فاتعظ تيودوز من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب الحق المدني عن كل من لم يسلم بقانون

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الحية ليست بحيوان كما هو ظاهر النص بل الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن يرد علي اللاهوتيين أن ليس للشيطان ذكر في هذا الموضع ولا في غيره من أسفار موسى ويدل علي أن المقصود بالحياة الحيوان المعروف لنا ما جاء بعد ذلك في آيات التوراة من أن الله لعن الحية وحكم عليها بان تزحف علي بطنها وتأكل من تراب الارض كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم الله علي الارض أيضاً بأن جعلها ملعونة بعمل آدم ، وعلي الحيوانات أيضاً بمثل ذلك وبمشاركة لآدم في العذاب والموت قال اللاهوتيون ولم يكن علي الارض عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم الله علي المرأة أيضاً بأن جعلها تحت سلطة زوجها وأن تحبل وتلد في وسط الأوجاع والآلام

وأضاف اللاهوتيون الي هذه العقوبات عقوبة أخري لم يذكرها الكتاب وهو تلوث الجنس كما بخطيئته آدم هذه
ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

بعد أن ترسل الابن فدية للنوع البشري لتخليصه من هذه الشرور وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد تمت وكن الشرور لم تنزل . فاجاب اللاهوتيون بأن هذه الفدية قدمت لنفع الكنيسة لانفع الجنس البشري وان دم المسيح أصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها توزعه علي من يطعمها ، وان الشيطان لم ينزل طليقاً يسول للناس المعاصي ويهلكهم وان عبدة الاصنام والمبتدعة والكفرة سيزجون في جهنم مع ابليس وأعرانه (سر النعمة) يطلق النصارى كلمة النعمة علي تلك الهبة الالهية التي ينعم بها الله علي بعض خلقه بفضل المسيح ليتمكنوا بها من العمل الصالح قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية بعد خطيئة آدم أصبحت ميالة الي الشر والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في حاجة أن النعمة الالهية أي الي الترفيق لتتجه الي وجهة صالحة يقول اللاهوتيون وهذه النعمة نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة الناس فيرتد الكافر بها عن كفره ،

من يشاء واعلمك تقول لي فماذا يشتكي
بعد من الذي يقاوم مشيئته؟ ترى من
أنت أيها الانسان المجاوب لله؟ أعل
الجبلة تقول لجابلها لم صنعتني هكذا؟
أليس للخزاف سلطان علي الطين فيصنع
من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء آخر
للوان؟ فماذا ان كان الله يريد أن يبدي
غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناة طويلة
آنية غضب مؤهولة للهلك لكي يبين غنى
مجده علي آنية الرحمة التي سبق فيهاها
للمجد (رومانيين ٩)

من هنا يتبين ان من أصول النصرانية
أن من الناس من جبلهم الله علي الخير
ومنهم من فطروهم علي الشر، وان الاولين
أعدت لهم الرحمة والكرامة والآخرين
النقمة والاهانة. وهذا هو عين مايقول
به المسلمون من أهل السنة. وكما ظهر في
المسلمين معتزلة قرروا ان الله يتنزه عن
هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم علي
فطرة واحدة وحلامم بالارادة المطلقة
والاختيار التام لسلوك أي السبل شاؤا،
كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان
علة (النخب والردل) أعمال الانسان
المطلقة من كل قيد، أي ان الله سبق

ويرعوى العاصي عن عصيانه، ويدأب
الطائع علي طاعته. رأما الثانية فهي النعمة
الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم
بها من عباده ليرفعهم الي أعلى عليين في
الملأ الأعلى

وهذا مايسمي عندالنصاري بالنخب
والردل وتحديده عندهم ان الله باعباره
الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية
والنهائية لكل ما يحدث في الكون. وبناء
عليه فلاينال الانسان الخلاص لا باختياره
وارادته المطلقة بل بتوفيق الرب له منذ
الأزل واعداده له المواهب الضرورية
لخلاصه. فقد قال بولس في رسالته الي
الرومانيين:

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ،
كل شيء يعاونهم للخير، أغنى الذين هم
مدعوون بحسب القصد. فان الذي سبق
فعرّفهم سبق فحدد أن يكونوا مشابهيين
لصورة ابنه حتي يكون بكرًا مابين اخوة
كثيرين ، والذي سبق فحددهم اياهم
دعاهم ، والذي دعاهم اياهم برر ، والذي
بررهم اياهم مجد ، (الرومانيين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء، ويقسي

المسلمين فقال كلوزيوس عند تكلمه عن
قضاء الرذل :

« ان هـذا قضاء رهيب انما علي
العقل أن يخضع صاغراً صامتاً لان الله
تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
النصاري) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
قبل أن يخلق الكائنات بأمد بميد خلق
الملائكة ليحتاطوا بعرشه وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكاً
منهم اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأناً .
وجعل الله للملائكة المجد الابدي جزاء
ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفورس
وثالث الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
لها فزرع عنهم صفات المجد ودهورهم في
الهاوية الجهنمية . وكان سبب عصيانهم
ان الله أوحى اليهم أن كلمته (أي المسيح)
ستمجسد في مستقبل الايام وستتمصص
جسداً بشرياً ، وان الملائكة ستدوم عليهم
النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
علي شرط أن يسجدوا له . فعظم هذا
الامر علي لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
للطبيعة البشرية المتألهة باتحاد الكلمة

فاختار المختارين ررذل المرذولين يسابق
علمه بالأعمال اتى شتيع من كل من
الفريقين باختيارهم وارادتهم . واما
جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
الرأى ويعتونه كما يعده المسلمون اهتزازاً
ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
النفسي علي فعل الخير فقال بولس :

« ان الله هو الذي يعمل فينا ويريد
ويعمل بحسب هواه (فيلبس ٢)
وعلي هذا المبدأ كتب كليتوس
ما نصه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
يسوع المسيح ملء النعمة أى حتى نأخذ
نحن من املائه فن ثم لانتمكن علي
اختيارنا المتعوق ولا علي فضيلتنا رقوانا
اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة مواهب
مجانية محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصاري أن
يوفقوا بين ارادة الانسان واقدر كما حاول
ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فانهي
بهم الامر الي أن قالوا ان حرية الانسان
وسر (النخب والرذل) سر يفوق طور
العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

بها ، وقال بجرأة :

« اني اصعد الي السماء وأرفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس علي جبل العهد
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأكون شبيهاً بالعلي (أشعيا ١٤)
فعارضه ميكائيل والقسم الأكبر
من الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق
المسلط علي مواهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريقين فكانت الدائرة علي لوسيفورس
واعرانه اذا أهبطهم العلي الي الجحيم حيث
يحترقون الآن والي الأبد في وسط النيران
الآسفة. ولما رأى الله ان قد فرغ ثلث
الكراسي السماوية خلق الانسان ليملا من
ذريته تلك الكراسي الفارغة لأن الشيطان
ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصي
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا معتقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد انقضاء الدينونة العامة. أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
الهاالكين الذين استغفروهم بكيدهم والقسم
الأخر يموج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتضليلهم ليستحقوا الهلاك

الأبدي

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)

قال اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتعتري الشعوب رعدة الفرع
والهلع ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتنطمس
النجوم وتتساقط ثم تنحدر نار آسفة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتني كل ما
عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد
هذا الاحترق ينحدر ملاك الرب مع
بوقه ويهتف قائلاً انهضوا أيها الاموات
وهلموا للدينونة فتنبعث الاموات من
لحودها سراعا مكتسبة بأجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الي وادي بوشافط
مصطفة أمام منبر الدينان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخاص بالبار مجيداً أهيأ ، وجسد الشرير
كريمها ثقيلاً مشسوها بكل العاهات
والآدناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي بوشافط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفة به يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعي الخراف من

(٢٧ - دائرة - ج - ١٠)

القار والكبريت . تعود اليها أجسادها مشوهة، لموثة بجميع العلال والعاهات ليكون عذابها أشد وألمها أكبر ويلقى بها في أتون جهنم تقيم فيها أبداً بدين ودهر الداهرين »

قال مارتوما الاكوييني في الخلاصة اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥) « إن المختارين في السماء تتلاشي منهم كل عاطفة من الحب والود نحو المرذولين ولا تتحرك فيهم عوامل الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب احبابهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقالته في محبة الله فصل ١٥

« من أراد بلوغ الكمال في هذه الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة واذا مات أبوه أو امه أو زوجته أو ابنه في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتلع من قلبه ذكرهم ، لأن الله أبغضهم الي الابد ومحبتهم أمست كفرًا شنيعاً »

هذه العقيدة يشترك فيها المسلمون والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا الى عدم الخلود في النار ظهر في النصارى أمثالهم ممن كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

الكباش فيقيم الاولين عن يمينه والآخرين عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم علي الاشرار بالنار لا أبدية ويصعد بأبراره الى النعيم السماوي

ولكن بعض علماء النصرانية كانوا يذهبون الى أن الخلود للجزء الروحاني من الانسان دون الجزء الجسداني منه ، منهم أوريجانس من علماء الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال : « هكذا قيامة الاموات ، الزرع

بفساد والقيامة بغير فساد، الزرع بهوان والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة بقوة ، تزرع جسد حيواني ويقوم جسد روحي بما انه يوجد جسد حيواني فانه يوجد جسد روحي أيضاً كما كتب . فأقول هذاها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان أن يرثا ملكوت الله وأن الفساد لا يرث ما ليس بفساد (اقرن تية ١٥)

(في جهنم وأبديتها عند النصارى) يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن ناراً مادية تحرق الآن الانفس العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها أجسادها ليتعذبا معا في وسط بحيرة

عقيدة المطهر هذه عامة في الأديان الشرقية القديمة فكان يقول بها المصريون القدماء واليونانيون ويقول بها اليوم البراهمة والبوذون والمجوس قد ذهبت الكاثوليك الي أن صلوات كهنتها ترفع العذاب عن النفوس المتألمة في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب بالدعاء لها الصلاة عليها سواء بعد دخولها الي المطهر بعد الموت أو قبل دخولها اليه وهي في هذه الحياة فكان الناس يتهافتون على الحصول علي هذه الغفرانات من ممثلي الكنيسة وكان شره بعضهم في المال حاملا لهم علي الاستمرار في هبة الغفرانات والمتاجرة بها فكان هذا من الدواعي التي هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة الكنيسة وإعلانه المذهب البروتستانتي في القرن الخامس عشر

(المعمودية) هذا سر من أخص أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانغماس في الماء بحضرة قسيس يرتل بعض الادعية المأثورة . من آثار التعميد أنه يحوو خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

أوريجانوس واكليمنطوس الاسكندري وغريغوريوس الديسي الذي قال :

« من الضروري للنفس الخالدة أن تنتقي من أوزارها وتبرأ من أسقامها وما غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول علي هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم يتم في هذه ان الله عندما يعذب الخاطيء لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليسقيها من نبع السعادة . فنار التطهير لا يدوم الا مؤقتا لان غاية الله الوحيدة جعل الناس كلهم في النهاية أهلا لان يشتركوا في الخيور القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصراري) يعتقد الكاثوليك بوجود جحيم مصغر بمكان في قلب الارض بالقرب من جهنم تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها ذنوبا خفيفة ولا تزال تحترق حتى تنتقي من أوزارها وتصبح أهلا للدخول في الفردوس السماوي

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن البابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة (٥٩٣)

الى النار تهالك الناس في تعميد اولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن ترتوليانوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون اولادهم الا بعد سن التمييز (في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الاطائفة البروتستانت . والاعتراف هو أن يبوح من يريد التربة لقسيس بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعو له بخير . فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اعتمد رؤساء الدين النصراني في هذا الاصل علي قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا : « اقبلوا الروح القدس من غفرتم له خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلى قوله كما ورد في انجيل متى : « لك اعطي مفاتيح السماء مهما ربطته علي الارض يكون مربوطا في السماء ومهما حللته علي الارض يكون محلولاً في السماء »

المعنوية ويجعله مستاهلاً لا رقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل التعميد يذهبون الي اولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعميد اولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده الي قبيل موته أو حتى ينتهي الي أرذل العمر لينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعميد عادة للنصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيس الا بعد انتخابه اسقفا علي مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قسطنطين الا ساعه موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدي الهنود منذ زمان بعيد قتراهم يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي عمد فيه يوحنا المسيح علي كل ماء سواه حتى أن أحد اطفال الاسرة البوربونيه في فرنسا سنة ١٧٢٠ بماء خاص آتي به من نهر الاردن بفلسطين

لم تكن من عادة النصارى تعميد الاطفال ولكن لما كتب مار اغوستينوس ان الارلاد غير المعمدين اذا ماتوا فواذهبوا

ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر، وذلك ان الكاهن بعد ما يأخذ بيده كسرة من الخبز أو كأساً من الخمر ويلفظ عليها قول عيسي : (هذا هو جسدي وهذا هو دمي) الذي قاله لتلاميذه وهم يأكلون معه في آخر أيامه، ولا يعود باقي من الخبز والخمر الا ظواهرهما، اما جواهرهما فيتلاشيان ويحل محلها جسد ودم المسيح . فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي جسد المسيح ودمه في كل منهما كامليين تامين وبحقيقة تامين لا مجازاً . فرفض البروتستانت صحة هذا التحديد وقالو بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو مجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها هذه علي الانجيل نفسه واليك ما فيه كورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهرة اشتهيت ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامي واني لا آكله بعد حتي يتم في ملكوت الله . ثم أخذ كأساً وشكر ، وقال أخذوا فاقسموا بينكم لاني قلت لكم اني لا أشرب من عصير الكرمة حتي يأتي ما كورت الله

علي ان بعض آباء الكنيسة الاولين كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب مار جوار الذي لام اسقف تريف لتراميه علي قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه وقال له كان الاولي بك أن تعترف بها لله وحده

وقال مار ايرنيموس : « الاعتراف بالخايبات أمر حسن ولكن لله القادر علي شفائنا لا للبشر »

وأوصي يوحنا بالاعتراف لله لا للكنيسة وقد أبان النقد التاريخي ان هذا الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون التالية للصدر الاول وجعل اضطرارياً في المجمع اللاتراتي سنة (١٢١٥) للميلاد ثم جعل في المجمع التريدينتيني عقيدة دينية الاعتراف بالذنوب للكنيسة من

الاصول الدينية المعتمدة عند الهنود وكان معمولاً به عند علماء المصريين وهو الآن عند الصينيين واليابانيين والمجوس والاسونيين وأهل بيرور وبوذاذاته فرض الاعتراف علي اتباعه قبل ظهور النصرانية بخمسة قرون

(الاو خارستيا عند النصاري)

الاو خارستيا هو وجود جسد الرب يسوع

أثبت صحة بدعة بيلاخوس فمن يكون المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة؟

(الأنجيل) المشهوران للنصاري أربعة أنجيل وهي ترجمات حياة المسيح كتبها أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومتي ومرقس وقد ثبت ان عدد الانجيل قد يبلغ السبعين وكان بينها خلاف شديد فأمر الامبراطور قونستنتين بتوحيدها فاجتمع رأي رؤساء الدين علي اختيار هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا الكتاب

نري في هذا الفصل أن تأتي علي طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالع هذا الكتاب فكرة صحيحة علي النصرانية جاء في انجيل مرقس :

﴿ الاصحاح الرابع ﴾

« وابتداً أيضاً يلم عند البحر فاجتمع اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة وجلس علي البحر والجمع كما كان عند البحر علي الارض

« فكان يعلمهم كثيراً بأمثال وقال لهم في تعليمه اسمعوا . هـذا الزارع قد خرج ليزرع وفيما هـر يزرع سقط بعض علي الطيور فجاءت طيور السماء وأكته وسقط

ثم أخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلًا هذا هو جسدي الذي يبذل من أجلكم اصنعوا هذا لذكري وكذلك الكأس بعد العشاء قائلًا: هذه هي الكأس العهد الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم » (لوقا)

(عصمة البابا عند النصاري) البابا يعتبر عند النصاري الكاثوليك وكيلا للمسيح علي الارض الا عند البروتستانت وطوائف أخرى انشقت عن الكنيسة الرومانية من عهد بعيد . ومؤدي هذه العقيدة عند النصاري ان البابا القائم في رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني سنة (١٨٧٠) في رومية علي عهد البابا (بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات معصومين عن الخطأ ومن كل ما يشيب النفس البشرية فأبي بعض الكهنة المصادقة علي هذه العقيدة منهم الأب (غراتري) الذي أثبت بالشواهد التاريخية ان بعض الباباوات أتوا ببدع عدها النصاري (هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم بدعة ابتدعها سلفه (بيلاخوس) فلها مات اينوسان وخلفه البابا (زوزيموس)

ذواتهم بل هم الي حين . فبعد ذلك اذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فلما رقت يعثرون وهؤلاء الذين زرعو ايين الشوك هؤلاء هم الذين يسمون الكلمة وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الاشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر وهؤلاء هم الذين زرعو اعلي الارض الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويشمرون واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر مئة

« ثم قال لهم هل يؤتي بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير أليس ليوضع علي المنارة . لانه ليس شيء خفي لا يظهر ولا صار مكتوما الا ليعلن ان كان لاحد أذنان للسمع فليسمع . وقال لهم انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويزاد لكم أيها السامعون لان من له سيعطي . وامان ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه

« وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا يلقي البذار علي الارض وينام ويقوم ليلا ونهاراً والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف لأن الارض من ذاتها تأتي بشر أولاً نباتات ثم سنبلات ثم قحاملان في السنبل

آخر علي مكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة . فنبت حالا اذ لم يكن له عمق أرض . ولكن لما أشرقت الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخري في الشوك فطلع الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا وسقط آخر في الارض الجيدة فاعطي ثمراً يصعد وينمرفاتي واحد ثلاثين وآخر بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له أذنان للسمع فليسمع

« ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد أعطي لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء سكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا ، لثلا يرجعوا فتنفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم الذين علي الطريق حيث تزرع الكلمة وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك هم الذين زرعو علي الاماكن المحجرة الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت بفرح ولكن ليس لهم اصل في

وأما متى أدرك الثمر فلو وقت يرسل المنجل
لان الحصاد قد حضر

«وقال بماذا نشبه لكم بيت الله أبوأى
مثل نمثله مثل حبة خردل متي زرعت في
الارض فهي أصغر جميع البزور التي علي
الارض واكن متي زرعت تطلع وتصير
اكبر جميع البقول وتصنع أغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء أن تتأوي تحت
ظليلها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يسه تطيعون أن يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. وأما علي انفراد
فكان يفسر لتلاميذه كل شيء»

وجاء في الاصحاح السابع من
الانجيل المذكور:

«ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
مني كلكم وافهموا. ليس لشيء من خارج
الانسان اذ دخل فيه لا يقدر أن ينجسه
لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الانسان ان كان لأحد اذنان للسمع
فليسمع. ولما دخل من عند الجمع الي البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم اذا تم
أيضا هكذا غير فاهمين. اما تفهمون ان
كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر
أن ينجسه لانه لا يدخل الي قلبه بل الي

الجوف ثم يخرج الي الخلاء وذلك يطهر
كل الاطعمة. ثم قال ان الذي يخرج من
الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار
الشريرة زني فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عبارة عين شريرة تجديف كبرياء
جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه:

«ثم خرج يسوع وتلاميذه الي قري
قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس اني انا. فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون ايلياء وآخرون
واحد من الانبياء. فقال لهم وأنتم من
تقولون اني انا؟ فاجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأنتهرهم كي لا يقولون لأحد عنه
(وابدأ يعلمهم أن ابن الانسان ينبغي
أن يتألم كثير أو يرض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتابة ويقتل وبعد ثلاثة أيام
يقوم وقال القوم علانية. فأخذه بطرس
اليه وابتدأ ينتمره فالتفت وأبصر تلاميذه
فأنتهر بطرس قائلا اذهب عنى يا شيطان
لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس
«ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

أراد أن يأتي ورأى فليتكسر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لأنه اذا ينتفع الانسان ولوربح العالم كله يخسر نفسه أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه لأن من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء فان ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة القديسين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد اتي بقوة

الاصحاح التاسع

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الي جبل عال منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصار علي الارض أن يبيض مثل ذلك وظهر لهم ايليامع موسي وكانا يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول ليسوع ياسيدي جيد أن نكون ههنا فلنضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسي واحدة ولايليا واحدة. لأنه لم يكن يعلم مايتكلم

به اذ كانوا مرتعنين وكانت سحابة تظالمهم فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب ، له اسمعيراء. فنظروا حولهم بفتنة ولم يروا أحدًا غير يسوع وحده معهم وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يتحدثوا أحدًا بما أبصروا الا متي قام ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتابة ان ايليا ينبغي أن يأتي أولاً فأجاب وقال لهم ان ايليا يأتي أولاً ويرد كل شيء وكيف مكترب هو عن ابن الانسان ان يتالم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان ايليا أيضاً قد اتي وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الي التلاميذ رأي جمعاً كثيراً حولهم وكتابة يحاورونهم وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه فسأل الكتابة بماذا تحاورونهم فأجاب واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت اليك ابني به روح أخرس وحيثما أدركه يمزقه فيزبد ويصر بأسنانه ويبدس فقلت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدر وأفجاب وقال لهم ايها الجيل غير المؤمن الي متي

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا
القول وخافوا أن يسألوه

وجاءوا الى كفرناحوم واذ كان في
البيت سألم بماذا كنتم تتكلمون بينكم
في الطريق فسكتوا لانهم تحاجوا في
الطريق بعضهم مع بعض في من هو اعظم
فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا
أراد احد ان يكون أولاً فيكون آخر
الكل وخادماً للكل فأخذ ولدا واقامه في
وسطهم ثم احتضنه وقال لهم : من قبل
واحداً من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني
ومن قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي
ارسلني

فأجاب به يوحنا قائلاً يا معلم أرينا واحدا
بخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا
فمنعنا لانه ليس يتبعنا فقال يسوع
لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي
ويستطيع سريعاً أن يقول علي شراً لان
من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم
كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق
أقول لكم انه لا يضيع أجره ومن أعتز
أحد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق
عنقه بججر رحي وطرح في البحر وان
اعترتك يدك فاقطعها خير لك أن تدخل

اكون معكم الي متي احتملكم قدموه
الي قدموه اليه . فلما رآه لارقت صرعه
الروح فوق علي الارض يتمرغ ويزبد
فسأل أباه كم من الزمان منذ أصابه هذا
فقال منذ صباه وكثيراً ما أقاه في النار
وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع
شيتا فتحنن علينا وأعنا فقال له يسوع
ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء
مستطاع للمؤمن فلما رقت صرخ ابو الولد
بدموع وقال أو من ياسيد فأعن عدم
إيماني فلما رأي يسوع أن الجمع يتراكمضون
انهم الروح النجس قائلاً له ايها الروح
الاخرس الاصم أنا أمرك اخرج منه ولا
تدخله ايضاً فصرخ وصرعه شديداً وخرج
فصار كميت حتي قال كثيرون انه مات
فأمسكه يسوع بيده واقامه فقام ولما
دخل بينا سأله تلاميذه علي انفراد لماذا
لم تقدر نحن أن نخرجه فقال لهم هذا
الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة
والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل
ولم يرد أن يعلم احداً لانه كان يعلم
تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم
الي ايدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل

بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً إذا ليسا بـد اثنين بل جسداً واحداً فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك فقال لهم من طلق امرأته وتزوج بأخري يزني عليها وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني

وقدموا اليه أولاداً لكي يلمسهم وأما التلاميذ فانتبهوا الذين قدموهم فلما رأى يسوع ذلك اغتاض وقال لهم دعوا الأولاد يأتون الى ولا تمنعهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله مثل ولد فلان يدخله لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلان يدخله فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع لماذا تدعني صالحاً؟ ايس أحد صالحاً الا واحد وهو الله . أنت تعرف الوصايا لا تزني ، لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد الزور لا تسلب ، أكرم أباك وأمك ، فأجاب وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ أنا نبي

الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي الي جهنم الي النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ وان أعثرتك رجلك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة أعرج من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ . وان أعثرتك عينك فاقطعها خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ لأن كل واحد يملح بنا وكل ذبيحة تملح بملح المملح جيد ولكن اذا صار المملح بلا ملح فبما تصلحونه . وليكن لكم في أنفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضاً ﴿ الاصحاح العاشر ﴾

وقام من هناك وجاء الى تخوم اليهودية من عبر الأردن فاجتمع اليه جموع أيضاً وكعادته كان أيضاً يعلمهم فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل أن يطلق امرأته؟ ليجربوه . فأجاب وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب يسوع وقال لهم من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية لكن من

فنظر اليه يسوع واحبه وقال له يعوزك شيء واحد اذهب بع كل مالك واعط الفقراء ليكزن لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملا الصليب فاغتم علي القول ومضي حزينا لأنه كان ذا اموال كثيرة فنظر له يسوع وقال لتلاميذه ما عسر دخول ذوي الاموال الي ملكوت الله ، فتحير التلاميذ من كلامه فاجاب يسوع ايضا وقال لهم يا بني ما عسر دخول المتسكين علي الأموال الي ملكوت الله مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الي ملكوت الله . فبهتوا الي الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع ان يخلص ، فنظر اليهم يسوع وقال . عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لأن كل شيء مستطاع عند الله

وابتدا بطرس يقول له هانحن قد تركنا كل شيء واتبعناك . فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امراة او اولادا ارحتمولا لاجلي ولاجل الانجيل الا ويأخذ مئة ضعف الان في هذا الزمان بيوتار اخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر

الآتي الحياة الابدية ، ولكن كثيرون اولون يكونون آخرين والآخرين اولين وكانوا في الطريق صاعدين الي اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يتحIRON وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاثني عشر أيضا وابتدا يقول لهم عما سيحدث له : هانحن صاعدون الي اورشليم وابن الانسان يسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الي الامم فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان ان افعل لكما فقلا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع استمانا تعلمان ما تطلبان . أتستطيعان ان تشربا الكأس التي اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا ؟ فقلا له نستطيع فقال لهما يسوع اما الكأس التي اشربها انا فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يفتناظون
من أجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم أنتم تعلمون أن الذين يحسبون
رؤساء الأمم يسودونهم وأن عظماءهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم
خدماً ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون
للجميع عبداً لأن ابن الإنسان أيضاً لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس أيضاً .

﴿ الاصحاح الثالث عشر ﴾

وفما هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له انظر هذه الابنية العظيمة لا تترك
حجر على حجر لا ينقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس علي
انفراد : قل لنا متى يكون هذا وماهي
العلامة عندما يتم جميع هذا فأجابهم يسوع
وابتداً يقول انظروا لا يضلكم احد فان
كثيرين سيأتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
أن تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة على امة ومملكة على مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا
الى نفوسكم لانهم سيسلمونكم الى مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاية
وملوك من أجل شهادة لهم وينبغي أن
يكرز أولاً بالانجيل في جميع الأمم فمتى
ساقروكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل مهما اعطيتم في
تلك الساعة فبذلك تكلموا لان لستم
أنتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد على والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من أجل اسمي ولكن
الذي يصبر الى المنتهي فهذا يخلص فمتى
نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
التي قائمة حيث لا ينبغي ليفهم القارئ
فحينئذ يهرب الذين في اليهودية الى الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الى البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً والذي
في الحقل فلا يرجع الى الورا ليأخذ ثوبه

انه قريب علي الابواب الحق أقول لكم
لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله
السما والارض تزولان ولكن كلامي
لا يزول . واما ذلك اليوم وتلك الساعة
فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في
السما ولا الابن الا الآب انظروا اسهروا
وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت
كأما انسان مسافر ترك بيته واعطي عبده
السلطان ولكل واحد عمله وأوصي البواب
أن يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى
يأتي رب البيت امساء أم نصف الليل
أم صياح الديك أم صباحا لثلاثا يأتي بغتة
فيجدكم نياماً وما أقوله لكم أقوله للجميع
اسهروا

﴿ الاصحاح الرابع عشر ﴾

وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون
كيف يسكونه بمسكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في
الشعب

وفيا هو في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكىء جاءت امرأة معها
قارورة طيب ناردن خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته علي رأسه

وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى
الآن وان يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخاص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو
هوذا هناك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
أيضا فانظروا أنتم ها أنا قد سبقت
واخبرتكم بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السما تتساقط والقوات التي في السماوات
تمززعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من أقصاء الارض الى
أقصاء السما فمن شجرة التين تعلموا المثل
متى صار غصنها رخصاً واخرجت اوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا اتم
أيضاً متى رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

تلاميذي فهر يريكم اعلية كبيرة مفروشة
 معدة هناك أعدا لنا فخرج تلهيذاه وأتيا
 الى المدينة ووجدا كما قل لها فأعدا الفصح
 ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
 وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق
 أقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الاكل
 معي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحد
 فواحد اهل أنا وآخر هل أنا فأجاب وقال
 لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس
 معي في الصحن ان ابن الانسان ماض كما
 هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل
 لو لم يولد

وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً
 وبارك وكسره وأعطاهم وقال خذوا كلوا
 هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر
 وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
 هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك
 من أجل كثيرين الحق أقول لكم اني
 لأشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك
 اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله
 ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون
 وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون
 في هذه الليلة لانه مكتوب اني أضرب
 الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قياي

وكان قوم مغتالين في أنفسهم فقالوا ماذا
 كان تلف الطيب هذا لأنه كان يمكن
 أن يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
 ويعطي الفقراء وكانوا يؤنبونها أما يسوع
 فقال اتركوها لماذا تزعجونها قد عملت
 بي عملاً حسناً لأن الفقراء معكم في كل
 حين ومتي أردتم تقدرون أن تعلموا بهم
 خيراً وأما أنا فلمست معكم في كل حين
 عملت ماعندها قد سبقت ودهنت بالطيب
 جسدي للتكفين الحق أقول لكم حينما
 يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضاً
 بما فعلته هذه تذكراً لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحداً
 من الاثني عشر مضى الى رؤساء الكهنة
 ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعده
 أن يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
 في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
 كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
 تريد أن نمضي ونعدلتاً كل الفصح فأرسل
 اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الى المدينة
 فيلاقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
 وحينما يدخل فقولوا لرب البيت ان المعلم
 يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

الآن واستريحوا . يكفى . قدأت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الي أيدي الخطاة
قوموا لنذهب . هوذا الذى يسلمنى قد
اقرب

ولوقت نيام هو يتكلم أقبل يهوذا
واحد من الاثنى عشر ومعه جمع كثير
بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيخوخ كان مسلمه قد أعطاهم
علامة قائلا الذى أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء للوقت وتقدم اليه
قائلا ياسيدى ياسيدى وقبله . فألقوا
أيديهم عليه وأمسكوه . فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم كأنه علي
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذونى
كل يوم كنت معكم فى الهيكل أعلم ولم
تمسكونى ، ولكن لى تكلم الكتبه .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لا بدأزارا
علي عويه فأمسكه الشبان فترك الأزار
وهرب منهم عريانا

فمضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيخوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

أسبقكم الي الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأنالا أشك فقال له يسوع
الحق أقول لك اذك اليوم فى هذه الليلة
قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات ، فقال بأكثر تشديدا ولو اضطرت
أن أمرت معك لا أنكرك . رهكذا قال
أيضا الجميع

وجاؤا الي ضيعة اسمها جثسماني فقال
لتلاميذه اجلسوا ههنا حتى أصلي ثم أخذ
معه بطرس . يعقوب ويوحنا وابتدأ يدعش
ويكتب فقال لهم نفسي خزينة جدا حتى
المرت امسكوا ههنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر علي الارض وكان يصلي لى تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا ابا الاب
كل شيء مستطاع لك فأجز عنى هذه
الكأس ولكن لىكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا واصلوا لئلا
تدخلوا فى تجربة ، أما الروح فنشيط وأما
الجسد فضعيف ، ومضى أيضا وصلى قائلا
ذلك الكلام بعينه ثم رجع ووجدهم أيضا
نياما ، اذا كانت اعينهم أيضا ثقيلة فلم يعلموا
بماذا يجيبونه . ثم جاء الثالثة وقال لهم ناموا

رأت بطرس يستدفيء نظرت اليه وقالت
وأنت كنت مع يسوع الناصري فأنكر
قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين .
وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك
فأرأته الجارية أيضاً وابتدأت تقول
للحاضرين ان هذا منهم . فأنكر أيضاً .
وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس
حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً واغتك
تشبه لغتهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا
أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وصاح
الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي
قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك
مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به
بكى

﴿الاصحاح الخامس عشر﴾

ولوقت في الصباح تشاور رؤساء
الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله
فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الى
بيلاطس

فسأله بيلاطس أنت ملك اليهود .
فأجاب وقال له أنت تقول . وكان رؤساء
الكهنة يشتمون عليه كثير فسأله بيلاطس
أيضاً قائلاً أما نجيب بشيء اظركم يشهدون
عليك؟ فلم يجب يسوع أيضاً بشيء حتى

لي داخل دار رئيس الكهنة وكان جالساً
بين الخدام يستدفيء عند النار وكان رؤساء
الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة علي
يسوع ليقتلوه فلم يجدوا الا ان كثيرين
شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهاداتهم ثم قام
ومشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه
قول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع
الا يادي وفي ثلاثة أيام ابني آخر غير مصنوع
أياد ، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق .
ثم قام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع
اثلاً أما نجيب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء
ليك؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب
شيء فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال:
أنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع أنا
و سوف تبصرون ابن الانسان جالساً
ن يمين القوة وآتياً في سحاب السحاب
زق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد
لي شهود قد سمعتم التجاديف ما رأيكم؟
لجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت
بتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه
يلكونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام
طمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل
بأمت احدي جواري رئيس الكهنة فلما

والبسوة ثياباً ثم خرجوا به ليصلبوه فسخرزوا
رجلاً مجتازاً كان آتياً من الحقل وهو
سمعان القيرواني أبو الكسندر وروفس
ليحمل صليبه وجاءوا به إلى موضع جلجثة
الذي تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خمرأ
ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل والصلبوه
اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ
كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصاحبوه
وكان عنوان عليه مكتوباً ملك اليهود .
وصلبوا معه لصين واحد عن يمينه وآخر
عن يساره فتم الكتاب القائل وأحصي مع
أمة. وكان المجتازون يجدون عليه وهم
يهزون رؤسهم قائلين آه يا ناقص الهيكل
وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك وانزل
عن الصليب وكذلك رؤساء الكهنة وهم
مستهزئون فيما بينهم مع الكهنة قالوا اخلص
آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها
لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل علي
الصليب تري ونؤمن والذان صلبا معه
كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت
ظلمة علي الارض كلها الي الساعة التاسعة
وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلاً إلوي إلوي لما شبقتي. الذي

تعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد
أسيراً واحداً من طلبه وهو المسمي باراباس
موتقاهم رفقائه في الفتنة، والذين في الفتنة
فعلوا قتلاً. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون
أن يفعل كما كان دائماً أن يفعل لهم فأجابهم
بيلاطس قائلاً تريدون أن أطلق لكم ملك
اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا
قد أسلموه حسداً فبيح رؤساء الكهنة الجمع
لكي يطلق لهم بالحرى باراباس فأجاب
بيلاطس أيضاً وقال لهم فماذا تريدون أن
أفعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا
أيضاً أصليه. فقال لهم بيلاطس وأي شر
عمل؟ فازدادوا جداً صراخاً أصليه .
فبيلاطس اذ كان يريد أن يعمل للجمع
ما يرضيهم أطلق لهم باراباس وأسلم يسوع
بعد ما جلده ليصلب

فمضي به العسكر الي داخل الدار
التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتيبة
وأبسوه أرجواناً وضفروا الكليلات من
شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه
قائلين السلام يا ملك اليهود وكانوا يضربونه
علي رأسه بقصبة ويبصقون عليه ثم
يسجدون له جاثين علي ركبهم . وبعد
ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني . فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا فركض واحد وملاً أسفنجة خنلاً وجعلها علي قصبه وسقاه قانلاً أتركوا لثري هل يأتي ايليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الي أسفل ولما رأي قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله وكانت ايضاً نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوسى وسالومة اللواتي ايضاً تبعنه وخدمنه حين كان في الجليل وأخر كثيرات اللواتي صعدن معه الى اورشليم

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو ايضاً منتظراً ملكوت الله فتجاسر ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع فتعجب بلاطس انه مات كهذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى كتاباً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعته في

قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً علي باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسى تنظر اين يوضع

﴿ الاصحاح السادس عشر ﴾

وبعد ماضي السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه وبأكرآ جدآ في أول الاسبوع اتين الي القبر اذ طلعت الشمس وكن يقنن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر . فمتلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندھشن . فقال لهن لا تندھشن انتن تطالبن يسوع الناصري المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هوذا الموضع الذي وضعه فيه لكن اذهبن وقالن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الي الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن سريعاً وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة اخذتاھن ولم يقنن لاحد شيئاً لانھن كن خائفات

وبعد ما قام بأكرآ في أول الاسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون. فلما سمع هؤلاء انه حي وقد نظرته ولم يصدقوا

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخري لاثنين منهم وهما إيشيان منطلقين في البرية وذهب هذان واخبر الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين أخير أظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام وقال لهم اذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل للخليفة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » انتهى الانجيل

(ظهور البروتستانية) كانت النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني عام تخلصاً من افراطات الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة كلما تمدت في الحجر على حرية العقول تكون رأى جديد مؤداه أن المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والخلقية ، وكانت كلما اغرقت في حفظ سلطانها الدنيوى على الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سطوتها الحسية نجمت نواجم التمرد عليها تنازعها الحرية، وتجاوزها الغلبة وهي لا تدري انها تنحط امام نظر الامم من اوج سلطتها الروحانية ، الي حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء أو جماعة منهم ، بل نشأت البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل علي ان الروح السائفة اليها كانت روحا عامة، فنبغ العالم (امالريك دوبيين) وتلميذه (داود دينان) وحارلا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس. وظهرت في الوقت عينه بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية لعدمها جماعة (الكانار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

وأنخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الي جنوب فرنسا ايضاً

وجاعة (تاتشيلم) الذي ادعي انه اله مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وامسك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر يرد الناس عن غوايتهم ويبصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وادع السجن حتى مات

وجاعة (بيروود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حياً في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لأنه كان لا يقرب علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة علي الموتى وعبادة الصليب واموراً اخري لا محل لذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حتماً يصل لحد الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثرا شياعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحيمة بالمنشقين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الي حد، فاكتمت في القرن الثاني عشر بمصادرة املاك المبتدعين في شرعتها ، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكنها بعد ان انتقلت الي سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير اسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقسى الوسائل حتى ابادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا ان نهمال ذكر جماعة لابوستوليك دو كرلوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سرّاً . كان من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى والاعتقاد بوجود البورجانوار هو العذاب الذي يصب علي الميت بعده وته حتى يتطهر من أوضار الاثام التي ارتكبها ويستحق

ان يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الغر اتيسلى الذين
كانوا يهتمون بضرورة ظهور انجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

ونوهوا ايضا بجماعة الفلاجلان الذين
كانوا يهتمون بأن جلد المذنب يرفع عنه
اصر الاثم ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلمانع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا انفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة اللولاز

ونلم بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية واسوا بينهم جماعة
اخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها حدثت تأثير أيذ كر علي الرأي
العام غير انه ظهر رجل في انجلترا يدعي
جان وكف احدث في المسيحية حدثا
كان له دوي . بدأ عمله بالطعن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
واظهر نقائصه للملا فانكر البورجاتواز
المارذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفي بأن اتخذ
له اشيا عا وتلاميذ

تلاه رجل بوهيمي يدعي جان هوس
اتجه وجهة الحياة العالمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فاصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الي اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الأحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة علي
الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر، وادرك اشيا ع
الكنيسة وأركانها ففسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا ضياء ، ولم يعباوا بتلك النفوس التي
كانت تغلي مر اجلها حولهم استعظاما، حولهم
واحتقاراً لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وأناصر الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيداً عن ادعاء تلك الزعامة أكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه أولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل أخذ به ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولته حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى وجود الدين او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بعيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد ومنها خمسة عشر امراً آخر اجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المباديء المختلفة فألف كتاباً سردياً فيه عقائد البروتستانتية فأعجب به لوثير ايما اعجاب وعده الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظاً ومعنى حتى

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وطمخت تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجمال وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا وانا لدارسو هذه الاشكال الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارئ اسبابها ونتائجها تفصيلاً فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو بيع الرحمة الالهية سمح به البابا اليون العاشر وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧ رد لوثير اولا على قرار البابا ببيع الرحمة رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود الفاتيكان عليه اضطر ان يقاطع الكنيسة فأخذ منشور البابا فأحرقه علناً وكان ذلك بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين (١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك الحين يصاول البابوية بجرأة وشدة ولكنه لم يقرر اصولاً تجعله امام طائفة او زعيم

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات العنيفة
 بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
 ديروكاستر برجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
 جديداً سر درافيه العقائد الصحيحة فكان
 ذلك سبباً لزيادة حركة الجدال بين الفرق
 انه جاءهم بكلمة مناقشة وانبنى على ذلك ان
 رفضته كنائس السويدو الدانمارك وروسيا
 هاستين وبوميرانيا وساكن الدنيا ومالك
 اخري فلم يجمع الذي اصدر هذا المنشور
 من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
 السلطة وهذه هي الغلطة عينها التي وقع فيها
 لوتير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
 الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
 السلطة .

اما اعتماد لوتير على السلطة الكنيسية
 فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
 قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
 كان يتقاضي منه فوق ذلك اقراره بصحة
 التفسير التي اعطتها الكنيسة البروتستانتية
 عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
 واعتبار كتب اخري مثل (كوفسيون
 اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
 من الكادو كتاب لوتير وكثير من اللوتيريين

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب
 البروتستانتية الالمانية

مات لوتير خلفه ميلانشتون صاحب
 الكتاب المذكور فنار عليه بعض المتحمسين
 من البروتستانتية زاعمين انه لضعفة يتنازل
 للكاثوليكين عن امور مناقضاً بذلك
 الاستاذ الرئيس لوتير ، ومن هنا نشأت
 مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى
 جهنم والبرامة والعمل الصالح والاختبار
 والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
 آدم واقضاء والتقدير . اشتبك في هذه
 المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
 مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى
 الانقسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
 الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
 اغريقولاً رئيس الانثيون ، وقد سموا
 بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
 والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
 ومنهم اوسياندر الذي كان يقول
 ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب
 آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر

أن البروتستانتية قد أخفق مسعها في إيجاد وحدة دينية بين اتباعها . فبداله أن يسعى في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة يدل به حقد بعضها علي بعض حياء ، وحررها سلاها ، ولأجل أن يصل الي هذه النتيجة رأي أن يقصر العقيدة المسيحية علي فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقه فيما عداه . والاستاذ كايزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً علمياً فاصلاً بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما الميسيتيسم التي تصادف في جميع الأزمان وفي كل الديانات وعلي الخصوص بين المفكرين وكبار المتصنرين ، فقد تأف منها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا تروقيهم تقيد البروتستانتية بالاشكال كأن مبادئهم الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول المتعوده علي رؤية الاشياء في نصوعها الطبيعي خالية من الاغشية والاعراض من أتباع هذه الطائفة سكوني كنفد الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاحتي

يضيفون الي هذه الكتب منشور المجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ الذي قامت به ، واكتسبت هري الناس بسببه . ولكن كنيسة تقوم علي مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل سلطنة فوق سلطنة العقل يستحيل عليها أن تثبت علي غير هذا المبدأ فلا جرم أن أصابها بعد تغييره علي ما وصفناه من الزعازع الجدلية ما جعلها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابارت ظهور البروتستانتية ، وأخذ الناس يصيحون من كل مكان قائلين أن البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه الخضوضاء كإها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلاً مقنعاً فنقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية تسمت علي حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والميسيتيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هلستاد يدعي كايزن لما رأي

العلمه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميسيتيسم في خطتها ، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج علي جمرد العبارات التي تقال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخائفة المرئية كانطباع للروح غير المرئية علي صفحاتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسدياً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فبالحب يحيي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في أفئدة المؤمنين به المستسلمين لارادته والمسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل وانتقري ومن ذري التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة علي ما يتخيله من الكمال فألف جماعة سرية رباطها الاخاء وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيتيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاخلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرر نليوس أغريباوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل النفس البروتة ناتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعده وته فلم يحدث أثر أو ذهبت نسياً منسياً إلا أن تلهيذا له يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثير أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الي اليرم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالي الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه فخلق العالم. ثم أن ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس : وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المرئية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

لا يحصي من كل قبيل واجتازت المانيا الي فرنسا و إنجلترا ويرجع ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الاسرة التي كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذي اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فرجدت أقواله مستنداً من العالم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادة شي لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث بهذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقرّة الالهية التي تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عددمن طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أي التي ارتكبتها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والترتبة فسماهم معاصروهم بالمائة البيتيست فتألفت منهم طائفة كثيرة الافراد تحت

المرثية من الطبيعة غير المرثية فالله هو اذن كل ما هو موجود والطبيعة جسده هذا المذهب علي ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي . والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهان الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكو سنة ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذي اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أماني أستاذه وقرر ان تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي أقرب وجود بعث مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشي الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم أيمانويل سويدنبورغ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقرال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق

رئاسة ب. ج. سبنسر الذي أوصي بجعل
التقوي قلبية وطقن علي الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكهنوتية وحماية
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار علي أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعي انه اوتي قوة روحانية خارقة
للعادة فاحترروا العلم وشرحو الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حماة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفناء الدنيا حداً
زعموا انهم استخراجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وننوه هنا أيضاً بماتياس كنيوتزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الي نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأي سلطة دينية أودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية علي
هذا المنوال حتي العلامة لبنز فخلصها

من هذا التخبط المريع بفلسفته الجليلة
الاسرة. ونبغ بعده كرستيان ولف فكل
فلسفة لبنز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعترفتها الكنيسة نفسها بعد ان عادت من زماناً
طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون سندوا
مذهبه وأكثروا من أنصاره الي أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبنى علي أنقاضها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر الحظوظ في المانيا وسميت
بالكريتسم أي الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعته أصولها علي قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوصاً أشداء
الشكيمة مثل هرذر وجاكوبي الذي كان
يسميه قومه بأفلاطون الالمان فصادفت
فلسفته قبولا عند اللاهوتيين وظهر بعده
خلياخ الشهير فطبقها علي القواعد
الدينية بأسلوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوصاً عنيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر للفيلسوف كنت

بدعي فريس فحاول أن يقرب ما بين
لا رثوذ كسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجا كربي فقرر ماقرره
كنت من أن العقل لا يدرك الا ظواهر
لاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سرأرها
أصولها لـ لكنه اعترف مع جا كربي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان يشعرونا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
لعالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
تصال بينهما الا بالوجدان يترك الحرية
لما لمة للعالم والدين

ولا يجوز أن نغفل التنويه باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
رشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
علي البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
بذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
اعلم بمطابقة اللاهوت لانسوت هو الروح
لقدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر
فضية والابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية . يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل القضية وهو العلم وبما انه
خارج عن الله فيكون سابقاً . مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقتضي المقوط
الفداء ، فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الي الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف هذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها اتباع الي
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
ستروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسي الواردة في
الانجيل كانت خيالا محضاً .

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البرونستانتيه الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذ كسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقدمات واف بوجل
وهو وثف كتبه جمهور من الفلاسفة
وفيه تري اجاثا لكثير من العلماء ينتقدون
بها الأصل التاريخي للمسيحية ويطعنون
علي أخلاق عيسي عليه السلام حتي ذهبوا
لنعتة بالثوري الطماع . وهي مباحث بحمها

من دفعهم اضطرهاد الفالوولوبوز الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة
في فرنسا هو المصلح الزورنخي أولويك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة علي نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا، الا انها
أرسخ اصولا وأوضح منهاجا، وأدق
اسلوبا، واكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل صفات مؤسسها
الشخصية جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن اختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتى بها الزاما
يخرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملاي بالانتقادات والردود والمباحث في

وقالها قبلهم علماء الانجائز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامه الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا علي عقائدهم فيزحزحهم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيوناليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة
كاملة من الانسان بل يعده بعضهم أقدم
انسان ظهر علي الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت
التمسكين بالدين لأن يسمروا أنفسهم
بالارتوذكس أي الباقيين علي العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الي
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصلحة . لهذه الكنيسة سيادة علي
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي
مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا
موجزها :

أولا : أن الله اراد بارادته الابدية
التي لا تتحول أن ينجي الذين بفضل
الروح القدس يتقدون بالمسيح ويدومون
علي هذه العقيدة ، وأن يترك في الائم
ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون
ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا
والكل منا علي حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة
الروح القدس أن يحصل الايمان المنجي له
رابعا يجب أن تعزي جميع الاعمال
الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك
الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان أن يضع
فضل الله باهماله ويقع في الائم والبغي
هذه الآراء لم ترق في عين جومار
وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرارا
فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس
وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد
الحجاج واللجاج بين الحزبين واخذت
المناقشة شكلا رديئا ثم اتفقا علي جمع مجمع
ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الذين

كل وجهة من الجهات التي يقتضيها امر
الدين في طوره الجديد
نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية
يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات
متحدة رؤساءها يرتبون طقوسها ونظامها
وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي
رفضتها الكنيسة اللوثيرية في المانيا وانكها
تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسي بجمانه
في خبز الكنيسة وعتقدها بالقضاء والقدر
وهنا يحسن بنا أن نورد كلاما موجزا
عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في
فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد
ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت
خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا
فقد قالوا أن العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل
الظاهرة النص ص ولا تتفق مع رحمة الخالق
فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني
هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء
الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانية
مستقلة الا في عهد ج. ارمينيوس في
القرن السادس عشر حيث نصب نفسه
في وسط جامعة ليجد خصما متجاهرا لهذه
العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا
ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

هذه العقيدة عضدها آخرون واشتد
الجدال بين الطرفين وتناول سواهم ولم
يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً
لدحض المذهب الاخير وان كانت
عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة
كالذنان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية
مذهب لا يقرب بالتمثيل وكان اتباعه في
بدا الامر قائلين لان كالذنان كان يأخذهم
بالقهر حتى انه اذاق مقدم القائلين به رهو
ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما
ظهر لويوس سوسان وفوست سوسان قوي
عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان
يعلموا عقائدهم والفوا لهم فرقة منتظمة في
ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير
التمثيل

فما ظهر الفيلسوف ديكرت اثرت
فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض
التأثير فقد حرم كالغان مطالعتها بحجة
انها تفضي الي الكفر، ولكن تلك
الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت
أركان الكنيسة انصاراً عديدين من اشد
نفوذاً اتباع كرسوس الذي كان يرى أن
التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز

سعوا فيه أن المجامع تفرق الجماعات غالباً
وتزيدهم تشبهاً تباذلاً، فاجتمع المجمع واقر
علي حقيقة مذهب كالغان فاشتد
الارمينيون بين في عنادهم، وجدوا في
مذهبهم فانتشر في انجلترا ووجد انصاراً
في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها
من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولي
الدفاع عنه في هرلاندة جمهور من فداحل
الكاتين

ومما هو خليق بالذكر ان المستيهم
وهو خايط العتائد بالخيالات قد ظهر في
كنيسة ارمينيوس كظهور في جميع الكنائس
المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية
المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت
به اقاديسومور البروتستانتية اذ تصدى
أيران وهو استاذ تلك الاقاديما واثان
من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد
ما في مذهب كالغان من الاختصاص ولم
يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن العفو
الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم
عام، فاتخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك
بفرض أن للانسان اثر في نيل الخلاص
ثار بعض العلماء منهم دموران علي

لا يجوز أخذها علي ظاهرها ، وكان يعيب علي لوتير وكالفان اجتهدهما في تفسيرها باعتبارها تاريخاً حقيقياً . وكان لا يقر بعطلة يوم الأحد بحجة أن عيسى ابلل العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دوكر وندني ادعت انها نبية وقد ارسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصاً جسماً سماوياً شفافاً شبيهاً بجسم عيسى قبل الخليقة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والأخر في الارض وكانت تنكر التثليث . لم تجد دعوتها أذناً صاغية في فرنسا فرحلت الى سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة واتبعها خلق كثير . ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشياعها بغلوهم في العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نبية أخرى تدعي مدام ارمنجود هنس سماها اتباعها الامم وكانت تزعم أنها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر أرلى مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى وكلاهما بروتستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها علي محك التجربة ، وانتشر معه الالحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية كلها بخطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صالحة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي انها لا تحتم علي متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم انه ان سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر اخرجته تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغمًا عنه فلم يبق الدين علي ما يريدون أن يكون عليه بل علي ما يريد العقل أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الي اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

كانت امتخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية
تحترم الأشكال الخارجية ، وانتمقايد
الظاهرة والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبرطورية الرومانية الثانية ووقعت
مثلا تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في
كثير من عهودها العضا الركين للحكم المطلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية علي جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث
والرياش غير منبر عار من الخشب وكراسي
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته ترأس الجلسات
ان وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللور تيرية في
ألمانيا

أما الكنيسة الانجليكانية فكانت
بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألبستهم كثيرا
ورغما عن تشدد الكنيسة الانجليكانية

رجوعهم هذا مدعاة لركر دريح
البروتستانتية الفرنسية
(البروتستانتية في إنجلترا) كانت
إنجلترا أولى الأمم بالسبق الى الاصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث انها كانت في
هذا الميدان وراء الأمم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الانجليزية تدخلت
في أمر الدين فوققت بينه وبين مصلحتها
وحرمت شعبا حرية النظر في عقائده ونفي
الغث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية علي
عهد اللاهوتي جر انمار وغيره في عصر الملك
ادوارد السادس تتقاضي من كل انجليزي
أن يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا
من أصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة اليزابت الى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الأمر تشبه الكالفانية
الا أن الانجائز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالقضاء والقدر ، ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل للملك الانجائز الذي يجمع في يديه
السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية الا أن الكنيستين

في كثير من الامور اذ حذفت عشر عقائد
من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
للكنيسة الانجليكانية من الاثني
والاربعين العقيدة السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة
الله مع انتظار رسول جديد فرقة المورمون
التي ليست عقائدها الا خليطامن أو هام
وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام
عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختتم هذا الفصل حتي نذكر
أقرب الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في انجلترا فمنها الميثوديست
والبوذيسم . فالاولى تألفت سنة ١٧٢٩
في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت علي نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيسم فلا
يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان
غرضها أولا الاعتراض علي جهود الكنيسة
الانجليكانية ووقفتها مع الرسوم التقليدية
ولكنها فيما بعد بحجة اتقرب من الكنيسة
الأصلية الأولية قبات عقائد مختلفة من

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها تكونت
بأزائها عدة فرق خارجة عنها فقد وجدت
من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق
عليها اسم (الديسدانت) كالبورتيان أو
البرسبيتيريان ، والمستقلين الذين كانوا
جماعة ذات وجهة دينية وسياسة في آن
واحد وكان أحسن اشكال الحكومات في
نظرهم هي التيوكراتية ، وفرقة الرمونتران
الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين
والعقل ، وفرقة الاونيتبر الذين كان من
مقتضي مذهبهم ان الروح القدس ليس
قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الأصل
الالهي ويكون مع الله إلهوا واحداً

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة انجلترا وصبها في مثل قالب جمهورية
جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك
فخلفتها أسرة سعي ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى الملا نهاية
وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا
وقامت علي أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة
الاييسكر بالية تختلف عن كنيسة انجلترا

في الأمور الاعتقادية التي حررها
كالكاثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد
والنار رجالا لأجل عقائدهم ، ومنعوا
كتبا عن النشر لأنها تحوي ما لا يتفق مع
تعاليمهم

ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء
والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية
والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة
هذه اكبر الفروق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام التثليث وإلهية
عيسي موجودين في كلا المذهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر
اكثر الناس في الدين النصراني من الوجهة
الأصولية فقرأوا ما يراه كل ناظر في العقائد
التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاما
صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة
الإلهية في شرعه للناس. ولولا ان كتاب
المسلمين ينص على ان عيسي رسول ودينه
حق لكانوا من أشد الناس انكارا للنصرانية
لشدة عنايتهم بتطبيق الاصول على قواعد
المنطق ، وانصرفهم بكليتهم الى اعتبار
احكام العقل

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد
بوجود البروجاتواروهر الدخول في جحيم
مؤقت بعد الموت للتطهر من الذنوب وقد
اتفق ان عدد أعداء أمن هذه الطائفة صبا
الى المذهب الكاثوليكي فتنبهت الكنيسة
الانجليكانية وظنت ان هذه الفرقة انما
تكونت لتخدع الانجليز وتحيلهم الى الديانة
الكاثوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق
الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها بوقوفها
مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين
الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشاق عنها (ملخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهريا بين هذين
المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث وإلهية
عيسي وكونه جاء ليفدي البشر من
خطيئة أبيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالترحيد وعدم
إلهية عيسي الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأي العام في شيء
وكان الخلاف ينحصر في أن
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في
 خلالها الاجماعه من المستضعفين لا يقدر
 علي حمايته ، وليس فيهم من العصبية
 ما يدفعهم لوقايته ، بل كان منهم من أسلمه
 لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته تفاديا
 من مشاطرته العذاب المبين . وهذا غاية
 ما عهد من الضعف ، ولم يكن فيهم ثري
 يفتن الناس بثروته ، ولا قوي يخضع أحد
 لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف
 على أشكاله ، والفقر بضر وبه ، وبقوا على
 ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية
 من خمولها الذي كانت فيه ، وبعثها من
 مرقد هافا مملكة ناصية الشعوب المختلفة
 بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك
 الضربات الشديدة التي كان يصبها على
 أشياءها قياصرة الرومان وعالمهم في كل
 صقع من أصقاع المعمور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية
 علي الوثنية فان الامبراطور قنسطنطين
 الروماني الذي تبوأ عرس الرومان في
 القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فعمل
 الناس على النصرانية بقوة السيف وأمر
 بهدم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل
 من لم يدن بالدين الجديد

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في
 النصرانية من جهة بنائها فعمطوا حقها
 وتطرفوا الي تفضيل البوذية عليها وقابلت
 دائرة مدارف القرن التاسع عشر بين الحكم
 التي أتى بها عيسى عليه السلام وبين حكم
 فلاسفة اليونان الأقدمين وفضلت الثانية
 علي الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من
 النظر المحدود في النصرانية من الوجهة
 الأصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك
 الأصول علي قوانين العقل . وأنا لأنكر
 الخطر الذي تعرض اليه النصرانية اذا
 نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أري من
 الظلم البين أن تستوعب هذه الوجهة كل
 شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا
 الدين قبل طروء الشوائب عليه تلك الروح
 التي لا تزال تتجلى في بعض آيات الاناجيل
 وظهرت بأكمل مظهر في شخص عيسى عليه
 السلام واتباعه الأولين تلك الروح التي
 كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس
 كانت هي السر الكبير في نشرها رغما
 عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد
 والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الي بني

هذه الديانة علي الأديان مما كان سائداً في تلك الأزمان ؟ ان اكتناه هذا السر يهمننا جداً لوصول حلقات الارتقاء الديني في الأمم وبتجلية الناموس الالهي العظيم العامل على ايقاظ الشعور العام من وجهة التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت تجليته بتجلية الأدوار التي انتابت الامم في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ، ومقدار ما أتى به كل منهم من المحصول في اقامة صرح العاطفة الدينية وتغليها علي جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة أصول لم يجز العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها الغلب على النفوس ، والسلطان علي العقول رغما عن مجافاة قواعدها الاولية لاحكام العقل ، وبعدها عما يقررده العلم ، تلك الاصول هي :

(١) الصلة بين الله وخلقه

(٢) التحاب والتراحم

(٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه

حتي في دفع الشر

كان الناس قبل مجيء المسيحية

يصرون الله بصورة إله منتقم جبار

نعم كل هذا كان ولاكنه لا يكفي في تعليل انتشار مذهب ديني وتسلطه علي الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل ان يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة ، ولو افترضنا المستحيل وقلنا يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة فلا نستطيع أن نعلل بقاء واستمراره بعد زوال العامل الموجب له ومجيء عوامل مخالفة له كما حدث من مجيء امبراطرة انتصر والارثنية علي المسيحية بعد قونسطنطين

لا يمكن تعليل انتشار النصرانية الا بفرض ان فيها أصولا كانت أرقى من الاصول المنتشرة اذ ذلك بين الناس فتنازعت تلك الأصول المختلفة الحياة فسقطت الاصول الواهية وحات محلها الاصول القوية علي مقتضي ناموس تنازع البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا الناموس عام حتي في الاصول والمبادي ، سواء كانت علمية أو سياسية أو غير هائما يتسع فيه المجال للتغالب والتنازع

هذا مما لا يمكن التردد في قبوله ، فما

هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل عليه قديم ولكن عيسى جلاه للناس بمعناه الكامل ونص فيه نصوصاً لا تحتمل التأويل كقول له من ضربك علي خدك الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سابك قميصك فأعطه رداءك الخو عمل المسيحيون الأولون بهذا الأصل فصار الواحد منهم مثال المسامحة والصفح والتجاوز ، ولا يخفى أن الانسان مفتور علي أكرم العواطف وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل علي قوة أدبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق تتمنى كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في يوم من الايام

هذه الأصول الثلاثة وتحلى المسيحيين الأولين بها ، سويقين بدافع العقيدة الخالصة لا العصبية التقليدية كانت أشد في فتح القلوب ، واجتذاب الالهواء ، من الرقي والعزائم ، بل ومن القنأ والصوارم ، فأخذ الناس يدخلون فيه افوا جاسراً وعلانية حتى جاء الامبراطور قونسطنطين فقضى علي ما بقي من آثار الوثنية وأعلن أن دين الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية بقيت علي بساطنها الاولى علي ما أمر بها

لاشغل له الا اذلال الخلق وتعييدهم ، وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه العقيدة رصور الخالق للناس بصرة الاب الرحيم ، الشديد العطف علي بنيه . وبما ان الانسان جبل علي حب الحرية ، وفي فطرته نزوع الي الرفة ، حنت نفسه الي هذه العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعاً بعوامل قرية للتخلص من تلك العبودية الدينية التي تابأها فطرته

أما مبدأ التحاب والتراحم فلم يختص بهما دين عيسى فهما في جميع الاديان علي درجات مختلفة ولكنه جعلهما عماد دينه وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر والانعطاف علي الخلق بارهم وفاجرهم ، ونشأ تلاميذه علي طريقته من اين الجانب وطلاقه الحيا . فكانوا هينين لينين ، يؤثرون علي أنفسهم ، ويؤاسون الفقراء ويعينون علي نوائب الدهر ، فأثرفي الناس هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس كلهم علي هذه الاخلاق ، وتصوروا ما تكون عليه الانسانية لو عمت هذه العواطف الافراد ، فمالوا الي هذا الدين مدفوعين بحب الحياة علي صفاء وسلام

في عقائدها واصر لها، مدت به عن سداجتها
بعداً شامعاً، فخفضت اناموس الاديان
التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
قادمها بحكم الطبيعة الي حفظ وجودهم بكل
الوسائل وازت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما تستدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتى
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لأصول دينية يأتي به دين جديد احتجاجا
علي ما حدثه حفظة الكتاب من الميل عن
الصراط، وحياطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادبية
فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
وفاصلا بين الحلي والعاطل، وأراد الله
أن يكون خاتمة الأديان، ومبشراً بدولة
العلم والعرفان، وعاملا من اكبر العوامل
علي تأسيسها هي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا تزداد الاشبية ولا لاء مهيبه، تدوم
بها علي الانسان نعمة المدد الالهي، فلا
يزال العالم يتكلم به حتي يبلغ غاية ما أعده

المسيح لما بقيت من حملات العلم، بقيت
ولكن ممثليها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يقوسعون في التمك في الارض. فأنشأوا
لانفسهم سلطنة منظمة تهوي اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار، ونازع الملوك
والمثغلبين ممالكهم وسيادتهم، فاقتضي
ذلك أن يتسرب اليها العلو وحب التعالي
وأن تدخل في ادوار المغالبات والمكاشفات
وتتمحل ما تقتضيه من اصول اذية لحفظ
كيانها، ومزالت جادة في هذا السبيل حتى
انجحت في أن صارت سلطنة ذات رهبة،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي استهزت العقول والافتدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فالنصرانية ديانة لو كانت بقيت
علي ما كانت عليه في سداجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيرية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية، ولكنها انقلبت بعد
القرن اثالث لحال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها عصبية، وسلطنة قوية، وتقاليد
مرعية، ولرجالها مراتب خاصة، والبدعة
خاصة، واستحالت الى حال من التركب

والكلابية يخلقون جميعاً لهم بلا استثناء
 أما الديانة عندهم فسر من الاسرار
 العميقة لا يبرحون به لسواهم والمرأة عندهم
 لاتعلي هذا السر مطلقاً لانها في نظرهم
 ضعيفة العقل والارادة لاتؤمن علي هذا
 السر فلمرأة النصيرية لادين لها أما
 الرجل فلايسلم السر الا متي بلغ التاسعة
 عشرة من سنه فيعقدون اذذاك الاجتماع
 الخاص لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
 مؤلفاً من بعض مشايخ الطريقة مع
 كفيلين أو شاهدين اثنين يشهدان
 باستعداد الشاب لقبول السر ويضمنان
 محافظته عليه وهكذا يلقنونه سر ديانتهم
 بعد أن يحلف اليمين المقررة عندهم بانه
 لايبوح به ولو أريق دمه ولهم في كيفية
 ادخال رجالهم في أسرار الدين طرق تشبه
 بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
 الماسونية علي مايقال ومن الغريب أنه
 مع بساطة هؤلاء القرم وجهلهم مارأينا
 واحداً منهم أفشي سر ديانته رغماً عن
 الوسائط المتنوعة التي أخذها كثيرون في
 الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
 الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
 مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الي

الحالقي له من غايات الكمال ، ونهايات
 الجلال ، لا يختص بها وطن من الأوطان ،
 ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
 الانسان
 النصيرية طائفة من الباطنية
 لاتزال بسورية وقد كتب عنها فاضل من
 اللاذقية في جريدة الاهرام مقالاً جمع من
 تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فننقله
 لحضرات القراء وهو .

النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
 سميت بهذا الاسم نسبة الي نصير القرني
 الذي يقال انه جاء من جهات فارس ،
 وهي ساكنة في شمال سوريا بالجلال
 المعروفة بجلال النصيرية الواقعة شرقي
 لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
 الي حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
 قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
 المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
 ادنة وطرسوس ومرسين واسكندرونة
 وانطاكية والذين يسكنون السواحل
 منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
 والذين يسكنون الجبال يسمون كلابية
 والفرق بين الشمالية والكلابية ان الشمالية
 يسبلون الاحمي ولا يجوز عندهم حلقها

المسيحية كعيد الغطاس والعنصرة والتجلي
وأهم اعيادهم عيد رأس السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزلة ولا يعرف أحد على
دخول هذه الاعياد عندهم غير مجاورتهم في
الزمن السابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والغريب من أمر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية
وغيرها أخذ في الاختفات تدريجاً حتى تواري
ولا يري أحد منه الآن نسخة واحدة
أما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد أن أقام باللاذقية مدة مديدة أخذ
أقاربه يواسلونه من أدنة ويحبسون اليه
العودة اليهم مستعملين في ذلك كل وسائل
التودد والمجاملة حتى أمن جانبهم وعاد الي
وطنه الاصيل وهناك أماتوه شرميتة باحراقه
حياً

والنصيرية من حيث المدينة علي حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتمعت
المرسلون أمير كان في اللاذقية بجلبهم الي
المدينة وتثيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قرأهم ولكن اجتهادهم ذهب تقريباً
سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش
فيها النصيرية وخشونة عاداتهم التي هم
متمسكون بها تمسكاً شديداً

بعض المرسلين الإمبركان بأنه مستعمد
لكشف الغشاء عن أسرار دياناته ولكنه
لا يجوز أن يفعل ذلك وهو في بلاد فجاء
اللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكورة السليمانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الإمبركان ومن هذا الكتاب
يفهم أن النصيرية علويون يعتقدون
بالوهية الامام علي فالشمالية يقولون أنه
حال في القمر والكلابية يذهبون الي انه
في الشمس فمن هذا القبيل هم عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح أو
التمصص فالارواح الصالحة عندهم تحل في
النجوم والارواح الشريرة تحل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرهم نجمة
كالخنازير والقروود وبنات آوي ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عندهم ثلاثة
أحرف وهي ع م س أي علي ومحمد وسلمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفق من ديانات ومذاهب مختلفة
قرأهم يستعملون الاسماء الاسلامية
مثل محمد وعلي ومصطفى وحسن الخ .
لكنهم لا يسمون أحداً منهم مطاقاً باسم
عمر أو بكر ولا يصومون رمضان ومن
أعيادهم التي يحتفلون بها بعض الاعياد

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا والى سوريا الى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته الى جزيرة رودس فاستولي عليه القنوط واليأس من التخلص من ذلك المنفي فبقي في منفاه حتى وافته المنية ولا نصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فانه عقب خروج ابراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل علي اللاذقية فهبوا ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا علي سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا بالحكومة فصدر الامر من الاستانة للوالي المشار اليه بالذهاب الي اللاذقية مع قربة عسكرية كبيرة من الفيلق الخامس لقمع الثورة وتأديب العصاة فصعد بالامر وكانت اجراءاته في منتهي الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض علي العصاة واعدامهم شنقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الاشجار فعم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشر سنين ثم عادوا الي التمرد والعصيان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عا كنف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض علي كثيرين من

أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي بسبب هذا النفور لانهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم الي الثورة مراراً فمذ نيف وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعو اسماعيل خير بك علي الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أو في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاختاد ثورته ولكي تأمن شره جعلته حاكماً علي قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالمتاوله ولكنه لم يمض زمن يسير حتي هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فسكان تارة ينفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو علي الشلالة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور الا انه غدر به ارضاء للحكومة أو ظمعا بالرشوة والمكافأة فقتله وهو نائم وأرسل رأسه للحكومة فتشتت عائلة اسماعيل خير بك بعد قتل عميدها وكان أكبر أولاده المدعو هراش اذ ذاك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركز أبيه بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظرا الي

رؤساء العصاة فشق بعضاً نفي بعضاً الى قلعة
 عكا فاستتب الأمن زمناً في تلك الأنحاء
 وبعده ذلك العهد عين للاذقية متصرف اسمه
 ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال
 السلطان عبد الحميد فبعد أن بقي في متصرفيته
 مدة وخبر أحوال البلاد خيل اليه أن يبدأ
 أجنبية تلعب بعواطف النصيرية وان وجود
 مدارس الامير كان في بعض أنحاء الجبال
 مضر بسياسة الدولة وان الدراء الوحيد هو
 اقفال تلك المدارس الصغيرة للاستخانة عنها
 بمدارس الحكومة ثم خطر له الفوز بهذا
 المشروع ضرورة ادخال النصيرية في
 الدين الاسلامي بطريقة رسمية وحينئذ
 يكون له الحق بمنع انشاء المدارس
 الأجنبية بينهم فسعي جهده في سبيل انجاز
 مشروعه وهو يقصد غالباً كسب الشهرة
 ونيل المنزلة في نظر عبد الحميد فاتخذ
 لذلك طريقة سهلة وهي في حد ذاتها تلفيق
 ظاهري وذلك انه اكتفى بأن احضر اليه
 اكثر رؤساء النصيرية ومشايخهم بصفة
 نواب عن جميع النصيرية وكتب بحضورهم
 مضبطة في مجلس ادارة اللواء بأن جميع
 طوائف النصيرية دخلت عن رضي رطبية

خاطر في الدين الاسلامي الحنيف وانهم
 لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي
 ينوبوا عنهم بالاقرار والاعتراف بأسلامهم
 الرسمي لدي الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة
 وانصرفوا وبعد ذلك اقفلت الحكومة
 مدارس الامير كان الصغيرة التي كان اكثرها
 عبارة عن بيوت حتميرة ثم بنت الحكومة
 في سواحل الجبال نحوار بعين مدرسة صغيرة
 لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة
 لاغير والكن بعد وفاة المتصرف المذكور
 باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب
 للمعزي وما زال النصيرية علي مذهبهم
 الاصيلي لا يعرفون شيئاً من الدين الاسلامي
 بعد اعلان الدستور وأطلق سراح جميع
 الذين كانوا منفيين منهم واعادتهم الي
 أطنانهم فعاد خير بك بن هو اش بن اسماعيل
 من المنفي الذي مات فيه أبوه الي مسكنه
 في الجبل ولما شرعوا في اعداد الانتخاب
 لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية وشرح
 نفسه للانتخاب مستنداً الى كون النصيرية
 هم الاكثرية في لواء اللاذقية وكان قدر شرح
 قبله أيضاً اثنان من أعضاء مجلس ادارة
 اللاذقية أحدهما مسلم والاخر مسيحي

فتشبت النصيرية في أول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثاء اشارة
سرية من الاستانة (من الذين بيدهم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع أن انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفاً للقانون لانه ليس
من أهالي اللواء ولا من أهالي الولاية
التابع لها اللواء ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون أن
يفوز بمرامه ودعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع أخيراً بأنه هو من أول الثمانين
بشركة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لما المستقبل كل مخبأ. انتهى
ما نقلناه عن الاهرام

﴿ ابو نصر المنازي ﴾ هو ابو نصر
احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب
كان من أعيان الفضلاء وأمثال الشعراء
وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميفارقين وديار بكر وكان فاضلاً
شاعراً كافياً وترسل الى القسطنطينية
مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع
ميفارقين وجامع آمد وهي الي الآن
موجودة بنحز أن الجامعين وهم روفة بكتب
المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء

المعري بمعة النعمان فشكا ابو العلاء اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
والاخرة ؟ فقال ابو العلاء والاخرة أيضا
وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي أن أقام. وكان قد اجتاز في بعض
أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما
هو عليه فعمل فيه هذه الابيات :

وقانا لفحة الرمضاء واد

وقاه مضاعف الذبت العميم

نزنا دوحه فحنا علينا

حنو المرضعات علي الغلام

وأرشفنا علي ظمأ زلالا

أذ من المدامة للنديم

يراعي الشمس أنى قابله

فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاء حالية العذارى

فتمس جانب العتد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها

رذكره أبو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئاً من شعره فها أورد

له قوله :

ولى غلام طال في دقة

كخط اقليدس لا عرض له

وقد تناهي عقله خفة

فصار كالنقطة لاجزاء له

ويوجد له بأيدى الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزيز الوجود وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى أوصي بعض الادباء

السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتمى اليها فلم يقع له على خبر فكتب

الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه أبيات من جملها عجز بيت

وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله

تعالى

ناصر الدين بن النقيب الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنفاني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

أبو حيان جالسته بالقاهرة مراراً وكتبت

عنه وكان نظامه حسناً وتوفى سنة سبع

وثمانين وسمائه روى عنه الدمياطي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل

الاحباب ومنازه الألباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه الثورية الرائقة اللائقة

التممكة وهو أحد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الي الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة

وجبابها الثغر النقي الاشنب

تفاح خذك بالعذار ممسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

وما بين كفي والدرهم عامر

ولست بهادون الوري ببخيل

وه استوطنها قط يوماً وإنما

تمر عليها عبارات سبيل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان عيباً لو تفقدتني

وقات هل أهمهم أو أنجدا

فعادة السادة من قبل أن

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان علي ماله

وهو باخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالي لأرى الهدهدا

(وقال أيضا رحمه الله)

أراد الظبي أن يحكى التفاتك

وجيدك قلت لا يا ظبي فاتك

وفدي الغصن قدك اذ ثنتي

وقال الله يبقي لي حياتك

ويا آس العذار فدتك نفسي

وان لم اقتطف بغمي نباتك

وياورد الخدرود حمتك عيني

عقارب صدغه فأمن جناتك

ويا قلبي ثبت علي اتمجنى

ولم يثبب له أحد ثباتك

(وقال أيضاً رحمه الله)

أقول لنوبة الحمي اتركينى

ولا يك منك لي ما عشت أوبة

فقات كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقي الامير بغير نوبة

(وقال أيضاً رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلي

فهل الي خده المورد

خد وثغره فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي يروي

وذاك يروي عن المبرد

(وقال أيضاً رحمه الله)

أنا العذري فاعذرني وسامح

وجسر علي بالاحسان ذيلاً

ولما صرت كالمجنون عشقاً

كتمت زيارتي وأتيت ليلاً

(وقال أيضاً رحمه الله)

وجردت مع فقري وشيخوختي التي

تراها فنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي فاني

أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضاً رحمه الله)

أعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلاك جسمه منهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال أيضاً رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمعه النيل وتغليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضاً رحمه الله)

ومابي عين نظرت لحسنا

وذاك لجهلي والعيون وغرتي

وقالوا به في الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(رقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته

رهي الغمام ومنها الوايل العرق

وقال قوم رماضوا رما وهو

بأنها النيل قلت النيل يحترق

(رقال أيضا رحمه الله)

أبلم قلدره أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوق في الوزارة طبل

وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا رحمه الله)

يا غائبا لو تضييت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

مأرك السقم بعد بعدك لي

والله جنبا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقرل جسمي لنحولي وقد

أفرط بي فرطضني واكتئاب

فعلت بي يا قوم ما لم يكن

يابس والله عليه اثياب

(رقال أيضا رحمه الله)

لاتأفن علي الشباب وفقره

فبعلي المشيب وفقره يتأسف

هذاك يخلفه سواه اذا انقضى

ومضي وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

ذأء ببح القلب وهو عاشيقه

وكنت لا أشتهي أراه فقد

أصبحت لا أشتهي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت ادغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أزحت علمها

أقت أجرامها علي عجل

وبعد هذا خزنت غلمها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أياسا كني مصر غدا النيل جارم

فأ كسبكم تلك الخلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوى أثر يبدو على الظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد جلاوة

وخليته أعلي من الشدر والدر

فرحت وبني شوق وما كنت شيقا

لملم ذلك الثغر لولاه في الثغر

فلا تبطن سحر البيان بأرضنا

فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا

وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

يا ساكن الروضة أنت المشتبه

من هذه الدنيا وأنت المقتضي

ويا سرور النفس بين الشعرا

انت الرضي فيهم والمرضي

ويا سراجا لم تنزل أنواره

تعيد أسود اللينالي أبيضاً

مالي أراك قاطعاً لو اصل

ومعرضاً عن مقبل ماعرضاً

(فأجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة

أصبت من سواد قاي الغرضاً

لكن أسوت ماجرعته بما

اعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أري منقبة

الا وأولتك اثناء الأيضاً

ان ولائي حسن في حسن

اذ ما أرى لعمر أن يرفضاً

➤ النصير الحمصي قال أثير الدين

أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق

وكان يتحرف باكتراء الحمامات وأسن

وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

(ومن شعره) رحمه الله تعالى :

لا تقل ما حيتت الا بخير

ليكون الجواب خيراً لديكا

قد سمعت الصدي وذاك جواد

كل شيء تقول رد عليكا

(وقال أيضاً رحمه الله)

ان الغزال الذي هام الفؤاد به

استأنس اليوم عندي بعد مانفرا

أظهرتها ظاهريات وقد رقصت

فيها الاسود رأها الظبي فانكسرا

(وقال أيضاً رحمه الله موشح)

فكم من الاسراف أسري

في كفيه من خطر

عقلي وحلمو الجاني

الجاني ركوب الغرر

أزرى الجبين الحالى

بالحال ممن قد اعتدى

اذ فاق بالكمال

كلى أسفا وأنكدا

ممن أتته الدوالى

دوالي قلبي من الردا

ومذ بذات مالى

أو مالى باللعظ اذ نظرا

(٥٨ - دائرة - ج - ١٠)

وقال اذ لوي لى الوالي
 يرفع له الخبر
 يعصن بان مائل
 مائل عنى اشقرتي
 وترثى لدعبي السائل
 ياسائل عن حال قصتي
 ولا تطع العاذل
 ياعاذل وارفق بمهجتي
 وان تردنى قائل فى قائل افوز بالظفر
 كى ينبجلى فاضل المناضل من حالى الغير
 ياءنتهي آمالى امالي
 فى الحب من مجير
 ارثى لجسمي البالي يابالي
 وارحم الاسير
 فقد بذلت الغالي ياعالى
 فى القدر ياأمير
 وفيك قدالتي لي ياقالى لهجرك الضرر
 وقطعت اوصالى ياوصالى تقماتى سقر
 ان جزت بين السرب
 فسر بي عن حبيهم قليل
 ومل بهم وعج بي
 فعجبي قايي بهم بخيل
 وقف بهم ياصحبي وصح بي
 ابكوا على القميل
 وان يقضي نحبي فنجح بي
 فى السهل والوعر
 وانزل بهم والطف بي
 وطف بي فى البدو والحضر
 لم أنس اذعناي اعناي
 والليل قد هدى
 وقال اذ حياي احياني
 روجي لك الفدا
 واهتز بالاردان ارادني
 اذ قام منشدا
 وطائر الافنان افناني
 اذا ناح فى السجر
 وهاتف الأذان اذاني
 اذ نبه البشر
 امالداي الراقي من راق
 قدراً على الأنام
 زها بحسن الساق والساق
 من ريقه المدام
 به الفؤاد باقى والباقى
 فى لجة الغرام
 وسنة الخلائق أخلاقى بالصبر اذ هجر
 ولذة المذاق مذاقى فى حبه السهر
 هل من فتى يسعي فى اسعافى
 بالقرب من رشا

لا تنقطع أبداً والرسالة لا تنقطع وزعم ان
الجنة رجل أمرنا بموالاة وهه أمام الوقت
وان النار رجل أمرنا بمعاداته وهو خصم
الامام تناول المحرمات كلها على اسماء رجال
أمر الله تعالى بمعاداتهم، وتناول الفرائض
على اسماء رجال أمرنا بموالاةهم واستحل
أصحابه قتل مخالفيهم وأخذ أموالهم
واستحلل نسائهم وهم صنف من الخزمية
وانما تعودهم من حمل الفرائض والمحرمات
على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك
الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف
وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة وبلغ
الى الكمال ومما أبدعه العجلي أن قال أول
ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن
أبي طالب

➤ نص الشيء ينصه نصارفعه
وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من
أحدثه و (النص) من كل شيء منتهاه
و (نص الحقائق) منتهى بلوغ العقل
الانساني و (النص) قديطابق على كلام
مفهوم سواء كان ظاهراً أو نصاً أو مفسراً
اعتباراً للعالم و (المنصبة) الحجلة
تعد للعروس و (المنصة) الكرسي ترفع
عليه العروس في جلائها

ان سال الاردا فارداف
قلبي مع الحشا
مكمل الاوصاف اوصافي
قتلي وادهشا
ياطلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر
ياغاية الآمال امالي من الهوى مفر
➤ المنصور انظر الدولة العباسية
➤ المنصورية فرقة من الامامية
اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزا
نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقر فى
الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم انه
هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى
الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر
بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة فى بنى
كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي
والي العراق فى أيام هشام بن
عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه
وصلبه. زعم العجلي ان عليا عليه السلام
هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز
وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه
عرج به الى السماء ورأى معبوده فسحج بيده
رأسه وقال له يا بنى انزل فبلغ عنى ثم
اهبطه الى الارض فهو الساقط من
السماء وزعم ايضا ان الرسل (ص)

➤ نَصَعَ الشيءُ يَنْصَعُ نُصُوعاً
وَنَصَاعَةً خالص ووضح و (النَّاصِع)

الخالص الصافي

➤ نَصَفَهُ يَنْصِفُهُ نَصْفًا بَلَّغَ نَصْفَهُ
و (نَصَّفَ الشيء) جعله نصفين و

(ناصفه) قاسمه علي النصف و (أنصف
النهار) بَلَّغَ نَصْفَهُ و (أنصف فلان)

عدل و (الانصاف) العدل و (تناصفوا)
أنصف بعضهم بعضاً و (انتصف) طلب

النَصْفَةَ . و (انتصف منه) أخذ حقه
كاملاً و انتقم منه و (النَّصْفُ) المرأة

الوسط التي بلغت خمساً وأربعين سنة .
و رجل نَصَفَ كذلك و (النَّصِيف)

نصف الشيء و (المُنْتَصِف) الوسط
➤ نَصَلَّ يَنْصَلُّ نَصَالاً

ثبت في النصل . و (نَصَلَّتِ اللحية)
خرجت من الخضب و (تَنَصَّلَ اليه من

الجنابة) تبرأ منها و (النَّصَل) حديدة
السهم والرمح والسيف والسكين جمعها

نصال و نصول

➤ نَعَى النَّاصِيَةَ مَقْدَمَ الرَّأْسِ أَوْ
الطَّرْفَةَ

➤ نَضَبَ الماءُ يَنْضَبُ نَضْبًا
سالى و غار في الأرض فهو ناضب

➤ نَضِجَ الثمرُ يَنْضِجُ أَدْرَكَ وَطَابَ
فهو (نضيج و ناضج) . و (أنضجعه) جعله

ناضجاً

➤ نَضَحَهُ بالماءِ يَنْضِجُهُ تَضَحًا
رشه و مثله نَضَحَهُ يَنْضِجُهُ

➤ نَضَدَ المتاعُ يَنْضِدهُ نَضْدًا
جعل بعضه فوق بعض فهو (ناضد) و المتاع

(منضود و نضيد) و (تَنَضَّدتِ الاسنان)
تراصفت و (النَّضْدُ) ما نضد من متاع

و (النَّضِيدَةُ) ما حشى من المتاع ، و الوسادة
جمعه نَضَائِدُ

➤ نَضَّرَهُ يَنْضُرُهُ نَضْرًا جعله
ناضراً و مثله (نَضَّرَهُ) و (أنضره) و

(الناضر) الحسن و (النَّضَار) الذهب
والفضة و (النَّضْرَةُ) النعمة والغنى .

و (النَّضِير) الجميل

➤ النضر بن شميل هو أبو الحسن
النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن

كاثوم بن عبيدة بن زهر السكب الشاعر
ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي

ابن مازن بن مالك بن عمر بن تميم التميمي
المازني النحوي البصري

قال ابن خلكان كان عالماً بفنون من العلم
صدوقاً ثقة صاحب غريب و فقهه و شعره و علمه

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة علي النضر بن شمير البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عرضي أو اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحמיד الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقما بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يجالسهم

فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في أهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالكسر وقد جاء في أخبار النحويين ان النضر بن شمير المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره ، وذكر اسناداً انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شمير قال كنت أدخل علي المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا انتكشف حتى دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان ؟ قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مر وشديد فأبتر دبهذه الخلقان قال لا ولكنك كشف ثم أجرينا الحديث فأجري هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كانت فيه سداد من عوز . فأورده بفتح السين . قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال
يا نصران أمير المؤمنين قد أمر لك بجمسين
الف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم يكذبه
فقال لخت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه
وقد تتبع ألقاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
أمر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين
الف درهم بحرف أستفيد مني . والبيت
الذي استشهد به هو لعبدالله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الأُموي العرجي الشاعر
المشهور وهو من جملة أبيات له وهي هذه
الآبيات :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نغر
وصبراً عند معترك المنايا

وقد شرعت أسنتها لنحري
أحرر في الجوامع كل يوم

فيا لله مظلمتى وقسري
كأنى لم أكن فيهم وسيطاً

ولم تك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المحيب لمن دعاه

سيننجيني فيعلم كيف شكري
فأجزى بالكرامة أهل ودي

وأجزى بالاضغان أهل وترى

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه
سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئاً
فجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت
لأن السداد ههنا لحن. قال أو تلحننى؟ قلت
إنما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير
المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت
السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل،
والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به
شيئاً فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي يقول :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نغر
فقال المأمون قبح الله من لا أدب
له وأطرق ملياً ثم قال ما مالك يا نضر؟ قلت
أريضة لى بمر و امصها واتمززها. قال أفلا
نفيدك مالا معها؟ قلت انى ذلك محتاج.
قال فأخذ القرطاس وأنا لأدري ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا أمرت ان يترب؟
قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب .
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين. قال هذه أحسن من الاولي
ثم قال يا غلام أتربه وطنه . ثم صلى بنا
العشاء وقال لحادمه تباغ معه الى الفضل

وكان السبب في عمله هذه الايات ان محمد بن هشام بن اسماعيل الخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بأمه جيداء وهي من بنى الحارث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن وقد خرجنا عن المقصود، ونرجع الان الى تنمة أخبار النضر فمن ذلك احكامه الحريري في جرة الغواض أيضا في اوائل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصحح بالصاد. ويحكي أن النضر ابن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى أبا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصحح بالصاد اي أذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى .

واذا ما الخرف فيها أزدت

افل الازباد فيها ومصحح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل

من الصاد كما يقال الصراط والسراط

وسقر صقر فقال له النضر فاذا أنت أبو صالح وتشبه هذه النادرة ما حكي أيضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن الفرات أن تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير أتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبهم أم من سلح، فنجل الرجل واتقطع انتهى كلام الحريري . قلت أنا والذي ذكره أرباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعد أحد الحروف الاربعة وهي التاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فنقول في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا وحكي فيه خلافا سوى الجوهرى في كتاب الصحاح في لفظة صدغ فانه قال وربما قالوا السدع بالسين ، قال محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم بلعنير يقلبون السين صاداً عند أربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالى اثانية كانت أو ثالثة أم رابعة أن يمكن بعدها يقولون سراط

وصراط وبسطة وبسطة وسيتل وصيقل
وسرقت وصرقت ومسغبنة ومصغبة
ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم
والمسخب وانصخب انتهى كلامه في هذا
الفصل. وأخبار النضير كثيرة والاختصار
أولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
في الاجناس علي مثال الغريب. وسماه
كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء
الاول منه يحتوي على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات
الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي
علي الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على
الغنم والطير والشمس والقمر والليل
والنهار والالبان والكأمة والآبار والحياض
والارشية والللاء وصفة الحجر والجزء
الخامس يحتوي على الزرع والكرم والجنب
وأسماء البقول والاشجار والرياح والسحب
والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق
الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني
وكتاب تغريب الحديث وكتاب المصادر
وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل
ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي
في سلخ ذي الحجة سنة أربع وثمانين

وقيل في أولها وقيل سنة ثلاث وثمانين
بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد وتشا
بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى
والنضير بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء
المعجمة والراء والشين المعجمة وكاثوم
وكاثوم بضم الكاف واثاء المثناة وبيذبا
لام ساكنة وعبدة بفتح العين والذال
المهملة وبينهما باء موحدة وانما قيل له سكب
لقوله برق يضيء خلال البيت اسكوب
وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن
الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة
السكب هو زهير بن عروة ابن جلهمة والله
اعلم بالصواب وجهه بضم الجيم والهاء
بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم جنب
الوادي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم
والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم
الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء وخراعي بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

معروف فلا حاجة الي ضبطه

➤ **نَضَّ** الماء يَنْضُ نَضًّا سَالًا قَلِيلًا قَلِيلًا وَ (النَّضُّ) الدرهم و الدينار اي النقود في عرفنا الآن

➤ **نَضَّلَهُ** يَنْضُلُهُ نَضًّا سَبَقَهُ وَ غلبه في النضال اي الرماية و (ناضله) باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في النضال

➤ **نَضَوْا** نَضْوًا جَرْدَهُ وَ (نَضَا الثَّوْبَ عَنْهُ) خَلَعَهُ وَ (أَنْضِيَ بَعِيرَهُ) هَزَلَهُ وَ (أَنْضِيَ السَّيْفَ) اسْتَهَ وَ (الْيَنْضُو) الْبَعِيرُ الْهَزِيلُ وَ (نَضَا سَيْفَهُ) شَهَرَهُ

➤ **نَطَّحَهُ** يَنْطَحُهُ نَطْحًا أَصَابَهُ بِقَرْنِهِ وَ مِثْلُهُ نَاطَحَهُ وَ (تَنَاطَحَا) نَطْحًا أَحَدُهُمَا الْآخَرُ وَ مِثْلُهُ (انْتَطَحَا) وَ (النَّطَّاحُ) الَّذِي مَاتَ مِنَ النَّطْحِ وَ مَوْثَثُهُ النَّطَّاحَةُ

➤ **ابن النطاح** هو بكر بن النطاح الحنفي قيل هو عجلي كان شاعرًا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرًا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل :

هذيئا لا خروابي ببغداد عيدهم

وعيدي بجلوان قرأع الكتائب
وأنشدها ابا دلف قتال له انك
لتصف نفسك بالشجاعة ومارأيت عندك
لذلك اثرا. قتال ايها الامير وما ترى عند
رجل حاسر أعزل؟ فقال اعطوه سيفا ورمحا
و درعا و فرسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقية مال
لابي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانة فهربوا ووسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرس خافلا
اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته. وكتب
اليه بالأمن وسوغه الممال وامره بالتقدم
عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتي مات
وكان قد لحق ابو دلف انسانا قد اردف
آخر خلفه فطعنه فاشكهما بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطاعة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبين لو كان مدقاته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان معشار جودها

على البركان البرأندی من البحر

أبا دلف بوركت في كل بلدة

كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه ايضا)

اذا كان الشتاء فأنت شمس

وان كان الصيف فأنت ظل

وما تدرى اذا اعطيت مالا

أيكثر في سماعك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقصد

مالك بن طارق ومدحه فأثابه فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كاه

وما ترتجي منه من مطلب

أصيب باضعاف اضعافه

ولم انتجعه ولم ارغب

أسأت اختياري فقل الثوا

بلي الذنب جهلا ولم تذنّب

فلما قرأها وجه جماعة في طابه وقال

الويل لكم ان فاتكم فلهقوه وردوه فلما

راه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت

علينا وما كنا نتقصر على ذلك وانما

بعثت اليك نفقة وعولنا علي ما يتلوها

واعتذرا اليه ثم أعطاه حتي أرضاه فقال بكر

ابن النطاح يمدحه :

فقي جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وبداته

فلو خذات امراله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطرحياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ماجئت طالب فضله

جباك بما تحوي عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتنق الله سائله

(وله أيضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مراراً

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت علي زكاة مال

وهل تجب الزكاة علي جواد

الطرون ﴿ يطلق هذا الاسم

علي مخلوط من الاملاح يغلب فيها

سيسيكاربونات الصودا تظهر علي سطح

الارض في بعض جهات مصر وقد توسع في اسم النظرون الآن فأطلق علي كل أنواع الصودا الطبيعية مهما كان مصدرها وهو كثير الوجود بمصر

النظرون يوجد متبلور بجوار شواطئ البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات المتعادلة في تلك الارض . فاذا شبع ماء بهذه الاملاح وترك وشأنه في الهواء امتص الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من ذلك النظرون المعروف

يستخرج النظرون بمصر من واد كثير الرمل بجهة الطرانة تكثرفيه البحيرات الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك الجهة يوجد طبقة طفلية تحتوي علي كربونات الجير أي الجبس وعلي أملاح الصودا في مدة الصيف تفقد هذه البحيرات من ماؤها أكثر مما تحصل عليه بالترشيح فتترسب علي سطحها قشور من املاح النظرون تغلظ سنة فسنة . فؤخذ هذه القشور وترك في الهواء لتجف ثم تحمل علي الجمال الي النيل لتنتقل منه الي جهة العمل أو التصدير

يحتوي النظرون غير مافيه من سبائك كربونات الصودا علي مقادير

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا النظرون المصري أكثر مما يحمل الي فينيزيا لعمل اللؤلؤ الصناعي . اليك تحليل نوعين من انواع النظرون المصري

صودا وحمض كربونيك ٢٢٤٤ ر ٢٢ - ٣٢ ر ٦٠
سولفات الصودا ٣٥ ر ١٨ - ٨٠ ر ٢٠
كلورور الصوديوم ١٤ ر ٣٨ - ٠٠ ر ١٥
مواد غريبة ٦٠٠ - ٠٠ ر ٠٠
ماء ١٤٠٠ - ٢١٦ ر ٠٠
يستخرج النظرون في امريكا الشمالية والجنوبية أيضاً

➤ ابن النظروني ❦ هو عبد المنعم ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن ابو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن النظروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيهاً مالكيماً أديباً حسن السمات حسن السيرة ورتب شيخاً برباط العميد بالجانب الغربي ثم أنفذ رسولاً من الديوان الي يحيى بن عاقبة الميورقي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظراً للبيمارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

ولست أدري وقد مثلت شخصك في
 قلبي المشوق أشمس أنت أم قمر
 ما صور الله هذا الحسن في بشر
 وكان يمكن أن لا تعبد الصور
 من لي برد غديات بذي سلم
 حيث النسيم عليل والثرى عطر
 والنور يضحك في وجه السحاب اذا
 أبدي عبوساً وأبكى جفنه المطر
 والورق تدرع الاوراق اذ نظرت
 سهام قطر بذك القطر تنحدر
 وللغصون مناجاة اذا سمعت
 من النسيم أحاديثا لها خطر
 ما كنت أحسب أن العيش يخاف ما
 قد كان من صفوه فيما مضى كدر
 ولا تخيلت أن الساكنين ربا
 نجد يغيرهم من بعدنا الغير
 ما حر موا غير وصلي في محر مهم
 وحن في صفر ما بيننا سفر
 وحر قلباه ان لم يدن لي وطن
 عما قيل وان لم يقض لي وطر
 لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا
 لكننت في عاجل الاحوال تعذر
 المنطق ← علم المنطق من العلوم
 الآلية المؤسسة علي القرانين العقلية .

وسمائة (من شعره)
 باتت تصد عن النوي
 وتقول لكم تتعرب
 ان الحياة مع القنا
 عة والمقام الأطيب
 فأجبتها ياهذه
 غيري بقولك نخلب
 ان الكريم مفارق
 أوطانه اذ يجذب
 والبدر حين يشينه
 نقصانه يتغيب
 لا يرتقي درج العلا
 من لا يجد ويتعب
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)
 يا ساحر الطرف ليلى ما له سحر
 وقد أصر بجفني بعدك السهر
 يكفيك منى اشارات بعين ضنى
 لم يبق منى به عين ولا أثر
 أعاذك الله من شر الهوي فلقد
 أذكى علي كبدي ناراً لها شرر
 غررت فيه بروحي بعد ما علمت
 أن السلامة من أسبابه غرر
 وكان عذبا عذابي في بدايته
 فضا في الصبر طعمادونه الصبر

قال السيد الجرجاني في التعريفات « المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي » انتهى

الغرض من علم المنطق علي قول المناطق ارشاد قري العقل في مناهج البحث عن الحقيقة و اظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية و اكتساب اعلي الحقائق و اقصي النظريات من طريق البرهان والقياس

اول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده و زاد و امدته و جاء العرب فأخذوه عن اليونانيين و برعوا فيه فصاروا ابرع المناطق في العالم و منهم سري الى اوربا فعاد اهل رجال الدين و الاثم اقبلوا عليه جعلوه اساس علم الكلام عندهم و عات منزلة ارسطو في نظرهم حتى حرقوا بالنار من يتجارأ علي نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف باوس وغيره فلهذا ظهر باكون الانجائيزي و ديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق و ذروها في الهواء و وضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي علي خلاصة علم

المنطق وقع نظرنا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لابي حامد الغزالي فألفيناها غاية في البيان و الايجاز و ناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا ان ننشره بحروفه تيمناً بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

﴿ مقدمة في تمهيد المنطق ﴾

﴿ و بيان فائده و أقسامه ﴾

اما التمهيد فهو ان العلوم و ان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور و التصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات

التي يدل عليها بالعبارات المفردة علي سبيل التفهيم و التحقيق كما دراك المعنى المراد بلفظ الجسم و الشجر و الملك و الجن و الروح و أمثاله

(و اما التصديق) فكمالك بأن

العالم حادث و الطاعة يثاب عليها و المعصية يعاقب عليها و كل تصديق فمن ضرورته أن يقدمه تصور ان فان لم يفهم العالم و حده و العالم و الحادث و حده لم يتصور منه التصديق بأنه حادث بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كلفظ المادث مثلا لو قيل العالم مادث لم يمكنك لا تصديق و لا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

الحيوان معلوم عندنا وكذا الناطق حتي يحصل لنا بهما العلم بالانسان المجهول ومهما لم نصدق بأن العالم حادث فليلنا العالم مصور وكل مصور حادث فإذاً العالم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم الا اذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فعند ذلك نقنض بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا ان كل علم مطلوب فانما يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل الى غير النهاية فلا بد ان ينتهي الى اوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة - هذا تمهيد القول في المنطق (أما فائدة المنطق) فلما ثبت ان المجهول لا يحصل الا بمعلوم وليس بخفي ان كل معلوم لا يمكن التوصل به الى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في ايراده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق الى كشف المجهول فما يؤدي منه الى كشف التصورات يسمى حداً أو رسماً وما يفضي الى العلوم التصديقية يسمى حجة ، فمنه قياس ، ومنه استقراء وتمثيل ، وغيره وينقسم كل واحد

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم اذا بدل بمهل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الى ما يدرك اولاً من غير طلب تأمل والى ما لا يحصل الا بالطلب اما الذي يتصور من غير طلب فكالموجود والشيء وامثالها واما الذي يتحصل بالطلب فكمعرفة حقيقة الروح والملك والجن وتصور الامور الخفية ذواتها واما التصديق المعلوم اولاً فالحكم بأن الاثني اكثر من واحد وان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف اليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التي تشتمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها وينحصر في ثلاثة عشر نوعاً وسيأتي في موضعه أما الذي يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الاجساد والمجازاة علي الطاعات والمعاصي وامثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال الا بذكر الحد ، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال الا بالحجة ، وكل واحد منهما من ضرورته ان يتقدم عليه علم لا محالة ، فانما اذا انكرنا معنى الانسان وقلنا ما هو ففليلنا انه هو حيوان ناطق ، فينبغي ان يكون

الجميلة فالنفس مرآة تنطبع فيها صور الوجود كلها، وماذا كيت وصقلت بتخليلهم اعن ردائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الي تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتناص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صحر جوع السعادة الى كمال النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لا محالة عظيم الفائدة اما اقسام المنطق وترتيبه فيبتين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منها باعن الفاسد واهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كاسيأتي. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع ففيه لفظ ويد لا محالة علي معنى. ومن اراد تحصيل المركب اما في الوجود او في العلم فلا سبيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت يفتقر الي اعداد الخشب واللبن والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا — فكذلك العلم يحدو حدو المعلوم فانه مثال مطابق للمعلوم

من الحد والقياس الي ما هو صواب ليفيد اليقين والي ما هو غلط ولكنه شبيهه بالصواب فعلم المنطق هو القانون الذي به يميز الحد والقياس عن فاسدهما فتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكأنه الميزان والمعيار للعلوم كلها. وكل ما لم يوزن بالميزان لم يميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت فائدة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد. كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتكميل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن ردائل الاخلاق وتقديسها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبأن ينتقش فيها حلية الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله علي ترتيبه انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجهل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كالمها في أن تظهر فيها الصور الجميلة علي ما هي عليه من غير اعوجاج وتغيير ذلك بتطهيرها عن الخبث والصدأ بأن يجاذى بها شطر الصور

المطابقة والتضمن فلم يكن بعد من اختراع اسم ثالث والمستعمل في العلوم والمعول عليه في التفهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان اللوازم أيضاً اللوازم ويتداعي الي أمور غير محدودة ولا يحصل التفاهم بها

(قسمة ثانية) اللفظ ينقسم الي مفرد

ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يراد بأجزائه أجزاء من المعنى كالانسان فانه لا يراد بأن ولا بسان معنى من أجزاء معنى الانسان بخلاف قولك غلام زيد وزيد يمشي اذ يراد بالغلام الذي هو جزء من الكلام معنى وزيد معنى. واذا قلت عبد الله وكان اسم لقب كان مفرداً لانك لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان أردت النعت فهو مركب واذا كان كل مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم في حقه كالمشترك تارة يطابق لقصد التعريف فيكون اسماً مفرداً وتارة يراد به الوصف فيكون مركباً

(قسمة ثالثة) اللفظ ينقسم الي

جزئى وكلي. فالجزئى ما يمنع نفس مفهومه من الشركة فيه كقولك زيد وهذا الفرس

وطالب العلم بالمركب ينبغي أن يحصل العلم أولاً بالمفردات فلزم من ذلك أن نتكلم في الألفاظ ووجه دلالتها علي المانى ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول وموضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين ونتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلى هذا يشتمل ما نريد ايراده من المنطق علي فنون

﴿ الفن الاول ﴾

(في دلالة الألفاظ)

ويتضح المقصود منها بتسميات خمسة (الارل ايساغوجي) اعلم بأن دلالة اللفظ علي المعنى من ثلاثة أوجه :

(أحدها) بطريق المطابقة كدلالة

لفظ البيت علي معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة

لفظ البيت علي الحائط المخصوص فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به بالمطابقة فيدل عليه بذلك. ولفظ البيت أيضاً يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة

السقف علي الحائط فانه يبين طريق

وهذه الشجرة . والكلي مالا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه كالفرس والشجر والانسان وان لم يكن في العالم الا فرس واحد فقولك الفرس كلي لأن الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم يوجد بالفعل وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس ولهذا لو قلت الشمس فهو كلي لأنه لو قدرت شمس لدخلت تحت الاسم بخلاف قولك هذه الشمس

أمس وعام أول يدل علي الزمان فليكن فعلا فقل الفعل مادل علي معنى وعلي زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل علي زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى فلو كان يدل أمس علي معنى الأ أمس وعلي زمان هو غير معنى الأ أمس لقليل انه فعل وان كان لازما ومنطبقا علي حد الفعل

(قسمة خامسة) الألفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة والمشاركة والمتفقة) أم المتواطئة كقولك حيوان فانه ينطبق علي الفرس والثور والانسان بمعني واحد من غير تفاوت في القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل الحيوانية لكل واحد . وكذلك الانسان علي زيد وعمر وخالد . وأما المترادفة فهي الأسماء المختلفة المتواردة علي مسمي واحد كالليث والأسد والخمر والعقار ، والمتباينة هي الأسماء المختلفة للمسميات المختلفة كالفرس والثور والسماء اسمياتها المشتركة هي اللفظ الواحد المطلق علي مسميات مختلفة كلفظ العين الذهب والشمس والميزان وعين الماء . والمتفقة هي المترددة

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك من الداخل ؟ فقلت زيد فهم وتم الجواب واذا قيل ماذا فعلت فقلت ضربت ثم الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ فقلت في أو علي لم يتم الجواب مالم تقل في الدار أو علي السطح فيظهر معنى الحرف في غيره لا في نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في انه يدل علي معنى وعلي زمان وقوع ذلك المعنى كقولك ضرب فانه يدل علي الضرب الواقع في الماضي والاسم كقولك الفرس فانه لا يدل علي الزمان . فان قيل فتقولك

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالمتواطئة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمي هذا مشككا لترده. ولنتقصر من فن الافراط على هذا الفن

﴿ الفن الثاني في المعاني الكامية ﴾

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض أدركنا تفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأبيضية اليه فما نسبته الي الموضوعات نسبة الحيوانية يسمي ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الابيضية يسمي عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الي جزئي تحته فاما أن يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا ما لم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك مهما فهمت الذاتي وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخطر ببالك الموضوع أو تفهمه الا أن تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الأربعة داخلة في فهمت دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالوجود والابيض أمكنك أن تفهم الأربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة أم لا وأنها أبيض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقدح في فهمك ذات الأربعة . وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه أبيض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعدك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثرة وجود الانسان فابدله بالتمساح أو بما شئت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلي لا بد ان يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع تحته حاصلًا اما في الوجود أو في الذهن

اذ تفهم انه لا بد من حيوان اولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد اولا ليكون اربعة او خمسة ولا يمكنك ان تقول لا بد من ضحكك اولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان اولا حتى يكون ضحكا وكرون الانسان ضحكا كالباطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان اولا ليكون انسانا ولا يمكن ان يقال لا بد من ضحكك اولا ليكون انسان بل يقال لا بد من انسان اولا ليكون ضحكا ولا نعني بهذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتى لا يمكن أن يعال فلا يمكن ان يقال اى شى جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عدد ابل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحكا

واما العرضي فمعلل اذ يقال ما الذى جعل الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

ان يقال ما الذى جعله حيوانا بل كان قولك ما الذى جعل الانسان حيوانا كقولك ما الذى جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذى جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذى جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احد السؤالين علي ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مها لم يكن المحول غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكيفية لم يكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قسمة اخري للعرض خاصة)
العرض ينقسم الى لازم لا يفارق اصلا كالضحك للانسان وكالزوجية للاثنين وككون الزوايا من المثلث مساوية لقاعدتين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتى والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجل وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الى ما يفارق في الوهم دون الوجود كالسواد الزنجي والى

اذ ليس شىء أعم منه الا الوجود وهو عرض وليس بذاتي. والجنس عبارة عن الذاتى الاعم. ثم ينقسم الى الجسم وغير الجسم . والجسم ينقسم الى النامى وغير النامى . والنامى ينقسم الى الحيوان والى النبات والحيوان ينقسم الى الانسان وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان يسمى نوعا وجنسا بالاضافة . وانما قيل للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا الى معان عرضية كالصبي والكهل والطويل والقصير والعالم والجاهل. وهذه عرضيات ليست بذاتيات اذ الانسان يفارق الفرس بذاته والسواد يفارق البياض بذاته وهذا السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطبعاه ولكن يكون هذا فى المداد وذلك فى الغراب واطافته الى الغراب عرضي للترديد لا يفارق عمراً فى الانسان ولا فى امر ذاتي بل فى كونه ابن شخص آخر ومن بلد آخر او علي لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره بتعريف بالعرضي

(قسمة اخرى) الذاتى باعتبار آخر ينقسم الى ما يقال فى جواب ما هو مها

ملا يتصور أن يفارق ايضا فى الوهم كالمحاذاة للنقطة وكالزوجية للاربعة وقد يفارق فى الوهم دون الوجود ككون الزوايا من المثلث مساوية لقاآتين اذ قد يفهم المثلث من لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان يقترن به فهم الزوجية وان كانت من اللوازم ولما كان مثل هذا اللازم قريباً من الذاتى ومتابساً به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر جميعها فتعرف باجماعها كون الشىء ذاتياً ولا يعول على آحادها . وينقسم العرضي الى ما يخص موضوعه كالضحك للانسان ويسمى خاصاً والى ما يعم غيره كالاكل للانسان ويسمى عرضاً مطلقاً وعرضاً عاماً

(قسمة اخرى للذاتى) الذاتى ينقسم باعتبار العموم والخصوص الى ما الأعم فوقه ويسمى جنساً والى ما الأخص تحته ويسمى نوعاً والى ما هو متوسط ويسمى نوعاً بالاضافة الى ما فوقه وجنساً بالاضافة الى ما تحته ويسمى الذى لا نوع تحته نوع الانواع والذى لا جنس فوقه جنس الاجناس . والاجناس العالية التى لا جنس فوقها عشرة كما سيأتى واحد جوهر وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس أن يذكر تلك الفصول فمن قال في حد الحيوان أنه جسم ذو نفس حساس فقد أتى بأمور ذاتية مميزة مطردة منكرة ولكنه ينبغي أن يضيف اليه المتحرك بالارادة حتى يتم به ذكر الفصول الذاتية ويتم بسببه تصور الحقيقة وإذا عرض الكلام في الحد فلننبه على مشاركات الغلط وهي بعد الجمع بين الجنس الأقرب وجميع الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الي تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في الغموض أو بما هو أغض منه أو بما لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد الزمان انه مدة الحركة لأن الزمان هو مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم يشكل عليه الا مدة الحركة وان معنى المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في حد البياض البياض ما يضاد السواد فيعرف الشيء بضده ومهما أشكل الشيء أشكل ضده فضده في الخفاء مثله فليس

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة الذات والى ما يقال في جواب أي شيء هو فالأول يسمى جنسا أو نوعا والآخر يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان المقول في جواب قول القائل بعد اشارته الي فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا الانسان المقول في جواب من أشار الي زيد وعمر و خالد وقال ما هم . ومثال الثاني الناطق فانه اذا أشار الي انسان وقال ماهو فقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج الي ما يفصل ذاته عن غيره فيقول أي حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي شيء هو ومجموع الحيوان والناطق حد حقيقي اذ الحد عبارة عما يتصور كنه ماهية الشيء في نفس السائل فان أبدات الناطق بعرضي يفصله عن سائر الحيوانات كقولك حيوان مديد القامة عريض الاظفار ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما . وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطلب به حتمية ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر الفصول الذاتية وأما التمييز فيحصل تبعا

تعريف البياض بالسواد أو بأولى من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
أغمض من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
أن يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه الكوكب المضي الذي يطلع
نهاراً فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو أن تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذاتي
ثلاثة أقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضي
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان أقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهي
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة)

﴿ الفن الثالث في تركيب ﴾

(لمفردات وأقسام القضايا)

ا معاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها أقسام ولسنا نقصد من جملة الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمي قضية وقولا
جازماً وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

ولشرحها بذكر تقسيمات
(القسم الاولي) ان القضية تنقسم
الي حملية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم اما قديم واما حادث . اما الاوّل
الحملية فيشتمل على جزئين يسمي أحدهما
موضوعاً وهو الخبر عنه كالعالم من
قوالب العالم حادث ويسمي الثاني
محمولاً وهو الخبر كالحادث من قوالب العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظاً مفرداً كما ذكرناه وقد
يكون لفظاً مركباً وليكن يمكن أن يدل

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه لفظ الإنسان وهو مفرد وقولك
متنقل بنقل قدميه محمول ويقوم مقامه
قولك ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضاً
جزآن ولكن كل جزء منهما يشتمل علي
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمي مقدا ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكان
حرف الشرط آخر جها عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكوأكب خفية يسمي تاليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكواكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلي ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن ان يدل علي
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن ان يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن ان يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المتدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يـكون
غيره ولكن يكون متصلا به لاز او تالياً
في وجوده لو وجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة بوجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضاً تشتمل
علي جزئين كل واحد أيضاً قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
اما التالي اذا جعل مقدا تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاند للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الي موجبة كقولك العالم
حادث والي سالبة كقولك العالم ليس

ليس بصيراً إذ المحال ليس عيناً ولا يمكن أن يقال شريك الله غير بصير كما يقال أعمى وهو في لغة العجم أظهر

(قصة اخري) القضية باعتبار موضوعها تنقسم الى شخصية كقولك زيد عالم والي غير شخصية وهي تنقسم الى مهملة ومحصورة فالهمل مالم يسور بسور يبين فيه أن الحكم محمول علي كل الموضوع أو بعضه كقولك الانسان في خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة: اما موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس كاتب أو سالبة كلية كقولك لا انسان واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا كل انسان كاتب أو بعض الناس ليس بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية شخصية سالبة وشخصية موجبة ومهملة سالبة ومهملة موجبة (وهذه الأربع لا تستعمل في العلوم. أما الشخصى المعين فلا يطلب حكمه في العلوم اذ لا يطلب حكم زيد بل يطلب حكم الانسان. واما المهملة فهي في قوة الجزئية لأنها حاكمة على الجزء لاحالة . وأما العموم فمشكوك ولا أجل

بمخادث. وليس هو حرف السلب والسلب في الشرطية المتصلة ان تسلب الاتصال بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة فالليل موجود والسلب في المتصلة ان تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما انثى وليس العالم اما قديم واما حادث وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا والشرطية المركبة منهما موجبة كقولك ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس بموجود فهذه موجبة لانك اوجبت لزوم نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب في هذه القضية وهنا مزلة القدم وكذلك يغلط في الحلية ويظن أن قولك (زيدنا بينا است) بالعجمية سالبة وهي موجبة اذ معناه انه أعمى وربما يقال بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير البصير عبارة عن الأعمى وهو بجملته محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير البصير عن زيد وتسمى هذه قضية معدولة أي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح على المعدوم فيمكن أن يقال شريك الله

تردده يجب ان يهجر في التعاليم فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضاً تنقسم الي كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجوداً . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقول كل جسم فاما تحرك
واما ساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يفرق
فهذا الانقسام والتغاير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر عليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الي الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بمتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضاً وهو الاستعمال الخاسر وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع العدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
المتنع فقط

(قسمة أخرى وهي الخامسة) الكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن أن قاسمها الصدق والكذب
سميتا متناقضتين وقيل ان احدهما نقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنعة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان. فنسبة الكتابة الي الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

(الاول) ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تتناقضا

وغيره وتقول زيد والدوزيد ليس بوالد
وهما صادقان بالاضافة الى شخصين

(والسادس) ان يتساويان في الزمان
والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي

القضيتين الاخري البتة شيء الا في الساب
والايجاب فتساب احدي القضيتين ما توجه به

الاخري بعينه من ذلك الموضوع على
ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان

الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً يزيد شرط
سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون

احدهما كلية والاخري جزئية فانهما
اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في

مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب
وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا

كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان
كقولك كل انسان كاتب وكل انسان

ليس بكاتب

(قسمة اخري وهي السادسة) كل
قضية فلها عكس من حيث اظاهر ولكنه

ينقسم الي ما يلزم صدقه من صدق القضية
والي ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل

المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً فان بقي
الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان

لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

فانك تقول الحمل يذبح ويشوي والحمل
لا يذبح ولا يشوي وتريد بأحدهما برج

الحمل وبالأخر الحيوان المعروف فلا
يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً
والالم يتناقضا كقولك المكروه مخترع اراي

له قدرة على الامتناع والمكروه ليس بمخترع
أي ما خلا وشهرته فكون اسم المختار

مشتركا مع التناقض كاسم الحمل في
الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية
والكمية فانك لو قلت عين فلان اسود

واردت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه
ليس بأسود اذا اردت به نفي السواد من

جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل
فانك لو تقول الخمر في الدن مسكر وتريد

به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الخمر
في لدن ليس بمسكر اذا اردت نفي الاسكار

بالفعل

(الخامس) ان يتساويان في الاضافة
فما يقع في جملة المضافات فانك تقول

العشرة نصف فلان يناقضه قولك العشرة
ليس بنصف الا بالاضافة الى العشرين

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي
 تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فاذا صدق
 قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا
 لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق
 لصدق نقيضه وهو قول له بعض الحجر انسان
 ولكن ذلك البعض انسانا وحجر أو عند
 ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر
 وهي القضية التي وضعناها أولا على انها
 صادقة. فيدل هذا على أن السالبة الكلية
 تنعكس سالبة كلية. وأما السالبة الجزئية
 فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس
 بعض الناس كالتالي يلزم أن يصدق قولنا أن
 بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة
 الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فاذا
 صدق قولنا كل انسان حيوان صدق
 قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم
 يصدق قولنا كل حيوان انسان. وأما
 الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها
 فاذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق
 قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو
 النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع في تركيب القضايا)
 لتصير قياسا وهو المقصود ولكن أول الفكر
 آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

أحدهما في الصورة والآخر في المادة .
 الركن الاول في صورة القياس. وقد
 ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق
 وانما يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة
 والحجة اما قياس واما استقراء واما تمثيل
 واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا
 ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة على
 القياس ومن جملة القياس على القياس
 البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس
 في الجملة حتي يتقدم بعد ذلك الي البرهاني
 وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل الفت
 تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر
 اضطراراً ومثال ذلك العالم مصور وكل
 مصور حادث فانهما قولان مؤلفان
 يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث
 وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان
 كان العالم مصوراً فهو حادث لكنه مصور
 فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم
 حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث
 واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه
 حادث. والقياس ينقسم الي ماسمي اقترانيا
 والى ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني
 فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك
 في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

وكذا الاكبر، واللازم من القياس يسمى بعدل زومه نتيجة وقبل لزومه مطلوباً وتأليف المقدمتين يسمى اقترانا. وهيئة تأليف المقدمتين يسمى شكلاً فيحصل منه ثلاثة أشكال لان الحد الاوسط اما أن يكون محمولاً في احدي المقدمتين موضوعاً في الاخرى (ويسمى الشكل الاول) واما ان يكون محمولاً فيهما جميعاً (ويسمى الشكل الثاني) واما أن يكون موضوعاً فيهما (ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدم والتالي في الشرطي المتصل حكم الموضوع والمحمول في انقسام تأليفه الي هذه الاشكال وتشارك الاشكال الثلاثة في انها لا يحصل قياس منتج عن سالبتين ولا عن جزئيتين ولا عن صغري سالبة وكبري جزئية ويختص كل شكل بخصائص نذكرها

(الشكل الاول) هذا الشكل يفارق الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج في لزوم نتيجته الي الرد الي شكل آخر وسائر الاشكال ترد الي هذا الشكل حتي يظهر لزوم النتيجة ولذا سمي هذا أولاً والاخر انه ينتج المحصورات الاربع اعني الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية

تتضمن علي محمول وموضوع وتتشمل القضيتان علي أربعة أمور لكنها لم يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج والانتاج اذ لم ينتظم قياس من قولك العالم مصور ومن قولك النفس جوهر بل لا بد وأن تكرر القضية الثانية مشاركة للاولي في أحد حديها مثل أن تقول العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع أجزاء القضيتين الي ثلاثة أجزاء تسمى حدوداً، ومدار القياس عابها وهو مثل العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي يقع مكرراً في القضيتين ومشاركاً يسمى الحد الاوسط، والذي يصير موضوعاً في النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر عنه سمي حداً أصغر كالعالم والذي يصير محمولاً في النتيجة وهو الحكم بسمي حداً اكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا جاءت جزء قياس سميت مقدمة، والقضية التي فيها الحد الأصغر يسمى المقدمة الصغري، والتي فيها الحد الأكبر يسمى المقدمة الكبرى ولم يشتق الاسم للمقدمتين من الاوسط فانه موجود فيهما جميعاً. واما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

موجبين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة

(الضرب الثاني) كليتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبذل
قولك محدث بأنه ليس بتقديم حتي يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم

(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولي
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزئي هو كلي بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي. مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فيلزم لامحالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبين صغراهما جزئية
وكبراهما كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الاجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فيلزم منه
انه لا كلي موجود أزلي وقد انتظم هذا

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا وشرط انتاج هذا الشكل أعني به
الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخر أن تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة. وضع صدقهما
بمحال وحاصل هذا الشكل انك اذا وضعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لا محالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك أربعة أضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مهما
صدق قولنا الانسان حيوان فكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وان
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم
على كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربه الأربعة ما
نذكره

(الضرب الاول) من كليتين

من موجبة صغرى جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقترانات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لأن الصغرى
تحتمل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الى كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب اربعة في اربعة
ستة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصغرى
موجبة خرجت سالتان وما يمتنى عليهما

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصغرى
ينضاف اليها اربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لا محالة فيتعطل به اثنتان ايضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل أن تكون
كلية فقد رجع الى ستة. واما المرجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لا سالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسقط
اقترانان آخران من الستة الباقية وتبقى اربعة
وان اردت تصويره وتشكيله فهذه صورته



﴿ ضروب الشكل الاول منتجها وعقيمها ﴾

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
وجبة كلية	كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
وجبة كلية	كل اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج
وجبة كلية	كل اب	موجبة جزئية	بعض ماهو ب ج
وجبة كلية	كل اب	سالبة جزئية	بعض ماهو ب ليس ج هذا عقيم أيضا للمسبق
وجبة جزئية	بعض اب	موجبة كلية	كل ب ج
وجبة جزئية	بعض اب	موجبة جزئية	بعض ماهو ب ج
وجبة جزئية	بعض اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج هذا عقيم لان المقدمتين جزئيتان
وجبة جزئية	بعض اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج
سالبة كلية	لاشيء اب	موجبة كلية	كل ب ج
سالبة كلية	لاشيء اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
سالبة كلية	لاشيء اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج
سالبة جزئية	ليس كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
سالبة جزئية	ليس كل اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
سالبة جزئية	ليس كل اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج
سالبة جزئية	ليس كل اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج

فالصغرى الموجبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة. وكذلك مع الكبرى السالبة كلية. وأما مع الكبيرين الجزئيتين فلا. والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة كلية والكبرى السالبة الكلية منتجة أيضاً. وأما الكبيران الجزئيتان فلا تنتج أيضاً فقد كنا علي كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية أربع كبريات وكان المجموع اية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعنى كبرياتها اذ قد شرطنا أن يكون الكبرى كلية حتي

القضية سالبة اذ لو كانت موجبة لوجد حكم المحمول علي الموضوع وشرط هذا الشكل ان تختلف المقدمتان في الكيفية لتكون احدهما سالبة والاخري موجبة وأن تكون الكبرى كلية بكل حال وهذان الشرطان يردان ايضا ضروربه المنتجة الي أربعة اضرب من جملة ستة عشر ضربا كما سبق ذكره في الشكل الأول

(الضرب الأول) من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم ينتج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم هذه النتيجة بالرد الي الشكل الاول بعكس الكبرى فإمها سالبة كلية تنعكس مثل نفسها وهو أن تقول ولا شيء مما هو منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا للأكبر قد كان محمولا للاصغر فيرجع الي الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن الصغرى سالبة كقولك لأزلى واحد مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه لأزلى واحد جسم . لان انعكس الصغرى ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلى

يتعدى الحكم الي الموضوع فيبقي صغريان سالبتان جزئية وكلية وينضاف الي كل واحد أربع كبريات من المحصورات الاربع وكلها غير منتجة للخلال في الصغرى فإنا شرطنا أن يكون الصغرى مرجبة اذ الحكم علي المحمول ثابت هو الذي يتعدى الي الموضوع . فأما المحمول المسلوب فمباين الموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الي الموضوع المباين فاذا قلت لانسان ليس بجحرم حكمت علي الحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا لم يتعد ذلك الي الانسان فانك وقعت المباينة بين الحجر والانسان بالسلب فهذا تعميل هذه الشروط وتعامل اختصاص النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة عشر ضربا

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الي ان كل قضية أمكن ان تحمل علي محمولها مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم علي محمولها حكما علي موضوعها كما سبق في الشكل الاول فإنا اذا قلنا الحكم علي كل محمول القضية الموجبة حكم علي الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به علي محمول ولا يحكم به غني الموضوع فنعلم به أن

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلى كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صفري وكلية سالبة كبري وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصفري يجعله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الى الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صفري وكلية موجبة كبري كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لا نعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وانما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الافتراض والآخر الخلف. أما الافتراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس بمؤلف فذلك البعض كل في نفسه فافتراضه كلا ولقبه بأي اسم

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فنقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل جسم مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصفري انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق نقيضها هذا خلف لحال فاللفظي اليه محال وانما أفضي اليه فرض الدعوي التي هي تقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ويرجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم علي موضوعها حكم علي بعض محمولها سواء كان الحكم سلبيا أو ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصفري موجبة (والآخر) أن يكون احداها كلية إما الصفري واما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كائيتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغرى وجزئية سالبة كبرى كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق ويتبين هذا بطريق
الاقتراض كأن تقول مثلا كل انسان
ناطق وبعض ما هو انسان امي فبعض ما هو
ناطق امي ثم تقول بعض ما هو ناطق امي
ولا شيء مما هو امي بكاتب فلا كل ناطق
بكاتب

(الضرب السادس) من صغرى
موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد ثلج
فبعض الابيض ليس بثلج ويظهر بعكس
الصغرى لانه يرجع الى الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية
﴿ القول في القياسات ﴾

﴿ الاستثنائية ﴾

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(أما الشرطي المتصل) فمثاله قولك
ان كان العالم حادثا فله محدث ، فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالي وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغرى تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثاني) من كليتين
والكبرى سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس فلا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغرى صارت
جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبتين
والصغرى جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فانك تعكس الصغرى جزئية
موجبة ويرجع الى الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبتين
والكبرى جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبرى جزئية وجعلتها
صغرى صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان
بالنسبة الى الانسان ففي نفي الأعم نفي
الأخص اذ في نفي الحيوان نفي الانسان
وليس في نفي الأخص نفي الأعم اذ ليس
في نفي الانسان نفي الحيوان نعم في اثبات
الأخص اثبات الأعم اذ في اثبات الانسان
اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان
اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)
وهو أن نقول العالم اما حادث واما قديم
فهذا ينتج منه اربع استثنآت فانك
تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه
ليس بحادث فهو قديم ، لكنه قديم فليس
بحادث ، لكنه ليس بقديم فهو حادث
فاستثناء عين كل واحد ينتج نقيض
الآخر واستثناء نقيض كل واحد ينتج
عين الآخر . وهذا شرطه الحصر في
قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين
كل واحد ينتج نقيض الآخرين كقولك
هذا العدد إما أكثر او أقل او مساو
وايكنه أكثر فبطل ان يكون أقل او
مساويا . فاما استثناء نقيض الواحد يوجب
احد الباقيين لا بعينه كقولك لكنه ليس
بمساو فيجب ان يكون إما أقل او أكثر

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت نقيض
التالي لزم منه نقيض المقدم وهو ان نقول
ومعلوم انه ليس محدث فلزم انه ليس
بمحدث . فاما اذا استثنيت نقيض المقدم
لم يلزم منه لا عين التالي ولا نقيضه فانك
لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج
كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو
حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه
أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك
ان استثنيت عين التالي لم ينتج فانك ان
قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه
نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه
الصلاة صحيحة فالمصلي مطهر والسكنه
مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة
ولا أنها باطلة فهذه اربع استثنآت لا ينتج
منها الا اثنان وهي عين المقدم وينتج
عين التالي ونقيض التالي وينتج نقيض
المقدم فاما نقيض المقدم وعين التالي فلا
ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو للمقدم
وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنآت
الاربع فانك تقول ان كان هذا جسما فهو
مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه
مؤلف فهو جسم لكنه ليس بجسم فليس
بمؤلف والسكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

وان لم تكن الاقسام حاضرة بقولك زيد
 إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
 إما خمسة وإما عشرة وإما كيت وإما
 كيت فاستثناء عين واحد ينتج بطلان
 عين الآخرين وأما استثناء نقيض الواحد
 فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
 لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
 الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
 وقياسات المركبة) أما قياس الخلف
 فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
 بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
 مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
 ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
 لا تحصل الا من مقدمات كاذبة واحدى
 المقدمتين ظاهرة الصدق فيتمين الكذب
 في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
 مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
 فنقول كل نفس فهو جسم وكل جسم
 فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
 وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
 فلا بد أن يكون في مقدماته المنتجة له
 قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
 ظاهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فاذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة علي الكلّي الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
 المضغ يحرك فكّه الاسفل لأننا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشد واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فكّه الاسفل عند المضغ
 وكل فرس يحرك فكّه الاسفل عند المضغ
 وكل كذا وكذا مما غيرهما يحرك فكّه
 الاسفل عند المضغ ولكن اذا احتمل أن يسد
 واحد لم يفد اليقين كالتمساح الذي يحرك
 فكّه الاعلي ولا يبعد ان يطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد علي الاستقراء يصلح
 في الفقهيّات لافي اليقينيات وفي الفقهيّات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب
 الظن
 (وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياساً وهو نقل الحكم من

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث
وهذا يرجع الى الاستقراء وهو غير مفيد
لليقين من وجهين:

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد
غير ممكن فلعلة شذعنه واحد

(والآخر) انه في استقرائه هل تصفح

السماء فان كان ما تصفح فاذا لم يتصفح الكل
بل تصفح الغامثلا الا واحدا ولا يبعد ان
يخالف في الحكم الواحد والالف بما ذكرناه
في التماسح وان تصفح السماء وعرف انه
محدث لكونه مصورا فهو محل النزاع وقد بان
له قبل صحة مقدمة القياس يعني قبل
اطراده فأبي حاجة به الى القياس ان
ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم
وهو انهم قالوا نسبرا واصاف البيت مثلا
ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه
ومصور وباطل ان يكون محدثا لكونه
موجودا أو قائما بنفسه أو كذا أو
كذا اذ يلزم ان يكون كل موجود قائما
بنفسه محدثا فثبت ان ذلك لأنه مصور
وهذا فاسد من أربعة أوجه:

(الأول) انه يحتمل ان يقال ليس
الحكم معللا في الأصل بعلة من هذه

جزئي علي جزئي آخر لأنه يماثله في امر
من الامور وهو كمن ينظر الى البيت فيراه
حادثا ومصورا ثم انه ينظر الى السماء فيراها
مصورة فينقل الحكم اليها فيقول السماء
جسم مصور فهو حادث قياسا على البيت
وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح
لتطبيب القلب واقتناع النفس في المحاورات
وكثيرا ما يستعمل في الخطابة ونعني
بالخطابة المحاورات الجارية في الخصومات
والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح
وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري
هذا المجرى فاذا قيل لمريض هذا الشراب
ينفعك فيقول لم فيقال لأن المريض
الفلاني شر به فنفعه فاذا قيل له ذلك
مالت نفسه الى القبول ولم يطالب بأن
يصحح عنده انه ينفع لكل مريض أو
يصحح ان مرضه كمرضه وحاله في السن
والقوة والضعف وسائر الامور كحاله
ولما أحس الجدليون بضعف هذا الفن
أحدثوا طرفا وهو ان قالوا نبيين ان الحكم في
الأصل معلل بهذا المعنى وسلكوا في
اثبات المعنى والعلة طريقتين:

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم
قالوا انظرنا فرأينا ان كل ماهر مصور فهو

في التركيب تزيد علي أربعة اذ يحتمل أن يكون حادثا لكونه موجوداً وجسماً أو لكونه موجوداً وقائماً بنفسه أو لكونه موجوداً ومصوراً . ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه جسماً وقائماً بنفسه أو لكونه جسماً ومصوراً . ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه جسماً ومصوراً . ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً وقائماً بنفسه ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وقائماً بنفسه ومصوراً وغير ذلك من التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة ثلاثة فكم من حكم لا يثبت ما لم تجتمع امور كالسواد للحبر يشترك فيه العفص والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام معللة بأمر مركبة فكيف يكفي ابطال المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء وسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث وانه لا يعدو الرابع لكنه لا يدل علي انه منوط بالرابع لاحتمال بل يحتمل أن ينقسم المعنى الرابع الي قسمين ويكون الحكم في أحد القسمين دون الآخر فباطل ثلاث يدل علي أن المعنى لا يعدو الرابع ولا يدل

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته لاتعداه ككونه بيتاً مثلاً وأن ثبت ان غير البيت حادث فيكون معللاً بما يجمع البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتعدى الي السماء

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا استقصى جميع أوصاف الاصل حتي لا يشذ شيء والحصر والاستقصاء ليس يبين فاعله شد وصف عن السير ويكون هو العلة . وأكثر الجدليين لا يهتمون بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة اخرى فأبرزها أو يقولون لو كان لا دركته انا وأنت كما أنه لو كان بين أيدينا فيل لا دركناه واذا لم ندر كه حكمنا بنفيه وهذا ضعيف اذا عجز الخصمين عن الادراك في الحال ولا في طول العجز لا يدل علي العدم ايضاً وليس هذا كالفيل فانك قط لم تعهد فيلا قائماً بين أيدينا ولم نشاهده في الوقت وكم من المعاني الموجودة قد طلبناها ولم نعثر عليها في الحال ثم عثرنا عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطلي ثلاثة لا يوجب ثبوت الرابع اذ الأقسام

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا كان معك خط (اب) وأردت أن تبني عليه مثلثا متساوي الاضلاع وتقيم البرهان على انه متساوي الاضلاع فتقول مها جعلنا نقطة (ا) مركزاً ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الي نقطة (ب) وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا نقطة (ب) مركزاً ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الي نقطة (ا) وتممنا دائرة على مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان لانهما على بعد واحد ويتقاطعان لا محالة في ج فيخرج من موضع التقاطع خطا مستقيما الي نقطة (ا) وهو خط (ج ا) ويخرج خطا آخر مستقيما من نقطة (ج) الي نقطة (ب) وهو (ج ب)

فنقول هذا المثلث الحاصل من نقط (ابج) مثلث متساوي الاضلاع. وبرهانها ان خطي (اج) و (اب) متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة واحدة الي محيطها وكذا خطا (بج) و (اب) متساويان بمثل هذه العلة وخطا (اج) و (بج) متساويان لانهما ساويا خطا واحداً بعينه وهو خط

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة أخرى لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية ولا يصير ذلك برهاننا ما لم تقل كل مصور محدث السماء مصور فهو محدث فان توزع في قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته ولا يثبت بأن يري مصورا آخر محدثا ولا الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة مطلوبة فيجب اثباتها بمقدمتين مساهمتين أو بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا حكم المثال

(اما القياسات المركبة) فاعلم ان العادة في الكتب والتعليقات غير جارية بترتيب الاقيسة علي النحو الذي رتبناه ولكن تورد في الكتب مشوشة امامع زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف احدي المقدمتين استغناء بظهورها أو قصداً الي التلبيس وما يورد مشوش الترتيب وما ليس على ذلك النظم وامكن رده اليه فهو قياس منتج وما هو على ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا
هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة

القياس هي المقدمات فان كانت صادقة
يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان

كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت

ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة

الدينار والتدوير صورته وقد يحتمل تزيف

الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان

استدارته بأن يكون مستطيلاً فلا يسمى

ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاساً

أو حديداً كذلك القياس تارة يفسد

بفساد صورته وهو أن لا يكون على شكل

من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته

وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة

ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس

مرات

(الاول) ان يكون ابريزا خالصا

محققا

(والثاني) أن لا يكون في تلك

الدرجة ولكن يكون فيه غش . لا يظهر

البته الا للناقد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر

لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

(اب) فاذن النتيجة أن المثلث متساوي

الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال

المقدمات ههنا . واذا أردت الرجوع الى

الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من

أربعة اقيسة كل قياس من مقدمتين

(الاول) ان خطي (اب) و (اج)

متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة

الى محيطها وكل خيابين مستقيمتين خرجا

من المركز الى المحيط فهما متساويان

فاذا هما متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و

(بج) ايضاً متساويان بمثل هذا

القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و

(بج) متساويان لانهما خطان ساويا

خط (اب) وكل خطين ساويا شيئاً

واحداً بعينه فهما متساويان فاذن هما

متساويان

(الرابع) شكل (ابج) محاط

بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط

بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي

الاضلاع فشكل (ابج) الذي على

خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع

هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بمخدّف

أيضاً وينيه عليه

(والرابع) ان يكون زيفاً من نحاس
ولكن موه تمويهها يكاد بغلط فيه الناقد
مع أنه لاذهب فيه أصلاً

(والخامس) ان يكون مموها تمويهها
يظهر لكل احد أنه مموه فكذلك المقدمات
لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة
بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم
منها يسمى برهانا

(والثاني) أن تكون مقارنة لليقين
علي وجه يعسر الشعور بامكان الخطأ
فيها ولكن يتطرق اليها امكان اذا تأنق
الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى
جدالياً

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية
ظناً غالباً ولكن تشعر النفس بنقيضها وتتبع
لتقدير الخطأ فيها . والقياس المركب منها
يسمى خطابياً

(والرابع) ماصور بصور اليقينية
بالتليس وليس ظنياً ولا يقينياً والحاصل
منه يسمى مغالطياً وسوفسطائياً

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب
ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

الحاصل منه يسمى شعرياً ولا بد من
شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم
منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة
واكفنها اخذت علي أنها مقبولة مسامحة
فانها لا تتعدي ثلاثة عشر قسمًا (الاوليات
والمحسوسات والتجربيات والمتواترات
والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها
الوسطى وقياساتها والوهيمات المشهورات
والمقبولات والمسلمات والمشيات
والمشهورات في الظاهر والمظنونيات ،
والخيالات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر
غريزة العقل بمجرد لها الي التصديق
بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد
والكل أعظم من الجزء ، والاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فان من قدر نفسه
عاقلاً ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلقن
تعالماً ولا عود تخلقاً بخلق بل قدر انه خلق
دفعه واحدة عاقلاً وعرضت هذه القضايا
عليه وثبت في نفسه تصورها أعني اذا
تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى
الأكبر فلا يمكنه ان لا يصدق بأن
الكل أكبر من الجزء هذا في كل كل
كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

عذده تواترا يستحيل معك الشك ان كان متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع معها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس الا بحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي علي التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس الا طلب الحد الاوسط والا فلا كبر والا صغر موجودان في نفس المسئلة المطلوبة مثاله : انك تعلم ان الاثنين نصف الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط وهو أن النصف الآخر احد جزئي الكل المساوي الآخر والاثنين من الاربعة أحد الجزئين المتساويين فكان نصفا الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر من أربع وثلاثين ربما لم يقدر علي أن يحكم علي البداهة بأنه نصفه مالم يقسم اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر الي كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه نصف وان كان هذا حاضراً أيضاً في الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل النصف بالعشر والسدس وغيره فالمتصود المثال . وبالجملة فلا يستبعد أن يكون

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كما يولا يمكن أن يقدر العقل منفكاً عنه قط (والمحسوسات) مثل قر لنا الشمس مستنيرة وضوء القمر يزيد وينقص (والتجربيات) ما يحصل من مجموع العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق والسقمونيا تسهل الصفراء والجز يسكر فان الحس يدرك السكر عقيب شرب الجز مرة بعد اخري علي التكرار فينتبه العقل لكرنه موجبا له اذ لو كان اتفاهي لما اطرده في الاكثر فينتقش في الذهن علم بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة كعلمنا بوجود مصر ومكة وان لم نبصرهما ومهما استحال الشك فيه سعي متواتراً ولا يجوز ان يقاس البعض علي البعض فيقال من شك في وجود معجزة من نبي ينبغي ان يصدق بها لان النقل فيه متواتر كما في وجود النبي لانه يقول ليس يمكنني ان اشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي له ويمكنني ان اشكك نفسي في هذا فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت علي التشكك فلا بد وان يمهل الي أن يتواتر

الشيء معلوماً بوجه ولكن الذهن لا ينتبه لكونه معلوماً بوسط وقياس فليس كل ما ثبت على وجه ينتبه الانسان لوجهه وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر (والوهميات) هي مقدمات باطلة ولكنها قرئت في النفس قوة تمنع من امكان الشك فيه وذلك من اثر حكم الوهم في امور خارجة عن المحسوسات لأن الوهم لا يقبل شيئاً الا على وفق المحسوسات التي فيها مثل حكم الوهم باستحالة موجود لا اشارة فيه الي جهة ولا هو داخل العالم ولا خارجه وكحكمه بأن الكل ينتهي الى خلاء أو ملاء اعنى وراء العالم. وكحكمه بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر الا بأن يضاف اليه زيادة من خارج وانما سبب حكم الوهم بهذا أن هذه الامور ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوهم وانما الحكم ببطلانه من حيث أنه لو كان كل ما لا يدخل في الوهم باطلاً لكان نفس الوهم باطلاً فان الوهم لا يدخل في الوهم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها الحواس الخمسة لا يدركها الوهم وانما يعرف غايته في امثال هذه المسائل المعينة من

حيث انها لازمة عن اقيسة ترتبت من اوليات يساعدهم الوهم على قبولها ويسلم أن القياس اذا رتب من الاوليات كانت النتيجة صادقة ثم اذا حصلت النتيجة كان عن قبول النتيجة فعلم بذلك أن امتناعه عن القبول لمكان طباعه فانه يذو عن قبيل ما ليس علي نحو المحسوسات (وأما المشهورات) فهي القضايا التي لا يعول فيها الا على مجرد الشهرة ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم انها اوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك الكذب قبيح والنبي لا ينبغي أن لا يعذب ولا يدخل الحمام بغير منزر بحيث تنكشف العورة والعدل واجب والظلم قبيح وأمثاله وهذه امور تكرر علي السمع من الصبا ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم فتسارع النفس الى قبولها لكثرة الالف وربما يؤيدها مقتضيات الاخلاق من الرقة والحنين والحياء ولو قدر الانسان نفسه وقد خلق عاقلاً ولم يؤدب باستصلاح ولم يتشبهت بخلق ولم يأنس باعتياد أو ورد علي عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع عن قبولها لا كقرفلنا الاثنان اكثر من الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

بهم فان ذلك يثبت في النفس ثبوتها تاما
(وأما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم
أو كان مشهورا بين الخصمين فقط فانه
يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور
الا في العموم والخصوص فان المشهور
تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط
(وأما المشبهات) فهي التي يمتثل في
تشبيهها بالأوليات والتجربيات
والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك
ولكنها تقاربها في الظاهر

(وأما المشهورات في الظاهر) فهي
كل قول يقبله كل من يسمعه كافة
بياديء الرأي وأول النظر واذا تأمله
وتعقبه وجده غير مقبول وأحسن بكونه
فاسداً كقول القائل انصر اخاك ظالما أو
مظلوما فان النفس تشبى الي قبوله ثم
تنساق الي ان تتأمل فتعلم ان نصرته ظالما
ليس بواجب

(وأما المظنون) فما يفيد غلبة
الظن مع الشعور بامكان نقيضه كما أن
من خرج ليلا يقال انه خائن اذ لو لم
يكن خائنا لم يخرج ليلا وكما يقال ان فلانا
يناجي العدو فهو عدو مثله ايضا مع انه
يتمثل أن يكون مناجاته اياه خداعا له

صادقة ولكن بشرط دقيق أو برهان
فيظن انها صادقة مطلقا كما يظن أن قول
القائل ان الله قادر علي كل امر صادق
وهو مشهور وانكاره مستقبح وليس
بصادق فانه ليس قادراً على أن يخلق مثل
نفسه بل ينبغي أن يقال هو قادر علي كل
امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء
وليس عالما بوجود مثل له وهذه المشهورات
قد تتفاوت في القوة والضعف بحسب
اختلاف الشهرة واختلاف العادات
والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد
وفي حق ارباب الصنائع فليس المشهور
عند الاطباء مشهورا عند التجارين ولا
بالعكس والمشهور ليس نقيضا للباطل بل
نقيض المشهور الشنيع ونقيض الباطل
الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب
مشهور ولا شك في أن الاوليات وبعض
المحسوسات والمتواترات والمجربات
مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه
الا الشهرة فقط

(وأما المقبولات) فهي المقبول من
افاضل الناس وأكبر العلماء ومشايخ السلف
اذا تكرر نقل ذلك منهم على ذلك الوجه
وفي كتبهم وانضاف الي ذلك حسن الظن

معه الي المشهورات التي يظن انها واجبة القول كالحق ويبطال عليه رأيه الفاسد

(الثاني) ان من أراد أن يتلقن الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة العوام ولا يقنع بالكلام الخطابى الوعظى ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن أن يغرس في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن أنفسهم أن يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها هجوماً بالبرهان في أول الامر ولو صودروا عاينها لم تسمح نفوسهم بتسليمها فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة الجدلية انه يمكن أن ينتج منها طرفاً النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

أو حيلة عليه لأجل التصديق (واما الخيالات) فهي مقدمات يعلم أنها كاذبة ولكنها تؤثر في النفس بالترغيب والتنفير كما يشبه الحلاوة بالعدرة فتنفر الناس عنه مع العلم بأنه كذب . فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظاهر استعمالها

﴿ القول في مجارى ﴾

﴿ هذه المقدمات ﴾

أما الخمسة الأولى فانها تصلح للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية والتجريبية والتواترية والتي قياساً بما فيها في الطبع . ووفائدة البرهان ظهور الحق وحصول اليقين

(واما المشهورات والمسلمات) فهي مقدمات القياس الجدلي

(واما الاوليات) واماها لو وقعت في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل في الجدل من حيث انها مسلمة بالشبه اذ لا تفتقر صناعة الجدل الي أكثر منه وللجدل فوائد :

(الاول) الختام كل فضولى مبتدع يسلك غير طريق الحق ويكون فهمه قاصراً عن معرفة الحق والبرهان فيعدل

وما معها في الخطابة أو الشعر لم يكن استعمالا
الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء
ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الي
البيان البرهاني ليطلب والمغالطي ليتقي
فلتقتصر في الحكاية عليها

﴿ خاتمة القول في القياس ﴾

نذكر مشارات الغلط لتحذر وهي

عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في
الأغلب تجري مشوشة ويثور فيها غلط
كثير فينبغي أن يتعود الناظر ردها الي
الترتيب المذكور ليعلم انه قياس أم لا وان
كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من
الانواع ومن أي ضرب من الأشكال حتي
ينكشف موضع التلبس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط
ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في
المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق
اليه أدني تفاوت بزيادة أو نقصان فسد
القياس وأنتج غلطا. مثاله انا ذكرنا ان
السالبة الكلية تنعكس مثل نفسها ولو
قال قائل لادن واحد في شراب صدق
وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن
لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه
ولا حاجة الي الاشتغال بحكاية ذلك
(وأما الوهيمات والمشبهات) فانها
مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها
أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما
يتمحن بها فهم من لا يدري انه قاصر في
العلم أو كامل حتي ينظر كيف يتفصى عنه
واذ ذلك يسمي قياسا امتحانيا وربما
يستعمل في فضح من يخيل الي العوام
انه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين
أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن
يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا
به قصوره فلا يعتقدون به وعند ذلك يسمي
قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر
والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان
تكون مقدمات للقياس الخطابي والفقهي
وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفي فائدة
الخطابة في استماله النفس وترغيبها في الحق
وتفجيرها عن الباطل وكذا فائدة الفقه .
وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الي
حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات
الآقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر
 (السادس) أن لا تقبل المهملات
 فانها تخيل الصدق ولو حصر المهمل تنبه
 العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في
 خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر
 وقيل كل انسان لامحالة في خسر تنبه
 العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم
 فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس
 واذا حصر وقيل كل من هو صديق
 عدوك فلا بد وان يكون عدوك تنبه
 العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة
 علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة
 في القياس ويكون سبب التصديق انك
 طلبت له نقيضا بذهنك فما وجدته وهذا
 لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت
 انه ليس له نقيض في نفسه لانك لم
 تجده فانه ربما يكون وانت لا تجده في
 الحال كتصديقك بقول القائل ان الله
 قادر على كل امر اذ لا يخطر ببالك شيء
 الا وتصدق ان الله قادر عليه الى ان يخطر
 ببالك انه لا يقدر على خلق مثله فتنبه
 لخطأك في التصديق فالصادق انه قادر
 على كل امر ممكن في نفسه وهذا ليس

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد
 شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق
 فأما اذا زيد في وقيل لادن واحد في
 شراب فعكسه هو لاشيء واحد مما هو
 في الشراب دن وهو ايضا صادق ووضع
 الغلط أن المحمول في هذه القضية هو قورك
 في شراب لا مجرد الشراب فينبغي ان يصير
 هو بكامله موضوعا في العكس واذا راعيت
 ذلك صدق العكس

(الثالث) ان يراعي الحد الاصغر
 والحد الاكبر حتى لا يكون بينهما وبين
 طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس
 يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت
 وهذا يعرف بما في شروط النقيض

(الرابع) ان يتأمل في الحدود الثلاثة
 وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيهما اسم
 مشترك فان الاسم ربما يكون واحداً
 والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا
 ايضا يعرف من شروط النقيض

(الخامس) ان يراعي حروف الضمير
 مراعاة محققة فانه تختلف جهات احتماله
 ويشور منه غلط كما لو قال كل ماعرفه
 العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع
 الي المعلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) أن يراعي حتى لا يجعل
المسئلة مقدمة في القياس فتكون قد صدقت
علي نفس المدلوب كما يقال ان الدليل
علي ان كل حركة تحتاج الى محرك ان المتحرك
لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوي قد
غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) أن لا يصحح الشيء بامر
لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال
ان النفس لا تموت لانها فاعلة علي الدوام
ولا يعلم أنها فاعلة علي الدوام ما لم تعلم أنها
لا تموت وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يحترز عن الوهيات
والمشهورات والمشبّهات فلا تصدق الا
بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعت
هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق
النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان
أردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه
في الفن الخامس من الكتاب في ﴿
(لواحق القياس والبرهان وما ينعطف)
(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية
وأقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقم في
العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما)
وهو سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب
أي) وهو سؤال عن فصل الشيء الذي
يفصله عن شيء يشار كه في جنسه (ومطلب
لم) وهو طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين
(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك
هل الله موجود وهل الخلاء موجود و
(الثاني) عن الشيء كقولك هل
الله مرید وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين
(أحدهما) ما يراد أن يعرف به مراد المتكلم
بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال
ما الذي يراد به فيقول الحجر (والثاني)
أن يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال
ما العقار فيقول هو الشراب المسكر المعتصر
من العنب

(ومطلب ما) بالمعنى الاول يتقدم
علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل
عن وجوده وبالمعنى الثاني يتأخر عن
مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب
ماهيته

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن
الفصل والخاصة

(ومطلب لم) علي وجبين (أحدها) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب؟ فتقول لأنه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار؟ فتقول لأنني رأيته ووجدته محترقا (ومطلب ماوأي) للتصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني ينقسم الى مايفيد علة وجود النتيجة والى مايفيد علة تصديق بالوجود فالاول يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعي في موضع دخانا فقبل له لم فقال لان ثمة نار وحيث كان نار فثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان . فأما اذا قال ثمة نار فقبل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان فثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه بأى سبب حصل في ذلك الموضوع

(وبالجملة) المعلول يدل علي العلة والعلة أيضاً تدل علي المعلول ولكن المعلول

لا يوجب العلة والعلة توجهه فهذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد المعلولين قد يدل علي المعلول الآخر ان ثبت تلازمهما بأن كانا جميعا معلولي علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لا تصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعنى ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان اى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان للمعنى اعم ككونه موجوداً أولاً للمعنى أخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لا محالة موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

احساب والنغمة الموسيقي وافعال المكلفين
 لفقه وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
 علي المتكفل به ان يثبت وجود هذه
 لموضوعات فيه فليس علي الفقيه ان
 يثبت ان للانسان فعلا ولا علي المهندس
 ان يثبت ان المقدار عرض موجود بل
 بتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
 ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها علي
 سبيل التصور
 (الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
 بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
 العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
 لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
 لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
 الهندسة وكالزوجية والفردية للعدد
 وكالاتفاق والاختلاف للنغمات اعني
 انتناسب وكالمرض والصحة للحيوان ولا
 بدفي اول كل علم من فهم هذه الاعراض
 الذاتية بمحدودها علي سبيل التصور . فاما
 وجودها في الموضوعات فانما يستفاد من
 تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
 فيه
 (الثالث المسائل) وهي عبارة عن
 اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم ويسأل
 عنها فيه فمن حيث يسأل عنها فيه تسمي
 مسائل ذلك العلم ومن حيث تطلب مسمي
 مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
 تسمي نتائج والمسمي واحد وتختلف هذه
 الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
 وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
 موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
 الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
 هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
 كما يقال في الهندسة كل مقدار مشترك
 لمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
 في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
 اللذين يعدهما بعدد واحد كالخمس فانها
 شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
 والسبعة ومجموع الاثني والثمانية ومجموع
 الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
 مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
 في الهندسة المقدار المباين لشيء مباين
 لكل مقدار يشاركه فقد اخذ المقدار
 المباين لا المقدار المجرد والمباين عرض
 ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
 عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
 ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

تسمي أصولاً موضوعاً وان بقي في نفسه
 عناد تسمي مصادرات ويصبر عليها الي
 أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول
 اقليدس لا بد وان نسلم ان كل نقطة يمكن
 أن تكون مركزاً فانه يمكن ان يعمل عليها
 دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة
 علي وجه تكون الخطوط من المركز الي
 المحيط متساوية ولكن يصادر عليها في
 ابتداء العلم

﴿فصل الرابع في بيان جميع﴾

﴿شروط مقدمات البرهان﴾

وهي اربعة ان تكون صادقة وضرورية
 وأولية وذاتية
 (أما الصادقة) فنغني بها اليقينية
 كالأوليات والمحسوسات وما معها وقد
 سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فنغني بها ان
 تكون مثل الحيوان للانسان لا مثل الكاتب
 للانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة
 ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية
 لم يجب علي العقل التصديق بالنتيجة
 الضرورية

(وأما الأولية) فنغني بها أن يكون
 المحمول في المقدمة ثابتاً للموضوع لاجل

المنصف لا العدد وحده واما أن يكون
 نوعاً من موضوع العلم كما يقال الستة عدد
 تام فان الستة نوع من العدد . واما أن
 يكون نوعاً مع عرض ذاتي كما يقال في
 الهندسة كل خط مستقيم قام على خط
 مستقيم آخر حصل منهما زاويتان
 مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار
 الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي
 فيه . واما أن يكون عرضاً كقولك في
 الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين
 فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض
 المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل
 البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة
 وأما مجموعها فهي الاعراض الذاتية الخاصة
 بذلك الموضوع

(الرابع المباديء) ونغني بها المقدمات

المسلمة في ذلك العلم الذي يثبت بها
 مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك
 العلم ولكن اما أن تكون أولية فتسمي
 علومها متعارفة كقولهم في أول اقليدس
 اذا أخذ من المتساويين متساويان كان
 الباقي متساويا واذا زيد متساويان كانا
 متساويين. واما أن لا تكون أولية ولكن
 تسلم من المتعلم فان سلمها عن طيب نفس

الجرح لأنه جرح بل لا مراً عم منه وإذا قال الطبيب هذا الجرح بطيء البرء لأنه مستدير والدوائر أوسع الأشكال لم يكن ما ذكره علماً طبيياً ولم يدل ذلك على علمه بالطب بل بالهندسة فإذ لا بد وأن يكون محمول المسئلة في العلوم ذاتياً وفي المقدمات ذاتياً ولكن بينهما فرق ما هو ان الذاتي يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) أن يكون داخلاً في حد الموضوع كالحیوان الانسان فإنه ذاتي فيه لأنه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلاً في حده لا هو دخلاً في حد الموضوع كالقطوسة للانف والاستقامة للخط فان الأقطس عبارة عن ذي أنف بصفة مخصوصة بالانف تدخل في حده لا محالة والذاتي بالمعنى الاول محال أن يكون محمولاً في المسائل المطلوبة في العلوم لان الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العلم به على العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله للموضوع مطلوباً فان من لا يفهم المثلث بمجده على سبيل التصور لا يطلب احكامه فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لتماثلتين

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه جسم لانه حيوان لا لمعنى أعم منه كقولك الانسان جسم فانه ليس جسماً لانه انسان بل لانه حيوان ثم لكونه حيواناً كان جسماً فالجسمية أولاً للحيوان ثم بواسطة للانسان ولا معنى أخص منه كالكتاب للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل للانسانية وهي أخص فالاولي ما ليس بينه وبين الموضوع واسطة فتكون لتلك الواسطة أولاً ثم بواسطة له هذا شرط في المقدمات الاولى فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من الاعراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها للاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في أن الخط المستقيم أحسن أو المستدير ولا في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجوداً أو غيره والطبيب لا ينظر في ان الجراحة مستديرة أم لا لان الاستدارة لا تلحق

صار نظيراً له، وجادله و(أنظره الدّين)
 أخره و(الناظور) سيد القوم و(النظيرة)
 الأخير و(النظارة) القوم ينظرون
 و(النظير) المثل جمعه نظائر و(المنظار)
 المرآة جمعها مناظير

﴿نظف﴾ الشيء ينظف نظافة نقي
 من الوسخ و(نظفه) نقاه

﴿نظم﴾ الشيء إلى الشيء ينظمه
 نظماً ضمه والفه. ومثله (نظمه). (تنظم)
 اتسق ومثله انتظم و(النظام) الخيط الذي
 ينظم فيه اللؤلؤ وملاك الأمر وقوامه جمعه
 أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون
 و(النظيم) المنظوم

﴿النظامية﴾ أصحاب إبراهيم بن
 سيار بن هاني النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثير آمن
 كتب الفلاسفة وخط كلامهم بكلام
 المعتزلة وانفرد عن أصحابه بمسائل الأولى
 منها انه زاد على القول بالتقدير خيره شره
 منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة
 على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة
 للباري تعالى خلافاً لأصحابه فانهم قضوا
 بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة
 ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

أم لا واما ان يطاب انه شكل ام لا فهو
 محال لأن الشكل يفهم أولاً ثم يفهم انقسامه
 الي ما يحيط به ثلاثة أضلاع وهو المثلث أو
 اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه
 (أما المقدمات) فينبغي ان تكون

محمولاتها ذاتية ويجوز أن يكون محمولا
 المقدمتين آتياً بالمعنى الآخر ولا يجوز
 أن يكون كلاهما ذاتياً بالمعنى الأول
 لأن النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة
 لأن ذات الذاتي بذلك المعنى ذاتي ولا
 يجوز أن يقال كل انسان حيوان وكل
 حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن
 هذا مطلوب لأن العلم بالجسمية يتقدم
 علي العلم بالانسان فاذا كان موضوع
 المسئلة هو الانسان فلا بد وأن يكون أولاً
 متصوراً حتى يطلب حكمه اذ متصور
 الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا
 محالة اذ يفهم الجسم وانه ينقسم الي الحيوان
 وغيره ثم الحيوان ينقسم الي الناطق وغيره
 ولكن يجوز أن يكون محمول المقدمة الصغرى
 ذاتياً بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتياً
 بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما أردنا
 تفهيمه وحكايته انتهى

﴿نظره﴾ ينظره أبصره (ناظره)

ذاتية للتبحيح وهو المانع من الاضافة اليه
فعلا ففي تجوز وقوع التبحيح منه قبح أيضاً
فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
يوصف بالقدرة على الظلم وزاد أيضا على
هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل
مالم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
علي أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
يوصف الباري تعالى بالقدرة على أن يزيد
في عذاب أهل النار شيئا ولا على أن
ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
نعيم أهل الجنة ولا أن يخرج احداً من
أهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد
الزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعا
مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة
من يتخير بين الفعل والتترك فاجاب ان
الذي الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل
فان عندكم استحيل ان يفعله وان كان
مقدوراً فلا فرق وانما اخذ هذه المقالة من
قدماء الفلاسفة حيث قضوا بان الجواد
لا يجوز ان يدخر شيئا لا يفعله فما ابدعه
وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه

نظاما وترتيباً وصلاً لفعل
(الثانية) قوله في الادارة ان الباري
تعالى ليس موصوفاً بها علي الحقيقة فاذا
وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك
انه خالقها ومنشئها علي حسب ما علم واذا
وصف بكونه مريداً لافعال العباد فالمعنى
به انه أمر بها وناه عنها وعنه أخذ الكعبي
مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله ان أفعال العباد كلها
حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات
حركات في الكيف والحكم والوضع والابن
والمتي الي أحوالها

(الرابعة) وواقفهم أيضاً في قرلهم
ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آلتها وقالبها وهذه بعينها مقالة
الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فقال الي قول الطبيعية منهم أن الروح جسم
لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب
بأجزائه مداخله الماهية في الورد والذهنية
في السمسم والسمنية في الابن وقال ان
الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ومشيئة وهي مستطبعة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكعبي عنه انه

قال ان كل ما جاوز محل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب
الخلقة اي ان الله طبع الحجر طبعاً وخلفه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المتكلمين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي

الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالظفرة لما ألزم مشي نملة علي صخرة من
طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي ما لا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالظفرة وشبه
ذلك بحبل شد علي خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا ان بعض القطع بالظفرة
ولم يعلم ان الظفرة قطع مسافة ايضاً موازية

لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق
بين المشي والظفرة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف

من اعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح
اجسام فتاة يقضي بكون الاجسام أعراضاً
وتارة يقضي بكون الاعراض اجساماً

(الثامنة) من مذهبه أن الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهي
عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
اولاده غير أن الله تعالى امكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدوثها ووجودها وانما
أخذ هذه المقالة من أصحاب الكون
والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله أبدأ
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الالهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه

من حيث الاخبار عن الأمور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجزاً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين

علي أن يأمر بسورة من مثله بلاغة وفصاحة
ونظما

(العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
بحجة في الشرع وكذلك القياس في
الاحكام شرعية لا يجوز أن يكون حجة
رأيا الحجة في قول الامام المعصوم

(الحادية عشرة) ميله الى الرفض
ووقعته في كبار الصحابة قال أولا لا
امامة الا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم علي
علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
اظهاراً لم يشتهه علي الجماعة الا أن عمر
كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الي
الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
عليه السلام حين قال أسنا علي الحق
أليسوا علي الباطل؟ قال نعم. قال عمر فلم
نعطى الدنية في ديننا؟ قال هذا شك في
الدين ووجد انه خرج في النفس مما
قضي وحكم وزاد في القربة فقال ان عمر
ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
حتي القت المحسن من بطنها وكان يصيح
احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
وابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج
ومصادرته العمال كل ذلك احداث ثم
وقع في عثمان رضي الله عنه وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الي المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه
اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليده الوليد بن عتبة الكوفة
وهو من أفسد الناس ومعاوية الشام
وعبد الله بن عامر البصرة وتزويجه مروان
ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
وضربه عبد الله بن مسعود علي احضار
المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
ذلك احداثه ثم زاد علي خزبه ذلك بأن
عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولهما
اقول فيها برأي وكذب ابن مسعود في
روايته السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
انكر الجن رأسا الي غير ذلك من الوقعة
الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
(الثانية عشر) قوله المفكر قبل
ورود السمع انه اذا كان عاقلا متمكنا من
النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك
 الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن
 حرب وفاقه وما زاد عليه الا أن جعفر بن
 البشر قال في فساق الامة من هو شر
 من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع
 الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ
 المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم
 أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع
 عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو
 شعير وموسى بن عمران من أصحاب
 النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي
 المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة
 لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب
 الكبيرة . وكان ابن مبشر يقول في الوعيد
 ان استحقاق العقاب والخلود في النار
 بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر
 أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا
 بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل
 الحدتي واحمد بن حائط قال بن الراوندي
 انهما كانا بنو عمان ان للخلق خالقين أحدهما
 قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو
 المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذخلق
 من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبي
 في رواية الحدتي خاصة لحسن اعتقاده فيه

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين
 العقل وتبويحه في جميع ما يتصرف فيه
 من أفعاله وقال لا بد من خاطرين أحدهما
 يأمر بالاقدام والاخر بالكف ليصح
 الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل
 الوعد والوعيد وزعم أن من خان في مائة
 وتسعة وتسعين درهما بالسرقه أو الظلم
 لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيائته نصاب
 الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فحينئذ
 يفسق وكذلك في سائر نصاب الزكاة وقال
 في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل
 على البهائم وواقفه الاسواري في جميع ما
 ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله
 تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا
 يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان
 الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد
 صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين
 واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني
 والخطاب لا ينقطع عن أبي لهب وان أخبر
 الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب
 وواقفه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من
 المعتزلة وزاد عليه بأن قال أن الله تعالى
 لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة

الحائضية اصحاب احمد بن حائط
 وكذلك الحديثية أتباع فضل بن الحداثي
 كانوا من أصحاب النظام وطائفا كتب
 الفلاسفة ايضاً وضما الي مذهب النظام
 ثلاث بدع (الاولي) ثبات حكم من احكام
 الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
 النصراني علي اعتقادهم أن المسيح عليه
 السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
 وهو المراد بقوله تعالى (وجاء ربك والملك
 صفاء صفا) وهو الذي يأتي في ظلال من
 الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
 وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
 الله تعالى خلق آدم علي صورة الرحمن
 وبقوله يضع الجبار قدمه في النار. وزعم
 احمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
 الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
 كما قالت النصراني (الثانية) القول
 بالتناسخ زعم ان الله تعالى أبداع خلقه
 اصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوي
 هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
 معرفته والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
 يجوز أن يكون أول ما يخلقهم الا عقلا ناظراً
 معتبراً فابتدأهم بتكليف شكره فأطاعه
 بعضهم في جميع أمرهم به وعصاه بعضهم

في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
 دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره في
 دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
 الكل أخرجهم من تلك الدار الى نار
 العذاب وهي النار ومن أطاعه في البعض
 وعصاه في البعض أخرجهم الى دار الدنيا
 فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
 بالأساء والضراء والشدة والرشاء والالام
 والمذات علي صور مختلفة من صور الناس
 وسائر الحيوانات علي قدر ذنوبهم فمن
 كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
 صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
 ذنوبه اكثر كانت صورته أقبح وآلامه
 اكثر ثم لا ينزل يكون الحيوان في الدنيا
 كرة بعد كرة وصورة بعد اخري مادامت
 معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
 بالتناسخ. وكان في زمانهما شيخ المعتزلة
 أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من
 تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن
 حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
 واحدة الا انه قال متي ما صارت النوبة
 الي البهيمية ارتفعت التكليف ومتي ما
 صارت النوبة الي رتبة النبوة والملك
 ارتفعت التكليف أيضاً وصارت النوبتان

عالم الجزاء ومن مذهبه ما ان الديان خمس
 داران للشواب (احدهما) فيها اكل
 وشرب وبعال وجنات وأنهار (والثانية)
 دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل
 وشرب وبعال . بل ملاذ روحانية وروح
 وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب
 المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل
 هي علي نمط التساوي (والرابعة) دار
 الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل
 أن تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى
 (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كلف
 الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الاولى
 وهذا التكوين والتكوين لا يزال في الدنيا
 حتي يتليء المكيالان مكيال الخير ومكيال
 الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل
 كله طاعة والمطيع خيرا خليصاً فينقل الي
 الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغنى
 ظلم وفي الخبر أعطوا الأجير أجره قبل أن
 يجف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار
 العمل كله معصية والعاصي شريراً محضاً
 فينقل الي النار ولم يلبث طرفة عين وذلك
 قوله تعالى (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون)
 (البدعة الثالثة) حملها كل ماورد

في الخبر من رؤية البارئ تعالى مثل قوله
 عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر لا تضاءون في رؤيته علي
 رؤية العقل الاول الذي هو أول مبدع
 وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور
 علي الموجودات واياه عنى النبي عليه
 السلام أول ما خلق الله تعالى العقل فقال
 له أقبل فأقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
 وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك
 بك أعز وبك أدل وبك أعطي وبك
 أمنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرتفع
 الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه
 فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب
 العقل فلا يري البتة ولا يشبهه الا مبدع
 بمبدع . وقال ابن حائط ان كل نوع من
 أنواع الحيوانات أمة علي حالها لقوله تعالى
 (ولا طائر يطير بجناحيه الا أمة أمثالكم)
 وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى
 (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولهما
 طريقة أخري في التناسخ وكانتهما مزجا
 كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها
 ببعض

نَعَبُ الغراب ينعب نعيها
 صوت

﴿ نَعَت ﴾ الرجل صاحبه ينغسته
نعتا وصفه و(النعت) الصفة ج نعوت

﴿ النعجة ﴾ الانثى من الضأن

﴿ نعس ﴾ الرجل ينعر نعير اصاح

و (الناعورة) الدولاب أي الساقية جمعه
نواعير و (النعرة) المرة من التصويت
جمعها نعرات

﴿ نعس ﴾ ينعس قارب النوم فهو

ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) فترة
في الحس أو مقاربة النوم

﴿ نعشه ﴾ ينعشه نعشا اقامه

وتداركه من هلكة (نعش الميت)
حمل علي النعش و (أنعشه) رفعه وسد

فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط
و (بنات النعش الكبرى) سبعة كواكب

في السماء

﴿ نعق ﴾ بغنمه ينهق نعا قاصاح

بها وزجرها

﴿ نعله ﴾ ينعله نعالا وهب له نعالا

و (نعل ينعل نعالا) لبس النعل و (تتعل)
وانتعل (لبس النعل

﴿ نعم ﴾ الرجل ينعم وينعم

ونعم ينعم نعمة برفه. و (نعم عيشه)
طاب و (نعم العود) اخضر. وانضرو

(نعم ينعم نعمة) لان ملمسه و

(نعمأهو) أي نعم هو و (نعمه)

رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعام)

جمع النعمة طائر معروف تسكن الاراضي

السهله وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها

ومنسما وتشارك الطير بجناحها ومنقارها

وريشها و (النعام) منزل من منازل القمر

صورته كالنعامة هي ثمانية انجم (النعم)

الابل والشاء جمعه انعام و (نعم) حرف

جواب و (النعمسي) الخفض والدعة

والمال ومنها النعماء جمعها انعم

و (النعمة) الاسم من التعم و

(النعمة) ما أنعم به علي الانسان من رزق

و (النعيم) الخفض والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الخافظ احمد بن

عبد الله الخافظ المشهور كان من اعلام

المحدثين واكابر الخفاضا الثقات له كتاب

(حلية الاولياء) رتاريخ اصبهان توفي سنة

(٣٦٥) هـ باصبهان


﴿ النيمان ﴾ بن المنذر هو ملك

الخيرة من بلاد العرب وكان تابعا لدولة

الفرس

﴿ النعمانية ﴾ اصحاب محمد بن

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا فأمسكا عن القول في الله والتفكير فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

➤ النعامة  النعامة من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الى قمة رأسها الى مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما وهي مشهورة بنعومة ريشها وطوله يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وخطديه) لونه شديد السواد، وريش جناحه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها اقل جمالا واوفر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلو غراما اي نحو ١٥٠ وطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقيا قريبة من الواحات لتجد فيها غذاء وماء، وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الاحاد


وهي لا تطير كالطيور لعظم جثتها ولكنها تمتعت بسرعة في العدو عظيمة جداً تساوي سرعة خيول المسابقة. وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتى انها تستطيع

النعمان ابى جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون. والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى. وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان ويأبي ان يكون جسما لكنه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم علي صورته وعلي صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر. ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقاتله في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء. ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك. وقد صنف ابن النعمان كتابا جملة للشيعة منها افعل لم فعلت ومنها افعل لاتفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعمامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوحنا تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

للأمراض الروماتيزمية إذا أدهن به وقد
يؤكل بيض النعام

أكثر البلاد عناية بتربية النعام
واستغلاله (الكات) في جنوب أفريقيا فانه
يربي فيها باهتمام عظيم ليحظى برشه وبيع
وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعام
الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر
بألقي فرنك اى ثمانين جنيتها

وقد يستخدم النعام احيانا لجر
المركبات اذا دعت لذلك الحال

النعم  هو الفردنج . جاء في
المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو
معرب عن الفارسي ويقال له ايضا حبق
وربما حبق له قبل التماسح ويسمي بالافرنجية
قامنت وبالطينية قامنتا وباللسان النباتي
مليصا قامنتا وجعله استوبولى من جنس
تيموس الحاشافسماه تيموس قامنتا وجري
علي ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم
فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من
اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة
ترجع الى برى وبستاني وكل منهما اما
جبلى اى لا يحتاج الى سقى او نهري
لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة
الورق والزغب والخشونة ونظرها فالجبلى

ان تقطع متي كيلو متر في عشر ساعات
بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد
تساوي البعدين القاهرة والاسكندرية
النعام تغتذي بالنباتات ولكن مع
هذا يتلع كل ما تصادفه حتى الاجسام التي
تكاد لا تمهضم ولا تصلح للغذاء

وهي تبيض هدة بيضات ناصعة
البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن
الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء
النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها
بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعام ١٤١٢ غراما
أى نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه
حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ،
ويستمر مدة حضن للبيض من ستة الى
سبعة اسابيع ومتى خرج صغارها من
البيضة سعت علي ارجلها خلف امها

العامة من الطيور التي يرغب فيها
الصيادون كثيرا لحسن ريشها ودخولها في
الصناعة فيتخذ جالية للقبعات ولتجعل منه
مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه
للزينة في الحدائق

اما لحمها فلذيذ عند من يأكله
ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
 والبستاني اكثر اوراقا وأخشن وأغلظ
 وأقرب الي الاستدارة وهذا هو المشكطرا
 المسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر
 الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
 والمثناة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
 المطاق وقد يسمى حبق التمساح وهو
 يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
 حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
 النعنع وربما انقلب البري من النهري نعنعا
 انتهى . وقال ابن البيطار أجناسه ٣ بري
 وجبلي ونهري . فأما البري فهو نبات
 معروف وهو اللبابة بعجمية الاندلس
 وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
 ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمي باليونانية
 غليجن بالغين المعجمة المفتوحة بعدها
 لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من
 أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
 وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
 بورق السعتر ورأسته وطعمه يشبه رائحة
 الفودنج النهري وأهل الشام يسمونه صعتر
 ثم قال وأما دقطين وهو الذي يسميه
 بعض الناس غليجن اغبرة وهو المشكطرا
 مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قريطي أي كريت وهو حريف جدا أشبيه
 بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه
 بورق النبات الذي يقال له غنافيلن (وهو
 الذي نسميه غنافاليون أو جلفاليون)
 وورق غنافيلن أبيض ابن محشي به الفرش
 مثل الصوف فيقوم مقامه وغليجن
 دقطين شيء كالصوف وليس له زهر
 ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن الا هلي
 الا انه أقري منه جدا أنه لا يطرح الاجنة
 الميته بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
 احتمل وتدخن به. وزعم أن المعز باقريطي
 أي جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب
 رعت من هذا النبات فيتساقط عنها ارميت
 به وأما النبات الذي يقال له فسود دقطين
 وتأويله مشكطرا مشير زوران فسود
 ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
 كاذب أي مشكطرا مشيع زور فانه
 ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
 بالدقطين الا أنه اصغر منه ويفعل كلما
 يفعله الدقطين الا انه أضعف وقد يؤتى
 من اقريطي بنوع آخر من الدقطين
 ورقه يشبه ورق الصنف من النمام الذي
 يقال له سيسنبريون الا أن أغصانه أكبر
 من أغصانه وفي أطرافه شبه زهر أوريناس

الهدب متفتحة ثنائية الشفة فشفته العليا مستديرة مقورة تغطي أعضاء التناسل وشفته السفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيين يضيان مستديران محفوفنا الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف. قال ميريه ويظهر انه هو المسمى عند ديسكوريدس قالامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات مر الطعم عطري لكنه أقل درجة من المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به انتهى. وقال أيضا عطرية النبات نجعله منها مقويا قلبيا كأغلب النباتات الشفوية قال اليمري انه يطرد الأفعى والثعابين السامة ويحرض الطمث وهو يدخل في شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل من الماء متقوعا. وذكر أطباؤنا له خواص كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة كان ملطفا تلطفيا قويا ودليل ذلك


الذي ليس بيستاني اسود اللون ناعم ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة النبات الذي يقال الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كلما يفعله الدقطنين الا انه أضعف منه . وأما قالامنتى وهو الفودنج النهري فمنه ما هو اولي بأن يقال له جبلى وهو ذو ورق شبيه بورق الباذرورح وله أعصان رقبان مزواة وزهر فريري منه ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى.

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات منها ما سبق لذكره ومنها ما سذكره وهذا الفودنج الذي يسمى قالامنتى هو المقصود بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) ساقه حشيشية متفرعة قائمة مر بعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية مستنة رخوة زغبية والأزهار حمر فريرية بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس انبوبي مضاع زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا وشكلها مخرازي وانبوبة التويج ضيقة اسطوانية آخذة في الانتفاخ ببطء وحافة

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضوعا مدة طويلة
احدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه
بالنفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المعزج بالماء سكن الغثيان والحرقة
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى أن يحمر الموضع
نفع من النقرس والتضميد به مع الخل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن
الحكة واذا جالس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعته الغنم كثر نغاؤها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن. وأما الفودنج
البري بأصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل
وعصر البول والنفس الانتصابي والمغصى
والهبيضة والنافض اذا شرب بخل قبل
مجيء الحمي وهو ينقي صفرة اليرقان اذا

استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النساحتي قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صلح مروخاللنافض وهو
من أدوية المجزومين واذا وضع يابسا علي
مواضع النهوش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارتها أو ذر سحقته علي أي
دود كان قتله والجلبى والمشكطرا مشيع
أقوي في ذلك كله

نعنع الديك  يسمى بالافرنجية
منت كوك ومعناه ما ذكر وكذا بما معناه
البلسم الكبير وديك البساتين والنعنع المريح
والنعنع الروماني وباللسان الاقرباذيني
بلسميا سقوسطوس وباللسان النبائي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافهو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أما عند
دوفنتين فاسمه النبائي بلسمنتاسو أفوانس
أي الذكي الرائحة وذلك ان دوفنتين
استخرج هذا الجنس أعنى بلسميتا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلوس

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات متساوية في الخواص

(الصفات والاستعمال العلاجي)

هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبولة تشبه رائحة
النعنع وتبقى في الفم طمعا حاراً عطرياً فيه
بعض مرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
الملاج إذا أريد أحداث تنبه في جهاز
عضوي أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقويا للمعدة معرقاً مدراً للطمث مضاداً
للديدان وللتشنج نافعاً في الما ليخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستيريا
أى اختناق الرحم لكن إذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك إنما
كان علي سبيل الاتفاق لأن الاستيريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكرين والنخاع الفقري مع تنوع مرضي
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقيناً في تلك
الآفات ويوجد في الاستيريا وقت النوب
آفات أخر كتهيجات مرضية في الضفائر
العصبية للعصب العظيم الاثراكي واحتقان
دموي في المنخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر علي التحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حينئذ فجأة بشدة

متراكبة علي بعضها كثير العدد والمجمع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشبية وخماسية
الشقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتبار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصده

(صفاته النباتية) جذره معمر ليفي
وسوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوي ومبيضة كأنها مغبرة والاوراق
الجذرية طويلة الذنب بيضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة بانتظام
ولونها أخضر زاهو مع ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديدة الذنب والرؤوس الزهرية
عديدة ويتكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهري نصف كروي
مركب من فلوس متراكبة علي بعضها
وحافاتها يابسة خشنة والمجمع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
وملززة ببعضها. الثمار يوجد في قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الأماكن الغير المزروعة من الأقاليم
الجنوبية بأوروبا واستنبت بكثرة في
الساتين مسمي بديك البساتين والنعنع
الروماني وغير ذلك والمستعمل في الطب

قوية فاذن لا منفعة في استعماله حينئذ
 والمستعمل في الامراض المذكورة مسحوقه
 أو منقوعه بمقدار درهم الى درهمين ولكنه
 الآن قليل الاستعمال في الطب وجعله
 لينوس معدلا قويا للافيون وتدخل
 أوراقه في تحضير بعض اغذية فيكون
 كالتوابل المقوية للمعدة وأحسن ما يقال فيه
 احتواؤه على خواص النعنع ومستحضراته
 والكيفيات التي يستعمل بها والآفات
 التي تعالج به وزيادة علي عطنه في الزيت
 يحصل منه زيت بلسمي كان مستعملا
 بكثرة مشهورا للوضع على الجروح خصوصا
 علي المرضى وبالاختصار تقول من العجيب
 هجر الاطباء الجوهر فاعليته غير منازع فيها
 ورأحتهم وطعمه مقبولان ويلزم أن يفضل
 بهما علي النوع السابق وان كان فيه
 خواصه

نعاهله له ينعاه نعيماً أخبره بموته
 و (نَعْي عليه جبنه) عابه به و (النَّعْي)
 الناعي

نغز الصبي ينغزه نغزاً
 دغدغه

نقص الرجل ينقص نقصاً
 لم يتم مراده و (نَقَص عيشه) كدره و

(تنقص) تكدر

نفض الشيء ينفض نفضاً
 تحرك و (أنفض رأسه) حركه كالمتعجب
 نغفل الاديم ينغل نغلاً فسد
 في الدباغ ونغل الجرح فسد و (نغفل قلبه)
 ضغن

نغم ينغم في الغناء طرب
 ومثله نغم و (النغم) التطريب واحدته
 نغمة

نعي اليه ينغي نغياً تكلم
 بكلام يفهم و (ناغاه) داياه وكلم الصبي بما
 يعجبه

نفثه من فيه ينفثه نفثاً رمى به
 و (نفث) بزق و (النفثاة) ما ينفثه المصدور
 من فيه

نفح الطيب ينفح نفحاً
 تضيوع وفاح و (نفحه بشيء) أعطاه و
 (المنفحة) العطية و (الانفحة) شيء
 يستخرج من بطن الجدي قبل أن يطعم
 غير اللبن فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن
 فيغاط ويعمل بواسطته الجبن ويقال لها
 أيضاً المنفحة

نفخ بضمه ينفخ نفخاً أخرج
 منه الريح و (انفخ الشيء) مطاوع نفخ

و (النُفَاخَة) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

➤ نَفِدَ الشيء يَنْفَدُ نَفَادًا فَنِي وانقطع و (استنفده) أفناه

➤ نَفَذَ الشيءُ الشيءَ يَنْفِذُ نَفْوَذًا جازعنه وخرقه و (نفذ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

➤ نَفَرَتِ الدابة تَنْفِرُ وتَنْفِرُ نُفُورًا جزعت و (نفره) جعله نافرًا و نافرته فخره و (استنفره) نفره و (النفسر) القوم ينفرون معك و (النفسر) الناس من ثلاثة الي عشرة و (النفسير) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

➤ نَفَسَ فلانًا يَنْفَسُه نَفَسًا أصابه بعين و (نفس به ينفس نفسًا) ضن به و (نفس عليه) حسده و (نفست المرأة ونفست) سمارت نفساء و (نفس الشيء ينفس نفاسة) كان نفيسًا و (نفس عنه كربتة) فرجها و (نافس) في الشيء رغب فيه علي وجه المباراة و (النفاس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

➤ التنفس وظيفة حيوية بها الانسان أو الحيوان يدخل الي رثتيه هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير علي هيئة حمض الكربون، ويصير الدم بخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرثتين الي القلب ويندفع منه للشرابين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الي الاوردة وهي تدفعه الي القلب والقلب يدفعه الي الرثتين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الي الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضغ عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يجنى علي نفسه من لا يفكر في أمر هذه الوظيفة ليؤذيها علي وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحا من عنده تلفته الي القيام به علي ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الي قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

به يدخل الهواء الي رثتيناو يخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط مؤلف من جملة غازات ففيه غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء افي كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزءاً وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء بحوي غير ماذكر مجموعة علا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في أبداننا وتولد العفونات والتخمرات متى وجدت مكانا صالحا من أبداننا لحياتها من هذه الحيوانات الدقيقة مما يعلق برثتنا فيولد فيها امراضا في غاية الاعضال

قلنا ان الهواء يؤثر علي الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاماً

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء بدخوله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لترك ماعاق به من غبار ولا لأن يدفأ فيحدث منه ضرر تدريجي يوقع

التي بتعاطاها لا تغني فتيلا ان لم تستحل الي دم أحمر ، وهذه الاستحالة لا تتم الا بالمضغ و (التنفس) والدورة الدموية

فالضغ تستحيل المواد الغذائية الي سائل ضارب الي البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الي دم ضارب لاسواد هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الي القلب ومنه يندفع الي الرثتين وهنالك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الي دم أحمر ومن الرثتين يعود الي القلب ومنه يطوف علي الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس جيداً أي حاصلًا بحيث يعم الهواء جميع الرثتين لم ينق الدم كله من فساده ولم يتم تحول الكيلوس الي دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعتل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر مختلفة فيتعاطي المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخفها اينال الشفاء مهملا العلة الرئيسية جانبا ، فاما أن يمش مريضاً أو يموت علي حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل حيوي

الدهنيات والأوساخ حتى لاتسد مسام
الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان
من جراثيم ذلك بكثير من الاعراض
المرضية التي لايعرف لها سبباً وربما أدت
الى أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجسد غسله
يومياً بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم أو كسيجين الهواء
في الرئة فأحمد هذا الاوكسيجين بكربون
الدم وخرج منه بالزفير انقلب الدم الى
سائل أحمر حي بعد أن كان أسود غير
صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الى
القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذى
جميع الاعضاء ويعلق بما فسد من أجزائها
ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية
الى الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى
بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة
بين وظيفة التنفس ووظيفة الهضم والدرة
وعليه فالاعضاء المكافئة بأداء هذه
الوظائف يجب أن يكون بعضها متعلما
ببعض وأعمالها مترابطة ترابطاتما . فاذا
ساء عمل أحد تلك الاعضاء ساء عمل
الاعضاء الاخرى وهم جرا . وأنت

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب
اذن استنشاق الهواء بالأنف واخراجه
من الأنف أيضاً

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة
وقد يحصل بالارادة أيضاً

الانسان يتنفس من أربع عشرة
الي ثماني عشرة مرة في الدقيقة

اذاعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج
من الرئتين بعد التنفس يجده يخالف في
تركيبه الهواء الجوى . فيجد أوكسيجينه قد
قل جداً وزادت نسبة حمض الكربون وبخار
الماء فيه لأن الدم كما قلنا يمتص الاوكسيجين
فيتحد مع الكربون الذائب في الدم ويخرج
علي هيئة حمض كربون . ويتحد بعض
ايدروجين الدم بجزء من ذلك الاوكسيجين
فيتكون الماء ويخرج علي هيئة بخار
ماء

ونيس الانف هو الطريق الوحيد
للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد
أيضاً فلو عنى بتغطية جسد انسان بشمع
ازداد نهمه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا
تكفى رثناه لحاجة جسمه للهواء فيموت
مختنقا بعد قليل . وعليه وجب علي كل
انسان أن يعتني بنظافة جسده من

خبير بما يستتبع فساد هذه الوظائف الحيوية
أو الرئيسية أو واحدة منها فهل من ينكر
بعد هذا البيان قيمة وظيفة النفس وما
يجره سوء ادائها من الاخطار ؟

النفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكون من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
القشري . وهذا التجويف كلما كان محيطه
اكبر كان حظ صاحبه من الصحة اوفر
ومن القوة اكثر وانما يبقى في تجويف
الصدر صغيرا لعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رثيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حركات
تصلح لنوسعته وتكبير محيطه حتي انه
ليوجد ناس لا يبلغ محيط صدرهم اكثر
من ٧٠ أو ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يوجب
اشد الأسف لأن ذلك يدل علي رئتين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر وبالأمراض
ولكن رحمة الله قضت أن اعادة وظيفة
التنفس الي حالتها الطبيعية يوسع الصدر
ولو بلغ الانسان نحواً من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب يحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالنفس مهما

كان سنه متقدما

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا التنفس ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن الهضم
وجودته وورداً ته ، وعن المعدة ووظيفتها
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا نتنفس تنفساً اضطرارياً غير
مرتب بالارادة . وهو تنفس ردي ناقص
ان اضفت الي نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيراً والامر يحتاج للكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن
يتنفس الانسان بمجموع رثيه فيملاهما
هواء بأنفه ببطء ثم يخرج الهواء من انفه
أيضاً ببطء كذلك ، لا أن يتنفس تنفساً
سريعاً ناقصاً لا يصل الهواء من الرئتين
الا الي جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقي منهما وينتهي الأمر بضموره وتصلبه

مصدرا فيضطر لاستشارة الطبيب فيري
 الطبيب خلوروزا أو فقر دم أو نوراستانيا
 عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
 الحديدية أو الانبذة الكينائية أو برومور
 البوتاسيوم مع انواع الفالريازات فيذهب
 المصاب الي الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
 به الي البيت وكله أمل في الشفاء. ويظل
 يتعاطاه شهراً أو اكثر فلا يجد له نتيجة
 فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
 حتى تصبح معدته لا تقوي علي تحمل
 شيء من كثرة ما توارد عليها من انواع
 العلاجات فيعتبر نفسه من أصحاب
 العاهات أو يقضى حياته مريضاً علي قدميه
 كأثر شباننا اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
 الصدري ونوع آخر يقال له التنفس البطني
 فالاول يحصل بالصدر فيرتفع الصدر فيه
 ويكبر حجمه وتتحرك معه جميع الاضلاع
 والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز فترتفع
 البطن وتمتد ولكن الاول أفضل لانه
 يسمح بتخلل الهواء جميع اجزاء الرئتين
 وبوصوله الي ابعده جهة فيهما . وقد ثبت
 بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

وينقص من صحة الانسان بقدره
 فيجب علينا أن نتنفس تنفساً عميقاً
 بحيث يصل الهواء الي ابعده جهات الرئة
 بهدوء وسكون ثم نزفر ذلك الهواء ببطء
 كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
 بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من
 ذهننا طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
 أولاً ولكنها بقوة الارادة نصل شيئاً فشيئاً
 الي حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
 ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من
 تلقاء نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يحتاج في العام عشرات
 الاثوف من الشبان والشابات ومن
 اسبابه الرئيسية سوء التنفس فان الجهات
 التي لا تعمل من الرئة تصبح أعشاشاً
 للمكاريب الداخلة من الهواء فيبيض
 ويفرخ فيها ثم يحمل عليها فيفسدها
 ويعدي سواها ولا يزل بالرئتين حتي لا
 يدع منها ما يصلح للحياة

يصاب أحدنا بامتقاع في اللون أو
 بانقباض في النفس أو باضطراب في
 الاعصاب أو بخفقان في القلب أو بضعف
 في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

دقائق شفي من الامساك وانتظمت وظائف
معدته وامعائه

﴿ مزار المشدأي الكورسيه ﴾

اعتاد كثير من السيدات أن يشددن
اوساطهن بحزام عريض محلي بقضبان
حديدية مرنة لتدخل بطونهن وتبرز
أعجازهن وترتفع اثداؤهن . وقد ثبت
ان هذا المشد يضرهن ضرراً عظيماً بضغطة
علي اعضاء التنفس من جهة وتغييره
لاوضاع المعدة والكبد والامعاء من جهة
اخرى وهي نتيجة سيئة لعمل لا موجب
له البتة فان خلق المرأة حسن من ذاته
وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد
ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً
لنساء الغرب من أضر العوائد على الصحة
بل من اعداها علي الجمال الحقيقي . فعلى
الامهات والآباء ان يجمعوا ابناءهم من
هذا الخطر بمنعهم من وضع الكورسيه
علي خصوصهن واقناعهن بأن تقليد
الاوربيات غير ضروري في هذه العادة
السيئة

﴿ كلمات عامة عن التنفس ﴾

قلنا ان هنالك ارتباطاً أكيداً بين
التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الرئتين بالتنفس الصدري أكثر ما يدخل
منه اليهما بالتنفس البطني وهو ميزة
للاول نفضله علي الثاني تفضيلاً كبيراً
ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد
علي التنفس الصدري واهمال التنفس البطني
لا بل يجب استعمال النوعين معاً لسبب هام
جداً وهو أن التنفس البطني يحصل بواسطة
الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة
والكبد وبقيّة الاحشاء وهو عبارة عن
عضلة عريضة جداً ورقيقة وهي التي تنتج
الضحك والشهيق والفواق (الزغطة)
واتثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة
هذه وظائفها لايجوز اهمالها بل يجب
اعمالها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة
سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا
بصدورهم دون بطونهم أو بالعكس يحسن
بهم أن يجمعوا بين النوعين من التنفس
ليتحصلوا علي تنفس عميق تام تكون نتيجته
تنظيم وظائف اعضاء الصدر كهاوا الاعضاء
التي تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا اجاد
التنفس ثم عنى بذلك بطنه قبل النهوض
من السرير ذلكا خفيفا متواليامدة عشر

يجد للعلاج نتيجة ثابتة، والدواء الطبيعي بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فنزول تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة بلا علاج وتعود صحته لمجراها الطبيعي مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقامأ بادائها على ماتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدثها لهذا الغرض فان عنى ابواه بهدايته الي الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت رثاه باتساعها وجاد تنفسه وعاد ذلك علي مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب رجلا قويا مملوا حياة وفتوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاستاذ (ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم نقي) عن الاستاذ (سايبه) قوله :

« ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز كمال وظيفته مرتبطة كل الارتباط بحجم اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض النامي يدل علي انه يشتمل رثتين كبيرتي الحجم ذات تنفس قوي ودورة سريعة وتغذية نشطة، ونمو كبير في العضلات فهو يدل بالاختصار علي كمال الحياة وقوة

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية التي ذكرناها آنفا وسنذكرها فيما يلي فيوجد تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية فكل تغيير يحدثه الانسان علي احدهما ينعكس علي الثاني لا محالة

الا تري انك لو جريت فأحدثت زيادة في حركة القلب تأثر لذلك نفسك فاضطرت للاسراع في استنشاق الهواء وزفره علي قدر نسبة تلك الحركة كذلك يحدث علي حركة القلب من التغيير اذا اسرعت في تنفسك او ابطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من تنظيم وظيفته التنفسية واحداها علي الاسلوب الصالح ينعكس علي حركة القلب فينظمها ولا يخفي ما يمتني علي انتظام الدورة الدموية من الفائدة علي الصحة الجسدية ومن الناس من يشكو من عصبية زائدة في القلب فيضطرب له التنفس ايضاً وتصير حالة الشخص غير عادية وقد يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الي تعاطي العلاجات التي يدعي صانعوها انها مزيلة لتلك العصبية القلبية الشديدة ويستهرت في ذلك حتي يفسد معدته ولا

التركيب « انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوي بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يتنفسون تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً يتعرضون لخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مديتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدى ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ١٥ سنتيمتراً في جهته العليا ؟ اكبر الأسباب التي ساعدت في رأيي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولاً) سهولة وسائل الانتقال فقد كاد يعدم الإنسان وظيفة المشى فان السكك الحديدية والتراموايات والاتوموبيلات تحمله الي حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلاء

(ثانياً) استقلال الاولاد عن آبائهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانغماس في ضوضاء الحياة الخ (ثالثاً) الزواج بدون تحكيم العلم وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعاً) البسيككت فأنها رغامان الخدم التي تؤديها في تقريب المسافر لبعض الناس فان راكبها يصيبه ضرر عظيم من اضطراره للانحناء وهوراكبها وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سبباً كبيراً لضمور الصدور ولا شك في أن راكبي البسيكليت هؤلاء البلاء عين للعبارة والكيلومترات يهيئون بيئات صالحة في صدورهم لثربية باسيل كوخ (أي ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوي . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رئين) ويعرف كيف يستعمله كان ما السكك الكثر لا نظيره . فهو يجدد نفسه الهواء ويتغذي من أوكسجينه فتتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوي ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة وتراه

فوق ذلك متمتعاً بنعمة الصحة والعافية .
 « يستطيع كل انسان ان يملك الصدر
 الذي يريده فمن أراد صدراً ضئيلاً حرجاً
 أو صدراً رحباً قوياً كان له ما يريد لان
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها . فعلياً ان نجعل
 صدورنا علي الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادراً وهو عند النساء اكثر ندرته منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الأعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوي
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيئاً بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال : « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات .
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكاباً
 يوماً بعد يوم فلا تدع لنا وقتاً نفرغ فيه
 للنظر في أنفسنا وصحتنا فنكل شي الآن
 يجب أن يعمل علي عجل ؟ اذا اراد
 الإنسان أن يصل الي مطلوبه أو أن يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسي
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعضاءنا دائماً التهيج والتوتر
 واذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية . ترا اننا اكلنا تعاطينا
 الطعام يسرعة واهملنا المضغ ثم نسهر كثيراً
 وننام نوماً مضطرباً وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء ولا نتنفس الا تنفساً
 سريعاً متقطعاً غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية لنشفي ولو ظاهراً ثم نعود الي
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما أن ننقه من المرض ببقية
 من قوة كامنة في اجسامنا أو تقع مرضي
 مرضاً خطراً

ان هذا الأمر محزن للغاية ولكنه
 واقع لا محالة

فهل تستطيع أن تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعظامك رجاحة
 فتحمي نفسك بعض ما تؤديك اليه هذه
 الحياة الغريبة ؟

اذا استطعت ذلك وليس بعزيب

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جميع عضلات جسمه ارخاء تاما
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفساً عميقاً بطيئاً بغير عنف بل
بهدوء وسكون

إذا فعل هذا لم تمض بضع دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه أن يفرغ الي أعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيد رويداً رويداً
ما يشعر به بعض الناس من الخوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
دلاتر) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :
« ان كثيراً من الناس يعكرو صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول ما يجب
عليهم عمله هو أن يتنفسوا تنفساً عميقاً
بطيء ونظام »

ترى من هذا كله ان العلاقة بين
التنفس والخلق وتوازن قوي النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبيغ

عليك اذا متعك الله بقليل من الارادة
فاتل ما سنقصه عليك في الباب الثاني
وهو الفصل العملي :

❖ علاقة التنفس بالخلق والقوي العقلية ❖
(رأى الباحثين ا . تاون وهري كاز)
قد يشك الناس في علاقة التنفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف سىء الخلق
بسيامهم وبجركاتهم . نرى احدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطباً حاجبيه ، يثور علي
مخاطبه لا أقل بادرة . تراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شيئاً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لعن وكفر ، وكل هذا يشهد انه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالطلاقة
الواجبة علي كل انسان . فماذا يجب ان
بعله هؤلاء المصابون في قواهم العقلية ؟
قال (ريمون ديلا تر) في كتابه
(احسن تنفسك يصح جسمك)

أول ما يجب عمله علي مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه أن يقلل من جدته ونخشونة اشاراته

المشي منذ نعومة أظفاره شب محبباً له غير
ميال ان مشى تحت الشمس أو المطر
إذا مشيت مبطناً أو مسرعاً فضع
نصب عينيك أصلاً خطيراً أو هو أن توفق
بين تنفسك ومشيتك فانك بهذا العمل
تتجنب التعب وتستفيد من مزية أخرى وهي
عدم آتعب القلب

فإذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس
أن توفق أيضاً بين حركات رجليك والتنفس
لتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن
يصعد السلم بلا مبالاة

﴿ كيف تنفس أثناء المشي ﴾

يحسن أن يتنفس الانسان وهو
يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس
الهواء في الرئة برهة ثم يخرج منه من أنفه،
فاذا كان المشى، علي عجل يستطيع الانسان
بعد حبس تنفسه برهة أن يزفر الهواء
المحبوس من فمه

ولأجل أن يعطي الانسان لجدران
بطنه مرونة وقوة يستطيع أن يستعمل
التنفس البطيء الذي ذكرناه فيما سبق
يجب علي الانسان أن ينتهز فرصة
وجوده في الهواء الطلق فينتفع به معتقداً
ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

الدم . والسوسة وما يجري مجراها الاسباب
لها الا هذه العلة عينها ، فاذا تحققنا ان
جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان
انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب
تغذياً كاملاً وهدوءها أدركت صحة هذه
النظريه

وقد أيد هذه الدعوى الباحث
(هري كاز) كما نقله عنه (ريمون ديلاتر)
فقال :

« ان من يزيد في كفاءته التنفسية
يوقظ في نفسه عوامل جديدة للقدرة
والتغلب . كما ان التنفس الناقص يولد
الامراض العصبية والاضطراب والوهم »
﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه
على المشى والحركات الجسدية ومن الخطأ
المبين أن يميل الناس بما اخترعوه من
وسائل الانتقال أن يحذفوا أو يقللوا هذه
الوظيفة المهمة فان تأثير المشى على التنفس
عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس
علي صحة الجسم المشى في الغلوات خير
منه في أي مكان آخر لطلاقة الهواء
هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة . والمدار
هنا على العادة منذ الطفولة . فمن اعتاد

بقليل من التكلف

﴿ فوائد الجري ﴾

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحياناً أما هرباً من خطر أو لحاقاً لأمراً،
ومنهم من يضطر لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيقية أو ما يمثّلها

لكل إنسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما إلى حيث أراد ولكن أين
الرئتان اللتان تمكّنه منه.؟ يجري الرجل
شوطاً كبيراً فيقع كالمغشى عليه من الأعياء
ويحدث له بهر في التنفس يكاد يخفت
معه وفي هذا دلالة على ضعف رئتيه فإذا
اتفق وحدث ما يقضى على الإنسان ان
يجري شوطاً بعيداً استحاله عليه الأمر
فاستسلم للخطر على حال لا تلتم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رئتان قوية مروضة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لأنما الصدر إذا عمل تدريجاً وتدبير
ويجري مجراه اللعب بالكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه اجتهاد
للعضلات واجبار على زيادة التنفس

﴿ كيف تتنفس كما يجب ﴾

الأساليب الموضوعة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الإنسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام ما في نفسه . وهو مخطيء في ذلك
فإن كل ما في الكون خاضع للنظام العام
مسود بنواميس مقررّة فإن أراد الإنسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه علي
وفاق وجب عليه أن يخضع نفسه للنظام
العام والا اعتبره الكون خارجاً فناصره
العداء ، ونبذ إليه علي سواء وما زال به
حتى يصرعه ولا كرامة

علي أني هنا اجنح لرأى المسيو
(ريمون ديلاتر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك يصبح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الحالية من الأساليب
المقررة وسأتي علي تلك الطرق وسأتبعتها
بتلك الأساليب المقررة ليأخذ كل إنسان
نفسه بما يجد منها الميل إليه

قال المسيو (ريمون ديلاتر) في كتابه
المتقدم مامو داد :

« متى يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا؟
ثم أجاب علي هذا السؤال بقوله : دائماً
وفي كل جهة

الذي ذكرنا حتى يتعب وليروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره وبطنه معاً « فأنت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاجداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية قروي ، وان هذا الاهمال قد يودي بحياته ، اندفع لاصلاح خطاه فيضطر لرياضة رثنيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها

« هذا هو الاسلوب العادي الذي لا يصعب على أي انسان وهناك أساليب نقلها مؤلفر اوروبا عن الهنديين فانهم قد أوصلوا صناعة التنفس الي غايات بعيدة جداً حتى ليستطيع احدهم أن يجبس تنفسه شهررا عديدة وهو حي يرزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذي يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل احدهم ووكلوا به من يراقبه ثم اخرجوه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئاً

تم قال: « قد يكون الانسان منصرفا الي عمل عقلي مستول علي جميع مشاعره وقد يكون منهمكاً علي الأكل فلا يستطيع ان يركز فكره في تنفسه . فقوانا اذن (دأماً وفي كل جهة) يحتمل بعض التقييد ويمكن أن يقال بدل دأماً اكثر الاحيان وبدل في كل جهة في كثير من الجهات « فاذا خرج الانسان سواء كان للرياضة أو الي معمله أو حانوته أو ديوانه فليفكر في رثنيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيداً حتى يملأ رثنيه بغير عنف بل ببطء وهدوء ويكون في اثناء ذلك مستقيماً في مشيه معتدل وضع الرأس . وبعد أن يجبس الهواء في رثنيه قليلاً يلفظه من انفه ببطء وهدوء أيضاً « ثم متى هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الي عشر دقائق

« وقبل ان يجلس على المائدة يحسن به أن يتنفس سواء كان واقفاً أو قاعداً جملة تنفسات عميقة وبطيئة « واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف امام النافذة وليتنفس على النحو

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة النفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الاماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال مترجمته : « ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليهما حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها فقط . بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بايتائه بما يتطلبه من الاوكسيجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأثيرا صالحا فيظهر اثره في جميع اجزاء الجسم وينعم ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان بوجود الهضم وتفتح الشهية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وسع كل مريض ان يعملها بنفسه وان نجحها تؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب مادتها أن لا تكون منتظمة . واكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو اكثر وقد تتقارب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من اعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه يعيق دورة الدم . وكما ضاق صدر المرء او تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء

احسن ما يعالج به هذا الداء الاقتصاد في المأكلا بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة اللطيفة كمشرب الالوز أو مشرب اللب أو ماء الشعير أو منقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وان يتعشى قبل الغروب بساعات ، وللأطباء علاجات اخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء

﴿ النفيس القطرسى ﴾ هو ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغنى بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي المالكي القطرسى المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها :

وهي قصيدة جيدة وتقتصر منها على
هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس
المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى
بشعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال: فقيه مالكي المذهب له يد في علوم
الاوائل والأدب ومن شعره قوله:

يسر بالعيد اقوام لهم سعة

من الثراء واما المقتررون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سبا

اوراقني وعلى رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن

جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم ابن وثيل الرياحي:

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضاً في كتاب السيل

فقال: كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الفاضل يثنى عليه. ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه. ونقلت من

ديوانه ايضاً:

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى تقياك يتفق

ما انصفتك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

قل للحبيب اطامت صدك

وجعات قتلي فيك وكذك

ان شئت ان اسلو فرده

لى قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زبا

رتنا بطيف منك وعندك

وانا عليك كما عهد

ت وان تقضت على عهدك

احرقت يا نغر الحبيد

ب حشاي لما ذقت بردك

وشهدت ابي ظالم

لما طلبت اليك شهديك

اتظن غصن البان يع

جبنى وقد عاينت قدك

ام يخذع التفاح ال

حاضي وقد شاهدت خدك

ام خلعت آس عذارك المذ

شوق يحمي منك وردك

لا والذي جعل الهوى

مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما اشدك

اتظني جلد الهوي

اوان لي عزمات جلدك

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في
 الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
 ثلاث وستائة بمدينة قوص وقد ناهز
 سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
 واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
 وبعدها ميم وهذه النسبة الي الخم بن عدي
 واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
 عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم
 عمرو ومالك أي لطمه فضرب مالك عمراً
 بمدينة فجذم يده أي قطعها فسمي مالك
 لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب .
 قال ابن خلكان والقطرسى بضم القاف
 وسكون الطاء المهملة وضم الراء بعدها سين
 مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثير أولم
 أقف لها علي حقيقة غير انه كان من أهل
 مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
 الكاتب الشاعر الأتي ذكره ان شاء الله
 تعالى ان هذه النسبة الي جده قطرس
 وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره .
 وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
 صاحب حماء الأتي ذكره ان شاء الله
 تعالى وكان دينا فاضلا ومات في الثامن
 والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
 وستائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن
 جملة ماروي بهاء الدين زهير من شعره
 في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة :
 وذو هيئة يزهو بوجه مهندس
 أموت به في كل يوم وأبعث
 محيط بأشكال الملاحه وجهه
 كأن به اقليدسا يتحدث
 فعارضه خط استواء وخاله
 به نقطة والصدغ شكل مثلث
 وتنسب هذه الابيات الي أبي جعفر
 العلوي المصري والله أعلم
 ﴿السيدة نفيسة﴾ قال ابن خلكان
 هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
 زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم أجمعين
 « دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
 جعفر الصادق رضي الله عنه رقيلا دخلت
 مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
 غير مشهور وانه كان واليا علي المدينة من
 قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
 مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
 واستصفي كل شيء له وحبسه ببغداد فلم
 يزل محبوسا حتي مات المنصور وولي
 المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

فحرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد
وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو
مجرب رضى الله عنها »

➤ **نفس** ➤ القطن ينفُسه نفساشعته
بالاصابع حتى ينتشر . و (نفسشت الغنم)
رعت ليلا

➤ **النفاش** ➤ يسمى بالافرنججية
بملموس كذا ذكره بوفيه وأخذ من
لغة المصريين وباللسان النبأى بملموس
ولجاري بفتح الباء الاولي وكسر الثانية
ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم
تميز عن غيره بصفات واضحة تميزه
عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك
ان اشجاره تكون احيانا شوكية وغصيناتها
الجديدة الصغيرة زغبية وأوراقها كبيرة
جلدية وذنباتها طويلة جدا وكثيرة التمدد
وأزهارها أكبر مما في أنواع هذا الجنس
وهي بيض وثمارها مختلف أشكالها وغالبا
تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء
منتقعة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة
أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل
طعمية والصنف المسمى بملموس بمليون
بضم الباء الاولي في الاسم الثاني وسماه
ريصو بملموس ديقو مانوس بفتح الدال

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي
كان في جلته فلما انتهى الي الحاجز مات
هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة
وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلي عليه
علي بن المهدي . والحاجز علي خمسة أميال
من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في
مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز
هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم .
وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات
التقيات . ويروى ان الامام الشافعي رضى
الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور
في ترجمته حضر اليها وسمع عنها الحديث
وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو
الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام
الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته
اليها وصلت عليه في دارها وكانت في
موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الي أن
توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين
ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن
جعفر الصادق علي حماها الي المدينة ايدفنها
هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم
فدفنت في الموضع المعروف بها الآن
بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا
الموضع يعرف يوم ذلك بدرب السباع

شجر أصله من الهند ويعلو من ٢٠ قدما الي ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقليلة التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بيضاوية مستطيلة حادة الزوايا أو منفرجتها جلدية وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبدور فيها نقط مخضرة والغالب احتمواؤها علي ٤ أهداب وهي علي هيئة عناقيدو الثمار غليظة الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس وهي صفر منتقعة ويصل قطرها من ٥ قراريط الي ٦ ولكن يتكون فيها حينئذ قشرة تخيمة واللبن ينقسم الي مساكن من ١٨ الي ٢٠ مع أنه لا يبلغ في الحجم قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صغره يقرب للجفاف وتميل النفس جعل ما يسمي نفاشا عند العرب من نوع الأرنج المسمي سدر تير فيكون سدر تير إذا الثمر الكثير الخشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان الروضة في رسالته في الزراعة المصرية وقال ميريه ان ما يسميه الهنديون بمباروس بفتح الباء الاولي والواو التي بعد الميم الذي سميناه لذلك بمباروس وساء لينوس سترومي ديقو مانا وثمره غليظ كراس الطفل وقشره ثخين جداً ولحمه أبيض أو أحمر قليل القبول للأكل وحماضه حمضي مبرد

مرطب مزيل للعطش واستندت بالاكثير في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها انتهى . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا بمصر (أنظر المادة الطبية)

➤ **نَفْضُ الثَّوْبِ** بنَفْضِهِ نَفْضًا حركه ايزول عنه الغبار ونحوه ومثله نَفْضُهُ و(النَّفَاضَةُ) ماسقط من المنفروض

➤ **النَّفِطُ** دهن معدني سريع الاحتراق يتداوي به و(النَّفِطَةُ) الجدرى والبثرة. (ونفِطَ) الرجل ينفِطُ نَفْطًا غضب أو احترق و(نفِطت يده تنفِطُ) قرحت عملاً أو مجت أو صار بين الجلد واللحم ماء . و(تنفِطت اليد) قرحت و(النَّفِطَاةُ وَالنَّفِطَاةُ) البثرة

➤ **النَّفِطُ** يسمي بالافرنجسية كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو أنقي الانواع وأفضلها في الاستعمال الطبي ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير فحم الحجر المنقي ويحتوى علي نفظلين أي نفظين ويختلف قليلا أولا يختلف أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفظ طبيعي وله شبه عظيم بالنفظلين الذي ليس هو تقريبا الا نفظا في غاية النقاوة كما له شبه قوي بزيت الترنبتينا الذي كثيرون

ما يغش به ويوجد بالاكثر في بلاد فارس وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان وقلابرو وغير ذلك وذكر بنطيوس انه يوجد في سمطري وهو سائل شفاف أبيض مصفر قليلا خفيف ثقله الخاص ٨٣ ر. ورائحته مخصوصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر ويصفر اذا اعتق ويفقد سائلته فيقرب من زيت الحجر الذي كثير ما يجمع أو يشته به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة ولا يذوب في الماء ويذوب في الكحول والاتيرو والزيت ويظهر أن هيردت شاهد ينبوعه عند الاثيوبيين الذين بزعمون انه هو المطيل لأعمارهم وقال ان الماء عندهم يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسمح عليه كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر لمعانا مما اذا دامت بالزيت انتهى . وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا بوخز خفيف ويزيد في انكماش الأوعية الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

السوائل المنصبة واذا وضع بوبريشة علي ورم نقرسى هيج أحيانا الوجود فيه مع أنه كان مستعملا من قديم الأزمان في علاج النقرس كما ذكر ذلك هيردوت وديسقوريدس وبنطيوس وغيرهم استعماله بانيت في داء السل فعلي كلامه ينشأ هذا الداء من عدم الكربون والمواد الزيتية في الكيلوس والدم والمنسوجات ومن أفرز المواد الازوتية والزلالية من وجود الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط أوقف القيء الذي استعصي في المسولين علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعتماد ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة الغنية من القواعد الزيتية والزلالية كاللبن والبيض ونحو ذلك وقوي ذلك بالسكنى في اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين وأمر لهم بالافساد الموضعية والمهاجم ودهن كبدمورو ونحو ذلك وفي النهاية أعطي لهم الزئبق اللطيف كغير علي حسب الطريقة الانكليزية لأجل تحريض امتصاص المستنتجات المفردة منهم . وهذا النفط يستعمل أحيانا مضافا للتشنج بمقدار نقطة الي نقطتين ومضاد للديدان بمقدار من ١٠ نقط الى خمسة غرامات وأكثر

من ذلك ويمزج بالاتيير لاختفاء رائحته التي لا تطاق (انظر المادة الطبية)

﴿نفطالين﴾ هو مستنتج كشفه ريشنيك في مستنتجات تقطير القطران وهو ابيض متبلور شديد اللعان ورائحته عطرية ضعيفة وطعمه لذاع ويميع في ٧٦ درجة ويغلي في ٢١٢ وهو مركب من ٥ اجسام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد و يذوب قليلا في الماء المغلي وشديد الذوبان في الكحول والاتيير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفطلين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسيلوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الافات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دللكافي احوال الرض والالتواء ونحو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا لبحاح مثل ذلك فرهم النفطلين وحده ينجح جيدا في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية واذا وضع منه على اللسان ستنى غرام واحد أو سنتغرامان استشعر حالا كما قال دوسكيير بطعم قوي حريف كريبه ثم يحس في اللهاة والظرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للفم بجمرة تأخذ في التزايد شيئا فشيئا وتتغير الى وخز متعب ولم يابث الحال قليلا حتى يتسبب سعال ونفث بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في المخاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمسهلة للنفث تكون أوضح جدا في النفطلين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاوي ونحو ذلك مما هو معدد من الادوية القوية الفعلة في العلاج ولما استشعر دوسكيير بتلك الخاصة في النفطلين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة للنفث بل ربما كان في اولها وأكدت التجربة الكلينية تلك الدعوي فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبه الشديد للمخاطي الشعبي

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء ويعطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون ثم يعمل ذلك اقراصا كل قرص منها غرام واحد وتستهمل تلك الاقراص كاستعمال اقراص بلسم طلوفي النزلات الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها أقوى من الاقراص المذكورة ويمكن أن تستعمل المرضى منها الي ٦٠ قرصا في اليوم . وأما مرهم النفطلين للطبيب إيمري فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠ غراما من الشحم الحلو يمزجان مزجآ تاما ويصح أن يقوم هذا المرهم مقام مرهم القطران في علاج الفجوات الجافة والبسريازس والجدام العام التي بوشرده قال ميريه ومع ذلك نقول ان يصل العنصل وعلي الخصوص الانتيمونيات يظهر لنا انها علي درجة في ذلك ولا سيما الانتيمونيات فان لها تأثيراً خاصا في التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك نفطويه النحوي هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي الملقب نفطويه النحوي

مثل هذا التحليل والتقطيع نتج منه نتائج جلية فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف المصابين بالنزلات الرئوية المزمنة التي قد توصلهم طائفة اختناق قريب الوقوع لعدم اندفاع الموائد المخاطية لدايقة السادة لشعبهم وهامي التراكيب التي استعملها دوسكيير فأوطأ لعوق النفطلين يصنع بأخذ اللعوق الأبيض المعروف ويضاف له من النفطلين مقدار من ٥٠ سنتغراما الي غرامين ويعمل ذلك حسب الصناعة لعوقا فالنفطلين من حيث انه لا يذوب في الماء يلزم أن يعالج زمنا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم عظيم وسيا لأجل بقائه معلقا في السائل زمنا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاعق النعم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين يذاب في مقدار قليل ما يمكن من الكحول الذي تقرب درجة حرارته لدرجة الغلي ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما في الكحول بواسطة الحرارة ولكن يرسب حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا الشراب حتى يصير في منظر الشراب الشعيري وثالثها اقراص النفطلين تصنع

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالماً بارعاً ولد سنة أربع وأربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي
سنة أربع وعشرين وهو ابن مجاهد المقرئ
ببغداد والله أعلم ودفن ثاني يوم بباب
الكوفة رحمه الله تعالى . قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوي نفظويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القمالي في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أرهي من قوي جفنيك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلماً ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم

المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز

القرآن الكريم وغيرها في نظمه:

من سره أن لا يري فاسقا

فليجتهد أن لا يري نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة

سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج

القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن

سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري

وأبو عبد الله نفظويه إلى ولية دعوا لها

فأفضي بهم الطريق إلى مكان ضيق

فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم

عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث

سوء الأدب وقال ابن داود لكنه يعرف

مقادير الرجال فقال نفظويه إذا استكملت

المردة بطلت التكاليف. ونفظويه بكسر

النون وفتحها والكسر أفصح والغاء ساكنة

قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب

لطائف المعارف أنه لقب نفظويه لدمامته

وأدمته تشبهما له بالنقط وهذا اللقب علي

مثال سيديويه لأنه كان ينسب في النحو

إليه ويجري علي طريقته ويدرس كتابه

والكلام في ضبط نفظويه ونظائره

كالكلام علي سيديويه وهو مذكور في

ترجمته

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضِدُّ ضَرَرِهِ
و (انْتَفَعَ بِهِ) حَصَلَ مِنْهُ عَلِيٌّ نَفْعَةٌ

﴿ نَافِعٌ ﴾ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ هُوَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ كَانَ دِيْلَمِيًّا أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
فِي غَزْوَاتِهِ وَهُوَ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ سَمِعَ
الْحَدِيثَ عَنْ مَوْلَاهُ وَابِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ
وَرَوَى عَنْهُ الْإِمَاثِلُ قَالَ مَالِكٌ: « كُنْتُ
إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثَ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
لَأُبَالِي أَنْ لَأَسْمِعَهُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ » وَاهْلُ
الْحَدِيثِ يَقُولُونَ رِوَايَةَ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ سُلْسَلَةُ الذَّهَبِ لِجَلَالَةِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ تُوْفِي سَنَةَ
(١٢٠) هـ

﴿ نَافِعٌ ﴾ أَحَدُ الْقُرَاءِ هُوَ أَبُو رُوَيْمٍ نَافِعُ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ كَانَ إِمَامًا أَهْلَ
الْمَدِينَةِ وَكَانَ أَسْوَدَ شَدِيدِ السَّوَادِ أَصْلُهُ مِنْ
أَصْبَهَانَ كَانَ لَهُ رَأْيَانٌ وَرَشٌّ وَقَالُونَ تُوْفِي
سَنَةَ (١٦٩) هـ

﴿ نَفَقٌ ﴾ الشَّيْءُ يَنْفُقُ نَفْقًا قَتِيٌّ
وَنَفْدٌ وَقَلٌّ . وَ (نَفَقَ الْبَيْعُ) رَاجِعٌ وَرَغْبٌ
فِيهِ وَ (نَفَقَتِ الدَّابَّةُ) نَفْقًا (مَا تَتَّ وَ
(نَافِقٌ فِي الدِّينِ) سَتَرَ كُفْرَهُ بِقَلْبِهِ وَأَظْهَرَ
الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ وَ (النَّافِقَاءُ) أَحَدَى مَنَافِدِ
حَجَرِ الْيَرْبُوعِ يَسْتَرُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا وَالنَّفَاقُ

فَعْلُ الْمَنَافِقِ وَ (النَّفَقُ) شَرِبَ فِي الْأَرْضِ
لَهُ مَخْرَجٌ إِلَى مَكَانٍ وَ (الْمِنْفَاقُ) الْكَثِيرُ
النَّفَقَةُ

﴿ نَفَلٌ ﴾ فَلَانَا يَنْفُلُهُ أَعْطَاهُ نَافِلَةً
مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ (نَفَلَهُ النِّفْلُ) وَ (نَفَلَهُ النِّفْلُ)
أَعْطَاهُ أَيَاهُ وَالنِّفْلُ الْغَنِيمَةُ وَالْهَبَةُ وَ (تَنَفَّلَ
الرَّجُلُ) صَلَّى النَّوَافِلَ وَ (النَّافِلَةُ) مَا تَفَعَّلَهُ
مِنَ الطَّاعَاتِ زِيَادَةً عَنِ الْوَاجِبَاتِ وَالْعَطِيَّةِ
وَالْهَبَةِ وَمِثْلُهُ النِّفْلُ

﴿ النِّفْلُ ﴾ اتَّفَقَ الْأُئِمَّةُ عَلَيَّ جَوَازِ
اِقْتِدَاءِ الْمُتَنَفِّلِ بِالْمُقْتَرَضِ وَاخْتَلَفُوا فِي اِقْتِدَاءِ
الْمُقْتَرَضِ بِالْمُتَنَفِّلِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ
وَاحِدًا لِيَجُوزَ قَالُوا الْأَنْ يَصِلِي فَرَضًا خَلْفَ
مَنْ يَصِلِي فَرَضًا آخَرَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَجُوزُ
﴿ نَفِيٌّ ﴾ نَفَاهُ عَنْهُ يَنْفِيهِ نَفْيًا مَحْتَاهُ
وَرَفَعَهُ وَأَزَالَهُ وَ (نَافَاهُ) بَايَنَهُ وَعَادَاهُ وَ
(انْتَفَى الشَّيْءُ) ضِدُّ ثَبَتَ وَ (نَفَايَةُ الشَّيْءِ)
نَفَاؤُهُ أَيُّ مَا نَفَيْتَهُ مِنْهُ لِرَدَائِهِ

﴿ نَقَبٌ ﴾ الْحَائِطُ يَنْقُبُهُ نَقْبًا
خَرَقَهُ وَ (نَقَّبَ فِي الْأَرْضِ) سَارَ فِيهَا
طَلِبًا لِلْهَرَبِ وَ (نَقَّبَ عَنِ الشَّيْءِ) فَحَصَ
عَنْهُ فَحْصًا بَلِيغًا وَ (النَّقَابُ) انْقِنَاعٌ يُوَضَعُ
عَلَى مَارِنِ الْأَنْفِ . وَ (النَّقَبُ) الثَّقْبُ
جَمْعُهُ أَنْقَابٌ وَ (النَّقِيبُ) شَاهِدُ الْقَوْمِ

الصغيرة لليدين والرجلين والرسغين
والمرفقين. هو شديد في بدء النوبة ثم
يخف تدريجاً ويصحبه ورم واحمرار وحرار
حول المفصل المصاب وعرق فيه. والألم
يزداد ليلاً ويخف نهاراً ويبقى على ذلك
مدة ١٤ يوماً غالباً فتزول النوبة الا في
الضعفاء والذين اصابوا به تكراراً فانها
تمكث شهراً أو شهرين أو أكثر وقد
ترافقه حمى وعطش وقرص مع بول قليل
أحمر قائم اللون يرسب منه راسب. وقد
يرتدع المرض فجأة الي المعدة أو الامعاء
فيحدث فيها ألماً شديداً وقرقر وحمضية
وجشاء أو قيئامع نبض صغير سريع وقبض
شديد وقد يرتدع الي أغشية الدماغ
ايضا

القاقوس

الشيء ينقشه نقشالونه
وزينه (نقش الشوكة من أصبعه)
استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به. و
(ناقشه الحساب) استقصى في حسابه و
(المنقاش) حرفة النقاش

نقص الشيء ينقص نقصاً
و نقصاً ذهب منه شيء (نقصه هو)
نقصه وأنقصه. و (انقص الشيء) نقصه

وعريفهم جمعه نقباء و (النقبيبة) النفس
والعقل و (المنقبة) المفخرة

نقح العظم ينقحه نقحاً
استخرج نخه ومثله نقحه. ومنه نقح
الكلام أي هذبه

النقح الماء البارد العذب
الصافي

نقد الدراهم ينقدها نقداً
ميزها وعرف جيدها من رديئها. ومنه
نقد الكلام و (نقد الفلان الثمن) أعطاه
أياه نقداً. مجازاً و (انتقد الدراهم) قبضها
نقداً وأخرج ما فيها من الزيف. ومنه
انتقد الكلام و (النتقد) خلاف النسبته.
والدرهم يقال (نقد جيداً) و (النتقدان)
الذهب والفضة

نقذه ينقذه خالصه ومثله
استنقذه

نقره ينقره نقراً ضربه. و
(الناقور) الصور ينفخ فيه جمعه نواقير و.
(النقرة) لوهدة المستديرة جمعها نقير و.
(النقير) النكتة في ظهر النواقر و (المنقار)
من الطائر معروف

النقرس يعرف بالألم الشديد
الذي يعترى إبهام الرجل أو المفاصل

والمسانيد وكنت أسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكروه أبو البركات بن المستوفى في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثني عليه وقال أنشدني لابي علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي وهو أحد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الخطيري في كتاب زينة الدهر . ومن قوله :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر

حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة

في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين

وستائة ببغداد وهر في سن الكهولة وكنت

يومئذ مقياً بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا

خبر موته رحمه الله تعالى . وتوفي أبو الغني

في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين

وخمسة ببغداد ودفن في موضع مجاور

لمسجده وكان مشهوراً بالتقال والايثار

ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح

الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة . وتوفي

أبو علي ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث

وسبعين . وأربع مائة رحمه الله تعالى . ذكره

و (تنقّصه) ذمه و (تناقص) نقص شيئاً فشيئاً . و (النقيصة) الخصلة الدنيئة و (المنقصة) النقص

نقّض البناء ينقضه نقضاً هدمه

و (نقض الحبل) حله . و (ناقض قوله)

خالفه و (أنقض الحملُ ظهره) أثقله و

(انتقض البناء) انهدم و (النقيض)

المخالف و (التناقض) المتخالف

ابن نقطة هو أبو بكر محمد بن عبد

الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر

بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة

الملقب معين الدين البغدادي المحدث

قال ابن خلكان كان من علماء الحديث

المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته

والراحمين في تحصيله دخل خراسان وبلاد

الجل و الجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ

واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير

وعلق التعاليق النافعة وذيّل على الاكمال

كتاب الامير ابي نصر بن ماكر لا المتقدم

ذكره وما قصر فيه وجاء في مجلدين وله

كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل

على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي

موسى الاصبهاني الحافظين المتقدم ذكرهما

وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن

العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
 ﴿نَقَعَ﴾ الرجل ينقَعُ تقَعاً رفع
 صوته و (نَقَعَ الدواء في الماء أقره) فيه و
 (انْتَقَعَ لونه) تغير و (استنقَعَ الماء) اصفر
 وتغير و (السم الناقع) القاتل و (النَّقْع)
 الغبار و (المستنقَع) المكان يجتمع فيه
 الماء

﴿نَقَّ﴾ الضفدع ينقو صاح

﴿نَقَلَ﴾ الشيء ينقله نقلاً حوله.
 من موضعه. (ونقل الكلام) أى رواه
 (تَنَقَّلَ) تحوّل ومثله (انتقل). (النُقْلة)
 الانتقال

﴿نَقِمَ﴾ منه ينقِمُ نقماً. عاقبه و
 انتقم منه) عاقبه و (النِقْمَة) اسم من
 الانتقام

﴿نَقِهَ﴾ من مرضه ينقِهه نقوها
 و (نَقِهَ ينقِهه نقها) صح فهو ناقه (أنقِهه)
 أصح

﴿نَقِيَ﴾ الشيء ينقي نقاوة
 و نقاء نظف وحسن و (نَقَّاه) نظفه
 و (تنقَّاه) اختاره و (نقاوة الشيء
 و نقاوته) خياره و خلاصته و (النقاه)
 القطعة من الرمل جمعها أنقاء و (النقي)
 النظيف

﴿نَكَأَ﴾ القرحة ينكأها نكأاً .
 قشرها فنديت و (نكأ في العدو) قتال فيهم
 ﴿نَكَبَ﴾ عنه ينكَبُ نكَباً
 عدل عنه و (نكَب الرجل) أصابته نكبة
 فهو (منكوب) و (تنكَّب عنه) عدل
 عنه و (النسكباء) ريح انحرقت عن مهاب
 الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكِب)
 مجتمع رأس الكتف والعضد و ناحية كل
 شيء و جانبه

﴿نَكَتَ﴾ الارض بأصبعه ينكُتها
 نكنا ضربها به فأثر فيها أو أكثر ما يفعل
 الانسان ذلك وهو متفكر و (نكَّت في قوله)
 جاء بالنك و (النكسة) المنقطة السوداء
 في الابيض جمعها نكات .

﴿نَكَثَ﴾ العهد ينكثه نكثاً نقضه
 و (انتكث الحبل) انتقض و (حيل انكث)
 أي منكوث

﴿نَكَحَ﴾ المرأة ينكحها نكاحاً
 تزوجها و (أنكح المرأة) تزوجها ايها و
 (تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿نَكَدَ﴾ العيش ينكد نكداً .
 اشتد وعسر و (نكد) جعله نكداً و
 (ناكده) عاسره و (تنكد) تكدر و
 (رجل نكد) أي شؤم عسر قليل

الخير جمعه انكاد

➤ نكير ➤ الأمر ينكسه نكراً و
نكراً جهله و (نكير الأمر ينكر نكارة)
صعب و (ناكزه) حاربه و (أنكره)
جهله و (تنكر الرجل) تغير عن حاله و
(تناكر الأمر) تجاهله و (النكار) المنكر
و الأمر القبيح الشديد و (النكرة) تقيض
المعرفة و (النكير) الانكار

➤ نكسه ➤ ينكسه نكساً قلبه و
(نكس رأسه) غاظاه و (نكس المريض)
عاوده المرض و (نكسه تنكيساً) بمعنى
نكسه و (انتكس) وقع علي رأسه و
(النيكس) الرجل الدنيء و (الانكيس)
شكل من أشكال علم الرمل يدل علي
المنحوس

➤ نكش ➤ البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين . و (المنكاش) آلة
النكش

➤ نكص ➤ عن الأمر ينكص
نكوصاً أحجم عنه

➤ نكل ➤ عنه ينكل نكولاً .
ونكل ينكل نكولاً نكص وجهن و
(نكل به) اصابه بنازلة و (النكل)
التميد الشديد جمعه أنكل

➤ نكبه ➤ ينكبه نكهاشم ريح

فه و (النكبة) ريح الفم

➤ نكي ➤ العدو ينكيه نكايه قهره

➤ النمير ➤ ضرب من السباع يشبه

الاسد الا أنه أصغر منه واخبث أخلاقاً

واشجع قلباً (اقرأ تاريخه الطبيعي هذا بعد

النميري و النميرية)

و (تنمّر) تشبه بالنمر في القسوة . و (لبس

لفلان جلد النمر) تنكر له و (النمير)

الزاي من الماء ومن الحسب . والكثير

العذب من الماء . و (أنمار) ابو بطن من

العرب

➤ النميري ➤ هو ابو المرهف نصر

ابن منصور الشاعر الضرير . قدم بغداد

في صباه وحفظ القرآن وتفقه وسمع

الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح

الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهداً

ورعاً . ومن شعره :

تري يتألف الشمل الصديق

وآمن من زمان ما يروع

وتأنس بعد وحشتنا بنجد

منازلنا القديمة والربوع

ذكرت بأيمن العلهين عصراً

مضي والشمل ملثم جميع

جيجوث وظهر قوم بمر و يقال لهم
 رزامية وقوم يقال لهم بر كوكية وظهر بعدهم
 قوم من الحلوية يقال لهم حدانية وقوم
 يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين
 ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال
 لهم العذافية ينسبون الى ابن أبي العذافري
 وتبع هؤلاء الحلوية قوم من الحرمية
 شاركوهم في استباحة المحرمات واسقاط
 المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم علي
 الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في
 جملة الحلوية لقولها بأن عليا صار إلها
 بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانية
 زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء
 والائمة حتى انتهت الى علي ثم دارت
 الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه
 أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان .
 وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان
 وكذلك الجناحية منهم حلوية لدعواها
 ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم
 صارت الى عبدالله بن معاوية بن عبدالله
 ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح
 الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك بالقيامة
 والجنة والنار . والخطابية كلها حلوية
 لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

فله أملك لدمعي رد غرب
 وعند الشوق تعصيك الدموع
 ينازعي اليّ خفاء قلبي
 ودون لغائها بلد شسوع
 واخرف ما أخاف علي فؤادي
 اذا ما أنجد البرق الموع
 لقد حملت من طول التناهي
 عن الاحباب مالا أستطيع
 توفي سنة (٥١٨هـ)

التميرية ❦ من الفرق الدينية
 التي ظهرت في الاسلام قائمة بحلول الله
 في بعض الاجساد البشرية ويحسن بنا
 هنا أن نأتي علي تفصيل حال هذه الطوائف
 ومنها التميرية من كتاب الفرق بين الفرق
 للعلامة أبي منصور عبد القاهر المتوفي
 سنة (٤٢٩هـ) لأنه جميع ما يحسن معرفته
 من أحوالها . قال :

الحلوية في الجملة عشر فوق كلها
 كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها
 القصد الى افساد القول بتوحيد المصانع .
 وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الي غلاة
 الروافض وذلك ان السبائية والبيانية
 والجناحية والخطابية والتميرية منهم بأجمعها
 حلوية وظهر بعدهم المقتضية فيما وراء نهر

وبعده في ابي الخطاب الاسدي . فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحبوه ومن ادعي منهم في نفسه انه من أبناء الله فهو كافر من سائر الخطايا والشريعة. والميرية منهم حلوية لدعواها أن روح الأله حلت في خمسة أشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة واما الرزامية فقوم بمر وافرطوا في موالاته ابي مسلم صاحب دولة بنى العباس وساقوا الامامة من ابي هاشم اليه ثم ساقوها من محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا أن الامامة بعد السفاح صارت الي ابي مسلم وافرطوا مع ذلك يقتل ابي مسلم وموته الافرقة منهم يقال لهم ابو مسلمية افرطوا في ابي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلهما بحلول روح الاله فيه وزعموا أن ابا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا أن ابا مسلم حي لم يموت وهم علي انتظاره. وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكبة فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس

في صورته ابي مسلم. واما المقنعية فهم المبيضة بماء وراء نهر جيحون وكان زعيمهم المعروف بالمتنع رجلا عور فصاروا من أهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيرنجات وكان علي دين الرزامية بمر و ثم ادعي لنفسه الالهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير واعتز به اهل جبل ابلق وقوم من الصغد . ودامت فتنته علي المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونه كفره الأتراك الخلجية علي المسلمين للغارة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهدي بن المنصور وكان المقنع قد اباح لاتباعه المحرمات وحرّم عليهم القول بالتحريم واسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائها انه هو الاله وانه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم تردد في صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور اولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة ابي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم وقال اني انما أنتقل في الصور لأن عبادي لا يطيقون رؤيتي في صورتى انى أنا عليها ومن رأني احترق بنوري. وكان له حصن عظيم وثيق بناحية كثير ويخشب في جبل يقال له سيام وكان عرض جدار سورها أكثر من مائة آجرة دونها خنادق كثيرة وكان معه أهل الصغد والترك الخلجية وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة واتبعهم سعيد بن عمرو الحرش ثم أفرد سعيداً بالقتال وتدير الحرب فقاتله سنين واتخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي سلم ليضعها علي عرض خندق المقنع ليعبر عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند المقنع من وراء خندقه فاستأمن منهم اليه ثلاثين الفا وقتل الباكون منهم وأحرق المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتتن به أصحابه وبعد ذلك لم يجد واله جثة ولا رماداً. وزعموا أنه صعد الي السماء واتباعه اليوم في جبال ابلق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قرأهم مسجد لا يصلون فيه والسكن يكثر مؤذناً يؤذن فيه وهم يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره وان ظفروا بمسلم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه غير انهم مقهورون بعبادة المسلمين في ناحيتهم والحمد لله علي ذلك. وأما الهمانية الحلوية فهم المنسوبون الي أبي حسان الدمشقي وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان كفره من وجهين: أحدهما أنه كان يقول بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان مع أصحابه اذاراً وصوره حسنة سجدوا لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه الثاني من كفره قوله بالاباحة ودعواه ان من عرف الاله علي الوصف الذي اعتقده هو زال عنه الخطر والتحريم واستباح ما يستلذه ويشتهي. قال عبد القاهر رأيت بعض هؤلاء الهمانية يستدل علي جواز حلول الاله في الاجساد بقول الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) وكان يزعم ان الاله انما أمر الملائكة بالسجود لا دم لأنه كان قد حل في آدم

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الالاه
فيه أولي من بعض وان زعمت ان الالاه
حال في جميع الصور الحسنة فهل ذلك
الحلول علي طريق قيام العرض بالجسم
أو علي طريق كون الجسم في الجسم به
ويستحيل حلول عرض واحد في محال
كثيرة ويستحيل كون شيء واحد في
أمكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال
ما يؤدي اليه . واما الخلاجية فمنسوبون
الي ابي المغيث الحسين بن منصور المعروف
بالخلاج وكان من ارض فارس من مدينة
يقال لها البيضاء وكان في بدء أمره مشغولا
بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من
الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو
الذي يحتمل وجهين . احدهما حسن محمود ،
والآخر قبيح مذموم وكان يدعى انواع
العلوم علي الخصوص والعموم وافتتن به
قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طالقان
خراسان وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء
والصوفية . فأما المتكلمون فأكثرهم علي
تكفيره وعلي انه كان علي مذهب الحلوية
وقبله قوم من متكلمي السالمية بالبصرة
ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان
القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الاشعري

واما حله لانه خلقه في احسن تقويم
ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم) فقلت له اخبرني عن الآية اني
استدللت بها في امر الله الملائكة بالسجود
لا دم عليه السلام والآية الناطقة بأن
الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد
بها جميع الناس علي العموم ام اريد بهما
انسان بعينه . فقال ما الذي يلزمني علي
كل واحد من القولين ان قلت به فقلت
ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي
العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان
كان قبيح الصورة لدعوا ان الاله حل في
جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان
بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره
فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنة
ولم تسجد للفرس الرائع والشجرة المثمرة
وذات الصور الحسنة من الطيور والبهائم
وربما كان لب النار في صورة فان
استجزت السجود له فقد جمعت بين
ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا
لم تسجد للنار والالاه والالهواء ولا للسماء
مع حسن صور هذه الاشياء في بعض
الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنة
الصور . وقات له ايضا ان الصور الحسنة

لم يبق فيه من البشرية حظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا أن
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الهو هو رب الارباب المتصور في كل
 صورة الى عبده فلان . فظفروا بكتب
 اتباعه له وفيها يا ذات الذات ومنتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجير ونرجو رحمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكر وانه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتى
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله
 معرفة فتنه فحبسه واستفتى الفقهاء في دمه
 واستروح الى فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فقدم الى حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء لست بقين من ذي
 القعدة سنة تسع وثلثمائة ثم انزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث واحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسويين

رحمه الله الى نسبه الى عمل الحيل والمخاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضاً في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريح لما استفتى في دمه
 وأفتى أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المسكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أماشيته
 يوماً فقرأت شيئاً من القرآن فقال يمكنني
 أن أقول مثل هذا . وروى ان الحلاج
 مر يوماً علي الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشبة تفسد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صلب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء ببغداد وأبو عبدالله بن خفيف
 بفارس وأبو القاسم النصر ابادي بنيسابور
 وفارس الدينوري بناحيته . والذين نسبوه
 الي الكفر والي دين الحلوية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقي الى مقام
 المقربين ثم لا يزال يصفو ويرتقي في درجات
 المصافاة حتي يصفو عن البشرية فاذا

عبيد الله بن سليمان بن وهب وابو عمران
 ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد
 كتبهما اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى
 وبصفاته بالقدرة على ما يشاء وأقر بذلك
 بحضرة الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن
 عمرو بن سريح وأبو الفرج المالكى وجماعة
 من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف
 منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله
 بالبراءة من ابن ابي العداقر بأن يصفعه
 ففعل ذلك وأظهر التوبة وأفتى ابن سريح
 بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي
 رحمه الله وافتي المالكيون برد توبة
 الزنديق بعد العثور عليه فامر الراضي
 بحبسه الى ان ينظر في أمره وأمر بقتل
 ابن ابي العداقر وصاحبه ابي عون فقال له
 ابن ابي العداقر امهاني ثلاثة أيام لينزل
 فيها براءتي من السماء وتغمة على أعدائي
 وأشار الفقهاء علي الراضي بتعجيل قتلها
 فصاحبها ثم احرقها بعد ذلك وطرح
 رمادها في الدجلة (انظر الشهرستاني)
 النمر من الحيوانات الكاسرة كالأسد ولكنه احسن صورة
 والطف شعر آمن الأسد . ظهره وجوانبه
 صفراء ولكن اجزاءه السفلي وخديه

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى
 عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية .
 وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة
 فآظرها للناس فعوقب بتسليط منكري
 الكرامات عليه لتبقي حاله علي التلبيس .
 وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال
 ظاهرها تلبيس وباطنها تقديس واستدلوا
 علي تقديس باطن الخلاج بما روى انه
 قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد
 افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه
 فانشأ يقول ثلاثة أحرف لا عجم فيها
 ومعجومان ، وانقطع الكلام وأشار بذلك
 الي التوحيد . وأما العداقره فقوم ببغداد
 اتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الراضي
 ابن المقدر في سنة اثنتين وعشرين
 وثلثمائة وكان معروفاً بابن أبي العداقر
 واسمه محمد بن السامقاني وادعي حلول
 روح الاله فيه وسمي نفسه روح القدس
 ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحاسة السادسة
 وصرح فيه برفع الشريعة وابعاح الأراط
 وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول
 وابعاح اتباعه له حرمهم طمعاً في ايلاجه
 نوره فيهن . وظفر الراضي بالله به وبجماعة
 من اتباعه منهم الحسين بن القاسم بن

وزوره بيضاء جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان أجمل من الاسد صورة الا أنه أقل منه شجاعة ، واكثر قسوة وضراوة . فهو بهذه الصفات أشد الكواسر فتكا . وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار أن يجعل جحره علي مقربة من المساكن ليعدو على أهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصيلي الهندو هو يعتبر هنالك من الجوائح الكبيرة حتى أن قتلاه من الناس سنويا هنالك ليعدون بالالوف المؤلفة . وقطعان الغنم هنالك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر أكبر جسدا من الاسد فان طوله قد يبلغ متر أو ٦٠ سنتيمترا . منها ٧٣ سنتيمتر الذنبه . ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا ويوجد نمور أكبر من هذا . أما الانثى فهي صغيرة الجسم تحمل أجنحتها مائة يوم وتلد جروين أو ثلاثة جراء (الجرو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا أنه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلووات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الأوقات حتى بالنهار . وهو من الجراة بحيث تخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في رابعة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابطادته من الهند فلم يصلوا الي نتيجة مرضية . وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركنين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هنالك ويستفاد من جلده ومخالبه وأسنانه ودهنه في الصنائع . ووبره يتخذ لعمال السجادات وأغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تولى بن تولى هو النمر ابن تولى بن أقيش بن كعب بن عوف ابن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس ابن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد الي النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه

وسلم حديثا ساذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجداد العرب المذكورين
وفرسانهم

قال الاصمعي كان أبو عمرو بن
العلاء يسمي النمر بن تولب الكيس لجودة
شعره وحسنه

قال أبو خليفة كان النمر بن تولب
جوادا لا يليق شيئا وكان شاعرا فصيحاً
جريئاً علي المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يسميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
علي النبي صلي الله عليه وسلم وكتب له
كتابا روي ذلك قره بن خالد السدوسي
وسعيد بن اياس الجريري عن ابى العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبدالله بينما نحن بهذا
المربد جلوس يعني مربد البصرة اذ آتي
علينا اعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال أجل واذا معه قطعة
من جراب أو اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلي الله عليه وسلم .
فقرأناه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير .
هكذا قال احمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير ابن أقيش حي من عكل انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله وانى رسول
الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتهم
المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم
وسهم النبي والصفى فأنتم آمنون بأمان الله
وأمان رسوله . وقال احمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .

وقالوا جميعا في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلي
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة أيام من كل شهر يذهب كثير من
وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثا ثم
أهوي الى الصحيفة وانصاع مدبرا . قال
يزيد بن عبد الله فقبل لي بعد ما مضى
هذا النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعدما كبر في
ابله فسأله سائل فاعطاه فحل ابله فلما رجعت
الابل اذ فحلها ليس فيها فهتفت به امرأته
وعذلته وقالت فهلا غير فحل اهلك .
فقال لها

دعيني وأمري سأكفيك

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك لن ترشدي غاويا

وان تدريكي لك حظامضاعا

وقال أيضاً في عدلها اياه :

بكرت لاوم تلحانا

في بعيرضل أوجانا

عالتت لو أتكررها

ان لو آ ذاك أعياناً

كان للنمر بن توبل أخ يقال له

الحرث بن توبل وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث علي بنى أسد فسي امرأة منهم

يقال لها جمره بنت نوفل فوهبها لأخيه

النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشمقت اليهم فقال لها اني

أخاف ان صرت الي أهلك أن تغليبي

علي نفسك فوائتته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد

فلما أطل علي الحي تركته واقفا وانصرفت

الي منزل بعلمها الاول فمكثت طويلاً فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اختدعته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جمره ابنة نوفل

جزاء مفصل بالامانة كاذب

لهان عليها أمس ووقف راكب

الي جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عنى الوشاة ليكذبوا

علي وقد أبلتني في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضاً :

كل خليل عليه الرعا

ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدها حبله وهي جنس من

الحلى قدر ثمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بيهدى قلائده تحتنق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوماً لجلسائه

أى الشعراء أفتي؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول. فقال أفتاهم

النمر بن توبل حين يقول :

أهيم بدعد ما حييت وان امت

فوا حزن من ذا يهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

الأسدية جزع عليها حتى خيف علي عقله
ومكث أياما لا يطعم ولا ينام فلما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
ويصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسعا وذكروا له امرأة من فخذة الازنين
يقال لها عدو وصفوها له بالجمال والصلاح
فمزوجها ووقعت من قلبه وشغافته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

أهيم بدعد ما حبيت فان أمت

أو كل بدعد من يهيم بها بعدي
قال اخبرني محمد بن سلام قال لما
بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمرة توفيت
نعاها له رجل من قومه يقال له حزام أو
حرام فقال :

الم ان جمرة جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام
نعاها بالنداء لنا حرام

حديث ما تحدث يا حرام
فلا تبعد وقد بعدت واجرى

على جدت تضمنها الغمام
عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال
ادرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمره فطال عمره
وكان جوادا وأوسع القرى كثير الاضياف

تولب بعد هرب جمرة منعه فنزل بمنى
ونزلت جمرة مع زوجها قريبا منه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره
وأوصته خيرا بولده منهل فقال :

فحيت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال
بود الفتى طول السلامة والغنى

فكيف يري طول السلامة يفعل

لما وفد النمر بن تولب علي النبي صلي

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر

من يتسام بالهدى فالخبث شر

انا اتيناك وقد طال السفر

اقود خيلا رجعا فيها ضرر

اطعمها اللحم اذا عز الشجر

قال اليزيدي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم استقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس

فأطعمته الخيل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

قال حماد الراوية كان النمر بن توبل
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فمن
ذلك قوله :

لا تغضبني علي امريء في ماله
وعلي كرام صلب مالك فاغضب
واذا تصببك خصاصة فارح الغنى
والي الذي يعطي الرغائب فارغب
وقوله :

تلبس لدهرك أثوابه
فلن يبتني الناس ما هدموا
وأحب حبيبك حبار ويدا
فليس بهولك أن تصر ما
وابغض بغيضك بغضار ويدا
اذا أنت حاولت أن تحكما
وقوله :

أعاذل أن يصبح صداي بفقرة
بعيد فأني ناصري وقريبي
يري ان ما أبقيت لم أك ربه
وان الذي أفنيت كان نصيبي
(نسخ) من كتاب بخط السكري
أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر
ابن توبل صديق فأتاه النمر في ناس من
قومه يسألونه في دية احتملوها فلما رآهم
وسألوه تبسم فقال النمر :

وهايا لئلا فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيراه أصبحوا الراكب أعقبه الراكب
أقروا النحر والضيف أعطوا السائل تحموا
لهذا في حالته كذا وكذا كهادته بذلك
فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتي
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطرها فيهم فكان هجيراهما
زوجوني قولوا الزوجي يدخل مهدي الى
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به أخو عكل النمر بن
توبل في خرفه أغر وأسرى وأجمل مما
لهجت به صاحبكم ثم ترجم عليه (اخبر)
ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن
أبي عبيدة قال مات الحرث بن توبل فرثاه
النمر فقال :

لا زال صوب من ربيع وصيف
يجود علي حبسى الغميم فيثرب
فوالله ما أسقي البلاد لحبها
ولكنما أسقيك حار بن توبل
تضمنت أدواء الشعيرة بينها
وأنت علي أعواد نعش مقلب
كأن امرأ في الناس كنت ابن أمه
علي فلج من بطن دجلة مطنب

تبسم ضاحكاً لما رأيته

وأصحابي لدي عن التمام

فقال له الرجل ان لي نفساً تأمرني

أن أعطيكم ونفساً تأمرني أن لا أفعل
فقال النمر :

أما خليلي فاني غير معجبه

حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغنما

ثم قال النمر لا تسألوا أحداً فالدية

كأبها على

رزوي الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الي أبي

وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول

الله اني كنت ببطن قديد ارعي ابلي

وفيها فحل قطم قد كنت ضربته فخذ

علي وانا لا أدري فخلابى فشد علي

يريدني وانا احضر ودنا مني حتى ان

لعبه ليسقط علي رأسي لقربه مني فأنا

أشدت وأنا أنظر الى الارض لعل أري

شيئا اذبه عنى به اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظننته عودا

باليا فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عنى ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت بقمه فعلمت انه سيف جيد وظننته

من سيوف القوم الذين قتلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وسر به وجلس

الاعرابي بمحادثه فبينما هو كذلك اذ

أقبلت غنم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الي المدينة أو أرسل الي قين فأني به

من المدينة فأمر به فخلي فخرج أكرم

سيوف الناس فأمر فاتخذ له جفن ودفعه

الي أختي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند أختي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوماً وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

أجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلست تحدثنا وأمرت موليا لها فنحرت لنا

جزوراً ليهيئ لنا منها طعاماً فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تسلخ فقات اني لا ارى في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فدتك اختك هذا سيف ابيك
فخذه واجمع يديك في قائمه ثم اضرب به
اثناءها من خلفها تريد عراقيبها وقد اثبتها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فاخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف
فدخل في الارض فاشقت عليه ان ينكسر
ان جذبته فحفرت عنه حتي استخرجته
قال فذكرت حينئذ قول النمر بن توب :

ابقي الحوادث والايام من نمر
اسياد سيف كريم اثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مندفعاً

بعد الذراعين والقيدين والهادي
يروى . تظل تحفر عنه ان ظفرت به
قيل للنمر بن توب كيف اصبحت
يا ابا ربيعة فانشأ يقول :

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
اشكو العروق الا بعضات ايضا
كما تشكى الارحبي اقرضا
عن الاصمعي قال انشدني حماد بن
الاخطل بن النمر بن توب لجدده :

أعذني رب من حصر وعي
ومن نفس اعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاعصمني
فان لمضمرات النفس حاجا
فانت وليها وبرئت منها
ايك فما قضيت فلا خلاجا
ثم قال النمر أفني خلق الله فقلت وما
كانت فقرته قال أو ايس فتى من يقول
اهيم بدمع ما حييت فان امه

فواحزنا من ذاييم بها بهدي
نمرق ◀ النمرقة لوسادة جهنم
نمارق

نمس ◀ النامرس الوحي او
جبريل عليه السلام . والشريعة وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيعي
الذي يتمشي علي موجه بعض حركات
السكرن كما موس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القرة ابا ذبة بالنامرس
لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء
النمسا ◀ موقعها وحدودها -
كنت النمسا تسمي اوستريا والمجر تسمي
هنكارييا مكرتتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة تحد شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا بفرنسا ومانيا

ونهرات تيس وساف وتشمل تلك السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي الكثيرة الخصب التي تزرع فيها القلال بأنواعها . وأما في شرق نهر تيس تمتد اريضات واسعة رملية قاحلة متشعبة بالاملاح . راما ساحل البلاد على البحر الادرياتيكي فصخري كثير الخللان الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ممطر بارد في جبال الالب حار على الساحل غير صحي في السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي الذهب والفضة والزنابق والحديد والرصاص والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الاهلية والمقترة مثل ما يوجد منها في باقي اوروبا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١- (مساحتها وعدد سكانها) كانت مساحتها ٦٢٤ ألف كيلومترأ واهلها نحو ٥. مليوناً (فيكون عدد السكان النسبي اكثر من ٧٠)

٢- (اهلها واقتصادهم وديانتهم ومعارفهم

والصرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة بافاريا

(منظرها العام) تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول واستيريا واليريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعاً عظيماً كارتفاع جبال الالب الفرنسية والسويسرية . ومقاطعتا بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات أو الحشائش وتفصل بينها وبين جبل الالب سهل مقاطعة النمسا السفلي ذات المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة ترانسلفانيا فهي أيضاً عبارة عن هضبة خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الي الشمال بميل تدريجي

وأما المجر وان كانت حدودها جبلية خصوصاً في شمالها الغربي الا أن وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريباً كثيرة المستنقعات هواؤها غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

حيث يقدر معتقوها بثلاثة أرباع السكان
والربع الباقي بروتستانت وأورتوذكس
ويهود

وأما معارفهم فمتقدمة في الجهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي
فيها أقل منه في ممالك أوروبا الغربية
أما الجهة الشرقية فأقل كثير من الغربية
ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فإن الحكومة لا تصرف في هذا السبيل
أكثر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الأهل والأرض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعد ذلك بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت إدارة الرهبان الكاتوليك

وأما ولاية البوسنة والهرسك (مليون
ونصف من النفس) فكانت عثمانية قد
احتلتها النمسا وضممتها إليها الآن ومقرها
بوسنة سراي

وأما المجر فمساحتها ٣٢٤ الف كيلو
متر مربعاً بأعداد أهلها نحو ٢٠ مليوناً ونصف
وحينئذ يكون عدد السكان النسبي أكثر من
١٠. وتنقسم إلى أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

وطبايعهم) كانت تمتاز هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وأميالهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في أي أمر
وأي عمل وكثيراً ما شوهد أن هذا التعصب
الجنسي والملي يخشي منه على حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الألمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يودون كل
يوم الانضمام إلى أخوانهم الروسيين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الأكثر نفوذاً
يطمعون في الحصول على الاستقلال .
ويوجد في البلاد غير من ذكر وارومانيون
وايطاليون وبوهيميون وكثيراً ما يشغبون
الحكومة عند حدوث أي حادث سياسي
فتضطّر إلى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم أنه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية النمساوية

ومن حيث اللغات في كل جنس
بتكلم بلغته الخاصة به
والديانة الغالبة فيها هي الكاتوليكية

وهي مدينة علي نهير إن . ثم ترانت في
 التيرول الايطالية ثم جزائر علي نهير
 مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن
 وفيها الصب النقي ثم كلاجن فورت بوادي
 نهير وارث وهي قاعدة كارنتية . ثم ليباخ
 في وادي نهير ساف وهي قاعدة كارنيول
 ثم تريسته (١٤٠ الف نفس) مع ضواحيها
 وكانت ميناء للنمسا علي البحر الادرياتيكي
 ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهي
 ميناء حربية علي البحر المذكور . ثم لمبرج
 أوليه بول وهي قاعدة غاليسيا شهيرة بصناعة
 الأقمشة البيضاء وأكثر سكانها من اليهود
 والأرمن . ثم كراكرافيا وقد كانت سابقا
 عاصمة مملكة بولونيا القديمة . ثم زارا
 قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالا تو قد
 كانت في السابق جمهورية ذات شوكة
 وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها مراني
 علي البحر الادرياتيكي

وفي المجر : بودابست (٤٥٦ الف
 نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين
 يفصل بينهما نهر الدانوب إنما يتصلان
 بواسطة قنطرة عليه وهما بودا — أو —
 أوفن التي بها القصر الملكي مبنية
 علي تل علي الشاطئ الأيمن لهذا النهر

مملكة هنكاري (أو المجر) وعدد سكانها
 ٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست
 (٢) مملكة كرواتيا وسلافونيه (مليوناً
 من النفس تقريباً) ومقرها اجرام (٣)
 امارة ترانسلفانيا مليون ونصف من
 النفس ومقرها كلوزونبورج
 وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية
 فهي :

في النمسا : فينا (١٢٠٠٠٠٠ نفس)
 كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا
 السفلى وهي مدينة علي الشاطئ الأيمن
 من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن
 أوروبا وأكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز
 وهي مدينة علي نهر الدانوب أيضاً مقر
 مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٢٠
 الف نفس) . وهي مقر بوهيميا مركز
 مهم لصناعة الأقمشة القطنية والجوخ
 والاواني الصينية والخزفية والبلورية
 الفاخرة . ثم برن (١٠٠ الف نفس) مقر
 مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الأقمشة
 الحريرية والكبريت . ثم أوسترايز
 وأولوتز . ثم تروبويسايزيا النمساوية
 ثم سالزبورج وهي مدينة علي نهير سالزا
 أحد منصبات نهير إن . ثم انسبروك

مغطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها
ويتجر فيه

(صناعاتها) الصنائع في النمسا على
وجه العموم متقدمة ولكن ليس في درجة
غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك
تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا
والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني
الزجاجية والبوريرية في بوهيميا وكفوف
فيينا مشهورة ودانتيلات التيرول وبوهيميا
والسختيان المدبوغ في المجر والآلات
والادوات الحديدية في استريا وكذلك
تصنع فيها الطرابيش والكبريت والاوراق
وكها لها شهرة وتجارتها رائجة سواء في
داخل البلاد أو خارجها

(تجارتها) تجارتها الداخلية متقدمة
كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق
الزراعية والسكك الحديدية وقابلية أنهارها
ونهراتها للملاحة وأما تجارتها الخارجية
فأخذت في الازدياد شيئا فشيئا واكلتها
على العموم لاتصل الي درجة رواج تجارة
الدول الأخرى الكبرى لعدم وجود
مستعمرات لها وإنما الذي يدعو الناس
الي كثرة طلب مصنوعات النمسا هو
بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل على الشاطيء
الايستر . ثم برسيرج على النهر المذكور
وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم
جران ثم شمنتز وفيها المعادن كثيرة . ثم
ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة
حيواناتها الاهلية . ثم سجدن على نهر
تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية
ومسكونة كلها بالماجيار (المجريين) . ثم
كلونبرج على نهر سزاموس أحد
مصبات نهر تيس وهي قاعدة ترانسلفانيا
ثم اجرام وهي قريبة من نهر ساف وقاعدة
كرواسية ثم إسك وهي على نهر دراف
وقاعدة سلافونيا . ثم فيوم وهي ميناء على
خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم
مراجيفو — أو بوسنه سراي وننيلوكا
وموستان وهذه المدن الثلاثة في البوسنة
والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية
تجود بالغلل الوفرة التي تصدر منها كمية
كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة
البنجر لاستخراج السكر منه والسكر
التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان
وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها

يوهيميا ثم رجعت فانضمت الي المانيا سنة (١٢٧٦) في عهد الامبراطور رودولف هابسبورج فبقيت محكومة بهذه الاسرة الي سنة (١٤٥٣) وكان ولي الامر فيها الي هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقى بعد هذا التاريخ فمنح لقب ارشيدوق وقد تبوأ عدة من ارشيدوقاتها عرش المانيا ولكن لم يستقر لهم حق الوراثة فيها الا سنة (١٤٣٨) حيث انتخب للعرش البرت الخامس ارشيدوق اوستريا تحت اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا لعدة اسباب اولها لضم استيريا والازاس والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودولف الالماني عنها ثانيا لاقتران الامبراطور ماكسيميليان بمارية من اسرة بورغونيا سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان علي المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق فردينند سنة (١٥٢١) فوعدت هولاندا وبورغونيا في حصة شارلكان، ووقعت النمسا مع ما يتبعها في حصة فرديناند.

من مصنوعات غيرها وبخريتها التجارية صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية مهمة للملاحة أكثرها تحت يد اليهود النمساويين

(تاريخ النمسا) كانت النمسا في أول حالها ولاية من الولايات الرومانية. وكان اسمها اذ ذاك نوم كاونونيا العليا. انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٣) ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما انقرضت المملكة الرومانية الغربية في القرن الخامس استولى عليها برابرة الشمال من قبائل الهونيين والاسترغوثيين والفننديين اللغوبارديين ثم اقتسمها اهل بفاريا والتر حتى ظهر الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١ فاستولى عاها وأسمها استيريا وبقيت في أيدي الفرنسيين الي سنة (٨٩٢) حيث استولى عاها (أوتون) الثاني امبراطور المانيا وولي عاها ليوبولد من اسرة باهرج. فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف أي ولاية حامين للقب مركيز ودوق

لما انقرضت هذه الاسرة سنة (١٢٤٦) تولاها فردريك الثاني امبراطور المانيا ثم انتقلت الي يد أوتوكاد ملك

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا علي بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الي النمسا ومع الايات مرورا فياوسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفردان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولما تنازل شارل كان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا بولس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولي آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يابه فرديناند بهذا الكلام ورفض امر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام في سنة (١٦٤٨) في عهد فريناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا اللوزاس والالزاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلي كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الي النمسا اراضي بورغونيا ومانترو نابولي وسردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بعدة سنين ارجعت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الي الدوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها امارة بارما وبلاشيسا وكراستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فتزوجت بفرنسيس دوكلورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخب امارة بافاريا يصبو للحصول علي العرش الامبراطوري وعضدته فرنسا فقاومه فرنسيس اشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد العائلة المعروفة بعائلة اوستريا لورين المتولية الآن . ثم توفي بعد ان حكم ٢٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه علي الكرسي من بعد موت امه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب اشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر وحرب نابليون الاول في أوائل القرن التاسع عشر حين فاز علي النمساويين ودخل مدينة فيينا بالقوة والاقطار سلبت من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في المانيا وايطاليا مع جانب عظيم من سطوتها وسيادتها وانزلت فرنسيس الثاني عن سلطنته الجرمانية وحصرت حكمه في الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط. فمن ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول وانحلت السلطنة الجرمانية. ولكن عند سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥ استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ما عدا دائرة بورغونيا فانها استعاضتها بمملكة لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خلع سلطة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم ايضا في مدينة فيينا واطهروا العصيان. فالزمت الاسرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

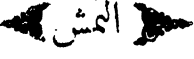
عن وظيفته فتنازل وهرب الي انكلترا. اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم يقدر علي تهدئة الشغب ترك هو ايضا فيينا وذهب الي اينسبروك حيث اقام نحو ثلاثة أشهر. ثم رجع الي العاصمة بطلب من الاهالي ولكن اذ رأي ان روح الثورة لم ينزل متقدماً في قلوب الشعب أخذ أسرته ووزراءه وذهب الي أولموتزو وأقام الحصار علي فيينا وبعد قتال شديد دخلها جنوده وأخضع أصحاب الفتن. ولما حصلت الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف في ٢ كانون أول من سنة ١٨٤٨ وهو الامبراطور السابق

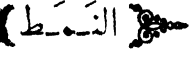
وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا والنمسا بسبب بعض أملاك ايطالية وأغراض سياسية افضي بهم الي القتال رغم أن كل الوسائط التي استعملتها الدول المتحابة لحفظ السلام. واذ كانت فرنسا تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان على اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو ثم عقد نابليون صلحاً مع امبراطور النمسا

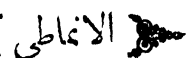
بعد ما حصل منه علي تنازل عن الجانب الاكبر من لومبارديا الي ايطاليا وانسحب عساكر الفريقين بعده ماودي باسم فيكتور عمانوئيل ملكا علي لومبارديا أما فينس فع انما بقيت تحت سلطة أوستريا اشترط بدخولها في الاتحاد الايطالياني

وبما ان العداوة بين دولتي النمسا وبروسيا متأسسة من قديم الزمان بسبب الرياسة علي الممالك الجرمانية . وكانت ايطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية من النمسا وقعت المعاهدة بين ايطاليا وبروسيا علي محاربة النمسا فاصطلت نيرانها سنة ١٨٦٦ وانتصر البروسيون علي النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت الي بلادهم وصار التنازل لايطاليان البندقية وباقي لومبارديا. وسبب الحروب المار ذكرها ترتبت علي النمساويين كثيرة ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات امبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هذا الامبراطور ملكا علي بلاد المجر فصار

لقبه امبراطور النمسا وملك المجر وفي سنة ١٩٠٩ ضمت اليها بوسنه والهرسك بعد ان دفعت ثلاثة ملايين ليرا انكليزية للمملكة العثمانية وفي سنة ١٩١٤ اعلنت الحرب علي سربيا واستتبع ذلك وقوع الحرب العامة التي انتهت بتجريد النمسا من جميع املاكها سنة (١٩١٩)

النمش  تقط سوداء او قطع تظهر في الوجه فتشوهه له علاجات كثيرة محضرة اكثرها لايفيد ومما يساعد علي ازالتها دلكها قليلا بالجليسرين وتركها الي الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدفيء وحكها بقطعة من القماش الخشن والادمان علي ذلك حتى تزول (انظر وجه)

النمط  الطريقة أو المذهب جمعه انماط

الانماطي  هو أبو القاسم عثمان ابن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن
الزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما علم اني
نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئاً
كثيراً لم اكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو جص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم ابي القاسم عبد الله بن احمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطاطوبيعها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش
من الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتتضامن في أمور بقائها فهي امم وشعوب
كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام
مكثافات ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤونه فهني من أعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انقطع كثير من
علماء الحيوانات لدراساتها من في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتضامن لا يعيش الا في قري صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوي الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لأجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤساء وأقوي أيدي
وقوأم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقيح الاناث وتفقد هذه أجنحتها
تختلف قري النمل اختلافاً عظيماً من
جهة حجرونها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القري يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحيات
بواسطة النمل الى مواد تصلح للبناء

متى تلقت النملة ومر عليها زمن
معين تلد ديداناً صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في اكياس يسميها الناس

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد السائلة وبين السيولة واليبوسة سواء كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار فتراه دائماً طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء أوي اليها واغتذي بما جمعه فيها وقد شوهد أن له عناية خاصة بمخازن اغذيته فيبنى حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي لا يلحقها الماء اذ مال الى القرية فيتلفها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا ينبت . علي أن بعض النمل لا يدخر شيئاً لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي تشتى بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بأسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وأكثرها في اعماله شبيهاً بالانسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في ممالك . كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل ، ومن جنود للحراسة والحرب ، ومن عملة للبناء والترميم والتأمين يخرج هذا النمل بعد بلوغه كمال

خطأ بيض النمل . فلما تخرج هذه الديدان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة وبعضها ذكورا وبعضها إناثا

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة بدرجة رفيعة من العقل وبغرائز عظيمة للاجتماع والتضامن في الحياة . فأعمالها الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها والعمل على قانون التضامن ، والقيام بتربية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدى مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قري النمل المجاورة لها اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأسر الاسري من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقاء وتكافهم بأشق الاعمال في القرية

النمل كثير الميل الى الخلوى فتراه يتحري موضعها ويهاجمها بكل شراسة وينقل قطعاً منها الي قريته لادخارها لوقت الشتاء

﴿ قري النمل الابيض ﴾

(يشبه قري البشر)

إذا قارب أحدنا قرية للنمل الابيض
ظنها قرية للبشر لأنها تعلو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
بيونها مخروطة الشكل كأقماع السكر
ولها قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسياً يحير الالباب فتجد فيه غرفاً
للملكات وأخري لتربية الصغار وكأها
محشوة بالمؤن والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل
أن يجعل غرفة للملكة أكثر اتساعاً وأكمل
زخرفة وهي تكون عادة في مركز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومداخل لا تدخلها الا الجنود
والفعلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرفة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة
والكلها أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها
ببعض بمدخل ودهاليز وأقبية وأروقة
وجدران وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل
هذا مصنوع بنظام بديع وشكل جميل
ومن المدهش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران فيملاً الجو ويدام
البيوت فياتهم كل ما يصادفه . ثم تزول
عنه أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه

تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات نسلاً
لكل مملكة ملكة تمثلها يعنى بها

النمل عناية تفوق الوصف فتراها يملأ غرفها
بالماء كل ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتف بها عدد عظيم من صنف الفعلة

للقيام بتربية بويضاتها وصغارها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيتها أعمال عجيبة فتجده

يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها ، وينقلها من حجرة الي حجرة
أو الي الخارج نحو ربع ساعة لترويضها

وتراه يمضغ الطعام ويناولها اياه بضمه بصبر
عظيم فتمتصه الصغار بلسانها . فإذا تسنى

لأحدنا أن يدخل قرية للنمل يرى عجبا
يرى بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسما يدافع عن المملكة ، وآخر

يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل
أو يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسلن
 بألوف من السنين قري لكل فئة منه عملا
 خاصاً لا يشاركها فيه سواها . فمتي دام
 عدو قرية للنمل اختفت العملة وخرجت
 الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولاً
 واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبراً بما
 رأى . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو أربعة
 يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية
 عليها حلائم الحنق فتلدغ كل ما صادفته
 في سبيلها ولا تغلت من تلدهه ولو قطعت
 اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة
 فأعادوا بناء ما تهدم بتخلها عدد من
 الجنود للحراسة لا للاعانة علي العمل
 ثم الحديث ينمهُ نما أظهره
 بالوشاية . و (سكنت نامته) أي جرسه
 وما ينم عليه من حركته أي مات . و
 (النم) الذي يتردد بالوشاية . و (النميمة)
 والنميمة (الوشاية
 التمام قال في المادة الطبية :
 يسمى بالافرنجسية سربوليت أو
 يقال سرفوليت وبالاسان النباتي تيموس
 سربيلوم أو سرفيلوم أو سرفولوم وكاها
 بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف
 فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الدباب

أو الدبيب لانه يصدب علي الارض
 الدباب لأن أي غصن منه جاور الارض
 أي لا مسها ضرب فيه عروقا ودر و
 ويصح أيضاً أن يوصف بالثعباني الكو
 يدب كدبيب الثعبان وقال أطباؤنا انه
 هو السيسنير وهو مأخوذ من الاس
 اللطيني سيسنير ويون وسعي ناما لسطو
 رآحته وكأنه نيم بريجه علي نفسه وتقلو
 عن ديستوريدس انه صنفان بستاني في
 رآحته شيء من رآحة المرزنجوش ويدب
 علي الارض ويضرب فيها عروقا كثير
 وله ورق كورق أوريفانيس أي الذي
 سميناها فيما سبق أوريفانوم أي سبتر
 وأغصانه كأغصانه الا انها أشد بياضاً منه
 ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم
 وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق
 السذاب غير انه أطول وأصلب وله زهر
 حريف المذاق تفوح منه رآحة طيبة جداً
 وهو أقوي من البستاني وأصلح في أعمال
 الطب انتهى . فالنبات المذكور في الترجمة
 داخل كالذي قبله في جنس تيموس
 (صفاته النباتية) هو نبات صغير
 ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة
 متفرعة وطول فروعها من قرار يبط الي

٦ وهي نائمة على الارض زغبية قليلا
 مربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متتابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب
 هي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 محيطة المشا صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هنالك سنبلة تقرب
 للاستدارة أي للكربة والكأس أنبوبي
 زغبي مضلع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازيتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وبر
 مبيض والتويج طول أنبوتيه كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوي منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك
 واستنتبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري متبول الرائحة جداً ولذا سمي
 بالمرية نما لانه لشدة رائحته كأنه ينم
 على نفسه وفيه بعض حرارة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لا تلمسه الا رانب اصلا
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقبولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف ليموا اني الرائحة
 يستنتبت في بعض البساتين وقال أطباؤنا
 للنام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوي الرائحة

(خواصه السكاوية) حلال أزهاره
 هريجير فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودهناً طياراً ومادة تينينية تخضر
 بالحديد ووجد برماده كوبونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة
 (الاستعمالات الطبية) توجد في
 هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسما
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منبه مقوم مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائي
 في بعض انخراعات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتحرير فعل السكيتين أي ادرار البول
 وعلاج اللايبو خندريا والمالنخوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث وللمقاومة الاوذيميا
العامه وسوء القنية والكارروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسيا منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه وتجهز منه
حمامات عطرية مقوية علاجاً للضعف
العضلي والآلام الروماتزمية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل مغليه
أيضاً غسالات علاجاً للجرب والحسكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذيمائية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلاً نصف
درهم وذلك الدهن كما يحتوي على كافور
ويدخل ذلك الدهن أحياناً في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباء نابعدان
قسموا النبات الي بستاني وبري ان كلا
النبتين حار يابس يدر البول والطمث
شرباً وينذهب المنفس وأوجاع العضل
وكذا رضى الاطراف شرباً وضاداً وينفع
من أورام الكبد شرباً وضاداً ومن أوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقارم
العفونات وضرر الهرام الباردة شرباً
والحارة ضامداً وهو يسكن الصداع اذا
تضمد به مع خل ودهن ورد أو كمند
بطبيخه واذا شرب منه قدر مثاليين بخل
سكن قىء الدم وطبيخه يقتل القمل وينقي
البشرة وينذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلموني الشديد
الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنين الميت شرباً وجلوساً في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاءً ونطولا
وشربه ينفع الفواق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان بزره أقوى في ذلك وايس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبيخه في الشيرج
أو بتريك زهره فيه معلقاً في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخريين
والنبات خاصية عظيمة في النفع من اسع
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجيين
وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى :

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال

هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :
أمير العلي ان العوالي كواسب
علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
ير عليك الحول سيفك في الظلي
وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلي
وقولك للتموى وكفك للرفد
ومن شعره أيضاً :

أحقاً ان قاتلتى زرود

وان عهدها تلك العهد
وقفت وقد فمقت الصبر حتى

تبين موقفي أني القعيد
فشكت في عدالي فقلوا

لرسم الدار أيكما العميد
وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في
الاناشيد . وحكى أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوى الشاعر انه دخل علي
أبي العباس النامى قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له ياسيدي في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
أفرح بها ولى فيها شعر فقلت أنشدني
فأنشدني :

والاكثر استعمالا منقوعه الشائى من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الي ١٥
غراما لأجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من نقطتين الي ٤ نقط في جرعة
نمنمه زخرفه وزينه . و(توب
منمنم) مرقوم موشي

نمو نمالشي عينموم، ازادو اكثر
النامى قال ابن خالكان هو أبو
العباس احمد بن محمد الدارمى الصيصي
المعروف بالنامى الشاعر المشهور

كان من الشعراء المفاةين ومن نخول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب
المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا ادبيا
بارعا عارفا بالغة والأدب وله امالي املاها
بجلب روي فيها عن ابي الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستوريه وابي عبد
الله الكرمانى وابي بكر الصولى وابراهيم
بن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد
المصيصى وروى عنه أبو القاسم الحسين
ابن علي ابن ابي اسامة الحلبي واخوه
ابو الحسين احمد و ابو الفرج البيضا
وابو الخطاب بن عون الحريرى و ابو
بكر الخالدي والقاضى ابو طاهر صالح

رأيت في الرأس شعرة بقيت

سوداء تهوي العيون رؤيتها

فقلت للبيض اذ تروعا

بالله الا رحمت غربتها

فقلت لبث السوداء في وطن

تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة

تروع الف سوداء فكيف حال سوداء

بين الف بيضاء. ومن شعره وينسب الي

الوزير أبي محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذيسي

عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقاتيه

فصير خده كسنا الالهيب

فقلت له بما استحسنت هذا

لقد أقبلت في زى عجيب

أحمره وجنتيك كستك هذا

أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قيصا

كلون الشمس في شفق المغيب

فتوبي والمدام ولون خدي

قريب من قريب من قريب

توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل

سنة سبعين أو احدي وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمى

بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء

مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن

مالك بطن كبير من تميم. والمصيصى

بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون

الياء المثناة من تحمها وبعدها صاد ثانية

مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة

على ساحل البحر الرومى تجارر طرسوس

والسيس وتلك الذواحي بناها صالح بن

علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين

ومائة بأمر المنصور

﴿ التمودج ﴾ مثال الشيء جمعه

نمودجات

﴿ نمي ﴾ المال ينمي نباتياً ونماء

زاد وكثرو (نمتي فلان الحديث الي

فلان) رفعه اليه وعزاه (نماء اب كريمة)

اي رفعه بالانتساب اليه و (أنمي المال)

و (نماء) زاده و (انمي اليه) انتسب

﴿ نهب ﴾ الغنيمة ينهبها نهباً

أخذها ومثله انهبها و (النهب) الغنيمة

﴿ نهج ﴾ الرجل ينهج نهجاً

تتابع نفسه . (نهج الطريق) وضح و

(نهج الامر) أبانه (نهج الطريق)

سلكه و (انهبه) سلكه و (النهج)

➤ **نَهَكَ** ➤ يَنْهَكُهُ نَهَاكَةً وَغَلْبَهُ وَنَهَكَ الثَّوْبَ (لَبَسَهُ حَتَّى بَلِيَ وَنَهَكَ) ضَمَّنِي فَهُوَ مَنَهَوْكَ وَ (أَنْهَكَ الْحَاكِمُ) بِالْفِعْلِ فِي عَقُوبَتِهِ وَ (أَنْهَكَ الْحَرَمَةَ) تَنَاوَلَهَا بِمَا لَا يَحِلُّ

➤ **نَهَسَتْ** ➤ الْإِبِلُ تَنْهَسُ نَهْسًا شَرِبَتْ أَوَّلَ الشَّرْبِ وَعَطَشَتْ وَ (أَنْهَلَ الْإِبِلُ) سَقَاَهَا وَ (النَّهْلُ) أَوَّلُ الشَّرْبِ وَ (الْعَالِلُ) ثَرْنِيهِ وَ (الْمَنْهَلُ) الْمَوْرِدُ

➤ **نَهِمَ** ➤ الْأَكْلُ يَنْهَمُ نَهْمًا وَنَهْمٌ شَرَهُ وَأَفْرَطَ الشَّهْوَةَ فِيهِ وَ (النَّهْمَةُ) الْحَاجَةُ وَفَرَطَ الْهَمَّةُ وَالشَّهْوَةُ فِي الشَّيْءِ وَ (الْمَنْهَمُ) ذُو النَّهْمِ

➤ **نَهَبَهُ** ➤ عَنِ الشَّيْءِ فَتَنَبَهُ أَي كَفَّهُ عَنْهُ فَانْكَفَ

➤ **نَهَاهُ** ➤ عَنْهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا زَجَرَهُ عَنْهُ وَمَنْعَهُ وَ (أَنْهَى إِلَيْهِ الشَّيْءَ) أْبْلَغَهُ آيَاهُ وَ (تَنَاهَى عَنْهُ) كَفَّ عَنْهُ وَ (انْتَهَى) بَلَغَ نَهَايَتَهُ وَ (نَاهِيكَ بِهِ كَرِيمًا) كَلِمَةٌ تَعْجَبُ وَأَسْتَعْظَامُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي غَايَةِ كَرَمِهِ يَنْهَاكَ عَنِ تَلَمُّسِ غَيْرِهِ وَ (النَّهْيَايَةُ) غَايَةُ الشَّيْءِ وَ (النَّهْيِيُّ) جَمْعُ النَّهْيِيَّةِ وَهِيَ الْعَقْلُ وَ (الْمَنْتَهَى) النِّهَايَةُ

➤ **نَاءٌ** ➤ الرَّجُلُ يَنْوَأُ نَوَاءً نَهَضَ

الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَ (النَّهَجُ) تَتَابَعُ النَّفْسِ وَ (الْمَنْهَجُ) وَالْمَنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ➤ **نَهَدَ** ➤ الشَّدَى يَنْهَدُ وَيَنْهَدُ كَعَبَ وَظَهَرَ وَ (نَهَدَتِ الْمَرْأَةُ) كَعَبَ ثَدْيِهَا فَهِيَ نَاهِدٌ وَ (نَاهَدَ عَدُوهُ) نَاهَضَهُ وَ (تَنَهَّدَ) أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ حَزَنًا وَ (النَّهْدُ) الثَّدْيُ

➤ **نَهَرَ** ➤ الدَّمُ يَنْهَرُ نَهْرًا سَالَ بِقُوَّةٍ وَ (نَهَرَ السَّائِلُ) زَجَرَهُ وَ (أَنْهَرَ النَّهْرَ) وَسَعَهُ وَ (أَنْهَرَ السَّائِلُ) زَجَرَهُ وَ (النَّهَارُ) مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ (النَّهْرُ) مَعْرُوفٌ وَيَطْلُقُ عَلَى الْإِخْدُودِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ مَجَازًا

➤ **نَهَزَ** ➤ الشَّيْءُ يَنْهَزُ نَهْزًا قَرِبَ وَ (نَاهَزَهُ) دَانَاهُ وَ (أَنْهَزَ النَّهْزَةَ) اغْتَنَمَهَا وَ (النَّهْزَةُ) الْفُرْصَةُ

➤ **نَهَشَهُ** ➤ يَنْهَشُهُ نَهْشًا أَخَذَهُ بِأَضْرَاسِهِ

➤ **نَهَضَ** ➤ لِلْأَمْرِ يَنْهَضُ نَهْضًا وَنَهْضًا قَامَ وَ (نَاهَضَ عَدُوهُ) قَاوَمَهُ وَ (أَنْهَضَهُ) أَقَامَهُ وَ (أَنْهَضَ) قَامَ وَ (اسْتَنْهَضَهُ) أَمَرَهُ بِالنَّهْوِضِ

➤ **نَهَقَ** ➤ الْحِمَارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ نَهْقًا صَوْتًا

بجهد ومشقة و (ناء بالحمل) نهض به
مثقلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمه أنواء والمطر

نوب نوب ناب عنه في كذا ينوب
نوبا و منابا قام فيه مقامه فهو نائب و
(ناب إليه) رجع مرة بعد أخرى و (نابه
أمر) أصابه و (ناربه مناوبة) داولة و
(أناب فلانا) وكّله و (تناوبته المحن)
نابته و (اتنابتهم) أتتهم مرة بعد أخرى
و (النائبة) المصيبة جمعها نوائب

ابو نوبخت قال ابن خلكان
أبو الحسن علي بن أحمد بن نوبخت الشاعر

كان شاعرا مجيدا الا أنه كان قليل
الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرور
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي
الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف
بأبن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن
خيران كان متولى كتب السجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله
ديوان شعر أيضا صغير الحجم ومن
شعره البيتان المشهوران وهما

سعي اليك بي الواشى فلم ترني
أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر
ولوسعي بك في الذكري

طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن اليمى الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
أبيات وهو قوله:

أنبتت انك قد أتتك قوارص
عنى ثمتك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وأنها

عندي لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كاه قول عبيد الله
ابن الدمينة الحثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية . المشهورة وهو قوله :
وكونى علي الواشين لداء شعبة

كما انا للواشي ألد شغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعدها تاء مثناة من فوقها وإنما ذكرت
ابن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لاني لم أقف على تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر أرباب
الوفيات ثم أني وجدت في كتاب طبقات

و (النُورَة) أخلاط تضاف الي حجر الكلس من زرنينخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و(النَوَار) الزهر و(النسير) المنير و (المنار) موضع النور والتعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثذنة جمعها منائر

﴿النور استانيا﴾ قال العلامة عيسي باشا حمدي في كتابه الطب الباطني ما ياتي :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع أعضاء الجسم

الأسباب - تنجم النوار ستنى عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات علاماتها هي أولا ضعف قوة الجسم ثانيا بهاتة اللون . ثالثا الارق رابعاً الامساك . خامسا ضعف الشهية . سادسا حالة حمية خفيفة أحيانا

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت أو سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في أى نوع كان من أنواع الشهوات مع سكنى الارياف في أماكن

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمه ولى الدولة ابن خير ان المذكور و ذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفى علي هذا الفصل في أواخر سنة أربع وسبعين وستائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿نوح﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوحه) قابله و (تنوَّح) تحرك ر (تناوح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

﴿نوح﴾ عليه السلام رسول من أولى العزم يسمى الاب الثانى للبشر ﴿نوخ﴾ أناخ الرجل الجمل إناخة أبركه و (استناخ الجمل) برك و (المناخ) مبرك الابل . ومحال الإقامة يقال (هذا مناخ رديء) أي غير حامل علي شروط الراحة

﴿نور﴾ نار الرجل ينور نورا أناء و (نور الشيء) أضاءه و (أنار الشيء) أضاءه و (تنور المكان) أضاءه و (استنار) أضاءه و (النوار) المرأة النفور و (النور) الزهر و (النور) الضوء

العالية في العلوم لا تنكشف لهم الرسميات ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن يثتمبوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم البواطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من يريد الوقوف على العلل الاولية فراوا أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية أوجدته أحوال وُجد فيها الجسم بعضها حدث من فساد تدبير الغذاء وبعضها من سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا بنشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج هذه الاعراض المؤيسة المسماة نوراستانيا وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم من في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور هيچ الانجليزي الذي أتينا على طرف من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم اليه ان شدت فقد قرر هذا النابغة ان المرض المسمي بالنوراستانيا ليس هو بمرض في الواقع وانما هو مجموع اعراض تلم بالبنية من سوء تدبير الغذاء . فقال ان الانسان يأكله كل ما يقع تحت نظره بدون نقد أو توقف يلقي الي معدته صنوف عديدة

جيدة الهواء وقهر الامسالك بالمليينات الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحا متأخراً حتي النضح وتنظيم أوقات الاكل بحيث تكون التغذية باللحوم الحالية من النسيج الخلوي أو بمسحوق اللحم أو بالمخ المسلوق أو المشوى نصف شي وبالارز والمكرونا ويعطي قبل الاكل بربع ساعة لتحسين الشبية عشرين نقطة من المركب الآتي :

صبغة الجوز المقيء	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	»
صبغة الباديان	٥	»
صبغة الجنطيانا	١٠	»

ويعطي المريض بعد الاكل مباشرة فنجانا صغيراً من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارج	١٠٠	»
نبيد الكينا بالملجا	١٠٠	»
نبيد الكولا بالملجا	١٠٠	»

مع فعل حقتين تحت الجلد في الاسبوع من سائل الخصية . انتهى ما نقلناه عن عيسى باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن هنالك رجالا من اهل النبوغ والكعب

فينال الامر الاول بتعاطي الاغذية التي يكون فيها قوذة طبيعية على اذابة ذلك الدهن مثل الاسفاناخ والكرنب والقرنبيط والجرجير والفجل والحس والكرفس والفواكه

وينال ثانيها بحذف كل طعام من طبيعته ايجاد هذه الاملاح القاتلة وهي اللحوم بجميع انواعها. والبيض والبقول كالباقلا (الفول) والعدس والفاصولياء واللوبياء والباذلة ولا بأس من أكل هذه الثلاثة الاصناف الاخيرة خضراء قبل ان تجف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضرا وخصوصاً المذكورة آنفاً وأضاف اليها اللبن والزبد شفي من ذلك الداء الذي قرر الاطباء الرسمىون عدم قبوله للشفاء وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور هدى الى طريقته هذه في اثناء محاولته علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

من مواد استحيل في بنيتها الى سموم قتلة كحمض ابوليك والبولينا وحمض الاوكساليك وسواها من الاملاح الشديدة الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز الجسم عن افرازها بواسطة مصارفه المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في شرايينه وعروقها مع الدم حتي تصل الى الاوعية الشعرية فتستحيل فيها الي مادة دهنية تترسب فيها فتسدها وتمنع الدم من السريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب من التغذي فينتج من ذلك أعراض مقلقة جداً يراها الاطباء فيعجزون عن تشخيص سببها فيسمونها النوراستانيا ويزعمون أنها من الادواء التي لا تقبل الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات المصاب بها ولا يخفي أن توالي هذه المهدئات عليه يصيبه بضعف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج لشفاء مرض النوراستانيا هو مكافحة سببها وهذه المكافحة تقتضى أمرين اولهما اذابة ذلك الدهن السام الذي تكون من أملاح الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية الشعرية، وثانيهما منع تواردها هذه الاملاح علي البنية من الخارج

الراهنة فيزعم انه بمعزل عن هذه الامراض
 فينهمك علي اكل اللحوم والبقرول ويتغلغل
 في النهم والشره بل ليعلم ان كل هذه
 الاغذية تترك فضولا حمضية وملحية في
 بنيتها يبقى تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم
 تظهر بمظهر مرض عضال لا تدع له راحة
 ولا تزال به حتى تهلكه قبل أن يصل
 للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان
 ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و
 ٢٠٠ سنة ورأى بعضهم انه قد يبلغ الثلاث
 مائة سنة ويضربون لذلك أمثالا من

التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم)
 (Romme) في مجلة المجلات الفرنسية
 كيفية علاجه للمصابين بالنور استانيا فذكر
 انه جرب طريقته علي ٦٣ مصابا منهم
 العالم والكاتب والشاعر والصحفي والمحامي
 والمالك والرجل والمرأة فتبين له ان الجميع
 شفوا وشفاء تاما وعاذوا الي صحتهم الاولي
 كأن لم يصيبهم شيء

تلك الطريقة هي انه أمر هؤلاء
 المصابين بأن يقتصروا علي اللبن مدة
 خمسة عشر يوما متوايعة وأن لا يتناولوا
 معه شيئا مهما كان قليلا . وكان قصده

علاجه فحمله اليأس علي أعمال رويته في
 أسباب امثال هذه الاعراض التي توصف
 بأنها عصبية فاهتمدي الي علل وجودها
 وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من
 الاغذية المحمية والبقواية وقد جرب
 طريقته علي نفسه أولا فخلص من صداعه
 بلا عقار غير التدبير الغذائي وطبق نظريته
 علي ألوف من مرضاه فشفوا جميعا
 فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك
 وضمها كتابا ضخما انتشر وكان له صدى
 بعيد جداً واشتغل به العلماء في كل قطر
 وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل
 مجلة وجريدة والخطباء ينوهون بمذهبه في
 كل ناد حتي صار للدكتور هييج شهرة
 فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس
 لا يحصي لهم عدد

ثم قرر الدكتور هييج ان الغذاء
 الطبيعي للانسان هو الخضر والفواكه
 دون سواها فلو اكتفي بها الانسان لم
 يصب بمرض من الامراض الفتاكة
 كادواء القلب والكبد والكلي والمعدة
 والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم
 والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال
 انها عصبية فلا تغرن انسان صحته

التلقين الذاتي هو ما يلقنه الانسان نفسه بنفسه من الأفكار المقوية أو المضعفة، المصححة أو الممرضة، المرجية أو المؤيسة. ولنضرب لذلك مثلاً: يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطاً ممتازاً حياة وفتوة فيدور بخلداه انه قوي لا يمرض، وانه نشط لا يقتر، وان قواه الحيوية من القوى التي أعدت للكفاح مدة طويلة. يجول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويملاؤه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمي هذا تلقيننا ذاتياً صالحاً

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه ثقيل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم أو افراط في عمل فييجس في نفسه هاجس يوسوس له ان جسمه صار لا يتحمل الجهود وان أصبح يعد في صف الضعفاء وانه لا يصلح للمكافحات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون علي الحالة التي تخيلها أو ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقيناً سيئاً

أنواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله، وعمل من أعماله وحركة من

بهذه الحمية أن يعطي للجسم متسعاً من الوقت يفرز فيه جميع الحواض والألاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقولية. وبعد الخمسة العشر يوماً أمرهم بأن يتناولوا الأطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيدون من اللحم أحمر كان أو أبيض شيئاً، هما صغر. ويدخل في حكم اللحم مرقه فلا يجوز اضافته علي الخضر. وحضهم علي الادمان علي هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتي كانوا جميعاً حاصلين علي ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الطريقة يجدها لا تنفرد عن طريقة الاستاذ هيچ فكاتبها مبنيتان علي طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجهة الطبية العلاجية وأما الوجهة النفسية فيقول زعما التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من أعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل اشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

نكبة من النكبات التي تخيلها فعمل ذلك التلقين فيه عمله في النام نوما مغناطيسيا. وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني معروف وهو أن كل فكر يجول بالنفس يستحيل الي حدث يظهر علي الاعضاء وقد يصاب المصاب بالنور استانيا بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه مع أخذه الراحة وتعاطيه زهر البرتقال يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضي على قلبه بالوقوف أو حتى يفضي به الي الاغماء فيزداد خفقانه ويشتد ولا يزاله حتى يتركه كالصفرر بلله انقطر .وقس علي هذين الحالين

فلو كان المصاب بالنور استانيا عند ما يصيبه عرض من الاعراض يذكر هذا السر الكبير وهو ان التلقين الذاتي يزيد ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن تلقين ذاته بهذه الاسواء فبالله لو عرف أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟ نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

حركاته بل وفي كل همسة من همساته . فقد يشرع الانسان في عمل فتظهر بوادر النجاج فيه فيفكر في أنه ناجح موفق فيكون ذلك تلقينا صالحا يدفعه للإمام . وقد تصادفه عقبات في أول أمره فيفكر في أنه غير ناجح وليس بموفق فتنقبض نفسه ويزداد تشاؤما فيفرضي ذلك الي فشله تحصل كل هذه التلقينات الذاتية فينا ونحن غافلون عنها مع أنها تفعل فينا فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في نجاحنا أو فشلنا، صححتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنور استانيا يكون عرضة لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو منها لا سبب لها الا هذه القوى السحرية فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن هذا الدوار سيفضي الي اصابته بصرع أو بأغماء فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه ويسرع تنفسه ويهتريه من سوء الحال ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما يتركه حرضا لا يستطيع حرا كما ولا سبب لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الي

دونها كل قوة في النفس وانه يشفي الامراض
الجسدية والنفسية على السواء . فلو قات
وما سر ذلك ، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة بارادتها وان فرحها يؤثر عليه
فينشطه وحزنها يلم به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثتيه
واقامة كبده وكايتيه ومعدته وجميع اعضائه
على الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسعفها بعوامل البقاء وان كنا لا نشعر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوى هذه الروح علي
أي مرض من امراض الجسم تسليطا
اصوليا كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله علي نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من احوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلا وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهة تحددها بالتلم فتتكون
في يده القرحة حالا امام نظرك . وان كان
به مرض راقنعته بأنه سيسفي منه بلاشك
وأنه سيزول حتي لا يبقى له أثر زال ذلك
المرض كما اقنعته ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة :

هذه المشاهدات قد اثبتتها التنويم

المغناطيسي وصارت عمأ رسمياً لا يصح
التردد فيه . فرأى أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهابذة لبني
وبيرنهم وليوبولد وغيرهم أن هذا التلقين لبني
الذي يلقن به النائم يمكن أن يلقنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاح وقد
جربوه في أنفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فنصحوا الناس بعمله لانفسهم وكتبت
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذاتي يكون أكثر تأثيرا لو جلس الانسان
علي كرسية أو استلقى في سريره بمعزل
عن الناس والضوضاء وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالاشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وسوسة مثلا واراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها علي
نفسه واستلقى علي سريره وارخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (انالست بموسوس ، انالالا
اشتغل بالخيلات) مثلا ثم صبر عدة
ثوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكت

وقالها ثالثة ثم قالها بلسانه بصوت خافت
أربع مرات ثم قالها بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاغلا

بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرر هذا مراراً في ايام
متوالية بل أشهر متوالية خاص مما به تماماً
ويمكنه أن يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يريد لها وعرض يجب
ازالته ولكن لا يجوز له أن يلتن نفسه
شديتين مختلفين قبل مضي عدة ساعات
بين التلقينين

واحد انسان
﴿ أبو نواس ﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هانيء بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله

فالمصاب بالنور استانيا يكون عادة
معرضا لتلقينات ذاتية سيئة علي غير علم
منه فيحسن به أولاً أن يعلم ذلك ويتجنبه
وأن يستخدم قرة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

الحكمي والي خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم
صار الي بغداد . وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جلبان وكان أبوه من جنده مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط
تزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما ابو نواس فأسلمته
أمه الى بعض العطارين فراه أبو أسامة
والبة بن الحباب فاستحلده فقال أني أري
فيك مخايل أرى أن لاتضيعها وستقول
الشعر فاصحبنى أخرجك . فقال له ومن
أنت فقال أنا أبو أسامة والبة بن الحباب
فقال نعم والله أنا في طلبك ولقد أردت

وعلى كل انسان أن يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة
التي يودها لنفسه والمدار على الثبات
والدأب وعدم استعجال الثمرة فان هذه
حقائق قررتها جامعة من أكبر جامعات
أوروبا وانتشر أمرها في العالم كله

﴿ النورج ﴾ سكة المحراث وما
تداس به الغلال

الخروج الي الكوفة بسببك لا خذ عنك
وأسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه
فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من
الشعر وهو صبي :

حامل الهوي تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
وهي أبيات مشهورة . وروي أن

الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
أبا نواس عن نسبه فقال أغنانى أدبى عن
نسبي فامسك عنه . وقال اسماعيل بن
نوبخت مارأيت قط أوسع علما من أبي
نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد
فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قظرا
فيه جزار مشتمل علي غريب ونحو
لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين
وشعره عشرة أزرع وهو مجيد في العشرة
وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء
منهم أبو بكر الصولى وعلي بن حمزة و ابراهيم
ابن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون
فلهذا يوجد ديوانه مختلفا

في بعض الكتب أن المأمون كان
يقول لو وعنت الدنيا نفسها لما وصفت

بمثل قول ابي نواس :

الأكل حي هالك وابن هالك

وذو نسب فى الهاالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت

له عن عدو فى ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الي قول امرئ

القيس :

فبعض اللوم عاذلتى فأني

سيكفينى التجارب وانتسابى

الى عرق الثرى وشبحت عروقى

وهذا الموت يسابنى شهابى

وقد سبق فى ترجمة الحسن البصرى

نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي

نواس بربه عز وجل حيث يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا

فانك بالغ رباً غفوراً

ستبصر ان وردت عليه عفواً

وتلقى سيداً ملكاً كبيراً

تعص ندامة كفيك مما

تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أخصب المعاني وان كان

غريباً واخباره كثيرة ومن شعره الفائق

المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها

ابو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام

كم حل عقدة صبره الامام

وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها

وهي أول ما مدح به الامين محمد بن

هرون الرشيد أيام خلافته :

يادار ما صنعت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته :

وتجشمت بي هول كل تنوفة

هو جاء فيها جرأة اقدم

تذر المطي وراءها فكأنها

صف تقدمهن وهي امام

وإذا المطي بنا باغن محمداً

فظهورهن على الرجال حرام

قال ابن خالكان هذا البيت له حكاية

سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان

الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت

واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين

محمود بن عبد الله الأربلي الأديب المجيد في

صناعة الاحواز وغير ذلك فانه جاءني الي

مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسني

بعض شهور سنة خمس وأربعين وستائة

وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدهمون

لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

أشهر الا وقد حضر غلامه وعلي يده رقعة

مكتوب فيها :

يا أيها المرلي الذي بوجوده

أبدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الي مقامك حجة ا

أشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنخت بالحرم الشريف مطيتي

ففسرت واستاقها الاقوام

فظلمت أنشد عند نشداني لها

يتكلمن هو في القريض امام

وإذا المطي بنا باغن محمداً

فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما

الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد

مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا

التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة

وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين

واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم

جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجري

ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن

أنا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك

ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين

حسن ولو كان الاسم أي شيء كان .

وكان محمد الأيمن المقدم ذكره قد سخط

على ابي نواس لقضية جرث له معه
فمهدده بالقتل وحده فكتب اليه من
السجن :

بك أستجير من الردي

متعزداً من سطو باسك

وحياة رأسك لا أعو

د لملها وحياة رأسك

من ذا يكون أبانا

سك ان قتلت ابانا

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرائية

وذكره الخطيب ابوبكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل

سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس

وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة

ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى. وانما قيل له ابو نواس لذو ابنتين

كانتا له تنوسان على عطفية. والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها يم

هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان ايرخراسان وقد تقدم ان

ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشرة في ترجمة المتنبى
في حرف الهمزة وأما الصولي فتأتى ترجمته
في المحمدين وعلي بن حمزة لم أقف له علي
ترجمة وتوزون أخذ الأدب عن أبي عمرو
الزاهد وبرع فيه وتميز وكان يسكن
بغداد وتوفي في شهر جمادي الاولي
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر أبي نواس ويتفكهون به

ويفضلونه على أشعار القدماء. (قال محمد

ابن داود الجراح) كان أبو نواس من

أجود الناس بديهية وأرقهم حاشية لسنا

بالشعر يقول في كل حال والرديء من

شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ)

لأعرف بعد بشار مراد أشعر من أبي

نواس (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) أبو نواس المحدثين

كامريء القيس للأولين لأنه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني. وقال ذهب اليمن بجهد الشعر

وهزله فامرؤ القيس بجده وأبو نواس بهزله

(وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

بشعره لأنه كان محكم القول لا يخالط
 (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن
 أبي نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ يلقي الكلام علي
 عواهنه لا يبالي من حيث اخذه (وقال
 ابو الفيث البحتري) سألت ابي لما حضرته
 الوفاة من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين
 تسأل ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
 علي جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي
 لاحسانا وما علم الشعراء اكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابي تمام خير من جيدي ورديئي
 خير من رديئه

(وقال ابن الاعرابي) بعث الي
 المأمون فسمرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكرم يطوفان في حديقة فلما نظراني
 ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء في نعت الحر؟ فجعلت انشده
 للأعشي وقلت هو الذي يقول :

تريك التقذي من دونها وهي فوقه

اذ ذاقها من ذاقها يتطرق

ثلاثة امرؤ اقميس وحسان وابو نواس،
 وكان لخلف الأحمر ولاء في اليمن في
 الاشاعرة وكان عصبياً وكان من اميل
 خلق الله الي ابي نواس وهو الذي كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن نتكن باسم من اسامي الذوين ثم
 احصي له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذويزن وذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذا نواس فكناه ابا نواس فصارت
 له وغلبت علي ابي نواس علي كنيته الاولى
 وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 علي زهير تفضيلاً شديداً ثم يقول الاعشي
 ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير علي
 الفرزدق ويقول هو اشعر ويأتى ببشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان
 ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقتت
 علي حمي مبردة ثم قال يوم اشعري اشبه
 بشعر جرير فقييل له فما تقول في الاخطل
 قال امامي في الحر. فقييل الفرزدق قال ذلك
 الاب الأكبر . (وقال ابن الاعرابي)
 ختمت بشعر ابي نواس فارويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفات لاحتججنا

عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم
(اجررت حبل خليع في الصباغرل حتي)
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيي الرجال به
كلموت مستعجلا يأتي علي مهل
فقال ابو عمرو احسنت الا انك
اخذت قول ابي العتاهية :
وحكت لك الساعات سا

عات اتيات بغت
قال ثم انشده ابو نواس قوله (ياشفيق
النفس من حكم) الى ان بلغ الى قوله :
فتشمت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته
ايضا من قول ابي العتاهية :

علي سرعة الشمس في مرها
ديب الخلوقة في الجدة
وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت
ابي نواس هذا مأخوذ من قول بعض
الهزليين يصف قانصا ظفر بصيد بسرعة
مشي :

فتمشي لايحس به

كتمشي النار في الضرم
ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما
انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس
في نعتها الذي يقول :
فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم
فعلت في اللب اذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدي ساري الظلام بها

كاهتداء السفر بالعلم
(وعن عمرو بن ابي عمرو والشيباني)
قال جاء ابو العتاهية ومسلم وابو نواس
يوما الي ابي فانشده ابو العتاهية :
وعظمتك اجداث صمت

ونعتك ازمنة خفت
وارتك قبرك في القبو

روانت حي لم تمت
وتكلمت عن اعين

تبلي وعن صور شنت
وحكت لك الساعات

ساعات اتيات بغت
وانشده شعراً آخر يقول فيه :

علي سرعة الشمس في مرها
ديب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد ايام

بعض الشعراء فقال له أما كفاك ان
سرقت حتى أحلت؟ فقال ومن اين سرقت
فأنشده بيت الهزلي؟ فقال كيف أحلت.
قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
العروض. فانقطع أبو نواس ثم غير بيته
بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه. وعن
الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
قول مسلم بن الوليد:

تجري محبتها في قلب وامقها

جري السلامة في اعضاء منتكس

وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة

حيث يقول:

لقد دب الهوي لك في فؤادي

ديب دم الحياة الي العروق

وهو اخذه من قول بعض العدويين

حيث يقول:

واشرب قلبي حبها ومشى به

كمشى حميا الكاس في عقل شارب

ودب هراها في عظامي وحبها

كادب في المسوع سم العقارب

وهو اخذه من اسقف نجران

حيث يقول:

منع البقاء تقلب الشمس

وطلوعها من حيث لا تسمي

وطلوعها حمراء صافية

وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما

يجري حمام الموت في النفس

وذكرت بهذه الأبيات ما قال

الأعشي وهو أعشي قيس في سكران:

فراح ملثا كأن الذباب

يدب علي كل عضو دبيا

وقد أخذ أبو الشيص قول عمر بن

ابي ربيعة فقال:

لقد جري الحب مني

مجري دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال:

جري حبها مجري دمي في مفاصلي

فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال أبو الفرج بن عبدو:

فتمشت في قلبي المهوم

كتمشي الدراياق في المسوم

وآتي عبدالله بن الحجاج بهذا المثنوي

من غير تشبيه فقال:

فبت أسقاها سلا فامدامة

لهافي عظام الشارين ديب

وقال سفيان بن عيينة الرجل من
أهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم
فأنشده :
ما هو - إلا له سبب

يبتدي منه وينشعب
فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه
واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف
في مجلس فقام العباس في حاجة فسئل
أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال
لهو أرق من الوهم وانفد من الفهم وامضى
من السهم. ثم عاد العباس وقام أبو نواس
كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه
فيه وفي شعره . فقال انه لأقر للعين من
وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز
وعد بعد يأس . فلما وصل
الي التبيذ اعلم كل واحد
قول الآخر فيه فقال أبو نواس :

إذا ارتد فتى الكاس
فلا تعدل بهباس
فنعم المرء ان ارضع
ت يوما درة الكاس
فقال العباس :

إذا نازعت صفو الكاس يوما
أخا ثقة فمثل أبي نواس

وما احسن قول بعضهم :
وفي الظعائن مهضوم الحشاغنج
يخطو ناعطاف كسلان الخضا مل
ظبي مشى الورد من لحظي ووجنته

مشى اللوا حظ من عينيه في اجلي
وقال ابو حاتم لولا ان العمامة ابتذلت
هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما
بالذهب وهما قوله :
ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوي لأعجزك المزيد
ولو عرضت علي الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا
نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس :
الا كل حي هلك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق
والبيت الاول ينظر الي قول امرئ
القيس :

فبعض اللوم عاذاني فاني
سيكفيني التجارب وانتسابي
الي عرق الثري وشجت عروقي
وهذا الموت يسابني شبابي

فني يشتمد جبل الود منه

إذا ما خلعة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال :

أبا الفضل اشربن كاسك

فاني شارب كاسي

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحده الناس

علي العينين والراس

قال أبو نواس :

فقد حف لنا المجا

س بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخران بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخورد لذة المسحو

ع مثل العض للكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحم

ن من أحسن الباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكليل

يواقيت علي الراس

فقال أبو العباس :

فلا تحبس أخني كاسي

فأني غير حباس

فكان مانسي من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا أنه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فسئل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف

والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذلك متدقق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك

جساوة وفضاظة وكان لأبي نواس مع أهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فتورد منها ما يخف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحاً عالياً يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف تري الهلال من بعد وأنت

لا تراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تمشي القهقري حتى تدخل في رحم جلمبان

يعني أمه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال

في سليمان :

قل لسليمان وما شيعتي

ان أهدي النصح له مخلصاً

ما أنت بالحر فألحي ولا

بالعبد استعته بالعصا

فرحة الله علي

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

مثلك من (..) لاختصي

فاجابه سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ما وجد الله ولا أخلصا

أغلي بذكري شعره فاغتدي

بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخوف من ثريبه قد قلصا

كالكلب هر الليث حتي اذا

أهدى اليه مخلبا بصبصا

واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي

في مجلس فتذاكر الشعر فقال له ابو نواس

لقد سبقتني الي أبيات ووددت انهم الي بجميع

شعري قال وما هي قال قولك :

نهبت ندماني الموفي بدمته

من بعد اتمام طاسات وأقداح

فقال خذ واسقني وغن لي

يادار مشواي بالقاءين فالساحي

فما حسا ثانية أو بعض ثالثة

حتي استدار وورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنتك أنت سبقتني

ببيتين وددت أنهما لي بكل شعري فقال

أبو نواس وما هما قال قولك :

ومستطيل علي الصهباء باكرها

في فتية باصطباح الراح حذاق

فكل شيء رآه ظنه قد حا

وكل شخص رآه قال اذا ساقى

وحكى الاصمعي قال رأيت أبا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خمر ياتك شيء قال أجودها قلت فاذا ذكره

فقال :

أذكي سراجا وساقى الشرب يمزجها

فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسأله

أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وحكى عن عبد الله بن الميمون قال

رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد

أحسنت في قولك :

جاءت بباريقها من بيت تاجرها

روحا من الحمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا

وغافر الذنب زحزحني عن النار

ومن شعره :

سبحان ذي الملكوت أية ليلة

مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لو أن عيننا وهمتها نفسها

ما في المعاد محصلا لم تطرف

ومنه :

خل جنيدك لرام

وامض عنه يسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما العاقل من آل

جم فاه بلجام

شبت يا هذا وماتت ركا اخلاق الغلام

والذي آكلات شربات اللانام

واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف

الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته

سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين

ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي

رحمه الله تعالى

➤ نوش ➤ ناش الشيء ينوشه نوشا

تناوله و(تناوش الشيء) تناوله و(تناوشوا

بالرماح) تطاعنوا و(انتاشه) تناوله

➤ نوص ➤ ناص عنه ينوص نوصا

تأخروفر وتنحي و(المناص) الملجأ والمفر

➤ نوط ➤ ناطه ينوطه نوطا ويناط

علقه و(نوطه) علقه و(اناطه به) علقه

و(النياط) نطواد و(المسناط) موضع

التعليق

➤ نوع ➤ نوع الشيء جعله أنواعا

و(تنوع الشيء) صار أنواعا و(النوع)

كل ضرب من الشيء وهو أخص من

الجنس

➤ نوف ➤ ناف الشيء ينوف نؤفا

ارتفع واشرف و(نئف عليه) زاد و

(أناف عليه) اشرف و(النئيف)

الزيادة يقال (خمسة ونيف)

➤ نوف ➤ البكالي ابن فضالة من

اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه

مات بعد سنة (٨٠) هـ

➤ نوق ➤ آتقه الشيء ايناقا

اعجبه و(تنوق في مطعمه وتنيق) تجود

و(الناقة) الانثى من الابل جمعها نوق

ونياق

➤ نوك ➤ الرجل ينوك نوكا حمق

و(الانوك) الاحمق والجاهل

➤ نول ➤ ناله بالعطية ينوله نولا

ونوالا اعطاه و(ناله يناله نايلا) تحصل

عليه و(نوله) اعطاه ومثله (ناوله) و

(تناوله) أخذه و(النوال) العطاء و

(المنرال) خشبة الحائط

﴿ نزم ﴾ نام الرجل ينام نوماً رقد ومات و (نومه) ارقده ومثله أنامه و (تناوم) أري النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (نوموم) الكثير النوم ومثله النوم و (النوم) النوم وموضع رمثله المنامة

﴿ النوم ﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً أشهر ما كتب عنه الاستاذ متشنيكرف تليذ باسترر وقد ترجم مقاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأتي علي آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأيده كثيرون من جملة العلماء فذهب بعضهم الى أن النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن أثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتماله فتخلص منه بالنوم

« وانهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى أن عمل الاعضاء يولد مواد سماها برونجين تشلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكسد وان الحامض اللبنيك اهمها عملاً استناداً الى أن هذا الحامض يساعد علي النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الي النوم وبين الميكروب الذي تولده ويتوقف فعلها الاختارى بعد تكاثره . ولهذا فكما أن توقف الاختار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر أن النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لوكومافين) واتضح انها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل النوم للمواد البرونوجونية فعلاً مباشراً أي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

فعل فيها فعلا منوما اذ تنام بعد دخوله
بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٣٠-٥٠
دقيقة وتفقد الحساسة كل هذه المدة
من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق
تبقى الحساسة ناقصة وتظهر كأنها سكرانة
وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه
أنيميا الدماغ والادرنا لين يفعل فيه هذا
الفعل فيجوز أن يكون من جملة المولدات
التي تتولد من عمل الاعضاء وتجلب النوم
وأن يكون أهمها فعلا . وربما يناقض هذه
النظرية ما ظهر من الابحاث الجديدة عن
التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم مرحلة في درس مسألة
النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع
الى الوراء . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه
القلويات (البتومايين) أهمية كبيرة في
الامراض العفنة كانوا يحاولون أن يجعلوا
النوم مقصوراً على تأثير المواد المائلة له .
وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات
التراكيب الكيماوية المركبة هي التي له
الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون
أن يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد
المائلة لها

« سار عالم علي هذه الطريقة واجتذبت

المواد من الجسم ويزول الاضطراب الذي
حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت
المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من
جهة وبين توقف النمو وموت الخمير الذي
يستنتج في الأوساط الأزوتية من جهة
أخرى لان موت الخمير ينتج عن التسمم
بقلوى وهو الامونياك الا ان معارفنا
الحالية لا تساعدنا على تعيين عمل التسمم
النومي الخاص ومعارفنا عن اللوكومايين
لا تزال قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا
السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنا لين
الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين
وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير
في الدورة الدموية وله خاصية قوية على
قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف
الانزفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة
أو بجرعات متكررة فعل فعل سم حقيقي
وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا
(فقر دم) الاعضاء ويفعل فعلا خاصاً
في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا
حقن مليغرام منه ممزوج بخمسة غرامات
من محلول ملح البحر الفيسيولوجي
(٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطة

ينتج التعب والنوم فقدر زاد الامل بوجود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي . ولم يقم الى الان برهان ينقض هذه القضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفيسيولوجيا كنوم الأطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة ويؤثر فيه أقل شيء من العوامل المضرة . وأما الأرق فلأن أصحاب النيوراستينا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تتفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شاهد على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حيوان مكروسكوبي يعرف باسم التريبانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلافات التي تحيط بالمراكز العصبية واخص اعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداءة المرض بسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدعمه في كل

ابحاثه انظار العلماء فاثبت انه في اثناء قضاء الاعضاء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا أنواع لو كومايين بل مولدات ميكروبية سامة وامتحن ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأتعبها بالحركات العنيفة عدة ساعات حتى اعيت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلاً ساماً جداً اذ ظهر عليها الوناء الزائد وماتت بعد ٢٠ - ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة انها اذا ادخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكمية لا تكفي لقتلها فعلت فعلاً مضاداً للسم فهي كسم الدفتيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتاً لذلك حقن مزيجاً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المحقونة اقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة ايضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الفم . ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد تصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان تعذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم يزيد النوب طولا واستغراقا وتنتهي الى حالة غيبوبة لا يعود في الامكان ايقاظ المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطيبة لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريباتوزم

«ارتأي كلابريد الفيسيولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم أو الاعياء بل ينام منعاً لهما» وقال «ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد أن تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف» ومعنى ذلك أن النوم تجلبه نفايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين» انتهى ما نقلناه عن المقتطف هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأي خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عمية عما حدث في العالم النفسى من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديدا ينطبق على حقيقته ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين علي نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفلسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجهة أخرى مستنيرين بمشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا الى نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض. وانا نري أن نلم ببعض مآلوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أفاضوا الكلام على النوم معتمدين على المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف. و. ه. ميارس المدرس بجامعة كمبرج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال .

«سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتمباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائعه وخصائصه ، وباعتمباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن اليقظة يجب علينا أن نبحث كيف أن خاصتى النوم واليقظة يمكن أن تصلحا وتركزا في مدى الارتقاء النفسى والجسدى

جيداً يمكن أن يوقظ وينسوم بالارادة تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من حالات التغذية والتعب. فمثل هذا النوم يتعلق بالحوادث التي تستطيع، اذا أردنا أن نصفها بالمصبية، ولكننا لانستطيع مراقبتها والتأثير عابها الا بالعامل النفساني « يمكننا بالاعتماد على المقررات العلمية المعروفة وحدها أن نوّمل الوصول الي تحديد في النوم أوفى من التحديدات التي لدينا الى الآن. فيجب علينا والحاله هذه أن نوّجل هذه المحارلة الى الوقت الذي نكون فيه قد حصلنا علي مقررات علمية غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث أو لا يحدث أثناء النوم، ولكن هناك نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة. فلا يجوز لنا أن نقف مع المؤلفات المتداولة عند حد ما يظهر في النوم من تعطل الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن قلة الحس الظاهري، ووقوف حركة العقل المدبر. بل يجب علينا علي العكس من هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة على قدر الامكان، ووجه محدود آمن وجوه

للانسان. مثل هذين الاصلاح والتركيز يقتضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو الأمر الذي لانزال بعيدين عنه « نعتبر أولاً الطبائع النوعية للنوم وقد رأينا أن تحديد النوم من أصعب معضلات علم الفزيولوجيا، وارى أن التجارب التي حدثت على النوم المغناطيسي في هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة إعضالا، فان التعليل الفزيولوجي للنوم يميل للرأي القائل بأن حالاً من الاحوال الجسمية مثل اشحان المخ بمتحصلات الافراز هي على الاقل المقدمة العادية للنوم الطبيعي، ولكن قد تحقق من جهة أخرى انه يمكن الحصول عند كثير من الناس على نوم عميق وطويل بواسطة التلقين مهما كانت الحالة الجسدية عندهم (بريد أن يقول لو كان سبب النوم تركيز السميات في المخ فكيف يحدث لكثير من الاشخاص النوم المسمي بالمغناطيسي بمجرد التلقين) وهذا النوم المغناطيسي يمكن أن اطلال مدته بنفع كبير للنائم لا يحصله لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وتراسترنذ وغيره من الباحثين. وقد شوهد أن وسيطاً

شخصيتنا له علاقات خاصة مع حالة اليقظة. وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجود الأولية التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتعذر مع النظر إليها الحكم بيقظتها أو نومها وإذا لزمنا أن نحكم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أن أؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الأولية للانسان بدليل انها هي التي تتسلط على حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتى اننا ونحن في اكتمال القوة لانستطيع ذلك مها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا انها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الامدة قصيرة لا يمكن اطالها صناعياً الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فمن النوم يتسديء كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوي المتيقظة . اما من جهة القوي التي تتولد وتظهر في مدة النوم فسنتكلم عنها في اثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة على

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجهة في حالة اليقظة . وقد تقرر ، وان كانت هذه المسألة لم تفسر للان بطريقة مطلقة بأن خاصة تعويض القوي التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في اثناء يقظته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احسانا تقوية حقيقية يستحيل الحصول عليها حتى لو اضطجع الانسان يقظا ساعات في حالة يكون تام في الظلام . بل ان ميعة خفيفة من الرأس على الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثانيين يكون من ورائها تغيير شكل نظرنا للكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغير حالة الدورة لدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضاً بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات يصاحبه لدرجة معينة تغير فزيولوجي قوي أي انه في احوال النوم الاعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة أعلي في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتيقظ (نقول المؤلف يشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كما يتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا مرر من منشور زجاجي ويرى انه كما ان تلك الاشعة المتحللة تنتهي الي حالات لايدر بها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لا نعرف نحن منها الا ما اثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الي ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا اثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره وقد اجتهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جديدة

ووقفوا علي اسرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يعيش الا بجزء صغير من انيته الجلييلة واما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة العادية ويثبت أنها تابعة لعالم روحي تنزلت منه وتعلقت به اشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الي ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي نترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانما ننقل منه فصل النوم لأننا بصدده الآن . فلنعد الي مقاله العلامة المذكور قال : « في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة علي الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيما نصل الي حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أي المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقارنتنا النوم باليقظة يصير أقل بساطة. فاننا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقوفا لكل مراقبة علي القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

شاهد انقلاب هذه القوى في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخرى نرى النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال لشديدة التركب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادى لا توجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكون الانسان كأنه واقع في نصف هستريا وينتهي به الامر الى الشعور بخرف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومى ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطأنتة ونسبة هذا الانتقال النومى المرضى على وجه عام الى النوم الطبيعى يكون كنسبة الهستريا الي الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومى الصحيح الجسم وبين المبتلى بالكابوس فرقا يذكّرنا من وجهة أخرى بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقرى وبين المصاب الهستريا . فالمصاب بالانتقال النومى

كالرجل العبقرى يستخدم في الحالة العادية وسائل تعلق عن متناول الرجل العادى ثم قال : « ان درجة خدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدي الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في أثناء الاحلام وأقول أن نتيجة ذلك أدتني أن تلك القوة لم تكن أسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندهم تزداد في أثناء النوم زيادة عظيمة جدا ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفنسون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتى (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتى في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في أثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تصلح لأن يأخذها فيكتبها وتكون أحسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف أن المثال الاعم الذى يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والماها بماضى الانسان وهو في حالته العادية وعدم وجود أثر للذاكرة عنده وهو في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم المغناطيسى

قال المؤلف ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي أنام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسيا فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم تس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسى أن يعيد اليها ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أموراً عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجماً جميع حواسه وحالها وهو نائم . مثال ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في أثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في أثناء النوم وما رواه العلامة (أغاسي) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها علي ما يجب من النظام

قال المؤلف : ان العمل الذي ينسب

للنوم من جهة الحصول علي المعلومات ليس فيه شيء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقي علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في أثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان الانسان في تركيبه من جسم مادي يشمل علي روح تستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الأرضي

ثم أخذ المؤلف يسرد حوادث تدل علي الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب قد أثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي ، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها وأخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا نري نحن فائدة من نقلها فليس في قراء هذه الدائرة من لم يجرب أمثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤي والاحلام الي باب (الرؤي) من هذا الكتاب فيري فيه شيئا كثيرا

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

هذه المشاهدات تتفق مع الغرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان الانسان يحمل جسمان شدة وتملك دروح . وهذا الرأي يقتضي أن نفرض بأننا نعيش في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم المادي الذي أعدد جسمنا ليؤثر فيه، ونعيش معيشة كرونية في العالم الروحاني أو عالم ما فرق الأثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الأخير هو الذي يعطي القوة المعدة لتجديد الجسم كلما أثر . ونحن لا نستطيع أن نفهم كيفية هذا التجديد ولسكننا نستطيع أن نتصوره على هيئة استعداد بروتو بلاسمي (البروتو بلاسما هي المادة الحية) أو على هيئة علاقة بين البروتو بلاسما والاتير وبين شيء موجود فيما بعد الاتير لا يفيد البحث فيه الآن »

انتهي ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغلة القاريء في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في أمثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة هممة العلماء وفتحت أعينهم الى تنور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً ليس على الأسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الأسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك . وهنا نكرر ما قلنا مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نبجلاء لا يرجي له بعدها شفاء وانه اذا كان موجوداً لليوم فلا أنه قد أوي وهو في حالة النزاع الي بعض الأدمغة التي خوت من العلم أوجدت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

➤ مرض النوم ➤ يوجد بوسط القارة الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم ننتقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم . هو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطيء الشمالي لبحيرة فكتور يانيايزاو وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتى أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان الاسباب — السبب المهيء هو

في الحال لأن الزرنيخ مميث لمكروبه
 ► النوم المغناطيسي ◀ النوم
 المغناطيسي اسم وضع علي نوم صناعي
 يحصل للانسان بامعان النظر مدة طويلة
 علي شيء مضيء أو بانعام الفكرة في
 موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتي
 فمن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون
 مالكا لجزء من حرته الى درجة يكون
 فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته
 كل الخضوع . فقراه يقتنع بكل ما يوهمه
 به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا انه ملك
 عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
 وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
 والحركات. وان أوهمه انه متسول ذليل
 خضع واستكان وتقمص سائر صفات
 الفقراء البائسين . روت مجلة المجالات
 الفرنسية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا
 وأوهمه انه ذئب ضار فانبعثت فيه صفات
 الذئب وهام على وجهه في الاسواق فقتل
 ثمانية أشخاص وحاول نهش لحومهم .
 وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان
 المنوم فيريه ويسمعه أشباحا وأصواتا لا
 وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
 في مخيلته . فان أعطاه قدحا من الماء

استعداد خاص والسبب المتمم هو دخول
 مكروبه المسمي تربيا نوسوما جامبيسان
 في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
 الكثيرة الوجود في البركات التي يتولد فيها
 هذا المكروب فيأخذ الذباب هذا المكروب
 ويلدغ به الشخص المار هناك فيلحقه به
 علامات مرض النوم — هي أولا
 احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
 حجم الطحال. ثانياً انحطاط قوي المريض
 انحطاطا عظيما . ثالثا ميل شديد مستمر
 للنوم راجعاً سرعة حصول النخافة العمومية
 للجسم . خامساً عدم وجود حمي

المعالجة — المعالجة الواقية هي التباعد
 عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
 واجتناب لدغ الذباب الموجود هناك —
 والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
 ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
 لتقويته :

صبغة القرفة	١٠ جرامات
ماء مقطر للزيفون	١٢٠ جراما
كونياك عتيق نقي	» ٤٠
خلات النوشادر	» ١٢
شراب الكينا	» ٤٠

وعمل حقنة زرنيخية في وريد المصاب

أوهه أنه خمر سكر وانتشى وان أمره
أكل بصلة حريفة وأقنعه بانها كثرى
نبيذة أكلها وتلذذ بها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
ندماء المصريين والكلدانيين وغيرهم
من الشعوب القديمة الا انه لم يتحدث بها
في أوروبا الا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الالماني (مسمر) فانه
قرر ان في الانسان سيالا مغناطيسياً لا
يعرف كنهه ينبعث منه بالارادة ويؤثر
علي الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصاً
وأخبر انه طبب به الامراض العصبية
فنجح . فاقى هذا الاستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة . لأن الاحاد كان ضاربا
أطنا به في جميع القارة المتمدنة . الا ان
(مسمر) لم تشه هذه الزعازع واستمر
يصاول من يصاوله الي أن كثر أشباعه
وتلامذته فاستمروا يذبون عن حقيقةتهم
بعده الي ان هدأت عنها ثورة الافكار
قليلا غير ان العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون يهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ
(سيال مغناطيسي) ويعدونهم مجنوناً الي ان
كثرت سواد أنصاره وصار فيهم من عليّة

العلماء من لا يشك أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) : (شاننيه) : (ده بوتيه) وغيرهم
فاغرى ذلك كثيراً من الماديين الي
الخوض في هذا العباب لفحص هذا
الأمر العجاب فتبين لهم صدق الداعين
اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكثرت فيه التجارب الي حد لم يكن
منتظراً . قال (ج. دولان) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم) : أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فانك ترى الجرائد علي اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات الطبية مشتغلة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي . « وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم دكن للنهضة الطبية في هذا
العصر : « النوم المغناطيسي عالم تجديف
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق علي علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
للآن ولا تنطبق علي أي قانون تشريحي »
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لا تحتمل الشك وجود الروح لانها فضلاً

لا يتمتع بها النوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا مجرد تحريك شفتيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم النوم ما يريد من بعد يستحيل علي غيره أن يسمع منه شيئاً بل ولا ان يري تحرك شفتيه . « اه

وكتب الاستاذ (دهبوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطباً تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وان جماعاً غيراً من الدكاترة المنكرين قد اجذبوا بجدة الموضوع ونظروا وطلبوا أن يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لاننا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيتم أن حضور ذلك الجسم الغابر من الناس لم يمنع حصول المغنطة مطلقاً . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يتمنون بأنفسهم عدم حساسية المغنطيس . فابتدأوا بامرار ريشة خفيفة على شفتيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جلده شكا أحدث له أوراها فلم يشاهد أقل تغير ولا أقل ألم . وكان النبض منتظماً للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

عن كونها تشد عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشيها قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمي (المخاطبات علي المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح ووجودها ويبرهن علي امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيسيولوجيا هي فقد النوم للاحساس من كل شيء يصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه ارباً ارباً بدون أن يتألم لذلك ولا أن يستتبط . قال المسيو (دوان) في كتابه المتقدم : « ان النوشادر المركز اذا أشمته النوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شممه الانسان في الحالة الاعتيادية يسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في المنوم فليست خاصية السمع بأقل تلاشياً منها فان اعظم حركة او صوت لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها علي لحمه اقنعت كل من شاهدها انه لم يتأثر لها ادنى تأثر . ولكن هذه الحالة

تستلزمها تلك الاعمال . »

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت علي فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يعارض
قوانين الفيسيولوجيا بالمره . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارج) و
(اسكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبيريير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مدهشة علي
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركزز وأشماه للمنوم بضعة دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرار فلم يشاهد أدني
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخرصرعاً مبيتاً
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وايست مقتصرة علي عدم الحساسية بل
علي أمور اخري مهمة كالاخبار بالمغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الي أسرار
الواقفين أمامها والبعيد من عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواتر
العلمي الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر أكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثرا ببعض الكتابات الاحاديثية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اولئك المؤلفين
أنهم جميعاً لم يطلعوا علي آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الظان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ٩٠٤
« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالتنويم مما يكاد بعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء ،
ومما برى من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هو في محله لم يتحرك . واستخراج
القوة الحيوية من الجسد (وقد
توصلوا الي رسمها وقياسها) وما يرا
الانسان من الغيوب في النوم والانبا
بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء الهنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان أن يزدريها وان لا يعباؤها « انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اورو و با بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتمهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدي منهم في التعلق بالمادة ، وهو لا يدري انه بتكذبيه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء أوربا يمثل أقبح دور من أدوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال. يقول (جول بوا)

في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكيا وبين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزىء بها المستهزئون وزري عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزولوجية حصلت من علماء النفس الرسميين علي مساعدين مثل (دارسونف) ، (بوشار) ، (مبزيير)

(بويسون) و (متسكينكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سوللي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا علي دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ «

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس نرى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيراً علمياً. من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعاونه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صحيفة ٧٤٢ : « لما نشر بريند كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه له الطب الرسمي ولم يعتقد به. وما لفتنا الي مزاياء الطبية الا الطبيبيان الفرنسيان (اذام)

اعتادت تنويم امرأة وارسال روحها الي
المكان الذي تعينه لها. فقالت لها يروما وهي
نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
أسكنه قديما » فقالت البائمة « قد فعلت
وطرقت الباب يشدة » . فقالت امرأة
الاستاذ فذهبت بنفسي في اليوم التالي
لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
السكان بأنهم سمعوا طرقا شديدا علي
الباب فذهبوا فلم يجدوا أحدا فعلموا أن
ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
انزاكوف عن هذه الحادثة أنها تثبت
بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجودا
متميزا عن المادة وأنها تستطيع أن
تعمل مايعين لها بنفسها . واستشهد
أيضا بهذه الحادثة الغريبة . وهي ان
(لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة
أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الي بيته
فتنظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة
ذهبت فوجدت فيه شخصين يشتغلان
بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى احدهما
بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك
قائلة قد لمست احديهما كما امرتني فخافنا
خوفا شديدا . فسأل (لويس) الحاضر ين

من بوردو و (ليبولت) من نسي و علي
الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
كان أول من ظن ان كان الاستفادة منه
طبييا وبرهن علميا علي امكان التأثير علي
المرضي بهذا التنويم من جهة التلقين
واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
الناس هذه المزاعم أو بالسخرية ثم
بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
ذميم ثم انتهى بها الامر الي أن اخذت
مكانا عليا من العلوم الطبية وألفت علي
مسائل الروح الانسانية نور أساطعاً بعد
أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
العمائة والجهل « التنويم الصناعي له درجات
عديدة وللمغرمين به من بجاني أوروبا
مباحث شتى غريبة . ففي أول درجة يتذكر
فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء
من حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
ارادة منومه يوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
بكل ما يوجهه به اقتناعا تاما فلوأوهمه مثلا
انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوكة في
الكلام والحركات والعكس بالعكس كما قلنا
روي الاستاذ (انزاكوف) الروسي
ان امرأة الاستاذ الانجائزي (دومرجان)

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالاجاب فرجاءم أن يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته النائمة صحيح. وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخرف وبسؤالهم عن السبب أجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلمس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر علي شخص بعد تنويمه فزاده نوماً حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجهد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوماً وسطاً ثم سأله عما أصاب الأول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فما زال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوماً وسطاً ان يدك الآن علي ساقها فأثر الكولونيل على

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح علي ساق المنوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر. ثم أخذ في ايقاظ ذلك المنوم فلما وصل الي حالة وسطي أخذ يروحه ويستحلفه أن يزيد نوماً حتى يتم خروج روحه محتجاً بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانهارأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيديها الا بخيط دقيق فلم يصغ الكولونيل الي كلامه وأيقظه فلما وصل الي الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين مع الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الي احداث تجارب أخرى نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهقرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر علي شخص بعد تنويمه فزاده نوماً حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجهد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوماً وسطاً ثم سأله عما أصاب الأول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فما زال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوماً وسطاً ان يدك الآن علي ساقها فأثر الكولونيل على

« قد تحصلت علي هذه التجارب بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القاريء بأن الحوادث المغناطيسية تولد عنداً كثر الناس سلسلة من أدوار اليتارجية (اليتارجيا حالة تشبه بالموت) تتعاقب مع أدوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة اليتارجيا كما في حالة النوم العادي يسمع الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومي من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير انه لا يحس احساساً جليداً »

(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لمبير ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجاً حتى مر بها علي جميع أدوار حياتها السابقة الي أن اوصلها الي الحين الذي كانت فيه جنينا في بطن أمها . ثم أصدت ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة علي هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء . ثم عكس الأمر فأثر عليها بالاشارات العرضية بقصد التغافل بروحها في حوادثها المستقبلية

« علم الناس من زمان مديد ان خاصة تذكر الحوادث الماضية في الانسان تقوي وتنضبط جداً في أحوال خاصة لاسيما في آخريات لحظات الحياة وقد شاهدت أخيراً أنه يمكن الحصول علي هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص بواسطة الاشارات الطولية . بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص علي كل أدوار حياته السابقة . ومتي أثر عليهم المنوم بالاشارات العرضية وصل به الي حالته العادية ماراً علي حوادثه الماضية بالترتيب حتى يصل الي السن التي هو فيها فان امعن في العمل أوصله الي سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ أولاً. أي انه بالفعل الاول يصل به لسن الطفولة تدريجاً وبالفعل الثاني يصل به الي ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحبياً وأثر المنوم عليه بالاشارات العرضية أي بالاشارات المهرمة ، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغافل في حوادثه المستقبلية ، فلاجل ارجاعه الي سنه الاصلية يجب التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار الاشارات الاولى »

دور انتقال نومي ، فسألتها عما إذا كانت لم تنزل عند الميسوس (هو سيدها الحالي) فأجاب بالسلب قائلة انها تركته منذ سنين لترجع الى بلدها في م . . . وانها الآن لدي أهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تتجاوز ١٨ سنة ولكنها تري مستقبليها)

«فأثرت عليها ثانياً بإشارات عرضية فاعتراها دور ليتها رجياً كانت في اثنتان في غاية السكون، ولكن لم يعض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخبأته بيديها . وبكت بكاء مراحتي ان مدامس . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى غرفة اخري فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزينة كئيبة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب وافتت وجهها كأن بها حياء من شيء فاعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدني التزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها أخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتنى قائلة . انك لن تصل الي غاية معه وأني قد بذلت استطاعتي

فما زالت روحها تثقل بها من دور الي دور حتى وصلت الى سن الهرم وشعرت بما ستكون عليه من قبل أن تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ أن يهرمها حتى تصل لدور الموت المنتظر لترى كيف يكون حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت أحد معامليه ممن يعتقدون بالسبر تزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الي التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف أحداً بأعمالى في باريس

« الجلسة الاولى — أتمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم أيقظتها بأشارت عرضية ، فلما عادت الي حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماما . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتى قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكافتها أن تترك نفسها بدون ان تخشى شيئاً ، فاعتراها دور ليتها رجياً . مكث مدة ثم استيقظت منه في

فلم أنجح» فعلمت منها أنهم لم ينزل في بلدها وان
سنها بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به
مندسنتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا الشدة وقعه وظهور فداحته
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت أعمال السابقة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدها، ثم اعتراها
دور ثالث من الليتارجيا بالأم وخجل
مر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي ، فلفظت اسم مميمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدها
اسمه (أوجين ف .) زانها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة ساكنة بلدها م . . .
وهي في غايه الحزن وعلمت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
تزوج بأخري

« فزدها تأثير أفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه درر رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خيطة تمبعت لأحد الخياطين . وجدتها
مكتئبة جداً وليس لديها علم بسادتها
الأولين ، وعلمت منها أن لوزة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدها تنويما بالاشارات العرضية
المهرمة وكنت قد تعبت فسألتهابعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت ادوارا عديدة الي
الامام . فاجابت بأنها الآن في غايه
الهرم والشيخوخة . وأنها عائشة بجهد
جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

(١) بحثت في تلك الهلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن وولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحة مثرية

الموت وسألتها عما إذا كانت تود أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالإيجاب ، فقلت اذن يلزمنى أن أزيدك هراً ما فقاومت كثيراً ثم لما أكدت لها انى أعيدها الى حالتها الراهنة رضيت وخضعت عند ذلك زدمها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها انقلبت على ظهر كرسيها بالأم شديدة جداً ثم خرت الى الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت ، فزدتها غطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكى أسألها ، فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم ترأرواحاً وأمكنتها أن تتبع جنازتها ودقمتها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريتية التى تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها

الظواهر التى مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتى مرت الى دور النزاع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يرى القارىء من مجموع ما مر أن الانسان ليس بمادة صرفة بل أن فيه سرأ روحانياً متميزاً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضة لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التى أظهرتها تجارب الكولونيل دور وشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارأ على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو وبيو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق المقام لا تبتنا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

« فلما وصلت به الى هنا لم أرحسنا أن أبعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالها الأصلية بالإشارات الطويلة . فأحدثت

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان
 ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد
 غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه
 كأعظم ما يكون من الاشياء قال ففرغ
 منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكفي
 شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي
 بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها علي
 ظهره وعبر بها الي الجانب الآخر فقال
 ذو النون فأنزرت بمنزري ونزلت في الماء
 ولم أزل أرقبها الي أن أتت الي الجانب
 الآخر فصعدت ثم سعت وانا أتبعها الي
 أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة
 الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها
 وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أتت
 العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا القتي
 فاذا انا بتنين قد أقبل يريد قتل القتي
 فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى
 قتله ورجعت الي الماء وعبرت علي ظهر
 الضفدع الي الجانب الآخر فأنشد ذو
 النون يقول :

ياراقداً والجليل يحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأتيك منه فوائد النعم

﴿ نون ﴾ النون الحوت والدواة

جمعه نينان

﴿ ذو النون المصري ﴾ هو ابو

الفيض نوبان بن ابراهيم أحد رجال
 الطريقة . كان أوحد وقته عالماً وورعاً
 وحالاً وادباً وهو معدود في جملة من
 روي الموطن عن مالك . وكان حكيماً فصيحاً
 كان ابوه نوبيا من أهل اخميم بمصر .
 سعي به مرة الي الخليفة المتوكل فاستحضر
 من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي
 المتوكل ورده مكرماً . وكان المتوكل اذا
 ذكر أهل الورع لديه يبكي ويقول اذا
 ذكر أهل الورع فخي هلا بندي النون .

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي

سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه
 القيد وهو يساق الي المنابذة والناس
 يبكون حرله وهو يقول : هذا من مواهب
 الله تعالي ومن عطاياه وكل فعاله عذب
 حسن طيب . ثم أنشد :

لك من قلبي المسكان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلاً

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨) هـ

على جميل سنه ولا من أغفل الشكر على
 اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
 عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
 يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
 جعل علمه ومعرفته نظراً فارتزينا في مجلسه.
 ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
 وان لم تقطعه لم ينقطع. وحكي بعض
 الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
 الرهبان ما معنى المحبة؟ فقال لا يطيق العبد
 حمل محبتين من احب الله لا يحب الا غير
 ومن احب الا غير لا يحب الله خالصاً
 فتفكر في حالك من أى القبيلين أنت ؟
 قال قلت صف لي المحبة. فقال المحبة عقل
 ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
 شديد والحبيب يفعل ما يريد. قال ذوالنون
 فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج
 من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقت
 فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
 يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض
 تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
 علي بالاسلام وحملي ما عجزت عنه
 السموات والارض. قال ذوالنون حمل
 نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
 السموات والارض وصم الجبال وحملها

قال فانتبه الفتى علي كلام ذي النون
 فأخبره الخبر فتاب ونزع لباس الله ولبس
 أثواب السياحة وساح ومات علي تلك
 الحالة رحمه الله تعالى
 ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
 المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
 ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
 ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
 لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
 وتديرها. وقال رحمه الله لا يزال العارف
 ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
 ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر.
 وقال ليس بندي لب من جد في أمر دنياه
 وتهاون في أمر آخرته ولا من سفه في
 مواطن حله ولا من تسكبر في مواطن
 تواضعه ولا من قنعت منه التقوي في
 مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
 قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
 ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
 من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
 من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
 وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
 جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد
 تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى

أجلاد الرجال بلطائف الاحوال وأنشد
ينول :

حبك ياسؤلي ويا منيتي

قد انحل وقد كده

لو أن ما في القلب من حبيكم

بالجندل الصلد لقد هذه

ثم قال ذوالنون لأحياء ولا اموات

ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا مفيتون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتهبون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف فى فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام ابو الفرج بن

الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري فى رسالته كان ذو النون قد فاق

أهل هذا الشأن وصار واحداً وقتة علماء

وورعا وأدبا وحالاً وكانت وفاته بالجيزة

ليلتين خلنا من ذى القعدة سنة ست

وأربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى .

➤ نوه ➤ به تنوياً مدحه

➤ نوشي ➤ الشىء ينوي به نية قصده

و (ناواه) عاداه و(النوى) البعد وجمع

نواة وهى عجمة التمر

➤ النوروي ➤ هو يحيى بن شرف

النوروى مؤلف كتاب (التبيان فى آداب

حملة القرآن) توفى سنة (٦٧٦هـ)

➤ نىء ➤ ناء اللحم ينىء نيناً لم

ينضج و (النىء) ما لم ينضج

➤ نيام نيام ➤ هى قبائل سودانية

تسكن جهات النيل الابيض فى أقصى

السودان . وقد سماهم بعضهم ذوى الاذنان

وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم

الكافة من ذوى الاذنان أكلة لحوم

البشر وليس الامر كذلك فهم سود

مستديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو

الأنوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو

الشفاه ، ممتلئو الخدود

عرف النيام نيام بمحبة زوجاتهم

حباً جما وعدم شراء النساء للتسرى بهن

كما يفعل سواهم ، شغلهم الصيد والقنص

وهم على جانب عن الفهم والتحضر . وقد

توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين

➤ نيب ➤ الناب السن خلف

الرباعية جمعها أنياب و(النايب) الناقة المسنة

ابن منبهر هو أبو الحسين أحمد
 ابن مفلح الطرابلسي الملقب بهذب الدين
 عين الزمان الشاعر المشهور
 له ديوان شعر وكان أبوه ينشد
 الأشعار ويفني في أسواق طرابلس ونشأ
 أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
 وتعلم اللغة والأدب رقال الشعر وقدم
 دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
 خبيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه
 بوري بن أنابك طنككين صاحب دمشق
 مدة وعزم علي قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
 ففناه وكان ينفو بين أبي عبد الله محمد بن
 نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
 مكاتبات واجوبة ومهجة وكانا مقيمين
 بحلب ومثاقفين في صناعتهم ما كاجرت
 عادة الماثلين ومن شعره من جملة قصيدة:
 وإذا الكريم رأي الخول نزيله
 في منزل فالخزم ان يترحلا
 كالبدر لما أن تضاءل جد في
 طلب الكمال فخازه متنقلا
 سفها لحدك ان رضيت بمشرب
 رنق ورزق الله قد ملاً المسلا
 ساهمت عيسك مرعيشك قاعداً
 افلا فليت يهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبازني
 متنيه . الأخفي القراب واخلا
 لا تحسبن ذهاب نفسك ميمته
 ما الموت الآن تعيش مذلا
 للفقر لا للفقر هيبها انما
 مغناك ما أغناك أن تنوسلا
 لا ترض من دنياك ما أدناك من
 دنس وكن طيفا جلائم انجلي
 وصل الهجير بهجر قرم كلما
 أمطرهم شهد اجنوا لك حنظلا
 من غادر خبثت مفارس وده
 فاذا محضت له الوفاء تأولا
 لله علمي بالزمان وأهله
 ذنب الفضيلة عندهم أن تكلا
 طبعوا علي لؤم الطباع فخيرهم
 ان قلت قال وان سكت تقولا
 انا من اذا ما الدهر هم بحفضه
 سامته همته السماك الأعزلا
 واع خطاب الخطب وهو مججم
 راع أكل العيس من عدم الكلا
 زعم كنبليج الصباح وراه
 عزم كحد السيف صادف مقتلا
 ومن محاسن شعره القصيدة التي
 أولها:

من ركب البدر في صدر الرديني

وموه السحر في حد اليماني

وأنزل النير الاعلي الى فلك

مداره في اتقاء الحسرواني

طرف رنا أم قراب سل صارمه

وأعيد ماس أم أعطاف خطي

أذلتني بعد عز والهوي أبداً

يستعيد الليث للظبي الكنسبي

ومنها أيضاً :

أما وذائب مسك من ذوابه

علي أعالي القضيب الخيزراني

وما يجن عقيقي الشفاه من الـ

ريق الرحيق والثغر الجاني

وقيل للبدر من في الارض تحسده

اذا تجلي لقال ابن الفلاني

أرني علي بشيء من محاسنه

تألفت بين مسموع ومرءى

اباء فارس في لين الشام مع الـ

ظرف العراق والنطق الحجازي

وما المدامة بالاباب أفتك من

فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضاً :

أنكرت مقلته سفك دمي

وعلي وجنته فاعترفت

الأنخالوا خاله في خده

قطرة من دم بفتي نطفت

ذاك من نار فؤادي جذوة

فيه ساخت وانطفت ثم نطفت

وله من جملة قصيدة :

لا تغالطني فما

تخفي علامات المريب

أين ذاك البشر يا

مولاي من هذا القطوب

ونقل ابن خلكان من خط الشيخ الحافظ

المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد

القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى

قال حكى لي أبو المجد قاضي السويداء

قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن

القيسراني وكان ابن منير كثيراً ما يبت

ابن القيسراني بأنه ما صاحب أحداً الا

نكب فاتفق أن أتاك عماد الدين زكي

صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعبر

وهو يحاصرها قول الشاعر :

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الـ

واشى اليه حديثاً كله زور

سلمت فازور يزوي قوس حاجبه

كأنتي كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأى عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

أن الذي ألقاه يلقا.

فيرحم الله امرأ زارني

وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه

دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حمص قال رأيت أبا الحسين ابن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على

قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت

له اصعد الي فقال ما أقدر من رأيي

فقلت تشرب الخمر؟ فقال شرأمن الخمر

يا خطيب. فقلت ما هو؟ فقلت تدري.

جری علي من هذه القصائد التي قلتمها في

مثالب الناس؟ فقلت له ما جرى عليك

منها؟ فقال لساني قد طال وثنخ حتى صار

مد البصر وكلمتا قرأت قصيدة منها قا

صارت كلابا تتعلقي لساني. وأبصرة

حافيا عليه ثياب رثة الي غاية وسمعت

قارنا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتهت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

فقييل لابن منير وهو يجلب فكشيب الي

والي حلب يسيره اليه سريرا فسيره فليلة

وصل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد

شرح الحال في ذلك علي التفصيل

في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ

أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور

الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد

بهم الي حلب وأخذ زين الدين علي ولد

مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد

الشرق وعاد بهم الي الموصل الي سيف

الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل

فلما دخل ابن منير الي حلب صحبة العسكر

قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت

تبكتني به ولابن القيسراني المذكور

في ابن منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوري صوابه

ولم تضيق بذلك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة. وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين وورثاه بأبيات تدل علي انه مات بدمشق منها وهي هزلية علي عاداته في ذلك :

أتوا به فوق أعواده تسير به

وغسلوه بشطي نهر قلوط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة

وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلي هذا التقدير فيحتاج الي الجمع

بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد

مات بدمشق ثم نقل الي حلب فدفن بها

والله أعلم . ومنير بضم الميم وكسر النون

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدهاء

ومفتح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام

وبعدها حاء مهملة . والطرابلسي بفتح

الطاء المهملة والراء وبعدها الفاء موحدة

مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة

هذه النسبة الي طرابلس وهي مدينة بساحل

الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة

الي أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج

سنة ثلاث وخمسةائة وصاحبها يومئذ أبو

علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت

سبع سنين والشرح في ذلك يطول .

وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

الشين المثناة ثم نون

أبو المنير الاسكندري هو

أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر

الدين بن المنير الاسكندراني

ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما

فاضلا متفنا له اليد الطولى في الادب

وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس

وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها

ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد

بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث

الاسراء في مجلد علي طريقة المتكلمين

وتوفي مستهل ربيع الأول سنة ثلاث

وثمانين وستمائة بالغر وكتب الي الفائزي

يسأله رفع التصحيح عن الثغر :

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو

بنو الأيام عاقبة الشفاء

وان ينزل بساحتهم قضاء

فأنت اللطف في ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المنـاصب بالجـهـ

ل تنج عنها المن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت يوما
فعليك القضاء أمسى محرم
وكتب الى قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان:

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس ال
دين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهماعلت محت ظللا وه

هذا معها علا زاد ظللا
وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزار:
قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوي
فهم من يساوي شيا ومن لا يساوي
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصرياً فانه عكاوي
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبرا
على ترفق اتى منك اكبر
وان كنت في شك فعندي دليله
بأبي غزولي وانت منير
وفيه يقول أيضاً وقد قطع جواري
لمتصدرين :

ألا يا ابن المنير لا تداري
فذنبتك ليس يمحي باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت
ومن يكسي ثياب العار عاري

قوي حب العبيد عليك حتى
أر السعيت في قطع الجواري
نير برون نبات جاء في المادة الطيبة
أن هذا هو اسمه الافرنجى والطينى وربما
قيل له بالافرنجية نوار برون أي البرقوق
الاسود البرى ويسمى باللسان النبائي
رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل
وانما أخذ اسمه الافرنجى من البرقوق
لأنه يشبه الصغير الأسود منه فجنسه
رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة
خماسي الذكور أحادي الاناث وأخذ
اسمه من اليونانى ومعناه ذوا الفروع نظراً
لعمل العامة مقشحات من فروعها وقد
فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع ما كرتة
التمر ووضعوا لها جنساً مستقلاً وسموه
زنيفوس أي عناب وجنس رامنوس
يحتوي على شجيرات أوزاقها متقابلة بسيطة
وأزهارها صغيرة مخضرة وغالباً ثنائية المحل
أي الذكر على شجرة والاناث على اخري
والكاس في تلك الأزهار متسع الوسط
منفرش الطرف الأعلى يقرب من الشكل
الناقوسي وأقسامه ٤ أو ٥ والتويج ذوة
أهداب أو ٥ صغيرة قشرية والذكور
عددها كعدد الأهداب وموضوعة أمامها

والمهبل منته بثلاثة فروج أو ٤ والتمر عنبي
كروي نواثي يحتوي من النوي على ٣
أو ٤ وحيدة البزر
(الصفات النباتية للبرغ المذكور)

ساقه تعلو من ٨ أقدام الي ١٠ وهي متفرعة
وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكية في قممها
وتحمل أوراقاً مقابلة ذنيبية وأحياناً تراكم
وتتضم مع بعضها في أطراف الفروع
الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديمة الزغب لونها أخضر
زاه والازهار منفصلة تحمل أي المذكرة
على شجرة والمؤنثة على أخرى وهي صغيرة
مخضرة ذنيبية وتتضم جملة منها ببعضها
وكأسها أنبوبي القاعدة تنقسم حافته الي
٤ أقسام خيطية منفرشة سهمية حادة
وأهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
أيضاً الذكور في الازهار المذكورة ٤ عارضة
لاهداب التويج وعضو الاناث فيها في
حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
كروي منضغط ذو ٤ مساكين وحيدة
البزرة والمهبل مربع الشق من قتمته وينتهي
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل في
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسيا
فرنسا في المزارع والغابات

(صفاته الطبيعية) الثمر أسود صغير
ذو ٤ مساكين وحيدة البزرة ولبه أخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه

(صفاته الكيماوية) حلال هو بغير
عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهر أشد المرارة مغشياً يقرب
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطرطين أعنى المادة
المسهلة للسنا ومادة ملونة خضراء تصير
حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكثرت
فيها حينئذ وسكراً ومادة أخرى مسمرة
اللون لا تذوب في الكحول وتذوب جيداً
في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة
وأما فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية
على رامنين وحمض خلي والاعاب ومادة
أزوتية والاعاب له طبيعة مخصصة حيث
يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
الجديدة وهو الذي يعطي لها اقوام وهذا
الرامنين استخرجه فلوري أيضاً وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقع
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
في الماء والكحول البارد والاتيرو تذوب

جيداً في الكوول المغلي وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل أصفر زعفرانياً جميلاً ويزول ذلك اللون إذا أشبع منها فيرسب الرامين ويدوب أيضاً في الحمض الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب في كل منهما إلا إذا مد بالماء والحمض النتري يحولها إلى مادة صفراء متبلورة وفلوري أغلي مهروس غنب النيربرون الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الرامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكوول الضعيف ثم أذابه في الكوول القوي المغلي فرسب منه بالتبريد قال سوييران ويظهر أن تلك المادة هي التي استخرجها ريسير من حبوب فارس أي حبوب أخنون الآتي ذكرها وهي بيضاء إذا كانت نقية ولا تصير صفراء إلا من تأثير أو كسيجين الهواء وإذا طال ذلك التأثير صار اللون أحمر ثم أسمر والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصل في الرامين والمادة الصفراء والحراء والسمرء الناتجة من تفرده. وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

ويختار لاناتها ثمر النوع المسمى رامنوس انفكطوربوس أي النيربرون الصمغي الآتي ذكره وإن كانت تنال أيضاً من النيربرون لاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك. وإذا خلط ٣٠ جزءاً من عصارة هذه الثمار بثمانية أجزاء من ماء الكلس وجزءاً من الصمغ العربي وكشف حصل من ذلك الأخضر المشائي وإنما سمي بذلك لأنه يوضع في مثانات ليم تركزه فيها وإذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهي غير معروفة لنا بالكافية وإذا تأملنا في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي للإسهال وأنه يلزم استعمال أوقية من عصارته حتى يحصل الإسهال علمنا أن تلك العصارة لم تجذب من المادة المسهلة إلا جزءاً يسيراً وأنه يلزم أن مقدار أعظماً من تلك المادة بقي في الثفل

(اجتناء النيربرون وتحضير عصارته)

يجنى النيربرون عندما ما يكون الثمر في غاية نضجه لأنه إذا لم يكن جيداً

ويحدث من استعماله أيضاً حس حرارة حريفة في الحلق وعلي طول المريء الى المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء لتخف نتأجه التي يمرضها علي السطح المعوي واكثر الاطباء يستعملون شراب الثيربرون ويدخلونه في المركبات المستعملة عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا ذلك الشراب واسطة قوية الفعـل في الاستسقاءات . وشاهد سيدنام أنه يمرض في هذه الدآات استفراغات ثفلية،صلية كثيرة جداً يحصل منها تخفيف عظيم للمرضي وحقق أن هذا الدواء لا يحدث في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تلونا كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وانه نال منه نجاحا كبيرا وأوصي به لامرأة معها استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار كبير من المصل حتي زال انتفاخ البطن سريعاً وشفيت المرأة ولذا استنتج من ذلك انه هو الدواء الأكد الخاص للاستسقاء وكأنه لا يعدله غيره في ذلك ولكن بعد ذلك تخلفت معه النتأج الحميدة

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه صار ارجوانيا أى شديد الحمرة ويظهر أن تلك الثفيرات ناتجة من تأثير الحمض المتولد في الثمر ثم اذا تم نضجه يمرس باليدين ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمـر ملامسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفي بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحمفظ في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض الخلى الذى يتكون دائماً مدة التخمير يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى العصارة ويعمل منها مايراد من شراب وغيره

(النتأج الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب المحضـر منها أو تلك العصارة بعد أن تصير في قوام الرب فيشاهد دائماً بعد الازدراد بيسير تهيج في الطرق الغذائية يدل عليه المغص والاستفراغات الثفلية

ولم يصرف ثم ينجح الطارق المعوية سبباً للتخفيف بل عرض لشيء آخر وهو أنه يثقل أحياناً العوارض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف للقوي لا تخفيف على المريض واستعماله يكون في الصباح على الخوا فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد إليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والأمراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة على القناة المعوية أما بوصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصية أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في التجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة . وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر في كل صباح يبعد نوب النقرس وقد يستعمل درهم من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشرة المترسطة للنير برون لها تأثير مبيج فإذا أثرت على السطح المعدي أحدثت استفراغات ثقلية وغالباً يحصل منهاقيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالعدد من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمر من درهين الى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ الى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام الي ٦ جرامات ويحضر ربه بأن تبخر العصاره المنقاة حتى تصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب الا لتحضير الشراب في الأوقات التي تعدم فيها عصارة النير برون في بعض أوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصاره وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصاره جزءان ومن الشراب المذكور ٣ أجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الاقل جودة والأكثر وفراً وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٢ جراماً الى ٦٤ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النير برون وجرام واحد من

بالالخان ويتاهي بالنظر الي النار وهي
تلتقم بألسنتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأتهم المسيحيين
باحراقها وأخذ في التفنن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجهاً من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فاما طال علي الناس أمره اجتمعت
كلية رجال المملكة على عزله فعزلوه وحكموا
عليه بالقتل ضرباً بالعصى فأبت نفسه
أن يموت تعذيباً فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الي كاتم أسرار به بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم اربا
اربا حتي لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الي السكاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك
سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

➤ النيزك ➤ الرمح القصير وشعلة
تري كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متهشم موجودة في جهة
من الجو مجذوبة للشمس متى مرت الارض
بجانبتها وصارت في متناول جاذبيتها
انجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الارض منها شيء، وربما وصلت
قطعة فغارت في الارض

كل من الزنجبيل والفلفل البستاني و ٨٤
من السكر والمقدار منه من درهمين الي
اوقية بل اكثر في حامل مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف اوقية من شراب
النيربرون وأوقية من صبغة الجلابا و ٤
اوقيات من مطبوخ الهندبا اي الشكوريا
➤ نيرون ➤ هو امبراطور روماني
تولي الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة ولين الجانب
ثم تغيرت احواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظالماً وجوراً وأارتكب في تسكعه في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)
المشهور فقتله وقتل امه التي كانت سببا
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
امراته واخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
مرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان يكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية قبله ان بعضا من أهلها صبأ الي
هذه الديانة فأمر باضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
وسورها وعادت من أحسن البلاد وأنزهها
وأكثرها خيراً وأموالاً حتى خرج التتر
بماوراء النهر في سنة ٦١٨ واستولى على
مملكة خوارزمشاه وكان ملك المشرق
الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريداً
بطرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
وغيرها فتحصنوا بها فقصدهم طائفة من
التتر وحصروهم وقتلوهم وقتلوا مقدمهم
فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكيز خان
فجاء اليهم ونصب عليهم المجانيق وغيرها
فيقال أن علويًا كان علي أحد الأبواب
استأمنهم علي أن يفتح لهم البلد بشرط
أن يكون متقدماً به من قبلهم وفتح لهم
الباب فدخلوا أول من قتلوا العلوي وقتلوا
كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
واستولوا على الأموال والدفائن ولم يتركوا
بها حائطاً قائماً ورجعوا فبعث خوارزمشاه
من يحفر منازلها علي الدفائن فلم يبق له
أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
بأبر شهر وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتهم
من طين وهي مقترشة البناء ومقدار عرضها
نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

نيسابور قال ياقوت بفتح أوله
والعامة يسمونها شاوور مدينة عظيمة
ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها
من الري اليها مائة وستون فرسخاً الي
أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
قنى تجري تحت الأرض ينزل اليها في
سراديب فيوجد الماء وليس بصادق
الحلاوة وعهدى بها كثيرة الفواكه
والخيرات وبها ريباس (ربما كانت هي
الوشنة) ليس في الدنيا مثله قد وزنوا
واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراق
وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلع
فتحتها المسلمون في أيام عثمان بن عفان علي
يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة ٣١
وبنى بها جامعاً وقيل فتحتها الأحنف في
أيام عمر وانتقضت ففتحها عبد الله بن
عامر ثانياً صاحباً وقد أصابها الغز في سنة
٥٤٨ حيث أسروا الملك سنجر وملكوا
أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتي
لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها
ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستوتلي بعد ذلك
عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

وربض وقهندز وربضها عامران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها ويحف بالقهندز والمدينة جميعاً
الربض وله جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وفنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قنى تجري تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلد ومنها قنى تظهر في البلد وتجري
في دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقي منه بعض البلد
ورسابق كثيرة وعلى هذا الوادي قوام
وحفظة وقنيهم في عمق من الارض وربما
كان منها شيء بينه وبين وجه الارض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصح هواء
وأكبر فضاء وأشد عمارة وأدوم تجارة
أو أكثر سابلة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر
التياب ما ينقل الي بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرتة وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ولنيسابور حدود
واسعة ورسابق عامرة وكانت دار الامارة
بخراسان في قديم الايام بمر وبلخ الى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها الي نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها علي مر الايام
من الفهاء من شهر أمره وسما قدره
أقول لاتزال مدينة نيسابور عامرة
ببلاد خراسان من أرض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاغ ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر الف نفس بعد أن كانت
كثيرة الأهل والسكان وسبب نزولها
عن درجتها تخريب التركان اياها حوالى
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي أخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي علي الطريق بين
مشهد وهرارة

النيسابوري هو محيي الدين
أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور
النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

أستاذ المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا
تفقه على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلافة وانتهت اليه رئاسة الشافعية

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر
قال وأنشدني الامام أبو سعد محمد بن
يحيى النيسابوري لنفسه:

وقالوا يصير الشعر في الماء حية

اذا الشمس لاقته فماخلته صدقا

فلما ثوى صدغاه في ماء وجهه

وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين

واربعمائة بطريثيت . وتوفي شهيداً في

شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

قتلته الغزلا استولوا على نيسابور في وقتهم

مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم

ذكره في ترجمته أخذته ودست في فيه

التراب حتي مات . وحكى ابن الازرق

الفارقي في تاريخه أن ذلك كان في سنة

ثلاث وخمسين والاول أصح ولما مات

رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم أبو

الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال فيه

ياسافكا دم عالم متبحر

قد طار في أقصي الممالك صيته

تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف

من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور

في العشرين من ذي القعدة سنة ست

نيسابور ورحل اليه الناس من البلاد

واستفاد منه خاق كثير صار أكثرهم

سادة وأصحاب طرق في الخلاف وصنف

كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف

في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب

وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في

سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان

له حظ في التذكير واستمداد من سائر

العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم

درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية

ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ

أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس

بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي

القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست

وتعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء

عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه

فأنشده:

رفات الدين والاسلام يحيا

بمحيي الدين مولانا ابن يحيى

كأن الله رب العرش ياتي

عليه حين ياتي الدرس وحيا

قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع

بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة

الشيخ شهاب الدين أبي القمح محمد بن محمود

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي
 في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى
 عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به .
 حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والامام
 أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير
 الحديث كثير الشيوخ . توفي سنة سبع
 وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في
 المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال
 غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من
 المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه
 الله تعالى . والتعليبي بفتح الثاء المثناة
 وسكون العين المهملة وبعده اللام المفتوحة
 باء موحدة النيسابوري بفتح النون وسكون
 الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة
 وبعده الالف باء موحدة مضمومة وبعده
 الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور
 وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها
 وأجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور
 لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس
 المتأخرة لما وصل الي مكانها أعجبه وكان
 مقصبة فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة
 وأمر بقطع القصب وبني المدينة فقيل لها
 نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا
 قاله السمعاني في كتاب الانساب

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة
 ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
 وكان مدرساً بمدرسة منازل الغزوفدالي
 مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة
 ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة .
 وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء
 وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء
 المثناة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها
 ثاء مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي
 نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء غيرهم
 ➤ النيسابوري ➤ هو أبو اسحق احمد
 ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري
 المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير
 وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره
 من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير
 ذلك . ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي
 والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله
 بعض العلماء . وقال أبو القاسم القشيري
 رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو
 يخاطبني وأخطبه فكان في أثناء ذلك
 أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل
 الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل .

النيكوتين هو الجزء الفعال في التبغ . جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدهما هنري وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أو كسيجين كذا قال سوبيران . وقال بوشرده انه لا يحتوي علي نوسادر لأنه اذا عولج بمحلول الكاومر لم يحصل منه أدني أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الخلوبورات صغيرة بيض يعسر اجتنائها لقبولها الميوعة ولا يوجد لهذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن وتتصاعد منه أبخرة شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كما ينتج نوع حدر في الفم الخلفي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمره واذا أذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاتير والزيت الثابتة والطيارة قال بوشرده وهو كقلوي ثابت فيتحد

بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية فاملاحه البسيطة يعسر تبلورها لأنها تتشرب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التي تحصل منه ومن معادن مختلفة تتبلور أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاتير انتهى . وقال سوبيران ان أملاحه قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاتير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحولت الي أملاح حمضية بكيفية الاملاح النوسادرية انتهى وينال النيكوتين بهضم أوراق التبغ المفرمة في الماء الحمض بالحمض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى تزول الحرارة ثم تبخر السوائل الي نصفها ويقطر ذلك علي الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاتير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانبثق ويداوم علي التقطير ومعناه أن المقطر علي الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاتير الذي يأخذ جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الا اول حتى لا يبقى شيء من حرارته فينال بذلك محلول أسمر من

النيكوتين في الاثير فيفضل منه الاثير
والماء وجميع الاجسام الغريبة اتي هي
اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة
١٥ يوماً في درجات من الحرارة تأخذ
في التزايد الي ١٤٠ حينئذ يقطر علي انكاس
المطفاً السائل المركز في وسط تيار من
الايدروجين الجاف في معوجة موضوعة
علي حمام مسخن الي ١٩٠ تقريباً وعنق
المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنبنة
صغيرة جافة ليمكث فيها النيكوتين
ويكون بذلك محفوظاً من التغيرات التي
تحصل فيه من مماسة الهواء او من الحرارة
القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل
تقطير جديد كان نقياً عديم اللون وهذا
الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب
المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه
نقطة صغيرة تبلغ في الوزن اقل من ٥
مليجرامات فانه يهلك واما النيكياتين فهو
زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير
وهو غير الدهن الشياطي الخارج من
الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض
صلباً كثير الحرارة مر الطعم وفيه رائحة
التبغ. قال بوشرده وهو لا يدوب في الماء
ويدوب في الكحول والايثير ويحضر بأن

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبح
الزيت علي سطح الماء المقطر وفاعلية هذا
الجوهر قوية مهلكة ايضا وسمون كافور
التبغ وقمحة منه تسبب الصدر والدوار فهو
احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت
منه قطرة او قطرتان علي لسان هرة او
كلب او حقتت في المستقيم مع الماء مات
ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه
الهوتنتيون لقتل الحيات

➤ نيل ➤ نال مطلوبه يناله نيبلا
اصابه و (اناله مطلوبه) جعله يناله و
(النائل) ماينال

➤ النيل ➤ نهر من أطول أنهار
المعمور واعذبها وهو سبب حياة مصر
وقد كان يؤلفه المصريون الأقدمون
ويعبدونه. طوله (٦٥٠٠) كيلومتر ويجري
من الجنوب الي الشمال مختربا بلاد السودان
والنوبة والحبشة ومصر حتي يصل الي
البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين
احدهما جهة الشرق ويسمي فرع دمياط
والآخر جهة الغرب ويسمي فرع رشيد
ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته
لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومتر أو تسمي
الارض المحصورة بين هذين الفرعين الدلتا

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأناف علي التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسمائة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامتي بقوامه
لم لا يوجد لمهجتي بدمامه
ملكته كبدي فأتلف بهجتي
بجمال بهجته وحسن كلامه
وعبسم عذب كأن رضابه
شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور
يصمي القلوب أذار نابسهامه
وكان خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تحت لثامه
والظبي ليس لحاظه كحاظه
والغصن ليس قوامه كقوامه
قر كأن الغصن يعشق بعضه
بعضاً فساعده علي قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه
ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من طرف لرقه خصره
ينقد بالارداف عند قيامه

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقليم خط الاستواء في اواسط
افريقيا وهي (١) بحيرة (أو كبروويه) أو
فكتوريانيزا و (٢) بحيرة البرت نيزا
و (٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة افرع اشهرها سوبا
والنيل الازرق واتبرة علي الشاطيء الايمن
وبحر الغزال علي الشاطيء الايسر
يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤرنة (١٨ يونيه) ويباغ مهية زيادته
في ١٧ توت (٢٠ سبتمبر) ويسمي هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً الى شهر مايو من السنة
التالية

احسن زيادة النيل سبعة امتار فوق
مهية التحاريق وقد يرتفع النيل احياناً
فينسب غرق الاراضي
النيلي المؤدب هو سعد بن
احمد بن مكي النيلي المؤدب

له شعر وأكثره مديح اهل البيت
رضي الله تعالى عنهم . قال العماد الكاتب
كان غالباً في التشيع حالياً بالتورع عالماً
بلا ادب معاماً في الكتب مقدماً في
التعصب ثم اسن حتى جاوز حد الهرم

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من أربع قطع والتبرج كثير الاهداب المهمة بهياة صفوف ومندغمة كالذكر أيضا علي نفس جدران المبيض والذكور عديدة وحشقاتها انتهائية وملتصق سطحها كله بالاعصاب وذوات مسكنين خيطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير محسوس الى أهداب والمبيض وحيد موضوع في مركز الزهرة كرى مغطي من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهي بفرج قرصى الشكل مقعر مشعم منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الي ٢٠ واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عددا مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز كاذبة خلوية ويحتوي كل منها علي بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام علي جميع الجدران الباطنة لهذا المساكن والتمر كرى لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوي علي بزور جدارية كأنها تسبح في لب لعابي فاذا كمل نضج الثمر تمزق الجزء الخارج أي جلد الثمر بدون انتظام وانفصل علي الجزء الباطن الحافظ لشكله الكرى فينقسم حالا هذا

نيلوفر أبيض في المادة الطبية نيلوفر اسم فارسي ومعناه نيلي الاجنحة كذا قال أطباء وناو يسمى بمصر بشنين وعرائس النيل وأما السمة الافرنججي فهو نيلوفر بنونين بينهما مثناة تحتية وأخذوه من العرب يقينا وقلبو اللام نونا ويسمي باللسان النباتي نمفيا أبا فجنسه نمفيا بفتح النون جعل أساساً لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى نمفيا سية بفتح النون أي نيلو فرية والنباتيون مختلفون في وضع هذه الفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها فخر تير شرح النيلوفر كنبات من ذي الفلقة وهو رأي جوسيو أيضاً الذي وضع هذا الجنس في القسم الذي سماه أودر شارديه الذي نباتاته يقيناً من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة بابا فيراسيه أي الخشخاشية ولكن الأكثر علي الرأي الاول فاسم الجنس نمفيا أي عروس أو جميل آت من كون أنواعه المحتوي عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها الجميلة وأوراقها الكبيرة المستديرة وهي تسكن المياه حيث تنفتح أزهارها علي سطحها وجذور هازاحمة غليظة بنفسجية وليس لها سوق حقيقية. والصفات النباتية

الباطن الي أجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من ثمر البرتقاز ويتغطي كل من تلك البزور المعلقة بغشاء شبكي لحمي أكبر من البذر نفسه وهو في الواقع مشيمة حقيقية والوردة مكونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيق قليلا موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبرزة منضغطة وعدسى قليلا وأنواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خوارة أفقية لحمية يتولد منها ذنيب طويل وذبول نحمل أوراقا كبيرة ذنبيها في وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انتهائية وحيدة بيض أو وردية أو زرق واهم أنواعه لنا النيلوفر الأبيض المذكور في الترجمة وجذوره خوارة لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس متشعبة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من الياف جذرية والأوراق طويلة الذنيب جدا تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والأزهار بيض وحيدة كبيرة وتتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلا ومنتبها في القنة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهره بكم الخشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الأنهر التي سيرها سريع ويزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الأزهار زعفراني اللون وإذا أدرك ألقى زهره وبقي رأسه كالتفاحة أو الخشخاش وفيه البزر الأسود العريض اللزج وتلك الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا وأما أوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تتفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلتوي على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب أكثر من الأزهار وهي أسفنجية غليظة قشرية مائية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقيقية ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون أن يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابى قابض وهذا يدل على وجود خاصة التقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها إذا وضعت

وتعطي دواء علاجاً للنسهر والقلق العسقي وربما شك في خاصة كونها منومة وان ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت أيضاً في السيلانات البيض التي تحصل للنساء وفي البليهوراجيات والدوسنطاريات فان كان نجاحها في هذه الآفات صحيحاً كانت معدودة من المقويات القابضة ومدحورها أيضاً في الحميات المتقلعة بأن توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً على القدمين وأطبب أطباء العرب في خواصه فقالوا جذره مخفف وفيه حرارة يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال المزمن وأبرأ قرحة الامعاء وحلل ورم الطحال وقد يتضمد به واذا نخلط بالزفت ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعماله يسكن الاحتلام والجذر والبرز يحسنان البطن ويقطعان سيلان المنى وقالوا ان شم زهره ينوم واذا أديم أفسد الدماغ البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح يقوي القلب شامو هو غاية في المنقوعات لمن به حرارة في دماغه أو صدره أو حمي التهابية وهو يذهب بالنسهر الحار شامو شراباً من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في رطل حتى يسقي الثالث فيشرب ويسكن

على الجلد بعد صيرورتها لبية فأنها تسبب فيه شبه نفاطة فاذن يشك في اطفائها ثوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم بل ربما ظن أنها توقظه وبالجملة ثبت بالمشاهدات أنها لا تؤثر في الشهوة شيئاً وحلل موران هذه الجذور تحليلاً كيميائياً فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تينينية متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية كالطرطيري والتفاحي والفصفوري متحد مع الكلس وسكرأ غير قابل للتبلور وخلات البوطاس وجوهرأ خشبياً وينال بواسطة الحرق أملاح ويسير من أكسيد الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من المسكنات ومن أدوية الباه ومن ذكر ذلك ديسقوريدس وغيره وربما استندوا في ذلك لسكنى النبات في وسط الماء ولبعض أزهاره رائحة معنية قليلاً ولاشتمارها كما قلنا في أضعاف شدة شهوة الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في الكنائس والديور وربما قالوا أنها تسبب العقم لكن هذا كله غير ثابت ويستعملها المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ أصواتهم

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النيلوفر أكثر ترطيباً من البنفسج وأبرد وأقل ضرراً بالمعدة ولا يسكر كالبنفسج وهو صالح للسعال والالوجاع الحادثة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهى. والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنيلوفر يعد مسكناً ومضاداً للتشنج وخصوصاً مضاداً للثوران شبيهة الجماع ولكن أكثر استعماله كدواء مرخ مرطب في التهاب الطرق البولية وفي البليثوراجيا والقلق المستعصى أي السهر ونفت الدم والدوسنطاريا ويستعمل من الباطن منقوعه بقدر من ١٥٠ الى ٣٠٠ لاجل كيلو جرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٤ من الماء يستعمل بقدر من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشربه يصنع بجزء منه و ٢ من الماء المغلي و ٤ من السكر والمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا أنواعاً من جنس نيفيا مثل نيفيا كبير و ايا أي النيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخلقان مصر المنخفضة وفيما حو الي رشيد ودمياط والقاهرة. و يوجد أيضاً في سينجال

ولون أزهاره أزرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشاً علي الآثار القديمة وجذره شحمي كمثري الشكل مسود والاوراق مستديرة مشقوقة الى قرب اندغام الذنب وخواصه كخواص الايض ومن أنواعه نيفيا لوطوس نوع جميل ينبت في مياه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جداً وبأزهاره الكبيرة جداً البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحفوراً منقوشاً علي كثير من النشانات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكاليل لأتھم ولوكھم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريباً ويباع مطبوخاً في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيراً وان كان اسفنجياً لعائياً عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الايض

قال ياقوت قرية يونس ابن متى عليه السلام بالمرصل تقابلها من الجانب الشرقي وبسواد السكوفة ناحية

حصانة وبنياناً اذ كان لها ثلاثة أسوار
بعضها داخل بعض ولكن الميدين استولوا
عليها في أوائل القرن السابع بعد حصار
عنيف

قامت علي أطلال مدينة نينوى
القديمة مدينة حديثة بقبت شهر مشهورة
في عهد الفرس و المتدونين في أواخر
القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان
وبعد أن تداولوها هم الفرس زماناً دخلها
هرقل حرالي سنة ٦٢٨ بعد أن انتصر
علي جيوش كسري. ومنه أخذها العرب
وفي أوائل القرن التاسع عشر اندثرت
تماماً وشرع المنقبون عن الآثار في الحفر
في جنباتها منذ أواسط القرن التاسع عشر
فعثروا علي قصر الملك سرجون في قرية
خررذاباد ضمن خرائطها

نيوتن هو اسحق نيوتن
الرياضي الطبيعي الفلكي الإنجليزي المشهور
خلال اسمه في تاريخ العلم باكتشافه
لناموس الجاذبة العامة وكان سبب
اكتشافه لذلك الناموس الكبير من أعجب
الأسباب ، وذلك أنه بينما كان جالساً
تحت شجرة تفاح وذهنه مشحون بالبحث
في نظرية الفلكي كبلر علي التواميس

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل
فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي
الموصل وفيها رستاق نينوى وكانت لهم
مدينة في مالف الزمان آثارها بيثة وأحوالها
ظاهرة وسورها مشاهد وهي من شرق
دجلة تجاه الموصل

نقول وكانت مدينة نينوى عاصمة
بلاد الآشوريين قائمة علي ما تقي نهر خوسور
بنهر الدجلة ولا تزال ترى أطالها اليوم
بجوار قرية كورنجك والنبي يونس كانت
مقراً لملوك الآشوريين اذ ترى بها آثار
سلمنصر الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد
تحول عنها ملوك آشور الي مدينة كلش ثم
عادوا اليها في عهد الملك سرجون
وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ
بها قصر آفاخراً لانزال آثاره في قرية النبي
يونس بعد ذلك هجرها الملك أزارحدون
وانتقل الي بابل ولكن الملك آشوربانيبال
عاد اليها في القرن السابع وقضى زهنا
طويلاً في زخرفتها فما اتخذها فيها مكتبة
عجيبة عملها من الاجر بقيت صفحاتها
حتي اليوم وكانت اذ ذلك نينوى من
أكثر مدن الشرق سكانا وأعظمها

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت أمامه تفاعحة فلفتت نظره الي تلك القوة التي جذبتها الي الارض، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها، وانتقل فكره من تلك التفاعحة الي القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الي الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها، وصعد من القمر الي كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع أن تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الي الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مالا يحل بنظرية كبلر

ومؤدى ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقردة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها علي نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المائلة للفضاء علي حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تحديدا رياضياً وحسب جميع علاقاته وارتباطاته فكان أ كمل ما علم من حدود النواميس وسرى القول به حتى صار في عداد البدائنه العلمية وان لم يعلم كنهه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

فلسفته النظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر أقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت علي عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من حوادث الوجود يجب أن يسمي فرضاً والفروض مهما كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول المتعطشة للحقائق أحسن المدركات علي الوجود ونواميسه، فلما اشتهر ببعد النظر وقوة الاقناع سأله الناس من كل مكان أن يؤتيمهم بدليل علي وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا : « لا تشكروا في الخالق، فانه مما لا يعقل

أن تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور أن يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسبها للتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب عرف هذه المراد وقارن بين كميات المادة الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة وادرك ما يجب أن يصدر منها من القوة الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين الكواكب والشمس وبين توابعها ساتورن وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي يمكن أن تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول اجسام تصاح ان تكون مراكزها « اذن فمقارنة هذه الأشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجود وجود (سبب) لاعني ولا حادث بالاتفاق ، ولكن علي علم راسخ بعلمي الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان الله ضروري ايضاً سواء لادارة هذه الاجرام بعضها علي بعض وهو الأمر الذي لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبة أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب ، كما يرى ذلك في الشمس والكواكب وتوابعها ، بين ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة علي

امكان صدوره الامن كائن اولي له حكمة و ارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع الكواكب نحو الشمس ، فيجب لاجل ان تدور هذه الكواكب حول الشمس ان توجد يد الهية تدفعها علي الخط المماس لمداراتها

ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع الكواكب وتوابعها للدوران في وجهة واحدة ، وعلى متوي واحد بدون حدوث اي تغير يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل علي وجود حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه الدرجات من السرعة المناسبة تناسباً دقيقاً مع مسافاتهما ؛ لنسبة للشمس ولمراكز الحركة تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه الاجرام علي مدارات ذات مركز واحد مشترك بين جميعها . فلاجل تكوين هذا

السواء

ثم قال :

«وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية كيف استطاعت الذرات المبعثرة

ان تنقسم الى قسمين، القسم الماضي منها انجاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة بذاتها كالشمس والنجوم، والقسم المعتم

تجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام المعتمة كالنجوم وتوابعها. كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له»

ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات

بهذه الصناعة البريعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان

تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول

الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام

بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حركات

الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن أين

جاء هذا الالهتام الفطري في نفوس

الحيوانات ؟

الي أن قال : « وهذا الكائنات كلها

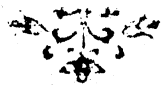
في قيامها علي ابداع الاشكال وأكملها

ألا تدل على وجود الهمنزده عن الجسمانية

حي حكيم ، موجود في كل مكان يري

حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه أكمل

ادراك» الخ



حرف الهاء

﴿ها﴾ اسم فعل بمعنى خذ. وتأتي
 لتبنيه في نحو هذا
 ﴿الهال﴾ انظر قاقلة (مادة ققل)
 ﴿هاني﴾ ابن هاني هو من قرية
 من قرى المهديّة بأفريقية وكان شاعراً
 اديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل
 وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل
 الشعر ومهر فيه وكان حافظاً للشعار العرب
 وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي
 عنده وكان كثير الأنهماك في الملاذ
 متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه
 ذلك نقم عليه أهل اشبيلية وساءت المقالة
 في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضاً
 فأشار الملك عايه بالغيبة عن البلد مدة
 ينسي فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ
 سبعة وعشرون عاماً وحديثه طويل
 وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب
 ولقي جوهر القائد مولي المنصور وقد
 تقدم ذكره وماجوي له عند توجهه الي

مصر وفتحها للعز فامتدحه ثم ارتحل الي
 جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر
 جعفر وكانا بالاسيلة وهي مدينة الزاب
 وكانا واليهما فبالغافي اكرامه والاحسان
 اليه فنمي خبره الي المعز أبي تميم معد بن
 المنصور العبدي وقد مر ذكره في
 الكلام علي الفاطميين فطلبه منهما
 فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم
 توجه المعز الي الديار المصرية فشيعة ابن
 هاني المذكور ورجع الي المغرب لاجل
 عياله والاتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل
 الي برقة أضافه شخص من أهلها فأقام
 عنده أياما في مجلس الانس فيقال انهم
 عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك
 الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح
 ميتاً ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد
 في سانية من سوانى برقة مخنوقاً بتكة
 سراويله وكان ذلك بكرة يوم الاربعاء
 لسبع ليال يقين من رجب سنة اثنتين
 وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون سنة

وقيل اثنتان وأربعون رحمه الله تعالى
هكذا قيده صاحب كتاب أخبار القيروان
وأشار الي أنه كان في صحبة المعز وهو
مخالف لما ذكر أولا من تشييعه للمعز
ورجوعه لأخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته
وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا
الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء
المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز
المذكور غرر المدايح ونخب الشعر فمن
ذلك قصيدته النونية التي أولها :

هل من أعقة عاج ييرين

أم منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذمنا عهدا

مذكن الا أنهن شجون
المشركات كأنهن كواكب

والناعمات كأنهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها

بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة خده

وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
أعدى ~~في~~ ما تآوهي من بعدها

فكأنه فيما سجع من رنين
بانوا سراعا للبوادج زفرة

مما رأيين وللمطي حنين

فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم
أو عصفت فيه الحدود جفون

ماذا علي حل الشقيق لو أنها
عن لا بسبها في الحدود تبين

لأعطشن الروض بعدهم ولا
يرويه لي دمع عليه هتون

أعير لحظ العين بهجة منظر
وأخونهم اني اذا لخؤون

لا الجوجو مشرق ولو اكتسي
زهراً ولا الماء المعين معين

لا يبعدن اذا العبير له ثري
والبان دوح والشموس قطين

أيام فيه العبقري مفوف
والسابري مضاعف موزون

والزاعبية شرع والمشرقية
ة لمع والمقربات صفون

والعهد من ظمياء اذا لاقومها
خزر ولا الحرب الزبون زبون

حزني لذلك الجو وهو أسنة
وكناس ذاك الخشف وهو عرين

هل يدنيني منه أجرد سابح
مرح وجائلة النسوع أمون

ومهند فيه الفرند كأنه
درله خلف الغرار كمين

غضب المضارب مقفر من أعين
 لكننه من أنفوس مسكون
 قد كان رشح حديده أجلا وما
 صاغت مضاربه الرقاق قيون
 وكأنما يلقي الضريبة دونه
 بأس المعز أو اسمه المخزون
 ومنها في وصف الخيل :
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها
 هضب ولا البيد الحزون حزون
 عرفت بساعة سبقها لا انها
 علقت بها يوم الرهان عيون
 وأجل علم البرق فيها انها
 مرت بجناحتيه وهي ظنون
 في الغيث شبه من نذاك كأنما
 مسحت على الانواء منك يمين
 قال ابن خلكان وهذه القصيدة من قصائده
 الطنانة ولولا طولها لا وردتها كما هو في هذا
 الاموذج دلالة على علو درجته وحسن
 طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو
 في المدح والافراط المفضى الى الكفر
 لكان من أحسن الدواوين وليس في
 المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم
 ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم علي
 الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشاركة

وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع
 أبي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت
 أتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من
 التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا
 أجده وسألت عنه خلقا كثيرا آمن مشايخ
 هذا الشأن فلم أجده حتى ظفرت به في
 كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق
 القهرواني سماه قراضة الذهب فألفيته كما
 هو مذكور رهنا وتقلت مدة عمره من
 موضع آخر رأيت بعض الافاضل قد
 اعتنى بأحواله فجمعهما وكتبها في أول ديوانه
 وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة
 لانه ما عثر عليه ويقال ان أبا العلاء
 المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني
 يقول ما أشبهه الا برحي تطحن قرونا
 لأجل القعقة التي في أفاظه ويزعم انه
 لا طائل تحت تلك الألفاظ والمعري ما
 أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا
 الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان
 الا من المحسنين في النظم

﴿هاب﴾ يسمى بالفرنجية سوي
 بضم السين وكسر الواو وسكون الياء
 ويسمي أيضا فرجو و فوجو لجين وهو مادة
 تتكرر في قنوات المداخن من دخان

بورات النار فاذا حرق الخشب في التناير ولم يكن تيار الهواء سريعاً سرعة قوية تصاعد جزء من المواد بدون أن يحترق فاذا خلطت تلك المواد بالمستتجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذبا ميخا نكيا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون أعظم جزء منه مكون من بერთين أى راتينج شياطي متحداً بالحمض الخلى الذي يشبع أيضاً من القواعد الآتية من الرماد ويحتوي أيضاً على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب في الكؤول. ويبحث الطبيب فرمى في مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس وأومات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكيماوي وان لم يكن ينكشف له في الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه يحتوى على مقدار يسير منه . وأول من ذكر الابسولين بريتونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها أبسولين بفتح الهمزة وهي التي اعتبرها برزيلوس مخلوط مواد مختلفة بالبერთين الحمضي وذلك أن بريتونو رسب محلول الهباب بحمض ثم أغلى

الراسب في الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة في الماء وبخره أيضاً ولما عالج بالاتير المادة التي نيلت بذلك اكتسب هذا الاتير لونا أصفر ذهبيا فلما بخره بقي بعد التبخير الابسولين على شكل جوهر أصفر هلامي حريف المطعم وذلك الابسولين أزوتي ويذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكؤول وفي الاتير ولكن لا يذوب في الزيوت وتسب بريتونو له خاصة مضادة للديدان التي في الهباب ثم ان الهباب اذا حل في الماء أعطي لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءا من مواد قابلة للذابة وهي البريتين الحمضي وخلات البوطاس والكلس والمغنيسيا وكلورور الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخر ذلك الماء نيلت كتلة يحلها الماء ثانياً وانما يبقى منها قليل من الجبس ورأي حمض من الحوامض برسب المحلول فاصلا منه البريتين الحمضي ثم ان هباب الخشب اختلفا كبر أو ذكر الهباب سابقا في المادة الطبية كجواهر غسال ومضاد للحمي والصرع وجعل في كثير من كتب الاقرباذين والمركبات دواء

مهللا ومضادا للديدان ومضادا للتشنج وذكره بوشرده في المنبهات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرق في روح يستعمل نقطيا في الآفات العصبية وسجا الاستيريا ويدخل أيضا كصبغته في الحبوب المحلاة وفي مرهم للقوابي والسعفة ولذا جعله بلين بدلا عن الكريوزوت في علاج القوابي والسعفة والقروح السرطانية ومدحوه علاجا لليقوريات والارماد وغير ذلك وكذا يدخل في الدواء الماس للطبيب ويعتبر دواء لداء السلسلة والضمور الماساريقي وذكر الهباب أيضا في اقرباذين جردان ويكون جزأ من المسحوق المسهل لا يلوث كما ستعرفه ويستعمل في الولايات المتحدة كما قال شبان منقوعه علاجا للقولنجات الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال الهباب في أمراض كثيرة بحيث نجح في جميع الاحوال التي يوصي فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل الطبيب جيوان للنزلات المثانية التي استعصت علي المرخيات مطبوخ أوقيتين من الهباب المحول الى مسحوق في رطل من الماء وبرشح ويزرق حتي يصل للمثانة ويكرر ذلك مرتين في اليوم وكما يستعمل

في النزلات المثانية يستعمل أيضا في قروح المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن حالتها و يوجد في التقرير الذي أرسله سفيال بأعمال الطبيب جيوان رواية أخرى وهي ان المأخوذ من الهباب لأجل الطبخ ؤ أوقيتين لأوقيتين والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية وامكن لم ينجح نجاحا تاما في شفاء المصابين بالنزلة وانما قلل شدتها بل قطع الأوجاع وجاب النوم ورأي أنه لا ينبغي فعل الزرق الا اذا كانت النزلة مزمنة أما في الابتداء فتكفي المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزروقات الأولى تزيد أحيانا في الأوجاع ولكن سفيال لم يعول علي استعمال زروقات الهباب في النزلات المثانية فقبل ان يطرح ذلك بالكافية لأبس بفعل تجريبات واستعمل لا طور ولويس الهباب في علاج السل بدون نجاح . وذكر بلود في رسالته في الهباب شفاء جملة أمراض جلدية وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج علي ظن أن الهباب يحتوي علي الكريوزوت والخض يروانيو فجرب ذلك المطبوخ في آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب

العامه مضادا لذلك أما حقنة واما جرعة
 فيستعمل حقنة لأجل الديدان الصغيرة
 الشاغلة للأمعاء الغلاظ وجرعة للديدان
 الاخرى أي المبرومة والطويلة التي تسكن
 المعدة والأمعاء الدقاق فاذا أعطي جرعة
 كان في العادة علي شكل القهوة فيؤخذ من
 كل من مسحوق البن ٤ جرامات ويغلي
 ذلك في مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة
 ويصفي ويحلي وتستعمل الاطفال هذا
 النوع من القهوة بدون اشمنزاز وهذا
 المضاد للديدان سهل التعاطي وقليل الكلفة
 ولا بأس بشهاره اذ له في الحقيقة فاعلية
 في ذلك انتهى من تروسو

(تحضير الهباب) مطبوخ الهباب

يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من
 الهباب يغلي ذلك مدة نصف ساعة
 ويصفي بدون عصر ويستعمل علاجاً
 للقواحي والسعفة ويزرق في النواصير
 المستعصية وتسوس العظام والزرق الشبي
 الهبابي يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 مطبوخ الهباب السابق و١٥٠ جراماً من
 الشب و٢٠٠ جرام من الماء فيجحل الشب
 في الماء ويخلط بماء الهباب وأمرروجنيتا
 بهن الزرق علاجاً للآزهار البيض وخلصة

فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المخلوط قوي
 الفعل في علاج القواحي المستعصية وأنواع
 السعفة وسيا الشهيدة والقروح الرديئة
 الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ
 غسلات ٣ مرات أو ٤ في اليوم علاجاً
 للقواحي والسعفات بعد أن أسقط القشور
 بضمادات واستعمله أيضاً كمادات مستدامة
 بكتل من تفتيك علاجاً للقروح وزرقات
 علاجاً للنواصير المستعصية أو المحفوظة
 بتسوس العظام واستعمل المرهم اما وحده
 أو مقوي بالغسلات وزعم بلود أكثر
 من ذلك وهو أنه ابرأ بزرق الماء المتحمل
 للهباب قروحا سرطانية في الرحم. قال
 تروسو وقد كررنا تلك التجريبات مع
 صاحبنا البريطانيون وولنا في الحقيقة نجاحاً
 عظيماً ولكن في تقرح عنق الرحم تقرحاً
 غير سرطاني يقينا انتهى. ونبه بلود أيضاً
 علي أن منظفي المداخن سليمان من
 الامراض الجلدية المزمنة والقوباوية
 والجربية ونحو ذلك وهذا ربما قوى ما
 ذكره في رسالته قال تروسو للهباب خاصة
 نظن أنها تستدعي انتباه الأطباء أعني
 خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ
 الهباب مستعملاً في الزمن القديم عند

وهباب وهو مسهل قوي (انظر المادة الطبية)
 ➤ هبت ◀ الريح تهب هاجت
 و (هب الرجل من نومه) انتبه . و
 (الهَبَّاب) الهباء . و (المَهَبّ)
 موضع هبوب الريح

➤ ابن الهبارية ◀ هو الشريف
 أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزه
 ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود
 ابى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن العباس المعروف بابن
 الهبارية الملقب بنظام الدين البغدادي
 الشاعر المشهور

قال ابن خلكان كان شاعراً مجيداً حسن
 المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء
 والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه
 أحد . وذكره العماد الكاتب في الخريدة
 فقال نظام الملك غلب علي شعره الهجاء
 والهزل والسخف وسبك في قالب ابن
 الخجاجة وسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة
 والنظيف من شعره في غاية الحسن .

انتهى كلام العماد الكاتب . وكان ملازماً
 لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي
 ابن اسحق وزير السلطان ألب ارسلان
 وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف

الهباب تصنع بجزء من هباب الخشب
 و ٨ من الماء المغلي فيغلي ذلك مدة ربع
 ساعة ويلقى علي خرقة من قماش ويرشح
 ويبخر الي الجفاف . وصبغة الهباب تعمل
 بجزء من الهباب و ٨ من الكوؤل الذي
 في ٢٢ درجة من الكثافة فينقع ذلك
 مدة ٨ أيام ويرشح وصبغة الهباب المنتنة
 تصنع بأخذ ١٠ جرامات من الهباب و ٥
 جرامات من الخلتيت و ١٠٠ جرام من
 كوؤل كثافته ٢٢ درجة فينقع ذلك مدة
 ٨ أيام ويرشح ويستعمل نقطا علاجاً
 لتشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع
 بأخذ ٥ جرامات من خلاصة الهباب
 و ٥٠ جراما من الخل فيوضع بهض نقط
 من ذلك في كوب من الماء وهو محلل
 جيد وقد تستعمل أيضاً خلاصة الهباب
 وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة
 نحببات المتحممة أو نكت القرنية وقد
 تجمع مع مادة شحمية ليحصل من ذلك
 مرهم رمدي

و مرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب
 و ٤ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل
 علاجاً للقواحي المتقرحة والسعفة والمسحوق
 المسهل لا يلوث مخلوط راتينج و سنقومونيا

اشدد عليه الحال متهم كتب الي نظام
الملك :

لذ بنظام الحضرتين الرضي

اذا بنو الدهر تحاشوك

واجل به عن ناظريك القذي

اذا لثام القوم أعشوك

واصبر علي وحشة غلمانه

لا بد للورد من شوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة

انه أنفذ هذه الأبيات مع ولده الي نقيب

النقباء علي ابن طراد الزينبي ولقب نظام

الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا:

وجهي يرق عن السؤا

ل وحالي منه أرق

دقت معاني الفضل في

وحرقتي منه أرق

ومن موانيه الغريبة قوله في الرد علي

من يقول أن السفر به يبلغ الوطر

قالوا أمت وما رزقت وإنما

بالسير يكتسب اللبيب ويرزق

فأجبتهم ما كل سير ناعما

الحظ ينفع لا الرحيق المقلق

كم سفرة نفعت وأخري مثلها

ضرت ويكتسب الحريص ويخفق

الحاء وله عليه الانعام التام والادرار

المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك

أبو الغنأم ابن دارست شحناء ومنافسة

كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال

أبو الغنأم لابن الهبارية ان هجوت نظام

الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد

فقال كيف أهجو شخصاً لأرى في بيتي

شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا

فعمل هذه الأبيات :

لاغروان ملك ابن اسحا

ق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص

أبو الغنأم بالكدر

فالدهر كالدولاب

ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الأبيات نظام الملك فقال

هو يشير الي المثل السائر علي السنة الناس

وهو قولهم أهل طوس بقر وكان نظام

الملك من طوس وأغضي عنه ولم يقابله

علي ذلك بل زادني افضاله عليه فكانت

هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام

الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان

نظام الملك اليه يقاسني من غلمانه وأتباعه

شر مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما

كالهدريكتسب السكالم بسيره

وبه اذا حرم السعادة يححق

وله أيضا :

خذ جملة البلوي ودع تفضيها

ما في البرية كلها انسان

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت

فالرأي أن يتبيدق الفرزان

وله علي سبيل الخلاعة والمجون :

يقول أبو سعيداذ رأي

عفيفا منذ عام ما شربت

علي يدأي شيخ تبت قل لي

فقلت علي يد الافلاس تبت

وله في المعنى أيضا :

رأيت في النوم عرسى وهي ممسكة

أذنى وفي كفها شىء من الادم

معوج الشكل مسود به نقط

لكن هيئته في أسفل اقدم

حتى تنبتهت محمر القذال ولو

طال المنام علي الشيخ الاديبي عمي

وله أيضا :

المجلس التاجي دام جماله

وجلاله وكاله بستان

والعبدفيه حمامة تغريدها

فه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضا :

دعوه ما شاء فعل

سيان صدا أو وصل

فكم رأينا قبلها

أسود من ذا ونصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب

نتايج الفطنة في نظم كايمة ودمنة وقد سبق

في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء

ذكر الأبيات الدالية وجوابها وما دار

بينها وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة

محمد بن جبير واقعة لطيفة جرت له مع

السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات

ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم

نظمه علي أسلوب كايمة ودمنة وهو أراجيز

وعدد بيوته ألفايت نظمه في عشرين سنين

ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب

علي يد ولده للأمير أبي الحسن صدقة بن

منصور بن ديبس الأسيدي صاحب الحلة

المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه

الأبيات وهي :

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مده عشر سنين عده

منذ سمعت باسمكا وضعته برسماكا

بيوته الفات
لو ظل كل شاعر
كعمر نوح التالد
من مثله لما قدر
أنفذته مع ولدي
وأنت عند ظني
وقد طوي اليكا
مشقة شديدة
ولو تركت جيت
ان الفخار والاعلا
فأجزل عطيته وأسنى جائزته وتوفى
ابن الهبارية المذكور بكر من سنة أربع
وخمسة مائة هكذا قال العماد الكاتب
الاصهباني في كتاب الخريدة بعد أن
أقام مدة باصهبان وخرج الي كرمان
وأقام بها الي آخر عمره. وقال ابن السمعاني
توفي بعد سنة تسعين وأربعمائة والهبارية
بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
الالف راء هذه النسبة الي هبار وهو وجد
أبي يعلى المذكور لأمه وكرمان بكسر
الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح
الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة
تشمعل علي مدن كبار وصغار خرج منها
جماعة من الأعيان وهي متصلة بأطراف

جميعها معان
وناظم ونائر
في نظم بيت واحد
ماكل من قال شعر
بل مهجتي وكبدي
أهل لكل من
توكلا عليكا
وشقة بعيدة
سعيًا وما ونيت
أرتك من دون الملا
فأجزل عطيته وأسنى جائزته وتوفى
ابن الهبارية المذكور بكر من سنة أربع
وخمسة مائة هكذا قال العماد الكاتب
الاصهباني في كتاب الخريدة بعد أن
أقام مدة باصهبان وخرج الي كرمان
وأقام بها الي آخر عمره. وقال ابن السمعاني
توفي بعد سنة تسعين وأربعمائة والهبارية
بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
الالف راء هذه النسبة الي هبار وهو وجد
أبي يعلى المذكور لأمه وكرمان بكسر
الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح
الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة
تشمعل علي مدن كبار وصغار خرج منها
جماعة من الأعيان وهي متصلة بأطراف

أعمال خراسان ومن جانبها الآخر البحر
والله أعلم
➤ هبجحه ➤ يهبججه بالعصا ضربه
➤ هبده ➤ يهبده هبداً كسره
➤ هبر ➤ اللحم يهبره هبرا قطعه
قطعاً كبيرة. و (الهبرية) بضع اللحم لا
عظم فيها. و (الهبرية) ما طار من
زغب القطن والريش
➤ ابن هبيرة الوزير ➤ هو أبو المظفر
الوزير يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة
ابن سعد بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن
جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن
الحوفران
وهو الحرث بن شريك بن عمرو
ابن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام
ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان الشيباني الملقب عون الدين
قال ابن خلكان هكذا ساق نسبه
جماعة منهم ابن الديثي في تاريخه وابن
الفراسي في كتاب الوزراء وغيرهما وإنما
أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته

وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا بالعين المهملة والياء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة إليه وكان والده من أجنادها ودخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان علي مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه . وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقرآت والروايات وقرأ النحو واطلع علي ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء . وكانت قراءته الأذب علي ابي منصور ابن الجواليقي وتفقه علي أبي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسماعيل بن محمد بن قيلة الاصبهاني ومن ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب ومن بعدها وحدث عن الامام المقتفي لأمر الله امير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ أبو

الفرج بن الجوزي وأول ولايته الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نقل الي الاشراف علي الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف بالخزن ولم يطل في ذلك مكثه حتي قلد في سنة اثنتين وأربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الي الوزارة وكان سبب توليته الوزارة علي ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الي الوزارة ماجري من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود ابن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان مسعود أحد الخدم الخصيان الجبشين الكبار من أمراء دولته من سوء أدبه في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب وانتشار مفسدي أصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين أبو القاسم علي بن صدقة بن علي صدقة قد كتب عن الخليفة الي السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار علي مسعود البلالي ما صدر منه فلم يرجع بجواب فلما قلد عون الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكانة السلطان مسعود بالقضية فرقع اليه وقد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع

فأذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين
 علي الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى
 كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت
 العامة أموالهم وجرت المقادير بهذه
 الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن
 صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعي
 الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة علي
 يد أميرين من أمراء الدولة فقبين بقراءته
 لها التباشر في أسرته فركب الي دار الخليفة
 في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما
 وصل الي باب الحجرة استدعي فدخل
 وقد جلس له المقتفي بميمنة التاج فقبل
 الارض وسلم وتحدثا ساعة بمالم يحط به
 غيرهما علماً ثم خرج وقد جهز واله التشریف
 علي عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانياً
 فقبل الارض ودعا بدعاء أعجب الخليفة
 ثم أنشده :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي

أيادي لم تمنن وان هي جلت
 رأي خلتي من حيث يخفي مكانها
 فكانت بم رأي منه حتى تجلت
 قلت وهذا ان البيتان لابراهيم بن
 العباس الصولي المتقدم ذكره وهي ثلاثة
 ابيات والثاني منها بعد الأول

عون الدين في ذلك سؤاله الي أن أجيب
 فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة
 فاضربت عن ذكرها وحاصل الأمر فيها
 انه دعا له وأذكره ما كان اسلافه يعاملون
 الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم
 والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكاهم
 مسعود البلالي وأنه كاتبه في ذلك عدة
 دفعات وما جاءه جواب وأطال القول
 في ذلك وكان هذا في سنة اثنين وأربعين
 وخمسمائة في شهر الربيع الآخر فامضى
 علي هذا الاقليل حتي عاد الجواب
 بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار
 لما اعتمده فاستنشر المقتفي باشارة عون
 الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع
 عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكيناً
 حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان
 أيضاً من جملة أسباب وزارته انه في سنة
 ثلاثة وأربعين وصل الي بغداد الأمير
 البتاش المسعودي صاحب اللحف وهو
 صقع بالعراق ويذكر الساطاني وقصداها
 في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة
 تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام لدين
 ابن صدقة في تدبير الحال فاحفق مسعاه
 فخبأ استأذن عون الدين الخليفة في أمرهم

فمبى غير مآبوب الغنى عن صديقه

ولامظهر الشكوى اذا النعل زلت
ولما أنشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثانى منها فان
الشاعر قال (فكانت قذى عينيه حتى
تجلت) فما رأى ان يخاطب الخليفة بهذه
العبارة فغيره تأدبا ثم ان عون الدين خرج
فقدم له حصان أدهم سائل الغرة ومجمل
وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع
الوزراء والشرح فى ذلك يطول فاختصرته
وخرج بين يديه أرباب المناصب وأعيان
الدولة وأمرء الحضرة وجميع خدام الخلافة
وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب
امامه والمستند وراءه محمول على عادتهم
فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على
طرف الديوان وجلس فى الالست وقام
لقراءة عهد الشىخ شديد الدولة أبو عبد
الله محمد بن عبد الكرىم الانبارى ولولا
خرف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى
بابه لكن قصدى الاقتصار فأعرضت عن
ذكره وهو مشهور فى أيدى الناس فلما
فرغ من قراءة ته قرأ القراء وأنشد الشعراء
وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر
ربيع الاخر من سنة أربع واربعين

وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي
الوزارة لقبه عون الدين وكان عالما فاضلا
ذا رأى صائب وسريرة صالحه وظهر منه
فى أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن
مناصحته فشكر له ذلك ولحظ به من الرعاىة
وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرما
لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على
اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من
البحث والفوائد ما يكبر ذكره وصنف
كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن
شرح معانى الصحاح وهو يشتمل على
تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين
وكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب
المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو
محمد بن الخشاب النحوى المشهور فى أربع
مجدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب
اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
العبادات فى الفقه على مذهب الامام احمد
وأرجوزة فى المقصور والممدود وأرجوزة
فى علم الخط وغير ذلك وذكر شىخنا عز
الدين ابو الحسن على ابن محمد المعروف
بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير
الاتابكى فى فصل حصار الملك محمد وزين

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة وببيع ولده المستنجد بالله أبو
 المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه وأقره
 علي وزارته وأكرمه وكان خائفاً منه أن
 يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل
 مستمراً في وزارته إلى حين وفاته ومدحه
 جماعة من أمثال شعراء عصره منهم أبو
 الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن
 صيفي الملقب بحيص بيص المقدم ذكره
 وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله :
 يهز حديث الجودسا كن عطفه

كاهز شرب الحي صهباء قرقف
 ويرسوا إذا طاشت حبال القوم واغدت
 صعب الدرى من زرع الخطب ترجف
 صروم الدنياها جركل سبة
 والكنه بالمجد صب مكاف
 يضيق بأدني العار ذرعا وصدرة
 بأهوال ما يدني من الحمد ننف
 إذا قيل عون الدين يحيى تالقا

غمام وماس السميري المثقف
 وكانت عواندهم في بغداد في شهر
 رمضان ان الاعيان يحضرون سباط
 الخليفة عند الوزير وهم يسمون السباط
 الطبق وكان حيص بيص من جملة من

الدين ببغداد وذلك في ذي القعدة من
 سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي
 لأمر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره
 عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام
 الذي يعجز عنه غيره قال وأمر المقتفي
 فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله
 خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل
 ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير
 مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا
 تستحق عليه شيئا فعاد إلى القتال فضرب
 في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد إلى الوزير
 فقال يا مولانا الوزير برضيك هذا فضحك
 منه وأمر له بصلة وأحضر له من يعالجه .
 انتهى كلام ابن الاثير . قلت وهذا محمد
 هو بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
 وزين الدين هو أبو الحسن علي بن بكتكين
 المعروف بكجك والدم مظفر الدين صاحب
 اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه
 محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة
 اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن
 الجوزي في كتاب شذور العقود هو أخبر
 لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه
 في ترجمة أبيه وتوفي الامام المقتفي لامر الله
 أبو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد

يحضر الطبق وكانت نفسه أبية وهمته
عربية واذا أحضروا الطبق تخطاة وقعد
فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم
فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة
فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه
من الحضور :

يا باذل المال في عدم وفي سعة

ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشر الناس أغنتهم فواضله

الي مزيد من النعماء مندفق

في كل بيت خوان من مكارمه

يميرهم وهو يدعوهم الى الطبق

فاض النوال فلولا خوف منعمه

من بأس عدلك نادى الناس بالفرق

وكل أرض بها صوب وسا كبه

حتى الوغي من نجيع الخيل والفرق

صن منكبي عن زحام ان غضبت له

تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي

فان رضيت به فالذل منقصة

فكم تكافته حملا فلم أطق

أنا المريض بأحداث وسورتها

وليس غير إبائي حافظ رمقي

وهب لي كعطاياك التي كثرت

فالجود بالعز فوق الجود بالورق

ان اصفر ارجح الشمس من حزن
علي علاها لمرماها الى الافق

وان توهم قوم انه حرق

فربما اشتبه التوقير بالحرق

وأهدي الى الوزير عون الدين دواة

بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة

منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان

يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال

بعض الحاضرين وكان ضريراً ولم أقف

علي اسمه :

ألين لداود الحديد كرامة

يقدره في السرد كيف يريد

ولان لك البلور وهي حجارة

ومعطفه صعب المرام شديد

فقال حيص بيص انما وصفت صانع

الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير عبر

فقال حيص بيص :

صيغت دواتك من يوميك فاشتبهها

علي الانام ببلور ومرجان

فيوم سلمك مبيض بفيض ندى

ويوم حربك قان بالدم القائي

ثم وجدت البيتين الأولين في كتاب

الجفان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن

الزبير الغساني المذكور في أوائل هذا

الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد أحمد
ابن قاسم الصقلي قاضي مصر (و ذكر)
انه دخل علي الأفضل شاهان شاه أمير
الجيش بمصر وقد تقدم ذكره أيضاً
فرأي بين يديه دواة من عاج محلاة
بمرجان فقال بديهاً :
ألين لداود الحديد كرامة

يقدره في السر وكيف يريد
ولان لك المرحان وهو حجارة

علي انه صعب المرام شديد
ومدح أبو عبد الله محمد بن بختيار
المعروف بالأبله الشاعر المقدم ذكره
بقصائد عديدة منها وهي أحسنها فلندا
ذكرتها وهي :

ولع النسيم وبانة الجرعا

وصفاك الا الحلي والردعا

يادمية ضاقت خلاخلها

عنها وضقت بحبها ذرعا

قد كنت ذاهم وذا جلد

فبقيت لاجلدا ولادمعا

صيرت جسمي للضنى سكنا

وسكنت بعد تبالة الجرعا

يامن رأى أدماء سائمة

قلبي لها المنحني مرعي

لانك بمثل الغضن مئزرها

وحكت بعود أراكة طلعا

واذا تراجعك الكلام فلا

تعد لا أيام الصببا رجعي

واقدمت بالكاس يصحبنى

سكر اللوا حظو عثة المسعي

في مستنير الزهر باصنعت

أبراده عدن ولا صنعا

باكرت منتزعا ثراه وما

ركب الحمام لبانة فرعا

سلت عليه البارقات ظبا

ليس الغدير لحوفها درعا

يا عاذلى ان شئت تسمعني

عدلا فشق لصخرة سمعا

طبعاً جبلت علي الغرام كما

جبل الوزير علي الندي طبعما

وخرج بعد هذا الي المديح فأضربت

عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه أبو

الفتح محمد بن عبد الله سبطين التعاويذى

المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي :

سقاها الحيا من أربع وطول

حكمت دنفي من بعدهم ونحو لي

ضمنت لها أجفان عين قريحة

من الدمع مدرار الشئون همول

لئن حال رسم الدار عما عهدته

فهد الهوي في القلب غير محيل
خليلي قد هاج الغرام وشاقتي

سنا بارق بالابرقين كليل
و وكل طرفي بالسهاد لتنظري

قضاء مليء بالديون مطول
اذا قلت قد انحلت جسمي صباية

تقول وهل حب بغير نحول
وان قلت دمعي بالاسى فيك شاهدي

تقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعذلاني ان بكيت صباية

علي ناقض عهد الوفاء ملول
فأبرح ما يملئ به الصب في الهوى

ملام حبيب أم ملام عدول
ودون الكثيب الفرد بيض عقائل

لعين بألباب لنا وعقول
غداة التقت ألاحظها وقلوبنا

فلم تجل الا عن دم و قتييل
الاحبذا و ادى الاراك وقد وشت

برياك ريمحاً شمال و قبول
وفي أبرديه كلما اعتلت الصبا

شفاء فؤاد بالغرام عليل
دعوت سلو أفيك غير مساعدى

و حاولت صبراً عنك غير جميل

تعرفت أسباب الهوى وحملتة

علي كاهل للنائبات حمول
فلم أحظ في حب الغواني بمائل

سوي رعي ليل بالغرام طويل
ومنها :

الى كم تمنيني الليالى بما جد
رزين وقار الحلم غير عجول

أهز اختيالاً في هواه معاطني
وأسحب تيهها في ثراه ذبولي

لقد طال عهدى بالنوال واتني
لصب الى تقبيل كف منيل

وان يدي يحيى الوزير لكافل،
بهالى وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيراً ما ينشد:
مانا صحتك خبايا بالود من أحد

ما لم ينلك بمكروه من العذل
مودتي لك تأبى أن تسامحنى

بأن أراك علي شيء من الزلال
وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر

يوسف بن فرغلي بن عبد الله سبط الشيخ
جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في

تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورأيتة
بدمشق في أربعين مجلداً وجميعه بخطه

وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن

نجبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم أخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وأتيت الى دجلة لأعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شهباً بذلك الرجل فقلت من أين أنت فقال من الرصافة ولي بنات وأنا صعلوك قلت فمالك أحد قال لا كان لي أخ ولي منذ زمان ما أدري ما فعل الله به . قال فقلت أبسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني أن آخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم صعدت الي دار الخلافة وكتبت رقعة فخرج عليها أشرف الخزن ثم تدرجت الي الوزارة

وقال جدي الشيخ أبو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله تعالي الشهادة ويتعرض لأسبابها وكان صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة الأحد في عافية فلما كان في وقت السحر جاء فأحضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شيئاً فيقال انه سمه فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فنكان يقال سقيت

هيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جميل الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس الدين فولأوه انه سمع مشايخه ببغداد يحكون أن عون الدين قال كان سبب ولايتي الخزن اني ضاق ما يبدي حتى فقدت القوت أقاما فأشار عليّ بعض أهلي أن امضي الي قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لا قصد البلد يعني بغداد فاجترت بعطاء ، قلت وهي محلة من محال بغداد ، قال فرأيت مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه ركعتين واذا أنا بمریض ملقي علي بارية فقعدت عند رأسه وقلت ماتتشي فقال سفر جلة قال فخرجت الي بقال هناك فرهنت عنده مئزرى على سفر جلتين وتفاحة وأتيته بذلك فأكل من السفر جلة ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقته فمتنحي عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فأنت أحق به فقلت أمالك دار ؟ فقال لا وانما كان لي أخ وعهدى به بهيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذ قضى

في مدرسته التي انشأها وقت دثرت الآن
ورثاه جماعة من الشعراء . انتهى كلام
أبي الفرج بن الجوزي . وقال مؤلف سيرة
الوزير المذكور أن سبب موته كان بلغها
ثار بمزاجه وقد خرج مع المستنجد لاصيد
فسقي مسهلا فقصر عن استفرغه فدخل
الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادي الاولي
راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة
فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت
صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا
عليه فصرخ الجوارى فأفاق فسكنهن
وبلغ الخبر ولده عز الدين أباعبدالله محمداً
وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
دخل عليه قال له قد بث أستاذ الدار
عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
المعروف بابن المسلمة جماعة تستعلم ما هذا
الصياح فتبسم الوزير علي ما هو عليه من
تلك الحال وأنشد :

وكم شامت بي عند موتي جهالة

يظل يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله

من الضر بعدى مات قبل مماتي

ثم تناول مشروباً واستفرغ به ثم استدعي

كما سقيت ومات الطيب . وقال في المنتظم
أيضاً وكنت ليلة مات الوزير نائماً علي
سطح مع أصحابي فرأيت في المنام كأنني
في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل
وبيده حربة قصيرة فضربه بها بين اثنيه
فخرج الدم كالقوارفة فضرب الحائط فالتفت
فاذا بخاتم من ذهب ملتي فأخذته وقلت
لمن أعطيه انتظر خادماً يخرج فأعطيه
ايه فانتبهت وحدثت أصحابي بالرؤيا
فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال
مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا
محال أنا فارقه أمس العصر وهو في كل
عافية وجاء آخر وصحح الحديث وقال لي
ولده لا بد أن تغسله فأخذت في غسله
ورفعت يده لأغسل مغابنه، قلت المغابن
مطاوي البدن مثل الابطو وغيره واحدها
مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة
وسكون الغين المعجمة ، قال فسقط الخاتم
من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من
المنام قال ورأيت في وقت غسله آثار آفي
وجبه وجسده تدل على انه مسموم فلما
خرجت جنازته غلقت أسواق بغداد ولم
يتخلف عن جنازته أحد وصلي عليه في
جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن

بماء فتوضأ للصلاة وصلى قاعدا فسجد فأبطأ فحركه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فأمر بدفنه وخلف ولدين أحدهما عز الدين المذكور والآخر شرف الدين أبو الوليد مظفر وأما مولده فقد ذكر أبو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين وأربعمائة علي ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى. قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال :

قد سئلنا عن حالنا فأجبنا

بعد ما حال حالنا وحجبنا فوجدنا مضاعفا ما كتبنا .

ووجدنا ممحصاً ما اكتسبنا ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر أستاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان أباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي أن يتقرب الى عضد الدين لعلمه ما بينه وبين الوزير فأنشد مرتجلا :

قال لي والوزير قد مات قرم

قم لبكي أبا المظفر يحيي

قلت أهون عندي بذلك رزء ومصاها وابن المظفر يحيي وقال آخر :

أيارب مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيا مثل يحيي وجعفر يموت بيحيي كل فضل وسودد

ويحيي بيحيي كل جهل ومنكر ولد بزبيد سنة (٤٦٠) وتوفي سنة

(٥٥٥) ببغداد

➤ هَبَشُ الشيء يهبشه هبشاً أصابه وضربه

➤ هَبَطُ بلداً يهبطه دخله . و (هَبَطَ يهبط) نزل و (أهبطه) انزله

➤ هَبَعَ يهبع مشى ومد عنقه ➤ هَبَلَتْهُ أمه تهبله هبلا ثكاته

و (هَبَل) اسم ضم كان للعرب في الجاهلية و (الهَبُول) المرأة الثكول و (المهبيل) موضع الولد من الرحم

➤ هَتَرَ استهتر فلان اتبع هواه و (تهتر الرجلان) ادعى كل على صاحبه باطلا و (استهتر الرجل بكذا) صار

مولعا به والمستهتر بالشئ المولع به ➤ هَتَفَتْ الحمامة تهتف هتفا

مدت صوتها و (هتف بفلان) صاح به

واحد من التاريخ الاسلامي و (المهاجرون) الذين اتبعوا رسول الله عليه وسلم في هجرته
 ➤ هَجَسَ ➤ الشيء في صدوره
 بهجس هجسا خطر بهاله. و (الهاجس)
 ما وقع في البال جمعه هو اجس

➤ هَجَعَ ➤ الرجل بهجَم هجوعا
 نام و (الهَجَعَة) الكثير المَجوع

➤ هَجَم ➤ عليه بهجُم هجوما
 معروف و (الهَجوم) السريع المَجوم

➤ هَجَن ➤ استهجن فعله واستقبحه
 و (الهَجينة) العيب والقبح و (الهَجين)
 اللثيم

➤ هَجَو ➤ هجاه بهجوه هجوا
 عدد مقابحه و (هجتي الحروف) عددها
 و (هاجاه) هجا أحدهما الآخر و تهجتي
 الحروف) عددها و (الأهجيّة) ١٠
 يتهاجي به

➤ هَدَأ ➤ يهدأ هَدَأ سَكَن و
 (الهُدَاء) الهزيع من الليل

➤ هَدَب ➤ الشيء يهدبه هَدَبَا
 قطعاه و (هدبت العين) تهدب طال
 هديها و (الهَدَب والهُدَب) شعر شفري
 العين و (الهَدَب) كل ورق ليس له
 عرض

➤ هَتَكَ ➤ الستر يهتكه هتكا
 خرقة و (هتَكَ الأستار) هتكها و
 (هَتَكَ) افنضح و (الهَتَيْكة) الفضيحة
 ➤ هَتَم ➤ فاه بهتيمه هتما ألقى
 مقدم أسنانه و (هتَم الرجل) بهتَم هتما
 انكسرت ثناياه من أصولها و (أهتَمه)
 بمعنى هتَمه

➤ هَتَنَت ➤ السماء تهتن هتتنا
 و هتونا صبت

➤ هَجَّت ➤ النار تهج هجّا
 اتقدت

➤ هَجَد ➤ الرجل بهجد هجوداً
 نام بالليل وسهر وهو ضد هجده يقظه
 ونومه وهو ضد و (تهجد) استيقظ
 للصلاة ليلاً

➤ هَجَرَهُ ➤ بهجره هجرا و هجرانا
 قطعه و (هجروا) ساروا في الهاجرة و
 (هاجر من بلده) خرج منها (هاجر)
 أم اسماعيل عليه السلام و (الهاجرة)
 نصف النهار في التميظ خاصة و (الهَجْر)
 القبيح من الكلام و (هجر) بلد يقرب
 المدينة و (الهجرة) الخروج من أرض
 إلى أرض وقد هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مكة إلى المدينة في سنة

عباد ويقال له الهدهد قال الراعي
 كهدهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداه
 بالفتح وهو طير منتن الريح طبعاً لا
 يبنى الفوصه في الزبل وهذا عام في جميع
 جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن
 الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج
 وزعموا أنه كان دليل سليمان علي الما
 ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب
 غيبة الهدهد عن سليمان عليه الصلا
 والسلام ان سليمان عليه السلام لما فر
 من بناء يبب المقدس عزم على الخروج
 الي أرض الحرم فتجهز واستصحب مر
 الجن والانس والشياطين والطيور والوحش
 ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح
 فلما وافي الحرم أقام به ماشاء الله أن يقب
 وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمس
 آلاف ثور وعشرين ألف شاة وأنه قال
 لمن حضره من أشرف قومه ان هذ
 مكان يخرج منه نبي عربي من صفت
 كذا وكذا ويعطي النصر علي من ناوا
 وتبلغ هييته مسيرة شهر القريب والبعيد
 عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة
 لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال
 بدين الحنيفية وطرابي لمن أدركه وآمن با

هدج ﴿ الهدج محل له قبة
 تستر بالثياب بركب فيه النساء
 هد ﴿ البيت يهدده هذا نقضه
 و (هددّه وتهدده) خوفه و (انهد الجبل)
 انكسر

الهدهد ﴿ من الطيور المشهورة
 بجبال شكلها . من صفاته وجود تاج من
 الريش علي رأسه ، وجسمه مغطي بريش
 ميقع باللونين السنجابي والاسود وهو
 مشهور بشدة الخوف والسكوت . يأكل
 الحشرات والديدان فيبيد منها مقادير
 عظيمة . وهو يبنى عشه في شقوق الصخور
 والجدران و جذوع الاشجار وهو من
 الطيور الرحالة فيسكن في الشتاء امريكا
 ويمضي الربيع في أوربا . وهو قابل
 للتأديب

ويحسن بنا هنا أن نأتي علي ما قاله
 مؤلفو العرب فيه وكلامهم فيه لا يخلو من
 خطأ وغلو . قال الدميري في حياة
 الحيوان عنه :

الهدهد بضم الهاء ين واسكان الدال
 المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط
 وأوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار وأبو ثمامة
 وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو

قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فانه جيد الانبياء وخاتم الرسل .
وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو
اليمين فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تزهو
خضرتها فأحب النزول فيها ليصلي ويتغدي
فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل
بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول
الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا
لبلقيس فقال الى الخضره فوقه فيه فاذا
هو مهدد من ههنا واليمين فهبط عليه
وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد
اليمين ليعفور من أين أقبلت وأين تريد؟
قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام. فقال ومر سليمان؟
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير
والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك
سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن
أين أنت؟ فقال الهدهد الآخر أنا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل

أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها
فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال صاحبك
يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فضى
معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى
سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل
علي غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين
عن الماء فلم يعلموا له خبراً ففقد الطير
ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو
النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك
وقال لا عذبنه عذابا شديداً الاية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي
بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى
الدنيا كالقصة في يد الرجل ثم التفت
يمينا وشمالا فاذا هو الهدهد مقبلا من نحو
اليمين فانتفض عليه العقاب يريد فناشده
الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
علي الا مارحمتني ولم تتعرض لي بسوء
فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك ان
نبي الله قد حلف ليعذبنك او يذبحنك.
فقال الهدهد أو ما استثنى نبي الله. قال
بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين. قال

قتر كنه وقالت ثكالك أمك ان نبي الله
 حلف ليعذبك قال أو ما استثنى قالت
 بلي أو ليأتيني بسا ان مبین . فلما
 قرب من سايمان أرخي ذنبه وجناحيه
 يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا
 منه أخذ رأسه فدهه اليه فقال يا نبي الله
 اذ كر وقرفك بين يدي الله فارتعد
 سايمان وعفا عنه ثم سأله . وأما قوله
 لا عذبه فتعذبه بما يحتمله حاله لتعتبر
 به أبناء جنسه . وقيل كان عذاب سايمان
 عليه السلام للطير أن ينتف ريشه وذنبه
 ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل
 ولا من هوام الارض وهو أظهر
 الأقاويل وقيل انه يطلى بالقطران
 ويشمس وقيل انه يلقي للنمل تأكله
 وقيل ايداعه انقاص وقيل التفريق بينه
 وبين ألفه وقيل الزامه صحبة الاضداد
 وعن بعضهم انه قال أضيق السجون
 صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه
 وقيل الزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه
 عجوزا

وحكى القزويني أن الهدهد قال
 لسايمان عليه السلام أريد أن تكون في
 ضيقتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل

هدهد قد نجوت إذا ثم طار الهدهد
 لعقاب حتي أتيا سليمان عليه السلام
 ما قرب منه الهدهد أرخي ذنبه
 جناحيه يجرها على الارض تواضعا
 أخذ سايمان رأسه فدهه اليه وقال
 انبي الله اذ كر وقرفك بين يدي
 لله عز وجل فارتعد سايمان وعفا عنه .
 ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر
 بلقيس وقد تقدمت الإشارة الى طرف
 من قصتها في باب الدال والعين المهملتين
 في الكلام على الدود والعفريت . قال
 الزمخشري وكان سبب تخلفه وغيبته عن
 سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان
 حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا
 فرصف له ملك سليمان وما سخر له من
 كل شيء ، وذكر له صاحبه ملك بلقيس
 وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت
 كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما
 رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه
 السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد
 عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب
 عليّ به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل
 فيصدته فباشدها الله تعالى وقال بحق
 الذي قرأك وأقدرك عليّ الا ما رحمتني

وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فقال سليمان عليه السلام ماخوله الله
من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهدم
صغره؟ فقال له ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت
الارض له كالزحاج كما تقدم . فقال ابن
الازرق لابن عباس قف ياوقاف كيف
يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى
النفخ اذا غطي له بقدر أصبع من تراب؟
فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
اذا نزل القضاء عمي البصر . وأنشدوا في
ذلك لابي عمر والزاهد:

اذا أراد الله أمراً بامرئ

وكان ذاعقل ورأى وبصر

وحيلة يفعلها في دفع ما

يأتي به محتوم أسباب القدر

غطي عليه سمعه وعقله

وسله من ذهنه سل الشعر

حتى اذا أنفذ فيه حكمه

رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو رأس فرقة

من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون

علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا
فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار
الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمي بها
في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته
اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل
جاءت سليمان يوم العرض هددهة

أهدت له من جراد كان في فيها

وأنشدت بلسان الحمال قائلة

ان الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى الى الانسان قيمته

لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه

السلام عن ذبح الهدهد لانه كان باراً

بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقها في حال

كبرهما . قال الجاحظ هو وفاء حفوظ

ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم يأكل

ولم يشرب ولم يشتغل بطعم ولا

غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان

حدث حادث أعدمه اياها لم يسفد بعدها

أنتى أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش

لا يشبع بعدها أبدا بطعم بل ينال منها ما

يمسك رمقه الي أن يشرف على الموت

فعند ذلك ينال منه يسيرا ، وفي الكامل

اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرأ و يرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود علي من قذف محصنا و يقيمونها علي من قذف المحصنات وغير ذلك من الأقوال وأنشد أبو الشيمص في صفة الهدهد :

لاتأمنن علي سري وسركم

غيري وغيرك أوطي القراطيس

أو طائر سوف أجليه وأنعته

ما زال صاحب تنقير وتدريس

سود برائنه ميل ذوائبه

صفر حمالقه في الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة وبالطاء المثلثة

وبالنون في آخره اظفاره والذوائب ريشه

والحالمق الاجفان . قال ابو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي الطيب

صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر

قتل سنة سبع وسبعين وأربعائة

لاتنكري يا عز أن ذل الفتي

ذو الأصل واستعلي خسيس المحتد

ان البزاة رؤوسهن عواطل

والتاج معقود برأس الهدهد

قيل ان الامام الحافظ أبا قلابة

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأته

أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم أربعائة ركعة . وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

(الحكم) الأصح تحريم أكله لنهي

النبي صلي الله عليه وسلم عن أكله لأنه

منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحمل

أكله لأنه يحكى عن الشافعي وجوب

الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول

(الامثال) أشهر الامثال التي

يضر بها العرب في الهدهد قولهم أبصر من

هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت

الارض

➤ هدر ➤ الدم يهدر هدرأ بطل

و (هدر الحمام) يهدر ككر صوته و

(هدر دمه) أبطله

➤ الهدف ➤ كل مرتفع و

(استهدف) ارتفع

➤ هدل ➤ الحمام يهدل هديلا

صوت و (هدل المشفر) يهدل هدلا

استرخي و (تهدلت الشفة) استرخت

➤ هدم ➤ البناء يهدمه هدماء .

الجزرجي الاندلسي . والذي نقله عنه
 مأخوذ من مختصر لهذا الكتاب عمله
 العلامة عبد الوهاب الشعراني . فاليك:
 (روى عن حذيفة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة تكون بين
 أهل المشرق والمغرب فبيناهم كذلك
 اذ خرج عليهم السفياي من الوادي
 اليا بس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق
 فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وجيشاً
 الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى
 ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة
 والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد قال
 فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفتضون
 أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر
 من ثلثائة كيس من ولد العباس ثم
 يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية
 المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش
 منها علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم
 مخبر ويستنقذون مافي أيديهم من السبي
 والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة
 فينتهبونها ثلاثة أيام وليالها ثم يخرجون
 متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء
 بعث الله جبريل عليه السلام وقال له
 اذهب فأهلكهم فيضربها برجله ضربة

هده و (تَهْدِمُ البناء) سقط و (أهدم)
 انتقض و (اِهْدَمُ) الثوب البالي
 ﴿ هَدَنَ ﴾ يَهْدِنُ هُدُونًا سَكَنَ
 وجبن و (هَدَنَهُ) سَكَنَهُ و (تَهَادَنَ القوم)
 تصالحو و (أهدنة) المصالحة
 ﴿ هَدَى ﴾ هَدَاهُ يَهْدِيهِ هُدًى
 فهدى هو . أي أوشده فاسترشد و (هاداه)
 أهدى كل منهما الى الآخر و (جاء يَهَادِي
 بين اثنين) يتأيل و (اهتدى) استرشد
 و (استهدى) طلب الهدى و (الهوادي)
 الاعناق جمع هادية و (الهدى) الطريقة
 والسيرة و (الهدى) ما أهدى الى الحرم
 من النعم

﴿ المهدي ﴾ ورد في الكتب القديمة
 انه اذا قربت القيامة وجاءت أشراطها
 وعم الفساد الارض أرسل الله رجلا يقال
 له المهدي من عتره النبي صلى الله عليه وسلم
 فتولى الخلافة وملا الارض عدلا كما
 كانت ملئت جوراً وانه يحكم سبع أو ثمان
 أو تسع سنين وان المسيح يصلى خلفه الخ الخ
 ونحن نرى أن نسررد الأحاديث التي قيل
 انها وردت فيه ونبدي رأينا في هذا الامر
 جاء في التذكرة القرطبية للامام
 عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الانصاري

يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى (ولو
 تري اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من
 مكان قريب) فلا يبقى منهم الا رجلان
 أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة.
 ومن هنا قيل عند جهينة الخبر اليقين
 ولفظ حديث ابن مسعود أطول من هذا
 الحديث وفيه ان محمداً بن عروة السفياي
 يبعث جيشا الي الكوفة فيه خمسة عشر
 ألف فارس ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة
 عشر الف راكب الي مكة والمدينة لمحاربة
 المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فانه
 يصل الي الكوفة فيغلب عليها ويسبي
 من النساء والاطفال ويقتل الرجال
 ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع
 فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من
 أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح
 فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرجع
 الي الكوفة وأما الجيش الثاني فانه يصل
 الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنزة
 ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم
 يسرون الي مكة لمحاربة المهدي ومن
 معه فاذا وصلوا الي البيداء مسخهم الله
 أجمعين. زاد في رواية ابن ماجه فلا يبقى

منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم. وروى
 ابن ماجه اذا طلعت الرايات السود من
 قبل المشرق فانه خليفة الله المهدي فبايعوه
 اذا رأيتموه ولو حبو اعلي الثلج. وروى ابن
 ماجه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطنون
 للمهدي كرسى سلطانه. وفي رواية لأبي
 داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال
 له الحارث بن حراث علي مقدمته رجل
 يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد
 صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت
 قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب
 علي كل مؤمن نصرته أو قال اعانته والله
 تعالى أعلم

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
 في أمتي المهدي ان قصر المهدي فسبع
 والا فتسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده
 يقوم الرجل فيقرل يامهدي أعطني فيقول
 خذ. وفي حديث أبي داود أيضاً المهدي
 منى واسع الجبهة ألقى الأنف يملأ الارض
 قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك
 سبع سنين

(وروى) أن رسول الله صلى الله

أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة
أو قال في يومين
وروي ابن ماجه وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر
الاشدة ولا الدنيا الا اذباراً ولا الناس
علي الدنيا الا شحاً ولا تقوم الساعة الا
علي شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن
مريم

(قال الامام القرطبي) وهذا لا
ينافي الا ما تقدم في أحاديث المهدي لأن
معناه تعظيم شأن عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام علي المهدي أي أنه لا
مهدي الا عيسى لعصمته وكاله فلا ينافي
وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله
أعلم. ويؤيد ذلك حديث المهدي من
أهل بيتي يملأ الارض عدلاً وأنه يخرج
مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده
علي قتل الدجال بباب لد من أرض
فلسطين وانه يؤم هذه الأمة ويصلي
خلفه عيسى ابن مريم والله تعالى أعلم
تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن
المهدي يبائع بين الركن والمقام (وروي)
أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له
المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر

عليه وسلم قال ليصين هذه الأمة بلاء
حتى لا يجد الرجل ملجأً يابجاً اليه من
الظلم فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي
أهل بيتي يملأ به الارض قسطاً وعدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً يرضي عنه ساكن
السماء وساكن الارض لا تدع السماء من
قطرها شيئاً الا صبته مدراراً ولا
تدع الارض من نباتها شيئاً الا أخرجه
حتى يتمنى الاحياء العيش يمكث علي ذلك
سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين
وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يبعث الله تعالى فيه رجلاً من أمتي
أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي
واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي بمعناه
وقال حسن صحيح

وفي رواية له أيضاً لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يليهم رجل من أهل بيتي تكون
الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر
فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي
أعطني فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن
يحمه. وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا

بين يديه أربعين ميلاراياته بيض وصفر فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعائها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وأطال في الحديث الى ان قال فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الي قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه لا يعصون له امرأ فيخرج المهدي ومن معه من المساميين من مكة الى الشام لمحاربة عروة ابن محمد السفيناني ومن معه من كلب لم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيناني علي اعلي شجرة علي بحيرة طبرية والحائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولوبكامة او تكبيرة او صيحة وفي الحديث ان حذيفة رضي الله عنه قال يارسول الله كيف يحل قتالهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلي الله عليه وسلم انما ايمانهم

علي ردة لانهم خوارج ويقولون برأيهم ان الحمر حلال ومع ذلك أنهم يجارون الله قال الله تعالى (انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا) الى آخر الآية وفي الحديث أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى بالاندلس فيتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار وترجع أكثر البلاد فيافي وقفاراً ويتخلى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يسقي الا أقلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولي عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع هذه الأمور وعيناها في بلادنا الا خروج المهدي انتهى وفي حديث شريك ان الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل

فوجد في بيت المقدس هذه الاموال
فأخذها واحتملها على سبعين الف عجلة الى
كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها
ماقص منها شيء ، فيأخذ المهدي تلك
الاموال فيردها الى بيت المقدس زاد في
رواية فقال حذيفة يارسول الله لقد كان
بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر
عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو من أجل البيوت ابنتاه الله على
يد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد
وذلك ان سليمان بن داود عليهما السلام
سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب
والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت
والجواهر والزمرد من البحار يفوضون
كما قال تعالى (كل بناء وغواص) فلما أتوه
بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا
من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من
ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر
والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن
فأتوه حتى بنوه من هذه الاصناف ، قال
حذيفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت
هذه الاشياء من البيت المقدس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني

خروج المهدي والله أعلم
روي ابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطوله الله عز وجل حتى يملك
رجل من أهل بيتي جبل الديلم
والقسطنطينية واسناده صحيح . ثم أن
المهدي ومعه من المسلمين يأتون الى
مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على
البحر فيكبرون عليها ثلاثة تكبيرات فيقع
سورها في البحر بقدره الله عز وجل
فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال
ويأخذون الاموال ثم يملك المهدي
انطاكية ويبنى بها المساجد وتعمر بعمارة
أهل الاسلام ثم يسرون الى رومية
والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون
القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربعمائة
الف مقاتل ويفتضون بها سبعين الف بكر
ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون
الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء
والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون
الاموال التي كان المهدي قد أخذها أول
مرة وهذه الاموال هي التي أودعها فيها
ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس

بنو اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء ساطط
الله تعالى بختصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعمائة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بهنا عليكم عباداً لنا
اولي بأس شديد. الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فاحتملواها علي سبعين الف عجلة حتى
أودعوا أرض بابل فأقاموا يستخدمون
بنو اسرائيل ويتهمونهم بالخزي والعقاب
والنكال مائة عام ثم أن الله عز وجل رحيمهم
فأوحى الله الي ملك من ملوك فارس

هذا ماورد من الاحاديث في
المهدي المنتظر والناظرون فيها من اولي
البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من
تنزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قولها، فإن فيها من الغلو والخبط في التواريخ
والاغراق في المبالغة والجهل بأموال الناس
والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشعر المطالع
لأول وهلة أنها أحاديث موضوعة تعمد
وضعها رجال من أهل الزيع أو المشايخين
لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في
بلاد العرب أو المغرب


بنو اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء ساطط
الله تعالى بختصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعمائة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بهنا عليكم عباداً لنا
اولي بأس شديد. الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فاحتملواها علي سبعين الف عجلة حتى
أودعوا أرض بابل فأقاموا يستخدمون
بنو اسرائيل ويتهمونهم بالخزي والعقاب
والنكال مائة عام ثم أن الله عز وجل رحيمهم
فأوحى الله الي ملك من ملوك فارس
أن يسير الي المجوس في أرض بابل وان
يستنقذ من في أيديهم من بنو اسرائيل
فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل الي
أرض بابل فاستنقذ من بقي من بنو
اسرائيل من أيدي المجوس واستنقذ ذلك
الحي الذي كان في البيت المقدس وورده
اليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بنو اسرائيل
ان عدتم الي المعاصي عدنا اليكم بالسبي
والقتل وهو قوله تعالى: (عسى ربكم أن
يرحمكم وان عدتم عدنا) يعني ان عدتم الي
المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت


المهدية ﴿ قال يا قوت هذدمدينة بأفريقية منسوبة الى المهدي وبينها وبين القيروان مرحلتان القيروان في جنوبها وقد اختطها المهدي بعد أن قدم أفريقية وملكها وأقام بالقيروان مدة وهي علي ساحل بحر الروم داخله فيه كالكلف علي الزند عليها سور عال محكم يمشى عليه فارسان وعليها باب من حديد مصمت تأنق المهدي في عمله وقال في موضع آخر لها بابان وزن كل مصرع من مصرعها مائة قنطار لكل باب منهما دهايز يسع خمسمائة فارس وكان شروعه في إختطاطها في سنة ٣٠٣ وكمل سورها في سنة ٣٠٥ وانتقل اليها سنة ثمان الى أن قال وجعل فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين صهريجاً قال ومرسي المهدية منقورة في حجر صلد يسع ثلاثين مركباً علي طرفي المرسي برجان بينهما سلسلة حديد فاذا أريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت تحببها لها ولما فرغ من أحكام ذلك قال أمنت علي الفاطميات يعني بناته وارتحل اليها وأقام بها ثم عمر الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كل

فان تعجب من ذلك فأعجب منه من يعتقد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو المؤيد بالوحي يقول ان ملك بختنصر سبع مئة سنة وأنت تعلم أن ملك بختنصر البالي لم يزد علي ثمانى وأربعين سنة زد علي ذلك ان بعض تلك الاحاديث تذكر دولة القياصرة بالقسطنطينية عند خروج المهدي علي ما كانت عليه حالتها في عصر الوضاعين للاحاديث مع علمك بأن دولة قياصرة القسطنطينية انقضت من لدن القرن الخامس عشر للميلاد وليس بها كيسة تحتوي علي ما جلبه قيصر فيها من أموال بيت المقدس وان أضفت الي ذلك كله ماورد في تلك الاحاديث من أن سليمان بنى بيت المقدس بالذهب والفضة والياواقيت والاحجار الكريمة تحققت أن واضعي هذا الكلام تعمدوا الخط من شأن الاسلام. وقد ضعف كثير من أمة المسلمين أحاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز النظر فيه. وانما أوردناها بمجموعة لتكون برأي من كل باحث في هذا الأمر حتي لا يجرأ بمض الغلاة علي التضليل بها علي الناس

وذلك أن لها سوراً من حجارة ولها بابان ليس لهما فيما رأيت من الأرض شبه ولا نظير غير البابين علي سور الراققة وعلي مثلها عملاً وعلي شكلهما اتخذنا ، كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والخانات كثيرة الفواكه والغلات طيبة الداخل حسنة الخارج بهية المنظر ادركتها وملوكها كفاة وجيوشها حماة وتجارها طرارة فاختلفت أحوالها والتاقت أعمالها وانتقل عنها رجاؤها بانتقال المنصور عنها وسكنها بالمنصورية من ظهر القيروان

نقول ولا تزال مدينة المهديّة قائمة في بلاد تونس علي مسافة ستين كيلو متراً من نعر سوسة ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة من بينهم القليل من الأوروبين وهي مركز لتجارة الزيت والحبوب

هدب  الشعرزينة وخلصه مما يشينه

المهذب  هو زكي بن كامل ابن علي القطيفي أبو الفضائل الهيتي يلقب بالمهذب ويعرف بأسير الهوي قتيل الريم

طائفة في سوق فنقلوا اليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى الي جانب المهديّة وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البرازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال انما فعلت ذلك لا من غائتهم وذلك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك فان أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وان أرادوني بكيد وهم بالمهديّة خافوا علي حرمهم هناك وبنيت بيدي وبيدهم سوراً وأبواباً فانا آمن منهم ليلاً ونهاراً لاني أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبيدهم وبين حرمهم نهاراً الي أن قال وقد أخذت المهديّة في أسرع وقت ولم تغن حصانها في جنب قضاء الله يشير بذلك الي احدي حروب الصليب في وقعة وقعت في القرن السادس

وقال ابن حوقل وأما المهديّة فمدينة كبيرة أحدثها المهدي بالله وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر وتحول اليه من رقادة القيروان في سنة ٣٠٨ وهي من القيروان علي مرحلتين فرضة لما والاها من البلاد كثيرة التجارة حسنة السور منيعة

كان أديباً فاضلاً وكانت وفاته في
سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله
تعالى (ومن شعره) :

لي مهجة كادت ببحر كلومها

للناس من فرط الجوى تسكلم

لم يبق منها غير أرسم أعظم

متجردات للهوى تنظلم

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

عينك لحظها أمضي من القدر

ومهجتي منها أضحت علي خطر

يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم

ماذا يضرك لو تمتعت بالنظر

جد بالخيال وانضمت يدك به

فقد حذرت فما وقيت من حذر

يامن تمكن في نفسي محبته

لا تبلى مقلتي بالدمع والسهر

زود بتقبيلة أو وقفة فعسي

يجي بها نضو أشواق علي سفر

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

سیدی ماعنک لی عوض

طال بی فی جبک المرض

کم بلا ذنب تهددنی

فجفونی لیس تغتمض

أبغیر الحجر تقتلنی

لا أبالی هجرک الغرض

ورضائی فی رضاك فقل

ما تشاء لست أعترض

أنت لی داء أموت به

کم أداویه وینتقض

➤ هذر ➤ في منطقہ يهذر هذرا

تكله؛ الا يذغبي و (رجل هذرو مهندار)

أي هاذ

➤ هذى ➤ الرجل يهذي هذيا

وهذا يانا تكلم بعير عقل لمرض أو نحوه

➤ هراً ➤ في منطقہ يهراً هراً أكثر

القبیح؛ (هريء اللحم يهراً) نضج حتي

يتفسخ و (هراً اللحم) أنضجه حتي

يتفسخ ومنه تهراً اللحم و (ألهراء)

النطق الفاسد

➤ هرب ➤ يهرب هرباً هرباً هرباً

فر

➤ هرج ➤ الناس تهرج هرجاً

وقعوا في فتنه

➤ هراً ➤ الشيء يهراً هراً كرهه

و (هراً الكلب يهراً هراً) صوت

➤ هراً ➤ قال ياقوت بفتح أوله

مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان

لم أر بخراسان عند كوفي بها سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أنخم ولا أحسن
ولأكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة
ومياه غزيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل
الفضل والثراء قد اصابها عين الزمان
ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار
من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر
كان فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في
سنة ٦١٨

وقال ابن حوقل واما هراة فهو اسم
المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها
وداخلها ماء . مدينة عامرة ولها ربض
وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها
وحدار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف
بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينها
وبين المدينة نحو ثلاث فرسخ على طريق
بوشنج على غربي هراة وبنائها من طين
وهي مقدار نصف فرسخ في نحوها وكان
لمدينتها الداخلة اربعة ابواب من خشب
غير واحد فانه كان حديد أو على كل باب
سوق وفي داخل المدينة والربض مياه
جارية وللحصن اربعة ابواب بمخداة كل
باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن
ويسمى باسم ذلك الباب وخارج الحصن

جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان
بينهما مقدار ثلاثين خطوة فاتفق علي
أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل
صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح
وكان محسناً اليهم فعضوا بعصيانه ومنعوه
من صاحب خراسان باغلاق الأبواب
دونه وتناولت أيام عصيانه الى ان ظفر
بهم اشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا
والحصن الذي داخلها قهراً وأمر صاحب
خراسان أن يلحق سورها بالخضيز وأقام
عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكأنه
لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن
والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق
وايس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان
والجبال مسجد أعمر بالناس علي دوام الايام
من مسجد هراة ومسجد بلخ ويليه مسجد
سجستان فان بهذه المساجد خلقا من
الفقهاء والناس متزاحمون عامة الايام علي
رسم الشام والشغور وهي فرضة لخراسان
وسجستان وفارس . والجبل من هراة
علي فرسخين علي طريق بلخ ومحتطبهم
من مفازة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا
الجبل محتطب ولا مرعي وانما يرتفقون
منه بالحجارة للارحاء والفرش وغير ذلك

هذه الصناعة من دمشق الي تلك البلاد
وهي مقام أمير المملكة من سلالة أحمد
شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن نقول منها الهروي السائح
المشهور الذي جاب البلاد ودون سياحته
في كتيب محفوظ في دار الكتب السلطانية
وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان
في التجارة

➤ الهرة ➤ السنور جمعه هررة
والاثنى هرة جمعا هرر وهي من
الحيوانات المحبوبة في المنازل والمعروفة
لدي جميع الطبقات (انظر قط)
➤ الهريز ➤ صوت الكلب
➤ الهراء ➤ هو أبو مسلم معاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي
محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكى
عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف
في النحو كثيراً ولم يظهر له شيء من
التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثير
النحاة وكان في عصره مشهورا بالعم
الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد فبات
الكل وهو باق وحكى بعض كتابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية
وبساتين وأعرها باب فيروز أباذ ويخرج
ماؤهم من قرب رباط كروان فاذا خرج
عن حد الغور الي هراة تشعب منه أنهار
كثيرة منها نهر انجير يسقي مدينة هراة
والبساتين متصلة علي طريق سجستان
مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المرآة وأمامدينة هراة
فهي في بقعة حسنة تحتف بها الجبال من
كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها
نحو خمسة عشر تشعب فيها المياه في دورها
وطرقها تجارتها واسعة من كابل وبخاري
وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية
ويجلب اليها من نواحي الشرق النيلة
والسكر وشال كشمير وأقمشة القطن
والادم والجلود فبرسلونها الي يزد ومشهد
واصفهان وطهران ويستعمضون عنها
بالنقود والشاي والخزف الصيني وأقمشة
الصوف والنحاس ومن حواصلها الحرير
والزعفران والحلثيت والفتق واللوزوماء
الورد ويصنع بها أقمشة الحرير والبسط
الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات
القطع وقيل أن نصالها ونصال مشهد اجود
النصال لأن تيمور التتري نقل أصحاب

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم
سنك فقال ثلاث وستون فقلت أنا معك
منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك
أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال
لو كنت معي احدى وعشرين سنة أخري
ما قلت الا هذا . وقال عثمان بن أبي شيبة
رأيت معاذ بن مسلم الهراء وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري
سهل بن أبي غالب الخزر جي الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل

ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتمل ال
دهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به

قد ضج من طول عمرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة بالبد
قد أصبحت دار آدم خربا
وأنت فيها كأنك الودت
تسأل غربانها اذا نعبت

كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظلم ترفل في
برديك مثل السهبر تتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي ال
قرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لأن غايتك ال

حوت وان شد ركنك الجلد
قال ابن خلكان قوله تسحب ذيل
الحياة بالبد فهذا البد آخر نسور لقمان بن عاد
وكان لقمان قد سيره قومه هم عاد الذين ذكروهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي
لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين أن يعيش
عمر سبع بقرات سمر أو عمر سبعة انسر كلما
هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر
فكان يأخذ الفرخ عند خروجه من
البيضة في ربيه فيعيش ثمانين سنة وهكذا
حتى هلك منها ستة وبقي السابع فسمي
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول
له لقمان انمض لبد فلما هلك لبد مات
لقمان وقد ذكرت العرب لبدآ في أشعارها
كثيراً فمن ذلك قول النابغة الذبياني :

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى علي لبد
رجعنا الى حديث معاذ لما مات بنوه
وحفدته قال :

ما برتجي في العيش من قد طوى
من عمره الذاهب تسعيناً

أفنى بنيه وبنبيهم فقد

جرعه الدهر الامرينا

لا بد ان يشرب من حرصهم

وان تراخي عمره حيننا

وكان معاذ المذكور صديقا للكفيت

ابن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل

راوية الكفيت سار الطرماح الشاعر الي

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين

وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلاثين الف

درهم وخلع عليه حلتي وشيء لاقيمة لهما

فبلغ ذلك الكفيت فعزم على قصده فقال

له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح

فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري

وخالد يعني متعصب علي مضر وانت

شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي

فلم يقبل اشارته وابي الا قصد خالد

فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكفيت

وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرف فيها

علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح

لأنه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك

معاذ فغمه فقال :

نصحتك والنصيحة ان تعرت

هوى المنصوح عزلها القبول

فخالفت الذي لك فيته رشد

فغالت دون ما أمّلت غول

فعاد خلاف ما تهوي خلافا

له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكفيت قوله فكاتب له :

اراك كمهدى الماء للبحر حاملا

الى الرمل من يبرين متجرار مالا

ثم كتب تحتته قد جرى علي القضاء

فما الحيلة الآن؟ فأشار عليه ان يمتثل في

الهرب وقال له ان خالداً قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تأتيه بالطعام

فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسامة

ابن عبد الملك فاستجار به وقال :

خرجت خروج الروح قدح ابن مقبل

اليك علي تلك الهزاهز والازل

علي ثياب الغنايات وتحتها

عزيمة رأي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد

وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال

ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في

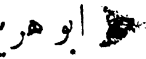
ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة

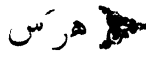
وقيل في السنة اثني نكب فيها البرامكة

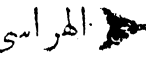
وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح

وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد

موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة في هذه المدة هي أيامه وأما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين في هذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به. والهرا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها. واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعي رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالعهد فقر به الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسنة وضعها علي الجن والشياطين والشعالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت مارأيت فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة والله تعالى اعلم

ابو هريرة  صحابي جليل وحافظ مشهور اشتهر بكنيته حتى اختلف في اسمه فقيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله بن عائذ وقيل غير ذلك توفي سنة (٥٩).

هرس  الشيء يهرسه هرسا دقه. و (المهراس) الهاون

الهراسي  هو أبو الحسن علي ابن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكنيا الهراسي الفقيه الشافعي

كان من أهل طبرستان وخرج الي نيسابور وتفقّه علي امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الي أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الي بهق ودرس بها مدة ثم خرج الي العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الي أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر ابن اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا

تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو الملاعب بالتردد والمتصيد بالفهود ومنه قوله الخمر وشعره في الخمر . معلوم ومنه قوله أقول اصحب ضمت الكأس شاملهم وداعي صبايات الهوى يترنم خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم ولا تتركوا يوم السرور الي غد فرب غد يأتي بما ليس يعلم وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مدت ببياض لمدت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان . وقد أفتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد هل يحكم بنفسه أم هل يكون ذلك مرخصاً له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم بازاله الاشتباه مثابا ؟ فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن فهو الملعون وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس المسلم بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا

روق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح . وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكياء الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جري بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصوره الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصي بثالث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا ؟ فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما . وسئل الكيا أبيض عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه ففيه لاحد قولان تلويح وتصريح ولما لك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان

يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك
 وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
 صح إسلامه وما صح قتله الحسين رضي
 الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا
 يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
 فان أساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام وقد
 قال تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن ان
 بهض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
 وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم
 أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه
 أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحماقة
 فان من قتل من الأكابر والوزراء
 والسلاطين في عصره أو اراد أن يعلم
 حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي
 به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان
 كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو
 يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد ومن
 قديم قد انتضى فكيف يعلم ذلك فيما
 انتضى عليه قريب من أربع مائة سنة في
 مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة
 فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
 فهذا الامر لا يعلم حقيقته أصلاً واذا لم

يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
 يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت
 على مسلم انه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق
 أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل
 هو معصية واذا مات القاتل فربما مات
 بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم
 تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم
 يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه
 مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد ممن
 مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً
 عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
 طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم تلعن
 ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين
 عرفت انه مطرود ملعون والمنلعون هو
 البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا
 يعرف الا فيمن مات كافراً فان ذلك
 علم بالشرع. وأما الترحم عليه فحائز بل
 هو مستحب بل هو داخل في قولنا في
 كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 فانه كان مؤمناً والله أعلم. كتبه الغزالي
 وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة
 خمسين وأربع مائة. وتوفي يوم الخميس وقت

العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسة
 ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق
 الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة
 ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدي
 الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال
 الحياة منافسة وتنافر فوقف احدهما عند
 رأسه والآخر عند رجله فقال ابن
 الدامغاني متمثلا :
 وما تغني النوادب والبواكي
 وقد اصبحت مثل حديث امس
 وانشد متمثلا ايضا :
 عقم النساء فلا تلدن شبيهه
 ان النساء بمثله عقم
 ولا نعلم لاي معنى قيل له الكيا
 وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من
 تحتها وبعدها الف والكيافي اللغة العجمية
 هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان
 في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق
 ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور
 المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا
 بهذه الابيات علي ما حكاه الحافظ
 ابن عساكر في تاريخه الكبير
 وهي :

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر
 مالم يبرية من محتومها وزر
 لو كان ينجي علو من بوائقها
 لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
 قل للجبان الذي امسى علي حذر
 من الحمام متى رد الردي الحذر
 بكى علي شمسه الاسلام اذا قلت
 بأدمع قل في تشبيهها المطر
 حبر عهدنا طلق الوجه مبتسما
 والبشر احسن ما يلقي به البشر
 لئن طوته المنايا تحت انحصها
 فعلمه الجم في الآفاق منتشر
 سقي ثراك عماد الدين كل ضحى
 صوب الغمام ماث الودق منهمر
 عند الوري من اسي ابقيته خبر
 فهل اتاك من استيحاشهم خبر
 احيا ابن ادريس درس كنت تورده
 تحار في نظمه الاذهان والفكر
 من فاز منه بتعليق فقد علق
 يمينه بشهاب ليس ينكدر
 كأنما مشكلات الفقه يوضحها
 جيا دهم لها من لفظه عر
 ولو عرفت له مثلا دعوت له
 وقلت دهرى الي ثراه مفتقر

وهي :

هرما و (الهرم) بلوغ أقصى الكبر
 الهرم أي الشيخوخة كثر
 بحث العلماء الغربيين في الهرم وأسبابه
 وكيفية تأخيرها وفي مدى عمر الانسان
 فنقتطف من كلامهم فصلاً موجزاً قال
 العلامة الدكتور جاستون دورفيل في
 كتابه صناعة اطالة الحياة :

الغرض من الحياة

قال العلامة متشنيكوف في كتابه
 الطبيعة الانسانية : « ماهي حياتنا والي
 أي غرض هي متجهة؟ لماذا تنتهي الحياة
 بالموت فينزعج الانسان من اقتراب يومه ؟
 أن استحالة حل هذه المسائل يملأ المفكر
 فيها أسى وكدأً »

ثم قال العلامة دورفيل بعد ان اورد
 هذه الكأمة عن الاستاذ متشنيكوف :
 « نعم ان غرض الحياة وحكمة
 الموت هنا من المسائل المقلقة التي صارت
 الشغل الشاغل للفلاسفة والمذاهب العلمية
 فكل مذهب فلسفي قاعدته حل مسألة
 الموت سواء في ذلك الروحانيون واضدادهم
 الماديون وكل فيلسوف يحل المسألة علي
 وجه يتفق مع اخلاقه وميوله ويني بحاجته
 الغريزية من حب الحياة

هرش ← يهرش هرشا اشتدو
 (هرش بين الكلاب) حرش و (هارش
 بعض الكلاب علي بعض) حرشها و
 (الهراش) الخصاص

هرع ← اليه يهرع هرعا مشي
 اليه بسرعة و (أهرع الرجل اليه)
 أسرع اليه

هرف ← بفلان يهرف هرفا
 اطراً في المدح اعجابا وقيل مدحه بلا
 خبرة

هرق ← الماء يهرقه هرقا صبه
 و (هراق الماء) يهريقه و اراقه يريقه
 صبه

هرقل ← هو امبراطور الدولة
 الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من
 سنة (٦١٠ الي ٦٤١) هـ. في مدته افتتح
 ابو عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد
 القائدان الاسلاميان كثير أمن بلاد سورية
 وهزموا جيوشاً رومانية عديدة وفتحوا
 دمشق وبيت المقدس و استولوا علي بلاد
 ميزوبوتاميا و فلسطين و مصر و كانت كلها
 تابعة للدولة الرومانية

هرم ← الرجل يهرم هرما ضعف
 وبلغ أقصى الكبر . و (أهرمه) جعله

(سر الحياة السعيدة)

« سر الحياة السعيدة موجود في الحياة الصحيحة الطبيعية . فلنقترب من الطبيعة عود التوازن العقلي الجميل اليها مصحوبا بالسكينة التي يمتاز بها الرجل القوي . فالحياة الطويلة التي يتطلبها كل كائن سليم الفطرة بالغريزة ستكون جزاء كل من يوفق ميوله علي مقتضى الطبيعة

« أليس مما يلفت النظر أن الأمم التي عرفت تفتح الارض كانت عائشة معيشة ساذجة طبيعية ؟

« فاذا اردنا أن نعيش أقوياء سعداء عمراً مديداً فلنتبع الطبيعة حتى اذا طعنا في السن بعد أن نكون قد أمنا دورة الحياة التي خلقت لها جميع خلايا جسمنا وحصلنا كما يقول الدكتور متشنيكوف علي الميل للموت الطبيعي ، واني لمعتقد بأننا نموت اذ ذاك ناعمي البال راضين عن الحياة كما ننعيم الآن من الأكل والشرب عند ما نكون جياعا أو عطاشا (الجسم والميكروبات)

« الحياة حرب دأمة بين خسلابا أجسامنا والميكروبات من جهة وبين تلك

الخلايا والسموم من جهة أخرى فصناعة اطالة الحياة يمكن اختصارها في هذه الجملة : « لأجل أن يعيش الانسان عمرأ مديداً يجب عليه أن لا يسلم نفسه للقتل »

« يقول الاطباء المعاصرون من عهد العلامة باستور : الجسد المنهوك يموت بتأثير الميكروبات عليه فلنعرف كيف نبيد تلك الميكروبات تطل حياتنا بلا شك . ولكن كيف نقتل تلك الميكروبات ؟ يقول بتناول المطهرات . ولكن هذه المطهرات كما تبيد الميكروبات تبيد الخلايا الجسمية أيضاً

« فلا سبيل لاتقاء الهرم الباكر الا الاعتناء بالجسم والحصول علي هذه النتيجة لا يستدعي تناول العلاجات بل يكفي فيه ما يأتي :

(أولا) التغذي بحيث تكون الأغذية المعروضة علي قدر الاجزاء المتحللة (ثانيا) تصريف المتحصلات الهالكة تصريفاً موافقا

« فمسألة اطالة الحياة ترتكز علي هذه القاعدة وهي : معرفة سر التغذية وسر التصريف

« فاذا عرف الانسان كيف يأكل

مائة سنة

« قال الدكتور جاستون دورفيل الذي نقل عنه هذه المباحث : وعندي ان هذه الارقام قليلة فان الانسان يبلغ غاية نموه في الخامسة والعشرين فهو مستأهل لأن يعيش مائة وعشرين سنة ولكن نظراً لانواع الضعف التي جلبها علينا آباؤنا بسوء معيشتهم يمكننا أن نحدد الحياة الانسانية الي مائة عام فما أبعدنا عن لحاق هذا الشأو . ولماذا نحن بعداء عنه ؟ لاننا نقتل أنفسنا قتلا

(علامات الهرم)

« علامات الهرم حدوث تصلب في أنسجة أعضاء الجسم فتختل وظائف تلك الاعضاء وتبطيء وتفسد النسبة بين التعويض والافراز

« والمهم معرفته انه لا يوجد سن محدد لحدوث هذا التصلب في الاعضاء فلقد رأيت شيوخا في سن الثلاثين لديهم كل علامات الشيخوخة وقد شاهدت شيخا في سن الاربعين لديه تصلب في الكليتين والكبد لم أجده في حثة رجل في سن الخامسة والستين مات بمحادث خارجي ، وعليه فقد كان الذي سنه أربعون

وكيف يشرب من جهة ، وكيف يتنفس من جهة أخرى ، ثم كيف لا يتسمم ببقايا الاحتراقات الخلوية عرف كيف يعيش أمداً طويلا

(العمر الطبيعي للانسان)

« قال الدكتور نواريه في كتابه صناعة اطالة الحياة : أن عالما واسع الاطلاع وهو روجير باكون زعم أن الانسان الخالد بطبيعته يستطيع رغمًا عن خطئه أن يعيش ألف سنة اذا علم كيف يقتصد ذخيره من القوى الحيوية ونحن مع عدم موافقته علي هذا الزعم نعرف بأن حياتنا لا تبلغ المدي الطبيعي المقدر لحياة الانسان فنحن نموت في منتصف مدتها المقررة

« وزعم ابستين وسولون ان الحياة البشرية مدتها سبعون سنة

« ويقول الاتروسكويون ان مدة الحياة ثمانون سنة ولكن كورنارو قرر انها مائة

« وقال العلامة الطبيعي فلورنس ان الانسان يعيش قدر خمسة أضعاف المدة التي بلغ فيها نموه وبما انه يبلغ غاية نموه في العشرين فهو مستعد أن يعيش

أعرق في الشيخوخة من الذي كان سنه
خمساً وستين. فالشاب المتصلب الاعضاء
هو هرم في الحقيقة والرجل الطاعن في
السن المالك لاعضاء لينة ليس بهرم
(نظرية متشنيكوف)

(علي الهرم)

« قال الاستاذ متشنيكوف ان
حدوث الضعف الهرمي ناتج من عمل
الميكروبات فهي التي تسبب ضمور الكليتين
عند الشيخ فانهما تتسرب الي ذينك
العضوين بكثرة وتجتمع حول الانابيب
الكلوية فتمحوها ثم تنشيء نسجاً فاصلا
بدل النسيج الطبيعي الكلوي . ويطرأ
علي كل عضو من هذه الميكروبات ما
يحولها الي الضعف الشيخوخي أيضاً. وقد
شوهده في مخاخ الشيخوخ من الناس
والحيوانات أن عددا عظيماً من الخلايا
العصبية قد أحيطت واستهلكت بهذه
الميكروبات »

« فالهرم عند الاستاذ المذكور هو
عبارة عن زوال الانسجة العضوية الاصلية
وحدوث انسجة رديئة بدلها من عمل
الميكروبات والملاج الوحيد عنده لمقاومة
الضعف الشيخوخي هو تقوية العناصر

الثمينة للاعضاء وازعاف عمل الميكروبات
فيها

« ثم قال العلامة الدكتور جاستون
دورفيل : والذي اراه أنا ان الهرم هو
نتيجة الاعتراك بين الانسجة العضوية
وبين التسمم ، وعليه فاذا أردنا أن نبقى
أعضاؤنا غضة يجب علينا أن نمنع أفاعيل
هذا التسمم عن أعضائنا بكل وسيلة
» وقد جربت ذلك علي نفسي فان

بيدي اليمنى كتلة متصلبة اصابتني من
جرح ألم بي وأنا اشرح جثة فأرى اني
كلما أحدثت بجسمي تسهما سواء يأكل
اللحم والنباتات الجافة أو بالافراط في
العمل ازداد ذلك التصلب ومنعني من
تحريك يدي فاذا أخذت الراحة الضرورية
أو اكتفيت بأكل الفواكه والنباتات
الغضة واللبن الحامض فلا يمضي أكثر
من أربع وعشرين ساعة حتى يرتخي ذلك
التصلب وأتمكن من تحريك يدي

« وقد جربت ذلك علي جمهور من
الشباب المصابين بضيق الحالب فتمكنت
من تحسين حالتهم تحسينا عظيماً بتقليل
غذائهم

« ومن هنا علمت أن تصلب الجسم

الاطباء»

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم ذكره يقول :

« انكم تشتكون من كثرة الامراض فاطردوا طهاتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميته) المصارعين الذين تراهم ممثلين عضلا ودما من كثرة ما يعنون بالاكل ثم قال

« ان دولة قوية هؤلاء الاقوياء قصيرة الامد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا كثمار القش لانهم كالفلتات الطبيعية او النباتات المدفوعة للافراط في النمو الممرضة لان تحترق في يوم من الايام بالحرارة الشديدة للسماد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي »

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد ايراد هذه الآراء :

« جميع المفرطين في الأكل ليسوا ممثلين شحما فمنهم من يكونون على العكس نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه اليه سم الأغذية من سوء المصير » قرى الناس يحسدون الاولين

هو نتيجة التسمم . والهرم ليس غير هذا التصلب الجسدي . فمن علم كيف يحتمي ضد التسمم تجنب ضعف الهرم لامحالة « فهل من الصعب اجتناب هذا التسمم أو التخلص من أفاعيله ان حدث؟ أن ما سيرد من الفصول يعلمك الاسباب الاصلية للتسمم ويريك أى علاج اخترته له (ضرر الافراط فى الأكل)

قال الدكتور دورفيل : الافراط في الأكل جرح دام في جسم الانسانى وانى لا أستطيع أن أوكد بأنه يقتل يوميا أكثر مما يقتله السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائين

وقد قال المفكر الكبير تولوستوى وأصاب : « اننا لناكل ثلاثة أضعاف ما تتطلبه أجسامنا فنصاب بأمراض لا عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة ليست بقصيرة ولكننا تنصرها بأيدينا » « وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه) يمزح قائلا اظهار مرضاه الاغنياء :

« أنامدين لكم بالشكر أيها الاحباب على ماتؤدون من الخدم الينا معاشر

من لا تزال لهم الاعراض المرضية فمن زكام الى دمل الى نزيف الى مرض جلدي وما هذا كله الا دلة على ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندي افضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة « وترى الأطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار اكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك بين ايديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل: اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوي او تحسين التغذية اشد خطراً على الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنجس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي يخيل للناس

(السيان) ويرحمون الآخرين (النحاف) فيظنون ان بهم ضعفاً وفقراً دمويًا ويزيد الاطباء حالتهم سواء باعطائهم المنبهات والمقويات فياحسرة على هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا تستطيع ان تهضمه أشد الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا أن نقضيه في الصياح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لأن سم الأغذية يبيدها ويبددها . فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فتري وجهه مورداً ومحياه متلاً لثا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفريط فتادي في شأنه قراكت عليه السموم فقتلته ولا كرامة « ولكن من المفرطين في الأكل

انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجري قايلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والانبذة والفوسفاتات والدقيق المشحون بازوتات والبراشيم الملامى بالمهيجات والسكريات والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفيزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا احسامنا ذلك أن الاغذية التي نتعاطاها قسماً قسم يعوض أنسجة أجسادنا وهي المواد الزلائية ، وقسم أعد للاحتراق فباحتراقها بفعل الاوكسيجين الذي في الدم تعطينا قوة تسري في عضلاتنا وأعصابنا وتحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية . من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذاتياً كان تهبيجه لطيفاً بطيئاً مترقياً ولكنه اذا كان الغذاء مركزاً كان تهبيجه قوياً فجائياً

« فلنفرض أن غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهضام هذه الأغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض عاداتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذاتبة من البطاطس والخبز والفواكه . فتتأثر خلايانا بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفاً كما هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقداره صغير التجهت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فحدثت فيها اضطراباً غير فيزيولوجي تنوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية) « التهبيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الاصول المغذية . والتهبيج القوي يختصر الحياة بحملها على الاسراع في عملها بحيث يعثرها التعب والانحلال قبل مواعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارنون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته):

« لما تصل الى خلايا الجسم أغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوما
عنيفاً مميته مضافاً لحياتها الطبيعية وهذا
التهيج المضاد للفيولوجيا يقتضى رد فعل
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح
به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان
ينقلب مضعفاً ما مولداً للمرض. هذه
المجهودات المفرطة التي يجب أن تعملها
خلايانا لتساوي مع شدة التهيج الغذائي
تتخيلها دائماً مظهراً كاملاً من مظاهر
الحياة والصحة . فكلمها لغطت الآلة
وارتعدت تحت تأثير الحرارة المفرطة
افتخر صاحبها وارتاح. وكما صار الاولاد
أكثر تورداً وسمناً تحت تأثير اللحم والسكر
ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء
أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة
ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج
الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس
لأن عقباها التي لا مناص منها
الانحطاط والفساد والمرض والموت
لبارك لجسم استنفدت جميع ذخائره
الجوية »

﴿ ضرر السكر الصناعي ﴾

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل:
« السكر أحد الأغذية المهلكة
لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا
من أربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط
يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة
الحركة زيادة مرضية مميته . لقد كان
آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر
الصناعي وكانوا أبطامنا انحطاطاً في قواهم .
تقدم اليها الآن الأغذية السكرية فنتناول
منها بافراط ونعطي منها لأولادنا. وقد
شاهدنا ان كثيراً من أحوال الأرق لا
سبب لها غير الافراط في تعاطي السكر.
وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى
الاغذية الاحترافية يعطينا ميلاً شديداً
للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل ؟
ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع
المصابين من تناول السكر مساء

« هل معنى هذا الامتناع عدم
تعاطي السكر بتاتا ؟ لا ولكن الواجب
معرفة ان السكر الصناعي علاج
كالعلاجات فيضر وينفع، فهو نافع لأهل
الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار

للدوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والساسة
فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من
قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع
عنه وعن كل الاغذية الاحترافية مساء
كالنشا والعجينيات أيضاً

«ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاءهم
السكريات ، فان السكر الطبيعي يكفي
لجميع حاجاتهم وهو موجود في الفواكه حيا
وعلى حالة ذوبان. ولكن السكر الصناعي
محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية
فهو غذاء ميت

«اننا نعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا
من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها
الحيوية وقد كان الناس يضحكون من
أهل القرون الوسطي الذين كانوا يعتقدون
في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم
لأن يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا
الفيزيولوجيا التجريبية على انه من العبث
اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن
الحديد اذا لم يعط حياة لا يتمثله الجسم
بخلاف الحديد الحي المشمول في النباتات
فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم
« وما قلته عن السكر أقوله عن
الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

جدا

« يقول لنا الدكتور كارتون في
كتابه الثلاثة الاغذية المميته ان المقادير
التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة
أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة
فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة
الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد
ان السل الرئوي يجتاح سنويا أكثر من
١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠٠
نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد
المادى بل تناول العقول أيضاً وحسي أن
أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥
نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠
وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا
أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه
منذ بضع سنين
(مضار اللحم)

قال الدكتور دورفيل: «أن جسمنا
لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية
المركزة . هذا أمر قد تقرر . وأريد أن
أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم
اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء
« اعتاد الناس أن يصفوا اللحم

لى أن الانسان طبع علي أن يقتدي بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الأخرى من النباتات: فان فكيه القصيرين ذوا القوة المتوسطة من جهة ، ومن ناييه المساويين لاسنانه وارجائه المنتفخة من جهة اخري لاتسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش اللحم. وان أعضاء الهضمية موافقة لاعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وامعائه متميزة »

قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف الكتاب : ان البرهان الذي يستند عليه أنصار أكل اللحم من ان للانسان ناين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لاقيمة له فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعا) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن نابي الانسان قصيرة فهما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل مافي هذا الباب فان للكوا امر خاصة ليست لنا وهي امكان احالها المواد الحيه انية لازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الي أمونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان

للضعفاء وأن يوجبه علي المساويين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل أكلة قطعة منه أصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخيفة وكثيرا ما يحرمونه لدواع انسانية ولكني أعتبر هذه الاسباب الاخيرة لاقيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لاغير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا أن نأكل اللحم علي عادة معاصرنا هو ما يأتي :

« هل أعضاء الانسان خلقت لأن تتمثل اللحم »
« لأجل البت في هذه المسألة يكفيك أن تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة

« الرجل أقرب الاقربين للقردة الكبيرة فيجب أن يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها ، وهي لا تتغذي الا بالفواكه » قال فلورنس ان الانسان بشكل معدته واسنانه وامعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة »
« قال العلامة الاشهر كوفيه (يظهر

مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لان يحترق ليخرج ولا يخفى ان المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد الايدركربونية فانها تحترق كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض الكربون ولكن المواد الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر على الجسم

« أنا لأعتبر اللحم (ويجب أن أقول أنواعا من اللحم) خطراً الا لانه يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن يخرجها على هيئة أمونياك . هذه المواد الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد اكل اللحم وهذا نشاط ليس في حقيقته الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمن قصير . وتهيج اللحم اشد خطراً من تهيج السكر فان السكر يحترق في الجسم ولا يترك متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا احتراقاً ناقصاً فنتج من ذلك مركبات سمية مثل حمض البوليك لا يفرز كـهـ

فيكسو المفاصل والعضلات بأدران قتالة تسم الاعضاء

« اذا ظن الانسان بنفسه ضعفا

أخذ في تعاطي اللحم ليقوي . ولكن

هنالك نقطارئيسية قد اثبتتها الفزيولوجيا

التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان

كان نشيطا يستهلك مواد زلالية قليلة

جدا لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا

يتجاوز ما يحتاجه . منها في الاربعة وعشرين

ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات

« وبناء على هذا فأقل الآكلين

للحم يمتص على الاقل نحو مائتي غرام

من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض

المادة الحيوية المتحللة لحمسين شخصا .

فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الاسراف

في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد لا

تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في ابداننا

الي سم زعاف . وهذا مادعا الدكتور

(باسكولت) لأن يشور ضد تغالينا في

تناول المواد الزلالية

(ولننبه هنا على أمر يجهله الطبيعيون

أنفسهم) يريد بالطبعيين هنا الذين

يريدون السير علي مقتضى الطبيعة)

فانه لاجل أن يحمي الانسان نفسه من

جرت كثير أو تعبت قبل موتها واللحوم الجيلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الخاوية في مادتها الحيوية سموها يجب تجنبها بعناية تامة»

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل مقاله بهذه العبارة:

«لتهجر هذه العقيدة القديمة التي انقضى وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري للصحة»

هرمس هو هرمس الأول ولفظه أرمس وهو اسم عطار يد ويسج عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليها السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها. قال وكانت مدته على الأرض اثنين وثمانين سنة وقال غيره ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المبشر بن فاتك وكان عليه السلام رجلاً آدم اللون تام القامة أجلح حسن الوجه كت اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخمة العظام قليل اللحم براق العينين أكحل متأنياً في كلامه كثير الصمت

التسمم بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن لا يمتنع عن أكل اللحم فان بعض النباتات تحتوي منه على مقدار يعادل ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات خطيرة على الصحة مثله. أريد بالنباتات البقول الجافة

«وقدر أيت مرضي أتوا لاستشارتي لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون بما كانوا يشعرون به من الاعراض فلما سألتهم علمت انهم لا جل ان يعوضوا علي أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن أكل اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة والبقول الخ فكانوا بذلك يحملون إلى اعضائهم من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما يحملونها منها بأكل اللحم. فلما امرتهم بحذف تلك البقول شفوا مما كان بهم تماماً

«فليس المدار على ان يكون الانسان نباتياً بل المدار على أن يعرف كيف يكون نباتياً

«لحوم مضار أخرى غير ما ذكر فان منها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل فاللحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي

ساكن الاعضاء اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير المكرة به حدة وعسة يحرك اذا تكلم سبابة . وقال غيره ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمون . المصري كان هذا أحد أنبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمون السعيد الجد وكان اسقليبيوس هذا هو البادي بصناعة الطب في اليونانيين علمها بابه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء وأما أبو معشر البلخي المنجم فانه ذكر في كتاب الأثوف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمثاله الأول في صناعة الطب ولا بالمبتديء بها بل انه عن غيره اخذ المنهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة

اما (هرمس الأول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسري وتسميه الفرس في سيرها للهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الخرافية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس . قال ابو معشر هو اول من تكلم

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث هو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول منى بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لأهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار موزونة وقواف معلومة بلغة أهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آية سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هناك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بالبربلربا الخميم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها نقشا وصور جميع آلات الصناعات أشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصاً منه علي تخليد العلوم لمن بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الأثر المروى عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفع الله مكانا عليا

وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل

بنيت بقرب الجزيرة وهناك منها ثلاثة أكبرها بناه الملك (خوفو) يبلغ ارتفاعه (١٥٠) متراً وكل ضلع من قاعدته يساوي (٢٣٥) متراً وقد قدرت أحجاره ب (٢٥) مليون متر مكعب (انظر مصر)

➤ هرون ➤ هرون هو أخو موسى عليهما الصلاة والسلام أرسلهما الله الي فرعون لتخليص بنى اسرائيل من أسر المصريين

➤ هرون الرشيد ➤ بن المهدي هو الخليفة العباسي أشهر خلفاء هذه الدولة ببيع له سنة (١٧٠) كان عاقلاً حكيماً مدبراً مولعاً بمطالعة التاريخ والأدبيات اتسعت في عصره دائرة العلم والصناعة وصارت عاصمة بغداد مركز المعارف الانسانية لجميع أقطار الارض . توفي سنة (١٩٣) هـ (انظر العباسيين)

➤ ابن هرون ➤ هو سهل بن هرون ابن راهبون الدسيتمساني أبو عمر

انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيماً فصيحاً شاعراً فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب علي العرب وله مصنفات كثيرة تدل علي بلاغته وحكمته

وكان بعد الطوفان في زمن نذير بالي الذي هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كرش وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة وعارفاً بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارتماطيقي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين

وأما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيبياً فيلسوفاً عالماً بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان جواً في البلاد طواقفها عالماً بنسبة المدائن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الي صناعات كثيرة كالزجاج والخرز والفخار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف بإسقليبيوس وكان مسكنه بأرض الشام

➤ الهرم ➤ بناء علي شكل هرمي هندسي كان قدماء المصريين يقيمونه كمدافن لموتى ملوكهم أشهر الالهram ما

وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فمانعطيك
 شيئا (ومن شعره رحمه الله تعالى) :
 تقاسمني همان قد كسفا بالي
 وقد تركا قلبي محلة بلبالي
 هما أذريا دمعي ولم تذر عبرتي
 ربيبة خدر ذات قرط وخالخال
 ولا قهوة لم يبق منها علي المدى
 سوي أن تحاكي النور في رأس ذبال
 ولكنني أبكي بعين سخينة
 علي حدث تبكي له عين أمثالي
 فراق خليل مثله يبعث الأسي
 وخلة خل لا يقوم بها مالي
 فوا أسفاحتى متى القلب مومج
 بفقد خليل أو تعذر افضال
 فما العمر الا أن تجود بنائل
 والا لقاء الاخذي الخلق العالی
 ❦ هرة ❦ بلد بخراسان والنسبة
 مياها هروى وقد تقدم الكلام عليها
 ❦ هرول ❦ الرجل أسرع في مشيته
 ❦ الهزبر ❦ الاسد
 ❦ هزج ❦ المعنى يهزج هزجا
 ترم
 ❦ الهزار ❦ العندليب جمعه
 هزارات

وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات
 قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود
 حتى كد يموت جوعا ثم قال ويحك يا
 غلام غدنا فأني بقصعة فيهاديك مطبوخ
 فتأمله ثم قال أين الرأس قال رميت به
 فقال والله اني لا أمقت من يرمى برجائه
 فكيف برأسه ولو لم أكره ما صنعت الا
 للطيرة والقال لكرهته، أما علمت أن الرأس
 رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا
 صوته ما أريد، وفيه عرفه الذي يتبرك به
 وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء
 فيقال شراب كمين الديك ودماغه عجيب
 لوجع الكاية ولم تر عظما أهش تحت
 الأسنان منه وهل ظننت اني لا آكاه ان
 العيال يأكلونه وان كان قد باغ من نبلك
 انك لا تأكاه فعندنا من يأكاه أو ما علمت
 انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق
 انظر لى أين هو فقال والله ما أدري أين هو
 ولا أين رميت به . فقال أنا أدري أين
 رميت به رميت به في بطنك قاتلك الله .
 وعمل كتابا في البخل ومدحه وبعثه الي
 الحسن بن سهل يستمنحه فوقع اليه الحسن
 ابن سهل لقد مدحت ما ذم الله وحسنت
 ما قبح وما يقوم لفساد معنك صلاح لفظك

التعريف - هي اضطراب وظيفي
دماغي نخاعي

الأسباب - السبب المهيمن هو
استعداد خاص يكثر عند النساء يرثه
الأبناء ويظهر من سن البلوغ الى سن
الخامسة والأربعين ومن الأسباب
المتعمة - أو لا تهيج أعضاء التناسل وقراءة
الكتب المهيجة للتصور والحواس (كتب
العشق). ثانياً اليأس الذي يحصل
للفتيات العزّاب أو للبنات البكر المتقدمات
في السن من عدم زواجهن أو للشابات
المتزوجات من رجال متقدمين في السن
أو اللواتي تزوجن من رجال يكرهنهم أو
اليأس من عدم الحمل. ثالثاً وجود الخلوروز
رابعاً اضطراب الحيض قلة أو عسراً .
خامساً التغيرات المرضية للرحم والمبيضين
(ملاحظة) اذا ضغط علي أحد
المبيضين وظهرت النوبة الاستيرية كانت
المرأة استيرية وقد تشاهدظواهر الاستيريا
عند الرجل المترهف ضعيف البنية المهمك
في شهوات الجماع أو في جلد عميرة
علامات الاستريا - قد تبدىء
الاستريا بتغير في طباع المرأة وفي ميولها
للأشياء فتحمق وتهيج بدون سبب

هزّه ﴿ هزّه هزا حركه ومثله
هززه و (تهز زواهت) تحركو (الهزة)
النوع والنشاط

هزهز ﴿ هزهز الشيء حركه وتهزهز
تحرك و (الهزاهز) تحريك البلايا للناس
والقتن

هزَع ﴿ هزَع الرجل يهزَع هزَعاً
أسرع و (تهزَع له) تعبس له وتنكر
او اضطرب و (الهزَع) الاسديكثر كسر
الفرائس و (الهزيع من الليل) الطائفة
منه

هزَل ﴿ هزَل الرجل يهزُل هزُلاً
صار مهزولاً . و (هزَل في كلامه يهزَل
مزح و (هزَل يهزَل) صار مهزولاً و
(أهزله) أضعفه و (أهزال) قلة اللحم
و (الهزِيل) خلاف السمين جمعه هزَلِي
هزَم ﴿ هزَم العدو يهزمه هزماً
كسره و (الهزيم) صوت الرعد و
(الهزيمة) الاسم من هزم.

الهستريا ﴿ كتبنا عن هذا
المرض في كلمة عصب ونري أن نعود اليه
هنا فننقل ما كتبه فيه العلامة عيسى
باشا حمدي في كتابه الطب الباطني فانه لا
لا يخلو من فائدة قال :

معقول وتحزن وتفرح بأقل سبب وتميل ميلا زائداً لبعض الأشياء دون بعضها ولكنه ميل وقته وقد تشعر بتنمل أو يرودة زائدة أو بجمرة شديدة في أطرافها أو في جزء آخر من جسمها أو يحصل لها تقلص في عضل أحد الأطراف أو في الوجه أو تشعر باختناق يصعد من القسم المعدي أو من أحد المبيضين أي أعلى نحو الخنجرية ليخفقها ويسمي ذلك بالكرة الاستيرية ويسمى القدماء (بالابجرة الاستيرية) وهذا الاحساس بالكرة المذكورة يسبق في أغلب الاحوال ظهور النوبة التشنجية ومن صفة هذا المرض ان المرأة متى شعرت بقرب النوب التشنجية تختار المحل الذي تسقط فيه . وتكون النوبة التشنجية الاستيرية العمومية أولاً من انقباض توترى لعموم عضل الجسم فيصير جسم المرأة كأنه قطعة من خشب ويستمر هذا الانقباض التوتري من دقيقتين الى ثلاث دقائق ثم يحصل دور ثان تلتوى فيه المريضة وتصيح وتنحني بجذعها الى الخلف حتى تكون بجذعها قوساً هلالياً ويستمر هذا الدور من دقيقة الى دقيقتين . ثم يلي ذلك حصول حركات كبيرة فالجزء العلوى

للجذع ينحني بقوة الى الامام ثم ينفرد ثم ينحني ثم ينفرد على التعاقب ثم يحصل دور تضع فيه المرأة نفسها كما تكون في جماع الرجل بها وتهذي هذيان حزن أو سرورها تذكر الحزن أو السرور الذي حصل لها قبل حصول النوبة بزمن مختلف الطول . والمرأة أثناء النوبة التشنجية الاستيرية وان كانت غير شاعرة بما هو حاصل حولها الا انها عالمة بما تقوله حتى انها بعد افاقتها تخبر انها قالت كيت وكيت في هذيانها ومن صفة النوبة الاستيرية أنه لا يحصل أثناءها عض اللسان ولا التبول غير الارادي وانه اذا ضغط على المبيض بقوة أثناء النوبة وقفت النوبة ويوجد عند المرأة الاستيرية النقط الجلدية الاستيرية في جلد الوجه والرأس والنتوات الشوكية لفقرات العنق والظهر وفي المبيضين المعالجة - توضع المريضة أثناء النوبة بعيداً عن كل ما يصدم جسمها فوق (مرتبة) طرية على جنبها الايمن مرتفعة الرأس قليلاً لسهولة استنشاقها الهواء الذي يسלט عليها بفتح النوافذ الهوائية والابواب مع فك ملابسها وكل ما يعيق تنفسها ودورها ثم رش وجهها بالماء البارد واستنشاقها

الابخره الخلية والعطرية والنوشادرية . والكلور فورمية أو الدخان الذي يتصاعد من حرق (خصلة) من الشعر أو ابخره برومور الأتيل وجميع ذلك يفعل أثناء ذلك جسمها دلكا جافا أو بالالكول دلكا سطحيا وفي آن واحد يفعل لها حقنة شرجية منظفة ثم يليها حقنة شرجية يخفظ ساثلها في المستقيم بسد الشرج براحة اليـد مع منديل وساثلها يترك مع الآتي منقوع الفالريانا ر ٥٠ جراما صفار بيضه عدد ١ حلتيت ر ٢ جرامان مع ضغط المبيض اليسارى بقوة اليد مقبوضة الاصابع والنفخ بقوة على المقلتين والضغط بقوة أيضا بأصابع اليدين على الشريانيين السباتيين لايقاف الدورة الدماعية ويستمر على فعل هذا الضغط مناما والمعالجة بعد النوبة هي اعطاء المريضة صباحا ومساء في فنجان من منقوع الزيزفون ملعقة متوسطة من المركب الآتي :	شراب قشر النارنج ر ٥٠ جراما وفي آن واحد يعطى لها حبتان في وسط أكل الظهر وحبتان في وسط أكل المساء من الحبوب الآتية : مسحوق الكاستريوم ر ٥ جرامات خلاصة القرفة ر ٥ جرامات تعجن وتقسم الى خمسين حبة . وإذا وجد عند المرأة شلال بعد النوبة عولج ابتداء بالكهربائية ذات التيار المستمر وبعد ذلك مدة تستعمل الكهربائية ذات التيار المقطع ولا خوف من هذا الشلال لأنه ليس ناجما عن تغير مادي بل ناجم عن كسل عضلي فقط ولمقاومة الأرق يعطى للمريضة قبل النوم بربع ساعة ٥٠ ر . سنتجراما من الفرونال أو من التريونال أو من السولفونال . وبعده بربع ساعة اذا لم تتم يعطى لها برشامة أخرى أو تستعاض البرشامة باعطاء المريضة قبل النوم بربع ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي في فنجان من منقوع أوراق البرتقال : كلورال ايدراتى ر ٨ جرامات برومور الصوديوم ر ٨ جرامات خلاصة البنج ر ٠٨ . سنتجرامات خلاصة الحشيش الهندي ر ٠٨ . سنتجرامات
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

والسباحة في البحار مدة الصيف

➤ هَسْ وَهَسْ زجر للفم

➤ هَشْ الورق بهُشَهْ هشاخبطه

بالعصا ليمتحات و (هش الرجل يهش)

صار ضعيفا و (هش فلان) تبسم وخف

للمعروف و (اهتش له) ارتاح له و (هو

هَشْ بَشْ) أي فرح

➤ هَشَمْ الشيء يهشمه هشما

كسره و مثله هشمه و (تهشم) مطاوع

هشم و (الهشيم) المشوم

➤ هشام بن عبد الملك هو أحد

خلفاء بني امية. وصلت المماليكة الاسلامية

في مدته الى أقصى ما وصلت اليه من

الاتساع وصارت أكبر من مملكة الرومان

في قرون كثيرة. توفي سنة (١٢٥) هـ

➤ هشام هو أبو المنذر هشام بن

عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي

كان هشام أحد تابعي المدينة

المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين

من أكابر العلماء و جلة التابعين وهو معدود

في الطبقة الرابعة من أهل المدينة رضي

الله عنهم و سمع من عمه عبد الله بن الزبير

و ابن عمر رضي الله عنهما و رأي جابر بن

عبد الله الانصاري و أنس بن مالك و سهل

ماء مقطر للمياسيا ر ١٢٠ جراما

و بعد مضي شهر من المعالجة المتقدمة

تستريح المريضة مدة اسبوع تستعمل بعده

العلاج الآتي مدة شهر بأخذ ملعقة كبيرة

منه في وسط أكل الظهر والمساء

برومور البوتاسيوم ر ٤٠ جراما

شراب الجنطيانا ر ٣٠٠ جراما

مع اعطاء حبتين صباحا و حبتين

مساء من الحبوب الآتية :

برومور الكافور ر ٥ جرامات

خلاصة الفالريانا ر ٥ جرامات

تعجن و تقسم الى خمسين حبة .

و بعد مضي الشهر تستريح المريضة بدون

علاج مدة اسبوعين ثم يكرر اعطاؤها

العلاج السابق وهكذا يتوالى التعاطي

و الراحة و قد يفيد تعاطي زرنبيخات الصود

بمقدار ملاي جرام ويزاد تدريجيا الى ٥

ملاي جرامات في اليوم و التأثير الوهمي يفيد

كثيرا في علاج الاستيريا كما أنه يلزم

ارسال الاطفال الي الارياف في محلات

جيدة الهواء جافته و ابتعادهم عن كل ما

يحدث عنهم تهيجات انزعاجية و تجنبهم

الاتعاب العقلية و الجسمية مع استعمال

الحمامات و الغسولات الجسمية بالماء الفاتر

قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله
 ابن المبارك والله أعلم بالصواب وله عقب
 بالمدينة وبالبحر و ذكر الخطيب في تاريخ
 بغداد أن المنصور قال له يوما يا أبا المنذر
 تذكر يوم دخلت عليك أنا واخوتي
 وأنت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما
 خرجنا من عندك قال لنا أبونا اعرفوا
 لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم
 بقية ما بقى ؟ قال لا أذكر ذلك يا أمير
 المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك
 أمير المؤمنين ماتت به اليه فتقول لا
 أذكره ؟ فقال لم أكن اذكر ذلك ولم يعوذي
 الله في الصدق الا خيرا . وروي عنه انه
 دخل على المنصور فقال يا أمير المؤمنين
 اقض عني ديني . فقال وكم دينك ؟ قال مائة
 ألف قال وأنت في فقرك وفضلك تأخذ
 دين مائة الف وليس عندك قضاؤها ؟ فقال
 يا أمير المؤمنين شب فتیان من فتیاتنا
 فأحببت أن أبوتهم وخشيت أن ينشر
 علي من أمرهم ما أكره فبوتهم واتخذت
 لهم منازل وأولت عنهم ثقة بالله وبأمر
 المؤمنين . قال فرددت عليه مائة ألف
 أستعظما لها . ثم قال قد أمر لك بعشرة
 آلاف . فقال يا أمير المؤمنين أعطني ما

ابن سعيد وقيل انه رأي ابن عمر ولم
 يسمع منه وروي عن يحيى بن سعيد
 الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس
 وأيوب السختياني وابن جريج وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عمر والليث بن سعد
 وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان
 ووکیع وغيرهم و قدم الكوفة أيام أبي جعفر
 المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته
 سنة احدى وستين للهجرة وقال أبو اسحق
 ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر
 ابن عبد العزيز وهشام بن عروة الزهرى
 وقتادة والاعمش ليالى قتل الحسين بن
 علي بن أبى طالب رضي الله عنهما وكان
 قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
 للهجرة و قدم بغداد على المنصور وتوفي بها
 سنة ست وأربعين ومائة وقيل خمس
 وأربعين وقيل سنة سبع رضى الله عنه
 وصلي عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
 بالجانب الشرقى وقيل قبره بالجانب الغربى
 بخارج السوق نحو باب قطر بل وراء الخندق
 علي مقابر باب حزب وهو ظاهر هناك
 ومعروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام
 ابن عروة . ومن قال انه بالجانب الشرقى
 قال ان القبر الذى بالجانب الغربى هو

(المَهْضِيم) المَهْضُوم و (بطن هضم)
أى اخص

المهضم هو العمل الحيوى الذي
يحيل به الجسم الحي المواد الغذائية الى
مادته الاصلية لتصلح لتعويض ما دثر
منه بفعل الحياة. والذي يهمننا هنا معرفته
حركة المهضم عند الانسان فندكرها تفصيلا
فنتقول :

﴿الجهاز الهضمي وأعضاؤه﴾

الجهاز الهضمي هو عبارة عن الآلات
التي أودعها الخالق جسمنا لتهضم لنا
الاغذية وتحولها الى موادصالحة لتعويض
ما ن فقد من خلايانا بالأعمال الحيوية ،
والى حراره غريزية تحفظ لنا الحياة
وهذه الآلات المكونة للجهاز الهضمي

هي (١) الفم (٢) والاسنان (٣) والغدد
اللعايبية (٤) والبلعوم (٥) والمرى (٦)
والمعدة (٧) والامعاء (٨) والاوعية اليبنية
(٩) والقناة الصدرية (١٠) والكبد (١١)
والبنكرياس

(١) فالقمة تجويف يحتوى على
الاسنان واللسان ووظيفته طحن الاغذية
ومزجها باللعاب لاتمام الهضم الاول
(٢) والغدد اللعايبية عددها ستة

أعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت
أبى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من أعطي عطية وهو بها
طيب النفس بورك له عطى والمعطي له. قال
فاني طيب النفس بها وأهوى الى يد
المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا
نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخباره
كثيرة رضى الله عنه

﴿ابن هشام﴾ هو أبو محمد عبد

الملك بن هشام مؤلف السيرة النبوية .
كان مشهورا بالعلم وفن النسب والنحو
أصله من البصرة. وله كتاب فى انساب
حبر وملوكها توفى بمصر سنة (٢١٣) هـ

﴿هَمْسَرَه﴾ هَمْسِرَه هَمْسِرَه. جذبته
وامالهو (أهمصر واهتصر) مطاوعهمصر

﴿هَضْبَة﴾ الجبل المنبسط على
وجه الارض جمعها هَضَاب وهَضْبَات

﴿هَضَم﴾ الشيء يهضمه هضمًا
كسره و (هَضَمَ فلانا) ظلمه والاسم

الهَضِيمَة و (هَضَمَت الخيل) استقامت
ضلوعها وانضمت أعالى بطنها وهو عيب

فيها وذلك العيب اسمه هَضَم ومنه حصان
أهضم و (اهضمه) ظلمه و (المهضم)

المطمئن من الارض جمعه أهضام و

الغذية من الفضلات ثم تنوع تلك الخلاصة. وكيفية تنزيحها لها غير معروف سره الى الآن، ثم تندفع منها تلك الخلاصة الى القناة الصدرية فترصها الى الوريد تحت الترقوة وهذا يوصلها الى القلب فيدفعها القلب الى الرئتين وهناك تلامس الهواء فيحمر لونها وتصير دما بقدره الله تعالي

(٨) والقناة الصدرية وعاء يتقدم من خلف الكبد ويصعد أمام العمود الفقري أو السلسلة الظهرية وينثنى عند أسفل العنق الى الأسفل والامام ويصب ما فيه في الوريد الأيسر تحت الترقوة. ووظيفته نقل الخلاصة المهضومة من الأوعية اللبنية في الامعاء الى القلب كما مر (٩) والكبد غدة كبيرة في جانب الجسم الأيمن تحت الرئة اليمنى وفي أسفل كيس صغير يحتوي على سائل أصفر يسمى بالصفراء ووظيفته افراز هذا الصفراء وصبها في الامعاء الدقيقة لتحويل الاغذية بمساعدة العصير البنكرياسي الى جزأين جزء شبيه باللبن يسمى كيلوس - وجزء لا فائدة فيه فيندفع الى الامعاء الغليظة ويخرج منه على هيئة براز

وهي معدة لافراز اللعاب الضروري لهضم لمواد النشوية وازلاق اللقم في البلعوم والمرى لتصل الى المعدة (٣) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى اللقمة بعد طحنها بالاسنان لا يصلها الى المرى وهو عبارة عن أنبوبة قصيرة بين الفم والمرى

(٤) والمرى هو أنبوبة طويلة غشائية عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل بينه وبين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق الى أول المعدة

(٥) والمعدة تبتمدى بعد البلعوم وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة فالظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية والباطنة المخاطية

(٦) والامعاء منها دقيقة وغليظة فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية امتار جزؤها العلوي يسمى الاثنى عشري وهو أهم أجزائها. والامعاء الغليظة يبلغ طولها نحو متر ونصف متر

(٧) والأوعية اللبنية هي أنابيب دقيقة تنشأ في باطن الامعاء الدقيقة وظيفتها فرز الخلاصة التي تم هضمها من

(١٠) والبنكرياس عضو طويل مسطح موضوع وراء المعدة وأسفلها يفرز عصارة تسمى بالعصارة البنكرياسية تنصب في الامعاء الغليظة وظيفتها اتمام هضم الاغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل مسطح موضوع في الجانب الايسر يلامس المعدة والبنكرياس ووظيفته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل الهضم ؟

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الي خلاصة تصلح لان تكون دما يسري في الجسم ويغذيه ويوجد له الحرارة الضرورية

فمتى تناول الانسان الطعام بضمه تلقاه اللسان ودفعه الي الاسنان فطحنته طحنا وفي ذلك الوقت تتنبه الغدد اللعابية فتفرز عصارتها وهي اللعاب فينعجن به الطعام ويستحيل النشا الذي فيه الي سكر قابل للانهضام بواسطة خميرة في ذلك

اللعاب تسمى بالدياستاز اذا تم طحن اللقمة علي هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تنبه البلعوم فصعد الي الاعلي حتى التصق بأسفل الفم ثم تلقى اللقمة ومتى احتواها أخذها ونزل بها قليلا حتى تنطبق حافته السفلى علي حافة المريء العليا ثم ضغط بأوتاره علي اللقمة فانزلت منه أيضا حتي وصلت الي باب المعدة فيفتح لها بابهافتزل فيها وتستقر بها ومتى أتم الانسان تناول الطعام وتنبهت المعدة انفرزت منها عصارة تسمى العصارة المعدية وتأخذ المعدة في الحركة حتى تتعجن الكتلة الغذائية وتنهضم موادها الزلالية وهي المواد المعوضة للانسجة كالجن والبيض واللبن والبقول والفواكه. ولا تزال المعدة تتحرك والاطعمة التي بها تتعجن حتى يمضي نحو ساعتين أو أكثر علي حسب درجة قبول الاطعمة للانهضام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الامعاء الدقيقة فتنبه تلك الامعاء فيفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

عنقه وصوب رأسه

▶ هطل ◀ المطر يهطل هطلا
أمطر متتابعاً و (تهطلوا عليه) تتابعوا
▶ هفت ◀ الشيء يهفت هفتاً.
تطائر لحيته و (تهافت) تساقط وتتابع
▶ هفت ◀ الريح تهيف هفاً.
هبت

▶ ههف ◀ الرجل وتهف مشق
بدنه فصار كأنه غصن مبيد . يقال
(جارية مهفهفة) أي ضامرة البطن
دقيقة الخصر

▶ هفا ◀ الرجل يهفو هفوة وهفواً
أسرع

▶ الهكاري ◀ هو أبو الحسن علي
ابن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
الهكاري الملقب شيخ الاسلام

هو من ولد عتبة بن أبي سفيان
ضخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير
والعبادة طاف البلاد واجتمع بالعلماء
والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الي
وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان
لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبا العلماء
المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله
بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته

وهناك تدفق عليها العصاراة المسماة

بالصفراء من الكبد والعصاراة البنكرياسية
من البنكرياس فيكابد الكيموس هناك
عملاً كياوياً يحير الألباب ولا يدري أحد
له سرّاً فيستجبل الكيموس الي مادة لبنية
ناصعة البياض تسمى بالكيلوس ، والي
فضلات تخرج علي هيئة براز

واذ ذلك تتلقي الأوعية اللبئية هذه
الخلاصة اللبئية المسماة بالكيلوس فتدفعها
في القناة الصدرية وهي تدفعها الي الوريد
تحت الترقوة وهذا يدفعها الي القلب فتصير
دماً بلامسة الاوكسيجين ثم تدفعها
الرئتان الي القلب وهو يدفعها الي الشرايين
لتغذية الجسم كله

هذا هو ما يسمي بالهضم ذكرناه
باختصار يناسب القراء . فانظر يارعاك
الله في هذه الصناعة الباهرة وتعجب ما
شئت أن تتعجب من جهاز بحيل الخبز
والخبز والتفاح والبيض وغيرها الي لحم
وجلد وشعر وظفر وأسنان وأعين وأنوف
لا شك في أن هذا عمل خالق قدير لا
يعجزه شيء وقد وسع كل شيء علماً
▶ هطع ◀ الرجل يهطع هطعاً
أسرع مقبلاً خائفاً و (أهطم البعير) مد

فقال هو رجل من المسلمين. وسمع أن بعض الأكاير قال له أنت شيخ الاسلام فقال بل أنا شيخ في الاسلام وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى. والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الي قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

الهكاري هو الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد ابن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أملي علي نسبه ولد ولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجية بمدينة

حلب فاتصل بالأمر أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الأمر أسد الدين الي الديار المصرية وتولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش علي ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا. ولم يزل علي مكانته وتوفر حرمة الي أن توفي يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالحميم بنزلة الخروبة ثم نقل الي القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بهائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت أخاه الأمر مجد الدين أبا حفص عمر أيضا علي هذه الصفة. والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء

ابن ابي جهل المخزومي رضى الله عنه
 فقاتلهم وهزمهم واثنون فيهم اتقتل وتحصن
 كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم
 نزلوا علي حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة
 من اشرافهم وسي ذرارهم وبعثهم الي
 ابي بكر الصديق رضى الله عنه وفيهم
 ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر رضى
 الله عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فتمرقوا
 فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة. وقال
 ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث
 باطل اخطأ فيه الواقدي لأن اباصفرة
 لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط وانما
 وفد علي عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فأمره
 أن يخضب فخضب فكيف يكون غلاما
 في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من
 أصاغر من ولد قبل وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من
 ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 بثلاثين سنة وأكثر وكان المهلب المذكور
 من أشجع الناس وحمي البصرة من
 الخوارج ولهم معهم وقائع مشهورة بالاهواز
 استقصي أبو العباس المبرد في كتابه
 الكامل أكثرها فهي تسمى بصرة

وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة
 وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من
 عكا. وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر
 في رجب سنة ستين وخمسةائة. وتوفي في
 الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
 ست وثلاثين وسمائة بالقاهرة ودفن بسفح
 المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمة الله
 تعالى (ابن خلكان)

➤ هم تهكم به استهزا

➤ هل حرف استفهام موضوع
 لطالب التصديق الايجابي دون التصور
 ودون التصديق السلبي

➤ المهلب العتكي هو أبو سعيد
 المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
 صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
 وائل ابن الحرث بن العتيك الازد ويقال
 الأسد بالسين الساكنة بن عمران
 ابن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن
 حارثة ابن امري القيس بن ثعلبة بن
 مازن بن الازد الازدي العتكي البصري
 قال الواقدي كان أهل ادبا اسلموا

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم
 أبو بكر الصديق رضى الله عنه عكرمة

المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها
 لذكرت طرفا منها وكان سيد أجليلا نبيلاً
 روى أنه قدم علي عبد الله بن الزبير أيام
 خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
 وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره
 فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية
 ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال
 من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين
 يومك هذا؟ قال أما تعرفه؟ قال لا قال
 هذا سيد أهل العراق. قال فهو المهلب
 ابن أبي صفرة؟ قال نعم فقال المهلب من
 هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا سيد قریش
 قال فهو عبد الله بن صفوان؟ قال نعم. قال
 ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء
 إلا بالكذب. ثم قال ابن قتيبة بعد هذا
 وأنا أقول كان المهلب أتى الناس لله عز
 وجل وأشرف وأنبل من أن يكذب
 ولكنه كان محرباً وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض
 الخوارج بالسكامة فيورى بها عن غيرها
 يرهبها الخوارج كانوا يسمونه الكذاب
 ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا أراد حرباً يورى بغيرها
 وقال أبو العباس المبرد في السكامل في

شرح آيات رمى فيها المهلب بالكذب
 ماصورته وقوله الكذاب لأن المهلب كان
 فقيهاً وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذبا
 الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين
 وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب
 الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
 المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر
 المسلمين ويضعف به أمر الخوارج وكان
 حي من الازد يقال لهم الندب اذارأوا
 المهلب راثما اليهم قالوا قد راح المهلب
 يكذب وفيه يقول رجل منهم:
 أنت الفتى كل الفتى

لو كنت تصدق ما تقول
 وذكر المبرد في كتاب السكامل
 في أواخره في فصل قتال الخوارج وما
 جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب
 الناس قديماً من الخشب فكان الرجل
 يضرب بركابه فينقطع فاذا أراد الضرب
 والطعن لم يكن له معين أو معتمد فامر
 المهلب فضربت الركب من الحديد فهو
 أول من أمر بطبعها وأخبار المهلب كثيرة
 وتقلبت به الأحوال وآخر ما ولي خراسان
 من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم

ذكره فانه كان أمير العراقيين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبد الله بن أبي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه في تلك الغزوة وقلعت أيضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطاحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب :

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي

وفيهما بحمد الله عن تلك ما ينسى

إذا جاء أمر الله أحياء حيولنا

ولا بد أن تعمي العيون لدى الرمس

وقيل إن المهلب قلعت عينه على

الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان

حتى أدركته الوفاة هناك ولما حضره أجله

عهد إلى ولده يزيد الآتي ذكره إن شاء

الله تعالى وأوصاه بقضايا وأسباب ومن

جملة ما قاله يابني استعقل الحاجب

واستطرف الكاتب فإن حاجب الرجل

وجبه وكاتبه لسانه. ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقريه يقال لها راعول من أعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة وإشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء الجليل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو أعطيت ما لم يعطه أحد لأحببت أن تكون لي أذن اسمع بها ما يقال في غدا إذا مت. وقد قيل إن هذا الكلام لولده يزيد والله أعلم. وكان المهلب يقول لبنيه يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم. وقد أشار إلى هذا أبو تمام الطائي فيما كتبه إلى من يطلب منه كسوة أنت العليم الطب أي وصية

بها كان أوصي في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه أنه توفي

سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على

وفاته المذكور في ترجمة ابنه يزيد فليتنظر

هناك فانه مستوفي ولما حضره من يليه

دعا بسهام فحزمت ثم قال أترونكم كاسريها

مجتمعة قالوا لا قال أترونكم كاسريها مفرقة

قالوا نعم. قال هكذا الجماعة ثم مات ولما

مات رثاه الشعراء وأكثروا. وفي ذلك

ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها
 النقيب الطاهر والد عبد الله. ذكر ذلك
 العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
 أيضاً ان الشريف أبامحمد المذكور توفي
 سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة ببغداد رحمه الله
 تعالى ثم بعد وقرني علي ما ذكره العمادي
 الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب
 معجم الشعراء تأليف المرزباني لأحمد بن
 الخشعمي وكنيته أبو عبد الله ويقال أبو
 العباس ويقال انه الحسن وكان يتشيع
 ويهاجي البحري وكان المغيرة بن المهلب
 قد مزق ديباجا كان علي زياد الأعجم فقال
 زياد في ذلك :

لعمرك ما لديباج مزقت وحده

ولكنما مزقت عرض المهلب
 فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه
 وذكر أبو الحسن علي بن أحمد السلمي في
 كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع
 من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل أن
 يسمعها المهلب فأنشده اياها فأعطاه مائة
 ألف درهم ثم أتاه زياد الأعجم فأنشده
 اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال
 انما سمعها مني فأعطاه مائة ألف درهم
 وللهيب عقب كثير بخراسان يقال لهم

المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة
 نزلت علي آل المهلب شاتيا
 بعيداً عن الاوطان في الزمن المحل
 فما زال بي معروفهم وافتقادم

وبرهم حتى حسبتهم أهلي
 والوزير أبو محمد المهلب المقدم ذكره
 في حرف الحاء من نسله أيضاً رحمه الله
 أجمعين. وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج
 الى الضبط والكلام عليها فأما العتيك
 والازد فقد تقدم الكلام عليهما وأما
 مزقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
 الياء المثناة من تحها وكسر القاف وفتح الياء
 الثانية وبها همزة ممدودة وهو لقب عمرو
 المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب
 بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتين
 منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزقهما
 وخلعهما وكان يكره أن يعود فيهما وما يأنف
 أن يلبسها أحد غيره وهو الذي انتقل
 من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها
 والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج
 وحكي أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب
 الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد
 الأهم في أنساب العرب والعجم وهو كتاب
 لطيف الحجم أن الأكراد من نسل عمرو

مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الي ارض
العجم فتناسلوا بها وكثروا ولهم فسموا الكرد
وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد
ماقاله ابو عمرو بن عبد البر
لعمرك ما الا كراد ابناء فارس
والكنه كرد بن عمرو بن عامر
واما ابو عامر فانما لقب بماء السماء
لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث . واما
المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الخيرة
فان اياه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء
السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم ابن
النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء
لحسنها وجمالها . واما ادبافتح الدال المهملة
والباء الموحدة وبعدها ألف مقصورة وهو
اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت
جماعة من الازد اليه لما نزله وكان للازد
عند تفرقهم حسبا ذكرناه في أول هذه
الترجمة أضيفت كل طائفة الي شيء يميزها
عن غير هاقميل ازد دباوازد شنوءة وازد
عمان وازد الشراة ومرجع الكل الي الازد
المذكورة فلا يظن ظان أن الازد مختلف
باختلاف المضامين اليه . وقد قال الشاعر
وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن
مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن

الحرث الحارثي .

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة

ورجل بهار يرب من الحدنان

فأما التي صحت فازد شنوءة

وأما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاة

المقدم ذكره بعث الي مالك بن بشير فقال

انى موفدك الي الحجاج فسر فانما هو

رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال

انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما

دخل على الحجاج قال ما اسمك ؟ قال

مالك بن بشير قال ملك وبشارة . ثم قال

كيف تركت المهلب ؟ قال أدرك ما أمل

وأمن ماخاف . قال فكيف هو بجنده ؟ قال

والدروق . قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم

بالفضل واقنعهم بالعدل . قال كيف تصنعون

أذا القيمت عدوكم ؟ قال نلقاهم بجدنا فنقطع

فيهم ويلتقونا بجدهم فيطمعون فينا . قال فما

حال قطري بن الفجاة ؟ قال كادنا بمثل ما

كدناه به . قال فما منعكم من اتباعه ؟ قال رأينا

المقام من ورائه خير من اتباعه . قال فأخبرني

عن ولد المهلب . قال رعاة اليباب حتى يأمنوه

وحماة السرج حتى يردوه . قال أيهم افضل ؟

قال ذاك الي أبيهم . قال لتقولن . قال هم

كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال أقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام؟ قال ما أطلع الله أحداً علي غيبه . فقال الحجاج جلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان حق هذا الفصل أن يكون متقدماً لكنه كذا وقع (ابن خلكان)

➤ هَلَسَهُ ➤ المرض بهائسه هلسا هزله و (أهلس) ضحك في فتور و (الهأس) الخير الكثير. ومرض السل

➤ هَلِيع ➤ الرجل بهالع هاعا جزع (والهلع) من يجزع

➤ هَلَاك ➤ الرجل بهيلك هلاكا معروف و (تهالك الفراش) تساقط و (استهلكه) اهلكه و (الهلاك) الهلاك و (التهلكة) كل شيء عاقبته الي الهلاك و (المهلكة) موضع الهلاك

➤ هَلَل ➤ قال لا اله الا الله و (تهلل الوجه) تالاً و (أهل المطر) اشتد انصبابه و (استهل الصبي) رفع صوته بالبكاء و (الهلل) غرة القمر و (هلا) كلمة تمضيض . فان دخلت علي فعل الماضي كانت للوم وان دخلت علي المضارع كانت

البحث

➤ هَلُم ➤ كلمة بمعنى الدعاء الي الشيء مثل تعال فتكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو هلم انصاركم

➤ هَلِيُون ➤ جاء في المادة الطبية ان هذا هو اسمه المعروف في كتب العرب وذكر صاحب كتاب مالا يسع أن هذا الاسم يوناني ولم أراه كذلك في القواميس اليونانية . وذكر ابن البيطار انه هو الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب قال ومنه بستاني يوجد في البساتين بالديار المصرية ورقه كورق الشبث ولاشوك له وله ثمر مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ٣ حبات كأنها حب النيل صلبة ومنه برى كثير الشوك وهو المسمى بعجمية الاندلس اسفراغيدانتهى . وهذه الاسماء هي عين اسمه الافرنجي لأنه يسمى بالافرنجية اسفرغ وباللطينية اسفرغوس وباللسان النباني اسفرغوس أو فسنالس واسمه الافرنجي آت من اسفيراى خشن لان كثيرا من أنواعه شوكي فجنسه اسفرغوس سداسى الذكور أحادى الاناث (الصفات النباتية للنوع المذكور)

الجذر خوار زاحف فلوسي اسطوانى متفرع لحمي معمر في غاظ الابهام ويتولد

و استنبت ببساتين الخضر اوات وينبت في الحالة الوحشية بالاراضي الرملية وكنز استنباته بأوربالاجل براعيمه الصغيرة الخضر المستطيلة الاسطوانية التي تؤكل أكلا لذيداً وان صيرت البول نتنا فاذا تركت تلك البراعم فانها تعظم وتعلو الى ارتفاع ٣ أقدام وتنقسم الي عدد كبير من الفروع التي تحمل الاوراق المنقسمة الى اجزاء شعرية

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات قشري متفلس مركب من حزمة من جذرات في غلظ ريشة الاوز طويلة جداً ملتصقة بخوارة عامة عليها فلوس وهذه الجذيرات سنجابية من الخارج ومبيضة من الباطن دبة وطعمها عذب أو رطب مغث أو لعابي وفيها بعض عطرية

(الخصائص الكيماوية) وجد في الجذر من تحليل دولنج راتينج ومادة خلاصية مرة ومادة سكرية وزلال وصمغ وبعض أملاح مثل تفاحات حمض وخلات وفوصفات ادر كلورات البوتاس والكلس وأما عصارة البراعم الصغيرة فوجد فيه من تحليل روكيت اسفراغين أي هليونيد ومانيت وكلور فيل وزلال وراتينج لز

منه ألياف كثيرة بسيطة لحمية اسطوانية في غلظ ريشة الارز والساق قائمة اسطوانية عديمة الزغب متفرعة في جزئها العلوي والاوراق حزمة خشنة قائمة مخرازية رخوة تذهب كل ورقة من ابسط فلس سماه لنك ايوفيلوم أي تحت الورقة والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة علي حويملات دقيقة معلقة مفصلية نحو وسطها وهذه الازهار ووحيدة النوع. قال ريشار ولم أجدها في أكثر الاحوال بل في كلها الاثنائية المحل اي انها امامذكرة فقط او مؤنثة فقط علي شجرة واحدة والكلس ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة الزاوية ومهيأ بهيئة صفيين ويشاهد في الازهار المذكورة في ذكرر مخفية في باطن الزهرة ومرتبطة بالثالث السفلي من الكأس ويوجد في مركز الزهرة عضو اناث عقيم والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذي ٣ مسانين يحتوي كل منها على بذرتين والمهبل ثلاثي الجوانب منته بثلاثة فروع والثمار حيزب صغيرة كمثرية الشكل حمر في غلظ الحمص وتحتوي كل حبة على بزور بيود خشنة قريبة عددها من ٣ الى ٦ وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة

هذا التأثير أن يحصل من بين مستنتجاته نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين أن تؤخذ عصارة الهليون وتحل بواسطة الحرارة والترشيح من أجزائها الزلاية الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها هذه البلورات المعينية الصلبة السهلة الكسر وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الى ابر قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها هي المانيت فلأجل نقاوة الهليونين بعد فصله من المانيت فصلا ميخانيكيا يكفي أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر لقلته لم يستعمل الى الآن في الطب فيكون من الغريب أن يظهر بالتجربة أن خاصة أدرار الهليون للبول ناشئة من هذا الجوهر كما هو رأى بعضهم وذكر بعضهم أن هذا الجوهر مماثل للجوهر المسمى الطيبين أي خطميين وسيأتي في مبحث الخطمية (الاستعمال) جذر الهليون أحد

الجذور الخمسة المفتحة ومن المؤلفين من فضل في الاستعمال الطبي جذر الهليون البري. قال ميرد في الذيل يوجد صنف من الهليون الطبي لا يوصل للبول الرأحة المعروفة وهو أبيض في جميع طوله لأنه يقطع من جوف الارض حينما يخرج طرفه

حريف ومادة ملونة وبعض أملاح للبوطاس والكاس وعلي ماقال وكلين وجد فيها مادة رايننجية خضراء حريفة وصمغ وزلال وفصفات وخلات البوطاس وفصفات الكاس ومانيت وجوهر خلاصي وجوهر دقيق فلهليونين جوهر شديد الازوتية قابل التبلور الى منشورات قائمة شبيهة بالمعينية صلبة صفيحية شفافة عديمة اللون والرأحة وهو قليل الذوبان في الماء ولا يذوب في الكحول واذا أثر عليه محلول قلوي ثابت أترك محلولاً في الماء مدة ما تحول الى روح نوشادري وحمض هليوني وطعم هذا الجوهر بارد مغث منبه لافراز اللعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجده وكلين وروبكيت في عصارة الهليون وجده وكلين في تفاح الارض وجميع أصناف تفاح الارض وفي عرق السوس والقونصود الكبير والخيمية بل البلادونا وهذا الجوهر مكون من أوكسجين وايدروجين و كربون بمقادير لم تعين جيداً الى الآن ويمكن أن يكون محتويا على أزوت لأنه اذا عرض لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم تحصل منه مستنتجات نوشادرية والحمض النتري يؤخذ بقوة علي الهليونين ونتيجة

الهولية ولذا عدوه من الادوية المتدرة
 للبول بل نسبوا له تقوية الباه قال ولا
 بأس أن يشاهد عن ذلك أن الجذر
 المذكور لا يحتوي على الهليونين ولا على
 مانيت كما أكد ذلك دولنج مع أن هذا
 الجذر هو المذكور في المادة لطبية . وأما
 البراعم فلم يذكروها فإذا تأملنا مع الخلو
 عن الاغراض فيما قاله المؤلفون في هذا
 الموضوع سهل علينا أن نعرف أن كلا
 منهم لم يحكم حكماً مناسباً مؤسساً على
 التحقيق بالتجربة فيما نقلوه رواية فمن
 تأمل كتبنا أمكنه أن يؤكد ما أكدناه
 قريبا من تجريباتنا وذلك أولاً أن الافراز
 البولي لا يزيد باستعمال الهليون مع أن له
 رائحة نائمة تنوع تنوعاً غريباً زماناً طويلاً
 أي مدة من ٢٤ ساعة إلى ٢٦ بعد الازدراد
 وثانياً أن البول لا يختلف منظره الظاهر
 فلا يكون أسد حمرة ولا أعظم ثخناً مما
 يكون في الحالة الطبيعية ثالثاً أن طبخ
 الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادي أي
 أوقيتين لاجل رطلين من الماء لا يسبب
 تبولاً زائداً وإنما يخرج مقداراً من البول
 مساوياً لمقدار ما يخرج من مشروب مائي
 خالص ولا يوصل للبول رائحة مخصوصة

الحاد ويسمى هليون البلجيك وهليون
 مرشيان ولا يوجد الهليونين الا في الجزء
 الاخضر ويستنتج من ذلك انه لا يوجد
 في الهليون النجمي الشترى وعلى حسب
 ما قال شفرول توجد فيه الرائحة خفية
 والاشخاص المتألمة مثانهم تشتد قواهم
 اذا اكوا الهليون وقد كان للهليون شهرة
 كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من
 براعمه الدقيقة كان ممدوحاً جداً وهو
 على رأي تروسيه دواء قوى مسكن
 وخصوصاً في خفقانات القلب ولكن الآن
 ضعفت شهرته وزعم بعضهم أن الذي لم
 يؤثر في البول يهيج في المثانة . قال ميره
 ونحن لم نشاهد أصلاً هذه النتيجة لأننا
 نعرف أشخاصاً استعملوا منه مقداراً كبيراً
 جداً بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل
 منه الا جذور التي لا تحتوي على الهليونين
 وأما البراعم فتحتوي على مقدار كبير منه
 وقال رتيير انه قبل كشف الهليونين بزمن
 طويل علم أمر عظيم الاعتبار نهبوا عليه
 وهو أن اصناف الهليون ترصل للبول
 رائحة كريهة مخصوصة مع أن الهليون
 نفسه قليل الرائحة فالتزموا أن ينسبوا
 للجوهر فعلاً واصلاً مباشرة على الاعضاء

كان الجواب عن المسئلة بوجه آخر أسهل
 وذلك أن هذا الدواء فقد كثيراً من
 شهرته وأطباء زماننا الذين يعتبرونه مفتاحاً
 ومدراً للبول لا يعدونه الا مع الأدوية
 الضعيفة في هذه الخواص ولا يأمر
 باستعماله الا مصحوباً بجواهر أقوى فعلاً
 منه ويستعملون جرته مطبوخاً مائياً
 بمقدار من أرقيه الى أوقيتين لأجل رطلين
 من الماء . قال رتيير وقد شاهدنا اعطاه
 بمقدار مزدوج بل مثلث بدون خطر
 وبدون نتيجة علاجية أيضاً وما شاهدنا
 منه أصلاً بول الدم الذي زعم بعض
 المؤلفين انه كان نتيجة استعماله وما شاهدنا
 أصلاً استعمال براعيمه الصغيرة الا كجواهر
 مغنة انتهى . وذكر بريير أن لهفا
 الجذر بعض منافع في علاج الاستسقاآت
 والترشحات الخلوية ثم نقل أن الهليونين
 لا وجود له في هذا الجذر ثم ذكر شراب
 براعيم الهليون وأنه يحضر من عصارتها
 (وستاتي كيفية عمله) ثم ذكر تحليل
 روبيكيت لهده العصاره وأنها تحتوي على
 الهليونين ثم قال وظنوا أنهم وجدوا هذا
 الشراب دواءً ثميناً في علاج امراض
 القلب وتجا مروا على تشبيهه في هذه

ومع ذلك اذا نظرنا بتدقيق نرى أن
 الرائحة التي توجد دائماً في بول الاشخاص
 الذين استعملوا الهليون تشتمل على أمر
 غريب يعسر توضيحه وذلك أنه يوجد
 شيء شبيه بذلك في رائحة البنفسج التي
 توصلها التربينتينات للبول سواء استعملت
 من الباطن أو استنشقت تصعدت فقط
 ومن الواضح يقيناً أن هذين الجوهرين
 ينوعان ناتج الافراز البولي تنوعاً مختلفاً
 ولكن مما يخالف التجربة أن يقال أنهما
 يزيدان في مقدار البول وبمقتضى ذلك
 يوضعان في رتبة مدرات البول التي نتيجتها
 في الحقيقة يلزم أن تكون هي ازدياد مقدار
 السائل المنفرز بفعل الكايتين فمن المهم
 تحليل البول بعد استعمال الهليون وبعد
 استعمال التربينتينات حتى يبحث عن سبب
 الرائحة المخصوصة التي توجد في هاتين
 الحاليتين ويقرب للاعتل ان ذلك من
 الفعل العضوي الناشيء في العضو من
 ظهور القاعدة المريحة لأن هذه القاعدة
 لا تظهر في مخلوط البول بعصاره الهليون
 أو بالتربينتينات غير ان كشف هذه القاعدة
 لم يحصل منه الا توضيح يسير لهذه المسئلة
 أعني هل الهليون مدر أو غير مدر وربما

يطبع في الجهاز المخي الشوكي تأثيرا ولكن بعد ازدراده لاتشاهد ظاهرة تعلن بأن المخ والنخاع الشوكي وضمائر العصب العظيم الاشترابي كابدت تغيرا في حالتها العادية أما أنا فاني ماشاهدت أصلا نفع هذا الشراب الا في الاحوال التي كان فيها أديما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولي كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعيم دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسب به الديلجتال الذي ينتج نتيجة زائدة الاعتبار في ضخامة القلب وفي الخفقانات العصبية وليس هناك دواء مثله معروف يخالفه في ذلك وقد شاهدت أن هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ٥ تخفيف علي المصابين بتلك الامراض وأن الديلجتال حصل منه جودة جليلة لهم في مثل تلك الأيام نعم يوجد في كثير من المشاهدات أن خفقانات القاب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا أن هذه الخفقانات كثيرا ماتقف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكونها وبالجملة يتشكك تشككا قويا في جوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل في المطابخ ثم يذكر في صناعة

النتيجة بالديلجتال الفريري ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم أن هذا الشراب اذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الي ٦ في اليوم يمرض سيلان البول الذي يوصل اليه هذا السائل الشرابي الرائحة المنتنة التي يكتسبها البول أيضا اذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا ثفليا ولكن في ضخامة القلب لا يقل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديلجتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب علي قمع هذا الانخرام ولم يوصل لهذا الحشى الحركات التي تقرب شيئا فشيئا الي الانتظام الطبيعي مع أن هذا ينال في العادة من استعمال الديلجتال فاذا قيل ما آفات القلب التي يقدر البراعيم علي قهرها ومقاومتها؟ نقول انه ليس له فعل علي ضخامة القلب وكذا لا فعل له أيضا علي تمدده واتساعه فاذا قيل له أن هذا الشراب يؤثر تأثيرا عصبيا وبذلك يقطع التأثير المنخرم لأعصاب القلب . نقول هذا أمر فرضي لا سبيل الي تحقيقه اذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون

العلاج وصف كونه دواء قويا في علاج
 أمراضه انتهى. وقال ميرزا كزاستعمالات
 الهليون أن يؤكل غذاء فتؤكل براعيمه في
 الربيع فاذا طبخت في الماء سريعا وعلى
 لها خلطة تتبل بالاواريه حتي يكون لها
 ذوق مخصوص ثم تغمس فيها تلك الاغصان
 الصغيرة ويؤكل مالان منها في مجرد
 الازدراد يخرج البول برائحة ننته مخصوصه
 تظهر أيضا بنقع بعض أنواع من هذا
 الجنس في الماء ويضعها أويذهبها بالكايه
 الخلل القوي أو الحمض كلورايدريك ويقال
 أن وضع بعض نقط من الدهن الطيار
 للتربتينا في البول يغير هذه الرائحة الننته
 الي الرائحة البنفسجية. ثم قال ميرزا أيضا
 فأنواع الهليون كما هي غذاء جيد سليم
 تستعمل أيضا دواء مدررا للبول محللا مفتحا
 وغير ذلك وتنضم بسهولة في أغلب
 الاحوال ويلتجأ اليها كثيرا زمن الربيع
 حيث يعدم أغلب الخضراوات بأوروبا
 فمن الغلط اتهامها بأنها تخرض النقرس
 وتنتج انزفة دموية وغير ذلك ونحن مارأينا
 منها الا نتائج جيدة نهايته انه يمكن فرض
 ان تأثيرها علي المجموع البولي يلزمنا منع
 استعمالها في الاحوال التي يكون فيها هذا

المجموع متبها ولكن نظن الرائحة التي
 توجد في البسول اذا أكل الهليون ربما
 كانت نتيجة كياوية حصلت في السائل لا
 نتيجة فعل عضوي وتؤكل في بلاد الهند
 الجذور الغليظة للنوع الذي سماه لينوس
 اسفراغوس سرمنطوزس أي الكثير
 العروق مطبوخة في اللبن ومنقوعها يستعمل
 في تلك البلاد لتقليل اندفاع الجدرى
 ومنع كونه متجمعا ويحضر في ملبار من
 براعيم هذا النوع معاجين تعطي في الحمي
 الدقيقة وفي الجفاف والنشوفة الجسمية.
 وذكر ميرزا في أول المبحث أن الحبوب
 الثمرية للهليون يمكن أن تتخمر تخمرا
 نبذيا فيجهز منها كؤول وتدخل في
 بعض المعاجين المليئة أي المسهلة الخفيفة
 وأطنب أطباء العرب الكلام في الهليون
 وسما ابن البيطار حيث نقل ما ذكره فيه
 أفضل القدماء فنقل عن جالينوس ان في
 هذه الحشيشة قوة تجلو وليس لها سخان
 ولا تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج
 وبذلك القوة تفتح سددا الكبد والكليتين
 وخصوصا أصلها وبزرها وتشفي من وجع
 الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم
 شيء يحتاج اليه الانسان وعن ديسقوريدس

إذا سلق خفيفا وأكل لين البطن وأدر البول وإذا طبخت أصوله وشرب طبيخه نفع طبيخها من نهش الرتيلا وإذا تمضمض بطبيخها سكن ألم السن المؤلم وإذا شرب بزره فعل ما يفعله الأصل أي الجذرو يقال أن الكلاب إذا شربت طبيخه قتلها ومن الناس من زعم أن قرون الكباش إذا قطعت وطمرت في التراب نبت فيها الهليون وهو زعم غريب لا يقبله عاقل وعن ابن ماسويه أنه حار وطب مغبر لرائحة البول زائد في الباه مفتوح للسدد الكبدية منق للكلي نافع من أوجاع الظهر العارضة من البلغم ومن وجع القولنج وعن الرازي في دفع مضار الأغذية أنه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد في الباه ويسخن الكلي والمثانة وينفع من تقطير البول العارض من برودة المشايخ والمبرودين ولو جع الظهر والورك العتيق وهو صالح للصدر والرثة وغير جيد للمعدة بل ربما غثى ولا سيما إذا لم يسلق ولا يحتاج المبرودون لاصلاحه وأما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه وتمريغه بالخل والمطبوخ باللبن يصلح أيضا للمحرورين وأما المطجن فينبغي أن يشرب عليه المحرورون

السكنجيين وأما غير المحرورين فلا بأس عليهم منه وقال ابن عمران أنه حسن التغذية جد التنمية ملطف وينهمم سر يعا ونقل عن الاسرائيلي أن البستاني أعد لها رطوبة وأكثرها غذاء لأنه إذا تمضمض واستحكم نضجه صار غذاؤه أكثر من غذاء سائر البقول ولذلك يزيد في المنى وأما البري فهو أكثر منه يبسا وجفافا وأما الصخري فهو أقلها رطوبة ولذا كان أقواها جلاء من غير اسخان بين ولا تبريد ظاهر وعن مسيح أن ماء يدر الطمث وبزره يفتت حصي المثانة والكليتين إذا شرب بالعسل وشيء من دهن البلسان. وفي كتاب التجربتين أن طبيخ أصله ينفع من وجع الظهر إذا أدمن عليه مفردا أو مع العسل أو السكر ومع بزرة البطح يفتت فاعله في الحصاة ويوصل قوي الأدوية النافعة من علال المثانة توصيلا بالغا وينفع من وجع الخاصرة إذا كان من سدد في الكلي أو في مجارى البول وقالوا إن طبيخ أصوله ينفع بالخل لوجع الاسنان وبزره يدر الطمث حمولا ويفتح سدد الطحال شربا. وذكر داود أن نساء الشام تسحق بزره وتجعله في بيض نيمرشت ويشربنه

أى يأكله فطور أو بزعم أنه يسمن بإفراط ثم ذكر علي صورة الجزم ما ذكرناه عن بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن خواصه أنه ينبت من قرون الكباش اذا دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض حمار ورش علي الطين قال وكلاهما مجرب انتهى . ولا أدري هل هو الذي جربه بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه عند أطباء هذا الزمان) مطبوخ الهليون يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الى ٦٠ جراما للتر من الماء ومغلي الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذر الهليون والصغير من شرابة الراعي وشقائق و ١٠٠ جزء من الماء و ٨ من كل من جذر المقدونس والشمار و ٢٢ من شراب الجذور الخمسة وجزء واحد من ثمرات البوطاس ويستعمل ذلك بالاكواب وشراب الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذور الهليون والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء والشمار والمقدونس و ٤٧٥ من الماء المغلي

٣٠٠ من السكر والاستعمال من درهمين الي أوقية وخلاصة جذور الهليون تصنع بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون الرطبة فتتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق ويضاف عليها من الماء ما يغمرها جيدا ثم تعصر وتصفي وتبخر في محل دفيء في أصحن مفرطحة . قال سوبيران وقد ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان لان الطيب غندران الذي استعمل تلك الخلاصة وجدها قوية الفعل في أدرار البول فعشرة كيلو جرامات من تلك الجذور الرطبة تجهز منها ٨٣٠ جراما من خلاصة في قوام الحبوب والمقدار من تلك الخلاصة من جرام الى ٢٠ جراما بلوعا أو في جرعة أو مغلي فهي مدرة جيدة وخلاصة براعم الهليون تصنع بأخذ المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة علي الحرارة فتبخر علي نار هادئة وكل ١٠٠ من تلك العصارة يتجهز من خلاصتها من ٤ جرامات الي ٥ من وزنها والمقدار منها مثل مقدار خلاصة جذور الهليون الرطبة وشراب براعم الهليون يصنع أخذ المقدار المراد من براعم الهليون والمقدار الكافي من السكر الابيض فيرفع جميع

أى يأكله فطور أو بزعم أنه يسمن بإفراط ثم ذكر علي صورة الجزم ما ذكرناه عن بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن خواصه أنه ينبت من قرون الكباش اذا دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض حمار ورش علي الطين قال وكلاهما مجرب انتهى . ولا أدري هل هو الذي جربه بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه عند أطباء هذا الزمان) مطبوخ الهليون يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الى ٦٠ جراما للتر من الماء ومغلي الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذر الهليون والصغير من شرابة الراعي وشقائق و ١٠٠ جزء من الماء و ٨ من كل من جذر المقدونس والشمار و ٢٢ من شراب الجذور الخمسة وجزء واحد من ثمرات البوطاس ويستعمل ذلك بالاكواب وشراب الجذور الخمسة يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذور الهليون والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء والشمار والمقدونس و ٤٧٥ من الماء المغلي

الجزء الأبيض من الهليون ويطرح ثم يدق الجزء الأخضر وتؤخذ عصارته بالعصر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال وتصفيها ثم تصفى ويضاف لهذه العصارة مزدوج وزنها من السكر ويصنع ذلك شروبا بدوبا بيسيط ومقدار التعاطي من هذا الشراب من ٢٠ جرانا الى ١٠٠ ويستعمل وحده أو في جرعة أو جلاب

الهمداني قال ابن خلكان هو أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربع مائة ولازم الشيخ أبا سحوق الشيرازي المقدم ذكره وتفق عليه حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب أكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من

أعلام الدين بهتدي به الخلق الى الله تعالي وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسة مائة وحدث بها وعقد بها مجلسا الى عظماء المدرسة النظامية وصادف بها قتيلا عظيما من الناس. قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجيد من كلامك راحة الكفر لعلك تموت علي غير دين الاسلام. قال أبي فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله أن يستصحبه وقال له يقع لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات علي النصرانية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئنا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني

من رآه بالقسطنطينية ملتي علي دكة مريضا
 ويده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن
 وجهه قال فسألته هل القرآن باق علي
 حفظك فقال ما أذكر منه الا آية واحدة
 (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
 والباقي أنسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
 وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات
 علي دين الاسلام آمين اللهم آمين . قال
 أبو سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب
 الهمداني من أهل بوزنجر د قرية من قري
 همدان مما يلي الري الامام الورع التقي
 المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب
 الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
 تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه
 بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الي الله
 تعالى مالا يتصور أن يكون في غيره من
 الربط مثله وكان من صغره الي كبره على
 طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج
 من قريته الي بغداد وقصد الامام ابا
 اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة
 مقامه في بغداد حتى برع في الفقه وفاق
 اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي
 يقدمه علي جماعة كثيرة من أصحابه مع
 صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته

واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه
 من المناظر وخلا بنفسه واشتغل بما هو
 الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق
 اليها وارشاد الاصحاب الي الطريق
 المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الي
 هراة وأقام بها مدة ثم سئل الرجوع الي
 مرو فأجاب ورجع اليها وخرج الي هراة
 ثانياً وعزم علي الرجوع الي مرو في آخر
 عمره وخرج متوجهاً الي مرو فأدر كته
 منيته بياميين بين هراة وبغشور في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
 ودفن ثم نقل بعد ذلك الي مرو وكان
 مولده تقديراً لالتحقيقاً في سنة أربعين أو
 احدى وأربعين وأربعمائة ببوزنجر درجته
 الله تعالى. قلت هذا كله نقلته من تاريخ
 ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ
 تحتاج الي ايضاح اما وهرة بفتح الواو
 والهاء والراء وفي آخرها هاء ثانية فهو اسم
 جده المذكور ولا أعرف معناه بالعربي
 والقسطنطينية بفتح القاف وسكون السين
 المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون
 وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
 من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
 وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن

ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه
صائفا وكذلك هو توفي سنة ست
وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد
ولما قامر الشهاب التلعفري بشيابه وخفافه
قال ابن نتيان وقد أنشدها للملك الناصر
ابن العزيز :

يامليكا فاق الانام جميعا

منه جودا كالعارض الوكاف

والذي راشر بالعطايا جناحي

وتلافي بعد الاله تلافى

مارأينا ولا سمعنا بشيخ

قبل هذا مقامر بالخفاف

وبها كم يدق في كل يوم

في قفاه والرأس والاكتاف

أسود الوجه أبيض الشعر لكن

في شحيم وقبحة وخفاف

يدعي نسبة الى آل شيبا

ن وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت لقات

ليس هذا الدعاء من أكتاف

فابسط العذر في هجاء رقيع

عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفري هذه الأبيات

الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه وأما
بوزن مجرد فهو بضم الباء الموحدة وسكون
الواو فتح الزاي النون وكسر الجيم وسكون
الراء وبعدها دال مهملة وهي قرية من
قرى همدان علي مرحلة منها مابلي ساوة.

كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعد الالف
ميم مفتوحة ثم ياء مشناة من تحتها مكسورة
وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي
بليدة بخراسان كما ذكرناه وهرارة قد تقدم
الكلام عليها وأنها إحدى كراسى خراسان
فإنها أربعة نيسابور وهرارة ومرو وبلخ
وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين
المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو
الساكنة راء وهي بليدة بخراسان أيضا
بين مرو وهرارة وقد تقدم في ترجمة الحسين
ابن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه
منسوب اليها

الهمداني ◀ هو سليمان بن نتيان

ابن أبي الجيش بن عبد الجبار الأديب

شرف الدين أبو الفرج الهمداني ثم الأربلي

شاعر محسن في سائر القول له شعر

(وقال أيضا رحمه الله :)

أتاني كتاب منك لما فضضته

تروي من الاحسان صاد من الجننا

فخيل لي ما أنت أنت لكثرة التو

واضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله :)

خليلى كم أشكو الي غير راحم

واجعل عرضى عرضة للوأم

واسحب ذيل الذيل بين بيوتكم

وأقرع في ناديك سن نادم

هبونى ما استوجبت حقاً عليكم

أما يعتريك همزة للمكارم

كان المعالي ما حلان لديكو

وقد أصبحت معدودة فى المحارم

➤ هندو ➤ أبو الفرج بن هندو

هو الاستاذ السيد الفاضل أبو الفرج علي

ابن الحسين بن هندو من الأكاير

التميزين فى العلوم الحكيمية والامور الطبية

والفنون الأدبية له الألفاظ الرائقة

والاشعار الفائقة والتصانيف المشهورة

والفضائل المذكورة وكان أيضاً كاتباً مجيداً

وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله

بصناعة الطب والعلوم الحكيمية على الشيخ

أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف

قال أنا ما أنا جندي أقامر بخنفاي. قال

بخنفا امرأتك فقال مالى امرأة. فقال

لك مقامرة من بين الحجرين اما بالخنفا

واما بالنعال. (ولما وقع) ابن نتيان من

على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين

خشبتيين سمع بعض الناس يقول ما يضرب

الله بعضوين فقال بلى لابن نتيان. ورؤي

راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال

نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على

الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفري :

سمعت لابن نتيان بغلة

عجيبة خاتما احدي قصائده

قالوا رمته وداست بالنعال علي

فغاه قلت لهم ذا من عوائده

لأنها فعلت فى حق والدها

ما كان يفعل فى حق والده

(ومن شعر ابن نتيان رحمه الله :)

اشرب فشر بك هذا اليوم تحليل

وانف الهموم فقد وافاك أيلول

أما تري الشمس وسط الكأس طاعة

منيرة ونطاق البدر محلول

والارض قد كسيت بالغيث حلما

وناظر الروض بالازهار مكحول

وقال في الحث على الحركة والسعي:

خليلي ليس الرأي ماتريان
فشأنكما اني ذهبت لشان
خليلي لولا أن في السعي رفعة
لما كان يوماً يدأب القمران
وقال أيضاً:

وحقك ماأخرت كتيبي عنكم
لقالة واش أو كلام محرش
ولكن دمعي ان كتبت مشوش
كتابي وما نفع الكتاب المشوش
وقال أيضاً في النهي عن اتخاذ العيال
والأمر بالوحدة:

مال المعيل وللمعالي أما
يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة
وأبو بنات النعش فيها راكد
وقال في الصبر:

تصبر اذا الهم أسرى اليك
فلا الهم يبقى ولا صاحبه
وقال أيضاً:

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي علي مقدار حبه
فالحب سواهم فيه متسع

بابن الحار وتماثلده وكان من أجل تلاميذه
وأفضل المشتغلين عليه . قال أبو منصور
الثعالي في كتاب يتيمة الدهر في وصف
أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه
في الآداب والعلوم بالسهم الفائزة وملكه
رق البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر
وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد
ونظم الفرائد في القلائد مع تهذيب الالفاظ
البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
الذين يسمعون ويرون أفسح هذا أم
انتم لا تبصرون

من شعر أبي الفرج بن هندو قال:
قوض خيامك من أرض تضام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
فندل الهند في اوطانه حطب
وقال ايضاً:

أطال بين البلاد تجوالى
قصور مالي وطول آمالي
ان رحت عن بلدة غدوت الي
اخرى فما تستقر اجمالي
كأننى فكرة الموسوس لا
تبقى مدى لحظة علي حال

وقال أيضاً :

عارض ورد العصون وجنته

فاتفقا في الجمال واختلفا

يزداد بالقطف ورد وجنته

وينقص الورد كلما قطفنا

وقال أيضاً :

قولا لهذا القمر البادي

مالك اصلاحي وافسادي

زود فؤاداً راحلاً قبلة

لا بد للراحل من زاد

وقال أيضاً :

تمنيت من أهوي فلما لقيته

بهت فلم أملك لساناً ولا طرفاً

وأطرت اجلالاً له ومهابة

وحاولت أن يخفي الذي بي فلم يخفنا

وقد كان في قلبي دفاتر عتبه

فلما التقينا ما فهمت ولا حرفاً

وقال أيضاً :

عابوه لما التحي فقلنا

عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب

تولد المسك في الغزال

وقال أيضاً في العذار :

وحي لعارضة العذار فما

أبقي على ورعي ولا نسكي

فكان نملًا قد دببن به

غمست أكارعهن في مسك

وقال أيضاً :

قالوا صحا قلب المحب وما صحا

ومحا العذار سنا الحبيب وما محا

ماضره شعر العذار وإنما

واني يسلسل حسنه أن يبرحا

وقال أيضاً في خط العذار :

الآن قد صحت لدي شهادة

ان ليس مثل جماله لمصور

خط يكتبه حوالى خده

قلم الاله بنقش مسك أذفر

وقال أيضاً :

يامن بحياه كأسمه حسن

ان نمت عنى فليس لى وسن

قد كنت قبل العذار في محن

حتى تبسدي فزاحمت المحن

ياشعرات جميعها قتن

يتيه في كنه وصفها الفطن

ماعبروا من عذاره سفها

قد كان غصنا فأورق الغصن

وقال في ذم العذار :

كفي فؤادي عذاره حرقه

فكيف عينا بدمعها غرقه

ماخط حرف من العذار به

الاحمامن جماله ورقه

وقال في الشراب :

أرى الخمر ناراً والنفوس جواهرها

فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تفضحن النفس يوماً بشربها

إذا لم تشق منها بمحسن السرائر

وقال أيضاً :

أوصي الفقيه العسكري

بأن أكف عن الشراب

نعصيته ان الشرا

ب عمارة البيت الخراب

وقال يوماً لبعض الرؤساء وقد

نصبت الخمر على كفه وهو في مجلس

لشراب :

نصبت الخمر على كفه

تلثم منه كفه خدمه

لم ترد خدمته بالتي

قد فعلت ما خصصت كفه

وقال وكتبها علي عود :

رأيت العود مشتقاً

من العود باتقان

فهذا طيب آناف

وهذا طيب آذان

وقال أيضاً :

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها

أغار يد تجنيها نداهى وجلاس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة

فلما قسمت غنى علي عودها الناس

وقال في الآذريون :

رب روض خلت آذر

يونه لما تو قد

ذهبا أشعل مسكا

في كوانين زبرجد

وقال في عز الكمال :

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتى

فاعلم بأن هناك نقصاً خافياً

والله أكل قدرة من أن بري

لكماله ممن تراه ثانياً

وقال في الشكوي :

ضعت بأرض الري في أهلها

ضياح حرف الرءاء في اللثغه

صرت بها بعد بلوغ المنى

يعجبني أن أبلغ البلغه

وقال أيضاً في ملكه :

لنا ملك ما فيه للملك آلة

سوي انه يوم السلاح متوج

أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد

وكيف استواء الظل والعود اعوج

وقال في مدح الجرب وملح وظرف:

يهيج مسرتي جرب بكفي

اذا ماعد في الكرب العظام

تجنبني اللئام لذلك حتى

كفيت به مصالحة اللئام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه

اياه :

وكنت تركت الشعر أنف من خنا

وأكبر عن مدح وازهد من غزل

فما زال في حبيك حتى تطلعت

خواطر شعر كان طالعه أفل

تزل القوافي عن لساني كأنها

يفاع يزل السيل منه علي عجل

فأصبح شعر الاعشيين من العشا

لديه وشعر الاخطلين من الخطل

ولابي الفرع بن هندو من الكتب

المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألفها لآخوانه

من المتعلمين وهي عشرة ابواب والمقالة

الموقوفة في المدخل الى علم الفلسفة. كتاب

البيكاهم الروحانية من الحكم اليونانية.

ديوان شعره . والخلاصة انه كان من

أهل الفضائل والحسن وفيما أوردناه كفاية

الهند هي أحد أشباه الجزائر

الثلاث التي توجد في آسيا الجنوبية . وهي

بأنحصارها بين شبه جزيرة العرب وشبه

جزيرة الهند الصينية تشبه ايطاليا من

أوربا ولكنها أشكلها الجلي يمكن تشبيهها

بأفريقيا فهي عبارة عن مثلث غير منتظم

السيقان قاعدته جبال هيماليا ورأسه رأس

كومورين . يغمرها من جهة الغرب خليج

العرب ، ومن الشرق خليج بنغال ويحيط

بها من جهتين نهر الاندوس وبراهما

بوترا . وهي تتاخم من جهة الغرب

الاراضي التي تسكنها القبائل الافغانية

والبلوخستانية المحصورة بجبال سافدكوه

وسامان وهالا . وتحدها شمالا المالك التابعة

لها ككشمير وبالملك المستقلة مثل نيبال

وبوتان وهي تلامس من خلال جبال

شامون الموازية لجبال هيماليا الاقطار

التركية والتبتية التابعة للمملكة الصينية .

والقطر الجلي المكون للنطاق الشرقي

لبراهما بوترا الذي تتردد اليه قبائل متوحشة

هو الذي يفصل الهند عن برمانيا التابعة

للهند سياسيا بالادارة الانجليزية

ارجائها محتوي علي جميع درجات الحرارة
الموزعة علي الكرة الارضية

النباتات في الهند لا تكاد تحصى
أنواعها ففيها أشهر الثمار وأجمل الازهار
واكبر الاشجار أما غاباتها الطبيعية
فتغطي نحو ثلث مساحتها ولولا ان
الاهالي يستغلون هذه الغايات بأسلوب
يشبه التخريب لكان فيها ثروة عظيمة
جداً

أما حيواناتها فكثيرة أيضاً وفيها
أنواع غريبة لا توجد في سواها فان
تنوعات البيغاء فيها لا تكاد تحصى وفيها
نسور و طواويس وأنواع عديدة من الطيور
الجارحة . أما تنوعات ثعابينها فتمخرج
عن الحصر ولا يوجد لها نظير في بلد
آخر منها نوعا الكبري دى كايبلوروسل
وهما يقتلان من السكان نحو ٢٠ الف
نسمة سنويا

أما أسماكها فكثيرة الانواع ولكن
حشراتها لا تحصى فان حرارة جوها
وكثرة أمطارها تناسب حياتها فتتمو فيها
نمواً لا مثيل له في قطر آخر

ومن أشهر حيوانات الهند الفيل فهو
يستخدم هنالك فيما يستخدم فيه الجمل

والاحصاء الأخير للهند يدل علي
نها مسكونة بثلاثة مائة وخمسة عشر
ليوناً من النسمات ، فيخص كل كيلومتر
ربع منها نحو ٣٠٠ من السكان

في الهند جبال كثيرة منها سافد كوه
سليمان الذي يبلغ ارتفاع اعلي قمة فيه
٣٥٦٠ متر ، وجبال الهالا التي يبلغ أعلي
ارتفاعها ٢٦٠٠ متر ، وبتلو ذلك جبال
خري أحطها جبال عنبر وأوار ولا يبلغ
ارتفاعها اكثر من ٥٠٠ او ٤٠٠ متر

اشهر انهارها الغانج وبراها بوترا
السند والكاتياوار والتايتي والفاسيستي
هي من أشهر الأنهار واكثرها مياهها
ومن بحيراتها الشهيرة نايتي تال التي
وجد في مقاطعة كوماون ، وبحيرة
سريناجار في مقاطعة كشمير ، وبحيرة
لديبار وهي من أشهر مخازن الماء في
العالم كله

مناخ الهند من أكثر المناخات
بولاً للمباحث الجوية فانها بمجبالها الكثيرة
لمتراسة وتعرضها للتيارات الهوائية التي
هب عليها من الاوقيانوسين تعتبر من
كثر البلاد ظواهر جوية . وفيها ٢٥٠
محطة لتقييد تلك الظواهر وهي لاتساع

عندنا

(عالية الهند) بلغت إيرادات الهند

سنة (١٨٩١-٩٢) (٤٩٩٦٩٨٨٧٠)

روبية وبلغت مصر وفاتها ٤٩٥٠٢٣٥٢٠

التعليم فيها منحط فان الاحصاء

الذي عمل سنة ١٨٩١ دل على انه لم

يكن فيها غير ٣١٩٥٢٢٠ عارفا للقراءة

والكتابة منهم ١٩٧٦٦٢ امرأة فنسبة

الامين فيها الى المتعلمين كنسبة ٩٤،١٦

الي المئة

أول مدرسة أسسها الانجليز فيها هي

جامعة كلكتة سنة (١٧٨١) وبعده عشر

سنين أسسوا فيها جامعة بيناريس ثم

أسسوا جامعة اخري في كلكتة سنة

(١٨٢٤) ومدرسة للطب سنة (١٨٣٥)

ومدرسة هوجلي سنة (١٨٣٦).

وبلغ عدد المدارس فيها سنة (١٨٩١) -

(٩٢) ١٤١٧٧٣ مدرسة عدد تلاميذها

٣٨٥٦٨٢١. وعلى رأس هذه المدارس

كلها خمسة جامعات وهي: جامعة كلكتة

وجامعة مدراس وجامعة بومي وجامعة

لاهور وجامعة الله آباد. وبلغت ميزانية

المعارف فيها سنة (١٨٩١ - ٩٢)

(٣.٥١٩٦٣) روبية

وظهر فيها سنة (١٨٩١) ٥٥٩٥

كتابا اكثرها لطلبة المدارس. وعدد

جرائدها ٤٩٠ اكثرها انتشار ألا يصدر

اكثر من ٢٠ الف نسخة وذلك في بنغال.

اما في بنغال فلا يزيد اقصي ما يطبع من

اكبر جريدة ٦ آلاف نسخة

يزيد عدد اهل الهند في السنة

٦. ر. في المئة والعمر المتوسط فيها ٢٥

سنة للذكور و٢٦ للاناث بينما متوسط

العمر في انجلترا ٤١،٦٢ والسبب في هذا

النقص الجوائح التي تناب سكان الهند

من المجاعات والابوئة والحصبة

والدوسنطاريا

وعد الذكور فيها اكثر من عدد

الاناث بنحو ٧ مليون نسمة. ومنهم

٤٨،٧٣ في المئة غير متزوجين و٤٦،٤٧

متزوجون و٤،٨٠ عزاب. ومن النساء

٣٣،٢٩ غير متزوجات و٤٨،٥١

متزوجات و١٧،٦٠ عازبات

يشاهدان نسبة المتزوجين في الهنود

اكثر من نسبة المتزوجين في الاوربيين

والسبب في ذلك ان الديانة البرهمية تعتبر

وجود ابن للانسان من موجبات النجاة

له في الآخرة بل ونجاة آيائه الاولين فلذلك

يحرص الهندي علي الزواج للحصول علي
الولد

وقد اتبع المسلمون هنالك البراهمة
في هذه العادة كما اتبعوهم في أمور أخرى
أيضاً

والسبب في بلوغ نسبة عدد الارامل
ضعف تلك النسبة في أوروبا ان الديانة
البرهمية تحرم علي المرأة أن تتزوج بعد
وفاة زوجها الأول وتحكم بأن تقصر
بقية حياتها علي الحزن والتأسي وقد كان
من عادة البراهمة احراق المرأة مع جثة
زوجها المتوفي فأبطلت الحكومة الانجليزية
هذه العادة فصارت الآن غير مكلفة
حتى باتباع جنازة زوجها الي النار الموقدة
لحرقها اتباعاً لتعاليم تلك الملة

من الارامل ١٣٠٧٧٨ في المئة
سنهن أقل من خمس سنين و ٦٤٠٤٠
في المئة عمرهن أقل من خمس الي عشر سنين
ولعل القاريء يدهش من الترميل في هذه
السن ولكن ذلك هو الواقع فان لدي
الهنود عادة سيئة جداً في تزويج البنات
في هذا السن

المعادن في الهند قليلة جداً ولا يكاد
يستخرج منها غير الحديد وهو من أجود

أنواعه ولرخص ثمنه يقاوم مايزد منه من
النجارة

وقد اكتشف فيها الفحم الحجري
سنة ١٧٧٤ وأكثر وجوده في البنغال
فمنها وحدها يستخرج ما يكفي لثلاثة أرباع
ما تحتاج اليه تلك البلاد

وقد علم أن في بعض جبالها معادن
الذهب ولكنها قليلة الارباح
وقد وجدوا فيها نحاساً أيضاً وخارصينا
وما يستعمل فيها من زيت البترول يرد
من برمانيا

في الهند محاجر عظيمة تخرج أحجاراً
للبناء والأرصفة وفيها رخام وردي أبيض
من أرقى صنف وبلور ولؤلؤ ويستخرج
هذا الأخير من شواطئ مقاطعة مادورا
ومغاصات سيلان

أما الزراعة في الهند فمتقدمة بطبيعة
البلاد فان ٨٥ في المئة من أهلها لا عمل
لهم غيرها وأكثر زراعتهم للارز فهو يبلغ
ثلث مجموع النباتات هنالك . ويزرعون
القمح أيضاً ويرد منه مقادير عظيمة الي
البلاد الأخرى . ويزرعون أيضاً الحبوب
الزيتية ويصدرون منها كميات كبيرة
للخارج بعد أخذ ما يلزم للبلاد منها

وتستنبت في الهند أنواع الافارويه
والتوابل بمقادير كبيرة وتصدر منها الي
البلاد الاجنبية

وفيها من الفواكه المانجا والاناناس
والموز والتفاح والجوافا والتمر هندي والتين
والشمام والبرتقان والليمون وغيرها

وتزرع في الهند أنواع جيدة من
القطن لم تتأثر بمزاحمة قطن أمريكا لها
وتزرع فيها أيضا النيلج والافيون

والتبغ وتصدر منها الي البلاد الاخرى
ويصدر منها أيضا بن وشاي ولكنهما
أقل جودة من محصول البن والصين

أول خط حديدي عمل في الهند
كان سنة ١٨٥٣ وكان طوله ٣٢ كيلو مترا
فبلغ طول مالدبيها الآن من الخطوط

٢٨٢٦٠ كيلوا مترا بلغت نفقاتها ٢٢٧٦
مليون روبية وبلغ عدد من سافر عليها
في سنة (١٨٩١-٩٢) ١٣٨ مليون نسمة

أشيع الصناعات في الهند النسيج
وعمل الفخار والحديد ومما شهرت به الهند
صناعة الوشي التي يقوم بها النساء وهن

يعملنه بالحرير والصوف وخيوط الذهب
وهذا الوشي اما يعمل في أثناء نسج الاقشة
فيكون جزءا منها أو بعد تمام نسجه

بواسطة الابرة

الهند من أعظم الاقطار التجارية
ولكنها تعطي العالم كثير أولاتكاد تأخذ
منه شيئا ولذلك تدخل اليها سنويا مقادير

عظيمة من الذهب والفضة ولا تخرج منها
قط . وقد حسب المحصون ان الهند
ابتلعت من سنة (١٨٤٠) الي (١٨٨٤)

ثلاثة أرباع الجنيهات الانجليزية المسكوكة
وهي تقدر بـ ٨٩٦٢ مليون فرنك. ومن
سنة (١٨٨١) الي سنة (١٨٩١) التهمت

الهند ١٣٠٩٨٩٩٠٠٠ روبية

وقد قدرت حركتها التجارية لسنة
(١٨٨١ - ٨٢) بـ ٢٠١٧٢٥٧٤١٠
روبية . ولسنة (١٨٩١ - ٩٢) :

٢٦٨٤.٤١٨١. روبية بزيادة ٣. في
المئة عما كانت عليه سنة (١٨٨١-٨٢)
و ٨. في المئة عما كانت عليه سنة

(١٨٧١-٧٢) و ١٦. في المئة عما كانت
عليه سنة (١٨٦١ ٦٢) و ٤٠. في المئة
عما كانت عليه سنة (١٨٥١-٥٢)

وتقدر الواردات سنة (١٨٩١-٩٢)
بـ ١٢١٤٢١٨٥١٠ روبية
أهم وارداتها القطن وقد استوردت

سنة (١٨٩٠-٩٢) بـ (٢٤٥٩١١٣٠٠)

(١٠١٣٨٦٤٠) روبية

لانجلترا النصيب الاوفر من تجارة الهند فانه كان لها منها ٦٣ في المئة قبل فتح قناة السويس ولا تجيز منه بعد الا ٤٧ من هذه التجارة . ثم تليها فرنسا ولكن عن بعد شاسع فان لها من مجموع تجارة الهند ٧ في المئة . ولهونغ كونغ ٦٥ في المئة والمانيا ٣٨ وبلجيكا ٣٨ أيضاً ولا أمريكا ٢٩ وللصين ٣ ولمصر باعتبارها مستودع لما يورد اليها ٤٢

(تاريخ الهند) الهند أقدم ما عرف في التاريخ من بلاد الله وتاريخها القديم عبارة عن سلسلة من الاقاصيص والاساطير . وكتابهم المقدس المسمى (الفيدا) يعتبر من أقدم الكتب ولكنه لم يذكر تاريخه الا ان المباحث الحديثة تقول باحتمال ظهوره قبل المسيح بنحو أربعة آلاف عام . واذا كان التاريخ لم يستطع للان أن يحدد عهد الابطال الذين يتردد ذكرهم في أساطير الهند فانه يقول باحتمال ظهور كالي يوغا الذي أسس مملكة باندا فاس سنة ٣١٠١ قبل الميلاد

والمسئلة الوحيدة المحققة الآن هي

(٦٩ - دائرة - ٤ - ١٠)

روبية أي ٣٥ في المئة من مجموع الواردات واستوردت من الاواني النحاسية ما قيمته ١٢٣٨٩٩٤٠ ومن الحديد ٢٣٢١٢٨٤٠ ومن الخارصين (٢٦٤٣٣٠٠) ومن الاحجار الكريمة (١٤٢٣٦٤٠) ومن الزيت المعدني (٢٢٠٠٩٦٦٠) ومن الحرير الخام (١٢٦٣٠٠٧٠) ومن الاقمشة الحريرية (١٤٥٣٤٠٧٠) ومن الاصواف (١٧٦٢٠٣٠٠) ومن السكر المكرر (٢٥١٦٨٠٣٠) ومن الملح (٦٢٧٩٥٣٠) ومن الخمر والبيرة والكحوليات (١٤٤٢٠٩٥٠) وأشدهذه الصنوف اطراداً للزيادات الزيت المعدني فانه تضاعف خمس مرات في عشر سنين اما صادراتها فهو القمح وتصدر منه ما قيمته (١٩٣٨٠٤٤٢٠) روبية والارز (١٢٢٩٦٧٩٢٠) والحبوب الزيتية (١٢٢٠٨٤٥٨٠) والقطن الخام (١٠٧٥٤٣١٢) والافيون (٩٥٦٢٢٦١٠) والعصارات (٦٨٤٨٤٩٣٠) والشاي (٥٩٦٨١٢٩٠) والاقطان المغزولة والمنسوجة (٥٧٧١٠٣٣٠) والعصارات المصنوعة (٢٥١٣١٠٠٠) والجلود (٢٣٦٧٠٤٣٠) والصوف الخام

فنجح في ذلك ووصل بين الغرب والهند
لأول مرة. وقد ذكر المؤرخ اليوناني
القديم هيرودوت ما كانت تدفعه الهند
من الجزية لملك العجم

فلما نبغ الاسكندر المقدوني واقتحم
آسيا الصغرى وأباد جيوش دارا قودومان
ملك الفرس وصل الى الهند واجتاز
مضائق الهند وكوش التي لم يجتازها أحد
قبله واتصل من هنالك بالقبائل
الكابوليستانية واجتاز نهر الاندوس
واستقبل استقبالاً حافلاً في تاكازيلا
حاول عبثاً أن يخضع ولاية كاشمير
ولكنه قهر الملك بوروس ثم رد اليه ملكه
ووصل الى سوتلج ثم خضع لرأى قواده
فرجع الى بلاده مجتازاً نهر الهيداسب
ثم الاندوس الى دلتا بتالين مضطراً أن
يقاتل القبائل القاسية التي تسكن تلك
الجهات وأراد أن ينظم البلاد التي افتتحها
فرتب لها الحاميات وجعل لها الانظمة
والقوانين وكان ذلك سنة (٣٢٥) ق م
ولكن هذه البلاد خرجت من حكم
المقدونيين بعد موته

الصينيون كانوا أعلم الناس بتاريخ
الهند في تلك القرون الاولى لمجاورتها

دخول شعب لغاتها مقارنة للغة الهنود
مثل الايرانيين والباكتريانيين والارمن
واليونانيين واللاتينيين والسلتيين
والجرمانيين الى تلك البلاد ولكن التاريخ لم
يستطع تحديد عددهم ولا الزمن الذي دخلوا
الهند فيه، ولا الطريق الذي سلكوه اليها
ويقال ان ديانة بوذا قد تأسست
سنة ٥٤٣ قبل الديانة المسيحية ولكن
التاريخ لم يستطع تحديد ذلك التاريخ
بالضبط الى اليوم

والمعروف ان الهند اغرت بثروتها
الامم الفاتحة المحبة للأثراء من زمان بعيد
فقصدها الفنيقيون واليهود تحت قيادة
سليمان. واقتحم اليها العرب البحار ووصلوا
الي شواطئ كوناكان ومالابار باحثين
عن الاحجار الكريمة والاعطار والافاويه
وقد حاولت سيميراميس ملكة بابل
وقبروش ملك الفرس أن يقتحموا الهند
من جهة البر فاضطرت سيميراميس لتترك
جيشها يبيد كله في الهند، ومات الثاني
فيها ولم يستطع العود الى بلاده

ولكن ملك العجم دارالاخيميندي
أراد أن يضيف الي مملكته بلاد الهند
كما أضاف اليها بلاد اليونان من قبل

لهم ولعلاقتهم بها فاخذها الأوربيون عنهم . ومن التطويل الممل أن نأني علي تاريخ تفصيلي لبلاد الهند يلم بجميع أسرها المملوكة وانقساماتها وحروبها الأهلية فان ذلك يقتضي كتابا ضخما لان تلك البلاد الشاسعة الأطراف لم تعرف الوحدة السياسية قط وكانت أقالمها المختلفة موزعة بين أمراء متعددين منشقين بين راجات ومهراجات وماهراجات وباراميسفارات الى غير ذلك من الالقاب وكانت البلاد في عهدهم متمتعة بمدنيتها القديمة وديانيتها الأصلية وحاصلة على درجة من الثروة تسمح بالحياة الرفاهية لولا منازعات كانت تشور بين أولئك الزعماء فتعكر صفو الجماعات سنين متوالية وفي سنة (٦٦٢) و (٦٦٤) للميلاد حاول المسلمون أن يفتخوا الهند في عهد الخلافة الأموية فوصلت نخباتهم الى مدينتي براوش وتاناهدو تلك السواحل التي كان يأتيها العرب قبل ذلك متاجرين ثم اقتحم المسلمون السند

وفي سنة (٧١١) كاف الخليفة الوليد قائده محمد بن قاسم بأن يتجرد لقتال أهل السند لمصادرهم سفينة كانت قائمة من

جزيرة سيلان حاملة هدايا الى دار الخلافة فكانت هذه الحرب أول ما وجهه المسلمون الى بلاد الهند من الغارات . فقابل الهنود شدة المسلمين بشدة مثلها دفاعا عن حوزتهم ولكنهم اضطروا للخضوع فلبث المسلمون بين ظهرانيهم نحو مئة عام أي من سنة (٧١١) الى (٨٢٨) وفي سنة (٩٩٧) عمل محمد بن غزني الفارسي علي فتح بلاد الهند فجرد عليها سبعة عشر كتبية وزعها لتغيير في أنحاء مختلفة ونهب جنوده هيكل إله الهند المسمي سيفا

ولما أسقطت أسرة جوز أسرة غزني في بلاد الفرس عزم محمد جور علي فتح الهند ومد سلطانه عليها فقهره الهنود المتحالفين عليه سنة (١١٩١) ولكنه عاد بعد سنتين فتصدى لوقفه ملك دلهي المسمي بريتوي راج ولكنه انهزم ومات سنة (١١٩٩) وكان موته فاتحة عهد الخذلان للهنود فخضعت ولاية بهار سنة (١١٩٩) ثم تلتها البنغال سنة (١٢٠٣) ومات محمود جور سنة (١٢٠٦) فبقيت هذه البلاد في يد قواده . فعمد كتاب الدين أحد أولئك القواد وأعلن نفسه

عشر فاعادوا الوحدة الي الهند فان بابر
أحد ذرية تيمور لئك كان في سنة (١٥٠٤)
وارثا لعرش فرغانة فاستولي على سمرقند
وكابل واجتاز مضيق خيبر وهزم ملك
دلهي في يانبا سنة (١٥٢٦) وقهر
الراجبوتيين المتحالفين عليه وما زال زاحفا
حتى وصل الي بهار ومات في اغرا سنة
(١٥٣٠) فلما خلفه ابنه همايون تحالف
عليه الهنود والافغان وطرده بين سنة
(١٤٣٩) و(١٥٤٠) فرحل الي بلاد الفرس
وأخذ يرقب أحوال الهند من هنالك
فانتبهز فرصة بعض القلاقل هنالك فزحف
على الافغان وهزمهم ولكنه مات عقب
ذلك سنة (١٥٥٦)

فخلفه ابنه الشاه أكبر فلم تر الهند أقوى
قلبا ولا أشد مراسا ولا أذكي عقلا منه
فانه ما بلغ الثامنة عشرة حتى خلع عن
عنقه نيروصاية بيرام عليه وأخذ في تهديء
ثورات البلاد فأخضع بلاد الراجبوتانا
والجوزبرات والبنغال وكاشمير والسند
وكندهار واحمد نجار والخندس ولكن
هذه الحروب لم تلفته عن أمور ارقى فانه
نشر في البلاد روح المسالمة فجرد الهنود
بذلك من روح الجفاء التي كانت سائدة

ملكا على الهند فكانت أسرته أول أسرة
اسلامية بالهند وكان عهد هذه الاسرة
مشوب بثلاثة حوادث عصيان القواد في
الاقاليم وخروجهم عن الطاعة وثورة
الاهالي عليهم وتوالي غارات المغول
من آسيا الشرقية فكان هؤلاء المغول
يتسربون من مضايق مملكة تبيت
ومسارب بلاد الافغان بين سنة (١٢٤٤)
فحلت أسرة كلجي محل اسرة كتاب
الدين في سنة (١٢٩٠) ولم تجلس علي
العرش أكثر من ثلاثين سنة. ولكن
عهد علاء الدين من سنة (١٢٩٥) الي
سنة (١٣١٥) كان عهداً جديداً من
عهود الفتح بتلك البلاد فانه نهب مغبد
(بوذا) واخر ب بندا كاندوما لفاواستولي
على ديفاجيرى عاصمة اليا دافاس من بلاد
الدكن ودمر خمس غارات مغولية وأخضع
الجوزبرات بينما كان قائده ملك كافور
يفتح باسمه ولايات الماهرات
والكارناتيك والمادورية ويبنى مسجداً
أمام قنطرة آدم هنالك ولكن ملك هذا
الفتاح اد وسط القلاقل والفتن
والانقسامات

جاء المغوليون في القرن السادس

بدأ حكمه بخلع أبيه فانه كان أميراً ذكياً
مجداً وتقياً ولكنه كان متعصباً فخمي
نظامات الشاه أكبر وطرده الهنود من
الوظائف السامية وحملهم الضرائب الباهظة
وتغالي في هدم معابدهم وإبادة كتبهم
فثاروا عليه ثورة عنيفة كانت نتيجتها
استقلال الراجبوتيين سنة ١٦٧٩. وأسس
سيفاجا مملكة مهران سنة ١٦٧٤ وهدد
طائفة الشيخ في الشمال الغربي من المملكة
فلبت أوراد جوزب خمسة وعشرين عاماً
يكافح هذه الثورات ثم اضطر أن يرأس
جيشه بنفسه ويلقى بنفسه إلى المعركة
فأمضى في ذلك خمس سنين أخرى أخضع
فيها الجوا لكوندو وبيجاتور ولكنه لم
يستطع قمع المهراتيين فمات يائساً في أحمد
نيجار سنة ١٧٠٦ ولم يترك ورثاً فانقرض
ملك المغول بموته

حكم البلاد بعده ملوك لا قدرة لهم
فكانوا آلات في يد وزرائهم فضاعت
ولايتهم الواحدة بعد الأخرى فاستقل
النظام أزاف شاه ببلاد الدكن سنة ١٧٢٠
وقلده في ذلك محافظ أوود سنة ١٧٣٢
أما طائفة السبخ التي طالما تحملت المغارة
والنظام فقد وجدت الجوط لقا النيل حريرته

عليهم وزاد علي ذلك أن اسند اليهم
الوظائف السامية وأخذ في ترقية الشرائع
وابطال الخرافات السائدة بينهم
وحاول أن يوحد الدين بينهم فجمع البراهمة
والبوذيين والجائناس والبرزييس والبهورد
والنصاري حوله واصلح الجيش والقضاء
وبيت المال فكان عمله نموذجاً لما سيخلفه
من الحكم البريطاني ثم مات سنة ١٦٠٥
وخلفه ابنه جهان جيرا إلى سنة ١٦٢٧
فقضى أيامه في اطفاء الثورات التي أثارها
ابنه شاه جهان الملتجى إلى الدكن لدي
خصومه المغول

تولي بعده ابنه جهان المذكور
من سنة ١٦٢٨ إلى سنة ١٦٥٨ فلوث
حكمه بقتل أخيه واقاربه وفقد قندهار
ولكنه أخذ في مقابلها الدكن واجبر ولايتي
بيجابور وجوا لكوند علي دفع الجزية
ووصلت عظمة المغول في أيامه إلى أوجها
وقبل في قصره الاوربيين واحاط نفسه
من البذخ والترف بما جعل اسم المغول
رمزاً للثروة الباذغة الحد

ثار عليه ابنه سنة ١٦٥٨ فأمضى
بناه جهان أيامه الأخيرة في السجن ومات
سنة ١٦٦٦. وابنه اوران جوزب وان كان

المعرقين . فكان أول من نجشتم الرحلة اليها منها الاسرائيلي الرباني بنيامين دو توليد ذهب لزيارة المستعمرات اليهودية التي تأسست فيها سنة ١١٥٩ و٧٣٠ فحمل عن الهند أخبارا جديدة بالثقة وعرف الاوربيون بعض ماهي عليه

ثم رحل اليها مار كويولو فأتى عنها بمعلومات اخري اعتبرت غير جديدة بالثقة رغماً عن سرعة تصديق الناس اذ ذلك وكان ذلك بين سنة (١٢٧١ ، ١٢٩٥)

ثم قصدها القسوس الكاثوليك لنشر مذهب سان توما فكان منهم جان دومونت كورفان سنة (١٢٩٢) ، رادورنك دوبوردنون سنة (١٣١٦ و ١٣٣٠) وجان دومارنبولي سنة (١٣١٦) و (١٣٣٠) وجوروان دوسفيرراك سنة (١٢٣٨) وزار السري البندقى نيقولا كوفى من سنة (١٤١٩ الى ١٤٤٠) والروسي انازنيكيكين من سنة (١٤٦٨) الى (١٤٧٤) بلاد الدكن فى القرن الخامس عشر

وفي سنة (١٤٩٢) اقتحم كريستوف كولومب الاوقيانوس باحثا عن طريق

فى هذا الوقت كان الاوروبيون يهيئون للهند سادة آخرين . ولكن عاصمة المغول قبل أن يمتلها الانكليز انصبت عليها غارتان احدهما سنة ١٧٣٩ من قبل شاه الفرس نادرشاه فانه اقتحم تلك البلاد وهزم محمدشاه ودخل دلهي وعرضها لانواع من النهب والمذابح لم يسبق مثيل فى تاريخ البشر ثم عاد الى بلاده حاملا غنائم لا تحصى . وبعد عشر سنين أغار علي الهند احمدشاه بعدمقتل نادرشاه وأغرى رجاله علي النهب والسلب وكرر ذلك ٦ مرات من سنة ١٧٤٣ الى سنة ١٧٦١ فحاول المهراتيون أن يقفوه فوجدوا حتفهم سنة ١٨٧١ وعاد احمد شاه الى افغانستان حاملا مامعه من الغنائم (تاريخ السلطنة الأوروية فى الهند) دامت أوروبا نحو الف سنة من القرون الوسطي وهي مشغولة عن الهند بمجمودها الدينى ومنازعاتها المحلية فكانت اذا خطرت الهند ببال واحد من الاوروبيين تخيل انها بلاد الثروة والخصب ، والبركات والرفاهية ، وأن فيها من القصور الشائخة والجنان الغناء ، والحكمة العالية ما لا يناله وصف الواصفين ، ولا خيال الشعراء

السيئة التي قادها بها ملكها فيليب الثاني خلفتها على الهند هولاندا فأسست فيها شركات تجارية غنية سنة (١٨٠٢) وأكثر من هذه الشركات في عواصم اخري منها . ونجح هؤلاء في طرد جميع المزارحين لهم

فلما تولى علي انجلترا حامي الجمهورية كرومويل واكثر من الاساطيل وحدث ثورة سنة (١٦٨٨) في هولاندا كل ذلك أفضى الي اضعافها في البحر وتقوية انجلترا وتلا ذلك ان خلفتها هذه الدولة في تجارة الهند

وكانت الاساطيل الانجليزية من سنة ١٤٩٦ الى سنة ١٦١٦ تحاول ان تصل الى بلاد الهند من طريق الشمال الغربي. فلما تشددت هولاندا في استئثارها بتجارة الهند تكونت في لوندرة اول شركة للتجارة مع الهند وتلاها سواها الي سنة (١٧٠٨) حيث تأسست الشركة الموحدة للتجار الانجليز المتاجرين في الهند الشرقية وهي التي مهدت للانجليز طريق الاستيلاء على الهند

في هذه الاثناء لم تبق فرنسا بلا عمل بل أسست شركات علي نسق الشركات

الهند من جهة الغرب حاملا معه خطابات بليكه الي خان التتار فوجد أمريكا في طريقه قبل ان يصل الي الهند

وبعد ذلك بست سنين أنفذت البرتغال بعثا الي الهند من طريق آخر. وسافر فاسكو درجاما في ٢٠ مايو سنة (١٤٩٨) من البرتغال ماراً برأس الرجاء وما زال مجدأ حتى وصل لكاليكوت علي ساحل الملابار فحاول العرب الذين كانوا اسبق اليها من البرتغاليين ان يوغروا علي هؤلاء صدر ملكها ذوماران ولكنهم ينجحوا في ذلك فان هذا الملك كتب الي

ملك البرتغال كتابا يدعوه فيه قومه للحضور لي بلاده للتجارة فيها . ولكن البرتغال كان من اغراضها اذ ذاك نشر الدين لمسيحي فأرسلت الي تلك البلاد سرية امرتهم بالدعوة الي الدين بالحكمة الموعظة فان لم تجديا فبالسيف . فأخذ لابرال فاتح البريزيل وفاسكو دوجاما بالبوكرك والميدا يتداولون الذهب الي لهند ويعرضون عليها قوتهم البحرية حيناً مدحين حتى آل الامر الي انفراد امتهم فمالك بالتجارة مع تلك البلاد

فلما انحطت البرتغال تحت القيادة

شركة تجارية للالتجار مع الهند . وكان
لاسبانيا شركة أخرى سنة (١٦٣٣)
للتجار مع الفلبين . وزجت المانيا نفسها
في هذا المجال فأسست شركة أوستند سنة
(١٧٢٢) وكان مقرها بكوبلون بجوار
مدراس وبانكيور بقرب كلكتة انتهى
أمرها بالافلاس سنة (١٧٨٤) و (١٧٩٣)
فأرادت السويد وبروسيا أن ترثاها
فتأسست الشركة السويدية سنة (١٧٣١)
ثم أعيد تأليفها سنة (١٨٠٦) وتألفت
شركة أخرى سنة (١٧٥٣) فاتهي الجميع
بالفشل

فلم يبق في وسط هذه المزاحمات
التجارية غير الشركات الانجليزية
والفرنسية وهما اللتان تنازعتا حق الاستيلاء
علي الهند . أما البرتغال وهولاندة والسويد
والمانيا والدانمارك فكانت اكتفت
بالوجود علي سواحل تلك البلاد ولم تتطرف
الى داخليتها

كان الفرنسيون في سنة (١٦٦٨)
قد نزلوا في سوربات ثم تركوا هذا الثغر
ونزلوا في ترنكو مالى التي أخذوها من
الهولانديين هي وسان توميه سنة (١٦٧٢)
ولكنهم ردوها اليها بمعاودة نيميجه .

الانجليزية من سنة (١٦٠٣) ثم تأسست
شركتان أخريان سنة (١٦١١) و (١٦١٥)
ولكنهما لم تنجحا

وفي سنة (١٦٤٢) أسس وزير فرنسا
ريشليو شركة بادت في الزعازع السياسية
التي طرأت على فرنسا في تلك السنين .
فلما تولى وزارة فرنسا كوليبر أسس شركة
للمتاجرة مع الهند سنة (١٦٦٤) ومنحها
امتيازات جمعة ثم اختلطت هذه الشركة
بشركات أخرى وقامت جميعها باسم
(شركة الهند) سنة (١٧١٦) فاجاءت
سنة (١٧٦٩) حتي ألغت الحكومة
الفرنسية امتيازاتها ولما حدثت الثورة
وجاءت حكومة الديركتوار أصدرت أمراً
عالياً بإلغاء تلك الشركة سنة (١٧٩٦)
أما الامم الاوربية الاخرى فلم
تقصر في هذا الميدان فأسست الدانمارك
شركة للمتاجرة مع الهند سنة (١٦١٠)
وجددتها سنة (١٦٧٠) فتأبعت عملها
يهدوء وسكينة . ومدت لها فرعا الى
ترانكبار سنة (١٦١٦) وسيرانبور في تلك
السنة أيضا فبقيت هذه المؤسسات الى
سنة (١٨٤٥)
وأسست أكوسيا سنة (١٦٩٨)

فتحت لها مدراس وفي سنة (١٦٤٠)
فتحت لها هوجلي وفي سنة (١٦٥٨)
فتحت كازمبارار

ولما تزوجت الملكة كاترينة
دوبراجانس أعطت لخطيبها شارل الثاني
مدينة بوهي في الهند بصفة (دوتا) سنة
(١٦٦١) فتنازل عنها للشركة الانجليزية
في مقابل ايراد سنوي

في سنة (١٦٨١) انفصلت بنغال
عن مدراس وحدث ان أجلي التجار
الانجليز عن هوجلي فانسحبوا تحت قيادة
جوب تشارنوك الى توسانتي وكاليكانا
حيث أقيمت عاصمة الهند

وقعت المناظرة اذذاك بين الانجليز
والفرنسيين في الهند وهي فرع من المناظرة
السياسية بينهما في أوربا وكان سببها
التنازع على وراثه عرش النمسا . فأخذ
القائد لابودردونيه مدينة مدراس الهندية
سنة (١٧٤٦) فجاء الاميرال الانجليزي
بوسكاون والماجور لاورانس وحاصرا
بوندشيري فهزمها دوبليكس الفرنسي
سنة (١٧٤٨) ولما حدث بين الانجليز
وبين الفرنسيين الصلح وعقدت له معاهدة
ايكس لاشابل أعطي دوبليكس في الهند

ثم اشترى الفرنسيون من الراجا فيجايابور
قرية بوندشيري وحصنوها فأخذها
الهولنديون سنة (١٦٩٣) ثم ردوها
بمعاهدة ريسويك سنة (١٦٩٧) فصارت
من ذلك الحين بوندشيري عاصمة
الممتلكات الفرنسية في الهند . واستولت
فرنسا بعد ذلك على شاندرناغور سنة ١٦٨٨
وماهيه في سنتي (١٧٢٥ و ٢٦) وكاريكال
سنة (١٧٣٩) .

أما الانجليز فأنهم لم يكتبوا في فتح
الهند بواسطة التجارة وحدها بل تذرعوا
لذلك بالسياسة أيضاً فان الملك جاك
الاول أرسل في سنة (١٦٠٨) المستر
هاركنس وفي سنة (١٦١٥) السير تومارو
بصفة معتمدين سياسيين لدى ملك المغول
جيهانجير . فما وسع هولاندا التي كانت
تخشى علي تجارتها في تلك الاصقاع الا
استعمال القوة ضد الانجليز في الهند فهزمت
في موقعة كامبيه سنة (١٦١١) وتلنها
وقائع سنة (١٦١٥) و (١٦٢٠) و
(١٦٢٣) هزمت فيها ايضا

وفي سنة (١٦٣٤) صدر فرمان من
شاه المغول بفتح ميناء بيبلي وتجارة البتجاب
للشركة الانجليزية . وفي سنة (١٦٣٩)

هنالك الامور علي ما تقتضيه مصلحة الشركة التجارية ثم ترك الهند نهائياً سنة (١٧٥٢) وخلفه ورين هاستنجس فسلك مسلك السياسي الحازم نظم جباية الاموال والقضاء والادارة ولكنه أظهر شرها عظيماً للاموال كان سبباً في نقمة الرأي العام الانجليزي عليه

وكان من آثار حزمه تخليص مدينة مدراس من غارة النظام وحيدر علي سنة (١٧٨٠)

ولما اعتزل العمل وعاد الى إنجلترا ثار عليه الرأي العام وحوكم على اطاعه وجرّد من أمواله

خلفه اللورد كورنواليس سنة (١٧٨٦) الي (١٧٩٣) فأحدث بعض النظامات وشن عدة غارات . ثم خلفه السير جون تشور فحكم خمس سنين بدون أن يذكر وخلفه المر كيز ويلسلي من سنة

(١٧٩٨ الي ١٨٠٥) فكان خصماً عنيداً للسلطة الفرنسية في تلك البلاد فانها كانت عادت تحت اللائء الوقتية التي أوجدتها الثورة الفرنسية والحكومة البونابرتية فأقنع النظام بطرد الجنود الاوربيين من بلاده حيث كان استخدمهم

الوقت السكاني والوسائل اللازمة لتقوية مركزه فحصل من شاه المغول علي رتبة نواب لمدينة كارناتيك وعلي أمر بوضع نواب مدينة اركو تحت الحماية الفرنسية وعلي توسيع الاراضي التابعة لبوندشيري وكاريكال ومازوليباتام وعلي الحصول علي ٢٠٠ فرسخ علي طول الساحل بما فيه مدن بونتفاناجار والوروراجا ماهندري وشيكاكول وسيرنغام

ووضع دوبيكس في حيدر اباد وكيلا له وتدخل في جميع الشؤون الارتبائية التي اقتضاها دور انحلال مملكة المغول هنالك ولكن الدولة الفرنسية كانت من اختلال الاحوال اذ ذلك بحيث لم تستطع اعانتة فاضطر الي الارتكاس في مشروعاته واحداً بعد واحد واضطرت الحكومة الي استمهائه سنة (١٧٥٣)

وشرع الانجليز في اجلاء الفرنسيين عن الهند فافتتحوا بوندشيري سنة (١٦٦١) تحت قيادة كايف . ثم عزلوا الناباب سراج الدولة وولوا مكانه أحد المخلصين لهم فرشاه المغول بهذه النتائج وعين كايف محافظاً علي بنغال وجعل بجانبه نواباً يمثل الحكومة المغولية فنظم

ليستعين بهم في اغراضه. وجرى علي تيبو جيشاً تمكن من الاستيلاء علي سيرانجاياتام وجرى جيشاً آخر علي ماهراث سنة ١٨٠٢ الي ١٨٠٤) فامتلك مدينة وريسا وحصل علي نشر الحماية علي ملك المغول

فعاد كورنواليس الي الهند بعد ويلسلي هذا مات ولم يعمل شيئاً فخلفه اللورد نتو من سنة (١٨٠٧ الي ١٨١٣) فمقد علاقات مع الفرس والافغان وبنجاب وخلفه المر كيز داستنجس من سنة (١٨١٤ الي ١٨٢٣) فقهر الجوركاو أخذ مدينة سيكيم من مملكة نيپال وأخذ منها أيضاً مراكزها الامامية من جبال هياليا. وجرى جيشاً مؤلفاً من ١٢٠٠٠٠ رجل الي العصابات المسلحة التي كان هيجها الماهراتيون لمقاومة الانجليز فتمكن من ابادته هؤلاء الرجال سنة (١٨١٢) وفي سنة (١٨١٨) ثار الماهراتيون ولم يفلحوا فكانت النتيجة ضم ييشفا الي ولاية بومبي. وفي تلك السنة قبل الراجبوتيون السيادة الانجليزية فلما تولى اللورد امهرست من سنة (١٨٢٣ الي ١٨٢٨) ضم الي ولاياته ولاية

اسام واراكان وتينا سيريم فلما تولى بعده اللورد بيتانك من سنة (١٨٢٨ الي ١٨٣٥) أبطل العوائد الدينية الهندية القاسية ومحا التمايزات الاجتماعية الفاضحة التي كانت تقضى بها ديانة البراهمة وأعطى الناس حرية الابانة عما في ضمائرهم وجعل من اشتغالاته ترقية الشعب الذي وكل اليه أمره عقلياً وأدبياً وكان مما حذفه من عوائد الهنود الوحشية احراق المرأة مع جثة زوجها اذا مات قبلها. وقرر قبول الهنود في مراكز الحكومة العالية

وضم الي ممتلكات أمته مقاطعة كورج ونشر حمايتها علي مبزور ولما ولي اللورد اللينبوروف من سنة (١٨٤٣ الي ١٨٤٠) تدخل في أمور الافغان فأثارهم عليه وتسبب في انهم ذبحوا من رجاله ١٦٠٠٠ جندي في ضيق خبير ولكنه انتقم منهم بضم ولاية السند الي بلاده

خلفه اللورد دهاردينج من سنة (١٨٤٤ الي ١٨٤٨) فثارت ولايات السخفر دم الي الطاعة سنة (١٨٤٥) فخلفه اللورد الهوزي من سنة

(١٨٤٨ الى ١٨٥٦) لم تقبل وظيفته الا بعد أن شرط أن يبذل كل همته في تحسين الحالة المادية والادبية للهند ولكنهُ اضطر لمقاولة السخ بالسلاح وقد هزموا الجيوش الانجليزية في شليانوالا سنة (١٨٤٩) فانتصر عليهم في وقعة جوجرات واستنبح ذلك ضم البنجاب الي الولايات التابعة لانجلترا . وقاتل برمانيا وأخذ منها ييجو

حدثت في هذه الاثناء ثورة في الهند ولولا ولاء السخ للانجليز لحدث خطر عظيم فاضطر البرلمان الانجليزي الي اصلاح ادارة الهند انتقاء من مثل هذه القلائق فقرر البرلمان أن الحاكم الحقيقي للهند تكون ملكة الانجليز (وكانت اذ ذلك الملكة فكتوربا) وينوب عنها وكيل له مجلس يرجع في الأمر اليه . وأن يلقب محافظ الهند بنائب الملك فكان اللورد كاننج سنة (١٨٥٦ - ٦٢) أول من تلقب بهذا اللقب وخلفه اللورد الجين (١٨٦٢ - ٦٣) ثم اللورد لورانس (١٨٦٤ - ٦٩) ثم اللورد مايو (١٨٦٩ - ٧٢) فأحدث اصلاحات في الادارة وجباية الاموال وأبطل المكوس وأصلح الزراعة ولكنه

وقع قتيلا من يد ناثر هندي خلفه اللورد نورثبروك (١٨٧٢ - ٧٦) فزار البرنس ذوغال الهند في أيامه ثم خلفه اللورد ليتون فأعلن في مدته أن ملكة الانجليز تلعب من ذلك الحين بامبراطورة الهندسة (١٨٥٧ - ١٨٥٨)

حدثت بين الحكومة الهندية والافغان حربان من سنة (١٨٧٨ الي ٨١) اضطر أمير الافغان الي قهقرة حدوده وقبول وكيل انجليزي في بلاطه فلما تولى اللورد ريبون من سنة (١٨٨٠ الي ٨٤) أعطي الهند حرية الصحافة وأصلح الادارة والقضاء والجباية وأسس جمعية لتتولى نظام المدارس

ثم خلفه اللورد دوفرين سنة (١٨٥٥) ثم اللورد لانداون سنة (١٨١٩) ثم اللورد الجين سنة (١٨٩٤) ثم اللورد كارزون فأحدث في الهند اصلاحات جمة (تاريخ ديانات الهند) تاريخ ديانات الهند هو التاريخ الحقيقي لتلك البلاد وهي هنالك عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات من أول غارات الآريين الي الزمان الحالي . الديانة الهندية الحاضرة تدعي انها مشتقة من أقدم الكتب المقدسة

المسمي بالفيدا وهذه الديانة لم يجي بها رسول كهيسي أو محمد بل هي عبارة عن مجموعة من الوحي يجمعها الفيديا بين دفتيه أوحيت لرجال لم تذكر أسماؤهم . وهذا الكتاب ينقسم الى اربع مجموعات من الاناشيد وهي الريح والياجور وساما وatarfa . ويوجد لهذه الاقسام شروح وتفسير تسمي البراهمانات ، ولديهم مقالات في التأملات والتصوف يسمونها ارانياكات وأوبا بانيشادات . ولكن أكثر العناية منصرفة الى القسم الأول من الفيديا وهو قسم من الريح المتقدم ذكره لانهم يعتبرونه كأنه لب اللباب

الناظر لكتاب ديانة الهنود يجد أنه قد الفه جماعة في أزمنة مختلفة لما فيه من تباين التراكيب وتخالف درجات العقول مما يدل على تفاوت الازمنة التي وضعت فيها هذه الاقسام . وهذه الكتابات في جملتها تدل على أنها وضعت لقوم من الكهنة وقد قسمت بينهم الوظائف والرسوم أما ما يقال أنه كتاب أوحى الى رسول في وسط السذاجة التامة فغير صحيح . ثم أن ما في كتاب الفيديا من عبادة النار ورسوم الاضاحي يدل على القرابة الدينية

بينه وبين أديان الايرانيين ومن الآلهة المذكورة في هذا الكتاب انبي وسوما ويعتبر فيه الاله اندرا بطل السماء إله الحروب وتاريخه عبارة عن سلسلة وقائم بينه وبين الجبارة وقد دام مجده عاليا بعد سقوط مجد سواه من الآلهة الهندية فترى الهنود لا يزالون يعظمونه باعتباره ملك السماء ويعدون له ثاني الاله ترينورتى الاعظم . ويحتف بالاله اندرا آلهة ثانوية كالرياح والسحب والزواجم وهنالك آلهة آخرون من طبقة أخرى وظائفهم أدبية محضة وكلهم تحت قيادة الاله فارونا ولكن هذه الآلهة بعضها يتماحي أمام البعض الآخر في نظر الاتقياء فتجد بعضهم يعتبر واحداً منهم أصلاً للجميع والبعض الآخر يعتبر لها غيره منهم فيتداول هذه المرتبة في نظر الهنود الآلهة سيفا وفيشنو واندرا وغارودا

ومن خصائص هذه الديانة اعتبارها وحدة أصول الاشياء جميعها في الكوز وقد ظهر هذا المذهب عندهم بكل مظاهر الوضاحة والجللاء واعتبره الهنود الركن الأول لديانتهم ومن الضروري عند الهنود تقديم

الهدايا والضحايا ولفطائر للالهة لجلب رضائهم فهي مسألة مساومة عندهم . والبرهمي يعتبر عندهم وسيطا بين الآلهة وبين الناس وعبثا تحاول فرقة الجنود أن تنازع هذه الفرقة امتيازاتها . وهي مهما بذلت من المساعي في هذا السبيل تعتبر الدرجة الثانية ولا تستطيع التطلع لما فوق ذلك . أما دهاء الشعب فيعتبر في الدرجة الثالثة ويطلق عليهم اسم الغازياس ويليه طائفة السودرا وهي رابعة الطبقات عندهم وهي طائفة محرومة من جميع الحقوق وتعتبر من الأدناس التي لا يصح هبتها أقل اعتبار

ومما هو شديد الاعتبار عندهم مسألة التناسخ ومؤداها أن الأرواح النجسة التي لا تتأهل للحياة مع الأرواح العالية في الملائكة الأعلى ترتد إلى الأرض في أجساد بعض الحيوانات العاملة فتتلاقى ما كسبت يداها وربما عادت في تلك الأجساد مرارا حتى تكفر عن سيئاتها وتنطهر

في القرن السابع قبل المسيح ظهر بأزاء البراهمية ديانتان أتى بهما رجلان من الطائفة الحربية ولدا في قصر واحد

واقليم واحد بين نهر الغانج الأوسط وجبال هيماليا رفض كلاهما الاعتداد بالذات الدنيوية ، والمبالاة بالسعادة المادية وكسرا جميع القيود التي أحيطت بها النفس البشرية في الديانة البرهمية . فلم يعترفا بطقوسها الدينية ، ولا عاداتها العبادية ، ولا فرقها الاجتماعية بل ولا بالآلهة الرسمية ، والكتب الدينية ، فقالا بوحدة الناس في أصولهم وقرروا أن للكون روحا مدبرة غير مشخصة بصورة ولا متميزة في مكان ، وان الإنسان دفع به إلى هذه الأرض ليبتلي فيها وليس له من مخلص إلا التخلق بالشفقة والحنان ونكران الذات وتضحية النفس لنفع الغير والتغالي في ذلك ما استطاع الإنسان وقالوا بأن الآلهة الهندية التي عبدت قبلها هي صورة وقتية ولا حقيقة لها ذاتية ، فكان أحد الرجلين الداعيين إلى هذا المذهب هو فاردهامانا وتسمي ديانتته الجايناسية وكان الثاني هو غوتاما كايلافاستو مؤسس البوذية

انتشر هذان المذهبان في الهند وتوزعا السلطان على العامة والخاصة فيها ولا يزالان شائعين إلى اليوم إلا أن

والثاني برتلمي كانا قد رحلا الى الهند
للتبشير بالمسيحية فنشراها بين بعض
الناس وقتل توما شهيداً في كالامينا
وقد خلطت الرواية بين توما المانيشي
هذا وكان من أهل القرن الثالث الميلادي
وبين توما الارمني وكان من أهل القرن
الثامن

وفي رواية ان بانثوناس أحد نصارى
الاسكندرية رحل الى الهند في سنة (١٩٠)
لزيارة الطائفة المسيحية فيها فرآهم على
احسن حال ورأى عندهم انجيلاً مكتوباً
باللغة العبرية

وروي التاجر كوسماس اندكو بلنست
بين سنة (٥٢٠ و ٥٣٠) انه توجد بجزيرة
سيلان وعلى ساحل ماليمبار كنائس مسيحية
والحق ان النصرانية في الهند
والصين انتشرت بواسطة النسطورين
فان هذه الطائفة اعتبرت مبتدعة
فاضطهدت في بلادها فتشتت في الشرق
ونشرت دينها في الجهات التي حلت بها
أما المسلمون في الهند فيبلغون نحو
خمس أهابها والسبب في اسلامهم مهاجرون
مسلمون هبطوا من الشمال الغربي الي
بنجاب والسند وتجار قدموا من البحر

البوذية بما فيها من النظام الكهنوتي
حفظت كيان دينها وعملت على صيانتها
من العبث ولكن الديانة الجايتاسيه بشدة
اطلاقها وخلوها من القادة عبثت بها
الاهواء ولم تصل بها الى درجة تؤهلها
لمزاحة البوذية . ويمسح بنسافي هذا
المقام أن نعطي القاريء احصاء عن
الديانات الموجودة بالهند منقولة عن دائرة
معارف القرن العشرين الفرنسية وهو
احصاء سنة ١٨٩١

البراهمة	٢٠٧٧٣١٧٢٨
ديانات وطنية	٩٢٨٠٤٦٧
السنخ	١٩٠٧٨٣٣
الجايتاسية	١٤١٦٦٣٨
البوذية	٧١٣١٣٦١
البارسيسية	٨٩٩٠٤
اليهود	١٧١٩٤
المسيحيون	٢٢٨٤٣٨٠
المسلمون	٥٨٣٢١١٦٤
لا يعرف لهم دين	٤٢٧٦٣

رأي القاريء أن بالهند أكثر من
مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول
هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير
فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما

(٧٥٠٠٠٠٠) كيلويسكنها (٩) ملايين

الهنديا جاء في المادة الطبية أنها

تسمي أيضاً شكوريا برية وذلك معنى اسمها

الافرنجبيء وباللسان النباتي شكور يوم

انطبيون فجنس شكور يوم لا يحتوي الاعلي

أنواع يسيرة والنافع منها اثنان أحدهما طبي

وهو المقصود بالترجمة وثانيهما خضراوي

غذائي وتنوع الهندبا الى بري وبستاني

معروف قديما حتي نقله أطباؤنا عن

ديسقوريدس وقالوا ان البري صنفان

اليعضيد وزهره اصفره هو المسمي باليونانية

خندريلى ومنه صنف سماوى الزهر وهو

الطرخشقوق فالخندريلى نوع بري ساقه

وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة في عظم

الباقلاة مثل المصطكى وطبعها أقوى من طبع

الهندبا والبستاني صنفان وسندكرهما

(الصفات النباتية للنوع المذكور)

جنر هذا النبات مستطيل في غلظ الاصبع

عمودى الانفراس مسمر من الخارج

ويرتفع عليه ساق حشيشية مستقيمة

خالية من الزغب أو زغبية من الأسفل

تعلو الى ٥ ديسمتر أى نصف متر وقد

تكتسب بالفلاحة طولاً عظيماً وتتفرع

فروعاً كثيرة تتجه لجميع الجهة وتأخذ

للاتجار علي سواحل تلك البلاد فعمل

هؤلاء وهؤلاء على نشر ديانتهم هنالك

وهي الآن الديانة الوحيدة التي تنمو نمواً

مطر دأ

الهند الصينية هي شبه جزيرة

أهلها هنود وصينيون مساحتها

(٢٦٠٠٠٠٠٠٠) كيلومتر وعدد سكانها

(٢٣٣٥٠٠٠٠٠) نسمة وهم خمسة اجناس

(١) الاناميون وهم أصل يقرب من الصين

(٢) والكبودجيون وهم من أصل هندي

(٣) والأمم المتوحشة المتفرقة داخل

البلاد (٤) وأمم ملقا المتوحشون (٥)

والماليزيون وهم سكان ماليزيا بملقا

الهند الصينية ثلاثة أقسام

(١) منها مملكة مستقلة هي سيام

(٢) المستعمرات الفرنسية وهي كمبودج

والكوشنشين والانام والتونكين (٣)

والاملاك الانجليزية وهي برمانيا وتوابها

مملكة سيام مساحتها (٧٢٦٨٠٠)

كيلومتر وسكانها (٥٤٧٠٠٠٠٠) نسمة

وهي مملكة منتظمة عاصمتها بنكوك

ومستعمرات فرنسا تبلغ مساحتها

(٧١٤٦٠٠٠) كيلويسكنها (٢٠) مليوناً

ومستعمرات انجلترا تبلغ مساحتها

ومنها ماساقه عريضة مسطحة كانها
انضغطت ضغطاً قويا والمستعمل منه
جذوره وأوراقه وبزوره

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء
هذا النبات رائحة وإنما فيها مرارة عظيمة
إذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غاظ
الاصبع مغزلية مسمرة أو شقر من الخارج
ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجهر
عصاره مبيضة لبنية واضحة المرار وإذا
كانت الجذور جافة ومحصاة كانت شديدة
المرار ولكن غير كريهة فإذا استنبت
النبات بالبساتين قلت مرارته فالأوراق
الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير
طرية بيضاء تقرب من أن تكون عديمة
المرار فلا تحتوي الا على عصاره لعابية
فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) اذا تم نمو النبات
صارت أجزاؤه كلها مملوءة بعصاره خاصة
لبنية تسيل عند ما يفعل شق في الساق
أو الاوراق أو الجذور والى الآن لم يوجد
تحليل لهذه العصاره جيد الضبط وإنما
تقول أنها تحتوى يقيناً على مادة خلاصية
وقاعدة راتينجية وتترات البوطاس
وكبريتاته ومرياته . قال ميريه في الذيل

في التباعد عن الجذع كلما امتدت
والأوراق الجذرية بيضاوية مستطيلة
محفوظة مسننة متعرجة منقسمة الى فصوص
حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغبية
وتنتهي بشبه ذنيب غشائي الحافات أوراق
الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح
والازهار زرق زاهية أو بيض ومهيأة بهياة
متخلخلة في أطراف الأغصان والمحيط
الزهري مزدوج فالخارج منقسمه أقسام
مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة
رقيقة من الأعلى وفيها بعض وبرخشن
غددى الطرف والداخل منقسم ٨ أقسام
قائمة وشكلها كالأقسام الأول وفيها بعض
شعر غددى فتنتهي أطرافها بشرابة
صغيرة من شعر مسمر والمجمع مسطح
فيه أسناخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض
وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على
جوانب الطرق وفي المواضع الجافة
ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشي
زعم الناس أن الغنم بسبب أمزجتها
الرخوة تصاب كثيراً بأمراض الضعف
فاذا استعملت هذا الغذاء المتقوي حسنت
حالتها واشتدت فاعليتها وأصناف هذا
لنوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها أحمر

وعصارة النباتات الشكورية للبنية لا ينسب
لونها للكوا وتشوك أى الصمغ المرن كما قال
بعضهم وإنما هو ناشئ من مخلوط شمع
براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيهه
بالمستحلب الذي يجهزه النبات في لبن
البقر . وذكر بوشرده في جذر الشكوريا
ان تركيبه الكيماوي كالأوراق وأنه علي
حسب مشاهدة واط يحتوي علي كثير
من الاينولين وقال في الأوراق أنها تحتوي
علي مادة خلاصية وكوروفيل وزلال
وسكر وأملاح من جملتها نترات البوطاس
انتهي

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
منقوع العفص وأملاح الحديد والرصاص
ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوي هذا
النبات علي خاصة التقوية الناشئة من
مرارته فيحصل من تأثير قواعده علي
المنسوجات انكماش لبني فتصير أعضاؤها
أقوي شدة وأكثر فاعلية في ممارسة
وظائفها فلذلك يزيد في الشهية ويعين علي
الهضم ويستعمل عادة في علاج بعض
الامراض لارجاع القوة التي ضعفت في
الجماع الآلية وذكروا أنه تمتع بخاصة

كونه مفتحاً ومحللاً في أعلى درجة فيحلل
غاز الينفاوجودة الاخلاط المتولدة عنهما
الاحتقانات والسدد في الاحشاء وقد
انكشفت الآن بالتشريح المرضي طبيعة
تلك الآفات التي سموها بتلك الاسماء
واتضحت الخاصة المذيبة التي في هذا
النبات ولذا عد نباتا صابونياً لاحتوائه
علي عصارة بيضاء تشبه الماء الذي حل
فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية
لازالة الموانع التي تتكون في سير الاخلاط
ولتصيير تلك الاخلاط سائلة اذا غلظت
فكانت بذلك أهلاً لأن تنسب لها
تلك الخاصة كما تنجح أيضاً خلاصة
النبات أو منقوعه في عيوب وظيفه الهضم
الناشئة من خمود المعدة والامعاء حيث
يوجد اذ ذاك آفة حيوية بسيطة وضعف
في التأثير الذي توجهه الاعصاب لتلك
الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء
مجلساً لآفة مادية كلين أو قلة تغذية
لمنسوجاتها فتستعمل الفواعل المذكورة
لمناسبة خاصتها المقوية ولكن لا تشفيها
أصلاً وإنما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض
تخفيف وقتي اذا كان هناك تيبس أو
استحالة تركيب في بعض أجزاء من

الاغشية المعدية أو المومية ويعالج بهذا
النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان
فيه ميل للتيبس أو حصل في منسوجه
لين أو نقص حجمه من قلة تغذية وكذا
في أمراض الطحال التي يوجد فيها مثل
تلك الآفات اذ كثيراً ما شوهدت
برقانات وقولنجات كبدية وآلام معدية
أخذت في الذهاب شيئاً فشيئاً باستعمال
منقوعه أو مغليه أو عصاراته النقية أو
خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة ولم ينجح
في أمور لم ينجح فيها غيره من الفاعلات
التي لكونها أقوى منه هيجت الطرق
المهضمية وأتبعتها بتأثيرها عليها مباشرة
وشوهد منه شفاء استسقاء ناشيء من
التعب واستعملوه أيضاً في أمراض الجلد
فتختار لذلك عصاراته المنقاة أو خلاصته
أو مغليه ويستعمل المريض ذلك كل يوم
مع الادمان على هذا العلاج مدة أسابيع
فالتأثير الذي تفعله قواعده المرة في المجموع
الجلدي يصلح رخاوته وضعفه وذلك
التغيير يمكن أن ينفع مع ذلك لتحسين
حالته المرضية وأيضاً ادمان استعماله زمناً
ما يعطي للوظائف الغذائية كيفية للممارسة
أحسن انتظاماً وأن القوة الممثلة الشديدة

الفاعلية في الدم وفي المنسوجات الحية
تفيد تجديداً كثيراً مايزيل الآفات
الجلدية التي كانت كأنها مرتبطة بحالة
كاشكية أى منسوبة لسوء القنية
وبمجموع أحوال مفسدة في الجسم وأوصوا
به في الحميات المتقطعة ولكن ليس استعماله
في العادة لقطع سير هذه الامراض وانما
يستعمل بالاكتر في الحميات التي
استعصت نوبها وصار الجسم منها في حالة
ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان
المرضى وسقطت قواهم وظهرت فيهم أذيما
عامة وغير ذلك فحينئذ تعطي لهم الهنديا
مع فاعلات آخر دوائية ومع تدبير غذائي
مناسب ورياضة جسمية وسكنى غير
بلادهم وغير ذلك ويجهت في تصيير القوة
الممثلة أقوى فاعلية وفي ارجاع القوة
للأعضاء وفي ازالة الآفات الشاغلة
للأحشاء البطنية كالكبد والطحال والمعدة
ونحو ذلك شيئاً فشيئاً ووسع أطباء العرب
الكلام في الهندبا وذكروا جميع ما ذكره
المتأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير
لونها وطعمها وطبعها بحسب الأهوية
والايمان وفيها أجزاء لطيفة حارة تزول
بالغسل فلا ينبغي غسلها وهي تنفع من

ضعف المعدة واذا تضمد بها وحدها
أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدي
وتنفع ضماداً أيضاً في النقرس وأوراق
الاعين مخلوطة بالسويق والخل واذا تضمد
بها مع أصلها نفع ذلك من اسعة العقرب
ومع الاسفاناج تحلل كل ورم واذا خلط
مائها باسفيداج وخل كان لطوخانافماً
من حرق النار وهي أيضاً تفتح سد الكبد
وتطفيء وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا
كانت نافعة في جميع آفات الكبد حارها
وباردها ولا توافق المصابين بالسعال ولا
المبرودين وانما توافق المحرورين واذا
استعملت بخل مكسور السورة بعد الفصد
أو الحجامة نفعت لتنقية مجرى الكلي
وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن
العطش واذا استعمل مائها مع الزيت
حسواً فإنه يخلص من كثير من السموم
نهشاً وأكلاً وكذا اذا مزج بطبيخ
الصندل والرازيانج فإنه يقارم السموم
وقالوا بذرهما ينفع من الحمي الصفراوية
وينفع سد الكبد فيذهب اليرقان ويصفي
اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التفتيح
والتنقية ملطف للاخلاط منق للمجاري
يذهب بالحيمات الرديئة وينفع من وجع

المفاصل والاستسقاء ويصفي الدم ويوسع
المجاري ويدبر البول ويلطف غاظ الاورام
شرباً وبهيشها للنضج . وقال ميريه تدخل
جذور الهندبا في المعجون المسمي فأنولي قوم
المزدوج أى الموافق لكل داء علي حسب
ظنهم ويوجد في المتجر صنف من
الشكوريا جذوره طويلة لحمية تجفف
وتحمص وتدق ويضم هذا المسحوق
لمسحوق البن ويغلي ذلك فينال مغلي
قوى التحمل وهذا الاستعمال معروف في
البلاد الشمالية وخاصة في بروسيا وهو لندة
من زمن طويل قبل ان يعرف بفرنسا
فأصول الهندبا تكابد من النار تنوعات
فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه
المر ويوصل مسحوقه للماء لونا يقرب من
لون قهوة البن وانما الذي يفقده الراحة
العطرية التي في حبوب البن وأيضاً ليس
في مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم
الذي يحصل من الحساسية اللطيفة التي
تفعلها تلك الحبوب في عانة الجسم وسما
المخ فتحمي الفاعلية بذلك وتتيقظ تيقظاً
لذيذاً

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل

من مجفف الاوراق مغلي بأخذ قبضتين

منها للتر من الماء أو ١٠ جرامات للتر
 والغالب اختيار كونها رطبة وتعرض للغلي
 بعض لحظات فيؤخذ منها ٣٠ جراما
 وقد يؤخذ من الاوراق الرطبة عصارة
 تنال بالرض والعصر ثم ترشح على البارد
 والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جرام وكثيراً
 ما تجمع من عصارة سن الاسد والشاهترج
 واطريفيل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم
 من ذلك ما يسمي بعصارة الحشائش
 واعتماد بعض الناس استعمالها في زمن
 الربيع وتنفع لاذهاب الحصيات الصفراوية
 والمذكور في الدستور الاقرباذيني هو أن
 تؤخذ أجزاء متساوية من اوراق الشكوريا
 البرية واوراق لسان الحمل أو الشاهترج
 واوراق الكزبرة فتدق النباتات وتعصر
 عصارته وتترشح على البارد ومطبوخ الجذر
 يصنع بمقدار منه من اوقية الي اوقيتين
 لأجل رطلين من الماء ومنقوعه يصنع
 بأخذ ١٥ جراما من قطعه المكسرة تنقع
 في لتر من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع
 بدق الشكوريا لأجل استخراج عصارته
 ثم تروق تلك العصارة على الحرارة وتصفى
 من خرقة ثم تبخر حتى تكون في قوام
 الخلاصة وكذا تنال الخلاصة بملاج

اوراق الشكوريا الجافة بطريقة الفسل
 القلوي ويتجهز من تلك الاوراق الجافة
 ربع وزنها تقريباً من الخلاصة ويصح
 أيضاً استخراج خلاصة جيدة من الجذر
 ولا يتجهز من الخلاصة الاثمن وزنه
 وشراب الشكوريا الهندي المركب يصنع
 بأن يؤخذ من جذور الهندبا البرية ٦
 أوقيت ومن اوراقها ٩ أوقيت ومن كل
 من الشاهترج ولسان الابل ٣ أوقيت
 ومن حب الكاكنج ٣ أوقيت ومن
 الماء العام ٥ أرطال ينقع ذلك ٢٤ ساعة
 ثم يرشح السائل ويعمل شراباً بالسكر
 بأن يوضع عليه ٦ أرطال من سكر أبيض
 ويعقد الكل ثم يصب عليه منقوع حار
 مركب من ٦ أوقيت من الراوند المكسر
 وأوقيتين من كل من الصندل الليموني
 والقرفة ٨ أرطال من الماء العام فاذا
 طبخ هذا الشراب جيداً يروق ويصفي
 وهذا التركيب ملين أى مسهل بلطف
 يستعمل كثيراً لاسهال الصغار اسهالا
 خفيفاً وجاءته خاصة الاسهال من الراوند
 لا من الهندبا والمقدار منه من درهمين
 الى اوقية بل اوقيتين ويصنع لعوق
 للاطفال يسمي باللعوق الملين للاطفال

ولا تختلف من الهندبا البرية الا في يسير
 لسكون أوراقها خالية بالكلية من الزغب
 وكاملة او مسننة ويندر كونها فضية وبعض
 أزهارها يكون محمولا علي حامل طويل
 وهي سنوية لا معمرة كالأولى ولكن تلك
 الاختلافات حاصلة من الخلاصة والتحقيق
 انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفاً من
 الشكوريا البرية لأن الذي استنبته
 البستانيون ٣ اصناف صنف سموه
 اسقريولا اوراقه عريضة وتقرب من ان
 تكون كاملة وصنف اوراقه ضيقة مستطيلة
 وسموه الانديف الصغير أي الهندبا
 الصغيرة وصنف سموه بالشكوريا المقطعة
 بسبب تقطيع اوراقه أي حافات تقطيعها
 خيطيا قصيرا في جميع الجهات وهذا
 الصنف هو الذي يجتهد البستانيون في
 ازالة مرارته وصلابته بتبييضه بالاضعاف
 والذبول كغيره من النباتات الأخر البرية
 التي بصيرها الانسان أهلية وحينئذ لا تكون
 الشكوريا برية وقسم اطباؤنا الهندبا
 البستانية الى صنفين احدهما صغير الورق
 دقيقه وزهره اسماجنوني وهو هندبا البقل
 وثانيها عظيم الورق طوال وفيه خشونة
 وهو رخص قليل المرارة بل عديمها ويسمي

وتركيبه أن يؤخذ من اللعوق البسيط
 ٤ اوقيات ومن شراب الهندبا المركب
 درهمان ويستعمل بالملاعق الصغيرة واما
 بزور الهندبا فقال ميرزاها تستعمل بمصر
 في الامراض الالتهابية وانها تكون احدي
 البزور الاربعة الباردة انتهى . وقال
 القدماء من أطباءنا بزور الهندبا فيه حرارة
 وبرودة ولكن حره أظهر ولذا ينفع من
 الحمي الصفراوية وينقي الكبد وينفع
 من سددها ويذهب باليرقان السددي
 ويصفي اللون وقدر ما يؤخذ منه عندهم
 من درهمين الى ٥ وقالوا انه مكرب مغث
 وينبغي لمن يكرهه ان يخلط به ما يخفي
 طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة الموافقة
 ومن انواع جنس شكوربوم ما يسمي
 شكوربوم هندينيا أي الشكوريا الهندبية
 وهو نبات سنوي يصح ان نعتبره صنفاً
 من السابق واستنبت بالبساتين كنبات
 خضر او ي غذائي ونيل منه بالاستنبت
 جملة اصناف معروفة بأسماء افرنجية مثل
 سقارولس والشكوريا العذبة والبيضاء
 والمقطعة والهندبية حيث ان الاستنبت
 ينطف المرارة الطبيعية لأوراقها وتلك
 الشكوريا هي التي تستعملها الناس سلطات

الهندبا البلخية والهاشمية والشامية وإذا
 عصرت البستانيّة وأغليت ونزعت رغوتها
 وطيبت بالسكنجبين فتحت السددونقت
 الرطوبات ونفعت من الحيات المتطاولة
 وقوت المعدة وإذا أغلى مع مائها شيء
 من الرازيانج كان فعلها أكثر وتفتيحها
 واسهاها أشد وإذا طليت الاورام الحارة
 بمائها نفعها ذلك والبلخية أشد تبريداً
 وترطيباً من غيرها ومدقوق ورقها ينفع
 الاورام الحارة وعصيره مع ماء الرازيانج
 من أكبر أدوية البرقان السددي وماء
 لهندبا البقلية أو البلخية إذا حصل فيه خيار
 لشنبر وتغرغر به نفع من أورام الحلق
 لانتهاء وقالوا في الهندبا البرية أنها من
 أكبر ادوية الكبد وسددها والحميات
 لباردة فهي في ذلك أعظم من البستانيّة
 واسمها اليوناني خندريلى وزهرها أصفر
 رساقها دقيق وطبع جذرها أقوي من طبع
 لهندبا المعروقه وتجفف تجفيفاً قوياً .
 وذكروا عن ديسقوريدس أنه يوجد علي
 غصانها ما صنع في حجم الباقلا كالمصطكى
 إذا سحق وخلط بالمر ووضع في خرقة
 ملف حتى تكون في حجم زيتونة وتحتملها
 المرأة فأنها تدر الطمث وإذا دق النبات

بأصله وخلط بالسل وعمل اقراصا اذا
 ديفت بالماء وخلط بها نظرون جلت البهق
 واذا شرب أصلها بشراب وافق لسع
 العقارب والافاعي واذا طبخ ماؤه بشراب
 وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة
 بماء الهندبا واكتحل بها استأصلت السبل
 ويسقي منها درهمان يخمر لهشة الافعي
 ويطلّى منها علي موضع اللسعة

الهِنُّ كناية عن كل اسم
 جنس ومعناه شيء يقال (هذا هِنُّكَ)
 أي شينك والائثى (هِنَّة) وتصغر علي
 (هُنَيْهَة) فيقال (امكث هُنَيْهَة) أي
 ساعة . أو (هُنَيْيَّة)

الهُوِيَّة الحقيقه المطلقة المشتملة
 علي الحقائق اشمال النواة علي الشجرة
 في الغيب المطلق . وهو اصطلاح صوفي
 هُود اسم واحد من الرسل
 صلى الله عليه وسلم

هُود هاد الرجل يهود هودا
 تاب وجع و (هود) مشى رويدا و
 (هود) حوله الي دين اليهود (هاوده)
 مايله ووادعه و (تهود) صار يهوديا
 و (الهوآدة) الرفق واللين و (الهود)
 قيل جمع هائد

انقسمت اليهود الى مملكتين وهما مملكة
يهوذا ومملكة بنى اسرائيل بقيت الاولى
(٣٨٩) سنة والثانية (٣٥٥) سنة دمرهما
البابليون والآشوريون

انقسم اليهود من ناحية الدين الي
أربع فرق: الربانيون والقراؤون والعنانية
والسمرة وحدث لهم الاختلاف بعد
تخريب بختنصر بيت المقدس. والسمرة
ليسوا من بنى اسرائيل وإنما هم قوم تهودوا
(انظر اسرئيليين وقرايين)

قال الشهرستاني في كتابه الملل
والنحل :

اليهود والنصارى هاتان الامتان
من كبار أمم أهل الكتاب والامة
اليهودية أكبر لأن الشريعة كانت
لموسى عليه السلام وجميع بنى اسرائيل
كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام
أحكام التوراة. والانجيل النازل على المسيح
عليه السلام لم يختص أحكاما ولا استنبط
حلالا وحراما ولكنه رموز وأمثال
ومواعظ ومزاجروماسواها من الشرائع
والأحكام فحالة علي التوراة كما سنين
ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم ينفقوا
لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

اليهود هي الامة المشهورة
في تاريخ العالم بينى اسرائيل . أصلهم
من الساميين رحلوا تحت قيادة ابراهيم
عليه السلام في القرن (الثالث والعشرين)
قبل الميلاد ونزلوا بأرض كنعان جنوب
الشام وكان من نسله اسماعيل واسحق
ويعقوب وهو اسرائيل الذي وصل احد
أولاده يوسف الى أن صار عزيز مصر
كما هو مشهور فأحضر بنى اسرائيل لمصر
فمكثوا بها أربعة قرون فكثروا ولكنهم
لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله
اليهم موسى عليه السلام فأنقذهم من فرعون
مصر من الاسرة الثامنة عشرة ، وكان
موسى منهم تربي في دار فرعون نفسه
خرج بنو اسرائيل مع موسى الى جهة
الطور ومكثوا بها نحواً من أربعين سنة
وهناك أوحى الله الي موسى شريعته
ولما توفي موسى تولاهم يوشع فأغار بهم
علي ارض كنعان فاستولي عليها وهنالك
ولوا عليهم قضاة يحكمونهم ثم حدثت فتن
استدعت أن يجملوا أمرهم يد ملوك منهم
وأول من تولاهم شاول وهو طالوت في
سنة (١٠٩٤) ق م ثم خلفه (داود) عليه
السلام ثم سليمان عليه السلام وبعده

وتفصيلاً لكل شيء إشارة إلى تمام التقسيم
العملى قالوا كان موسى قد أفضى بأسرار
التوراة والالواح إلى يوشع بن نون وصية
من بعده ليفضى بها إلى أولاد هارون لأن
الأمر كان مشتركاً بينه وبين أخيه هارون
اذ قال وأشركه في أمري وكان هو الوصى
فلما مات هارون في حال حياته انتقلت
الوصاية إلى يوشع بن نون وديعة ليوصلها
إلى شبير وشترابنى هارون قراراً وذلك
أن الوصية والامامة بعضهما مستقر وبعضها
مستودع

واليهود تدعى أن الشريعة لا تكون
إلا واحدة وهي ابتدأت بموسى ونمت به
فلم يكن قبله شريعة إلا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولم يجزوا النسخ أصلاً
قالوا فلا يكون بعده شريعة أخرى لأن
النسخ في الأوامر بداء ولا يجوز البداء
على الله ومساثلهم تدور على جواز النسخ
ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر
والجبر وتجويز الرجعة واحالها. أما النسخ
فكما ذكرنا وأما التشبيه فلأنهم وجدوا
التوراة ملأى من المتشابهات مثل الصورة
والمشافهة والتكلم جهراً والنزول عن طور
سيناء انتقالاً والاستواء على العرش

مأموراً بمتابعة موسى وموافقة التوراة فغير
وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها
تغيير السبت إلى الأحد ومنها تغيير أكل
الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها
الختان والغسل وغير ذلك إلى أن قال :
اليهود خلاصة هاد الرجل أى رجوع
وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى
عليه السلام أنا هدنا إليك أى رجعنا
وتضرعنا وهم أمة موسى وكتابتهم التوراة
وهو أول كتاب نزل من السماء أعنى أن
ما كان نزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء
ما كان يسمى كتباً بل صحفاً وقد ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال إن الله تعالى خلق آدم بيده وخلق
جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فأنبت
لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب
وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ
الخلق في السفر الأول ثم يذكر الأحكام
والحدود والأحوال والقصص والمواعظ
والإذكار في سفر سفر وانزل عليه أيضاً
الالواح على شبهه مختصر ما في التوراة
بشتمل على الأقسام العلمية والعملية قال
عز ذكره (وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة) إشارة إلى تمام القسم العلمي

الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن هؤلاء من يقول أن عيسى عليه السلام لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله الخالصين العارفين أحكام التوراة والانجيل ليس كتابا منزلا عليه ووحيًا من الله تعالى بل هو جمع أحواله من مبدئه الى كماله وانما جمعه أربعة من أصحابه الحواريين فكيف يكون كتابا منزلا؟ قالوا واليهود ظلموا حيث كذبوه أولا ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه آخرًا ولم يعلموا بعد محله ومغزاه. وقد ورد في التوراة ذكر المشيحا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد فارقليطا وهو الرجل العالم كذلك وحده (الغنانية) نسبوا الى رجل يقال له اسحاق بن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه عوفيد الوهيم أي عابد الله كان في زمان المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا انه لما حورب خط علي اصحابه خطا بعود آس وقال أقيموا في هذا الخط

استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام فالرانيون منهم كالمعتزلة فينا والقراون كالمجبرة والمشبهة وأما جواز الرجعة فانما وقع لهم من امرين احدهما حديث عزير اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون عليه السلام اذ مات في التيه وقد نسبوا موسى الى قتله قالوا حسده لان اليهود كانت اليه أميل منهم الي موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع الي أن قال واختلفوا نيفاً وسبعين فرقة ونحن نذكر منها أشهرها وأظهرها عندهم ونترك الباقي هملاً

(الغنانية) نسبوا الى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون سائر اليهود في السبت والاعياد ويقتضرون علي أكل الطير والظباء والسماك ويذبحون الحيوان علي القفا ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه و اشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قرررها ودعا الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه السلام

(المقاربة واليوذعانية) نسبوا الى
 يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه
 يهوذا يحث علي الزهد وتكثير الصلاة
 وينهي عن اللحوم والانبذة وفيما نقل عنه
 تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة
 ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً خالف
 بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه
 ومال الي القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد
 وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك
 ومنهم (الموشكانية) أصحاب موشكا
 علي مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب
 الخروج علي مخالفه ونصب القتال معهم
 فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية
 قم وذكر عن جماعة من الموشكانية انهم
 أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الي العرب
 وسائر الناس سوي اليهود لانهم أهل ملة
 وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان
 الله تعالي خاطب الانبياء بواسطة ملك
 اختاره وقدمه علي جميع الخلائق واستخلفه
 عليهم قالوا فشكل ما في التوراة رسائل الكتب
 من وصف الله عز وجل فهو خبير عن
 ذلك الملك والافلا يجوز ان يوصف
 البارئ تعالي بوصف قالوا فان الذي كلم

فليس ينالكم عدو بسلاح فكان العدو
 يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخطر جمعوا
 عنهم خوفاً من طلسم او عزيمة بما وضعها
 ثم أبو عيسي خرج من الخط وحده علي
 فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً
 وذهب الي بنى موسي ابن عمران الذين
 هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل
 لما حارب أصحاب المنصور بالري قتل
 وقتل أصحابه . وزعم عيسي انه نبي وانه
 رسول المسيح المنتظر وزعم أن للمسيح
 خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد
 واحد وزعم ان الله تعالي كلمه وكلفه أن
 يخلص بنى اسرائيل من أيدي الأمم
 العاصين والملوك الظالمين وزعم أن المسيح
 افضل ولد آدم وانه اعلى منزلة من الانبياء
 الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل
 ايضاً وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم
 دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضاً هو
 المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهي
 عن اكل ذى روح علي الاطلاق طيراً
 كان أو بهيمة ووجب عشر صلوات وامر
 أصحابه بأقامتها وذكر أوقاتها وخالف
 اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة
 المذكورة في التوراة

منها وإنما المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل في القرآن المجيء والاتبان على اتیان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا وفي مواضع أخر فنفخنا فيه من روحنا وأنا النافخ جبريل حين تمثل لها بشراً سويا ليهب لها غلاماً زكياً

(السامرة) هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام وأنكروا نبوة من بعدهم رأساً لا نبياً واحداً وقالوا التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها ابته وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعي النبوة وزعم أنه هو الذي بشر به موسى وأنه هو الكوكب الذي ورد في التوراة أنه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة واقتربت السامرة إلى دوستانية هم الالفانية والى كوسانية . والدستانية معناها الفرقة

موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن أن يكلم بشراً تكليماً وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده واستوي على العرش قرار أوله صورة آدم وشعر قطط ووفرة سوداء وأنه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وأنه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه إلى غير ذلك علي ذلك الملك قال ويجوز في المادة أن يبعث ملكاً واحداً من جملة خواصه ويلقي عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي ومكانه فيكم مكاني وقوله وأمره قولي وأمرى وظهوره عليكم ظهوري. كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل إن أريوس قال في المسيح انه هو الله وانه صفوة العالم أخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل أريوس باربعائة سنة وهم أصحاب زهد وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين النهاوندى قرز لهم هذا المذهب وأعلمهم أن الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء

الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق انتهى
(كتاب اليهود) التوراة وهي خمسة

اسفار

الاول : يذكر فيه بدأ الخليفة
والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما
السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين
لبنى اسرائيل وظهور موسى عليه السلام
وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
التيه وامانة هرون عليه السلام ونزول
العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى
والثالث يذكر فيه تعليم القرابين
والاجمال

والرابع يذكر عدد القوم وتقسيم
الأرض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن
والسلوى والغمام

والخامس اعادة احكام التوراة
لتفصيل الجمل وذكروفاة هرون ثم موسى
وخلافة يوشع عليهم السلام
(المرتبة الثانية) أربعة اسفار تدعي
الأول :

أولها ليوشع عليه السلام ، يذكر
فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال بعد تقريبت

المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة
الصادقة وهم يقرون بالأخرة والثواب
والعقاب فيها والدوستانية تزعم ان الثواب
والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف
في الأحكام والشرائع وقبلة السامرة
جبل يقال له غريم بين بيت المقدس
ونابلس قالوا ان الله تعالى أمر داود النبي
عليه السلام أن يبني بيت المقدس بجبل
نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه
موسى عليه السلام فحول داود الى ايليا
وبنى البيت ثمة وخالف الأمر وظلم
والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون
سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا
ان التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من
العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع
فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الي
احدى وسبعين فرقة وهم بأسرهم أجمعوا
على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى
وانما اقتراهم في تعيين ذلك الواحد
أو في الزيادة على الواحد وذكر المشيحا
وأثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد
في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء
الذي تشرق الارض بنوره أيضاً متفق
عليه واليهود في انتظاره والنسبت يوم ذلك

ورابعها اثنا عشر سفر أفيها اندارات
بجرادوزلازل وغيرها وإشارة إلى المنتظر
والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه
وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيء
عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه
السلام وإشارات إلى اليوم العظيم وبشارة
بورود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعي الكتب
وهي أحد عشر سفرأ

أولها تاريخ من آدم إلى البيت الثاني
ونسب الأسباط وقبائل العالم

وثانيها مزامير داود عليه السلام
وعدتها مائة وخمسون مزموراً بين طلبات
وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها
وثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه
مباحث كلامية

ورابعها أمثال حكيمية عن سليمان
عليه السلام

وخامسها أخبار الحكماء قبل الملوك
وسادسها نشائد عبرانية لسليمان
مخاطبات بين النفس والعقل

وسابعها يدعي جامع الحكمة لسليمان
عليه السلام، وفيه، مباحث علي طلب الذات
العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية

القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح
البلاد وتقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكم، فيه
أخبار قضاة بني إسرائيل في البيت الأول
وثالثها لشمويل عليه السلام، فيه
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت
ورابعها يعرف بسفر الملوك، وفيه
أخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام
وغيرهما وانقسام الملك بين الأسباط
والملاحم والجللاء الأول ومجيء بختنصر
وخراب بيت المقدس

(المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تدعي
الآخيرة

أولها لشعيا عليه السلام. يذكر فيه
توبيخ الله تعالى لبني إسرائيل وانداز
بما يقع وبشري للصابرين وإشارة إلى
البيت الثاني والخلاص علي يد كورش
الملك

وثانيها لأرميا، عليه السلام، يذكر
فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط إلى
مصر

وثالثها لحزقيال عليه السلام، يذكر
فيه حكيمية وفلكية مرموزة وشكل
البيت المقدس وأخبار يأجوج ومأجوج

وتعظيم الله تعالى والتخويف منه
وثامنها يدعي النواح لارميا عليه
السلام ، فيه خمس مقالات علي حروف
العجم ندب على البيت

وتاسعها ملك ازديشير وعيد النور روز
وعاشرها لدانيال عليه السلام ، فيه
تفسير منامات بختنصر وولده روز علي
مايقع في الممالك وحال البعث والنشور
والحاددي عشر لعزير عليه السلام

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى
البيت الثاني وبناءه وينفرد الربانيون
بشروح لفرائض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن موسي عليه السلام

هوز هار البناء هدمه و(هار
الجرف) وانهار سقط و(تهور) وقع في
الامر بقلة مبالاة و(التيهـور) ما انهار
من الرمل . والشديد من السباب

ابن هوزن هو عبد الرحمن
ابن عبد الكريم بن هوزان القشيري
من أهل نيسابور

كان من أئمة الدين واعلام المسلمين
قرأ الاصول على والده . وتفسير القرآن
والوعظ رزق في ذلك حظا وافرا ولازم
امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف

وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقر الادب
ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد
وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب
الاشعري وقامت سوق الفتنة بينه وبين
الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب
الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع
الي وطنه فأحضرة واكرمه وأمره بلزوم
وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروي
الحديث الى أن توفي سنة أربع عشرة
وخمسمائة كتب اليه فقوي وهي :

يا إماماً حوى الفضائل طرا
طبت أصلا وزادك الله قدراً

ماعلى العاشق لورأي الحب مختا
لا كفصن الاراك يحمل بدرا

فدنا نحوه يقبل خدي
ه غراما به ويلثم ثغرا

وعليه من العفاف رقيب
لا يداني في سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعنا عنه)

ماعلى من يقبل الحب حد
غير أنى أراه حاول نكرا

امتحان الحبيب باللثم خيف
لوتعفت. كان ذلك أحري

لا تعرض لأم خد و ثغر

فتلاقى من لحظ نفسك غرا

واخش منه اذا تسامحت فيه

غائلات تجر اثما ووزرا

فعمك النفس دائمان هواها

لك خير فالزم النفس صبرا

من بلاه إلهه بهوي الخلا

ق فقد سامه هو انا وصغرا

فاجتنبهم وراقب الله سرآ

فهو أولي بنا وأعظم أجرا

ذا جواب لابن القشيري فاسمع

ان أردت السداد سرآ وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالي وصال قدمه ضين كأنها

بياض مشيب في صواب الذوائب

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك اشتهي

امل اليه انتهي

لو نلت ذلك لم أبل

بالروح مني أن نهي

دنياى لذة ساعة

وعلى الحقيقة أنت هي

الهوس طرف الجنون و

(هوس) أي جن و(الهوس) ذو

هوعه ﴿ هوعه ﴾ قياه و (تهوع القيء)

تقيا مع تكلف

هوك ﴿ هوك ﴾ المنهوك الساقط في هوة

الردى

هول ﴿ هول ﴾ هاله الأمر بهوله هولاً

عظم عليه و(هولته) أفزعه و(الهائل)

المفزع و(الهالة) دائرة القمر

هولاندة ﴿ هولاندة ﴾ هي إحدى الممالك

الاوروبية

(موقعها وحدودها) هولاندة مثل

بلجيكا من ضمن بلاد أوربا الغربية

البحرية وتحد شمالا وغربا ببحر الشمال

وشرقا بالمانيا وجنوبا ببلجيكا

(منظرها العام وجوها) البلاد

المنخفضة كما يدل عليه اسمها عبارة عن

اقليم منخفض مغطى بالبحيرات

والمستنقعات يقطعها عدد عظيم من الترع

الطبيعية والصناعية

فأرض المقاطعات الغربية والشمالية

الشرقية منها وهي (زيلنده وهولانده

وأوترخت وفريز وجروننج) مكونة على

وجه عام من مستنقعات منخفضة عن

سطح البحر يسمونها بولدر شبيهة

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١ - (مساحتها وعدد سكانها)
 مساحتها تبلغ ٣٣ الف كيلو متر مربع
 وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد
 سكانها النسبي ١٣٣ في كل كيلو متر
 ومع مستعمراتها ٣٤ مليون نفساً على
 مساحة قدرها مليونان من الكيلو مترات
 ٢ - (اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم
 وطباعتهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى
 (التوتونى) ويدين ثلثاهم بالمذهب
 البروتستانتى الكلفينى والثلث بالمذهب
 الكاثولىكى وبها نحو المائة الف من
 اليهود خصوصاً فى أمستردام. ويتكلمون
 باللغة الهولندية الشبيهة كثيراً بالمانية
 (والمعارف) متقدمة فيها تقدماً
 غريباً حتى لا يوجد بين أبنائها من يجمل
 القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع
 مدارس جامعة والمدارس الابتدائية
 منتشرة فيها انتشاراً عجيبياً تكاد لا تخلو
 منها اكثر القرى
 وهم اهل عمل ونشاط موصوفون
 بالشجاعة والذكاء والصبر والثبات مغرمون
 بالتدخين ماهرون فى الملاحة والتجارة
 طماعون شريهون فى الاستعمار

بمستنقعات فلاندر البلجيكية وهذا ما ادعى
 الحكومة لأن تهتم فى اقامة جسور وسدود
 متينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها
 وليست هذه السدود قائمة فقط على
 سواحل البحر بل على استظالة كل مجارى
 المياه والترع. والأراضى المحاطة بالجسور
 فى غاية الخصب فنزرع فيها الحبوب
 والكتان وفوة الصباغة والدخان او تكوتن
 مراعى ورياضاً جميلة ولهذا نجد ان أهالى
 هذه الجهات اكثر السكان عدداً وغنى
 ففيها ٢٦٠ نفساً فى كل كيلو متر على اتمهم
 لم يكونوا غير ٤٥ فى جهات اخرى منها
 كما فى مقاطعة درنت مثلاً

(واما المقاطعات الشرقية) فأرضها
 رملية قاحلة تغشاها الاعشاب والمستنقعات
 الواسعة التى اشهرها واوسهم المستنقعات
 بوراتنج فى الدرنت
 واما جو هولنده فردىء جدا
 حيث تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات
 بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض
 الارض ولولا اعتناء الاهالى بالنظافة
 الاعتناء الذى يضرب به المثل لسكان
 مثل هذا الجو سبباً فى تفشي كثير من
 الامراض فى البلاد

٣ - (حكومتها) ملكية وراثية

حتى للنساء - دستورية نيابية لها مجلسان
لنواب ينتخب الاهالى اعضاؤها والقوة
التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة
الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب
وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

٤ - (سياستها) خطتها السياسية

مسألة الدول والميل خصوصاً الى المانيا
لا ترتباطها معها في الجنس والدين واللغة
ولجاورتها لها تخشي بأسها لو طمعت في
بلادها وتمودد لانجلترا لانها تخشى من
طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

٥ - (جيشها البري والبحري)

جيشها البري في غاية الدربة في الفنون
العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥
الفا وفي وقت الحزب يمكن ابلاغه الى
٨٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها
اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ
مستعمراتها

٦ - (ماليتها وديونها) ماليتها في

غاية الانتظام والرخاء فايرادها من غير
مستعمراتها يبلغ نحو اثني عشر مليوناً
من الجنيهات وهو يزيد على مصروفها
وديونها تبلغ ٦٠ مليوناً من الجنيهات كلها

في ايدي الهولنديين انفسهم

٧ - (تقسيماتها الادارية) تنقسم

هولندا الى ١١ مقاطعة وهي : (١) هولندا
الجنوبية ومقرها لاهاي . (٢) هولندا
الشمالية ومقرها هارلم . (٣) أوترخت
ومقرها أوترخت . (٤) زيلندومقرها ميد
لبورج . (٥) برابان الشمالية أو الهولندية
ومقرها بوالدوك . (٦) لمبورغ الهولندية
ومقرها مايسترخت . (٧) جلدر ومقرها
ارنهم . (٨) أوفرايسل ومقرها زوول
(٩) درنت ومقرها أسن . (١٠) فريز
ومقرها اليو واردن (١١) جروننج ومقرها
جروننج

(وأشهر مدنها هي . لاهاي - او
لاهاي - او - الهاي) ١٦٥ الف نفس
العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر
الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة
باتقان مبانيها ونظافته طرقتها وتبعد عن
البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه
سدود وجسور متينة . ثم (امستردام)
٤٠٠ الف نفس التي تعتبر لدي الاهالي
العاصمة الحقيقية للبلاد كائنة على خليج
زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة
ترعة بحرية تسمى يومويدن وهي مدينة

واسعة التجارة وتصنع فيها مصنوعات مهمة وسفن حربية وتجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة برى الماس والاحجار الكريمة حيث لا وجود لهذه الصناعة في غيرها الا في باريس وانفريس ثم (روتردام) ٢٠٠ الف نسق وهي كائنة علي نهر الموز ويصدر منها نحو ثلثي تجارة هولندا وبها معامل كثيرة خصوصاً لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر ثم (هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة الازهار والتجار فيها وقد كانت هذه المدينة بحيرة الي سنة ٨٤٠ ثم جففت وأقيمت عليها المباني من تلك السنة حتى صارت الآن من أشهر وأجمل مدن هولندا . ثم (ليد - أو ليدن) علي نهر الرين علي بعد من مصبه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال أن بها كنوز العلوم المشرقية وشهيرة أيضاً بصناعة الاجواخ العظيمة . ثم (أوترخت) زهي مدينه علي نهر الرين أيضاً بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصاً انواع القטיפنة والابسة الفاخرة وكذلك الاقشة البظنية . ثم (دردرخت) زهي ميناء عند

مصب نهر الموز

وفيه مدن أخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل أن توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الزائدة وانقان مبانيها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها وصناعتها) بالنظر لكون هولندا اكتسبت علي البحر أراضي واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية أكثر من صناعية ولذا فان أهلها يعتنون كثيراً خصوصاً بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبد والجبن والزيت والشعوم وصيد الاسماك متوفر علي سواحلها ومع أنها بلاد زراعية فيوجد من أهلها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقטיפنة والاجواخ وبرى الماس وصنع المشروبات الروحية بأنواعها وكثيراً ما تلف فيها السجائر وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية . ولعدم وجود محاجر ومعادن بأرضها فاعلمها يشتغلون بضرب الطوب وحرقة لعمل مساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك أحياناً . ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كما أن فيها مروجا

والكلا فتصير أرضها رطبة وضارة بالصحة
فلما أهلت بالسكان وعمدوا الي بناء سدود
عظيمة في بعض شواطئها لوقاية الارض
من فيضان البحر عند حدوث المد صلح
هو اؤها واعتدل جوها . واذ ذلك قصدتها
قبائل أخرى للسكنى فيها منهم الفريزانيين
والبروكتاريين

وفي القرن الثامن حينما كانت قبائل
الفرنكيين مستولين علي فرنسا حارب
ملكها شارل مارتل هولاندة وأخضعها
لحكاه

ولما تولى الملك شارلمان كانت
هولاندة جزءاً من أملاكه فأدخل اليها
الديانة النصرانية . ولكن كانت روح
الاستقلال دبت في الاشراف فاستقل
كل منهم بما يملك من أراض وأقطاع
فانقسمت هولاندة الي سبعة عشر قسماً
فكان منها أمارة الفلدرين وأمارات
برابان ولولسكزنبورغ وليمبورغ واسقفيتا
غرونينجن وأوترخت وغيرها واستمر
بها هذا الانقسام الي القرن الخامس عشر
حيث ضمها الي ملكه فيليب الثالث
الملقب بالصالح احد أمراء برغونيا بفرنسا
وورثها عنه بعده ابنه شارل الملقب بالجسور

ومراعي خضراء واسعة تتغذى منها
الأغنام والأبقار الحلابة العديدة التي
يصنع من ألبانها الجبن الفلمنك المشهور
والزبدة النظيفة المرغوب فيها حيث تصدر
منها كميات وافره لجميع بلاد المعمورة

(تجارتها) تجارتها الداخلية واسعة
لكثرة سككها الحديدية وأنهارها ونهيراتها
وترعها القابلة كلها للملاحة وخصوصاً بعد
إيجاد القناة التي توصل خليج زويدرزه
ببحر الشمال بين ميناء مستردام ويومويدن
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعد هولاندة من أوائل الدول التجارية
ودرجةتها الخامسة أو السادسة بين البلاد
التجارية في العالم

(تاريخ هولاندة) هولاندة تسمى
أيضاً بلاد الفلمنك وكان الرومانيون
يسمون بها جزائر الباتافيين نسبة الي قبيلة
جاءت اليها من القدم وسكنتها فاشتهرت
هذه القبيلة فيما بعد وصارت في أيام
يوليوس قيصر امبراطور الرومان أمة
عظيمة

وكانت هولاندة قبل دخول هذه
القبيلة اليها أرضاً مهملة تغطيها المياه نصف
اليهينة وفي النصف الثاني يكثر فيها العشب

اسبانيا عن هولاندة بل كانت تشن عليها الغارات بقصد اخضاعها فلما أعيت هولاندة الحيل استغاثت بالانجليز فأرسلت اليها الملكة اليزابت اسطولا مشحوناً بالجنود والاسلحة فآخذوا مع الهولانديين في محاربة الاسبانيين فانتصروا عليهم . وقابلت العمارة الانجليزية العمارة الاسبانية في مضيق قادس فحدثت بينهما حرب بحرية انتصر فيها الاسطول الانجليزي وبذلك انقطعت مطامع الاسبانيين في الهولانديين

وفي سنة (١٦٠٠) حارب الهولانديون النمساويين وانتصروا عليهم في نيوبرت وغنموا منهم غنائم كثيرة ولكن بعد أن فقدوا رئيسهم وليم برنس أورانج فاعترفت لهم اسبانيا والنمسا بالاستقلال وحررت بينهم معاهدة وستفاليا

كان الهولانديون في تلك العصور في ثورة ورغد من العيش وكانت تجارتهم في نجاح مستمر حتى أن مدينتهم انتورب كانت تعد في ذلك العهد من أهم مدن العالم المتمدن شهرة وتجارة . ولكن توالى الحروب أثر فيها أسوأ تأثير فانتقل أهل الاعمال منها الى امستر دام فكان ذلك

وفي سنة (١٥٧٧) ورثت امارة برغونيا ماري بنت شارل الجسور المتقدم ذكره وكان منها هولاندة . فلما آنس لويز لحادي عشر أن اهل بورغونيا نازعون الي الثورة ويريدون خلع نير ماري المذكورة انهمز هذه الفرصة لضم ملكها الي ملكه فعمدت هذه الملكة الي تطلب زوج من ملوك أوربا الاقوياء ليستطيع حمايتهم ضد ملك فرنسا فزوجها مكسيميليان ارشيدوق أوستريا فانتقل اليه جميع ما لماري من الاملاك فوقع النزاع بينه وبين فرنسا واستمرت الحروب بينهما عدة قرون . ولكن بعد اعتزال الامبراطور شر لكان ملك النمسا والمانيا واسبانيا انتقلت هولاندة الي ورثته باسبانيا واستمعت تحت سلطانهم مدة طويلة

ولما عزم فيليب الثاني ملك اسبانيا علي استئصال المذهب البروتستانتى الذي كان منتشرآ في هولاندة اذ ذلك ساء فعله الاهالى فأجمعوا على خلع طاعة اسبانيا فاتفق سبع من اماراتها في سنة (١٥٧٩) ونادوا بالاستقلال فقاومهم الاسبانيون فلم يستطيعوا اخضاعهم فتم لهم ما أرادوا . ولكن لم تنقطع مطامع

سبباً لتقدمها

كان الهولانديون أهل أقدام وشجاعة فكانوا يلقون بأنفسهم في البحار يرودون السواحل ويعقدون العلاقات التجارية بينهم وبين الأمم القصية كالصينيين والهنود وأهالي الجزر السحيقة فأفوض ذلك إلى بسط نفوذهم على أراض كثيرة من تلك الأراضي القصية . واقتفوا في ذلك أو البرتغاليين حتى تبعوهم إلى قارة أمريكا وكادوا يأخذون منهم البريزيين وكانت أحوالهم الداخلية مع هذا في تقدم وارتقاء وكان أسطولهم مترقياً في البناء فحسدتهم الممالك الأوروبية ووقع بينهم وبين الإنجليز عدة وقائع بحرية

لما نشأت حروب الوراثة الإسبانية ولما كانت فرنسا ساعية في توسيع أراضيها اتفق الهولانديون والإنجليز والسويديون على مقاومتها فالتزم لوز الرابع عشر ملك فرنسا أن يتخبر معهم في الصلح ومع سائر الدول فتمت شروطه في مدينة اكس لاشابل سنة (١٦٦٨) وبموجبها ترك لفرنسا جميع الأراضي التي كانت امتلاكها إلى ذلك الحين وشرط عليها في مقابل ذلك أن تتنازل عن كل دعاويها

بالولايات الاسبانية

ولكن لوز الرابع عشر كان قد حقد على هولاندة من جراء عملها على معاكسته وأراد الانتقام منها فاجتذب إليه ملك إنجلترا شارل الثاني ثم اتفق معه على مقاتلة هولاندة برأ وبحراً فوجدت هولاندة من هذه الحرب ما لم ترد في تاريخها ولولا قيام جرمانيا وبراندبورغ واسبانيا لمساعدتها لبادت . وكان الإنجليز غير راضين عما فعله ملكهم من محاربة الهولانديين فنهض مجلسهم الكبير واحتج على الملك فيما يجربه بغير مسوغ مقبول واجبره على الانسحاب من القتال فاضطرت فرنسا إلى الانسحاب

وفي سنة (١٧٥٩) استوات فرنسا على هولاندة ولما تولى نابليون الملك أطلق عليها لقب مملكة سنة (١٨٠٦) وعين أخاه لوز بونابرت ملكاً عليها وفي سنة (١٨١٠) انضمت ثانية إلى فرنسا وصارت قسماً من أقسامها فتعطلت حركتها فانتهزت إنجلترا هذه الفرصة واستولت على أملاكها البعيدة . ولما سقط نابليون سنة (١٨١٤) خرجت هولاندة من أسر فرنسا وعاد إليها اليرنس

في عهد هذه المملكة انسلخت
هولاندة عن لو كزامبورغ

وفي سنة (١٩٠٩) وضعت المملكة

ولهلمين ابنة بعد اليأس من أعقابها

والترجيح بانقرض الاسرة المالكة

➤ هوم ➤ هوم الرجل تهو يما هز

رأسه من النعاس و (الهامة) رأس كل

شيء . و طائر صغير من طير الليل يألف

المقابر جمعه هام وهامات

➤ هون ➤ هان عليه يهون هونا

سهل عليه . و (هان الرجل) ذل و (هون

عليه) سهل عليه و (أهانه) أذله و

(تهاون به واستهان به) استحققره و

(الهاون) الذي يدق فيه جمعه هو أوين

و (الهون) الخزي و (الهوينا) التؤدة

والرفق و (المماناة) الخزي

➤ الهوة ➤ الوهدة

➤ هوي ➤ الشيء هوي هويًا .

سقط و (هويه هيواه) أحبه و (أهوي

اليه بيده) مدها و (استهوته الشياطين)

ذهبت بهواه وعقله و (الهاوية) الجو

والثاكلة و (الهوي) العشق و (الهوي)

صاحب الهوي

➤ الهواء ➤ هو الطبقة الغازية

أورنج الذي كان هرب منها سنة (١٨٠٥)

فضم اليه بلاد البلجيك وتسمي ملكا

علي المملكتين ودعيت مملكته بالبلاد

المنخفضة لانخفاضها عن سطح البحر

فأرجع الانجائز اذذاك الي هولاندة جميع

أملاكها التي كانوا استولوا عليها ما عدا

رأس الرجاء الصالح وسيلان وغيان

وفي سنة (١٨٣١) حدثت ثورة

عظيمة في البلجيك عجزت هولاندة

عن اخادها فانفصلت بلجيكا عنها

وعقدت بينهما معاهدة في ذلك سنة ١٨٣٣

وفي سنة (١٨٤٩) تولى علي هولاندة

الملك غليوم الثالث وهو الابن الاكبر

لوايم الثاني وكان تعيينه في أول عهد الحياة

الدستورية في المملكة الهولاندية . ولم

يحدث مدة ولايته ما يهيم التاريخ سوي

حربه مع السلطان اكين عند ما حاول

الاستيلاء علي الجزء الشمالي من سومترا

بسماع من الانجائز

ولما مات هذا الملك سنة (١٨٩٠)

لم يكن له غير ابنة وحيدة اسمها ولهلمين

فخلفته علي الملك تحت وصاية والدتها .

وفي سنة (١٨٩١) بلغت سنها الثامنة

عشرة فاستقلت بالحكم

هواء المساكن أمر لا بد منه في كل حين لأنه ثبت ان كل شخص يستهلك في الساعة الواحدة عشرة أمتار مكعبة من الهواء النقي فاذا أقفلت الحجرة علي جملة أشخاص مدة الليل فلاشك أنهم يموتون كلهم ان كانت الغرفة محكمة القفل وقد شوهد أنهم وضعوا مرة (١٨٠) شخصاً في غرفة وأقفل عليهم الباب الى الصباح ليساقوا غداً الي المحاكمة فوجدوا كلهم موتى وحدث ما هو أشنع من ذلك والغرف التي ينام فيها الناس عادة ويقفلونها عليهم لانسبب لهم هذه الاخطار لأنها غير محكمة القفل فلا يزال الهواء يتسرب اليها من خروق الباب والشبابيك. ولكن مما لاشك فيه ان صحة سكانها تكون معتلة وألوانهم مصفرة والأصح أن ينام في الغرف وهي مهواة جيداً مع ترك منفذ للهواء مقابل لمصرف يصرفه كباب أو غيره بشرط أن لا ينام الشخص بينها

(التأرجح الصحية لهواء حار يابس)
جاء في المادة الطبية تحت هذا العنوان مانصه :

لنفرض أولاً الشخص منغمساً كله في جو حار يابس يقبل تأثيره بجميع سطحه

للكرة الارضية علي ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر. كان الهواء معتبراً جسماً بسيطاً فثبت بواسطة (لافوازييه) سنة (١٧٧٤) م انه مركب من اوكسيجين وأزوت من الاول (٢١) جزءاً ومن الثاني (٧٩) جزءاً في كل مائة. أما بالوزن فكل مقدار من الهواء مكون من (٢٣) من الاوكسيجين و (٧٧) من الازوت الهواء لا لون له ولا رائحة ولا طعم مرن قابل للضغط كثافته وحدة الكشافات كلها والثر منه وزن (١٦٣) جرامات تقريبا وهو سبب الحياة الحيوانية والنباتية بما فيه من الاوكسيجين. وليس الهواء نقياً في العادة فانه يكون دائماً معلقاً لغازات آتية اليه من تحلل نباتات وحيوانات ميتة وخصوصاً بويضات وبزور نباتات ميكروسكوبية من أنواع الفطر وأصول حيوانات دقيقة هي الميكروبات. فهذه الاصول والبزور والبويضات تنمو متى وجدت وسطاً مناسباً فتكون الفطر الذي يشاهد في المحلات الرطبة والحيوانات التي تشاهد في الاوراق التالفة والمياه الراكدة والجن وغيرها

وقد دلت التجارب علي ان تجديد

الجلدي ويستدشقه ثم فيما بعد نخلصه من الحالة الثانية حتى لا تتضاعف نتيجة عنصر أصلى اعنى التخلخل الزائد للهواء والظواهرات التي يحدتها وحده لأنه لا يلزمنا هنا الادراسة للنتائج المنبئية للحرارة أى النتائج التي تنتجها في الحساسية والوظائف الحيوية فاذا وصل أى تأثير كان ظاهري أو باطنى للقوة المولدة للحرارة فى الانسان أو كان الشخص معرضاً زمناً طويلاً لحرارة منخفضة جداً كخروجه من شتاء وخصوصاً البارد الرطب أو أنه يرجوع الربيع أو بأعمال صناعية استشعر بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فان أول انطباع يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع المحيى اذ لا يخفى على أحد ما يحصل من الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية المتسلسلة والاستشعار بجودة الوجود ولا يبعد هذا التنبيه اللطيف النافع عن الدرجة التي اذا ارتفعت جداً أنتج هذا التأثير الحرارى نتائج تشتد أولاً ثم تصير مؤذية معارضة للنتائج الأولى بسبب افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة المغمة التي لمخناها لأنه اذا ارتفعت الى

٣٥ من مقياس ريبور مثلاً فان الهواء يتخلخل تخلخلًا عظيمًا بحيث ان عدم كمال التدمم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافع بالقلق وعسر التنفس والضعف الحاصل منه وبالجملة فالاعراض أو نقول وهو الأحسن فنتائج هذه الدرجة هي نتائج الامتلاء الصناعي الواضح جداً ومن النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة فى الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول اليها قصد تخريض تنبيه شديد عام فى الجلد وانالة تصعدات كثيرة من هذا السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لأن ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج اخرى فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة كما توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن يبحث أيضاً عن الحد الذى تتنوع فيه درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة التي تتحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة للتلطيف الذى توصله هذه العمليات للنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية وذلك هو ما فعله مهرة المجرىين بغاية الاتقان ولا يلزم حسابان تحمل الشخص

للحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به
يتيسر يقيماً للبنية الممتعة بمقاومة مخصوصة
أن تتحمل مدة طويلة حرارة التناير
والمحال الدفئة الجافة المسخنة الى درجة
١٣٨ من مقياس ريمور كما ذكر ذلك
دوهاميل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس
المئيني كما قال برجير أو ٩٧ أو ١٢٧ مئينية
كما قال باجدين لان هذه الامور الواقعية
تكون كأنها أوجه أو أدوار للقوة يمكن ان
تشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة
كلية وقانون يلزم أن يبنى عليه تثبتت
المعيار الذي نفتش عليه فعلى حسب
التجربيات القليلة الاستثناء المفعولة
في الانسان وفي كثير من الحيوانات
ذوات الدم الاحمر يكون من القانون
أن يستنتج أن هذه الكائنات بوصولها
الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة
عالية اذا وصلت درجة حرارتهم من ٤٥
الى ٥٥ مئينية ويصح تصور النتائج
الفسولوجية الناتجة من ذلك بأن تضم
في التصور اعراض اسفكسيا شديدة
جداً مع اعراض تنبه يرتفع دفعة بأعلى
درجة الى الاضطراب والضجر المهول
جداً ثم ينمحي ذلك حالا في السبات

المسمى بالضعف الغير المستقيم لانه ناتج
من افراط تنبه بكيفية السكر الكوولي
السبائي ونقص الضغط الجوي له أيضاً
دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد
حينئذ فالأكثر وضوحاً يؤثر على التنفس
والدورة الكبيرة والدورة الشعرية وهناك
أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوذة
تحمل لدرجة عالية في المحل الدفيء الجاف
لانه سيأتي لنا أن تلك القوة تصير في
الاوساط الاخرى آخذة في نقص الشدة
ولنعبروا لأن الهواء الحار اليابس يساعد
على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم
سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن
هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن
يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج
النسبية الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع
ولنعبر أيضاً أن هذه الخاصة للهواء
اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على
الغشاء المخاطي الرئوي الذي هو أيضاً
سطح عظيم للتنفس ويكون في هذه الحالة
لهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة
ويمكن الانتفاع بها على الدوام وتلك قوذة
لا تحصل في الهواء الرطب في درجة
حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها

كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول مانع
 منه الى بخار او بسبب كثرتة من احوال
 جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل
 والاول من هذه التنفيسات وهو الذي
 يحصل بالتبخير لا يستدعي حصوله الا
 هواء غير شابع من الرطوبة ويكون أعظم
 كلما كان الهواء أحر وأكثراً جفافاً
 ونحرراً ولا يلزم أن ينسب اليه ما يقال في
 انقطاع التنفيس ونتائجه المغمة لانه غير
 قابل للانقطاع وانما هو نتيجة قهرية لمسام
 الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التي
 على الاسطح اذا لامست الهواء تقل
 كميتها بتحويلها الى بخار حتي ولو لم يكن
 من طبيعة المسام اعطاء منفذ لنقطة واحدة
 من السائل كذا قال أدوار . قال أدوار
 الحياة أو الموت والصحة أو المرض يفعل
 كل منها فعله بدون فرق وبدوم تأثيره
 بدون انقطاع هذا التنفيس الآخر
 بالتصاعد الذي يكابد اختلافات بوصف
 كونه فعلاً حيويًا منقاداً لجميع تعقبات
 الحساسية العضوية ففي الهواء الجاف الذي
 حرراته لا تجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس
 بالتبخير قويا قابلاً لان يكون مساوياً
 في الكمية للتنفيس بالتصاعد الا اذا كان

في الاسباب التي تسمح للحيوان بتحمل
 عظيم للحرارة اليابسة وأما القعد الذي
 يكابده الجلد فعلى نوعين ففي درجة ما
 من الحرارة اذا كان احد طريقي الابرار
 والترطيب اي طريق الجلد وطريق الغشاء
 المخاطي الرئوي مسدوداً في البنية نتج
 بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينبوع
 ثان للتبخير ينوب بكثرة في الهواء اليابس
 الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
 لكن هذا يستدعي توضيحاً لازماً لاجل
 تعقل ما تقدم وتعقل ما يأتي وذلك ان
 السطح الخارج للجسم يكون معرضاً في
 فقد السائل الذي يكابده على الدوام
 لقوة سببين اي عمليين احدهما طبيعي
 خالص يفعل فعله غير متعلق بشيء من
 خواص الحياة سواء علي الرثة او علي
 الشخص المتنفس وذلك هو التنفيس
 بالتبخير وثانيهما فعل حيوي لطبيعة
 الافرازات وتصعيد قابل يقيماً اكثر من
 بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع
 بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاخيار
 العضوي وذلك هو التنفيس بالابرار
 الافرازي أي العرق الذي يتمزج الى تنفيس
 غير محسوس وتنفيس محسوس بسبب

للشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
 نحمل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة
 الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون اكثر
 حرأ مع تساوى كل شيء وبقاء درجة
 الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكتف
 فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
 تقريباً الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
 لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
 متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
 حمام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
 ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
 والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
 درجة الحرارة العالية في الهواء الياس
 الحار هي التنفيس الرئوي الواصل لأعلي
 سهولته والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير
 وتبخير العرق وخالطته وبموجب ذلك
 التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
 يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج
 الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
 علي أعضاء التنفيس ونقص التدمم لنتائج
 من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
 المحوى الي عنقه في جهاز مسخن لدرجة
 ٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعير
 ذلك من مؤلف شخص اشتغل شغلاً

معرضاً بواسطة هواء رطب تكون حرارته
 أرفع من ٤٠ درجة مئينية
 اذا علم ذلك فيها هو ما يحصل في
 هواء يابس حار فأولا التنفيس بالتبخير
 يكون عظيماً مادام سطح الجلد غير محاط
 بطبقة من العرق فاذا ابتدأ العرق في
 السيلان فان جميع أجزاء الجلد المغطاة به
 تخرج من التنفيس بالتبخير لان التبخير
 لا يمكن أن يحصل نافذاً من سمك السائل
 وانما يحتاج لان يلامس الهواء مسام
 البشرة مباشرة فاذا سال العرق بحيث
 انغمر به جميع أجزاء الغشاء المجمل فان
 التنفيس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
 البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان
 التبخير يدوم فعله بكثرة لافي الباطن
 نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
 العرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان
 في الهواء حرارة ويس وخصوصاً اذا كان
 فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
 سريعاً ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن
 يتكاثف فيه فان ينبوعي التبخير يكونان
 مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحمل
 البنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة
 وهنا شرط عظيم الاهتمام جداً يضم

مخصوصاً باستعمال الحرارة والابخرة في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تجريبات فقال :

إذا كان الجسم محويًا الى عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلوناً خفيفاً والنبض يزيد قليلاً تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي أقل ما تكون باعتبار الابخرة الجافة اعظم مساعد على الامتصاص وفي حرارة ٥٤،٥٤ ثينية تكون الحرارة ذات شدة ولكنها مقبولة جداً ويسخن الجلد سريعاً فاذا كان هناك سلوخ او ازرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطفو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتقن الجلد وينتفخ كالنسيخ الخلوي ايضاً تحت الجلد ويصير النبض أقوى مع بعض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد أكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالأغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤمر غالباً بالحمامات

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها أو ضم لها دواء تحول الى غاز اذا أريد تنبه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ ثينية الى ٧٠ هي نوع تقلص وانكماش وتكثف في الجلد يعقبه أحياناً حرقة وأكلان غير مطاق في معظم الجسم وخصوصاً أعلى الصدر وحول السرة وفي الصنف الذي ينكمش بشدة وتكون حركات القلب أولاً صغيرة ومتواترة والتنفس متعباً أحياناً وكثيراً ما يكون الرأس ثقيلًا متشوش البال وكأن الجبهة تكثرت بعصاولة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التي هي نتيجة حركات وتتركز يتبعها سريعاً حرارة محرقة في الجلد وسرعة مع ظهور في النبض وضربان في الشرايين الصدغية وأحياناً انتفاخ يسير في أوردة الجبهة ويظهر عرق غزير على جميع أجزاء الجسم وسما الرأس ويكون الفم أحياناً جافاً والعطش شديداً وأغالب حصول ثقل يسير في الرأس يمكث كالعرق أيضاً مدة ساعات بعد الحمام الذي ينبغي استدامته من ٢٥

محرصاً بواسطة هواء رطب تكون حرارته
أرفع من ٤٠ درجة مئوية

إذا علم ذلك فما هو ما يحصل في
هواء يابس حار فأولا التنفس بالتبخير
يكون عظيما مادام سطح الجلد غير محاط
بطبقة من العرق فاذا ابتداء العرق في
لسيلان فان جميع أجزاء الجلد المغطاة به
تخرج من التنفيس بالتبخير لان التبخير
لا يمكن أن يحصل نافذاً من سمك السائل
رأما يحتاج لان يلامس الهواء مسام
لبشرة مباشرة فاذا سال العرق بحيث
نعمر به جميع أجزاء الغشاء الجليل فان
لتنفيس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
لبنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان
لتبخير يدوم فعله بكثرة لافي الباطن
نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
لعرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان
في الهواء حرارة ويابس وخصوصاً اذا كان
فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
سريعاً ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن
تكاثف فيه فان ينبوعي التبخير يكونان
كتسيين لبنية فيمكن حينئذ أن تتحمل
لبنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة
بهنا شرط عظيم الاهتمام جداً يضم

للشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
تحمل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة
الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون اكثر
حرأ مع تساوى كل شيء وبقاء درجة
الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكتف
فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
تقريباً الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
حمام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
درجة الحرارة العالية في الهواء الياس
الحار هي التنفيس الرئوي الواصل لأعلي
سهولته والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير
وتبخير العرق وخلخلته وبموجب ذلك
التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج
الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
على أعضاء التنفيس ونقص التدمم لنتائج
من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
المحوى الي عنقه في جهاز مسخن لدرجة
٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعير
ذلك من مؤلف شخص اشتغل شغلاً

مخصوصاً باستعمال الحرارة والابخره في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تجريبات فقال :

اذا كان الجسم محويا الى عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلديسخن والوجه يتلون تلوناً خفيفاً والنبض يزيد قليلاً تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي اقل ما تكون باعتبار الابخره الجافة اعظم مساعد علي الامتصاص وفي حرارة ٥٤ مئينية تكون الحرارة ذات شدة ولكنها مقبولة جداً ويسخن الجلد سريعاً فاذا كان هناك سلوخ او ازرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطفو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتمن الجلد وينتفخ كالنسيخ الخلوي ايضاً تحت الجلد ويصير النبض اقوي مع بعض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد أكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث علي السرير والتدثر بالأغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤمر غالباً بالحمامات

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها أو ضم لها دواء تحول الي غاز اذا أريد تنبه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ مئينية الي ٧٠ هي نوع تقلص وانكماش وتكثرت في الجلد يعقبه أحياناً حرقة وأكلان غير مطاق في معظم الجسم وخصوصاً أعلي الصدر وحول السرة وفي الصفن الذي ينكمش بشدة وتكون حركات القلب أولاً صغيرة ومتواترة والتنفس متعباً أحياناً وكثيراً ما يكون الرأس ثقيلاً متشوش البال وكأن الجهة تكثرت بعصا بة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التي هي نتيجة حركة سبات وتر كز يتبعها سريعاً حرارة محرقة في الجلد وسرعة مع ظهور في النبض وضربان في الشرايين الصدغية وأحياناً انتفاخ يسير في أوردة الجهة ويظهر عرق غزير علي جميع أجزاء الجسم وسما الرأس ويكون الفم أحياناً جافاً والعطش شديد أو الغالب حصول ثقل يسير في الرأس يمكث كالعرق أيضاً مدة ساعات بعد الحمام الذي ينبغي استدامته من ٢٥

الى ٣٠ دقيقة بل أكثر ومساعدة تلك الحرارة على التصاعد أكثر من مساعدتها على الامتصاص بل لا اظن ان هذا الامتصاص يمكن حصوله فاذا اضعف على الحرارة في تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك ازدياد فعلها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا أريد احداث تصريف قوى من الخارج او نحو ذلك فاذا لم ينغمس في الحرارة من الجسم الا الى محل الحزام فان العرق يظهر ايضا على جميع اجزاء الجسم بل احيانا يظهر سريعاً على الاجزاء التي ليست محوية في حوض الحمام بشرط ان تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسة الهواء وبذلك الكيفية في الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التي تنتج من وفور الدم نحو الرأس فالدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تنبهه ايضاً والحمام النصفى مفضل دائماً اذا اريد فعله لصاحب مزاج دموي او لشخص قابل للتهييج او لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلى. انتهى ما ذكره رابو في الجزء الاول من كتابه في كيفية التبخير. فقد شوهد مما ذكر ان ظاهرات الاندهاش اى السبات والقلق

وضيق الصدر والاختناق المتزايد في الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وظيفه لتنفس لأن هذه العوارض لا تظهر الا اذا اكنفت الرئتان بالاحتياج المهم للتدمم من هواء ذى كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك أن ظاهرات الاندهاش اى السبات بسبب وفور التنبه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفاعلية لجميع الوظائف اذا زيد جداً في ارتفاع الحرارة الجافة فالحرق العام في الجلد اذا كان في الدرجة الأولى ينتهي بأن ينتجها

﴿النتائج الفسيولوجية﴾

(لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التي تسمح لشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم ان يوضح به مع السهولة لاي شيء لا يوجد مثل هذا التحمل في هواء حار متحمل للبخار وذلك لانه يشاهد حالا ان الوسط الشايح او الذي يكاد يكون شايحاً يلزم ان يأبى قبول البخار الذي يتصاعد على الدوام من السطح الرئوي لان التصعد الذي يفعل في هذا السطح لا يمكن ان

الفعل الجيد ناشيء كما قلنا من تبخير هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المحرزة من سطح الجسم ونحن أيضاً نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التي كما قلنا قريباً تمنع التنفيس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس أنه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذي هو أعظم جداً للحرارة ببخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التي بها لا يقدر الشخص أن يتحمل في الاول من هذه الاوساط درجة الحرارة التي تتحمل في الثاني ولا نتعجب من طول المسافة التي تفصل تأثيرها عن بعضهما وهما بالاختصار النتائج الصحية للحمامات العامة بالبخرة الرطبة حسبما ذكرها المؤلف المذكور حيث قال : ان نتائج الحمامات العامة للبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هي أن الجلد يحمر وتزيد حرارته ويصير كالمسوج الخلوي الخارج في حالة توران وانتفاخ عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسما الاصابع وتفقد العضلات فاعليتها فقداً وقتياً ولذلك لا تقدر على القبض على شيء صغير بقوة وتكون ضربات القلب

يحصل الا بالتبخير فلا يعرف هناك تنفيس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعاً فان الرئتين اللتين من عادتتهما قديماً انهما لم يمتعا الا بكيفية تنفيس تكونان خاليتين بواسطة الهواء الحار الرطب من قوة ابراز مقدار عظيم من سائل لتتعدل بذلك نتائج هذا الوسط. الجلد لا يحصل فيه يقيناً الا تنفيس غزير لان هذين السطحين يتبادلان جيداً في وظائف اعضائهما المصعدة ولكن ننبهك أيضاً الى أن في الوسط الذي ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد يرجع تقريباً الى التنفيس بالتصعيد لان مثل هذا المانع أي افراط رطوبة الهواء الحار يعارض التنفيس بالتبخير في الجلد كما في الرئتين ومزية الاول من كونه تحصل من هيئته هاتان الكيفيتان للتنفيس ترتفع منه هنا فمن المحقق حينئذ ان احدى هاتين الكيفيتين أي التي بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنعزل المحدود بالرسوب البسيط على الجلد لمقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد يقيناً فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جداً للحرارة وإنما ذلك

ابن قدول بن بختر بن عمرو بن عنين
ابن سلامان بن نعل بن عمرو بن الغوث
ابن جلهمة وهو طي، الطائي الثعالي
البحثري الكوفي

كان راوية اخباريا نقل من كلام
العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير
وكان ابوه نازلا بواسط وكان خيراً وكان
الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل
اخبارهم فأورد معانيهم واطهرها وكانت
مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه
نقل عنه زور أو لبسوا عليه ما لم يقله وكان
قد صاهر قوما فلم يرضوه فأذاعوا ذلك
عنه وحرفوا الكلام وكان يروي رأي
الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب
المثالب وكتاب العمرين وكتاب بيوتات
العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب
هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب
ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب
بخراسان والسواد وكتاب نسب طيء
وكتاب مديح أهل الشام وتاريخ العجم
وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي
في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط

قوية متواترة وأوعية الرأس منتفخة ويكون
التنفس عسراً ويحصل عرق غزير يسيل
من كل جهة وغير ذلك وفي الحرارة
اللطيفة يحمي البخار الرطب الجلد ويفتحه
ويثير فيه تنفيساً خفيفاً ويتنج فيه مرونة
عامة ونتيجة مسكنة ولا تحصل الاخطار
المتعلقة بحمام البخار الرطب حيث لا
ينغرس الشخص في هذا الحمام الا الى
العنق فيمكن حينئذ ان تصل حرارته
بدون خطر الى درجة مرتفعة

هَاءُ الرجل بهي، وهياء هياءة
صار حسن الهيئة. و (هِيَاءُ) أصلحه .
(تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ) استعد له و (الِهْيَئَةُ)
حال الشيء

هَيْبُ هابه يهابه هيبية ومهابة
خافه ووقره و (أهَابَ بِالْأَبْلِ) زجرها
و (تَهَيَّبَهُ) خافه

هَيْتُ اسم فعل بمعنى
اعطى و (هَيْتَ لَكَ) أى هلم يستوى
فيه الواحد والجمع

الهيثم بن عدي هو أبو عبد
الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن
ابن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن
خالد بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي

ولم ألبث أن جاء زوجها ومعه ابن فسلم
ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال
مرحبا حياك الله ثم قال يا فلانة ما أطعمت
ضيفك شيئا؟ فقالت لا فدخل الخباء وملا
قعباً من لبن وأتاني به وقال اشرب
فشربت شراباً هنيئاً فقال ما أراك أكلت
شيئاً وما أراها أطعمتك فقلت لا والله
فدخل اليها مغضباً وقال ويحك أكلت
وتركت ضيفك؟ فقالت وما أصنع به
أطعمه طعامي؟ وجارها في الكلام حتي
شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال
لا والله ما يببت ضيفي جائعاً ثم جمع
حطباً وأجج ناراً وأقبل يكبب ويطعمني
ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا أطعمك
الله حتي اذا أصبح تركني ومضي فقعدت
مغموماً فلما تعالي النهار أقبل ومعه بعير
ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا
مكان ناقتك ثم زودني ذلك اللحم ومما
حضره وخرجت من عنده فضمني الليل
الي خباء فسلمت فردت السلام صاحبة
الخباء وقالت من الرجل فقلت ضيف
فقالت مرحباً بك حياك الله وعافاك
فزلت ثم عمدت الي بر فطحنته وعجنته

الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب
تاريخ الأشراف الكبير وكتاب تاريخ
الأشراف الصغير وكتاب طبقة الفقهاء
والمحدثين وكتاب كنى الأشراف وكتاب
خواتم الخلفاء وكتاب قضاء الكوفة
والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج
وكتاب النوادر وكتاب التاريخ علي
السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب
اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط
لأمراء العراق وغير ذلك من التصانيف
واختص بمجاسة المنصور والمهدي والهادي
والرشيد وروي عنهم. قال الهيثم قال لي
المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون
عن الاعراب شحاً ولؤماً وكرماً وسماحاً
وقد اختلفوا في ذلك فما عندك؟ فقلت
علي الخبير سقطت خرجت من عند أهلي
أريد ديار قرابة لي ومعني ناقة اركبها اذ
ندت فذهبت فجعلت أتبعها حتي أمسيت
فأدركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي
فأتيها فقالت ربة الخباء من أنت؟ فقلت
ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا
ان الصحراء لواسة ثم قامت الي بر
فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فأكلت

ثم خبزته خبزاً روته بالزبد واللبن ثم
وضعته بين يدي فقالت كل واعذر. فلم
ألبث أن أقبل اعرابي كرية الوجه فلم
فردت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ثم دخل الى أهله فقال أين طعمي ؟
فقالت أطعمته الضيف. فقال أنطعمين
الضيف طعمي فتجاريا في الكلام فرفع
عصاه وضرب بها رأسها فشحبا. فجعلت
أضحك فخرج الى فقال وما يضحكك ؟
قلت خير. فقال والله لتخبرني فأخبرته
بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عندهما
قبله فأقبل علي وقال ان هذه التي عندي
هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده
أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت

والله ذلك المسكين الاول الذي خبني
فحول الله نعمته وأهله الى لقللة شكره .
وحكى الهيثم أيضا قال صار سيف عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي الذي كان
يسمى بالصمصامة الي موسى الهادي بن
المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن
العاص الأموي فتوارثه ولده الى أن مات
المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال
جليل وكان من أوسع بني العباس كفا
وأكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه وأذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا
بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا
السيف فبدر ابن يامين البصري وأشد
يقول :

حاز صمصامة الزبيدي من

بين جميع الانام موسى الأمين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خير ما أنعمت عليه الجفون

اخضر اللون بين خديه برد

من ذباح تميمس فيه المنون

أوقدت فيه الصواعق نارا

ثم شابت فيه الذعاف القيون

فاذا ما سلته بهر الشم-

س ضياء فلم تكعد تستبين

وأغرب من هذه الحكاية ماروي ان
رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا
وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته
فرقة وذهب ماله. وتزوج السائل امرأته
فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة
جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول
فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني أنا

مايالى من انتضاه لضرب
 أشمال سبط به أم يمينا
 يستطير الابصار كالبس المش
 هل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجار
 ري في صفحتيه ماء معين
 نعم مخراق ذي الحفيظة في الهية
 جبا يعصي به ونعم القرين
 فقال الهادي اصبته والله ما في نفسى
 واستخفه السرور فأمر له بالمقتل والسيف
 فلما خرج من عنده قال الشعراء انما حرمتم
 من اجلى فشانكم والمقتل ففي السيف
 غذى فاشترى منه السيف بمال جزيل
 وقال المسعودى في كتاب مروج
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا
 ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها
 والذباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء
 الموحدة وبعد الألف حاء مهملة وهو نبت
 قاتل لسميته وقد جاء كثيراً في الشعر
 ويعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر
 الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو
 خلاف عصى يعصى اذا ارتكبت الذنب
 (وحكى المسعودى) في مروج
 الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك

ان الهيثم بن عدى المذكور وروي عن
 معمر بن هانى الطائي قال خرجت مع
 عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
 فاتمينا الى قبر هشام بن عبد الملك
 فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا
 خرمة انفه فضر به عبد الله ثمانين سوطا
 ثم أحرقه فاستخرجنا سلمان بن عبد الملك
 من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا
 صلبه واضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا
 ذلك بغيرهما من بنى امية وكانت قبورهم
 بقنسرين ثم اتمينا الى دمشق فاستخرجنا
 الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في
 قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد
 الملك فما وجدنا الا شؤن رأسه ثم احتفرنا
 عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا
 عظما واحداً ووجدنا خطأ اسود كأنما
 خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا
 قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا
 فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني
 امية هذا الفعل ان زيدا بن زين العابدين
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة
 الوزير محمد بن بقرية خرج علي هشام بن
 عبد الملك وسمت نفسه الى طاب الخلافة

وتبعه خلق من الاشراف والقراء فخاربه
يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى فانهمزم أصحاب
زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد
قتال وهو يقول متمثلاً :

ذل الحياة وعز الممات

وكلاً اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد عن واحد

فسيري الى الموت سيراجميلا

وحال الماء بين الفريقتين فانصرف

زيد مشخنا بالجراح وقد أصابه سهم في
جبهته فطلبوا من ينزع النصل فأثنى بحجام

من بعض القرى فاستكتموه أمره
فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه

في ساقية ماء وجعلوا علي قبره التراب
والحشيش واجروا الماء علي ذلك وحضر

الحجام مواراته فعرف الموضع فلما أصبح
مضي الي يوسف منتصحاً له فدلّه علي

موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث
برأسه الي هشام فكتب اليه هشام أن

اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي
ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب

آل ابى طالب وشيعتهم من جملة
أبيات :

صلبنا لكم زيدا علي جذع نخلة

ولم أرمهديا علي الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عموداً ثم كتب

هشام الي يوسف يأمره باحراقه وتذريتنا

في الرياح وكان ذلك في سنة احدى

وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائتا

وذكر أبو بكر بن عياش وجماعا

من الاخباريين أن زيدا أقام مصلوبا خمس

سنين عريانا فلم ير أحده عورة سترامن

الله سبحانه وتعالى . وقال بعضهم أن

العنكبوت نسج علي عورته وذلك بالكناسا

بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد

وظهر ولده يحيي بن زيد بنجراسان وهي

واقعة مشهورة كتب الوليد الي عامله

بالكوفة ان أحرق زيد بأخشبته ففعل به

ذلك وأذري رماده في الرياح علي شاطي

الفرات والله تعالى اعلم أي ذلك كان

فهذا الذي حمل عبد الله بن علي علي ،

فعله بيني أمية انتصارا لبني عمه وانتقام

لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم أيضا

استعملت علي صدقات بني فزارة فجاءني

رجل منهم فقال أريك عجبا فقلت بلى

فانطلق الي شاهق جبل فاذا فيه صدع

فقال لي ادخل فقلت أما يدخل الدليل

قال فدخل فاتبعته ودخل معنا أناس
فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن
بضوء فدونونا منه واذا خرق ذاهب في
الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها
فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منثور
في الجبل مقدار أصبعين أو أكثر واذا هو
مكتوب بالعربية وهو:

أهل الي أبيات سفح بذي اللوي

لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نجبها

اذا الناس ناس والبلاد بلاد
وروي ان ابانواس الحسن بن هانيء

الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس
الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه
فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضباً
فسأل الهيثم عنه فخبير باسمه فقال انا لله
هذه والله بلية لم أجها على نفسي قوموا
بنا اليه لنعتذر فساروا اليه ودق الهيثم
الباب عليه وتسمي له فقال ادخل فدخل
فاذا هو قاعد يصفي نبيذاً له وقد اصلح
بيته بما يصلح به مثله فقال المعذرة الي
الله تعالي ثم اليك وما عرفتك وما الذنب
الا بك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضى
حقتك ونبليغ الواجب من برك فأظهر له

قبول العذر فقال الهيثم أستعهدك من قول
سبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة
فيه ولك الأمان مما استأنف فقال ما
الذي مضى جعلت فداك؟ قال بيت مر
وأنا فيما ترى يعني من الغضب. قال
فأنشدني فدافعه فألح عليه فأنشده:

ياهيثم بن عدي است للعرب

وايس من طيء الا علي شغب

اذا نسبت عديا في بني نعل

فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية

الابيات وهي:

لهيثم بن عدي في تلونه

في كل يوم له رجل علي خشب

فما يزال أخاحل ومرتحل

الي الموالى وأحيا الي العرب

له لسان يزجيه بجوهره

كانه لم يزل يغدو علي قتب

كأنني بك فوق الجسر منتصباً

علي جواد قريب منك في الحساب

حتى نراك وقد درر عتقه قمصاً

من الصديد مكان الليف والكرب

لله أنت فما قرى بهم بها

الا اجتلبت لها الانساب من كسب

فعداد الهيثم الي ابي نواس وقال
 ياسبحان الله قد امنتني وجعلت لي عهداً
 ان لا تهجوني . فقال انهم يقولون مالا
 يفعلون . واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا
 الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين
 ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست وقيل
 سبع ومائتين . وقال ابن قتيبة في كتاب
 المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى اعلم
 بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد
 وقال السمعاني في كتاب الانساب في
 ترجمة البحترى انه توفي سنة تسع ومائتين
 بضم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد
 غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل
 وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها
 بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع
 والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوفى
 هناك وقد تقدم الكلام علي الطائي
 والبحترى والثعلي بضم الثاء المثلثة وفتح
 العين وبعدها لام هذه النسبة الي نعل بن
 عمرو بن العوث بن طي وقد تقدم تنمة
 هذه النسبة في ترجمة البحترى في حرف
 الواو فلتنظر هناك وتنسب الي نعل المذكور
 عدة بطون منها بجمهر وسلامان وغيرها
 ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلي

الذي قدم علي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وفود العرب فأسلم بالمدينة وهو
 ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب
 وفيه يقول امرؤ القيس جندح بن حجر
 الكندي الشاعر المشهور :

رب رام من بني نعل

مخرج كفيه من ستره

وهذه من جملة ما استشهد به ابن
 قتيبة في كتاب طبقات الشعراء علي قرب
 زمن امرى القيس من زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار
 أربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى
 اعلم

ابن الهيثم قال في طبقات
 الاطباء هو أبو علي محمد بن الحسن بن
 الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الي الديار
 المصرية واقام بها الي آخر عمره وكان
 فاضل النفس قوي الذكاء متفننا في العلوم
 لم يمثله احد من اهل زمانه في العلم
 الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم
 الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهيد
 محباً للخير وقد لخص كثيراً من كتب
 ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لخص
 كثيراً من كتب جالينوس في الطب

وكان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها
وامورها الكلية الا أنه لم يباشر اعمالها
ولم تكن له دربة بالمداواة وتصانيفه كثيرة
الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة
بالعربية

(وحدثني) الشيخ علم الدين قيصر
ابن أبي القاسم بن عبدالغنى بن مسافر
الحنفي المهندس قال كان ابن الهيثم في
اول امره بالبصرة ونواحيها قد وزر وكانت
نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والنظر
فيها ويشتهي ان يتجرد عن الشواغل التي
تمنعه من النظر في العلم فأظهر خبالاً في
عقله وتغيراً في تصوره وبقي كذلك مدة
حتى مكن من تبطيل الخدمة وصرف
من النظر الذي كان في يده ثم انه سافر
الي ديار مصر واقام بالقاهرة في الجامع
الازهر بها وكان يكتب في كل سنة
اقليدس والمجسطي ويبيعهما ويقتات من
ذلك الثمن ولم تزل هذه حاله الى ان توفي
رحمه الله. ووجدت الصاحب جمال الدين
أبا الحسن بن القفطي قد ذكر أيضاً عن
ابن الهيثم هذا نصه: قال انه بلغ الحاكم
صاحب مصر من العلويين وكان يميل
الي الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان

لهذا الشأن فتاقت نفسه الي رؤيته ثم
نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت
في نيلها عملاً تحصل به النفع في كل حالة
من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغني
انه ينحدر من موضع عال في طرف
الاقليم المصري فازداد الحاكم شوقاً اليه
وسير اليه جملة من المال وارغبه في
الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج
الحاكم للقائه والتقياً بقرية علي باب القاهرة
المعزية تعرف بالخنديق وأمر بانزاله
واكرامه واحترامه وأقام ريثماً استراح
وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار
ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة
بأيديهم ليستعين بهم علي هندسته التي
خطرت له ولما سار الي الاقليم بطوله ورأي
آثار من تقدم من ساكنيه من الامم
والخالية وهي علي غاية من احكام الصنعة
وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من
اشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير
معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن
فان من تقدم في الصدور الخالية لم يعزب
عنهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوه
فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل
الي الموضع المعروف بالجنادل قبلي مدينة

الي يوسف القاسمي الاسرائيلي الحكيم
 بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان
 ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن
 اعماله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي
 ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في
 نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين
 ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي
 لا يحتاج فيه الي مواكسة ولا معاودة
 قول فيجعلها مؤنته لسنته ولم يزل علي ذلك
 الي أن مات بالقاهرة في حدود سنة
 ثلاثين واربعمئة أو بعدها بقليل والله أعلم
 (أقول) ونقلت من خط ابن الهيثم
 في مقالة له فيما صنعه وصنعه من علوم
 الاوائل الي آخر سنة سبع عشرة واربعمئة
 لهجرة النبي صلي الله عليه وسلم الواقع في
 شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من عمره
 ما هذا نصه : قال اني لم أزل منذ عهد
 الصبا مرويا في اعتقادات هذا الناس
 المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده
 من الرأي فكنت متشككا في جميعه
 موقفاً بأن الحق واحد وان الاختلاف
 فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت
 لادراك الامور العقلية انقطعت الي طلب
 معدن الحق ووجهت رغبتى وحرصى الي

اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء
 النيل فعائنه وباشره واختبره من جانبيه
 فوجد أمره لا يمشي علي موافقة مراده
 وتحقق الخطأ والغلبة عما وعد به وعاد
 خجلاً ومنخدلاً واعتذر بما قبل الحكم
 ظاهره وافقه عليه ثم أن الحاكم ولاه
 بعض الدراوين فتولاهما رهبة لارغبة
 وتحقق الغلط في الولاية فان الحاكم كان
 كثير الاستحالة مريقا للدماء بغير سبب
 أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فاجال
 فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا
 الي ذلك الا اظهار الجنون والخال فاعتمد
 ذلك وشاع فاحيط علي موجوده له بيد
 الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه
 ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من
 منزله ولم يزل علي ذلك الي أن تحقق وفاة
 الحاكم وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد
 الي ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن
 قبة علي باب الجامع الازهر أحد جوامع
 القاهرة وقام بها متنسكا متعزيا مقتنعا
 وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم
 واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة
 وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب
 به الكثير من علوم الرباضة . قال ذكر

التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامية والخاصية ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية وتقسيمها الى اجناسها الاوائل ثم اتبعه بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ فيكون منها الكلام المفهوم المعلوم ثم افرد من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس ومادته فقسمها الى اقسامها وذكر فصولها وخواصها التي تميزها بعضها من بعض ويلزم منه صدقها وكذبها ويعرض معه اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم ذكر بعد ذلك القياس فقسم مقدماته وشكل أشكاله ونوع تلك الاشكال وميز من الأنواع مالا يلزم دائماً نظاماً واحداً وأفردها مما يلزم أبداً نظاماً واحداً ثم ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقترانات عناصر الامور التي هي الواجب والممكن والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات القياس الضرورية والاقناعية وما هو من جهة الأولي والاشبه والاكثر وما يلزم من جهة العادات والاصطلاحات وسائر الامور القياسية وذكر صور القياس وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح

الى ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون وتتشع غيابات المتشكك المفتون وبعثت عزيمتي الى تحصيل الرأي المقرب الى الله جل ثناؤه المؤدي الى رضاه الهادي لاطاعته وتقواه فكنت كما قال جالينوس في المقالة السابعة من كتابه من حيله البرء يخاطب تلميذه: لست أعلم كيف تهباً لي منذ صباى ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت قلت بالهام من الله وان شئت قلت بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك اني ازدرت عوام الناس واستخففت بهم ولم التفت اليهم واشتهيت ايشار الحق وطلب العلم واستقر عندي انه ليس ينال اناس من الدنيا شيئاً أجود ولا أشد قربة الى الله من هذين الامرين . قال محمد ابن الحسن فحضت لذلك في ضروب الآراء والاعتقادات وأنواع علوم الديانات فلم أحظ من شئ منها بطائل ولا عرفت منه للحق منهجاً ولا الى الرأي اليقيني مسلماً جديداً فرأيت أني لا أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورتها الامور العقلية فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطاطوليس من علوم المنطق والطبيعات والالهيات

صوره وبين الشبه المغلظة فيه وكشف عن مستوره وخافيه ثم تلا ذلك بالكلام في الصناعات الاربع الجدلية والمرائية والخطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما يكون سبباً مميزاً للصناعة البرهان من هذه الصناعات الاربع وفصلاً فاصلاً لها من جنسها ثم أخذ بعد في شرح الأمور الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع الطبيعي فقرر فيه الأمور المعلومة بالطبع التي لا تحتاج الي برهان انما يؤخذ من الاستقراء والقسمة والتحليل وبرهن علي بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن اغلاط من شك في شيء منها وكان جمل كلامه في ذلك علي ستة أمور : المبادئ الكونية والطبيعية والمكان والخلاء، ومالا نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد فأوضح فيه قبول العالم الأرضي الكون والفساد ثم تلاه بكتابه في الآثار العلوية وهي العارضة في الجو كالسحاب والضباب والرياح والامطار والرعد والبرق والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك وذكر في آخره أمور المعدنيات وأسباب كونها ثم أتبعه بكتابه في النبات والحيوان

فذكر ضرور النبات والحيوان وطبائعهما وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما ثم أتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فأبان عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم علي رأيه في النفس وتقض آراء جميع من قال فيها قولاً يخالف قوله واعتقد في ذاتيتها اعتقاداً غير اعتقاده وقسمها الي الغذائية والحاسة والعاقلة وذكر احوال الغذائية وابان أمور الحواس وفصل أسباب العقل فذكر من ذلك ما كشف كل مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه في الالهيات فيبين فيه ان الاله واحد في ذاته حكيم لا يبجل وقادر لا يعجز وحواد لا يبخل فأحكم الأصول التي فيها يسلك الي الحق فيدرك طبيعته وجوهره وتوحد ذاته وماهيته ، فلما تبينت أفرغت وسعي في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم رياضية وطبيعية وإلهية فتعلقت من هذه الأمور الثلاثة بالأصول والمباني التي ملكت بها فروعها وتوقلت بأحكامها رعانها وعلوها ثم أني لما رأيت طبيعة الانسان قابلة للفساد متهبثة الي الفناء

والنفاذ وانه مع وحدة الشباب وعنفوان
الحدائة تملك علي فكره طاعة التصور
لهذه الاصول فاذا صار الي سن الشيخوخة
وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته
الناطقمة مع إخالق آتمها وفسادها عن
القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت
ولخصت واختصرت من هذه الاصول
الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف
تميزي علي تدبره وصنفت من فروعها
ماجري مجري الايضاح والافصاح عن
غوامض هذه الامور الثلاثة الي وقت
قولي هذا وهو ذوالحجة سنة سبع وعشرة
واربعائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا ما مدت لي الحياة باذل جهدي
ومستفرع قوتي في مثل ذلك متوخيا به
أموراً ثلاثة : احدها افادة من يطلب
الحق ويؤثره في حياته وبعده وفاته والآخر
اني جعلت ذلك ارتياضاً لي بهذه الامور
في اثبات ما تصوره واثقته فكري من تلك
العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة
لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فنكنت في
ذلك كما قال جالينوس في المقالة السابعة
من كتابه في حيلة البرء انما قصدت واقصد
في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب

الي أحد أمرين اما الي نفع رجل أفيده
اياه واما أن أتعجل أنا في ذلك رياضة
أروض بها نفسي في وقت وضعي اياه
وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة
(قال) محمد بن الحسن وأنا أشرح
ما صنعت في الاصول الثلاثة ليوقف منه
علي موضع عنايتي بطلب الحق وحرصي
علي ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من
عزوف نفسي عن مماثلة العوام الرعاع
الاغبياء وسموها الي مشابهة أولياء الله
الاخيار الاتقياء فما صنعت في العلوم
الرياضية خمسة وعشرون كتاباً
(أحدها) شرح أصول اقليدس
في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني)
كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية
والعددية من كتاب اقليدس وابلونينوس
ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت
عليها ببراهين نظمتها من الامور التعليلية
والحسية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع
انتقاض توالي اقليدس وابلونينوس
(والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه
شرحاً وتلخيصاً برهانياً لم أخرج منه شيئاً
الي الحساب الا اليسير وان أخر الله في
الاجل وأمكن الزمان من الفراغ

الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال
 قطوع المخروط الثلاثة المكافئ والزائد
 والناقص (والثاني عشر) تلخيص
 مقالات ابلونيوس في قطوع المخروطات
 (والثالث عشر) مقالة في الحساب
 الهندي (والرابع عشر) مقالة في استخراج
 سمت القبلة في جميع المسكونة بجدول
 وضعتها ولم اورد البرهان علي ذلك
 (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه
 حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية
 ولا يستغنى عنه بشيء سواد (والسادس
 عشر رسالة الى بعض الرؤساء في البحث
 علي عمل الرصد النجومى (والسابع عشر)
 كتاب في المدخل الى الامور الهندسية
 (والثامن عشر) مقالة في انتزاع البرهان
 علي ان القطع الزائد والخطان اللذان لا
 يلتقيانه يقربان ابدأ ولا يلتقيان (والتاسع
 عشر) اجوبة سبع مسائل تعليمية سئلت
 عنها ببغداد فاجبت (والعشرون) كتاب
 في التحليل والتركيب الهندسيين علي
 جهة التمثيل المتعلمين وهو مجموع مسائل
 هندسية وعددية حللتها وركبتها (والحادي
 والعشرون) كتاب في آلة الظل اختصرته
 ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان

استأنفت الشرح المستقصى لذلك الذي
 أخرجه به الى الامور العددية والحسابية
 (والرابع) الكتاب الجامع في اصول
 الحساب وهو كتاب استخراجت اصول
 لجميع أنواع الحساب من اوضاع اقليدس
 في اصول الهندسة والعدد وجمعت السلوك
 في استخراج المسائل الحسابية بجهتي
 التحليل الهندسي والتقرير العددي عدلت
 فيه عن اوضاع الجبرين والفاظهم
 (والخامس) كتاب لخصت فيه علم
 المناظر من كتاب اقليدس وبطليموس
 وتممته بمعاني المقالة الاولي المفقودة من
 كتاب بطليموس (والسادس) كتاب في
 تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب
 في تحليل المسائل العددية بجهة الجبر المقابلة
 مبرهنًا (والثامن) كتاب جمعت فيه
 القول علي تحليل المسائل الهندسية والعددية
 جميعاً لكن القول علي المسائل العددية
 غير مبرهن بل هو موضوع علي اصول
 الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب في المساحة
 علي جهة الاصول (والعاشر) كتاب في
 حساب المعاملات (والحادي عشر)
 مقالة في اجارات الحفور والابنية طبقت
 فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال

في ذلك (والثاني والعشرون) مقالة في استخراج ما بين بلدين من البعد بجهة الامور الهندسية (والثالث والعشرون) مقالة في أصول المسائل العددية الصم وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة في حل شك علي اقليدس في المقالة الخامسة من كتابه في الاصول الرياضية (والخامس والعشرون) رسالة في برهان الشكل الذي قدمه ارشميدس في قسمة الزاوية ثلاثة أقسام ولم يبرهن عليه (ومما صنعته من العلوم الطبيعية والالهية) أربعة وأربعون كتابا (احدها) تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس الأربعة المنطقية (والآخر) اختصار تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة في صناعة الشعر ممتزجة من اليوناني والعربي والرابع تلخيص كتاب للنفس لارسطوطاليس وان أخر الله في الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابيه في السماع الطبيعي والسماء والعالم والخامس مقالة في مشاكلة العالم الجزئي هو الانسان العالم الكلي (والسادس) مقالتان في

القياس وشبهه (والسابع) مقالة في البرهان (والثامن) مقالة في العالم من جهة مبدئه وطبيعته وكماله (والتاسع) مقالة في المباديء والموجودات (والعاشر) مقالة في هيئة العالم (والحادي عشر) كتاب في الرد على يحيى النحوي ما نقضه على ارسطوطاليس وغيره من أقوالهم في السماء والعالم (والثاني عشر) رسالة الي بعض من نظر في هذا النقض فشك في معان منه في حل شكوكه ومعرفة ذلك من فهمه (والثالث عشر) كتاب في الرد على أبي الحسن علي بن العباس بن فسانجس نقضه آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب ما أجاب به أبو الحسن بن فسانجس نقض من عارضه في كلامه علي المنجمين (والخامس عشر) مقالة في الفضل والفاضل (والسادس عشر) مقالة في تشويق الانسان الى الموت بحسب كلام الاوائل (والسابع عشر) رسالة اخري في هذا المعنى بحسب كلام المحدثين (والثامن عشر) رسالة في بطلان ما يراه المتكلمون من ان الله لم يزل غير فاعل ثم فعل (والتاسع عشر) مقالة في ان خارج السماء لا فراغ ولا ملاء (والعشرون)

ومما صنعته من العلوم الطبيعية والالهية) أربعة وأربعون كتابا (احدها) تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس الأربعة المنطقية (والآخر) اختصار تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة في صناعة الشعر ممتزجة من اليوناني والعربي والرابع تلخيص كتاب للنفس لارسطوطاليس وان أخر الله في الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابيه في السماع الطبيعي والسماء والعالم والخامس مقالة في مشاكلة العالم الجزئي هو الانسان العالم الكلي (والسادس) مقالتان في

مقالة في الرد علي ابي هاشم رئيس المعتزلة
 ما تكلم به على جوامع كتاب السماء والعالم
 لأرسطو طاليس (والحادى والعشرون)
 قول في تباين مذهبي الجبريين والمنجمين
 (والثاني والعشرون) تلخيص المسائل
 الطبيعية لارسطاليس (والثالث
 والعشرون) رسالة في تفضيل الاهواز
 علي بغداد من جهة الامور الطبيعية
 (والرابع والعشرون) رسالة الي كافة اهل
 العلم في معنى مشاغب شاغبه (والخامس
 والعشرون) مقالة في أن جهة ادراك
 الحقائق جهة واحدة (السادس والعشرون
 مقالة في أن البرهان معنى واحد وإنما
 يستعمل صناعياً في الامور الهندسية
 وكلامياً في الامور الطبيعية والالهية
 (والسابع والعشرون) مقالة في طبيعتي الالم
 واللذة (والثامن والعشرون) مقالة في
 طبائع اللذات الثلاث الحسية والنطقية
 والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة في
 اتفاق الحيوان الناطق علي الصواب مع
 اختلافهم في المقاصد والأغراض
 (والثلاثون) رسالة في أن برهان الخلف
 يصير برهان استقامة بحدود واحدة
 (والحادى والثلاثون) كتاب في تثبيت

أحكام النجوم بجهة البرهان (والثاني
 والثلاثون) رسالة في الاعمار والآجال
 الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة
 في طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب
 في النقض علي من رأي أن الادلة متكافئة
 (والخامس والثلاثون) قول في اثبات
 عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون)
 نقض جواب مسألة سئل عنها بعض
 المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
 كتاب في صناعة الكتابة علي أوضاع
 الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون)
 عهد الى الكتاب (والتاسع والثلاثون)
 مقالة في أن فاعل هذا العالم إنما يعلم ذاته
 من جهة فعله (والاربعون) جواب قول
 لبعض المنطقيين في معان خالف فيها
 من الامور الطبيعية (والحادى
 والاربعون) رسالة في تلخيص جوهر
 النفس (والثاني والاربعون) في
 تحقيق رأي ارسطاليس أن القوة المدبرة
 هي من بدن الانسان في القلب منه
 (والثالث والاربعون) رسالة في جواب
 مسألة سئل عنها ابن السمح البغدادي
 المنطقي فلم يجب عنها جواباً مقنعاً (والرابع
 والاربعون) كتاب في تقويم الصناعة

الطبية نظمته من جمل وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهيبو ثلاثون كتاباً . كتابه في البرهان وكتابه في فرق الطب وكتابه في الصناعة الصغيرة وكتابه في التشريح وكتابه في القوى الطبيعية وكتابه في منافع الاعضاء وكتابه في آراء ابقراط وافلاطن وكتابه في المنى وكتابه في الصوت وكتابه في العلل والاعراض وكتابه في اصناف الحيات وكتابه في البحران وكتابه في النبض الكبير وكتابه في الاستسقاءات علي رأي ابقراط وكتابه في المزاج وكتابه في قوى الادوية المفردة وكتابه في قوى الادوية المركبة وكتابه في مواضع الاعضاء الآلة وكتابه في حيلة البرء وكتابه في حفظ الصحة وكتابه في جودة الكيموس ورداءته وكلامه في امراض العين وكتابه في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن وكتابه في سوء المزاج المختلف وكتابه في ايام البحران وكتابه في الكثرة وكتابه في استعمال الفصد لشفاء الامراض وكتابه في الذبول وكتابه في افضل هيئات البدن جمع حنين ابن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط في الاغذية ثم شفعت جميع

ما صنعته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها أن جميع الامور الدنياوية والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية وكانت هذه الرسالة هي المتممة لعدد أقوالى في هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوي رسائل ومصنفات عدة حصلت لي في ايدي جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطع الشغل بأمور الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيراً ما يعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه فقال وقد صنفت كتباً كثيرة ودفعت دساتير الي جماعة من اخواني وقطعني الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الي الناس من جهتهم

(قال) محمد بن الحسن وان أطال الله لي في مدة الحياة وفسح في العمر صنفت وشرحت ولخصت من هذه العلوم أشياء كثيرة تتردد في نفسي ويبعثني ويحثني اخراجها الي الوجود فكري والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وبيده مقاليد كل شيء وهو المبدى المعيد وهذا ماوجب أن اذكره في معنى ما صنعته واختصرته من علوم الاوائل قصدت به

مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء
الامائل من الناس كالذي يقول :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

ومبقي قد مات جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تناولوا خلودا

لا تعدوا البقاء في الجهل شيا

وهذان البيتان هما لابي القاسم بن

الوزير ابي الحسن علي بن الحسن رضي الله

عنهما وكان فيلسوفا قاهما ووصي بأن

يكتبا على قبره لم أقصد به مخاطبة جميع

الناس لا غير الفاضل منهم وقلت في

ذلك كما قال جالينوس في كتابه في

النبض الكبير ليس خطابي في هذا

الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجال

منهم يوازي ألوف رجال بل عشرات

الوف رجال اذا كان الحق هو بأن يدركه

الكثير من الناس لكن هو بأن يدركه

الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتي في هذه

العلوم ويتحققوا منزلتي من ايشار الحق

وعلي من طلب القرية الي الله في ادراك

العلوم والمعارف النفسية ويعلموا تحقيقي

بفعل ما فرضته هذه العلوم على من

ملا بسة الامور الدنياوية وكلية الخير

ومجانبة كلية الشرف فيها فان عمدة هذه العلوم

هو علم الحق والعمل بالعدل في جميع

الامور الدنياوية والعدل هو محض الخير

الذي يفعله يفوز ابن العالم الارضي بنعيم

الآخرة السماوي ويعتاض عن صعوبة

ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار

الدنيا دوام الحياة منعا في الدار الآخرة

والى الله تعالى أرغب في توفيتي لما فزت

اليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن

الهيثم لهذه الرسالة في ذي الحجة سنة

سبع عشرة وأربعمائة وكان تلوها أيضا

بخطه ما هذا مثاله: ما صنع محمد بن الحسن

ابن الهيثم بعد ذلك الى ساخ جمادي

الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص

السمع الطبيعي لارسطوطاليس مقالة ل محمد

ابن الحسن في المكان والزمان على ما

وجده يلزم رأى ارسطوطاليس فيهما.

رسالة الى أبي الفرج عبد الله بن الطبب

البغدادى المنطقي في عدة معان من العلوم

الطبيعية والالهية. نقض محمد بن الحسن

علي أبي بكر الرازي المتطبب رأيه في

الالهيات والنبوات. مقالة في ابطال

رأى من يرى ان الاجسام مركبة من

أجزاء كل جزء منها لاجزاء له في مقالة في

ذلك مقالة في المرايا المحرقة مفارقة عما
ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي
اقليدس وبطليموس في المناظر كتاب في
استخراج الجزء العملي من كتاب المجسطي
مقالة في جوهر البصر وكيفية وقوع الابصار
به مقالة في الرد على أبي الفرج عبد الله بن
الطيب رأيه المخالف به لرأي جالينوس
في القوي الطبيعية في بدن الانسان
(أقول) وهذا آخر ما وجدته من
ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف
رحمه الله . وهذا أيضاً فهرست وجدته
لكتب ابن الهيثم الى آخر سنة تسع
وعشرين وأربعمائة مقالة في هيئة العالم
مقالة في شرح مصادر كتاب اقليدس
كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في
كيفية الارصاد مقالة في الكواكب الحادثة
في الجومقالة في ضوء القمر مقالة في سمت
القبلة بالحساب مقالة في قوس قزح والهالة
مقالة فيما يعرض من الاختلاف في
ارتفاعات الكواكب مقالة في حساب
المعاملات مقالة في الرخامة الاقمية مقالة
في رؤية الكواكب كتاب في بركال
القطوع مقالتان مقالة في مراكز الاثقال
مقالة في أصول المساحة مقالة في مساحة

عمل الرصد من دائرة أفق بلد معلوم العرض
كتاب له في اثبات النبوات وايضاح فساد
رأي الذين يعتقدون بطلانها وذكر
الفرق بين النبي والمتنبي مقالة لمحمد بن
الحسن في ايضاح تقصير أبي على الحياني
في تقضه بعض كتب ابن الراوندي ولزومه
ما ألزمه اياه ابن الراوندي بحسب أصوله
وايضاح الرأي الذي لا يلزم معه اعتراضات
ابن الراوندي رسالة له في تأثيرات اللحون
الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في
أن الدليل الذي يستدل به المتكلمون
على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال
على حدوث العالم بالبرهان الاضطراري
والقياس الحقيقي مقالة له يرد فيها على
المعتزلة قرأهم في حدوث صفات الله تبارك
وتعالى رسالة له في الرد على المعتزلة قرأهم
في الوعيد جواب له عن مسألة هندسية
سئل عنها ببغداد في شهور سنة ثمان عشر
وأربعمائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن
في ابانة الغلط من قضى ان الله لم يزل
غير فاعل من فعل مقالة في ابعاد الاجرام
السماوية واقدار أعظامها تلخيص كتاب
الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص
كتاب ارسطوطاليس في الحيوان وبعد

مقالة في حل شك في مجسمات كتاب
 اقليدس قول في قسمة المقدارين المختلفين
 المذكورين في الشكل الأول من المقالة
 العاشرة من كتاب اقليدس مسألة في
 اختلاف النظر قول في استخراج مقدمة
 ضلع المسبع قول في قسمة الخط الذي
 استعمله ارخميدس في كتاب الكرة
 والاسطوانة قول في استخراج خط نصف
 النهار بظل واحد مقالة في عمل مخمس في
 مربع مقالة الحجر مقالة في استخراج
 ضلع المكعب مقالة في أضواء الكواكب
 مقالة في الاثر الذي في القمر قول في
 مسألة عددية مقالة في أعداد الوفق مقالة
 الكرة المتحركة علي السطح مقالة في
 التحليل والتركيب مقالة في المعلومات
 قول في حل شك في المقالة الثانية عشر
 من كتاب اقليدس مقالة في حل شكوك
 المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة
 في حساب الخطأين قول في جواب مسألة
 في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة
 مقالة في الضوء مقالة في حركة الالتفات
 مقالة في الرد علي من خالفه في مائة الحجر
 مقالة في حل شكوك حركة الالتفات
 مقالة في الشكوك علي بطليموس مقالة

الكرة مقالة في مساحة المجسم المكافي
 مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر مقالة في
 المرايا المحرقة بالقطوع مقالة مختصرة في
 الاشكال الهلالية مقالة مستقصاة في
 الاشكال الهلالية مقالة مختصرة في بركار
 الدوائر العظام مقالة شروحة في بركار
 الدوائر العظام مقالة في سمت مقالة
 في التنبيه علي مواضع الغلط في كيفية
 الرصد مقالة في أن الكرة أوسع الاشكال
 المجسمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة
 أوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
 متساوية مقالة في المناظر علي طريقة
 بطليموس كتاب في تصحيح الاعمال
 النجومية مقالتان مقالة في استخراج
 أربعة خطوط بين خطين مقالة في تربع
 الدائرة مقالة في استخراج خط نصف
 النهار علي غاية التحقيق قول في جمع
 الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافي
 مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في
 نسي القسي الزمانية الي ارتفاعها مقالة في
 كيفية الاظلال مقالة في أن ما يرى من
 السماء هو أكثر من نصفها مقالة في حل
 شكوك في المقالة الاولى من كتاب
 الجسطى يشكك فيها بعض أهل العلم

ثارو تحركو (هيجه) أثاره ومثله (أهاجه)
 و (تهيج) ثارو (اهتاج) ثارو (التهيج)
 الحرب و (الهيجاء) الحرب

هيض هاض فلان العظم
 يهيضه هيضاً كسره و (الهيضه) المرضة
 بعد المرضة وانطلاق البطن

هيف هيف الغلام يهيف ضمير
 بطنه ورقته خاصرته فهو (أهيف) و
 هاف الرجل يهيف عطش

هيل هيل هال عليه التراب يهيله
 هيلاً صبه و (تهيل التراب وانهل
 انهيلاً) انصب و (انهلوا عليه) تتابعوا
 عليه و (الهالة) داره القمر و (الهيولى)
 مادة العالم وأصله لغة القطن

هيلل هيلل قال لا اله الا الله

هيم هام بها بهيم هيام أحبها
 و (هيمه الحب) جعله ذا هيام وهو
 الجنون وأشد العطش و (الهيام) مالا
 يناسك من الرمل و (الهيمان) العطشان

هيمن هيمن عليه صار رقيباً عليه
 الهينمة الهينمة الصوت الخفي

هينه هينه كلمة تقال لشيء يطرد
 وهي كلمة استزادة

هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد

في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط
 الساعات مقالة في القرسطون مقالة في
 المكان قول في استخراج أعمدة الجبال
 مقالة في علل الحساب الهندسي مقالة في
 أعمدة المثلثات مقالة في خواص الدوائر
 مقالة في شكل بنى موسى مقالة في عمل
 المسبع في الدائرة مقالة في استخراج
 ارتفاع القطب على غاية التحقيق مقالة
 في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة
 قول في مسألة عددية مجسمة قول في
 مسألة هندسية مقالة في صورة الكسوف
 مقالة في أعظم الخطوط التي تقع في قطعة
 الدائرة مقالة في حركة القمر مقالة في
 مسائل التلاقى مقالة في شرح الارتماطيقى
 على طريق التعليق مقالة في شرح القانون
 على طريق التعليق مقالة في شرح
 الرمونيقي على طريق التعليق قول في
 قسمة المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق
 مقالة في آداب الكتاب كتاب في
 السياسة خمس مقالات تعليق علقه
 اسحق بن يونس المتطبب بمصر عن ابن
 الهيثم في كتاب ديوفنطس في مسائل
 الجبر قول في استخراج مسألة عددية
 هاج الشيء يهيج هيجاً

﴿ هي ﴾ هي من حروف النداء | الافعال ومعناه أسرع
للبعيد و (هَيَّا هَيَّا) من أسماء | (انتهى حرف الهاء)

حرف الواو

وصف الشوق والحب وذكر الصباية
والغرام فعلق بالقلوب و لطف مكانه عند
أكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه
بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه
السامعون . سمعت جماعة من مشايخ
البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن
المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها
الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد الرفاعي
المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها
في سماعهم وطابوا عليها فعادت عليه
بركة أنفاسهم رأيتمهم يعتقدون ذلك
اعتقاداً لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره
يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدني هوي
الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم
المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور
قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بأبيات
جيمية لا حاجة الي ذكرها ولا بن المعلم
قصيدة طويلة اولها :

﴿ الواو ﴾ حرف عطف نحو جاء
محمد وبكر

﴿ وآد ﴾ بنته يشدها وأدآدقها
وهي حية . و (الوآيد) شدة الوطء في
الارض

﴿ الواسطي ﴾ هو ابو الغنائم محمد
ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن
الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطي الهرثي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور

قال ابن خالكان كان شاعر أرقيق الشعر
لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من
رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره
ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره
وطال في نظام القريض عمره وساعده
علي قوله زمانه ودهره . وأكثر القول في
الغزل والمدح وفنون المتناصد وكان سهل
الإلفاظ صحيح المعاني يغلب علي شعره

ردوا علي شوارد الاظهان

ما الداران لم تغن من اوطان

ولكم بذلك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان

ابدي تلونه بأول موعد

فمن الوفي لنا بوعد ثان

فتمت الالفاء ودونه من قومه

ابناء معركة واسد طهان

نقلوا الرماح وما ظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران

وتقلدوا بيض السيوف فماتري

في الحي غير مهند و سنان

ولئن صددت فمن مراقبة العدا

ما الصد عن ملل ولا سلوان

ياساكنى نعمان ابن زماننا

بطويلع ياساكنى نعمان

وله من اخرى :

كم قلت اياك العقيق فانه

ضربت جآ ذره بصيदा سوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا

عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى :

اجير اننا ان الدموع التي جرت

رخاصا علي ايدي النوي لغوالي

أقيموا علي الوادي ولو عمر ساعة

كلوث أزرار أو كحل عقال

فكم ثم لي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وله من أخري :

قسما بما ضمت عليه شفاههم

من قرقف في لؤلؤ مكنون

ان شارف الحادي الغريب لا قضين

نحبي ومن لي أن تبر يميني

لو لم يكن آثار ليلي والهوى

بتلاعه مارحت كالحجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة

أن ابن المعلم المذكور والأبله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا علي

قصيدة صدرر المقدم ذكره في حرف

العين التي أولها :

أكذا يجازي رد كل قرين

أم هذه شيم الأطباء العين

وهي من نخب القصائد اعجبتهم

فعمل ابن المعلم من وزنها قصيدة ابداع

منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها

واولها :

ان كان دينك في الصبابة ديني

فقف المطي برمتي يبرين
وعمل الابله قصيدة اخري واحسن
الكل قصيدة ابن التعاويذي. وحكى عن
ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد
فاجنزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه
أبو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق
مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام
فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس
ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت
حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ
حتى مستشهدا علي بعض اشاراته ولقد
أحسن بن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرر ذكركم

طيباً ويحسن في عيني تكرر

فعبجت من اتفاق حضوري

واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم
يعلم بحضوري لاهو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة
له مشهورة. وفي وقعة الجمل علي البصرة
قبل مباشرة الحرب أرسل علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير
رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لاتلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كاثور عاقصا
انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول
ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة منه
وقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى
بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما
بدا . وعلي رضي الله عنه أول من نطق
بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور
هذا الكلام وقال :

منحوه بالجزع السلام واعرضوا

بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة

ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة
ولابن المعلم في اثناء قصيدة ايضاً :

يوهي قوي جلدي من لا ابرح به

ويستبيح دمي من لا اسميه

قسما فما في لساني ما يعاتبه

ضعفا بلي في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الي الاطالة لذكر فرائده

مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي

الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر

جمادى الآخرة سنة احدى وخمسةائة

وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين

وخمسةائة بالهرث رحمه الله تعالي والهرث

بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الي أن توفي بها رحمه الله تعالى
 ➤ واصل ➤ هو أبو حذيفة واصل ابن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم
 قال ابن خالكان كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الاعاجيب وذلك انه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخاص كلامه من الراء ولا يُفطن لذلك لاقتداره علي الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء علي كثرة ترددھا في الكلام حتي كأنھا ليست فيه :

عليم بابدال الحروف وقامع

لسكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر :

ويجعل البر قمحاً في تصرفه

وخالف الراء حتي احتال للشعر

ولم يطق مطراً والقول يجعله
 فعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
 ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال مال هذا الاعمي المكتنى بأبي معاذ من يقتله؟ أما والله لولا ان الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه علي مضجعه ثم لا يكون لا سدوسيا ولا عقيلياً. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضريرو قال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال علي مضجعه ولم يقل علي مرقده ولا علي فراشه وقال يبيع ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالي اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلاً فيهم. وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد فقيل لهما ولا تباعهما معتزلون
وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد علي
هذا الموضوع في تبين الاعتزال ولائي
معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في
ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي
سماهم بذلك فكان واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في اسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في أشعارهم كثير أمثله قول أبي محمد
الغازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم اسماعيل بن عباد
المقدم ذكره وهو :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما

تجنب ابن عطاء لفظ الراء

وقال آخر في محبوب له ألتغ :

أعد لثغة لو ان واصل حاضر

ليسمها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر :

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به

وقطعتني حتى كأنك واصل

لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى

كأنك واصل .

وقال آخر :

فلا تجعاني مثل همزة واصل
فتلحقني حذفاً ولاراء واصل
وقال أبو عمر يوسف بن هرون
الكندي الأندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الي ذكر
واصل وكانت وفاته سنة ثلاث
وأربعمائة :

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا

الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتهما في راحتي

وقعدت منتحبا أنا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الي

الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج

وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال

الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما

يعزي لأبي نواس ولم أجدها في ديوانه

والله أعلم الا أن تكون في رواية علي بن

حمزة الاصبهاني فانها أكثر الروايات

ولم أكشف هذه الابيات منها وهي

أبيات حلوة ظريفة :

وشادن سألته عن اسمه

فقال لي باللثغ عبثا

بات يعاطيني سخامية

وقال لي قد هجع الناث

أما تري حثن أكاليلنا

زينها النثرين والآث

فعدت من لثغته ألثغا

فقلت أين الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل علي هذا

النمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الراء

الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم :

أما وبياض الثغر من أحبه

وتقطاة خال الحدي في عطفة الصدغ

لقد فتننى لثغة موصلية

رمتنى في تيار بجر هو اللثغ

وهستعجم الالفاظ عقرب صدغه

مسلطة دون الانام علي لدغي

يكاد أصم الصم عند حديثه

الى اللثغة الغناء من لفظه يصغى

يقول وقد قبلت واضح ثغره

وكان الذي أبغى ونلت الذي أبغى

وقد نفضت كاس الحميا واطهرت

علي خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فشغب الخنع من كغم غيفتى

يزيدك عند الشغب سكاغعلي سكغ

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الاخير راءات كثيرة وأبدلها

بالعين . وللخبز أرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام يلثغ بالراء أيضا لكنه لم يستعمل

اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وأما شرطي في اللثغ

ما أشبه الزنبور في خصره

حتي حكى العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضمي له أين هو

تفديك روعي قال لأدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجناعن

المقصود من أخبار واصل بن عطاء وكان

طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدواين ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم

تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار . وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل

ابن عطاء غزلا ولا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعمقات من النساء فيجعل صدقته لمن ثم قال وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال لا يصح هذا مادامت له هذه العنق. وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها الرء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جري بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

(الواصلية)

اصحاب ابى حذيفة واصل بن عطاء الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس ابن عبد الله الحسنى الذى خرج بالمغرب في أيام أبى جعفر المنصور ويقال لهم

الواصلية واعزهم بدور على أربع قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفى صفات البارى تعالى من العلم والقدرة والارادة والحياة وكانت هذه المقالة فى بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت الهين وانما شرعت أصحابه فيها بعدمطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالما قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة كما قاله الجبائى أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل ابو الحسن البصرى الى ردهما الى صفة واحدة وهي العالميه وذلك عين مذهب الفلاسفة وسند كرتفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم فى ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة فى الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالقدر وانما سلك فى ذلك مسلك معبد الجهنى وغيلان الدمشقى وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة أكثر ما كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان البارى تعالى حكيم عادل

والشر والحسن والتبحيح الصادرين من
اكتساب العباد وكذلك أورده جماعة
المعتزلة في المقالات من أصحابهم
(القاعدة الثالثة) القول بالمنزلة بين

المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على
الحسن البصرى فقال يا امام الدين لقد
ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب
الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به
عن المسئلة وهم وعيدية الخوارج وجماعة
يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم
لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم
ليس ركنا من الايمان ولا يضر مع
الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في
ذلك اعتقادا فتفكر الحسن في ذلك وقبل
أن يجيب قال واصل بن عطاء انا لا
أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر
ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات
المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من
أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عننا
واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة ووجه
تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن
خصال خير اذا اجتمعت سمى المرء
مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع

لا يجوز أن يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز
أن يريد من العباد خلاف ما أمر ويحكم
عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبد هو
الفاعل للخير والشر والايمان والكفر
والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله
والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال
العباد محصورة في الحركات والسكنات
والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل
أن يخاطب العبد بأفعل وهو لا يمكنه
أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار
والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة
واستدل بآيات علي هذه الكلمات ورأيت
رسالة نسبت الى الحسن البصرى كتبها
الى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن
القول بالقدر والجبر فأجاب بما يوافق
مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من
الكتاب ودلائل من العقل ولعلم الواصل
ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف
السلف في أن القدر خير وشره من الله
تعالى فان هذه الكلمة كالجمع عليها عندهم
والعجب أنه حمل هذا اللفظ الوارد في
الجبر على البلاء والعافية والشدة والراحة
والمرض والشفاء والمرت والحياة الى غير
ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

تفسيق أحد الفريقين لا بعينه بأن قال لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير لم تقبل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين وكونهما من أهل النار وكان عمرو من رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل مشهوراً بالفضل والأدب عندهم

➤ الواقدي هو أبو عبد الله محمد ابن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم ابن أسلم قال ابن خلكان كان اماماً عالماً له موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن أحدهما مخطيء لا بعينه وكذلك قوله في عثمان وقائليه وخاذليه أن أحد الفريقين فاسق لا محالة كما أن أحد المتلاعنين فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق وأقل درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول شهادة علي وطلحة والزبير علي باقية بقل وجوز أن يكون عثمان وعلي علي الخطأ هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة وأئمة العترة ووافقه عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في

كتب في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم اطليحة ابن خزيمة الأزدي والأسود العنسي ومسيمة الكذاب وما قصر فيه. سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبته أن شاء الله تعالى وجماعة من الأعيان وتولي القضاء بشرق بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه ويبلغ في رعايته وكتب إليه مرة يشكو

ضائقة لحقته ركبته بسببها دين وعين
 مقداره في قصته فوق المأمون فيها بخطه
 فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أطلق
 يدك بتبذير ماملكت والحياء حملك علي
 أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
 بضعف ما سألت وان كنا قصرنا عن
 بلوغ حاجتك فبجنايتك علي نفسك وان
 كنا بلغنا بفيتك فزد في بسطة يدك فان
 خزأن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
 وأنت حدثتني حين كنت علي قضاء
 الرشيد أن النبي صلي الله عليه وسلم قال
 للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بأزاء العرش
 ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم علي قدر
 نفقاتهم فمن أكثر كثر له ومن قلل قلل
 عليه . قال الواقدي وكنت نسيت
 الحديث فكانت مذاكرته اياي أعجب
 الي من صلته . وروي عنه بشر الحافي
 المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة
 وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمي
 يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
 السبت وأنت علي طهارة علي واحدة منها
 جهنم غرني وعلي الاخري جهنم عطشي
 وعلي الثالثة جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة
 وتشد علي عضد المحموم الأيسر قال

الواقدي تجربته فوجدته صحيحاً نافعاً
 هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
 الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار
 بشر الحافي . وروي المسعودي في كتاب
 مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال
 كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
 كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة
 وحضر العيد فقالت امرأتى أما نحن في
 أنفسنا فنصبر علي البؤس والشدة واما
 صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم
 لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا
 في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم علي هذه
 الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
 فصرفته في كسوتهم قال فكتبت الي
 صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما
 حضر فوجه الي "كيساً مختوماً ذكر ان
 فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب
 الي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت
 الي صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس
 بخرمه وخرجت الي المسجد فأقت فيه
 ايلتي مستحياً من امرأتى فلما دخلت عليها
 استحسننت ما كان مني ولم تعنفني عليه
 فبينما أنا كذلك اذ وافي صديقي الهاشمي
 ومعه الكيس كهيئته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر علي وجهه فقال لي انك وجهت الي وما أملاك علي الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخأمي . قال الواقدي فتواسينا الألف درهم فيما بيننا ثم أنا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الي المأمون فدعا بي وسألني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللمرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية

وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير . وكانت ولادة الواقدي في أول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان قاضياً بالجانب الشرقي كما تقدم والله أعلم وصلى عليه محمد بن سماحة التميمي ودفن في مقابر الخبرزان وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والاول اصح . وقال الخطيب في تاريخ بغداد في أول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الجانب الشرقي لا الغربي
 ❦ والريانا ❦ جاء في المادة الطبية
 أن الوريانا أنواع كبير وصغير وبرى وغير ذلك والمذكور الوريانا البري المسمي باللسان النباتي والريانا سلوستريس أى البرية أو يقال والريان أو فسنا لس أى الطي وهو نبات معمر جميل يوجد بأوربا كثيراً في الغابات المظلمة وبزهر في مايو ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا مأخوذ من اسم يقال له والييري علي حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للعقل
 (الصفات النباتية) الساق اسطوانية

محززة زغبية تعلو من ٣ اقدام الي ٤
والاوراق متقطعة تقطيعاً عميقاً والسفلي
ذنبية والعليا عديمة الذنب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلتف طرفها
الهدبي الى الداخل فتتكون من ذلك
حوية تنبسط وتنفرش بعد التلقيح بحيث
تصير شوشة انبوية تتوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة منتفخة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣
مرتبطة بأعلي انبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بزررة واحدة ويعلوه مهبل
خيطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من اعلي نصفه ٣ اقسام والثمر
بيضاوي مستطيل محزز لا ينفتح متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجذور) هي

والنتانة كريمة ولكن تألفها السنابيرجداً
بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه
الجذور وتقلب عليها ولذلك سميت
حشيشة الهر أو السنود وذلك هو المانع
من استنباتها في البساتين ،الم بوضع علي
نباتها أغطية زجاجية تمنع وصول هذه
الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها علي
الهر كيفية تأثيرها علي المخ البشري اذ
السبب فيهما واحد ولذا كانت دواء نافعا
في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجذر
مر نفاذ حريف أولا ثم يصير
سكريا قليلا

(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محتوية علي دهن
طيبار وحمض والريانيك وراتينج وخالصة
مائية ومادة مخصوصة ونشأ فالدهن الطيبار
للواليانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجذر ويحضر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان الفطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحمض والريانيك ويكون
ابيض مخضراً اذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحمض والريانيك فاستكشفه
كيماوي يسمي بند بفتح الباء الموحدة
وسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدر ف

رائحة مخصوصة وطعم كريبه لذاع ومعظم
 الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك .
 قال بوشرده وعلي حسب تجريباتي التي
 فعلتها يظهر لي أن هذا الحمض كالدهن
 الطيار للوالريانا لا يوجد برمته قبل
 التحضير في جذر الوالريانا وإنما يتكون
 بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن
 الطيار للوز المر وها هي تجربتي في ذلك
 وهي انه اذا نزع ماني ذلك الجذر على
 البارد في اناء مقفول أي مسدود بالكؤول
 النقي ثم قطرت الصبغات فان الناتج المائل
 لا يكون له فعل على ورق التورنسول
 ولا تكون فيه رائحة الوالريانا فاذا عولج
 بالماء الجذر الذي انتزع الكؤول مافيه
 فان ذلك الماء لا يجيز بالتقطير اثر حمض
 الرياني فهذه التجربة علي رأبي تثبت
 أن الحمض الوالرياني ليس موجودا قبل
 ذلك في الجذر لانه قابل للاذابة في
 الكؤول فكان يمر معه وثبت أيضاً أن
 الكؤول يذيب القاعدة التي تتحول الي
 الحمض الوالرياني لان المادة لا تنتج
 حمضاً والريانيا من الجذر الذي انتزع
 مافيه بالكؤول وذلك التفاعل يستدعي
 توسعاً في المقام تركته وصرفته بتفتيشات

وإطنج بكسر الهمزة ويستخرج من
 الدهن الطيار الوالريانا اذا ضرب بالماء
 والمغنيسيام قطر فالدهن يتصاعد والحمض
 يبقى متحداً بالمغنيسيافيفصل منها بواسطة
 حمض من الحوامض وبالتقطير وتختار
 انالته من الماء المقطر للوالريانا كما سنذكره
 وهذا الحمض كثير الشبه بالحوامض
 الدسمة القابلة للنظاير وهو سائل زيتي
 القوام له رائحة مخصوصة غير مقبولة تشبه
 رائحة الوالريانا وطعمه حمضي قوي جدا
 كريبه يبقى في الفم طعماً سكريا اذا كان
 محلولاً في مقدار كبير من الماء ويسبب
 في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
 الادهان الطيارة الدسمة وكثافته في
 حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٤.٠ر وهو يغلي
 في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويزوب في
 ٣٠ جراماً من الماء وبأي مقدار كان
 في الكؤول والاتير ويتقطر بدون أن
 يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر
 فردة من الكربون و١٨ من الايدروجين
 و٣ من الاوكسيجين واذا كان منعزلاً
 كان محتوياً علي جوهر فرد من الماء
 والوالريانات الحمضية أي الاملاح التي
 يدخل فيها هذا الحمض بمقدار كبير لها

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر
تأكسدا وهناك حالة يلزم بيانها وهي أنه
يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم ينتبه
لتحميض الماء المعد للتقطير تحميصاً قويا
والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر
لاستعماله يخفي دائما مقدار أمن الكربونات
الكلسية قديبلغ جملة جرامات. ومن المعلوم
أن اضافة الحمض المعدني اليه غايتها
معارضة اتلاف الحمض الورياني وانه
جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصا
في الجدر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج
اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن
يكون في جفنة من الصيني على نار لطيفة
حذرا من حصول تغير عميق في القواعد
الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه
سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك
يلزم أيضا الحذر من وضع مقدار مفرط
من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب
والريانات قلوي فان هذا الحمض القوي
يفحم في آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية
ويجهز الحمض الكبريتي ومن الجيد أن
يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات
يضاف على الخلوط اذا شوهد أن المحلول
لم يتكدر من اضافة الحمض الكبريتي ،

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل
لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي
كل لتر منه علي ١٠ جرامات من الحمض
الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض
الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها
لر تبيح في تحضير هذا الحمض فهي ماسيد
قال المعلوم أنه لاجل ازالة الحمض
الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء
الجذر الجاف للوريانا حتى أن ناتج
التقطير لا يمر زائد الحمضية ثم يعالج
بكربونات قلوي ويبخر المحلول ثم تعالج
الفضلة بالحمض الكبريتي فيقطر ذلك
في معوجة لاجل استخراج الحمض
والريانيك الذي جزء منه يدوب في الماء
وجزاء آخر يسبح بجالة سائل زيتي ولا
يبقى إلا اشباع الحمض من أوكسيد
الخاصين لانه ملح هذه القاعدة. وجذر
الوريانا يلزم أن لا يكسر جدا لاجل
التحرز من الانتفاخ الذي لا بد منه للعلي
ويعرض كثيرا سلسول الماء المقطر
لتأثير ورق التورنسون لاجل التيقظ
لحالة حمضية وايقاف التقطير عند عدمها
ويلزم نظافة الملتوي الذي يمر منه البخار
والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

فتنوع خواصها وصفاتها الكيميائية من الارض والاستنبات فاذا كانت آتية من ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول السواقي كانت خواصها أضعف مما اذا نبتت في أماكن جافة مرتفعة فتكون في الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة وأقوى طعما والجذور الصغيرة السن جدا تكون أيضا أضعف فاعلية فيلزوم أن تجنى بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو الساق ومن اللازم تجفيفها سريعا في الهواء وحفظها في محل جاف وتجدد في كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو من عدم كمالها وذكر كولان أن هذا الجذر يفسد دائما في بيوت الادوية وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان محتويا على ٧٥ ر . تقريبا من الرطوبة كما قال وطر مسدرف أي ثلاثة أرباع فاذا أخذ ١٢ رطلا من الجذر الجاف أو ٤٨ رطلا من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات وكان آتيا من أقاليم جبلية فانه يخرج منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدهن الطيار الشديد السائلة الذي يحتوي على الحمض الورياني والجذور الرطبة يخرج

قال بوشرده والشروح الصناعية التي أوصي بها لترتيج يظهر لي انها جيدة التناسب وهناك احتراس يظهر أيضا انه مهم قبل كل شيء وهو أن التقطير يلزم أن يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد التي بتفاعلها في بعضها يتولد منها الحمض الوريانيك ودهن الوريانا تكون في أحوال مساعدة علي تحويلها ويلزم أن يكون مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل تاما وربما كان من المناسب أن يضاف علي تقيع الوريانا كربونات الكلس وبيكربونات الصود الذي يشبع من الحمض الورياني كلما تكون ثم عمل التقطير يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد الحرافة والكؤول يأخذه وهو ايضا من القواعد الفعالة للوريانا وأما المادة المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط عليها الاثير ولا الكؤول ومع ذلك لم تعرف جيدا حقيقتها وثلها القاعدة المخصوصة والماء المغلى يتحمل جزأ منهما انتهى . وقالوا ليس هناك نبات يختلف خواصه باختلاف حالاته الا الوريانا

منها بالعصر عصارة متكدرة طعمها قوى
ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق
ويفصل منها بالغلي جزء يسير من الزلال
وتلك العصارة لا تحتوي على حمض عفسي
ولا مادة تينية ولا خلاصة اعتيادية وانما
تحتوي على ما ذكرناه من القاعدة
المخصوصة والخلاصة الصمغية التي تتحمل
منها الماء المغلي جزءاً ويأخذ الكوؤل
من الفضلة الراتينج الاسود واستخرج
الآن من الوريانا جوهر قلوبى يسمى
والريانين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث
كان فيه خاصتها ولا تسأم المرضى تعاطيه
(الخواص الفسيولوجية والدوائية)
هذا الجذر يؤثر كمعطس اذا وضع مسحوقه
على الغشاء المخامى وهو لمرارة طعمه يؤثر
على المنسوجات الحية تأثيراً منبهاً مقوياً
فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية
الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه
يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
حرارة وانتفاخ في البطن وقد شبهة
وقولنجات ويظهر أنه لا يسبب قيأ ولا
استفراغاً ثفلياً وان كان المقدار كبيراً وانما
يتوجه تأثيره بالأكثر للمراكز العصبية
فيحصل ثقل في الرأس وآلام وتضييق

تشنجى نحو الصدر والقلب وقور في
العينين واضطرابات واهتزازات عضلية
وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم
يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله
آت من المجموع العصبى ولكن لا تظهر
تلك الظواهر بالاكثر فيمن كانت قابلية
التهييج فيهم خفيفة ومرآكزهم العصبية
معتدلة وانما تظهر غالباً فيمن خرجت
فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية
وحيث علم ذلك علم أن الوريانا تنفع
بخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان
فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية
فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته
الصحية وبذلك اتضح نفعها في الامراض
التي استعصت على كثير من الأدوية
المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من
التصعدات التي تخرج منها ومن النتائج
التي تحصل من تلك التصعدات اذا
استنشقت وسبما ما يحصل للهر منها أن
لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية
المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية
التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة
الحاكمة وضعف الحافظة وتكدر الابصار

والسمع وخطوؤها فاذا كان ذلك ناشئا من آفة عضوية في النصفين الخيين لزم ألا تعين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحرام القوى العقلية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصصل في الاغشية الخيه أو احتقان دموي في المنخ أو انسكاب يسير دموي سهل الامتصاص فيمكن أن طول الاستعمال يقهرها . وذكرا أيضا نفع هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف أوقية الى أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة عرضية قد ينتج أحيانا من أسباب عضوية كثيرة فتتعرض نوبه من آفات مستدامة كانهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المنخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطين الايسر للقلب أو اتساع في الفوهة الاورطية ولا قدرة للواليا على مقاومة هذه الانخرامات ولذا قال ميريه اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب

عضوى جاز أن يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع المرضى لا تشفي به وانما يكون الشفاء أكد كلما كان المريض أصغر سنا والسبب أميل لأن يكون عارضيا كالفرع والغضب وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه انتهى . ومدحو استعماله أيضا في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم أن ذلك من تغير في اللب النخاعي الفقري واضطراب في التأثيري العصبي الذاهب منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه أيضا دواء للرعشة وللجمود وكتا البسيا ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على تهيج في المنخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضوعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في اللب الخي تعدل التغير الحاصل في أجزائه ولا شك ان الواليا تنفع في ضعف الاطراف والحدر والشلل باننتاجها النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر

بقي في حالة مرضية فالوالريانا تستعمل
 لاجل أن تعيده لحالته الطبيعية اما بأن
 تجعل فيه تحويلا وامتصاصاً نافعاً وأما
 بان توظف الفعل المغذى للمخ والحبيل
 الفقري وتعيد لتلك الأجزاء حجمها
 الطبيعي اذا كان فيها ضمور أو القوام
 الطبيعي للاب النخاعي اذا حصل فيه اين
 ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشنفي
 كثير من الحيات اليومية والثلاثية
 والمزدوجة الثلثية باستعمال نصف أوقية
 من مسحوقه بين النوب واعتاد بعضهم
 مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
 الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك ووجد في
 الوالريانا خاصة مضادة الديدان بسبب
 ما فيها من المرار وكونها مغمية كغيرها
 من النباتات التي فيها تلك الخواص
 فتعطي وحدها أو تضم مع جواهر لها
 شهرة في ذلك كالسرخس المذكور والزئبق
 الحلو واستعملوا أيضاً دهنها الطيار من
 الباطن وكذا من الظاهر مروخا علي
 الاطراف المشلولة كما يمكن أيضاً استعمال
 حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذي
 يحصل من الوالريانا النقية وله طعم حمضي
 خالص

العلاجي في أعصاب المجموع العقدي ففيه
 قوة علي تغيير حالته الراهنة اذا لم تكن
 في الانتظام الصحي وقطع الحركات الغير
 الاعتيادية التي تخرض التقلصات المكدررة
 لبعض الاحشاء كما يقطع أيضاً نوب الربو
 التشنجي والتضايق العصبي في التنفس
 والأوجاع الصدرية الغير الاعتيادية
 والانتقباض التشنجي وضعف الحواس
 والفواق المستعصى والقيء العصبي والالم
 المعدي بل الكمنة بوضع مسحوقه في
 الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال
 المسماة بألم الصبيان وضعف الحواس
 والعارض المختلفة للاستيريا بل بالغوا
 في نفعه من خوف الماء واستعمل بعض
 مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحيات
 الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه
 يخاف من تأثيرها اذا كان في المخ والنخاع
 الفقري غمل التهابي فيه شدة عظيمة وكان
 التكدر الحمي شديداً وأعضاء الهضم
 مصابة أيضاً لكن كثيراً ما تنخفض الحمي
 وتبقي العوارض مثل أوجاع الرأس وثقله
 والحدر وضعف الابصار والسمع وعدم
 امكان المطالعة زمناً طويلاً واهتزاز
 الذراعين والساقين فهذه تعلن بأن المخ

الاستعمال أيضاً والمقدار منه من ٥ جرامات الى ١٥ والصبغة الاتيرية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠ جرام من الاتير الكبرى ويتم العمل بكيفية الغسل القلوي وهذه الصبغة نادرة الاستعمال أيضاً والمقدار منها جرامان و خلاصة الوريانا تصنع بأخذ ٢ كيلو جرام من الجوهر و ٧ من الكوؤل الذي في ٢١ وتجهز أيضاً بطريقة الغسل القلوي والمقدار منها من جرام الى جرامين و شراب الوريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من الجذر الجاف و ٤ كيلو جرامات من الشراب البسيط فيكسر الجذر ويوضع في قرعة الانبيق مع ٤ كيلو جرامات من الماء وبعد ١٢ ساعة من الملامسة يقطر ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراما من الناتج وتصفى المادة الباقية في القرعة ويرشح السائل ويخلط بشراب السكر ثم يبخر حتي يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات و ٢٥٠ جراما ثم يترك الشراب ليبرد ثم يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراما وكان هذا الجذر قاعدة دواء اشهر منذ مدة بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل أيضاً في

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل سحيقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب والصبغة الكوؤولية والاتيرية والخلاصة فسحيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار الكافي وتكسيهه تكسيراً خفيفاً في هاون بيده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب ثم يجفف في محل دفيء ويسحق في هاون من برنزاى مخلوط من النحاس والقصدير بدون أن تبقي منه فضلة والمقدار منه للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام من الجذر ومقدار كاف من الماء ويقطر علي البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو جرامات ولكن ذلك نادر الاستعمال ومقداره من ٢٠ جراما الي ١٠٠ جرام والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من الجذر و لتر من الماء المغلي فينقطع ذلك مدة ساعتين ويصفى وذلك أحد الاشكال الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة النقع الي ٦ ساعات والصبغة الكوؤولية تصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الجذر المكسر و ٤٠٠ من الكوؤل الذي في ٢١ من مقياس الكثافة. ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح وذلك نادر

أوربا في سيبيريا والبربر وغير ذلك واسم
الواريانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كما لا يناسب أيضاً اسم الواريانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الى ٦
أقدام ويندر أن يشاهد أن والريانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها علي سبيل الزينة. وذكر
ترنفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضاً في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الواريانا الطبية ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنائير تتقلب علي جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصاً في شهر مارس وابريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب . قال
صاحب كتاب ما لا يسم الطبيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبل البري وساقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الى الفرفيرية
ومجوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه أكبر منه وفي لونه

كثير من المركبات المضادة للتشنج
واللهرع وللدندان وغير ذلك وفي الماء
الترياقى والماء العام والماء المضاد للصرع
ومثرو ديطوس وأورفيين والترياق الالهي
والمرهم الحديدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

﴿ انواع من جنس الواريانا ﴾

(لها استعمال)

فمن انواعه الواريانا الكبيرة
(أغرنو والريان) وتسمي أيضاً بما معناه
الريانا البساتين وتسمي باللسان النباتي
والريانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجذرية التي هي طويلة كاملة وأزهاره
البيض وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم علي نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا ينبت في بلاد اليونان كالواريانا
السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتيين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمي عند الاوربيين بالواريانا فبموجب
ذلك يسمي والريانا ديسقورس وقال
ينبت علي شواطئ نهر لنبرو من المحقق
ان النوع الذي سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

بالطينية ناردس اصله من اليونانية
ويسمي بالافرنجية اسبيكانرد أو يقال
نرد اي الناردين السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء علي جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عندهم من أجل
الإعطار ومدوحا عند شعرائهم وسما
الناردين الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطابق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردين
وكانوا يصنعون منه بلسما ودهنا طيارا
ومراهم ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلذا
كانت تلك المركبات ثمينة ويفشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتحريض
العرق والبول وازالة السدد الحشوية
وخصوصا لمقاومة السموم أي لأجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومثروديطوس والمرهم السديدي وغيره
وقد هجرها الآن متأخروا الاطباء
الاوربيين واما العرب فلم تزل عندهم
معروفة مستعملة

فرهبرية ويكون أدق ما في ساقه بغاظ
الخنصر وله أصل أي جذر يتشعب
من أصله شعب معوجة، مثل أصل الاذخر
والخربق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردين
وإذا أطلق هذا الاسم يعني فوفاميراد
به الاصل أي الجذر وهو يدر البول
إذا أخذ منه نصف درهم يابس كذا
طيبخه ويذر الطمث وينفع من وجع
الجنب ويقع في اخلاط الادوية الترياقية
انتهي. وقال غيره منابته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يغش أصل
الأس البري والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع الريانا) ما يسمي
بالوريانا الحمراء (والريانا برا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوربا علي
الحيطان وغيرها ويستنبت في البساتين
للزينة ومن أنواعه أنواع الناردين حيث
كانت تلك الأنواع معروفة قديما باسم
سنبل وبهذا الاسم فانفظ ناردين المسمي

ذلك فضلوا الوالريانا المذكورة عليه وهو معروف قديما حتى أن بليناس تكلم علي نبات سماه ساليونيكا وانه يأتي منه الناردين الرومي المسمي بالاقليطي وقال أطباؤنا انه يشبه السنبل الهندي في أفعاله كما يشبهها في رائحته غير انه أضعف منه فيهما

وأما الناردين الهندي أو السنبل فيسمي والريانا يتمنسي كما يسمي أيضا والريانا اسبيكا أي السنبلية وهو ينبت في الهند ويقوم منه عند دوقندول جنس مخصوص سماه نارداستاخس ويأتي منا السنبل الهندي ويسمي أيضا ناردين جنج وغير ذلك ويوجد عنده لغير هذا الجنس نوعان أحدهما نارداستاخس يتمنسي وثانيهما نارداستاخس غرندفوليا أي الكبير الاوراق والذي يستعمل في الطب هو الجزء العلوي من هذا الجذر المقطعي بوبر ليفي نباتي وكان القدماء يستعملون جذور هذا الناردين مدرا للطمث ومقويا للمعدة وضد أوجاع الكلي وغير ذلك وأطنب أطباؤنا الكلام في هذا الجوهر وقالوا أن الناردين الهندي مائل الي السوادطيب الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول أي الجذور يجلب من الدكن وأعمالها ويغش

واصناف هذا الناردين أو السنبل كثيرة منها الناردين الهندي والناردين الرومي أو الاقليطي والناردين الجبلي وغير ذلك وكلها أصناف من الوالريانا كما ستراه

(فالناردين الرومي) أو السنبل الرومي هو المسمي والريانا سلطيقا أي أي الاقليطي أي الرومي هو نبات صغير ينبت في الالب الجنوبي وتسميه القدماء ساطيك بكسر السين أي الاقليطي وذلك لمقابلته بالناردين الهندي أي السنبل الهندي قال بعض المتأخرين من أطباء أوربا لانه لا يأتي لنا من بلاد الروم وان أهل المشرق الآن يستعملون جذره اللبني كعطر جليل وفيه خاصة مضادة السموم والتعريق وغير ذلك والالمانيون يرسلون منه في كل عام مقدارا كبيرا لمصر ومنها يذهب الي الحبشة وغيرها وذكروا انه يستعمل في تلك البلاد لتلطيف الجلد وتعطير الحمامات ونحوها ويضمون له غيره مما هو داخل معه تحت جنس واحد غير أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة وحرافة مما في الوالريانا الطبية وأصغر حجما منها ولكن عطريته أكثر ومع

بأن يرش ماء ثقع فيه الأمد علي نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المنغشوش بقبضه وعفوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الخريف وهو حار عطري له دخل عظيم في تقوية المعدة اذ الاستعمل مع الافستين والصندل فيفتح الشهية ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفع في البواسير ولتفتيت الحصى ويدر الفضلات شربا واذ اطلى به البدن قطع عرقه وطيب ريحه وازال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا سقي ماء الكسفرة واكتحل به ازال حمرة العينين وانبث شعر الاجفان وأحد البصر واذ احتمل فرازج نقي وادر الدم وعجل بالحل واذ ذر علي الجراح ادملها فله دخل عظيم في نجفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله في جميع امراضها وان طبخ بالحل حتى يتفرم وطلى به الشعر شده وسوده وطوله وهو يجلل الاورام واجاع الصدر والطحال والسعال شربا ويصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوريانا) ما يسمي

والريانا ديونيكيا يستعمل جذره بدلا عن

الوريانا الطبية أو ممزوجا معها وهو الذي يناسب تسميته بالوريانا الصغيرة لكونه يقينا أصغر من الوريانا الطبية ومثله في الصغر أيضا ما يسمي عند بعض القدماء بالوريانا الجبلية أعني التي تسمي بسنبل الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الوريانا فيها خواص الوريانا الطبية ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن أن تقوم مقامها وهي وان كان لها سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا انه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالوريانا الطبية

(أنواع الوريانات)

أنواع الوريانات الحمضية أي الداخل فيها الحمض والريانيك بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع ومعظم الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار والوريانات المتعادلة هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوي علي مقدار من الاوكسيد الذي تكون نسبة الاوكسيجين فيه الي اوكسيجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني ١٢٨٩٢ ونحضر بايقاع الانحاد مباشرة

ويترك ليتبلور في محل دفي فتوجد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً انالة هذا الملح بتحليل تركيب مزدوج أى بواسطة والريانات الباريت وكبريتات الخارصين وهذا الملح متعادل يذوب في الماء وسيما الحار ويعسر أن يبيل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الي ٥٠ درجة فانها تلين وتتعجن بالأصابع كمخلوط الحمض استياريك بالشمع أما فوق المائة ببعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تميم بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك الملح ونتج منه بخار أبيض زيتي رائحته شياطية قوية ويترك بعده فضلة من أو أكسيد الخارصين مفحمة فاذا فعل هذا التكليس على وريقة من البلاتين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميلة ويبقى الاكسيد نقياً وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عند ملامسة البلورات للسائل الحمضي انه يكابد حركة اضطرابية سريعة تدوم الي تمام ذوبانه فكلماً وجد الحمض الورياني سائلاً كافياً

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان تخضيرها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملمس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لذع في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والصدود ومنها ما يتزهر ومنها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء وأغلبها يذوب في الكوؤل وكثير منها قد ينال متبلوراً تبلورا معيناً ومنها ما يكون على هيئة كتل ملحية عديمة الشكل والحرارة تتلفها وتصعد منها الحمض والريانيك غير متغير. محمولها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفصفوري والادروكلوري والطرطيري والتفاحي والخلي فالحمض الورياني ينفصل حالاً. انتهى .
(والريانات الخارصين)

أول من جهز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرنسا في الطب الا بعد بحث ديفيه ولاجل اناته يشبع الحمض الورياني من أو أكسيد الخارصين النقي الجديد الترسيب ويعان الفعل بواسطة الحرارة ثم برشح المحلول الحيار

لدخوله في الذوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة وتظهر علي السطح نقط زيتية والحض الأزوتي المغلي الذي في كثافة ٤٠ درجة يتساط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب أبيض متبلور لا يذوب في الحمض وإنما يذوب في الماء والحمض الكبريتي المغلي لا يفحمه وإنما يصعد منه الحمض الورياني مع فوران شديد بدون أن ينكشف بالشم أدنى أثر من الحمض الكبريتوز وهذا الملح يذوب علي البارد في المحلول القلوي للبوطاس أو روح النوشادر بدون أن يبقى فضلة ويذوب أيضا في الكحول والاتير والزيت. قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوريانا وحدها أو الحارصين وحده فان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يقاف نوبة وجه عصبي ولتايطيف شدة نوبة شقيقة قوية لا تحرض حال السلامة الا صداعا يسيراً وبعض درار وقتي وثقل في السمع ثم الي الآن لم يستعمل بالاكثر الا في علاج الاوجاع

العصبية الوجهية والشقيقة ولكن لم يوصل الي نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الأفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخر ولذا كان لمجرد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسببا والريانات الحارصين قليل الفاعلية في الاوجاع العصبية الوجهية المشوبة كثيراً بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كتزايد الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الاوجاع العصبية الخافية المتعلقة بأصل دوري وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم خفية كمادة الزهري فهذه تنقاد في العادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجهية المضاعفة لحالة كلوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديدية التي توصل

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشددة فهنا اصل واحد هو الذي خرج وهو الاصل الكلوروزى وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمال مضادات التشنج وسببها والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تقصر استعمال والريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجيهة بل شاهدنا نفعه ايضا في الوجع العصبي الذى بين الاضلاع بحيث أزاله ازالة حميدة فمن المؤكد حصول نفع جليل منه فى اوجاع عصبية اخر ولذلك استعملناه فى حالة من الساتريازس اى الانعاض المستدام وأكدنا الوثوق به فيها وابتدأنا ايضا تجربته فى علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطي ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر يمزج ذلك ويقسم ٢٤ كمية ويعطى فى اليوم من كمية واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك ملعقة فى كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا تزال نسعي فى تجربة هذا الجوهر فى كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه فى كثير منها ثم كان المقدار الذى اعطيناه فى الغالب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا نخاف من ازدياده تدريجا الى ٤٠ سنتجراما مثلامع ان اطباء ايطاليا انما يستعملونه بمقدار قحمة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففى ٣ احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج وتحته حصل الشفاء على يد سيرولى باعطاء هذا الملح بمقدار قحمة ونصف فى اليوم مقسمة الى حبتين وامر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام فى مدة ٣٠ يوما للمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ لثالث

(تنبيه) والريانات الكنين ذكر في

مبحث الكينا

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشددة فهنا اصل واحد هو الذي خرج وهو الاصل الكلوروزى وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمال مضادات التشنج وسببها والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تقصر استعمال والريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجيهة بل شاهدنا نفعه ايضا في الوجع العصبي الذى بين الاضلاع بحيث أزاله ازالة حميدة فمن المؤكد حصول نفع جليل منه فى اوجاع عصبية اخر ولذلك استعملناه فى حالة من الساتريازس اى الانعاض المستدام وأكدنا الوثوق به فيها وابتدأنا ايضا تجربته فى علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطي ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثيرا يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر يمزج

﴿ وَتَرَهُ ﴾ يتره وتره ووتر أو تره أصابه
بظلم و (وتر المصلي) صلى الوتر ومثله
وتر و (وآثر الشيء) تابعه و (أوتر
القوس) جعل لها وترآ . وصلي الوتر . و
(الوتر) الفرد او ما لم يتشفع من العدد
و (الوتر) معلق القوس . و (الوترية)
الطريقة و (الموتر) من قتل له قتييل
فلم يدرك ثأره

﴿ وَثَب ﴾ يشب و ثبار و ثوبا طفر
وقفز وقام و (توثبوا) و ثب كل علي
الآخر

﴿ وَثِق ﴾ به يثق ثقة و وثقا
اتمنه . و (وثق الشيء يوثق) وثاقة
اي قوي فهو وثيق . و (وثق الامر)
احكمه و (توثق) تقوى و (استوثق منه)
اخذ منه الوثيقة و (الوثاق) ما يشد به
من قيد او نحوه جمعه و وثق و (الوثيقة)
مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و
(الوثيق) المحكم و (الموثق) والميثاق
العهد

﴿ الوثنية ﴾ الوثن لغة الصنم والمراد
بالوثنية في عرف الفلسفة الدينية اقامة
الاوثنان وعبادتها فهي هذا المعنى منتشرة
في جميع اصقاع الارض بل تدل

﴿ وَآل ﴾ يشل و الا طلب النجاة
و (الموثل) الملبأ
﴿ وَبَدَّت ﴾ الارض توتبا و تبا
و و بؤت توبؤ و باء كثر بها الوباء و
(استوبأ البلدة) استوخمها (انظر طاعون
و كوليبة)

﴿ وَبَخَّ ﴾ توبخا لامة

﴿ الوبر ﴾ هو للابل والارانب
ونحوها كالصوف للغنم و (أهل الوبر)
البدو

﴿ الوَبَش ﴾ واحد الا و باش اي
الاخلاق والسفلة

﴿ وَبَص ﴾ البرق يبص و بصا
و ويبصا برق و لمع

﴿ وَبَق ﴾ يبق و وبق يوبق
و بقاءهك و (أوبقه) أهلكه و (الموبق)
المهلك

﴿ وَبَلَّت ﴾ السماء تبيل و بلا
امطرت الوبل وهو المطر الشديد و
(وبل المرتع) يوبل و بلا و خسم و
(استوبل الارض) استوخمها و (الوابل)
المطر الشديد و (الوابل) الشديد

﴿ وَتَدَّ ﴾ الوتد يتدده و تدأ ثبته
ومثله (وتده)

الوثنية اقدم الأشكال المعروفة
للأديان ، ولدت مع الانسان ومهما
نقبنا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية
اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات
دفع بالانسان الي هذا الوجود مركبا
من جسد وروح فهو بجسده لا يفترق عن
الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو
علي جميع العوالم الارضية ، ينظر ويفكر
يتخيل ويتأمل ، يربط المسببات بأسباب
يعزو كل حادث الي علة محدثة . يشعر
بأصول من النظام والارتباط والجمال
والقبح والعدل والظلم والحياة والموت .
كل هذه المواهب عملت فيه مجتمعة
ومنفردة فتأدت به الي مدركات تناسب
جهالته الاولي وسذاجته الفطرية . واجه
الوجود بجسمه الضعيف ، وأساسته
الكليية ، فأصابه من الهلع ماصابه ، وماذا
يفعل مثله علي حقارته في بيثة كلها جوائح
فاغرة أفواها لتبتلعه . هبت الاعاصير
وزمجرت الرعود ، وابرقت السحب ،
وثارت البراكين ، والقت من فوهاها
الحمم ، وطغت الانهار واجترفت امامها
كل شيء ، واحترقت الغابات فاندلع
لهيبها الي عنان السماء ، وثارت الاوبئة

الاحصاءات أن عبدة الاوثان أكثر
أهل الاديان عددا فان استثنينا اليهودية
والنصرانية ساغ لنا ان نقول
ان كل ما علي الارض من الاديان وثنية ،
ولو سرينا النقد الديني علي هذه الاديان
الثلاث رأينا في عامة الآخذين نزوعا
الي نوع من الوثنية ايضاً ، فما اقامة
التمائيل للقديسين ونصب الاحجار
والشواهد علي قبور الصالحين وايقاد
السرر حولها والتطواف بها التماساً للبركة
الا ضربا من ضروب الوثنية وان كانت
ملطفة تلطيفا يسمح به حال كل دين
من هذه الاديان الكبرى . فالوثنية
والحالة هذه ألصق بنفس الانسان من
غيرها من اشكال العبادات ، والسبب
في ذلك ليس بصعب علي الفهم فان
الانسان في حالته الساذجة مفتور علي
تجسيد ميوله وعواطفه ، وتجسيم خيالاته
ومدركاته فيريد أن يري بنظره الآله الذي
يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبيهه
خالقه بالخلقين عمد الي الحيلة فاتخذ له
من صالحيه أوقديسيه وسطاء ونصب لهم
التمائيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة
لهم في الواقع

فأين مكان الوحي منها ؟

تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا أصل الدين، ولكن لو كان الانسان خلق في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا عري ولا حاجة ولا موت، أترون انه كان يعيش متجرداً عن التدين والدين ؟

كلا ! لانكم اذا اعترفتم بأنه خلق مفطوراً علي أن ينظر ويفكر ، يتأمل ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، وجب عليكم أن تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تحمله علي البحث في علة وجوده ، وعلاقته بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستر وراء النواميس فكان ينشأ له التدين كما نشأ له تحت تأثير المزعجات الطبيعية سواء بسواء ، لانه ليس بالكائن الذي يقنع بالشيء ، دون السؤال عن علته ، ولا بالوجود دون الوقوف علي سر وجوده ، ولا بالسعادة مهما كانت عظيمة دون البحث عما وراءها مما هو أرقى منها ، فهو لا يرضيه أن يقف عند حد من معقولاته ، ولا من سعاداته ، وناهيك بكائن يأنف الوقوف في حال مهما كان فيه ناعم البال ، قريير العين ، وينزعج من الجهل بأصله وبسر الوجود كما ينزعج من الماديات علي حياته


فاجتاحت الاهل والولد ، فرأي نفسه أمام كل هذه الجوانح غرضاً لقوى تعمل في الخفاء ، فخر علي وجهه ساجداً أمامها يتمرغ علي تراب العبودية ، وخيل اليه أن موطنها السماء لانها أرفع ما يراه ، وانها غضبي لا يسكن لها جأش حتي يفيء الي طاعتها ، فدان لها وتعبد اليها ، وأخذ فكره يجول في وجره استرضائها ، فأقام لها الانصاب ، وقرب القرابين ، ورتب لخدمتها السدنة ، ورفع في تعظيمها الهياكل وانصرف خياله في تصويرها وتصوير مراضيتها ومساخطها كل مذهب

هذا أصل الدين وهو نفسه أصل الوثنية ، لأنه لما أدرك روحاً عاملاً من وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب لم يكن وصل من العلم الي تجريدتها من الجسمانيات ، ولا تحليتها بجميع الكمالات بل نحلها صفاته الشخصية من الغضب وحب الانتقام والخنوع للاهواء فرتب دينه علي مقتضي هذا العلم الناقص فكانت مذاهبه وأساطيره التي بقيت الي اليوم

يقول الملحدون هذا أصل التدين فأين أثر الفطرة فيه ، وهذا أصل الاديان

اكثر من شبر واحاطتها بالمقاصير ورفع
القباب عليها وايقاد السرج عليها وادخالها
في المساجد ، وتشدد في ذلك حتى كره
لذويه التصارير التي لا ظل لها . فان رأي
راء ان المسلمين قد فعلوا كل ذلك ورضيه
علماءهم فما ذلك الا انحرافا منهم عن
الدين ، وخروجا عما سنه لاتباعه وليس
فيهم واحد ينكر ان ذلك من محظورات
الدين ومناهيه وان كان يسكت عنه ضعفا
وتهاونا

فما دام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، ويأنف من
الوقوف عند حد من مدركاته ، ولا يقنعه
غير السريان في سرائر الكون ، والوصول
الى سر الوجود فلا بد من ان يكون في
جميع ادواره على نوع من التدين يناسب
خصائصه ومعلوماته ، هذا من البدائنه
التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
الجاهل او متجاهل

وج او عرق ايكر  جاء في المادة
الطبية انه يسمي بالعربية بهذه الاسماء كما
يسمي أيضاً ايكر وبالافرنجية أقور بفتح
الهمزة وضم القاف وأصله من اليونانية
أعنى آقرون ويوصف بالصادق وكذا
يسمي بالافرنجية بما معناه القصب العطري
مع ان ذلك عند العرب موضوع علي
جوهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
النباتي فيسمي أقوروس قلموس فجنسه
أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
الذكور احادي الاناث وهذا الجنس نسبه
كثير من المؤلفين للفصيلة الاذخرية مع
انه يلزم حسبا يظهر يقينا انه منسوب
لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
ليس فيما بين ايدينا من الاديان دين
كافح الوثنية ، وطاردها أينما ثقفها ، وتغلب
عليها تغلبا مطلقا مثل الاسلام . فقد نشأ
عدوا لها بمقتضى اصوله الاولية ، ودفع
الآخذين به لمحوها من البيئه التي نشأ
فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
أبادها ولم يكتبف بذلك بل وضع لاهله
من الاصول ما يمنع عنهم عدوى الامم
الوثنية ، ويحميهم من الوقوع فيها من
وجهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم علي
الآخذين به اقامة الانصاب والتماثيل
ولو تخليد الذكرى الابطان ، واشادة بعضائم
الاعمال ، وحظر عليهم رفع القبور الي

و اما بسبب صفاته فان كاسه كروي ذي ٦
اقسام عميقة مستدامة والذكور ٦ مساوية
في الطول تقريباً لطول الكاس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كروي ايضا ذو ٣
مساكن تحتوى على زور كثيرة والفرج
عديم الحامل والتمر غلاف ابي كم مثلث او
كروي محاط اى مغطى جزء منه بالكاس
فازهار دخشية ومهياة بشكل سنبلى ملرز
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوى الا على نوعين احدهما النوع
المذكور وهو الوج الحقيقي وهو اكبر
جداً في جميع اجزائه من النوع الثاني
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)

جذر معمر زاحف افقي في غلظ الاصبع
معقد اى مفصلي يوجد فيه مسافة فمسافة
عقدة وتتولد عايشه الياف جذرية اى
شروش كثيرة العدد وباقة اوراق ضيقة
سيفية اى غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الزغب محززة عمودية من قاعدتها وطولها
قدمان او ٣ والساق قائمة بسيطة جداً
منضغطة سيفية كالاوراق واطول منها
بقليل وتنفتح من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل فى غلظ الاصبع طوله من
قيراطين الى ٣ ويحتوى على ازهار دخشية
ملززة جداً على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكاس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جداً والتمر كم
صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والغدران فى الهند واليابونيا وكذا
بأوربا وخصوصاً بعض أقاليم من فرنسا
مثل أقليم فوسج والساس ونرمندي وغير
ذلك والمستعمل منه فى الطب جذر.

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر

كما عرفت عقدى ذو شروس مسمرة وهو
فى حجم الخنصر وتركيبه اسفنجي ولونه
وردى او ابيض وردي من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره راتينجى وتنبذر فى
باطنه نقط لامعة وطعمه حريف فيه قليل
مرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل
للتأكل بالسوس واذا علمت ما ذكرناه
واطلعت على كلام القدماء واطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر هو الوج اى الايكر
لاقصب الذريرة كما اشتبه على كثير من
المؤلفين فان ابن البيطار ذكر فى

(الخواص الكماوية) حله
 طرومسدر ف تحليلا كباويا فوجد فيه
 من الدهن الطيار الكافوري الطعم ا ر .
 ومن الراتينج الرخو اللزج ٣ ر ٢ ومن
 المادة الخلاصية ٣ ر ٣ ومن الصمغ ٥ ر ٥
 ومن المادة الشبيهة بالايونلين ١ ر ٦ ومن
 المادة الخشبية ٥ ر ٢٨ ومن الماء ٧ ر ٦٥
 وكذا بعض أملاح وقواعد الفعالة قابلة
 للاذابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لاتوافق معه)
 خللات الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلى أن اطباء
 الهند يستعملونه كثيراً في سوء الهضم
 وأوجاع المعدة وأمراض الامعاء في
 الاطفال وانهم رتبوا هناك قصاصا على
 العطار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
 من الليل ويعطي هذا الدواء لمن يطلبه
 منه وانه يصنع بالقسطنطينية من هذا
 الجذر الرطب مر بي تؤكل في الامراض
 البوائية ويستعمل في سببها هذا الجذر
 كما قال جميلان علاجاً للسعال وذلك يقينا
 نظير ما تفعل مهرة الاطباء بأوزباني سعال
 النزلات الرطبة من اعطائهم النباتات
 العطرية كالزرفار المرمية وغير ذلك وذكر

فصل الوج عن ديسقوريدس انه آقورون
 وورقه شبيه بورق الايركا أي السوس غير
 أنه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
 من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
 مستقيمة بل معوجة وفي ظاهرها عقد
 ولونها الي البياض والحمر حريفة وليست
 بكريهة الرائحة وأجوده الابيض الكثيف
 الممتلىء الغير المتخلخل والغير المتأكل
 والطيب الرائحة ونقل اسماعيل بن الحسين
 الجرجاني في كتاب مالا يسع الطبيب
 جهله ملخص ما ذكر ولم يذكر أحد ان
 باطن الجذر مجوف مملوء بمادة نخاعية كما
 في قصب الذريرة فاذن ما يسميه اليونانيون
 آقورون هو الوج يقيناً وقد علمت صفاته
 النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
 كثيرة من اوربا معروفة بخلاف قصب
 الذريرة المسمى فاموس أروماتيقوس فان
 نباته مجهول الي الآن كما ستعرفه وقد وقع
 هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
 الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
 الجذر لاوربا من البلجيك والبولونيا وبلاد
 التتار ويمكن اقتناؤه من بريطانيا أي
 بلاد الانكليز وفوسج من بلاد فرنسا
 حيث يكثر هناك

بعضهم انه قطع به انزفة ضعيفة ورائحته العطرية صيرت هذا الجذر مستعملا بوصف كونه دواء معرقا وطاردا للريح وغير ذلك وذكر له أطباء العرب منافع كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة الزراوند والايروا فهو حار يابس ترياق يقطع البلغم بعنف وينقي الدماغ وسيا مع المصطكى ويقوي الحفظ ومطبوخه يدر البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال والمغص ونزح الهوام وخصوصاً الباردة والجلوس في طبيخه نافع من وجع الارحام وعصارة الطري منه تجلو ظلمة البصر وشربه ينفع من السحج السوداوي البارد السبب ويصفي اللون ويزيد في الباه ويزيل ثقل اللسان وتلجج الكلام وينفع من التشنج نطولا وشربا أي التشنج الغير اليابس وعرق النساء لكن طعن بعضهم في ازدياده للباه واذا مضغ منه ربع درهم وابتلع نفع من وجع المعى وسخن المعد الباردة وجلا ما بها من البلاغم وسخن الدم فهو ضار للمحرورين يحرق دمهم وينفع المبرودين والمشايخ فيسخن أعضاءهم وينقيها وينفع من الفالج والخدر وكذا

ينفع مضغه من ثقل اللسان ويطرد الرياح بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن غريب ما قالوا انه اذ عجن بلبن الخيل والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر وفي ابن سينا انه يرقق غلظ القرنية وينفع من البياض وخصوصاً فيها عصارته ويجلو ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة الطحال بل يضر الطحال جداً وقالوا ان شربته مثقال انتهى . وقال ريشار ينبغي أن يوضع هذا الجذر في الجواهر المنبهة وهو وان كان نادر الا استعماله بفرنسا الا انه قوي الفاعلية لا ينبغي يقينا اهمال كثرة استعماله اذ هو كثير الاستعمال ببلاد النمسا في أحوال كثيرة مثل الحميات المتقطعة والنقرس واوذيم الاطراف السفلي بمقدار أوقية منه لرطلين من الماء النبذي وقال ميرد يدخل هذا الجذر في الترياق واورفييتان وبعض اقراص وغير ذلك انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي أو النبذي من ٤ جرامات الى ٢٤ جراما وخلاصته من جرام الى ٤ جرامات وصيغته

ووجيفاً اضطرب وخفق و (أوجف
الفرس) أعداه . قال تعالى (فمأأوجفتم
من خيل ولا ركاب) أي فما أعلمتم
و (القلب الواجف) اضطرب

﴿ وَجِبَ ﴾ الشيء يجيب وجوباً
لزم وثبت و (وَجِبَ الحائِطُ وَجِبَةً)
و (وَجِبَ القلبُ وجيباً) خفق و (أوجبه
عليه) ألزمه به و (استوجبه) استحقه
﴿ وَجَدَ ﴾ مطلوبه يجيده وجداً
وُوجِدَ و وُجِدَ و وُجِدَ و وُجِدَ و وُجِدَ و
(أوجده) جعله موجوداً و (تَوَجَّدَ به)
أحبه و (تَوَاجَدَ) رأي من نفسه الوُجْدَ
و (الجِدَّةُ) اليسار و (الوَاجِدُ) الغنى
و (الوُجْدُ) الغنى والسعد والفرح والمحبة
﴿ وَجَزَّ ﴾ الرجل في منطقته يجيز
ووجزَّ يوزجُزُّ كان وجيزاً و (أوجز
الكلام) قلله و (الوجيز) الشيء الموزج
﴿ وَجَسَّ ﴾ يجسَّ وجساً. فزع
و (أوجس) الرجل أحس وأضمر ومثله
(تَوَجَّسَ)

﴿ وَجَبَّ ﴾ الشيء يجف وجفاً
المركزة تصنع بجزء من كل من الوج
والجداول والانجليكا وجرامان نارنج
مز و٣٢ من الكؤول والمقدار منها
للاستعمال من جرامين الى ٤ جرامات

﴿ وَجَمَّ ﴾ الرجل يجمم وجمماً
ووجوما سكت علي غيظ و (الواجم)
العبوس المطرق لشدة الحزن
﴿ الْوَجْنَةُ ﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿ يُوَجُّهُ ﴾ يوجهه وجاهة صار
وجيهاً و (وَجَّهَ اليه) أرسله اليه و
(وَأَجَّهَ) قابله وجهها لوجه و (أَنجَّه اليه)
أقبل اليه و (هم وَاَجَّاهُ مائة) أي رهاه
مائة و (الوَجَاهَةُ) القدر والشرف
﴿ وَجَّيَّ ﴾ الماشي يوزجي ووجي
حفي وهي أن ترق قدمه من المشي
﴿ وَحَدَّ ﴾ يحد حداً و وحداً
و وحدة انفرد بنفسه فهو (وَحِيدٌ) و
(وَحْدَهُ) جعله واحداً و (تَوَحَّدَ) تفرد
و (أحد الشيطان) صاراً شيئاً واحداً
و (رآه وحده) مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه علي الحال أي منفرداً و (الوحدانية)
حالة المتوحد و (الاحد) الوحيد و

﴿ وَجَمَّ ﴾ الرجل يجمم وجمماً
ووجوما سكت علي غيظ و (الواجم)
العبوس المطرق لشدة الحزن
﴿ الْوَجْنَةُ ﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿ يُوَجُّهُ ﴾ يوجهه وجاهة صار
وجيهاً و (وَجَّهَ اليه) أرسله اليه و
(وَأَجَّهَ) قابله وجهها لوجه و (أَنجَّه اليه)
أقبل اليه و (هم وَاَجَّاهُ مائة) أي رهاه
مائة و (الوَجَاهَةُ) القدر والشرف
﴿ وَجَّيَّ ﴾ الماشي يوزجي ووجي
حفي وهي أن ترق قدمه من المشي
﴿ وَحَدَّ ﴾ يحد حداً و وحداً
و وحدة انفرد بنفسه فهو (وَحِيدٌ) و
(وَحْدَهُ) جعله واحداً و (تَوَحَّدَ) تفرد
و (أحد الشيطان) صاراً شيئاً واحداً
و (رآه وحده) مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه علي الحال أي منفرداً و (الوحدانية)
حالة المتوحد و (الاحد) الوحيد و

﴿مقدمات﴾

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له من صفاته وما يجوز أن يوصف به وما يجب أن ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب إليهم وما يتمتع ان يلحق بهم اصل معنى التوحيد اعتقاد ان الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الأكواف وانه وحده مرجع كل كون ومنتهي كلامه قصد . وهذا المطالب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز وسيأتي بيانه وقد سمي علم الكلام إما لأن أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الأولى هي ان كلام الله المتلو حادث او قديم وإما لأن مبناه الدليل العقلي وأثره يظهر من كل متكلم في كلامه وقلما يرجع فيه الى النقل اللهم الا بعد تقرير الاصول الأولى ثم الانتقال منها الى ما هو أشبه بالفرع عنها وان كان أصلاً لما يأتي بعدها وأما لانه في بيان طرق

(الأوحد) وصف مشتق من الواحد علم التوحيد علم هذا العلم من العلوم الأساسية لدى المسلمين بعد القرن الأول فلم يكن المسلمون الأولون يعرفون منه الا ما هو مدون بالقرآن فقد كان كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الامية عن العرب وانتشر بينهم أهل العلم ووجد شيء من الخلاف في المدرجات العامة خشي أولو البصر من ذهاب الحقائق في أطواء الخلافات فأنشأوا العلوم الأساسية لحفظ العقائد الأصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرفوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حيطة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لامناص لنا من اعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد علي ما يقرره العلماء الرسميون ثم نذب ذلك بمباحث أخرى تجري معى مضمار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس أمامنا صورة كاملة لعلم التوحيد الاسلامى الرسمى أظهر وأكمل مما كتبه العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد فانها جمعت بين البلاغة والايجاز . قال رحمه الله

الاستدلال علي أصول الدين أشبه بالمنطق في تبينه مسالك الحجة في علوم أهل النظر وأبدل المنطق بالكلام للفرقة بينهما

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات كان معروفا عند الامم قبل الاسلام ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأييده وكان البيان من أول رسائلهم الي ذلك لكنهم كانوا قلما ينحون في بيانهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم علي مافي طبيعة الوجود أو مايشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الالزام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب علي طرفي تقيض وكثيراً ماصرح الدين علي لسان رؤسائه انه عدو العقل نتائجه ومقدماته فكان جل ما في علوم الكلام تأويل وتفسير وادهاش بالمعجزات أو إلهاء بالخيالات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الامم قبل البعثة الاسلامية

جاء القرآن فاتهج بالدين منهجاً لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة منهجاً يمكن لاهل الزمن الذي أنزل فيه

ولمن بآني بعدهم ان يقوموا عليه فترك الاستدلال علي نبوة النبي صلي الله عليه وسلم بما عهد الاستدلال به علي النبوات السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة يعجز البلاغ عن محاكاته فيه ولو في مثل أقصر سورة منه وتناول من مقام الالهية ما أذن الله لنا وما أرجب علينا أن نعلم لسكن لم يطلب التسليم به لمجرد أنه جاء بحكايته ولكن ادعي وبرهن وحكي مذاهب المخالفين وكر عليها بالحجة وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكوان وما فيها من الأحكام والاتقان علي أنظار العقول وطالبها بالامعان فيها لتصل بذلك الي اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه حتى انه في سياق قصص أحوال السابقين كان يقرر أن للخلقة سنة لا تتغير وقاعدة لا تتبدل فقال (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلاً) وصرح (أن الله لا يغير ما يقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) واعتضد بالدليل حتى في باب الادب فقال (ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وتأخي العقل

والدين لأول مرة في كتاب مقدس علي
 لنبان نبي مرسل بتصریح لا يقبل التأويل
 وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
 بعقله ولا بدينه أن من قضايا الدين ما لا
 يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
 كالعلم بوجود الله وبقدرته علي ارسال
 الرسل وعلمه بما يوحي به اليهم وارا دته
 لا اختصاصهم برسالاته وما يتبع ذلك مما
 يتوقف عليه فهم معنى الرسالة و كالتصديق
 بالرسالة نفسها كما اجمعوا علي أن الدين
 ان جاء بشيء قد يعلو علي الفهم فلا يمكن
 أن يأتي بما يستحيل عند العقل
 جاء القرآن يصف الله بصفات وان
 كانت اقرب الي التنزيه مما وصف به
 في مخاطبات الاجيال السابقة فمن صفات
 البشر ما يشار كها في الاسم أوقى الجنس
 كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
 اليه اموراً يوجد ما يشبهها في الانسان
 كالاتواء علي العرش وكالوجه واليدان
 ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
 الممنوح للانسان وجادل الغالين من اهل
 المذهبين ثم جاء بالوعد والوعيد علي
 الحسنات والسيئات ووكّل الامر في الثواب
 والعقاب الي مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الي بيانه في هذه المقدمة فاعتبار
 حكم العقل مع ورود امثال هذه المشابهات
 في النقل أفسح مجالاً للناظرين خصوصاً
 ودعوة الدين الي الفكر في الخلوقات لم
 تكن محدودة بحد ولا مشروطة بشرط
 للعالم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد الي
 الاعتقاد بالله علي ما وصفه بلا غلو في
 التجريد ولا دنو من التحديد

مضي زمن النبي صلي الله عليه وسلم
 وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
 الشبهة وقضى الخليفتان بعده ما قدر لهما
 من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
 الاولياء ولم يكن للناس من الفراغ ما
 يخلون فيه مع عقولهم ليتلوها بالبحث
 في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
 قليل رد اليهما وقضى الامر فيه بحكمهما
 بعد استشارة من جاورهما من اهل البصر
 بالدين ان كانت حاجة الي الاستشارة
 واغلب الخلاف كان في فروع الاحكام
 لافي اصول العقائد ثم كان الناس في
 الزمنيين يفهمون اشارات الكتاب
 ونصوصه يعتقدون بالتنزيه ويفوضون
 فيما يوهم التشبيه ويرون أن له معنى غير ما
 يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر علي ذلك الي ان حدث
ما حدث في عهد الخليفة الثالث وافضي
الي قتله . هوي بتلك الاحداث ركن عظيم
من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله
صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا
عليها وبقي القرآن قائماً علي صراطه
(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)
وفتح للناس باب لتعدى الحدود التي حدها
الدين فقد قتل الخليفة بدون حكم شرعي
وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات
تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك
الايان قلوبهم وغلب الغضب علي كثير من
الغالبين في دينهم وتغلب هؤلاء وأولئك
علي أهل الاصلاح منهم فقضيت أمور علي
غير ما يحبون

وكان من العالمين في تلك الفتنة
عبدالله بن سبا يهودي أسلم وغلافي حب
علي كرم الله وجهه حتي زعم أن الله حل
فيه وأخذ يدعو الي انه الاحق بالخلافة
وطعن علي عثمان فنفاه الي مصر فوجد
فيها اعدوا علي فتنته الي ان كان ما كان
مما ذكرنا ثم ظهر بمذهبه في عهد علي
فنفاه الي المدائن وكان رأيه جرثومة لما
حدث من مذاهب الغلاة من بعده

توالت الاحداث بعد ذلك ونقض
بعض المبايعين للخليفة الرابع ما عقدوا
وكانت حروب بين المسلمين انتهى فيها
أمر السلطان الي الأمويين غير أن
بناء الجماعة قد انصدع وانفصمت عري
الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في
الخلافة وأخذ الأحزاب في تأييد آرائهم
كل ينصر رأيه علي رأي خصمه بالقول
والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية
والتأويل وغلاكل قبيل فاقترق الناس الي
شيعة رخوارج ومعتدين وغلا الخوارج
في عهد مروان الأول فكفروا من عداهم
ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه
بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زماً
طويلاً الي أن تضعضع أمرهم علي يد
المهلب بن أبي صفرة وانتشرت فارتهم
في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتن وبقيت
منهم بقية الي اليوم في أطراف أفريقيا
وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض
الشيعة فرفعوا علياً أو بعض ذريته الي
مقام الألوهية او ما يقرب منه وتبع ذلك
خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئاً من ذلك لم يقف في
سبيل الدعوة الاسلامية ولم يحجب ضياء

لقرآن عن الاطراف المتناهية عن مشار
 النزاع وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
 من الفرس والسوريين ومن جاورهم
 والمصريين والافريقيين ومن يليهم
 واستراح جمهور عظيم من العمل في الدفاع
 عن سلطان الاسلام وأن لهم أن يشتغلوا
 في أصول العقائد والاحكام بماهداهم اليه
 سير القرآن اشتغالا يحرص فيه على النقل
 ولا يهمل فيه اعتبار العقل ولا يفض فيه
 من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
 من انتدب نفسه للنظر في العلم والقيام
 بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
 البصري فكان له مجلس للتعليم والافادة
 في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
 صوب وتمتحن فيه المسائل من كل نوع
 وكان قد التحف بالاسلام ولم يتبطنه
 أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
 عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
 وجدوه فنارت الشبهات بعد ما هبت علي
 الناس أعاصير الفتن واعتمد كل ناظر
 على ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
 للفكر وشارك الدخلاء من حق لهم سبق
 من العرفاء وبدت رؤوس المشاقين تعلو
 بين المسلمين وكانت أول مسألة ظهر

الخلاف فيها مسألة الاختيار واستقلال
 الانسان بأرادته وأفعاله الاختيارية ومسئلة
 من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
 وأصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري
 واعتزله يعلم أصولا لم يكن أخذها عنه
 غير ان كثيراً من السلف ومنهم الحسن
 علي قول كان علي رأى أن العبد مختار في
 أعماله الصادرة عن علمه وارادته وقام ينازع
 هؤلاء أهل الجبر الذين ذهبوا الي أن
 الانسان في عمله الارادي كأغصان
 الشجرة في حركاتها الاضطرابية كل
 ذلك وارباب السلطان من بنى مروان
 لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
 الي اصل وجمعهم على امر يشملهم ثم يذهب
 كل الي ماشاء. ثم لم يقف الخلاف
 عند المسئلتين السابقتين بل امتد الي
 اثبات صفات المعاني للذات الالهية أو
 نفيها عنها والى تقرير سلطة العقل في
 معرفة جميع الاحكام الدينية حتى ما كان
 منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خطة
 القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
 بالاصول الاولى علي ما سبق بيانه ثم
 غالي آخرون وهم الاقلون فمحوها بالمرّة
 وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عناداً

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها مبنى من
مباني الاعتقاد الاسلامي

تفرقت السبل باتباع واصل وتناولوا
من كتب اليونان مالاق بعقولهم وظنوا
من التقوى أن تؤيد العقائد بما أثبتته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان سرايا في نظر
الوهم فخلطوا بمعارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر ولجوا في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالعشرات
أيدتهم الدولة العباسية وهي في ريعان
القوة فغلب رأيهم وابتدأ علماءهم يؤلفون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتصمين بقوة اليقين وان لم
يكن لهم عضد من الحاكمين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من الفرس في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم منصات الرفعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم المانوية واليزيدية ومن لادين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا ينفقون

من أفكارهم ويشيرون بمحالمهم وبقالمهم
الى من يري مثل آرائهم أن يقتدوا بهم
فظهر الاحاد وتطلعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وابطال مزاعمهم

فيما حوالي هذا العهد كانت نشأة
هذا العلم نبتا لم يتكامل نموه وبناء لم
يتشأخ علوه وبدأ كما انتهى مشوبا
بمباديء النظر في الكائنات جريا على
ما سنه القرآن من ذلك وحدثت فتنة
القول بخلق القرآن أو أزليته وانتصر
للاول جمع من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالأزلية عدد غفير
من المتمسكين بظواهر الكتاب والسنة
أو المتعطفين عن النطق بما فيه مجارة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دماء بغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما طرف
من هذا العقل وما توسط أو غلا من
الاستمسك بظاهر الشرع والكل على
وفاق على أن الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما مس بواطن

وغيرهم وسموا رأيه بمذهب أهل السنة والجماعة فانهزم من بين أيدي هؤلاء الافاضل قوتان عظيمتان قوة الواقفين عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف ماتزينه الخواطر ولم يبق من أوائك وهؤلاء بعد نحو قرنين الافئآت قليلة في أطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصرين لمذهب الاشعري بعد تقريرهم ما بنى رأيه عليه من نواميس الكون أوجبوا على المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات ونتائجها كما يجب عليه اليقين بما تؤدي اليه من عقائد الايمان ذهاباً منهم الي أن عدم الدليل يؤدي الي عدم المدلول ومضي الامر علي ذلك الي أن جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن أخذ مأخذهم فخالقوهم في ذلك وقرروا أن دليلاً واحداً أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها ولكن قد يستدل على المطلوب بما هو أقوى منها فلا وجه للحجر في الاستدلال

أما مذاهب الفلسفة فكانت تستمد آراءها من الفكر المحض ولم يكن من هم أهل النظر من الفلاسفة إلا تحصيل العلم والوفاء بما تندفع اليه رغبة العقل من

القلوب وملكات النفوس فرض التروض عليه وكان وراء هؤلاء قوم من أهل الحلول أو الدهريين طلبوا أن يحملوا القرآن علي ما حملوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا في التأويل وحوّلوا كل عمل ظاهر الي سر باطن وفسروا الكتاب بما يبعد عن تناول الخطاب بعد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم غائلة الدين وزلزال اليقين وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصومهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياءهم كان امر الخلاف بينهم جلالاً وكانت الايام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه الي ان جاء الشيخ ابو الحسن الاشعري في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطاً بين موقف السلف وتطرف من خالفهم وأخذ يقرر العقائد علي أصول النظر وارتاب في أمره الاولون وطعن كثير منهم علي عقيدته وكفره الحنابلة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكار العلماء كإمام الحرمين والاسفرائيني وأبي بكر الباقلاني

كشفت مجهول أو استكناه معقول وكان
 يمكنهم أن يبلغوا من مطالبهم ماشاؤا
 وكان الجمهور من أهل الدين يكنفهم بحمايته
 ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يمتعون
 به في تحصيل لذة عقولهم وافادة الصناعة
 وتقوية أركان النظام البشري بما يكشفون
 من مساتير الاسرار المكنونة في ضمائر
 الكون مما أباح الله لنا أن نتناوله بعقولنا
 وأفكارنا في قوله (خلق لكم في الارض
 جميعاً) اذ لم يستتن من ذلك ظاهراً ولا
 خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمين
 ليأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
 سبيلهم الي ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
 من شأن العقل وما وضعه من المسكنة
 بحيث ينتهي اليه أمر السعادة والتمييز
 بين الحق والباطل والضار والنافع وبعد
 ما صح من قوله عليه السلام أنتم اعلم
 بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
 بدر من سنة الاخذ بما صدق من التجارب
 وصح من الآراء

لكن يظهر أن امرين غالباً علي غالبهم
 الأول الاعجاب بما نقل اليهم عن فلاسفة
 اليونان خصوصاً عن ارسطو و افلاطون
 ووجدان اللذة في تقليدهما لباديء الامر

والثاني روح الوقت وهو اشأم الأمرين
 زجوا بأنفسهم في المنازعات التي كانت
 قائمة بين أهل النظر في الدين واصطدموا
 بعلومهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
 نفوس الكافة فمال حماة العقائد عليهم
 وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
 جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
 بالالهيات وما يتصل بها من الامور العامة
 أو احكام الجواهر والاعراض ومذاهبهم
 في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
 المشتغلون بالكلام يمس شيئاً من مباني
 الدين واشتدوا في نقده وبالغ المتأخرون
 منهم في تأثرهم حتى كاد يصل بهم السير
 الي ما وراء الاعتدال فسقطت منزلاتهم
 من النفوس ونبذتهم العامة ولم تحفل بهم
 الخاصة وذهب الزمان بما كان ينتظر
 العالم الاسلامي من سعيهم

هذا هو السبب في خلط مسائل
 الكلام بمذاهب الفلاسفة في كتب
 المتأخرين كما نراه في كتب البيضاوي
 والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
 وجعلها جميعاً علماً واحداً والذهاب بمقدماته
 ومباحثه الي ما هو أقرب الي التقليد من
 النظر فوقف العلم عن التقدم

وخطب عميم

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم ينبثق
كيف أسس علي قواعد من الكتاب
المبين وكبف عبثت به في نهاية أمره
أيدي المفرقين حتي خرجوا به عن قصده
وبعدوا به عن حده

والذي عاينا اعتقاده أن الدين
الاسلامى دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد ، العقل من أشد اعوانه
والنقل من أقوى أركانه وماوراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد علي كل بعمله قاض عليه
في صوابه وخطله

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
مجمع عليه وهو معرفة الله تعالي بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تنزيهه عما يستحيل
اتصافه به والتصديق برسالة علي وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتمادا علي
الدليل لاسترسالا مع التقليد حسبا
أرشدنا اليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون ومما يمكن النفوذ اليه من دقائقه
تحصيلا لليقين بما هدانا اليه ونهانا عن
التقليد بما حكي عن أحوال الامم في

ثم جاءت قن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال علي الأمر
وفتكوا بما بقي من أثر العلم النظري النابع
من عيون الدين الاسلامى فأنحرفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الا تحاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب علي أن ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم أنتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حماية الجهلة من ساستهم
فجاء قوم ظنوا في أنفسهم مالم يعترف به
العلم لهم فوضعوا مالم يعد للاسلام قبل
باحتماله غير أنهم وجدوا من نقص المعارف
أنصارا ومن البعد عن ينابيع الدين أعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكموا
في التضليل والتكفير وغلوا ذلك حتي
قلدوا بعض من سبق من الأمم في دعوي
العداوة بين العلم والدين وقالوا الماتصف
أسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون. ولكن ماذا أصاب العامة
في عقائدهم ومصادر أعمالهم من أنفسهم
بعد طول الخبط وكثرة الخلط؟ شر عظيم

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب
لازم الماهية من حيث هي عنها وهو
يؤدي الى سلب الماهية عن نفسها
بالبداهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس
بوجود قطعاً بل لا يمكن للعقل أن يتصور
له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس
بوجود حتى ولا في الذهن

﴿ أحكام الممكن ﴾

من أحكام الممكن لذاته أن لا يوجد
الا بسبب وأن لا ينعدم الا بسبب وذلك
لأنه لا واحد من الأمرين له لذاته
فنسبتهما الى ذاته علي السواء فان ثبت له
أحدهما بلا سبب لزم رجحان أحد
المتساويين على الآخر بلا مرجح وهو
محال بالبداهة

ومن أحكامه أنه ان وجد يكون
حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا
بسبب فاما أن يتقدم وجوده علي وجود
سببه أو يقارنه أو يكون بعده والأول
باطل وإلا لزم تقدم المحتاج علي ما اليه
الحاجة وهو ابطال لمعنى الحاجة وقد سبق
الاستدلال علي ثبوتها فيؤدي الى خلاف
المفروض والثاني كذلك واللازم تساويهما
في رتبة الوجود فيكون الحكم علي أحدهما

الاخذ بما عليه أبواهم وتبشيع ما كانوا
عليه من ذلك واستتباعه لهم معتقداتهم
واحما وجودهم الملى وحق ما قال بان
التقليد كما يكون في الحق يأتي في الباطل
وكما يكون في النافع يحصل في الضار فهو
مضلة يعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال
الانسان

﴿ أقسام العلوم ﴾

يقسمون المعلوم الى ثلاثة اقسام
مممكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته
ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من
حيث هي والممكن ما لا وجود له ولا عدم
من ذاته وانما يوجد لموجود ويعدم لعدم
سبب وجوده وقد يعرض له الوجوب
والاستحالة لغيره واطلاق المعلوم على
المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم
حقيقة لا بد أن يكون له كون في الواقع
ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من
هذا القبيل كما تراه في أحكامه وانما المراد
ما يمكن الحكم عليه وان في صورة يخترعها
له العقل لتوصل بها الى الحكاية عنه

﴿ حكم المستحيل ﴾

وحكم المستحيل لذاته أن لا يطرأ
عليه وجود فان عدمه من لوازم ماهيته

فيكون في جميع أحواله محتاجا الى مرجح
الوجود عن العدم لافرق بين الابتداء
والبقاء.

معنى السبب على ما ذكرنا منشأ
الايجاد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر
عنه بالوجد وبالعلة الموجدة وبالعلة
الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من
العبارات التي تختلف مبانها ولا تتباين
معانيها وقد يطلق السبب احيانا علي
الشرط أو المعد الذي يهيء الممكن
لقبول اليجاد من موجده وهو بهذا
المعنى قد يحتاج اليه في الابتداء ويستغنى
عنه في البقاء وقد تكون الحاجة الى وجوده
ثم هدمه ومن هذا القبيل وجود البناء فانه
شرط في وجود البيت وقد يموت البناء
ويبقى بناؤه وليس البناء واهب الوجود
للبيت وإنما حركات يديه وحركات ذهنه
وأطوار ارادته شرط لوجود البيت علي
هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين
توقف الممكن على شيء وبين استفادته
الوجود من شيء فالمتوقف قد يكون علي
وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية
علي الاولى فان الاولى ليست واهبة
الوجود للثانية والاوجب وجودها معها

بأنه أثر والثاني مؤثر ترجيحاً بلا مرجح
وهو مما لا يسوغه العقل على أن علية
أحدهما وعلوية الاخر رجحان بلا مرجح
وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن
يكون وجوده بعد وجود سببه. فيكون
مسيوقا بالعدم في مرتبة وجود السبب
فيكون حادثا اذ الحوادث ماسبق وجوده
بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه الي سبب
وجودي لان العدم سلب والسلب لا
يحتاج الي ايجاد بداهة فيكون عدم
الممكن لعدم التأثير فيه أو لعدم ما كان
سبباً في بقائه اما في وجوده فيحتاج الي
سبب وجودي ضرورة لان العدم لا
يكون مصدر الوجود فالوجود ان حدث
فانما يكون حدوثه بايجاد وذلك كله
بديهي

كما يحتاج الممكن للسبب في وجوده
ابتداء يحتاج اليه في البقاء لما بينا أن
ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجح
لها الوجود من العدم الا للسبب الخارجي
الوجودي فذلك لازم من لوازم اهية
الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون
للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

واما ان يكون جزءا وهو محال لاستلزامه
 أن يكون الشيء سبباً لنفسه ولما سبقه
 ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
 أول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
 السبب وراء جملة الممكنات والموجود
 الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
 وراء الممكن الا المستحيل والواجب
 والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب مثبت
 ان للممكنات الموجودة موجداً واجب
 الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
 كانت متناهية او غير متناهية قائمة بوجود
 فذلك الوجود اما أن يكون مصدره ذات
 الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
 لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
 من الماهيات الممكنة بمقتضى الوجود
 فتعين ان يكون مصدره سواها وهو
 الواجب بالضرورة

﴿ احكام الواجب ﴾

﴿ القدم والبقاء ونفي التركيب ﴾

من احكام الواجب ان يكون قديماً
 ازلياً لانه لو لم يكن كذلك لكان حادثاً
 والحادث ما سبق وجوده بالعدم فيكون
 وجوده مسبقاً بعدم وكل ما سبق بالعدم

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
 الاولى اما استفادة الوجود فنقتضى سبق
 مالك للوجود يعطيه للمستفيد منه وان
 يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
 الواجب لا يقوم الا به فلا يستقل بنفسه
 دونه في حال من الأحوال

﴿ الممكن موجود قطعاً ﴾

نرمي أشياء توجد بعد ان لم تكن
 واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
 النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
 مستحيلة او واجبة او ممكنة لاسبيل الي
 الاول لان المستحيل لا يطرأ عليه الوجود
 ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
 من ذاته وما بالذات لا يزول فلا يطرأ
 عليه العدم ولا يسبقه كما سيجيء في
 احكام الواجب فهي ممكنة فالممكن
 موجود قطعاً

﴿ وجو الممكن يقتضي ﴾

﴿ بالضرورة وجود الواجب ﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بداهة
 وكل ممكن محتاج الي سبب يعطيه الوجود
 فجملة الممكنات الموجودة محتاجة بتامها
 الي موجد لها فاما ان يكون عينها وهو
 محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

لما يسمونه حقيقة عقلية أو خارجية فلا
يمكن للعقل أن يحاكي ذات الواجب
بمركب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من
منشأ انتزاع في الخارج فلوتركبت الحقيقة
العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج
والا كان ما فرض حقيقة عقلية اعتباراً
كاذب الصدق لا حقيقة

كما لا يكون الواجب مركباً لا يكون
قابلاً للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة
أى لا يكون له امتداداً له لو قبل القسمة
لعاد بها الي غير وجوده الاول وصار الي
وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء
الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولاً
للعدم أو تركباً وكلاهما محال كما سبق

﴿ الحياة ﴾

معنى الوجود وان كان بديهياً عند
العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم اثبات
والاستقرار وكال الوجود وقوته بكمال هذا
المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستتبع
بالضرورة من الصفات الوجودية ما هو
كمال لتلك المرتبة في المعنى السابق ذكره
والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض
لها ما يتجلى للنفس من مثل الوجود لا

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم
رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال
فلو لم يكن الواجب قديماً لكان محتاجاً
في وجوده الي موجد غيره وقد سبق ان
الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون
ما فرض واجباً واجباً وهو تناقض محال
ومن أحكامه أن لا يطرأ عليه عدم والا
لزم سلب ما هو للذات عنها وهو يعود
الي سلب الشيء عن نفسه وهو محال
بالبداهة

من أحكامه أن لا يكون مركباً اذ
لو تركب لتقدم وجود كل جزء من
أجزائه علي وجود جملته التي هي ذاته وكل
جزء من أجزائه غير ذاته بالضرورة
فيكون وجود جملته محتاجاً الي وجود
غيره وقد سبق ان الواجب ما كان
وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان
الحكم له بالوجود موقوفاً علي الحكم
بوجود أجزائه وقد قلنا انه له لذاته من
حيث هي ذاته ولأنه لا مرجح لأن
يكون الواجب له دون كل جزء من
أجزائه بل يكون الوجوب لها أرجح
فتكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الواجب شامل

فما يجب أن يكون له صفة الحياة وهي صفة تستمع العلم والارادة وذلك أن الحياة مما يعتبر كمالا للوجود بداهة فان الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام وناموس الحكمة وهي في أي مراتبها مبدأ الظهور والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي وأن باينت حياته حياة الممكنات فان ماهو كمال الوجود إنما هو مبدأ العلم والارادة ولو لم تثبت له هذه الصفة لكان في الممكنات ماهو اكمل منه وجوداً وقد تقدم أنه اعلى الموجودات واكملها فيه

والواجب هو واهب الوجود وما يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة يعطيها فالحياة له كما انه مصدرها

﴿ العلم ﴾

ومما يجب له صفة العلم ويراد به ما به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك الصفة اي مصدر ذلك الانكشاف منه لان العلم من الصفات الوجودية التي تعد كمالا في الوجود ويمكن أن تكون للواجب

تنحصر وأكمل مثال في أي مراتبه ما كان مقرونا بالنظام والكون علي وجه ليس فيه خلل ولا تشويش فان كان ذلك النظام بحيث يستتبع وجوداً مستمراً وان في النوع كان أدل علي كمال المعنى الوجودي في صاحب المثال

فان تجملت للنفس مرتبة من مراتب الوجود علي أن تركز مصدر الكمال نظام كان ذلك عنوانا علي أنها اكمل المراتب واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود ممكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو بحكم ذلك اقوى الوجودات واعلاها فهو يستتبع من الصفات الوجودية ما يلائم تلك المرتبة العليا وكل ما تصورته العقل كالا في الوجود من حيث ما يحيط به معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن أن يكون له وجب ان يثبت له وكونه مصدراً للنظام وتصريف الاعمال علي وجه لا اضطراب فيه يعد من كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون ذلك ثابتاً فالوجود الواجب يستتبع من الصفات الوجودية التي تقتضيها هذه المرتبة ما يمكن أن يكون له

وكل ما كان كذلك وجب أن يثبت له
فواجب الوجود عالم
ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلو لم يكن الواجب عالما لكان
في الموجودات الممكنة ما هو أكمل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو واهب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم الواجب من لوازم وجوده كما
ترى فيعلو علي العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو اعلي
منه فيكون محيطا بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علما أشمل وهو انما يكون
لوجود أكمل وهو محال

ما هو لازم لوجود الواجب يقنى
بفنائته ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفتقر الى شئ ما وراء
ذاته فهو أزلي أبدي غنى عن الآلات
وجولات الفكر وأفاعيل النظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والالتم يكن
علما

من أدلة ثبوت العلم للواجب ما
نشاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شئ في موضعه رقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وبقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الأعيان كبيرها وصغيرها علوها وسفلها
فهذه الروابط بين الكواكب والنسب
الثابتة بينها وتقدير حركاتها علي قاعدة
تكفل لها البقاء علي الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه أو العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره

اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وايتائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من أبدانها وايداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تناول ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه فتري بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقي بماء واحد وتنمي بعناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يغذي المر الزعاق وهذه تتناول ما يغذو

حلو المذاق وارشاد الحساس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء وسوق كل قوة من قواه الي ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نطفة أو علقة ويعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأ نشأة الحي المستقل في عمله الى الأيدي والارجل والأعين والمشام والأذان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقبم وجوده وبقية من العوادي عليه وحاجته الي المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء التي لاغنى عنها في النمو والبقاء الى الأجل المحدود للشخص أو للنوع

هو الذي يعلم حالة الجرورة من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد أجراء متعددة فيمنحها أطباء متكثرة وغير ذلك مما لا يستطيع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبيعى وفنون منافع الأعضاء والطب وما يتبعه على أن الباحثين في كل ذلك بعد ما بذلوا من الجهد وما صرفوا من الهمم وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في أول البحث هذا الصنيع الذي انما تفاضل العقول

في فهم أسرارها والوقوف على دقائق حكمه ألا يدل على أن مصدره وهو العالم بكل شىء الذي أعطي كل شىء خلقه ثم هدى هل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيقتها كلابل مبدع ذلك كله هو من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿الارادة﴾

مما يجب لو اوجب الوجود الارادة وهي صفة تخصص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد ما ثبت أن واهب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد أن يكون علي وفق علمه. ثبت بالضرورة أنه يريد لأنه انما يفعل علي حسب علمه ثم أن كل موجود فهو علي قدر مخصوص وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان علي وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا

أما ما يعرف من معنى الارادة وهو ما به يصح للفاعل أن ينفذ ما قصده وان

ذلك علواً كبيراً ولكن نظام الكون ومصالحه العظمي انما تقررت له بحكم أنه أثر لوجود الواجب الذي هو أكل الوجودات وأرفعها فالكمال في الكون انما هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع انما هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا الوجود البالغ أعلي غايات النظام تعاق العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر ويصدر علي هذا النمط الرفيع (أخسبتم انما خلقناكم عبثاً وأنكم اليئالاً ترجعون) وهذا هو معنى قولهم ان افعاله لا تعمل بالاغراض ولكنها تنزهه عن العبث ويستحيل أن تخلو من الحكم وان خفي شيء من حكمها عن انظارنا

﴿الوحدة﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتاً ووصفاً ووجوداً وفعلاً أما الوحدة الذاتية فقد أثبتناها فيما تقدم بنفي التركيب في ذاته خارجاً وعقلاً وأما الوحدة في الصفة أي انه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود فلما بينا من أن الصفة تابعة لرتبة الوجود وليس في الموجودات ما يساوي واجب الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب فان هذا المعنى من المهوم الكونية والعزائم القابلة للفسخ وهي من توابع النقص في العلم فتتغير على حسب تغير الحكم وتردد الفاعل بين البواعث على الفعل والتبرك

﴿القدرة﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها الابداع والاعدام ولما كان الواجب هو مبدع الكائنات على مقتضى علمه وارادته فلا ريب يكون قادراً بالبداهة لأن فعل العالم المرید فيما علم وأراد انما يكون بسلطة له علي الفعل ولا معنى للقدرة الا هذا السلطان

﴿الاختيار﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى له الا اصدار الأثر بالقدرة على مقتضى العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار ليس من أفعاله ولا من تصرفه في خلقه ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام الوجودي بدون شعور ولا ارادة وليس من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم تكليف بحيث لو لم يراع له لتوجه عليه النقد فيأتيه تنزهاً عن اللإئمة تعالي عن

في الوجود وفي الفعل ونعنى بها التفرد
 بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
 الممكنات فهي ثابتة لانه لو تعدد واجب
 الوجود لكان لكل من الواجبين تعيين
 يخالف تعيين الآخر بالضرورة والالم
 يتحصل معنى التعدد وكما اختلفت
 التعيينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
 المتعينة لأن الصفة انما تعين وتنال تحققها
 الخاص بها بتعين ما ثبتت له بالبداهة
 فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
 الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
 وارادة يباينان علم الاخرى واراتها
 ويكون لكل واحد علم وارادة يلائمان
 ذاتها وتعيينها الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لأن علم
 الواجب واراته لازمان لذاته من ذاته
 لا لأمر خارج فلا سبيل الي التغيير والتبدل
 فيها كما سبق وقد قدمنا أن فعل الواجب
 انما يصدر عنه علي حسب علمه وحكم
 ارادته فيكون فعل كل صادرأ علي حكم
 يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
 الواجبون لتخالفت أفعالهم بتخالف
 علومهم واراتهم وهو خلاف يستحيل
 معه الوفاق وكل واحد بمقتضي وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
 علي الایجاد في عامة الممكنات فكل له
 التصرف في كل منها علي حسب علمه
 واراته ولا مرجح لنفاذا حدي القدرتين
 دون الاخرى فتتضارب أفعالهم حسب
 التضارب في علومهم واراتهم فيفسد
 نظام الـكون بل يستحيل أن يكون له
 نظام بل يستحيل وجود ممكن من
 الممكنات لأن كل ممكن لا بد أن يتعلق
 به الایجاد علي حسب العلوم والارادات
 المختلفة فيلزم أن يكون للشيء الواحد
 وجودات متعددة وهو محال فلو كان
 فيها آلهة الا الله لفسدتا لكن الفساد
 ممتنع بالبداهة فهو جل شأنه واحد في
 ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
 في أفعاله

﴿ الصفات السمعية التي ﴾

(يجب الاعتقاد بها)

ما قدمنا من الصفات التي يجب
 الاعتقاد بثبوتها لواجب الوجود هي ما
 أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
 الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
 لتأييده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلي
 الله عليه وسلم ولسان من سبقه من

الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين
ومن الصفات ما جاء ذكره علي
لسان الشرع ولا يحيله العقل اذا حمل
علي ما يليق بواجب الوجود ولكن لا
يهتدي اليه النظر وحده ويجب الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما أخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض أنبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فمصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد أن يكون شأننا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصفقديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره
له سبحانه في الدلالة علي ما أراد ابلاغه
لخالقه ولأنه صادر عن محض قدرته ظاهراً
وباطناً بحيث لا مدخل لوجود آخر
فيه بوجه من الوجوه سوي أن جاء
علي لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداية وتجرؤ علي مقام
التقدير بنسبة التغير والتبديل اليه فان
الآيات التي يقرؤها القاريء تحدث وتفتي
بالبداية كما تليت

والقائل بقدم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقاداً من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الي مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبه بل ذلك غاية مادعا
الدين الي اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

أما ما نقل اليه من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصاً في أوائل القرن الثالث من
الهجرة وإباء بعض الأئمة أن ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأدب من بعضهم
والا فيجل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكيفه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصروهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير لكن علينا أن نعتقد أن هذا
الانكشاف ليس بألة ولا جارحة ولا
حدقة ولا باصرة

﴿ كلام في الصفات اجمالاً ﴾

ابتديء الكلام فيما اقصد بذكر حديث ان لم يصح فكتاب الله بجملة له وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلي الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا

اذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا غاية ما ينتهي اليه كماله انما هو الوصول الى معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع تحت الادراك الانساني حساً كان أو وجدانا أو تعقلاً ثم التوصل بذلك الى معرفة مناشئها وتحصيل كليات لأنواعها والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما يعرض لها أما الوصول الي كنه حقيقة ما فما لا تبلغه قوته لأن اكتناه المركبات انما هو باكتناه ما تركبت منه وذلك ينتهي الى البسيط الصرف وهو لا سبيل الى اكتناؤه بالضرورة وغاية ما يمكن

عرفانه منه هو عوارضه وآثاره خذ أظهر الاشياء وأجلاها كالضوء قرر الناظرون فيه له أحكاما كثيرة فصلوها في علم خاص به واسكن لم يستطع ناظر أن يفهم ماهو ولا أن يكتنه معنى الاضاءة نفسه وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عينان وعلي هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة تدعو الي اكتناه شيء من الكائنات وانما حاجته الي معرفة العوارض والخواص ولذة عقله ان كان سليماً انما هي تحقيق نسبة تلك الخواص الى ما اختصت به وادراك القواعد التي قامت عليها تلك النسب فلا اشتغال بالاكتناه اضاءة للوقت وصرف للقوة الى غير ما سيقم اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم يصل العقل الي اثبات شيء منها يمكن الاتفاق عليه وانما مبلغ جهده أنه عرف أنه موجود حي له شعور وارادة وكل ما أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة فهو راجع الي تلك العوارض التي وصل اليها ببديته أما كنه شيء من ذلك بل وكيفية اتصافه ببعض صفاته فهو مجهول عنده ولا يجد سبيلاً للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

لا يجوز تحديده وحصره لما لا يصح حصره
لاريب ان هذا الحديث وما اتينا
عليه من البيان كما يأتي في الذات من
حيث هي يأتي فيها مع صفاتها فالنهي
واستحالة الوصول الى الاكتناه شاملان
لها فيكفينا من العلم بها ان نعلم انه
متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأثر

هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا ان تصل اليه
ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه
من الكتب الا بتوجيه النظر الى المصنوع
لينفذ منه الى معرفة وجود الصانع وصفاته
الكاملة اما كيفية الاتصاف فليس من
شأننا ان نبحث فيه

فالذي يوجه علينا الايمان هو أن
نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات أزلي
أبدي حي عالم يريد قادر منفرد في وجوب
وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه
وأنه متكلم سميع بصير وما يتبع ذلك
من الصفات التي جاء الشرع باطلاق
أسمائها عليه أما كون الصفات زائدة على
الذات وكون الكلام صفة غير ما شتمل
عليه العلم من معاني الكتب السماوية
وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات
والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

يساريه في الوجود او ينحط عنه بل وكذلك
شأنه فيما يظن من الافعال انه صادر
عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما
يكون من امره بالنسبة الى ذلك الوجود
الاعلي ماذا يكون اندهاشه بل انقطاعه
اذا وجه نظره الى المالا يتناهي من الوجود
الازلي الابدي ؟

النظر في الخلق يهدي بالضرورة
الى المنافع الدنيوية ويضي للنفس طريقها
الى معرفة من هذه آثاره وعلما تجلت
أنواره والى اتصافه بما لولاه لما صدرت
عنه هذه الآثار علي ما هي عليه من
النظام وتخالف الانظار في الكون انما
هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن
يظفر الحق ويعلو علي الباطل بتعاون
الافكار أو صولة القوي منها علي الضعيف
اما الفكر في ذات الخلق فهو طلب
للاكتناه من جهة وهو ممتنع علي العقل
البشري لما علمت من انقطاع النسبة بين
الوجودين ولاستحالة التركيب في ذاته
وتطاول الي مالاتباغه القوة البشرية من
جهة أخرى فهو عبث ومهلكة عبث لانه
سعي الي مالا يدرك ومهلكة لانه يؤدي
الي الخبط في الاعتقاد لانه تحديد لما

لوازم الماهيات أو في اتصاف الواجب
بصفاته مثلاً فان ذلك هو التناقض البديهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه

بقيت علينا جولة نظر في تلك
المقالات الحمقى التي اختبط فيها القوم
اختباط اخوة تفرقت بهم الطرق في السير
الي مقصد واحد حتي اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالأخر صيحة المستخبر
فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
علي ما بيده فاستحرت بينهم القتال ولا
زالوا يتجادلون حتى تساقط جهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجع الرشد الي من بقي وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعارفوا جميعاً علي بلوغ
مأملوا ولو افهم الغاية اخواناً بنور الحق
مهتدين . نريد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب علي الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فيمن تعدي حدوده من
عبيده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والأغراض فقد بالغ قوم في الإيجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم أنهم عدوه
واحداً من المكلفين يفرض عليه أن
يجهد للقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
ما لزمه من الواجبات تعالي عن ذلك

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجوز الخوض فيه اذ لا يمكن لعقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالالفاظ الواردة ضعف في العقل
وتغريب بالشرع لأن استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصر فيها
فوضع اللغة لا تراعي فيه الوجودات
بكنهها الحقيقي وانما تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثلهم فلم يهتد فيها فريق الي
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تبلغه
عقولنا وأن نسأل الله أن يغفر لمن آمن به
وبما جاء به رسله ممن تقدمنا

﴿أفعال الله جل شأنه﴾

أفعال الله صادرة عن علمه وارادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وارادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار بواجب على المختار
لذاته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
عنه لذاته فجميع صفات الأفعال من خلق
ورزق واعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالي بالامكان الخاص فلا
يطوفن بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم وارادة أن يتوهم أن شيئاً من
أفعاله واجب عنه لذاته كما هو الشأن في

يتبع العمل مراداً لفاعله بالفعل والالهد
الناس حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قتلت عقرباً كاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبيّاً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لوسم بالحكمة كثير من العجاوات
إذا استتبعت حركاتها بعض المنافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء « ان أفعال العاقل تصان
عن البعث » ولا يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بارادته ويريدون
من صونها عن العيب أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عليها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فما ظنك
بمصدر كل عقل ومنتهى الكمال في العلم
والحكم هذه كلها مسلمة لا ينازع فيها
احد

صنع الله الذي اتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشحون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بينهما وحفظ به نظام الكون بأسره وما
صانه عن الفساد الذي يفضى به الي العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
علي حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

علواً كبيراً أو غلاً آخرون في نفى التعليل
عن أفعالهم حتى خيل للمعنى في مقالاتهم أنهم
لا يرضونه الا قلباً يبرم اليوم ما تقضه
بالامس ويفعل غداً ما اخبر بنقيضه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستتبعه عمله سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وهو أحكم
الحاكمين وأصدق القائلين جبروت الله
وطهارة دينه أعلي وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على ان افعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الغلاة والمقصرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العيب في افعاله
والكذب في اقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتنابدون بالالفاظ ويتمارون في الازواضع
ولا يدري الي اي غاية يقصدون فلناخذ
ما اتفقوا عليه ونرد الي حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً او يدفع فساداً خاصاً كان
او عاماً لو كشف للعقل من اي وجه
لعقله وحكم بأن العمل لم يكن عبثاً ولعباً
ومن يزعم للحكمة معنى لا يرجع الي هذا
حاشا كنهه الي اوضاع اللغة وبداهة العقل.
لا يسمى ما يترتب علي العمل حكمة ولا
يتمثل عند العقل بمثالها الا اذا كان ما

الحيوية كالنبات والحيوان ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تيسر لنا الاستدلال
علي علمه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في موضعه وإيتاء كل محتاج ماله
إليه الحاجة إيمان تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولنا بقصور العلم ان لم تكن معلومة
أو بالغفلة ان لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق أن علمه وسع كل شيء واستحالة
كل أثر من آثاره عن ارادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا الا ارادته للحكمة من

حيث هي تابعة للفعل ومن المحل أن
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل أن تكون خالية من الحكمة
وبأن الحكمة يستحيل أن تكون غير مرادة
اذ لو صح توهم أن ما يترتب علي الفعل غير
مراد لم يعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه و ارادته وهو مما لا نزاع
فيه بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقق ما وعد أو أو عده فانه

تابع لكمال علمه و ارادته و صدقه وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب أو
السنة مما قد يوهم خلاف ذلك يجب
ارجاعه الى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع علي ما هدت اليه
البديهيات السابق ارادها وعلي ما يليق
بكمال الله وبالغ حكمته و جليل عظمته
والاصل الذي يرجع اليه كل و ارد في
هذا الباب قوله تعالي (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعيين. لو أردنا أن
نتخذ لهما الآخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين . بل نقذف بالحق علي الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لا تخذناه من لدنا أي لصدر
عن ذاتنا المتفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه نقص وهو محال وان قوله إن
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون الي قسمين فمنهم من يطلب
علمها لأنه شهوة العقل وفيه لذته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يبالي
جوز الشرع اطلاقها في جانب الله أم لم

﴿ أفعال العباد ﴾

كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك الي دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد أنه مدرك لأعماله الاختيارية بمن نتائجها بعقله ويقدرها بأرادته ثم يصدرها بقدرته مما فيه ويعد انكار شيء من ذلك مساويا لانكار وجوده في مجافاته لبدهة العقل كما يشهد بذلك في نفسه يشهده ايضاً في بنى نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة العقل والحواس ومع ذلك فقد يريد ارضاء خليل فيغضبه وقد يطلب كسب رزق فيفوته وربما سعي الي النجاة فسقط في مهلكة فيعود بالأئمة علي نفسه ان كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ من خيبته أول مرة مرشداً له في الاخرى فيعارض العمل من طريق أقوم بوسائل أحكم ويتقد غيظه علي من حال بينه وبين ما يشتهي ان كان سبب الاخفاق في المسعي منازعة منافس له في مطلبه لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبري لمنازلته وتارة يتجه الي أمر اسمي من ذلك ان لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غيره دخل فيما لقي من مصير عمله كأن هب

يجوز فيسمي الحكمة غاية وغرضاً وعلّة غائية ورعاية المصلحة وليس من رأيه أن يجعل لقله عنانا يردّه عن اطلاق اسم متى صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب عليه بدل الواجب له غير مبال بما يوهمه اللفظ

ومهم من يطلب علمها من مراعاة أن ذلك دين يتعبد به واعتقاد بشؤون لاله عظيم يعبد بالتحميد والتعظيم وبجب الاحتياط في تنزيهه حتي بعفة اللسان عن النطق بما يوهم نقصاً في جانبه فيتبرأ من تلك الالفاظ مفردها ومركبها فان الوجوب عليه يوهم التكليف والالزام وبعبارة اخري يوهم القهر والتأثر بالاغيار ورعاية المصلحة توهم اعمال النظر واجابة الفكر وهما من لوازم النقص في العلم والغاية والعلّة والغائية والغرض توهم حركة في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل الي نهايته وفيها ما في سوابقها . ولكن الله اكبر هل يصح أن تكون سعة المجال أو التعفف في المقال سبباً في التفرقة بين المؤمنين وتماريهم في الجدال حتي ينتهي بهم التفرق الي ماصاروا اليه من سوء الحال

ريح فأغرق بضاعته أو نزل صاعق فأحرق ماشيته أو علق أمله بمعين فمات أو بذى منصب فعزل يتجه من ذلك الى أن في الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته وأن وراء تدبيره سلطانا لا تصل اليه سلطته فان كان قد هداه البرهان وتقدم الدليل الي أن حوادث الكون بأسره مستندة الى واجب وجود يصرفه على مقتضى علمه و ارادته خشع وخضع ورد الأمر اليه فبما بقي فالمؤمن كما يشهد بالدليل وبالعيان أن قدرة مكن الكائنات اسمي من قوى الممكنات يشهد بالبداهة أنه في أعماله الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم بتصرف ما وهب الله له من المدارك والقوى فما خلقت لأجله وقد عرف القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الي ما خلق لأجله

على هذا قامت الشرائع وبه استقامت التكاليف ومن أنكر شيئاً منه فقد أنكر مكان الايمان من نفسه وهو عقله الذي شرفه الله بالخطاب في أوامره ونواهيه أما البحث فيما وراء ذلك من

الترفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة علم الله رارادته وبين ما تشهد به البداهة من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو من طلب سر القدر الذي نهينا عن الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل العقول اليه وقد خاض فيه الغالون من كل ملة خصوصاً من المسيحيين والمسلمين ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقوفاً حيث ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا رشتوا ففهم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشريعة ومحو للتكاليف وابطال لحكم العقل البديهي وهو عماد الايمان

ودعوي أن الاعتقاد بكسب العبد لأفعاله يؤدي الى الاشراك بالله وهو الظلم العظيم دعوي من لم يلتفت الي معنى الاشراك علي ما جاء به الكتاب والسنة فلاشراك اعتقاد أن لغير الله اثراً فوق ما وهبه الله من الاسباب الظاهرة وأن لشيء من الاشياء سلطاناً على ما خرج عن قدرة المخلوقين وهو اعتقاد من يعظم سوي الله مستعينا به فما لا يقدر العبد

عليه كالأستنصار في الحرب بغير قوة الجيوش والأستشفاء من الأمراض بغير الأدوية التي هدانا الله اليها والأستعانة علي السعادة الأخروية أو الدنياوية بغير الطرق والسنن التي شرعها الله لنا. هذا هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن مآثرهم نجاءت الشريعة الإسلامية بمحوه ورد الأمر فيما فوق القدرة البشرية والأسباب الكونية إلى الله وحده تقرير أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام الأعمال البشرية: الأول أن العبد يكسب بإرادته وقدرته وهو وسيلة لسعادته والثاني أن قدرة الله هي مرجع جميع الكائنات وأن من آثارها ما يحول بين العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم يبلغه كسبه. جاءت الشريعة لتقرير ذلك وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه في توفيقه إلى اتمام عمله بعد إحكام البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همهته إلى استمداد العون منه وحده بعد أن يكون قد أفرغ ما عنده من الجهد في تصحيح الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا الدين لأحد أن يذهب إلى غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدى إليه سلف الأمة فقاموا من الأعمال بما عجبت له الأمم وعول عليه من متأخري أهل النظر أمام الحرمين الجويني رحمه الله وإن أنكر عليه بعض من لم يفهمه أكرر القول بأن الإيمان بوحداية الله لا يقتضي من المكلف إلا اعتقاد أن الله صرفه في قوادفهو كاسب لإيمانه ولما كلفه الله من بقية الأعمال واعتقاد أن قدرة الله فوق قدرته ولها وحدها السلطان الأعلى في اتمام مراد العبد بإزالة الموانع أو تهيتها الأسباب المتممة مما لا يعلمه ولا يدخل تحت إرادته أما التطلع إلى ما هو أغض من ذلك فليس من مقتضى الإيمان كما بينا وإنما هو من شره العقول في طلب رفع الاستار عن الأسرار ولا أنكر أن قومًا قد وصلوا بقوة العلم والمثابرة علي مجاهدة المدارك إلى ما طمانت به نفوسهم وتقصعت به حيرتهم ولكن قليل ما هم علي أن ذلك نور يقذفه الله في قلب من شاء وبخص به أهل الولاية والصفاء وكثر ماضل قوم وأضلوا وكان لمقاتلهم أسوأ الأثر فيما عليه حال الأمة اليوم

لو شئت لقربت البعيد فقلت ان
من بالغ الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
علي ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
ممتازاً عن غيره حتي تلزمه خواصه وكذا
الحال في تميز الاشخاص فواهب الوجود
يهب الانواع والاشخاص وجودها علي
ماهي عليه ثم كل وجود متي حصلت كانت
له توابعه ومن تلك الانواع الانسان ومن
مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
أن يكون مفكر مختار في عمله علي مقتضى
فكره فوجوده الموهوب مستتبع لمميزاته
هذه ولو سلب شيء منها لكان اماملكا
أو حيوانا آخر والفرض انه الانسان
فهبة الوجود له لاشيء فيها من القهر علي
العمل ثم علم الواجب لمحيط بما يقع من
الانسان بارادته وبأن عمل كذا يصدر
في وقت كذا وهو خير يثاب عليه وأن
عملا آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
والاعمال في جميع الاحوال حاصلة عن
الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
بسالب للتخيير في الكسب وكون ما في
العلم يقع لاحالة انها جاء من حيث هو
الواقع والواقع لا يتبدل

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
أن عصيانه لأمره باختياره يحمل به
عقوبته لا محالة لكنه مع ذلك يعمل
العمل ويستقبل العقوبة وليس لشيء
من علمه وانطباقه علي الواقع أدني أثر في
اختياره لا بالمنع ولا بالالزام فانكشف
الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزما
ولا مانعا وانما يريدك الوهم تغيير العبارات
وتشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمحركات
اللفظية لكن يمنعني عن الاطالة فيه عدم
الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
العامة عن ادراك الأمر في ذاته مهما بلغ
المعبر في الايضاح عنه والتهيات قلوب
الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
ولا يريدونه الا موافقا لما يعتقدون
فان جاءهم بما يخالف ما يعتقدوه نبذوه
ولجوا في مقاومته وان أدبي ذلك الى جحد
العقل برمته فاكثرهم يعتقد فيستدل
وقلما نجد بينهم من يستدل ليعتقد فان
صاح بهم صائح من أعماق سرائرهم ويل
للخابط ، ذلك قلب لسنة الله في خلقه

فقد جمعت هذه الرسالة علي صفرها
أطراف هذا العلم علي ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام الغيرة
رسم المغايرة والأغيار ، حتي صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، تجلي
لا دم بآدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالي في كتابه المجيد (ونحن
أقبل اليه من جبل الوريد) والصلاة
والسلام علي المظهر الاكمل الانم والمجلي
الافضل الاعم محمد وآله وسلم وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحد
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محي الملة والدين
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة للمحبين وسميتها
(هتك الأسرار في علم الأسرار) ورتبتها
علي عشرة فصول

﴿ الفصل الأول في الوجود ﴾

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أصلاً لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

وتحريف لهديه في شرعه عنهم هزة من
الجزع ثم عادوا الي السكور محتجين بأن
هذا هو المؤلف وما أقنا الا علي معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انتهي ما نقلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) نتشر في
الاسلام من لدن القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود مؤداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
مما سواه ليس الا مظاهر صفاته وأسمائه
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ،
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء
منه مادته وروحه معاً . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن نأتي علي حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين منقولاً عن أحد
رجالهم بالعبارات والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم نتبعه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله لئري هل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولاً عن بعض الأمم ثم
نردف ذلك بحكم الفلسفة العصرية في
هذا المذهب ، وتوفية لهذا النظام من
البحث ننشر هنا رسالة (اسمها هتك
الاستار في علم الاسرار) وهي موجودة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

باعتبار التعيين فلاشيء غيره باعتبار الحقيقة ولو سمي ما سمي سوى على مقتضى التحقيق والكشف والنظر الدقيق لقيام فيه صور أسماء الحق وأشخاص تعييناتها بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره وتجلياته فان ما في الوجود الا هو وأسمائه لا غير اذا ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازه عن العدم الى تعيين لامتناع اشتراكهما في شيء اذ العدم لا شيء محض ولا يقبل العدم والامكان بعد القبول وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل أحدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل نقيضه وهو محال

﴿زيادة تحقيق﴾

اعلم ان كليات اذواق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومُشاهدتهم فان كان شهودك الوجود الحق ظهر في عينك الثانية بمقتضى خصوصها فانت حق وان كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدد والتعيين والاختلاف والتميز والتبيين فانت عالم وسوي . وان كان مشهدك الكثرة من عين الوحدة فانت من أهل الله . وان كان مشهدك حجائيات

الكثرة وضمنيات الاشياء ولا ترمي غير العالم فانت من أهل الحجاب . وان كان مشهدك الوحدة ورأيت حقاً بلا خلق فانت صاحب شهود حالي وان رأيت حقاً في خلق وهو غيره فانت قائل بالحلول والاتحاد وان رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين فانت كامل الشهود فأشكر الله على ما هدك والاكروا الا نأفاد اعرفت ما قرر ناد فاعلم انك موجود وظهور الحق فبك بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما أنت هو بل أنت هو وتراه في عين الامور مسرحاً ومقيداً — ثم اعلم أيها الطالب انك خيال وجميع ما تدركه بحسب ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيا خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ المحقق :

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز أسرار الطريقة يعني ان الكون وان كان خيالاً

باعتبار طبيئته لكنه عين الحق لأنه
بهذه الصورة كما قيل (هو الواحد الموجود
سوي أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم
من حيث هو وجود ظل الله وهو نور
مقيد ممتد من النور المطلق متصل به من
غير انفصال ولا انتقال فأنه نور علي نور
وسمي العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل
موجود في الحس عند وجود الشخص
فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو
مع قطع النظر عن الحق غير موجود في
عينه اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود
الظل بلا وجود شخص

﴿تحقيق﴾

اعلم أيها الموحد ان الأعيان أبداً
غيث ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل
هي في العالم الذاتي مغيبة الاعيان والذي
يرى انما هي تأثيرات خصوصياتها في
مرآة نور الوجود الممتد عليها فامتد على نور
الوجود من أشخاص الاعيان الغيبية
ظل عين يضرب الي السواد بالتعيين
والتقييد وامتد من النور المطلق ظل عين
نوري فاختلف الظلال فظهر غيبة الاعيان
وبطن نور الوجود فظهر الظل المطلق
النوري مقيداً مظالم لان الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه
بحسب المظهر غير نير كزرق السماء ليست
زرقاء في عينها ولكن البعد يقتضي ان
تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب
هم أهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا
العالم والحق عند أفاضلهم وأماثلهم معقول
أو متوهم لا مشهود موجود في شهودهم
ونظرهم وتراهم ينظرون الي الحق وهم
لا يبصرون كما قيل في المعنى :

رب امرىء نحو الحقيقة ناظر

برزت له فيري ويجهل ما يرى
وكما قال الحلاج قدس الله سره :

تاه الخلاق في عمياء مظلمة

قصد أفلم يعرفوا غير الاثارات
بالظن والوهم نحو الحق مطالبهم
نحو الهواء يناجرون السموات
والرب حاضرهم في كل منقلب

في كل حالهم في كل أوقات
وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون
الا الوجود الحق الواحد الاحد الصمد
في صور شؤونه الغيبية فمتعلق نظرهم نور
الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام
الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العيون الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

أنت المزه عن نقص وعن شين
هوية ناسوتي بها أبدا

كل علي البكل تلبيس وجهين
يبنى وبينك آمن ينار عنى

فارفع بلطفك آمن من البين
فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك
والتقدير قال تعالى: (ان هذا الاختلاق)

أي افك وتقدير ما نزل الله بهما من سلطان
﴿الفصل الثاني﴾

﴿في مراتب الوجود﴾

اعلم أن التنزلات ليست الاتعينات
وشؤوناً للذات الاحدية في الصور

الاسمائية أولها تجلي الذات في صور
الاعيان الثابتة الغير المجهولة وهو عالم

المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الي
التعينات الروحية وهي عالم الارواح

المجردة. وثالثها التنزل الي التعينات
النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها

التنزلات المثالية المتجسدة المتشكلة وهي
معال المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقيقة عالم الخيال .
وخامساً التنزل الي عالم الاجسام المادية
وهو عالم الحس

﴿الفصل الثالث﴾

﴿في غيوب الاعيان﴾

اعلم أن غيوب اعيان الماهيات
وهوياتها لاتعلم وانما يعلم منها ماظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرك
هو الشكل والصورة والهيئة والمثال وحقيقة

النور الوجودي المشكل في كل شكل
والمتصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهيئة لاتعلم وتدرک من حيث
تشكلها فالعلم بها من حيث هي هي جهل

بها لانها بحقيقتها تقتضى ان تجهل ولا
تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطاً

بها وتعينت وهي هي من حيث هي غيب
أبدأ لاتعلم بتعين

﴿الفصل الرابع في المحبة﴾

اعلم انه لولا المحبة لما صح طلب
شيء أبدا ولا وجود شيء ولا كانت حركة

شيء الى شيء فالمحبة أصل في باب وجود
الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها

﴿الفصل الخامس في الحب﴾

اعلم أن الحب يرى محبوبه بعين

تسمي أشكالا

﴿ الفصل السابع في الاتحاد ﴾

اعلم أن الاتحاد غيبوبة العدد في واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو نفس الواحد بل ظهرت الأعداد بظهور الواحد في المراتب المعلومة فأوجد الواحد العدد بتكرار الواحد ولم يكن حصول الواحد لأن الاثنين مثلا ليس الا واحدا وواحداً اجتماعاً بالهيئة الوجدانية فحصل منهما الاثنين فمادته هو الواحد المتكرر وصورته أيضاً واحدة فليس فيه شيء سوى الواحد فإيجاد الواحد بتكراره العدد مثال لإيجاد الحق الخالق بظهوره في الصور الكونية وتفصيل مراتب العدد لإظهار الأعيان أحكام الأسماء والارتباط بين الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق والخلق وكرن الواحد نصف الاثنين وغير ذلك للنسبة اللازمة هي الصفات للحق ومنه عرف أن العدد عبارة عن ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في الحقيقة ليس غيره وإن نفي العددية من الواحد عين اثباته له علم أن الحق المنزه

محبوبه ولو رأي بعينه ولم يكن محبباً والمحبوب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه وربما يقال في هذا المقام:

كان عيني وكنت عينه

وكان كوني وكنت كونه

يا عين عيني يا كوني كوني

مكون كونه والعين عينه

بل المحب والمحبوب في الحقيقة واحد

كما قال العارف:

وما زال اياها واياي لم نزل

ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في التوحيد ﴾

أعلم أن التوحيد علم ثم حال ثم علم فالعلم الأول توحيد للدليل وهو توحيد العامة أعنى بالعامة علماء الرسوم وتوحيد حال وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون هو لانت في انت (وما رميت أذرميت ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال توحيد المشاهدة فبرى الأشياء من حيث الواحد فلا ترى الا الواحد وبتجليه من المقامات يكون الوحدات والعالم كله وحدات تنضاف بعضها الي بعض تسمي مركبات ويكون لها رجوع في هذه الإضافة

عن الأكوان هو بعينه الخلق المشبه وان كان قد تميز الخالق بإمكانه من الخالق فالشيء الذي هو الخالق هو الخلق بعينه لكن في مرتبة أخرى غير مرتبة الخالقية وكل ذلك الوجود الخلقى صادر من الذات الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار المظاهر المتكبرة فانظر ماذا ترى فان كنت ترى الوحدة فقط فأنت مع الحق وحده وان كنت ترى الكثيرة فقط فأنت مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في الكثيرة مجتمعة والكثيرة في الوحدة مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين واعلم أن هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك هو سار في كل موجود في العالم لكن سر يانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا سر يان الحق في الموجودات ما كان للعالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت أسماؤه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه: فلولا ولولانا لما كان الذي كانا فأنا أعبد حقاً وأن الله مولانا وأنا عينه حقاً اذا ما قلت انساناً

فلا تحجب بانسان فقد أعطك برهاناً وكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحماناً وعدد خلقه منه تكن روحاً وريحاناً (تتميم) اعلم أن سر يان الهوية الالهية في الموجودات كلها أوجب سر يان جميع الصفات الالهية فيها من الحياة والعلم والقدرة وغيرها كلها وجزئها لكن ظهر في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب ولم يظهر في البعض فسمي البعض حيواناً والبعض جماداً والحال ان الكل حيوان ما ئمة مالا حياة له فالكل السنة الحق ناطقة بالشناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين

(تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة كبش في قضية اسحاق هو الذي ظهر بصورة انسان بصير اشخصاً فالظاهر في تعيين شخصى من نوع هو بعينه ظاهر في نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه : فائمة وما ئمة فعين ئمة ئمة فمن قد عمه خصه ومن قد خصه عمه فما عين سوي عين فنور عينه ظلمه فمن يفعل عن هذا يجد في عينه عمه (تذنيب) اعلم أن الأعيان هي الذات الالهية المتعينة بتعينات متكبرة

فهي من حيث اللذات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال

(تحقيق) اعلم أن الحق منقسم علي ثمانية أعضاء وهي اليدان والرجلان والسمع والبصر واللسان والجمهة وقد أخبر الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه والحق عينها فلا يكن العامل غير الحق غير أن الصورة صورة العبد والهوية الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في خلق متوهم لا يتوهم منه الحلول لانه تعالى عين مظاهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد لأن صور الموجودات كلها طارئة علي النفس الرحمانى وهو الوجود والوجود هو الحق والحق هو الظاهر بهذه الصورة وهو المسمي بالخلق وبما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر ويكون العبد أي الخلق لم يكن ثم كان حصل الاسم الظاهر للحق الآخر في صورة العبد فانه الاسم الآخر وهو آخر الموجودات التي هي الأسماء ظهوراً في العين الحسية وان كان أول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو الاسم الاول وكذلك الظاهر بعينه هو الباطن ويتوقف عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والأول واذا رأيت الخلق رأيت الاول أي رأيت الهوية الموصوفة بالاولية والآخر والظاهر لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الظاهر والباطن والآخر أي ورأيت الباطن من حيث هو روح وجميع مافي عينه فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر وتنفيه في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في كل المقامات علما به في كل المواطن كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى :

« لي الآن ثلاثون سنة ما أتكلم
الامع الله والناس يزعمون انى معهم
أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام
(ان كنت قلته فقد علمته) لانك
القائل في صورتى وأنت اللسان الذي
أتكلم به بحكم انك متحد في هويتي
وعيني ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من
عرف نفسه فقد عرف ربه) أى من
عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرفه
فأدم هو الحق باعتبار ربه
واتصافه بالصفات الالهية والخلق باعتبار
جسده كما قيل :

حقيقة الحق لا تمد

وباطن الرب لا يعد

فباطن لا يكاد يخفي

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

وان يكن ظاهرا فعبء

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر

اقتضى ظهور العالم والباطن اقتضى بطون

حقائمه والمقتضى وان كان باعتبار غير

المقتضى يكون الربوبية عين المرئوبية

لكنه باعتبار آخر عينه وهو احادية حقيقة

الحقائق ، كذلك جعل العالم عين الاسم

الظاهر وروحه عين الاسم الباطن

(تتميم) اعلم أن للرحمن صوراً

بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ

رضي الله عنه :

فلو اُحد الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفي وما هو ظاهر

فان قلت ذا حق فانك صادق
وانت قلت أمراً آخر انت غير

وما حكاها في موطن دون موطن

والكسبه بالحق للحق سافر

(تحقيق) اعلم أن الحق سافر

معبود وجهاً اذا وجهه الباقي مع كل شيء

فالعالم بالله ومظاهرة يعلم انه أصبح المعبود

هو الحق في أي صورة كانت ما عبد غير

الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود

كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الي الحق

وتعريفه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوي الحق

ونزهه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجمع ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تتميم) فاذا ارتفعت الامثال

والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم

يبق الا الحق وفنى العالم فيه لاقتضائه

الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فما تم . ووصول ولا ثم باثن

بذا جاء برهان العيان فما أري

بمعنى الاعينه اذا اعابن

الا أن الحق وصف نفسه بالغيره
ومن غيرته حرم الفواحش أي منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغيره
والغيرية السائرة للحقيقة هو انت لان
الغيرية مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث تعينك فالغير يقول السمع سمع
زيد والعارف يقول السمع عين الحق
وهكذا ما بقي من القوي والاعضاء فهو
الساري في مسمى الخلوقات والمبتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو علي كل شيء حفيظ
فحفظه الاشياء كلها حفظه لصورتهما بأن
يكون الشيء غير صورته أي ويحفظ
أن يوجد في شيء علي غير صورة الحق
فهو الشاهد والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بعين قلبي

فقلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل اين

بحيث لا أين ثم انت

وليس للوهم فيك وهم

فتعلم الوهم حيث انت

وفي فنأني فني فنأني

وفي فنأني وجدت أنت

وقال الشيخ قدس الله سره :

فهو الكون كله وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه ولذا قلت بعبدي
لان الحق هو الظاهر فظاهرته
بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو
الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه
وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول
واذا كان كذلك فمن أنا ومن هو
كما قيل :

لست أنا ولسته فمن أنا ومن هو

فيا هو قل انت أنا ويا أنا قل انت هو

لا وأنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو

لو كان ما هو نظرت أبصارنا به له

مافي الوجود غيرنا أنا وهو وهو وهو

فمن لنا بنا لنا كما له به له

هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

لبيك لبيك ياسري ونجواي

لبيك لبيك يا قصى ومعناي

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك أم ناديت اياي

يا عين عين عياني يا مدى أملي

يا منطقي وعباراتي وإيماني

يا كل كلي يا سمعي ويا بصري

وجملي وتباعيضي وأجزائي

يا كل كلي وكل الكل ملتبس

وكل ذلك ملبوس بمعنائي

(زيادة تحقيق) اعلم ان الذات

الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان

أصل الحقائق وصورها تلك الذات وانها

هي التي تظهر في صورة الجزئية من

حيث قيوميتها كما قال العارف رضى الله

عنه :

تجلت تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرثي أراها برؤية

وأن الجمال الظاهر في المظاهر

الحسية والمعاشق الكونية كما قال العارف:

فكل ما يح حسنهما وجمالها

معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبني هام بل كل عاشق

كبحنون ليلى او كثير عزة

فكل صبا منهم الى وصف لبسها

بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذلك الا ان بدت بمظاهر

علي صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى تراءت لآدم

بمظهر حوي قبل حكم الامومة

فهام لها كما يكون لها أبا

ويظهر بالزوجين حكم الابوة

وكان ابتداء حب المظاهر بعضها

لبعض ولا ضد يصد ببغضة

وما برحت تبدو وتخفي لعلة

علي حسب الاوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر

من اللبس في أشكال حسن بدية

ففي مرة لبني وأخري بثينة

وفي مرة تدعي بعزة عزة

وان كل فعل شاهده في كل مظهر

فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال

العارف :

نرى الطير في الاغصان يطرب مدججها

بتغريد الحان اليك شجية

وتعجب من أصواتها بلغاتها

وقد أعربت عن السن أعجمية

ففي البر تسري العيس تخترق الفلا

وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة

وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

﴿الفصل التاسع﴾

﴿في الرحمة﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة فقد سعد
وما تمة الا من ذكرته الرحمة وذكر
الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس
سره :

فرحمة الله في الاكوان سارية

وفي الذرات وفي الاعيان جارية

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في الاشتياق﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته
عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى
(يحبهم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه
لما أحب الحق فحينئذ حنينه عين حنين
الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان
الحق من حيث تعيينه في عين عبد
يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازي
المسمي عبداً عن شوقه اليه ويقربه
بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب
والمجازاة بعشر أمثالها الى سبعمائة الى مالا
يتناهي من الأضعاف فيكون شوق الحق
الى العبد أضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

وتشهد مرعى المنجنيق ونصبها

لهدم الصياصي والحصون المنبعة

وكل الذي شاهده فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الأكنة

اذا ما زال الستر لم تر غيره

ولم يبق للأشكال اشكال ريبة

﴿الفصل الحادي عشر﴾

﴿في أبطال التناسخ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي عمر بن الفارض:

وكيف وباسم الحق ظل نحتقي

بكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافي الأمين نبينا

بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي دحية هو اذ بدا

لمهد المهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضريه مزية

بماهية المرثي من غير مرية

بري ملكا يوحى اليه وغيره

بري رجلا يدعي اليه بصحبة

ولي من أصح الرؤيتين اشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكرك ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكم كتاب وسنة

يحن الحبيب الي رؤيتي
وأنى اليه أشد حنيننا
وتهفو النفوس ويأتي القضاء
فأتسكو الانين ويشكو الالينا
فلما بان أنه نفخة من روحه فما اشتاق
الا الي نفسه المذكورة بانية العبد وتعينه
(كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
من المواد فان الله غنى عن العالمين
فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكمل
المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
من حيث هو فاعل ومنفعل ومن نفسه
من حيث منفعل خاصة ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم « حبيب الي من
دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وقرعة عيني
في الصلاة »

﴿ خاتمة ﴾

اعلم أن الطريق الحق حق والسالك
سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :
ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
في صغير وكبير عينه
وجوهل بأمور وعالم

ولهذا وسعت رحمته
كل شيء من حقير وعظيم
فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
فقد بان لك الأمر علي لسان ترجمان
الحق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو لسان الحق بقوله كنت سمعه
وبصره ويده ورجله . وحيث قال بلسانه
الحق حق فافهم الحق بالفهم الحق حق
الفهم اذ لا يفهم الحق الا الحق وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما تملناه من هذه الرسالة في
موضوع علم التصوف وقد مال أقطاب هذه
الملة الى هذا المذهب وسموه علم الحقيقة
حتى أن الامام الغزالي الملقب بحجة
الاسلام قد أشار الي هذا المذهب في
كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن ننقل
هنا ما كتبه في كتابه المسمي بمشكاة
الانوار قال رضي الله عنه في صحيفة ١٩
وما بعدها :

«العارفون بعد العروج الي سماء الحقيقة
اتفقوا علي انهم لم يروا في الوجود الا
الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
الحالة عرفانا علمياً ومنهم من صار له ذلك

ذوقا وحالا وانتفت عنهم الكثيرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضا فلم يبق عندهم الا الله فسكروا سكرًا ووقع دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأني وقال الآخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوي ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق:

انامن اهوى ومن اهوى انا

نحن روحان حللنا بدنا

فلا يبعد ان يفجأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي رآها في المرآة هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده ألوفابور سخ فيه قدمه استغرقه فقال :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابهها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فناء بل فناء الفناء لأنه فنى عن نفسه وفنى عن فنائه فانه ليس بالذعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً أو بلسان الحقيقة توحيداً ووراء هذه الحقائق أيضاً أسرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي أن يخفى ذلك عليك بعد أن عرفت أنه النور ولا نور سواه وأنه كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الأول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نوراً من طبيعتي النور أعني المنسوب الي البصر والبصيرة أي الي الحس والعقل أما البصري فما شاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما شاهده في الأرض من الأشعة المنبسطة علي كل ما في الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصاً في الربيع وعلي كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فان العالم الاعلي مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام العالم السفلي كما أن بانور الملكى ظهر نظام العالم العلوى وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأكم من الارض واستعمركم

فيها) وقال (ليستخلفنهم في الارض) وقال (ويجعلكم خلفاء الارض) وقال (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية مقبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها الي نور الانوار ومعدنها ومنبعها الأول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو هو لاهوية لغيره الا بالمجاز فاذا لانور الاله وسائر الانوار أنوار من الوجه الذي تليه لا من ذاتها فوجه كل موجه اليه ومول شطره وأينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجود مولية نحوه بالعبادة والتأليه أعني وجوه القلوب فانها الانوار والارواح كما لا اله الا هو فلا هو

فهذا غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجبهه وهو العلم الذي هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكروه الا أهل الغرة بالله ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول الي سماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله عليه السلام صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذا لا غيره واليه الاشارة بقوله لموسى عليه السلام مرضت فلم تعدني الحديث فخرات هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى معراج الخلائق ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم بعده ويستوي على عرش الوحدة ومنه يدبر الامر الى طبقات سمواته وربما نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق آدم على صورة الرحمن الي أن يعمن النظر

الا هو فان هو عبارة عما اليه الاشارة وكيفما كان فلا اشارة اليه بل كلما أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه ، وان كنت لا تعرفه أنت اغفلت عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الي الشمس فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الي الشمس فاذن لا إله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لأن ذلك أعم وهذا أخص وأشمل وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرعاة اذ الرقي لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي امنه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع فاستحال الترقى واستحال العروج فليس وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فاذا كان ثم تغير من حال فبالنزول الي السماء الدنيا أعني بالاشراف من علو الي أسفل لأن الأعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل كقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عايه السلام مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه فاري الآن امسك عنان البيان فما أراك تطيق من هذا الفن أكثر من هذا المقدار

(مساعدة) لعلاك لانسمو الي هذا الكلام بهمثك بل تقصر دون ذروته همتك فخذ اليك كلاما أقرب الي فهمك وأقرب لضعفك واعلم أن معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الي نور الظاهر البصري فاذا رأيت ألوان الربيع وخضرتها مثلاً في ضياء النهار فلت تشك في انك تري الألوان وربما ظننت انك لست تري مع الألوان غيرها فكأنك تقول لست أرى مع الخضرة غيرها ولقد أصر علي هذا أقوام فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الألوان غير الألوان فانكروا وجود النور مع أنه أظهر الأشياء وكيف لا وبه تظهر الأشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبية السراج ووقوع الظل أدر كوا تفرقه ضرورة بين محل الظل وبين موقع الضياء

فاعترفوا بأن النور معنى وراء الألوان يدرك مع الألوان حتى كأنه لشدة اتحاد بها لا يدرك ولشدة ظهوره ويخفي وقد تكور شدته بسبب الخفاء والشئ اذا جاوز حد انعكس الي ضده فاذا عرفت هذا فاعلم أن أرباب البصائر مارأوا شيئاً الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال مارأيت شيئاً الا رأيت الله قبله لأز منهم من يري الأشياء به ومنهم من يري الأشياء فيراه بالأشياء والى الأول الإشارة بقوله (أو لم يكف بربك انه علي كل شئ شهيد) والى الثاني الإشارة بقوله (سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فالأول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والأولى درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شئ للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شئ بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شئ لا يفارقه وبه يظهر كل شئ ولكن بقي هنا تفاوت وهو أن النور الظاهر يتصور أن يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي يظهر الظل وأما النور الالهي الذي به

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نغني
بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفي عليك
أيضاً أن المظهر قبل المظهر وفوقه مع ان
معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا نظن
انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي
قدر درجتك في العرفان وانظر كيف
تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها
أيضاً ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا
فليهجر هذا النمط من العلم (فلعل علم
رجال . وكل ميسر لما خلق له) . انتهى

هذه حال مذهب وحدة الوجود
من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر سره
ولبابها وحقيقتها وقد أكثر شعراء الصوفية
من ذكر هذا المذهب تلميحاً وتصريحاً
فندكر من الشعر التلميحى قول العلامة
عبدالله بن القاسم الشهرزورى قال :

لمعت نارهم وقد عسعس اليه

ل ومل الحادي و حار الدليل
فتأملتها وفكري من البية
ن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل
غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائماً
فانقطع طريق الاستدلال بالترفة ولو
تصورت غيبته لانهدمت السموات
والارض ولا أدرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء
ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط
واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذ كل
شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي
جميع الأوقات لا في بعض الأوقات
ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق
الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا
ضد له ولا تقيض تتشابه الاحوال في
الشهادة له فلا يبعد أن يخفي ويكون
خفاؤه لشدة جلالة والغفلة عنه لاشراق
ضياؤه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
طهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما
أيضاً لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين
فيفهم من قولنا أن الله مع كل شيء
كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى
وتقدس عن النسبة الى المكان بل الأبعد
عن اثاره هذا الخيال أن نقول لك بأنه
قبل كل شيء . انه فوق كل شيء . وانه
مظهر كل شيء . والمظهر لا يفارق المظهر في

ثم قابلها وقلت لصحبي
 هذه النار نار ليل فميلوا
 فرموا نحوها لحاظا صحيحا
 فعدت خواستأ وهي حول
 ثم مالوا الى السلام وقالوا
 خلب مارأيت أم تخييل
 فتجنبتهم وملت اليها
 والهوي مركبي وشوق الزميل
 ومعى صاحب أتى يقتني الآ
 ثار والحب شأنه التطفيل
 وهي تبدو ونحن ندنو الى أن
 حجزب دونها طول محول
 فدنوننا من الظلول فحالت
 زفرات من دونها وعويل
 قلت من بالديار قالت جريح
 وأسير مكبل وقتيل
 ماالذي جئت تبتغي قلت ضيف
 جاء يبغي القري فأين النزول
 فأشارت بالرحب دونك فاعقر
 ها فما عندنا اضيف رحيل
 من أتانا أتى عصا السير عنه
 قلت من لى بذوا كيف السبيل
 فخططنا الى منازل قوم
 صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم
 فهو رسم والقوم فيه حلول
 منهم من عفا ولم يبق للشك
 وي ولا للدموغ فيه مقيل
 ليس الا الانفاس تخبر عنه
 وهو عنها مبرأ معزول
 ومن القوم من يشير الى وج
 د تبقى عليه منه القليل
 قلت أهل الهوي سلام عليكم
 لى فؤاد عنكم بكم مشغول
 لم يزل حاضر من الشوق يحدو
 بي اليكم والحادثات تحول
 جئت كي أصطلى فهل لي الى نا
 ر ذراكم من الغداة سبيل
 فأجابت حوادث الحال عنهم
 كل حد من دونها مفلول
 لاتروقنك الرياض الانيقا
 ت فمن دونها ربا ودحول
 كم أتاها قوم علي غرة من
 ها وراموا قري فعز الوصول
 وقفوا شاخصين حتى اذا ما
 لاح للوصل غرة وحجول
 وبدت راية الوفا بيد الوج
 د ونادى اهل الحقائق جولوا

ندفع الوقت بالرجاء وناهية
 لك بقلب غذاؤه التعليل
 كلما ذاق كأس يأس مرير
 جاء كأس من الرجا معسول
 واذا سولت له النفس أمراً
 حيد عنه وقيل صبر جميل
 هذه حالنا وما وصل العا
 م اليه وكل حال تحول
 ومن القصائد الصوفية التي صرح
 فيها قائلوها بسر هذا المذهب تمام التصريح
 ما قاله الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه
 الله في ديوانه :
 أطوف علي ذاتي بكاسات خمرتي
 واستمع الا الحان في حان حضرتي
 وانفخ مزماري واصغي لصوته
 واضرب دفي حين ترقص قيمتي
 وأنشق من روضي نسيم حقائقني
 ويسر ح طرفي في حدائق نشاتي
 وعندى الي رؤيا جمالي تشوق
 كثير وما عشقي لغير حقيقتي
 ويالھف احشائي علي حسني الذي
 فؤادي به صب ويافرط لوعتي
 احن الي ذاتي صباحا وفي المساء
 وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

اين من كان يدعينا فهذا الي
 وم فيه سيف الدعاوي يصول
 حملوا حملة الفحول ولا يص
 زرع يوم اللقاء الا الفحول
 بدلوا انفسا سخت حين شحت
 بوصول واستصغر المبذول
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
 بين امواجها وجاءت سيول
 قدفتهم الي الرسوم وكل
 دمه في طولها مطول
 منتهي الحظم تزود منه اللح
 ظ والمدركون منه قليل
 نارنا هذه تضيء لمن يسه
 مرى بليل لكنها لا تنيل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباساً
 وله البسط والمني والسول
 فتعالت عن المثال وعزت
 عن دنوايه وهو رسول
 ولكل منهم رأيت مقاماً
 شرحه في الكتاب مما يطول
 او عذارى ذنب فهل عند من يه
 لم عذري في ترك عذري قبول
 فوقفنا كما عرفت حيارى
 كل عزم من دونها محلول

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصلها
 غداً فمتي مني تقوم قيامتي
 وأرفع عن وجهي خماري مجرداً
 ثيابي عن ذاتي وأهتك سترتي
 أبي الحب إلا أن أكون موها
 بقلب علي طول النوي متفتت
 وشوق كثير واصطبار ممنوع
 وسقم وأشجان علي شديدة
 واني لأرجو من حقيقتي الالتقا
 وأطلب منها أن أفوز بنظرة
 فلا عجب أن بحت بالسر للورى
 وعربدت في هذا الوجود بسكرتي
 وتهت بهجوبى علي كل ناسك
 وغبت عن الاكوان بل عن هويتى
 وعندي انتظار كل يوم وليلة
 الي رؤيتى بل كل وقت وساعة
 وما أنا إلا من أحب وان من
 أحب أنا من غير شك وشبهة
 أردت ظهورى لي وما كنت خافياً
 فطورت في الاطوار من كل صورة
 وقد كنت قدما في عمي ليس فوقه
 ولا تحته أيضاً هواء بوحدة
 وللقلم الاعلى تنزلت من يدي
 وللوح حتى للذوات الكثيرة

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
 قد يمزاني في الوجود برحمتى
 ومنه الي الكرسي تنزلت بل الي
 سمواتي السبع الطباق العلية
 وطورت أملاكي فلي كنت عابداً
 وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
 وعدت نجوما مشرقا علي الورى
 أزيد ضياء في ظلام الدجنة
 وطورت شمسا في طلوع نهاركم
 وما الليل إلا من نتائج غيبتي
 وصرت هلالاً تحسبون الشهر بي
 وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد صرت أياما لكم وإيالها
 ودهراً وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجان في الارض قبلكم
 وجئت لهم رسالا بلاغ حجتي
 وقد كنت تكذيباً لرسلي منهم
 فصرت لهم أوفي هلاك ونقمة
 وفي كل أطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لاصحاب الفتوة
 وطررت في شكل العناصر ثم في
 مواليدها في الارض تلك الثلاثة
 ففي معدن طور أو طور أظهرت في
 نبات وحيوان لتتميم حكمتي

وكنت رياحا من شمال ومن صبا
 أهب فأروى عن حديث الاحبة
 وكنت بحار أزاحرات على المدي
 تفيض فتبدي موجة بعد موجة
 وطورت أرضاً ثم صرت جبالها
 لارسامها فوق البحار المحيطة
 واني علي ماكنت فيه ولم أزل
 ولي رتبة التنزيه أرفع رتبة
 وما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل أنت في تخييل ذاتك باطناً
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من
 زخارف أشباح هنا مستحيلة
 وذلك كهذا غير أن الخيال مع
 تخيله في الغير لاني الهوية
 وما هي الا أنت لاشيء هنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 واياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير وافطن للبسة
 وخذ كل ما ألقى عليك منزلها
 ولا تخش عاراً ان فهمت اشارتي
 وهذا الذي قد قلته كله أنا
 ظهرت به لي قاصداً لتصبحتي

ولما تقضت أطوار ذاتي بمقتضى
 صفاتي واسمائي العظام الجميلة
 وتم التباسي بالذي أنا مظهر
 له من شخوص فصلتها ارادتي
 وسويت جسم الكل بي فهو قابل
 لروحي وتفصيلي استعد لجلتي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الى الكل الرقائق مدت
 وخمرتها حتى تناسق نشؤها
 وسويتها حتى لنفخي استعدت
 ولما استتم الامر واستكمل الذي
 أردت من الاجمال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت وقد سرت
 نسائم أمري في رياض الطبيعة
 فقامت سمياً مبصراً متكلماً
 مريداً عاجلاً ذا حياة وقدرة
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لدى ربي مني على حكومتي
 فكنت كما لونه من انائه
 وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 وأسجدت أملاكي بأمرى لمظري
 فكان سجودى لى وآدم قبلتى
 ولما أبى ابليس الا تكبراً
 ولم يأت لي من بعد أمرى بسجدة

فكان نكاح الامر في الخلق ظاهرا
 بنا في كلالا الشخصين قبل النتيجة
 وأظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر لليهود الوثيقة
 وأشهدتهم عنى ألت بر بكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
 وأوهمتهم غيراً فأنكر بعضهم
 وأرني بعدي بعضهم مع لبسة
 وأول أطوارى الكوا من انى
 لا دم شيتا كنت وهو عطيتى
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكذيب منهم بيعتى
 وألفاسوى خمسين عاماً لبثت في
 جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى
 وهم يعبدون الغير بل يعبدونى
 ولا غير لكن وهمهم هو سترنى
 ولما أبواوا استكبروا وكافر بنى
 دعوت عليهم واستجبت لدعوتى
 وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا
 ولم ينج الا من معى في سفينتى
 وطورت ادريسا ولي كنت رافعا
 مكانا علياً في أجل مكانة
 وطورت ابراهيم يدعوا الى بى
 على قومه آتيتهم أي حجة

عن الملائة الأعلى له كنت مخرجا
 وآب بخسران وطررد واعنة
 وأسكنته فى الارض أظهر كامنا
 به من شقا أصحاب قبضة يسرتى
 وأظهرت فى ذلك الملائة فضل آدم
 وأنزلته أعلى مقام بجتى
 وأخرجت حواء آمنه فهى له كما
 هو الأنا لى من حيث رصفى وصورتى
 وعن بعض أشجار هناك نهيتة
 ولى كان منى النهى عنى لحكنى
 ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الأدمية
 أنيت بأقسام الى موسوساً
 وأوقعت نفسى فى غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العدو تباعدي
 وما الاكل الا الفرق والجمع نوبتى
 وقد لاح عصيانى على ومذبت
 طفقت بأوراق أخصف سوتى
 ومن بعد ذاهبطت للارض هيكلى
 وكنت بها فى العالمين خليفتى
 وسخرت لى كل الوجود تفضلا
 على صورتى منى وأتممت متى
 وعرفت ما بينى وبينى كلاهما
 على عرفات بعد طول التشتت

ومذقال ذاربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أيضاً وشمساً بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذاً لا أحب الآفلين مقالتي
 كما قلت سموهم لقوم تعلفوا
 بما قيد الامكان من مطلقيتي
 وجئت الى النمرود اذ دعوه للهدي
 فلم يمثل حتى ثوى بالبعوضة
 واضرم لي ناراً وأرسلني بها
 فعادت بأمرني لي علي كجنة
 وقد كنت مني طالبا انني أري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
 من الطبر و اجعل في العلاكل قطعة
 وناد بهم يأتين سعياً وبعد ذا
 فسكن عالماً لاشيء الا بقدرتي
 وطورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قدر أيت بنومتي
 وناديت لما أسلم حين تله
 أصدقت حتي كان بالكبش فديتي
 وطورت اسحق الغيور ولم تكن
 علي غير تحريم الفواحش غير تي
 وطورت يعقوباً بليت بيوسف
 وأسلمني حبي له كل محنة

وفرت ما بيني زماناً وبينه
 ووأسنى ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ابضتا وقد
 مننت بجمع الشمل بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 بوجه سي كل الوجوه الملية
 وبالثلث البخس اشتراني مشتر
 وفي الحب أقتني من الكيد اخرتي
 وقد عشقت حسني زليخاء والهوي
 أضرب بها حتى هممت وهمت
 وطورت هوذا كان يشهد قومه
 على انه من شركهم ذو براءة
 ولو طال القد طورت أيضاً وصالحاً
 أتيت الى قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا وعن أمري عتوا وتكبروا
 وقد عقروا لما عصوني ناقتي
 وطورت موسي ضارب البحر بالعصا
 وقد شق حتى قومه فيه مرت
 وأنس ناراً من جوانب طوره
 فرام ليأني الاهل منها بجذوة
 فنال الهدي في شكل مقصد ووقد
 تجلي له من مظهر الأحديية
 وقد حاز منه رؤية بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسي لقد طورت ييري أمها
وأبرص والاموات يحيي بدعوة
وارسلت روجي طبق ما هو عادي
الى الام حتى كان مظهر نفختي
واظهرت ما قد كان في الاب مضمراً
وبينت للاقوام سر الامومة
فضلوا وزاغوا من مثل ضربته
لفهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأني قد غدوت له ابا
وقد خص من دون الوري بنبوتي
واين الوجودان اللذان تباينا
وما عز خلاق كذل خليفة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
مضي من رسول أو نبي لامة
وأصبحت في شكل النبي محمد
الى الله ادعو الناس في أرض مكة
فأذنتي الاقوام بغياً وحاووا
بافوا هم اطفاء نور النبوة
وأظهرت دين الحق بعد خفائه
فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست أصنام الضلال وفي الوري
أزلت ظلام الظلم من فرط سطوني
وطورت أصحابا ومن هو تابع
لهم بالهدي مثل الكرام الامة

ومن بعد ذا ما زلت أظهر دائماً
علي أمد الازمان في كل هيئة
وطورت أهوال القيامة والذي
يكون غدائي يوم عرض الخليفة
واياك من قولي بأن تفهم الذي
تدين به الكفار بين البرية
فاني بريء من حلول رمت به
عقول تغذت بالظنون الخبيثة
وما بانحلال واتحاد ادين في
حياتي وان دانتها شر أمة
وكل الذي أبديته لك ناظماً
فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من أهل المعارف لم تلم
لأنك تلقاه بنفس تزكت
وان كنت مطموس البصيرة جامداً
علي ما ترى من صورة بعد صورة
فانك معذور لقله فهم ما
أقول لضعف في قواك الكافية
فواظب علي التنزيه وادأب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسيرا ولا تك جاهلا
بأوصاف من أبدك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات اساسها هذا المذهب ولكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نموذجاً لهذه الفلسفات والديانات في ادوار التاريخ. فقد وجدت اولاً مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم اطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك . فلم تتلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من اطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوربا الانجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه. فطعن هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم انها من وضع الكهان والملوك لاختضاع الشعوب ثم قال واما الدين الحق فهو دين الذين خلصوا من أسر لاوهام والعقائد الموروثة ورأوا ان الله روح العالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمي هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (Pantheistes)

من هذا الحين أطلق القسوس والمؤلفون هذا الاسم على كل مذهب يرون فيه آثاراً من هذه العقيدة . وقد حكم بأن الرواقيين من الفلاسفة

والفيلسوف سبينوزا كانوا من أشياع وحدة الوجود . وبرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف كسينوفان (اليوناني من تهمة وحدة الوجود . ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة انهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبهم في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخط الكاتيون في هذا الامر حتى قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الالماني وهو من أشياع هذا المذهب : « انه لم يقابل واحداً يعرف حقيقة هذا المذهب » . وجاء الفيلسوف الالماني (شلتنج) فقال انهم يتهمون به بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها . وأني الفيلسوف الالماني أيضاً (هجل) وقال ان مذهبهم في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيراً . ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٥٠) كان كل فيلسوف في أوربا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفمره على حسب

الفلسفة التي يدافع عنها أو يردها لأجل أن ندرك حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب أن نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت به وسيبرى

مسألتين ، اولهما : من اين جاءت روح الانسان ، ومن أين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدينية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وادرك أن اوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوده الا اذا فرضنا ان الله خالق الانسان من حقيقة ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا أن الانسان يمكنه أن يعود ثانية الى المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعليه فهما اتجه الانسان من أى سؤال من هذين السؤالين فانه يتأدي الى هذا الرأي وهو أن بين الله والانسان اشتراك في الاصل

يصعب ايراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كلا علي حدتها وانما يكفي أن يعلم القارىء أن الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مها تعددت وتنوعت الا مقتضيات حكمته و ارادته وعلمه كالبحر كل كائناته نتجت منه وفيه وتؤول اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها ساجدة

القاريء ، انه لا يمكن أن يستخلص منها مذهب مشترك وكل مافى الأمر انه يجد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الاثنتين الباقيتين (اولها) : علي أي حال يجب أن ندرك الخالق ؟ فاذا كان هو غير متناه وجب أن لا يوجد شيء خارجاً عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ما هو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانياً) علي ماذا تتأسس حقيقة وجود الانسان ؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثاً) ماهي علاقة الانسان بالله ؟ وهذه المسألة ذات وجهين : الوجه الاول من جهة وجوده فيقال كيف خلق الله الانسان ؟ وهذه المسألة ننحل الى

فيه وحية به لا تستطيع أن تفارقه طرفه عين
وكتاب الهنود المقدس المسمي ريج
فيدا الذي يصعد تاريخه الى ٣١٠٠ سنة
ينص علي شيء من هذا المذهب فقد جاء
في أحد فصوله أن العالم خلق من كائن
أول كبير الجثة للدرجة القصوى فقتله
فارم او الآلهة الآخرون فكانت جمجمته
هي السماء وكانت الارض من أعضائه
الأخرى

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولى أولية
ولكن الكتاب أضاف الى هذا التجريد
رأى مادي فزعم ان هذه الهيولى كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولى تولدت الرغبة
(الكاما) وحينذاك بدا تكون الكائنات
فأول موجود كان له يدعي (هير انيا غاريا)
ومعناه الجنين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام أفناها فيه

هذه المدركات الطفلية فيها مبدأ
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خلق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث
بعد ذلك أن بعض البراهمة صفت أذهانهم
وارتقت عقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

سموها (أوبانيسهاد) وكان ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كعادة أهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكما ترمى لي مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدهم خلف
أجادوا النظر في الأصول الكتابية
واستخلصوا مذهبي (السنكهايا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلي مذهب وحدة
الوجود صريحا لاشية فيه

فؤدي المذهب الأول انه يوجد
سبب أولي مادي ويوجد بأزائه أرواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الاوراح ولا تزال به
حتى تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود
الى حريتها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصلين أوليين مادي وروحاني
أما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه أن في الانسان أصلا من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
ويسمي (الاتمان) أى الذات ويجري
في عروقه مجري الدم ويمكن رؤيته في

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في الشمس هو (اتان) العالم ومع ذلك (فاتان) الانسان (واتان) العالم شيء واحد . وهو يتسرب من ثقب غير منظور في جمجمة الانسان فيتصل (باتان) الشمس

اليك الآن الشكل العلمي لهذا المذهب وهو : (الاتان) هو الموجود الأبدى الفرد الذي لانهاية له ، صالح لأن يأخذ كل شكل عالم بنفسه وهو السبب الأول الموجد للوجود ، والعالم مادة أوجدها من ذاته ، كل الكائنات نشأت منه واليه تعود مثلها كمثل الشرر المتصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود اليه . وهو يسكن أيضاً قلب الانسان ويظهر هنالك بمظهر المحدود . ولكن الانسان يستطيع اذا تأمل تأملاً مركزياً أن يتحقق أن (اتانه) هو الاتان العام نفسه ، ويستطيع أن ينضم الى الوحدة العامة . ويدرك أنه لا يوجد الا (اتان) واحد وأنه هو ذلك (الاتان) وعلى ذلك فالمحدود منبعث من غير المحدود وهو صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث عنه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

مذهب السنكاهيا والفيدانتا اللذان ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء الطبيعة لعدد لا يحصى من الأديان البرهمية الحديثة . ولنصف هنا أن ديانة بوذا ليست علي مذهب وحدة الوجود . فلقد كان بوذا يحتقر كل مذهب لاهوتي أو فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل الهندي الذي يعجز عن المدركات المنطقية وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن استكناه الحقائق ، حتي انه وان كان فيه نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا ان هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب الا بقيام الفيدانتا المتقدم ذكره . وهذا المذهب الأخير نفسه ليس شيئاً غير طريقة لتصور وحدة الانسان والوجود العام وأقدم الديانات الصينية وهي ديانة (لاوتسو) *Lao Tseu* والديانة المصرية القديمة لم تصلا الى هذا الحد فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان الانسان نظامه في الارض ونظام الارض في السماء ونظام السماء في التار (أي الكل) ونظام التار في نفسه « « التار الذي يمكن التلفظ به ليس هو التار الاولي . . فان الذي خالق السماوات والارض هو :

التاو الذي لا اسم له ، وأما الذي تولدت منه جميع الكائنات فهو التاو المسمي باسم « فالتاو في هذه الديانة يرجح أنه هو اللانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأي من هذا القبيل وهو قولها :

« في البدء كان نون وهو الاوقيانوس الاولي الذي تسبح أصول الكائنات في أعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله نفسه من أزل الآزال من هذه الكتلة التي لم تكن لها صورة ولا عمل الي ذلك الحين »

أما اليونانيون الاولون فلم يقولوا بمذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون اللانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس وهيزبودان الكاوس (*Chaos*) وهي المادة في حالتها الاولي قبل قبولها للصورة والهواء والماء وجدوا قبل الآلهة

وقد تساءل الفيلسوف انكزيماندر عما عسي أن تكون الهىولى التي وجد منها كل شيء . فذهب الي أن أصل الكائنات يجب أن يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء وموجودة قبل الاشياء ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من اليونان أيضاً ينسبون الي ايلياهي مستعمرة لليونانيين كانت بجنوب ايطاليا) فقد قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود في الفكر دون سواه وهو كل شى ولكنه ليس العالم ولا هىولى العالم لان العالم لا يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين الوحدة والكثرة لان الكثرة لا توجد في الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق لا يدرك الا بالفكر وأن النسبي ليس الا وهما

أما هيراكليت فقد كان الفيلسوف اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحاً فقال بأن العالم دائم التقدم الي الامام وهو قانون الاشياء يولد عاما منظما وفيه تشرق حكمة أو يلوح عقل . والعالم هو ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل أن يكون متميزاً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صور الاشياء المثناهية ، والمثناهية نفسه لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون والهيولى التي تكون منها العالم قال ولهذا ترى الرجل العاقل يجعل سيرته في الحياة الخضوع للنظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم أتباع الفيلسوف زينون كانوا يسمون بذلك لأنه كان يدرس في رواق) يقول ما يشبه هذا القول . ولكن ظهرت من عهد هيراكليت فكرة عن الله خارجة عن الدين . وهو الاله الذي عبر عنه اناغزغور بلفظ نوس ، وسماة افلاطون دميورج ودعاه ارسطو السبب النهائي والمحرك الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بان الله حال بالعلم كله . قال زعيمهم زينون ان في كل شيء اصلين احدهما منفعل وهو المادة والثاني فاعل عاقل وهو السبب والعلة : فالعقل يحل في جميع اجزاء المادة بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن هذا العقل نفسه لا يكون الا في مادة أي لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل جثماني لان كل ما هو موجود في العالم جثماني . فهو نار الطف من النار التي

تحرق . والعقل العام ليس في اشخاص الاشياء فقط بل هو حال في جميع الكون ولذلك ترى ان قانونا عمايسود الكائنات فيعين تسلسل اسبابها ونتائجها ، ويقدر احوالها ومصايرها . وهذا التسلسل وجد لغرض معين وهو ايجاد النظام العام في العالم وهو روحها المدبر الجثماني كروح الاشخاص سواء بسواء . وهو الجذوة الالهية علة وجود العالم ومادته ويمكن تسميته بروح العالم او العناية او الله . وعليه فوجود العقل الانساني يمكن تعليقه بوجود العقل الالهي . فلو لم يوجد العقل الالهي العام لما وجد العقل الانساني الخاص لأنه لا يوجد شيء من الاشياء .

والنار التي تولد الطبيعة الانسانية هي جزء من النار التي ولدت الوجود كله

ولما نبغ في القرون المتأخرة الفلكيان كوبرنيك وكبلر وتقضا مذهب الفلكيين انقدماء الذي مقتضاه ان الكرة الارضية مركز العالم وان السماوات دائرة حولها وقررا بأن الارض كرة حقيرة دائرة هي وامثالها حول الشمس وان الشمس ليست الانجما من نجوم لا عند لها شكل منها توابع تدور حولها وان هذا الفضاء

شدة تجليته لهذا المذهب واقعاده على مستقر ممكن من القوانين الطبيعية والاصول الرياضية . فقد تجلت الوضاحة في جميع مؤلفاته وقرر ان السعادة كل السعادة هي الاتصال بالله ومحو هذه التفرقة المصطنعة بين الانسان وبينه والفناء بواسطة الحب الفكري

اول مقررات سبينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما نجد في انفسنا من الوجدان بضرورة وجوده والوجدان لا يكون كاذبا الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب اتصافه بكل صفات السكالم فاذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هنالك سبب او وحدة لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول . واذا تقرر هذا وجب ان يكون هو هيولى الاشياء لان من خاصة الهيولى ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هيولى واحدة لانه لا يعقل وجود هيوليين موجودتين بذاتهما . وهذه الهيولى يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى ما لا نهاية ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا وبرونو (وهو من الايطاليين) فقرر ان شيتين غير متناهيين لا يوجدان معاً فاذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواه فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات ، والعوامل التي تعمل في الابدان والافناء والفواعل الموجدة للنظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يرى ولا يرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سبينوزا في القرن السابع عشر وكان قد تشبع بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهيولى وجدت بذاتها وانها اصل كل شيء في العالم فزاد عليه سبينوزا قوله اذا كانت الهيولى وجدت بذاتها بقوة خارجة عنها فتكون هي لله نفسه . ولكن قوة مذهب سبينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قبلت قبله بألوف من السنين ولكنها تنحصر في

وقعت هذه الفلسفة من المانيا اعظم وقع فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هر در ولسنج فأعطاها قوة وعززها (هيجل) فأمدتها بمدد لا حد له فأثرت تعاليمه في العالم كله

كان من الشبهات علي مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تخلق الروح المادة وتوجد لها من العدم؟ فحل هيجل هذا الشبهة بانكار المادة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير بقرر بالتجربة ان المادة لا وجود لها وان هذه الماديات ليست الاحركات اثيرية سريعة وقد كتبنا شيئاً من ذلك في كلمة مادة فارجع اليه. وتوصل العلم الى افناء المادة اي احوالها الى حالتها الاصلية من القوة بعد ان كان يظن انها لا تتلاشى أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة. فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود. نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم يستطيعوا الي اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

الا هيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها فالله اذن هو الهيولي غير المتناهية» لما نشر سبينوزا مذهبه هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهبه باحترام يماس العبادة لموافقته لمراميمهم الدينية حتى ان فيلسوفهم وشاعرهم (غوث) الذي ما كان يتضائل حتي ينضوي الي راية صاحب مذهب كاثنا من كان مدح سبينوزا وقال عنه انه نظر الى الكائنات نظر متعرف فاهتدي الي أصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخالصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامن كائناتها وترابط قواها وتكافل نوااميسها وعواملها وقيامها علي حالة مجموع متلائم الاجزاء لا يمكن أن تكون الاجسام تحركه روح واحدة، فالعالم حي تديره قوة لا حد لها فتخلق وتلاشى بدون أن تعي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

من الطعن

كل ما يوجه الى مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قولهم لو كان الأمر كما تقولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لاقتضى أن يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في أشياء الكون وهذا يخالف وصفكم اياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما لا بالنسبة لمن يحكم عليهما بذلك . فالمرض شر لانه يضعفك والظلمة قص لانك لا ترى فيها الوجود ولكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من أدوار سيرها فلما تعرضت في مهبه وكنت أنت موضوعه سماه عقلك الجزئي المتحمل بكل أنواع النقائص والمتشعب بروح الاستقلال الباطل عن المجموع الحي المنتظم مرضاً ، وهو ما صار مرضاً الا من جراء شعورك بالاستقلال بذاتك فلو أشرفت فيك الروح الكلية لوجدته كمالاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لما عدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء فهي تعده شرأ عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كمال في كمال ، وجمال في جمال ، وحياة في حياة . فاجتهد في أن تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتتمتع بصفاته ولا تحكم علي الكون بالقياس علي نفسك فما نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما أقلت من الأشياء الاعدما في جانب الكل المطلق المنزه عن القيود والحدود ﴿الوحش﴾ حيوان البرو (توحش الرجل) صار كالوحش و (استوحش الرجل) وجد الوحشة و (الوحشة) الخلوة والهم

﴿الوحل والوحل﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (توحل المسكن) صار ذا وحل

﴿ورحمت المرأة﴾ تحم وتوحم وحمها حبلت واشتدت شهوتها المأكل و (الوحم) شدة شهوة الحبلي شيء

﴿وحي﴾ اليه يحيي وحيياً ومثله أوحى أي ألهمه في قلبه أو بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كلمه في خفاء و (الوحي) كل ما ألقته الي غيرك .

وما نزل من لدن الله على الانبياء و
 (الوحي الوحي) البدار البدار
 الوحي قد علمنا لغة ان الوحي
 هو الاعلام في خفاء ثم اصطاح علي انه تعاليم
 الله لانبيائه امور الدين بواسطة الملائكة
 يرسلهم اليهم وهو بهذا المعنى عام في أكثر
 الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى
 اليهودية والمسيحية والاسلامية. ويحسن
 بنا في هذا الفصل أن نأتى علي ما يقوله
 علماء الكلام المسلمون في هذا الصدد
 ثم نتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي
 وفيها بيان ما كان يراه النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم نتبعه بشبهات العلم المادي
 وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة
 وأحسن ما تقدمه للقراء من علم الكلام
 الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ
 محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت
 عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله :
 ﴿ امكان الوحي ﴾
 « الكلام في امكان الوحي يأتي بعد
 تعريفه لتصوير المعنى الذي يراد منه
 وتعرف المعنى الحاصل بالمصدر فيفهم
 معنى المصدر نفسه ولا يعنينا ماثيره
 الألفاظ في الاذهان ولذا ذكر من اللغة

ما يناسبه . يقال وحيت اليه وأوحيت اذا
 كلمته بما تخفيه عن غيره والوحي مصدر
 من ذلك والمكتوب والرسالة وكل ما
 ألقىته الي غيرك لعلمه ثم غاب فيما يلقى
 الي الانبياء من قبل الله وقيل الوحي
 إعلام في خفاء ويطلق ويراد به الموحي
 وقد عرفوه شرعاً انه كلام الله تعالى
 المنزل علي نبي من أنبيائه أما نحن فنعرفه
 علي شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص
 من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله
 بواسطة أو بغير واسطة والا بصوت
 يتمثل لسمعه أو بغير صوت ويفرق بينه
 وبين الالهام بأن الالهام وجدان تستيقنه
 النفس وتنساق الي ما يطلب علي غير علم
 منها من أين اتى وهو أشبه بوجدان
 الجوع والعطش والحزن والسرور وأما
 امكان حصول هذا النوع من العرفان
 (الوحي) وانكشاف ما غاب من
 مصالح البشر عن عامتهم لمن يختصه الله
 بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه
 مما يصعب ادراكه الا علي من لا يريد
 أن يدرك ويجب أن برغم نفسه الفهامة
 علي أن لاتفهم . نعم يوجد في كل أمة
 وفي كل زمان أناس يقذف بهم الطيش

ان ذلك من قبل واهب الفكر وما منح النظر
 متى حفت العناية من ميزته هذه النعمة
 « ماشهدت به البديهة أن درجات
 العقول متفاوتة يعلو بعضها بعضاً وان
 الاذني منها لا يدرك ما عليه الأعلى الا
 علي وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
 لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لا بد
 معه من التفاوت في الفطر التي لا مدخل
 فيها لاختيار الانسان وكسبه ولا شبهة
 في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
 هو بديهي عند ما هو ارق منه ولا تزال
 المراتب ترتقي في ذلك الى ما لا يحصره
 العدد وأن من أرباب المهمم وكبار النفوس
 ما يري البعيد عن صغارها قريباً فيسعي
 اليه ثم يدركه والناس دورنه ينكرون بدايته
 ويعجبون لنهايته ثم يألفون ما صار اليه
 كأنه من المعروف الذي لا ينازع والظاهر
 الذي لا يجاحد فاذا أنكره منكر ثاروا
 عليه ثورتهم في بادىء الأمر علي من
 دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
 الناس علي قلته ظاهراً في كل امة الي اليوم
 « فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
 بما أسلفنا من المقدمات) فمن ضعف العقل
 والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

والنقص في العلم الي ما وراء سوا حل اليقين
 فيسقطون في غمرات من الشك في كل
 ما لم يقع تحت حواسهم الخمس بل قد
 يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
 سبقت الاشارة فكانهم بسقطتهم هذه
 انحطوا الي ما هو أدنى من مراتب انواع
 اخري من الحيوان فينسبون العقل وشؤونه
 وسره ومكنونه ويجدون في ذلك لذة
 الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
 عن محابس الحشمة التي تضيهم الي التزام
 ما يلبق وتحجزهم عن مقارفة ما لا يلبق كما
 هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
 عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
 والأديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
 دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
 وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
 حذر أن يخالط الدليل اذهانهم فيلزمهم
 العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرموا الذمة ما
 ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
 في الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
 ان شاء الله

« قلت أي استحالة في الوحي وأن
 ينكشف لفلان ما لا ينكشف لغيره
 من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

عند الوصول اليها أن لا يسلم بأن من النفوس البشرية ما يكون لها من نقاء الجوهر بأصل الفطرة ما تستعد به من محض الفيض الالهي لان تتصل بالافق الاعلي وتنتهي من الانسانية الى الذروة العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان مالم يصل غيرها الى تعقله أو تحسسه بعضا الدليل والبرهان وتلقي عن العليم الحكيم ما يعلو وضوحا علي ما يتلقاه أحدنا عن أساتذة التعاليم ثم تصدر عن ذلك العالم الي تعليم ما علمت ودعوة الناس الى ما حملت على ابلاغه اليهم وأن يكون ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان على حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه بعنايته ليفي للاجتماع بما يضطر اليه من مصلحته الى أن يبلغ النوع الانساني أشده وتكون الاعلام التي نصبها لهدايته الى سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة ويفلق باب النبوة كما سنأتي عليه في رسالة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم

« أما وجود بعض الارواح العالية وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما لاستحالة فيه بعد ما عرفنا من أنفسنا وأرشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من

اشتمال الوجود علي ماهو أطف من المادة وان غيب عنا فاي مانع من أن يكون بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق حملنا علي الاذعان بصحته

« أما تمثل الصوت وأشباح لتلك الارواح في حس من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا يبعد عنه في بعض المصابين بأمراض خاصة علي زعمهم فقد سلموا أن بعض معقولاتهم يتمثل في خيالهم ويصل الي درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله انه يري ويسمع بل يجالذ ويصارع ولا شيء من ذلك في الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان ذلك يكن عند عروض عارض على المخ فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفوس العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس وتتصل بحضائر القدس وتكون تلك الحال من اواحق صحة العقل في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم عنه أن يكون لعلاقة ارواحهم بأبدانهم

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف شرائع أنبيائهم وطهارة فطرتهم مما ينكره العقل الصحيح أو يمجبه الذوق السليم واندفاعهم بباعث من الحق الناطق في سرائرهم المتلاليء في بصائرهم الى دعوة من يحف بهم الي ما فيه خير العامة وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من متشبهين بهم ولكن ما أسرع ما ينكشف حالهم ويسوء ما لهم وما ل ما غرروا به ولا يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن

القوم الذين رزأوا بهم الا ان يتداركهم الله بلطفه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار فلم يبق بين المنكرين لاحوال الانبياء ومشاهدتهم وبين الاقرار بما كان ما أنبأوا بل وبوقوعه الاحجاب من العادة وكثيراً ما حجب العقول حتي عن ادراك أمور معتادة . انتهى ما نقلناه

﴿ الاحاديث التي وردت ﴾

﴿ عن كيفية الوحي ﴾

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكت بمكة ثلاث

شأن غير معروف في تلك العلاقة من سواهم وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لأن شأنهم في الناس أيضاً غير الشؤون المألوفة وهذه المغايرة من أهم مامتازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم والدليل على سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه أن أمراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أممهم التي تأخذ بمقالهم ومن المنكر في البدئية أن يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام بمختل

« أما رباب النفوس العالية والعقول السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا أن يكونوا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم أمناء فكثير منهم نال حظهم من الانس بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقق حقائقها في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئاً مما يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم ومن ذاق عرف ومن حرم انحراف ودليل صحة ما يحدثون به وعنه ظهور الاثر

عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة
فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث
وستين سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى
اليه وأقام بالمدينة عشرًا. ويروي عن ابن
عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة ويروي عن ربيعة عن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حُبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء
فيتحنث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات
العدد قبل أن ينزع الي أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع الي خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارىء قال فأخذني
فغطى حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارىء فأخذني
فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني
فغطى الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم . فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
فقالت خديجة كلا والله لا يخزئك الله
أبدًا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين علي نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة الي ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة فقالت له يا ابن عم اسمع من
ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأي فقال ورقة هذا الناموس الذي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقاً

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم فلما سرى عنه رفع رأسه (الوحي وفلاسة الغرب) كان

الغربيون الى القرن السادس عشر كجميع الامم المتدينة يقولون بالوحي لأن كتبهم مشحونة باخبار الانبياء فلما جاء العلم الجديد بشكوكه ومادياته ذهبت الفلاسفة الغربية الى ان مسألة الوحي من بقايا الخرافات القديمة، وتغالت حتى انكرت الخالق والروح معاً وعلت ماورد عن الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق من المتنبأة أنفسهم لجذب الناس اليهم،

انزل الله علي موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حياً اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عدى وأن يدركني يومك انصرك نصرأ مؤزرأ ثم لم ينشب ورقة ان توفي وقر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مراراً كي يتردي من رؤوس شواهدق الجبال فكلاما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه

عن جابر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن قرة الوحي قال فبينما أنا أمشي اذا سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد علي كرسى بين السماء والارض لجننت منه رعباً حتي ذويت الى الارض فجنئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله يأيتها المدثر قم فأنذر الى قوله فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

وتسخيرهم لمشيتهم، وإما الي هذيان مرضى يعترى بعض العصبيين فيخيل اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون في الواقع شيئا

راج هذا التعليل في العالم الغربي حتي صار مذهب العلم الرسمي فلما ظهرت آية الارواح في امريكا سنة ١٨٤٦ وسرت منها الي أوربا كلها وأثبت الناس بدليل محسوس وجود عالم روحاني أهل بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير وجه النظر في المسائل الروحانية وحيث مسألة الوحي بعد أن كانت في عداد الأضاليل القديمة، وأعاد العلماء البحث فيها علي قاعدة العلم التجريبي المقرر لاعلي أسلوب التقليد الديني ولا من طريق الضرب في مهامه الخيالات فتأدوا الي نتائج وان كانت غير ماقرره علماء الدين الاسلامي الا انها خطوة كبيرة في سبيل إثبات أمر عظيم كان قد أحيل الي عالم الامور الخرافية

تألفت في لندنرة من سنة ١٨٨٢ جمعية دعيت باسم جمعية المباحث النفسية تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس بجامعة كبردج وهو من أكبر العقول في

النجاة او عضوية الاستاذ السير أو ليفر لودج الملقب بدارون علم الطبيعة أي انه لعلم الطبيعة كدارون للتاريخ الطبيعي، والسير وليم كروكس أكبر كياوربي الانجليز والاستاذين فردريك ميرس وهو دسون المدرسين بجامعة كبردج والاستاذ وليم جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأمریکا والاستاذ هيزلوب المدرس بجامعة كولومبيا والعلماء الكبار غارني وباريت وبودمور والعلامة الكبير شارل ريشيه المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو بالمجمع العلمي الفرنسي والرياضي الكبير كاميل فلامريون الفلكي الفرنسي المشهور وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض وكان الغرض من هذه الجمعية البت في المسألة الروحية وتحقيق حواذئها بأسلوب النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا في العلم ان كانت حقيقية أو تقرير ابعادها عن العلم والفلسفة ان كانت من الامور الوهمية فكشفت هذه الجمعية نحو ثلاثين سنة حققت في خلالها أوفامن الحوادث الروحية وعملت من التجارب في النفس وقواها ما لا يكاد يدرك لولا انه مدون في محاضر تلك الجمعية في نحو اربعين

التي تحرك جميع أعضائه التي ليست تحت حكم إرادته كالكبد والقلب والمعدة وغيرها فهو إنسان بها لا بهذه الشخصية العادية المكتسبة من الحواس القاصرة . قالوا وهي التي تهديه بالخواطر الجيدة من خلال حجبها الجسمية الكثيفة، وهي التي تعطينا الإلهامات الطيبة الفجائية في الظروف الحرجة، بل هي التي تنفث في روع الأنبياء ما يعتبرونه وحياً من الله وقد تظهر لهم متجسدة فيحسبونها من ملائكة الله هبطت عليهم من السماء

قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت مدركة بالحس فان ظهور النائم نوماً مغناطيسياً بهذا المظهر من العقل الراجح والفكر الثاقب والنظر البعيد، وسريانه في سرائر النفوس ، واكتشافه لحفايا الأمور ، وجولانه في الاقطار البعيدة بينما يكون جاهلاً غيبياً في حالته العادية أدل دليل علي ان للإنسان شخصية تجحبه هذه الحياة الجسدية ولا تظهر الا اذا وقع جسمه في نوم طبيعي أو صناعي ثم ان الرؤى الصحيحة التي تقع كفلق الصبح ويدركها الإنسان أموراً غيبية او يحل فيها مسائل عويصة لم يحلها

مجدلاً ضخماً . فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للإنسان اي اننا أحياء مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوي الروح التي فينا بل بجزء من تلك القوي سمحت لنا بها حواسنا الخمس اقتصرة ولكن لنا فوق ما تعطيه لنا حواسنا هذه حياة ارقى من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها الا اذا تعطلت فينا هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المغناطيسي وقد جربوا ذلك علي المنومين نوماً مغناطيسياً فوجدوا ان النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية والعالم لا يكون له وهو يقظان فيعلم الغيب ويخبر عن البعيدين ويبصر ويسمع ويحس بغير حواسه الجسمية ، ويكون وهو في تلك الحالة علي جانب كبير من التعقل والادراك، قالوا وتكون هذه حالة الإنسان في نومه العادي والدليل علي ذلك ما يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الأفعال المعجزة والمدارك السامية (انظر كلمة روح)

ثبت لديهم وجود شخصية راقية للإنسان وزاء شخصيته العادية وعلموا أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

وهو صاحب، أو انتقاله وهو نامم واتيانه اعمالا لا يستطيع عملها هو يقظ يدل كذلك على ان له شخصية باطنة ارقى من شخصيته العادية وهناك امور اخري تدل بالحس علي وجود تلك الشخصية درستها تلك الجمعية درسا مدققا وحققت تجارب من درسها قبلها نريد أن نلم بها هنا ليقف القاريء على اكبر المكتشفات العصرية وهو الوقوف علي رسوم العالم الروحاني التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الاستاذ الدكتور (ميرس) Myers المدرس لعلم النفس بجامعة كمبردج وكان من اكبر اعضاء جمعية المباحث النفسية بلوندر في كتابه (الشخصية الانسانية) فصولا اضافية في التنويم المغناطيسي والعبقرية والوحي والشخصية الباطنية فنقطف منه ما يأتي صحيفة (٧٧) وما بعدها

ذكر الاستاذ (ميرس) اول الحاسبين على البديهية وهم طائفة من الناس تلقى عليهم اعوص المسائل الرياضية التي تحتاج لزمان كبير في التفكير والعمل فيجيبون عليها علي الفور وهم لا يدرون كيف وجد هذا الحل في نفوسهم. وهذا الامر يثبت

وجود الشخصية الباطنية بدليل محسوس لأن الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية العويصة ان لم تأت به هذه الشخصية العادية فلا بد أن يكون هو ثمرة قوي باطنة اخري لا تنكشف للانسان الا باثارها هذه قال ميرس : جاء في المجلد الثالث والاربعين من كتاب (بروسيدنجس أوف ذي انستيتيوت أوف سيفيل انجلش) أن المسترو . بول وصف كيف نجد المستر (بيدلر) لو غارتم عدد مؤلف من سببة أو ثمانية ارقام فقال

« كان لبيدلر المذكور خاصة تكاد تلتحق بالمعجزات فانه كان يجد علي البديهية العوامل التي اذا ضرب بعضها في بعض انتجت مثل هذا المجموع الضخم . فاذا قيل له ما هي العوامل التي اذا ضرب بعضها في بعض انتجت العدد ١٧٨٦١ اجابك في الحال بأن هذا المجموع ينتج من ضرب ٣٣٧ في ٥٣ وهو يقول انه لا يدري على أي حال يأتي بهذا الجواب . فكانت الاجابة عنده كأنها غريزة طبيعية »

ونقل المستر (سكر بتشر) عن المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول:

فيه مما هو خارج عن الحساب الذي
التي اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي
(اراغو) الي المجمع العلمي الفرنسي
(مانجياميل) وهو ابن أحد الرعاة
بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تلقى شيئاً من
العلم فألقى اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة
أشهر ان يجد بعقله الجذر التكعيبي للعدد
٣٧٩٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل
من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن
في حل هاتين المعادلتين الجبريتين
س ٢ رائد ٥ س ٢ — ٤٢ س — ٤٠
يساوي ٠ وس (أس ٥) — ٤ س — ١٦٧١٩
يساوي (٠)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم أن
أحداً من هؤلاء الخاسبين الخارقين للعادة
من هو في حالة غير اعتيادية غير (كوليورن)
فان له أصبعاً زائداً و (موندو) فانه كان
مصاباً بالهستيريا. أما سائرهم فكانوا علي
جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج
قال (ميرس) وحكى البسيكولوجي
الشاعر المشهور (سولي بروودوم) الفرنسي
عن نفسه فقال:

« حدث لي في بعض الاحيين اني

« ان في خاصتي الحسابية شيء من
الميزة فانها ظهرت في وأنا بين الخامسة
والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث
سنين فكنت أعمل مسائل من الجمع في
غاية التركب أسرع ممن كانوا يعملونها
علي الورق ولم يشاهد فيها اقل خطأ ولما
بلغت السن التي بدأت فيها الدراسة
زالت هذه الخاصة مني فكنت من ذلك
الحين من اضعف التلاميذ في الرياضة »
قال الاستاذ (ميرس) وان حالة
الاستاذ (ستافورد) أعجب مما تقدم
فانه اظهر ميلاً عظيماً الي العلوم الرياضية
وهو الآن أستاذ في علم الفلك لا يسمو
عن أقرانه في الحساب العقلي مع انه كان
وهو في العاشرة من عمره يعمل غيباً
وبدون أن يخطيء أبداً مسائل من
الضرب حاصلها يتكرر من ٣٦ رقماً
قال وكان للمستر (فازر. دوتيك)
وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب
العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن
يدرر علي أي اسلوب تسير في نفسه هذه
الاعمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكستود) يحل
مسائله وهو يتكلم حراً فيما يريد الكلام

اليقظة التامة خاطراً سريعاً لموضوع
موسيقى لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم
مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا
أراد ان يتذكر مناما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور
(موسيه) عن نفسه يقول : « أنا لا
أعمل شيئاً ، بل اسمع فانقل ، فكان
انسانا مجهولاً يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ريمي دوغوريون)
يقول : « ان مدركاتي لتغير علي مجال
ادراكي في مثل سرعة البرق أو طيران
عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر
الفرنسي الكبير يقول : « لست انا الذي
يفكر بل هي أفكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل
سقراط يسمع ما تلقيه الروح اليه

قال : وقد حكى المسيو (دو كوريل)
وهو الروائي الفرنسي المشهور الى الاستاذ
بينيه بأن أشخاص رواياته بعد أن تظهر
في عقله بعد مجهود عظيم تصير مستقلة عنه
فتمتلكم ضد ارادته ورغم التفاته اليها .
فتمتوا الى أمامه اذ ذلك الأدوار روايته بدون
تعب منه ولا ارادة

كنت أجد فجأة برهان نظرية هندسية
القيت الي منذ سنة وذلك بدون ان
أعيرها أقل التفات . اعلمه يقال في تعليل
ذلك ان المدركات المحترزة في عقلي من
مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت
في عقلي البراهين عليها بنفسها أيضاً
قال ميروس وحكي العلامة الرياضي
(ارغو) عن نفسه فقال :

« اعتدت اني بدلا من أن أجهد
نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيمت
الي فيها كنت اسلم مؤقتاً بأنها صحيحة
فاذا جاء اليوم التالي ادهش من فهمي كل
الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم
السابق »

قال (ميرس) وروى (كوندياك)
انه كان غالباً يجد أن عملا لم يتم بالأمر
قد تم اليوم في عقله بدون جهده منه

قال : وقد روى المسيو (ريته)
الشاعر للدكتور (شابانيكس) بأنه ينام
غالباً وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم
فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي
عند ما يفكر فيها

قال : وحكي المسيو (فنسان دندي)
الموسيقي بأنه يرى غالباً وهو في حالة

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الي ذلك الحين
ثم ذكر ميرس حالة الكاتب الانجليزي الشهير (وردستورث) ونقل ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه (الفاحة أو نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطنى يتحول الى إعصار فاشهد ان قوة بالغة الحد تخترع القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الي كل جهة. هذه القوة الهائلة تنبع من صميم روحي علي هيئة البخار الكثيف الذي يغطي السطح المنفرد فجأة . فأشعر اذ ذاك بأني هلكت قافف ولا أستطيع أن آتي بأقل مجهود يخلصني مما أنا فيه . ولكنني أستطيع أن أقول الآن لروحي المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . متى أكون واقعا تحت تأثير هذه القوة الغاصبة وحينما تنطفيء أنوار الحواس الخمس ولم يوجد في الأ بصيص من نور يكشف العالم المحجوب أشمر بعظمة حقيقية »

ثم قال : « في تلك الحالة أنسى عيني الجسديتين تماما ، وما أراه يظهر كأنه شيء مني ، كحلم أو هو نظر الروح » ثم قال (وردستورث) عن الذين

قال العلامة (ميرس) عقب هذه الحادثة : وبما أن المسمو (دوكريل) من الروائيين المهرة أصحاب الذوق العالي ، ومبتدعاته سامية للغاية فيفيدنا جداً أن نتعقب التحليل الدقيق الجدي الذي كان يعمل به هو نفسه عن حالته في أثناء شعوره بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله علي الطريقة العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها أمثاله فيشعر بأن عدداً من شخصيات ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تكلمه . هذه الشخصيات لا تربي واضحة تماما ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت أو الحديقة فيدركها بطريقة مهمة كما ندرك نحن مسارح الأحلام . فاذا ظهرت له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر في روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم وتعمل ولا يكون عليه الا جمع مارأي وكتابة ماسمع . فاذا حدث ان انقطع عن النظر الي تلك الشخصيات لسبب من الأسباب كعمل آخر أو نوم استيقظ فوجد روايته تامة في عقله . فاذا تشاغل عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

ما يسميه العامة الوحي ، وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها غريزية فطرية في الحين الذي تريده هي وعلي الصورة التي تهواها ويمكن أن تطلب وتسمح ولكنها لا تخضع للاجبار. فلا يستطيع الفكر ولا الارادة أن يقوما مقامها في الابداع ... والعادات الغريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعاتهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم الخفية بحيث يتنبه أويديوم عمل شخصيتهم الباطنة» انتهى

هذا ما يراه العلم الاوروبي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح علي الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء علي الرسول فيبلغه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه مالم يكن يعلم وتهديه الي خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم علي هذا ان الله منزه عن

ذاقوا وجود هذا العالم العالي : « انهم يعيشون في عالم الحياة خالسين من التأثيرات الحسية ، ولكنهم يكابدون اندفاعات محيية تجعلهم صالحين لمناجاة العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب ايراده هذه المسائل:

« أنا لا أعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم، بل قد كشفت للناس من قبل ، وان الانتخاب الطبيعي بدلا من أن يولد خاصة جديدة أخرى قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية)

صحيفة ١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحاني . وأؤكد أيضاً وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العلامة (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباحثون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة العويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد صدقهم. تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطاء ومن الامور
المنافية للعلم والعدل المطلق في بعض
كتب الوحي

هذا ما استقر عليه رأى أولئك
الباحثين ونحن متتبعون مباحثهم وسننقل
الي العربية فيما ننشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيز على الله ان يهدي
خلقه لدرجة من العلم يثابح عاينها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، ويزول بها كل
شك

❖ وَخَطَهُ ❖ الشيب يَخِطُهُ وَخَطَا
خَالَطَهُ

❖ وَخِمَ ❖ من كذا يُوْخِمُ وَخِمَا
أصابته منه تخمة . و (وَخِمَ الْمَكَانَ
يُوْخِمُ وَخَامَةً) تان وخيا و (أَتَخِمُهُ
الطعام) أوقعه في التخمة و (أَتَخِمُ مِنْهُ)
أصابته تخمة) (لَوْخِمَ) حصول التخمة
و (طعام وَخِيمٍ) غير موافق وبيء

❖ وَخِيَ ❖ وخاه للامر وجهه لهو

الممكن وان الملائكة هما قبيل في روحانيتهم
وتجردهم عن المادة فلا يعقل انهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاماً لأن هذا كانه
يقضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولأن
الملائكة هم ارتقوا فلا يكونون اعلى من
الروح الانسانية التي هي من روح الله
نفسه فمثالهم ومثلها سواء . فالوحي عندهم
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
للرسول ووحيا اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعدونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يجولون ما
عسي أن يصادفوه في بعض الكتب
السموية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انما تؤتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها ولذلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الغث والسمين فترى بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
أصول أخري عامية اصطلاح عليها الناس
الي ذلك الزمان

تلا بالسبع علي القاسم الاندلسي وطلب
الحديث ونسخ الاجزاء وسمع الخشوعي
والكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن
خطيب القرافة والنقيب بن أبي الجرن
وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية
وحفظ كثيراً من أشعار العرب وكتب
المنسوب وخدم موقعاً بالحصون وتحول
الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية
الموقوفة بالسماطية في خمسين مجلداً
بخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند
قبة المسجد وكان شيعياً وكان شاهداً
بديوان الجامع الأموي وولي مشيخة
النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن
مات ومن شعره فيها :

يا عائباً مني بقاء ذؤابتي

مهلاً فقد افرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شيبتي

فعلام أقطعها زمان مشيبيها

وقال أيضاً :

من زار بابك لم تبرح جوارحه


تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابرو الاذن عن حسن

(واخاه وآخاه) اتخذه أخاً و (توخي

الأمر وتأخاه) تحراه وتعمهده



وده  يوده وداووداً أحبه

و (وادّه) حابهز (توّده) اجتلب وده

و (وادّ) اسم صنم كان لقوم نوح عليه

الصلاة والسلام و (الوادود) الكثير الحب

و (الواديد) الحب و (الموادة) المحبة

 ودع  المسافر الناس يدعهم

و دعاو ودعهم خلفهم خافضين و (ودع

عنده مالا) تركه وديعة و (توادع القوم)

ودع بعضهم بعضاً و (اتدع الرجل)

سكن واستقر و (أودعه مالا) دفعه اليه

و (الوادع) اسم من ودعه . و (الوادع)



خرز ابيض تخرج من البحر الواحدة

و داعة و (الداعة) الراحة والخفض و

(الوديم) الرجل الهادي و (الوديعة)

ما ودع من شيء و (المستودع)

مكان الوديعة

 الوداعي  هو علي بن المظفر

ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديبي

البارع المقري المحدث الكاتب المنشي

علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة

المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وستائة

تقريباً وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة

وقال ايضاً :

وذى دلال احور اهيف

اصبح في عقد الهوي شرطي

طاف علي القوم بكاساته

وقال ساقى قلت في وسطي

وقال ايضاً :

ولا أورد الوادي ولا عدت صادرا

مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنيهة

لعلني ابل الشوق من ابل السوق

وقال ايضاً :

لا اري لقط عارضيه قبيلها

يا عدولي عن حبه ظل تبها

وجهه روضة وغير عجيب

انه يلقط البنفسج فيها

وقال ايضاً :

اتيت الى البلقاء ابغي لقاءكم

فلم اركم فازداد شوقي واشجاني

فقلت لي الاقوام من انت راصد

لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

وقال ايضاً :

نا صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عاصيه علي فيه طبعها

اذا تخمس الناس القصيد لحسنه

فحق لشعره قاله أن يسبعا

وقال ايضاً :

قل للذي بالرفض اذ

همني اضل الله قصده

انا رافضي العن ال

شيخين أباه وجده

وقال ايضاً :

قالوا حبيبك قد دامت ملاحظته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

فقلت خداه تبر والعذار صدا

وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب

وقال ايضاً :

رَوِّ بِمِصْرٍ وَبِسُكَّانِهَا

شوقي وجدد عهدي البالي

وارو لنا ياسعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لي القرطوشنف به

سمعي وما العاطل كالحالي

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقا لي

وقال في ملبح سمين كثير الشعر

تعشقت فلاحا بنيرب جلق

ففي حسنه لاني الرياض تفرجي

وقالوا أسل عنه فهو عبل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال أيضاً :

سمعت بأن الكحل للعين قوة

فكحلت في عاشور مقلة ناظري

لتقوى على مسح الدموع على الذي

أذاقوه دون الماء حر البواتر

وقال أيضاً :

سئل الورد عن استقطوره

لم كذا عذبوك بالنيران

قال ما لي جناية غير اني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال أيضاً :

لانال من وصلك من يسومه

ان كان قد أصغني لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفزة من الهوي رسومه

واوحشة الصب الذي أنينه

أنينه ودمعه حميمه

النوم لا يلوي علي جفونه

وصبره يلوي به غريمه

هذا وما يشكوسوى عدوله

فكم بما يسوءه يسومه

وكيف يسلوعن غزال دمه

عقيقه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجي

خليفة فانه قسيمه

فناؤه سماؤه عذاره

هالته أزاره نجومه

كالا قحوان والبروق نغره

اشمه ان شئت أو أشيمه

طوبى لمن يسعده زمانه

وذلك في نديمه نديمه

وقال أيضاً :

كلما دغدت أليف الجنوب

خصر نهر وعطف غصن رطيب

انثى الغصن ضاحكا للأزاهي

روزاد الغدير في التقطيب

واذا هم ان يقبل خد الا

وردشوقا نغرا الاقاح الشنيب

خال ان اللينوفر الغض والنر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال أيضاً :

ويوم لنا بالنيرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا على الوادي نحميه بكرة

فردت علينا بالرؤوس غصونه

وقد هب علوي التميم فلم نزل
 تنازلنا من كل نهر عيونه
 ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا
 جديد العذار رائقات فنونه
 من الترك تقري الطارقين جفانه
 وتفري قلوب العاشقين جفونه
 برنجه سكر الدلال فينشني
 فينهضه من شعره زرجونه
 اذا تاهت الابصار في ليل شعره
 هداهن من فوق الصباح جبينه
 وقال أيضاً :

ليس لي بالصدود منك يدان
 لا ولا طاقة على السلوان
 واذا ما أردت كتمان وجددي
 ثم دمعي وكان شأني شاني
 حر قلبي من برد قلبك عنى
 وسهادي من طرفك الوسنان
 وعدولي لما رأي منك أعرا
 ضارثي لي وان أطلت رثاني
 وغرامي هو العذاب وما فيه
 ض دموعي الا حيم آن
 ودماء سقت سماء خدودي
 فغيدت وهي وردة كالدهان

فتكرم بعطفة والتفات
 مثل باقي الغصون والغزلان
 وقال أيضاً :

الزهر في الاكام راح مقطبا
 والريح قد خطرت عليه بذيلها
 وغدت تبشره باقبال الحيا
 حتي تبسم ضاحكا من قولها
 وقال أيضاً :

ان اسرع العارض في جنته
 فأسرعت تعيبه اللوام
 فما نبات خده أول من
 قد دخل الجنة وهو ظالم
 وقال أيضاً :

هيئات ماأنا بالمفيق من الهوي
 مادام يسحكرني بحسن فائق
 متناسب في حسنه متجانس
 برشيق قامته وطرف رائق
 سقياً لوادي النيرين فكم لنا
 من صابح فيه الغداة وغابق
 أيام ليس لنا عدو أزرق
 غير البنفسج والخزامى العابق
 كلا ولا للغانيات مشاقق
 في حمرة الوجنات غير شقائق

والفصن يلحقنا بظل ساكن

والنهر يلقانا بقلب خافق

﴿ وِدَقٍ ﴾ المطر يدق وِدَقًا. قطر

و (الوَدَقِ) المطر

﴿ وِدَى ﴾ القاتل القليل يَدِيهِ وِدَى

و دِيَّةٌ أعطي وليه ديتته و (أودِي الرجلُ)

هلك و (الوَادِي) منفرج بين جبال

ينفذ منه السيل . والموضع الذي يسيل

فيه الماء و (الدِّيهِ) حق القليل

﴿ وِرْثٍ ﴾ أباه يرثه و رِثا و رِثا و رِثا

معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا

له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)

تركة الميت

﴿ الوراثة ﴾ أجمع المسامون علي ان

الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح

وولاء وان الاسباب المانعة للوراثه رق

وقتل واختلاف دين وعلي ان الانبياء

لا يورثون وما يتركونه يكون صدقة ولم

يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فلام في مسألة زوج

وأبوين أو زوجة وأبوين ثالث ما بقي بعد

فرض الزوج أو الزوجة . وللبنتين فصاعداً

الثلاثان . وإذا استكمل البنات الثلثين فلا

شيء لبنات الابن الا ان يكون

معهن ذكر في درجتهم أو أسفل منهم

فيعصبن فيكون ما بقي بينه وبين من هو

فوقه ومن هو في درجته للذكر مثل حظ

الانثيين

فرض الجد والجدات . السدس .

وعند مالك لا يرث من الجدات الا

اثنتان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها

والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه

ولا يحجبون عند أبي حنيفة والباقيين

هذا ومسألة الوراثة متشعبة جداً

ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثة من المسائل

الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فننقل

خلاف المذاهب فيها وأحسن فذللكة

نقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة

الفيلاسوف ابن رشد في كتابه (بداية

المجهد ونهاية المقتصد) قال رحمه الله :

﴿ كتاب الفرائض ﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث

وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً

أو مع وارث دون وارث وإذا ورث مع

غيره فكم يرث وكذلك اذا ورث وحده

كم يرث واذا ورث مع وارث فهل يختلف

ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

واما النساء فالابنة وابنة الابن وان
 سفلت والام والجددة وان علت والاخت
 والزوجة والمولاة. وأما المختلف فيهم فهم
 ذوو الارحام وهم من لا فرض لهم في
 كتاب الله ولا هم عصبية وهم بالجملة بنو
 البنات وبنات الاخوة وبنو الاخوات
 وبنات الاعمام والعم اخو الاب للام
 فقط وبنو الاخوة للام والعمات والخالات
 والاخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
 فقهاء الامصار وزيد بن ثابت من
 الصحابة الى انه لا ميراث لهم وذهب
 سائر الصحابة وفقهاء العراق والكوفة
 واليصرية وجماعة من العلماء من سائر
 الآفاق الى توريثهم والذين قالوا بتوريثهم
 اختلفوا في صفة توريثهم فذهب ابو حنيفة
 وأصحابه الى توريثهم على ترتيب العصبات
 وذهب سائر من ورثهم الى التزويل وهو
 أن ينزل كل من أدلى منهم بندي سهم
 او عصبية بمنزلة السبب الذي ادلى به
 وعمدة مالك ومن قال بقوله ان الفرائض
 لما كانت لا مجال للقياس فيها كان الاصل
 ان لا يثبت فيها شيء الا بكتاب او سنة
 ثابتة او اجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
 المسئلة . واما الفرقة الثانية فزعموا أن

والتعليم في هذا يمكن علي وجوه كثيرة
 قد سلك أكثرها اهل الفرائض والسبيل
 الحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
 جنس من اجناس الورثة اذا انفرد ذلك
 الجنس وحكمه مع سائر الاجناس الباقية
 مثال ذلك ان ينظر الى الولد اذا انفرد
 كميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الاجناس
 الباقية من الوارثين فأما الاجناس الوارثة
 فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالي.
 فأما ذوو النسب فمنها متفق عليها ومنها
 مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
 اعني الأولاد والأصول أعني الآباء
 والأجداد ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك
 الفروع المشاكلة للميت في الاصل الاذني
 اعني الاخوة ذكورا أو اناثا او المشاركة
 الاذني او الابعدي في اصل واحد وهم
 الاعمام وبنو الاعمام وذلك الذكور من
 هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء اذا فصلوا
 كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
 اما الرجال فالابن وابن الابن وان سفل
 والأب والجد ابو الاب وان علا والاخ
 من اي جهة كان اعني للام والاب
 او لاحدهما وابن الاخ وان سفل والعم
 وابن العم وان سفل والزوج ومولي النعمة

إليهم علي ذلك من الكتاب السنة أما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا لإرحام بعضهم أولى بعض) وقوله تعالى الرجال نصيب مما ترك الوالدان (الأقربون) واسم القرابة ينطلق على وى الأرحام ويرى المخالف أن هذه بصوطة بآيات المواريث. وأما أهل السنة حتجوا بما خرجه الترمذى عن عمر بن الخطاب انه كتب الي أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله رسوله مولى من لامولى له والخال وارث ن لا وارث له. وأما من طريق المعنى ن القدماء من أصحاب أبي حنيفة لو ان ذوى الأرحام أولى من المسلمين أنهم قد اجتمع لهم سببان القرابة الاسلام فاشبهوا بتقديم الاخ الشقيق لي الأخ للأب أعنى أن من اجتمع له بيان أولى ممن له سبب واحد وأما أبو يد ومتأخرو أصحابه فاشبهوا الارث لولاية وقالوا لما كانت ولاية التجهيز الصلاة والدفن للميت عند فقد أصحاب نروض العصابات لذوى الأرحام وجب ن يكون لهم ولاية الارث والمفريق الاول متراضات فى هذه والمقاييس فيها ضعف

واذ قد ثقرر هذا فلنشرع فى ذكر جنس من أجناس الوارثين ونذكر من ذلك مايجرى مجرى الأصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

وأجمع المسلمون على أن ميراث الولد من والدهم ووالدتهم ان كانوا ذكوراً وأنثاء معاً وهو أن المذكور منهم مثل حظ الاثنتين وأن الابن الواحد اذا انفرد فله جميع المال وأن البنات اذا انفردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلاثاً فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا فى الاثنتين فذهب الجمهور الى أن لهما الثلثين وروى عن ابن عباس انه قال للبتين النصف والسبب فى اختلافهم تردد المفهوم فى قوله تعالى (فان كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم الاثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة أو بحكم الواحدة والظاهر من باب دليل الخطاب أنهما لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل أن المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روى عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي البنتين

مرتبة واحدة مع الذكر أو فوقه أو دونه
 وكان ابن مسعود يقول في هذه الذكر
 مثل حظ الانثيين الا أن يكون الحاصل
 للنساء أكثر من السدس فلا تعطي الا
 السدس وعمدة الجمهور عموم قوله تعالي
 (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ
 الانثيين) وان ولد الولد ولد من طريق
 المعنى وأيضا لما كان ابن الابن يعصب
 من في درجته في جملة المال فواجب أن
 يعصب من في الفاضل من المال وعمدة
 داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقساموا
 المال بين أهل الفرائض علي كتاب الله
 عز وجل فما ابقت الفرائض فلا ولي رجل
 ذكر. ومن طريق المعنى أيضا ان بنت
 الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن
 الثلثين كان احري ان لا ترث مع غيرها
 وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر
 في الترجيح. وأما قول ابن مسعود فبني
 علي اصله في ان بنات الابن لما كن
 لا يرثن مع عدم الابن اكثر من السدس
 لم يجب لهن مع الغير أكثر مما وجب
 لهن مع الافراد وهي حجة قريبة من
 حجة داود والجمهور علي أن ذكر ولد الابن

الثلثين قال فيما أحسب ابو عمر بن عبد
 البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من
 أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب
 الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالي (يوصيكم
 الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
 الي قوله) وان كانت واحدة فلها النصف)
 وأجمعوا علي هذا الباب علي ان بنى البنين
 يقومون مقام البنين عند فقد البنين يرثون
 كما يرثون ويحبسون كما يحبسون الاشياء
 روى عن مجاهد انه قال ولد الابن لا
 يحبسون الزوج من النصف الي الربع
 كما يحبب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربع
 الي الثمن ولا الام من الثالث الي السدس
 واجمعوا علي انه ليس لبنات الابن ميراث
 مع بنات الصلب اذا استكمل بنات المتوفي
 الثلثين. واختلفوا اذا كان مع بنات الابن
 ذكر ابن ابن في مرتبتهم أو أبعد منهم
 فقال جمهور فقهاء الامصار انه يعصب
 بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب
 فيقسمون المال للذكر مثل حظ الانثيين
 وبه قال علي رضي الله عنه وزيد ابن ثابت
 من الصحابة . وذهب ابو ثور وداود انه
 اذا استكمل البنات الثلثين ان الباقي لابن
 الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

فله الربع وأن ميراث المرأة من زوجها إذا لم يترك الزوج ولداً ولا ولداً بن الربع فإن ترك ولداً أو ولداً بن فالتمن وأنه ليس يحجبهم أحد عن الميراث ولا ينقصهن إلا الولد وهذا لو ردد النص في قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) الآية

﴿ميراث الأب والام﴾

واجتمع العلماء على أن الأب إذا انفرد كان له جميع المال وأنه إذا انفرد الابوان كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى (وورثه ابواه فلأمه الثلث) واجمعوا على أن فرض الأبوين من ميراث ابنيهما إذا كان للابن ولد أو ولد ابن السدسان أعني أن لكل واحد منهما السدس لقوله تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان ولد) والجمهور على أن الولد هو الذكر دون الأنثى وخالفهم في ذلك من شذ واجمعوا على أن الأب لا ينقص مع ذوى الفرائض من السدس وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن الام يحجبها الاخوة من الثلث الي السدس لقوله تعالى (فإن كان له اخوة فلأمه السدس) واختلفوا في اقل ما يحجب

يعصبن كان في درجتهم أو اطرف منهن وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصبن الا اذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على انه اذا ترك المتوفى بنتا الصلب وبنت ابن او بنات ابن ليس معهن ذكر ان لبنات الابن السدس تكملة السدسين وخالفت الشيعة في ذلك فقالت لاترث بنت الابن مع البنت شيئاً كالحال في ابن الابن مع الابن فالاختلاف في بنات الابن في موضعين مع بنى الابن ومع البنات فيما دون الثلثين وفوق النصف فالمتحصل فيهن اذا كن مع بنى الابن انه قيل يرثن وقيل لا يرثن واذا قيل يرثن فقيل يرثن تعصياً مطلقاً وقيل يرثن تعصياً الا أن يكون أكثر من السدس واذا قيل يرثن فقيل أيضاً اذا كان ابن الابن في درجتهم وقيل كيفما كان والمتحصل في وراثتهم مع ابن الابن فيما فضل عن النصف الى تكملة الثلثين قيل يرثن وقيل لا يرثن

﴿ميراث الزوجات﴾

واجمع العلماء على أن ميراث الرجل من امرأته اذ لم تترك ولداً ولا ولداً بن النصف ذكراً كان الولد أو أنثى الا ما ذكرنا عن مجاهد وانها ان تركت ولداً

وروى عن ابن عباس أن ذلك السدس
 للاخوة الذين حججوا وللأب الثلثان
 لأنه ليس في الأصول من يحجب ولا
 يأخذ ما حجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالغاوين
 وهي فيمن ترك زوجة وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الأولى الزوجة
 الربع وللأم ثلث مابقي وهو الربع من
 رأس المال وللأب مابقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث مابقي وهو السدس من رأس المال
 وللأب مابقي وهو السدسان وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الأولى للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه ايضاً
 لانها ذات فرض وللأب مابقي لانه
 عاصب وقال ايضاً في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمي
 وللأب مابقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن سيرين وجماعة وعمدة الجمهور
 ان الأب والأم لما كانا اذا انفردا
 بالمال خان الثلث وللأم الباقي وجب

الأم من الثلث الي السدس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الي أن الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعداً
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الي
 انهم ثلاثة فصاعداً وان الاثنان لا يحجبان
 الأم من الثلث الي السدس والخلاف
 آيل الي أقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فمن قال أقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال أقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 أعني في قوله تعالي (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف أن الذكر والانثى يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا أتقل
 الأم من الثلث الي السدس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا أن يكون معهن أخ
 لموضع تغليب المذكر علي المؤنث اذا سم
 الاخوة هو جمع أخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمن يرث السدس الذي
 تحجب عنه الأم بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السدس للأب مع الاربعة الاسداس

للأم فقط وقد قرىء، وله أخ أو أخت من
أمه وكذلك اجمعوا فيما أحسب ههنا
علي أن الكلالة هي فقد الأصناف الأربعة
التي ذكرنا من النسب اعنى الآباء
والاجداد والبنين وبنى البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

واجمع العلماء على أن الأخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلالة
ايضا أما الأخت اذا انفردت فان لها
النصف وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
كالخال في البنات وانهم اذا كانوا ذكورا
واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة)
الا أنهم اختلفوا في معنى الكلالة ههنا
في اشياء واتفقوا منها في اشياء يأتي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم اجمعوا
من هذا الباب على أن الأخوة للاب
والام ذكرانا كانوا أو اناثا أنهم لا يرثون
مع الولد الذكر شيئا ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شيئا واختلفوا فيما سوي ذلك
فمنها أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت أو البنات فذهب

أن يكون الحال كذلك فيما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام اكثر
من ميراث الاب خروجا عن الاصول
وعدة الفريق الآخر ان الام ذات فرض
مسمي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذي الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طرق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
اظهر واعنى بالتعليل ههنا أن يكون الحق
سببي الانسان اولي بالايثار اعنى الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

واجمع العلماء على أن الاخوة للام
اذا انفرد الواحد منهم أن له السدس ذكرا
كان أو انثى وانهم ان كانوا اكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث على السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء اجمعوا على
انهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
ابو الاب وان علا والبنون ذكرانهم
واناثهم وهذا كله لقوله تعالى (وان كان
رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو
أخت) الآية وذلك ان الاجماع انعقد
علي أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

الجمهور الي انهن عصبية يعطون مافضل
من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
وطائفة الي ان الأخت لانث مع البنت
شياً وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
النصف ولابنة الابن السدس تكلمة اثلاثين
وما بقي فالأخت وأيضاً من جهة النظر
لما أجمعوا علي توريث الاخوة مع البنات
فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
ظاهر قوله تعالي (ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله أخت) فلم يجعل للأخت شيئاً
الا مع عدم الولد والجمهور حملوا اسم الولد
هنا علي الذكور دون الاناث وأجمع العلماء
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والأم يمجبون الاخوة للاب عن الميراث
قياساً علي بنى الابناء مع بنى الصلب
قال ابو عمر وقد روي ذلك في حديث
حسن من رواية الأحاد العدول عن
علي رضي الله عنه قال قضي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أن اعيان بنى الأم
يتوارثون دون بنى العلات واجمع العلماء
علي أن الاخوات للاب والام اذا
استكملن اثلاثين فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
بنات الصلب وانه ان كانت الأخت
للأب والام واحدة فللاخوات للاب
ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
الجمهور يعصبن ويقسمون المال للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
مع بنات الصلب واشترك مالك أن يكون
في درجتهم وقال ابن مسعود اذا استكمل
الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي المذكور
من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبنى
البنين فان لم يستكمل الثلثين فللذكر عنده
من بنى الأب مثل حظ الانثيين الا أن
يكون الحاصل للنساء أكثر من السدس
كالحال في بنت الصلب من بنى الابن
وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
الأدلة بأعيانها وأجمعوا علي أن الاخوة
للاب يقومون مقام الاب والام عند
فقدن كالحال في بنى البنين مع البنين
وانه اذا كان معهن ذكر عصبن
بأن يبدأ بمن له فرض مسمي ثم يرثون
الباقي للذكر مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشاركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة توفيت وتركت زوجها وامها واخوتها الا مها واخوتها الا بيها وامها فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف وللأم السدس وللأخوة للام الثلث فيستغرقون المال فيبقى الاخوة للاب والام بلا شيء فكانوا يشركون الاخوة للاب والام في الثلث مع الاخوة للام يقتسمونه بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وبالتشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان علي رضي الله عنه وابي بن كعب وابو موسي الاشعري لا يشركون اخوة الاب والام في الثلث مع اخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئاً فيها وقال به من فقهاء الامصار ابو حنيفة وابن ابي ليلى واحمد وابو ثور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الاخوة للاب والام يشاركون الاخوة للام في السبب الذي به يرثون وحب ان يشركوا في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الاخوة الشقائق عصبية فلا شيء لهم اذا أحاطت فرائض ذري السهام بالميراث وعمدتهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا واماً واحماً واحداً للام واخوة شقائق عشرة او اكثر ان الأخ للام يستحق ههنا السدس كاملاً والسدس الباقي للباقيين مع انهم مشاركون له في الام فبسبب الاختلاف في اكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشتراك الالفاظ فيما فيه نص

﴿ ميراث الجد ﴾

وأجمع العلماء على ان الأب يحجب الجد وانه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وانه عاصب مع ذري الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الاخوة الشقائق او حجب الاخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضي الله عنهما وجماعة الي انه يحجبهم وبه قال ابو حنيفة وابو ثور والمزني وابن سريج من اصحاب الشافعي وداود وجماعة واتفق علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على توريث الاخوة مع الجد الا انهم اختلفوا في كيفية ذلك علي ما نقله بعد وعمدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفقا في المعنى أعني من ان كليهما اب للميت ومن اتفقا في كثير من الاحكام التي

أجمعوا علي اتفاقهما فيها حتى انه قد روى
عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اما
يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقد أجمعوا
على انه مثله في احكام اخرسوي الفرض،
منها ان شهادته لحفيده كشهادة الاب
وان الجد يعتق علي حفيده كما يعتق الاب
علي الابن وانه لا يقتص له من جد كما
لا يقتص له من اب وعمدة من ورث
الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الي الميت
من الجد لان الجد ابو ابى الميت والاخ
ابن ابى الميت والابن اقرب من الاب
وأیضا فما اجمعوا عليه من ان ابن الاخ
يقدم على العم وهو يدلى بالاب والعم
يدلى بالجد فسبب الخلاف تعارض القياس
في هذا الباب فان قيل فأبي القياسين
ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
من ساوي بين الاب والجد فان الجد
اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
فالجد يجب ان يحجب من يحجب الابن
والاخ ليس بأصل للميت ولا فرع وانما
هو مشارك له في الاصل والاصل احق

بالشيء من المشارك في الاصل. والجد
ليس هو اصلا للميت من قبل الاب بل
هو اصل اصله والاخ يرث من قبل انه
فرع لاصل الميت فالذى هو اصل لاصله
اولي من الذى هو فرع لاصله ولذلك لا
معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
للميت وانما هو ابن ابيه والجد ابو الميت
والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
الابوة في الشخص الواحد بعينه أعنى
الموروث وأما البنوة التي تكون لأب
الموروث فليس يلزم أن تكون في حق
الموروث أقوى من الابوة التي تكون لاب
الموروث لأن الابوة التي لأب الموروث
هي أبوة ما المرث أعنى بعيدة وليس
البنوة التي لاب الموروث بنوة الموروث
لا قريبة ولا بعيدة فمن قال الاخ أحق
من الجد لأن الاخ يدلي بالشيء الذي
من قبله كان الميراث بالبنوة وهو الاب
والجد يدلى بالابوة هو قول غلط مخيل
لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
وكأنه أمر عارض والجد سبب من اسبابه
والسبب أملك للشيء من لاحقه واختلف

الله عنه فكان يعطي الجد الاحظي له من
السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجد
والاخوة وغيرهم من ذري الفرائض أو لم
يكن لم ينقصه من السدس شيئاً لانهم
أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيئاً كان
أحري أن لا ينقصه الاخوة وعمدة قول
ريد أنه لما كان يجب الاخوة للام فلم
يجب عما يجب لهم وهو الثلث وبقول
زيد قال مالك والشافعي والثوري وجماعة.
وبقول علي رضي الله عنه قال أبو حنيفة
وأما الفريضة التي تعرف بالأ كدرية
وهي امرأة نوفيت وتركت زوجها وأما أختا
شقيقة وجداً فان العلماء اختلفوا فيها
فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود
يعطيان للزوج النصف وللأم السدس
واللاخت النصف وللجد السدس وذلك
على جهة العول وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف
والأم الثلث واللاخت النصف وللجد
السدس فريضة الا ان زيدا يجمع سهم
اللاخت والجد فيقسم ذلك بينهم للذكر
مثل حظ الانثيين وزعم بعضهم أن هذا
ليس من قول زيد وضعف الجميع التشريك
الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

الدين ورثوا الجد مع الاخوة في كيفية
ذلك فتحيل مذهب زيد في ذلك انه
لا يخلو أن يكون معه سوي الاخوة ذو
فرض مسمي أولاً يكون فان لم يكن
معه ذو فرض مسمي أعطي الأ أفضل له
من اثنين اما ثلث المال وأما أن يكون
كواحد من الاخوة الذكور وسواء كان
الاخوة ذكرانا أو اناثا أو الامرين جميعاً
فهو مع الاخ الواحد يقاسمه المال
وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة
يأخذ الثلث وهو مع اللاخت الواحدة الي
الاربع يقاسمهن للذكر مثل حظ الانثيين
ومع الخمس اخوات له الثلث لأنه أفضل
له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة
فقط دون غيرهم وأما ان كان معهم ذو
فرض مسمي فانه يبدأ بأهل الفروض
فيأخذون فروضهم فما بقي أعطي الأ أفضل
له من ثلاث إما ثلث ما بقي بعد حظوظ
ذوي الفرائض. وإما أن يكون بمنزلة ذكر
من الاخوة وإما ان يعطي السدس من
رأس المال لا تنقص منه ما بقي يكون
للاخوة للذكر مثل حظ الانثيين الا في
الا كدرية علي ما سنذكر مذهبه فيها
مع سائر مذاهب العلماء وأما علي رضي

زيد قال مالك وقيل انما سميت الاكدرية
لتكدر قول زيد فيها وهذا كله علي مذهب
من يرى العول وبالعول قال جمهور الصحابة
وفقهاء الامصار الا ابن عباس فانه روى
عنه انه قال اعال الفرائض عمر بن
الخطاب وأيم الله لو قدم من قدم الله
وأخر من أخر الله ما عالت فريضة. قيل
له وأيها قدم الله وأيها أخر الله قال: كل
فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن موجهها
لا الي فريضة أخرى فهي ما قدم الله
وكل فريضة اذا والت عن فرضها لم يكن
الا ما بقي فتلك التي أخر الله فالاول مثل
الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان بدىء
من قدم الله فان بقي شيء فلمن أخر الله
والا فلا شيء له. قيل له فهلا قلت هذا
لقول لعمر قال هبته. وذهب زيد الي انه
اذا كان مع الجد والاخوة الشقائق اخوة
لاب ان الاخوة الشقائق ينادون الجد
بالاخوة للاب فيمنعونهم كثرة الميراث
ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
ان يكون الشقائق اختا واحدة فيها
تعاد الجد بناخوتها للاب ما بينهما وبين
أن تستكمل فريضتها وهي النصف وان
الانشين

كان فيما يجار لها ولاخوتها لايبها فضل
عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
لايبها للذكر مثل حظ الانثيين فان لم
يفضل شيء علي النصف فلا ميراث لهم
فأما علي رضي الله عنه فكان لا يلتفت
هنا للاخوة للاب للاجماع علي ان الاخوة
الشقائق يحجبونهم ولأن هذا الفعل
ايضا مخالف الاصول اعني ان يحتسب
بمن لا يرث. واختلف الصحابة رضي الله
عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
تدعي الخرقاء وهي ام واخت وجد علي
خسة اقوال فذهب ابو بكر رضي الله
عنه وابن عباس الي ان للام الثلث والباقي
للجد وحجبوا به الاخت وهذا علي رأيهم
في اقامة الجد مقام الاب وذهب علي
رضي الله عنه الي ان للام الثلث وللأخت
النصف وما يبق للجد وذهب عثمان الي
ان للام الثلث وللأخت الثلث وللجد
الثلث وذهب ابن مسعود الي ان للأخت
النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
يقول معاذ الله ان افضل اما علي جد
وذهب زيد الي ان للام الثلث وما بقي
بين الجد والاخت للذكر مثل حظ
الانشين

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجدة أم الام
السدس مع عدم الام وأن للجدة أيضاً
أم الاب عند فقد الاب السدس فان
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
الى أن الجدة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فاذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما اذ كان تعددهما سواء أو كانت
أم الاب أقعد فان كانت أم الأم أقعد
أى أقرب الى الميت كان لها السدس ولم
يكن للجدة أم الاب شيء وقد روي عنه
ابهما أقعد كان لها السدس وبه قال علي
رضي الله عنه ومن فقهاء الأمصار أبو
حنيفة والثوري وابو ثور وهؤلاء لا يورثون
الا هاتين الجدتين المجمع علي توريثهما
وكان الاوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الام واثنان
من قبل الاب أم الاب وام ابى الاب
اعنى الجد وكان ابن مسعود يورث اربع
جدات ام الام وام الاب وام ابى
الاب اعنى الجد وام ابى الام اعنى
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصواهن ما لم تكن نحجبتها
بنتها او بنت بنتها وقد روي عنه انه كان
يسقط القصوي بالدنيا اذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس ان الجدة
كلام اذا لم تكن ام رهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعمدة زيد
واهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك انه قال جاءت الجدة
الى ابى بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال ابو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شيء وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فارجعي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن سلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنفذه أبو بكر لها ثم جاءت
الجدة الاخرى الى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شيء وما كان القضاء الذي
قضي به الا لغيرك وما أنابنا في الفرائض
ولكنه ذلك السدس فان اجتمعما فيه
فهو لسكما وأيتكما انفردت به فهو لها وروي
مالك أيضاً انه أتت الجدتان الى أبى بكر

فأراد ان يجعل السدس لثى من قبل الام فقال له رجل اما انك تترك النى لو ماتت وهو حي كان اياها يرث فجعل ابو بكر السدس بينهما قالوا فواجب ان لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث جدات فحديث ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود فعمدته القياس في تشبيهها بالجدة للاب لكن الحديث يعارضه واختلفوا هل يحجب الجدة للاب ابنها وهو الاب فذهب زيد الي انه يحجب وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة ودارد وقال آخرون ترث الجدة مع ابنها وهو مروى عن عمرو ابن مسعود وجماعة من الصحابة وبه قال شريح وعطاء وابن سيرين واحمد وهو قول الفقهاء المصريين وعمدة من حجب الجدة بابنها ان الجد لما كان محجوباً بالاب وحجب ان تكون الجدة اولي بذلك وايضاً فلما كانت ام الام لا ترث باجماع مع الام شيئاً كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة الفريق الثاني ماروي الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال اول جدة اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدساً جدة مع ابنها وابنها حي قالوا ومن طريق النظر لما كانت لام وام الام لا يحجب بالذكور كان كذلك حكم جميع الجدات وينبغي ان يعلم ان مالكا لا يخالف زيدا الا في فريضة واحدة وهي امرأة هلكت وتركت زوجها واما واخوة لام واخوة لاب وام وجد فقال مالك للزوج النصف وللأم السدس وللجدة مابقي وهو الثلث وليس للاخوة الشقائق شيء وقول زيد للزوج النصف وللأم السدس وللجدة السدس وما بقي للاخوة الشقائق فخالف مالك في هذه المسئلة اصله من ان الجد لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات للاب وحجته انه لما حجب الاخوة للام عن الثلث الذي كانوا يستحقونه دون الشقائق كان هو اولي به واما زيد فعلى اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجم العلماء على ان الاخ الشقيق يحجب الاخ للاب وان الاخ للاب يحجب بنى الاخ الشقيق وان بنى الاخ الشقيق يحجبون ابناء الاخ للاب وبنو

الاخ للاب أولى من بنى ابن الاخ
 للاب والام وبنو الاخ للاب أولى من
 العم أخي الأب وابن العم أخي الاب
 الشقيق أولى من ابن العم أخي الأب
 للاب وكل واحد من هؤلاء يحبون
 بنيتهم ومن ججب منهم صنفا فهو يحب
 من يحجبه ذلك الصنف وبالجملة أما
 الاخوة فالاقرب منهم يحجب الأبعد
 فاذا استتوا حجب منهم من أدلى
 بسببين أم وأب من أدلى بسبب واحد
 وهو الاب فقط وكذلك الاعمام الاقرب
 منهم يحجب الا بعد فان استتوا حجب
 من يدلى منهم الى الميت بسببين من
 يدلى بسبب واحد أعنى أنه يحجب العم
 اخو الاب لاب وام العم الذى هو اخو
 الاب لأب فقط وأجمعوا على أن الاخوة
 الشقائق والاخوة للاب يحبون الاعمام
 لان الاخوة بنو أب المتوفى والاعمام بنو
 جده والابناء يحبون بنيتهم والآباء
 أجدادهم والبنون وبنوهم يحبون الاخوة
 والجد يحجب من فوقه من الاجداد
 باجماع والاب يحجب الاخوة ويحجب
 من تحجبه الاخوة والجد يحجب الاعمام
 باجماع والاخوة للام ويحجب بنى الاخوة

الشقائق وبنى الاخوة للاب والبنات
 وبنات البنين يحبون الاخوة للام واختلف
 العلماء فيمن ترك ابني عم أحدهما أخ
 للام فقال مالك والشافعي وابو حنيفة
 والثوري للاخ للام السدس من جهة ما
 هو أخ لأم وهو في باقى المال مع ابن
 العم الآخر عصبة يقتسمونه بينهم على
 السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد
 وابن عباس وقال قوم المال كله لابن العم
 الذي هو أخ لام يأخذ سدسه بالاخوة
 وبقيته بالتعصيب لأنه قد ادلى بسببين
 ومن قال بهذا القول من الصحابة ابن
 مسعود ومن الفقهاء داود وابو ثور والطبرى
 وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء
 في رد ما بقي من مال الورثة علي ذوى
 الفرائض اذا بقيت من المال فضلة لم تستوفها
 الفرائض ولم يكن هناك من يعصب
 فكان زيد لا يقول بالرد ويجعل الفاضل
 في بيت المال وبه قال مالك والشافعي
 وقال جل الصحابة بالرد علي ذوى الفروض
 ماعدا الزوج والزوجة وان كانوا اختلفوا
 في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من
 الكوفيين والبصريين واجمع هؤلاء الفقهاء
 علي أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

مال المرتد اذا قتل أو مات فقال جمهور فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه قرابته وبه قال مالك والشافعي وهو قول زيد من الصحابة. وقال أبو حنيفة والثوري وجمهور الكوفيين وكثير من البصريين يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن مسعود من الصحابة وعلي رضي الله عنهما وعمدة الفريق الاول عموم الحديث وعمدة الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقيامهم في ذلك هو أن قرابته أولى من المسلمين لانهم يدلون بسببين بالاسلام والقراية والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام وربما اكدوا بما يبق لماله من حكم الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله علي ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجوز أن يقر علي الارتداد بخلاف الكافر وقال الشافعي وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من الردة في ايام الردة والطائفة الاخرى تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية وانما وقف رجاء أن يعود الي الاسلام وان استجاب المسلمين لماله ليس علي طريق الارث وشذت طائفة فقالت ماله

كان له نصف أخذ النصف مما بقي وهكذا في جزء جزء وعمدتهم أن قرابة الدين والنسب أولى من قرابة الدين فقط أي أن هؤلاء اجتمع لهم سببان والمسلمين سبب واحد وهنما مسائل مشهورة الخلاف بين أهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث يجب أن تذكر هنا فمنها انه أجمع المسلمون علي أن الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالي (وان يجعل الله للكافرين علي المؤمنين سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار قال انه لا يرث المسلم الكافر بهذا الاثر الثابت وذهب معاذ بن جبل ومعاوية من الصحابة وسعيد بن المسيب ومسروق من التابعين وجماعة أن المسلم يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسأهم فقالوا كما يجوز لنا أن ننكح نساءهم ولا يجوز أن ننكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا في ذلك حديثا مسندا قال أبو عمرو وليس بالقوي عند الجمهور وشبهوه أيضا بالفصاص في الدماء التي لا تتكافأ وأما

بلاد الاسلام أعنى انهم يولدون في بلاد
الشرك ثم يخرجون الى بلاد الاسلام
وهم يدعون تلك الولادة المرجبة للنسب
وذلك على ثلاثة أقوال قول انهم يتوارثون
بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
التابعين واليه ذهب اسحق وقول انهم
لا يتوارثون الا ببينة تشهد على أنسابهم
وبه قال شريح والحسن وجماعة وقول
انهم لا يتوارثون أصلا وروى عن عمر
الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
كان لا يرث الا من ولد في بلاد العرب وهو
قول عثمان وعمر بن عبدالعزيز وأما مالك
 واصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
من رأى أن لا يرثوا الا ببينة وهو قول
ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
أصلا ولا بالبينة العادلة ومن قال بهذا
القول من اصحاب مالك عبد الملك بن
الماجشون وروى ابن القاسم عن مالك
في أهل حصن نزلوا على حكم الاسلام
فشهد بعضهم لبعض انهم يتوارثون
وهذا يتخرج منه انهم يتوارثون بلا بينة
لأن مالكا لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
على بعض قال فأما ان سبوا فلا يقبل
قولهم في ذلك ونحن هذا التفصيل قال

للمسلمين عند ما يرتد وأظن ان أشهب
ممن يقول بذلك واجمعوا على توريث
أهل الملة الواحدة بعضهم بعضا واختلفوا
في توريث الممل الختلفة فذهب مالك
وجماعة الى ان أهل الممل الختلفة لا
يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد
وجماعة وقال الشافعي وابو حنيفة وابو
ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
يتوارثون وكان شريح وابن ابي ليلى
وجماعة يجعلون الممل التي لا تتوارث ثلاثا
النصارى واليهود والصابئين ملة والمجوس
ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
روى عن ابن ابي ليلى مثل قول مالك
وعمدة مالك ومن قال بقوله ماروي الثقات
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
أهل ملتين وعمدة الشافعية والحنفية قوله
عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
هذا بدليل الخطاب أن المسلم يرث المسلم
والكافر يرث الكافر والقول بدليل
الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
في توريث الحملاء والحملاء هم الذين
يتحملون بأولادهم من بلاء الشرك الى

الكوفيون والشافعي وأحمد و ابو ثور وذلك انهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام وليس لأحد عليهم يد قبلت دعواهم في أنسابهم واما ان ادركهم السبي والرق فلا يقبل قولهم الا بينة ففي المسئلة اربعة اقوال اثنان طرفان واثنان مفرقان وجمهور العلماء من فقهاء الأمصار ومن الصحابة على وزيد وعمر ان من لا يرث لا يحجب مثل الكافر والمملوك والقاتل عمداً وكان بن مسعود يحجب بهؤلاء الثلاثة دون ان يورثهم اعني بأهل الكتاب وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود و ابو ثور وعمدة الجمهور ان الحجب في معنى الارث وانهما متلازمان وحجة انطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون في حرب او غرق او هدم ولا يدري من مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك واهل المدينة الا انهم لا يورث بعضهم من بعض وان ميراثهم جميعا لمن بقي من قرابتهم الوارثين او لبيت المال ان لم تكن لهم قرابة ترث وبه قال الشافعي و ابو حنيفة واصحابه فيما حكى عنه

الطحايي وذهب علي وعمر رضي الله عنهما وأهل الكوفة وأبو حنيفة فيما ذكر غير الطحاوي عنه وجمهور البصريين الي أنهم يتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم يورثون كل واحد من صاحبه في أصل ماله دون ماورث بعضهم من بعض أعني انه لا يضم الي مال المورث ماورث من غيره فيتوارثون الكل علي انه مال واحد كالحال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم علي بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا في حرب أو غرق أو هدم واكل واحد منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة خمسمائة درهم وتورث المرأة من الالف التي كانت بيد الزوج دون الخمسمائة التي ورث منها ربعها وذلك مائتان وخمسون ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء في ميراث ولد الملائنة وولد الزنا فذهب أهل المدينة وزيد بن ثابت الي أن ولد الملائنة يورث كما يورث غير ولد الملائنة وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت المال الا أن يكون له اخوة لأم فيكون لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون باقي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال المسلمين وبه قال مالك والشافعي وأبو

الآثار المصير إليها واجب لأنها قد خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن السنة يخصص بها الكتاب ولعل الفريق الأول لم تبلغهم هذه الأحاديث أو لم تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الأول واشتهاره في الصحابة دليل على صحة هذه الآثار فإن هذا ليس يستنبط بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنتين وأقر أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك وأبو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله نسبه وقال الشافعي لا يثبت النسب ولا يجب على المقر أن يعطيه من الميراث شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر الذي يجب على الأخ المقر فقال مالك يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الأخ الثاني وثبت النسب وقال أبو حنيفة يجب عليه أن يعطيه نصف ما بيده وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر أعنى أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

حنيفة وأصحابه إلا أن أبا حنيفة علي مذهبه يجعل ذوي الأرحام أولى من جماعة المسلمين وأيضاً علي قياس من يقول بالرد ترد علي الأم بقية المال وذهب علي وعمر وابن مسعود الي أن عصبته عصبة أمه أعنى الذين يرثونها وروى عن علي وابن مسعود أنهم كانوا يجعلون عصبته عصبة أمه إلا مع فقد الأم وكانوا ينزلون الأم بمنزلة الأب وبه قال الحسن وابن سيرين والثوري وابن حنبل وجماعة وعمدة الفريق الأول عموم قوله تعالى (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا مه الثلث) فقالوا هذه أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث وعمدة الفريق الثاني ما روى من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ألحق ولد الملائنة بأمه وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملائنة لأمه ولورثته وحديث وائلة ابن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تحوز ثلاثة أموال عتيقها وتطيها وولدها الذي لا عنت عليه وحديث مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك خرج جميع ذلك أبو داود وغيره . قال القاضي هذه

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة المتفق على صحته قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد الي أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد كان عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقاه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه. فقال رسول الله صلى الله عليه هولك يا عبد بن زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأي من شبهه بعتبة بن أبي وقاص. قالت فما رأها حتى لقي الله عز وجل فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن زمعة بأخيه وأثبت نسبه باقراره واذ لم يكن هنالك وارث منازع له وأما أكثر الفقهاء فقد أشكل عليه معنى هذا الحديث لخروجه عندهم من الاصل المجمع عليه في اثبات النسب ولهم في ذلك تأويلات وذلك أن ظاهر هذا

وأما الشافعي فعنه في هذه المسئلة قولان أحدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب الميراث والثاني يثبت النسب ويجب الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية في المسائل الطبولية ويجعلها مسئلة عامة وهو أن كل من يجوز المال يثبت النسب باقراره وان كان واحداً أو غير ذلك وعمدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد قوليه في هذه المسئلة أعنى القول الغير المشهور أن النسب لا يثبت الا بشاهدي عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان النسب أصل والميراث فرع واذ لم يوجد الاصل لم يوجد الفرع وعمدة مالك وأبي حنيفة أن ثبوت النسب هو حق متعدد الي الاخ المنكر فلا يثبت الا بشاهدين عدلين وأما حظه من الميراث الذي بيد المقر فاقراره فيه عامل لانه حق أقر به علي نفسه والحق أن القضاء عليه لا يصح من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه لا يجوز له بين الله تعالي وبين نفسه أن يمنع من يعرف أنه شريكه في الميراث حظه منه وأما عمدة الشافعية في اثباتهم النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث فالسمع والقياس اما السماع فحديث مالك

أبيك وهذا غير ظاهر لتعميل رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوي إنما أراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو لك يا عبد بن زمعة أي يدك عليه بمنزلة ما هو يد اللاقط على اللقطة وهذه التأويلات تضعف لتعميله عليه الصلاة والسلام حكمه بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وأما المعنى الذي يعتمد الشافعية في هذا المذهب فهو أن أقرار من يجوز الميراث هو أقرار خلافة أي أقرار من حاز خلافة الميت وعند الغير أنه أقرار شهادة لا أقرار خلافة يريد أن الأقرار الذي كان للميت انتقل الي هذا الذي حاز ميراثه واتفق الجمهور على أن أولاد الزنا لا يلحقون بأبائهم الا في الجاهلية علي ماروي عن عمر بن الخطاب علي اختلاف في ذلك بين الصحابة وشذ قوم فقالوا يلحق ولد الزنا في الاسلام أعني الذي كان عن زنا في الاسلام واتفقوا علي أن الولد لا يلحق بالفراش في أقل من ستة أشهر أما من وقت العقد وأما من وقت الدخول وأنه يلحق من وقت الدخول الي أقصر زمان الحمل وان كان قد فارقتها واعتزلها واختلفوا

الحديث انه أثبت نسبه باقرار أخيه به والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدي عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات فقالت طائفة انه إنما اثبت نسبه عليه الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها زمعة بن قيس وانها كانت فراش له قالوا ومما يؤكد ذلك أنه كان صهره وسودة بنت زمعة كانت زوجته عليه الصلاة والسلام فيمكن أن لا يخفي عليه أمرها وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضي بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك لأنه لا يقضى القاضي عنده بعلمه ويليق بمذهب الشافعي علي قوله الاخر أعني الذي لا يثبت فيه النسب والذين قالوا بهذا التأويل قالوا إنما أمر سودة بالحجبة احتياطاً لشبهة الشبه لا أن ذلك كان واجباً وقال لمكان هذا بعض الشافعية أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها وقالت طائفة أمره بالاحتجاب لسودة دليل علي أنه لم يلحق نسبه بقول عتبة ولا بعلمه للفراش وافترق هؤلاء في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت طائفة إنما أراد هو عبدك اذ كان ابن امة

في أطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
 الولد يقال مالك خمس سنين وقال بعض
 أصحابه سبع وقال الشافعي أربع سنين
 وقال الكوفيون سنتان وقال محمد بن الحكم
 سنة وقال داود ستة أشهر وهذه المسئلة
 مرجوع فيها إلى العادة والتجربة وقول
 ابن عبد الحكم والظاهرية هو أقرب إلى
 المعتاد والحكم إنما يجب أن يكون بالمعتاد
 لا بالنادر ولعله أن يكون مستحيلاً وذهب
 مالك والشافعي إلى أن من تزوج امرأة
 ولم يدخل بها أو دخل بها بعد الوقت
 وأتت بولد لستة أشهر من وقت العقد
 لأم وقت الدخول أنه لا يلحق به إلا
 إذا أتت به لستة أشهر فأكثر من ذلك
 من وقت الدخول وقال أبو حنيفة هي
 فراش له ويلحقه الولد وعمدة مالك أنها
 ليست بفراش إلا بإمكان الوطء وهو مع
 الدخول وعمدة أبي حنيفة عموم قوله
 عليه السلام الولد للفراش وكأنه يري أن
 هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء الحلال على
 الوطء الحرام في الحاق الولد بالوطء الحلال
 واختلفوا من هذا الباب في إثبات النسب
 بالقامة رذلك عند ما يطرأ رجلان في طهر
 واحد بملك يمين أو بنكاح ويتصور

الحكم أيضاً بالقامة في اللقيط الذي يدعيه
 رجلان أو ثلاثة والقامة عند العرب هم
 قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
 اشخاص الناس فقال بالقامة من فقهاء
 الامصار مالك والشافعي واحمد وابو ثور
 والاوزاعي وأبي الحكم بالقامة الكوفيون
 واكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
 انه اذا ادعى رجلان ولد آكان الولد بينهما
 وذلك اذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
 أن يكون لقيطاً أو كانت المرأة الواحدة
 لكل واحد منهما فراشا مثل الأمة أو
 الحررة يطؤها رجلان في طهر واحد وعند
 الجمهور من القائلين بهذا القول انه يجوز
 أن يكون عندهم للإبن الواحد أبوان
 فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
 أن يكون ابناً لثلاثة أن ادعوه وهذا كله
 تخليط وابطال للمعقول والمنقول وعمدة
 استدلال من قال بالقامة مارواه مالك
 عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب
 كان يلقط أولاد الجاهلية بمن استلاطهم
 أي بمن ادعاهم في الاسلام فأتى رجلان
 كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قائفا فنظر
 إليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
 عمر بالدرة ثم دعا المرأة فقال أخبريني

بخبرك فقالت كان هذا لاحد الرجلين يأتي في ابل لأهلها فلا يفارقها حتى يظن ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف عنها فاهريقت عليه دما ثم خلف هذا عليها تعني الآخر فلا أدري أيهما هو فكبر القائف فقال عمر للغلام وال أيهما شئت قالوا فقضاء عمر بمحضر من الصحابة بالقافة من غير انكار من واحد منهم هو كالأجماع وهذا الحكم عند مالك اذا قضي القافة بالاشتراك أن أؤخر الصبي حتى يبلغ ويقال له وال أيهما شئت ولا يلحق واحد باثنين وبه قال الشافعي وقال أبو ثور يكون ابناهما اذا زعم القائف أنهما اشتركا فيه وعند مالك انه ليس يكون ابناً للثنين لقوله تعالي (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى) واحتج القائلون بالقافة ايضاً بحديث ابن شهاب وعن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً تبرق أسارى ووجهه فقال ألم تسمعي ما قال مجزز المدلجي لزيد وأسامة ورأي أقدامهما فقال ان هذه الاقدام بمضها من بعض قالوا وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس ابن مالك ولا يخالف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل أن لا يحكم لأحد المتنازعين في الولد الا أن يكون هنالك فراش لقوله عليه السلام الولد للفراش فاذا عدم الفراش أو اشتركا في الفراش كان ذلك بينهما وكأنتهم رأوا ذلك بنوة شرعية لا طيبعية فانه ليس يلزم من قال انه لا يمكن أن يكون ابن واحد عن أبوين بالعقل أن لا يجوز وقوع ذلك في الشرع وروى مثل قولهم عن عمر ورواه عبد الرزاق عن علي وقال الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن مالك في ذلك روايتان احدهما مثل قول الشافعي والثانية انه يقبل قول قائف واحد والقافة في المشهور عن مالك انما يقضى بها في ملك اليمين فقط لا في النكاح وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث حسن مسند أخذ به جماعة من أهل الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن أرقم قال كان علي باليمن فأتى بامرأة وطئها ثلاثة أناس في طهر واحد فسأل كل واحد منهم أن يقر لصاحبه بالولد فأبى فأقرع بينهم وقضي بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فرغم ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه وضحك حتى بدت نواجذه وفي هذا القول انفاذ الحكم بالقافة والحق الولد بالقرعة واختلفوا في ميراث القاتل علي أربعة أقوال فقال قوم لا يرث القاتل أصلا من قتله وقال آخرون يرث القاتل وهم الاقل وفرق قوم بين الخطأ والعمد فقالوا لا يرث في العمد شيأ ويرث في الخطأ إلا من الدية وهو قول مالك أصحابه وفرق قوم بين أن يكون في العمد قتل بأمر اجب أو بغير واجب مثل أن يكون من له إقامة الحدرد وبالجملة بين أن يكون ممن يتهم أولا يتهم وسبب لخلاف معارضة أصل الشرع في هذا المعنى للنظر المصلحي وذلك أن النظر المصلحي يقتضى أن لا يرث لثلاثيذرع الناس من الموارث الي القتل واتباع الظاهر والتعبد يوجب أن لا يلتفت الي ذلك فانه لو كان ذلك مما قصد لا لتفت اليه الشارع وما كان ربك نسيا كما تقول الظاهرية واختلفوا في الوارث الذي ليس بمسلم يسلم بعد موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث وكذلك إن كان مورثه علي غير دين

الاسلام فقال الجمهور انما يعتبر في ذلك وقت الموت فان كان اليوم الذي مات فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرثه أصلا سواء أسلم قبل قسم الميراث أو بعده وكذلك إن كان مورثه علي غير دين الاسلام وكان الوارث يوما مات غير مسلم ورثه ضرورة سواء كان اسلامه قبل القسم أو بعده وقالت طائفة منهم الحسن وقتادة وجماعة المعتبر في ذلك يوم القسم وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعمدة كلا الفريقين قوله صلى الله عليه وسلم أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي علي قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي علي قسم الاسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الاسلام ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت الموت المقسوم بحكم الاسلام وروى من حديث عطاء أن رجلا أسلم علي ميراث علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقسم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عندهم فيمن أعتق من الورثة بعد الموت وقبل القسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث انما يكون بأحد ثلاثة اسباب اما بنسب او صهر او ولاء وكان قد قيل في الذي يكون بالنسب والصهر فيجب ان نذكر ههنا الولاء ولما يجب ومن يحجب فيه ممن لا يحجب وما احكامه

باب في الولاء

فأما من يجب له الولاء ففيه مسائل مشهورة تجري مجرى الاصول لهذا الباب (المسئلة الاولى) اجمع العلماء علي ان من اعتق عبده عن نفسه فان ولاءه له وانه يرثه اذا لم يكن له وارث وانه عصبه له اذا كان هنالك ورثة لا يحيطون بالمال فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما ثبت من قوله عليه السلام في حديث بريرة انما الولاء لمن اعتق واختلفوا اذا اعتق عبده عن غيره فقال مالك الولاء للمعتق عنه لا الذي يشر العتق وقال ابو حنيفة والشافعي ان اعتقه عن علم المعتق عنه فالوا للمعتق عنه وان اعتقه عن غير علمه فالولاء للمباشر للعتق وعمدة الحنفية والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام الولاء لمن اعتق وقوله عليه الصلاة والسلام الولاء لجمعة كجمعة النسب قالوا

فلما لم يجز أن يلتحق نسب بالحربغير اذنه فكذلك الولاء ومن طريق المعنى فلان عتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب ان يكون الولاء له اصله اذا اعتقه من نفسه وعمدة مالك انه اذا اعتقه عنه فقد ملكه اياه فأشبهه الوكيل ولذلك اتفقوا علي انه اذا اذن له المعتق عنه كان ولاؤه للمباشر وعند مالك انه من قال لعبده انت حر لوجه الله وللمسلمين ان الولاء يكون للمسلمين وعندهم يكون للمعتق (المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن اسلم علي يديه رجل هل يكون ولاؤه له فقال مالك والشافعي والثوري وداود وجماعة لا ولاء له وقال ابو حنيفة واصحابه لئولاؤه اذا والاه وذلك ان من مذهبهم ان للرجل ان يوالى رجلاً آخر فيرثه ويعقل عنه وان له ان ينصرف من ولائه الي ولاء غيره ما لم يعقل عنه وقال غيره بنفس الاسلام علي يديه يكون له ولاؤه فعمة الطائفة الاولى قوله صلي الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وانما هذه هي التي يسمونها الحاصرة وكذلك الالف واللام هي عندهم للحصر ومعنى الحصر هو ان يكون الحكم خاصاً بالمحكوم عليه

وبه قال احمد وداود وابو ثور وقالت طائفة له ان يجعل ولاؤه حيث شاء وان لم يوال احداً كان ولاؤه للمسلمين وبه قال الليث والاوزاعي وكان ابراهيم والشعبي يقولان لا بأس ببيع ولاء السائبة وهبته وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة في المسئلة التي قبلها واما من اجاز بيعه فلا اعرف له حجة في هذا الوقت

(المسئلة الرابعة) اختلف العلماء في

ولاء العبد المسلم اذا اعتقه النصراني قبل ان يباع عليه لمن يكون فقال مالك واصحابه ولاؤه للمسلمين فان اسلم مولاه بعد ذلك لم يعد اليه ولاؤه ولا ميراثه وقال الجمهور ولاؤه لسيده فان اسلم كان له ميراثه وعمدة الجمهور ان الولاة كالنسب وانه اذا اسلم الاب بعد اسلام الابن انه يرثه فكذلك العبد واما عمدة مالك فعموم قوله تعالى (وان يجعل الله

للكافرين على المؤمنين سبيلا) فهو يقول انه لما لم يجب له الولاة يوم العتق لم يجب له فيما بعد واما اذا وجب له يوم العتق ثم طرأ عليه مانع من وجوبه فلم يختلفوا انه اذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاة له ولذلك اتفقوا انه اذا أعتق النصراني

لا يشاركه فيه غيره أعنى أن لا يكون ولاؤه بحسب مفهوم هذا القول الا للمعتق فقط المباشر وعمدة الحنفية في اثبات الولاة بالموالاة قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى مما ترك الولدان والاقربون) وقوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) وحجة من قال الولاة يكون بنفس الاسلام فقط حديث تميم الداري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشرك يسلم علي يدي مسلم فقال هو حق الناس وأولاهم بحياته ومماته وقضى به عمر بن عبد العزيز وعمدة الفريق الاول أن قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم) منسوخة بأية المواريث وان ذلك كان في صدر الاسلام وأجمعوا على انه لا يجوز بيع الولاة ولا هبته لثبوت نهييه عليه الصلاة والسلام عن ذلك الولاة السائبة

(المسئلة الثالثة) اختلف العلماء اذا

قال السيد لعبدك أنت سائبة فقال مالك ولاؤه وعتقه للمسلمين وجعله بمنزلة من أعتق عن المسلمين الا أن يريد به معنى العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق علي كل حال

الذي عبده النصراني قبل أن يسلم أحدهما ثم أسلم العبد أن الولاء يرتفع فإن أسلم المولى عاماً إليه وإن كانوا اختلفوا في الحربي يعتق عبده وهو علي دينه ثم يخرجان إلينا مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال أبو حنيفة لا ولاء بينهما ولا يبد أن يولي من شاء علي مذهبه في الولاء والتحالف وخالف أشهب مالكا فقال إذا أسلم العبد قبل المولى لم يعد الي المولى ولاؤه أبداً وقال ابن القاسم يعود وهو معنى قول مالك لأن مالكا يعتبر وقت العتق وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول لا تقع بعد فعله ليس من دين النصاري أن يسترق بعضهم بعضا ولا من دين اليهود فيما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون أنه من ملههم


(المسئلة الخامسة) أجمع جمهور العلماء علي أن النساء ليس لهن مدخل في وراثة الولاء لا من باشرن عتقه بأنفسهن أو ماجر اليهن من باشرن عتقه إما بولاء أو بنسب مثل معتق معتقها أو ابن معتقها وانهم لا يرثن معتق من يرثه إلا ما حكى عن شريح وعمدته أنه لما كان لها ولاء ما أعتقت بنفسها كان لها ولاء ما أعتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي يعرفونه بقياس المعنى وهو أرفع مراتب القياس وإنما الذي يرهنه الشذوذ وعمدة الجمهور أن الولاء إنما وجب للنعمة التي كانت للمعتق علي المعتق وهذه النعمة إنما توجد فيمن باشر العتق أو كان من سبب قوى من أسبابه وهم العصابة قال القاضي واذ قد تقرر من له ولاء ممن ليس له ولاء فبقي النظر في ترتيب أهل الولاء في الولاء فمن أشهر مسائلهم في هذا الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير مثال ذلك رجل أعتق عبداً ثم مات ذلك الرجل وترك أخوين أو ابنين ثم مات أحد الأخوين وترك ابنا أو أحد الابنين فقال الجمهور في هذه المسئلة أن حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه ابنه وهو راجع الي أخيه لأنه أحق به من ابنه بخلاف الميراث لأن الحجب في الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا بالقرب من المباشر للعتق وهو مروى عن عمر بن الخطاب وعلي وعمان وابن مسعود وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح وطائفة من أهل البصرة حق الاخ الميت في هذه المسئلة لبنيه وعمدة هؤلاء تشبيه

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء
 وذهب مالك الي أن الجد يجر ولاء حفدته
 اذا كان أبوهم عبداً الا أن يعتق الاب
 وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
 واعتمدوا في ذلك علي أن ولاء الجسد
 انما يثبت لمعتق الجد علي البنين من جهة
 الاب واذا لم يكن للاب ولاء فاحري أن
 لا يكون للجد عمدة الفريق الثاني أن عبودية
 الأب هي كوته فوجب أن ينتقل الولاء
 الي أبي الاب ولا خلاف بين من يقول
 بأن الولاء للعصبة فيما أعلم أن الابناء
 أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الي العمود
 الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
 الميراث لأن البنوة عندهم أقوى تعصياً
 من الابوة والاب أضعف تعصياً
 والاخوة وبنوهم أقعد عند مالك من
 الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
 أقعد منهم وسبب الخلاف من أقرب
 نسباً وأقوي تعصياً وليس يورث بالولاء
 جزء مفروض وإنما يورث تعصياً فاذا
 مات المولي الأسفل ولم يكن له ورثة أصلاً
 او كان له ورثة لا يحيطون بالميراث كان
 غاصبه المولي الأعلى وكذلك يعصب
 المولي الاعلي كل من للمولي الاعلي عليه

الولاء بالميراث وعمدة الفريق الاول ان
 الولاء نسب مبدؤه من المباشر ومن
 مسائلهم المشهورة في هذا الباب المسئلة
 التي تعرف بجر الولاء وصورتها ان يكون
 عبد له بنون من امة فأعتقت الامة ثم
 اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
 لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
 وذلك أنهم اتفقوا على ان ولاءهم بعد
 عتق الام اذا لم يمس المولود الرق في بطن
 امه وذلك يكون اذا تزوجها العبد بعد
 العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
 واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
 بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور ومالك
 وابو حنيفة والشافعي واصحابهم الي انه
 يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
 مسعود والزبير وعثمان بن عفان وقال عطاء
 وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
 وروي عن عمر وقضي به عبد الملك بن
 هروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
 عمر بن الخطاب وان كان قد روى عن
 عمر مثل قول الجمهور وعمدة الجمهور ان
 الولاء مشبه بالنسب والنسب للاب دون
 الام وعمدة الفريق الثاني ان البنين لما
 كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

ولادة نسب أعنى بناته وبنيه وبنى بنيه
وفي هذا الباب مسألة مشهورة وهي اذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة لعصبتها لانهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن ابي طالب وقال قوم لابنها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو مخالف لاهل هذا السلف
كان ابن المرأة ليس من عصبتها. ثم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

الورد  جاء في المادة الطبية أنه
يسمي باللطيني النباتي روزا وأصله من
اللغة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل
أساساً لاسمها وهي الوردية ولقسمها
المسمي بالوردية وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنبوبي مزماري
ذو اقسام منفرة كثيراً أو قليلاً
كاملة أو مقطعة تقطيعاً مختلفاً كأنها
مشرفة الحافات وكثيراً ما يوجد في زهرة
واحدة اقسام كاملة وأقسام آخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقرص مصفر قليل الثخن ماعدا قمة
الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضييق جد أفتحة الانبوبة
والاهداب ه منفرة وتولد كالكور
من دائرة الحوية لقرصية المذكورة والذكور
عديدة غالباً سائبة مندغمة بهيئة صفوف
وحشقاتها مستديرة مقورة من الطرفين
وكانها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للكأس المنغرس فيه كله وبر خشن
أعضاء أنوثة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضاها بيضاوي ذومسكن
واحد يحتوي على بزر معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهبل بارزة أعلي من انبوبة الكأس
وقد تلتوي كلها لياً حلزونياً بعضها علي
بعض وقد تكون سائبة والنمر مركب من
كأس جدرانه صارت لحمية وتغطي عدداً
مختلفاً من عظام صلبة لاتنفتح وحيدة
البزر مكرنة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموماً شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالباً ببرشوكية
وتحمل أوراقاً متعاقبة ريشية منتهية بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روزا برير

فوليا أي الورد البرباريسى وتصحبها في قاعدتها اذيتان ورقيتان ملتصقتان بالاجزاء الجانبية للذئب والازهار اما وحيدة او متجمعة الي صرر مختلفة في قبة فروج الساق ولونها وردي أو أبيض أو أصفر أو أحمر حمرة تختلف تمامتها ولما استنبت بالبدساتين سهل ازدواجها ولا تخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية لكثير من تلك الانواع التي استنبت منها كثير في البساتين وتنج من ذلك أصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا لا يبعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا الي نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك الاصناف ولا بأس ان نذكر بالاختصار شيئا من تلك الانواع بدون ان نتعرض لاصنافها الناتجة منها فنقول ان تمييز انواع هذا الجنس عسر جداً بسبب اختلافاتها حتي في حالة كونها برية وأحسن ما ألف في شروحا النباتية هو مؤلف لنديله الذي أشهره في لوندرة سنة ١٨٢٠ وكتاب ريدوتيه وليتبع في تقسيم تلك الانواع مراتبه دوقندول ولنديله حيث جعلها الاقسام سبعة

القسم الاول سيستليه فلمها بل فيه ملتصقة تشبه عمر دوا واحد واقسام الكأس تقرب للكمال والثمار بيضاوية او تقرب للكرية والاذينات ملتصقة بالذئب ولنخص من تلك الانواع اولا الورد الخضر دائماً (رمز اسم برفيرنس) ومعناه ما ذكر وهو شجيرة فروعها طويلة قابلة للانشاء وتعلو علو أعظيا وفيها شوك كلابي والاوراق مركبة من ٥ او ٧ وريقات خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار بيض وحيدة او قمية والثمار بيضاوية او كرية وهذا النوع يختلف بأزهاره المزدوجة النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة في المؤلفات. وثانياً الورد المسكى (روزا مسكاتا) ينبت في جنوب اوروبا وفي بلاد المغرب وشجيرته تعلو من ٦ الى ١٠ أقدام وشوكها ناعم والوريقات من ٥ الى ٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب مغبرة في الوجه الاسفل والازهار بيض ذكية الرائحة جداً تنضم الي باقات في طرف الفروع التي تكاد تكون عارية واقسام الكأس هدية والثمار بيضاوية وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج منه عطر الورد الذي يأتي لا ورثا من بلاد

العلوي من الاغصان والثمار على شكل
 فريرة وثانياً ورد البنك (روزبنكسيا)
 نوع جميل نادر أيضاً وأغصانه خالية من
 الشوك عديمة الزغب وريقتاه من ٣ الي
 ٥ سهمية وأذيناته حريرية تقرب لان
 تكون خالصة والازهار بيض تنشر منها
 رائحة البنفسج وهيئتها قمية وثماره كرية
 وهذا النوع يتضرر من البرد تضرراً
 يسيراً فللمناسب وضعه علي أوتاد ملصوقة
 بمخاط معرض للجنوب

المشرق وثالثاً الورد المضاعف الزهر
 (روزا ملتفلورا) نوع جميل أصله من
 الصين واليابونيا وأغصانه طويلة قابلية
 للتشني والتلوي ويوجد فيها شوك قصير
 عديد وتكون قطنية الملمس كالاوراق
 أيضاً والوريقات بيضاوية سهمية قطنية
 والأذينات مسننة كاسنان المشط والازهار
 صغيرة وردية عديدة بسيطة أو مزدوجة
 وهذا النوع من الانواع التي تخرج منها
 أغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصيني مهالبه
 سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا
 تجاوزه وأقسام الكأس كاملة مثنوية والثمار
 بيضاوية أو كرية والاوراق جلدية مستدامة
 مركبة غالباً من ٣ وريقات والأذينات
 خالصة أي سائبة ومن أصنافه أولاً ورد
 بنغالة (روزا أرنديكا) أي الورد الهندي
 هو أكثر الانواع المنتشرة الآن في البساتين
 وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه
 الكبيرة خضر أو حمر خالية من الزغب
 وفيها شوك قوي منحني والوريقات ٣ أو
 ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من
 الزغب لامعة مغبرة في الوجه السفلي
 والازهار كبيرة تنضم بعدد كبير في الجزء

القسم الثالث الورد البسيطة
 الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو
 الورد البرباريسي الورق روزا بربايفوليا
 أصله من فارس والثمار الصيني وأغصانه
 مساحية بشوك كلابي وتخرج غالباً مثنى
 مثنى وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة
 بيضاوية مقلوبة وتدوية مسننة القمة
 والازهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد
 في قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الورد الصائلة أغصانها
 مستقيمة مستدامة والثمار عادية ومن
 أصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكاتيكا)
 أصل هذا النوع من كشتكة وأغصانه

قطنية وكلها مغطاة بأبر مستقيمة متقاربة بعضها جداً ووريقاتها من ٥ الي ٩ وهي مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا وعديمة الزغب من الاسفل قطنية من الأعلى وأقسام الكاس كاملة منفرجة الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا النوع في البساتين باسم ورد دهبسون والورد الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الأوراد القرفية المهابل خالصة محوية في باطن الزهرة أو تكاد لا تبرز منها والابر أصلها معلقات واذينات ورقية وقشرة الاغصان محجرة والوريقات من ٥ الي ٧ وهي سهمية غير غددية وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة استنبت في البساتين مثل روزا سيناموميا وبنسلوانيكا وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الأوراد المسيكية نسبة للمسيكة المسماة بمبرينيل وهذا القسم يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالبا بأبر عديدة قائمة محدودة والوريقات من ٥ الي ١٣ وأقسام الكاس مستدامة متقاربة وينسب لهذا القسم ورد بمبرينيل أي المسيكي الاوراق (روزا بمبرينيلفونيا) أي الذي أوراقه كاوراق المسيكة وأغصانه

متسلحة بأبر عديدة غير متساوية وأوراقه مركبة من ٥ الي ٩ ووريقات صغيرة بيضارية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة وأقسام الكأس كاملة والازهار بيض والثمار كرية وأصناف هذا النوع كثيرة القسم السابع الاوراد المئينية الورق مهابلها سائبة وأقسام الكأس كأنها ريشية قليلة التعمق في التشقق ومنحنية وتسقط غالبا بعد التزهير والابر متشتمة فن أنواعه الورد المئيني الورق (روزا سنتيفوليا) هذا النوع أجل انواع الجنس وأغصانه تحمل ابراً قائمة قصيرة غير مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧ ووريقات غددية الحافات زغبية قليلا في وجهها السفلي والازهار كبيرة وردية والكؤوس والذنيبات عليها زغب طويل وغدديّة والثمار كرية لحمية حمر ومن اصناف هذا النوع الجميل ماهو عظيم القيمة مثل روزا مسكوزا وذو الورق الحسى وبلورفيريا أي الذي فيه تتولد من الزهرة زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول الاربعة أو الدمشقي (روزا داسينا) وهو الذي سماه بعضهم روزا بيغفيرا وهو الورد المنتقع اللون فاذا كان الورد المئيني

الورق يتسلطن علي غيره بجماله ولمعانه
يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
والالطف وأغصانه سنجابية مغطاة بابر
غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
٥ الي ٧ وهي بيضاوية منفرجة الزاوية
فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
وينضم كثير منها في قمة الاغصان حيث
تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونسه
(روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثني
الورق يسمي ورد فر نسا اسمه الاقرباذيني
روزا روبرا أي الورد الاحمر البروونسي
وهو النوع المشهور في بيوت الادوية وهو
شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تنفرع كثيراً
من قاعدتها وتنبت بأوربا وسوقها قائمة
متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
من ٥ أو ٧ وريقات عديدة الذنب
بيضاوية قلبية حادة مسننة تسنيننا منشاريا
وسطحها متنن نشيا بدون انتظام وخال
من الزغب من الاعلي واخضر قائم قطني
يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
بالذنب وهدبية قليلا في الاجزاء الجانبية

والازهار تنضم مثني مثني أو ثلاثا ثلاثا
في أطراف الاغصان وهي حمر شديدة
الاحمرار جميلة لعلية وقطرها أقل من
قيراطين ونصف الي ٣ قيراط وحواملها
دقيقة اسطوانية طويلة غمدية وأنبوبة
الكأس تقرب للكريهه وهي زغبية غمدية
واقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
في حالة كونه بريالا يتركب الا من خمسة
أهداب مستديرة مقورة تقويراً قلبيا
بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
أعلي أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
بالزراعة الي أهداب وأعضاء الاناث
عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
الذي هو مثلها في كونه ينبذر فيه زغب
خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة
بعدد ما تمار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
في أنبوبة الكأس الذي ينقلب لحيا
وربما كان هذا النوع أكثر اصنافا من
بقية انواع الجنس وقد قسمت على حسب
لونها الي ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية
أي حمر وبنفسجية ووبرية ووردية أي
كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا
ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

مستننتان في حاقتهما الخالصة والازهار
وردية كبيرة تتجمع الى عدد من ٤ الى
٦ في اطراف فروع الساق ومحمولة علي
حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس
أنبوبي بيضاوي مستطيل وحافته منفرشة
ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة
الحدرة ريشية التشقق من الجوانب والتويج
خماسي الاهداب ورددي والذكور عديدة
تقرب من ١٠٠ مندغمة في حلق الكأس
في خارج قرص مندغم في باطن هذا
الكأس وبعد أن يغطي باطن الانبوبة
الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في
فوهة الكأس تسده بالكليمة وتلك الذكور
أقصر من التويج وأعضاء الاناث من
١٢ الى ١٥ تقريبا محوية في باطن انبوبة
الكأس مرتبطة بها وكل مبيض محمول
علي حامل صغير ومرصع بور أبيض
خشن حريري كالجدران الباطنة للكأس
ويعلوه مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي
وتكون هذه المهابل اولا متميزة ثم تنضم
الى حزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة
الكأس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير
كالرأس غددي غير مستو والمتر مركب
من كأس مستدام تشخن جدراناه وتصير

أوربا واستنبت بالبساتين ويعلو علواً
عظيماً وأغصانه خالية من الأبر ووريقاته
عريضة مستننة ولونها اخضر قاتم ولكنها
مغبرة وازهاره كبيرة بيض وانبوية
الكأس بيضاوية واصناف هذا النوع
عديدة ولها عند العامة اسماء مخصوصة
كالعجر الجميل والشهدانجي الورق وغير
ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب
وهو الورد الكلي بفتح اللام أي النافع
في داء الكلب (روازكينا) ويسمي
الورد البري ولسان الاقرباذينيين
سينورودون ومنه نوع يسمي نسرين
والمستعمل في الطب ثمره وهذا النبات
شجيرة متفرعة تتكاثر اغصانها بفتقارب
كانها اكليل وتلك الاغصان مسلحة
بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة
الزغب اسطوانية واوراقها متعاقبة ريشية
منتهية بفرد ومغبرة قليلا ومركبة من ٧
وريقات عديمة الذنب بيضاوية مستديرة
منفرجة الزاوية مسننة بأسنان حادة جداً
والذنب قنوي قليلا من الاعلي وفيه
بعض ابر في وجه السفلي والاذينان
ملتصقتان بقاعدته وهما غديتا النصف

رينيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) أزهار
الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة
فن الانصاف تسمية الورد بملك الأزهار
والعطر المتصاعد منها يبسط المنخ وشكلها
مفرح للاعين كلونها أيضاً تلك الصفات
الثلاث تتشكل بألاف من الاشكال
ومن ذلك نشأ التفريح منها فالاوراد
محجرة اللون غالباً والورد الاحمر شديد
الاحمر اروررأحتها وان كانت خفيفة الا أنها
مقبولة واذا كانت جافة كانت أكثر قبولا مما
اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض
مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى
بوررد الفصول الاربع وبالورد المنتقع هو
أذكي الاوراد رائحة والمثيني الورق هو
أجمل الاوراد شكلا غير أنه اقل رائحة
من الورد الدمشقي. وأما السينورودون
الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت
أن الغلاف الثمري لهذا الورد يكون
عند النضج سكريا لا معاً بيضاوي الشكل
وهو في الحقيقة الكأس الذي صار
عصاريا رخواً لونه من الخارج محمر ومن
الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلال كرتيم

لحمية ذات لون أحمر قاتم ففي باطن هذا
الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون
عددتها كالمبايض فنصير حبيسة قرنية
انقوام صلابة كثيرة القواعد مرصعة بوبر
شديد الصلابة ومنهية قمها بنقطة وهذا
النوع كثير الوجود بأوربا

ونلخص من جميع ما أسلفناه أن
أنواع هذا الجنس كثيرة وتنتبت في أقاليم
كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات
واستنتبت كثير منها في بساتين الغواة
حيث يسهل ازدواج أزهارها ونشأ من
ذلك الاستنابت أصناف لانهاية لها
ونباتاتها شوكية أي محتوية علي أبر
موضوعة في فروع ملس خضر أو منيرة
ويتسبب عن تلك الابروخزات شديدة
مؤلمة ولذا يقال في الامثال مامعناه لا
يوجد ورد بلا شوك والذي شد عن ذلك
نوع احد هو روزا ألبينا وأوراق الاوراد
مجنحة ومنهية بفرد ووريقاتها بيضاوية
مسنة وتكون أحيانا غدية من الاسفل
والخافات فاذا كانت خالية من الغدد
كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة
مثل أوراق روزا الجنوزا الذي اذا دلكت
أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها)
المستحضرات الوردية وسمي الورد الاحمر
تحدث في الاعضاء الحية انطباعاً مقويا فاذا
استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل
منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة
الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن الهضم
الناشيء من ضعف الجهاز المعدي وفي
الاسهالات الناشئة من خمود الامعاء
واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد
للبن اذا كان هذا السائل لا ينهضم جيدا
وشاهد كثير من الاطباء أن استعمال
مركبات الورد الاحمر يسبب في العادة
امساكا خفيفا وتتضح هذه النتيجة بمعرفة
ما في هذه المركبات من التأثير القابض
أو المقوي ولكن ذكر آخرون أنه اذا
استعمل درهم من مسحوقه في مرة واحدة
حصل من ذلك جملة استفراغات ثقلية
وذلك ناشيء كما هو واضح من كون
التأثير القابض في هذا المقدار أحدث
تكرراً في الحركات الطبيعية للغذاء الغدائية
فالورد الاحمر كغيره يعتبر قابضاً وشاذاً
أى مقوياً عاماً ومقويا للمعدة فيعطي
علي صورة مدخر محضر من مسحوق
هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة

الورد تحميلا كياريا في بحثه في المادة
الملونة لأهدابه ليتحقق هل لون هذه
الاهداب ناشيء من الحديد أم لا فوجد
فيه مادة تينية وحمضاً عصبياً ومادة ملونة
ودهنات طياراً ومادة شحمية وزلالاً وأملاحاً
قابلة للذوبان وهي كربونات البوتاس
وفسفاته وادروكلوراته وسليساواوكسد
الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج
من أهداب الورد الابيض حديد أكثر
مما خرج من أهداب الورد الاحمر فاذن
ليس تلون الورد الاحمر ناشئاً من هذا
المعدن وأما السينورودون اى ثمر الورد
البري فقد حاله بلز فوجد فيه دهنات طياراً
ودهنات شحمياً ومادة تينية وسكراً غير
قابل للتبلور وميرسين وراتينجا صلباً
وراتينجا رخوا ومادة ليفية وزلالاً وصبغاً
وحمضاً ليمونيا وحمضاً تفاحياً وأملاحاً
وظن أن لونه آت من الراتينج فقط
المنضم للميرسين وللزال ورائحته من
الدهن الطيار وطعمه من الحمض الليموني
والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)
كبريتات الحديد والخاصين والجلاتين
وماء الكلس ونحوها

بعض المشاهدات أن العرق المضعف تلتطف بالفعل المقوي لمُدخِر الورد ولكن يلزم لمقارمة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة استعماله فإن المرضى كثيراً ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكان يشأ العرق الكثير من الاسترخاء الغير الطبيعي لمنسوج الجلد ينشأ أيضاً من احتقان دموى في شبكته الشعرية يمكن أن تزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجاً عرضياً من آفة حشوية لا يؤثر مدخِر الورد فيها شيئاً وقد نيلت من استعمال هذا المدخِر نتائج نافعة في الاسهالات المذبية لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الثفلية قد تكون محفوظة بمناطق تهيج أو التهاب أو بتقرحات أو استحالات عميقة في محال مختلفة من القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال بل ربما كان الأنسب قطع استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومع ذلك نعلم أنه شفى بالجواهر القابضة تقرحات الجلد وأن تقرحات الاغشية المخاطية التي تكون جديدة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في الجسم انتحال تدريجي فيفعل ذلك المركب فعلاً مزدوجاً نافعاً في الرئة وفي الجهاز الهضمي فيوقظ فاعلية الاول ويصلح استعداده المرضى ويحفظ فعل الجهاز الثاني ويساعد على تكوين كيلوس جيد وبعض مشاهير اطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخِر كل يوم ولكن سمي هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن ننبهك على أن استعماله في تلك الآفات يكون بمقادير كبيرة كمن أربع أواق الى ٦ في اليوم ومن المرضى من استعمال في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلاً ولكن بالنظر للقوة الدوائية التي لهذا المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقوي الذي يفعله الجوهر الرئيس منه أن يراعى أيضاً المستنجد الغذائي للجزء العظيم الذي معه من السكر. ومن المهم أيضاً النظر في المشاهدات التي اشهر فيها نجاح هذا المدخِر لان المرضى عند استعمالهم هذا الدواء لم يستعملوا الا مواد غذائية ملطفة كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك الفاعلات. ويستعمل مدخر الورد أيضا في النفث الدموي فاذا استعملت الافصاد المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللطف جاز بايقاظه فاعلية الرئتين بخفة ان يزيل الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد ولنزبهك علي أن هناك نفثاً دمويًا ناتجاً من لين منسوج الرئتين فيمكن مع طول الزمن أن يصاح مدخر الورد هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس اذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهر الملحي يؤثر علي السطح المعدي تأثيراً خاصاً فيظهر أنه ينوع الحالة الراهنة لضفائر العصب العظيم الاشتركي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية فجأة ويبطي سير الدم فيكون لنترات البوطاس حظ وافر في العمل الدوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء أو النبيذ المتحمل لتواعده القابضة وتوضع تلك السوائل علي أجزاء الجسم التي تكون مسترخية

مترشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعاها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي سقوط المستقيم ونحو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الغم الخلفي اذا لم تكن لهاصفة النهائية كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولايقاف التلعب الزئبقي اذا انخفضت أعراض النهيج والالتهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطوراً جيداً في الارماد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل الورد يستعمل كثيراً في الذبجات المخاطية وخل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى. وأطبب أطباء العرب في شرحه واستعماله وقالوا ان فيه قبضاً ومرارة وحرافة وقليل حلاوة فجزؤه اللطيف الحامل للحرافة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشمه يهيج العطاس بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصية فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويعينه علي ذلك حلاوته ولذلك صار طريه أشد اسهالا لشدة مرارته ويغلب

يضعفه وهو ينبت اللحم في القروح العميقة
 ويسكن الوجع ضامدا ولا سيما مع الحلبة
 وإذا ذر سحق الورد اليابس في فراش
 المجدورين والمحصولين نفهم وجفف
 قروحهم وإنما يصنع عند ذلك سيلان
 مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان
 جالينوس يدعي أنه يسخن البدن الشديد
 البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه
 يعدل الأبدان الحارة أكثر من الباردة
 وقالوا إذا شربت أقعاق الورد قطعت
 الاسهال ونفث الدم . وقال اسحق بن
 عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتاح
 للسدد الكائنة في الكبد من الحرارة
 جيد للحلق إذا طبخ مع العسل وتغرغر
 به انتهى . والورد المنتقع المسمي بالورد
 الدمشقي يحضر من أهدابه الماء المقطر
 الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير مرهم
 جالينوس ولتحضير الطلاء المورد والسكر
 المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضاً مدخر
 سواء علي الحار أو البارد يخاط مسحوقه
 بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه
 شراب مسمي باسمه غالي الثمن في بعض
 الأماكن وهو المسمي بشراب الورد
 المنتقع المركب ويستعمل الاول كلين

علي رطبه الجزء المائي وعلي يابس الارضى
 ونجفيفه أقوى من قبضه وذلك لغلبة
 مرارته علي قبضه . قالوا وأقبض مافيه
 بزره وزغبه الذي في وسطه أي أعضاء
 ذكوره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة
 للاعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد
 وتقويته لباقي الاعضاء بتوسط عطريته
 وقبضه وتغذيته للروح ولذلك صار مسكنا
 للصداع الحار وينفع من أمراض القلب
 كذا قال محققوم وهو معنى قول
 جالينوس انه مركب من جوهر مائي
 مع طعمين أحدهما طعم قابض وهو أرضي
 غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف
 وقال دستور يدس أن الورد اليابس أشد
 قبضاً من الطري . وقال ابن سينا في
 الادوية القلبية أن امتزاج جوهره غير
 مستحكم ففيه جوهر مزاجه الحر وفيه
 جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو
 بعطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان
 مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفقان
 الحارين وخصوصاً ماؤه المستقطر والورد
 يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشمه
 يسكن الخمار وربما هيجه ويقال أن النوم
 عليه يقطع الباه . قيل والاكثر من شمه

بمقدار من أوقية الى أوقيتين ويعطي
بالأكثر للاطفال ويستعمل الثاني كمسهل
بسبب السنا الذي فيه . قال ميريه ويسمي
بالاوراد المنتقعة أزهار أنواع مختلفة من
جنس روزا كما أن هناك تراكيب يذكر
فيها أزهار الورد المئني الورق كافي دساتير
مدر يدولزون وامستردام وغيرها وتسمي
في جنوب فرنسا بالازهار المنتقعة أزهار
الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
بالمنتقعة لانتقاع لون أزهارها بالنسبة
للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض
بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم
ويستعمل كالورد المنتقع أزهار الورد الكافي
المسمي روزا كينا كأزهار كثير من
الازهار البرية وانما اشتهر بالكافي لكون
جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما
قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من
هذا الداء لان هذا الاسم للتحقير بسبب
بعض رداة في منظر أزهاره وشاهد
ديبلنجشمب أنه بمقدار من ٢٠ الى ٢٨

قمحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
الى ٦ مرات ويحضر بالأكثر من ثمره
المعروف باسم سنورودون فيمعاك الثمر
ويصني من منخل لتفصل منه البزور
ويختار اجتناؤه قبل نضجه بيسير حتى
يكون الدواء أكثر قبضاً لأنه يحتوي
حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضاً علاجا
لداء الكلب فاذا حولت الثمار الى جليدية
صارت أهلا لأن تصير غذائية وسجا الثمار
الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
القراصيا. وذكر بيلنجيه أنه يوجد ببلاد
فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا
بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس
ويوجد عليها وبرزغي واخز وذلك الفصل
سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
بعد تمام النضج وأوصي ابريان باستعمال
هذا الوب من الباطن مضاداً للديدان
كوبر قرون دوليخوس الآتي شرحه في
رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوب
بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصد

للسخرية وضعه علي أسرة النوم ويصح
 أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التي توجد
 علي أنواع الورد وكذا الوبر الغسدي
 للورد المسكي وينال بنقطين أزهار الورد
 المسكي وروزاسينا ومياماء متحمل لدهن
 طيار يجنى منه لأن أعظم جزء منه يتجمد
 فيه وانما يحضر ذلك بالكثير في بلاد
 المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب
 وفارس وغير ذلك حيث تكون هذه
 الأزهار أكثر عطرية مما في أوروبا وكما
 يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج
 من روزا سنتفوليا أي المئيني الورق
 وسمبرويرنس فتجمع مع الورد المسكي
 ويستخرج من ذلك بالنقع علي البارد في
 زيت الزيتون ويتكون منه في تلك
 الأماكن متجر عظيم حيث تتعطر به
 الملوك والامراء والاكابر من الناس
 وأعظم تلك الاعطار اعتباراً أعطر شيراز
 حيث يسمي عطر أجول وكان عطر الورد
 معروفاً قديماً من زمن بقراط واستعمله
 علاجاً لأمراض الرحم . استعمله جالينوس
 علاجاً للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه
 مقول للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير
 ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يدوب

في حرارة من ٢٨ الي ٣٠ وكثافته ٨٣٢ ر.
 وهو قليل الذوبان في الكحول البارد
 مكون من مخلوط دهن سائل لم يعلم
 تركيبه الي الآن مع الاستيارين الذي
 يحتوي علي جوهر من الكربون وجوهر
 من الايدروجين ويكون أبيض متبلورا
 يمنع في ٣٥ درجة من الحرارة ويكثر
 ذوبانه في الاثير وفي الزيوت الطيارة
 وبالجملة هذا العطر جليل لذيذ غالي الثمن
 فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر أيضا
 كدواء وقد ألف فيه المتأخرون مباحث
 في رسائله جلية وله الآن اعتبار جليل
 وورد بنقالة المسمي بالورد الهندي
 (روزا انديكا وروزا بنقالسنس) نوع
 جميل يزهر في جميع السنة بأوروبا وغيرها
 في الارض الجيدة ومن أصنافه صنف
 يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل
 غلط فيه واذا امكن تثبيت هذه الرائحة
 فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي
 ويشاهد أحيانا علي أنواع الورد
 تولدات حشرية تسمي بيدجوار وعند
 بليناس اسبنجيولا سينوردون وهو تولد
 فطري مريح يشاهد علي الفروع الجديدة
 للاوراد البرية وينشأ من وخز الحشرة

المسماة مينبس روزا ويوجد في هذه المتولدات انتفاخ النسوج الخلوي وخروج عصارات نباتية وشبه تولد ليفي تشوهي وهي اجسام محجرة مستديرة خفيفة تحتوي علي اناث سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطي مسحوقا كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجاً لحُوف الماء والحصي والحنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكيماوي نفس القواعد التي توجد في التولدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وتفاح المريمية وغير ذلك ولكن الآن معجر استعمال هذا البيدجوار بعد ان كان سابقا ممدوحا مشهوراً وكان عظيم الاعتبار في سيسليا مسمي سناطاروس

﴿ التراكيب الاقرب باذينية للورد ﴾

﴿ ومقادير استعمالها ﴾

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجنى أزهار الورد حينما تكون ازراراً سجاورد بروونسه اي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ أكثر تلونا ومحتوية علي اعظم مقدار من المادة التنيذية القابضة التي يسأل عنها

فتفصل منها القطع الكلسية وتجفف تلك الازهار الخالية عن الكأس على مشنات من الصنصاف او الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجفف سريعاً في شمس حارة أو في محل دفيء فاذا جفت تغربل وتحمف في علب أو صناديق أو أوان من زجاج مسدودة في محل جاف وسحق الورد الاحمر يحضر بسحق الاوراق بدون أن تبق منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ٦ قمحات الى ٢٠ وماء الورد يحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزا سمير فلورنس سننفواي الأزرأحتهما أقبل وأذكي واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك الماء عظيم الاعتبار برأخته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقرب باذينية والمنقوع الحار للورد الاحمر يحضر باخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونسه و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع نقعاً حاراً مدة ساعة ثم يصفى ويصنع أيضاً المنقوع الوردى بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحمض الكبريتي

مقو وبالاكثر كقبايض خفيف مقبول
وم بي الورد يعمل بواحد من الورد و٣
من السكر الابيض والاستعمال من
درهم الي درهين وذلك المستحضر كثير
الاستعمال كمسوخ للادوية القوية الفعل
وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من
الاهداب الجافة الورد و٥ من الماء المغلي
ومقدار كاف من السكر فينقع الورد في
الماء ويصفي مع العصر ويرشح السائل
ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرأ ويصنع
ذلك شرابا بالاذابة البسيطة ويصح أن
تستعمل اهداب الاوراد الرطبة بأن
يستعمل منها مقدار الأول ٣ مرات فلون
الشراب يكون أحمر وأني ولكن يكون
أضعف رائحة لأن الأوراد الحمر تجتني
الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و٣٠
جراما من هذا الشراب يوجد فيها من
الورد الاحمر جرامين المقدار منه للاستعمال
من نصف أوقية الى أوقيتين وسماو اشراب
الورد المنتقع ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من
الماء المقطر للورد و١٨٠ من السكر فيذاب
السكر علي البارد ويرشح . قال أطباؤنا
شراب الورد المكرر مراراً يطلق الطبيعة
بأخلاط صفراوية وينفع من الحميات

الضعيف و١٢ من السكر و٤٨٤ من
الماء المغلي ومقدار الاستعمال من أوقيتين
الي ٤ ومدخر الورد يصنع كافي سوبيران
بأخذ جزء من الورد الاحمر وجزأين من
الماء المقطر للورد و٨ من السكر المسحوق
فيذاف المسحوق في الماء المقطر وبعد
ساعة أو ساعتين من النقع يضاف له
السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد
يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة
بأخذ جزء من الاهداب المنقاة الورد
و٣ من السكر الابيض فتدق الاهداب
في هاون مع مثل وزنها سكرأ ثم
يصفي اللب من منخل ويضاف له الباقي
من السكر ويسخن بعض لحظات علي
حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون
جميل اللون لكنه يتخمر في الأشهر
الأواخر من السنة قبل الزمن الذي
يتيسر تجديده فيه وذلك التغير الذي لا
بد منه هو الذي أحوج لتفضيل تحضيره
من المسحوق حيث يحصل من ذلك
دواء هو وان كان أقل قبولا للتعاطي غير
أن منفعة أنه يمكن تحضيره في أي زمن
من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر
الورد يستعمل بمقدار يعرض جرام كدواء

معلوم ويعلم أن الورد امتزج مافيه اذا اجتمى من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغي أن تفرد وحدها السوائل التي سالت أولاً ولا تضاف الا في آخر العملية لأجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريباً وفي طريقة الدستور يفقد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الغسل القلوي أمكن أن يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متجمل أيضاً وطريقة ديشمب هي أن يبخر على البخار السائل الآتي من ٢٥٠ جزءاً من الورد حتي يؤخذ منه ٢٤٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغطي ثم يصفي قال سويران وقد اخترت في بيت الاقرباذين المركوزى طريقة شبيهة بذلك وهي أن يعالج الورد الايلي المغربل بالماء المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور عصاراً قويا تغطي المقدار من السائل اللازم لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح مجزأه ويوضع على حمام مارية ليغلي جملة ساعات وفي اليوم التالي يؤخذ العسل

الصفراوية المختلطة ويجب عند صنعيته أن يكرر الورد في الماء مراراً حتى تظهر مرارته جداً واذا تم ودى على شراب الورد قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش . والعسل الوردى أو المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و٦ من كل من الماء المغلي والعسل الأبيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل ويطبخ ذلك حتي يكون في قوام الشراب ويصح أن يحضر هذا العسل المورد بطريقة الغسل القلوي وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد في محل دفيء يحول الى مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدني يحتوي كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم يهز ذلك المسحوق على غربال ضيق لأجل اخراج اعضاء الذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندي بستمه أمثاله من الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك الكنتلة العجينية الناتجة من ذلك في جهاز الغسل القلوي أي في القمع مع التساوي وعدم زيادة التراكم ويغطي بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلي على سطح العجينة وتتم العملية كما هو

الظاهر وزروقاً اذا كان هناك استرخاء في المنسوجات ونحو ذلك وهذا النبيذ المورد وهو الذي سماه أيضاً ديستقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الاحمر اليابس من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة ويلقى في ٢٠ قسطاً من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذي هو فيه ويترك فيه ستة أشهر ويصفي ويفرغ في اناء آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة المهجورة قال واذا استعمله من ليس به حمى وكانت معدته وجعة نفعه وان كان لا يهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه وينفع من الاسهال ومن حرقة الامعاء وقال أيضاً وقد يهياً أيضاً شراب الورد على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالي أي العسل المورد انتهى. (المن الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و١٢ من الخل الاحمر ينفع ذلك مدة ٨ أيام ويصفي ويستعمل لتعطير الملابس والثياب والخرق الصناديق

المورد بمص ثم لما كان أكثر أعماله علي مقدار كبير من العسل تحرست بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الأسمر الذي يحصل في مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون نقي ورائحة شديدة الذكاوة فاذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى مقابلة اذا كان في مقدار السائل المراد تبخيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في الفراغ بمقدار من ٣٠ جراماً الي ١٠٠ وكيفية عمل غرغرتة أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠ جراماً ويمزج ذلك فاذا أضيف على هذه الغرغرة جرام واحد من الكيول الكبرى نيلت الغرغرة العسالة أو المنظفة وكما يدخل في الفراغ يدخل في الحقن والغسلات والنبيذ المورد يصنع بجزء من الورد الاحمر و١٦ من النبيذ الاحمر فينتقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النبيذ بالأكثر من

والانبىق ويضاف له الكؤول وبعد يوم
أو يومين من النقع يقطربليؤخذ وزن
من الكؤول مساو للقدر المستعمل منه
وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة يسيراً
ويكون أقبلي اذا أذيب عطر الورد الجيد
في الكؤول المنقى ولذلك سمي بوشرده
كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جرام من
عطر الورد و ٥٠٠ جرام من كؤول درجة
كثافته في مقياس كرتيبر ٣١ يمزج
ذلك ويصنع مرهم لأجل شقوق الشفتين
بأخذ ١٠٠ جرام من دهن اللوز الحلو
و ٥٠ جراماً من الشمع الابيض و ٥
جرامات من جذر حناء الغول وجرام
واحد من عطر الورد فيسخن الدهن
والشمع وحناء الغول على حمام مارية حتى
تكتسب الاجسام الشحمية لونا أحمر
ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر
الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضاً
مرهم ورد مركب من ٥٠ جراماً من
الشحم المعسول بماء الورد و ٥ نقط من
عطر الورد وقد يصنع المرهم الوردى بكيفية
أخرى أي بأخذ جزء من كل من الشحم
الحلو والجديد وأهداب الورد المنتقع الرطب
فيفسل الشحم جملة مرات بماء الورد

ومعلقة من هذا الخل في كوب من الماء
تنفع زروقاً في علاج تحببات عنق الرحم
وسكر الورد المنتقع وشرا به يحضران
بدق أهداب الورد ثم تعصر وتنقى العصاره
ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصاره
المنقاه والسكر ويطحخ ذلك حتى يكون في
قوام الشراب وهو ملين خفيف كان
يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردى أي العلاء الوردى
يحضر بالنقع فترض ١٠٠ جزء من
الاهداب المنقاه للورد المنتقع في هاون
من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت
الزيتون ويترك منقوعاً لينهضم في الشمس
أو في محل دفيء مع التحريك زمناً فزمناً
مدة ٣ أيام ثم تصفى مع العصر ويصفى
الزيت ويضاف له مقدار جديد من
الورد مساو للاول وينقع ويصفى كالاول
وتكرر تلك العملية مرة ثالثة ثم يرشح
الزيت ويحفظ في محل رطب وفي أوان
جيدة السد وروح الورد المنتقع يصنع بجزء
من كل من الاهداب المنقاه للورد المنتقع
والكؤول الذى في ٨٦ من مقياس
جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتيبر
يفرض الورد ويوضع على حمام مارية في

ليتحمل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم علي حرارة لطيفة ويصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
الورد مساو للأول ويعمل كما عمل أولاً
ثم يماع المرهم مع جزء يسير من جذر حناء
الغول فاذا تلون تلونا كافياً يصفي من جديد
مع العصر ويترك ليبرد ببطء فيرسب باقي
الرطوبة والاوساخ ويفصل المرهم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الأظلية السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
للورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كلمات ﴾

﴿ في خصوص النسرين ﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع آخر من الورد فتنوعت أحوالهافي
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه

شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمي بالافرنجية غلنسيرين ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الأودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكلما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمه في الفرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الأسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفريح يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحاق بن عمر ان النسرين
نوار أبيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الابيض
وهو قريب القوة من الياسمين نافع
لأصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر علي الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي أنه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى
تنكسر قوته صلح أيضاً في الاورام الحارة
وسما التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا أنها أغلظ وأكثر
أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

بخراسان قومًا يسقون من أوراقه من درهم إلى ٣ فيسهل أسهالا ذريعاً ومن الغريب الغير المعقول ما قاله الغافقي من أنه اذا جفف وشرب منه نصف مثقال أيام متوالية منع امراع الشيب ولا أدري علي أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان أبطأ بالشيب وان بديء بذلك من رأس الحمل إلى سنة علي التوالى منعه أصلاً حتى عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان ضمد به علي البواسير أسقطها وأوداء الفيل ردهه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع من برد العصب ويقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوي ومن وجع الاسنان انتهى . والبري منه تلتخ به الجهة فيسكن الصداع واشتاهه يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين وأكل أربعة مثاقيل منه يسكن القيء والفواق وذكر التيمي نفعه لذوى المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب

اذا أديم اشتامه ويحلل مافي الرأس والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا تدلك بمسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة ورأحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

﴿الورد﴾ من ناحية الزراعة ينبت في جميع الاراضي وخصوصاً المتخالفة الرطبة الغائرة ويتكاثر بالعقل . فيغرس في الهواء الطلق في فصل الربيع أو الخريف والأحسن أن تنتخب من الفروع التي حملت أزهاراً . وأشكاله كثيرة ويستعمل منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخواصه قابض

﴿ابن الوردي﴾ هو زين الدين عمر ابن الوردي له تأليف في التاريخ والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩ هـ)

﴿الورس﴾ نبات كالسمسم أصفر قال عنه داود الاطباكي في تذكرته:

(ورس) يطلق عندنا علي الكرم وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن وحمله كالسمسم مائي اذا بلغ تشقق عن شعريين حمرة وصفرة وهو النمي الاجود ومنه خالص الصفرة وأسود يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوى

﴿ ورق ﴾ الشجر يرق ورق قاهر ورقه ومثله (ورق وأورق) و (الوراقة حرفة الوراق و (الورقاء) الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة جمعها وراق و (الورق) لدرهم المضروبة

﴿ ابن ورقاء الأودني ﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر ابن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي

امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وأقام بنيسابور عندنا مدة وكان من أزهدهم الفقهاء وأبكامهم علي تقصيره وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباد رحمة الله تعالى . والأودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الي أودنة وهي قرية من قرى بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم . ثم وجدت في كتاب أبي بكر الخازمي الذي سماه ما اتفق لفظه واقترب مسماه

البن ولا يكون الا استنباتا وتبقى شجرته عشرين سنة تستجني كل عام أوائل تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب كالماس وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم والقروح والخفقان والرياح والحصى شربا ويجلو سائر الآثار كالجرب طلاء ويقاوم السموم القتالة وفيه تفرج عظيم لكنه يهزل ويضر الرئة وتصلحه المصطكي أو الكثيراء وقيل العسل وشربته الي مثقال وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

﴿ ورش ﴾ هو أبو سعيد عثمان ابن سعيد المصري صاحب القراءة المسماة قراءة ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿ ورط ﴾ ورطه توريطا القاه في الورطة وهي الشدة والمشقة و (تورط) وقع في الورطة

﴿ ورع ﴾ الرجل يروع ويورع ورعا تخرج من الأثم والشبهات فهو ورع و (تورع من كذا) تخرج منه و (الورع) التقوى

﴿ ورف ﴾ الظل يرف ورفا ووريفا اتسع وطال

الأمر بالعكس. (ابن خلكان)

➤ **وَرِك** ➤ الرجل يرك وروكا. اضطجع و (تورك) اعتمد على ورکه و (الورك) مافوق الفخذ

➤ **وَرِم** ➤ جلده يرم ورمًا انتفخ ومثله تورم و (الورم) الانتفاخ

➤ **وَرِي** ➤ الزنديري وريا خرجت ناره و (وري الشيء تورية) أخفاه و (وري عن كذا) أراده وأظهر غيره و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري الزند) أخرج ناره

➤ **وَزْرَه** ➤ يزره ووزراحملة (وزر الرجل يزرا) ثم ووزر للسلطان وزارة) صار وزيراً و (أوزره) عاونه و (استوزره) جعله وزيراً و (الوزارة) رتبة الوزير و (الوزر) الحمل والأثم و (الوزر) الجبل المنيع والملجأ

➤ **الوزير المغربي** ➤ هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان ابن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جود المعروف بالوزير المغربي

مايدل علي أنه بفتح الهمزة فانه جعله مع ارد ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال وأما أودن بعد الهمزة و اوساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقريه من قري بخاراء وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا علي مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه علي حاله وان اختلفت في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل علي أنه مثل الاول وله وجوه في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة . وكلا باذ بفتح الكاف وبعد اللام الف وباء موحدة مفتوحة وبعد الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى واليهما ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى. قلت هكذا ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من ذكره فتركته علي حاله والظاهر أن

العزیز وعدة من الكتب المجردة في النحو
واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من
مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف
في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه
نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة
الي ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله
قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر
هذا الكتاب فنتاهي في اختصاره وأوفي
علي جميع فوائده حتى لم يفته شيء من
الفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير
تغييره للحاجة الي اختصار وجمع كل نوع
الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد
اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق
في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله
سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقائه
ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن
شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس نمدج للسري

أعدتي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشيبية آنفا

علي طالب العلياء أو طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضاً :

ورأيت جماعة من أهل الادب
يقولون ان أبا علي هرون بن عبد العزيز
الاوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته
التي أولها :

أمن ازديارك في الدجا الرقباء

اذحيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته
خال أبيه وأما هو فأمه بنت محمد بن
ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في أدب
الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور
في جمادي الأولى سنة أربع وأربعين
وثلاثمائة والوزير أبو القاسم المغربي المذكور
هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر
اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع
صغر حجمه كثير الفائدة ويدل علي كثرة
اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب
المأثور في ملح الحدور وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد
بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر
اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير
ما مثاله ولد سامه الله تعالى وبلغه مبالغ
الصالحين أول وقت طلوع الفجر من ليلة
صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي
الحجة سنة سبعين وثلاثمائة واستظهر القرآن

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت

مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث تري ماء ومرعي فمسيب

وله في غلام حسن الوجه حلق

حلقوا شعره ليكسوه قبجا

غيره منهمو عليه وشحا

كان صبغاً عليه ليل بهيم

فحجروا ليله وأبقوه صبجا

ومن شعره أيضاً :

اني أبثك عن حديثي

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدي

ليلاً ففارقني السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكرن

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن

أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبحاثاً

منها :

قد أطلع الفال منه معنى

يدركه - العالم الذكي

رأيت جد الفتى علياً

فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه وأخريه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنيه وبنى عمه وأفسد

نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة

في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل

في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه وخاف

علي ملكه وقصته في ذلك طوييلة الى أن

أرضي الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال

لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي قد

استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة

ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال

بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى

الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر

بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

فخر الملك وأقام في أمره واتفق انحدار
 فخر الملك من بغداد الي واسط فأخذ أبا
 القاسم في جملته وأقام معه بواسط علي
 جملة من الرعاية الي أن توفي فخر الملك
 مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
 استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل
 مما نبذ به حتى صلح له بعض الصلاح
 وعاد الي بغداد وأقام قليلا ثم أصدد الي
 الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
 الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
 فرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته
 موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعي في
 وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم
 يزل يعمل السعي الي أن قبض علي الوزير
 مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
 القاسم بالحضور من الموصل الي الحضرة
 وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا
 مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جري
 من الأحوال ما أوجب مفارقة مشرف
 للدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
 سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه
 وأقاما أوانا وبينما هو علي ذلك اذ
 عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة
 دعاه الي مفارقتة فانتقل بعد ذلك الي

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
 ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه
 ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
 قرواش وغريب في معناه الي مفارقتة
 والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
 ببيارقين وأقام عنده علي سبيل الضيافة
 الي أن توفي . وقيل انه لما توجه الي ديار
 بكر وزر لسلطانها أحمد بن مروان المقدم
 ذكره وأقام عنده الي أن توفي في ثالث
 عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة
 وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول
 أصح وكانت وفاته ببيارقين رحل الي
 الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث
 يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة
 لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه وأوصى أن يكتب علي قبره :

كنت في سفرة الغواية والجه

ل مقيا فخان منى قدوم

تبت من كل ماتم فعسى يمحي به

ذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ماظا

ت الا أن الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في

الثالث من ذي القعدة سنة أربعمائة رحيم

و (وزع المال) فرقه و (رب أو زعنى أن اشكر نعمتك) أي ألهمنى و (توزع) تفرق و (توزعوا المال) اقتسموه و (الوازع) الزاجر و (الأوزاع) الجماعات و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه أوزاعي

➤ الاوزاعي ➤ هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد الاوزاعي امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان يسكن بيروت روى أن سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بندي طول فخل سفيان رأس بعيره من القطار ووضع على قبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ وقد سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته أمه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمررة وكان يخضب بالحناء . وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربياً وإنما أحد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقل له المغربي فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلفاً كثيراً يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه أدب الخواص فوجدت في أوله رقد قال المتنبي واخوانا المغاربة يسمونه المتنبي فأحسنوا :

أبي الزمان بنوه في شبيبته

فسرهم واتيناه على الهرم فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قاله والله أعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه

ولو ان ما في الوجه منه حراب ونقلت نسبه المذكور في الأول من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سلمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور والله أعلم (الوفيات) ➤ وزاعه ➤ يَزَعُه وزعا كفه ومنعه

رحمه الله تعالى وقبره في قرية علي باب
بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون
وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص
من الناس وراثه بعضهم بقوله :

جاد الحيا بالشام كل عشية

قبراً تضمن لحده الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة

سقياً له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً

عنها بزهد أيما اقلاع

ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ

دمشق أن الاوزاعي دخل الحمام ببيروت

وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام

عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده

ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو

مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت

ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد

ابن عبد العزيز بعثت رقبة . ويحمد بضم

الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة

وكسر الميم وبعدها دال مهملة .

والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو

وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي

الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

واسمه مرثدين زيد وقيل الاوزاع قرية

بدمشق على طريق باب القرايس ولم

يكن ابو عمرو منهم وإنما نزل فيهم فنسب

اليهم وهو من سبي اليمن . ويروى بفتح

الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من

تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها

تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل

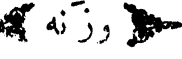
الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم

الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين

وخمسمائة . وحتتوس بفتح الحاء المهملة

وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها

وسكون الواو ثم سين مهملة ابن خلكان

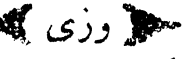
وزنه  بزنه وزناوزنة اختبر

ثقله و (هذا بز ن درهما) أي بعدل درهما


و (تو آزننا) تعادلا و (آزن) مطاوع

وزن و (الوزن) المثل و (الميزان) آلة

للوزن والمقدار

وزى  وازاه قابله وواجهه و

(تو آزى الشيطان) محاذيا

وسده  الوسادة توسيداً جعلها

تحت رأسه ومثله توسدها و (الوسادة)

المتكأ و (الوِسادة) الخدعة

قوله :

جيراننا ان الدموع التي جرت
رخاصا على ايدي النوي لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
كلوث ازار أو كحل عقل
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها
بنفسي لم أغبن فكيف بمالي
توفي سنة (٥٩٢) هـ

وسع وسع الاناء الماء يسعه سعة
ضد ضاق عليه و (وسع الله علي فلان
ووسع) أغناه و (وسع المكان) يوسع
وساعة ضد ضاق و (أوسع الرجل)
صار موسعا اي غنيا و (توسع في الامر)
ضد تضيق و (اتسع) معروف . و
(الوسع) الطاقة و (الوسعة والسعة)
الاتساع و (التوسعة) السعة و (التيسم)
اسم لنبي عليه السلام

وسقه وسقه يسقه وسقا جمعه وحمله
و (اتسق امره) انتظم و (الوسق) ستون
صاعا

وسل وسل الي الله بالعمل يسيل
وسيلة رغب وتقرب و (وسل الي الله
وتوسل بوسيلة) تقرب اليه
وسمه وسمه يسمه وسما وسمة

وسط وسط القوم يسطهم جلس
وسطهم و (وسطه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسطهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجودها و (الواسطة)
عمل الوسيط و (الواسط) المعتدل
الواسطي واسطي هو ابو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الشافعي غلب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه
وتأملته رأيت ظريفا
كنت أمشي علي اثنتين قويا
صرت أمشي علي ثلاث ضعيفا
وقال ايضا في ذلك :

ولما الي عشر وتسعين صرت
ومالي اليها اب قبل صارا
تيقنت اني مستبدل
بداري داراً وبالجار جارا
فتبت الي الله نمامي
ولن يدخل الله من تاب نارا

توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط

الواسطي واسطي هو أبو الغنائم محمد
ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار
شعره وانتشر . وعلا مقامه بالشعر من

وشائج

﴿وشح﴾ المرأة توشيحاً ألبسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين
عاتقها وكشحيها و (توشحت المرأة
والتشحت) لبست الوشاح

﴿وشك﴾ الأمر يوشك وشكاً
سرّع فهو وشيك و (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (يوشك الأمر أن يكون
هكذا) أي يقرب و (الوشيك) القريب
والسرير

﴿وشم﴾ اليديشمها وشمها غرزاها
بالابرة ثم ذر عليها النيلج

﴿الوشنة﴾ صحتها الاشته بالالف
وقد جاء في عنها في المادة الطبية ما يأتي:
الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمي بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمي
نباته سيرزير وجر بوتير أي أشنة وغير
ذلك علي حسب الاصناف وباللسان
النباتي برونوس سيرازوس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاشته العامة فسيرازوس علي
القول الثاني كان داخلاً في جنس برونوس

كواه وأثر فيه بسمة و (وسم الغلام
يوسم وسامة) حسن وجهه و (أوسم
الرجل) جعل لنفسه سمة و (الوسام)
ماوسم به الحيوان و (الوسامة) الحسن
و (الوسم والسمة) أثر الكي و (الوسمي)
مطر الربيع الاول و (الموسم) المجتمع
و (الميسم) المكواة

﴿وسين﴾ الرجل يوسن وسناً
وسينة أخذه ثقل النوم و (السينة
والوسن) النوم

﴿وسوس﴾ له حدته بالآخر فيه
و (الوسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة ويعالج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ماهي فيه أوهام لا
حقيقة لها وعدم الاسترسال في الفكر
والخوف والعمل علي تقوية الدم ما أمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسهرة والأشربة الكحولية والتبغ
وما شابهه

﴿وشجت﴾ بك قرابته تشيج .
اشتبكت و (وشجه) شبكته و (توشج)
اشتبك و (الوشيجة) ليف يفتل جمعه

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة ويحتوي على الانواع التي ازهارها خيمية وثمارها نووية لحمية عصارية سكرية ونواتها ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب واحد وتلك الثمار غذائية ولا سيما الاصناف البرية تحتوي على قليل من الحمض ادروسيانيك ويكثر هذا الحمض في انواع جنس برونوس التي تكون منها جنس بادوس التي ازهاره عناقيد وثماره نووية لا تؤكل بل هي سامة وبمختلف منظرها أيضاً واسم هذا الجنس آت من كون لوقولوس نسب نوعه الرئيس لسيرازنت التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من حمله الي رومة لوقولوس الشهير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو شجر مرتفع اذا استندت كان له أغصان منفردة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه وأوراقه ذنبية معلقة بيضاوية حادة مسننة تسنيناً منشارياً وتكاد تكون عديمة الزغب وأزهاره بيض لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

جفتى ذو ٥ قطع قصيرة مستديرة تسقط فيما بعد والتوزيع

(الصفات الطبيعية لثمر الكرز)
الثر نوري لحمي مستديز أحمر شديد الاحمرار فيه حزم مستطيل فالشكل كروي والجلد يسهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عديمة اللون والطعم حمضى تختلف حمضيته باختلاف الاصناف

(الخواص والاستعمال) جميع ثمار انواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفف تهيج الاخشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطي في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل وتربى وتجفف أيضاً في الشمس وفي التناير ويعمل منها عنبريات ونبيذ ونحوها عصارتها على رأى ميسلم الكجاوي السويدي على ملح قاعدته الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أي نمليك وحوامل الكرز أى معلقات ثمره معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط

وبيوكل غذاء ويقطر الثمر المتخمر فينال
 منه نوع كؤول يسمى كرسنوسير ومعناه
 عرق الكرز ويلزم أن تنسب رائحته
 القوية وطعمه المر للحمض ادروسيانيك
 المحوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوى
 هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرعات
 كمسكن ولكن يحضر بدون أن يكسر
 النوي ليكون أقل شدة ويصنع أيضاً في
 دلماسيا نوع عرقى يحضر من صنف من
 هذا النوع يسمى مرسك بفتح الميم والراء
 وسكون السين وباللطينية مرسكا وربما
 كان هو المسمي في المتجر فرسكان
 وخصوصاً اذا كان سكرياً معطراً فيتكون
 منه سائل يسأل عنه كثيراً ويستعمل
 خشب هذا الشجر اثاثات للمنازل وينتفع
 لونه مع طول الزمن ومن انواعه الكرز
 العنقودي المسمي بالافرنجية بما معناه
 ذلك وباللسان النباتي سيرازوس بادوس
 ينبت ايضاً بالغابات وقشره فيه بعض
 مرار وقابض فهذا مقوم ومكشوامدة يرون
 انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز
 الصلب المسمي باللسان النباتي سيرازوس
 وراسينا وبالافرنجية بيجارتيير بكسر
 الباء وضم الراء وثمره قلبي الشكل غليظ

احياناً قشور الكرز بقشور الكينا مع ان
 قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمي
 ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع
 انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه
 للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته
 مسمي في اوربا بالصمغ البلدى

من انواعه ما يسمي بالافرنجية
 سيرزيير وباللسان النباتي سيرازوس افيوم
 وثمره يسمي سيريزواراي الكرز الاسود
 وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا
 حيث يكتسب فيها علواً من ٣٦ الى ٤٠
 قدماً واوراقه اضيق مما في النوع السابق
 زغبية والاغصان قائمة والثمار لحمها امن
 واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة
 بباريس ومسماة بأسماء مختلفة مثل جنيس
 وكرز اسود وبيجاروس وهي اقل قبولا
 من الكرز الاعتيادي واقل سلامة وكان
 هذا النوع هو المعروف عند قدماء
 الغولانيين وثمره صغير بيضاوي مسود
 سكري وعصارتة ملونة وجلده ملتصق
 باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن
 ثمره وصار ما كولا عند البعض وسما في
 الارياف حيث يجفف ايضاً ليؤكل
 في الشتاء وذكروا انه في سيريا يدق

لحمه متين سهل انتفتت سكرى ملتصق
الجلد ويرغب فيه وان اتهم بكونه محتوى
علي دود وذلك ناشيء من كون هذه
الثمار قد يتسلط علي باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك الثمار يستخرج منها عرقى وخل كما
يستخرج من السكرز الاعتيادى ونواها
اغلاظ بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معنى تسميتها دوراسينار لحمها
عسر الجضم . ومن انواعه ما يسمى
بالافرنجية جنبير بكسر الجيم وسكون
النون وباللسان النباتي سيرازوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قلبية
الشكل تسمى جنبيس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخص ثمنها ولحمها
ملوء بعصارة كثيرة ملونة كثيراً اقليلاً
شديدة السكرية وجلدها ملتصق ويظهر
ان هذا النوع والذي قبله آت من النوع
المسمى سيرازوس افيوم ومن انواعه
سيرازوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن انواعه سيرازوس سمير فلورنس اي
المستديم التزهير وهو المسمى ايضا عند
بعضهم برونوس سيروتينا ويسمي ايضا
كرز توسين وثماره تطول مدتها ويقبل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
﴿ الوَشْوَشَة ﴾ كلام في اختلاط
﴿ وَشِي ﴾ الثوب يَشِيهِ وَشِيَا
حسنة و (وَشَى الكلام) كذب فيه
و (وَشَى الثوب) وشاه و (الوَشَى)
نقش الثوب و (الوَشِيَّة) كل لون يخالف
معظم لون الفرس وغيره

﴿ وَصَب ﴾ الشيء يَصْبُ وَصُوبَا
دام وثبت و (وَصَب الرجل) يَوْصَبُ
وَصَبَا) مرض و (الواصب) الدائم و
(الوَصْب) المرض

﴿ وَصَد ﴾ أَوْصَد الباب اغلقه . و
(الوَصِيد) من الدار الفناء والعتبة

﴿ وَصَف ﴾ الشيء يَصِفُه وَصَفَا
وَصِفَة نَعْتِه و (اتَّصَف الشيء) امكن
وصفه و (الوَصِيفَة) الجارية دون المراهقة

﴿ وَصَلَ ﴾ الشيء بالشيء يَصِلُه
وَصَلًا وَصِلَة . جمعه و (واصله) ضد
هاجره و (أَوْصَلَه اليه) بلغه اليه و (تَوَصَّل
اليه) تَلَطَّف في الوصول اليه و (الوَصْلَة)

الاتصال و (الوَصِيلَة) العطية والجانزة و
(الوَصُول) الكثير الوصل والاعطاء و
(المَوْصِل) بلدين العراق والجزيرة ذات

مدنية وعمران

﴿ الوصل والفصل ﴾ الوصل عطف جملة علي اخري والفصل تركه والكلام هنا قاصر علي العطف بالواو ولأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباة ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

﴿ مواضع الوصل بالواو ﴾

يجب الوصل في موضعين

الأول — اذا اتفقت الجملتان خبراً أو انشاء وكان بينهما جهة جامعة اي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو « ان الابرار اني نعيم وان الفجار اني جحيم » ونحو « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً »

الثاني — اذا أومترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله، جوابا لمن يسألك هل بريء علي من المرض، فترك الواو يوم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

﴿ مواضع الفصل ﴾

يجب الفصل في خمسة مواضع

الأول — ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو « أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين » أو بأن تكون بيانا لها نحو « فوسوس اليه

الشیطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد » أو بأن تكون مؤكدة لها نحو « فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثاني — ان يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبراً أو انشاء كقوله: وقال رائد هم أرسوا نزاوها

فحذف كل امرئ، يجري بمقدار أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك علي " كاتب، الحمام طائر، فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة علي وطيوان الحمام ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع

الثالث — كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الأولى كقوله: زعم العواذل أنتى في غمرة

صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي كأنه قيل أصدقوا في زعمهم ام كذبوا فقالوا صدقوا. ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

الرابع أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الأخرى فساد فيترك العطف

دفعاً للوهم كقوله :

وتظن سلمي أنني أبغي بها

بدلاً أراها في الضلال تهيم

فجملة أراها يصح عطفها علي تظن

لكن يمنع من هذا توهم العطف علي جملة

أبغي بها فتكون الجملة الثالثة من مضمونات

سلمي مع أنه ليس مراداً. ويقال بين

الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع

الخامس — أن لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

« وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم

انما نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم »

فجملة الله يستهزيء بهم لا يصح عطفها

علي إنا معكم لاقتضائه أنه من مقولهم

ولا علي جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء

الله بهم مقيد بحال خلوهم إلي شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين الكمالين

﴿ وَصَم ﴾ الشيء يصممه وصمعا به

و (الوصم والوصمة) العار والعيب

﴿ وَصَى ﴾ وصاه بكذا ومثله أوصاه

و (استوصى به خيراً) أي قبل وصيته

فيه و (الوصاية) الوصية و (الوصية) اسم

من الإيصال

﴿ وَضُوءٌ ﴾ الشيء يوضؤ ووضوءاً

ووضوءاً صار حسناً نظيفاً و (توضأ للصلاة)

معروف و (الوضوء) الماء يتوضأ به

﴿ الْوُضُوءُ ﴾ هو غسل بهض الاعضاء

قبل الدخول إلي الصلاة . التسمية قبله

ليست بواجبة الا عند احمد . والمضمضة

والاستنشاق سنتان الا عند أحمد فانها

واجبة . وتخليل اللحية الكثرة سنة .

وغسل الوجه معروف وهو فرض . ومسح

الرأس ويجزيء فيه عند الشافعي ما يقع

عليه الاسم ولا يتعين اليد للمسح . وقال

مالك وأحمد يجب مسح جميع الرأس

وعن أبي حنيفة ربع الرأس والمسح علي

العمامة لغير عذر يجوز عند أحمد بشرط

أن يكون تحت الحنك منها شيء رواية

واحدة . والأذنان عند أبي حنيفة ومالك

وأحمد من الرأس يسن مسحهما معه .

وقال الشافعي مسحهما سنة . وغسل

القدمين فرض . والترتيب في الوضوء

واجب عند الشافعي وأحمد فقط .

والموالاتة في الوضوء سنة عند أبي حنيفة

وعند مالك هي واجبة وأصح قول الشافعي

انها سنة واشهر عن أحمد انها واجبة

﴿ وَضَحٌ ﴾ الأمر يوضح ووضوحاً

انكشف و (وضح الأمر وأوضحه)
 كشفه و (توّضح الأمر واتّضح) انكشف
 و (الوّضح) بياض الصبح و (الوّضاح)
 الابيض اللون الحس الوجه البسام
 و **وضير** الالناء، يوضرو وضراً تسخ
 بالدم و (الوّضر) وسخ الدم
 و **وضع** الشيء يضعه وضعاً أثبتة
 خلاف رفعه و (وضع عنه) حظ عنه و
 (وضع الرجل يوضع و ضاعة) صار
 وضعياً و (واضعه) راهنه و (أوضعت
 الناقة) أسرعت و (تواضع الرجل) تذلل
 وتخاشع و (اتّضع) لؤم وانحط و (الضّعة)
 الأعطاط
 و **الوّضم** خشبة الجزار يقطع
 عليها اللحم
 و **وطأه** يوطأه و طأسه له و دمه
 و (و طئه برجله) داسه و (و طؤ الموضع
 يوطؤ) صار وطيئاً و (و طأه) مهده
 و (وأطأه على الأمر) وافقه و (الوطّاء)
 خلاف الغطاء و (الوطّية) السهل اللين
 والمنخفض
 و **وطد** الشيء يطيده و طدأ
 أثبتة وقواه فهو وطيديو (توّطد) تقوى و
 (الوطائد) اثافي القدر وقواعد البنيان

واحدتها و طيدة
 و **الوّطر** الحاجة
 و **وطّوط** الرجل ضعف و
 (الوّطواط) الخفاش
 (الوّطواط) هو محمد بن ابراهيم
 الانصارى الكتبي مؤلف (غرر الخصائص
 الواضحة و غرر النقائص الفاضحة) توفي
 سنة (٧١٨) هـ
 و **وطيف** الرجل يوطف و طفاً
 كثير شعر حاجبيه
 و **وطن** بالوطن يطين و طناً
 أقام به و (و طّان البلد توطيناً) اتخذها
 وطناً و (و طّان نفسه على الأمر) جهدها
 له و (توّطن الأرض واستوطنها) اتخذها
 وطناً و (الموطّين) الوطن
 و **وطي** الشيء فتوطني خفضه
 و حطه
 و **وظفه** توظيفاً عين له في كل
 يوم و وظيفة و (الوّظيف) مستدق الذراع
 والساق من الخيل و (الوظيفة) ايقدّر
 من عمل و طعام و رزق
 و **وعبه** يعبه و عبأه و اجمع
 ومثله أوعبه و استوعبه
 و **وعيث** الطريق بوعث و عشا

تعسر سلوكه و (الوَعْث) المكان
السهل الكثير الدهس تنغيب فيه الاقدام
و (الوَعْشاء) المشقة والتعب

➤ وَّعَدَه ➤ الأَمْرُ يَوعِدُه عِدَّةٌ
معروف و (واعده) عاهدته علي أن يوفيه
في وقت معين و (أوعده ايعادا) تهدده
ومثله (توَّعده) (والموَّعد) الوعد و
(الميعاد) وقت الوعد

➤ الوعيدية ➤ فرقة اسلامية هي
والمرجئة كل من خرج علي الامام الحق
الذي اتفقت الجماعة عليه يسمي خارجياً
سواء كان الخروج في أيام الصحابة علي
الائمة الراشدين أو كان بعدهم علي التابعين
باحسان والائمة في كل زمان . والمرجئة
صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا
انهم واقفوا الخوارج في بعض المسائل
التي تتعلق بالامامة . والوعيدية داخلة في
الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب
الكبيرة وتخليده في النار فذكرنا مذاهبهم
في أثناء مذاهب الخوارج

➤ وَّعَرَ ➤ المكان يَعرُّ وَّعْرًا
ووعوراً . صلب ومثله (وعر يوعر) و
(وعر يوعر) و (توَّعَّر توَّعَّرًا) و
(الوَّعْر) ضد السهل

➤ وَّعَزَّ ➤ اليه أن يفعل كذا يعز
وعزاً أشار عليه و (وعز اليه وأوعز اليه)
أشار اليه

➤ الوَعْسَاء ➤ رابية من رمل لينة
و (ووعساء الرمل) ما اندك منه

➤ وِعْظُهُ ➤ يعِظُه وعِظَةٌ
نصحه و (اتَّعَظ) انتصح

➤ وَّعَكَ ➤ فلان يَعيك وَّعَكَ
أصابه ألم من شدة التعب و (توَّعَكَ)
أصابته و عكة وهي المرضة

➤ وَّعِي ➤ الشيء يَيعيه وَّعِيًا
حفظه وجمعه و (الوِعاء) الظرف

➤ وَّغَدُّ ➤ الرجل يَؤُغِدُ وَّغَدًا
كان و غداً أي ضعيف العقل دينياً

➤ وَّغَرَّت ➤ المهاجرة تَغيِرُ وَّغْرًا
اشتد حرها و (وَّغَرَ عليه صدره يَغيِرُ) و
(وَّغَرَ يَؤُغِرُ) وقد عليه غيظاً و (أوغره)
غلاه و (الوَّغْرَة) تده تودد الحر

➤ وَّغَلُّ ➤ في الشيء يَغيِلُ وَّغُولًا
دخل فيه و (أوغل في البلاد توَّغَل فيها)
دخل فيها وأبعد

➤ الوَّغِي ➤ الصورت والجلبة
➤ وَّفَدُّ ➤ الي الأمير يَفيِدُ وَّفَدًا
ووفرداً قدم عليه و (وَّفَدَه اليه وأوفده)

أرسله و(الوَفْد) جمع الوافد وهم الذين
يفدون علي أولياء الامر في حاجة
﴿ وَفَّر ﴾ المال يَفِرُّ وفراً أو وفوراً
كثير ومثله وَفَّرَ يُوَفِّرُ وَفَارَةٌ (وفره
كثره و) (تَوَفَّرَ علي كذا) صرف
همته اليه و) (الْوَفَّرَ) (الغنى) (الْوَفَّرَةَ)
الكثرة
﴿ وَفَز ﴾ أوفزه أعجله و) (تَوَفَّزَ
للشر) تهباً و) (الْوَفَّزَ) العجلة
﴿ وَفَّق ﴾ امره توفيقاً جعله موافقاً
و) (وَفَّقَ بين القوم) أصلح و) (وَفَّقَهُ اللهُ)
ألمه الخير و) (وافقه موافقة) صادقه و
(توفق الرجل) كان مظهراً للتوفيق
﴿ وَفَّقَ ﴾ ابن المستوفي ﴿ هو أبو البركات
المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك
ابن موهوب بن غنيمه ابن غالب اللخمي
الملقب شرف الدين المعروف بابن
المستوفي الاربلي
كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع
واسع الكرم لم يصل الي اربل أحد من
الفضلاء الا وبادر الي زيارته وحمل اليه
ما يليق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
وخصوصاً أرباب الأدب فقد كانت
سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل

عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه
وأسماء رجاله وجميع ما يعلق به وكان اماماً
فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان
وحسابه وضبط قوانينه علي الأوضاع
المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخاً في
أربع مجلدات وقد أحلت عليه في هذا
الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة أبيات المفصل في مجلدين أي
فيه علي الأبيات التي استشهد بها
الزخشي في المفصل وله كتاب سماه ابا
قماش جمع فيه أدبا كثيراً ونوادرو غيرها
وسمعت بقراءته علي المشايخ الواردين
علي اربل شيئاً كثيراً فانه كان يعتمد القراءة
بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره
بيته ان فضل فيهما البياض علي السمرة وهما:
لا تحذ عنك سمرة غرارة
ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالمرح يقتل بعضه من غيره
والسيف يقتل كله من نفسه

وفد أخذ هذا المعنى من قول أبي
الندي حسان بن نمير الكلابي المعروف
بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو :
ان كنت بالأسمر الزيتي مفتتنا
فسل عن الأبيض الفضي بلبالي
ان كان في الرمح شبر قاتل أبدا
ففي المهند شبر غير قتال
ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
قال بعض الأدباء لو قال أن بعض الرمح
الذي يقتل به هو من جنس السيف كان
أتم في المعنى فعمل بعض المتأدين ولا
أعلم هل هو شرق الدين نفسه أم غيره
بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما
البيض أقتل مضربا
وبمهجتي منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن
بيض يصاغ لها السنان
ومن أشعاره التي يتغنى بها قوله :
يا ليلة حتي الصباح سهرتها
قابلت فيها بدرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة
عذب العتاب بها المجتذبه
أحبيتها وأمتها عن حاسد
ماهه الا الحديث يشيه

ومعانتي حلوا الشائل أهيف
جمعت ملاحه كل شيء في
يختال معتدلا فان عبث الصبا
بقوامه متعرضاً يشني
نشوان تهجم بي عليه صبايتي
ويردني ورعي فأستحييه
علقت يدي بعذاره وبخده
هذا أقبله وذا أجنبي
لو لم تخالط زفرتي أنفاسه
كانت تم بنا الي واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا
عيظا ففرق بيننا داعيه
وله أيضاً :
رعي الله ايلات تقضت بقر بكم
قصارا وحيهاها الحيا وسقاه
فما قلت ايه بعدها لمسامر
من الناس الا قال قايي آه
وهذا البيتان يوجدان في أثناء قصيد
لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكر
في حرف العين لكن رأيت أكثر أصحابنا
يقولون أنهما لشرف الدين المذكور
وكان قد خرج من مسجد بجواره اياه
ليجيء الى داره فوثب عليه شخص
وضربه بسكين قاصداً فؤاده فالتق

ثمان وعشرين وستائة وشرف الدين
 يومئذ وزير فسيراهم لثوم اعلى يد شخص
 كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار
 الموصلية صاحب التاريخ والمثلوم عبارة
 عن دينار تقطع منه قطعه صغيرة وقد
 جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد
 أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع
 الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
 ايضاً بالثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
 في معاملتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر
 وقال له الصاحب يسلم عليك وبقول لك
 أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
 يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر أن يكون
 الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان
 شرف الدين ما سيره الا كاملاً وقصد
 استعمال الحال من جهة شرف الدين
 فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به

في الجود حقاً تضرب الامثال
 أرسلت بدرأتم عند كماله
 حسناً فوافي العبد وهو هلال
 ما غاله النقصان الا انه
 بلغ الكمال كذلك الآجال
 فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

الضربة بعضده فجرحته جرحه متسعة
 فأحضر في الحال المزين وخاطبها ومرخها
 وقطها باللفائف وكتب الى الملك المعظم
 مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم
 عليه في هذه الأبيات وغالب ظني أن
 ذلك كان سنة ثمانى عشرة وستائة وأذكر
 القضية وأنا يومئذ صغير والأبيات :
 يا أيها الملك الذى سطواته

من فعلها يتعجب المريخ

آيات جودك محم تنزيلها

لا ناسخ فيها ولا منسوخ

اشكو اليك وما بليت بمثلها

شنعاء ذكر حديثها تاريخ

هي ليلة فيها ولدت وشاهدي

فيما أذعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جداً وكان يقول

عملت في نوى بيتين وهما :

وبتنا جميعاً وبات الغيور

يعض يديه علينا حنق

تود غراماً لو انا نباع

سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف

عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن

علي بن يعرب البوازيجي الشاعر في سنة

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه
 وكنت خرجت من اربل في سنة ست
 وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي
 الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
 عليّة وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
 الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة
 وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها الي أن
 مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
 في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
 تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل في
 منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل
 شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون
 خدمته علي ما بلغني ومكث كذلك الي
 أن أخذ الترمدين اربل في سابع وعشرين
 شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجري
 عليها وعلي أهلها ما قد اشتهر فكان
 شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة
 وسلم منهم ولما انزح التتر عن القلعة
 انتقل الي الموصل وأقام بها في حرمة
 وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
 من الكتب النفيسة شيء كثير. ولم يزل
 علي ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد
 خمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
 وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب

الخصاصة . ومولده في النصف من شوال
 سنة أربع وستين وخمسة بقعة اربل
 وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
 الرؤساء الادباء وتولي الاستيفاء بأربل
 والده وعمه صفي الدين أبو الحسن علي
 ابن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو
 الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
 الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
 الفارسية الي العربية فان الغزالي لم يضعها
 الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
 في تاريخه وكنت أسمع ذلك أيضا عنه
 أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
 مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
 رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف ابن
 النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام
 ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين
 وخمسة باربل وتوفي بالموصل سادس
 عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة
 ودفن بمقبرة باب الخصاصة وفيه يقول:

أبا البركات لو درت المنايا

بانك فرد عصرك لم تصبك

كفي الاسلام رزأ فقد شخص

عليه بأعين الثقيلين يبكي

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا

سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد ابن أبي يوسف بن مطر الفريرى سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين. وكان الشيخ أبو الوقت صالحاً يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وتوفى ليلة الاحد سادس ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل فى رباط فيروز وبهمات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام فى الصلاة الشيخ عبدالقادر الجبلى وكان الجمع متوفراً ودفن بالشونيزية فى الدكة المدفون بها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة

من وقائعه وأخباره وماجرياتة وتفاصيل أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن فى آخر الوقت فى ذلك البلد مثله فى فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلاحاجة الى اعادته

﴿ وَقَبَّ ﴾ الليل يقبب وقبأ دخل
﴿ وَقْتَهُ ﴾ يقبته وقتاجعل له وقتا
ومثله وقته و (الوقت) المقدار من
الدهر و (المليقات) الوقت المضروب
﴿ أبو الوقت السنجزي ﴾ هو أبو
الوقت عبد الأول بن عبد الله عيسى بن
شعيب بن اسحق السنجزي

قال ابن خالكان كان مكشراً من الحديث على الاسناد طالت مدته وألحق الأصاغر بالأكابر سمعت صحيح البخارى بمدينة اربل فى بعض شهور سنة احدى وعشرين وسمائة على الشيخ الصالح أبى جعفر محمد ابن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبى الوقت المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من أبى الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن مظفر الداودى فى ذى القعدة

وهو آخر من روي في الدنيا عن الداودي .
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة
رحمها الله تعالى . والسنجزي نسبة الي
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب . وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل
سبع وثلاثين . وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وسمائة ببغداد
ودفن من الغد بالشونيزية

➤ **وَقِح** الرجل يقح قححة ووُقِح
بِوُقُوحٍ وقاحة قل حياؤه . و (تَوَقَّح) قل
حياؤه و (الوَاقِح) ذو الوقاحة

➤ **وَقَدَّتْ** النار تقيد وقد أووقوداً
اشتعلت و (أوقد النار) أشعلها و (توقدت
النار) اشتعلت و (الوقدة) أشد الحر
و (الوقود) ما توقد به النار و (الموقد)
موضع النار

➤ **الواقدي** هو عبد الله محمد بن
عمر . كان اماماً عالماً له التصانيف في
الغازي وغيرها . كان يكرمه المأمون
وولاه الرشيد القضاء . ولكن العلماء

الانتقاديون وهنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ

➤ **وَقَرَّتْ** أذنه تقير وقراً
ووقرت ووقرت توقر وقرأ ثقلت و
(وقرفلان يقيرقرة) رزن و (وقر
يوقر وقاراً) رزن أيضاً و (أوقر الدابة)
حملها و (توقر) صار وقوراً و (الوقار)
الرزانة والعظمة و (الوقور) الصدع و
(الوقر) الحمل الثقيل و (الوقور)
صاحب الوقار و (فقيرو قير) الوقير من
أوقره الدين

➤ **وَقَصَّ** عنقه يقصها وقصاً
كسرهما

➤ **وَقَعَ** الشيء يقع وقوعاً سقط
و (واقعه) حاربه و (واقم الامور)
داناها و (أوقع بالاعداء) بالغ في حربهم
و (توقع الامر) انتظر حصوله و (الواقعة)
اسم من الوقعه في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة . والنزالة و (الواقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و (الواقعة) غيبة الناس
و (الايقاع) اتفاق الاصوات وتوقيعها و
(التوقيع) ما يقع في الكتاب والحاق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقال
له الآن الحاشية

بين الاحباب وفي الآخرة بنيل الثواب من رب الارباب وشرطه عقل الواقف وبلوغه وحرية وكونه منجزاً وليس الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذمي على عقبه ونسله وجعل آخره للمساكين صح وتراعي شروطه حتى لو جعل الاسلام سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ وكون الموقوف ملكاً للواقف وقت الوقف وأن لا يكون مجهولاً كوقف شيئاً من ملكي وان لا يكون مؤقتاً بل لا بد من تأييده وشرط صحة وقف الذمي كقربة عنده وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم بالازهر أو على المسجد لا يصح لانه ليس قربة عنده وان كان قربة عندنا وان وقف على مسجد بيت المقدس صح لتحقق القربة عندنا وعندهم وأن لا يكون محجوراً على الوقف لسفه وأراد الوقف على غيره واما اذا كان محجوراً للسفه على نفسه ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون مديوناً وان يكون الواقف صاحب دين فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وان لا يتعلق بالوقف بحق الغير كوقف المرهون الامال ليقتكها وشرطه الخاص كون المحل قابلاً للوقف كالدار والعقار وركنه

﴿ وَقَفْت ﴾ الدابة تقف وقفا ووقوفاً دامت قائمة وسكنت و (وقف الرجل عن الشيء) منعه و (وقف الدار) حبسها في سبيل الله و (وقف فلاناً على نيته) اطاعه عليه و (وقفه) اقامه و (أوقف الدار) بمعنى وقفها و (توقف) تلوم و امتنع و (التوقيف) في الشرع كالنص

﴿ الوقف ﴾ من مسائل الفقه الاسلامي وهو شائع بين المسلمين واكمل فذلكة واوجزها وقفنا عليها في هذا الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد عبد الغفار احد علماء الازهر في رسالته المسماة السعيديات في احكام المعاملات فنقلها عنه فقد جمعت كل مسائل الوقف بإيجاز قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدي ولا يتعدي ويجتمع الفعلان المتعدي وغيره في قولك وقفت الحمار فوقف ثم اشتهر الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب وقف أي موقوف ويجمع على اوقاف كوقت واوقات رشحاً حبس العين لا على ملك احد غير الله سبحانه وتعالى وسببه قصد محبوب النفوس في الدنيا

الأمة من الصحابة والتابعين الي يومنا هذا أولها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة وأسماء أختها وأم سلمة وأم حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وأبي أروي الدوسي وعبد الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح أن ينكر أصل الوقف أحد وبزول ملك الوقف بمجرد قوله وقفت لأنه عبارة عن اسقاط الملك كالعقوق ولا يدخل في ملك الموقوف عليهم لأنه لو دخل في ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع أنه ينتقل اجماعاً بدليل صحة قول الواقف ثم من بعد فلان يكون لفلان وصح رقف المشاع سواء كان قابلاً للقسمة أولاً لما علمت أن الوقف من الاسقاطات فالشيوع فيها لا يمنع تحققها ولا بد من جعل الوقف لجهة لا تنقطع أبداً ولو معنى كالمساكين ومصالح الحرم والمساجد والى جهة تنقطع ثم يصير بعدها للفقراء لأن التوقيت مبطل الوقف باتفاقي ولو وقف أرضه

الألفاظ الخاصة وألفاظ صريحة وهو مالا يحتاج الي نية مثل وقفت وسبلت وحبست وكناية وهي ما احتاجت الي نية كتصدقت وأبدت وحرمت وصدقة محبوسة ومحبسة ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشري ولا توهب وصفته انه مشروع خلافاً لأصحاب الشهوات الذين لا يبالون من اين يأكلون لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه الصلاة والسلام اعمر حين أراد أن يتصدق بأرض له تدعى ثمغ تصدق بأصلها لا يباع ولا يورث ولا يوهب رواه الستة وهذه الأرض أصابها بخير وكانت أنفس أمواله وتصدق بها عمر رضى الله عنه في سبيل الله وفي الرقاب وللضيف والمساكين ولابن السبيل ولذي القربي لا جناح علي من وليه أن يأكل بالمعروف أو يؤكل صديقاً غير متول فيه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له بخير ولأن الضرورة داعية الي لزوم الوقف لوصول الثواب الدائم وأجمعت الأمة علي جواز أصل الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصاً بعد شهرة الأحاديث والآثار واستمرار عمل

بآلات ذراعها صح الوقف لتبعية المنقول للارض ويدخل في وقفها النخيل الثابت والشجر والبناء والشرب الطريق والسقاية والبئر والطاحون من غير حاجة الى تنصيب حيث ذكرها بحدودها لأن الغرض من وقف الارض الاستغلال وكاله بدخول هذه الاشياء لما أخرج ابراهيم الحوي في كتابه غريب الحديث أن الزبير بن العوام وقف دارا له علي المردودة من بناته والفاقة التي مات زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من غير حاجة الى ذكر حدودها لاغناء الشهرة. ولو وقف شخص كتب العلم أو قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل أو الابل مما هو متعارف صح لتعامل الناس وهذا بالنسبة للمالا نص فيه وأما سلاح الحرب وآته فلما روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد فقد حبس أدرعاً وافرأساً في سبيل الله. وأما وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن الجميع بمسك للدين تعاماً وتعليماً متى لزم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تملكه الا أن يكون مشاعاً فيطلب الشريك القسمة فتصح مقاسمته أما عدم صحة الهبة والبيع والميراث فلما روي ناس من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها لا تباع ولا تورث ولمساس الحاجة وأما جواز القسمة فلانها في هذه الحالة من باب التمييز والافراز حتي ولو كان الوقف علي أولاد الواقف لأن حقهم تعلق بالغلة دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود من الوقف أن يكون باقياً علي حكم ملك الله تعالى والتصدق بالغلة رجاء الثواب المؤبد والملك والقسمة بين مستحقي الوقف ينافيان هذا المقصود وحيث علمت المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة الوقف نص الواقف علي ذلك في كتاب وقفه أولاً لأن غرض الواقف صرف الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت ثابتة بالاقتضاء ولو وقف داره علي سكنى أولاد أو قوم مخصوصين كانت العمارة علي الموقوف عليهم السكنى لأن الخراج بالضمان فاذا امتنعوا عن التعمير أو كانوا فقراء أخرجهم القاضي منها وأجرها وعمرها من أجرتها ثم ردها الي من له السكنى

ورعاية لاجانبين حق الواقف وحق صاحب السكنى ولو اراد الموقوف عليه الدار لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس بمالك للمنفعة ولا بمالك للعين والاجارة تتوقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة وتختلف أجر وخشب أمر القاضي بصرفه في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من العمارة ولو لم يصلح لرده في موضعه باعه وصرف الثمن الي المرمة صرفا الي البديل الي مصرف المبدل ولا تباح ولا تصح قسمته بين مستحي الوقف لانه جزء من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم في منافعها ولو وقف وقفه وشرط الغلة لنفسه مدة حياته صح لانه صلي الله عليه وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحل التناول الا بشرط فكان دليلا علي جواز شرط الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه وصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة وشرط دفنه فيها لأن قصده القرية وبصرفه الي نفسه لا يخرج عن كونها قرية قال صلي الله عليه وسلم ما من كسب الرجل كسب أطيب من عمل يده وما انفق الرجل علي نفسه واهله وولده وخدامه فهو له صدقة. رواه ابن ماجه والحديث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من جهة الواقف ويستحيل عدم الولاية له وغيره يستفيدا منه ولأنه أقرب الي وقفه فيكون أولى بولايته ولو شرط الواقف وماله عزله القاضي ونزع الوقف من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه لكونه شرطا مخالفا للشرع فيكون مردودا عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح البديل والوقف وكذا لو قال علي أن أبيعها واشتري بالثمن دارا أخرى مكانها وكان الشرط والوقف صحيحين ويملك الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة للتكرار وليس للناظر أن يستبدل اذا لم ينص الواقف في كتابه علي ان ذلك له وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو نص الواقف علي عدم جواز الاستبدال كان للقاضي الاستبدال وهذا اذا تعذر

وقبض الثمن ثم مات ولم يبين حاله كان
 الثمن ديناً يؤخذ من تركته وكذا لو
 استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير
 تعد فلا ضمان لانه أمانة وقد انقطعت
 كل هذه الحيل اليوم بحفظ الثمن بخزانه
 المحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لأكبر
 منه أن يصل الى شئ من الثمن وكما جاز
 للقاضي الاستبدال مع نص الواقف على
 عدمه يجوز له ان يعزل الناظر على الوقف
 اذا لم يكن اميناً ولو نص الواقف على
 انه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر
 الواقف نفسه وله ايضاً المخالفة فيما لو شرط
 الواقف ان لا يؤجر وقفه اكثر من سنة
 والناس لا يرغبون الا أكثر أو كان في
 الزيادة نفع للفقراء لأن القاضي الولاية
 العامة. ومنهم الفقهاء وتبطل الاجازة
 الطويلة ولو بعقود علي المفتي به ولو نص
 الواقف على أجر موظف لا تجوز الزيادة
 من الناظر ويزيد القاضي علي معلوم
 الموظف ان كان لا يكفيه
 وانوص علي ناظر وعموم ضم مشارف
 ورأي القاضي لزوم الضم فعل وشرط
 الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة
 ووجوب العمل

الاستغلال أو وجد جهة اروج بكثير من
 الاولي وعلي قياس الاستبدال ما اذا
 شرط الاخراج والادخال والنقص والزيادة
 كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له
 ان يفعل ثانية الا بشرط التكرار ولو
 شرط ذلك للناظر ولم يشترط لنفسه كان
 له الفعل كما يفعل الناظر لانه استفاد
 الولاية من جهته والحاصل ان الاستبدال
 إما بشرط الواقف اولا عن شرط فان
 كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع
 الموقوف عليهم به فيجب ان لا يختلف
 في جوازه احد وان كان لغير ذلك بل
 ليأخذ بضمن الوقف ما هو خير منه بضمنه
 مع كون الموقوف منتفعا به فينبغي ان لا
 يجوز لان الواجب ابقاء الوقف على ما
 كان من غير زيادة اخري ولا ضرورة
 للتجوز لان الموجب في الاول الشرط
 وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا
 ثم اذا اشترى الناظر او الوقف البديل
 كان وقفا بشرط الوقف الاول ولا يحتاج
 الى ان يقفه بل يفظ بخصه ولو شرط الوقف
 الاستبدال ولم يبين ما يكون بدلا استبدال
 المتولى بما شاء ولو عين داراً او ارضا
 او جهة تعين به ولو باع الوقف استبدالاً

﴿ وصل في احكام المسجد ﴾

ولو بنى انسان مسجداً كان باقياً على ملك بانيه حتى يحقق مسجديته بالصلاة فيه جماعة جهراً بأذان وإمامة حتى ولو وظف رجل بوظيفة إمام للمسجد ومؤذن فأذن واقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبنى عادة لاقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود فلو كان بغير هذه الصفة بأن بناه واتخذ فوقه بيتاً او تحته نفقاً ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلوصه لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالسرداب او البيت ومثله المسجد الذى جعله في وسط داره وامر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلو قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بعد وفاته واما فى جعله وسط الدار فلائنه احاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضى بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها) ولو كان السرداب لمصالح المسجد

وصلى فيه بالجماعة كما ذكر ناصح للخلوص لله تعالى بعدم تعلق حق احد به ولو تخربت البلدة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك بتحقيق فلا يعود الملك كالاتفاق والساقط ويعود ولأن المسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الي ورثة الباني ولو بنى صهر بجا أو بئراً أو ربعا لسكنى الفقراء او تكية او مقبرة ثم قال وقفها خرجت عن ملكه بمجرد القول لما علمت اول الوقف ويسوي في هذا الغنى والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطي لغير الفقراء لان الغنى مستغن بماله عن الصدقة . ولو بنى مسجداً فضايق على اهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق اخذ من الطريق ووسع المسجد كما يجوز العكس لان الامر فى مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره ارض لرجل اخذت كرهاً بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بـ~~بكره~~ من اصحابها بالقيمة وزادوا فى المسجد

الموقوف عليهم واذا لم يوجد للواقف سوي ولد واحد استحق غلة الوقف ولو وجد ولد البنت فلاحق له لانه ليس من ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون الى آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي وادي الصلبي كان الوقف بين الذكور والاناث سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا لم يقيد بالذكر اريد به الولد الصبي ذكراً كان أو أنثى وان قيد بالذكر لا يراد به الا الذكر من الصلب خاصة. ولو قال الرجل داري صدقة نأوياً الوقف علي الذكر من ولدي كانت الغلة للذكر من ولده الصابي لما علمت. ولو قال وقفت وقفني علي ولدي وولد ولدي وولد ولد ولدي عم نسله فتصرف الغلة الي اولاده ماتنسلوا الا الي الفقراء ولو بقي واحد من ولده وان سفل الا أن يذكر ما يدل على الترتيب كالفاء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي أو يقول بطناً بعد بطن أو جيلاً بعد جيل فحينئذ يبدأ بالاعطاء بما بدأ الوقف عملاً بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف علي اولاده فوزي وشوقي وعزي ورفعت ثم للفقراء فمات احدهم صرف نصيبه

الحرام ولو كانت ارض وقف بجوار المسجد على المسجد اخذت وادخلت في المسجد بعد اذن القاضى بذلك. فروع لا يحل لاحد هدم المسجد لبيئته أحكم الا أن يخاف الهدم. آخر. لو نخرّب المسجد ولم يمكن اقامة الشعائر به استحق الموظفون معلومهم المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم آخر لو جعل المسجد طريقاً جاز لكل احد أن يمر فيه الحائض والجنب والدواب. آخر: وقف علي مسجد أو مدرسة هياً مكاناً لبنائها قبل أن يبنيا الصحيح جواز الوقف ويصرف للفقراء الي أن يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما. اخذ من الوقف علي اولاد فلان ولا اولاد له حكموا بصحته وتصرف للفقراء الي أن يولد فلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الاثني لاخذه من الولادة وهي موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه علي نفسه مدة حياته ثم بعده علي ولده ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده ذكوراً واناثاً من صلب الواقف حتى اذا لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لا تقطاع

للفقراء لأنه وقف علي كل واحد منهم وجعل آخره للفقراء ولو وقف وقفه علي زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص أولادها منه بل تدخل أولاد الواقف من غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف علي بنيه واخوته دخل الاناث لأن جمع الذكور يتناولهن ولو وقف علي بناته لا تدخل الذكور للتخصيص

ولو وقف أرضه علي بنيه وله أناث فقط أو قال علي بناته وله بنون ليس الا فالغلة للفقراء لكونه وقفاً منقطعاً ولو وقف لأولاده للذكر مثل حظ الانثيين فكما قال ولو وقف علي ولده ونسله أبداً وكلما مات واحد منهم كان نصيبه نسله فالغلة لجميع ولده ونسله بالسوية بين حيهم وميتهم ونصيب الميت لو لده عملاً بالشرط ولو قال الواقف وكل من مات منهم من غير نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه راجعاً لأصل الغلة لا الفقراء لأنه إنما يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم للولد وولده الى الابد ولو أنثى أو خنثى والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور لامن الاناث إلا أن يكون أزواجهن

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه واهل بيته وكل من يناسبه الي اقصى اب له في الاسلام اسلم اولاد وقرابته وارحامه وانسابه كل من يناسبه الي اقصى اب له في الاسلام اسلم اولاد من جهة ابويه من غير دخول لابويه وولده لصلبه لأنهم يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر بوصف الفقير كانت العبرة وقت الغلة فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها

﴿ وصل في المتولي ﴾

طالب التولية لا ينبغي توليته الا المشروط له النظر لانه مولى بنص فيريد تنفيذ ما شرط له والمتولى ان يشترط بما فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يحتاج الي العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً أو باذن المتولى من غير اجرة كان عليه اجرة المثل سواء كان معداً للاستغلال اولاً حتى لو باع المتولى داراً من دور الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الي القاضي ابطله ورد البيع لجهة الوقف كان علي المشتري اجرة مثل الدار وعليه أن يشتري زيتاً أو غازاً أو حصيراً أو بلاطاً لفرش المسجد ان كان الواقف وسع له

بأن قال للناظر ان يفعل ما فيه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولي عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة علي الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له رهن دور الوقف ولو رهنها وسكنها المرتين كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم انفق مثلها على الوقف جاز وبرأ من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من العدو فاحتيج الى مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف المسجد ومات مجهلا بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا اودع الامام الغنيمة عند بعض الغائبين ومات من غير بيان عند من اودع وفيما اذا اودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم يبين حتى ادركته الوفاة ولا يؤجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف

وينعزل الناظر بالجنون المطبق وهو الذي استمر سنة ولو بريء من جنونه وطلب النظار اعاده القاضي وله أن يوكل عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لفسقه وخيانتته ثم تقدم اليه بعد مدة وادعي أنه تاب وأناب ورجع الى الله تعالى وأقام بيعة علي أهليته للناظر فانه يعيده

﴿ وصل في الموقوف عليهم ﴾

ولو وقف وقفه علي عمر ثم من بعده علي المساكين فرد عمر كان الوقف للمساكين ولو كان الوقف علي شخصين ثم للمساكين فقبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للمساكين وكذا الوردان تكون الغلة للمساكين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم أراد أن يرد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم أراد أن يردها كان رده مردوداً عليه وتكون علي ولده ولو وقف علي أولاد فلان ماتناسلوا فرده أولاد فلان الموجودون كان للفقراء حتي

الطائر اتخذ وكرا

➤ وكززه ➤ يكززه وكز أدفعه وطعنه

➤ وكس ➤ الشيء يكس وكسا

نقص (وكس الشيء) نقصه (وكس

الرجل) خسر

➤ وكسنيون ➤ جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن

فيها أي الخانجية (أروبير) أو نقول من

فصيلة وكسنية التي اقتطفها ديلنجشمب

ومركز من الفصيلة الخانجية وجعلها

محتوية على الاجناس التي مبيضاها يتصق

به الكأس من أسفله وهذا الجنس عشري

الذكور احادي الاناث ومبيضة ذو ٤

مساكن كثيرة البذور ومتوج بحافة الكأس

الذي له ٤ أسنان او ٥ والتويج وحيد

الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص

او ٥ والذكور ٨ أو ١٠ في باطن الزهرة

والثمر عني صغير كرى متوج بحافة الكأس

وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات

هذا الجنس شجيرات ويندر كونها تحت

شجيرات واراقها متعاقبة او مشتتة

وكاملة في الغالب وازهارها أبطية أو

سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا

وكلها جميلة المنظر وتنبت في أماكن مختلفة

اذا جاء من بعدهم اولاد رجم من الفقراء

الا أن يردوه جميعاً فلو ردوا الا واحداً

كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل يجعل

كأنه مات ولو وقف علي فلان وولده فرد

فلان لا يؤثر رده علي ولده سواء كانوا

صغاراً أو كباراً انتهى

➤ وقى ➤ يقى وقياً ووقاية صان

وحفظ و (توقاه) اتقاه وخافه و (الوقاء

والوقاية) ما وقيت به شيئاً ر (لوقية)

هي اثني عشر درهما و (التقوي) اسم من

الاتقاء و (التقاة) التقوى

➤ وكأ ➤ او كأ عليه الشيء ايكأ

اعتمد عليه و (اتكأ اتكأ) جعل له

متكأ و (توكأ) استند و (التكأة)

ما يتكأ عليه و (المستكأ) المجلس

➤ وكب ➤ يكب وكباً مشي في

درجان وتؤدة و (اوكب) لزم الموكب

و (الموكب) الجماعة ركبانا أو مشاة

للزينة جمعه مواكب

➤ وكد ➤ العقد يكده وكدا

أوثقه و (وكد العهد) أوثقه و (توكد

وتأكد) اشتد وتوثق و (الاكيد)

الموثق

➤ الوكر ➤ عش الطائر و (اتكر

من أميركا وأوربا واليابونيا ولا يوجد
منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود
بأوربا يسمى الافرنجية ايريل بكسر
الهمزة ومرطيل بكسر الميم وباللسان
النباتي وكسينيوم مرطيلوس وهو شجيرة
صغيرة في قوام البقس القصيرة القائمة أو
الآس ولذا سمي باسم صغير الآس وساق
تلك الشجيرة قائمة متفرعة تعلو من ٨
قراريط الي ٢٢ وتحمل أوراقا متعاقبة
بيضاوية حادة مسننة محمولة علي ذئب
قصير وخالية من الزغب ولونها أخضر
زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط
الاوراق ومحمولة علي حامل قصير مائل
للأفقية ولذا كانت معلقة والكأس ذو ٤
أسنان صغيرة والتويج جاجلي الشكل
ضيق جداً من جزئه العلوي الذي يوجد
فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية
محموية في باطن التويج والمهبل والفرج
بارزان خارج التويج والثمر عنبي أسود
مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز
الصغير أو الحص متوج في قمته بحافة
الكأس وهو شحمي عصاري وشحمه
بنفسجي وفيه ٥ مخازن يحتوي كل منها
علي بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الي

١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول
الاكل لعابى حمضى يقرب من طعم
التوت وعنب الثعلب ولذلك يجتنيه
الوحشيون ويستعملونه للتبريد. قال ريشار
يظهر أن هذا الاستعمال قديم جداً اذ
ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد
هذا النبات في الغابات المظلمة والمحال
الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوربا
وتظهر أزهاره في الأيام الأولى من
الربيع وتنضج ثماره نضجا تاما في يوليه
وأغسطس والمستعمل منه ثماره التي تألفها
الاطفال الصغار كما تألف عنب الثعلب
ويلون شفطي آكله بلون بنفسجي مسود
واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلا
بل شديدة القبض وتعمل منها مريبات
ومعاجين وشراب مستعمل في علاج
الدوسنطاريات ويخضر الوحشيون منها
شبه عجيمة تطبخ في التنور حتى تجف
فتمحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد
يلون بها النبيذ ويخرج منها صبغ بنفسجي
يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار
أن الوحشين بأميريكما الشمالية يخالطون
أوراق هذه الشجيرة بأوراق التبغ لأجل
منع كثرة افراز الاعاب من التبغ. وقال

كندة بالسكر واستنبت بانكثرة ويعمل من تلك الثمار خبائض ومرينات وغير ذلك ومن أنواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه هو ماساء جالينوس ارقسطافيلوس أي عنب الدب وسماء لينوس وكسينيوم ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماساء لينوس وكسينيوم أو كسينيوم قوس أي ذو اللون الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على الارض وأوراقه صغيرة قلبية الشكل بيضاوية سهمية وحافتها ملوية والازهار محمولة على حوامل طويلة والثمار حمر حمضية تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحن وسيا الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا النبات في الآجام التي طينها نفطي أو قاري اسفنجي بأوربا الشمالية الجبلية ومن أنواعه ماساء لينوس وكسينيوم أو الجتوزوم أي الآجامي أو الرطبي شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها المبيضة الشبكية من الاسفل وتنتبت بالآجام الرطبة من منخفض جبال الالب ويؤكل عنها ولكنها قليلة القبول حيث انه تفه قليل السكرية مع أنه لا تتركه الاطفال ويلون شفاههم كعنب الاريل وتصنع

ريشار يصح أن يحضر من هذه الثمار مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء الهضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها بطبيعتها لا يقاف الاسهالات المزمنة وهي تحتوي على مقدار كبير من قاعدة ملونة حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ وأما السوق والاوراق فطعمها غص قابض وتستعمل في الاقاليم الشمالية لدبغ الجلود وذكر ميريه في الذيل ان الطيب ريس يستعمل عنب هذا النبات على شكل خلاصة وصبغة كؤلية وشراب وأثبت له نتائج جيدة في الاسهال المزمن وأعطى خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها ٤ قمحات ويستعمل من تلك البلوعات من ٤ الي ٦ وضع بعض الامراء في بعض القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا النوع تعطي في الدوسنطاريات ونفث الدم والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس نوع يسمى وكسينيوم مقر وقربون وبعضهم يسميه استوليرا مقر وقربون أي الكبير الثمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

منه مرببات في شمال افريقيا كما قال بوسك الذي زاد علي ذلك انه مسكر قال ميره ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث يؤكل كثيراً واكد جميلات انه يستخرج منه في سبيريا روح أي كؤول اكثر تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكن الا سنة واحدة وذلك ناشيء يقيناً من تحضيره الرديء وبالجملة جميع اعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير انواع من النبيذ ويعتقضي ذلك يحضر منها كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد الجبلية لم يكن هناك أسهل من تحضيره لأنه يمكن أن ينال مقدار كبير من تلك الثمار بثمان نجس يكون اجرة لجمعه فقط ومن انواعه ما سماه لينوس وكسينيوم ويطس ايديا شجيرة صغيرة بجبال الالب وبلاد الشمال وأوراقها مستدامة وعنبها ما كول ويصنع منه في سبيريا انواع كثيرة من المرببات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس اجناس تحتوي علي انواع لها استعمال مثل اسقوليرا وأوكسيقوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ اكثرها بأيركاوا استعمالها معروفه عندهم

وكسينيوم مرطيلوس اسمه الافرنجي ايريل بكسر الهمزة والراء مرطيل بكسر الميم والطاء فخسه وكسينيوم من الفصيلة الخلتجية (ابرويير) واقتطعه منها ديلنجشمت وجعله أساساً لفصيلة مخصوصة سماها وكسينية ومن ذلك الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب اللب المسمي باللسان النبائي وكسينيوم ارقطسطا فيلوس يوجد قرب سيرازنت وشاهده هناك ترنفور وهو المسمي عند لينوس اربوطوس البينا كما قال هالير واما المرلا فأثبت أن نبات ترنفور الذي رآه قرب سيرازنت وظن انه نبات جالينوس وهو وكسينيوم ارقطسطا فيلوس وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس البينا الذي يؤكل في بلاد الشمال عنبه كعنب اللب وهو حمضي مبرد ايضاً وأما المقصود بالترجمة أعني وكسينيوم مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة علي شكل الآس الصغير المسمي مرط بكسر الميم ولذا وصف بلفظه مرطيلوس واغصانه زووية واوراقه بيضاوية مسننة وازهاره معلقة ويخلفها عنب ازرق مسود في غلظ الحمص وطعمه عذب سكري مقبول للاكل

وينبت في شمال اوربا في الجبال العالية وتأكله الاطفال كآنا كل الجزور بل بأوربا قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل الذهب بانكاترة ولونها بنفسجي وتسميها

الاهالي بلوويت كما تسمي في محال آخر لوسيت وموريت نظراً للمنظر اللامع الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون بنفسجي مسود وقد مدح ذلك العنب يكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد القبض ويعمل منه مربيات وشراب يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر منه الوحشيون بأمرىكا وآسيا نوع عجيبة مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا خبزت في التنور ويلون التبيذ في بعض الاماكن بهذا العنب ويؤخذ منه صبغ بنفسجي اذا نقع في الشب وهنال صنف لونه ابيض وذكروا أن الوحشيين بأمرىكا الشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة بأوراق التبغ لمنع تحريض التلعب من التبغ

﴿وكف﴾ الدمع يكف وكفا قطر وسال و (كف الحمار) وضع عليه الوكاف ومثله أكفه و (الوكاف والاكاف) برذعة الحمار

﴿ابن وكيع﴾ هو ابو محمد الحسن ابن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكر ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع علي أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام. وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واوردله غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابى الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق
فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء
وقد يسلى عن الولد العقوق
ولد ايضاً :

ان كان قد بعد اللقاء، فودنا
باق ونحن علي النوي احباب
كم قاطع للوصول يؤمن وده
ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضاً :

لقد شمت بقلبي لافرج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال :
لارعي الله عزيمة ضمنت لي
سلوة القلب والتصبر عنه
ماوفت غير ساعة ثم عادت
مثل قايي تقول لا بد منه
ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم
ذكرة :

لا تستعز جلدأ علي هجرانهم

فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم
طوعاً والاعدت عودة راغم
وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ
مرتضي الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن
مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان
بترية الامام الشافعي رضى الله عنه بالقرافة
لابن وكيع المذكور :

لقد قنعت همتي بالحوول

وصدت عن الرتب العالية
وما جهلت طعم سيب العلا

ولكنها تؤثر العافية
فأنشدني لنفسه علي البديهة :

بقدر الصعود يكون الهبوط

فاياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ماسقطت
تقوم ورجلاك في العافية
ولابن وكيع ايضاً :

أبصره عاذلى عليه

ولم يكن قبل ذاراه
فقال لى لو هويت هذا
الاماك الناس في هواه
قل لى الي من عدلت عنه

فليس أهل الهوي سواه
فظل من حيث ليس يدرى

يأمر بالجب من نهاه
وكننت انشدت هذه الابيات
لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد
الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف
بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى :

لو رأى وجه حبيبي عاذلى

لتفاصلنا علي وجه جميل
وهذا البيت من جملة أبيات واقد
أجاد فيه وأحسن في التورية ولا بن وكيع
كل معنى حسن . وكانت وفاته يوم الثلاثاء
اسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن بالمقبرة

بسفع المقطم رحمه الله تعالى (ابن خلكان)
 ﴿وَكَلَّ﴾ على الله يَكِلُ وَكَلًّا
 استسلم اليه و(وَكَلَّ اليه الأَمْرُ وَكَوْلًا)
 سلمه اليه و(وَكَلَّه) جعله وكيلا ر(توكَل)
 قبل الوكالة و(توكَل على الله) استسلم
 اليه و(تَوَكَّل القَوْمُ) اتكل بعضهم على
 بعض و(اتَّكَل على الله) توكَل و(الوَكَّالَة
 و(الوَكَّالَة) اسم من التوكيل و(الوَكَّال
 البليد الجبان والعاجز و(التَّكْلَان
 الاسم من الاتكال

﴿الْوَكْنُ﴾ عش الطائر جمعه
 وَكُون. و(وَكْنَةُ الطائر) عشه جمعه
 وَكُنَات وَرُكُنَات

﴿وَالِجٌ﴾ يَلِجُ وَوُلُوجًا دَخَلَ وَ
 (الْوَالِجَة) الدخيلة والبطانة

﴿وَالِدَةٌ﴾ تَبْدُ وَوِلَادًا وَوِلَادَةً
 وَضَعَتْ حَمْلَهَا وَ(وَالِدَتُهَا الْقَابِلَةُ تَوَلِّدُهَا)
 تَوَلَّتْ وَوَلَدَتْهَا وَ(تَوَلَّى الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ)
 نَشَأَ مِنْهُ وَ(الْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ) كَلَّ مَا وَلَدَهُ
 شَيْءٌ وَيَطْلُقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى وَالْمَثْنَى
 وَالْجَمْعُ وَ(الْوَالِدَةُ) هُوَ الَّذِي وَلَدَ مَعَكَ جَمْعُهُ
 لِدَاتُ وَ(الْوَالِدَةُ) الصبيبة والامة
 جَمْعُهَا وَوَالِدَاتُ وَ(المِيلَادُ) وَقْتُ الْوِلَادَةِ وَ
 (المَوْلُدُ) المحدث من كل شيء والعربي

كبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه
 الله تعالى . وو كيع بفتح الوار وكسر
 لكاف وسكون الياء المثناة من تحتها
 بعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي
 بكر محمد بن خلف وكان نائباً في الحكم
 الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا
 نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقهاء والنحو
 والسير وأيام الناس واخبارهم له مصنفات
 كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب
 لشريف وكتاب عدد آي القرآن
 والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال
 وكتاب المكابيل والموازن وغير ذلك
 وله شعر كنعر العلماء وتوفي يوم الاحد
 لست بقين من شهر ربيع الأول سنة
 ست وثلثمائة ببغداد . وقال ابن نافع توفي
 عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر
 مكرم رحمه الله تعالى والتبسي بكسر التاء
 المثناة من فوقها وكسر النون المشددة
 وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
 سين مهلة نسبة الي تنيس مدينة بديار
 مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس
 ابن حام بن نوح عليه السلام فسميت
 باسمه وتوفي المرتضي الشيرازي المذكور
 في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

غير المحض

➤ الوليد ➤ بن عبد الملك الخليفة الأموي بويج له يوم مات والده سنة (٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات المسلمين في اسبانيا وولي الحجاج خراسان مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة (٩٦) هـ (انظر امية)

➤ وِلْع ➤ به يَوَلَعُ وُلُوعًا . علق به شديداً و (أولعه به) جعله يولع به و (أولع به) علق به شديداً

➤ وَاغ ➤ الكلب في الاناء يَوَاغُ وُلُوغًا شرب فيه

➤ وُلْم ➤ أولم الرجل إبلاماً عمل ولية وهي طعام العرس أو غيره

➤ وَاه ➤ الرجل يِلُّه وِيُوَلُّه وَاها حزن وذهب عقله حزناً فهو (وَلْهَانٌ

وَرَالُهُ) ر (وَلَّهُ فَلَانًا) اوقعه في الوَلِّه و (تَوَلَّهَ) بمعنى وَلَّهَ

➤ وُلُوَّت ➤ المرأة دعت بالويل وصوتت

➤ وِلِيَّه ➤ وولاه يليه وانيا . دنا منه و (وَلِيَّ الشَّيْءِ وِلَايَةٌ وَوَلَايَةٌ)

ملك امره و قام به و (ولاه الامر) جعله والياً عليه ر (وتلى عن الشيء) اعرض و (والي الشيء مُوَالَاةً) تابعه و (اولاه الامر) جعله والياً عليه و (توتلى الامر) تقلده و (توتلى عنه) اعرض و (توتلى) تتابع و (استوتلى عليه) غلبه و تمكن منه و (الولاء) الملك والمحبة و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص في ملكه او بسبب عقد الموالاتة و (الولاية) البلاد التي يتسلط عليها والى و (الولاية) الخطة والامارة والبلاد التي تحت أمر والى و (الوكلى) المحب والنصير جمعه أولياء و (الأولى) الاحق و (المواليا) نوع من الشعر وهو من بحر البسيط و (الموتلى) الملك والعبد والمعتق والصاحب والقريب والحايف

➤ وِلَايَةٌ ➤ في الاصطلاح الدينى الحادث بعد القرون الاسلامية الأولى هي صفة كل من تجرد عن علائق الدنيا وانقطع لعبادة الله وفتى فيه. وحدثت على يديه الخوارق للعادة وقد رأينا أن ننقل ما ورد من ذلك في كتاب الرسالة القشيرية للإستاذ القشيري رحمه الله قال :

قال الله تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولي عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لي ولياً فقد استحل محاربي وما تقرب العبد الي بمثل أداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه وما تردت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت وأكر مساءته ولا بد له منه. قال الاستاذ ابو القاسم الولى له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره قال الله تعالى (وهو يتولى الصالحين) فلا يكله الي نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته. والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتى يكون الولي ولياً يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظاً كما ان من شرط النبي ان يكون معصوماً فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قصد ابو يزيد البسطامى بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق. واختلفوا في أن الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي أم لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون منكراً وهو يستشعر الخوف دائماً ابداً وانما يخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يعملون من شرط الولاية وفاء المآل

وقد ورد في هذا الباب حكايات

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحرصون ولو اشتغلوا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والي هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضاً فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه أنه مأمون العاقبة اذ القول بحواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبة أهدي للقلوب من كثير من الخوف . ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فالعشرة لا تحالفة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئاً من ذلك

علم أنه في الحال علي الحق ثم يجوز أن يعرف أنه في المال يبقى علي هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل علي ذلك كما نذكر طرفاً من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والي هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقيل أن ابراهيم بن أدهم قال لرجل أنحب أن تكون لله ولياً؟ فقال نعم . فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المسكابة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الي مقام الولاية

سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يري العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراه أحد في الدنيا ولا في

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت أصلح اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أنقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلم ذلك اللوح ويسرق ولم يقلم من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وانت تريد أن تشهر قبره باللوحة الذي تصلحه فيه وأن الحق سبحانه يأبى الاخفاء قبره كما آثر هو ستر نفسه. وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر اباذي يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخول. قال وسمعتة يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء. وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة. وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا يتناق وما أقل صديق من كان هذا خلقه وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته

فتوات عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار. وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام، فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ماجري في السرائر من أنواره، ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله، وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه. وهذا الذي قال أبو يزيد يشير الي أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في أسرها. وكذا أصحاب الحقائق يكونون محو عن نعوت الخلائق قال الله تعالي (وتحسبهم ايقاظا وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان الله تعالي في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الي قلوبهم فيشتاقون به الي مولاهم ويزدادون عبادة

أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لاخوف له لا رجاء له لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لأن الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى (ألا إن أرياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

(كرامات الاولياء) نأتي على مقاله العلامة القشيري في رسالته ثم نتبعه برأينا قال الاستاذ أبو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازها أنه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع أصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على الاجادة واذا وجب كونه مقدوراً لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في أخواله وبين من هو مبطل من

علي تفاوت اخلاقهم ، وسئل الواسطي كيف يغذي الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الى ماسبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته . وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الى الله تعالى وهم الله عز وجل . وقال الخراز اذا أراد الله تعالى أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره علي الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد منا فانياً فوقع في حفظه سبحانه وبريء من دعاوى نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو تراب النخشي اذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبتة الواقعة في أولياء الله تعالى . ويقال من صفة الولي أن لا يكون له خوف لأن الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل

طريق الاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلاً ناقضاً للعادة في أيام التكليف ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق فكان الامام ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلاً للعالم في كونه عالماً لم يوجد الا ممن يكون عالماً . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فأما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا . وأما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعي صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقاله وان أشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمي كرامة ولا تسمي معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأمورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكرراً . وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوي النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتمت اختل شرط من تلك الشروط لا تكون معجزة وأحد تلك الشروط دعوي النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديماً لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصاً له وتفضيلاً وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

الرسول صلي الله عليه وسلم فيما أخبرهم به
 انهم من أهل الجنة . وقول من قال لا
 يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا
 بأس ان يخافوا تغيير العاقبة والذي يجدونه
 في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال
 للحق سبحانه يزيد وبرو علي كثير من
 الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة
 الي الكرامة متى تظهر عليه ولاله ملاحظة
 فر بما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين
 وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله
 فيستدلون بها علي صحة ما هم عليه من
 العقائد . وبالجملة فالقول بجواز ظهورها علي
 الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة
 ولكثرة ما تواتر بأجناسها الاخبار
 والحكايات صار العلم بكونها وظهورها
 علي الاولياء في الجملة علما قويا اتفق عنه
 الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر
 عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تبق لهم شبهة
 في ذلك علي الجملة . ومن دلائل هذه الجملة
 نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه
 السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان
 يرتد اليك طرفك ولم يكن نبياً والاثار
 عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبل

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء
 الخلق الي نفسه ولو أظهر شيئاً من ذلك علي
 من يكون أهلاً له لجاز

واختاف أهل الحق في الولي هل
 يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام
 ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز
 ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له
 الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه
 الله يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول
 به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء
 حتي يكون كل ولي يعلم انه ولي واجباً
 ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز
 ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي
 كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها
 وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون
 تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن
 للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح
 عدمها في كونه ولياً بخلاف الانبياء فانه
 يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي
 مبعوث الي الخلق فبالناس حاجة الي
 معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة
 وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس
 بواجب علي الخلق ولا علي الولي ايضاً
 العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

في حال خطبته يوم الجمعة وتبليغ صوت
عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تخرزوا
من مكان العدو من الجبل في تلك
الساعة. فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
الرسول وهل يجوز تفضيل الاولياء على
الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات
لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
لان كل من ليس بصادق في الاسلام
لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت
كرامته على واحد من امته فهي معدودة
من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
الكرامة. فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على
ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن
هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء
عليهم السلام كمثل زق فيه غلي ترشح
منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع
الاولياء وما في الظرف مثل ما للنبينا صلى
الله عليه وسلم

او حيوانا وأمثال هذا كثير
(فصل) فان قيل فاما معنى الولي قيل
يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعلا
مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره
ويكون معناه من توالى طاعته من غير
تخلل معصية ويجوز ان يكون فعلا بمعنى
مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى
مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
حفظه وحراسته على الامة والتوالي فلا
يخاف له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
وانما يدوم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة
قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي
معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء
فلا وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصر
على الذنوب ان حصلت هناة أو آفات

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون
اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في
موان قاعة من غير سبب ظاهر أو حصول

علي الحقيقة وان جاز أن يتغير حاله بعد أن لا يبعد أن يكون ولياً في الحال صديقاً ثم يتغير وهذا الذي نختماره نحن. ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم انه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي

(فصل) فان قيل فهل يزايل الولي خرف المكر قيل ان كان مصطلماً عن شاهده مختطفاً عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضر ين بهم

(فصل) فان قيل فما الغالب علي الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء حقوقه سبحانه ثم رفقته وشفقته علي الخلق في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان من الله عز وجل بهم من غير التماس منهم وتعاقب الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقى عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهو دسايرهم ولا يكون

أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنييد العارف يزني يا أبا القاسم فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً

(فصل) فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء؟ قيل أما الغالب علي الاكابر فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم علي جهة الندره غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة وعلي كل شجرة طير يقال له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان ممكوراً وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) فان قيل فهل تجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا علي جهة الكرامة فالجواب عنه أن الاقوي فيه أنه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام أبا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن أبي الحسن الاشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير (فصل) فان قيل فهل يجوز أن يكون ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته؟ قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافة لا يجوز ذلك ومن قيل انه في الحال مؤمن

خصماً لأحد في الدنيا ولا في الآخرة. وعلم ان من اجل الكرامات التي تكون
 للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما يشهد من
 القرآن علي اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام
 ولم تكن نبياً ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. وكان
 يقول أنى لك هذا؟ فتقول مريم هو من عند الله. وقوله سبحانه وهزى اليك بجذع
 النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أو ان الرطب وكذلك قصة أصحاب
 الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
 ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما أظهر علي
 يدي الخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب، وما كان يعرفه مما
 خفي علي موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه
 السلام بها ولم يكن نبياً وإنما كان ولياً. ومما روي من الاخبار في هذا الباب حديث
 جريج الراهب أخبرنا أبو نعيم عبد الملك ابن الحسن الاسفرايني قال أخبرنا أبو
 عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن
 جرير قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني الصغاني وأبو أمية قال حدثنا
 الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جرير ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم
 وصبي في زمن جريج وصبي آخر فأما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان
 رجلاً عادياً في بني اسرائيل وكانت له أم فكان يصلي اذا اشتاقت اليه أمه
 فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم
 صلى فاشتد علي أمه فقالت اللهم لانمته حتى تريبه وجوه المومسات وكانت زانية
 في بني اسرائيل فقالت اللهم أنا أفقن جريجاً حتى يزي فاتته فلم تقدر علي شيء
 وكان راع يأوي بالليل الي أصل صومعته فلما أعياها راودت الراعي علي نفسها
 فأتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج فأتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته

وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحس الغلام
 قال محمد قال ابو هريرة كآني انظر الي
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
 يا غلام من ابوك فقال الراعي فندمو اعلي
 ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني
 صومعتك من ذهب أو قال من فضة
 فأني عليهم وبنهاها كما كانت. وأما الصبي
 الآخر فان امرأة كان معها صبي لها
 ترضعه اذ مر بها شاب جميل الوجه ذو
 شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
 فقال الصبي اللهم لاتجعلني مثله قال قال
 محمد قال ابو هريرة كآني انظر الى النبي
 صلى الله عليه وسلم حين كان يحكى الغلام
 وهو يرضع ثم مر بها ايضاً امرأة ذكروا
 انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
 لاتجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعاني
 مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان
 الشاب جبار من الجبابرة وان هذه قيل
 انها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
 وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
 في الصحيح. ومن ذلك حديث الغار وهو
 مشهور مذکور في الصحاح اخبرنا ابو نعيم
 عبد الملك بن الحسن الاسفراينى قال
 حدثنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد
 ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم
 ابن القاسم الدبرعاقولي وابو الخصيب بن
 المستنير المصيبي قالوا حدثنا ابو الهيثم
 قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
 عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم
 فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
 صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
 فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
 الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
 فقال رجل منهم انه كان لى ابوان شيطان
 كبيران وكنت لأغبق قبلهما أهلاً ولا
 مالا فعاقني طلب الشجر يوماً فلم أرح
 عليهما حتى ناما فخلبت لهما غبوقهما فجتتهما
 به فوجدتهما نائمين فتخرجت أن اوقظهما
 وكرحت ان أغبق قبلهما أهلاً ولا مالا
 فقامت والقده علي يدي انتظر استيقاظهما
 حتى برق الفجر فاستيقظا فشر باغبوقهما
 اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فافرح عنا ما نحن فيه. فانفرجت انفراجاً
 لا يستطيعون الخروج منه. فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
 كانت لي بنت عم وكانت احب الناس

الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان
البقرة كلمتهم

اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني قال
اخبرنا ابو عوانه قال حدثنا يونس بن
عبد الاعلي قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بيننا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت البقرة وقالت اما اني لم اخلق
لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
آمنت بهذا انا و ابو بكر وعمر . ومن
ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسلم
احدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت
بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للعادة
وتركنا حديث اويس لشهرته وقد ظهر
علي السلف من الصحابة والتابعين ثم علي
من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد
الاستفاضة وقد صنف في ذلك كتب
كثيرة سنشير الي طرف منها على وجه
الايجاز ان شاء الله عز وجل فمن ذلك

الي فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى
ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها
عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني
وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها
قالت لا يحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه
فتمحرجت من الوقوع عليها فانصرفت
عنها وهي أحب الناس الي وتركت
الذهب الذي أعطيتها . اللهم فان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا
يستطيعون الخروج . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم
اني استأجرت اجراء فأعطيتهم اجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب
فثمرت اجره فجاءني بعد حين فقال
يا عبد الله أد الى أجرتي فقلت له كل
ما تري من اجرتك من الابل والغنم
والبقر والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزيء
بي فقلت اني لا استهزيء بك فأخذ
ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم
فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
من الغار يمشون وهذا حديث صحيح
متفق عليه ومن ذلك الحديث

أن ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط علي ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر معروف وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فخال بينه وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء. وروى أن عتاب بن بشير وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضياء لهما رأس عصا أحدهما كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان وابي الدرداء قصعة فسيبحت حتي سمعا التسبيح. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به علي الله سبحانه. وهذه الاخبار لشهرتها اضر بنا عن ذكر أسانيدها. وحكى عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة

فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمر بن مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سامة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل ذكر كلمة اذ سمع رعدا في السحاب فسمع صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب الي سرحة فأفرغ ماء فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم يصلي في حديقة فقال ما السمك فقال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان قال أما اذ قلت فاني أجعلها اثلاثا فأجعل لنفسني وأهلي ثلثا وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع

فخافنا الاسد . وقيل كان لجعفر الخدي
فص فوقع في دجلة وكان عنده دعاء
مجرب للضالة ترد فدعا به فوجد الفص
في وسط أوراق كان يتصفحها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعاء ، ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي فقال أبو نصر السراج
أراني أبو الطيب العكي جزءا ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء أوراقا كثيرة . سألت احمد
الطابرائي السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادتي وابتداء أمري ربما
كنت أطلب حجراً أستنجي به فلم
أجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهرأ فاستنجيت به وطرحته ثم قال
وأني خطر للكرامات إنما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره
موجداً في الكون فسواء أبصر فعلا
معتاداً أو ناقضاً للعادة

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان بعبادان

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجبيء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يحلبهم قال
أبو نصر رأيت أهل تستر كلهم متفقين
علي هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي أبي الخير التيتاني
وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه
وأخرج ولا آكل عند طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خلفي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الخير التيتاني مشهور بالكرامات . حكى
عن ابراهيم الرفي أنه قال قصده مسلمانا
عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني
فخرج وصاح علي الاسد وقال ألم أقل
لك لا تتعرض لضيفاني وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فختم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب

رجو اسود فقير ياوي الي الخرابات
فحملت معي شيئا وطلبتة فلما وقعت عينه
علي تبسم و اشار بيده الي الارض فرأيت
الارض كلها ذهباً تلمع ثم قال هات ما
معك فناولته وهانئ امره وهربت

سمعت منصور المغربي يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
استقصاء في امر الطهارة فضاقت صدري
ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
يوما قعد على الارض في الصحراء وكان
عليها آثار الغنم بلا سجادة فقات ايها
الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف
الفقهاء فيه

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطيء رأسه
فكنت اضرب رأسه بنخشة في يدي
فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فانك
على رأسك هوذا تضرب قال الحسين

فقلت لأبي سليمان لك وقع هذا فقال
نعم كما سمعني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسن النوي يقول كان في
نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت
قصبه من الصبيان وقت بين زورقين
ثم قلت وعزتك لأن لم تخرج لي سمكة
فيها ثلاثة ارطال لا غرقن نفسي قال
فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
أفعي تلذغه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواسي ببغداد قال حدثنا
محمد بن عطيه قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
معني قطعة من حديد آخذ بها شعري
فتقدمت الي مزين توسمت فيه الخير
وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء
الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم
دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
بها علي بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت

أن أدفع اليه أول شيء يفتيح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلاني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثمائة
دينار قال فأخذت الصرة وحملتها الى
المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في
بعض أمورك فقال لي ألا تستحي يا شيخ
تقول لي احاق شعري لله ثم أخذ عليه
شيئا انصرف عافاك الله

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن أحمد
دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد
فيها سफطا فيه قارورتان في واحدة منهما
شيء أحمر وفي الاخرى شيء أبيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخلص ما في
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درهم علي مثاقيل من النحاس صار ذهباً
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقلت وايش عليه
لو قضى منه دينه فقال أي دوست خاف

علي ايمانه. وحكى عن النورى أنه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال وعزتك لأجوزها
الا في زورق

سمت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أملي علينا
الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف
البننا. قال كان أبو تراب النخشي صاحب
كرامات فسافرت معه سنة وكان معه
أربعون نفسا ثم اصابتنا مرة فاقة فعذل
أبو تراب عن الطريق وجاء بعنق موز
فتناولنا وفيها شاب فلم يأكل فقال له أبو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتمدته
ترك المعلومات وصرت أنت معلومى فلا
أصحابك يعد هذا. فقال أبو تراب كن
مع ما وقع لك. وحكى ابو نصر السراج
عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي
السدي وكان استأذه ويده جراب
فصبتها فاذا هي جواهر فقلت من أين لك
هذا فقال وافيت واديا هبنا فاذا هو
يضىء كالسراج فحملت هذا فقلت فكيف
كان وقتك الذي وردت فيه الوادى
فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها.
وقيل لابي يزيد فلان يمشي في ليلة الى

حكاة فقال الشيطان يمشي في ساعة من
المشرق الى المغرب في لعنة الله وقيل له
فلان يمشي علي الماء ويطير في الهواء فقال
الطير يطير في الهواء والسمك يمر علي
الماء . وقال سهل بن عبد الله أكبر
الكرامات أن تبدل خلقها مذموما من
أخلاقك

سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبا
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن
أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له
يوماً ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين
يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما
علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني
جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال
دخلت علي السري يوماً فقال لي عصفور
كان يجيء في كل يوم فأفت له الخبز
فياكل من يدي فنزل وقتاً من الاوقات
فلم يسقط علي يدي فتذكرت في نفسي
ايش السبب فتذكرت اني أكلت ملحاً

بازار فقلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا
تائب منه فسقط علي يدي وأكل. وحكي
أبو عمر الأنماطي قال كنت مع أستاذي
في البادية فأخذنا المطر فدخلنا مسجداً
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف
فقصر الخشب عن الجدار فقال أستاذي
مده فمدتها فركبت الحائط من هنا
ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول
سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق
يقول كنت ماراً في تيه بني اسرائيل
فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبين للشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال
بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل
وقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقد بعث
الغزل بدرهمين فحجيت خائفك فخلت بهما من
طرف أزارك وقد صارت يدي منقبضة
علي كفي قال فضحك خيراً وأوماً بيده
الي يدي ففتحها ثم قال امض واشترهما
لعيالك شيئاً ولا نعد لثله. وحكي عن أحمد
ابن محمد السلمي قال دخلت علي ذي النون

حي حتي جاء واحد من أقرانه وغسله
سمعت محمد ابن احمد التميمي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
طلحة القصائري يقول سمعت المفتاحي
صاحب سهل بن عبد الله يقول كان
سهل يصبر عن الطعام سبعين يوماً وكان
إذا اكل ضعف وإذا جاع قوي وكان
أبو عبيد اليسري إذا كان أول شهر
رمضان يدخل بيتاً ويقول لامرأته طيني
علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة
رغيفاً فإذا كان يوم العيد فتح الباب
ودخلت امرأته البيت فاذا بثلاثين رغيفاً
في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا
نام ولا فاتته ركعة من الصلاة وقال أبو
الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة
ما يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت
الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري
الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال
سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن
عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره فكان
إذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها
ورجله فإذا فرغ من الفرض عاد الي

المصري يوماً فرأيت بين يديه طستاً من
ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي
أنت ممن يدخل علي الملوك في حال
بسطهم ثم أعطاني درهما فانفقت منه
الي بلخ . وحكى عن أبي سعيد الخراز
قال كنت في بعض أسفاري وكان يظهر
لي كل ثلاثة أيام شيء فكنت آكاه
واستقل به فمضي ثلاثة أيام وقتاً من
الاقوات ولم يظهر شيء فضعفت وجلست
فهتف بي هاتف أيما أحب اليك سبب
أوقوة فقلت القوة فممت من وقتي
ومشيت اثني عشر يوماً لم أذق شيئاً لم
أضعف . وعن المرتعش قال سمعت
الخواص يقول تهت في البادية أياماً
فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت
فقلت نعم فقال ألا أدلك علي الطريق
ومشي بين يدي خطوات ثم غاب عن
عيني وإذا أنا علي الجادة فبعد ذلك ما
تهت ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبي لي
يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن
الجللاء يقول لما مات أبي ضحك علي
المغتسل فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا انه

حال الزمانة . وحكى عن أبي عمران
الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صبية فصاحت بي وقالت لي يقتلني
العطش فقالت هوذا يري حالنا فرفعت
رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده
سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
أحمر وقال هاك اشربا قال فأخذت الكوز
وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت
من أنت رحمك الله فقال عبد لمولايك
فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت
هو اي لمرضاته فأجلسني في الهواء ثم غاب
عني ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا بكران بن أحمد الجيلي قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة
يكثر الركوع والسجود فدفنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة
سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز
الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في مسجده جماعة نتجاري
الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع
فتقدم الينا وقال أنست بكلامكم اعلموا
انه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج
الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت
شابا عليه قميص كتان ونعله في أصبعه
فتوهمت انه تائه فقصدته أسلب ثوبه فقلت
له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد ؟ فقلت لا
بد فأشار بأصبعيه من بعيد الى عيني
فسقطتا فقلت بالله عليك من أنت فقال
ابراهيم الخواص . قال ذو النون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرقت قذيفة
فأتهموا بها رجلا فقلت دعوه ارفق به
واذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه
من العبءة فقال له ذو النون في ذلك
المعنى . فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك
يارب أن لا تدع واحداً من الحيتان الا
جاء بجوهرة قال فرأينا وجه الماء حيثانا
في أفواههم الجواهر ثم ألقى الفتى نفسه
في البحر ومر الى الساحل . وحكى عن
ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرأيت نصرانياً علي وسطه زنارفسانني

شيئا فقلت يا أبا اسحق لقد سمعت ققام
وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني
الأخري فأكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فإذا هي
شجرة عالية ورمانها حلوه وهي تثمر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدين ويأوي
إلى ظلها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرخان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
الخصاف يقول حدثني جابر الرحي قال
أكثر أهل الرحبة عليّ الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت
وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عنى

سمعت منصور المغربي يقول رأى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
رأيت فوقك أحداً فقال نعم كان عبد
الرزاق بن همام يروى الأحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرأيت شابا بالبعد
منهم رأسه علي ركبته فقلت له هذا عبد
الرزاق يروى أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم تسمع منه فقال انه يروى
عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

الصحبة فمشينا سبعة أيام فقال لي ياراهب
الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد
جعنا فقال إلهي لا تفضحنى مع هذا
فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا
سبعة أيام ثم بادرت وقلت ياراهب
هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك
فاتسكأ علي عصاه ودعا فإذا بطبقين عليهما
أضعاف ما كان علي طبقى قال فتحيرت
وتغيرت وأبيت أن آكل فألح عليّ
فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك ببشارتين
أحدهما اني اشهد ان لا إله الا الله
واشهد ان محمداً رسول الله وحل الزنار
والأخري اني قلت اللهم ان كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح عليّ بهذا ففتح
قال فأكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
ابن أدهم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيولة تحمت شجرة رمان فصلينا
ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان
يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئا
فطأ ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا

أبي اياس قال كنا بعسقلان شاب يغشانا
وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
الي الصلاة يصلي قال فودعني يومار قال
اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته
درهمات فأبى أن يأخذها فألححت
عليه فألقي كفا من الرمل في ركوته واستقى
من ماء البحر وقال كاه فنظرت فاذا هو
سويق بسكر كثير فقال من كان حاله
معه مثل هذا يحتاج الي دراهمك ثم
أنشأ يقول :

بحق الهوى بأهل ودي تفهموا

لسان وجود بالوجود غريب

حرام علي قلب تعرض للهوي

يكون لغير الحق فيه نصيب

ولغيره :

ليس في القلب والفؤاد جميعا

موضع فارغ يراه الحبيب

هو سؤلى ومنيتى وحببى

وبه ما حبيت عيشي يطيب

واذا ما السقام حل بقلبي

لم أجد غيره لسقمي طيب

وحكى عن ابراهيم الآجري قال

جاءنى يهودي يتقاضى علي في دين كان

له علي وانا قاعد عند الآتون أوقد نحت

عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول لمن
انا فرغ رأسه وقال انت اخي ابو الياس
الخصر فعلت ان لله عباداً لم أعرفهم .
وقيل كان لابراهيم بن آدم صاحب يقال
له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا
درج فكان اذا أراد ان يتطهر يحيى الي
باب الغرفة ويقول لاحول ولا قوة الا
بالله ويمر في الهواء كأنه طير ثم يتطهر
فاذا فرغ يقول لاحول ولا قوة الا بالله
ويعود الي غرفته

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال

سمت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي

بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء

بشيراز قال كنت أتأدب بأبي عمر

الاصطخري فكان اذا خطر خاطر

اخرج الي اصطخر فرمى اجابنى عما

احتاج اليه من غير ان اسأله وربما سألت

فأجابنى ثم شغلت عن الذهاب فكان

اذا خطر علي سرى مسألة اجابنى من

اصطخر فيخطبني بما يرد علي . وحكى

بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما

أردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من

كوة ضوء فاضاء البيت ففعلناه فلما فرغنا

ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم بن

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية أسلم عليها فقلت له تفعل؟ قال نعم. فقلت انزع ثوبك فتزع فافففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطرخته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بجالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فأسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغانى يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما أراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل علي جبل من جبال منى فقال ان ولياً من اولياء الله تعالى لو أمر هذا الجبل ان يمد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم

البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا أنا علي أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى أن تخدم أبا عاصم. وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد الا الي أعطاه شيئاً وكان اذا أتى منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت علي الجندي كنت اريد ان اخرج الي الحج فأعطاني درهماً صحيحاً فشدته علي مزرعي فلم ادخل منزلاً الا وجدت رقفاً ولم احتج الي الدرهم فلما حججت ورجعت الي بغداد دخلت علي الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحتم نافذاً

وحكى عن أبي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حيث طاعة لاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السير يدور في اربع من زوايا البيت ثم يرجع الي مكانه فيفعل قال فدار السير في اربع زوايا البيت وعاد الي مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكي حتي مات في الوقت وقيل أن واصلا الأحدب قرأ في السماء رزقكم وما توعدون فقال رزق في السماء وأنا أطلبه في الارض والله لا طلبته أبداً فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فاذن قد صارتا دوختين فلم يزل ذلك حالهما حتي فرق بينهما الموت وقال بعضهم أشرفت علي ابراهيم بن ادم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه الثوم واذا حية فيها طاقة نرجس تزوجه بها وقيل كان جماعة مع ايوب السجستاني في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب أتسترون علي ماعشت فقالوا نعم فدور دائرة فنبيع الماء فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة أم عيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال أنشبهون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك شجرة الا نثرت علمنا رطباً جنياً فأكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتهبنا وحركنا الشجرة فنثرت علمنا شو كما

وحكى عن أبي القاسم بن مروان النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي علي ساحل البحر نحو صيدا فرأي شخصاً من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن يكون ولياً من أولياء الله قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد اليه منكرأ عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يافتي كيف الطريق الي الله تعالي فقال يا ابا سعيد أعرف الي الله طريقين طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق العام فالذي انت عليه وأما الطريق الخاص فهلم ثم مشي علي الماء حتي غاب عن أعيننا فبقي أبو سعيد خيران مमारأي

وقال الجنيد جثت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهباً نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فمرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان
 أما تري هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فعر كها فبصبص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
 الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره
 حتي آتي مكة . وحكى ان السري لما
 ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
 ثمن غرلها فابطأت يوماً فقال لها السري
 لم ابطأت فقالت لان غزلي لم يشتر
 وذكروا انه مغلط فامتنع السري عن
 طعامها ثم أن أخته دخلت عليه يوماً
 فرأت عجوزاً تكنس بيته وتحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فحزنت أخته وشكت الي احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها
 قبض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي
 فدعا لي ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا
 الأثر فما هذا؟ فقال سل عما يعنيك . فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول . فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان اطوف بالبيت
 فضيت الي مكة وطفت ثم ملت الي زمزم
 لأشرب من مائها فزلقت علي . الباب
 فاصاب وجهي ما تراه . وقيل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
 اطبع لله عز وجل مني فتعال وقعد علي
 كفي فيجيب الورشان ويقعد علي كفه
 وحكى عن ابي علي الرازي انه
 قال مررت يوماً علي الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء
 قد قذف سمكة نحوى واذا رجل يعدو
 ويقول اشويهها لك فقلت نعم فشواها
 فقعدت فاكتتها . وقيل كان ابراهيم بن
 ادهم في رقعة فعرض لهم السبع فقلوا
 يا أبا اسحق قد عرض لنا السبع نجاء
 ابراهيم وقال يا أسد ان كنت امرت
 فينا بشيء فامض والافارجع فرجع الاسد
 ومضوا . وقال حامد الاسود كنت مع

ليكون النوم أخذهم ولا تستطيل عليه
 المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز
 فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من
 الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتري غير
 هذا الدقيق قال أفعل ان شاء الله تعالى
 وسمع ابا جعفر بن بركات يقول
 كنت أجالس الفقراء ففتح عليّ دينار
 فأردت أن ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي
 لعلني احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس
 فقلعت سنّاً فوجعت الاخرى حتى قلعتها
 فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
 فلا يبقى في فمك سن واحدة

قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة
 أتم من أن كان يفتح عليه دز نير كثيرة
 بنقض العادة . وحكى أبو سليمان الداراني
 قال خرج عامر بن عبد قيس الي الشام
 ومعه شكوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ
 للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه
 وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
 غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية
 الي موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال
 نجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو
 مسلم يصلي الي رمحاه الذي ركزه في
 الارض جاء طير الي رأس السنان وقال

الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء
 السبع فصعدت الشجرة الي الصباح لا
 يأخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع
 يشم من رأسه الي قدمه ثم مضى فلما
 كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية
 فوقعت بقعة علي وجهه فضرته فأن أنه
 فقلت هذا عجيب البارحة لم تجزع من
 الاسد والليلة تصيح من البق ؟ فقال أما
 البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عز
 وجل وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسى
 وحكى عن عطاء الازرق أنه رفعت
 اليه امرأته درهمين من ثمن غزلها ليشتري
 الدقيق لهم فخرج من بيته فلقى جارية تبكي
 فقال لها ما بالك فقالت دفع اليّ مولاى
 درهمين لا اشتري لهم شيئاً فسقط منى فأخاف
 أن يضر بنى فدفع عطاء الدرهمين اليها
 ومر وقعد علي حانوت صديق له ممن
 يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف
 من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
 من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم
 تنتفعون بهما في سجر التنور اذ ليس
 يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل
 النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
 ورد الباب ودخل المسجد الي ما بعد العتمة

أن السرية قد سلمت وغنمت وسيردون
 عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو
 مسلم للطير من أنت رحمك الله تعالى فقال
 أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
 أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
 الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال
 وعن بعضهم قال كنا في مركب
 فمات رجل كان معنا عليل فأخذنا في
 جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
 البحر جافاً ونزلت السفينة فخرجنار حفرنا
 له قبراً ودفناه فلما فرغنا استوي الماء
 وارتفع المركب وسرنا. وقيل إن الناس
 أصابهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
 العجمي طعاماً بالنسيئة وفرقه على المساكين
 وأخذ كيسه فجعله يمت رأسه فلما جاؤا
 يتقاضونه أخذوه وإذا هو مملوء درهم فقطضي
 منها ديونهم. وقيل أراد إبراهيم بن آدم
 أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
 دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال
 اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
 الرمل دنائير
 عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
 أبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية
 ذهب بصره فإذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصره فإذا طبق
 المصحف ذهب بصره وقال أحمد بن
 الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي قل
 لمعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال
 فأديت الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم
 يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
 فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
 يقول شيئاً ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل
 وانتظرتة وأنا فوق مسجد علي مشرعة
 فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى رأسه
 سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء
 فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه
 ورجليه وقلت ادع الله لي فدعالي وقال
 استره علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مات
 وسمع قاسم الجرعي يقول رأيت
 رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
 قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
 فقلت مالك لا تزيد علي هذا الدعاء فقال
 أحذرك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
 شتى فخرجنا إلى الجهاد فأسرنالروم ومضوا
 بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت
 من السماء وعلي كل باب جارية حسناء
 من الحور العين فتقدم واحدنا فضربت
 عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلي

الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى
ضرب أعناق ستة منا فاستوهبني بعض
رجالهم فقالت الجارية أي شيء فاتك
يا محروم وأغلقت الابواب فأنا يا أخي
متأسف متحسر علي ما فاتني قال قاسم
الجرعي أراه أفضلهم لأنهم رأوا ما لم يروا
وعمل علي الشوق بعدهم . وسمعت يقول
سمعت أبا النجم احمد بن الحسين
بخورستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
فاذا أنا بهميان ملائكة يلتمعون دنائير فهممت
أن احمله لأفرقه بمكة علي الفقراء فهتف
بي هاتف ان أخذته سلبناك فقرك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي

قال حدثنا احمد بن يوسف الخياط قال
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت
أبا العباس الشرفي يقول كنا مع أبي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الي ناحية فقال له بعض أصحابه أنا
عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين
من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في
قدح فضرب بيده الي الارض فناوله
قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الي

مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول
أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده فقلت ما رأيت أحدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
انما سألتك من طريق الاحوال فقلت
ما أعرف لهم قولاً فيه قال بلى قد زعم
أصحابك أنها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون
اليها فأما من لم يقترح ذلك ولم يسألكمها فتملك
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عتبة الصوفي قال

حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الخلدی بطرسوس قال
سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطي ببغداد فلما ذهب
من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الي أين
في هذا الوقت فقال أعود فتحا الموصلي
فلما مشي في طرقات بغداد أخذه العسس
وحبسوه فلما كان من الغد أمر بضربه
مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده ليضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يحرکها فقبل
للجلاد اضرب فقال بخذني شيخ واقف
يقول لا تضربه فتمتف يدي لا تتحرك

فنظروا من الرجل فاذا هو فتح الموصلي
فلم يضربوه

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
كان أناس من قریش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأتوه يوماً وقالوا اننا نخاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم اني أسألك باسمك المرتفع
الذي تكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصفي من أحبائك أن تأتينا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فأنت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم انساعة
الساعة قل فسمعت والله قعقة للسقف
ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد
الواحد بن زيد استغفروا بالله عز وجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئاً

وسمع الكتاني يقول رأيت بهض
الصوفية وكان غريباً ما كنت اثبته قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادري
ما يقول هؤلاء يعني الطائفين فقيل له انظر
ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في
الهواء وغابت

وسمع ابو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتهت والدتي علي والذي يوماً من
الايام سمكا فمضي والذي الى السوق
وأنا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحملة فرأى صبياً رقف بجذائه مع صبي
فقال يا عم تريد من يحملة فقال نعم فحملة
ومشي معنا فسمعنا الأذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي
فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع
الصبي السمك ومر فقال أبي فنحن أولي
أن نتوكل في السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وصلي فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه فحملة الصبي
ومضي معنا الى دارنا فذكر والذي ذلك
لو الدني فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا
فتعود الينا بالعشي فقال اذا حملت مرة
في اليوم لا أحمل ثانياً ولكني سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فمضي
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه
بؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في
بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة
نجاهت تمشي فسألناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا أن تعافيني

بمكة فقال يا أستاذ أنا غداً أموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات ففسلته
وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت أحياء بعد موت فقال أنا حي وكل
محب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يوماني الذكر
فقال ان الذاكر لله علي الحقيقة لو هم
أن يحيي الموتى لفعل ومسح يده علي عليل
بين يديه فبريء وقام

وسمع بشر بن الحرث يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك اذنانها

وسمع الجنيد يقول كانت معي أربعة
دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك تفلح كنت أحتاج الي أربعة دراهم
فقلت اللهم ابعثها علي يد من يفلح عندك
حدث أبو ابراهيم اليماني قال خرجت
نسير علي ساحل البحر مع ابراهيم بن آدم
فانتهينا الي غيضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن فقلنا لابراهيم بن
أدهم لو أقمنا الليلة ههنا وأوقدنا من هذ

فقممت قالت فضينا لنطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال أبي فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد ابن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع
عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال ربني
أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصي من
الأرض ثم قال اللهم ان شئت أن تجعلها
ذهباً لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فألقاها الي وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا الآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
أبو يعقوب السوسى غسلت مر يداً فأمسك
أبهامى وهو علي المغتسل فقلت يا بنى خل
يدي أنا ادرى انك لست بميت وإنما
هي نقلة من دار الي دار فخلي يدي

وسمع ابراهيم بن شيبان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قابي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل
يديه بدأت بشماله من الدهشة فأخذها
منى وناولني يمينه فقلت صدقت يا بنى
أنا غلطت

قال أبو يعقوب الطوسى جاءني مر يد

تريد قال خبز وابن فحملت وكان بين يديه فخم وكان يقبلها بيده وقد اشتعلت فأخذ يأكل الخبز والابن يسيل علي يديه وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما أقدر أولياءك يارب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني الي الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج وقال للشرطي أن لا تعرضوا لها فانها ولية من أولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف أصنع والمرأة تدعي؟ قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري المرأة وقال لها تقولين بعدها ما أقدر أولياءك قالت قلت قد تبت

وسمع الخواص يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش علي وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديني وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيراً فقال لي ماتري فقلت أري المدينة فقال أنزل واقريء رسول الله صلي الله عليه وسلم مني السلام وقل اخوك الخضر يقرئك السلام

للخطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن فأرقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر و كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابراهيم ابن ادم ان الله تعالى لقادر علي أن يطعمكموه قال فيينا نحن كذلك اذا بأسد بطرد ايلافلما قرب منا وقع فاند عنقه فقام ابراهيم ابن ادم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا

وسمع حامد الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال مالك؟ فقلت ضعفت. فقال أيما أغلب عليك الماء أو الطعام؟ فقلت الماء. فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كالابن الحليب فشربت وتطهرت؛ ابراهيم ينظر ولم يقربه فلما أردت القيام هممت أن احمل منه فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه وسمعت زيتونة خادمة ابي الحسين الثوري وكانت تخدمه وخدمت اباحمزة والجنيد تقول كان يوم بارد فقلت للثوري احمل اليك شيئاً؟ فقال نعم. فقلت ايش

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله تعالى فآذنته في اول ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال فآفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله تعالى ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال ان الماس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم أكن انا لبقى فيه

قال الاستاذ أبو علي الدقاق ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد أن يسترأولياؤه فأجري ما وقع من حديث المؤذن والحوض سترأ لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى ابي عثمان المغربي رأيت به بخط ابي الحسين الجرحاني قال اردت مرة ان امضى الي مصر فخطر لي ان أركب السفينة ثم خطر بيالى اني اعرف هناك فحفت الشهرة فرمركب فبردا لي فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة أو غير ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان مشهوراً

ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه كان به علة حرقه البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركبتي فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات ذاهباً وجائياً وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لايحتاج الي الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض لعادته وانما وقع لي هذا وفتح على علمه بعد وفاته

وفي قريب من هذا ما حكى عن

سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القرّة في اوقات الفرض فيصلي قائماً ومن المشهور أن عبد الله الوزان كان مقعداً وكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الداراني فيبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لا ابي سليمان فقدت السطيحة وبقيا بلا ماء وكان برد شديد وقال ابو سليمان ياراد الضالة وياهادي من الضلالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهبت له سطيحة قال فقلت انا فاخذتم فبيننا نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقاً فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئاً مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان اتشير الي الزهد وانت تجرد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحاً من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته وممر

وسمع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسيرت في وسط النهار فوصلت

الي شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فلست سلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحممهم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت علي يده خرقة ومضي فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلاان يبصبسان لي وحملا الي رغيفا

حدث احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا به الي الطيب وكان نصرانياً فيبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الي اين تريدون فقلنا نريد فلانا الطيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون علي ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الي ابن السماك وقولوا له ضع يدك علي موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الي ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده علي موضع الوجع قال وقال الرجل فعوفي في الوقت فقال كان ذلك الخضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعوداً
في مجلس ابي يزيد البسطامي فقال قوموا
بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن
شيبه الهروي فقال له ابو يزيد وقع في
خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي
فقال ابراهيم بن شيبه لو شفعتك في جميع
الخلق لم يكن بكثير انما هم قطعة طين
فتحير ابو يزيد من كلامه

قال الاستاذ وكرامة ابراهيم في
استصغار ذلك آثم من كرامة ابي يزيد
فما حصل له من الفراسة وصدق له من
الحالة في باب الشفاعة

وسمع ذو النون المصري يقول وقد
سأله سالم المغربي عن اصل توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت
في الطريق ثم انتبهت وفتحت عيني فاذا
أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة علي
الارض فانشقت الارض وخرج منها
سكر جتان احدهما من ذهب والاخرى
من فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى
ماء ورد فأكلت من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب
الى أن قبلني. وقيل أصاب عبد الواحد
ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد
فخاف فوت الوقت فقال يارب احلاني
من وثاقي حتى أقضى طهارتي ثم شأنك
وأمرك قال فصبح حتى أكل طهارته ثم عاد
الى فراشه وصار كما كان . وقال أيوب
الجمال كان أبو عبد الله الديلمي اذا نزل
منزلاً في سفر عمداً الى حماره وقال في أذنه
كنت أريد أن أشدك فلأن لا أشدك
وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلاب
فاذا أردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت
الرحيل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد
الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها به
وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
بدينار فخرج له ثوب فقال له البياع انه
يساوي اكثر من دينار فلم يزوالوا يزيدون
في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها . وقال
النضر بن شميل ابتعت ازاراً فوجدته
قصيراً فسألت ربي تعالى ان يغط لي
ذراعاً ففعل

قال الاستاذ أي يد من مغوط القرس
وهو مده قال النضر ولو استزدته لزدني

وقيل كان عامر بن قيس سأل ان يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يؤتي به وله يخار. وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن. وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه. وقال بشر بن الحرث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت دارى بغير اذنى؟ فقال اخوك الحضر فقلت ادع الله لى. فقال هوّن الله عليك طاعته. فقلت زدني. فقال وسترها عليك. وقال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فحفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وسمع جعفر الدنبلي يقول دخل الثورى الماء فجاء اص فأخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده. فقال الثوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفي. وقال الشبلي اعتقدت وقتاً أن لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمدت يدي اليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل منى فانى ليهودى. وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بعبيد

قاصداً الى الحج وفي رأسى نخوة الصوفية ولم آكل الخبز اربعين يوماً ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي فرأيت ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا الماء في اسفله فمشيت وقلت يا سيدى مالي محل هذا الظبي فسمعت من خلفى جربنك فلم تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البئر ملأى ماء فملأت ركونى وكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد. ولما استقيمت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركة ولا حبل وانت جئت مع الركة والحبل. فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت لنبيع الماء من تحت رجلك، لو صبرت صبر ساعة

وسمع عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت اعرابياً يسوق جملاً فالتفت فاذا الجمال قد وقع ميتاً ووقع الرجل والفتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مولى من طلب رد علي

تعالى غفر لي ولجميع من صلي علي وأنت
قد صليت علي فتركتها ورددت التراب
عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته

وسم أبو محمد نعمان بن موسى
الخيرى بالحيرة يقول رأيت ذا النون
المصري وقد تقابل انسان أحدهما من
أولياء السلطان والآخر من الرعية فعدا
الذي من الرعية عليه فكسر ثنتيه فتعلق
الجندي بالرجل وقال بينى وبينك الامير
فجازوا بزدي النون فقال لهم الناس اصعدوا
الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ماجري
أخذ السن ثم بلها بريقه وردها الى فم
الرجل فى الموضع الذى كانت فيه وحرك
شفتيه فتعلقت باذن الله تعالى فبقي الرجل
يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سواء

حدث عبد الله بن ادريس الاودى
عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة
النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
فى بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ
ثم صلي ركعتين ثم قال اللهم انى جئت
مجاهداً فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
أشهد أنك تحي الموتى وتبعث من فى
القبور لا تجعل لأحد علي منة ، اليوم
أطلب منك ان تبعث حمارى فقام الحمار

ماذهب من جمل يحمل الرجل والقتب
واذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه .
وقيل أن شبلى المروزى اشتهى لحماً فأخذ
بنصف درهم فاستلبته منه حداً فى الطريق
فدخل شبلى مسجداً يصلي فلما رجع الي
منزله قدمت امرأته لحماً فقال من أين
هذا فقالت تنازعت حداً تان فسقط هذا
منهما . فقال شبلى الحمد لله الذى لم ينس
شبلى وان كان شبلى كثيراً ينساه

وسمع ابن أبى عبيد اليسرى يحدث
عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج
فى السرية فمات المهر الذى كان تحته وهو
فى السرية فقال يارب أعرناه حتى نرجع
الى يسرى يعنى قرية فاذا المهر قائم فلما
غزا ورجع الى يسرى قال يا بنى خذ
السرّج عن المهر فقلت انه عرق فان
أخذت السرّج داخله الريح فقال يا بنى
انه عارية قال فلما أخذت السرّج وقع
المهر ميتاً . وقيل كان بعضهم نباشاً فتوفيت
امرأته فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش
ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
قبرها فقال سبحان الله رجل مغفور له
ياخذ كفناً امرأة مغفورة قال هبى انك
مغفور لك فاننا من أين؟ فقالت ان الله

هو بخارق لنواميس الخليفة في الواقع ولكنه تابع لنواميس أرقى لا تظهر الا بظهور علمها وانما لم تشع فينا الا لغفلتنا عنها واستغراقنا في حياتنا الحيوانية البحتة وهذا ليس معناه ان كل ما نقلناه عن الامام القشيري صحيح فربما كان في بعضه غلو كبير ولكن الكرامة في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة - ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة السكا السالف ذكرها الكائنة في شمال غربي هذه القارة . وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كما هو الاتفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد من المحيط الهادي

(بحارها) المحيط الاطلانطي شرقا ويكون في غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادي

(خالجانها) رأس كود ودلاوار وشيزاييك وكها في الشرق وسان فرنسكو في الغرب

(البوغازات) بوغاز فلوريده وقنال بهما

(جزائرها) رودايزلند ولونجايزلند وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

بالقرب من سواحل كاليفورنيه (أشباه الجزائر) كودفلوريدة (الرؤوس) كودوهتراس وسابل (الرمل) ومندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آيجاني المشتملة شمالا على الجبال البيضاء التي منها جبل واشنطن (١٨٨٠ مترا) وجبل فريمون (أو الجبال الخضراء) وجنوبا جبال بالاش (٢) مجموعة جبال كورديلييرا الشمالية التي تشتمل على الجبال الصخرية التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ مترا) وجبل سيراجرولاس جبال كاسكادوسيرا نواده التي منها جبل شاستا (٤٤٨٥ مترا) وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة تكساس الى ملتقى نهر مسورى ونهر

ميسيبي

(انهارها) ١ - الانهار التي تصب في المحيط الاطلانطي مباشرة: نهر سان لوران وكونيكتيكو وهسو دسون ودولاوار وسوسكهانا وبوتوماك وجمس وهذه الانهار الثلاثة تصب في خليج شيزاييك ثم سافانه

(٢) الانهار التي تصب في خليج

(ثانيها) اقليم هضاب اوتاه وكاليفورنية وتكداس التي يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر حيث توجد فيها البحيرات المالحة والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الاليجاني والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع نوعا خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلي نهر اهيو تغزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر مسيسيبي الواسعة وهو مكون في شماله من المروج والمراعي وفي غربه الهضاب الرملية وفي وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات المستنقعات الكثيرة

(خامسها) اقليم سهول سواحل المحيط الاطلانطي وخليج مكسيكا وهو اقليم في غاية الخصب ولكن تغشاه المستنقعات ذات المياه الراكدة التي تضر بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية الشرقية يقل عمق البحر فيكون نطاقامن الصخور المرجانية والكشبان الرملية

(جوها) جوها علي وجه العموم مع اختلافه موافق للصحة ولكن يشتد البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

مكسيكا : الاباما وميسيبي وريو جرائد دلنورت - ومن مصبات نهر مسيسيبي منزوتا وسكونسن وبووا وإيلينو ومسوري (ومنصباته نبراسكا وكيساس) ثم اوهيو (ومنصباته كنتوكي وتيسي) ثم اركنساس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التي تصب في المحيط الهادي : كولورادو (يصب في خليج كاليفورنية) وسان يواقيم وسكرامانتو (ويصبان في خليج سان فرنسكو) ثم اوريجون أو كولومبيا

(بحيراتها) بحيرات كندا الكبيرة العليا وميشيجان وهورون وإرييه وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التي تصب مياهها في نهر سان لوران . ثم بحيرة ايتاسكا في منابع نهر مسيسيبي ثم البحيرة المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة اوتاه (منظرها العام) يمكن تقسيم اراضي الولايات المتحدة الي خمسة اقاليم طبيعية عظيمة :

(أولها) يمتد في جهة الغرب اقليم واسع مرتفع مكون من جبال خالية من النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض :
 (١) ذراري الانجليز الذين يسمونهم
 يانكي او امريكيين وهم أكثر الاجناس
 عدداً ونشاطاً (٢) الالمانيون والاييرلنديون
 وهم الزارع والصناع ويكثر توطنهم في
 الجهات الشرقية والشمالية الشرقية (٣)
 الفرناساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
 وعلي شواطئ نهر مسيسيبي الاوسط (٤)
 الاسبانيون ويقطنون في الجهات القريبة
 من مكسيكا (٥) أورباويون آخرون
 وهم أقل عدداً — ومن الجنس الاصفر
 الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
 ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم
 لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات
 الجنوبية الشرقية وبشتغلون بالفلاحة .
 ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون
 وعددهم أخذ في النقص بسرعة (٢٠٠
 الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
 المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل
 علي الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
 الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض أهلها
 بعدة لغات اخري غير الانجليزية علي
 حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

الوسطي ويشتمد الحر في الجنوبية (علي
 سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة
 ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
 المطر في أنحاء البلاد ما عدا في السهول
 التي بين نهر مسيسيبي والجبال الصخرية
 فان احتباس ماء المطر عنها جعل أرضها
 قفراء كثيرة الشبه بالصحراء

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
 ٨٧٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آلسكا
 ٩٣٠٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
 مليون من الانفس ويزيد كل سنة
 أكثر من مليون — وعدد سكانها النسبي
 أكثر من ٩١ نفسا في كل كيلو متر مربع
 وهذا النمو الزائد ناشيء من كثرة
 المواليد الاهلية من جهة ومما يضاف اليهم
 من المهاجرين الاورباويين الذين لا
 يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
 معظمهم من الانجليز والاييرلنديين
 والالمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا
 للرزق

(أهلها ولغاتهم وديانتهم ومعارفهم
 وطبائعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
 علي اختلافها في الاخلاق والعادات قد
 اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

لوزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (ستة أسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جداً من اليهود والبوذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصليين ومع ذلك فهي أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعبد علي حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلم يمضى يوم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفي منتهي الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ الف كنيسة ايرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنيهات

وأما عن معارفهم فأمر يقف قلم أبلغ البلغاء ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانها فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الأورباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المخترعات والاكتشافات الحديثة ، والتعليم فيها أصبح اجبارياً ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية مالا يدخل تحت حصر يكفي أن نقول بأنه لم يكن في أي

بلد من بلاد أوربا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلامذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً واناثاً فكان أكثر من خمس السكان تلامذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولذا يندر فيها وجود من يجمل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الف في أمريكا وحدها فتأمل . ولكثر مطابعها التي لا تحصى تربي أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا تمكن مزاحمتها . وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنيهات أغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث ايراد الحكومة هذا خلاف ما يتبرع به الاهالي وما ينفقونه علي أولادهم - بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمسابقتها

وأما من حيث طباعهم فهم علي جانب عظيم من وداعة الاخلاق والاطف

السابقين ومن مقتضي هذه القاعدة جعل أمريكا للامريكيين وعدم تدخلها في شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا من التدخل في شؤون أمريكا وأن تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد سارت على هذا المبدأ السياسي في كثير من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب رغبتها في نشر متاجرها وصناعاتها خارج القارة الأمريكية ابتدأت تحيد عن هذا المبدأ ومالت الى الاتفاق مع بعض دول أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من إنجلترا حيث تربطها رابطة الجنسية والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن السلم عن ٢٥ الفاً وفي وقت الحرب في كل من بلغ من ١٨ الي ٤٥ سنة مضطر لحمل السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشاً يعد بالملايين لا بالألوف حيث قد دل الاحصاء

والباشاشة في الخطاب محبوبون للخير والسلام قد اشتهروا باستقلال الفكر وبمبيلهم وشغفهم للحرية والأخاء والمساواة يدافعون عن الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الأديان والاجناس

(حكومتها) حكومتها جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة مستقلة في ادارتها الداخلية وتابعة كلها لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا . وينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبيين تعيينهم كل جمهورية علي حدتها ومن حقه نقض مصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا نقض أمر آثم عرض علي هذا المجلس ومصادق عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد (سياستها) - سياستها مبنية على القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في أساطيل الدول
الأخري

(مالىتها وديونها) مالىتها في غاية
الانتظام وافرة الايراد ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقتها تزيد على ذلك وتسدد العجز
من الاموال الاحتياطية . ويمكنها أن
تضاعف ايرادها ان شاءت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخرة أغنتها عن
ذلك بدون أن تضيق على الاهالي . وقد
كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المالىين من أبناء البلاد دون غيرهم
(تقسيماتها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة و٥ مقاطعات لم تنحصل
الى الآن على الحقوق المخولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي : (١) آيزونا

انه يمكنها تجنيد ١٣ مليوناً عند الاقتصاد
وأما معداتها الحربية فهي من أحسن
طراز لاسيا وان أمريكا أم المعامل
والمخترعات

وأما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد أن فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت
ببناء الدوارع على طراز جديد بحيث
أصبح لديها الآن اسطولان عظيمان
كافيان للدفاع عن حوزة البلاد وهما
أسطول المحيط الاطلانطيقي وأسطول
المحيط الهادي ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية عملت بحيث
تصلح لان تسلح وتدخل في الحروب
البحرية عند اللزوم ولديها نحو ٥٠ الف
عسكري بحري ويمكنها أن تزيد هذا
العدد كما تشاء وقد كانت دول أوربا تعتقد
أن بحرية أمريكا الحربية ضعيفة وتعددها
من الدرجة الثانية أو الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت أساطيلها
أساطيل اسبانيا في الحرب بينهما سنة
(١٨٩٨) نخطبها ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول أوربا عن
اعتقادها الاول وشهدت بأن بحريتها

ومقرها بريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آسكا ومقرها سيتكا
ومقرها سانتا في (٣) المقاطعة الهندية | أما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أوكلوجي (٤) أو كلاهو ما (٥) فهي علي هذا الترتيب .

أولا الجمهوريات الشرقية - وهي التي علي المحيط الاطلانطيقي

مين ومقرها أوجستا وأشهر مدنها بورتلند وهي من أحسن
(الموانئ للصيد)

نيوهمسفير » كونكورد

فيرمون » مونبلييه

مساوشوزيت (مساوشوستش) » بوستن (٤٥٠ الف نفس) وتعتبر ثمانية الموانئ وتصنع
فيها الاقمشة القطنية والاحذية وتصدر منها كميات
وافرة من اللحوم المملحة والغلال وحاصلات الصيد
وفيها تبنى سفن حربية وتجارية

روزايزلند » بروفيدانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقمشة

كونيكتوكي » هارتفود وأشهر مدنها نيوهافن - وهي ميناء مهمة

ويوجد ٦ جمهوريات في الشمال الشرقي وهي المسماة بالجمهورية الجديدة

نيويورك ومقرها الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة - ومن

أشهر مدنها بوفالو ٢٧٠ الف نفس وهي علي بحيرة ارييه

في مبدأ شلال نياجارا وميناء كثيرة التجارة خصوصا

في الغلال واللحوم المملحة. ثم نيويورك (١٦٠٠٠٠٠)

نفس) وهي أكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن

وايفر بول في التجارة والصناعة والغنى وهي علي جزيرة

في مصب نهر هدسون. ومن ضواحي نيويورك مدينة

- بروكاين (١ مليون نفس وهي أمامها في جزيرة لونغبايز لند
ترانتون » نيو جرزي
- هاريسبورغ وأشهر مدنها بتسبورغ (٢٥٠ الف نفس)
فيها يستخرج الفحم الحجري وفيها معامل عظيمة
لصناعة المعادن وتحتوى ضواحيها على أكثر من ألفي
معمل. ثم فيلادلفية (١ مليون نفس) وهي ثانی مدينة
في الولايات المتحدة في صناعة الاقشة والماكينات
دفر » دلاوار
- انابولس ومن أشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ الف نفس)
وهي ميناء على خليج شيزايبك تصدر كثير أمن الدخان
والدقيق وفيها تصنع السفن
ريشموند » فيرجينية الشرقية
- ويوجد ٦ جمهوريات في الوسط
- كارولين الشمالية ومقرها رالى ومن مدنها الشهيرة ولنجتون
كارولين الجنوبية » كولومبيا ومدنها الشهيرة شارلستون وهما مينان مهمتان
تصدر منهما خصوصاً الاقطان والارز
- اطلانطا ومدنها الشهيرة سافانة » جيورجية
- تلاهامي » فلوريدا
- ويوجد ٤ جمهوريات في الجنوب
- ثانياً الجمهوريات التي في الوسط—وهي التي على خليج مكسيكا
في الشمال :
- ميشجان ومقرها لنسج ومن أشهر مدنها ديتروا
- وسكونسن » ماديزون أشهر مدنها ميلووكي
- إيلينو » اسبرنجفيلد أشهر مدنها شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس)

وهي ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة
التجارة في الحاصلات الزراعية والغلال والدقيق واللحوم
المملحة

- انديانا » انديانا بوليس
أوهيو » كولومبوس ومن أشهر مدنها سنسناتي (٣٠٠ الف نفس)
وهي كثيرة التجارة في الحاصلات الزراعية والمواشى
فيرجينية الغربية » ويلنج
في الجنوب :
كنتوكي » فرانكفورت ومن أشهر مدنها الويزفيل (١٦٠ الف نفس)
علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة
تنسي » ناشفيل ومن أشهر مدنها منفيس
ميسيسيبي » جاكسون
ألاباما » مونتجومري أشهر مدنها موبل (٥٠ الف نفس) ومنها
تصدر كمية وافرة من القطن
﴿ ويوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الايسر لنهر ميسيسيبي ﴾
في الشمال :

- مونتانا ومقرها هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي
يومننج » شيبين
داكوتا الشمالية » بسمارك
داكوتا الجنوبية » يانكوت
منزوتا » سان بول
يوا » ديموان سيتي
نبراسكا » لنكولان ومن أشهر مدنها اوماها (١٧٠ الف نفس)
على المسوري فيها جميع الأنواع التجارية والصناعية

في الجنوب .

دنفرد	»	كولورادو
توبيكا	»	كنساس
جفرسون سيتي ومن أشهر مدنها سان لويز علي المسيسيبي (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية	»	مسوري
لتل روك	»	اركنساس
أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من اشهر المواني التي تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق	»	لويزيانا
اوستن ومن اشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن	»	تكساس

❖ ويوجد ١٣ جمهورية علي الشاطيء الايمن لنهر مسيسيبي. ❖

ثالثاً الجمهورية الغربية

أولمبيه	»	وشنطن ومقرها
سالم	»	أويجون
بوازي سيتي	»	إيداهوا
مدينة البحيرة المالحة الكبرى	»	أوتاه
كارسون سيتي	»	تواده
سكرامانتو ومن اشهر مدنها سان فرنسكو (٣٣٠ الف نفس) علي خليج في غاية الجمال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية عظيمة مع الصين واليابان والهند وغيرها من بلاد الشرق الأقصى وتصدر منها كمية وافرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كميات كبيرة من الذي يستخرج في كاليفورنيه	»	كاليفورنيه

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(رراعتها) الولايات المتحدة أرقى مملكة زراعية في العالم وفلاحوها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط في الاعمال الزراعية ويبلغ عد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة من عدد السكان وأكثر الاراضي الزراعية كثافة على طول نهر ميسيسيبي ونهر أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء المنزرع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها وفي جمهورية انديانا ٨٩ في المائة. وعلى العموم ارض الولايات المتحدة جيدة التربة تسقيها الامطار وتتخللها الانهار كما أن العناية بالرعى بلغت في تلك البلاد حداً مدهشاً

فمن انواع الحبوب يزرع الذرة حيث تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة ارباع ما يزرع منه في الدنيا. واعظم الجمهوريات التي يزرع فيها هذا الصنف هي : ايلينو وپووا ومسورى وانديانا وأوهيو القمح ويزرع خصوصاً في جمهوريات ايلينو وميشيجان ووسكونس ومنزوتا وداكوتا وكاليفورنيه ويبلغ مقدار ما تستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما تزرعه. ثم الارز ويزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصاً في الهضاب الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيه وأيضاً في أوهيو ونيو يورك. ثم قصب السكر في دال نهر الميسيسيبي وجمهوريتي تكساس وفلوريدة ثم البنجر في جمهوريات الميسيسيبي والبحيرات الكبيرة ثم الدخان في الجمهوريات الكاثنة على الاطلاق في وشواطيء نهر أوهيو وخصـوصاً في جمهوريتي كنتوكي وفيرجينيه. ثم القطن وهو أعظم وأهم حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة ارباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وأكثر زراعته في الجمهوريات التي على جانبي الميسيسيبي لغاية تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة تسكن الغابات وأما الحيوانات الاهلية فلا تضارعها في كثرتها مملكة أخرى من ممالك العالم خصوصاً الخنازير والاعنام والابقار ففيها تعد بمئات الملايين وتصدر لحومها وجلودها الى أوروبا (معاذنها) الولايات المتحدة اغنى

ممالك الاوض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيه
ووادي نهر سكرامنتو ومونتانا وكولوراد
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونواده
وأوتاوة. والفحم الحجري في جبال
الآليجاني وجمهوريات بنسلفانيه وأوهيو
وماريلند وفيرجينيه وكنتوكي وتنسي
والآباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسورى ويووا وكنساس
واركنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأوريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانيه. ثم الحديد يوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيو يورك الى
جمهورية آلاباما ومن المحيط الاطلاطيقي
الى المحيط الهادى وهي تسابق إنجلترا في
هذا الصنف. ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا
وأكثره ما يستخرج منه في مونتانا وأريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد المانيا واسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو. ثم الزنك في
نيوجرزي وبنسلفانيه وإيلينو ومسورى
وكنساس. ثم الزئبق في كاليفورنيه.

ثم البترول في بنسلفانيه وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية.
(صناعتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضارعها في الصنائع المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
لنسيج القطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والأسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك مما لا
يدخل تحت حصر
(تجارته) - تجارتها الداخلية
عظيمة جداً لتوفر طرقها وسككها الحديدية
(٣٣٠ الف كيلو متر) وتوعها العديدة
وأنهارها ونهيراتها القابلة للملاحة
وخطوطها التلغرافية (٤٠٠ الف كيلومتر)
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فمعتبر ثلاثة الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا. فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاطران
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والحريرية والآلات وغيرها. ويرد إليها
من أوربا أقمشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبضائع أخرى أوروبية ولكن

ان سكان الجهة المسماة الآن بالولايات المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاة التي كانت ترسلهم انجلترا اليهم فبعثوا يشكونهم الي الدولة في لندن لماحل بهم منهم فأصدرت أوامرها بتغييرهم وعملت مافي وسعها لازالة أسباب شكوي المتظلمين وناطت بالاهاالي أمر انتخاب عمالهم. ولكن لم يقنع الامريكيون بذلك فظلوا متبرمين وزاد تبرمهم ما عزمت عليه انجلترا من ضرب بعض الضرائب لمصلحة خزينتها فكان أول ماعلمته في هذا السبيل ان أوجبت علي الاهاالي سنة (١٧٦٥) استعمال طوابع علي صكوك المباديات والمضابط وغيرها وأعلنت ان كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك الطوابع تعتبر غير صحيحة فتدمر الامريكيون من ذلك غاية التدمير وبعثوا يرجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض علي هذا غير قليل حتي ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى علي الشاي الوارد الي بلادهم فلم يقبل الامريكيون ذلك وحدث فيهم هياج . فانهم لما علموا بوجود ثلاث سفن انجليزية

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل يمكنها الاستغناء عن كل مايزد اليها من الخارج لأن فيها كل ما محتاج اليه وبحريتها التجارية كبيرة جداً وتعتبر الثانية بعد انجلترا ويظهر للمتأمل في أحوالها والواقف علي درجة ارتقائها السريع أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول العالم اجمع في كل شيء

(تاريخ الولايات المتحدة) لما اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر أسرعت الدول الأوربية الكبرى ومن بينها انجلترا وفرنسا الي استعمار تلك الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء يفرون امامهم الي الصحاري والجبال خوفاً منهم وحرصاً علي حريتهم فتأسست مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت الأولي للفرنسيين والثانية للانجليز ثم انتهى الامر بوقوع الاولي في يد انجلترا أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية اذ ذاك فكانت أمريكا الشمالية كلها تقريباً تحت السلطة الانجليزية وكان الرعايا في تلك البلاد خليطاً من الانجليز والالمان والفرنسيين والاباطيين وغيرهم فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

نزاع شديد عليه وأفضى الامر الى انتصار
الانجليز واستيلائهم على ذلك الموقع
الحصين

أما الامريكيون فلم ينجحوا الى
السكون بعد هذه الهزيمة فجاء جنرالهم
وشنجتون ووضع الحصار حول بوستون
بعد ان استولى على الاستحكامات
المجاورة لها فرأى الانجليز ان يخلوا المدينة
ويعتصموا بسفنتهم ففعلوا وكان ذلك
سنة ١٧٧٦

ثم ان الامر بكانيين أرسلوا الجنرال
كانيون ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة
الانجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه
الحملة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم
وتشتت شمل جنوده شذر مذر

وفي سنة ١٧٧٦ قر رأى الدبوان
الكبير فيلادلفيا مركز الثورة على وجوب
مداومة الثورة وكانت فرنسا واسبانيا
وهولاندا تسول للامريكيين المضي في
حركاتهم وتعددهم بالمساعدة العسكرية عند
الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين
متوالية جرت فيها وقائع دموية كان الفوز
فيها كلها للانجليز الا وقعتين احدهما
حدثت في سيرا توكا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في ميناء مدينة بوستون محملة شاياتسروا
اليها سرأ وألقوا ما فيها الى البحر وكان
ذلك سنة ١٧٧٣ . فلما بلغ الدولة هذا
الأمر عازمت على اخضاعهم بالقوة
فأرسلت اليهم جيوشاً لتقوية الحاميات
الموجودة ببلادهم وكان يعززها جزء من
اسطولها في ميناء بوستون

أما الامريكيون فاستعدوا الاستقبال
القوة بالقوة . واول ما حدث بينهم من
الشغب ان القائد الانجليزي علم بوجود
أسلحة وذخائر حربية للامريكيين في
مكان يقال كونيورد فأرسل اليه قوة
فأبادته ولكن الثائرين التقوا بتلك القوة
فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع
السكان فاجتمع حول مدينة بوستون
عشرون الفا واجتمع اهل الراى في مدينة
فيلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح
ووقع اختيارهم على الجنرال وشنجتون
واستعداداً للحرب احتل الامريكيون
تلا عاليا يدعي تل بنكر يتحكم على
مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل
اليهم الانجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا
عليهم فيه غارة شعواء وحدث بين الفريقين

في مدينة بورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشاً
لامداد الأمريكيين فاختلف الجندان وعمال
معا علي مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
علي انجلترا أن تستمر في حرب الأمريكيين
حتى يتضعضع أمرهم ويعتريهم السكالك
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث أن اتحدت عليها في أوربا فرنسا
واسبانيا وهولاندة بقصد تجريدها مما
يمكن تجريدها منه من أملاكها في أمريكا
وآسيا فاضطرت انجلترا أمام هذه الحالة
بترك حبل الأمريكيين علي غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في أوربا وكان
ذلك سنة ١٧٨٣ . وفي السنة المذكورة
تم الاتفاق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السينغال التي
في غرب افريقيا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا الذي هو بأمريكا الشمالية وان
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الأمريكية

اشتهر الجنرال وشتون شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لأن يكون
ملكاً علي الولايات المتحدة فأبي وقبل أن
يكون رئيساً لجمهوريتها وتم تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزناً عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكماً
وأمة حريصة علي اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلفه رجال
ساروا علي أثره اشتهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم مونرو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الخافقين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الاوربية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الي ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه علي
رئاسة الجمهورية المستر رندج ثم المستر
كوليدج

المتولي الفقيه هو أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل ابراهيم
المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

جلست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه فاستولي على الفرح . والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم وأوفي القسم . وتخرج علي أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد وبنخارا عن أبي سهل أحمد بن علي اليبوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تنمة الابانة تم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى قيه الي كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتوح أسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه اجمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جداً وله في الخلاف طريقة جامعة لأنواع المآخذ وله في أصول الدين أيضاً تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعائة وقيل سبع وعشرين

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الي حين وفاته . وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا أنني لم أفرح في عمري الا بشيئين احدهما أني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي أبواب اخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت فلما انهميت في نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدانني وقربني حتي

بسبب طعم قشور الازهار التي يحتوي عليها وهي ٥ انواع اكثرها اشجار ممتعة دائيا بأوراق خضرة وقشرتها حريفة عطرية وأوراقها ذنبية بيضاوية كاملة وازهارها ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في زيلنده الجديدة والاربعه الباقية بأمریکا والمهم منها النوع الذي نحن بصدده

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه كثيرا من ٦ اقدام الي ٨ ومنه ما يعلو الي ٤٠ قدما واوراقه متعاقبة ذنبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلا خالية من الزغب خضر من الأعلى ومبيضة مغبرة من الاسفل ويوجد في قاعدة كل منهما معلقتان وريقتان تسقطان فيما بعد والازهار صغيرة تكون تارة وحيدة والغالب أنها تنضم ثلاثة أو اربعة في طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون بسيطا أو مقسما الي حويصلات بعدد الازهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج من نقطة واحدة والكاس مركب من قطعتين أو ٣ تسقط فيما بعد كالتويج ايضاً المركب من ٦ أهذاب وفي مركز كل زهرة أعضاء اناث عددها من ٤ الي ٦ تتحول الي حبوب أي عنبات كرية الشكل

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعمئة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والوار وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعي هذه النسبة (ابن خلكان)

﴿ وَمَا ﴾ اليه مآ ومآ اشار ومثله أو ما اليه

﴿ وَنِي ﴾ الرجل في الأمر نِي وونِي يوني ونية قتر وضعف و (تَوَانِي فِي حَاجَتِهِ) قصر و (الوَانِي) التعب والقتر

﴿ ونير ﴾ هو قشر نبات يسمى باللسان النبائي عند فورستير دريمس ونيري وعند موريه ونيرا أروماتيكاً والذي عرف هذا القشر هو القبودان ونير سنة ١٥٧٦ عيسوية فنسب القشر له واستعمله كقوه من الأفاويه مدة سفره في سفينة ومضاد للحفر الذي كان مستولياً اذ ذلك علي ركاب سفينته ولما وصل الي انكلتر سنة ١٥٧٩ عرضه علي علمائها فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمي دريمس آت من اللغة اليونانية معناه حريف

كما استعمله أيضاً كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بانكلترة فاعتبره الاطباء مضاداً للسم وللحفر ومعرفة قوامه قويا للمعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدي يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيوان يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل أيضا مطبوخ أوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما تستعمل فيه القرقة حيث انه منبه قوى أيضا فيمكن أن يقوم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والتزلزلات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الاقراوات الحطاطية وطرده الرياح وفي الحميات الخبيثة . وذكر هرسفيل أن وتيرا أروماتيكا يستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال ميريه في الذيل يقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لأن هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

في حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البريزيل وارااضي ماجيلان الى شيلي

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥. سنتيمتر او قطرهما من سنتيمتر واحد الى ٥ وسمكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية علي نفسها ومكسرها معتم وريقي وهي سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور علي سطحها نكت حمر بيضاوية الشكل أما من انباطن فمسمره مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها رائحة نجية قوية عطرية كرائحة الريحان المخلوط بالفلفل

(صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنري وغيره ١٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تنينية ومادة ملونة و ١٦ من النشا ويوجد فيها أيضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة

(الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر وتير القبودان لمقاومة الحفر الذي استولي علي ركاب سفينته

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
 ٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
 لاجل رطل من النبيذ ويصنع من هذا
 القشر النبيذ المدر المر بأخذ ١٦
 جراما من كل من هذا القشر وقشر
 الليمون والكيينا السنجابية و٤ من كل من
 اسقليباس أي مضاد السم والغنصل
 وأطراف الانجليكا أي حشيشة الملائكة
 و٨ من الافسنتين والمليسا و٤ من حب
 العرعر والبسباسة و١٢٨ من النبيذ
 ومقدار الاستعمال من ذلك من أوقية
 الى أوقية ونصف جملة مرات في اليوم
 (المادة الطبية)

وهب ← ماله يهبه وهبا
 وهبة أعطاه اياه بلا عوض

ابن وهب ← هو ابو محمد عبد
 الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء
 الفقيه المالكي المصري مولى ربحانة مولاة
 ابي عبد الرحمن يريد بن أنيس الفهري
 قال ابن خلكان كان أحد أئمة عصره
 صحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه
 عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ
 الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
 امام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل بن

وهب الى الامام مالك في سنة ثمان
 وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى أن
 توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد
 الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان
 مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
 الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
 يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب
 ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين
 رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
 مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم
 فقيه. قال القضاعي في خطط مصر قبر عبد
 الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني
 مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله
 وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره. وكان
 مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
 اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
 يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة
 سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
 معروفة وكان محدثا. وقال يونس بن عبد
 الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله
 عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
 في قضاء مصر فحبأ نفسه ولزم بيته فاطلع
 عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
 داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي

يُتهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الي هنا انتهى عقلك اما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالماً صالحاً خائفاً لله تعالى . وسبب موته أنه قريء عليه كتاب الالهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشي فحمل الي داره فلم يزل كذلك الي أن قضى نحبه. قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى والذي ذكرته أولاً قاله ابن عبد البر والله أعلم . وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين ديناراً وقال وكان اذا أخذه لم يطالع الي منزله حتى يتصدق به . قال ثم يجيء الي منزله فيجدها تحت فراشه . قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق به ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئاً قال فشكا الي حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي بيقين وأنت أعطيت ربك تجربة

➤ عبد الوهاب البغدادي رحمته الله هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة قال في فوات الوفيات كان فقيهاً أدبياً شاعراً صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة . له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله من العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الي مصر فمات بها . ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ، ولسان أصحاب القياس ، وقد وجدت له شعراً معانيه أجلي من الصبح ، والفاظه أحلى من الظفر بالنجح ، ونبت به بغداد كعمادة البلاد بدوي فضيها ، وعلي حكم الايام بمحسنى أهلها ، فخلع أهلها ، وودع ماءها وظلها ، وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه

قال لهم لو وجدت بين ظرائكم رغيين
كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ
أمنية وفي ذلك يقول :

سلام علي بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلبي لها

وإني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه

وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرفة النعمان وكان

قاصداً مصر وبالمرعة يومئذ أبو العلاء

المعري فأضافه وفي ذلك يقول من

جملة أبيات :

والمالكي ابن نصر زار في سفر

بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحيي مالكا جدلا

وينشر الملك المضليل أن شعرا

ثم توجه إلى مصر فحمل لواءها وملا

أرضها وسماءها واستمتع ساداتها وكبرائها

وتناهت إليه الغرائب وانثالت في يديه

الغائب فمات لأول ما وصلها من أكلة

اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا
عشنا متنا. وله أشعار راثقة فمن ذلك قوله:
ونائمة قبلتها فتنبهت

فقلت تعالوا اطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب

وما حكوا في غاصب بسوي الرد

خذيها وكفي عن أئيم ظلامه

وان أنت لم ترضي فألفا علي العد

فقلت قصاص يشهد العقل انه

علي كبد الجاني الذم من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها

وباتت يساري وهي واسطة العقد

فقلت ألم تخبر بأنك زاهد

فقلت بلي ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره أيضاً :

بغداد دار لاهل المال طيبة

والمفالميس دار الضنك والضييق

ظلمت حيران أمشي في أزقتها

كأنني مصحف في بيت زنديق

وكان علي خاطر ي أبيات لأعرف

لمن هي ثم وجدت في عدة مواضع للقاضي

عبد الوهاب المذكور وهي :

متى يصل العطاش الي ارتواء

إذا استمت البحار من الركايا

ومن يشئ الاصاغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوماً
علي الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي
فقد طابت منادمة المنايا
وله أيضاً :

حمدت إلهي اذ بليت مجبها
وبي حول يغني عن النظر الشرز
نظرت اليها والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من العذر
وذكر صاحب الذخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسعد وقال غيره كان
قاضياً في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من أعمال العراق ، وسئل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلاثمائة ببغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل أنه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضى الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً
صنف المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين
كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدي الجماديين سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة . وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة بواسطة وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي أبوهما أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى
الوهابية طائفة من المساميين
اتبعوا شيخاً يقال له عبد الوهاب ببلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الى الآستانة وبلاد اخري
واكتسب من سياحاته عقلاً جديداً
ونظراً ثاقباً وعلم ان المساميين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدهم والممزقة لجماعتهم والذاهبة بحمال
ديانهم فأخذ يبيث له مذهباً قال عنه أنه
رجوع الى الدين الذي جاء به محمد صلي الله

من أمتعته بصورة جبروتية عدها المسلمون
أهانة فرموهم عن قوس وكرهوهم. وكان
لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة
واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما
يرمون اليه . الخلاصة أنهم لم يكونوا أهلاً
لما ندبوا أنفسهم اليه وقد حفظ الله هذا
الحادث الجلل وهو ارجاع الاسلام
لأصله الى الطائفة المتعلمة من المسلمين
فيما يظهر لنا لأن العصر عصر العلم والملم
يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد قفنا في المجلد السابع والعشرين
من المقتطف صفحة ١٩٣ علي كتاب
ارسله اليه أحد الوهابيين قارداً أن نذيل
به هذا الفصل اتماماً للفائدة وهو: «من صالح
ابن دخيل بن جاد الله النجدي الى
جناب منشيء المقتطف سلام علي من
اتبع الهدى وجانب طرق الغي والردي
وموجب تحريره اني وقفت علي ماجاء
في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين
الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس
الدكتور زويمر التي تليت في جمعية
فيكتوريا الفلسفية في أصل الوهابية
وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك
فاحبت أن أنه علي مقالته . فاما أصل

عليه وسلم وحذف منه سائر البدع التي
الصقتها به شيع المسلمين ومتكلموهم علي
توالي القرون وقام علي منهاج قال انه
منهاج السنة الصحيحة . فاتبعته طائفة من
المسلمين ببلاد العرب وكثر عديدهم
وصارت لهم شارة وجمالة وهددوا الدولة
التركية في مكة والمدينة فاعز السلطان
الي محمد علي والى مصر بالتجرد لمحاربتهم
فذهب اليهم وقتلهم وكانت الحرب بينهم
سجالاً ثم انتصر عليهم وقاد ابن سعود
خليفة عبد الوهاب الي الآستانة فضربوا
هنالك عنقه باعتباره مبتدعاً

والذي يظهر لنا ان أصل هؤلاء القوم
في ذاته كان جليلاً فانه لا يشك عاقل
اليوم خصوصاً في أن المسلمين انحرفوا
عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع الي
ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه امر لا يكرهه الا مارق ولكن مما
يؤخذ علي الوهابيين غلو بعضهم في أصولهم
فقد عدوا رفع القباب علي القبور وايقاد
السرج عليها وادخالها في المسجد وزخرفة
المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدعة
بنص السنة واكتهم غلوا في محوها فحجوها
بشيء من الحماسة فجردوا مسجد رسول

بينه وبين معاصريه من المنتسبين للعلم في هذا القسم عناد أو حسد أو فرموه بالافك والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلاً وذلك مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاستغاثة والخوف والرجاء والذل والرهبنة والانابة والخشوع والرغبة والخشية والتوكل وغير ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة لا تطالب الا من الله ولا تكون الا باذنه ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله ولا يرضي من ذلك الا بما أمر بشرعه لا بالاهواء والبدع ولا يرضي الا ما كان خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسطة مقررة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلي جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه اجمعين

وقوله يسمى أصحابها أنفسهم أهل الحديث الي آخره فكل يدعي أنه من أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تحببكم

الوهابية فنسبتهم لوالد صاحب الدعوة النجيرية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بغيّاً وحسداً ليعمي على الجهال انهم مبتدعة ضالون ليستوحش السالك على أثرهم ويأبى الله الي أن يتم نوره ولو كره المشركون وتركوا نسبتهم لاسم الشيخ نفسه حيث يكونون محمديّة فيحصل لهم نوع تشریف لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥ هجرية ودخل البصرة والشام والحجاز وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع الي نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات علي جملة من مشايخه فوافقوه الا أنهم لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج الي كلفة . وهذه الدعوة مشتملة علي توحيد الله واسمائه وصفاته . فاهل الفرقة الناجية ومن تبعهم مثل الشيخ واتباعه يشبتون لله ذاتاً لا تشبه الذوات وصفات لا تشبه الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل مشتملة علي توحيد الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيراً ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم أو تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الوهابية اضطراباً شديداً لعدم تحقيق احوالهم فالناس فيهم ما بين قادح ومادح فمنهم من جعلهم كالروافض والخوارج والبايعة والحق أنهم متبعون للسنة لا غالون ولا جافون حتي اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١٨ وبيئت مأخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك ووافقوا عليه وقالوا أنه الحق وطلبوا كتاباً يطبع من تا ليفهم بزبل ما لبس على كثير منهم فان بعض السياح يجهل حقيقة حالهم ، ولا عبرة ببعض العوام الجهال فانه قد يفرط منهم بعض افراط فيجعله الخصم حجة له فان الحق لا يخفي علي المنصف فطبعت في أواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانتشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

الله الآية . وقال : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الى أن قال : فآمنوا بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال صلي الله عليه وسلم اقرقت اليهود على احدي وسبعين فرقة واقترقت النصراني على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة . قالو وماهي قال ما انا عليه اليوم وأصحابي . وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الي آخر الحديث وقوله انه لقي واحداً الي آخره . فمن المعلوم أن أهل نجد وهابية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينتسب الي السنة ينتسب الي الامام احمد فهو امام أهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله بن ابى بكر ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه علي تاريخهم ومذاهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة يسمي وهابياً دخل عليه هذا الوهم من

حرف الصين وفي ترجمة ابن السوادى في
 أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
 قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
 وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون
 كثير المزاح والمداعبة مغري بالولوع
 بالمتعجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر
 ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان
 شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في
 كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر
 رقيق الطبع إلا أن الغالب عليه الهجاء
 وهو ممن يتقى لسانه ثلاب ثم قال كتبت
 عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
 من شعره وذكر الحافظ السلفي أباه أبا
 عبد الله الفضل بن العزيز وقال إن بعض
 أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة
 ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر
 رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس
 الذهلي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد
 لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان
 وتسعين وأربعمائة بمقبرة معروف الكرخي
 وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
 أبا القاسم المذكور فقال وكان مجعاً علي
 ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد
 وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم

فيه يحتاج اليه المبتدئ ولا يستغنى عنه
 المنتهي وحقيق أن تشد اليه الرواحل
 وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم يكن
 اطاعت علي مقالة هذا القس في مصر
 ولكن قبل هذه الايام ببغداد فخرت
 الي وكيلنا البابی الحلبي بمصر أن يدفع
 اليكم نسخة منه كي تقفوا علي الحقيقة
 وتحرروا في مقتطفكم ماترون من ذلك
 لان مقتطفكم هو الخطيب شرقاً وغرباً
 حيث لا يحكى الا ماصح لديه « انتهى
 ➤ وهب بن منبه هو ابو عبد الله
 صاحب الاخبار والقصص كانت له
 معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب
 الله اثنين وسبعين كتاباً . روي الحديث
 عن ابي هريرة . توفي سنة (١١٦) هـ
 بصنعاء

➤ هبة الله بن الفضل هو أبو
 القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان
 ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن
 علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن
 يوسف بن سالم المتولى المعروف بابن
 القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شئ من شعره
 وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
الوزير فاذا فيها :

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أي

بفعلة أكسبته الخزي في البلد

هو الجبان الذي أبدي تشاجعه

علي جرى ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يديه به

ولم يكن ببواء عنه في القود

فأنشدت أمه من بعدما احتسبت

دم الا يبلق عند الواحد الصمد

أقول للنفس تأساء وتعزية

احدي يدي اصابتني ولم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه

هذا أخي حين ادعوه وذا ولدي

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ماجنى جانبيهم أمنوا

من لوهم احسابهم أن يقتلوا قودا

وهو من جملة أبيات في الكراس

الذي أوله بشار وينظر في الحماسة وهذا

التضمين في غاية الحسن ولم أسمع مثله

مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين

في أشعارهم الا ما أشدني الشيخ مهذب

الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي

المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره

واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت

يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني

رأيت قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد

والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء

وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وابو

طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو

الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الامين

وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن

طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم

وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك

أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير

شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد

الزينبي فنبح عليه جروكاب وكان متقلداً

بسياف فوكزه بعقب السيف فمات فباع

ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً

وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه

ابنأ له فقدم اليه ببغداد ليقتاد منه فالتقى

السيف من يده وأنشدهما والبيتان

المذكوران يوجدان في الباب الاول من

كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور

كتب الابيات في ورقة وعلقها في عنق

كعبة لها جراء ورتب معها من طرفها

وأولادها الي باب دار الوزير كالمستغينة

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق
لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق
نصفها وحصلت فيه شفاة فعفى عنه في
الباقى فعمل ولم يصرح بأسمه بل
رمزه وستره وهو :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له
مهنياً بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخفقه
بيتين مانظما مينا ولا كذبا
اذ أتتك لحلق الذقن طائفة
فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف
فان أطيب نصفها الذي ذهب
وحضرت ليلة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور علي السماط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطعة
مشوية وقدمها الي الحيص بيص فقال
الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشير الي قول الشاعر :

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص تميمياً كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أري الليل مجلوه النهار ولا أرى
خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو أن برغو ثا علي ظهره فارة
يكر علي صفي تميم لولت
ودخل ابن الفضل المذكور يوم علي
الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص فقال
قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلهما
ولا لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى
فيهما. فقال له الوزير هاتهما فانشد :
زار الخيال نحيلاً مثل مرسله
فما شفاني منه الضم والقبل
مازارني قط الاكي يوافقني
علي الرقاد فينفيه وبرتجل
فالتفت الوزير الي الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
سمع لها الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدها
فاعادها فوقف الحيص بيص لحظة
وأنشد :

ومادري أن نومي حيلة نصبت

لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير منه ذلك وسمعت

لبعض المعاصرين ولم أتحمق انها له حتى

أعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن

فيه وهو :

ياضرة القمرين من لم تميم

أرديته وأحلت ذلك على القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضا

لاتأسفي ان زار طيفك في الكري

ما كان الا مثل شخصك معرضا

تم وجدت هذه الايات لابي

العلاء بن أبي الندى المعروف. ولما هجا

قاضي القضاة جلال الدين الزينبي القصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن

السوادي ولولا طر لها لذكرتها سير اليه

أحد الغلمان فأحضره وصفه وحبسه فلما

طال حبسه كتب الي مجد الدين بن

الصاحب استاذ دار الخليفة أبياتا يقول

فيها :

اليك أظل مجد الدين اشكو

بلاء جل است له مطيقيا

وقوما بلغوا عنى محالا

الى قاضي القضاة الندب سيق

فأحضرني بيباب الحكم خصم

غليظ جرنى كما وزيق

وأخفق نعله بالصفع رأسي

الي أن اوجس القلب الخفوة

على الخصم الالاد وقد صفعنا

الي أن ما هدينا الطريقة

فيامولاي هب ذا الافك حقا

أعجس بعد ما استوفي الحقوة

ولما خرج من الحبس أنشده رحمه الله

هذا الذي طرف بي انه

قد غض من قدري وآذاني

فالحبس ما غير لي خاطرا

والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيصر

أبياته الميمية في هجوه وجواب الحيص

بيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزار

دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا اللهمنا

فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور

والفرح ورقص فقال الوزير لبعض مر

يفضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فاذ

يشير برقصه الي ما تقول العامة في أمثالها

ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى
في أبيات وكتبها الي بعض الرؤساء وهي
يا كمال الدين الذي

هو شخص مشخص

والرئيس الذي به

ذنب دهري يحص

خذ حديثي فانه

نبأ سوف يرخص

كلما قلت قد تبغ

ددقومي تحمصوا

ليس الا ستر يشا

ل وباب محمص

وغواش على الرؤو

س عليها المقر نص

والرواشين والمننا

ظر والحيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكاب أخص

كل من صفق الزما

ن له قمت ارقص

محن لا يفيد ذا الذ

ون منها التبرصص

فمتى أسمع النداء

وقد جاء مخلص

ومثل هذا قول بعضهم :

اذا رأيت امرءاً وضيعاً

قد رفع الدهر من مكانه

فكن سميعاً له مطيعاً

معظماً من عظيم شأنه

فقد سمعنا بأن كسري

قال قديماً لترجمانه

اذا زمان السباع ولي

أرقص الى القرد في زمانه

الوهد ← والوهداة الارض

المتخفضة

الوهراني ← هو أبو عبد الله محمد

ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلد كان كان أحداً ففضلاء

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية

في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله

تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء

فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى الفاضل

وعناد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك

الخلبة علم من نفسه انه ايس من طبقتهم

ولا يتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن

طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل

المقامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة

ليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتي فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته . ثم أن الوهراني المذكور تنقل في البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولي الخطابة بداريا وهي قرية علي باب دمشق في الغوطة . وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسة بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني . نقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سبع عشر رجب ب وفاة الوهراني . والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء بعد الالف نون هذه النسبة الي وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم . وداريا بالدال المهملة وبعد الالف واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

وهل **يُوْهَلُ** وهَلَاخاف

يُوْهَمُ وهَمَّ في الشيء يهيم وهما ذهب وهمه اليه . و (وهم في الحساب يُوْهَمُ) غلط فيه و (اوهمه بكذا) أدخل عليه التهمة و (تُوْهَمُ) ظن و (اتهمه) أدخل عليه التهمة و (الوهم) ما يقع في القلب من الخاطر و (التُهْمَة) الاسم من الاتهام **وَهْنٌ** وهن الرجل يهين وهنا أضعفه والأحسن (أوهنه) و (وهن الرجل يهين) ضعف و (وهنه) ضعفه و (الواهن) الضعيف و (الوهن) الضعف **وَهْيٌ** وهى الثوب يهى ووهي يوهي وهيا تخرق وانشق و (أوهاه) جعله واهيا و (الوهي) الشق **وَهْ** وهى واها كلمة تعجب من طيب كل شيء وتأتي للتلف أيضا **وَهْيٌ** وهى كلمة تعجب وقيل زجر اي أعجب وقد يكتنى بهاعن الويل فيقال (وَهْيُكَ اسْمِعْ)

ويرونيكا جاء في المادة الطبية انه يسمى لبلاب الجوس وشيح الجوس ويسمى بالافرنجية ويرونيك وباللسان النباتي ويرونيكا ايسنالس فجنسه ويرونيكا من الفصيلة المضادة للخنازير ثنائي الذكور أحادي الاناث واسم

ويرونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
 بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
 ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
 لبيطونيكا وأواع هذا الجنس كثيرة وهي
 جميلة لطيفة المنظر توجد في الاقاليم
 المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
 بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
 نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
 كما توجد ايضا في هولندا الجديدة وشيلي
 وجزائر ملوين وارض ماجلانيك وغير
 ذلك وتلك النباتات حشيشية ما عدا
 يسيرا منها فانها شجيرات او خشبية في
 القاعدة واوراقها متقابلة غالباً وازهارها
 عناقيدانتهائية او محمولة على حوامل ابضية
 ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله والوان
 ازهاره واستنبت كثير منها للزينة ويوجد
 في تلك النباتات بعض مرارفتكون محملة
 ومنقية والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
 يطلق عليه اسم يرونيكا يقال ويرونيقا
 فهو في اول سلم الانواع ويسمي عند العوام
 ويرونيكا المذكور كما يسمي ايضا شاي
 اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكور
 من صنفى أناغنس عند العرب فيما نقلوه
 عن ديستوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معزلي في
 والساق حشيشية اسطوانية راقدة تخرج
 فروعها بدون انتظام وبدون اتجاه ثابت
 وأحياناً تكون زاحفة والاوراق متقابلة
 يضاوية تقرب من أن تكون محفوفة
 الزاوية ومسننة رخوة زغبية تأخذ في
 الدقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مهيأة
 بهيئة سنابل ابضية محمولة على حوامل
 تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغبية
 وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد
 تكون عديمة الحامل ومصحوبة بوريقة
 زهرية مخرزية الشكل والكاس ذو ٤
 أقسام عميقة زغبية غير متساوية يضاوية
 مستطيلة حادة فالاثنان العلويان أقصر
 من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
 مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جداً والحافة
 ذات ٤ أهداب غير متساوية والهدب
 الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان
 اصغر بقليل والاسفل اصغر الجميع
 والذكر ان بارزان ومتفرقان عن بعضهما
 والمبيض مزغب منضغط ويتغير الى كم
 عدسي مقوّر القمة زغبية مغطى بالكاس
 وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
 الاوربية الرملية وسفح الجبال والطرق

مسودة من الفقاع الخفيف لكن قال ميريه وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لأن معظم الاطباء لم يتوافقوا على ما قاله أوفمان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف فاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضاً عن شاى الصين ولذا سموه بشاى أوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكن لم يقبل ميريه هذا الرأي ولذا قل استعماله بفرنسا نعم من المحقق استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية استعمالاً كثيراً كمعرق ومدر للبول كما قال لينوس ولكن لا نعلم على أى شىء أسسوا هذا الاستعمال لأن هذا النبات مريكاد يكون عديم الرائحة وأما شاى أوربا الحقيقي فهو أزهار الزيزفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاي أقله في طلب النتائج الطيبة وبالجملة نعتبره حسباً ذكر في معظم المؤلفات منها مضادا للحفر وكان أكثره استعمالاً في النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

الجافة العقيمة مدة الصيف فيزهر في جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه واطرافه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هذا النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضعيفة واوراقه المسننة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبهاً وبعضهم مقويا ولوجود القبض ظنوا انه يحتموي على شىء من المادة التنينية وهو يلون الماء بلون اخضر ويعطره تعطيراً شديداً


(الاستعمال) اشتهر كونه معرقاً مدرّاً للبول مشدداً مقويا للمعدة مسهلاً للنفث وغير ذلك واستعمل أوفمان منقوعه مدة طويلة في السل والتزله المرمنة والربو الرطب وعسر التنفس الناشيء من التلبك الرئوى ونحو ذلك بل عقم النساء وكذا أوصوا به في الآفات الحصوبه لكن قال مورى أن القبض الذي فيه يخشى منه أن يعقد الحصاة بدل أن يفتتها وأوصوا به ايضا في الأنزفة وامراض الجلد والحكة والأكلان وعلى الخصوص لمداواة الجروح واعتبروا اوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

في مبحث القلشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق أبيض قابل للتبلور بدون مرار ولكن فيه حرارة زائدة تحرض تلعبا كثيرا وهو وان كان عديم الرائحة الا انه معطس (صفاته الكيماوية) هو مركب كما ذكره بليثرو دو ماس من ٦٦ و ٧٥ من الكربون و ١٩ و ٦٠ من الاوكسيجين و ٨ و ٦٤ من الادروجين و ٥ و ٤ من الازوت ولذلك يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات نوشاردية لوجود هذا الازوت فيه وان كان قليلا وهو قليل الاذابة جدا في الماء البارد و يذوب في ١٠٠٠ من الماء المغلي و يذوب جيدا في الكحول و اقل من ذلك في الاثير ولا يذوب في القلويات و يميع في حرارة ٥٠ و يتحلل تركيبه في الحرارة الشديدة و يحمر بالحض النتري و يتحد بالخواص بحيث يذوب فيها فتتكون من ذلك املاح غير قابلة للتبلور و منظرها صمغي ما عدا الكبريتات فانه يوجد فيه منشأ التبلور و يحتوي على ٦٢ و ٢٧ من الحمض الكبريتي و ٩٣ و ٢٣ من الويرترين

(تحضيره) يجرش السيفاديل

كفضاد للحفر بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جراما و ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٣ من الماء يستعمل بمقدار من ٥٠ جراما الى ١٠٠ جرام في جرعة و شرابه المصنوع بجزء منه و ٢ من الشراب الاعتيادي يستعمل بمقدار من ١٥ جراما الى ٦٠ في جرعة و العصارة المحضرة بالعصر تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جراما كفضاد للحفر و خلاصته المحضرة بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ٦ من الماء تستعمل بمقدار من جرام الى ٤ جرامات بلوعا أو حبوبا و من أنواع و برونیکا ما يذكر علي الاثر

ويرترين  جاء في المادة الطبية انه يسمي بالطينية و يرترنيا كما يسمي أيضا و يرترنيوم و يرتريا في بيوت الادوية وهو قاعدة ملحمة آلية ككشفها بليثير و كونتو سنة ١٨١٩ في بزور السيفاديل ولكن في حالة عفتصات ملحي و علي رأى ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة للبشرة في جذر الخربق الابيض و يصل قاتل الكلب المسمي بالقلشيك الخريفي و ذكروا ان الاولي تسميتها قلشين فرقا بين القلشين و الويرترين كما ذكرنا ذلك

الكحول الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير الذي يذيب الويرترين ويترك المواد الراتينجية ثم يبيض الويرترين بدوبان جديد في الحمض الكبريتي وبالفتح الحيواني واذا عولج الويرترين المنال بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة مثل ذلك وأثبت كويرب كما قال بوشرده ان الويرترين المنال بذلك ليس نقياً وإنما يحتوي أولاً على مادة سوداء زفتمية وثانياً على نوع راتينج أسمر لا يذوب في الكحول وفيه بعض خواص قلووية وهو الويرتران وعلي جوهر آخر يذوب في الماء وغير قابل للتبلور وهو قلووي أيضاً وهو السباداين وعلي قاعدة قلووية قابلة للتبلور ولا تذوب في الماء وتذوب في الاتير وهي السباداين انتهى . وفي سوبران بعض مخالفة لذلك ونصه ان الويرترين المنال بذلك ليس نقياً وإنما يقال له الويرترين الطبي الذي يحتوي على مادة سوداء زفتمية وعلي قلووي قابل للتبلور ولا يذوب في الماء ولا في الاتير وهو سباداين وعلي نوع راتينج أسمر لا يذوب في الاتير وفيه بعض خواص قلووية وهو الويرتران وعلي جوهر آخر يذوب في الماء جاف

بروح خشنة ويعالج ٣ مرات على الحرارة الكحول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة ثم تقطر الصبغات لأجل رفع الكحول ويتمم التصعيد على حمام مارية حتى تكون في قوام الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكحولية في الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانياً في الماء النقي ثم ثالثاً ورابعاً في الماء المحمض وتضم السوائل وتسخن مع الفحم الحيراني ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد بالمغنيسيا كلوية التي ترسب الويرترين امجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام من جديد وتعالج أيضاً بالمغنيسيا ويضم الراسب الثاني المغنيسي للاول وتجفف الرواسب وينزع ما فيها بالكحول ثم يبخر السائل الكحول الى الجفاف وتغلى الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء المحمض ويوضع عليها الفحم الحيواني وترشح ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح النوشادر . واما طريقة الدستور التي هي طريقة كويرب فتختلف عن ذلك يكون المستعمل فيها أملاح الخلاصة الكحولية هو الماء وأن السائل يرسب أولاً بمخلات الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر ويعالج الراسب بالكحول ويصعد السائل

غير قابل للتبلور قلوبى أيضاً وهو الراتينج الصمغي للسابادلين فعلى رأي سيمون يكون السبادلين لكويرب هو الحاصل من اتحاد الويرترين بالراتينج والصدودا انتهى .

(النتائج الفسيولوجية) عدأور فيلا هذه القاعدة من السموم المخدرة الحريفة فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كمهيج موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع العصبي تبتنوسا قتلا بسرعة وجرب اندال على الكلاب خلات الويرترين فشهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك الملح الذى هو الأكثر فاعلية كما يقال يمرض عطاسا شديدا مستداما اذا دخل في خياشيمها وأن قحمة أو قحنتين في الفم يحدثان تلعبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار في المعى فانه ينبه قوة لا تقباض ويلهبه ويحدث قيأ واستفراغات ثقلية . وأما المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج التيتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل في بعض دقائق اذا حقنت قحمة أو قحنتان في البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من ذلك اذا حقن الوداج بذلك وعلاج هذا


التسمم يقوم من أن يستفرغ سريعا هذا السم بجوهر مقبي، مسهل شديد ثم أعطي المشروبات الخلية ويعمل فصد اذا كان هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب المعدي الذي ربما ظهر. كذا قال أور فيلا في كتاب السموم وذكر وعان قريب أن اليود والبرود والكور مضادة للتسمم بالويرترين ككثير من القلوبات الأخر (النتائج العلاجية) لم يجرب في الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب للعقل أن نتأججة اذ ذاك مهولة فربع قحمة من الخلات يكفى اذ استعمل من الباطن لاحداث استفراغات ثقلية كثيرة جداً فاذا زيد في المقدار نتج قى، تختلف شدته مع أن ما جندى ذكر أنه أعطي بدون مشاهدة عرض من الاعراض قحنتين في ٢٤ ساعة اشبح هرم أصيب قبل الاستعمال بيسير بسكته وعلي رأيه يناسب استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية المتركمة في الامعاء ففعله كفعل النباتات المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج بعض الاستسقات والارتشاحات الأوذعاوية والسيلانات البيض الاتهابية والمقرس وجعله في المستحضرات

احداث تنفس جلدي في علاج الآفات
الروماتزمية وتعمل من تلك الاملاح
مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
الويرترين

(المستحضرات الاقرباذينية)
فالصبغة الكؤولية للويرترين تصنع كاقال
ماجندي باذابة ١٠ سنتجرامات من
الويرترين في ١٦ جراما من الكؤول
الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
من ١٠ نقط الي ٢٥ في كوب مشروب
وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة
الكؤولية مروخاوساها دهان الويرترين
وحضرها بجزء من الويرترين و١٦ من
الكؤول وصنع أيضا ماسماه قطرات
الويرترين بأن أدخل في الاذن محلول
جزء من الويرترين في ٦٤ من الكؤول
النقي وحبوب الويرترين لماجندي مركبة
من قمحة من الويرترين ومقدار كاف من
الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
جزء من ١٢ جزءاً من قمحة ويستعمل
منها للاسهال من حبة الى ٣ في اليوم ليقوم
مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في

الاقرباذينية التي يدخل فيها الخربق
وقاتل الكلب أي القلشيك بدلا عن
هذه الجواهر لكون فعله أكد وأقوى
واسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل
أيضا محلول كبريتاته وصنع أيضا مرهما
استعمله ذلكا في الامراض الروماتزمية
والنقرس والأذيما العاوة ولكن تأكيد
ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برذليد
بمارستان منشستر له تجربات في ذلك
فأعطي من خلات الويرترين أولا ربع
قمحة وزاد في المقدار الى قمحة ونصف بل
قمحتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
معه في حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزمي
وعرق النساء والنقرس بمثل علاجها بقاتل
الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
الروماتزمي شفي ٨ وخف ١٠ وأما الستة
الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأي
انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
غثيان وقى وبرازات مصلية كثيرة نافعة
خصوصا في النقرس ونجح من التجربات
ان الويرترين يستعمل من الباطن لكن
الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
العصبية وبخنتار املاحه اذا كان المراد

الخربق الاسود . وأما حبوب طرنبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذه
 سنتجرامات من الويرترين و ٢٠
 سنتجراما من خلاصة البنج يعمل ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٥ سنتجرامات من
 الكبريتات و ٦٤ جراما من الماء المقطر
 وذكر أن هذا يقوم مقام ماء هرسون
 ويتعاطى بمعلق القهوة ومرهم الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٢ سنتجراما من
 مسحوق الويرترين و ٣٢ جراما من
 الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا
 للأذيماء العامة والتقرس واستعمله غير دفي
 الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوي الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك يستعمل
 مروخا في الاذيماء العامة والتقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكحول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة للطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 الپودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وجرام ونصف من يودور البوطاسيوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك
 ويطفير  هو نبات هندي سماه
 بعضهم أيضاً اندريوغون اسكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجلي جعل أساسا الجنس
 سموه ويطفير او ذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريوغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جيداً بأزهاره الصغيرة
 العديده الشوكية علي الكوز وأما
 اندروبوغون فهو ذو شعر هدي علي ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور علي خنادق
 قلعوطة واهوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمي ويطي فير وأوراقه عديده الرائحة
 وسوقه تخدم لتغطية ستف عشش السودان
 وجذوره عديده الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتسنعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والحرق والاثياب المتعاطرها ويقال
 أيضاً انها تبعد الحشرات عنها ولكن
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكدة بالسوس وتلك حالة تدل علي عناقها
 وقد أرسلت لاوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوي من الهند وبربون وتباع للعاطرين

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت
مماثلة أعماله لاعمال هذا العالم الشهير
حيث نال منه مادة راتينجية حمراء
مسمرة قائمة ورائحتها كرائحة المر ومادة
ملونة قابلة للاذابة في الماء وحمضاً آليا
خالصاً وملحاً قاعدته الكلس والمغنيسيا
وكثيراً من أكسيد الحديد والومينا
ومادة خشبية ونشا ومادة خلاصية
وكبريتات الكلس ونال منه كاب بالتقطير
دهنا طياراً أخف من الماء ودهنا آخر
أثقل وأكثر وماء مقطر ألبنيأزائد العطرية
ويستخرج في بلاد الهند من اندروبوغون
نردوس الذي هو نوع من الحزنبل
دهن طيار له شبه هذا الدهن ويستعمل
كاستعمالاته كذا قال انزلي وبسبب
ذلك جز منابأن الويطفير نوع من الحزنبل
داخل مع النوع السابق في جنس
اندروبوغون

الوية سدس الاردب
وهي كيلتان يتقدر بها الجبوب
في مصر

الويل حلول الشرو (ويله
وويلك وويل لزيد وويلاله) وتقول
(ويل فلان وويل له) و(ويلميه)

ويعمل منه زروب للبساتين ويتحصل
منها الآن متجر عظيم وأدي الحال حتى
صارت تباع في أزقة باريس علي ظن أنها
تحفظ الخرق والثياب من السوس
والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن
الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها
إذا عتقت ولكن إذا غمست في الماء
أخذ الماء منها جزء والهنود يستعملون
تلك الجذور منقوعة تقعا حاراً علاجاً
للحميات والوجع الروماتزمي أي كأدوية
معرفة ومنبهة قليلاً بل كمشروب لذيذ
فقط كذا قال انزلي ومن المؤكد استعمالها
كتابل من التوابل وعطر من
العطريات ويفعل من هذا النبات في الهند
مراوح انتهى. ويغلب علي الظن أن هذه
الجذور نوع من الحزنبل. قال ميريه وجعل
وكلين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد
رائحته شبيهة برائحة سربنتيرور جينيا اعلي
ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة
قابلة للاذابة في الماء ومادة راتينجية تشبه
بالكلية مادة المر وحمضاً خالصاً وملحاً
كلسياً وأوكسيد الحديد بمقدار كبير وكمية
كبيرة أيضاً من مادة خشبية وحلله هنري
سنة ١٨٤٨ وكان يجهل أن وكلين حلله

اصله في الدعاء عليه اي ويل لآمه ثم
استعمل في التعجب
﴿ وَيَنه ﴾ كلمة اغراء تكون للواحد

حرف اليا

ايتازي بي - وكانسي تالي بجزيرة ييزو
وفوسي ياما وهاكوسان بجزيرة نيفون
وكريزيمايا بكيسيو

اما السهول في جزائر اليابان فضيقة
ونادرة. والشواطئ كثيرة التعاريج ذات
خلجان ومرافيء طيبة للسفن ومن أشهر
هذه الخالجان خليج ناجازاكي وكاجوزيما
بجزيرة كيوسيو وخليج اوزاكا وطوكيو
بنيفون وخليجها كودادي واكثر
البراكين بجزيرة ييزو. وبين كيوسيو
وسيكوكو نيفون بحريسمي البحر المتوسط
الياباني

جواليابان معتدل لكنه في الجزائر
الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي
هذه الجزائر تيار قطبي بارد
أرض اليابان قابلة للزراعات على
اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات

﴿ يا ﴾ حرف نداء للبعيد وقيل
هي مشتركة بين البعيد والقريب

﴿ اليابان ﴾ يطلق اسم اليابان على
مجموع الجزائر الكائنة شرقي الصين في
المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا.
ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة
منها اربع كبيرة وهي جزائر ييزو ونيفون
(هندو) وسيكوكو وكيوسيو ويلها في
القيمة ارخبيل ليوكيو وارخبيل كوريل
ثم جزيرة فورموزة المأخوذة من الصين
والباقي جزر صغيرة. وتبلغ مساحة اليابان
٤٢٠ الف كيلو متر مربع

جزائر اليابان مكونة لشكل قوس
شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق
وارض هذه الجزائر جبلية وأغلب جبالها
بركانية كثير منها متقد. ولذا تمكث
باليابان الزلازل. واشهر هذه الجبال

المنظمة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها الغابات والمراعي بالجبال وأشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب علي أنواعها وشجر التوت (تربية دودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وبخاصة مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي ييزوكيو وسيو) أما الذهب والفضة فتقليان باليابان

اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقدماً أغناها عن المصنوعات الاجنبية بل وزاحت بمصنوعاتها دول أوروبا في أسواق الشرق ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ اللابن وخشب الببوم ثم الخرف الرقيق والورق ثم الاقشة والمنسوجات القطنية والحريرية بأنواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة والفضل في كل ذلك راجع الي تعضيد أهلها للمشروعات الوطنية

اتسمت تجارة اليابان باتساع صناعاتها كانت تقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليوناً قبل الحرب ووارداتها ٢٨ مليوناً .

ومن صادراتها الحرير والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخيوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحدائد والماكينات والغاز والسفن والخضر . وتجارة اليابان مع انكلترا (تبيع لها انكلترا أكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (تشتري منها الولايات المتحدة أكثر مما تبيع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا والمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة وجميلة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها واخذة في الامتداد يبلغ عدد سكان اليابان ٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الي أصلين : (١) الاينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصيلون عددهم ٢٠ الفا آخذون في التلاشي وهم أمة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الي زراعة أرض ودينهم عبادة قوي الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضيء عليهم والغابات لان فيها رزقهم (٣) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر مايزيا أو من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة

اليابان « ميكاو » ويده السلطنة التنفيذية والتشريعية يساعده في القيام بهما مجلسا نواب وأعيان . وسياسة اليابان مسألة الدول مع عدم الاجحاف بحقها خصوصا في الشرق الاقصى (الصين وكورية) قد خطبت ودها الدول فعقدت معها أخيراً سنة (١٩٠٢) انكثرا معاهدة لحفظ مصالحهما في مياه الصين

وقد أوتيت أمة اليابان حرية القول والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة الى ٤٧ مديرية أو ولاية و ٨٠٠ مركز أوقائمقامية وجزيرة فرموزة مكونة لولاية قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل معتبرة من المستعمرات وجزائر ايوكو مكونة لمملكة تابعة لليابان

عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة قديما ييدو سكانها ١٤ نفس وهي علي خليج في شرق جزيرة نيفون وهي مدينة صناعية أكثر منها تجارية بها مدرسة جامعة وجملة مباني فخمة ويصلها خط حديدي بئفر يوكوهاما وهو علي نفس الخليج . وسكان يوكوهاما ١٥٠ ألفاً وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة

والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب الاطلاع منهم الصانع والزارع وغاية ما يعيرون به اليابانيين انهم لا يشبتون علي حالة واحدة . ومن المحتمل أن يكون نجاحهم السريع قد حصلته لم تلك الصفة الميية اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها في دور الترقى التي هي فيه الآن . ولغة اليابان المتكلم بها الآن خليط من اليابانية القديمة والصينية وباليابان دينان الشنتوية وهي الديانة الاولى لليابانيين وهي مبنية علي عبادة ارواح الموتى وقوي الطبيعة ثم البوذية وبها نفر قليل جداً من المنتصرين الكاثوليك أو البروتستانت نتيجة جهاد المرسلين أعواما عديدة واليابانيون قد امتازوا بحرية الفكر وذكاء الخاطر فلو سعي المسلمون في نشر دينهم بينهم لوجدوا مهم خير تلمية للدين الحنيف فهل من يرحل الى تلك البلاد لهذا الغرض ؟

حكومة اليابان امبراطورية دستورية أقيمت في ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ علي نسق النظام الالمانى فهل لها الشعب الياباني واستقبلها بأقامة معالم الزينة والافراح واتخذ يومها عيداً . ويقال لامبراطور

وصناعاتهما

وعاصمة جزائر ليوكيو شوي .
 اما جزيرة فورموزة فسكانها ٣
 ملايين من المالميزيين والصينيين ومن مدنها
 تاي وان وبها ١٠٠ الف ساكن وتامسوي
 وسكانها ٥٠ الف . ثم كيلونغ وتاكيو .
 وكل هذه الثغور مفتوحة للتجارة الاجنبية
 اكتشفت اليابان سنة ١٤٠٠
 ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣
 بحجة الاتجار فيها وطردها منها سنة ١٦٣٨
 ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفي
 سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد
 معاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية
 فأرسلت الدول سفراء لها في ييدو وكانت
 دولة اليابان في القدم متضعضة فقامت
 فيها الحروب الالهية قرونا طويلة ولم
 يستتب فيها الامر للأسرة المالكة الآن
 الا في سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة
 وحوادث وطويلة ومن ذلك الحين اخذت
 اليابان في الترقى السريع . وفي ١١ فبراير
 سنة ١٨٨٩ اقيمت فيها الحكومة
 الدستورية على النظام الحالي وفي سنة
 ١٨٩٥ حصلت حرب بين اليابان والصين
 بخصوص كوريه كانت فيها الدائرة علي

للأجانب . ومن مدن جزيرة نيفون
 كيوتو سكانها ٢٨٠ الفا وكانت عاصمة
 اليابان قديما وبها معامل للمعادن وهي
 قائمة علي شاطيء بحيرة في وسط البحات
 خضراء زاهية ولذا دعوها جنة اليابان .
 ثم ناجوبا وبها ١٦٣ الف ساكن وهي
 من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم
 اوزاكا علي الخليج المعروف باسمها
 وسكانها ٤٧٦٠٠٠ نفس قد انتقلت
 قيمتها التجارية الى نغره هيو جو كوبي
 الكائن علي مقربة منها وسكانه ١٣٦
 الفا وكلاهما مفتوح للتجارة الاجنبية
 ومن مدن جزيرة ييزو . هاكودادى
 سكانها ٥٣ الفاهي ميناء طيبة يتردد عليها
 صيادو الحيتان (نوع عظيم من الاسماك)
 وهذه الميناء مفتوحة للتجارة
 الاجنبية
 واشهر مدن جزيرة سيكوك كوزيما
 سكانها ٦١ الفاعلي شاطيء الجزيرة
 الشرقى
 ومن مدن جزيرة كوسيو ناجازاكي
 سكانها ٥٥ الفاهي من الموانئ المفتوحة
 ويصنع بها الخزف الرقيق . ثم كومامونو
 وكاجوزيما وهما شہرتان بتجارتهما

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب

وعدد الجرائد الدورية في اليابان فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة. وعدد كتب دار الكتب العامة ٤١٥ الفاً وقد نبغ من علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا ويمكن لليابان أن تحرك وقت الحرب (وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٤٥٠٠٠٠ من البيادة وآلاف من السواري و٧.٢ مدفع من مدافع الميدان والجبلية و ٧٥٠٠ عسكري حملة. وتنفق اليابان على جيشها البري ٥ ملايين جنيه كل عام وأسطول اليابان مكون من ٦ مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين من الدرجة الثانية و٥ جوات مدرعة و ١٠ جوات من الدرجة الثانية و ٥ من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة لحفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد الطوربيد و ٥٥ من السفن الطوربيدية منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ للتعليم أو لأغراض أخرى. وتنفق اليابان على بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها البحري ٨١ الف جندي

الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزة مع غرامة حربية وفي سنة ١٨٩٨ حدثت بينها وبين روسيا حرب شعواء بشأن ملك منشوريا انتصرت فيها على روسيا برأ وبجراً

فأما المعارف فمتقدمة فيها جداً حتي يقال ان الاطفال في ممالك العالم لا يربون تربية مثل التي ترباها اطفال اليابان والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤ الف مدرسة بها ٥٠ في المائة من الاطفال الذين تختلف سنهم بين ٦ و ١٤ سنة ومن هذه المدارس ٣٤ جامعة ١٠ لتعليم الحقوق و ٣١ للطب البشري و ١٣ للزراعة و ٦ للتجارة و ٤ للصيدلة و ٢ للطب البيطري و ٢ للغات أجنبية و ٢٨٦ للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠ تلميذ و ٢ للميكانيكا و ٣ للبحرية و ١٠ للرياضيات و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ للتغراف و بطوكيو كما أسلفنا مدرسة جامعة بها ١٢٠٠ طالب. وتربية البنات متقدمة في اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات الاشراف. والمدارس قائمة على نفقة الحكومة كانت وتبلغ ميزانيتها السنوية

(تاريخ اليابانيين) اننا نقب حركات
الامة اليابانية عن بعد ونعجب مثل كل
شرقى بما تظهره للعالم من مظاهر البراعة
والخلاق في علومها وصناعاتها ولكننا مع
اعجابنا هذا لم نتخيل يوماً من الايام ان
في ظهور هذه الامة الشرقية بهذا المظهر
الفخم الزاهر ما يستوجب الدهش
أو يستدعي نسبته الى أسباب تعلق عن
متناول العلم وتسمو عن مهاب الفكر
ومسارح الروية مما يحسن اضافته الى
الامور الخارقة للعادة. وانا لم نكن ننتظر
أن نكتب في تاريخ هذه الامة على هذه
الصورة لولا أن رأينا لبعض الكتّاب في
الجزائد شيئاً من الغلو في تعليل رقى هذه
الامة وشمنا منهم الصعود في اطرافها لحد
تصوير أن ما نالته في مدي الاربعين سنة
الاخيرة يعد من المعجزات المحيرة للمدارك
وخوارق العادات التي تعلق عن عالم
الاسباب الطبيعية ولم تسمح به الفواعل
الاجتماعية العامة والخاصة لأمة من الامم
سواها في مدى تاريخ العالم الانساني .
لان شك ان في مثل هذا الغلو في المسائل
الاجتماعية الحيوية شيئاً من التأثير على
قتل جراثيم اليأس من النفوس المنحطة

لانه يفتح للافئدة نوافذ الى باحات
الامل والرجاء . ولكننا من جهة أخرى
نعقد أن في أمثال هذه الاغلاط العمرانية
اضراراً بالغة جدا تربو عما ينتج عنها
من الفائدة الشعرية ولو كانت تلك
الاضرار تقف حيث تقف اضرار
الاقاصيص لكننا أغضينا عنها ارتسامنا
فيها كما نغضي عن غلواء الشعر وخيالات
القصص . ولكننا نرى أن في توهم قيام
الامة اليابانية طفرة بدون أسباب طبيعية
ولا عمرانية تولت أمر ذلك الرقى في
خلال القرون ضرراً لاحد له في أحوالنا
الادبية والاجتماعية . لذلك رأينا أن
نكتب في هذا الموضوع كلمة عمرانية
نهديها للامة نرجو أن تقوم لها
عقيدتها في أمر رقى الامة اليابانية . واني
هنا أرجوها المعذرة عما ستراه مني في
هذه العجالة مما لا يناسب تحمسها لهذه
الآثار المدنية المدهشة فان العلم لا يتأثر
بالظواهر ولا يزدديه ما يزددهي الخيال من
الصبح الباهرة فهو لا يبحث الا عن اللباب
فان وصل اليه ازداد سكوناً وتهيباً وربما
ازداد ألماً وحرقاً لما يرى ان في اللباب
الف مجهول تطلب منه بحثاً وتوجب عليه

تعباً جديداً

أنا لا أنكر ان امة اليابان اصبحت في الصف الاول من الامم المتمدنة وانها برهنت للعالم كله علي حصولها علي مواهب وملكات سامية جداً هي أعظم ضمان لحياة الامم وتمدنها . ولكني انكر كل الانكار أن يكون ماتمتع به تلك الامة من مجالى المدنية الساحرة جاءها طفرة بدون فواعل طبيعية هيأته وهياتها له في قرون عديدة بواسطة الحوادث المهذبة والوقائع الممهدة . أعني اني انكر أن يكون هذا الرقي من اليابان جاء خارقاً لنواميس الكون فوق أسبابه المعقولة معجزة تخرلها الاعناق دهشاً والنفوس حيرة واضطراباً . واني شارح الآن في سر تاريخ اليابان طبيعياً واجتماعياً في نبذة موجزة فليتبغنى القاريء بفكره ليري بعينه من استشراف الاحوال الطبيعية والظروف الاجتماعية التي وجدت فيها الامة اليابانية انهم تترق بدون تدريج ولا بمحادث غير معقول وانما هي علل طبيعية متسلسلة أخذت بيدها من دور الى دور ومن حال الي حال حتي أوصلتها لما هي فيه اليوم . لا أقول بطريق

الاعجاز ولكن أقول بالعكس ببطء شديد جداً دعا علماء الانسان لان يتهموا الجنس الاصفر بعدم الاستعداد لبلوغ شأو الجنس الابيض في شيء . اريد من بسط موجز التاريخ الطبيعي والاجتماعي الياباني أن يتحول ذهن القاريء من الدهش بطفرة اليابان لقمة المدنية الي الدهش والعجب من ابطائها عن سبق الاوروبيين الي أرقى مظاهر التقدم الصناعي والادبي بقرون عديدة لوجودها في شروط الحياة وأسباب التقدم منذ أكثر من ألفي سنة أي قبل أن يعرف الاوروبيون معنى الحياة والحضارة

﴿ جغرافية اليابان الطبيعية ﴾

﴿ والاقتصادية والصناعية والعلمية ﴾

المملكة اليابانية مكونة من (٣٨٥٠) جزيرة تختلف في الصغر والكبر يسكنها أكثر من (٥٠) مليوناً من النفوس وهي في غاية الخصوبة تتمخلل مجاريها الأنهار الجارية والعيون الفائرة والبحيرات البعيدة السواحل مما يجعل لبلاد اليابان أكبر قسط من جمال الطبيعة وبهااتها . أضف الي هذا انها من أعدل البلاد هواءً وأجودها مناخاً

التصاوير يدرك من أول وهلة ان اليابانيين
أنداد الصينيين في الصنائع بل يزيدون
عنهم في الاتقان والذرق لحد لا يتصوره
الامن يراه بعينه. ولقد برع اليابانيون في
صناعة الزخرف وأنواع الزينة براءة لم
تنلها أمة سواهم للآن ولقد يروي عنهم
الرحلات غرائب تشبه الاحلام من
كل وجه

أما من جهة العلم فهي عريقة فيه بعد
الامة الصينية ويحفظ لنا التاريخ العلمي
من أسماء علمائها وفلاسفتها وأطبائها
وشعرأها عدداً يليق أن تفخر به الامة
اليابانية علي سائر الامم القديمة . بل ان
القاء نظرة بسيطة علي الصناعة اليابانية
يدل واضح الدلالة علي درجة العلم فيها
من قديم الزمان فان الصنائع أكبر مظاهر
العلم وأثر من أصدق آثاره

﴿ الرجل الياباني ﴾

اليابانيون قصار الاجسام سمر
الالوان يمتازون عن الصينيين بميل السمرة
فيهم الى اللون الزيتوني وهم أقرباء
الجسوم أذكاء العقول مبالون للاجتماع
والانضمام بطبعهم محبوبون للعمل والدأب
ويؤثر عنهم نزوع الي الخلاعة واللهو وشيء

الحيوانات في البلاد كثيرة الاشكال
جداً بحيث لا تلجى الضرورة لجلب شيء
من الخارج. وأما نباتاتها فأكثر أشكالاً
وأبداع أنواعاً حتي ان اراضي اليابان في
فصل الربيع لتلبس حلة زهرية لا يمكن
تصورها الا بمشاهدتها . وقد يعنى علماء
اوربا بجلب بعض أنواع تلك الازهار
النادرة لفحص بدائعها في معاملهم

أما من جهة المعادن فان اليابان من
أكبر البلدان سهماً فيها . اذ يوجد فيها
مناجم حافلة جداً للذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والكبريت والفحم
الحجري وغير ذلك من المواد الاولية
ذات الشأن الكبير في اتقان الصناعة .
ولا عجب بعد هذا ان قلنا للقاريء ان
بلاد اليابان أروع البلاد في انواع الصناعات
منذ اكثر من عشرين قرناً . وليس
فيها من يجهل الابداع المدهش الذي
يودعه اليابانيون في مصنوعاتهم الخزفية
والحريرية والصوفية مما تغص به اسواق
العالم اجمع . ومن يذهب الى بلاد اليابان
ويشرف علي الهياكل المشيدة منذ اكثر
من خمسة عشر قرناً علي ابداع الاشكال
الهندسية مزخرفة بأبهى الالوان واجمل

يخفي ما يبني علي هذا الانقسام من
التزام ، ولم يكن الميكادو الا كواحد
من أوائك الاشراف المستقلين ، وان
كان له شيء من ابهة فرسمية محضة
واسمية بحتة

لما جاء القرن الثاني عشر قام أحد
أولئك القادة واسمه (يوري تومو) بتنظيم
جيش ياباني عامل للقيام بالدفاع عن
حياض البلاد وصد الاطماع عنها من
الخارج ، وفي تلك المدة قصد فتح البلاد
اليابانية ذلك الفاتح المغولي الشهير مدوخ
بلاد الصين (كوبلاي خان) فقصد
اليابان بأربعة آلاف سفينة تحمل
..... ٢٤ جندي فقام بزعامة الدفاع عن
البلاد متولى الشؤون السياسية والحربية
اذ ذلك فدحر المغوليين دحوراً وأقصاهم
عن البلاد الى حيث لا يعودون فاجتمعت
القلوب علي محبته واطبقت علي الغبطة به
فخسده الميكادو الحاكم فتنازلا فتظاهر
لكل منهما حزب وتقاتلا طول حياتهما
وورث عنهما العداوة اخلافاً الى نحو
مائتي سنة

وفي سنة ١٥٤٢ يمها البرتغاليون
فقبولوا بالاكرام وانزلوا علي الرحب

من عدم الاحتفاء بعقائدهم وان كانت
بلادهم ملائي بالهياكل والانصاب ومن
صفاتهم الغريزية حب الحركة ومجافة
الخمول والراحة وكره اهة الحياة المنزلية كل
الكره اهة حتي أن الياباني لا يمكث في بيته
الا لضرورة قاسرة فان لم تكن التي بنفسه
الى حيث يطيب له السمر أو العمل .
ومن خلالهم الفطرية اباء الذل والضيم
فليس للحياة عندهم في سبيل الدفاع عن
العرض والشرف قيمة

تاريخ اليابان الاجتماعي

تاريخ اليابانين قبل سبعة وعشرين
قرناً مملوء بالخزافات والاضاليل ولم يدخل
الى نطاق التحقيق الا منذ سنة ١٥٠٠ ق م
حيث تولى ملك البلاد اليابانية بأسرها
أمير اسمه (زينمو) كان حاكماً علي جزء
من جزيرة (كيوزيو). هذا الملك أول
من اتخذ لقب (ميكادو) شعاراً له
ومعناه العادل ، استمرت عائلته حاكمة
علي البلاد قروناً طويلة تخللتها اضطرابات
لاحد لها ولا ضابط لتاريخها ، سببها
انقسام البلاد الي امارات متعددة وراثية
وغلبة حزب الاشراف عليها على حد
ماحصل بأوربا في القرون الوسطى ولا

جمعية عامة من سادات البلاد وعظماؤها
 للاتحاد علي وضع قاعدة ثابتة يقوم عليها
 امر حكومة البلاد قطعاً لاسنة المشاغب
 والفتن وكبحاً لجماح أولئك القادة زعماء
 البلاد. ففعل بما أشار به عليه وجمع أولئك
 الاعيان ففهموا ما يراد بهم فأجبروا
 الامبراطور علي الانضمام الى حزبهم
 وأعلنوا حزب الاصلاح الذي يرأسه ذلك
 الرجل الحازم بالعداء وأصلوه حرباً
 دموية تأييداً لمراكزهم وتثبيتاً لنفوذهم
 ولم يشعروا انهم يسعون الى حتفهم بظلمهم
 فان هذه الحركة أيقظت عواطف الحمية
 والانفة في الامسة فقامت ضد زعمائها
 بحركة عدائية هائلة صادرتهم بها في
 املاكهم ومحت القايمهم ومحقت آثارهم
 وتخلصت من سلطتهم وبذلك اصبح
 الميكادو خالصاً من شرهم آمنًا من ثقل
 سيطرتهم. ولكن زعماء هذه الثورة الاهلية
 لم يدعوا الميكادو يتمتع بالنفوذ المطلق
 علي الطريقة الاستبدادية بل أجبروه علي
 قبول تشكيل مجلس نواب يتولى امر
 حكومة البلاد على الصفة التي يتولاها
 كل مجلس من هذا القبيل في الامم
 المتمدنة، وتم ذلك في سنة ١٨٧١

والسعة فزحفت علي أثرهم جيوش الدعاة
 والمبعوثين فلقوا في مبدأ امرهم عطفاً
 وهشاشة حتى أدخلوا الي عقائدهم الوفا
 كثيرة من اليابانيين، ولكن تيقظت في
 الامة عوامل الانفة فقاموا ضدهم بشورة
 فظيعة قتلوا فيها الوفا مؤلفة من الابرياء
 واحبطوا بذلك ماشاداء أولئك الداعون
 احباطاً نهائياً

وفي سنة ١٦٠٩ جاءها الهولانديون
 للتجارة فأزلوهم في جزيرة فرياندو ولم
 يقابلوهم الا بالاحسان لملازمتهم لا داب
 الضيافة وحقوق الجوار وفي سنة ١٨٥٨
 سمح اليابانيون للفرنساويين والانكليز
 والروس بسكنى بعض المواني للتجارة
 ولكنهم لم يلبثوا ان دب الي نفوسهم
 ديب الحقد علي الاجانب فقاموا ضدهم
 بمذبحة هائلة ارعدت لها البلاد الاوربية
 وابرقت نجاءها الانكليز بأسطولهم
 واصطلحوا مع حكومة اليابان على أداء
 التعويضات لاهالي المقتولين وأبرموا
 معهم معاهدة لا يدل ظاهرها علي باطنها
 وفي سنة ١٨٦٣ تولى دست الحكومة
 السياسية والحربية رجل حازم بصير
 بأعقاب الامور فرجا الميكادو ان يجمع

حاصلة من منذ ألفين وخمسمائة سنة علي
سائر المقومات الحيوية الموصلة للمدينة
بأخص معانيها والمؤدية الى الحضارة
الكاملة تأدية طبيعية معلومة المقدمات
والنتائج ، بل نشعر بأن قارئنا يجب كيف
ان هذه الامة وجارتها الضخمة الامة
الصينية الحاصلتين علي هذه الوسائل
الحيوية والموجودتين بين هذه العوامل
العمرانية لم تصلا من المدينة الى مدي
ابعد مما وصلت اليه الامة الاوربية ولم
تسبقها الى اقصي غايات الابداعات
المادية بقرن عديدة فتكوننا اليوم أستاذتين
لجميع طوائف الجنس الايض المعجب
بذاته الفخور باصالته؟

لاجرم ان هذا البطء في سير تلك
الامة وتلكوها في تدرجها هو الذي حدا
بعلماء الانسان لان يقرروا حكمهم الصارم
بأن الجنس الاصفر أدني من الجنس
الايض رتبة وأنه ليس مستأهلاً لان يلحق
شأراً مناظره في شئ ، وأن النفوذ والسيطرة
ستكونان للثاني علي الاول في سائر الادوار
المستقبلية

قلنا أن من يتدبر في الاحوال الطبيعية
الموجودة فيها الامة اليابانية لا يدهش

هذه صورة مصغرة جداً من التاريخ
الاجتماعي للامة اليابانية سردها للقاري ،
سرداً واتباعنا الحوادث فيه بالحوادث
اتباعاً سريعاً متسلسلاً يري بعينه سير
نواميس الترقى كيف بعثت الامة اليابانية
من دور الى دور وأفاعيل الحوادث كيف
مهدت أمامها السبل وذللت درنها الصعاب
تدليلاً طبيعياً معقولاً كما حصل نظيره في
كل أمة من الامة الاوربية . ولكن مع
هذا الفارق الهائل وهو أن تلك الوقائع
الممهدة للرقى أنتجت في الامة الاوربية
نتائجها بسرعة وانتظام بخلافها في الامة
اليابانية فقد كانت أدوارها بطيئة جداً
حتى أن المقدمة التي كانت تضعها الحوادث
في قرن من القرون لا تنتج نتيجتها الا
بعد ثلاثة او اربعة قرون ، ولهذا البطء
في السير أسباب اجتماعية ليس هنا محل
بسطها

﴿ نظرة علي ما تقدم ﴾

اذا تدبر القاري ، فيما كتبناه في
مقالتنا السابقة عن موجز جغرافية
اليابان الطبيعية والاقتصادية والعلمية
والصناعية وعن ملخص تاريخ حياتها
السياسية يتحقق ان الامة اليابانية كانت

أواصر من القمراة ووشائج من الصلات
السياسية جرت كثيراً من الاحيان
الى حروب دموية بقصد استعمار بعض
البلاد الساحلية لترويج تجارتها الوطنية
أمة توجد في مثل هذه الشروط الطبيعية
والاجتماعية كيف لا تزهر فيها المدنية ولا
تشرق عليها شמוש الحضارة من أزمنة
قصية؟

الانسان مسوق بطبعه الى الترقى
سوقاً طبيعياً فهو الكائن الراقى الوحيد
علي سطح الارض وهو لا يتأخر عن
متابعة سبيله الاحوائل الطبيعية أو حواجز
أدبية قهرية . أما الحوائل الطبيعية فهي
أن لا يجد ما يساعده علي الترقى كأن يوجد
في أرض جدياء تجبره علي استيعاب كل
قواه في طلب قوته الوقتي والرحلة من
محلة الي محلة لتتحسس منه . أولاً تكون
أرضه خصبة ولا حاصلة علي المواد الاولية
الضرورية للصناعة كالحديد والنحاس
وغيرهما . وأما الحواجز الادبية القهرية
فكأن يكون تحت سيطرة حكومة باغية
جائرة أو مضغوطا عليه من طائفة جاهلة
بسطة عقائد باطلة ومع هذا كله تري
بواعث المدنية المتسلطة علي عواطفه القليبا

من تمدنها وتحضرها بل يدهش بالعكس
من تأخرها في المدنية عن الاوروبيين
والتجائها الي تقليدهم واحتذاء . ثالم مع
أن العوامل العمرانية التي توفرت لها لم
تتوفر جميعها لأية أمة من أمم الغرب
التمدنه

تأمل معي في خطورة هذه العوامل
ثم قل لي بعد ذلك أي مانع يمنع مثل
هذه الامة أن تنال من الرقى الادبي
والمادى القسط الاكبر والنصيب
الاعم بل أي مانع يمنعها من أن تكون
في مقدمة سائر أمم الارض حضارة
وصناعة؟

أمة تعد بعشرات الملايين أقوياء
الاجسام والاحلام في بقعة من الارض
كثيرة الخصب والريف غزيرة الانهار
والجداول ثرارة العيون والبحيرات صالحة
لأن تنبت كل أنواع النباتات وتقيت
كل صنوف الحيوانات معتدلة الهواء
جيدة المناخ كثيرة المعادن والمواد الاولية
الباعثة لارقي الصناعات اليدوية والآلات
الميكانيكية ، يكتنفها البحر الخضم من
جميع جهاتها ، بينها وبين أكبر أمم
الارض وأقدمها مدنية وهي الامة الصينية

من كل مزبة طبيعية وليس فيها ما يصلح للمعارضة أو يكفي لتكاليف المبادلة . أو يكون قاصر المواهب الطبيعية ناقص القوي الادبية فيظل كما وجد أوفوا من السنين حتى يفنى أو يأتيه داع للحياة غير منتظر أو يبقي في تلك الحالة بقاء غير محدود

أما الامة اليابانية فلم تكن محرومة قط من شيء من هذه المزايا من أية جهة من الجهات بل كانت من سائرها في مجبوحه لم توجد فيها أكثر أمم الارض فأى عجب في انها ترتقي وتدهش العالم بمدنيتها . لا عجب في ذلك أبداً وقد ارتقت من منذ التي سنة رقيقاً طبيعياً تدريجياً ولكنها وقفت في دائرة جازها الاوربيون وسبقوها فيها بعد أن كانوا دونها بمراحل . بل أن اليابانيين أيام كانوا يدحرون جيش كوبلاي خان فاتح الصين الذي داهمهم بأربعة آلاف سفينة تحمل ربع مليون من الضراغم كان الروسيون حاملين نير حكومة كتشاة المغولية محرومين من نعمة الحياة الاستقلالية . بل ان العهد الذي كان فيه الاوربيون لا يعرفون معنى المدنية كان لدي اليابانيين فلاسفة

لاتزال تعمل في فؤاده وتغلى مراجلها في صدره حتى تاجئه الي كسر جميع السدد التي أمامه واقتحام كل تلك العقبات التي بين يديه . فان كان تأخره لنقص شيء من مقومات المدنية في بلاده التي بنفسه الي خارج أرضه وسعي في الحصول على تلك المقومات بطريق المعاوضة والمبادلة بأن يعطي ما يفضل عنه من مزايا بلاده ويأخذ بدله مما لا بد له منه في تقويم أمرياته فلا تلبث أن تراه متلاًلاً في أنوار المدنية ساحباً ذبول الحضارة في أهبي مظاهرها

وأما اذا كانت تلك الحواجز أنظمة أو عقائد ضالة فقد شوهد في تاريخه أنه ينوء تحت كلالها حيناً ثم يشور ضدها ويكسر كل ما يقوم أمامه من جهتها ويطغي عليها علي قدر ما خضع لها ثم يسلك من طرق الحياة ما ينطبق علي استعداده ويلائم أميال طبيعته . ومن يتدبر في أحوال مدنيات الامم القديمة والحديثة يعلم تفصيل ما أجملناه في هذه الكلمات

اذا تقرر هذا فالانسان لا يصدده عن المدنية شيء الا أن يكون في بقعة محرومة

يضعون أصول الشرائع ويبحثون في أسرار العلوم والصناعات فهل العجيب بعد هذا أن تساوي اليابان في تمدنها أمة أوربية أم العجيب أن لا تكون أرقى من أرقى أمة أوربية واستاذة كل من يشرأب للحياة المدنية؟

ان كان لابد لنا من أن ندهش ونتعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير الفواعل الطبيعية فها هي الامة العربية نهضت في القرن السابع نهضة فجائية بغير اسباب عمرانية وجودية بل بالروح الالهية التي جاءها بها النبي صلى الله عليه وسلم وماذا عساك أن تجد من الفواعل الاجتماعية في امة جاهلية بدوية ظلت آلاف من السنين محافظة على بداوتها وجاهليتها في بقعة من اجذب البقاع تربة وأشجها نباتا، وانزرها ماء . لانهار تتخلل صحاريها الرملية ولاعيون تعوض لها بعض ما حرمته من تلك المزية ولا معادن تسد باستخراجها خللة فاقتها وتجبر بالمعاوضة بها مفاقرها. ولا اهمية جغرافية تميل بأعناق الفاتحين اليها وتحنو بعواطف عشاق الملك عليها، حتى كانت تستفيد من تلك المجاورة والمزاحمة ما تقوم به امرها

أو تصيح به من شأنها . لاجرم دامت هذه الامة آلاف من السنين علي هذه الحالة الجاهلية البدوية قد استوعب عواطفها وملكاتنا الفطرية آلام تنازع البقاء والبحث عن الغذاء فلم تفرغ طرفة عين للفكر في ذاتها والبحث عن شؤونها وقد استغرقت حاجاتها الضرورية سائر أوقاتها فلم تجد فرصة ترجع فيها الي نفسها وتأمل في مصير أمرها . وناهيك بأمة لبثت ألوف من السنين عائشة علي هيئة قبائل متنافرة وفصائل متغايرة لم تصعد بها عوامل الرقي الي شعشها وجمع كلمتها وكيف يفكر في الحياة الاجتماعية من لم يأمن على نفسه وولده غائلة الهلاك جوعاً طرفة عين أو كيف تبحث عن مستقبلها السياسي أمة لا تدري ان أبطأ عنها الغيث سنة كيف تعمل والى أي البقاع ترحل . لاجرم بقيت هذه الامة ملازمة لأبسط أحوال البداوة ترعي الابل وترودمسارح العشب والكلأ ومن كان منهم في معزل عن أنياب الفاقة لا متلا كما عدداً محدوداً من الابل كان يذهب الي الشام ببعض صنوف التجارة التافهة ويعود بشيء لا يعطيه من رونق المدنية وبهاء الحضارة

ان كان لابد لنا من أن ندهش ونتعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير الفواعل الطبيعية فها هي الامة العربية نهضت في القرن السابع نهضة فجائية بغير اسباب عمرانية وجودية بل بالروح الالهية التي جاءها بها النبي صلى الله عليه وسلم وماذا عساك أن تجد من الفواعل الاجتماعية في امة جاهلية بدوية ظلت آلاف من السنين محافظة على بداوتها وجاهليتها في بقعة من اجذب البقاع تربة وأشجها نباتا، وانزرها ماء . لانهار تتخلل صحاريها الرملية ولاعيون تعوض لها بعض ما حرمته من تلك المزية ولا معادن تسد باستخراجها خللة فاقتها وتجبر بالمعاوضة بها مفاقرها. ولا اهمية جغرافية تميل بأعناق الفاتحين اليها وتحنو بعواطف عشاق الملك عليها، حتى كانت تستفيد من تلك المجاورة والمزاحمة ما تقوم به امرها

قدر ما لا فقر رجل من الامم المتمدنة في ذلك العهد

انظر الى هذه الامة في هذه الحال المؤيسة في فقرها وجاهليتها وبعدها عن حركة العلوم والمعارف ونأيها عن ساحات المنازعات والمزاومات السياسية وانقسامها وتشتتها وعدم حصول ارضها على ابي شرط من شروط تحسين المعيشة الباعث الي نوع من انواع المدينيات . ثم انظرها وهي ناهضة تلك النهضة الفجائية في اقل من ربع قرن تحمل للعالمين اصولا للحياة جديدة ونواميس للسعادة سديدة . ومن اعجب العجب ان هذه الامة لم تقسم بتقليد امة من امم المسكونة او باحتذاء مثل مدينية من المدينيات الحية كما فعلت امة اليابان وسكنها قامت بذاتها مستقلة عن جاراتها فلم تستعر حياتها من احد ولم تتحرك بحركة امة من الامم . ومما يزيد على هذا في العجب ويحير الفكر ويوجب غاية الدهش انها لم تقم قومتها تلك مطالبة بمجرد حق الحياة بين الامم قانعة بمزية الانحشار في زمرتها مكتمية بشرف القيام في صفها كما هي حال الامة اليابانية اليوم مع الامم الاوربية . بل قامت مطالبة

بحق السيطرة على جميع الشعوب الحية رامية الى غرض التربع في دست الزعامة العامة على سائرها . معطية نفسها حق تهذيبها وتقويتها نائطة بذاتها وظيفية تأديبها وتعديلها . ثم لم يكن هذا مجرد جمععه او محض ثرثرة فاتها لم تجل في الارض جولة سريعة حتى دان لها الكل واذعن لاشارتها الكافة واصبح الجميع معجبين متعجبين من ان يظهر أهل البادية بهذا المظهر الفخم والملك الضخم

واي عجب اكبر من هذا : امة لا عهد لها باجتماع ولا ملك ولا نظام ولا تهذيب ولا تعليم ولا مدينية من اى نوع كان ولا مما يعرف من مزايا الامم المتحضرة بل بالعكس في جاهلية جهلاء وغيبية عمياء تقوم فجأة فتبرهن للعالمين اجمعين بأنها احق الامم بالسيادة واجدرها بالسياسة واولاها بجمع الطاغين وتأديب العاتين وكبح الظالمين وتعليم الجاهلين وتعديل المعوجين اليس هذا أولى بالعجب واجدر بأن يكتب بنور العيون لا بماء الذهب ؟

الياردة ← مقياس انجائزي وهو ثلاثة اقدم وهي تساوي (٩١٤) مليمتر

والايبض مشرب بالحمره والاصفر اعرض
ومنه نوع يسمى الفل بضم الفاء ينبت
باليمن وقد جلب الى مصر وفي الفلاحة
ان الفل هو الياسمين اذا شق صليبا عند
غرسه فان ورقه يتضاعف انتهى . وقد
علمت ان العرب كانوا لعدم تعمقهم في
دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس
ولا الانواع بل يسوقونها كلها كأصناف
لشيء واحد مع انها الآن تميزت أنواع
سرنجبا عن أنواع ياسمينوم والنوع المهم
لنا هنا من الانواع التي أزهارها بيض
أو وردية هو الياسمين الطبي ويقال له
الاعتيادي ويسمي باللسان النبأى ياسمينوم
اوفسنالس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها
عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية
من الزغب وأوراقها متقابلة مشققة تشققا
عميقا ريشيا بحيث يظهر انها مكونة من
٧ وريقات بيضاوية حادة كاملة والوريات
الثلاثة العليا منها كثيرا ماتت جمع لبعضها
من قاعدتها والازهار بيض قوية الرائحة
جدا وشديدة الذكاء مهيأة بهيأة باقات
صغيرة ذنبية في آباط الاوراق وكل زهرة
لها كاس ذو خمسة أقسام خيطية حادة
قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات

يئس منه يئس ياسا قطع
الامل منه و (آيسه وأياسه) أرقمه في
الياس

الياسمين جاء في المادة الطبية
انه يسمى بالافرنجية بمثل ذلك وبالطينية
ياسمنوم وفي الحقيقة هو جنس ثنائي
الذكور أحادي الاناث جعل أصلا لفصيلته
الطبيعية التي نسبت له وتسمى ياسمينية
ويعرف الآن لهذا الجنس أكثر من
٤٠ نوعا وهي شجيرات تكون أحيانا
متسلقة وأصلها من الهند الشرقى وافريقيا
وهو لانددة الجديدة وشاطي البحر المتوسط
وأزهارها بيض أو صفر أو وردية مريحة
ولذلك استنبت منها كثير في البساتين
وقبل أن نشرح النوع المهم لنا هنا نقول
ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير
متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات
له عصي طوال مخرجها من أصل واحد
ثم تتفرع الي فروع وله نور أبيض وأربع
شرافات طيب الرائحة ومنه اصفر وزعموا
انه قد يكون ازرق. وقال داود الياسمين
هو السجلاط والاصفر منه بالزنبق لا
الايض وشجره كشجر الآس ورقا
لكنه أرق وأسط وزهره كالترجس

وقالوا انه محلل للسدد مخرج للرياح الغليظة
 نافع لغالب امراض الارحام وسيا النزف
 وفيه تفریح وتخليص من الصداع وينفع
 من الفالج والقوة والخدر ووجع المفاصل
 كيف استعمل ويقولون انه يقاوم السموم
 ولكن يصدع المحرور والآن هجر استعماله
 في الطب ويبقى استعمال دهنه في التطهير .
 قال ميريه وعطر الياسمين لا يمكن ايصاله
 للماء كآغلب الازهار الاخر المريحة وانما
 ينال بمساعدة ادهان اخر لان هذا العطر
 زائد اللطافة جيداً عن ان ينال بالتقطير .
 كما يفعل ذلك في النباتات الاخر ومع
 ذلك نعرف رائحته الذكية التي لازهاره
 المستعملة لتحضير الادهان العطرية والمياه
 العطرية والمرام وغير ذلك ويعرف ان
 التجفيف يزيها بالكافية ولها استعمال
 كثير في صناعة التطهير والعطر الطيار
 المحضر منها مقول للدماغ ودواء قلبي ويدخل
 في مركبات كثيرة اقربا ذينية مثل المياه
 الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى
 باختصار . ومن انواع الياسمين نوع يسمى
 ياسمينوم غرنديفلورم أي الكبير الازهار
 ويسمي عند عوام أوربا ياسمين اسبانيا
 وأصله من الهند ويشبه النوع السابق

٥ فصوص والذكور ٢ مرتبطان بباطن
 أنبوبة التويج والمبييض خالص يقرب
 للسكرية ذو مسكنين يحتوي كل مسكن
 علي بذرتين معلقتين والمهبل طويل دقيق
 منته بفرج منتفخ مشقوق نصفين والتمر
 عبي ذو فصين وذو مسكنين كما في المبيض
 وكل منهما فيه بزرتان وأحياناً يحصل في
 أحد المسكنين اجهاض وحينئذ يظهر أن
 العنبة قد وفة الي جانب واحد وهذا النوع
 هندي الاصل ولكنه تطبع في جميع
 أقاليم أوربا وفي بلادنا من زمن طويل
 واستنبت كثيراً لزينة البساتين ولأجل
 أن تستخرج من أزهاره قاعدتها المريحة
 وسيا في بروونسه وبلاد المغرب حيث
 كثر استنباته هناك للعطريين وحصلت
 منه مزارع كبيرة وكان سابقاً كثير الاستعمال
 في الطب ضداً للتشنج والامراض العصبية
 وكان الماء المقطر لازهاره يدخل في
 الجرعات المسكنة بمقدار من أوقية الي
 أوقيتين وقال القدماء الياسمين ينفع شمه
 المشايخ ومن معه رياح غليظة ومذهب
 للصداع البارد ومن تجربياتهم أن استعمال
 أوقية في كل يوم من عصارة مهروس
 أزهاره ثلاثة أيام يقطع نزف الارحام .


وازهاره أكبر وهي بيض من الباطن ومحجرة من أسطحها الظاهرة وتنتشر منها رائحة ذكية واستنبت بأماكن كثيرة من أوروبا لأجل استخراج قاعدته العطرية ومن أنواعه ياسمين الوج المسمي باللسان النبائي ياسمينوم أزوري يقوم وهو نوع جميل يتكون منه شبه عوسج متشبهك ويعلو من ٣ اقدام الي ٤ وازهاره بيض يتكون منها باقات في الجزء العلوي من فروع الساق ومن الأنواع التي ازهارها صفر الياسمين الشجري الشبيهة اوراقه بأوراق سيطس أي شجرة النحل ويسمي باللسان النبائي ياسمينوم فرووطقنس واصله من فرنسا واسبانيا ويتكون منه شوشة أو شبه عوسج يعلو من ٣ اقدام الي ٤ وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل اوراقا مستدامة مركبة من ٣ وريقات نحو الجزء السفن وترجع الي وريقة واحدة نحو الجزء العلوي من الفروع والازهار عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة في آباط الاوراق العليا والعنب مزدوج مسود ويزهر معظم الصيف ومن انواعه الياسمين الذكي الرائحة (ياسمينوم اودورتسيوم) ويسمي ايضا ياسمين

جنكيل بسبب لون ورائحة ازهاره المشبهين بما في نرجس جنكيل وهذا النوع يطلق عليه اسم زنبق وهو نوع جميل حمل لاوربا من الهند وصار الان شجيرة صغيرة تعلق عن الارض من ٣ اقدام الي ٦ واوراقه مستدامة لانسقط وهي متعاقبة وتقوم إما من ورقة واحدة أو ٣ وريقات فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك الوريقات بيضاوية محفوفة الازهار كبيرة جميلة الصفرة ذكية الرائحة جداً ومحمولة علي حوامل مثلثة الازهار تنشأ من اطراف السوق ويلزم في البلاد الباردة ادخال هذا النوع في الاماكن الدفئة المعدة لحفظ النباتات من الشتاء والياسمين الزنبقي المسمي ياسمينوم زنبق ينسب لجنس موغوريوم فهو موغوريوم زنبق ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الا بعدد فصوص كأسه وتويجه فيلزم وضعه في هذا الجنس وهذا النوع يسمي بالهند مرغري فهو الأساس لوضع هذا الجنس ويسمي بالبساتين التي استنبت بها في أوروبا ياسمين العرب وازهاره عطرة كأزهار الياسمينيات ويقرب للعقل أن خواصها مثلها ويصنع منه مسحوق عطري

وثانيتها الياقوت الازرق المسمي
بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء
وقد يوصف بالمشرقى وهو نوع من
القولوندون ازرق جميل نمخل الملمس ذو
صلابة قوية وملون من اوكسيد الحديد
ومكون ماعدا ذلك من ٩٢ من ١٠٠
من الالومين و ٥٢٥ من السليس وكان
يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان
يدخل في معجون الياقوت وفي القطرات
كدواء مجفف

وثالثها الياقوت الاصفر المسمي
بالافرنجية طوباز وباللاطينية طوبازس
ولونه اصفر كصفرة الذهب وهو لامع
وأصله من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا
وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة
في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر
الطبيعيون انه من طبيعة غير طبيعة الجواهر
الداخلة في هذا الاسم عند متأخري
المعدنيين وله اصناف مشهورة بأسماء
مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير
ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من
الصلابة والكثافة والتركيب البلورى
والتركيب الكيماوي فصلابة أنواع الطوباز
عالية اعلى من صلابة الصوان والثقل

وأدهان مقوية للقلب والمخ وغير ذلك
وتصنع النساء من تلك الازهار فى بلاد
الجاوة وفى أماكن آخر من الهند تيجانا
لتزيين شعورهن وينشرنها فى ملابسهن
وصناديقهن لاجل التعطير وهناك انواع
اخر من جنس مورغويوم مثل مورغويوم
اوندلاتوم وطريفلياتوم وغير ذلك لها
ازهار مريحة ويقرب للعقل ان خواصها
مثلا

الياقوت  جاء فى المادة الطبية
انه يسمي بالافرنجية ياسنت وانواعه فى
المتجر كثيرة ومختلفة فى التركيب اولها
الياقوت الاحمر المسمي بالافرنجية رويس
وهو حجر احمر شفاف كثير الممان مبلور
ويسمي بالرويس العلى والرويس المشرقى
وغير ذلك وهو فى الحقيقة صنف من
القولوندون الذى هو اصلب المعادن بعد
الماس وبموجب ذلك يكون نوعا من
الالومين الخالى من الماء الملون بالحض
كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه
دواء معدنيا واكسيرا وقابضا وغير ذلك
بمقدار من ١٢ قمحة الى ٤٨ مسحوقا
ونسب فور كريبه تلك الخواص للحديد
الملون له كذا قال

ولذا تنوع هذا الصنف الى انواع كثيرة
واللون الاعتيادي هو الاصفر القاتم
المائل للبرتقانية ومنه الزعفراني والاشقر
والبنفسجي وعواما رربا تسمى الزعفراني
بالطوباز المغربي والحجارون يسمون
الطوباز الوردى الارجواني بالياقوت
الاحمر البريزيلي واما الوردى المائل
للبنفسجية الباهتة فيسمى عند البعض
بالياقوت الاحمر اللعلي وثانيها طوباسكس
وهذاله انواع ايضا فهو اصفر تبنى او
ابيض مصفر او اصفر ضعيف الصفرة
وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز
سبيريا وهو ايضا ابيض وازرق واخضر
ورابعها طوباز بكنيت وهو علي شكل
بلورات بيض معتمة ومنشورات معينة
وقديكون لونها ابيض مصفر أو بنفسجيا
وفي منشوراته قنوات مستطيلة سهلة
التفتت مع جهة جانبها وهو مركب في
الوزن من ٣٧ من السليس و ٥٤ من
الالومين و ٩ من الحمض فلوؤريك
وجميع انواع الياقوت وسما الاصفر
الذي صفرتة كصفرة الذهب كان القدماء
يصفونها للصرع والمالنجوليا والانزفة
وغير ذلك . وأطنب أطباء العرب فيها

الخاص في انقي الانواع ٣٤٩ وهي دائما
بلورية وتتركب بالذات من سليس وحمض
كبريتي والومين بمقادير تختلف في
الاصناف قليلا اذاقوبلت التحاليل التي
فعلت فيها مع بعضها والطوباز متمم بانكسار
للضوء مزدوج وفيه خاصة اعطاء الوان
مختلفة بالانكسار علي حسب الجهات التي
ينفذ منها الضوء ومعظم اصنافه تتكرب
بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهر بائية
فيها ويسهل تكربها بذلك وبمجرد
الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت
منعزلة فانها تحفظ كهر بائيتها زمنا طويلا
وهي لا تمنع من تأثير المصباح الشعلي
فان كانت مع الورق فانها تذوب ببطء
الي زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع
اصنافه الي ٤ رئيسية اولها طوباز جيم وهو
الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه
حزوز مستطيلة وقنوات عميقة وقد يكون
بهيمئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك
يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمنع
الضوء وقابل للصقل وهذا الصنف
افاوسا يكتال الالومين ومركب في الوزن
من ٥٦ من الالومين و ٣٤ من السليس
و ٨ من الحمض فلوؤريك والوانه مختلفة

وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال لا يرقى اليها الا بالحليل وانه يتولد بجبال الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخا في عرض مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول. ومن الخرافات التي ذكروها انه يحتمل عليه بلحوم تطرح قترفعها النسور الي الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل النسور عليها قترفعها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة علي الوصول اليه لما قيل أن في طريقه حيات تبلغ الانسان وأكبر منه ثم تلتف علي شجر فتعضمه وقيل تدخل الرجال في جلود الغنم فتحملها النسور الي فوق وتشق الجلود فاذا رأتها نفرت فتأخذ الرجال ما تحتاج اليه وتدخل في الجلود فتحملها النسور الي تحت لان لهم رفاقا قد جعلوا الحما علي رماح يلوحون به اليها وهي تتبعهم. كذا قالوا وهذا كلام بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من النسور ما يقدر علي رفع الانسان وأكبر ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس أن يوقم نفسه في تلك الاخطار اذ لا مانع من سقوطه من محل مرتفع تعلق به النسور اليه ولو فرض أن في الجبل حيات كيف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود

أن تدور في الجبل وتأخذ ما تحتاج اليه من اليواقيت والجبال كما زعموا مملوءة بالحيات أيجوز أن تكون تلك الحيات في طريق الجبل لاعلى الجبل نفسه هذا مستبعد وكل ذلك من خرافات الناقلين (المادة الطبية)

ياقوت الحموي هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار أسمر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر وأدخله الكتاب ليضبط له تجارته ولما كبر صرفه مولاه في التجارة فكان يتردد الي كثير من البلدان ثم أعتقه مولاه وأبعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصل بالمطالعة فوائد جزيلة. ثم رضى عنه مولاه ولما مات صار عنده مال فاتجر في الكتب وما زال ينتقل من بلدة الي بلدة وهو مكب علي الدرس حتى حصل علما جماً فألف كتاب (ارشاد الالباء الي معرفة الادباء) أربع مجلدات وكتاب (معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و (معجم الادباء) و (كتاب المبدأ والمآل) في التاريخ (كتاب الدول) وغيرها كثير. توفي سنة (٦٢٥) هـ بجلب

بيروح جاء في المادة الطبية

أما كلمة سربانية نقلت كذلك للعربية ويقال أن معناه عارز روح لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعاقبين خالين من الروح ويسمى هذا النبات بالافرنجية مندرجور بفتح الميم والدال والراء وقبلهما نون ساكنة أي مؤذي الحيوانات وباللسان النباتي اطروبا مندرجورا فهو داخل مع البلادونا في جنس اطروبا بل يؤخذ من تعداد أصناف البيروح في كتب العرب أن البلادونا صنف منه وبالجملة هو من فصيلتها وجنسها وينبت بايطاليا واسبانيا والسويسة وبلاد اليونان وغير ذلك وهو عديم الساق واوراقه كلها جذرية حادة تامة الكمال متعرجة الحافات ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذئب قصير الازهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذري ناشيء من وسط الاوراق الجذرية وطوله من ٥ قراريط الى ٦ والثمار بيض أو محمرة في غاظ البيضة عنبية لحمية تحتوي على بزرر كلوية الشكل وقد تكون الثمار غليظة مستديرة أو صغيرة بيضاوية ومن ذلك تنوعت أصناف البيروح الى المذكور مؤنث والجذور غليظة لحمية مستطيلة تشبه جذور السلجم أو

اللفت بيض تتفرع الي فرعين أو ٣ وتتصاعد منها رائحة سمية مخدرة تكون أوضح في الجذر الرطب مما في الجذر اليابس وطعمها فيه حرارة ومرارة وتقنية كان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذي الانسان ولذلك سميت ابتر مرفون أي شبيه الانسان بل ذكر في الكتب القديمة أن تلك الجذور اذا قلعتم من الارض يوجد فيها صورة انسانين متعاقبين قد غطي الانثى منهما شعر الى الحمرة لا ينقصان جزأ من عضو ونفل ذلك داود في تذكرته وزاد في الخرافات الكاذبة أن قال أن هذا النبات عجيب غريب تبقي قوته ستين سنة مالم يقطع رأسه والافسد سريعاً وهذا السرفات الناس منه نفع كثير ثم قال وجملة ما يقال فيه أن كل عضو منه ينفع من أمراض العضو المماثل له من الانسان ولكن الذكر للانثى والانثى للذكر وهو سر خفي ويدخل في النيرنجيات والسحر والاعمال الخارقة اذا روعيت فيه النسب الفلكية انتهى بيهض تغيير وهذا كله كذب محض لا أصل له . قال مشيول الايطالياني شارح ديسقوريدس أن تحضير هذه الجذور

ولفاحه ضعف لفاح الصنف الاول ولونه
 يشبه لون الزعفران وله أصل شبيه بأصل
 الصنف الاول الا أنه أكبر منه وأشد
 بياضا وليس لهذا الصنف ساق أيضا
 انتهى . وقد عملت موافقة هذا لما ذكره
 المتأخرون في الشرح النباتي لليبروح اولا
 ولاشئ فيه من الخرافات السابقة وليس
 عند المتأخرين تحليل كياوي منضبط
 لهذه الجذور وانما يوجد فيها أو كسالات
 الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة
 في الازمنة السالفة بحيث نسب له
 الجاهلون والدجالون خواص غريبة خارقة
 للعادة وقدماء اطباء كانوا يستعملونه
 كدواء مسبت ومخدر . وذكر بليناس
 أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون في محافل
 كبيرة ديانية وذكره بقراط وجالينوس
 وسلسوس في جملة مواضع من مؤلفاتهم
 وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع
 المرضى الذين يراد أن يفعل لهم أعمال
 موجعة فيقل حساسيتهم الآلام نظراً
 لما يحدثه من السبات والتخدير والاطباء
 الموجودون الآن يقولون أن خواص هذا
 الجذر كخواص البلادونا واستعمالاته
 كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من كثرة

صناعة مخصوصة بايطاليا يشتغلون فيها
 يعطوا هذا الجذر أشكال النوع البشري
 بل قد يأخذون جذوراً من نبات آخر
 كالابريون وغيره ويصنعونها أيضاً كذلك
 وينسبونها كذبا للنبات الذي نحن
 بصدده اشهره ما ينسبونه له من السحر
 والكهانة والسعادة والغنى وزعم بعضهم
 أنهم اذا ارادوا قلعه يربطون فيه كلباً
 ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويزعمون
 أن من قلعه مات وذلك من المبالغة في
 الكذب أيضاً . وقد شرح هذا النبات
 سابقا ديسقوريدس ونقل ابن البيطار
 عبارته فقال عنه ان الليبروج صنفين أحدهما
 يعرف بالانثى ولونه الى السواد ويقال له
 برقوقس أي الخسي لان في ورقه مشكاة
 لورق الخس غير انه ادق منه واصغرو هو
 زهم ثقيل الرائحة يندسط على رجه الارض
 وله زهر أبيض يخالف ثمرة شبيهة بالغيرا
 وتسحق اللقاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء
 طيبة الرائحة وفيها حب يشبه الكثري
 الا انه اصغر وله أصول أي جذور اثنان
 أو ٣ يتصل بعضها ببعض ظاهراً أسود
 وباطناً أبيض ويقال له موريون وله
 ورق ألسي كبار عراض شبيه بورق الساق

منفعة إنما كان علي سبيل المبالغة وبالجملة هو سم بالذات وكما توجد صفاته الرديئة في جذره وأوراقه توجد أيضاً في ثماره التي هي في غاظ التفاح الصغير وتسمى اللفاح أو تفاح اليبروح فهي مسببة مخدرة قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها واحدة أو اثنتان بدون خطر كما علم ذلك بالتجربيات . وفي بريبر يقال في خواص هذه الجذور ما قيل في البلاد رنا والبنج فتحول الي لب ومثلها الاوراق وتطبخ في الماء أو اللبن لتكون ضماداً يوضع على بوزة الالتهابات ليطفي حرارتها وكذا على الاحتقانات المؤلمة والخصيتين والغدد والعقد المنتفخة الزهرية والاورام الاسقيروسية والخنزيرييه كما يستعمل ايضاً مسحوق هذه الجذور من الباطن من قحنتين الي ٤ تكرر جملة مرات في اليوم واستعمله جليبير في حالتين من النقرس فسكنت نوبه . وذكر بالاس أن هذا النبات يسمى في سبيريا رأس آدم وان له شهرة هناك في شفاء كثير من الامراض وحمل عليه بعض مفسري التوراة لفظة دوديم العبرية ولكن هذا التفسير بعيد عن العقل وذكر بعض آخر

أنه الموز المسمي عند اينوس موز ابرادسيا كما أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك . وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين المؤلفين في ذلك ومرادهم أن يجردوا للدوديم نباتا درنيا ذا زهر مريح حيث انه ذكر في التوراة في محلين احدهما يعني به كدرن مأكول وثانيهما كزهر مريح ويدخلون في أوراق هذا النبات في البلسم الهادي وغير ذلك وجميع أجزاء النبات سامة وتكلم أطباؤنا علي صفة السمية وانه يعرض منه غثي وقي، وسببات وربما الموت . وذكر ماسرجويه من مؤلفي العرب ان من اكثر من اكله عرض له الاختناق وحمرة الوجه وذهاب العقل وعلاجه بالقيء . وبما ذكرنا في البلادونا ونقلوا عن ديسقوريدس أنه اذا طبخت أصوله بالشراب حتي ذهب منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب نفع من السهر وسكن الالوجاع وأما المقدار الكبير من هذا فقال وقالوا ان هذه الجذور تدخل في أدوية العين والادوية المسكنة والمخدرة والفتائل وورقه الطرى اذا تضمد به مع السويق وافق الاورام الحارة حلل الاورام الجاسية

والديلات والخنزير وخط مسحق
 أصله بالعسل والكبريت يصلح للسع
 الهوام ومزجه بالسويق يسكن ألم المفاصل
 والاكثر من استعمال عصارة اللقاح يحدث
 السكته واستنشاق رائحته مسبت وإذا
 خلط بزر اللقاح بكبريت لم تمسه النار
 واحتمل قطع نرف الدم من الرحم .
 وينبغي أن يعلم أن أصل اليبروح أي
 جذره يسمى لعبة مطلقة كما ذكر ذلك
 ابن البيطار وقال في مبحث اللقاح هو
 على الحقيقة ثمر اليبروح انتهى . وقال ابن
 سينا في اليبروح أصل اللقاح البري أي
 جذره وأما يحيى بن عيسى بن جزلة
 فذكر في منهاج البيان أن اللقاح نبت
 مخصوص غير اليبروح وتبعه في ذلك داود
 في تذكرته مع أن صفة نبت اللقاح وخواصه
 في التذكرة تقرب بل تساوي ما في اليبروح
 وعبارته لقاح بالفاء هو الساييرك أي
 بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قيل
 ويسمى المغد والمغد اسم للبادنجان أيضا
 وهو نبت عريض الورق يفرش على
 الأرض وله ثمر في حجم التفاح إلا أنه
 أصفر شديد العفوصة والقبض فاذا نضج
 مال إلى الحلاوة ويسمى بالشام تفاح

الجن وداخله بزر كبرز التفاح وأصل هذا
 النبات يتكون كصورة الانسان كاليبروح
 إلا أنه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض
 الاعضاء وبذلك يفرق بينهما انتهى .
 وإذا تأملت هذا الشرح النباتي وجدته
 بعينه هو شرح اليبروح وكذلك الخواص
 الدوائية والسمية التي ذكرها صاحب
 المنهاج هي بعينها خواص اليبروح فاذا
 لا فرق بين اللقاح واليبروح الا في كون
 الاول هو الثمر والثاني هو الجذر والنبات
 واحد وهذا هو الذي نجزم به الآن .
 وذكر في كتب العرب نبات يقال لاصله
 أي جذره اليبروح الصنمي ويقال للنبات
 ذاته سراج القطرب ولفظة سراج معروفة
 ولفظة قطرب دويبة تضيء في الليل
 فسميت الشجرة بذلك لأنها تضيء في
 الليل مادامت رطبة كذا يؤخذ من
 كتاب مالايسع . ثم قال والقطرب
 دويبة صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير
 قاصرة الى جهة لانزال في المياه فاذا جن
 عليها الليل وأضاء هذا النبات طلبته وأنست
 اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من
 الاول وبعضهم يسميه اليبروح الوقاد
 ثم ذكر انه يسمى بهذا اشجار كثيرة

شؤونها وهما: شيخ الحرم، والمحافظة، وهذا
 الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي
 الآن أهم السلطات (كان هذا قبل استقلال
 الحجاز) ويتبع المدينة قضاء الوجه، وقضاء
 ينبع، والكور، وتيا ودومة الجندل،
 والفرع، وذو الرمة، ووادي القري،
 وقري عرينة، والسيالة، والرهط، وكحل،
 ومدين، وفدك، وخيبر وفي المدينة
 وكيل لشريف مكة ينظر في قضايا العربان
 اسمه الشريف شحات

والمدينة مبنية في وسط وادشاسع
 يمتد الى الجنوب، وأغلب مبانيها من
 الحجر المجلوب اليها من المحاجر القريبة
 منها. وفيها نحو ١٢ الف بيت، وشكل
 الابنية فيها هو بعينه ما رأينا به مكة وجدة،
 لولا أن منازلها اصغر، وشوارعها ضيق،
 وخصوصاً ما كان منها حول الحرم
 الشريف. وكان يجب ان يكون حوله
 ميدان متسع يساعد على تنقية جو المدينة
 من جهة، وعلى سهولة الوصول الى الحرم
 من جهة اخرى، واحسن شارع في المدينة
 غرب الحرم، ويسمونه بحجارة الساحة وهي
 اطول حاراتها، وفيها احسن مبانيها،
 وبها مكان المحافظة في قلعة علي السور

الداخلي، وثما ينبغي ذكره أني رأيت
 بهذه الحالة منزلاً (للسيد هاشم) مشغولاً
 بأعمال الأويمة مما استوقفني امامه باهتاً
 لجمال صنعته ودقتها، وهي من صناعة
 جاوة، وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة
 البديعة انقطعت عن المدينة بالمرّة. وفي
 هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام
 سيدنا عبد الله والد الرسول صلى الله عليه
 وسلم، وكان قد أتى المدينة قبل الاسلام
 ليعمل له فمات بها، ودفن عند أخواله
 من بني النجار في بيت رجل منهم يقال
 له النابغة. وهذه الحارة تسمى الابواء،
 أو زقاق الطوال، وفيها منازل آل
 سعد.

واغلب حارات المدينة يسمونها
 لضيقها أرقّة. منها في شمال الحرم، زقاق
 البقر، وزقاق الخياطين، وزقاق الحبس،
 وزقاق عنقيني، وزقاق السماهيدي،
 وزقاق البذور، وزقاق الاغاوات، وفي
 جنوبه زقاق ياهو، وزقاق الكبريت،
 وزقاق القماشين، وزقاق حيدر، وزقاق
 الحجامين، وزقاق مالك بن أنس الخ.
 وعلي كل حال فخارات المدينة نظيفة
 وضيقها يساعد كثير على تلطيف الحرارة

ففيها زمن الصيف ، كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة ينتدي من الباب المصري الي الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريباً يقطعه علي المارة تقابل جملين فيه مع بعضهما ، والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الرجي وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب . وتجارة المدنية مدارها علي وارداتها الخارجية ، لاسيما واردات جاوة والهند والشام ، وعلي الخصوص في الاقمشة القطنية والصوفية والحربية والسبح والليف الابيض والحناء والبسط والسجاجيد والحنابل (الالكلة) العجمية والهندية والمغربية والاناضولية ، واثمانها اغلي منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ابتياع الحجاج لها علي سبيل البركة وسهولة الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها هي اكبر التجارات واوسعها لان ضواحيها فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة تنتج نحو سبعة صنف من التمر واحسنها البلح العنبري ، ثم الجلي ، ثم السكري وهو اكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح ، ويكثر نخله في جهة الخيف بين المدينة والحراء وكيفية تجهيزه هي

أن ينظم في خيط ثم يلتقي به في الماء المغلي زمناً ما ثم يجفف في الشمس . ولقد اشترينا منه شيئاً من دكا كين اقيمت خارج الباب المصري بالمناخسة ، وكان البائع يروج تجارته بأحاديث يسردها ، وينسبها الي النبي صلي الله عليه وسلم ، في مدح بعض انواع البلح المتقدمة فعجبت من أن القوم لا يستحيون من الكذب علي الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين وقلت له يا هذا ، انا نشترى منك بلحاً للاحاديث واوريته أن مصيبة المسلمين اساسها الجرأة في القول علي الله ورسوله !! فاعتذر الرجل بجهالته قائلاً انه اخذ هذا عن غيره من الباعة السابقين أو بعض المتشيعين . ويبيعون البلح بالكيله ووزنها ٦٠٠ درهم ، اما كيله الارز فزنتها ٣٠٠ درهم . والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢ اوقية ، والرطل ٢٠٠ درهم والاردب ١٢٠ اقة

وفي المدينة كتبخانات كثيرة احسنها كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وهي قريبة من باب جبريل الي جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ،

بها ٢٠٦٣ كتابا وقد بلغني أن هناك
كتبخانات اخرى منها واحدة في رباط
عثمان حافلة بنفائس كتب مذهب مالك،
ويقدر مجموع هذه الكتب بثلاثين الف
كتاب من الكتب النادرة المثال .
ولو جمعت كل هذه الكتب في دار واحدة
وعمل لها نظام مخصوص لكان ذلك
انفع والفائدة منه اكبر

وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية علي
مطبعة البالوزة كلما كان هناك داع
لصدارها

وليس في المدينة من المدارس ما
يستحق الذكر ، الا أن فيها ١٧ مكتبا
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي
يدرس في الحرم شيء بسيط من الفقه
والتفسير

وفي المدينة حمامان تركيان احدهما
داخل المدينة وهو من عمل السلطان
سليمان القانوني والثاني بالمناخة . وفيها
تكايا اهمها التكية المصرية . والباقي
يسمونها رباطات ، لها مرتبات قليلة لا
تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

وارضها مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر
وفي وسط حوشها نافورة من الرخام ، فيها
حنفية للوضوء ، وفيها كتب ثمينة جداً
لا يقل عددها عن ٥٤٠٤ كتاب . ولقد
رأينا بها شيئاً من غرائب الصناعة النادرة
في بابها . وهو كتاب اشعار فارسية ،
مكتوب بالخط الابيض الجميل للملاشاهي
وبينا نحن نعجب من جودة الخط واتقان
الصناعة ونظامها وحسن تنسيق حروفها
علي صغرها ودقها ، لفت نظرنا حضرة
مدير الكتبخانة الي ان حروف الكتابة
انما هي ملصوقة علي الورق . فتأملناها
فوجدنا شيئاً يبهر الطرف لرؤيته ويعجز
اللسان عن نعته ، خصوصاً عند ما خبرنا
انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم
يفصلونها عن ورقها بظفرهم . ثم ياصقونها
علي ورقة اخرى !!!

وفي باب السلام كتبخانة للسلطان
محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩
كتاب وهي وان كانت اصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاما الا انها جميلة
ومرتبة . وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحميد
الاول بها ١٦٥٩ كتاباً ، وفيها ايضاً
كتبخانة بشير اغا ، في زقاق الخياطين ،

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة
 يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر، ولا
 يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 وفي المدينة وضواحيها مزارات كثيرة
 أشهرها مسجد قباء ، ومسجد سيدنا
 حمزة ، والبقيع . اما مسجد قباء فيبعد
 عن المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات ،
 وهو أول مسجد بنى في الاسلام ، بناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب
 الغربي للمدينة عند دخوله اليها في هجرته ،
 وقد جدد بناءه السلطان عبدالحميد الاول ،
 وبوسط صحنه قبة أقيمت علي مبارك ناقتة
 صلي الله عليه وسلم حين قدومه اليها في
 هجرته من مكة . وأما مسجد سيدنا
 حمزة فانه يوجد في شمال المدينة في وادي
 أحد . وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي
 حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥
 شوال سنة ٢ للهجرة ، وأبلي فيها المسلمون
 بلاء حسنا ، واستشهد فيها سيدنا حمزة
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت فيها
 رباعية النبي النبي وشيخ وجهه وكلت شفته
 السفلي ، ودخلت حلقتان من مغفره في
 وجنته . وقد ورد عن عائشة رضي الله
 عنها ان أبا عبيدة بن الجراح نزع احدي

الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسقطت ثنيته ، ثم نزع الاخرى
 فسقطت ثنيته الثانية ، فكان ساقط
 الثنيتين . وهناك قبة يقال لها قبة السن
 فيها حجر به حفرة صغيرة يزعمون أنها
 المسكان الذي سقط فيه السن الشريف ؟
 وقد كان أهل المدينة نقلوا بعد انتهاء
 هذه الواقعة بعض قتلاهم لدقنهم فيها ،
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم قائلا : « ادفنوهم حيث صرعوا »
 وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه الذي
 عليه الآن قبة يقال لها قبة المصرع ،
 شرق مسجده الحالي الذي نقلت جثته
 اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبره الاول .
 ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في
 هذه الواقعة وعددهم نيف وسبعون .
 وفي نهاية الوادي الي الشمال جبل أحد
 وهو جبل صخري من الجرانيت ، وهو
 وان كان من السلسلة الجبلية التي تحترق
 بلاد العرب الا أنه يكاد يكون منفصلا
 عنها وطوله من الشرق الى الغرب نحو
 ستة كيلو مترات

والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقيع الغرقد ، لانه كان

يهدون من ماء البئرين الاخيرين الملوك
وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها
بئر الخاتم، وبئر اريس التي وقع فيها خاتم
النبي صلي الله عليه وسلم من عثمان
ابن عفان وهو خليفة، وكانوا لذلك الوقت
يختمون به علي مكاتباتهم ، وكان نقشه
(محمد رسول الله)

وماء المدينة الذي عليه مدار سقياها
من العين الزرقاء التي توجد غربي مسجد
قباء، وماؤها عذب لذيد، وسميت بالزرقاء
نسبة الى مروان بن الحكم الذي أجراها
بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن
كان عاملاً له على المدينة ، وكان يسمي
(الازرق لزرقه عينيهِ) وهي موضع عناية
كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ،
ويعد ماء هذه العين مجري مأخوذ من
عين في قباء أيضاً يسمونها عين النبي ،
وماؤها يسير الى المدينة، وبني لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
يملاً منها السقاؤون الماء ويوزعونه علي
مساكن المدينة. وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجرى فيملاًون
جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ، وبهذا
ترى أن مياه هذه العين نظيفة وبعيدة

يكثر فيه هذا النوع من الشجر ، وبه
دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة
الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وكثير
من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم ؟ .
منهم سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا
الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر
الصادق ، والاخيران في قبة سيدنا
العباس. وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها
الوهابيون

ومن مزارات المدينة المباركة مسجد
الراية، ومسجد الفتح، ومسجد القبليتين،
ومسجد السقيا، ومسجد الغمامة (بالمناخة)
ومسجد علي (في طريق قباء) ، ومسجد
المائدة (أمام البقيع من جهة الشرق)
ومسجد الاحزاب (وراء جبل سلع
الذي هو علي يسار الخارج من الباب
الشامي) ، ثم مسجد عروة

وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاعواف ، وبئر أنس
ابن مالك، وبئر رومة التي اشتراها عثمان
ابن عفان لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام. وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية
وبئر صفية ، وبئر البويرة، وبئر فاطمة ،
وبئر عروة. وكان أهل المدينة في السابق

من التلوث وهو السبب الوحيد في عدم
 تعرض المدينة غالباً الى الاوبئة التي
 تحصل في الجهات الاخرى من بلاد
 لعرب التي لم يعتن بالماء مثل مكة
 رمى وجدة وينبع

وهذه العين كان يقوم بتعميرها
 أمراء المسلمين ، وقد تخربت في اوائل
 الحكم العثماني ، وبكت أهل المدينة زمناً
 طويلاً وهم في ضيق شديد حتي عمرها
 السلطان سليمان سنة ٩٣٢ ثم جرفها
 السيل سنة ٩٩٠ فأمر بتعميرها السلطان
 مرادخان ، واشترى بئر الغربالي وأحفظها
 بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى
 العثماني فاشترت بئر العقدة وألحقت بها
 أيضاً . وما زالت حتى بناها السلطان سليم
 سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهابيون المدينة
 خربوها ، فأصلحها محمد علي باشا ثم
 جدها السلطان عبد الحميد بما صارت
 معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم
 الله خيراً

وفي ضواحي المدينة عدا العين
 الزرقاء عين كهف ، غربي جبل سلع ،
 وعين الخيف ونجري من عوالي المدينة
 وعين الوادي بجوار قبر حمزة ، ثم عين

السلطان وهي مالحة ونجري من قباء التي
 المدينة ، فطهر بالوعائها ومجارها ثم تسيروا
 الى بساتين المدينة من خارجها

ويوجد في المدينة بالجهة الشمالية
 حدائق كثيرة بالقرب من السور منها
 حديقة الداودية ، وحديقة الزكي ، والسبيل
 وبضاعة ، وبضيعة ، والطرناوية ،
 والفيروزية ، والزينية ، والدرويشية ،
 وبئر حاء ، والتوانية ، والجودية ، والكاتبية
 والعمانية . وفي داخل السور الحدائق
 الرومية . وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم
 كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء وذى
 الحليفة والعوالي شيء كثير من المزارع
 والبساتين . والأخيرة مشهورة بثمرها
 ويزرع فيها كثير من الخضراوات مثل
 الكرنب والقنبيط (القرنبيط) والكرات
 أبو شوشة والخرشوف والبامية والملوخية
 والباذنجان والقوطة والقرع واللويبا
 والفاصوليا والرجلة والسبانخ والخبيزة
 والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة
 البطيخ والقاوون والخوخ والرمان والعنب
 والموز والتمر والليمون والبرتقال والليم
 (وهو نوع من الانرج كبير الحجم)
 وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة بري وهم مغاربة ، وعائلة السموودي وهم مصريون . وكبار أهل المدينة مرتبات من الدولة ، ولكثير مرتبات من الحضرة الخديوية . وأغلبهم يعيش من وراء خدمة الحرم وخصوصاً في الموسم ، ومنهم كثير من المرشدين الي محال الزيارة ويسمونهم مزورين . وهؤلاء يؤدون في المدينة وظيفة المطوفين في مكة . ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ، والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير

وأهل المدينة يعبرون عن الجهات بالشام للشمال ، والبحري للغرب (لأنه الي جهة البحر) والشرقي للشرق ، والقبلي للجنوب (لأنه جهة القبلة) ومنهم أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها في غير محلها في اطلاق القبلي على الجنوب لان القبلي عندهم انما هو الشرقي الجنوبي كما لا يخفي

ومن عادات أهل المدينة الرياضة والتسزّه في البساتين خارج المدينة ، فيخرجون اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات جماعات

فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الي بساتينها وخصوصاً في الجهات المنخفضة منها ، وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان فاض وادي مهرور فيضانا . كاد يقوض أركان المدينة فأمر ببناء سدين عند بئر مدري ، وحول بذلك مجرى السيل الي وادي بطحان . وفي سنة ١٥٠٠ نزلت السيول بكثرة علي المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها ، وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور فأمر فبنيت السدود في أعلى المدينة فتحوّلت السيول الي جهات اخري . وفي سنة ٧٣٤ فاض وادي القاع فأغرق الجهة الشمالية من المدينة الي جبل أحد ، وانقطع الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة ستة شهور وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الي المدينة وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها نحو نصف متر

وأهل المدينة يبلغ عددهم ستين ألفاً منهم كثير من المجاورين الاجانب ، واكثرهم من الهنود والأتراك والشوام والمغاربة والمصريين ، ومن أشهر عائلات

يعودون في المساء ، وقد يخرجون الي
هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غذاؤهم
يحصون نهارهم في أحد البساتين التي
بضواحي المدينة في سرور وحبور ،
يسمون هذه الفسحة مقبلا

ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد
منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع
والعشرين من ذي القعدة مقداراً من
الحنطة على سبيل الهدية الي الحجره
الشريفة ، وبعد أن يغسلها وينظفها جيداً
يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف
الابيض ، حتى اذا وصل الي الباب الذي
في المقابلة الشريفة ، استغاث برسول الله
ثم وضع الكيس بكل ادب الي داخل
الحجره الشريفة . وهذه الاكياس
يأخذها خدمة الحجره المطهرة ، ويهدون
منها الي عظماء المسلمين على سبيل البركة
ومن عاداتهم استقبال الزوار من
خارج المدينة من غير سابقه معرفة بهم
وكل واحد منهم يدعو الي ضيافته
ما استطاع من ضيوف رسول الله ، فيأتي
بهم الي منزله ويمهد الفراش ويجهز
الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة اقامتهم
في المدينة وهو في خدمتهم بصدق

والخلاص ، غير ملتفت الي أجر يصديه
منهم . وان فعلوا فليس علي كل حال الا
اقل مما يجب بالنسبة لهم . ومن أكل
عاداتهم أن ربة المنزل مهما بلغ من شأنها
هي التي تشتغل بدخليتها وتقوم بطهي
الطعام بنفسها ولا تبشر ذلك الا وهي
علي وضوء تم

ومن عاداتهم في مواليدهم ان الطفل
اذا مضي عليه أربعون يوماً غسلوه
ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء
وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن
زينه لهم الي الحجره الشريفة ، فيأخذوه
الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتها
ثم يدعون له بخير ، وبعدها يسلم الولد
الي امه فتأخذوه فرحة هاشة باشه

ومن عاداتهم أنهم لا يتوحدون اذا
مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه
ويدخلون من باب الرحمة حتي يصلوا به
الي الحجره الشريفة ، فيصلون عليه
ويخرجون به من باب جبريل الي البقيع
فيدفونه . مكبرين مصلين علي الرسول ،
وهناك يقف صاحب الميت علي باب
الجبانة فيعزيه الناس . وهي عادة قديمة
من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف اخوه سيدنا الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازى المعزين ومن عاداتهم انهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ، ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انهم في رمضان يخرجون ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الأئمة كما بينا ، وبعد الصلاة يعيدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك

اما صلاة العيد فيصليها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي ، وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون ايام العيد في تزوار وسرور وحبور

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الأدبي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف اخوه سيدنا الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازى المعزين ومن عاداتهم انهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ، ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان انهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول فاذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالقطير والخبز والزيتون والبلح والحلوي وما اشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعوه الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية اكله الى من هنالك من الفقراء . ويقضون في هذه الفطرة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تبديء صلاة

قصره المشهور بقصر العقيق ، وبئر المشهورة باسمه والتي فيها يقول الشاعر؟
كفنوني ان مت في درع أروي
واستقوا لي من بئر عروة ماء
وكان يوجد أسفل هذا القصر تجاه
الجماء ، مكان يقال له العرصة وبه
كان قصر سعيد بن العاص الذي يقول
فيه أبو قطفيفة :

القصر ذو النخل فالجماء بينهما
أشهي الى القلب من أبواب جيرون
ويقال ان آثار هذا القصر موجودة
الى الآن . وكان سعيد عاملاً لمعاوية
علي المدينة وكان هذا القصر في أيامه
آية في جماله وفخامته ، بل كان آية من
آيات القرن الاول الهجري ، وأعجوبة
من أعاجيبه ، حتي فضله الشاعر عن
أبواب جبروز (دمشق) التي كانت في ذلك
العهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها
وأبتها . وهي الى اليوم آية من آيات الله
في جعلها وبها لان القادم عليها من
الجنوب يخترق الغوطة وما أدراك ماهيه ،
جنة زاوية . واذا قدمها من الغرب يخترق
المرج وهو نزهة الزائرين ، وبهجة
الناظرين

والمادى . وكانت بساكنها تملأ الفضاء
المحيط بها وعلي الخصوص من الشمال
والشرق والجنوب . وكان للقوم بهارياض
زاهرة ، وقصور فاخرة ، في وادي العقيق
الذي كان يغزر ماؤه ، وبهر رواؤه ،
وتزهو أرجاؤه ، ويكثر زهره ، ويفوح
عطره ، ويجنى ثمره . وكان أغلبها لازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
أماكنه المشهورة الزعابة . وإضم . والغاية
وحصير . والخليقة ، والجمجامة . وكأها
كانت لعبد الله بن الزبير وبنيه ثم حمراء
الأسد وكان بها قصور لغير واحد من
القرشيين ، وخاخ وكانت للعوليين وفيها
يقول الاحوص :

لها منزل بروضة خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء
ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد
والغراء . والمعرس . والبيداء . وكان في
جميعها منازل الاشراف من قريش ،
وخصوصاً علي سفح جبل عير علي يمين
المقبل من مكة . وكان في الجهة الاخرى
مكان اسمه الجماء وتجاهها في ضيق
حررة الوبر علي أربع أميال من المدينة
الي ضفيصرة ، أرض عروة بن الزبير وبها

الفسيحة ، وابتنى سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق فرفع بناءها ووسع فناءها وجعل في أعلاها شرفات ، وابتنى المقداد داره بالجرف على أميال من المدينة وجعلها مخصصة للظاهر والباطن

ولحماية العمارة بالمدينة لا تبتديء بها إلا بعد الخلفاء الراشدين . لأن الخلافة لما آل أمرها إلى الأمويين أخذوا يميلون العطايا على قريش وعلي سادات الانصار والمهاجرين بالمدينة ليستميلوهم اليهم أو على الأقل يشغلونهم بأنفسهم عنهم ، فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم وأخذوا يقلدون بنى أمية في سعة العيش ورفق الحياة في الأكل والملبس والمسكن ، فشيدوا العمارات الفخمة وحفروا الآبار في تلك الصحراء وغرسوا فيها البساتين والرياض وسيروا إليها الجمّات (جمع جماء وهي مجرى الماء الغزير) وصيروا المدينة روضة زاهرة وجنة باهرة . وما زالوا في رفاة هذا العيش حتى اذا ضعفت الخلافة في مبدأ القرن الرابع الهجري انتطعت أعطيآتهم فتغير حالهم وانقضت سحابة رفههم ، وسبحان من له الدوام

ومن القصور التي كانت مشهورة بوادي العقيق قصر عاصم . وقصر محمد ابن عيسى . وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة . وقصر جعفر بن سليمان . وقصر أبي هاشم . وقصر عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان . وقصر عنبسة بن سعيد ابن العاص . وقصر عبد الله بن أبي بكر ابن عثمان بن عفان . وقصر خارجة . وقصر عبد الله بن عامر . وقصر مروان ابن الحكم . وآثار هذه القصور يوجد منها إلى الآن شيء كثير يدل على عظمة وادي العقيق وفخامته . وفي ذلك يقول الشاعر :

ألا أيها الركب المحثون هل لكم

بأهل عقيق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطلول كعدها

تلوح وما يعنى سؤالك عن علم

ويظهر ان أول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالحجارة واليكاس وجعل أبوابها

من الساج والعرعر . وكان له بوادي

القرى وحنين من الضياع ما قدره بعد

موته بمائة الف دينار . وفي أيامه اقتنى

أصحابه بالمدينة الضياع الواسعة والدور

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو . فقام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائع لله وبنى سور أحول المدينة سنة ٣٦٠ وبقي هذا السور حتي تداعت أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة خمسائة وثمان وخمسين أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناه الملك الصالح بن قلاوون سنة ٧٥٥ ثم السلطان قايتباي سنة ٨٨١ ثم السلطان سليم العثماني سنة ٩٣٩ وعمره محمد علي باشا والى مصر بعد حرب الوهابية . وهو الذي فتح فيه الباب المصري . وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وحمل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبنى فيه ٤٠ برجاً تشرف علي ضواحي المدينة للدفاع عنها . وهذا السور باق للآن . وهو في طريق باب العنبرية وعلى محيطه المزاغل والابراج المشحونة بالمدافع والذخائر الحربية لصده هجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا يزالون يعتدرون علي حرم رسول الله

وأما سورها الخارجي فليس بذي أهمية تذكر . وهو مهدوم في كثير من جهاته وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط عرضه ٤٠٠ متر يقال له المناخة وسميت بذلك لأن أغلب الحجاج ينيخون جماهم فيها ويقيمون بها مدة الزيارة . وفيها مقام ركب المحمل المصري مدة وجوده بالمدينة . وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية كثيرة أحسنها ما كن على الشارع العمومي ، وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمي الآن بالشارع الرشادي . وفيه التكية المصرية ولها مرتبات من مصر وتعمل بها الشوربة يومياً للفقراء على النظام الذي تقدم في تكية مكة . وفيه قشلاق العساكر الشاهانية ، وكلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد العائلة الخديوية وللمدينة ثمانية أبواب وهي : الباب المجدي . والباب الشامي . وباب الكوفة وباب العنبرية . وباب قوية . وباب الفوالى . وباب الجمعة . وتثقل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء . وليكنهم

يفتحون لهم طريقاً من الباب المجيدي الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم أو يومين على الاكثر بقوافلهم التي يجب أن تكون مخيمة خارج البلد . وبذلك تربي أهل المدينة على الدوام بعيدين عن الاوثنة بالمرّة ، ولكنهم في هذه الحالة لا يفتحون للحجاج الا باباً واحداً من الحرم فيتراكمون بعضهم على بعض ويزدحمون في الطريق الموصل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون للدخول الى المسجد . وهناك يجدون مئين ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم على الآخر فيهبجمون عليهم ويطأونهم بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير كما حصل في سنة ١٣٢٦ هـ وعليه فيجدر بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال أن تجعل باباً من الحرم للداخلين وآخر للخارجين . بذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

ومناخ المدينة صحي جداً وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت على رقة أهلها ولطافة أمزجتهم التي اذا أضفت

اليها مامم عليه غالباً من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن بلاد العرب على الاطلاق في مكارم الاخلاق . وليس ذلك بعجيب فجاورتهم للسيد الرسول أكسبتهم كثيراً من أخلاقه السكاملة . علي أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما اختص أهل المدينة بالهجرة الي بلدهم يحكم حكماً قطعياً بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد . وقد زادها الاسلام جمالا علي جمالها وكالا علي كمالها وحسبك ان السيد الرسول بعد أن أدى مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائه ، بحال لا يدخل معها الوهن الي أي جانب من جوانبه . أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهراني الانصار الذين نري اليوم من خلفهم علي سنته رضی الله عنهم أجمعين « انتهى

يحيي عليه السلام من الانبياء وهو ابن زكريا قال عنه ابو الفداء في تاريخه :

أما يحيي ابنه فانه نبيء صغير أودعا الناس الي عبادة الله ولبس يحيي الشعر

واجتهد في العبادة حتي نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم علي بنى اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك فعاودته وسأله البنت أيضا وألحها عليه فأجابها الي ذلك وأمر يحيى فذبح لدهيما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لأن عيسى عليه السلام انما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره أن يدعو الناس الي دين النصارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتداء بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمده المسيح حسبما ذكر

يحيى النحوي قال ابن أبي أصيبعة: هو يحيى النحوي الاسكندراني

الاسكلائي عاش حتي لحق أوائل الاسلام قال محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان يحيى النحوي كان تلميذ ساواري قال وكان يحيى في أول أمره أسقفيا في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليقونية ثم رجع عما يعتقد النصارى من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فغلبهم واستعطفته وآنتسته وسأله الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام علي ما كان عليه وأبي أن يرجع فأسقطوه ولما فتحت مصر علي يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأي له موضعاً (ونقلت) من تعاليق الشيخ ابي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني قال كان يحيى النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان يحيى النحوي كان نصرانياً بالاسكندرية وانه قرأ علي أمونيس وقرأ أمونيس علي برقلس قال ويحيى النحوي يقول انه أدرك برقلس وكان شيخاً كبيراً لا ينفع به من الكبر وقال عبيد الله بن جبرائيل في كتاب مناقب الاطباء ان يحيى النحوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة وقد

يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الأمور وبرز ولانه أول من ابتدأ بالنحو فنسب اليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة منها تفاسير وغيرها ووجدت في بعض تواريخ النصاري أن يحيى النحوي كان في المجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع ستائة وثلاثون أسقفاً علياً أو توشوس وهو يحيى النحوي وأصحابه وأوتوشوس تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا أوتوشوس كان طبيباً حكماً وأنهم لما حرموه لم ينفوه كما نفوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم الي طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم يزل يقيمها حتى مات مرقيان الملك ولهذا يحيى النحوي لقب آخر بالرومي يقال له فيلوبنوس أي المجتهد وهو من جملة السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية لعلمه وفضله وطبه وقام بعده مرقيان الملك أسطير يوس الملك فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك من بعد سنتين من حرم أوتوشوس المذكور فدخل علي الملك وعالجه وبرأ

سر كتباً كثيرة من الطبيات ولقوته في لفلسفة ألق بالفلسفة لأنه أحد الفلاسفة لمدكورين في وقته قال وسبب قوته في الفلسفة انه كان في أول امره ملاحياً يعبر الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيراً فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس الذي كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية يتحاورون ماضى لهم من النظر ويتفاوضونه ويسمعه فتهش نفسه للعلم فلما قويت رويته في العلم فكبر في أمره وقال قد بلغت نيفا واربعين سنة من العمر مارضيت بشيء وما عرفت غير صناعة الملاحه فكيف يمكنني أن اتعرض الى شيء من العلوم فبينما هو مفكر اذ رأى نملة قد حملت نواة تمره وهي تريد أن تصعد بها الى علو كلما صعدت بها سقطت فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولى فلم تزل نهارها وهو ينظر اليها الى أن بلغت غرضها وأطاعتها الي غايتها فلما رآها يحيى النحوي قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فأنا أولى أن ابليغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ

بهذا السبب كان نعصب ديستوروس
 الأوتوشوس المذكور المعروف بيحي
 النحوي مات مخالفاً للمذهب الروم المعروفة
 بالملكية ومات وهو يعقوبي مخالف للروم
 المذكورين . ويحيي النحوي من الكتب
 تفسير كتاب قاطيغورياس لاسطوطاليس
 و (تفسير) كتاب أناالوطيقا الاولى
 لارسطوطاليس فسر منها الى الأشكال
 الخلية ، وتفسير كتاب انالوطيقا الثانية
 لارسطوطاليس . وتفسير كتاب طريبقا
 لارسطوطاليس . وتفسير كتاب السماع
 الطبيعي لارسطوطاليس وتفسير كتاب
 الكون والفساد لارسطوطاليس وتفسير
 كتاب مايبال لارسطوطاليس . وتفسير
 كتاب الفرق لجالينوس . وتفسير كتاب
 الصناعة الصغيرة لجالينوس . وتفسير
 كتاب النبض الصغير لجالينوس . وتفسير
 كتاب اغلوقن لجالينوس . وتفسير
 الاسطقسات لجالينوس . وتفسير كتاب
 المزاج لجالينوس . وتفسير كتاب القوى
 الطبيعية لجالينوس . وتفسير كتاب
 التشريح الصغير لجالينوس . وتفسير كتاب
 العال والاعراض لجالينوس . وتفسير
 كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة

من علمته فقال له الملك ساني كل حاجة
 لك فقال له أوتوشوس حاجتي اليك
 اسيدي ان أسقف ذورلية وقع بيني
 وبينه شر شديد وبغي علي وقوى وعزم
 فلايبانوس بطريك القسطنطينية وحمله
 علي ان جمع لي سوندس اي مجمع وحرمني
 ظلماً وعدواناً لحاجتي اليك ياسيدي ان
 نجتمع جمعاً ينظرون في أمري . فقال له
 انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى . فارسل
 الملك ديستوروس صاحب الاسكندرية
 ويوانيس بطرك انطاكية فامرهم ان
 يحضروا عنده فحضر ديستوروس ومن
 معه ثلاثة عشر اسقفا وابطاً صاحب
 انطاكية ولم يحضر وأمر الملك لديستوروس
 ان ينظر في أمر أوتوشوس وان يحله من
 حرمة علي أي الجهات كان وقال له
 متوعدا انك ان حالته من حرمة بررتك
 بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان
 وان لم تفعل ذلك قتلتك قتلا رديفاً فخر
 لنفسك البر علي للقتل . فعمل له مجلساً هو
 وهو لاء الثلاثة عشر اسقفا ومن حضر
 معه أيضاً فحسنوا قصته وحلوه من حرمة
 وخرج أسقف ذورلية واصحابه وانصرفوا
 من القسطنطينية وقد دخلوا رأي الكنيسة

ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص على التعليم فاه اذا نظر في هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يري فيها من عجب حكمة جالينوس في الطب الي أن ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب في سبع مراتب (المرتبة الأولى) فأنهم جعلوها

بمنزلة المدخل الي صناعة الطب فان من تحصل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطي أعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ ودواع تدعوه الي التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكديخني عليه منافعه في علاج الامراض وجميع ما في هذه المرتبة أربعة كتب : (أولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي أصحاب التجربة وقوانينه أيضاً على رأي اصحاب القياس اذا كان بالتجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما اتفقا عليه فهو الحق والمختلفا فيه ففيه نظر فان كان طريقه القياس عمل على قوانين القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها

جالينوس . وتفسير كتاب النبض الكبير جالينوس . وتفسير كتاب الحيات جالينوس . وتفسير كتاب البحران جالينوس . وتفسير . كتاب البحران جالينوس . وتفسير كتاب حيلة البرء جالينوس . وتفسير كتاب تدبير الاصحاء جالينوس . وتفسير كتاب منافع الاعضاء جالينوس . و جوامع كتاب الترياق جالينوس . و كتاب جوامع الفصد جالينوس . وكتاب الرد علي برقاس ثمان عشرة مقالة . وكتاب في أن كل جسم متناه فقوته متناهية . وكتاب الرد على ارسطوطاليس ست مقالات . مقالات يرد فيها علي نسطورس . وكتاب يرد فيه علي قوم لا يعرفون مقالاتان . ومقالة أخرى يرد فيها على قوم آخر . ومقالة في النبض وتقضه للثمان عشرة . مسألة لديدوخس برقلس الافلاطوني . وشرح كتاب ايساغوجي لفروريوس

قال أبو الحسن على بن رضوان في كتاب المنافع في كيفية تعاليم صناعة الطب وإنما اقتصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب جالينوس في التعاليم ليكون المشتغل بها

جعل صناعة الطب كلها النظري منها والعملية (والثالث) كتاب النبض الصغير وهو أيضاً مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض علي ما ينفع به في الامراض (والرابع) الكتاب المسمي بأغلقن وهو مقالتان ويستفاد منه كيفية التأني في شفاء الامراض ولأن من يتعاطي الاعمال الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوي ما يحتاج اليه من الأغذية والأدوية والي أن يباشر بنفسه أعمال اليد من صناعة الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة من الكتب التي سماها جالينوس في آخر الصناعة الصغيرة أو يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقيناً ومشاهدة فصارته هذه الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى مقنعة للمتعلم في تعليم صناعة الطب فأما الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من الصناعة

(فأما المرتبة الثانية) فانها أيضاً أربعة كتب : (الاول) منها كتاب الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه سريع التغير قابل للاستحالة فمن ذلك

اسطقسات البدن القريبة منه وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء أعني العظام والاعصاب والشرابين والعروق والأغشية واللحم والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه الاعضاء الاخلاط أعني الدم والصفراء والسوداء والباغم واسطقسات هذه الاخلاط النار والهواء والماء والارض فان مبدأ التكون من هذه الاربعة وأخذ الأنحلال اليها وان هذه الاسطقسات قابلة للتغير والاستحالة هذا الكتاب هو أول كتاب يصلح أن يبدأ به من أراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني) كتاب المزاج، هو ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أصناف المزاج وبما يتقوم كل واحد منها وما يستدل عليه اذا حدث (والثالث) كتاب القوي الطبيعية وهو أيضاً ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوي التي تدرج بها طبيعة البدن وأسبابها والعلامات التي يستدل بها عليها (الرابع) كتاب التشریح الصغير وهو خمس مقالات وضعها جالينوس متفرقة وإنما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها كتاباً واحداً يستفاد منه معرفة أعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع ما يحتاج اليه

فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور الطبيعية للبدن أغنى التي قوامه بها واذا نظر فيها محب التعليم اشتاق أيضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقالته في خصب البدن ومقالته في الهيئة الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الادوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوي الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتابه في آراء بقراط وفلاطن وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما رضعه جالينوس في القوي والارواح والافعال . وأما كتاب التشریح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشریح الصغير (وأما المرتبة الثانية) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وإنما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب على رأى أصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه

شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان أحدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعرف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنية فإن هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس فيحتاج الي أن يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحد منها فاذا ظهرت العلامات المقومة تيقن أن العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للاعضاء والعلامة التي تقومه ضيق النفس والوجع الناحس والحمي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورماً حاراً ولم يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرفها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف اداك كل

واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها ونسبتها الى قوة البدن

(وأما المرتبة الخامسة) فثلاثة كتب (الاول) منها كتاب الحميات مقالتان يستفاد منها معرفة طبائع أصناف الحميات وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض ليعطي في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل يؤول أمره الي السلامة أم لا وكيف يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب أيام البحران وهو أيضاً ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات البحران ومعرفة الأيام التي يكون فيها وأسباب ذلك وعلاماته

(وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي أصحاب انقياس في كل واحد من الامراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه

الانسان اضطره الي أن ينظر في كتاب الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في الادوية المركبة أعني قاطاجانس والميامر وكتاب المعجونات ونحو هذه الكتب

(وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد منه حفظ صحة كل واحد من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الي أن ينظر في كتاب الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير الملطف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكورة الصغيرة ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها الي النظر في جميع كتب جالينوس التي استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر في كتاب آلة لشم يتعلق بما في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل التنفس يتعلق أيضاً بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتابه في منفعة النبض وكتابه في حركة الصدر والرئة وكتابيه في

الصوت وكتابه في الحركات المعتصمة
وكتابه في أدوار الحيات وكتابه في اوقات
الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته
ورسائله كل واحد منها له تعلق بوحدة
من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة
واحدة تدعو للضرورة الى النظر فيه فاذا
ما فعله الاسكندرانيون في ذلك حيلة حسنة
في حث المشتغل بها على التبصر في صناعة
الطب وأن تؤديه العناية والاجتهاد الى
النظر في سائر كتب جالينوس *

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب
مفتاح الطب ان هذه الكتب التي أخذها
الاسكندرانيون من كتب جالينوس
وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تغني عن
متون كتب جالينوس وتكفي كلفة ما فيها
من التوابع والفصول . قال أبو الخير بن
الحمار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو
أنا اظن انهم قد قصروا فيما جمعوه من
ذلك لانهم يعوزهم الكلام في الاغذية
والاهوية والادوية . قال والترتيب ايضاً
قصروا فيه لان جالينوس بدأ من
التشريح ثم صار الى القوى والافعال
ثم الى الاسطقسات . قال ابو الفرج وأنا
اري أن الاسكندرانيين انما اقتصرواعلى

الكتب الستة عشر لا من حيث هي كافية
في الطب وحاوية للفرض بل من حيث
افتقرت الى المعلم واحتاجت الى المفسر
ولم يمكن أن يقف المتعلم على أسرارها
والمعاني الغامضة فيها من غير مذاكرة
ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة
فأما الكتب التي ذكرها الاستاذ أبو
الخير بن الحمار فالطبيب مضطر الى معرفتها
واضافها الى الكتب التي عددناها غير
أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها
والاستنباط اغراض فيها بالقوة المستفادة
من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها
والمراقى الى ما عداها . فان قلت فما حجة
الاسكندرانيين في ترتيبهم لهذه الكتب
قلنا انهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه
في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب
تقديمه لتتمقي به نفس المتعلم من شكوك
أصحاب التجربة والمختالين ومغالطاتهم
ويتحقق رأى أصحاب القياس فيقتدى
بهم وبمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما
كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان
الاولي ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل
مدخلاً الى الطب ورتبوا بعضها بحسب
ما نوحه اضافته الى غيره بمنزلة الكتاب

الصغير في النبض فانه جعل تابعاً للصناعة الصغيرة لأن جالينوس ذكر فيها النبض عند ذكره لمزاج القلب. ووجب أيضاً تقديمه على كتاب جالينوس الى اغلوقن لانه تكلم في هذا الكتاب في الحميات والنبض هو اول شيء يعرف منه امر الحميات علي ان الترتيب الذي ذكره الاستاذ ابو الخير ان جالينوس اشار اليه هو لعمرى الترتيب الصناعي وذلك أنه يجب علي كل ذي صناعة ان يتدرج في تعليمها من الاظهر الى الاخفي ومن الاخير الي المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي اول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولاً الاسطقسات ثم تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل القوي والاعضاء فيجب ان يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في التمكن ولكننا ندع هذا الاضطرار ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لاننا علم حاصل علي كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق

اقول وللأسكندرانيين ايضاً جوامع كثيرة في العلوم الحكيمة والطب ولا سيما

لكتب جالينوس وشروحاتها لكتب ابقراط . فأما الاطباء المذكورين من النصراري وغيرهم ممن كان معاصراً هؤلاء الاطباء الاسكندرانيين وقريباً من أزمنتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف بطيبويه (وأهرون) القس صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) ابن سراييون وجميع ما ألف سرياني وكان ولده سراييون طبيباً من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداود وليه حنا بن سراييون من الكتب كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة . وكناشه الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لابي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة وثلثائه وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن البهلول الاواني الطبرهاني ونقله أيضاً ابو البشر متي (ومنهم) انطيلس وبرطالوس وسندهشار والقهان وأبو جريج الراهب واوراس وبوينوس البيروني وسيورخنا وفلاغوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى ابا موسى وكان من

بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت بخطه عدة كتب. قال محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال لي يحيى بن عدي يوما في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال لي من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري؟ قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتها الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعندي بنفسى وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل. وقال الامير أبو الوفاء المبشر بن فاتك حدثني شيخي ابو الحسين المعروف بابن الآمدي انه سمع من أبي علي اسحق بن زرعة يقول ان أبا زكريا يحيى بن عدي وصى اليه ان يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو في بيعة مرتوما بقطيعة الدقيق هذين البيتين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

ومبقي قد مات جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تناووا خلودا

لاتعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيى بن عدي من الكتب رسالة

جملة أفضل الاطباء وله من الكتب كتاب الادوية المفردة . وكتاب في البواسير وعللها وعلاجها وارس وسرجس الراس عيني وهو اول من نقل كتب اليونانيين على ما قيل الى لغة السريانيين وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة وأطرس الآمدي صاحب الكناش المعروف بيقوقيا وغريغوريوس صاحب الكناش وأكثر كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازي كثير آمن كلامهم في كناشه الكبير الجامع المعروف بالحاروي

➤ أبو يحيى المروزي ➤ كان طبيبا مشهورا بمدينة السلام متميزا في الحكمة وقرأ عليه أبو بشر متى بن يونس وكان فاضلا ولكنه كان سريانيا وجميع ماله من الكتب في المنطق وغيره بالسريانية ➤ يحيى بن عدي ➤ هو أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي واليه انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكيمية في وقته قرأ على أبي بشر متى وعلي أبي نصر الفارابي وعلي جماعة آخر وكان أوجد دهره ومذهبه من مذاهب النصرانية يعقوبية وكان جيد المعرفة

التلميذ كان متعمقاً في العلوم الحكيمية متقناً
للصناعة الطبية متحلياً بالآداب بالغاً فيه
أعلى الرتب وكذلك أيضاً كان لامين
الدولة بن التلميذ جماعة من الانساب كل
منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد
رأيت بخط الاجل معتمد الملك يحيى بن
التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله
وكان من المشايخ المشهورين في صناعة
الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو
العلاء محمد بن الهباريا العباسي من قصيدة
مدح الحكيم أبا الفرج يحيى بن صاعد
ابن التلميذ وكان بن الهبارية قد أتاه الى
اصبهان فحصل له من الامراء والأكابر
مالا جزيلاً يقول فيها :

وجميع ما حصلته وجمعه

منهم وكنيت له بشعري كاسباً

نعمي أبي الفرج بن صاعد الذي

ما زال عنى في المكاسب نائبا

هو لاعدمت علاه حصل كل ما

أملته ومرى فكنت الخالبا

يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل

للمكرمات الى جنابي جالبا

أحيا مطامعي التي ماتت فتى

أحيا الفتوة والمروءة دائبا

في نقض حجج أنفذهها الرئيس في نصره
قول القائلين بأن الافعال خلق لله
واكتساب للعبد . تفسير كتاب طويقا
لارسطاط ليس . مقالة في البحوث الاربعة
مقاله في سياسة النفس . مقالة في أنية
صناعة المنطق وماهيتها وكميتها . مقالة في
المطالب الخمسة للرؤوس الثمانية . كتاب
في منافع الباه ومضاره وجهة استعماله
بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر
ابن اسماعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

➤ يحيى ➤ هو ابو نصر يحيى بن

جرير التكريتي . كان كأخيه في العلم

والفضل والتميز في صناعة الطب وكان

موجوداً في سنة اثنتين وسبعين واربعمئة

وليحيى بن جرير التكريتي من الكتب

كتاب الاختبارات في علم النجوم .

كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره .

رسالة كتبها لكافي الكفاة أبي نصر

محمد بن محمد بن جهير في منافع الرياضة

وجهة استعمالها

➤ يحيى ➤ هو ابو الفرج يحيى بن

التلميذ . هو الاجل الحكيم معتمد الملك

ابو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى بن

ما زال ينعشني نداءه حاضرآ

وينوب عني في المطالب غائبآ

في باب سيف الدولة بن بهائها

وكذا نصير الدين كان مخاطبآ

كاتبته بجوأنجي وهزرتة

فوجدته فيها الحسام القاضيا

وكذاك في باب الاغر وغيره

في الخطب كنت له بذلك مخاطبآ

ما زال يغرسني يداه ولم أزل

بعلاه ما بين البرية خاطبآ

ومنها :

لانحو جن أخاك بل عبدك الـ

تمن ابن عبدك ان يروم اجانبآ

فلائت أولي بي لما عودتني

عن غدا لي في الاصول مناسبا

لازلت أثنى بالذي أوليتني

وعلي المديح محافظا ومواظبا

وبقيت لي ذخراً ودمت ممتعآ

بالمجد للايراد منه حاسبا

ثقة الخلافة سيد الحكماء مع

تمدد الملوك الفيلسوف الكاتبآ

لم لات كاتبني فكتبك نزهة

حسننا نخال من الجلال كاتبآ

ومن الملاحه والاطافة روضة

ومن الافادة في البيان سحابآ

مازح وطايب ما استطعت فما الفتى

من لا يكون ممازحا ومطايبا

رفدك من نوب الزمان وصرفه

قوم يزيدون الزمان معايبآ

ومن شعر أبي الفرج بجبي بن التلميذ

نقلت من كتاب زينة الدهر لعلي بن

يوسف بن أبي المعالي سعد بن علي

الخطيري قال وجدت بخط الاجل الحكيم

معمد الملك بجبي بن التلميذ لنفسه لغزآ

في الابرة :

وفاغرة فما في الرحل منها

ولكن لاتسيغ به طعاما

ومخطفة الحشاق في الرأس منها

لسان لاتطبق به الكلاما

تصول بشوكة تبدو وسم

وما من ذاقه يرد الحماما

تجر وراءها أبدأ أسيرآ

كما قادت يد الحادى الزماما

منيعآ ذاقوي لكن تراه

بقبضتها ذليلا مستضامآ

فتنفيه بمحبسها مقيا

طوال الدهر لا يآبي المقامآ

أيا عجباً لها سوداء خلقا

تريك خلائنا بيضا كراما

عدت عريانة من كل لبس

وقاضل ذيلها يكسو الاناما

قال ووجدت بخطه في دار جديدة

بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار

يوم الفراغ منها :

يابانيا دار العلي ملائها

لتزيدها شرفا علي كيوان

علمت بأنك أما شيدتها

للمجد والافضال والاحسان

فقت عوائد الكرام وسابقت

تستقبل الاضياف بالنيران

ومن شعر أبي الفرج بجي بن

التمليذ أيضاً قال لغزاً في القوس :

وما ذو قامه ذات اعوجاج

تثن وتنحنى عند الهياج

لها المسكر الخفي مع التمطي

مكر الراح في القمح الزجاج

وقال أيضاً :

علق الفؤاد علي خلو حبها

علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطاع الدهر فرقة بينهم

الا لحين تفرق الاشباح

وقال أيضاً :

فراقك عندي فراق الحياة

فلا تجهزن علي مدنف

علقتك كالنار في شمعهما

فما ان تفارق او تنطفي

وقال أيضاً :

بدا الينا أرج القادم

فبرد الغلة من حاتم

روح عن قايي علي نأيه

وقد يلذ الطيف للحالم

وقال في ذم مغن :

لنا مغن ان شدا تدفننا ثلوجه

فمرتنا دخوله وبعثنا خروجه

اليد الكف من أطراف

الاصابع الي الكتف وجمعها الأيدي

و جمع الجمع الايادي وأكثر استعمال

الأيادي في اليد التي بمعنى النعمة و (بين

يديه) قدامه و (ضرب علي بديه) أي منعه

اليرقان مرض يصيب الانسان

يصفر منه الوجه (انظر أرقان)

اليرموك قال ياقوت واد بناحية

الشام في طرف الغور يصب في نهر

الاردن ثم يمضي الي البحيرة المنتنة كانت

به حرب للمسلمين مع الروم في أيام أبي

بكر وضي الله عنه

يزيد بن زيد هو ابن يوحنا ابن ابي خالد متطبب المأمون كان جيد العلم حسن المعالجة موصوفاً بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضاً ابراهيم بن المهدي وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجامكية الوافرة وكان يقال له ايضاً يزيد بور

قال يوسف بن ابراهيم حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي ان ثمامة العبسي القعقاعي وهو ابو عثمان بن ثمامة صاحب الجبار اعتل من خلفه تطارات به وكان شيخاً كبيراً . قال ابو اسحاق فسألني الرشيد عن علته وأين بلغت به فأعلمته اني لا أعرف له خبراً فأظهر انكاراً لقولي ثم قال رجل غريب من اهل الشرف قد رغب في مصاهرة اهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت اخته خليفتين الوليد وسليمان ابني عبد الملك وقد رغب ابوك في مصاهرته فتزوج اخته ورغبت انا اخرك في مثل ذلك منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك صاحبي لجذك وأبيك ولا أختك وأخيك فلا توجب علي نفسك



عيادتي ثم امرني بالمصير اليه لعيادته فنهضت وأخذت معي متطبي يزيد وصرت اليه فدخلت علي رجل توهمت انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم أر فيه للمسئلة موضعاً فأمر يزيد متطبي باحضار متطبيه فحضر فسأله عن حاله فأخبره انه يقوم في اليوم والليلة مائة مجلس وأقبل يزيد يسأل المتطبب عن باب من الادوية التي تشرب وعن السفوفات والحقن فلم يذكر لذلك المتطبب شيئاً الا أعلمه انه قد عالجه به فلم ينجع فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شيء واحد ان عمل به رجوت ان ينتفع به وان لم ينجع فيه فلا علاج له قال ابو اسحاق فرأيت ثمامة قد قويت نفسه عند ما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قال له شربة اصطمخميون فقال ثمامة احب ان اري هذه الشربة حتى اشم رائحتها فأخرج يزيد من كمه منديلاً فيه أدوية وفيه شربة اصطمخميون فأمر بها ثمامة فخلت ثم أتى بها فرمى بها في فيه وابتلعها فوالله ما وصلت الي جوفه حتى سمعت منه اصواتاً لم اشك في اني لم

ابلق باب داره الا وقد مات فنهضت
ومتطبيبي معي وما عقل غماو امرت خادما
لي كان يحمل معي الاسطرلاب اذا
ركبت بالمقام في داره وتعرف خبر ما يكون
منه فتخلف فوافاني كتاب الخادم بعد
الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع
الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت
تلفت والله نفس ثمامة ثم وافى كتاب
الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ
زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا
ثم صار الي الغلام مع طلوع الشمس فذكر
انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى
انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الي وقت طلوع الفجر شيء فركبت
اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما
وكان لا ينام فانتبه لي فسألته عن خبره
فاعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه مانع
له من النوم والقرار منذ أكثر من اربعين
ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع
فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وأنه
لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وأنه ما
يبصرني في وقته من غلبه الجوع عليه
وسأل الاذن في الاكل فأذن له يزيد
في أكل باسفيد باجة قد طبخت من فروج

كسكرى سمين ثم اتباعها زبر باجة
ففعل ذلك وصرت الي الرشيد فاخبرته
بما كان من أمر ثمامة فاحضر المتطبب
وقال له ويحك كيف أقدمت علي اسقائه
حب الاصطمخيقون فقال بأمر المؤمنين
هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد
فلم يكن يدخل في جوفه دواء ولا غذاء
الا أفسده ذلك الكيموس وكان كلما
فسد من تلك الادوية والأغذية صار
مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا
السبب تزداد فعلمت انه لا علاج له الا
بدواء قوي يقوي علي قلع ذلك الكيموس
وكان أقوى الاشياء التي يمكن أن يسقاها
الاصطمخيقون فقلت له فيه الذي قلت
ولم اقدم ايضاً علي القول انه يبرئه لا محالة
وأما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه
فلا علاج له وانا قلت لا أني رأيت الرجل
عليلاضعفته العلة واذهبت اكثر قواه فلم
آمن عليه التلف ان شر به وكنت ارجو
له العافية بشر به اياه وكنت اعلم انه ان لم
يشربه ايضاً تلف فاستحسن الرشيد ما
كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم
ثم عاد الرشيد ثمامة وقال له لقد أقدمت
من شرب ذلك الدواء علي امر عظيم

رطوبات لزجة غليظة قد أزلت معدته
فكلما مر بها شيء من الادوية القابضة
لم يؤثر فيها والرطوبات باقية علي حالها
والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال دائماً
فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات
وأحدرها فكثرت الاسهال أولاً بخروجها
وتوالى ذلك الي ان نفدت تلك الرطوبات
بأسرها فقطع الاسهال وبزيء الرجل.

قوله صدق الله يعنى بالعلم الذي أوجده
الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله كذبت
بطن أخيك يعنى ما كان يظهر من
بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض
وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه
كاذبة في ذلك (طبقات الاطباء)

يسار  سليمان بن يسار هو أحد
الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالماً ثقة ورعاً
حجة . كان سعيد بن المسيب اذا أتاه
المستفتي قال له اذهب الي ابن يسار فانه
أعلم من بقي اليوم توفي سنة (١٠٧) هـ
يعقوب  هو أحد أنبياء بني
اسرائيل أبوه اسحق بن ابراهيم رزق به
وهو ابن ستين سنة . ويقال ليعقوب
اسرائيل . تزوج ليا بنت لابان بن بتويل
ابن ناحور بن آزر والد ابراهيم فولدت

وخاصة اذا كان المتطبب لم يصرح لك
بأن في شربه العافية فقال ثمامة يا أمير
المؤمنين كنت قد يئست من نفسي
وسمعت المتطبب يقول ان شرب هذا
الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام
علي الرجاء ولو لحظة علي اليأس من الحياة
فشربته وكانت في ذلك خيرة من الله
عظيمة

أقول وهذه الحكاية تناسب ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه
رجل من العرب فقال يا رسول الله أن
أخي قد غلب عليه الجوف وداويناؤه ولم
ينقطع عنه بشيء فقال له عليه الصلاة والسلام
أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه
فزاد الاسهال فأتى اليه وقال يا رسول الله
كثرت الاسهال به من وقت أطعمته العسل
فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد الاسهال
أكثر فشكا ذلك الي النبي عليه السلام
فقال أطعمه أيضاً العسل فأطعمه أيضاً
في اليوم الثالث فتقاصر الاسهال وانقطع
بالكلية فأخبر النبي عليه السلام بذلك
فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك .
وانما قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه
كان قد علم أن في خمل معدة المريض

له روبيل وهو أكبر أولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين . وكذلك ولد يعقوب من سريتين كانتا له ستة أولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وماهي أسماءهم: روبيل . شمعون . لاوي . يهوذا . يساخر . زبولون . يوسف . بنيامين . دان . نفتالي . كاذ . واثار . قال أبو الفداء في تاريخه :

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانين سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشر سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضي مائتين واثني عشر سنة وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضي ثلثمائة واثني عشر سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى بأربع وستين سنة محققا

وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب ابيه علي ما اشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوي اليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام وممرت به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الي الجب بطعام ليوسف فلم يجدوه ورآه عند تلك السيارة واخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا الي السيارة وقالوا هذا عبدنا أبق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمانين بقيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الي مصر فباعه أستاذه فاشتراه الذي علي خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو يته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فابى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بمقيصه فانقد مقيصه ووصل أمرهما الي زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الي

اسراييل الى الشام دفنه بالقرب من
 نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام
 ﴿يعقوب﴾ هو يعقوب بن اسحق
 الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء
 ملوكها . وهو ابو يعقوب بن اسحق
 ابن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن
 محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
 كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن
 ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث
 الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر
 ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة
 ابن عقير بن عدى بن الحرث بن مرة بن
 ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
 زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن
 يعرب ابن قحطان وكان ابوه اسحق بن
 الصباح أميراً علي الكوفة للمهدي
 والرشيدي وكان الاشعث بن قيس من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 قبل ذلك ملكاً علي جميع كندة وكان
 أبوه قيس بن معدي كرب ملكاً علي
 جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي
 مدحه الاعشى أعشى قيس بن ثعلبة
 بقصائده الاربع الطوال التي أولاهن
 لعمر ك ما أطول هذا الزمن . والثانية

زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس
 اننى راودته عن نفسه وقد فضحتني بين
 الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع
 سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب
 تعبير الرؤيا التي أريها ثم لما مات العزيز
 الذي كان قد اشترى يوسف جعله فرعون
 يوسف موضعه علي خزائنه كلها وجعل
 القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف
 انريان فرعون مصر المذكور الي الايمان
 فأمن به وبقي كذلك الي أن مات
 الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس
 بن مصعب من العمالة ايضاً ولم يؤمن
 وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
 أن وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعاً
 من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل
 وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة
 ومات يعقوب وأوصى الي يوسف أن
 يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك
 وسار به الي الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد
 الي مصر وكانت وفاة يوسف بمصر ودفن
 بها حتي كان من موسي وفرعون ما كان
 فلما سار موسي من مصر ببني اسراييل
 الي التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه
 حتي مات موسي فلما قدم يوشع ببني

رحلت سمية غدوة اجمالها ، والثالثة
 أزمعت من آل ليلى ابتكاراً. والرابعة
 لتهجر غانية أم تلم . وكان أبوه معدي
 كرب بن معاوية ملكا علي بنى الحرث
 الاصغر بن معاوية في حضر موت وكان
 ابوه معاوية بن جبله ملكا بحضر موت
 أيضاً علي بنى الحرث الاصغر وكان معارية
 ابن الحرث الاكبر وأبوه الحرث الاكبر
 وأبوه ثور ملوكا علي معد بالمشقر والجمامة
 والبحرين وكان يعقوب بن اسحق
 الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم
 وعند ابنه احمد وله مصنفات جليله ورسائل
 كثيرة جداً في جميع العلوم. وقال سليمان
 ابن حسان أن يعقوب ابن اسحاق الكندي
 شريف الاصل بصري كان جده ولي
 الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته
 هنالك وانتقل الي بغداد وهناك تأدب
 وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف اللحن والهندسة وطبائهم
 الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليه حذو
 ارسطو طاليس وله تواليه كثيرة في فنون
 من العلم وخدم الملوك فباشروهم بالادب
 وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح

منها المشكل ولخص المستصعب وبسط
 العويص . قال ابو معشر في كتاب
 المذكرات لشاذان حذاق الترجمة في
 الاسلام أربعة . حنين بن اسحق ويعقوب
 ابن اسحق الكندي وثابت بن قررة الحراني
 وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي
 يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر
 وهو جعفر بن محمد البلخي من اصحاب
 الحديث أولاً ومنزله في الجانب الغربي
 بباب خراسان ببغداد يضاعن الكندي
 ويفرى به العامة وبشنع عليه بعلوم
 الفلاسفة ففس عليه الكندي من حسن
 له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل
 في ذلك فلم يكمل له فعدل الي علم احكام
 النجوم واتقطع شره عن الكندي بنظره
 في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين
 سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة
 وضر به المستعين أسواطاً لانه أصاب في
 شيء خبره بكرنه قبل وقته فكان يقول
 أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم
 الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان
 وتوفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة

له ماترك هذان الرديان شيئا من سوء القول
 الا وقد ذكر اك عندي به وقد اتلفا جملة
 من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتي
 تنامله وتخبرني بالغاط فيه فاني قد آليت
 علي نفسي ان كان الامر علي ما وصف لي
 اني اصلبهما علي شاطئه وكل هذا بهين
 محمد واحمد ابني موسي وسمعهما فخرج
 وهما معه فقال محمد بن موسي لسند يا أبا
 الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد
 فزعنا اليك في أنفسنا التي هي أنفس
 اعلاقنا وما ننكر أنا اسأنا والاعتراف
 يهدم الاقرار فخاصنا كيف شئت قال
 لهما والله انكما تعلمان ما بيني وبين الكندي
 من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولى
 ما تبعم اكان من الحميل ما أتيناها اليه من
 أخذ كتبه والله لا ذكرت كما بصالحه حتي
 تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسي
 في حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها
 فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن
 آخرها فقال قد وجب لكما علي ذمام
 برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة
 التي لم ترعياها في الخطأ في هذا النهر
 يستتر اربعة أشهر بزيادة دجلة وقد اجمع
 الحساب علي أن أمير المؤمنين لا يبلغ

سنة وقال أبو جعفر احمد بن يوسف بن
 ابراهيم في كتاب حسن العقبي حدثني أبو
 كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان
 محمد واحمد ابنا موسي بن شاكر في أيام
 المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في
 معرفة فاشخصا سند بن علي الي مدينة
 السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا علي
 الكندي حتي ضربه المتوكل ووجهها الي
 داره فاخذها كتبه بأسرها وافرداها في
 خزانة سميت الكندية ومكن ههنا لهما
 استهتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم
 اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفرى
 فاسندا أمره الي احمد بن كثير الفرغاني
 الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت
 معرفته أوفى من توفيقه لانه ماتم له عمل
 فط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفرى
 وجعلها أخفض من سائر فصار ما يغمر
 الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد واحمد
 ابنا موسي في أمره واقتضاها المتوكل
 فسعي بهما اليه فامد مستحشا في
 احضار سند بن علي من مدينة السلام
 فوافي فلما تحقق محمد واحمد ابنا موسي أن
 سند بن علي قد شخص أيقنا بالهلكة
 ويشأ من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال

جهل مقدارها أو ضن على الناس يكشفه
وأي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد
هذا رسائل كثيرة في علوم حجة ظهرت له
فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن
الحقيقة

أقول هذا الذي قد قاله القاضي
صاعد عن الكندي فيه تحامل كثير عليه
وليس ذلك مما يحول من علم الكندي
ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه
والانتفاع بها. وقل ابن النديم البغدادى
الكاتب في كتاب الفهرست كان من
تلامذة الكندي وورقيه حسنيه ونفطويه
وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن
تلامذته أحمد بن الطيب وأخذ عنه أبو
معشر أيضا. قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة
في كتاب فرائد الدرر قال بعضهم انشدت
يعقوب بن اسحق الكندي :

في أربع منى خلت منك أربع

فما أنا أدري أيها هاج لي كربى

أوجبك في عيني أم الطعم في في

أم النطق في سمعي أم الحب في قلمي

فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا

أقول من كلام الكندي قال في وصيته

ليتق الله تعالى المتطرب ولا يخاطر فليس

هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقع
منكما خطا في هذا النهار ابقاء على أرواحكما
فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة وان
كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة
وتصب اوقع بنا ثلاثنا فشكر محمد واحمد
هذا القول منه واسترقها به ودخل على
المتوكل فقال له ما غلطا وزادت دجلة
وجرى الماء في النهر فاستتر حاله وقتل
المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحمد بعد
شدة الخوف مما توقعنا

وقال القاضي ابو القاسم صاعد بن
احمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم
عن الكندي عندما ذكر تصانيفه ركتبه
قال ومنها كتبه في علم المنطق وهي كتب
قد نفقت عند الناس نفاقا عاما وقلما ينتفع
بها في العلوم لانها خالية من صناعة
التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من
الباطل في كل مطلوب الا بها واما صناعة
التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه
هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده
مقدمات عديدة فينبئذ يمكنه التركيب
ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة
التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب علي
الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل

اللفوى في كتاب الحكم والامثال أنشدني
احمد ابن جعفر قال اشدني احمد بن
الطيب السرخسي قال انشدني يعقوب
ابن اسحق الكندي لنفسه :

أناف الذنابي على الارؤس

فغمض جفونك أو نكس

وضائل سوادك واقبض يديك

وفي قعر بيتك فاستجلس

وعند مليكك فابغ العسلو

وبالوحدة اليوم فاستأنس

فان الغنى في قلوب الرجال

وان التعزز في الأأنفس

وكأئن ترى من اخي عسرة

غنى وذو ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت

علي أنه بعد لم ير مس

فان تطعم النفس ماتت شهي

تقيك جميع الذي تحتسي

ولي يعقوب بن اسحق الكندي من

الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون

الطبيعيات والتوحيد . كتاب الفلسفة

الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما

وافق الطبيعيات . رسالة في انه لا تنال

الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الحث

عن الانفس عوض . وقال وكما يحب ان
يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه
كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب
تلفه وموته . وقال العاقل يظن ان فوق علمه
علما فهو ابدا يتواضع لتلك الزيادة
والجاهل يظن انه قد تناهى فتمتته النفوس
لذلك . ومن كلامه مما أوصى به لولده ابي
العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات
لابن بختويه . قال الكندي يا بني الاب
رب والاخ فخر والعم غم والخال وبال
والولد كمد والاقارب عقارب وقول لا
يصرف البلاء ، وقول نعم يزيل النعم وسماع
الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع
فيطرب وينفق فيسرف ويفتقر فيغمم فيعتل
فيموت والدينار محبوم فان صرفته مات
والدرهم محبوس فان اخرجته فر والناس
سخرة فخذ شيتهم واحفظ شيتك ولا تقبل
من قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار
بلاقم . اقول : وان كانت هذه من وصية
الكندي فانه صدق ما حكاه عنه ابن
النديم البغدادي في كتابه فانه قال ان
الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب
ابن اسحق الكندي) قال الشيخ ابو
احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

علي تعلم الفلسفة . رسالة في كمية كتب
 ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل
 علم النفس مما لاغنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها . كتاب في قصد
 ارسطوطاليس في المقولات اياها قصداً
 والموضوعه لها . رسالته الكبرى في مقياسه
 العلمي . كتاب أقسام العلم الانسي . كتاب
 ماهية العلم وأقسامه . كتاب في أن افعال
 الباريء كلها عدل لا جور فيها . كتاب
 في ماهية الشيء الذي لانهاية له وبأي
 نوع يقال الذي لانهاية له . رسالة في
 الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة . كتاب
 في الفاعلة والمنفعله من الطبيعيات الاول .
 كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
 كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
 الرياضات . كتاب في بحث قول المدعي
 أن الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحداً
 بايجاب الخلقه رسالة في الرفق في الصناعات
 رسالة في رسم رقايع الخلفاء والوزراء .
 رسالة في قسمة القانون رسالة في ماهية
 العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق
 الاول التام والفاعل الناقص الذي هو
 في المجاز رسالة الي المأمون في العلة

والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي
 لفرفور يوس مسائل كثيرة في المنطق وغيره
 وحدود الفلسفة . كتاب في المدخل المنطقي
 باستيفاء القول فيه كتاب في المدخل المنطقي
 باختصار وايجاز رسالة في المقولات العشر
 رسالة في الابانة عن قول بطليموس في أول
 كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس
 في أنالوطيقا . رسالة في الاحتراس من
 خدع السوفسطائية رسالة بايجاز واختصار
 في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء الخمسة
 اللاحقة لكل المقولات . رسالة في سماع
 الكيان . رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع
 رسالة في المدخل الي الارتماطيقية خمس
 مقالات . رسالة الي أحمد بن المعتصم في
 كيفية استعمال الحساب الهندى أربع
 مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد التي
 ذكرها افلاطن في السياسة . رسالة في
 تأليف الاعداد . رسالة في التوحيد من
 جهة العدد . رسالة في استخراج الخبيء
 والضمير . رسالة في الزجر والغال من جهة
 العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد
 الشعير . رسالة في الكمية المضافة رسالة
 النسب الزمانية . رسالة في الحيل العددية
 وعلم أضرارها . رسالة في أن العالم وكل ما فيه

عنه من شرح ماعرض له من الاختلاف في صور الموالييد. رسالة فيما حكى من أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن. رسالة في تصحيح عمل نمودارات الموالييد والهيلاج والكخداه رسالة في ايضاح علة رجوع الكواكب. رسالة في الابانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاول. رسالة في سرعة مايري من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وأبظاها كلما علت. رسالة في الشعاعات. رسالة في فصل ما بين السير وعمل الشعاع. رسالة في علل الاوضاع النجومية. رسالته المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة وسعادة. رسالة في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة علي المطر. رسالة في علل احداث الجو. رسالة في العلة التي لها يكون بعض المواضع تكاد لا تمطر. رسالة الى زرنب تلميذه في أسرار النجوم وتعليم مباديء الاعمال. رسالة في العلة التي تري من الهالات للشمس والنمر والكرراكب والاضواء النيرة أعنى النيرين. رسالة في اعتذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة التي هي مائة وعشرين سنة. كلام في

كرمي الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس شيء من العناصر الاولي والجرم الاقصى غير كرمي. رسالة في أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة. رسالة في الكريات رسالة في عمل السميت علي كرة. رسالة في أن سطح ماء البحر كرمي. رسالة في تسطيح الكرة. رسالة في عمل الحلق الست واستعمالها. رسالته الكبرى في التأليف. رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التأليف. رسالة في المدخل الى صناعة الموسيقى. رسالة في الايقاع. رسالة في خبر صناعة الشعراء. رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى. مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود ألفه لاحمد بن المعتصم رسالة في اجزاء جهرية الموسيقى. رسالة في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وإنما نقول فيها بالتقريب رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب رسالة في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية سأله أبو هشر عنها. رسالة في الفصلين. رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان برج من البروج وكوكب من الكواكب. رسالة فيما سئل

الجرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض
 كتب اقليدس. رسالة في اصلاح كتب
 اقليدس. رسالة في اختلاف المناظر. رسالة
 في عمل شكل المتوسطين. رسالة في تقريب
 وتر الدائرة. رسالة في تقريب وتراتسع.
 رسالة في مساحة ايوان. رسالة في تقسيم
 المثلث والمربع عملهما. رسالة في كيفية عمل
 دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة.
 رسالة في شروق الكواكب وغروبها
 بالهندسة. رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة
 أقسام. رسالة في اصلاح المقالة الرابعة عشر
 والخامسة عشر من كتاب اقليدس. رسالة
 في البراهين المساحية لما يعرض من
 الحسابات الفلكية. رسالة في تصحيح
 قول ارسطو في المطالع رسالة في اختلاف
 مناظر المرأة. رسالة في صنعة الاسطراب
 بالهندسة. رسالة في استخراج خط نصف
 النهار وسميت القبلة بالهندسة رسالة في
 عمل الرخامة بالهندسة. رسالة في أن عمل
 الساعات على صفيحة تنصب على السطح
 الموازي للافق خير من غيرها. رسالة في
 استخراج الساعات على نصف كرة
 بالهندسة. رسالة في السوايح. مسائل في
 مساحة الأهمار وغيرها رسالة في النسب

الزمانية. كلام في العدد. كلام في المرابا
 التي تحرق. رسالة في امتناع وجود مساحة
 الفلك الاقصى المدير للأفلاك. رسالة في
 أن طبيعة الفلك مخالفة لطباع العناصر
 الأربعة وأنه طبيعة خامسة. رسالة في
 ظاهريات الفلك. رسالة في العالم الاقصى.
 رسالة في سجود الجرم الاقصى لباريه.
 رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
 في موضوعات الفلك. رسالة في الصور
 رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية. رسالة في المناظر الفلكية. رسالة
 في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة.
 رسالة في صناعة بطليموس الفلكية. رسالة
 في تناهي جرم العالم رسالة في ماهية الفلك
 واللون اللازم اللازوردي المحسوس من
 جهة السماء. رسالة في ماهية الجرم العامل
 بطباعه للألوان من العناصر الأربعة.
 رسالة في البرهان على الجسم اناسرو ماهية
 الاضواء والاظلام. رسالة في المعطيات
 رسالة في تركيب الافلاك. رسالة في الاجرام
 الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضها.
 رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة.
 رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة.
 رسالة في الطب البقراطي. رسالة في الغذاء

والدواء المهلك. رسالة في الابخر المصلحة
للجو من الاوباء. رسالة في كيفية اسهال
الادوية وانجذاب الاخلاط. رسالة في
اشفية السموم. رسالة في علة بحارين
الامراض الحادة. رسالة في تبين العضو
الرئيس من جسم الانسان والابانة عن
الالباب. رسالة في كيفية الدماغ. رسالة في
علة الجذام واشفيتها. رسالة في عضه الكلب
الكلب. رسالة في الاعراض الحادثة من
البغم وعلة موت الفجأة. رسالة في وجم
المعدة والنقرس. رسالة الي رجل في علة
شكاها اليه في بطنه ويده. رساله في اقسام
الحميات. رسالة في علاج الطحال الجاسى
من الاعراض السوداوية. رسالة في
اجساد الحيوان اذا فسدت. رسالة في
تدير الاطعمة. رسالة في صنعة اطعمة
من غير عناصرها. رسالة في ماهية الزمان
وماهية الدهر والحين والوقت. رسالة في
علة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما
قرب من الارض. رسالة في الاثر الذي
يظهر في الجو ويسمي كوكبا. رسالة في
الكوكب الذي ظهر ورصده أياما حتى
اجتمع. رسالة في الكوكب ذى الذؤابة
رسالة في العلة الحادث بها البرد في آخر

الشتاء في الابان المسمي أيام العجوز
رسالة في علو كون الضباب والأسباب
المحدثة له. رسالة فيما رصد من الاثر العظيم
في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة.
رسالة في الآثار العلوية رسالة الى ابنه
احمد في اختلاف مواضع المساكن من
كرة الارض وهذه الرسالة شرح فيها
كتاب المساكن لثاوذسيوس. رسالة في
علة حدوث الرياح في باطن الارض
المحدثة كثرة الزلازل والخسوف. رسالة في
تقدمة الخير. رسالة في تقدمه الأخبار.
رسالة في تقدمه المعرفة في الاستدلال
بالاشخاص السماوية. رسالة في أنواع
الجواهر والاشباه. رسالة في نعت الحجارة
والجواهر ومادنها وجيدها ورديها وأثمانها
رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما يصبغ
فيعطي لونا. رسالة في أنواع الحديد
والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها.
رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما يطرح
على الحديد والسيوف حتى لا تتلثم ولا
تكمل. رسالة في الطائر الانسى. رسالة في
تمريخ الحمام. رسالة في الطرح على البيض.
رسالة في أنواع النخل وكرأمة. رسالة في
عمل القمقم الصباح. رسالة في العطر

رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في
الجواهر الخمسة . رسالة الى احمد بن المعتصم
في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل
لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ولم
قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر
قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس
وبيوتها وأشرافها وحدودها بالبرهان
الهندسي

➤ يفخ ➤ اليافوخ المحل المتحرك
من رأس الطفل

➤ يفغ ➤ الغلام ييفغ يفغ عاراهق
العشرين وقيل ناهز البلوغ و (اليغغ)
التل المشرف

➤ اليغق ➤ يقال أبيض يغق أي
شديد البياض

➤ يقن ➤ أيقن الامر إيقانا علمه
وتحققه ومثله استيقنه و (اليقين) ازاحة
الشك وتحقيق الأمر

➤ اليمام ➤ الحمام الوحشي . و
(ليمامة) جهة من بلاد العرب و (اليسم)
البحر جمعه يُموم

➤ اليمامة ➤ قال ياقوت كان اسمها
قدما جو فسميت باليمامة بنت سهم
وكانت منازل طسم وجديس اليمامة

(١٢٠ - دائرة - ج - ١٠)

وأنواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في
الاسماء المعماة . رسالة في التنبيه على
خدع الكيمائيين رسالة في عمل المرايا
المحرقة . رسالة في شعار المرأة رسالة في
اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثان وثالث
رسالة في الحشرات مصور عطارى .
رسالة في جواب أربعة عشرة مسألة سأله
عنها بعض اخوانه طبيعيات . رسالة في
جواب ثلاث مسائل سئل عنها . رسالة
في قصة المتفلسف بالسكوت . رسالة في
علة الرعد والبرق واثلاج والبرد والصواعق
والمطر . رسالة في بطلان دعوي المدعين
صنعة الذهب والفضة وخدعهم . رسالة في
الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص
العالية ليس علة الكيفيات الاولي كما هي
علة ذلك في اتى تحت الكون والفساد
ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز
وجل . رسالة في قلم الآثار من الثياب
وغيرها . رسالة الى يوحنا بن ماسويه في
النفس وأفعالها . رسالة في ذات الشعبتين .
رسالة في علم الحواس . رسالة في قدر المنفعة
بأحكام النجوم . كلام في المبدع الاول .
رسالة في صنعة الاحبار والليق . رسالة الى
بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في الجسومات

كما سميت الشام لاخذهم الشمال والبحر
وقال ان حدودها بين عمان الي نجران
ثم يلتوي علي بحر العرب الي عدن الي
الشحر حتى يجتاز عمان فينتقع من بينونة
وهي بين عمان والبحرين وقيل حدها
من واء تثليث وماسامتها الي صنعاء وما
قاربها الي حضرموت والشحر وعمان
الي عدن وما يلي ذلك من التهامم والنجد
واليمن تجميع ذلك كله. وقال ناصر خسرو
انها تنقسم الي ثلاثة اقسام تهامة وهي
واقعة في الغرب علي بحر القلزم وهي بلاد
عامرة بها كثير من المدن كسعاد وزبيد
وصنعاء وكلها مبنية في السهول. والقسم
الثاني نجد وهي بلاد جبلية ذات قمم
تتخلل وديانها القري والحصون. والقسم
وهو الشرقي به عدة مدن منها حيوان
وآثار وبيشة. اه

انظر جغرافية اليمن وعدد أهله
وتاريخه في كلمة (عرب)

ينبع قال ياقوت بفتح فسكون
ثم ضم هي عن يمين رضوى لمن كان
منحدراً من المدينة الي البحر علي ليلة
من رضوى وكان يسكنها الانصار وجهينة
وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب

وما حولها الي البحرين و منازل عاد الاولي
الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان الي
الشحر الي حضرموت الي عون كان فتحها
وقتل مسيلة الكذاب في أيام أبي بكر
رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقال ان حجر
اكبر مدن اليمامة ومقر عاملها وأن سكانها
من قبائل شتى لكل قبيلة خطة خاصة
بها ومدينة اليمامة كانت تضارع البصرة
والكوفة وقال صاحب مرصد الاطلاع
بلد كبير فيه قري وحصون وعيون ونخل
وكان اسمها اولاً جو أو اليمامة هي الزرقاء
التي يضرب بها المثل في النظر البعيد قلع
تبع عينها وصلبها علي باب جو فسميت بها
نقول بلاد اليمامة بين نجد واليمن
وهي تتصل بالبحرين شرقاً والحجاز
غرباً وتسمي العروض لاعتراضها بين
اليمن ونجد وأما مدينة اليمامة فهي في
الجنوب الغربي من الاحساء وهي مدينة
عظيمة ذات مياه ونخل وبها كثير من
القمح والشعير وهي بلدة مسيلة الكذاب
والي الشمال منها مدينة الرياض عاصمة
الوهابيين

اليمن قال ياقوت سميت اليمن
لقيامتهم اليها لما تفرقت العرب من مكة

رضى الله عنه وفيها عيون عذاب وواديها
 يليل يصب في غيقة وهي قرية غناء بها
 منبر وقال ابن حوقل وبقرب ينبع جبل
 رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الي سائر
 الآفاق نقول وينبع الآن هو ثغر المدينة
 ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نفس
 ينبع الثمر ينبع ويينع ينعا
 أدرك وطاب فهو (يانع) و (اينع الثمر)
 مثله
 الأيهم من لا عقل له
 ولا فهم و (ليل أيهم) لانجموم فيه
 يهود انظر اسراييل
 اليهودية قال ياقوت في موضعين
 أحدهما في محلة بجرجان والآخر باصبهان
 قيل لما اخرج بختنصر اليهود من بيت
 المقدس وساقهم الي العراق دخلوا اصبهان
 فنزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
 وتناسلوا وسمي بهم المكان وهو موضع
 الي جنب حي مدينة اصبهان وكانت العمارات
 متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جي
 برأسها ومدينة اصبهان العظمي هي اليهودية
 قال ابن حوقل وأصبهان مدينتان
 اجدهما تعرف باليهودية والاخري
 شرستانه وبينهما مقدار ميلين متبائنتان
 في كل واحدة منهما منبر واليهودية
 أكبرهما وهي مثل همدان في الكبر
 وبنائها من طين وهي أخصب مدن الجبال
 وأوسعها عرصة وأكثرها أهلا ومالا
 وتجارة وسابلة ونعما وخيرات وفواكه
 وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها
 نقول ولا تزال مدينة اصفهان قائمة
 علي نهر زندروود ويبلغ عدد سكانها نحو
 ثمانين الف نسمة وكانت علي عهد الشاه
 عباس الاول أي في القرن السادس عشر
 عاصمة لبلاد الفرس ولكنها منذ استولي
 عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن
 عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن
 درجاتها ومع ذلك لا تزال حافظة لمقامها
 التجاري واسواقها لا تربو عليها الاسواق
 تبريز وهي مشحونة بالابسطة والاقمشة
 الرفيعة المتخذة من القطن والخيام
 والاطلس والنحاس المنقوش والجلود
 والخرف الصيني وفي وديانها يفرس
 الأفيون الجيد والتبناك وتصدر تجارتها
 الي الهند الانكليزية كالأقمشة والفخار
 والاواني الزجاجية ونحوها

رضى الله عنه وفيها عيون عذاب وواديها
 يليل يصب في غيقة وهي قرية غناء بها
 منبر وقال ابن حوقل وبقرب ينبع جبل
 رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الي سائر
 الآفاق نقول وينبع الآن هو ثغر المدينة
 ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نفس
 ينبع الثمر ينبع ويينع ينعا
 أدرك وطاب فهو (يانع) و (اينع الثمر)
 مثله
 الأيهم من لا عقل له
 ولا فهم و (ليل أيهم) لانجموم فيه
 يهود انظر اسراييل
 اليهودية قال ياقوت في موضعين
 أحدهما في محلة بجرجان والآخر باصبهان
 قيل لما اخرج بختنصر اليهود من بيت
 المقدس وساقهم الي العراق دخلوا اصبهان
 فنزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
 وتناسلوا وسمي بهم المكان وهو موضع
 الي جنب حي مدينة اصبهان وكانت العمارات
 متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جي
 برأسها ومدينة اصبهان العظمي هي اليهودية
 قال ابن حوقل وأصبهان مدينتان
 اجدهما تعرف باليهودية والاخري

﴿يُوح وَيُوحِي﴾ الشمس
 ﴿يُوحنا بن ماسويه﴾ كان طبيبياً
 ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب وله
 كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان
 مبعجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك

قال اسحق بن علي الرهاوي في
 كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن
 ماسويه الطبيب قال اخبرني أبو زكريا
 يوحنا ابن ماسويه انه اكتسب من
 صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد
 قوله هذا ثلاث سنين آخر وكان الواثق
 مشغراً فاضلياً به فشرب يوماً عند فسقاه
 الساقى شراباً غير صاف ولا لذيد علي
 ما جرت به العادة وهذا من عادة السقاه
 اذا قصر في برهم فلهما شرب القدح الاول
 قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فتعد
 عرفتها واعتمدها ومذاقة هذا الشرب
 خارجة عن طبع المذاقات كلها فوجد
 أمير المؤمنين علي السقاه وقال يستعملون
 أطبائي وفي مجلسي مثل هذا الشراب
 وأمر لي وحنابها هذا السبب وفي ذلك الوقت
 بمائة ألف درهم ودعا بسامة الخادم فقال
 له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت
 العصر سأل سامة هل حمل مال الطبيب

أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا
 الف درهم الساعة فلما وصلوا العشاء سأل
 عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا
 بسامة وقال احمل اليه ثلثمائة ألف درهم
 فقال سامة لخازن بيت المال احملوا مال
 يوحنا والا لم يبق في بيت المال شيء
 فحمل اليه من ساعته

وقال سليمان بن حسان كان يوحنا
 ابن ماسويه مسيحي المذهب سريانيا
 قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد
 بانقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين
 سبها المسامون ووضعها أميناً علي الترجمة
 وخدم هرون والأمين والمأمون وبقي
 علي ذلك الي أيام المتوكل قال وكانت
 ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من
 أطعمتهم الا بحضوره وكان يقف علي
 رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشنتات
 الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة
 الغريزية في الشتاء، وفي الصيف بالاشربة
 الباردة والجوارشنتات . وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب ان يوحنا ابن ماسويه
 خدم بصناعة الطب المأمون والمعتمد
 والواثق والمتوكل

وقال يوسف بن ابراهيم كان مجلس

يوحنا بن ماسويه أمر مجلس كنت أراه
بمدينة السلام لم تطيب أو متكلم أو متفلسف
لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من
أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا
دعابة شديدة يحضر بعض من يحضر
من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة
الحدة علي أكثر مما كان عليه جبرائيل
ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه
ألفاظاً مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلسه
في وقت نظره في قوارير الماء و كنت
وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي
الملقب بأبي العير طردوا سحق بن ابراهيم
ابن محمد بن اسماعيل الملقب ببيض البغل
قد توكلنا به لحفظ نوادره وأظهرت له
التلمذة في قراءة كتب المنطق وأظهره
التلمذة بقراءتهما كتب جالينوس في الطب
عليه . قال يوسف فما حفظت من نوادره
في وقت نظره أن امرأة أتته فقالت له
أن فلانة وفلانة يقرآن عليك السلام
فقال لها أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية
أعلم مني بأسماء هـ ولاء اللاتي سميتهم
فاظهري بولك حتى انظر لك فيه

قال يوسف وحفظت عليه أن رجلاً
يشكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار

به عليه فقال لم أعتد الفصد فقال له ولا
أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه وكذلك
لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت
لك فاختر ماشئت من الصبر علي ما
أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد
الفصد لتسلم منها

قال يوسف وشكى اليه رجل يحضرني
جرباً قد أضر به فأمره بفصد الكحل
من يده اليمنى فأعلمه أنه قد فعل فأمره
بفصد الكحل أيضاً من يده اليسرى
فذكر أنه قد فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال
قد فعلت فأمره بشرب الاصطمخيقون
فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن
أسبوعاً وشرب مخيض البقر أسبوعين
فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء
مما أمر به المتطيبون الا وقد ذكرت انك
فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا
جالينوس ولقد رأيتاه يعمل علي التجربة
كثيراً فاستعمله فاني أرجو أن ينجح
علاجك ان شاء الله . فسأله ما هو فقال
ابتع زوجي قرطيس وقطه بمارقاعاً صغيرة
واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا
لمبتلي بالعافية وألق نصفها بالمسجد الشرقي
بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد

الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني
أرجو أن ينفعك الله بالدعاء اذ لم ينفعك
العلاج

قال يوسف وصار اليه وأنا حاضر
قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا
قال له قد فسدت علي معدتي فقال له
استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت
فقال له يوحنا فاستعمل الكومني قال قد
أكلت منه أرطالا فأمره باستعمال
المقاديقون فقال قد شربت منه جرة
قال له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت
واكثرت فغضب وقال له ان أردت أن
تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة

قال يوسف واشتدت علي يوحنا عائلة
كان فيها حتي يتأس منه اهله ومن عادة
النصارى احضار من يتأس منه اهل جماعة
من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرأون
حوله ففعل مثل ذلك بيوحنا فأفاق والرهبان
حوله يقرأون فقال يا أولاد الفسق
ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعو
ربنا في التفضل عليك بالعافية فقال لهم
يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع
أهل النصرانية منذ كانت الي يوم القيامة
أخر جوا من منزلي فخرجوا

قال يوسف وشكى بحضرتي الي
يوحنا رجل من التجار جربا به في أيام
الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج
مانجد وانما علاج دائك هذا في أيام
الربيع فتتكب أكل المعفونات كلها وطرى
السماك ومالحه صغار ذلك وكباره وكل
حريف من الازرار والبقول وما يخرج
من الضرع . فقال الرجل هذه أشياء
لست أعطي صبراً علي تركها . فقال له
يوحنا فان كان الأمر علي ما ذكرت
فأدمن أكلها وحك بدنك فلو نزل المسيح
لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف
به نفسك من الشره

قال يوسف وعاتبه النصارى علي
اتخاذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا
وأنت شماس فاما كنت علي سنتنا
واقصرت علي امرأة واحدة وكنت شماساً
لنا واما أخرجت نفسك من الشماسية
واتخذت ما بدا لك من الجوارى . فقال
انما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ
امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجائليق
اولي أن يتخذ عشرين ثوبا من
يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوارى
فقولوا للجائليقكم أن يلزم قانون دينه حتى

نلزمه وان خالفه خالفناه

قال يوسف وكان بمخيتشوع بن
جبرائيل يداعب يوحنا كثير أفعال له يوماً
في مجلس أبي اسحاق ونحن في عسكر
المعتصر بالمدائن في سنة عشرين ومائتين
أنت يا أبا زكريا أخي لأبي فقال يوحنا
لأبي اسحاق أشهد أيها الأمير علي اقراره
فو الله لأقاسمته ميراثه من أبيه. فقال له
بمخيتشوع أن أولاد الزنابلا برثون ولا يورثون
وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر
فانقطع يوحنا ولم يجر جواباً

قال يوسف وكانت دار الطيفوري
في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة
السلام لصيقة دار يوحنا ابن ماسويه
وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علماً
حسناً يقال له دانييل ثم ترهب بعد ذلك
فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي
الخبر اليه بعلة والده أو ما أشبه ذلك وكان
ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذي
بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة
السلام ليلا في الشهر المعروف باب وهو
شهر شديد الحر كثير الرمذ فكان
الطاوس كلما اشتد عليه الحر صاح فأنبه
دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب

الرهبان فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه
ثم رفع مرزبته فضرب بهارأس الطاوس
فوقع ميتاً واستتر الخبر عن يوحنا الي أن
ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه
ميتاً علي باب داره فاقبل يقذف بالحدود
من قتله فخرج اليه دانييل فقال لا تشتم
من قتله فاني أنا قتلته ولك علي مكانه
عدة طواويس فقال له يوحنا بمحضرتي
ليس يعجبني راهب له سنام وطول ...
الا أنه قال ذلك بفحش فقال له دانييل
وكذلك ليس يعجبني شماس له عدة نساء
واسم رئيسة نساته قراطيس وهو اسم رومي
لاعرابي معنى قراطيس عند الروم القرنانة
وليس تكون المرأة قرنانة حتي تنكح غير
بعلمها فحجل يوحنا ودخل منزله مفلولاً

قال يوسف وحدثني بمصر أحمد بن
هرون الشرايبي أن المتوكل علي الله حدثه
في خلافة الوثق أن يوحنا بن ماسويه
كان مع الوثائق علي دكان كان للوثائق في
دجلة ومع الوثائق قصبه فيها شص وقد
ألقاها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم
الصيد فالتفت الي يوحنا وكان علي يمينه
فقال قم يا مشؤوم عن يميني فقال له يوحنا
يا أمير المؤمنين لا تتكلم بمحال يوحنا بن

التعجب في غير موضوعه ان الله رزق
الصيد من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه
قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين
بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من
السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد
لوفاه رزقه منه مثل ما يوفى الصيد

قال يوسف وحدثني ابراهيم بن علي
متطبب أحمد بن طولون انه كان في دهايز
يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا
من دار السلطان فانصرف وقد أسلم في
ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح
ابي أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال
ابراهيم فقامت اليه وجماعة من الرهبان
فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزنمان داري
واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة
علي يد المتوكل

قال يوسف وقدم جرجة بن زكريا
عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى
وعشرين ومائتين الي سر من رأي وأهدي
الي المعتصم هدايا فيها قرودة فأني عند
يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه
السنة وأنا أعاتبه عن تخلفه عن حضور
الدار في ذلك الوقت لاني رأيت سلمويه
وبختيشوع والجريش المتطبين وقد وصلوا

فأسويه الخوزي وأمه رسالة الصقلية
المتباعدة بثمانمائة درهم أقبلت به السعادة
الي أن صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم
وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه
أمله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشثوما
ولكن ان أحب أمير المؤمنين أن أخبره
بالمشثوم من هو أخبرته . فقال ومن هو
فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله
اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها
وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
ذراعا في مثابا في وسط دجلة لا يأمن
عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بأفقر
قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك
قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل
فرأيت الكلام قد أتجمع فيه الا انه أمسك
لمسكابي

قال يوسف وحدثني احمد بن هرون
أن الواثق قال في هذا اليوم ليوحنا وهو
علي هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من
خلة؟ قال وما هي قال ان الصيد ليطلب
السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة
ماتساوي الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا
أقدم مذغذوة الي الليل فلا أصيد ما يساوي
درهما . فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين

اذ دخل عاينا غلام من الاتراك الخاصة
ومعه قرد من القرد التي اهداها ملك
النوبة لا اذكر اني رأيت أكبر منه
جثة وقال يقول لك أمير المؤمنين زوج
هذا القرد من حماحم قردتك وكان ليوحنا
قردة يسميها حماحم كان لا يصبر عنها ساعة
فوجم لذلك ثم قال الرسول قل لأمر
المؤمنين اتخاذي هذه القردة غير ما توهمه
أمير المؤمنين وانما دبرت تشريحا ووضع
كتاب علي ما وضع جالينوس في التشريح
يكون جمال وضعي اياه لا أمير المؤمنين
وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها
والاوراد والعصب دقا فلم اطعم في
اتضح الامر فيها مثل اتضحها فيما عظم
جسمه فتركتها لتكبر ويغالب جسمها فأما
اذ قد وافي هذا القرد فسيعلم أمير المؤمنين
اني سأضع له كتابا لم بوضع في الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه
كتاب حسن استحسنته أعداؤه فضلا عن
أصدقائه

قال يوسف ودخل يوحنا علي محمد
ابن ابي ايوب بن الرشيد وكانت به حمي
مثلثة وهي التي تأخذ غبا فنظر الي مائه
وجس عرقه وسأل عن خبره كان في أمسه

تطاولت به وكان ابو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا تعاهده وكان محمد بن سليمان ربما يزيد في الحديث أشياء لا يخيل باطلها علي سامعها فدخل اليه يوما وأنا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ في كل يوم وأنا أحسبك تحب الصحة والعافية فاما اذا صح عندي انك تكره العافية وتحب العلة فاست استحل ان أشير عليك بشيء فقال له ابن مشغرف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة فقال له يوحنا أنت والبرهان علي ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقم يشبه الكذب وانت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة لسقمك فمتي تبرأ أنت من عله متطاولة وانت تمدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها فالزم الصديق ثلاثة أيام لا تكذب فيها فيوحنابرئ من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة الايام

خلق الله بأبيه في خلقه ولفظه وحرركاته الا انه كان بليداً لا يكاد يفهم شيئاً الا بعد مدة طويلة ثم ينسي ذلك في أسرع من اللحظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقية من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضاً له منه لسهل الكوسج الذي هنك بادعائه انه وضعه في فرج امه

قال يوسف واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن عميرة ابن حيان بن سراقه الأسدي علة اشرف منها فانيته عائداً فوجدته قد افرق بعض الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب بأخ له من أبويه ولم يخلف ولداً فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل بجارية كانت له بعد وفاته فسري عنه بعض ما دخله من الغم وحوها الي بيته وقدمها علي حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنى بها وقدمها علي ذكور وولده واناهم فلما ترعرت رغب لها في كفاء يزوجهامنه فكان لا يخطبها خاطب الا فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه والتفتيش عن أخلاقه فكان بعض من نزل اليه خاطبها بن عم لخالد ابن صفوان بن الاهتم التميمي وكان عميرة

قال يوسف بن ابراهيم وكان ليوحننا ابن ماسويه ابن يقال له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسرائيل متطيب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا شبه

اليه خالد قد فهمت كتابك وكان ابوه ابن عمي هذا احسن اهلى خلقا واسمهم خلقا واحسنهم عن أساء به صفحا وأسغاهم كفا الا انه مبتلي بالعهارة وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجها واعفهم فرجا الا انها من سوء الخلق والبخل وقلة العقل علي مالا أعرف أحداً علي مثله. وابن عمي هذا فقد تقبل من أبويه مساويهما ولم يتقبل شيئا من محاسنهما فان رغبت في تزويجه علي ما شرحت لك من خبره فأنت وذلك وان كرهته رجوت أن يخبر الله لابنة اخينا ان شاء الله. قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله علي ناقة مهيبة ووكل به من اخرجه من الكوفة فأعجبني هذا الحديث وحفظته وكان اختياري في منصرفي من عند صالح ابن شيخ علي دار هرون بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن خبري وعن لقيت فحدثته بمكاني كان عند صالح بن شيخ قال لقد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا

عارفا بوجه الفتى وبنسبه فقال يا بني اما نسبك فلست احتاج الى التفتيش عنه وانك لكفء لابنة اخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل الي عقد عقدة النكاح علي ابنتي دون معرفتي بأخلاق من اعقد العقدة له فان سهل عليك المقام عندي وفي داري سنة أكشف فيها أخلاقك كما أكشف احساب و اخلاق غيرك فأقم في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك عليك فانصرف الي اهلك فقد امرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك الي موافاتك بصرتك. قال صالح بن شيخ حدثني ابي عن جدي انه كان لا يبيت ليلة الا اتاه عن ذلك الرجل اخلاق متناقضة فوصف له بأحسن الامور ووصف له بأسجها فاضطره تناقض اخباره الي التاكديب بكلمها وان يترك الامر علي ان مادحه مايله وان عائبه تحامل عليه. فكتب الي خالد اما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة اخيك فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ لولي عقد نكاحه فان رأيت علي بما تري العجل به في ابن عمك وابنة اخيك فان المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله. فكتب

الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني
اكثر من شبه ابني بي بليت بطول
الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض
الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا
بسكل ما يدور في مسامعي وكانت بنت
الطيפורي أحسن أنى رأيها أو سمعت
بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لاتعقل ما
تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها
مساجنا جميعاً ولم يرزق من محاسننا
شيئا ولولا كثرة فضول الساطان ودخوله
فيما لا يعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل
ما كان جالينوس يشرح القروود والناس
فكنت اعرف بتشريحه الاسباب التي
كانت لها بلادته وأريح الناس من خلقته
واكسب عليها بما اضع في كتابي في
صفة تركيب بدنه ومجاري عروقه واوراده
وعصبه علما ولكن السلطان يمنع من ذلك
وكأني بابي الحسين يوسف قد حدث
الطيפורي وولده بهذا الحديث فألقى لنا
شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا
فكان الامر علي ما توهم واعتل ماسويه
ابن يوحنا بعد هذا بليال قلائل وقد ورد
رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها

مع المأمون في اشخاص يوحنا اليه فرأى
يوحنا فصدده ورأى الطيفوري وأبناءه
زكريا ودانيال خلاف مارأى يوحنا
ففصدده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى
الشام ومات ماسويه في اليوم الثالث من
مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلفون
في جنازته ان يوحنا تعمد قتله ويحتجون
بما حدثهم به من كلامه الذي كان في
منزل هرون بن سليمان ونقلت من كتاب
الهدايا والتحف بأبي بكر وأبي عثمان
الخالدين قالا حدثنا ابو يحيى قال اقتصد
المتوكل فقال لخاصته وندمائه أهدوا الي
يوم فصدي فاحتفل كل واحد منهم في
هديته وأهدي اليه الفتح بن خاقان جارية لم
ير الراؤون مثلها حسنا وظر فاو كمالا فدخلت
اليه ومعها جام من ذهب في نهاية الحسن
ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز
الصفات ورقعة مكتوب فيها :

إذا خرج الامام من الدواء

واعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب

بهذا الجام من هذا الطلاء

وفض الخاتم المهدي اليه

فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه
وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال
يا امير المؤمنين الفتح والله اظب امنى
فلا تخالف ما اشار به

اقول ومن نوادر يوحنا بن ماسويه
ان المتوكل علي الله قال له يوماً بعث
بيتي بقصرين فقال له آخر الغداء يا امير
المؤمنين اراد المتوكل تعشيت فضرني
لانّه تصحيفها فأجاب به ابن ماسويه بما
تضمن العلاج وعاتب ابن حمدون النديم
ابن ماسويه يحضره المتوكل فقال له ابن
ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل
عقلائم قسم علي مائة خنفساء لكانت
كل واحدة منهن اعقل من ارسطوطاليس
ووجدت في كتاب جراب الدولة
قال دخل ابن ماسويه المنتطب الى المتوكل
فقال المتوكل لخادم له خذ بول فلان في
قارورة واثت به الى ابن ماسويه فأني به
فلما نظر اليه قال هذا بول بغل لا محالة
فقال له المتوكل كيف علمت انه بول بغل
قال ابن ماسويه أحضر لي صاحبه حتي
أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل
هاتوا العلام فلما مثل بين يديه قال له ابن
ماسويه ايش أكلت البارحة قال خبز

شعير وماء قراح قال ابن ماسويه هذا
والله طعام حمارى اليوم
ونقلت من خط المختار بن الحسن
ابن بطلان ان ابا عثمان الجاحظ ويوحنا
ابن ماسويه قال اجتمعما بغالب ظني علي
مائدة اسماعيل ابن بلبل الوزير وكان في
جملة ما قدم مضية بعد سمك فامتنع
يوحنا من الجمع بينهما قال له ابو عثمان
أيها الشيخ لا يخلوا ان يكون السمك من
طبع اللبن أو مضاداً فان كان احدهما
ضد الآخر فهو دواء له وان كانا من طبع
واحد فلنحسب انا قد اكلنا من احدهما
الى ان اكتفينا. فقال يوحنا والله مالي
خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر
ما يكون في غد فأكل ابو عثمان نصرة
لدعواه ففلج في ليلته فقال هذه والله
نتيجة القياس المحال والذي ضلل ابا عثمان
اعتقاده ان السمك من طبع اللبن ولو
سامحناه في انهما من طبع لكان لا متزاجهما
قوة ليست لأحدهما

وقال الشيخ احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي عن الحسين بن فهم
قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب
طبقات الشعراء وهو الجمعي سنة اثنتين

وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما
 تخلف عنه أحدوا هدي اليه اجلاء اطباهم
 فكان ابن ماسويه ممن أهدي اليه فلما
 جسسه ونظر اليه قال ما أرى من العلة ما
 أرى من الجزع. فقال والله ما ذاك لحرص
 علي الدنيا مع اثنتين ومائتين سنة ولكن
 الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت
 بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في
 نفسي لرأيت ما اشتد علي من هذا قد
 سهل. فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد
 رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية
 وقوتها ما ان سلمك الله من هذه العوارض
 بلغك عشر سنين أخري. قال الحسين
 ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش عشر
 سنين بعد ذلك

وحدث الصولي في كتاب الاوراق
 قال كان المأمون نازلا علي البدندون
 نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه
 المعتصم عليه وجعلأرجلها فيه استبراداً
 له وكان أبرد الماء وأرقه وألذه فقال
 المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من
 أذاذ العراق آكله واشرب من هذا
 الماء البارد عليه. وسمع صوت حلقة البريد

وأجراسه فقبل هذا يزيد بن مقبل بريد
 العراق فأحضر طبقاً من فضة فيه رطب
 ازاذ فعجب من تمنيه وما تم له فأكلا
 وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون
 وأقال ثم نهض محموا وفصد فظهرت في
 رقبتة نفخة كانت تعناده ويراعها الطبيب
 الي أن تنضج وتفتح وتبرأ فقال المعتصم
 للطبيب وهر ابن ماسويه ما طرف ما نحن
 فيه تكون الطبيب المفرد المتوحد في
 صناعتك وهذه النفخة تعناد أمير المؤمنين
 فلا تزيلها عنه وتتألف في جسم مادتها
 حتى لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه
 العلة عليه لأضربن عنقك فاستطرق
 ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف
 فحدث به بعض من يثق به ويأنس اليه
 فقال له تدري ما قصد المعتصم قال لا
 قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة
 اليه والا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر علي
 دفع الامراض عن الاجسام وإنما قال لك
 لاتدعه يعيش ليعود المرض عليه فتعال
 ابن ماسويه وأمر تلميذاً له بمشاهدة
 النفخة والتردد الي المأمون نيابة عنه
 والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون
 وما تجدد فأمره بفتح النفخة فقال له

كتاب في الاغذية . كتاب في الاشربة
 كتاب المنجح في الصفات والعلاجات
 كتاب في الفصد والحجامة . كتاب في
 الجذام لم يسبقه احد الى مثله . كتاب
 الجواهر . كتاب الرجحان . كتاب في
 تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
 كل دواء منها ومنفعته . كتاب دفع مضار
 الاغذية . كتاب في غير ماشيء مما عجز
 عنه غيره . كتاب السر الكامل . كتاب
 في دخول الحمام ومنافعه ومضاره . كتاب
 السموم وعلاجها . كتاب الديباج . كتاب
 الازمنة . كتاب الطبيخ . كتاب في
 الصداع وعلاجه وأوجاعه وجميع أدويته
 والسموم العلل المولدة لكل نوع منه وجميع
 علاجه ألفه ابي عبد الله بن طاهر . كتاب
 السدر والدوار . كتاب لم امتنع الاطباء
 من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
 كتاب محنة الطبيب . كتاب معرفة محنة
 الكحاليين . كتاب دغل العين . كتاب
 مجسة العروق . كتاب الصوت والبحة
 كتاب ماء الشعير . كتاب المرة السوداء
 كتاب علاج النساء اللواتي لا يجبلن
 حتى يجبلن . كتاب الجنين . كتاب تدير
 الاصحاء . كتاب في السواك والسنونات

اعينك بالله ما احمرت ولا بلغت الى حد
 الجرح فقال له امض وافتحها كما اقول
 ولا تراجعني فمضي وفتحها ومات المؤمن
 رحمه الله

اقول انما فعل ابن ماسويه ذلك
 لكونه عديم المروءة والدين والامانة وكان
 على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه
 ايضاً كما حكى عنه يوسف بن ابراهيم في
 اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك
 به ويعتقد فيه فالواجب ان لا يدانيه عاقل
 ولا يركن اليه حازم

وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
 من رأي يوم الاثنين لاربع خلون من
 جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين
 ومائتين في خلافة المتوكل . ومن كلام
 يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي
 لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب
 الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه
 فقال نكاح العجوز . وقال أكل التفاح
 يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث
 ومن الشراب بما عتق . وليوحنا بن
 ماسويه من الكتب كتاب البرهان
 ثلاثون بابا . وكتاب البصيرة . وكتاب
 الكمال والتمام . كتاب الحيات مشجر .

ومغسل ذهب وخر دادي بلورو كوز بلور
ومجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه
ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي
غالب الطبيب ثم يقدم الي جميع الجلساء
صواني مدهون وقناني زجاج ونارنج قال
وسمعتة وقد شكا الي الموفق ما يجري عليه
في ضياعه فتقدم الموفق الي صاعد بأن
يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر
بعد مدة مديدة فعد دعلي الموفق احسانه اليه
ومعروفه عنده وان صاعداً يكدر احسانه
اليه ويكتب الي العمال كتباً فيما يبطل عليه
ضياعه وأملاكه فتقدم اليه الموفق
بالانصراف الي مضر به وأعلمه بكيفية
الفكر في هذا ووجه الموفق لصاعداً فحضره
وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا
من استريح اليه واعلم ما في سويداء قلبي
وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب
الحيلة علي تنغيص عيشي بشغل قلبه عن
خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد
يلحف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له
امض الساعة مع راشد الي مضر ب يوحنا
ولا تدع جهداً في ان تتوصل الي جميع ما
تحبه وتوثق له وخذ خطه بأنك قد بلغت له
كل ما اراده وانفذه الي مع راشد قال

كتاب المعدة . كتاب القوانج . كتاب
النوادر الطبية كتاب التشریح . كتاب
في ترتيب سقي الادوية المسهلة بحسب
الازمنة وبحث الامزجة وكيف ينبغي
ان يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء
اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا
افرط . كتاب تركيب خلق الانسان
واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
وعروقه ومعرفة اسباب الاوجاع ألفه
للمأمون . كتاب الابدال فصول كتبها
لحنين بن اسحق بعد ان سأل المذکور
ذلك . كتاب الما يخوليا واسبابها
وعلاجاتها وعلاجها . كتاب جامع الطب
مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم .
كتاب الحيلة للبرء (طبقات الاطباء)

يوحنا بن بختيشوع كان طبيباً
متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية
ونقل من اليوناني الي السرياني كتبها
كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله
طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه
كثيراً ويسميه مفرج كربى

حدث ابراهيم بن العباس بن طومار
الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس
للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب

ففضى وكنت أنا أحد من مضى معهما حتى دخلنا الى مضرب يوحنا وذا به قاعد علي حصر سامان في قبة له فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلي راشد وعلى وجلسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينفعني وانت تكتب بصد ما تظهر فأعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعد بمنديل وجعله في حجره واخذ القرطاس والقلم وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتى باغ ما اراده يوحنا واخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذهامع راشد الي الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من اموره وايوحنا بن بختيشوع من الکتب کتاب

له في حالة الغازية
(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب أسود سنجابي علي شكل قشور او صفائح منظرها معدني ورائحته كرائحة الكاور السائل الممدود بالماء أويقال وهو الاحسن كرائحة كاورور الكبريت لكنهما اضعف وطعمه حريف حار كريبه وثقله الخاص
٤٩٤٦

(صفاته الكيماوية) يتحد بالاكسيجين وبالايروجين فيتكون من ذلك حمضان سذكرهما والماء يذيب منه ١ علي ٧٠٠ ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر أنه لا يذرب منه ذلك الا بسبب تكوز مقدار يسير من الحض ادريوديك واذ سخن البود علي الحرارة ماع في حرارة ١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٧٥ بخار بنفسجي جميل والحرارة تزيل لون محلولها

فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم
اليود معدن كثير الاستعمال في الطب وهو لثيوعه ودخوله في العلاجات المعدلة للبنية الانسانية وظهور اثره في امراض كثيرة نود أن نتوسع فيه ليجد القارئون حاجتهم من العلم به فلا يطلبون المزيد

جاء في المادة الطبية أن اليود اسم افرنجي ويسمي باللطينية يوديوم واصله اليونانية بما معناه بنفسج لأن انخرته

المائي الذي يحتوي حينئذ على الحمض يوديك وادر يوديك ويذوب في مثل وزنه ٩ مرات من الكؤول الذي في ٣٥ من مقياس كرتير ويذرب اكثر من ذلك في الاتيرو وهو يولون الجير والورق بالصفرة ولكن يزول اللون بتسخين اليودوا اذا اتحد بالنشا حدث عنه لون ازرق جميل (استخراجه وتحضيره) يستخرج بالاكثر من النباتات فيستخدم لاستخراجه مياه الام اصودا واريك أي قلي واريك (انظر مبحث الصودا) وتنفع ارمدهما نقعاً قلوباً حتى تتعري حسب الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياه الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح الحمض الكبريتي المركز ثم يضاف له الاوكسيد الثاني المنقيز ويسخن الكل من جديد فينال حينئذ اليود اسبابهية مسحوق فيغسل ويسخن في معوحة فيتصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في المرسب فيجفف بعد ذلك بين ورقتين ويحفظ في قناني جيدة السد. انتهى تروسو وهذه هي الطريقة الجيدة وقد يندون يود

المتجر على سبيل الغش بحيث يزيد وزن المائة ١٢ ويكون ذلك سبباً للخطأ في الاوامر الطبية وقد يفشونه بأكسيد المنقيز وبالفتحم والبالمباجين ويسهل تمييز هذه الجواهر عنه بثباتها على النار وعدم اذابتها في الكؤول . وقال سويران يود المتجر قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم للاستعمال الطبي تأكيد تفاوته بأن يذاب في الكؤول ويصعد فبذلك يصير نقياً (التأثير الصحي والسمي) يؤثر اليود ومر كباته تأثيراً موضعياً مهبجاً غير منازع فيه وقد يمتد التهيج حتى يحصل منه التمشكر فلذا لا يتعجب في كونه اذا نزل في المعدة أو ادخل في المستقيم أو المهبل او قناه مجرى البول أو لأمس الغشاء المخاطي العيني فانه يمرض التهاباً موضعياً تكون قوته علي حسب المقدار والطبيعة للمركب المستعمل وحينئذ تبدي النتائج السمية التي سنذكرها فاذا استعمل بمقادير مناسبة كالتالي تذكر في صناعة العلاج فانه يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية من المهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج

نتائج تلبه أو تهيج وبالنظر لذلك يكون

اليود ومركباته من الأدوية التي يحصل بها التداوي. المسمي أوميوباتيك أى العوضى أو التحويلي

(النتائج العمومية) اذامتص اليود من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من مخاطي القناة الهضمية وهو الاقوي فانه يسبب عوارض تنبه عام محسوسة جداً وبهذا الوصف يعد اليود من المنبهات فتقوي شدة الدورة ويصير الجلد أحر وربما كان مجالس الاندفاعات مختلفة من جنس الاجز تيمًا الحادة مثل الارنتيما والانجيرية فاذا دام تأثيره اكتسبت تلك المنذفات صفة الحركة أو الاكزيما وتوافق تلك الاجز نتيما الجلدية مع النتائج الخمية التي ليست ثقيلة وانما يتعب منها المريض المرتعب والطيب الجاهل بقوة الأدوية يأمر بها وهي صداع في الجبهة غالباً مع وخز مؤلم في العينين والاذنين وأحياناً دوي وطنين في الاذنين وغطمشة وقتية في الأبصار وتلك الاعراض قد تشبه هيئة السكر ولذا سماها لوجون بالسكر اليودي ومن عوارضه الرعاف الذي قد يكون قويًا والتعب الغزير والوجع المستدام في الحلق بحيث يعسر علي المرضي تحمله

ويكون مقدمة لتكدرات في القناة الهضمية وربما كان ذلك الوجع مقياساً للشبع اليودي ومنها السهر ومنها في النساء ما يظهر من جاب الحيض ففي بعضهم يزيد السيلان الطمئي بل وربما كان نزيفاً حقيقياً ونقول في تحليل بعض تلك النتائج اذا استنشق بخار اليود بعض لحظات فانه يحس بقولنجات يسهل انقيادها للماء المصمغ الملودن واذا صبت صبغة اليود في ماء مستحم فان بخارها قد يسبب للمريض سكرًا يوديا بل حالة احتقان غخي واذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر ما يلامسه ولكن بكيفية قليلة الثبات ويمتص كما أثبت ذلك قنطو الذي وجدته في البول والعرق والاعاب واللبن والدم لمن استعملوه من الباطن أو من الظاهر وسما وجوده في البول وطريقة ويلير لكشف وجوده في البول مؤسسة علي ما قال ان اليود لا يوجد في البول الا كحمض ادريوديك نظراً لكون النشا لا يأخذ اللون الازرق في البول الا اذا رفع منه ادروجينه والكلور غير مناسب لذلك لأن أدني مقدار مفترط منه يعانق اليود الذي يصير خالصاً ويحوله الى حمض يوديك

لتحليلها الماء وذلك الحمض يؤثر على النشا فأحسن واسطة لكشف اليود فيه هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوتاس وقطعة يسيرة من النشا ويوقع مع الانتباه علي كل منهما في عنق الاناء نقطة من الحمض الكبريتي أو الادروكاوري فبذلك يصير النشا بنفسجياً بعد بعض دقائق. وأما طريقة ولاس لكشف اليود في البول فهي أن يوضع قليل من البول في أنبوبة ثم يضاف له بعض نقط من الحمض الكبريتي الممدود بالماء ثم يلقى علي ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكاورور الكالس ففي وقت اضافة هذا الكاورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافياً واذا استعمل من الباطن بمقدار قححة أو قحنتين في مرة واحدة نشأ منه تنبه خفيف وأحياناً غثيان قد يكون ناتجاً من طعمه السكريه واذا كرر هذا المقدار جملة مرات نبه المعدة وأثار الشهية واستدامة الاستعمال كثير امانتنتج الامساك وذلك ربما يحوج لاستعمال المسهلات زمناً فزمناً وربما نبه في النساء المجموع الرحمي بل يؤثر أحياناً كقو للباد وسبباً اذا

استعمل بمقدار كبير واذا كان بمقدار كبير أثر علي الاعضاء التناسلية البولية واذا استطالت مدة استعمال مقدار كبير منه فانه يمرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض اليودية ونسبها لشبع البنية من اليود ولكن الارلى نسبتها لتنبه المعدة وذلك كتواتر في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وسهر ونحول سريع وفقد للقوي وأحياناً انتفاخ في الساقين ورعشة وأحياناً أحر حرارة في البلعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجات وصداع وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجاً وسخناً ويكون على البول غلالة تهيجية ويكون البراز كثيراً وأكثر صفرة والمني أكثر كالحيض أيضاً والدم أكثر سائلية ويتغير الهضم وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فاذا داوم علي الاستعمال عرضت حمي وذابت الغدد عرض السل العصبي وشاهد ذلك أن المقدار الكبير منه سبب اضطراباً وشدة حرارة وخفقاناً وسرعة ونبض تعجنا في الفم وانعاظاً شديداً مستطيلاً واسهالاً غزيراً وعطشاً لا يطفأ ورعشة ونحوها وغشياً ثم الموت. ومن عوارضه نقص

ينبغي أن تعلم التأثير والعلاج الطبي الذي نذكره هنا في اليود ليس خاصاً به بل هو شامل لمركباته أيضاً إذ معظم تأثيرها في اليود وسنخص كلا منها بمبحث مخصوص يتعلق بصفاته ونحوه لمعظم الخواص علي ما هنا والادوية اليودية تؤثر في الشخص السليم والمريض كتأثير اليود غير ان تأثيرها يكون أضعف كلما كان اتحاد اليود بغيره أشد فيصح ان يعوض أحدها عن غيره ولذا نهول منها كلما كان أكثر نباتاً مثل ادريودات البوطاس الخالص أو اليودي ويودور الزئبق والحديد والانتيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان أملاح اليود أكثر نجاحاً في الآفات الخنازيرية من اليود الغير المتحد بشيء وتوافق الشكل علي أن اليود أقل وثوقاً وسهولة والغالب تفضيل استعمال الادوية اليودية من الظاهر ولكن قد يحسن أحياناً تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من الباطن أو من الطرفين معاً في آن واحد ومن المناسب دائماً الابتداء بالمقادير اليسيرة ثم تزداد تدريجاً علي حسب درجة حساسية المريض لتأثير اليود والنتائج العلاجية المراد انائها ويلزم دائماً واقفة

الابتداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في الخصيتين وان اليود يهدد بالعقم وقالوا يبعد كون النحول ذاتياً للتأثير العلاجي لليود الذي اعطي بالمناسب فانه يفتح الشهية ويميل لزيادة السمن وإذا ازدرد من الابتداء بمقدار من ٤ قمحاً الي ٥ فانه علي حسب تجربات أورفيلا يسبب في مواد سائلة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر وقولنجات خفيفة وتواتر في النبض وبعض تعب في التنفس وأدخل في معدة كلاب بمقدار ٣ دراهم فأنتج تقرح غشاء المعدة ثم حصل الموت بعد بض أيام وذلك مالم ينقذ سر بعباً بالقيء وذلك يحصل كثيراً اذا لم يربط المريء والظواهر الرئيسية هي حركة ازدراد مستدامة وفي مواد رخوة مصفرة مدة الساعات الاول وبرزاز يوجد فيه كما في مواد التيء جزء من السم وتواتر في النبض وفواق وانبطاح علي البطن وهبوط يزيد شيئاً فشيئاً وفي ففتح الرمة يوجد غشاء المعدة والامعاء مغشي بطلاء مخاطي لزج مصفر ووجد أيضاً في قسم الفؤاد وفي اتجاه الثديات قروح مختلفة السعة محدودة أحياناً بهالات مصفرة (الاستعمال والتأثير العلاجيان)

والامراض المزمنة الجلدية والآفات الضعفية عموماً وقبل ان نبحث عن النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر دونيه ان صبغته او محلوله الكوولي يكون مضاداً وعلاجاً للتسمم بالقويات النباتية التي يتكون منها معه كما قال يودورات ليس لها فعل مضر وتلك خاصة يشترك معه فيها الكلور والبروم سواء أعطي في آن واحد مع هذه القويات أو لم يعط الا عند ابتداء تأثيرها اذا لم تنزل النتيجة غير قوية الشدة وذلك الفعل الكيماوي الخاص المعدل أى اللطف يلزم له بعض بحث. ونسب أيضاً بعضهم نتائجهم في البنية لفعل كيماوي خالص اما لكون اليود اذا لامس الجواهر الآلية حتى الحية يمكن ان ينوع تركيبها بسبب شراسته الاتحاد بالادرجين وأما بكونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط أو يودور في الاجسام الحيوانية أو النباتية الحية فانه يوجد بمالة ادريودات في سوائها وجوامدها

(ورم الغدة الدرقية) ظن بعضهم ان اليود اذا قدر نفسه في هذا الدواء لم يكن أنفع من المستحضرات القديمة المحتوية علي قليل منه أو الغير المحتوية

استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب ملطف كثير المقدار وتبيح الطرق الهضمية مضاد لاستعمالها فاذا عرض مدة العلاج لزم تلطيف الاستعمال او قطعه بالكلية ويقال مثل ذلك في أعراض التبيح الموضعي الذي قد يعرض وقد يضطر في تلك الحالة الاخيرة لتعاقب استعمال اليود مع استعمال المرخيات ومضادات الالتهاب وأحياناً يقوي فعل اليود بالمقويات وذكر بعضهم أن من مضاد الدلالة لاستعماله الحالة العصبية وضعف البنية والحمل وأمراض الصدر حتي المبتدأة والحمي البطيئة. وقال ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية زمناً فزمناً ثم الرجوع اليها لان الظاهر ان النتيجة العلاجية لليود تبقى علي سيرها والخواص الدوائية المحققة لليود هي انه منبه للجهاز الهضمي اذا أعطي من الباطن أو لجميع البنية وان له تأثيراً خاصاً على الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير يكون بقوة محللة ولذا نيل منه نجاح في علاج الآفات الليفنافية مثل ورم الغدة الدرقية والخنازير والكلوروز واحتباس الطمث والاحتقانات المفصلية والأورام من جميع الانواع والاستسقاء الضعفي

علي شي . منه كالاسفنج المحرق و كارمده
النبات المسمي فيقوس ويرقلوزس أي
الحوصلي وكقشر البيض المكلس وغير
ذلك فهذه انما تنسب خواصها العلاجية
اليود المحوى فيها بمقدار يسير أو كبير
والآن قل ان يوجد طبيب ليس عنده
أمر واقعية لنفعه في هذا الداء ويكفي
غالبا لذهاب الورم الكبير الحجم زمن من
٦ أسابيع الى شهرين فبعد ٨ أيام من
العلاج يسترخي الجلد وكأنه سمك ويلين
الورم لينقص ثم يذهب بعد ذلك وشوهد
أيضا أن الورم ينقص ارتفاعه أولا ثم
سمكه ثم ينقسم الي فصوص تنقسم بعد
ذلك ولكن جودة نجاحه انما تكون في
الاورام الدرقيه المتوسطة الحجم التي في
الدرجة الاولى وتقوم من رشح هلامي
الشكل في المنسوج الخلوي الذي بين
فصوص الجسم الورقي وفصيصاته ويكون
اليود عديم النفع في الاورام الدرقيه المتغيرة
طبيعتها ويؤخذ من كلام تروسو أن
طبيعة ذلك تختلف باختلاف الاماكن
فيوجد فرق عظيم بين الورم الذي يظهر
بجبال الالب والذي يظهر بباريس مثلا
وذلك الفرق ناشى من طبيعة الافات

التشريحية التي تعرف بفتح الجثة فالذى
يظهر بالبلاد الجبلية كثير أما شفى بانتقال
المرضى للأقاليم التي لا يكون فيها هذا
الداء جنسيا أو مخصوصا بشعب أو قبيلة
وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصوصة
بشباب انكليز معظمهم يصاب بهذا
الورم ولا يعطي لهم لأنه يعلم أن
رجوعهم الي بلادهم كاف لشفائهم فالورم
هناك لا ينسب الا لضخامة في الغدة
وبذلك سهل شفاؤه . وأما الاورام الدرقيه
التي تظهر بباريس ونحوها فليست في
الغالب مجرد نمو في الجسم الدرقي وانما
هي استحالات سقيرية أو نجيية أو
درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية
أو كيسية في هذا العضو فالیود لا ينجح
فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية
فيعجل الاذابة الصديدية لهذه التولدات
المرضية وبهذا يتهم اليود بأنه مضر مع
أن ذلك ناشى من اختلاف اللآآت ثم
إذا كان الورم متضاعفا بالتهاب لزم أولا
مقاومة هذا الالتهاب ونقول أيضا ستعمل
اليود ومستحضراته في ذلك الورم سواء
من الباطن أو من الظاهر أو من الطرفين
معا ووجود اليود في بعض مياه كبريتية

فأعطي له ٥ نقط من صبغة اليود وكرر ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض كلها في مدة شهرين وامرأة عمرها ٢٦ سنة كان معها تحذب قطنى وخراج انسكابى في الاربية وحى دقية وغير ذلك فأعطي ١٠ نقط من صبغة اليود كررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣ أشهر من العلاج وبتت صغيرة حصل لها منذ سنين بروز في الفقرات مع خدر في الساقين فشفيت بصبغة اليود في بعض أشهر واستعمل تروسو تلك الصبغة في شخص عمره ٤٥ سنة ومعه تسوس في الفقرات مع خراج انسكابى فوضع له علي القطن كاريات مع استعمال الصبغة مدة ٦ أشهر (٣٠ نقطة في اليوم) فبذلك العلاج بقي واقفا مدة سنتين ثم مات المريض قال فهنا لانجزم بأن الاصلاح ناشيء من الكاويات أو من اليود

(أورام مختلفة) ماقلناه في الاورام الخنازيرية ينزل أيضا على الاورام الاسقيروسية فيؤمل تحللها باليود اذ لم تتغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد في البنية لتلك الدآت ومتى تعين السرطان بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا اعتبار

وادروكلوراتية هو سبب النفع الذى نسبوه الآن لتلك المياه في ورم الغدة (الخنازير) نفع اليود في ورم الغدة الدرقيه جر الى استعماله في اشكال الخنازير والاورام والفروخ في العقد اللينفارية العنقية والمساريقية والاورام البيض ونحو ذلك وفضل في ذلك استعمال الحمامات اليردية ولكن تأثيره الحميد وان لم ينكر فيها الا أنه يلزم الموافقة علي أن الواقعين في الكاشكسيا أي سوء الفنية اذا أصيبت عظامهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم عديم الفعل كالوسائط الأخر العلاجية ومع ذلك لا شك في تأثيره الحميد على ورم العقدم المساريقية في ابتدائه فاذا لم تتحرل العقد الي مادة درنية ومضي دررها الالتهابى فان استعمال اليود من الباطن والظاهر يوصل لتحابل أسرع مما يحصل من الوسائط الاخر العلاجية ويقال مثل ذلك في الاورام المفصلية اذا لم تكن مصحوبة بالاستحالة الدرنية التي تعلن بالانتهاء وكذا في الرثين اذا لم تمتلئا بالدرن ومن الغريب أيضا شفاء تسوس الفقرات به فمن ذلك شخص عمره ١٤ سنة وكان معه الخساف تام في فقرة

بقصد ازدياد الامتصاص لما في تجويف
أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش
في الغشاء الليفي للكيس وبموجب ذلك
يشفي الورم أو أقله أن يقف ولا يتقدم
فشفي بذلك ثلاثاً وكان المستعمل هن صبغة
اليود بمقدار ٦٠ نقطة تكرر ٣ مرات في
اليوم

(القيلة المائية) جرب ريكور عن
قريب الفعل المحلي لليود في علاج القيلة
فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر تغمس
فيها رفاً وتوضع على الورم حتى يجاط بها
الصفن وتختلف درجات ذلك المزج
فلاجل ٣ أوقيت من الماء يؤخذ ١ أو
٢ أو ٣ أو ٦ درهم من صبغة اليود ويكفي
أضعف مقدار للناعمة جلودهم الرقيقة
بشرتهم ويزاد مقدارها اذا قلت الحساسية
وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لاجل
تأثير الدواء أن يحصل للمرضي احساس
بحرارة شديدة لكنهم مطاقاة وأن يسمر
جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفيط
فتتجلد البشرة وتتحول الى فلوس تنفصل
وتبقى تبخيراً شحمياً فاذا لم تنل تلك
النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى
مقدار الماء واحداً فاذا وصل لانتاج ذلك

للأمور الوقعية المذكورة في كتب بعض
المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان
باليود وبين جندر انه سبب النجاح الذي
زعموه فأكد ان الاورام السرطانية
تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك
أيضاً من الضغط ومن المنبهات التي
علي الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذاك
الا لكونه يوجد في الورم السرطاني أصلاً
متميزان عن بعضهما أحدهما السرطان
الذي لا يعرف لتنوعه الى الآن دواء
وثانيهما الالتهاب المزمن في المنسوج
الخلوي المحيط به الذي لا يختلف اختلافاً
محسوساً عن الالتهابات الخلوية الاعتيادية
ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير
الوسائط المحللة ولا منازعة في أن الدللكات
بمرهم يودور الرصاص بمقدار كبير
والغسلات على البطن بصبغة اليود مع
وضع ضمادات من القونيون توصل في
الاحوال التي يكون فيها الشفاء أقرب للعقل
لتحليل الاورام الماسارية التي سببت
انصباباً حصل في البطن وجرب فيه البطء
مراراً

(أكياس المبيض) استعمل تومسون
اليود بمقدار كبير للمصابات بتلك الآفة

يتمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرافد التي تغمس فيها مرتين في اليوم فاذا عرض ألم قطع الاستعمال أياماً ثم يعاد حتي تزول القيلة زوالاً تاماً وهذا العلاج يستدعي في الغالب شهراً.

وجرب سولون وضع هذه الصبغة المذكورة علي البطن لأجل تحليل الانسكابات التي في التجويف البريتوني كما جربها بعضهم في الانصبابات البلوراوية والتامورية والمفصلية ثم مدح في هذه الازمنة الاخيرة زروق الصبغة في الطبقة الغمدية وأول من ذكرها فلبوس وجعلها عوضاً عن الزرق النبیدی في الشفاء الاصلی للقيلة للمائة فقال يظهر اولاً ان صبغة اليود تحرض يقيناً أكثر من غيرها من السوائل التهاباً ملصقاً في التجاويف المسدودة وثانياً ان تعريض هذه الصبغة للالتهاب الصديدي أقل من تعريض النبید له وثالثاً انها تعين اعانة ظاهرة على تحليل الاحتقانات البسيطة التي تضاعف الاستسقاءات واربعاً انها اذا ترشحت في المنسوج الخلوي يمكن أن لا توصل له التهاباً غنغرينياً انتهى . قال تروسو وتجاسر فلبوس بالنجاح الذي نال في

استسقاء الطبقة الغمدية على زرق اليود في تجاويف أخر مسدودة طبيعية أو عارضية محتوية على مصبل أو دم متغير كثير أو قليل ولكنه سائل فلم يتوقف أحياناً في ادخال صبغة اليود المسدودة بالماء في الغشاء الزلالي للركبتين وفي الاكياس الفتقية التي بينها وبين التجويف البريتوني اتصال ولم يعرض من ذلك كله عارض أصلاً وعند هذا الجراح الشهير مئات من المشاهدات تؤكد فاعلية اليود في الاحوال المذكورة والمستعمل في العادة مخلوط جرامين من الماء الاعتيادي بجزء من صبغة اليود ووسع جوبير استعمال الزرقات اليودية في التجاويف الصديدية فاستعمل في العادة صبغة اليود الخالصة انتهى . وقد اشتهر عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسب من الصبغة كدرهم أو درهمن في تجويف الطبقة الغمدية علي حسب عظم الورم وتوزيع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شيء منه ونجح ذلك جيداً

(الاستسقاءات المفصلية واستسقاءات الاكياس المحاطية المفصلية والوترية)
 جرب الاطباء البيطرة الزرقات اليودية

الورم ويتقسم اولا الى فصيصات ولم يلبث قليلا حتى يزول بالكلية ويبقى حينئذ في المحل الشاغل له قليل سموكة تزول بنفسها بعد بضع دلكات بحيث أن العلاج ينتهي بذلك ويرجع العضو لحالته الطبيعية والمدة المتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوما

(الداء الزهري) الفعل المحلل القوي لليود وتأثيره على التغذية يدعون الى ظن امكان استعماله مع المنفعة في علاج الزهري البني فمن مدة سنين استعملوا يودور الزئبق كمضاد للزهري وثبت بالتجربة نفعه في الآفات الزهرية المزمنة وهل النجاح الحميد المنال بهذه الواسطة الجديدة ينسب للزئبق أو لليود أو لهما متحدين ببعضهما وأثبت ولاس أن اليود نافع ايضا كالزئبق في علاج الزهري البني وأكد ذلك بتجربيات فعلها في ١٤٢ من المرضى المصابين بآفات زهرية مختلفة وكان المحضر الذي استعمله محلول ادربودات البوطاس المصنوع بأخذ ٨ جرامات من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ جراما من الماء المقطر ويستعمل البالغون من ذلك المحلول ملعقة فم تكرر ٤ مرات في اليوم فيحصل من ذلك ٦٠ جراما

في الاورام الزلاية التي تحصل في الخيل وحققوا أن الالتهاب المتسبب عن ذلك الزرق يكون في الغالب لطيفا واكل ايلاما وانه كاف لمنع عود الآفة . واستعملت الصبغة في استسقاء الاكياس المخاطية حتي قبل أن يستعملها ريكور وفلبوس لعلاج القبيلة المائية فنيل منها في بعض ايام تحلل تام لتلك الاكياس العتيقة الكبيرة الحجم ولم يتخلف نجاح تلك الكيفية ولم يحصل منها عارض وكيفية ذلك انه اذا كان الورم مصحوبا بانتفاخ الاجزاء القريبة تقاوم عوارضه بما يناسب فاذا زالت تعرض المريض لتدبير قاس ويوضع العضو في سكون تام ويعمل ذلك في الصباح وفي المساء أو يكرر ٣ مرات في اليوم بثان جرامات من مرهم مركب من ٨ جرامات من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من الشحم الحلو وبعد كل دلكة يغطي العضو بضاد واسع من دقيق بزر الكتان والنتائج المنالة من يودور الرصاص تلمنا باعتبار هذا الملح أقوى فعلا من يودور البوطاسيوم فبعد بعض ايام أي بعد أن يصير الجلد اولا اصفر ثم أسمر ينثني وينكش ويسقط قشور أو يلين

البليثوراجيا أعطيت الصبغة بمقدار ٢٠
 أو ٣٠ أو ٤٠ بل ٥٠ نقطة في الصباح
 والمساء في جرعة صبغية يستعملها المريض
 في مرة واحدة ويأخذ في الزيادة تدريجاً
 بالكيفية الآتية . ففي اليوم الاول ١٥
 نقطة في الصباح وفي اليوم الثاني ٢٥
 وفي اليوم الثالث ٣٠ ثم ابتداء باعطاء
 ١٥ نقطة في المساء وزاد بالكيفية السابقة
 الى ٣٠ نقطة في المساء والصباح وبقي
 علي هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فاذا لم
 تعرض علامات تهيج بعدي يأمر بأربعين
 بل ٥٠ نقطة صباحاً ومساءً وكان قبل
 ذلك يسكن العوارض الالتهابية لقناة
 مجري البول بالاوضاع الموضعية للعلق
 ثم علي حسب ما أشهره تكون المدة
 المتوسطة للعلاج ٣٠ يوماً تقريباً فاذا كان
 اليود عديم الفعل يعطي للمريض بلسم
 الكوبا الذي علي رأيه يؤثر تأثيراً أنفع
 وأوصي ريجند في الخراجات العقدية
 الزهرية بعلاج موضعي خالص باليود
 وذلك أنه بعد تسكين التهاب العقدة
 يفعل في الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
 كل يوم مدة بضع دقائق بمقدار ٤ أو ٨
 نقط أي درهم أو درهمين من الصبغة

فيها جرمان من يودورالبوطاسيوم وأكد
 تروسو النتائج الحميدة لطريقة ولاس وحلل
 ريكور رئيس مارستان الزهري درجات
 هذه التجريبات ووضع يودورالبوطاسيوم
 في رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية
 والتجأ بالاكثـر لهذا الدواء فيما يسميه
 الثالثية وهاهو انتظام الاعراض التي
 تنقاد لاستعمال يودورالبوطاسيوم درنات
 عميقة في الجلد والاغشية المخاطية درنات
 المنسوج الخلوي المعروفة عند العامة
 بالاورام الصبغية انتفاخ السمحاق
 التسوس في العظام والورم فيها الاوجاع
 العظمية ونحو ذلك والمقادير التي استعملها
 ريكور من يودورالبوطاسيوم اعلي جداً
 من المقادير التي أوصى بها ولاس فانه
 ابتداءً بجرام في اليوم في جرعة وأخذ في
 الازدياد الي ٤ جرامات بدون أن ينتج
 من ذلك عوارض ثم لا يخفي أن الاسفنج
 المحرق كانوا يستعملونه في علاج القروح
 الزهرية في الحلق ثم أبدلوه باليود سنة
 ١٨٢١ واستعملوا اليود أيضاً في الخناقات
 المزمنة التي فيها أثر من الداء الزهري
 كما استعملوا صبغته أيضاً لعلاج البليثوراجيا
 والخراجات العقدية الزهرية فلاجل

خالصة أو ممزجة بالشحم الحلو أو معلقة
في حامل زيتي فاذا فعلت ذلك
الضبط كان نقص الاحتقان محسوسا
في العادة بعد ٤ أو ٥ أيام ويحصل الشفاء
في الثامن إلى العاشر وحيث كان من
المعلوم الآن أن يودور البوطاسيوم يحصل
نه في الزهرى البني منافع مهمة كالزئبق
كان يقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين
فيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت
ذلك فاليدودور الأول للزئبق ويود
درار جيرات يودور البوطاسيوم يشغلان
لأن في علاج الامراض الزهرية رتبة
مالية ويعطيان حبوا بمقدار من سنتجرام
إحد إلى ١٠ سنتجرامات مجتمعا ذلك
مع قليل من الافيون لتلطيف فعلهما
لمهيج

(احتباس الطمث) لما شوهد أن
استعمال اليود لآفة ما يزيد في الطمث
جره بريرة في احتباسه . قال تروسو
نحن نلنا منه في ذلك بعض نتائج قريبة
من نتائج بريرة ووصلنا إلى تنظيم ذلك
لاستعمال في البنات الكلوروزيات لم
ينتج من اليود نتيجة اذا لم تستعمل قبل
لك الأدوية الحديدية أما اذا رجم الدم

فان اليود يزيد في السائل الطمثي ويسرع
ظهوره أكثر مما اذا ترك للتأثير الطبيعي
فاذا صارت النساء مثلونات تلونا قويا وكان
الطمث قليل الكثرة ومع ذلك كان
مؤلما فان اليود يزيد في سيلان الدم
ولكن يزيد في شدة الاوجاع ويسبب
أحيانا التهابات رحمية بخلاف ما اذا
كانت النساء ملونات جدا وخيضهن قليل
الكثرة ولا تحصل لهن أوجاع رحمية
فان اليود يكون عظيم النفع ومن المناسب
في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم
زمنًا طويلا على استعمال اليود مدة شهرين
أو ٣ فيعطي المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥
نقطة من الصبغة أو أقله ملعقة فم من
أدريودات البوطاس موضوعا في حامل
(ليقوريا) من العجيب انهم أوصوا
باستعماله في هذا الداء ولكن لا يكون
نفعه أوضح مما في البنورا جيا واستعمل
في هذا الداء نفسه يودور الحديد

(التلعب الزئبقي) ذكروا أنه يوقف
التلعب المذكور وجره به بمارستان الشفقة
بيرلان في ١٧ مريضاً فانتفخ و انتفاخ
الغدد والتلعب بعد ٤ أو ٥ أيام من
استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قليلاً

من السنخ بل قد يسقط السن بالكلية ولا يوجد فيه تغير أصلاً وتلك الآفة يصحبها وجع شديد وسيلان صديدي يحصل بين اللثة والسمحاق الملتهب وكثيراً ما يقتصر على وضع بعض علق على الجزء المتألم وتفعل في الأحوال الثقيلة شقوق عميقة في اللثة والسمحاق المتألم قال جراف كان من جملة من عالجتهم مريض مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه الطريقة على يد جراح ماهر ومسئول جليل ففقد الناب الأيسر وأحداض اس الفك العلوي ولما استخرجت منه تلك الأسنان حصل له تخفيف وقتي ولكن بعد بضعة أيام رجعت الأوجاع بقوة كما كانت ولم يذكر له واسطة للشفاء الا قلع جميع الأسنان فبعد جملة تجربات عملها اجتمع علي وذكرني انني في السنة الماضية عالجته مع النجاح في آفة في سمحاق القص والاضلاع بادريودات البوطاس فأمرته باستعمال ١٠ قحاحات أي ٥٠ سنتجراما تكرر ٣ مرات في اليوم فخال حصل له جودة حال ظاهرة وزال الألم والالتهاب وبعد ١٠ أيام تيبست الأسنان في محالها وكانت طبيعة الالتهاب السمحاق الذي

حتى شفيت وكان المقدار المستعمل منه ١٠ سنتجرامات في اليوم وزيد في المقدار تدريجاً الي ٢٠ سنتجراما والتركيب المستعمل هو أن يؤخذ من اليود ٢٥ سنتجرامات ذاب في ٨ جرامات من روح النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جراما من ماء القرفة و١٦ جراما من شراب السكر فيعطي المريض أولاً من ذلك في اليوم أربعة انصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة (العوارض المتسببة عن الزئبق والرصاص) تأكد من تجريبات بعضهم أن استعمال يودورالبوطاسيوم يقطع الرعشة الزئبقية ويلطف أوزبل العوارض الثقيلة التي تشاهد كثير آفي العملة الذين يشتغلون في الرصاص وزادوا في مقدار هذا الملح الي ٤ بل ٦ جرامات في اليوم

(تحرك الأسنان) اغلب أسباب تحرك الأسنان هو التهاب الغشاء السنخي وحيانا يكون أول منشأ هذا الالتهاب في السن نفسه أو في اللثة وقد يبدأ بالسمحاق المغطي للسنخ ثم يستولى على جذر السن واللثة ويسبب الماء كثيرا وانتفاخا وجمالة اسفنجية لهذه اللثة فيندفع انتفاخ المنسوجات حذر السن ويخرج

مع هذا المريض روماتيزمية وبنية الشخص سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل يودور الزئبق

كغيره من المستحضرات الزئبقية في علاج الامراض الجلدية وتؤثر في آن واحد كهيجات موضعية وكأدوية مغيرة وأكثر الزئبقيات استعمالا في تلك الامراض وهو اليودور اوسيمالامراض المرتبطة بالمزاج الحنازيري والمصاحبة للاحتقان الجلدية والانتفاخات الدرنية فالفعل العلاجي هنا مشتبه ولا يعرف هل الفعل الحميد للتداوي ناشئ من الزئبق أو من اليود ولكن المراهم المصنوعة من صبغة اليود ويودور البوطاسيوم جيدة النجاح في علاج القوابي والجرب والسعفة واستعمل الطبيب يوت مرهما وقال انه قوى الفعل جداً في علاج السعفة وهو أن يؤخذ من كبريتور اليود ٥٠ سنتجراما ومن الشحم الخلو ٣٠ جراما يمرهم ذلك ويدلك الرأس به صباحا ومساءً ويزاد مقدار اليودور الكبريتي حتي يصل الى جرامين وتكلم ايضاً على فاعلية الايجره المتحدة من الكبريت واليود في علاج الامراض المزمنة في الجلد (امراض الاغشية المخاطية) شابهتها

في التركيب للجلد ألبات الاطباء لتجربة المستحضرات اليودية في الالتهابات المزمنة التي في تلك الاغشية فلذا وضع هانيل في الدور الثاني من الرمد المصري على الملتحمة محلول مركب من ١٠ سنتجرامات من اليود و ٦ سنتجرامات من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من الماء المقطر

(النقرس والاورجاع الروماتيزمية)

مدح جندران الاستعمال الباطن والظاهر لليود في علاج النقرس وأثبت ان اليود في أغلب الاحوال يزيل في بضعة أيام أشد نوب النقرس الحاد ولم يهمل استعمال تلك الواسطة ايضاً في النقرس المزمن اما لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما لتنويع الحالة العامة وأوصى غيره قبله بالاسفنج المكلس علاجاً للنقرس

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت

الآن تجريبات باليود في علاج الرعشة وأنواع الشلل لا تخلو عن نتيجة ولكنها ضعيفة وكذا في أحوال رثوية ولكن استعمال اليود من الباطن ينفع في السيلان الابيض من الغشاء الشعبي كما ينفع ايضاً في نزلة مجري البول أو المهبل أو الرحم

يرسب منها اليود وذلك يمنع دخولها في الحمامات وأغلب الجواهر التي يراد ضمها معها تغير طبيعتها مع ان طعم هذه الصبغة كرهه وتأثيرها أقل لطفاً من تأثير الادريودات الخاصة أي اليودي الذي يحفظ طويلاً ويمكن مده بالماء بدون أن يتغير وبذلك كان أفضل منها مع ان فلبوس فعل من هذه الصبغة زرقة يوديا بأخذ جزء منها وجرامين من الماد الاعتيادي واستعمل ذلك الزرق كما قلنا في القيلات المائية والتجمعات الأخر المصلية أو الدموية السائلة في التجايف المسدودة ومن الغريب ما ذكره دونيه وهو ان هذه الصبغة هي أحسن الوسائط للتسمم بالرفين والاستركنين وغير ذلك من القلويات الأخر فيتكون من ذلك مركبات ليس لها على رأي هذا الطبيب فعل مضر وتلك الصبغة هي أول مستحضر من اليود عمل فيه قونديت تجريباته وذكر انها تعمل بأخذ ٤٨ قحمة من اليود لأجل أوقية من الكورل وتختلف تلك الاوزان في انكلترا والنمسا ومن ذلك وجدان بعضها أقوى فاعلية من غيره وربما كان ذلك من أسباب العوارض المشاهدة منها في

وكذلك استنشاق بخار الماء المتحمل ليود يعين اعانة عظيمة في علاج التهابات الحنجرة وبعض التهابات شعبية كما أكد ذلك تروسو وأما شفاء الدرناث الرئوية باليود فبعيد

(الجواهر التي لا تتوافق مع اليود)

الحوامض والجواهر المحتوية على الدقيق أو النشا والقلويات النباتية

(المقدار وكيفية الاستعمال لليود)

يستعمل جوهره من الباطن بقدر من ثمن قحمة الى قحمة يكرر ذلك مرتين في اليوم حبوباً وصبغته تصنع بجزء منه و ١٢ من الكورول الذي في كثافة ٣٥ فكل ٢٠ نقطة منها تحتوي تقريباً على قحمة من اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ نقط الى ١٠ تكرر ٣ مرات في اليوم في نصف كوب من ماء سكري أو من شراب كزبرة البير أو نحو ذلك ويمكن زيادة المقدار الى ٣٠ بل خمسين نقطة وتلك الصبغة يتحلل تركيبها سريعاً فيتكون فيها الحمض ادريوديك ثم الاثير ادريوديك ويرسب يود والحرارة تخرض هذا التحليل ولذا لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يكفي مس اللسان لها لتحليل تركيبها والماء

من اليود و ١٨٠ قمحة من اليود وروأوقيتان
 من الشحم ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قمحة من
 اليود و ١٠٨ قمحة من اليود وروأوقيتان
 من الشحم. ويستعمل المقدار الكافي
 والغسلات اليودية للوجول تصنع نمرة ١٥
 بأخذ قمتين من اليود ورطل من الماء
 المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قمحات. ونمرة ٣
 بأخذ ٤ قمحات من اليود ويستعمل المقدار
 الكافي. والحمام اليودوري للوجول نمرة ١٥
 يؤخذ درهمان من اليود و ٤ دراهم من
 يودور البوطاسيوم و ٦ ديسلتر من الماء
 المقطر ونمرة ٢ تحتوى على درهين ونصف
 من اليود و ٥ دراهم من اليودوز ونمرة ٣
 على ٣ دراهم من اليود و ٦ من اليودوز
 ونمرة ٤ على ٣ دراهم ونصف من اليود
 و ٧ من اليودوز ويزيد الطبيب في مقدار
 اليود واليودوز على حسب النتيجة
 ويستعمل ذلك مع النجاح في علاج
 الآفات الخنازيرية وكاد صبغة اليود
 الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جرام
 من الماء المقطر و ٥ جرامات من صبغة
 اليود ويصح أن يزداد مقدار الصبغة الى
 ٢٥ جراما مع كون مقدار الماء واحداً
 ويستعمل ذلك علاجاً للخراجات العقدية

بعض البلاد. وأما الصبغة الاثيرية
 فتحضيرها كتحضير الكؤولية أى يجزء
 من اليود و ١٢ من الاثير ويحتوي الدرهم
 منها على ٦ قمحات من اليود وذلك يحصل
 منه قمحة لأجل ٣٠ نقطة ويقال ان
 الشخص لا يتحمل منها اكثر من ١٠
 نقط وهي قليلة الاستعمال بخلاف الصبغة
 الكؤولية فيحتمل منها الكثير ولهم صبغة
 يودية مركبة تصنع بأخذ ٣ جراما من
 اليود و ٦٦ من يودور البوطاسيوم و لتر
 واحد من الراج النقي فيترك كل ذلك
 ملامسا لبعضه الي تمام الذوبان ثم يرشح
 والايثير الكبريتي اليودي عند بعضهم
 يصنع بجزء من اليود و ٦ من الاثير المذكور
 وكل ٣٠ نقطة منه تحتوي على قمحة من
 اليود ومقدار الاستعمال من ٤ نقط الى ١٠
 بل أكثر يكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليود
 ومرهم اليود لبريرة يصنع بجزء من اليوم
 و ٢٤ من الشحم الحلو ويؤخذ من ذلك
 جرام للدلك ويصح أيضاً استعمال الصبغة
 بتلك الكيفية والمرهم اليودوري للوجول
 نمرة ١ يصنع بأخذ ٩ قمحات من اليود
 ودرهين من يودور البوطاسيوم وأوقيتان
 من الشحم الحلو. ونمرة ٢ بأخذ ٢١ قمحة

والقيله المائية المصاحبة لالتهاب البربخ ونحو ذلك ومن الوضعيات اليودية ما ذكره بوشرده لعلاج تيبسات الجلد والاحتقان وهو منسوب لشبرليه وهو أن يؤخذ ٦٠ جراما من مسحوق النشا و ٥٠ سنتجراما من مسحوق اليود و ٤٥ سنتجراما من خللات المرفين تمزج ويذر عليها قليل من القونبون ويحفظ ذلك على الجزء المحتمن (تنبيه) أغلب المستحضرات اليودية متحدة في الخواص بحيث يمكن قصر العمل الطبي على واحد منها أو أن يختار منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا في أن نعرض صفحا عن استقصاء ما عرف وجرب منها فلندكر فيها بعض كليات يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه هنا في شرح اليود وان كان الأكثر استعمالا منها هو الصبغة الكحولية وادريودات البوطاس المتعادل أو اليودي بل أريودات البوطاس اليودي هو المفضل على غيره كما في ميريه ولندكر هنا كليات على الحمض بوديك أي الحمض اليودي فنقول : قال سويران انحامدات الاوكسيجين باليود غير جيدة التعيين فان بعض الكيماويين اختار وجود او كسيد

اليود وحمض بودوري ويظهر لي أن وجودها أمر فرضي وإنما الموجود حمض بوديك وحمض ايبير بوديك وهما محتويان على مقدار واحد من اليود و ٥ أو ٧ من الاوكسيجين وهذا الحمض بوديك صلب عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية وكثافته أعظم من كثافة الحمض الكبريتي ويتحلل تركيبه بالحرارة الي اوكسيجين ويودوهو شديد الاذابة في الماء بل قابل لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب يذوب أيضا في الكحول ويتسلط على معظم المعادن حتي الذهب ويتحد بالتواعد فتتكون من ذلك أملاح تكون نسبة اوكسيجين القاعدة لا ووكسيجين الحمض كنسبة واحد الخمسة وهذا الحمض لا استعمال له في الطب وانما يخدم لتحضير يودات الاستر كنين وقال ميريه كان هذا الحمض كيودات البوطاس الحمضي مستعملا في التفتيشات الطبية الشرعية ليدل على وجود المرفين وخلاته حيث يلون السائل بالحرمة القوية مع تصاعد رائحة واضحة جداً لليود انتهى. وذكر سويران أن أنجح الطرق لتحضيره طريقة ليبج وتقوم من تحليل تركيب يودات

يضاف لها أولا قليلا من النشا بحيث يكسبه لونا أزرق حينما يبقى اليود خالصا فاذا كانت اليودورات صلبة أي غير قابلة للاذابة فانها تسخن مع ثاني كبريتات البوطاس فيتصاعد منها الحمض الكبريتور وبخار اليود ثم أن اليود يوصل لمركبته الخواص الطبية المنسوبة له وكثيرا ما تنضم تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور وأغلب اليودورات قابلة للاذابة وتتحول الي أدريودات بماسة الماء وهي لا تتوافق مع الحوامض القوية ولا مع الاملاح المعدنية ولا مع الاجسام القلوية أو الشبيهة بالقلويات ولا مع النشا .

(يودور البوطاسيوم)

يقال له أيضا يودور بوتاسيك واليودور البوطاسي ويودورات البوطاس وادريودات البوطاس وهو أكثر المركبات اليودية استعمالا وقوة ونفعاً وأعظم المحللات المعروفة وهو أول يودور لأن اليود والبوطاسيوم يتكون منهما ٣ متحدات اعنى أول وثاني وثالث يودور والآخران ينالان بتحميل اليودور الاعتيادي مقدارا من اليود ويوجد من اليودور الاعتيادي في أنواعه من الفوقوس والاسفننج وبعض

الباريت بالحمض الكبريتي فيحضر أولا يودات الباريت الذي رسب جديداً وغسل حيث ينال بتحليل تركيب مزدوج لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم أو نترات الباريت ثم يؤخذ من هذا اليودات ٩ جرام من راسبه المفروض جافا وجرامان من الحمض الكبريتي الذي يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل علي المرشح كبريتات الباريت الذي يكون فيكون السائل لمحلول الحمض يوديك فيبخر حتى يكون في قوام الشراب الصافي ويوضع في محل دفيء وبعد بضعة ايام تؤخذ منه بلورات الحمض ويحصل دائما من مياه الأم المركزة في المحل الدفيء بلورات الي تمام تبخيرها

(اليودورات المعدنية والاريودات)

اليودي يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها ويقال لذلك يودورات وهي تعادل الاكاسيد المعدنية في تركيبها فكل جزء من الاوكسيجين يبدل بجزء من اليود في اليودور ومن صفاتها الكيماوية أن الكلور والحمض النتري يفصلان اليود من محلولاتها واذا كان مقدار اليود فيها ضعيفا

من اليود. وقال ميريه يودور البوطاسيوم جيد الذوبان في الماء وحينئذ ينتقل لحالة ادرويات البوطاس وهو الاسم المعروف له في الطب حتى في حالة كونه جافاً انتهى أي باعتبار ما كان . وأما الآن فالاسم الشهير له هو يودور البوطاسيوم ثم قال ميريه وبهذا الذوبان السهل يتميز تمييزاً كافياً عن ملح الطعام الذي كثيراً ما يكون مختلطاً به على سبيل الغش والكلور والحضان نترك وكبريتيك ترسب منه اليود وكذلك السليمانى والجواهر الكشافة له اثنان أحدهما ادرور كلورات البلاطين حيث يحصل منه فيه راسب أحمر لعلي وثانيهما أول نترات الزئبق فيحصل منه فيه راسب اصفر مخضر

(تحضيره) يؤخذ محلول البوطاس الكاوي الذى مقدار كثافته في مقياسها ٣٠ درجة ويضاف له اليود مع التحريك علي الدوام حتى يبقى السائل ملوناً بمقدار المفرط من اليود فيحينئذ يضاف له مقدار مفرط يسيراً من البوطاس الكاوي الذي يزبل من السائل اللون بالكلية ثم يبخر وفي آخر التبخير يضاف له الفحم النباتي المسحوق ناعماً أعني عشر ليكل ١٠٠ من

مياه معدنية ولكن المستعمل في الطب هو المنال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو علي شكل بلورات مكعبة أو منشورية مربعة لزوايا وهو قابل لتشرب الرطوبة لونه أبيض معتم لبنى ورائحته خفيفة بل معدومة وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة علي الحرارة الحراء ولأن يتبخر في الحرارة الاقوى من ذلك ويذوب في الماء فمائة جزء من المائة في درجة ١٨ فوق الصفر تذيب ١٤٣ جراماً منه ويذوب في مثل وزنه ٥ مرات تقريباً من الكحول وهو مركب من جوهرين فردين من اليود وجوهر من البوطاسيوم فاذا أضيف يود علي محلوله نيل محلول لونه أسمر قائم يصح اعتباره مركباً من يودورين جديدين فثاني يودور مكون من جوهر فرد من البوطاسيوم و ٤ جواهر من اليود وثالث يودور مكون من جوهر من البوطاسيوم و ٦ من اليود فاذا بخرت هذه اليودورات في الهواء الخالص تصاعد اليود مع الماء ويتبلور حينئذ يودور البوطاسيوم علي شكل بلورات مثمثة الاسطحة تمسك معها آثار

اليود المستعمل ثم يبخر الي الجفاف
ويسخن الي الحرارة الحمراء في طنجير من
حديد فينتج من ذلك احتراق هادي، ثم
تصب الكتلة المائعة لتذاب في ٤ أو ٥
أجزاء من الماء ثم يرشح ذلك الماء ويبخر
في جفنة من الصيني ثم توضع الجفنة في
حمام ملتركز فيها السوائل مع الانتباه
لتعويض الفقد الذي ينتج من التبخر
بمقدار جديد من المحلول فاذا صارت
السوائل مركزة جداً تترك الجفنة لتبرد
علي حمام الرمل نفسه فتتال بلورات جميلة
جداً مكعبة من يودور البوطاسيوم ومياه
الأم تجهز بالتبخيرات والتبلورات المتتالية
بلورات جديدة تحتاج البلورات الاخيرة
منها لان تعرض لتبلور جديد فال يود في
هذه العملية بتأثيره علي البوطاس يغيره
الي يودور البوطاسيوم والي يودات
ويحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من
اليود و ٦ من البوطاس فخمسة مقادير
من اليود مزيداً عليها ٥ من البوطاسيوم
يتكون منها مقادير من يودور البوطاسيوم
وكذلك ٥ مقادير من الاكسيجين الآتي
من البوطاس مع مقدار من اليود يتركب
منها الحمض بوديك الذي ينضم بمقدار

من البوطاس الذي لم يتحلل تركيبه.
وتكليس الملح مع الفحم غايته تحليل
تركيب يودات البوطاس ليفقد اوكسيجين
قاعدته وحمضه فيتكون من ذلك الحمض
الكربي ويتغير الي يودور البوطاسيوم
وذكر بوب وقلويوت طريقة مكثت زمناً
طويلاً مفضلة علي غيرها واقتصر عليها
بوشرده وهي أن يؤخذ من اليود ٣٢
ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات
البوطاس النقي ٢٦ فيوضع في قزان من
مخلوط المعادن ١٠ جرامات من الماء البارد
ثم يضاف له علي التوالي اليود والحديد
ويحك بلوق من حديد حتى يزول معظم
لون السائل فينثذ يسخن لانمام ازالة
النوع اما اذا عمل العمل في كتلة كبيرة
فان من الجيد أن لا يضاف اليود الا جزءاً
جزءاً لان الحرارة التي تنتج من اتحاده
بالحديد يمكن ان تصعد منه جزءاً كبيراً
والسائل يكون في الابتداء شديد القمامة
لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودي ثم
يذهب لونه لأن الحديد المعدني يأخذ
هذا المقدار المفرط من اليود ومن المعلوم
أن الانفعال انتهى بكون السائل ذهب
لونه او اقله انه لم يبق من لونه الا اثر

لانه يحصل بودور الحديد اليو دوري ثم يزول لونه لان الحديد المعدني يتغلب علي المقدار المفرط من اليود فاذا صب محلول كبرونات البوطاس في محلول بودور الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج فتكون كبرونات الحديد يرسب و بودور البوطاسيوم يبق في المحلول. قال سوبيرمان وعيب هذه الطريقة أنه يعسر جداً أن يخرج منها بودور ابيض بسبب الحديد الممسوك فيه وخصوصاً أنه يفقد فيها جزءاً من اليود يبق متعلقاً بالراسب الناتج من تحليل تركيب بودور الحديد بالكربونات القلوي انتهى . وأثبت جبرول أن من النافع ابدال الحديد بالخاصين لان المعادن الغريبة حتى الحديد التي قد يحتوي عليها الخاصين تبق غير مذابة اذا انبته لاستعمال مقدار مفرط يسيراً من الخاصين وايضا فان اذرو كربونات الخاصين الذي يرسب ويمسك معه اليود يفقده بالكلية في الحرارة الحمراء ويترك أوكسيد الخاصين الابيض الذي يمكن الانتفاع به ويعمل تحليل تركيب بودور الخاصين بصب المحلول شيئاً فشيئاً في محلول مغلي ثابت مثل كربونات البوطاس مع

خفيف اخضر منسوب لبروتوملح الحديد اي اول ملح الحديد فينثذير شح ويغسل المقدار المفرط من الحديد بالماء الذي يضاف على السائل الاول فيحصل من ذلك سائل بودور الحديد فيصب علي هذا المحلول مقدار مفرط يسيراً من كبرونات البوطاس الي أن ينقطع تكون الراسب والمقدار الذي يستدعيه التركيب ٨٠ جراماً تقريباً من هذا الملح فيحصل فيه بودور البوطاسيوم الذي يبق محلولاً وكبرونات الحديد فيغلي مدة ربع ساعة لأجل أن يعطي قوة التماسك لكربونات الحديد ويسهل فصله ثم يرسب بالسكون أو يرشح ويغسل جملة مرات بالماء المغلي وتضم جميع السوائل وتبخر الي الجفاف في طنجير من مخلوط المعادن فالناتج هو بودور البوطاسيوم مخلوطاً بقليل من الحديد فيحل في ٤ أو ٥ جرامات من الماء ويرشح ويبخر لأجل التبلور في جفنة من الصيني ويترك ليبرد يبطء فتسال بلورات من بودور البوطاسيوم وتعرض مياه الام لتبخير جديد وبيان ذلك ان اليود بتأثيره علي الحديد يتكون منه بودور الحديد يكون السائل منه أولاً شديد القمامة

الانتباه لترك مقدار مفرط يسير آمن

الكربونات القلوي فيرشح ويبخر

(الاجسام التي لاتتوافق معه)

أملاح الزئبق والرصاص والفضة والأملاح

المعدنية الأخر والحوامض القوية والكأور

والبروم

(التأثيرات الصحية والطبية) هو

جوهري كثير الاستعمال وفيه جميع خواص

اليود فيستعمل في الأحوال التي يستعمل

هو فيها ولا حاجة لإعادة تلك الأحوال

وانما نقول بالاختصار هو أقل فاعلية

وقابلية لاحداث العوارض منه وبذلك

كان أسهل استعمالا منه فيستعمل لمقاومة

الزهري البني المستعصي على الزئبقيات

لعلاج الخنازير وللقروح الضعفية والوجع

الروماتزمي المفصلي ونحو ذلك فمن المؤكد

يقينا نفعه في الاعراض الثانوية للزهري

ويقوم مقام الزئبق فيها وأما نتائج الصحة

التي اجتنها ريكور فلخصها أن الجلد

يسهل تأثره منه فلذلك تشاهد فيه أحيانا

اندفاعات مختلفة قد يكون مجلسها في الوجه

والمنكبين بل أحيانا في جميع الجسم وتشتد

الوظائف الهضمية اشتدادا ناعما بحيث

يتم الهضم على ما ينبغي ويكون السمن

نتيجة ذلك وأزيد عن العادة ولكن قد

يحصل منه أحيانا في تلك الطريق نتائج

مرضية وأعظمها اعتبار أود واما ألم مجلسه

في الجيب الكبير للمعدة ويظن من تعبير

المرضى انه رجوع بلور اوي عضلي في المراق

الايسر وقد يكون شديداً بدون وجود

عطش أو انحرام في الشهية أو أن يظهر

علي اللسان ما يعلن بتشوش المعدة وقد

يحصل تلعب غزير ككتلعب الحوامل

بدون التهاب في الغشاء الفمي ولا انتفاخ

في الغدد اللعابية ولا تنن في النفس عكس

ما يحصل من الزئبق وتزيد كمية البول

ولا تتأثر الدورة منه بحسب الظاهر غير

أن الدم قد يصير أكثر سائلية فيهيء

للانزفة الانفية والرئوية والمعوية وقد

يحصل نوع رمد وسموه بالنزلة الاوذيمارية

وكثيراً ما يعرض تلبك في الحفر الانفية

وزكام ونادراً عطاس ويزيد الافراز

المخاطي ولكن يكون في العادة قليل

اللزوجة وليس فيه ميل لان يصير صديديا

وقد يكون ذلك الزكام متعباً بأن يصحبه

صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ غير

جرام واحد وتأثير هذا الجوهر على المجموع

العصبي قليل ولكن عظيم الاعتبار فقد

سنتجراما من اليود و ٤٠ سنتجراما من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ من الماء المقطر يذاب ذلك فكل ديسلتر يحتوي علي سنتجرامين من اليود وفي هذا التحضير يكفي جميع التحضير الآتية تكون المادة الدوائية المستعملة مخلوط أول يودور وثاني يودور البوطاسيوم الجرعة اليود دورية (دوفر مون) تصنع بأخذ ١٠ نقط ومن الحمض بروسيك الطبي و ٣ سنتجرامات من يودور البوطاسيوم و ١٢٥ جراما من ماء الخس البري و ٣٠ جراما من شراب الخظمية تستعمل بملاقع القهوة ساعة فساعة في بعض آفات رئوية ومحلول يودور البوطاسيوم لكوير يصنع بأخذ ١٥ سنتجراما من يودور البوطاسيوم و ٥٠ جراما من مغلي العشب يكرر ٣ مرات في اليوم علاجا للقروح الاولية البسيطة الزهرية والمحلول اليودي لغرناري يصنع بأخذ ٤ جرامات من يودور البوطاسيوم و ١٥ سنتجراما من اليود و ٣٠٠ جرام من الماء تستعمل ملعقة قهوة في الصباح ومثلها في المساء في كوب من مغلي حشيشة الدينار علاجا للأرماد الخنازيرية ومطبوخ عرق النجيل اليودي

يعرض تنبه مخي وعلامات احتقان خفيف يحصل منه شبه السكر الحاصل من المشروبات الكحولية ومنهم من تحصل له حركات تقلصية واهتزاز في الاوتار (المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره لمقاومة الزهري البنيي جرام ونصف ويكرر ذلك ٣ مرات في اليوم ويداوم علي ذلك ٥ أيام أو ٦ حتي يحكم بنتيجته فاذا لم تحسن بذلك الاعراض المراد مقاومتها ولم يعرض عارض تزداد كل كمية نصف جرام ويداوم علي ذلك أيضا ٦ أيام أو ٦ وعلي حسب النتائج يزداد بمثل تلك المقادير ويندر علي حسب تجريبات ويكرر أن احتياج لاكثر من ٣ جرامات في اليوم نهاية ما يوصل الي ٦ جرامات كما يندر أيضا أن يلتزم الطبيب اعطاء مقدار أقل من جرام ونصف في ٢٤ ساعة ويذاب هذا المقدار في لتر من منقوع حشيشة الدينار أو الحشيشة الصابونية أي عرق الخلاوة ويشرب هذا المغلي في ٢٤ ساعة كذا في بوشردة

(مركبات تستعمل من الباطن أساسها يودور البوطاسيوم) فالماء المعدني اليودوري (لوجول) يصنع بأخذ ٢٠

٥٠ سنتجراما من يودور البوطاسيوم و
 ٥٠٠ جرام من منقوع أوراق البرتقان
 و ٥٠ جراما من شراب القرفة تمزج وتقسيم
 ٣ كميات تستعمل في الصباح والزوال
 والمساء ويزاد المقدار تدريجا كاثنين
 ديسجرام مثلا في كل خمسة أيام وذلك
 اذا استعصت العوارض وسمح بذلك
 مزاج المريض بحيث أمكنه استعمال
 جرامين أو ٣ في اليوم والماء الغازي
 اليودوري (ميال) يصنع بأخذ ٥ يوج
 من يودور البوطاسيوم وجرامين ونصف
 من كل من بيكربونات الصود والحض
 الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠
 جراما من الماء النقي تمزج حسب الصناعة
 تستعمل في مدة النهار والشراب اليودوري
 لريكور ويصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 شراب العشب و ١٦ جراما من بروتو
 يودور البوطاسيوم تمزج حسب الصناعة
 ويستعمل من ذلك من ٣ الي ١٢ معلقة
 في اليوم في مطبوخ مر. وجرعة يودور
 البوطاسيوم (وردلورت) تصنع بأخذ
 جرامين من يودور البوطاسيوم و ٢٠٠
 جرام من ماء النعنع و ٢٠ جراما من
 شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها

لماجندي يصنع بأخذ جرامين من يودور
 البوطاسيوم و ١٠٠٠ جرام من مغلى العشب
 و ١٠٠ جرام من شراب قشر
 البرتقان تستعمل بالاكواب في ٢٤ ساعة
 والمحلول المضمهر (اطروفيك) لماجندي
 يصنع بأخذ ١٥ جراما من يودور
 البوطاسيوم و ٥٠ جراما من شراب
 الخطمية و ٢٥٠ جراما من ماء الحس و
 جرامات من ماء زهر البرتقان و ١٠
 جرامات من صبغة الديجتال تستعمل من
 ذلك ملعقة قهوة في الصباح والمساء
 والجرعة المضادة للورم الدرقي (وريت)
 تصنع بأخذ ٤٠ سنتجراما من ادر يودات
 البوطاس تحمل في ١٢٥ جراما من الماء
 المقطر ثم يضاف لذلك ٤٥ جراما من
 شراب الصمغ و ١٥ جراما من صبغة
 القرفة يمزج ذلك وتستعمل منه ملعقة
 كبيرة في كل صباح علي الخوا التحليل
 الاحتقانات الخنازيرية والمغلى اليودي
 لريكور يصنع بأخذ كيلو جرام من منقوع
 الصانونيرو جرامين من يودور البوطاسيوم
 و ٦٠ جراما من شراب السكر وقد يزداد
 مقدار اليودور الي ٨ أو ٩ جرامات
 والشرب اليودي لبلاصون يصنع بأخذ

بالتهموين في هاون من زجاج ويستعمل
 ذلك لتنبية القروح الخنازيرية تنبيهاً قويا
 وهذا المحلول هو الذي يستعمل لأجل
 البحث عن الكنين في البول والمحلول
 اليودي المحمر للوجول يتركب من جزء
 من اليود و ٨ جرامات من يودور
 البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب
 ذلك ويحفظ في قنينة مسدودة بسدادة
 من جنسها ويستعمل كالذي قبله لتنبية
 القروح الخنازيرية والفوهة الظاهرة تلسير
 القنوات الناصورية ويستعمل أيضاً لعمل
 ضمادات يودورية بأن يضاف هذا المحلول
 على الضمادات اذا بردت برودة كاملة
 والمحلول اليودي الكاوي يصنع بأخذ ١٠
 جرامات من كل من اليود و يودور
 البوطاسيوم و ٢٠ جراما من الماء المقطر
 يذاب ذلك بالتهموين في هاون من زجاج
 ويستعمل اذا لم يؤثر المحلول المحمر ايظاظا
 للقروح الخنازيرية ولأجل مس
 الالتحامات الرديئة التحديد. والمحلول
 اليودي لمقاومة الاستسقات وخراجات
 المفاصل لبونيت يصنع بأخذ ٤٠ جراما
 من الماء و ٥ جرامات من اليود و ١٠
 جرامات من يودور البوطاسيوم يمزج

٣٠ جرامات تكرر ٣ مرات في اليوم علاجا
 للروماتزم المفصلي الحاد وجرعة بونيير
 للروماتزم المفصلي المزمن تصنع بأخذ
 ٢٥ جراما من شراب الخشخاش الابيض
 و ٩٠ جراما من الماء المقطر تخرج فتكون
 جرعة واحدة تستعمل في ٣ مرات أي
 في الصباح والزوال والمساء

(مركبات تستعمل من الخارج)
 المحلول اليودي للكدمات يصنع بأخذ
 ٢ ديسجرام من اليود و ٥ ديسجرام من
 يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جراما من الماء
 المقطر ويستعمل هذا غسلة و قطورا وكادا
 علاجا للآفات الخنازيرية وزروقا في
 قناة مجري البول والمهبل والحفر الانفية
 ومسير النواصير ونحو ذلك . والقطور
 اليودوري لدهمار يصنع بأخذ ٢٠٠ جرام
 من الماء المقطر و جرام واحد من يودور
 البوطاسيوم ومن سنتجرام واحد الي ٣
 سنتجرامات من اليود علاجا لنكت القرنية
 اذا لم يكن هناك اثر للالتهاب والمحلول
 اليودي المحمر يصنع بأخذ ١٠ جرامات
 من اليود و ٢٠ جراما من يودور البوطاسيوم
 و ١٢٠ جراما من الماء المقطر تذاب

بودور البوطاسيوم و ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥٠ جراماً من انكثول تذاب حسب الصناعة واستعمل هذا مع نجاح عظيم في الحكة المصحوبة بأكلان شديد فتوضع على الاعضاء رفاً وغمست في هذا الخلوط. والمحلول اليودور الكبريتي (بوميز) يصنع بأخذ ٥ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم وكبريتور البوطاس و ٢٠٠ جرام من الماء المقطر يستعمل علاجاً للاندفاعات الحمية أو الدرنية أو القشرية التي ليس معها أعراض تهيج. والغرغرة أو الغسلة اليودورية لريكور تصنع بأخذ ٢٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥٠ جراماً من بودور البوطاسيوم و ٤ جرامات من صبغة اليود ويمكن ازدياد مقدار الصبغة تدريجاً مع بقاء مقدار السائل ولكن يلزم أيضاً أن يزداد بتلك النسبة مقدار بودور البوطاسيوم وتستعمل تلك الغرغرة أو الغسلة في قروح الحلق أو الحفر الانفيه كما تستعمل في التغيير على الاسطح الجلدية المتقرحة فتشفى سريعاً حتى شفيت بها قروح في نحو ١٥ يوماً بعد استعصائها على الادوية الزئبقية مدة أشهر والحمام اليودوري تقدم في شرح اليود

اليود واليودور في هاون من زجاج ثم يضاف لها الماء شيئاً فشيئاً ويلزم أن لا يجاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذي اخرج من الركبة. والمحلول لعلاج نكت القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جرام من بودور البوطاسيوم و ٥٠ جراماً من الماء وهو نافع لعلاج نكت القرنية الحاصلة من رمذ خنازيري أهل علاجه. والمحلول المحلل المسكن يصنع بأخذ ٥ جرامات من بودور البوطاسيوم و جرام واحد من كلورادرات المرفين و ١٠٠ جرام من الكثول الذي في درجة ٢١ من الكثافة و ٥ تقط من دهن الورد تمزج وذلك المحلول نافع جداً لتسكين الالوجاع المتسببة عن ورم الثدي وتحليله فتفعل في الصباح والمساءء ذلكت لطيفة طويلة بخمس جرامات من المحلول. والغسلة اليودورية لعلاج الجرب (كزناف) تصنع بأخذ ٦ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم و بودور الكبريت و ١٠٠٠ جرام من الماء الاعتيادي يذاب ذلك ويساعد هذا التداوي باستعمال الحمامات الكبريتية. ويصنع محلول الطيب هناك بأخذ جرام من اليود و ٣ جرامات من

بأوجاع شديدة جاز أن يضاف علي المرهم المذكور ٥٠ سنتجراما من ادريودات المرفين أو جرامين من الكافور والمرهم اليودي المسكن لشوميل يصنع بأخذ جرام من يودور البوطاسيوم وجرامين من كلور ادرات المرفين و ٤٠ جراما من الشحم البلسمي ويصنع مرهم يودوري من ٥ جرامات من اليود و ١٥ جراما من يودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم الحلو يسحق اليود واليودور مع الانتباه ثم يضاف لهما جرام من الشحم الحلو ويهون معهما ثم يضاف الباقي من الشحم ويمزج الكل بالتهوين ويستعمل فيما تستعمل فيه المراهم السابقة ولاجل التغيير علي القروح الخنازيرية والمرهم اليودوري الافيريوني يصنع يأخذ جرام من اليود و ٥ جرامات من يودور البوطاسيوم بمزجان في هاون صيني ثم يضاف لهما ١٠٠ من الشحم الحلو و ١٠ من لودنوم روسويد هذا المرهم علي وسادة من تفتيك ثم تغطي بها القروح الخنازيرية. وفي سويبران ان مرهم اليودور يكون أبيض وقت تحضيره اذا كان الشحم جديداً أي وكان محضراً من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من

وكيس يودور البوطاسيوم وكلور ادرات النوشادر (برسلو) يصنع بأخذ ١٠ جرامات من يودور البوطاسيوم و ٨٠ جراما من كلور ادرات النوشادر بمزج الملحان بالتهوين بعد تجفيفهما وسحق كل منهما علي حدته ثم يجعلان في كيس من خرقة توضع حول العنق في الورم الدرقي وعلي المحل المحتقن في الاورام الغير المؤلمة وهذه واسطة بسيطة نجحت كثير أعلي يدبرسلو والمرهم الادريوداني يصنع بأخذ ٥ جرامات من يودور البوطاسيوم و ٤٠ جراما من الشحم الحلو يهون مع الاحتراس اليودور أولاً وحده ثم مع جزء من الشحم الحلو حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية الشحم ويستعمل ذلكا بأربعة غرامات في الصباح وفي المساء علاجا لورم الغدة والاورام الخنازيرية واحتقان العقد وقد يصنع المرهم الآتي اذا كان معداً للوضع علي أعضاء يكون فيها ناعماً جداً وقابلاً للتأثر جداً وهو أن يؤخذ جرام من يودور البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي وجرام واحد من ماء الورد ونقطتين من عطر الورد تمزج حسب الصنائة فاذا كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة

(يودورالباريوم)

هو ملح أبيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة في الماء ومحلوله يتحلل تركيبه سريعاً بمهاسة الهواء فيتكون من ذلك كربونات البارييت ينفصل ويودور الباريوم اليودوري يبقى سائلاً ملوناً وبنال كما قال هنرس بأن يعالج محلول كبريتور الباريوم بمحلول مركز من اليود في الكؤول فالiod يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويبخر سريعاً أو بأن يؤخذ هذا الكبريتور المنال بتكليس كبريتات البارييت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المغلي ويترك بعد كل معالجة ساكناً لحظة مافي المترس ثم يصفى السائل الصافي بدون ترشيح ويصب عليه حالاً محلول أول يودور الحديد الذي نيل مع السهولة يوضع اليود في الماء المقطر مع مقدار مفرط من برادة الحديد فيتحلل تركيب كل من المالحين بالأخر فيودور الباريوم يبقى ذائباً وكبريتور الحديد يرسب مخلوطاً بأوكسيد الحديد الذي رسب بادرات البارييت فاذا ظن قرب الشبم برشح قليل من السائل فاذا لم

الهواء شيئاً فشيئاً فاذا كان اليودور قلوباً يسيراً كان المرهم أبيض ويبقى على تلك الحالة زمناً طويلاً لانه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملوناً اذا لم يكن الشحم جديداً لأن البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الحمضي ويبقى اليود خالصاً فيلون المرهم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحلو الذي لايزنخ ولاجل سهولة امتصاصه يدخل في تحضيره قليل من الماء

(يودور الصوديوم المسمى)

(سابقاً ادريودات الصودا)

هو ملح يكون على شكل منشورات معينة مفرطحة قابله لتشرب الرطوبة وتحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لأن تنضم بمقدار مفرط من اليود واذا كان بحالة ادريودات فان الحرارة تحوله الى يودور واتفق أن بعض أملاح انتشرت في المتجر وتسبب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض في جملة محال من فرانسافمر أرباب الحكم بتحليلها تحللاً كجماويا فخلت فوجد فيها ادريودات البوطاس ويظهر أنه ممتع بمثل خواصه الدوائية ولكنه الان قليل الاستعمال

يوزن منه شيء لا ييودور الحديدولا
بكبيريوم الباريوم. فذلك يدل على تمام
تحليل التركيب وانه لم يضيف عليه مقدار
مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل
الذي هو عديم اللون ويقبل في جفنة
ويبخر على حمام رمل حتي تكون الغلالة
فحينئذ ترفع الجفنة وبالتبريد تتكون
منشورات ذوات ٦ مسطحات من يودور
الباريوم فتفصل من ماء الام الذي هو
عديم اللون وتوضع البلورات في قمع من
زجاج وتترك للتنقيط فاذا بطل سيلان
السائل توضع في قنينة مسدودة بسدادة
من جنسها جافة ويلزم أن يكون عظمها
على حسب مقدار اليودور المراد وضعه
وبدون ذلك تتلون البلورات بعد زمن ما
فاذا لم يرد تحصيل يودور مبلور لزم أن
تبخر السوائل بسرعة الي الجفاف مع
التحريك دائماً ومع حرارة لطيفة ففي هذه
العملية لا تترك السوائل زمناً طويلاً معرضة
للهواء بدون مراعاة ذلك فانها تتلون ومن
المعلوم أنه قد يقال له ادر يودات الباريت
ويستعمل هذا الجوهر علاجاً للخنازير
بمقدار ديسجرام لاجل رطلين من
مغلي وبهرم مع مثل وزنه ٢٠ مرة من

الشحم . وأما مرهم يودور الباريوم الذي
ذكره بوشرده فيصنع من ديسجرامين
من اليودور و ٢٠ جراماً من الشحم
الحلو يمزجان ويستعمل دلكات خفيفة
بمقدار من جرامين الي ٤ جرامات لكل
دلكة في علاج الاحتقانات الخنازيرية
(يودور النوشادر)
يسمي أيضاً في المؤلفات يودادرات
النوشادر ادر يودات النوشادر وهو يتبلور
الي منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة
الهواء ويذوب جيداً في الماء ويتغير
سريعاً من الهواء لان الاروكسيجين يحرق
جزأ من ادر وجين الحمض ادر يوديك
ويجعل اليود خالصاً فيتحده بيودادرات
النوشادر الباقي ويلونه . وقال در فول يلزم
أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن
الغالب كونه مصفراً من مماسة الهواء
ويتبلور ويذوب في الماء وفي الكحول
انتهي . ويحضر بتحضير محلول يودور
الحديد المذكور في مبحث يودور
البوطاسيوم ويرسب راسب في هذا
المحلول بكاربونات النوشادر بدل الترسيب
بكاربونات البوتاس ثم يرشح السائل
ويبخر سريعاً حتي تتكون غلالة قوية

فيتترك للتبلور وحيث عسرت انالة هذا الملح أبيض بسبب التغير الذي يكابده سريعاً من الهواء يلزم مدة تبخير السائل أن يحفظ نوشارياً خفيفاً بأن يضاف له زمناً فزمناً قليل من روح النوشادر الكاوي وأما كون المهم حفظ السوائل قلووية يسيراً فذلك يكون بالأكثر وقت حصول التبلور ثم ينقط الملح فإذا كان ملوناً يغسل في قمع بماء ضعيف النوشادرية وخواص هذا الملح كخواص يودور البوطاسيوم ولكنه أقوى تنبيهاً منه ويستعمل بالأكثر في الخنازير والآفات الجلدية والانكايرون يستعملونه مرهماً بمقدار كمقدار يودور البوطاسيوم علاجاً للاحتقانات العنقية ومرهمه عند بيت مركب من جرام منه و ٢٠ جراماً من شحم الخروف و ٥ جرامات من زيت اللوز الحلو يمزج ذلك

(يودور الحديد)

هو ملح اسمر معتم قابض الطعم شديد القابلية لتشرب الرطوبة ويعسر تبلوره ويحتوي علي ١٦ و ١٨ من اليود ويحضر بأخذ جرامين من برادة الحديد و ٨ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع

الماء مع البرادة في طنجير من مخلوط المعادن ثم يضاف له اليود جزأً فجزأً مع تحريك المخلوط بملوق من حديد فالسائل يكون أولاً اسمر فإذا صار مخضر أو أهلاً لاول ملح حديدي يرشح ويبخر بسرعة الي الجفاف في اناء من حديد و هو دواء جليل تجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل منه نفع عظيم في علاج الكلوروزس المنتهي غالباً بالكاشكسيا الخنازيرية ويكثر نفعه أيضاً في الليقوريا والاحتقانات الخنازيرية والاورام العظيمة الزهرية فهو كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل من الباطن بمقدار من ديسجرام الى جرامين بهيئة حبوب أو غيرها وسيافي احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة مرهم والغالب استعماله حبوباً كل حبة ١٠ سنتجرامات ويؤخذ منها من حبة الي ١٥ في اليوم وأحسن كيفية لتحضيرها أن يذاب جرام من يودور الحديد في مقدار كاف من الماء ثم يغلي مع برادة الحديد لاجل أن لا يحتوي السائل الاعلي اول يودور ثم يضاف له نصف جرام من العسل ويبخر حتي يكون في قوام شرابي ويعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي علي

السائل الذي يلزم أن يكون عديم اللون أو أقله أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤثر من ذلك بمقدار من ١٠ نقط الى ٤٠ نقطة في جرعة أعنى اذا احتيج لاستعمال جرام من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه من هذا السائل العديم اللون فاذا لم يحتج لاستعمال شيء منه يترك المخلوط ونفسه ساكنا ويبقى الاتحاد بين اليود والحديد بدون أن يحتاج للتسخين ويحفظ ذلك المحلول الى ما لا نهاية له فاذا أريد استعمال جرام منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه يؤخذ المقدار اللازم ويرد الزائد في القنينة فيمكن أن يستعمل مع الزمن شيئاً فشيئاً جميع ما في القنينة مع بقائه غير ملون ومع حفظه الصفات الاخر للملاح الحديدية النقية بالكلية من كل خلط ملح حديدي . وثانيهما شراب يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لاول يودور الحديد ٤ جرامات ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جرام ومن شراب زهر البرتقان ٥٠ جراما يخلط ذلك بتحريكه بعض لحظات ومن اللازم أن يكون شراب

١٠ سنتجرامات من اليود مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الخطمية ومدح دوسكيبر اول يودور الحديد الحالي بالكلية من اليود المفرط المقدار علاجا للآفات الدرنية والمركبان اللذان استعملهما هذا الطبيب أولها المحلول الدوائي لاول يودور الحديد وصفته أن يؤخذ من اليود ٣٧ جراما ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جرام تقطع السلوك قطعاً طولها ٢ سنتيمتر تقريباً ثم يدخل الكل في مترس صغير أو في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد اضافة اليود والماء ثم يغمس ذلك المترس أو القنينة مدة من ٨ دقائق الى ١٠ في ماء مسخن حرارته ٧٠ أو ٨٠ من المقاس المثني أي بحيث لا يغلي المغلي حتي لا يتصاعد جرام من مائة مع الانتباه لتحريك المخلوط جملة مرات فيتمكون من ذلك اول يودور الحديد ويجذب معه المحلول التام لليود فيصير السائل أحمر مسمرأ فاذا دووم بعض دقائق علي التسخين والتحريك للمخلوط زال اللون الاسمر وذلك يدل علي اتحاد اليود بالحديد وصار في غاية الكمال مع أنه يمكن تأكيد ذلك بترشيح

الصمغ وشراب زهر البرتقان عديمي اللون حتى يتأكد الطبيب أن الدواء غير متغير ومن النافع أيضاً ان يعطي لهذين الشرابين قوام ازيد من العادة حتي ان اضافة المحلول الاعتيادي لا تصيرهما شديدي السائلة لأن ذلك يسهل تغير الملح الحديدي من مماسة الهواء فاذا انتبه لذلك جاز أن يحفظ هذا الشراب شهراً. ومن ترايب هذا الملح بلوع يودور الحديد وتصنع بأخذ ٨٠ جراماً من اليود و ٤٠ جراماً من الحديد و ١٠٠٠ جرام من الماء ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠ حتي تفقد السوائل لونها ثم نصفى وتبخر حينئذ في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريباً يضاف لذلك ٥٠ جراماً من العسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي والحظمية ويعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريباً ويسعمل من اول يودور الحديد ويستعمل من ذلك في اليوم ٤ حبوب ويزاد المقدار تدريجاً الي ٢٠ بل ٣٠ وذلك هو الشكل الاسهل لاستعمال اول يودور. قال بوشرده في دستوره وينبغي ان يعرف أنه لا يمكن الوصول الى تحمل المقادير الكبيرة التي

ذكرناها الا اذا كان الملح غير محتو علي بود خالص فاذا أريد التحرس من وجوه ذلك اليودا تستعمل المركب الآتي المسمى بالبلوع الحديدية اليودية وهو أن يؤخذ ١٠ جرامات من اول يودور الحديد وجرام واحد من كل من كربونات البوطاس الجفاف والعسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ والحظمية تعمل حسب الصناعة ١٠ بلعة توجد فيها جميع منافع الادوية اليودية والمستحضرات الحديدية ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الى ٢٠ في الكلوروزوس الحنازيري وحبوب آخر لهذا اليودور تصنع بأخذ المقدار المراد من اول يودور الحديد والمقدار الكافي من خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي علي مقدار من اليودور ويلزم حفظها جيداً في قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل في ورم العظام ويبتدأ أولاً بالحببتين ويزاد تدريجاً الي ٣٠ حبة في اليوم ثم يقطع الاستعمال مدة ١٥ يوماً ثم يعاد الاستعمال بمقدار ٢ و ٤ و ٦ وهكذا الي ٣٠ والغالب أنه يكفي هاتان المعالجتان. وأمر بعضهم مع ذلك بماء اليود مشروباً ويفعل ذلكات

الراوند والكينيا ومقدار كاف من شرب
العسل يعمل ذلك ١٠٠ بلعة متساوية
مفضضة والمقدار من ١ الى ٤ بلوعات
في اليوم والشراب المضاد للقوابي لدوبرك
في الثمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جرامات
من بودور الحديد و ٣٢ جراما من كل
من القنطريون الصغير والشاهترج والحلو
المر يطبخ ذلك حتى يحصل من المطبوخ
١٢٠ جراما ثم يؤخذ ٣٢ جراما من الراوند
ليحصل من مطبوخه ٦٠ جراما ثم يضاف
له مقدار كاف من شراب السكر لاجل
تكلمة ٥٠٠ جرام من الشراب والمقدار
للاستعمال من ملعقتين الي ٦ في اليوم
والشراب الذي في المرة الثانية يصنع بأخذ
٨ جرامات من بودور الحديد و جرامين
من الصبر السقطري و جرامين من دفنة
مازريون و ٣٠ جراما من كل من العشبة
والملاح النباتي ومقدار كاف من شراب
السكر لتكلمة ٥٠٠ جرام من الشراب
والمقدار منه للاستعمال من ١ الي ٤
ملاعق اليوم والزروق لعلاج البليثور اجيا
لريكور يصنع بأخذ ١٠ سنتجرامات من
اول بودور و ٢٥٠ جرام من الماء المقطر
وأما التراكيب التي فعلها يبير كان فهي على

بادر يودات من الظاهر وشراب اول
بودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠
جرام من شراب معرق و ٤ جرامات
من هذا الیودور يستعمل ذلك في النهار
من ملعقتين الي ٦ وهو مستحضر قوي
الفعل يستعمل كثير آفي الامراض الزهرية
البنية واقراص بودور تصنع بأخذ ٢٠
جراما من الیود و ٢٠ جراما من ناعم
مسحوق الحديد و ٢٠٠ جرام من الماء
يسخن على حمام مارية الى ان ينال سائل
عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة اخرى
يخلط به ١٠٠ جرام من سكر ابيض
محبب و ٥ جرامات من دهن النعنع
فيزاد علي محلول بودور الحديد مقدار
كاف من ماء النعنع ويعمل ذلك علي
حسب الصناعة حبوبا او اقراصا كل
حبة او قرص ويستعمل منها ١٠ كل
يوم ويزاد في المقدار تدريجا في
الكلوروزس والآفات الخنازيرية
والزهرية والدرنية وذلك المستحضر
جليل يستعمله بوشرده كثيرا والبوع
المنظفة تصنع بأخذ ٥ جرامات من بودور
الحديد و جرامين و ٥٠ سنتجراما من الصبر
السقطري و ٤ جرامات من كل من

المقدار علي ذلك تدريجاً الي ١٥
(بودور الرصاص)

هو ناتج من الصنعة وهو مسحوق لونه اصفر ليموني جميل قليل الاذابة في الماء حيث يذوب في ١٢٣٥ من الماء البارد و ١٩٢ من الماء المغلي ويرسب بالتبريد علي شكل صفائح قوية اللعان واذا جفت فقدت جزءاً من هذا اللعان وتتسخ أيضاً بتعريضها للهواء وينال هذا الجوهر بأخذ ٩٠٠ جرام من خلات الرصاص المتعادل ومقدار كاف من بودور البوطاسيوم يذاب الجوهر ان منعزلين ثم يصب علي البارد محلول اليود جزءاً فجزءاً في محلول الخلات حتي ينقطع تكون الراسب الاصفر ثم يغسل الراسب بقليل من الماء البارد ويجفف فيوجد اليودور اصفر وانما اختيار صب اليودور في خلات الرصاص لان بودور الرصاص الذي يتكون بذبوب في بودور البوطاسيوم فاذا فعل ماقلنا يكون في السائل قليل افراط من بودور البوطاسيوم يمكن للتوفير ترسيبه بقليل من خلات الرصاص بحيث يكون المتسلطن في السائل هذا الملح ويمكن أن يكون خلات الرصاص جيد

مايذكر فصبغته تصنع بأخذ ٨ جرامات منه و ٦٠ من الكوول والماء ونبينه يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من نبيذ بودور و ١٥٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك للبالغين ملعقة فم في الصباح والمساء والماء الادريوداتي يصنع بأخذ ١٥ جراما من بودور الحديد ولتر من الماء ويستعمل حتمنا وغسلات وزروقات جملة مرات في اليوم في الازهار البيض وشكولا بودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جرامات من اليودور و ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولان نصف طاس ثم طاس كامل في الكلوروزس وأقراص بودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ١٥٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر ويصنع ذلك ٢٤٠ قرصاً يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الي ١٠ أقراص أولاً ثم يزداد قرص في كل يوم ٤ أيام في الكلوروزس ومرهم بودور الحديد يصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ٣٠ من الشحم ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوي لكل فخذ . وحمام بودور الحديد يصنع بأخذ ٦٠ جراما من اليودور مقدار كاف من الماء تصب في الحمام ويزاد

ينفع في جميع الآفات الخنازيرية وجميع ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر بفاعلية أقوى جداً من تأثير هذا الجوهر و مركباته ويعطونه علي شكل حبوب بمقدار من ٥ سنتجرامات الي ٣٠ سنتجراما ويزاد المقدار تدريجاً وحبوب يودور الرصاص لقوطين وتصنع بأخذ جرامين من اليودور ومقدار كاف من مدخر الورد تعمل حسب الصناعة ١٤٤ حبة تستعمل منها واحدة في الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجاً الي ١٢ حبة علاجاً للخنازير واحتقان العقد الماساريقية والاورام الاسقيروسية ومرهم يودور الرصاص يصنع بمقدار من ١٢ الي ٢٤ من يودور الرصاص و . ١٠ من الشحم الحلو ويدخل يودور الرصاص في تركيب لصوق سماه بوشرده لصوق القونيون ويودور الرصاص لريكور صنعته أن يؤخذ من لصوق القونيون ٢٥٠ جراما ومن يودور الرصاص ٣٠ جراما بمزجان ويمد ذلك علي قطعة من جلد مناسبة ويستعمل ذلك في علاج الخراجات العقدية الزهرية وبخاصة الاحتقانات المزمنة في الخصيتين ووسع هؤلاء الاطباء مثل قوطين وورديت استعمال هذا الجوهر في

التعادل لانه علي حسب مشاهدات دنيوت اذا كان قاعدياً أي مفرط القاعدة وذلك يمكن معرفته بكون محلوله يتكدر من تيار الحمض الكربوني فان الراسب يكون شديد الانتعاع وهو أكسيد يودور الرصاص ويمكن ارجاعه لحالته بلامسته للماء المحمض للحمض الخلي الذي يذيب أو أكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتوية علي مقدار مفرط من الحمض او كان العمل في يودور قلووي واضيف الحمض الخلي علي الخلات تحر سأم من كون القلوي الخاص لا يرسب خلات الرصاص فان الحمض يجعل اليود داخل الصاوي يحصل راسب مخضر او ازرق بحيث لا يمكن ارجاعه ليودور اصفر ويحترس من الاخطار التي تحصل من يودور البوطاسيوم بابداله بيودور الحديد وغسل الراسب الرصاصي بالماء المحمض قليلاً بالحمض الخلي الذي يخلصه من الحديد اليسير الذي يصح ان يكون انجذب معه ويودور الرصاص يشارك في الخواص اليود والرصاص واستعمله مع النجاح كثير من المصابين بالخنازير الذين عولجوا بدون منفعة بالمستحضرات الاخر اليودية وأثبتوا انه

يمزج ذلك ويدلك منه بمقدار من ٤
جرامات الى ٨ مدة النهار على القروح
الخنزيرية

(يودورانحاس)

يصح أن يوجد يودوران للنحاس
أحدهما أبيض لا يذوب في الماء وهو
المعروف جيداً والآخر مخضر شديد
الاذابة في الماء وينقل لحاله الاول بتأثير
جسم من الاجسام التي لها شراة
للاوكسيجين كبرادة الحديد وهذا الجوهر
لانعلم له استعمالاً طبيياً

(يودور الانتيمون)

هو كالذي قبله واذا شئوهد كتلة
كان أحمر مسمر أو اذا حول الي مسحوق
كان أحمر لعلياً وهو قابل لان يتبلور الى
صفائح حر كحمة الخشخاش البرى وقابل
للتطاير والماء يحلل تركيبه ويحضر بأن
يسخن مباشرة مخلوط اليود والانتيمون
مع الاحتراس وهو الى الآن يقل استعماله

(يودور الزرنيخ)

يودور الاسينيك أي الزرنيخ يكون
بهية بلورات لونها أحمر جميل كحمة صمغ
اللاك أو كالأحمر الطوبي وهو كثير الميعان
بالحرارة ويزدوب في مقدار يسير من

السل والاورام البيض والاحتقانات
الخصوية والقيلات المائية وغير ذلك غير
أن تجريباً لهم لم نزل الي الآن محتاجة
للتقوية وبالجملة فاستعماله قليل واكثر
استعماله من الظاهر

(يودور الخارصين)

استعمله بعض الاطباء بدلا عن
يودور البوطاسيوم وقال أن فيه خواصه
بل هو أقوى فعلا منه وهو يكون علي
شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرب
للرطوبة وشديدة الاذابة في الماء
وطعمه كريبه قابض ويتحلل تركيبه
بالحرارة في الهواء ويتطاير بسهولة وهو
لايزال حافظاً للخواص المهيجة التي في
أملاح الخارصين وأوصي أور باستعماله
دلكا من الظاهر عوضاً عن يودور
البوطاسيوم وذكره ماجندي في تركيب
مرهمه الذي في دستوره وهو أن يؤخذ
منه ٤ جرامات ومن الشحم ٣٠ جراما
ويؤخذ لكل دلكة ٤ جرامات تكرر
مرتين في اليوم والمذكور في دستور
بوشرده مسمي برهم يودور الخارصين
(اور) هو أن يؤخذ من هذا اليودور
٥ جرامات ومن الشحم الحلو ٤٠ جراما

بالكحول ويجفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب في الماء ولا الكحول واستعماله كاستعمال كلورور الذهب فيستعمل في الآفات الزهرية

(يودور الزئبق)

أما أول يودور فهو أصفر مخضر ولا يذوب في الكحول وأما ثاني يودور فهو أحمر والكحول يذيبه وهذا يودوران أقل غنى في اليود من اليودورات السابقة ويستعملان بالاكتر في علاج الآفات الزهرية وهما لا يذوبان في الماء (انظر مبحث الزئبق) واليودور المزدوج للزئبق والبوطاسيوم يحضر بأخذ ١٠٠ جرام من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ من ثاني يودور الزئبق و ١٠٠ من الماء يسخن الكل في مرس الى الذوبان التام ويترك ليبرد فتحصل بلورات تفصل وتركز الام لتنال منها بلورات جديدة وهو ملح بلور الى ابر ولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يحضر الا عند الحاجة ويقال أن استعماله أقل خطر آمن السليمانى والمقدار منه من سنتجرام واحد الى ١٠ في اليوم ويكون بشكل حبوب (وسندكره في

الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوي على ٢٦ر٨٣ من اليود و ١٦ر ٧١ من الزرنيخ وهو الى الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بييت في بعض أحوال من القواحي المحمرة ويمرهم بمقدار ٥ سنتجرامات منه مع ٤ جرامات من الشحم واليودور المزدوج للزرنيخ والزئبق الذي يقال له يودورأرسنيات الزئبق مركب من أجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثاني يودور الزئبق ومدحه دنوفان في الجذام والبسريازس ولوبوس والآفات الزهرية (يودور الفضة)

إذا وضع محلول يودور البوطاسيوم مع أزونات الفضة نتج من ذلك راسب أبيض مصفر لا يذوب في الماء ولا في روح النوشادر وهو يودور الفضة وهو أصفر قابل لليعان بالحرارة ويتميز عن كلور الفضة بعدم ذوبانه في روح النوشادر ويوجد متولدا في معدن الفضة وقد سبق لنا ذكره مع كلورور الفضة في الكاويات (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيب بي كلورور الذهب بيودور البوطاسيوم الى انقطاع الراسب ثم يجفف هذا الراسب ويغسل

وفيها رائحة اليود واضحة وينال بايقاع الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت فاذا حصل هذا التفاعل في كتل كبيرة كان قويا بل خطراً فيلزم ان يتحرز من ذلك فيدق في هاون من زجاج اورخام ٤ جرامات من اليود وجرام من الكبريت ثم يدخل المخلوط في معوجة من زجاج توضع علي مصبع او مثلث من حديد يوضع علي تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة فحم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف بدون ان تشتد النار فيصير اللون اقم شياً فشيأ آخذاً من العمق الي الاعلي فاذا وصل ذلك الي الجزء العلوي من الكتلة تزداد النار لجميع اليود كله وتغير اللون من العمق الي السطح هو نتيجة التفاعل الذي حصل بين الجسمين فلو ابدل هذا الفعل البطيء بتسخين قوي للمخلوط فان الاتحاد يحصل بشورة قوية وادني خطر يحصل من ذلك هو فقد جرام من المادة فاذا اتبعت الطريقة التي ذكرناها لم يحصل هذا الخطر اصلا ولا يمكن التحرس من تصاعد جزء من اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت اي ذابت الكتلة كلها تمال المعوجة لجهات مختلفة

ببحث الزئبق) واليود زر المزدوج الزئبق والمرفين يحضر بعلاج اجزاء متساوية من ثائي بودور الزئبق ويود ادرات المرفين بالكؤول المغلي فبالتهريد ترسب حبوب بلورية لونها ابيض مصفر قليلا وتركيبها مزدوج . وقال بوشرده الذي اخترعه انه قوي الفعل كيودور الزئبق وينال ادر يودات المرفين بخاط محلول كبريتات المرفين بيودور البوطاسيوم ويغسل الراسب المنال ويجفف (يودور الكلسيوم)

يحضر كتحضير يودور الباريوم وهو ابيض ويتشرب الرطوبة ويندوب في الماء . وتكلم برير عليه وذكر انه يستعمل بمقدار من ٤ قححات الي ١٠ في اليوم وانه نافع اذا انضم لخلصة البيش في الالتهاب الشعبي المزمن والسسل الدرني او مزج بخلصة الابهل في احتباس الطمث المضاعف بالحنازير

(يودور الكبريت)

يقال له ايضا كبريتور اليود وتوجد للكبريت جملة يودورات والذي يحضر للاستعمال الطبي يكون علي شكل كتل سمر منظرها متشعب وقد تكون صفيحية

أبخره بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة ويحضر بأخذ ١٠٠ جرام من كل من اليود وبكربونات البوتاس و ٧٥٠ من اليود و ٢٥٠ من الكحول ويمزج الكل في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة حرارته تدريجيا ليعين علي التفاعل فاذا زال لون السائل أضيف له من جديد ٢٥ جراما من اليود ويسخن من جديد وتجدد اضافة اليود مادام السائل يذهب لونه فاذا تجاوزت الحد المقدر قليلا ولم يتغير السائل بالحرارة يضاف له بعض نقط من محلول البوتاس الكاوي لاجل اذهاب لون السائل ثم يرشح وينسل الراسب الناتج الذي يقوم من صفائح مبلورة هي المسماة يودوفرم ولونها ليموني جميل فاذا صعد السائل حصل منه مقدار كبير من بلورات يودور البوتاسيوم النقي ثم ان المقدار الكبير المحتوي عليه اليودوفرم واتحاده بالادروجين والكريون حيث حصل من ذلك مركب آلي سهل تمثيله وطعمه العذب الغير الاكال جميع ذلك يحمل علي ظن أن هذا الناتج يصير دواء ثمينا اذا أريد استعمال اليود من الباطن في احوال الخنازير والاحتقانات

علي التعاقب لتدخل في الكتلة أجزاء اليود التي تصاعدت وتكاثفت علي الجدران العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ اليودور في قناني جيدة السد وهذا اليودور لونه اسمر وفيه راحة اليود قوية ولا يذوب في الماء وأما الكحول والاتير فيأخذان منه اليود ويتركان الكبريت عاريا . قال درفول ونظن ان هذا المركب فيه اتحاد حقيقي وهو دواء قوي الفعل في الحكة والامراض الجلدية بهيئة مرهم . وقال بوشرده في دستوره ومرهم يودور الزئبق هذا الذي تحصل منه نتائج اكثر جودة وثباتا وينفع بالاكثر في الاكثة والافات الفشرية والحكة

(يودور الكريون أو يودوفرم)

وكما يسمي يودوفورم ويسمي اليودور الفحمي واستكشفه سيرولاس وكشف طبيعته درماس وهو مركب من ٣ جواهر فردة من اليود وجوهرين من الكريون وجوهر من الادروجين ويكون علي شكل صفائح جميلة لونها اصفر برتقاني ورانحتها نفاذة مخصوصة وطعمها عطري سكري قوي الشدة فاذا سخن علي انبوبة مصباح روح النبيذ تحلل تركيب جزء منه بتصاعد

٨ من القيروطي أي المرهم البسيط وجرام
من يودوفرم وجرام من لودنوم سيدنام
ويستعمل لتغطية السرطانات المتقرحة
(يودور الكنين ويودور السنكونين)

يحضر يودور الكنين بأجزاء
متساوية من الكنين واليود ويصولان
معاً ثم يغليان في الماء الذي يزداد شيئاً
فشيئاً حتى يكون مقداره ٣٠ لواحد من
اليود وبالتبريد ينفصل منه مادة راتنجية
أي شبيهة بالراتنج تذوب في الكؤول هي
يودور الكنين ويحضر يودور السنكونين
بمثل ذلك. وقد ذكر هذين اليودورين
تومسون وانهما يستعملان في كل ما يكون
اليود فيه نافعاً ولا ينتج منهما شيء من
الاعراض اليودية

(يودور النشاء)

ينال بحل النشاء في الماء ويضاف
لكل ٣٠ من النشاء ١٢ من اليود محلولاً
في الكؤول مع الانتباه لتحريكه بدون
انقطاع ثم يجنى اليودور ويجفف ولونه
ازرق جميل واستعمله بوشنان في الداء
الزهري كذا قال درفول. انتهى

(صبغة اليود)

أثبت أخيراً سعادة الدكتور

اللينفاوية وورم الغدة الدرقية واحتباس
الطمث. قال بوشرده بعض التجربات
التي باشرتها بنفسه أثبتت عندي انه
عظيم النفع لمقاومة العوارض الخنازيرية
ومعارضة تقدم السرطان وقد استعملته
حبوباً بمقدار ٥ سنتجرامات وزدته تدريجاً
الى ٦٠ سنتجراماً في اليوم واقراص
اليودوفرم تصنع بأخذ جرام منه و ١٥
من السكر ومقدار كاف من لعاب صنغ
الكثيرا ويعمل ذلك أقراصاً كل قرص
جرام واحد والمقدار منها للاستعمال من ١
الى ١٢ في اليوم وقد يدخل في تركيبها
شيء من الدهن الطيار للنعنع وتستعمل
في الآفات الخنازيرية وبلوع اليودوفرم
تصنع بأخذ جرامين من اليودوفرم ومقدار
كاف من خلاصة الافستين تعمل حسب
الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها ٣ كل
يوم في الآفات الخنازيرية والاحتقانات
اللينفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث
وذكر بوشرده أن مسحوق اليودوفرم
مركب من ١٠ غرامات من اليودوفرم و ٨٠
جرامات من السكر و ١٠ جرامات من سكر
الوانيلا يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال
مسحوق نتسي ومرهم اليودوفرم يعمل يأخذ

عنها حتي الآن انما كان اطلاق الجمهور بنوع خاص وليس للأطباء لأنني أهملت فيه القسم العلمي وتفصيل طرق المعالجة وهذا ما انتقدني عليه رصيني الفاضل واضطره الي ذكر الاسئلة التي بسطها وأجيب عنها الآن بما يتمم مقالتي السابقة

« ان الولدين اللذين أخذنا خطأ جرعات كبيرة من صبغة اليود — من ٢٦ الي ٤٥ نقطة في اليوم ونالا الشفاء التام كانا مصابين حقيقة بحمي التيفوئيد وكانت كل أعراضها ظاهرة فيها وكان قد مضي علي أصابتها ١١ يوما وكان يعالجهما في خلالها زميل لي بالثلج والمكدرات الباردة فلم أر حاجة الي فحص الدم ولا سيما اني لم أكن أتوقع أن تفارقهما الحمي بعد ثلاثة أيام فيدخل في دور النقه التام «علي ان أساس طريقي لم يقم علي هاتين الحادتين وانما وجدت فيهما ما دفعني الي تجربة الجرعات الكبيرة من صبغة اليود في المستشفى وقد جربت ذلك مبدئيا في ٣٣ حادثة من حوادث التيفوئيد الثابتة بالفحص المكرسكوبي فشفيت كلها تماما مع ان المصابين كانوا في حالة غير مرضية ولا سيما أربعة منهم فقد كانت

كومانوس باشا في مصر ان صبغة اليود لها تأثير كبير في معالجة الحمي التيفودية فكان لهادوي كبير في عالمنا الطبي وحدث أخذ ورد في ذلك ونحن ننشر هنا مقالة للدكتور المذكور كتبها المقطم في ٢ مارس سنة ١٩١٨

« نشرنا في المقتطف والمقطم رسالة لسعادة كومانوس باشا عن معالجة حمي التيفوئيد بصبغة اليود ورد عليه حضرة الدكتور سايمان بك عزمي الطبيب بمستشفى القصر العيني برسالة مهمة نشرها في المجلة الطبية وأجملناها في المقطم في ١٣ مارس الحالى. وقد أرسل الينا اليوم سعادة كومانوس باشا المقالة التالية في هذا الموضوع فعر بناها في مايلي قال :

« أنشأ زميلي الفاضل الدكتور سايمان بك عزمي مقالة مسهبه رد فيها علي الطريقة التي استعملتها لمعالجة حمي التيفوئيد بجرعات كبيرة من صبغة اليود وسألني عدة أسئلة أجيب عنها الآن بكل سرور لان المناقشة ضرورية في كل الشؤون العملية اذ هي الطريقة المؤدية الي الحقيقة « اما الحوادث التي أشرت اليها فقد وقعت لي في المستشفى اليوناني وما نشرته

حالتهم تبعث على اليأس

« وقد بلغ عدد المصابين الذين شفوا علي يدي الي الآن ٥٨ مصابا وكانت جرعات صبغة اليود تختلف من ٢٥ نقطة الي ٦٠ نقطة في اليوم . وقد رقم لي في حادثين غير عاديتين أن أعطيت جرعات تختلف من ٨٠ الي ١٠٠ نقطة في اليوم من غير أن أرى أقل مظهر من مظاهر السم

« وكنت اعطي الجرعة من صبغة اليود مخففة بمقدار كبير من الماء وقليل من يودور الصوديوم وكنت أمزجها أحيانا بشيء من اللبن لكثيرين من سرعي التأثير فخوف الاطباء من أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تكون خطراً علي المريض قد زال تماماً بتجاربي العديدة . فقد أشرت على احد أطباء الاسكندرية في الصيف الماضي بأن يعطي ١٥ نقطة من صبغة اليود يوماً لفتاة في العاشرة من عمرها أصيبت بالتيفوئيد في فندق مجستيك فقال ان هذا من الجنون لان مريضتنا الصغيرة تموت من شلل القلب في ٢٤ ساعة

وهذه هي طريقي في معالجة المصابين

بالتيفوئيد :

« من الداخل اليود وحده والحقن لتقوية القلب والتغذية باللبن فقط والمكحولات الباردة أو الف من غير حمامات و اليود من مضادات المكروبات وأعظم مطهرات الامعاء وقد سألني زميلي الفاضل الدكتور عزى بك عن تأثير اليود في الدم وكيفية مضادته للفساد فاقول رداً علي هذا السؤال ان الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تزيد عدد الكريات البيضاء (اللكوسيت) في الدم فتقوى علي مكافحة سم التيفوئيد من الدم « وعندني أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تشفي الكوليرا وأذكر لزميلي الفاضل رداً علي ارتيابه في تأثير اليود في حمى التيفوئيد النتائج العظيمة التي أحرزها الدكتور طونين في المستشفى الايطالي والدكتور هيجي في المستشفى الالماني بالمعالجة بصبغة اليود وأزيد علي ذلك ان جميع الاطباء الاوربيين صاروا يعالجون بهذه الطريقة الآن ولا سيما الدكتورين هس الاب والابن فانهما يستعملان اليود في معالجة مرضاهما الكثيرين المصابين بالتيفوئيد « انتهى

يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروي عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هرون الرشيد كان الرشيد يكرمه ويحبه وكان عنده حظيا مكينا وهو أول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه أول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قيل ذلك شيئا واحداً لا يتميز أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل . وذكر أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتهاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثاً ثم

يوسف هو ابن يعقوب عليهما السلام وقد ورد ذكره في ترجمة أبيه

أبو يوسف هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنبة الانصاري قال ابن خلكان وسعد بن حنبة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بأمه وهي حنبة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حنبة فهو عوف بن بجير بن معاوية ابن سلمي بن بجيلة حليف نبي عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حنبة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية ابن قحافة بن بلبل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد ابن عبدالله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية ابن زيد بن الغوث بن بجيلة . كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب ابو حنيفة رضي الله عنه وكان فقيها عالما حافظاً سمع ابا اسحق الشيباني وسانان التميمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن

استغثت وتمولت ثم قال الخطيب
 وحكى ان والد أبي يوسف مات
 وخلف أباً يوسف طفلاً صغيراً وان أمه
 هي التي أنكرت عليه حضور حلقة أبي
 حنيفة ثم روى الخطيب أيضاً بسند متصل
 الي علي بن الجعد قال أخبرني أبو يوسف
 القاضي قال توفي أبي وخلفتني صغيراً في
 حجر أمي فأسلمتني الي قصار أخدمه
 فكنت أدع القصار وأمر الي حلقة أبي
 حنيفة رضى الله عنه فأجلس أسمع فكانت
 امي تجيء خافية الي الحلقة فتأخذ بيدي
 فتذهب بي الي القصار وكان أبو حنيفة
 رضى الله عنه يهني بي لما يرى من
 حضوري وحرصى علي التعلم فلما كثر ذلك
 علي أمي وطال عليها هربي قالت لابي
 حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا
 صبي يتيم لا شيء له وإنما أطعمه من
 مغزلي وأمل أن يكسب دانتنا يعود به
 علي نفسه . فقال لها أبو حنيفة مري
 يار عماء ها هوذا يتعلم أكل الفالودج بدهن
 الفستق . فانصرفت عنه وقالت له أنت
 شيخ قد خرفت وذهب عقلك . ثم لزمته
 فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى القضاء
 وكنت أجالس الرشيد وآكل نعه علي

يقوم فيما يها على الناس وكان كثير الحديث
 وقال محمد بن جرير الطبري ونحاحي حديثه
 قوم من أهل الحديث من أجل غلبة
 الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام
 مع صحبة السلطان وتقلده القضاء

وحكى أبو بكر الخطيب البغدادي
 في تاريخ بغداد أن ابا يوسف قال كنت
 أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث
 الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي
 حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد
 رجلك مع أبي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه
 مشوي وأنت تحتاج الي المعاش فقصرت
 عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي
 فتفقدني أبو حنيفة رضى الله عنه وسأل
 عنى فجملت أتعاهد مجلسه فلما كان أول
 يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك
 عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي
 فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة
 وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة
 درهم وقال الزم الحلقة واذا فرغت هذه
 فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة
 يسيرة دفع الي مائة أخرى ثم كان
 يتهدني وما أعلمته بحلقة قط ولا أخبرته
 بنفاد شيء . وكأنه كان يخبر بنفادها حتى

في حجرة محبوبس فأوما الي بأصبعه
 مستغيثا فلم أفهم منه ارادته وأدخلت
 الي الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت
 ووقفت فقال لي ما اسمك؟ فقلت يعقوب
 أصلح الله أمير المؤمنين. قال ماتقول في
 امام شاهد رجلا يزني هل يحده؟ قلت لا
 فحين قلها سجد الرشيد. فوقع لي انه قد
 رأى بعض أهله علي ذلك وأن الذي أشار
 الي بالاستغائة هو الزاني. ثم قال الرشيد
 من أين قلت هذا؟ قلت لان النبي صلي
 الله عليه وسلم قال أدروا الحدود بالشبهات
 وهذه الشبهة يسقط الحد معها. قال وأي
 شبهة مع المعايينة قلت ليس توجب المعايينة
 لذلك أكثر من العلم بما جري
 والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ
 حقه بعلمه. فسجد مرة أخرى وأمر لي
 بمال جزيل وأن ألزم الدار فما خرجت
 حتي جاءتني هدية الفتي وهدية أمه
 وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت
 الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا
 يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد
 حتي قلدني القضاء. قلت وهذا يخالف ما
 نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلاثة
 من الخلفاء والله أعلم بالصواب. وقال

ماثدته فلما كان في بعض الايام قدم الي
 هرون الرشيد فالوذة فقال لي يا يعقوب
 كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها
 فقلت وما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال هذه
 فالوذة بدهن الفستق فضحكت فقال لي
 مم تضحك فقلت خيراً أباي الله امير
 المؤمنين قال لتخبرني وألح علي فأخبرته
 بالقصة من أولها الي آخرها فتعجب من
 ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا وديننا
 وترحم علي أبي حنيفة وقال كان ينظر
 بعين عقله مالا ينظره بعين رأسه

وحكى علي بن الحسن التنوخي عن
 أبيه عن جده قال كان سبب اتصال
 أبي يوسف بالرشيد أنه كان قدم بغداد
 بعد موت أبي حنيفة رضى الله عنه فحث
 بعض القواد في يمين فطلب فقيهاً يستفتيه
 فجاء له بأبي يوسف فأفتاه انه لم يحث
 فوهب له دنانير وأخذ له داراً بالقرب
 منه ودخل ذلك القائد يوماً علي الرشيد
 فوجده مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال
 شيء من أمر الدين قد أحزنتني فاطلب
 لي فقيهاً كي أستفتيه فجاءه بأبي يوسف
 قال أبو يوسف فلما دخلت الي عمر بين
 الدور رأيت فتي حسنا عليه اثر الملك وهو

تأويله حتى الآن. وقال هلال بن يحيى كان
 أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام
 العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن
 في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف
 وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا
 النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن
 الشافعي رضي الله عنه قال مضي أبو
 يوسف ليستسمع المغازي من محمد بن اسحق
 أو من غيره وأخل بمجلس أبي حنيفة
 أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف
 من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو
 يوسف انك امام وان لم تمسك عن
 هذا سألتك والله على رؤوس الملائكة
 كان أولاً واقعة بدر أو أحد فانك لا تدري
 أيهما كان الآخر فأمسك عنه. وذكر
 في الكتاب المذكور أيضاً عن علي بن
 الجعد ان القاضي أبا يوسف كتب يوماً
 كتاباً وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه
 ففطن له أبو يوسف فلما فرغ من
 الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت
 علي شيء من خطأ فقال لا والله ولا
 حرف واحد فقال له أبو يوسف جزيت
 خيراً حيث كفيتمنا مؤونة قراءته :
 أنشد :

للحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف
 شهور الامر ظاهر الفضل وهو
 صاحب أبي حنيفة وافقه اهل عصره
 ولم يتقدمه أحد في زمانه وكان النهاية
 في العلم والحكم والرياسة والقدر وهو
 اول من وضع الكتب في اصول الفقه
 على مذهب أبي حنيفة واملي المسائل
 ونشرها وبث علم أبي حنيفة في اقطار
 الارض. قال عمار بن أبي مالك ما
 كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي
 يوسف، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة
 ولا محمد بن أبي ليلى ولكنه هو الذي
 نشر قولها وبث علمهما. وقال محمد
 ابن الحسن صاحب أبي حنيفة مرض أبو
 يوسف في زمن أبي حنيفة مرضاً خيف
 عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
 فلما خرج من عنده وضع يديه علي عتبة
 بابه وقال ان يموت هذا الفتى فانه اعلم
 من عليها وأوماً الي الارض. وقال أبو
 يوسف سألتني الاعمش عن مسألة فأجبتة
 عنها فقال لي من اين لك هذا فقلت من
 حديثك الذي حدثتنا انت ثم ذكرت له
 الحديث فقال لي يا يعقوب اني لا أحفظ هذا
 الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت

كأنه من سوء تأديبه

سلم في كتاب سوء الادب
وقال حماد بن ابى حنيفة رأيت ابا
حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن
يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا
يقول ابو يوسف قولوا الا افسده زفر
ولا يقول زفر قولوا الا افسده ابو يوسف
الي وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو
حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقل لا
تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف
وقضى لابي يوسف علي زفر ولم يكن
بعاد ابى يوسف في اصحاب ابى حنيفة
مثل زفر. وقال طاهر بن احمد بن الزبيرى
كان يجلس الى ابى يوسف رجل فيطيل
الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم
فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا
غابت الشمس. فقال فان لم تغب الى نصف
الليل؟ فضحك ابو يوسف وقال اصبحت
في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نظمك
ثم تمثل :

عجبت لازراء الغبي بنفسه

وصمت الذى قد كان بالقول عالما

وفي الصمت ستر للعبي وانما

صحيفة لب المرء ان يتكلمها

ومن كلام ابى يوسف صحبة من
لا يخشى العار عار يوم القيامة. وكان
يقول رؤوس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام
اثنى لا تتم نعمة الابهاء، واثنانية نعمة
العافية التى لا تطيب الحياة الابهاء، والثالثة
نعمة الغنى التى لا يتم العيش الابهاء. وقال
علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول
العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه
البعض علي غرر . وكان ابو يوسف راكبا
وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل أنت محل
ان يعدو غلامك وراءك لم لا تر كبه؟ فقال
له ايجوز عندك ان اسلم غلامى مكاريا؟
قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما
كان يعدو لو كان مكاريا. وقال يحيى بن
عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي
الى القاضي ابى يوسف في بستان وكان
الحكم الظاهر للهادى وفي الباطن
خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابى
يوسف ما صنعت في الامر الذى نتنازع
اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين ان
شهوده شهدوا علي حق. فقال له الهادي
وترى ذلك؟ قال فقد كان ابن ابى ليلى
يراه. فقال اردد البستان عليه. وانما احتال

فقلت فمن عنده ! قال عيسى بن جعفر
قلت ومن ؟ قال ما عندها ثاثة . ثم قال لي
مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق
وهو ذلك جالس فحرك رجلك في الارض
فانه سيسألك فقل أنا . قال أبو يوسف
فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا ؟ فقلت
يعقوب . فقال أدخل فدخلت فاذا هو
جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فرد السلام علي وقال أظننا روغنا فقلت
أى والله كذلك من خافي . فقال اجلس
فجلست حتي سكن روعي ثم التفت الي
وقال يا يعقوب أتدري لماذا دعوتك قلت لا
قال دعوتك لأشهدك علي هذا أن عنده
جارية سألته أن يهبها لي فامتنع وسألته
أن يبيعها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه .
قال أبو يوسف فالتفت الي عيسى فقلت
وما باع الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين
وتنزل نفسك منه هذه المنزلة ؟ فقال لي
عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما
عندي . قلت وما في هذا من الجواب ؟
قال ان علي يميننا بالطلاق والعتاق وصدقة
ما ملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا
أهبها . فالتفت الي الرشيد . فقال هل له
في ذلك من مخرج ؟ قلت نعم قال وما هو

عليه أبو يوسف لعلمه ان الهادي لا يخلف
وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي أبو يوسف بيانا أنا البارحة قد
أويت الي فراشي فاذا داق يدق الباب
دقا شديداً فاخذت علي ازارى وخرجت
فاذا هو هرثمة بن الأعين . فسلمت عليه
فقال أجب أمير المؤمنين . فقلت يا أبا حاتم
لي بك حرمة وهذا رقت ككثري ولست
آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني
لا من الأمور فان أمكنك أن تدفع
عني ذلك الي غد لعلمه أن يحدث له رأي
فقال مالي الي ذلك سبيل . قلت كيف
كان السبب ؟ قال خرج الي مسرور الخادم
فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين فقلت
أتأذن لي أن أصب علي ماء وأنحفظ فان
كان أمر من الامور كنت قد أحكمت
شأني وان رزق الله العافية فلن يضرني
فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جديداً
وتطيبت بما أمكن من التطيب ثم خرجنا
فمضينا حتي اتينا دار أمير المؤمنين هرون
الرشيد فاذا مسرور واقف . فقال له هرثمة
قد جئت به . فقلت لمسرور يا ابا هاشم
خدمتي وحرمتي وميلى وهذا وقت ضيق
افتدري لم طلبني أمير المؤمنين ؟ قلت لا

العشر. قال بشر فشكرته ودعوت له
 وذهبت لأقوم فاذا يعجزوز قد دخلت
 فقالت يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك
 السلام وتقول لك والله ما وصل الي في
 ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر
 الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف
 منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه. فقال
 رديه فوالله لا اقربته اخرجتها من الرق
 وزوجتها أمير المؤمنين وترضى لي بهذا.
 قال بشر فلم نزل نطلب اليه أنا وعمومتي
 حتي قبلها وامر لي منها بألف دينار. وقال
 ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة
 ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الي ابي
 يوسف ماترى في كذا وأحب الاشياء
 الي ان يكون الحق فيه كذا؟ فأفتاها بما
 احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقائق
 فضة مطبقات في كل واحد لون من
 الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه
 دنانير. فقال له جليس له قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية
 فجلساؤه شركاؤه فيها. فقال ابو يوسف
 ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر.
 قال يحيى بن معين كنت عند ابي
 يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب

قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
 فيكون لم يهب ولم يبيع. فقال عيسى ويجوز
 ذلك؟ قلت نعم قال فأشهدك اني قد وهبت
 له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف
 دينار. فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت
 نصفها بمائة الف دينار. ثم طلب منه
 الجارية فأني بالجارية والمال فقال خذها
 يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها. فقال
 الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما
 هي؟ فقال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ
 والله ان لم ابت معها ليلتي هذه اني
 لأظن نفسي ستخرج؟ فقلت يا امير
 المؤمنين تعنتها وتزوجها فان الحررة لا تستبرأ
 قال فاني قد اعتقتها من يزوجنيها فقلت
 انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحدث
 الله تعالى ثم زوجته اياها علي عشرين
 الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال
 لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الي
 مسرور وقال يا مسرور. فقال لبيك. قال
 احمل الي يعقوب مائة الف درهم وعشرين
 نختاً ثياباً فحمل معي ذلك. قال بشر بن
 الوليد قالتفت الي ابو يوسف وقال هل
 رأيت بأساً فيما فعلت؟ فقلت لا. قال خذ
 حقتك من هذا المال. قلت وما حقي؟ قال

الحديث وغيرهم فوافته هدية أم جعفر
 احتوت علي نخوت ديبقي ومصمت وشرب
 وطيب وتمثيل ند وغير ذلك فذكرني
 رجل بمحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أته هدية وعنده قوم جلوس فهم
 شر كاؤه فيها فسمعه أبو يوسف فقال أتى
 تعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه
 وسلم والهدايا يومئذ الاقطو التمر والزبيب
 ولم تكن الهدايا ماترون يا غلام أشل الي
 الخزائن. ونقلت من كتاب اسمه اللفيف
 ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان
 عبد الرحمن بن مسهر أخو علي بن مسهر
 قاضياً للمبارك. قلت المبارك بضم الميم
 وبعدها ياء موحدة وبعده الالف راء
 مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين
 بغداد وواسط علي شاطيء. دجلة قال فبلغ
 القاضي خروج الرشيد الي البصرة ومعه
 أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد
 الرحمن القاضي لاهل المبارك انه وعلى عند
 أمير المؤمنين وعند القاضي أبي يوسف
 فأبوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة
 وطيلسانا اسود وجاء الشريعة فلما
 أقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا أمير
 المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق

ثم مضى الي شريعة أخرى وقال مثل
 مقالته الاولى فالتفت هرون الرشيد الي
 أبي يوسف وقال أبا يعقوب هذا شر
 قاض في الارض قاض في موضع لا يثنى
 عليه الا رجل واحد. فقال أبو يوسف
 وأعجب من هذا يا أمير المؤمنين هو
 القاضي يثنى علي نفسه قال فضحك هرون
 وقال هذا أظرف الناس هذا لا يعزل أبدا
 وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل
 أبداً لأبي يوسف أتولى مثل هذا القضاء
 فقال انه أقام بياني مدة وشكى الي
 الحاجة فوليته. وقال أبو العباس احمد
 بن يحيى المعروف بشعلب صاحب كتاب
 الفصيح أخبرني بعض أصحابنا أن الرشيد
 قال لأبي يوسف بلغني انك تقول أن
 هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل أقوالهم
 متصنعة. فقال نعم يا أمير المؤمنين. قال
 وكيف ذاك؟ قال لان من صح ستره
 وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن
 ظهر أمره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله
 وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة
 الذين أظهروا الستروأبطنوا غيره فقبسهم
 الرشيد. وقال صدقت. وقال محمد بن سماعه
 سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات

ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر
لحس خلون من شهر ربيع الاول سنة
اثنيتين وثمانين ومئة ببغداد وقيل توفي
سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح
وولي القضاء سنة ست وستين ومائة
ومات وهو علي القضاء رحمه الله تعالى
واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في
الرأي رفقته وسمع الحديث من يونس بن
ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى
وغبرهما وولي القضاء بالجانب الغربي
من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس
الجمعة في مدينة المنصور بأمره وروى الرشيد
ولم يزل علي القضاء الي ان مات في رجب
سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر
الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي
لما مات ولي الرشيد مكانه ابا المبخترى
وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم
ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب
الخرمي الشاعر المشهور صديقا لابي
يوسف ولايته يوسف فلما توفي ابو يوسف
سمع الخرمي رجلا يقول اليوم مات الفقه
فأنشد الخرمي :

ياناعي الفقه الى اهله

ان مات يعقوب ولا تدري

فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في
حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك
تعمدا وقد اجتهدت في الحكم بما وافق
كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل
ما اشكل على جعلت ابا حنيفة بيني
وبينك وكان عندي والله يعرف امرك
ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه

قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول
ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقد رؤي يمسح خفيه ف قيل له ان تجوز
المسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين
الله فقد استوثق . ذكر هذا ابن قتيبة
في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي
يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء
علي تفضيله وتعظيمه فقد نقل الخطيب
البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن
عبد الله بن المبارك ووكيع بن
الجراح ويزيد بن هرون ومحمد
ابن اسماعيل البخاري وابي الحسن
الدارقطني وغيرهم ينو السمع عنها قدرت
ذكرها والله اعلم بحاله . وكانت ولادة
القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة

لم يمث الفقه ولكنه

حول من صدر الى صدر

القاء يعقوب الى يوسف

فزل من صلب الى ظهر

فهو مقيم فاذا ما ثوي

وحل حل الفقه في قبر

وخنيس بضم الحاء المعجمة تصغير

أخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه

مع ارتفاع قليل في الارنية فالرجل أخنس

والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمي تصغير

ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف

الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازهر

وزهره واسود وسويد واحمد وحמיד وغير

ذلك وحبته بفتح الحاء المهملة وسكون

الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها

ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا

الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة

وغيرها فلم أجده وبحير بفتح الباء الموحدة

وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء

وبالجيم المفتوحة والاول أصح والباقي

معروف لا حاجة الي ضبطه وسعد بن

حبته من جملة من استصغر يوم احدثه

البراء بن عازب وأبو سعيد الخدري رضي

الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم

ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه

فدعاه وقال له من أنت فقال له سعد بن

حبته فقال أسعد الله جدك ومسح علي

رأسه رضي الله عنه. وخنيس هو صاحب

جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ أعجمي

تفسيره بالعربي أربع طرق لان هذا

المكان رحبة مربعة تفرق الى أربع جهات

والله تعالى أعلم

➤ يوسف البويطي ➤ هو أبو يعقوب

يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب

الامام الشافعي رضي الله عنه

قال ابن خلكان كان واسطة عقد

جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته

وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته

سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن

وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن

الامام الشافعي وروي عنه أبو اسماعيل

الترمذي وابراهيم بن اسحق الحرابي

والمقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن

منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في

أيام الواثق بالله من مصر الى بغداد في

مدة المحنة وأريد علي القول بخلق القرآن

فامتنع من الاجابة الي ذلك فحبس ببغداد

ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحاً متنسكاً عابداً زاهداً. وقال الربيع ابن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلاً وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقاً خلق مخلوقاً فوالله لا موتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه مات في هذا الشأن قوم في حديدهم واثن ادخلت عليه لاصدقته يعني الواثق . وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الي بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الي بغداد وحبس فلم يجب الي مادعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس حتى مات في السجن . وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس

ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجن ابن تريد؟ فيقول اجيب داعي الله. فيقول ارجع عافاك الله. فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني . وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رأيت احداً أبرع بحجته من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي . وقال الربيع ايضاً كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال . وقال أيضاً ربما جاء رسول صاحب الشرطة الي الشافعي يستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني . وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك . فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي

بالغرباء خاصة خيراً فكثيراً ما كنت
اسمع الشافعي رضى الله عنه يتمثل بهذا
البيت :

اهين لهم نفسي لا كرمهم بها

وان تكرم النفس التي لا تهينها
واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل
الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين
ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
انه توفي سنة اثنتين وثلاثين والاول
اصح رحمه الله تعالى . وقال ابن الفرات
في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله
اعلم . والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح
الواو وسكون الياء المشناة من تحتها وبعدها
طاء مهملة من هذه النسبة الى بويط وهي قرية
من اعمال الصعيد الادني من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها
مع الهمزة عوض عن الواو فالمجموع ست
لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات
الست وسيأتي نظيره في يوسف

يوسف ابن كج هو القاضي
يوسف بن احمد بن يوسف بن كج
الكجبي الدينوري

قال ابن خلكان كان احد ائمة
الشافعية صحب ابا الحسين القطان

ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن
يحيى وليس احداً من اصحابي اعلم منه
فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال
الحميدي كذبت أنت وكذب ابوك
وكذبت امض فغضب ابن عبد الحكم
وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق
وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه
وجلس البويطي في مجلس الشافعي في
الطاق الذي كان يجلس فيه وقال أبو
العباس محمد بن يعقوب الاصحم رأيت ابي
في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب
البويطي فليس لي في الكتب اقل خطأ منه
وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي
انا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر الينا
وقال لي انت تموت في الحديث . وقال
للمزني هذا لوناظره الشيطان لقطعه او
جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد
قال الربيع فدخلت على البويطي ايام الخنة
فرايته مقيداً الى انصاف ساقيه مغلولة
يداه الى عنقه وقال الربيع أيضاً كتب
الي أبو يعقوب من السجن انه ليأتي علي
اوقات لأحس بالحديد انه علي بدني
حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا
فأحسن خلقك مع أهل خلقك واستوص

وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز
 الدولوكي وجمع بين رياسة العلم والدنيا
 وارتحل الناس اليه من الافاق للاشتغال
 عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره
 ونله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
 وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .
 قال ابو سعيد السمعاني لما انصرف ابو
 علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
 الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به
 فرأي علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم
 لابي حامد والعلم لك فقال ذلك رفعته
 بغداد وحطنتي الدينور وتولى القضاء ببلده
 وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون
 بالدينور في ليلة السابع والعشرين من
 شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمه الله
 تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشدودة
 وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغني
 عن الاعداء والكججي نسبه الى جده
 المذكور

يوسف بن عبد البر هو

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر
 ابن عاصم النمري القرطبي امام عصره في
 الحديث والاثر وما يتعلق بهما

قال ابن خلكان روى بقرطبة عن

ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
 الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي
 محمد بن عبد المؤمن وابي عمرو الباجي
 وابي عمرو الطلمنكي وابي الوليد بن
 الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أهل
 المشرق أبو القاسم السقطي المكي وعبد
 الغني بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي
 وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال
 القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا
 القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
 بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
 الحديث وقال الباجي ايضاً ابو عمر حفظ
 أهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن
 احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني
 المقدم ذكره ان ابن عبد البر شيخنا من
 أهل قرطبة بها طالب الفقه ولزم أبا
 عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه
 الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد
 ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثير آمن
 علم الادب والحديث ودأب في طلب
 العلم واقفي به وبرع براءة فاق فيها من
 تقدمه من رجال الاندلس والاف في
 الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما
 في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه علي

الجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء
مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في
منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
مدلي فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي
جهل فشق ذلك عليه وقال مالاً أبي جهل
والجنة والله لا يدخلها أبداً فانها لا يدخلها
الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي
جهل مسلماً فرح به و قام اليه وتأول ذلك
العذق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً انه قيل
لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر
الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
كان كلباً أبقع يبلغ في دمه فكان شهيداً
ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي
رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخر
الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤياً فقص
علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال
يا أبا بكر رأيت كأنني أنا وأنت نرقى
درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقا
يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفر
ورحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً . وه
ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر
الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

أسماء شيوخ مالك علي حروف المعجم
وهو كتاب لم يتقدمه أحد الي مثله وهو
سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم
في الكلام علي فقه الحديث مثله فكيف
أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك
لمذاهب الاعصار فيما تضمنه الموطأ من
معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ
علي وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء
الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً
سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان
العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله
كتاب الدر في اختصار المغازي والسير
وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم
وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم
وغير ذلك من تأليفه وكان موفقاً في
التأليف معاناً سليمة ونفع الله به وكان مع
تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني
الحديث له بسطة كثيرة في علم
النسب وفارق قرطبة وجال في غرب
الاندلس مدة ثم تحول الي شرق الاندلس
وسكن دانية من بلادها بلنسية وشاطبة
في أوقات مختلفة وتولي قضاء الاشبونة
وشنترين في أيام ملكها المطرف بن الافطس
وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق
من النجوم قال مع ابهما كنت قال مع
القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي
عملا ابدآ فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضى الله
عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
حجرتي فقال لها ابو بكر رضى الله عنه ان
صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من
خير اهل الارض. فلهما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا
احد أقمارك وهو خيرها. ومنه ايضا ان
اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرا
فقال لامرأته شعراً :

عدي السنين لغيبتي وتصبري

وذرى الشهور فانهم قصار

فأجابته :

اذكر صبا بتنا اليك وشوقنا

وارحم بناتك أمهن صفار

فأقام وترك سفره . وقال الهيثم بن

عدي قال لي صالح بن حيان من وافقه

الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقبل

افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

إذا قلت هاتي نولينى تبسمت

وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما تولت حتى تضرعت عندها

وأعلمتها ما الرخص الله في اللعم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان يغضب

علي وانا حبي خير من ان يرضى عنى وانا

ميت. ومنه ايضا ان اعرابيا سب آخر

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقل ليس

لي علم بما سويه وكرهت ان ابهته بما

ليس فيه . ومما قيل في المعنى :

ثالبني عمرو وثالبته

قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا فقل الخنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضى الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من

الشر. ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه فقال كان والله

افضل من ان يخدع. ومنه ايضا روي انه

لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن

اثنتين. قال وما هن؟ قال الحياء والدين
والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل
فقال جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد
اخترت العقل. قال لا ترتفع. قال ولم عصيتما؟
قالا لا ولكن امرنا أن لا تفارق العقل
حيث كان. وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من أبيات في الهجاء :

الماء في دار عثمان له من

والخبز فيها الهشان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي حمداً بمجان

والناس أكيس من أن يحمدوا أحداً

حتى برواعنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجلس ايضاً

قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون

هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم

يزل يومى اليه حتى رآه معه غيره وعائنه

فلما كان هلال الفطر جاء الجمار صاحب

النوادر الي ذلك الرجل فدق عليه الباب

فقال قم أخرجنا مما أدخلتنا فيه

قلت وهذا الجمار أبو عبد الله محمد بن

عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن

أخت سلم الخاسر . وقال السمعاني في

حقه كان خبيث اللسان حسن المنادرة
وكان أكبر من أبي نواس وقيل في
أسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح
الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره أنه قال أصبحت في يوم مطير
فقلت لي امرأتي أي شيء يطيب به هذا
اليوم؟ فقلت لها الطلاق. فسكتت عنى .

ودخل عليه يوماً بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف اطعام فقال الداخلى سبحان الله

ما أعجب أسباب الرزق؟ فقال الجماز أسباب

الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي أن

أكلت منه شيئاً . ومنه أيضاً قال له السروري

الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولداً كأنه

دينار منقوش فقال له الجماز لا عن أمه .

وللجماز ايضاً شعر ذكره في كتاب الوراقاة

فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان

يلازم الجامع ثم انقطع عنه :

فلا نافلة تأتي

ولا تشهد مكتوبة

وأخبارك تأتينا

علي الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة

ة زدناك من الغيبة

ومنه ايضاً قال أردشير احذروا

و حضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز
 الدولوي و جمع بين رياسة العلم و الدنيا
 و ارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال
 عليه بالدينور رغبة في علمه و جودة نظره
 و له وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
 و صنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .
 قال ابو سعيد السمعي لما انصرف ابو
 علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
 الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به
 فرأي علمه و فضله فقال له يا استاذ الاسم
 لابي حامد و العلم لك فقال ذاك رفعته
 بغداد و حطتني الدينور و تولى القضاء ببلده
 و كانت له نعمة كثيرة و قتله العيارون
 بالدينور في ليلة السابع و العشرين من
 شهر رمضان سنة خمس و اربع مائة رحمة الله
 تعالى و كج بكاف مفتوحة و جيم مشدودة
 و قد تقدم الكلام على الدينوري فأغني
 عن الاعادة و الكججي نسبه الى جده
 المذكور

يوسف بن عبد البر هو
 يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر
 ابن عاصم النمري القرطبي امام عصره في
 الحديث و الاثر و ما يتعلق بهما
 قال ابن خلكان روى بقرطبة عن

ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ و عبد
 الوارث بن سفيان و ابي سعيد نصر و ابي
 محمد بن عبد المؤمن و ابي عمرو الباجي
 و ابي عمرو الطلمنكي و ابي الوليد بن
 الفرضي و غيرهم و كتب اليه من أهل
 المشرق أبو القاسم السقطي المكي و عبد
 الغني بن سعيد الحافظ و ابو ذر الهروي
 و ابو محمد النحاس المصري و غيرهم قال
 القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا
 القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
 بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
 الحديث و قال الباجي ايضاً ابو عمر حفظ
 أهل المغرب و قال ابو علي الحسين بن
 احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجبالي
 المقدم ذكره ان ابن عبد البر شيخنا من
 أهل قرطبة بها طالب الفقه و لزم أبا
 عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه
 الاشبيلي و كتب بين يديه و لزم ابا الوليد
 ابن الفرضي الحافظ و عنه اخذ كثير من
 علم الادب و الحديث و دأب في طلب
 العلم و اتي به و برع براعة فاق فيها من
 تقدمه من رجال الاندلس و الف في
 الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما
 في الموطأ من المعاني و الاسانيد و رتبته علي

الجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلي فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال مالا أبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبداً فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع يبلغ في دمه فكان شمير ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كأنني أنا وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرتنا ورحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً . ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

أسماء شيوخ مالك علي حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الي مثله وهو سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام علي فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لمذاهب الاعصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ علي وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موقفاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الي شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها بلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولي قضاء الاشبونة وشتيرين في أيام ملكها المطرف بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق
من النجوم قال .م ابهما كنت قال مع
القمر قال .مع الآية المحوثة لا عملت لى
عملا ابدأ فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضى الله
عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى
حجرتى فقال لها ابو بكر رضى الله عنه ان
صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة من
خير اهل الارض .فلمادفن النبي صلى الله
عليه وسلم فى بيتها قال لها ابو بكر هذا
احد أقمارك وهو خيرها .ومنه ايضا ان
اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرا
فقال لامرأته شعراً :

عدي السنين لغيرتي وتصبري

وذرى الشهور فانهن قصار

فأجابته :

اذكر صبا ابتنا اليك وشوقنا

وارحم بناتك انهن صغار

فأقام وترك سفره . وقال الهيثم بن

سالم بن حيان من واقفه

تختلفوا فى ذلك فقيل

ضح اليمين حيث يقول

نولينى تبسمت

قالت معاذ الله من فعل ما حرم

فاتولت حتى نضرت عندها

وأعلمتها ما الرخص الله فى اللم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان يفضب

علي وانا حبي خير من ان يرضى عنى وانا

ميت .ومنه ايضا ان اعرايبا سب آخر

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقل ليس

لي علم بما سويه وكرهت ان ابهته بما

ليس فيه . ومما قيل فى المعنى :

ثالبنى عمرو وثالبته

قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا فقال الخنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضى الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك مالم يعلم من

الشر .ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبه عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه فقال كان والله

افضل من ان يخدع .ومنه ايضا روي انه

لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتمخلى عن

اثنتين. قال وما هن؟ قال الحياء والدين
والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل
فقال جبريل للحياء والدين ارتفعما فقد
اختر العقل. قال لا ترتفع. قال ولم عصيتما؟
قالا لا ولكن امرنا أن لا تفارق العقل
حيث كان. وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من أبيات في الهجاء :

الماء في دار عمان له ثمن

والخبز فيها له شان من الشان

عمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي حمد أمجان

والناس أكيس من أن يحمدوا أحداً

حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجلس أيضاً

قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون

هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم

يزل يومى اليه حتى رآه معه غيره وعائنه

فلما كان هلال الفطر جاء الجواز صاحب

النوادر الي ذلك الرجل فدق عليه الباب

فقال قم أخرجنا مما أدخلتنا فيه

قلت وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن

عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن

أخت سلم الخاسر . وقال السمعاني في

حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة
وكان أكبر من أبي نواس وقيل في
نسبه غير ذلك والجاز لقبه وهو بفتح
الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره أنه قال أصبحت في يوم مطير
فقلت لي امرأتى أي شيء يطيب به هذا
اليوم؟ فقلت لها الطلاق. فسكتت غنى.

ودخل عليه يوماً بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف الطعام فقال الداخل سبحان الله

ما أعجب أسباب الرزق؟ فقال الجواز أسباب

الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي أن

أكلت منه شيئاً . ومنه أيضاً قال له السروري

الشاعر ولدت امرأتى البارحة ولداً كأنه

دينار منقوش فقال له الجواز لا عن أمه .

وللجواز أيضاً شعر ذكره في كتاب الوراقفة

فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان

يلازم الجامع ثم انقطع عنه :

فلا نافلة تأتي

ولا تشهد مكتوبة

وأخبارك تأتينا

علي الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيب

ة زدناك من الغيب

ومنه أيضاً قال أردشير احذرو

ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله
تعالى وكان ولده أبو محمد عبد الله بن
يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة
وله رسائل فمن شعره قوله :

لأنكثرت تأملا

واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته

فرماك في ميدان حنك

قيل انه مات سنة ثمانين واربعمائة

➤ يوسف بن السيرافي ➤ هو أبو

محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن

عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي

الغوي الاخبارى الفاضل بن الفاضل

قال ابن خلكان قد تقدم ذكر

أبيه الحسن في حرف الحاء . كان أبو محمد

المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس

أبيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته

وخلقه على ما كان عليه وقد كان يفيد

الطلبة في حياة أبيه وأكمل كتاب أبيه

الذي سماه الاقتاع وهو كتاب جليل نافع

في بابه فان أباه كان قد شرح كتاب

سيديوه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع

والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر

لغيره ممن يعانى هذا الشأن وصنف بعد

صولة الكريم اذ جاع واللثيم اذا شبع

واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا واللثام

أصبر اجساما . قلت هكذا كله نقلته من

بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى

الاطالة . وتوفي الحافظ أبو عمر المذكور

يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر

سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة

من شرق الاندلس قال صاحبه أبو

الحسن طاهر بن معور المغافري وهو الذي

صلى عليه سمعت أبا عمر بن عبد البر

يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب

لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة

ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة

الخطيب أبي بكر احمد بن علي بن ثابت

البغدادى الحافظ أنه كان حافظا للمشرق أبو

عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة

واحدة وهما امامان في هذا الفن والنرى

بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة

الى النون قاسط بفتح النون وكسر الميم

وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة

كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام وعلى

قرطبة وشاطبة فأغنى عن الاعادة. وذكر

أبو عمر المذكور أن والده أبا محمد عبيد

الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر

ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال
البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله
ولد يوسف المذكور واذا تأمله المصنف
لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في مثل
شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة
مثل شرح أبيات كتاب سيويوه وهو الغاية
في بابه وبسطه وشرح أبيات اصلاح
المنطق وأجاد فيه وشرح أبيات المجاز
لابي عبيدة وأبيات المعاني الزجاج وشرح
أبيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم
ابن سلام الي غير ذلك وكانت كتب
اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية
وقريء عليه كتاب البارع للمفضل بن
سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
ذهب به كتاب العين في اللغة المنسوب
الي الخليل بن أحمد المقدم ذكره وأضاف
اليه من اللغة طرفاً صالحاً ونقل من نسخة
لكتاب اصلاح المنطق . قال ابو العلاء
المعري حدثني عبد السلام البصري خازن
دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً
قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي
وبعض أصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق
لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقرباب أما نهارها
فسبت وأما ليلها فذميل
فقال أبو سعيد ومطوية أصاحه
بالخفض ثم التفت اليها فقال هذه واو
رب فقلت أطال الله بقاء القاضي ان قبله
ما يدل علي الرفع فقال وما هو فقلت:
أتاك بي الله الذي أنزل الهدي
ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرباب فعادوا صلحه وكان
ابنه محمد حاضراً فتغير وجهه لذلك فنهض
لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله
الي دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل بالعلم
الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق . قال أبو العلاء وحدثني
من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو
يعمل هذا الديوان . ولم يزل أمره علي
سداد واشتغال واقادة الي أن توفي ليلة
الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
وخمسون سنة وشهور ودفن من الغدوصلي
عليه أبو بكر محمد بن موسي الخوارزمي
وذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي
الكاتب في تاريخه وقال غيره ولد في سنة
ثلاثين وثمانائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث

بقين من الشهر المذكور والله أعلم رحمه الله تعالى وكان ديناً صالحاً الحارر عامتقشفا وكان بينه وبين أبي طالب أحمد بن أبي بكر العبدى النحوى المتقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة أبيه علي السيرافي فلا حاجة الى اعادته هاهنا. وقال ابن حوقل في كتاب الممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من أقصي بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بجميع فارس حصن أمنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وقال غير ابن حوقل كان امم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ألف وأشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة: كان الجلندي ظلماً وأنت منه اظلم

وقيل غير ذلك والله أعلم ﴿ يوسف النجيرى ﴾ هو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيرى اللغوي البصري نزيل مصر قال ابن خلكان هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الأئمن هو ماهر في اللغة كامل الادوات متقن لهاروي أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروي عنه أبو الفضل محمد ابن جعفر الخراعي وغيره وكان يوسف أمثل أهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير وأكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفاً بها وكان أهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة في الخشب وكان أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوى المصري قد أخذ اللغة من أصحاب أبي

يعقوب المذكور وأدرك أبا يعقوب ولم
بأخذ عنه شيئاً لانه رآه وهو صبي . قال
الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال

المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى قال لي ابن بركات

رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق
القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية

مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه
في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات

فيه نظر فان الحافظ أبا اسحق ابراهيم
ابن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال

ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه
فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيري

يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين
وأربع مائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف

النجيري يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثلاث مائة رحمه الله تعالى وابن بركات

المذكور ولد بمصر سنة عشرين واربع مائة
وتوفي بها سنة عشرين وخمس مائة وكان

نجوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال
المذكور فكيف يمكن ان بري ابا يعقوب

وقد كان ابن بركات في تاريخ النجيري
في السنة الثالثة من عمره ولكن لعله رأي

ولده والله اعلم . وقال القاضي الفاضل

ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن
من هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار
يا عنق الابريق من فضة

ويا قوام الغصن الرطب
هيك تجافيت فأقصيتني

أتقدر أن تخرج من قلبي
وكان ابن بركات قد أخذ النحو عن

ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في
حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن

الزبير في كتاب الجنان وأثنى عليه
وخرزاذ بضم الحاء المعجمة والراء المشددة

وبعد هازاي وبعد الالف ذال معجمة
قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا

الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسير زاذ
بالعربي ابن واماخر بتشديد الراء فليس

له معنى الا ان يكون اهل العربية قد
غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون

اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون
خارزاد معناه ابن الشوك وخر أيضاً

الشمس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا
شيد فيحتمل وعلي الجملة فانهم يتلاعبون

بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم
وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري

في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس

وأعمالها أرض اردشير خره ثم قال ومعنى
 اردشير خره اردشير ولد بها قلت و اردشير
 ابن بابك ابن ساسان أول ملوك الفرس
 كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون
 معنى خرزاذ انه ولد بها كما هو عادتهم في
 التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولد بها
 أي بالناحية أو غير ذلك والله اعلم والتجبري
 بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء
 المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها
 ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم
 وقال ابو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
 هي قرية من قرى البصرة في طريق
 فارس عند سيراف والله أعلم بالصواب
 وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي
 علي بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
 من أهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه
 المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم
 ➤ يوسف الهمداني ➤ هو أبو
 يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن
 الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
 الزاهد الرباني صاحب المقامات
 الكرامات
 قال ابن خلكان قدم بغداد في

سبأه بعد الستين واربعائة ولازم الشيخ
 أبا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفق
 عليه حتي برع في أصول الفقه والمذهب
 والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي
 الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله
 وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن
 المأمون وأبي جعفر محمد بن احمد بن
 المسلمة وطبقهم وسمع باصفهان وسمرقند
 وكتب أكثر ماسمعه ثم زهد في ذلك
 ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
 والمجاهدة حتى صار علما من أعلام الدين
 يهندي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
 في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها
 وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية
 وصادف بها قبولا عظيما من الناس .
 قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي
 الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
 يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
 اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا
 وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام
 يوسف اجلس فاني أجد من كلامك
 رائحة لعلك تموت علي غير دين الاسلام
 قال أبو الفضل فانفق انه بعد هذا
 القول بمدة قدم رسول نصراني من

ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن
لسقا وسأله أن يستصحبه وقال له يقع
لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم
فقبله النصراني وخرج الي القسطنطينية
والتحق بملك الروم وتنصر ومات علي
النصرانية . قال الحافظ أبو عبدالله محمد
ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني
المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن
أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئاً
للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حدثني
من رآه بالقسطنطينية ملقياً علي دكة مريضاً
ويده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن
وجهه

قال أبو سعد بن السمعاني يوسف بن
أيوب الهمداني من أهل بوزنجر وهي قرية
من قرى همدان مما يلي الري الامام
الورع التقي المنتسك العامل بعلمه والقائم
بمقته صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
واليه انتهت تربية المريدين الصادقين
واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من
المنقطعين الي الله تعالى مالا يتصور أن
يكون في غيره من الربط مثله وكان من

صغره الي كبره علي طريقة مرضية وسداد
واستقامة خرج من قريته الي بغداد وقصد
الامام أبا اسحق الشيرازي وتفقه عليه
ولازمه مدة مقامه في بغداد حتي برع
في الفقه وفاق أقرانه خصوصاً في علم
النظر وكان الشيرازي يقدمه علي جماعة
كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لعلمه
بزهدده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم
ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا
بنفسه واشتغل بما هو الاعم من عبادة
الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الي الطريق المستقيم ونزل مرو
وسكنها وخرج الي هراة وأقام بها مدة
ثم سئل الرجوع الي مرو فاجاب ورجع اليها
وخرج الي هراة ثانياً وعزم علي الرجوع
الي مرو فأدر كته منيته ببامين بين هراة
وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثلاثين وخمسة ودفن ثم نقل بعد ذلك
الي مرو وكان تقديراً لانه تحقيقاً في سنة
أربعين أو احدى وأربعين وأربعائة
ببوزنجر رحمه الله تعالى . قلت هذا كله
نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً
وفيه الفاظ تحتاج الي ايضاح أما وهرة

وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد
الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان
أيضاً بين مرو وهرارة وقد تقدم في ترجمة
الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي
أنه منسوب إليها

يوسف سليمان هو أبو الحجاج
يوسف سليمان بن عيسى النحوي المعروف
بالأعلم

قال ابن خلكان هو من أهل شنتمرية
الغرب رحل إلى قرطبة في سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمئة وقام بهامدة وأخذ عن
أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا
الاقليلي وأبي سهل الحراني وأبي بكر
مسلم بن أحمد الأديب وكان عالماً بالعربية
واللغة ومعاني الأشعار حافظاً لجميعها كثير
العناية بها حسن الضبط لها مشهوراً بمعرفتها
واتقانها أخذ الناس عنه الكثير وكانت
الرحلة في وقته إليه وقد أخذ عنه أبو
الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجبلي المقدم ذكره وغيره وكف بصره
في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابن
القاسم الزجاجي وشرح أبيات الجمل في
كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقليلي

بفتح الواو والهاء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور ولا أعرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء وسكون
الثون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة إليه وأما
يوزنجرد فهي بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعدها مهملة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعد
الالف ميم مفتوحة ثم باء مثناة من
تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية
ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما
ذكرنا

وهرة قد تقدم الكلام عليها وأما
احدي كرامي خراسان فانها أربعة نيسابور
وهرة ومرو وبلخ

السفلي يقال له أفلاح بالفاء والحاء المهمة
والفعل منه كما تقدم في الأ علم يقال فلاح
بكسر اللام يفلاح فلهذا بفتحها فيهما وهذه
القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها
أن تكون عين الفعل الماضي مكسورة
وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس
يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي
يعمي عمي وكذلك جميعه واسم الفاعل
منه على أفعال مثل أخرس وأبرص وأعمي
وكذلك أعلم وأفلاح وكان أبو يزيد سهيل
ابن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه
أعلم فلما أسرى يوم بدر قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فعسى أن يقوم مقامنا محمد
وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي
جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم
الصلح ثم انه أسلم وحسن اسلامه والمقام
الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل
هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان
سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب
وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا
وسكن الناس ومنهم من الاختلاف
فسكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر
رضي الله عنه دعني أترع نثيته فلا يقوم

المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب
ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي
شرح الحماسة للشتمري في خمس مجلدات
وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه
وأظنه هو والله اعلم وقد أجاد فيه وتوفي
سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة أشبيلية
من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في
سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى. وذكر
ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح
الرعي الشبلي خطيب جامعها قال
مات أبو عبد الله بن شريح يوم الجمعة
منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة
فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج
الأ علم فأعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين
محبة ووداد فلما أعلمته انتحب وبكى كثيراً
واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا
فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح
محمد بن خير المقرئ الاندلسي رحمه الله
ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الأ علم
لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا
قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا
يقال له أعلم والفعل الماضي منه بكسر
اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء
اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة

عليك خطيبا ابدأ انما قال ذلك لأنه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة ركافة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنزة بن شداد العبسي الفارس المشهور أفلح فكان يقال له الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تأنيث الشفة والله اعلم وشتنمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المشاة من فوقها والميم وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربيها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مشاة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة رفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروي بتشديد الاخرة ايضا

➤ يوسف البياسي ➤ هو ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقين

قال ابن خلكان كان ادبيا بارعا فاضلا مطلقا على اقسام كلام العالم من

النظم والنثر وراريا لوقائعها وحروبها وأيامها. بلغني انه كان يحفظ كلام الحماسة تأليف أبي تمام المذكور وديوان أبي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان أبي العلاء المعري الي غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بأكثرها ولما قدم من حزيرة الاندلس الي مدينة تونس جمع للامير أبي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب افريقية رحمه الله تعالى اجمعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بمخرج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جري له ومقتله علي يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة

مما بوبه ورتبه أبو تمام حبيب بن أوس
رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب
الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخي بمذهبه
لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها
بأوفر حظ وأنفس بضاعة فاتبعته في ذلك
مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما
يجانسه ووصلته بما يناسبه رنقت ذلك
واخترته علي قدر استطاعتي وبلوغ جهدي
وطاقتي

قلت وأطال القول بعد هذا بما لا
حاجة بنا الى ذكره وتقت منه شياً فمن
ذلك ما ذكره في باب المرائي قال أبو علي
القيالي البغدادي أنشدنا أبو بكر بن دريد
قال انشدنا أبو حاتم السجستاني :

الا في سبيل الله ماذا تضمنت

بطون الثري واستودع البلد القفر
بدور آذا الدنيا دجت أشرفت بهم
وان اجذبت يوماً فأيديهم القطر
فيا شامتاً بالموت لا تشمتن بهم
حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عمي

وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا نظهر الارض فاخضر عودها
وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهور

عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر
ربيع الآخر سنة خمسين وثمانئة وقال في
آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه
وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في
شوال سنة ست واربعين وثمانئة ونقلت
من اوله بعد الحمدلة مامثاله: اما بعد فاني
قد كنت في أوان حدائتي وزمان شيبتي
ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب
ولم أزل متبعاً لمعانيه ومفتشاعن قواعده
ومبانيه الي أن حصلت لي جملة منه لا يسع
الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح الناظر
في هذا العلم الا أن يكون عنده مثلها
وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به الي
ان جمعت مما اخترته واستحسنته من
اشعار العرب جاهليها ومحضرميها
واسلاميا ومولدها ومن اشعار المحدثين
من أهل المشرق والاندلس وغيرهم ما
تحسن به المحاضرة وتجمل عليه المناظرة
ثم اني رأيت ان بقاءها دون أن تدخل
نحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن
بذاتها ومؤود الى فسادها فرأيت ان
اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب
لتفيد ناظرها وتضم نادرها فنظرت في ذلك
فلم أجد أقرب تبويب ولا احسن ترتيب

وتقلت من باب النسيب قول العباس
ابن الاحنف :

فحمل عظيم الذنب ممن تجبه

وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك ان تغفر الذنب في الهوي

يفارقك من تهوي وانفك راغم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال

وغلبي انها لابي فراس بن حمدان
والله اعلم

الله ربكما عوجا علي سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولاً في ملاطفة

ما ضر لو بوصول منك تسعفه

وان بدالكما من سيدي غضب

ففسالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون :

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة

ولم يبدل للتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعي البهم ياليت اننا

الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن

الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون

الهاء وهذان البيتان يستدل بهما النحاة
على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول
به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب
علي الحال من التاء في قوله تعلقت وهي
فاعلة ومن ليلي وهي مفعوله ومثله قول
عنترة العبسي :

متى ماتلقتني فردين ترجف

روانف أليتيك وتستطارا

نصب فردين علي الحال من ضمير

الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن

الانباري في كتاب اسرار العربية في

كتاب الحال وقول الواواء الدمشقي أيضاً

ذكره في حماسة البياسي المذكور أيضاً

وزائر راع كل الناس منظره

أحلى من الآمن عند الخائف الوجل

ألقي علي الليل ليلا من ذوائبه

فها به الصبح أن يبدوا من الخجل

أراد بالقتل هجري فاستجرت به

فسل بالوصل روحي من يدي اجل

فصرت فيه امير العاشقين فقد

صارت ولاية أهل الشوق من قبلي

وقال علي بن عطية البنسني بن الرقاق :

ومر نجة الاعطاف أماقوامها

فلدن وأما ردفها فرداح

ألت فصار الليل من قصر به

يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنعم ليلة
تعانقتي حتى الصباح صباح
علي عاتقي من ساعديها حائل

وفي خصرها من ساعدي وشاح
وقال احمد بن الحسين بن خلف
المعروف بابن البناء اليعمرى . قلت هو
المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد
المؤمن صاحب المغرب وكان قد أخرجه
صاحب ميورقة وسيره في البحر فساروا
يومهم فهبت عليهم الريح فرددتهم فقال :
أحبتنا الألى عتبوا علينا

فأقصونا وقد أذف الوداع
لقد كنتم لنا جدلا وأنسا

فهل في العيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم ..

أشوق بالسفينة أم نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم

كان قلوبنا فيها شرع
وقال الواثق بالله وليس فيه غناء :

ما كنت أعرف ما في البين من حزن
حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن

قامت تودعني والدمع يفلها

لجمجمت بعض ما قالت ولم تبين

مالت على تفديني وترشفتي
كما يميل نسيم الريح بالغصن
فأعرضت ثم قالت وهي باكية

ياليت معرفتي اياك لم تكن
واررد في باب القرى والاضياف
والفخر والمديح قول أبي الحسن بن جعفر
ابن ابراهيم بن الحاج اللورقي :

عجبا لمن طلب المحا
مد وهو يمنع ما لديه
ولباسط آماله

لمجد لم يبسط يديه
لم لأحب الضيف أو

أرتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه

عندي ويحمدني عليه
ومما ينسب الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنها انه قال حين كف بصره
ان يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي ذكي وذهنى غير ذى دخل

وفي فمي صارم كالسيف مطرور
وذكر في باب الهجاء والعتاب وما

يتعلق بهما لأبي العالية احمد بن مالك

الشامي :

أذم بغداد والمقام بها

من بعد ما خيرة وتجريب

ما عند ملاكها لمرقب

رقد ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلي لغيرهم

ونازعوا في الفسوق والحب

يحتاج راجي النجاح عندهم

الى ثلاث من بعد تقريب

كنوز قارون أن تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب

وأنشدني أبو بكر محمد بن يحيى

الصوفي لابي العطاف الكوفي صالح بن

عبد الرحمن بن نشيط:

يا ابن الوليد ابن لنا

ان البيان له حدود

مالي أراك مسيبا

اين السلاسل والقيود

أغلا الحديد بأرضكم

أم ليس بصتك الحديد

قلت الى ههنا نقلت من كتاب

الحماسة المذكور وفيه كفاية اذا كان الغرض

ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل

به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم

الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة ثلاث وسبعين وخمسة و توفي يوم

الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث

وخمسين وستائة بمدينة تونس رحمه الله

تعالى. والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى

بياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة

في كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموي

في كتاب المشترك وضعاً

يموت بن المزرع هو أبو بكر

يموت بن المزرع بن عيسى المزرع بن

موسي بن سنان بن حكيم بن جبلة بن

حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن

عدي بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن

غنم بن وديعه بن دكين بن أفصي بن

عبد القيس بن أفصي بن دعيمي بن جديلة

ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن

عدنان العبدي البصري

قال ابن خلكان ووجدت في كتاب

جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند

ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق

نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب

بما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور

يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه

علي هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن
 جبلة المذكور والعهد عليه في ذلك. ورأيت
 بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن
 يموت بن المزرع بن يموت عدس بن
 سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن
 عمرو بن ضمرة بن دلهث بن بكر بن
 ودیعة بن بكر بن كثير بن أفضى المذكور
 والله أعلم بالصواب في ذلك. وكان يموت
 قد سمي نفسه محمداً وذكره الخطيب
 البغدادي في تاريخه الكبير في الحمدین
 ثم ذكره في حرف الياء وقال هو يموت
 ابن اخت ابی عثمان الجاحظ وقد تقدم
 ذكره. قدم يموت بن المزرع ببغداد في
 سنة احدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث
 بها عن أبي عثمان المازني وابي حاتم
 السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر
 ابن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن أخي
 الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي
 اسحق ابراهيم بن سفیان الزیادی وغيرهم.
 وروي عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون
 ابن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد
 الرفي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر
 ابن الانبار وغيرهم وكان أدبياً اخبارياً
 وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضاً

خوفاً من ان يتطير باسمه وكان يقول
 بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا
 عدت مريضاً فاستأذنت فقليل من هذا
 قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومدحه
 منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله :

انت يحيى والذى يك

ره ان يحيى يموت

انت صنو النفس بل اذ

ت لروح النفس قوت

انت للحكمة بيت

لاخلت منك البيوت

ومن أخباره انه قال أخبرني ابو

الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي

يقول سخط هرون الرشيد علي عبد الملك

ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب رضي الله عنه في سنة

ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد

وقد اتى بعبد الملك يرفل في قيوده فله

نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك

كأني والله انظر شؤبوبها قد همع وال

عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اقلع

براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاص

مهلا مهلا بنى هاشم في والله سهل

الوعر ووصفا لكم الكدر والقيت الي

قومي في مثله

قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته
في ترجمة أبي عبادة البحرني الشاعر
المشهور ونبئت علي تاريخ وفاته. وروي
يموت بن المزرع أيضاً ان احمد بن محمد
ابن عبيد الله أبا الحسن الكاتب المعروف
بابن المدبر الصبي الرستيساني كان اذا
مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لعلامه
اض به الي المسجد الجامع ولا تفارقه
حتي يصلي مائة ركعة ثم أطلقه فتحماماه
الشعراء الا الافراد المجيدين فحاء أبو عبد
الله بن الحسين بن عبد السلام المصري
المعروف بالجل فاستأذنه في النشيد فقال
له قد عرفت الشرط ؟ قال نعم ثم انشده :

اردنا في ابي حسن مدبحا.

كما بالمدح تنتجع الولاية
وقلنا اكرم الثقلين طراً

ومن كناه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن

جوائزه عليهم الصلاة
فقلت لهم وما تفتي صلاتي

عيالى انها الشأن الزكاة
فتأمر لي بكسر الصاد منها

فتصبح لي الصلاة هي الصلات

الأمور أزمتهما فخذوا حذركم مني قبيل
حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له
عبد الملك اذنا اتكلم ام تؤاما ؟ فقال
تؤاما . فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما
ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك
فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت علي
خوفك ورجائك الصدور وكانت كما قال
أخو بني جعفر بن كلاب :

ومقام ضيق فرجته

بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل او فياله

زل عن مثل مقامى وزحل

قال فأراد يحيى بن خالد البرمكى
ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد
فقال باعبد الملك بلغنى انك حقود فقال
له اصلح الله الوزير ان يكن الحقده هو
بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان
في قلبي . قال الاصمعي فالتفت الرشيد
الى وقال يا أصمعي حررها فوالله ما احتج
أحد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم
أمر به فرد به الى محبسه . قال الاصمعي
ثم التفت الرشيد الى وقال يا أصمعي
والله لقد نظرت الي موضع السيف من
عنته مراراً ويسمعى من ذلك ابقائي علي

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال
من اين اخذت هذا فقال من قول
ابي تمام الطائي:
هن الحمام فان كسرت عيافة

من حاهن فانهن حمام
فاستحسن ذلك وأحسن صلته
وكان احمد بن المدبر يتولي الخراج بمصر
فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة
المشددة

وحدث ابن المزرع أيضاً عن خاله
ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر
المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان
شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة
آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه
كان يهواها أيضاً فلما مات محمود اشترت
الجارية للمعتصم من تركته بسبعائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت
تركك حتى اشتريتك من سبعة آلاف
بسبعائة قالت اجل اذا كان الخليفة
ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين ديناراً

لكثيرة في ثمنى فضلا عن سبعائة فنجعل
المعتصم من كلامها . وقال ابن المزرع
حدثني من رأي قبراً بالشام عليه مكتوب
لا يفترن أحد بالدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء
وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص
... لا يظن احد انه ابن سليمان
ابن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد
يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر
قال فما رأيت قبلها قبرين يتشامان والله
اعلم ولا بن المزرع اخبار وحكايات ونوادير
ولسنا نقصد الاطالة بل الايجاز حسب
الامكان الا أن ينتشر الكلام . وكان
له ولد يدعي ابا نضلة مهلهل بن يموت بن
المزرع وكان شاعر أعجيب أذكره المسعودي
في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر
فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وفيه
يقول ابوه مخاطباً له :

مهلهل قد حلبت شطور دهره

وكافى بها الزمن العنوت

وحاربت الرجال بكل ريع

فأذعن لي الحثالة والرتوت

فأوجع ما أجن عليه قلبي

كريم غتمه زمن غموت

كفى خزننا بضيفة ذي قديم

وأبناء العبيد لها التخوت

وقد أسهرت عيني بعد غمض

مخافة أن تضع إذا فنيت

وفي لطف المهيم من لي عزاء

بمثلك ان فنيت وان بقيت

فحب في الارض رابع بها علوما

ولا تقطعك جاشحة ثبوت

وان بخل العليم عليك يوما

فذل له وديدنك السكوت

وقل بالعلم كلن أبي جواداً

يقال ومن أبوك فقل يموت

يقر لك الابعاد والاداني

بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مراراً

وأخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلاثمائة

وخرج في سنة أربع وثلاثمائة وقال ابو سعيد

ابن يونس الصديقي في تاريخه

المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع

سنة أربع وثلاثمائة بدمشق وقال ابوسليمان

ابن زين في تاريخه انه مات في سنة ثلاث

وثلاثمائة بطبرية الشام والله اعلم. واما ولده

مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد

وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره

وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره

أو بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بثوزن

ثم قال الخطيب أخبرنا التنوخي قال قال

لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس

الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين

وثلاثمائة مجلس تحفة القواله جارية أبي عبد

الله بن عمر البازيار والى جانبي عن

يسرتي أبو نضلة مهلهل بن يموت بن

المزرع وعن يميني أبو القاسم بن أبي

الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء

الستارة بهذه الابيات :

بي شغل عن التشاغل عنه

بهواه وان تشاغل عنى

ظن بي جفوة فأعرض عنى

وبدا منه ما تخوف منى

سره أن أكون فيه حزينا

فسرورى اذا تضاعف حزني

فقال لي أبو نضلة هذا الشعر لي

فسمعه أبو القاسم وكان ينحرف عن

أبي نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر

له يزيد فيه بيتاً فقلت له ذلك علي وجه

جميل فقال :

هو في الحسن فنته قد أصارت

فتنتى في هواه من كل فن
ومن المنسوب الى مهلهل أيضاً:

جلت محاسنه عن كل تشبيه

وجل عن واصف في الناس بحكيه

الترجس الغض والورد الجنى له

والاقحوان النضير النضر في فيه

أظار الي حسنه راستغن عن صفتي

سبحان خالقه سبحان باريه

دعا بالحاظه قلبي الي عطبي

فجاءه مسرعاً طوعاً يلبيه

مثل الفراشة تأتي اذ تري لهباً

الي السراج فتلقى نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعراً غير هذا

فأضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم

وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة

ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ

زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد

القوى بن عبد الله المندرى رحمه الله تعالى

وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا

النسب فإنه بفتح الحاء المهملة وكسر

الكاف ويقال أيضاً بضم الحاء وفتح

الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من

أعموان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبد

الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي

رضى الله عنهما فعزم علي رضي الله عنه

علي تولية الزبير البصرة وتولية طلحة

اليمن فخرجت مولاة اعلى فسمعتهما

يقولان ما بايعناه الا بالسنننا وما بايعناه

بقلوبنا فأخبرت مولاها بذلك فقال

أبعدهما الله تعالى ومن نكث فانما ينكث

علي نفسه وبعث الي البصرة عثمان بن

حنيف الانصارى والى اليمن عبيد الله بن

العباس بن عبد المطاب رضي الله

عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة

المذكور على شرطة البصرة ثم أن

طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عاثتة رضي

الله تعالى عنها فانفقوا وقصدوا البصرة

وفيها ابن حنيف المذكور فأتي حكيم بن

جبلة الي ابن حنيف وأشار عليه بمنعهم

من دخول البصرة فأبي وقال ما أدري

مارأي امير المؤمنين في ذلك فدخلوها

وتلقاهم الناس فوقفوا في مربد البصرة

وتكلموا في قتلة عثمان بن عفان وبيعة

علي رضي الله تعالى عنهما فردعاهم رجل

من عبد القيس فنالوا منه وتنفوا لحيته

وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء

وحكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الي
 قتالهم فأبى ثم أتى عبد الله بن الزبير الي
 خزينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام
 الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة
 من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون
 رجلا من أصحابه وروي أن ابن جبلة قال
 لامراته وكانت من الازد لا عملن بقومك
 اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت
 له أظن قومي سيضربونك اليوم ضربة
 تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له
 سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجلده
 فاستدار رأسه فبقي مقبلا بوجهه علي دبره
 وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه
 بجيشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان
 يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة
 سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع
 قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الواقعة
 العظمي المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس
 عشر بقين من الشهر المذكور وكان
 أول قسومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل
 ذلك بأيام في هذا الشهر أيضا وقتل بين
 الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل طاحنة
 والزبير رضي الله عنهم في ذلك اليوم لكنه
 تغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحت

وقال المأموني في تاريخه وقيل أن اهل
 المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل
 أن تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك
 أن نسراً مر بما حول المدينة ومعه شيء
 متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف فيها
 خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتابي بن
 أسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة
 ممن قرب من البصرة وبعد علموا بالوقعة
 مما نقلت النسور اليهم من الايدي والاقدام
 قلت وذكر كشاحم في كتاب
 المصايد والمطارد أن العقاب التت كف
 عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب
 المذهب في الفقه في باب الصلاة علي
 النبي و ذكر ابن الكابي وأبو اليقظان
 في كتابهما أن العقاب القتها بالجمامة والله
 أعلم بالصواب

اليونان هي مملكة أوربية واقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان تحده من جهة الشمال ببلغاريا والصرب وشرقا بتركية اوروبا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونيان (الجزائر التابعة لها) مجمع جزائر يونيان التي أشهرها كورفو وسنتامورا وسيفالونية وزانت ومجمع جزائر سيفالاد

عندم متأخرة الا ان التعليم الابتدائي اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث ولكنهم مع ذلك ارقى جميع اهالي شبه جزيرة البلقان علما ومعرفة ففهم أكثر من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون بالشجاعة والبسالة وبجهم لوطهم حبا مفرطاً لا تشابههم في ذلك امة من امم الارض ومع هذه الخصال الحميدة اشتهروا بالتسرع والانفعال من أقل شيء ولاذني الاور يركبون المراكب الخشنة

(سياسيتها وحالتها الحاضرة) اليونان احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها الدول العظمى على نيل الاستقلال عن تركيا وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١ وما زالت اليونان من ذلك الحين كما كانت قبله تعمل على ان تسترد تحت رايتها الممالك التي كانت تظلمها راية اليونان الاقدمين .

(جيشها البري والبحري) عساكرها شجعان بواصل يبلغ عددهم في زمن السلم نحو ٥٠ الفاً وفي وقت الحرب ٤٠٠ الف

في بحر الارخبيل واشهرها اندروس وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس وكوس وسيرا وميلوس . ومجمع جزائر اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة أوبيه أو نجر بون أو غريبو وقد اخذت جميع الجزر من تركيا عقب الحرب العامة ما عدا القريبة من الدردنيل

(مساحتها وعدد سكانها) مساحتها مع الجزائر التابعة لها تبلغ ١٧٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف وعدد سكانها النسبي ٣٦ في كل كيلو متر كان ذلك قبل الحرب البلقانية التي حدثت سنة ١٩١٣ ولكنها اتسعت بما اخذته من املك تركيا حتى صارت مساحتها نحو ضعف هذه المساحة وبلغ عدد اهليها نحو خمسة ملايين ولم يصدر تخطيط مضبوط لخريطة اليونان وبيان صحيح لعدد اهليها بسبب الحرب التي كانت بينها وبين تركيا

(اهليها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم) وطباعتهم) اليونانيون من الجنس السلافي ولغتهم اليونانية الحديثة ويدينون بالمدبب الاورثوذكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفاً من المسلمين في قسم تساليا والمعارف

(اولا) في هلاله اوليفاديه وتساليا
 ٧ مديريات ايضا وهي : اتيكه. بيوسيه.
 فتويتيد. فوسيد. اقرنيه. ايتوليه وتساليا
 (ثانيا) شبه جزيرة مورده اوبيلوبونيزيا
 ٧ مديريات ايضا وهي : ارجوايد وكورنته
 واشايه واليدو ومسينيه وارقاديه ولاكونيه
 واما الجزائر فهي : جزيرة اوبيه او
 نجر بون او اغرييون ثم جزائر سيكلاده
 ومقرها سيرا وتشتمل علي تلك الجزائر
 علي جزائر سيرا واندروس وناكسوس
 واتيبباريس وسنتورين ثم جزائر يونيان
 وتشتمل علي ثلاث مديريات وهي كورفو
 او كورسيره ثم سيفالونيه ثم زانت
 وعاصمتها اتيينا (٩٠ الف نسمة) وهي
 مدينة شهيرة باثارها القديمة. ومن
 مدنها الشهيرة بيريه وهي ميناء اتيينا علي
 البحر. ثم ليفاديا وهي مدينة ذات صناعة
 وتجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوبايس
 ثم ليانتي وهي مدينة صناعية علي البوغاز
 المسمي باسمها. ثم لاميا وهي مدينة
 شهيرة بكثرة خيولها. ثم طيبه وهي شهيرة
 باثارها القديمة. ثم ميسولونجي وهي
 ميناء عند بوغاز ليانتي. وكل هذه
 المدن في قسم هلاله. ثم لاريسا وهي

ولسكنه جيش تفوزه تحسينات كثيرة
 واليونانيون مجدون في استيفائها بحيث يبلغ
 ارقى الجيوش الاوربية. وبحريتها
 الحربية وان كانت ليست عظيمة الا انها
 احسن بحريات جميع ممالك البلقان
 (ماليتها وديونها) الضيق والعسر
 في ماليتها كبيران فهي مختلة معتلة
 وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها
 في سنة ١٨٩٣ وتوقفت عن دفع
 ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها
 وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب
 الاخيرة. وايرادها الآن يبلغ نحو ١٢
 مليون من الجنيهات ونفقاتها أكثر من
 ذلك وتبلغ ديونها نحو ٥٠ مليوناً. كل
 هذا كان قبل وقعة ازميز اما حالتها
 الحاضرة فمما يرثي له

﴿تقسيماتها الادارية﴾

تتكون مملكة اليونان من خمسة
 اقسام طبيعية : (١) هلاله وتسالياني
 الشمال (٢) شبه جزيرة موردي الجنوب
 (٣) جزيرة نجر بون في الشرق (٤) جزائر
 الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر
 يونيان في الغرب
 وتنقسم اداريا الي ١٤ مديرية وهي

جداً وتكاد تكون معدومة واغلب اعتماد
اهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج
الملح وصيد الاسفنج من البحار والاتجار
فيها

(زراعتها) أرضها خصبة خصوصاً
قسم تساليا الان الفلاحين بسبب جهلهم
بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولاً كافياً
وأكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون
والسكرام ومن أشهر حاصلاتها الزراعية
الزبيب البناتي والتين والزيتون والقليل
من القطن والقمح والشعير والدخان وفيها
كل الحيوانات الالهية وأحسنها الخيل
(تجارها) اليونان تعد من البلاد
الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية
عظيمة بين بخارية وشرعية ولاهلها
براعة ومهارة زائدة في اصول الملاحة وفن
بناء السفن خصوصاً التجارية

(تاريخ اليونانيين) بلاد اليونان
عبارة عن البلاد الواقعة في جنوب بلاد
البانيا ومقدونية وكان يسكنها في
الازمان القديمة قوم اسمهم بيلاج كما
كان في ايطاليا . ولكن هؤلاء الاقوام
أغار عليهم قوم اسمهم (الهلين) الذين
ينقسمون الى أربع قبائل وهي : الاشيان

مقر قسم تساليا الذي من أشهر مدنه ايضاً
فرسالا وتريخالا وهي مدينتان كبيرتان
في داخل البلاد. وفولو وهي ميناء ذات
تجارة واسعة علي خليج فولو في بحر
الارخبيل وارطا علي الخليج المسمي بهذا
الاسم في بحر يونيان ثم نوبلي وهي
مدينة وميناء نشطة علي خليج باسمها ذات
تجارة واسعة خصوصاً في أنواع الزبيب
والتين والحريرو والاسفنج ثم كورنته وهي
من المواني التجارية العظيمة علي الخليج
المسمي باسمها . ثم باتراس وهي ميناء
علي بوغاز لبيانت. ثم أرجوس واسبارطة
وتريبولتزا وكلاماتا ونافار بن (ميناء)
وبوروس وفيها الترسانة العسكرية. وكل
هذه المدن في قسم شبه جزيرة مورة

ثم سيرا او هرو بوليس وهي ميناء
عظيمة في جزيرة سير الحدي جزاوسيكلا
وشهيرة ببناء السفن ثم نجر يون أو
اغريمون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم
كورفو وزانت وهما ميناءان مهمتان في
الجزيرتين المسمايتين باسميهما وشهيرتين
باستخراج الزيت والزبيب والاتجار فيهما
(جغرافيتها الاقتصادية)

(صناعاتها) الصنائع فيها متأخرة

والدوريان ، والأبوليان ، والأبونيان .
وهؤلاء الاقوام هم آباء اليونانيين ويعزى
تقدمهم الى رجل مصري واسمه سكروبس
وآخر فنبقي يدعي قدموس وثالث من
آسيا الصغرى يدعي ييلوبس فبذر هؤلاء
فيها بذور الحضارة فأخذت البلاد من
وقتها في التقدم حتي أتى عليها زمان كانت

من أشهر الامم قوة ومنعة وعلما وصناعة
وحرية كما ستراه من تاريخهم : أما ديانة
اليونانيين القدماء فكانت عبارة عن
تأليه قوى الطبيعة فكانوا يعتقدون للبحر
إلهها وللشمس إلهها وللحرب إلهها وللعقل
آلهة وللجنة إلهها وللنار إله الخ كانوا
يعبدونهم ويبنون لهم الهياكل ويدعون
ان لهم أبأ اسمه جو بتير كان قتل أباه الإله
الاكبر أورانوس واغضب منه الملك
ولهم في ذلك حكايات واساطير اسمها

الميتولوجيا

وهذه البلاد بها جبال كثيرة اصلها
من جبل يسمى البند الذي يمتد الى آخر
البلاد متفرعا من جهتيه وهذه التفرعات
تحصر بينها وديانا صغيرة منفصلة بعضها عن
بعض وهذا التقسيم الطبيعي ساعدهم على
الاتقسام لان كل واد من هذه الوديان

الصغيرة صار مملكة مستقلة عن الاخرى
وتلك الممالك هي (تيساليا) و (اتيك)
و (فوسيد) وغيرها كثير
وأما بلاد اليونان الجنوبية التي اسمها
(الموريه) فكانت هي أيضا منقسمة الى
عدة أقسام وهي (اركاديا) و (أرجوليد)
وغیرها

وهذه الامة لها اليد الطولى في
الملاحة والاتجار لان الضرورة دعتهم
الى ذلك لتقويم أود حالتهم المعاشية فان
محصولات بلادهم تنحصر في العنب
والزيتون وهذان الصنفان لا يغنيان شيئا
في سد رمق الحياة وكان لهم زيادة عن
مملكتهم القارة جملة جزائر في بحارهم
المجاورة

وقد قسم المؤرخون تاريخهم الى قسمين
قديم وحديث اما تاريخ الازمنة القديمة
فيمتد من أول اغارة الهلين على البلاج
الى أن اقتسم قبائل الاولين البلاد واستقر
كل في جهة

ومن أشهر حوادثهم في تاريخهم
القديم حرب تراوده فان هذه كانت من
ممالك آسيا الصغرى يسكنها قوم من
البلاج وسبب هذه الحروب هو ان بارس

الاستقلال وازدراء المخاوف وواحتقار
الترهف في كل شيء، فصار الاسبرطيون
أمة حربية خطيرة فامتدت فتوحاتها على
بعض ماجاورها من البلدان واعتبرت
صاحبة النفوذ والمقال الاول حتي أنه لما
حصل بينها وبين أتينا مناظرتها في السطوة
حرب هزمت الاخيرة فامتلكتها الاولي
وبعثت لها حكما ظلموا الاهالي ظلماً
شديداً فثار الآتينيون ثورة أخرجوا بها
الاسبارطيين من بلادهم

وأتينا هذه هي عاصمة (اتيك) التي
مر ذكرها . والى هذه المملكة ينسب
ترقى اليونان المادى والادبي القديم الذي
ملأت الآفاق شهرته . فمنهم كان الفلاسفة
البحاثون والتجار الذين جاؤوا الامصار
والشعراء المطبوعون . والصناع الماهرون
وكانت هيئة الحكومة فيها ملكية
ثم قلبت جمهورية على طريقتهم كأنوا
ينتخبون سنويا بضعة أشخاص يسمى
الواحد منهم (اركونت) فلم ينقطع من بينهم
النزاع الا في زمان الفيلسوف (سولون)
حين عين اوكونتا لانينا . فوضع لهم من
القوانين ما يلائم حالتهم الزمانية فارتاحوا
لذلك كل ارتياح وشكل ثلاث مجالس

ابن ملك تروادة المسمى بريام عمل حيلة
وأغري امرأة ملك اسبارطا وهرب بها
الى بلاده فاجتمع لدرء هذا العار جميع
ملوك اليونان وأجمعوا على خراب تروادة
فحاصروها عشر سنين وأخربوها بحيلة
(أوليس) أحد ملوكهم . نظم هذه الواقعة
الهائلة الشاعر اليوناني الشهير هوميروس .
فهرب أحد أمراء تروادة مع جماعة من
قومه الى شواطئ ايطاليا وأسس بها
مستعمرة . وبعد ذلك هاجمت قبيلته
الدوريان قبيلة الايونان في بلادهم الموريه
فاجلثهم الى قسم (اتيك) وملكت بلادهم
وبعد ذلك تكون دولتان عظيمتان
اشتهرتا بين جميع ممالك اليونان احدهما
(اسبارطا) والاخرى (أتينا) أما الاولى
فرعاياها من (الدوريان) فتوارثها ملوك
أكثر أيامهم كانت ثورات وقلقل الى
أن تولى الملك (ليكورج) فاصلح البلاد
وأطفأ أجاج الفتن وقلب هيئتها الحاكمة
الى هيئة أخرى فكان مجلساً من عدة
أشخاص ينتخبهم الاهالي للنظر في
مصالحهم وقرروا في قانونه أن تؤخذ الاطفال
لتربي في الحكومة تربية من شأنها أن
تبث فيهم روح الهمة والنشاط وحب

والاستقلال

وكان في قلب العجم في ذلك الحين حزازات ضد هذه الامة . وكانوا يتربصون لها الفرص للايقاع بها وسبب هذه الحزازات هي أولا : تحت حكم قيروش وقمبيزودار انشر الفرس سلطتهم على البلاد بدرجة هائلة حتى صاروا متاخمين لليونان فطمحت أنظارهم الى الاستيلاء عليها أيضاً

وثانياً : كان الفرس ممتلكين للمستعمرات اليونانية التي باسيا الصغرى فلما ثارت يونان آسيا لخلع نير الفرس أرسلت أتينا تقدم بأسطول وجيش . فكانت الحرب من جراء هذه الحادثة في حكم المقرر بين الفرس واليونان

فعزم دارا بعد أن أخضع يونان آسيا على محاربة اليونان في بلادهم فأرسل اليهم اسطولا تحت قيادة مردنيوس صهر دارا فثارت عليه زوبعة وهو سائر على شواطئ تراقية فاغرقتة . وبعد ذلك بسنتين أرسل اليهم دارا اسطولا هائلا فرسى على مراتون وكان حاملا ١١٠ آلاف مقاتل فخرج اليهم اليونان الممثلون حماساً في جيش مركب من أحد عشر

أرسل مجلس يمكن أن يعين فيه كل وطني بغير امتياز ولهذا المجلس الحق في وضع القوانين وغيرهاتهم فوقه مجلس السناتو وأعضاؤه لا بد أن يكونوا من ذوي الاملاك وفوقه مجلس أعضاؤه كلهم من الاركونات الذين أدوا خدمهم وعزلوا . ولما سافر الى بعض البلاد استلب التاج الملكي أحد الثوريين فصار ملكاً فلما توفي ورثه ولداه فقتل أحدهما وبقي الآخر فظلم ظلماً أدي الي الهياج فطرد بالقوة فكان رئيس هذه الثورة (كليستين) رفع عدد المجلس الى ٥٠٠ عضو وخوفاً من تقوض دعائم الحرية ثانياً خول للرعية حق نفى كل من تشيم منه بارقة الطمع في الملك والاستبداد بالسلطة أما الملك فهرب الي الاعجام هؤلاء كان في قلوبهم شيء من اليونان فطلبوا منهم ارجاع الملك فله الميرض اليونانيون غضب الاعجام ونوا ارجاعه بالقوة ﴿ حروب الميديك ﴾

﴿ بين العجم واليونان ﴾

علمنا من أخلاق اليونان انهم كانوا متشبعين بروح الحمية والغيرة والوطنية للدرجة لم توجد في تلك الايام عند سواهم وكانوا مطبوعين على محبة الحرية

وهرب شيارش في زورق الى بلاده تاركا
القائد مردونيوس ومعه ٦٠٠ الف فهاجمهم
اليونان بمائة الف مقاتل تحت رئاسة الملك
بوزانياس ملك لسيديمون وهزموه ومات
مردونيوس. هذه الحرب الهائلة خلصت
اليونان من حمل نير الفرس كغيرهم من
الامم ولكنهم لم يقتنعوا بهذا الفوز
العظيم بل أرادوا أن يخلصوا أيضا يونانيين
الموجودين في آسيا الصغرى وكان قائد
اليونانيين وقها سيمون بن ملتياذ وهو
رجل حربي ذهب الي آسيا الصغرى
وهزم الفرس مرات عديدة وأجبر ملكهم
ارتخشيارش (ارتكسر كسيس) أن يبرم
معاهدة من مقتضاها استقلال يونان
آسيا ومنع اسطول الفرس من التجوال
في بحر الارخبيل وعلي ذلك انتهت هذه
الحروب بحفظ استقلال اليونان جميعا
وهذا المجد عائد الي اتينا وحدها لانها
هي التي استمرت في القتال. اما اسبارطا
فانسحبت بعد انتصار سلايين . فلهذا
صارت اتينا صاحبة السيادة علي كل
اليونان ماعدا (المورية) فاستمرت هكذا
تترقي وتتقدم حتي بلغت التجارة والصناعة
فيها الي درجة سامية وانتشرت المعارف

الف مقاتل تحت قيادة ملتياذ وتيمستوكل
وارستيد . فهزموا الفرس شر هزيمة
بعد أن قتلوا منهم ٦٠ الف رجل بينهم
وجدت جثة الملك الذي طرده اليونان
فاستشاط دارا غضبا من أن هذه
الامة القليلة العدد قد صدمت جيوشه
الهائلة فعزم علي الانتقام ولكنه لم يفز
بتحقيق امانيه فورثه ابنه شيارش
(اكسر كسيس) فعزم علي انفاذ رغائب
والده فأرسل اسطولا كبيرا يحمل جيشا
لم ير أكبر منه لوقها مر كبا مايوئين
من الجنود و ١٧٠٠ سفية ورأس شيارش
جيشه فملك به تيساليا ومقدونيا حتي
وصل الي مضيق ترموبيل فكان اليونانيون
مستعدين للفرز تحت رئاسة تيموستوكل
الذي ابنتى مائتين من السفن . أما
ليونيداس ملك اسبارطا فكان مكافا
بالدفاع عن مضيق ترموبيل المار ذكره
فهزموه الفرس وقتل

أما عساكر تيموستوكل فانهم سفروا
اولادهم الي البلاد المتحابة وذكبو باشارة
زئيسهم المذكور في سفنهم متحدين مع
بعض الامم فوقع الحرب البحرية بينهم
في مضيق سلايين فهزم الاسطول الفارسي

وأمرت حداثها وينعت زهرات الانشاء
والادبيات في خائل التخيلات المبتكرة
ويسمي هذا الوقت بعصر بريكلس
الذي كان رئيسا في هذا الوقت في اتيانا
وكان متمتعا بسلطة تشبه سلطة الملوك
وذلك لوفرة عقله وغزارة ذكائه وفصاحته
التي تختلب الالباب وعدم محبته للبذخ
والترف فقوي البلاد برا وبحرا ونشط
الصنائع والفنون الجميلة وجعل اتيانا بأنواع
التمائيل المتقنة الصنع وجعلها محط رحال
الفلسفة والصناعة والتجارة ومركز تمدن
تستفيد منه الامم المعاصرة ولكن كثرة
الغنى أثر على طباع أهلها فضغطوا على
الامم المتحالفة معهم فاستنجدوا باسبارطا
وهذه الاخيرة كانت حاسدة مناظرتها
على مانالته من الثروة والصفاء فاتخذت
ذلك حجة على مهاجتها فتحاربت البلادان
وثارت في اتيانا الحرب الداخلية والوباء
واستمر هذا الحال مدة عشر سنين مات
في اثنائها بريكليس فصار بعده رئيسا
(السيباد) فأقع أهل بلاده بلزوم افتتاح
صقلية فعميت لذلك تجريدة تحت رئاسة
(نيسياس) لان (السيباد) المذكور
أهم بذنب فالتجأ إلى اسبارطا . أما

التجريدة فهزمت وشتتت وأتيانا بعد هذه
المصيبة لم تقم من كبوتها لان اسبارطا انتهزت
هذه الفرصة لاشهار الحرب عليها ودخل
السيباد اتيانا منصورا ثم غلبوه ونفوه
ولكن (ليزاندر اللاسيديموني) غلب
الأتينيين ودخل اتيانا وأخربها وعين
عليها حكما فظلموا وقتلوا وأوغلوا
حتى قتلوا (سقراط) الفيلسوف الشهير
الذي كان موته احدي مصائب اتيانا
ولكن بحسن حظها جاءها رجل كان
منفيا يسمى (تراسيدول) ومعه سبعون
رجلا فازداد عددهم شيئا فشيئا حتى تمكن
من اجلاء هؤلاء الظلمة وهزم الجيوش
التي ارسلت لافشال مسعاه ونشر بين
الأتينيين قانون سولون وفي وقت ثوران
هذه الحوادث كان عشرة آلاف من
اليونانيين منضمين الى خصم لارتخشيبارش
الثاني فدخلوا الى قلب آسيا الصغرى ولما
مات قائدهم تولاهم اكسنافون فقاموا
من الاهوال ألوانا عند رجوعهم الي
مواطنهم وسهيت هذه الحادثة برجوع
العشرة الآلاف وبينما كانت الحرب على
قدم وساق بين اتيانا واسبارطا اشهرت
مدينة (تيب) بالقوة والمنعة فاستولى

المذكور كانت بعثته بعد يوثم بن عزيا
 هو احد ملوك بني اسرائيل المقدمي الذكر
 وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوفاة موسي عليه السلام وبعث
 الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة
 الى اهل نينوي وهي قبالة الموصل بينهما
 دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فهاهم
 واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا
 وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلم
 العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء
 يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا
 علم بايمانهم فذهب مغاضبا. قال ابن سعيد
 المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة
 فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسهم
 فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقون
 في البحر ووقعت المساهمة على يونس
 فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابا
 وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في
 كتابه العزيز

يونس هو ابو عبد الرحمن

يونس بن حبيب النحوي

قال ابن خلكان كان من اهل جبيل

ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتي

وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمان

عليها قائد اسبارطي اسمه (فيبيدوس)
 وبعد ذلك بأربعة أعوام قام التبيي
 (بيوليبيداس) الذي كان ملتجأ الي
 (اتيك) وساعده (ابا ميننداس) على
 تحريض الاهالي لاثورة ففعلوا وطرخوا
 الحرس الاسبارطي واستمر اينظمان البلاد
 ثم ان ابا ميننداس هزم جيشا اسبارطيا
 هزيمة قضت على اسبارطا فأخذت شهرتها
 ومحلها تيب المذكورة ثم لما قتل بيوليبيداس
 في حرب (تيساليا) و ابا ميننداس في
 نصرته الاخيرة (بمنتين) سقطت تيب
 عن مجدها في أيامها الزاهرة ووقتها
 سقطت بلاد اليونان واضمحلت حتى ان
 الغيرة الوطنية التي كانت منبثة في أبنائها
 أيام حروبها مع العجم قلت . ونضبت
 موارد الفلسفة والعلوم واستمرت هكذا
 حتى سقطت عليها مقدونيا وامتلكتها

يونس احد انبياء بني اسرائيل

نسب الى امه متى قال ابو الفداء :

« ومتى ام يونس عليه السلام ولم يشتهر

نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام

كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة

يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل

وانه من سبط بنياموس وقيل ان يونس

صنفها كتاب معاني القرآن الكريم
وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
الموصللي عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة
لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب
العلم ومحادثة الرجال

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم
جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه

الليل يصيح بجانيبه نهار
فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل
لذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال
زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار
فرخ الحباري فقال ابو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي
معروف في الغريب من اللغة

وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة
ومئتين وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة
وقال غير المرزباني أخذ يونس الادب
عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة
وكان النحو أغلب عليه وسمع من العرب
وروي سيبويه عنه كثيراً وسمع منه
الكسائي والفراء وله قياس في النحو
ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة
الخامسة في الادب وكانت حلقة بالبصرة
ينتسبها الادباء وفصحاء العرب وأهل
البادية . قال ابو عبيدة معمر بن المثنى
اختلفت الى يونس اربعين سنة املاً كل
يوم الواحي من حفظه . وقال ابو زيد
الانصاري النحوي جلست الى يونس بن
حبيب عشر سنين وجاس اليه قبلي خاف
الاحمر عشرين سنة . وقال يونس قال لي
رؤبة بن اعجاج حتام تسألني عن هذه
البواطل وازخر فيها لك اما ترى الشيب قد
بلغ في لحيتك . وليونس من الكتب التي

هذا آخر ما قصدت تدوينه في هذا الكتاب فأحمد الله علي ان وفقني للقيام به
بالمعمل الطيب وارجوه أن ينفع به الناس والحمد لله اولا وآخره

محمد فريد وجددي

آخری درجہ کی تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مگر وہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آٹھ یومیہ دیوانہ لیا جائے گا

